عقيدتنا

افتتاح السنة الثانية والثلاثين للهلال

كما يقف المسافر بين مرحلة ومرحلة يقيس ما قطع من طريقه وما لم يقطع، او كما يعكف صاحب العمل على دفاتره بين سنة وسنة يراجع اشغاله ويرسم خططه، هكذا يقف الهلال اليوم يتفحص ماضيه ويتطلع الى مستقبله - ينظر الى ما قدم من جهد وخدمة، وما يفرض عليه تقديمه بعد

وقد جاء افتتاح هذه السنة - الثانية والثلاثين للهلال - خير فرصة للقيام بهذا الجرد المعنوي. فلقد أصبحنا الان، معاشر الشرقيين، عند متصلب الطرق، بين ماضٍ مظلم نريد التفلت منه ومستقبل مبهم نبغي استيضاحه واستجلاءه

فاي طريق نسلك وأي عدة نتخذ؟

لقد اتسع مجال العمل والتفكير امام الشعوب الشرقية: تعددت مشاكلها وتنوعت مهامها وكثرت المسائل التي يجب عليها بحثها ودرسها، بين سياسية واجتماعية واقتصادية وتهذيبية وعلمية وأدبية وفنية. فان النهضة الحاضرة قد تطرقت الى دوائر الحياة جميعاً. فصار كل ذي فكر وتمييز ورب كل مهنة وصناعة يواجه أحوالا مستجدة وأموراً مستحدثة ينبغي له تفهمها والعمل بمقتضاها

ولا غنى للصحافة، اليومية والدورية، اذا هي شاءت أن تؤدي واجبها كاملا، عن الوقوف على عناصر هذه النهضة ومماشاتها جنباً الى جنب. فللصحافة مهمتان رئيسيتان: فهي للشعب بمنزلة المنارة والمرآة معاً - هي منارة يسترشد بنورها الباحثون والمفكرون، وهي كذلك مرآة تنعكس عليها آراؤهم وأفكارهم

هذا ما يطمح اليه «الهلال» في حياته الصحفية. فهو يريد أن يكون مرشداً لقرائه معيناً لهم على حل مشاكلهم، ويريد كذلك ان يكون معرضاً لنتاج القرائح والاذهان في كل فن ومطلب.

فاما مهمة الارشاد، فانه يؤديها، في اعتقاده، بتمسكه بمبادىء وقوانين معينة تتجلى في مقالات محرريه بل تظهر من بين سطوره. فليس «الهلال» بالنشرة الحزبية التي ترمي الى بث دعوة خاصة، ولا هو كذلك بالصحيفة الفاترة العادمة الغاية والصبغة. فلئن لم يعمه التعصب لرأي او عقيدة فان له آراء وعقائد معينة

في المسائل الاجتماعية الخطيرة لا يخشى فيها لومة لائم

وأما المهمة الثانية ـ أي عرض مختلف الآراء والافكار ـ فالهلال لم يتأخر يوماً عن تأديتها . حتى لطالما نشر ـ بقدر ما سمح له الحال ـ من المقالات والردود ما لم يكن وفق رأيه . وهو انما يفعل ذلك لاعتقاده ان الحق ينجلي لدى الاحتكاك

***

ولم يعد في وسع مجلة كالهلال ان تحصر مباحثها وموضوعاتها في مجال ضيق محدود ، فهو لا يستطيع أن يكون أدبياً فحسب ، ولا تاريخياً فحسب ، ولا ذا اختصاص آخر معين . فانما مجاله المجتمع البشري عموماً والشرقي خصوصاً . وواجبه يحتم عليه النظر في كل ما يتعلق بذلك من المباحث والموضوعات ، وفقاً لمقتضيات الحال ورغبات الجمهور

والقد انقضى زمن لم يعنَ فيه الادباء الا بنظم أبيات من الشعر مطربة او رص كلام من النثر حسن الوقع والانسجام . فما الاديب الا انسان المجموع الناطق بحاجاته ومطامحه ونزعاته ومشاعره ـ وشتان بين ما ولّده هذا الزمن من ذلك وما أحسه منه أهل العصور الغابرة

***

ARCHIVE

ان هذه النهضة نتيجة عناصر مختلفة ، وعوامل متعددة ، تتوافق تارة وتضاد اخرى . ولكن المتأمل في هذا التفاعل المستديم لا يلبث ان يرده الى اصلين : « القديم » و « الجديد » . ففي السياسة ، وفي الاجتماع ، وفي الدين ، وفي الادب ، وفي كل دائرة من دوائر الفكر والعمل والانتاج ، يدور النزاع بين هذين الجبارين ومشايعيهما . فمن جهة ارباب « القديم » المتمسكون بالتقليد المتشبثون بالمألوف والمعروف الراغبون عن كل مستحدث غير موروث ، ومن الجهة الاخرى عشاق « الجديد » الطامحون الى التغيير والتبديل المتطلعون على الدوام الى الافضل والاحسن والاعدل

يقول الفلاسفة « ان العالم يسير على قدمين ـ القديم والجديد » اشارة الى ضرورتهما معاً . فلقد عرف التاريخ شعوباً عاشت على قديمها فاضمحلت وماتت ، وعرف كذلك شعوباً اعرضت عن ماضيها وتهافتت على الجديد الخداع فتفككت اوصالها وكان مصيرها الى الفوضى والاختلال

فالمسئلة العظمى لكل شعب هي : ما الذي يجب علي ان احتفظ به من قديمي

وما الذي يجب عليَّ اهماله والاستعاضة منه بجديد ؟

لكل شعب ان يجيب الجواب الملائم له وانْ يستنبط النسبة الصالحة والقدر الموافق من هذا ومن هذا . فما ينفع قوماً قد يضر آخرين . اما نحن سكان الشرق العربي عموماً فانا نشكو من ضغط الماضي وثقل القديم البالي . بل ان هذا الثقل وذلك الضغط يكادان يقضيان على ما بقي فينا من ابتكار ونشاط وحياة . فلقد اصاب الجمود كل ما لدينا ـ جمود في اللغة ، وفي الدين ، وفي الاجتماع ، وفي الصناعة ، وفي الزراعة ، وفي كل فكر ، وفي كل عمل

ان الحضارة الشرقية بستان جميل ولكن اليبس اوشك ان يبيده . فعلينا ان نتعهد هذا البستان فندخل اليه عوامل الحياة من شمس ونور وماء وننفي منه عوامل الموت من فساد وعفنٍ وركود

اجل . ان لدينا ميراثاً معنوياً فائق القدر . ولكن هذا الميراث لم يعد كافياً عدةً لنا وسلاحاً في جهاد الحياة . فلئن كان واجباً علينا الاحتفاظ به فقد اصبح الاوجب ان ننبذ بعض متاعه البالي وان نبحث عما هو افعل وانجع في هذا النزاع العالمي

* * *

قلنا ان لنا عقائد وآراء معينة في معظم المسائل الخطيرة التي تشغل المجتمع اليوم . ويحسن بنا في هذا المقام ـ مقام الجرد والاحصاء ـ ان نسرد بعضاً من هذه العقائد والآراء

نعتقد اولا ان الانقلاب العالمي الذي احدثته الحرب كان بليغاً لم يعد من المستطاع معه بحث مسائل اليوم والنظر في مشاكل هذا الوقت بفكر قديم وذهن تقليدي . فلا بد لنا من تفتيح عيوننا وتفهم ما يجري حولنا . ونخص فئات ثلاثاً منا نوجه اليها كلامنا :

الفئة الاولى ـ ارباب السلطة ـ ان النظم القديمة ليست بمجدية اليوم وقد استيقظت الشعوب واصبح الرجل العامي يطلب نصيبه من السلطة ليخرج كلمات الحرية والمساواة من الحيز النظري الى الحيز العملي . فلقد سئم الوعود والكلام الخلاب كما سئم ظلم المستأثرين وغي المتحكمين فيه جيلا بعد جيل

الفئة الثانية ـ رجال الدين ـ للدين وظيفة حيوية عظيمة الشأن تؤثر في اعمال البشر جميعاً . فليس الدين مجموعة رسوم وحركات تؤتى بلا تفكير . ولا فائدة منه

اذا لم يكن ذا اثر بين في حياة الناس واذا لم يصلحهم ويجعلهم اكثر استقامة وانصافاً في معاملاتهم ومداولاتهم. والتاريخ ينبئنا بان الاديان كثيراً ما ابتليت برجالها الذين لم يدركوا حقيقة مهمتهم. والبشرية اليوم في حاجة الى ولادة روحية جديدة تطهرها من ادران الحقد والظلم التي نمت عليها وكادت تخنقها. فليس اجدر بالدين من القيام بهذا العمل لان تأثيره يصل الى ابعد قرار في الطبيعة البشرية

الفئة الثالثة – اصحاب الاموال – لست تجد اليوم مفكراً راضياً عن النظام الاقتصادي الحاضر الذي يحصر المال والتنعم في فئة محدودة بل يكفي هذا النظام ادانة انه يبيح للبعض استخدام الفائض عن حاجتهم في المفاسد والرذائل في حين يتضور غيرهم من وطأة الفاقة. ان نظاماً فيه فريق يموت من البطنة وفريق يموت من الجوع مما لا يطيقه الضمير الانساني الطموح الى العدل والنزاهة. ولا ينسين صاحب المال ان ماله ليس نتيجة قريحته وحدها بل هو نتيجة تفاعل بين تلك القريحة والمجتمع الذي عاش فيه صاحبها. فلولا ان ذلك المجتمع هيأ له الاحوال الملائمة لما جنى شيئاً. فحق اذاً ان يشاركه المجتمع في ربحه وحق ان يعود الزائد عنه الى من لم تتح لهم فرص مثله وحق ان يطالب بتزكية ماله والاحسان الى بني جنسه

فهذه الفئات الثلاث – ارباب السلطة والدين والمال – مطالبة اليوم بالتطور والتكيف وفقاً لمقتضيات الاحوال المستجدة، مطالبة بالاقلاع عن التفكير بالاساليب العتيقة، مطالبة بقيادة البشر الى طريق الراحة والهناء. فان لم تفعل جنت على البشر وجنت على نفسها كذلك. فان الجمود سبب كل ثورة فانما تنشأ الثورات عن قصر النظر واحجام ارباب الامر عن التغيير والتساهل. انهم يضيعون الكل مجبرين بدلا من ان يبذلوا البعض مخيرين

* * *

ونعتقد ايضاً ان تقدم الشرق على الخصوص لا يكون وطيداً الا اذا تعاون في سبيله الشطران المؤلفان للبشرية – الرجل والمرأة. فالامة نسيج الامهات وعلينا بتربية البنات وجعلهن صالحات لتحمل تبعتهن العظيمة، تبعة تهيئة الرجال الذين تعتمد عليهم الامة

ونعتقد كذلك ان التربية والتعلم اساس كل اصلاح وقوام كل استقلال. وكل

نهضة اجتماعية لا تبدأ في المدرسة مصيرها الى الضياع . ولا يبرحن من الذهن ان مهمة المدرسة ليست حشو الادمغة بمعلومات وفوائد شتى بل مهمتها في المقام الاول تكوين الخلق وصنع الرجال المستكملي النمو المتوازني الخلال الاصحاء في ابدانهم وفي عقولهم وفي عواطفهم وفي ارادتهم وفي سائر مواهبهم . فالتربية هي اعظم الوظائف الاجتماعية شأناً ويشترك في ادائها الام في البيت ، ثم المعلم في المدرسة . فالام والمعلم هما سند المجتمع وهما مكيفانه . ومن ثم ندرك ضرورة ان يكونا كلاهما في المرتبة الاولى من حيث الرقي والتهذيب ومتانة الخلق

ونعتقد ايضاً انه اصبح للصحافة شأن عظيم فهي بعد البيت والمدرسة افعل العوامل في تهذيب الامة . وانها لتبعة عظيمة تلك التي يتحملها ارباب الصحف والاقلام . ومع ان حرية الصحافة من مستلزمات الحضارة والرقي فلا بد من تقيد المشتغلين بها بقيود ترمي الى اعلاء مقام هذه المهنة وتشريفها

ونعتقد ايضاً ان اللغة والادب في حاجة الى التجديد . فاللغة واسطة لا غاية وهي بمنزلة كائن حي ينمو وفق مقتضيات بيئته . والادب لا قيمة له الا اذا كان صادقاً وهو لا يكون صادقاً ما لم يصور الاديب احساس نفسه وشعور قلبه

ونعتقد ايضاً ان اسمى مظاهر البشرية الراقية التسامح في الدين والسياسة . وليس المراد بالتسامح ان يكون المرء بلا مبدأ ولا عقيدة بل ان يحترم حق غيره في ان يكون ذا مبدأ وعقيدة لا يسلم هو بهما

ARCHIVE

* * *

وفي الختام نقول اننا لسنا ممن يخشون الانتقاد واظهار العيوب سواء أكانت عيوباً فردية ام اجتماعية . فلا نعتقدن في انفسنا الكمال ! فان ما ينقصنا من وسائل التقدم أكثر مما لدينا . وان الشعوب الشرقية ــ حتى المستقلة منها ــ لن تكون مستقلة في الحقيقة ما لم ينتشر فيها العلم وروح التعاون ، ولا يتأتى ذلك الا بعد اجيال . وعلينا نحن ابناء هذا الجيل ان نمهد السبيل للآتين من ابنائنا . علينا ان نقيم دعائم الاستقلال الحقيقي على اسسه الوطيدة التي لا تفعل فيها اعاصير السياسة وعواصف المطامع البشرية

اميل زيدان

نظرة

في الامبراطورية البريطانية

على ذكر انعقاد المؤتمر الامبراطوري بلندن

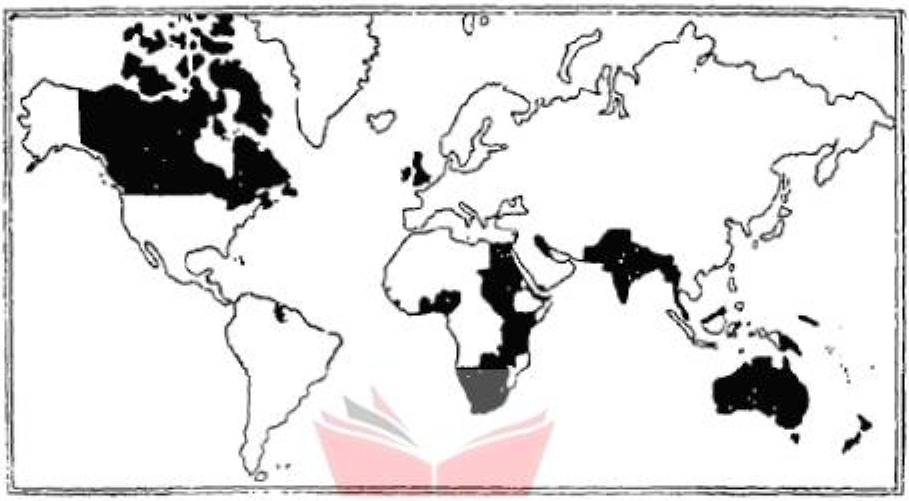

الامبراطورية البريطانية (البقع المسودة) بالنسبة الى المعمور
(وقد حسبت مصر من ضمنها قبل اعلان استقلالها)

انعقد في لندن في الشهر الماضي المؤتمر الامبراطوري وقد حضره أعضاء من جميع ممتلكات انجلترا فبحثوا في علاقة الاقطار التي تضمها الامبراطورية بعضها ببعض وعلاقتها جميعاً بالوطن الاصلي انجلترا

وليس في العالم أمة جديرة بأن يعقد فيها مثل هذا المؤتمر كانجلترا فان ممتلكاتها حتى قبل الحرب كانت تزيد عليها مائة ضعف . وهذه الممتلكات نفسها تزيد على ممتلكات جميع الدول الاخرى عشرة أضعاف . وهذا على الرغم من أن انجلترا حديثة العهد بالاستعمار اذا قورنت بالبرتغال او اسبانيا او فرنسا او هولندا . فان هذه الدول جميعاً سبقتها ولكن انجلترا جاءت متأخرة فادركتها ثم سبقتها

وبعض المؤرخين يعزو توسع انجلترا وسرعة استيلائها على البلاد النائية الى انها دولة بحرية فتفوقها في البحر هو في الواقع تفوق على جميع أقطار العالم . لأن ثلاثة أرباع العالم بحر وليست اليابسة فيه سوى الربع . ولهذا السبب قال

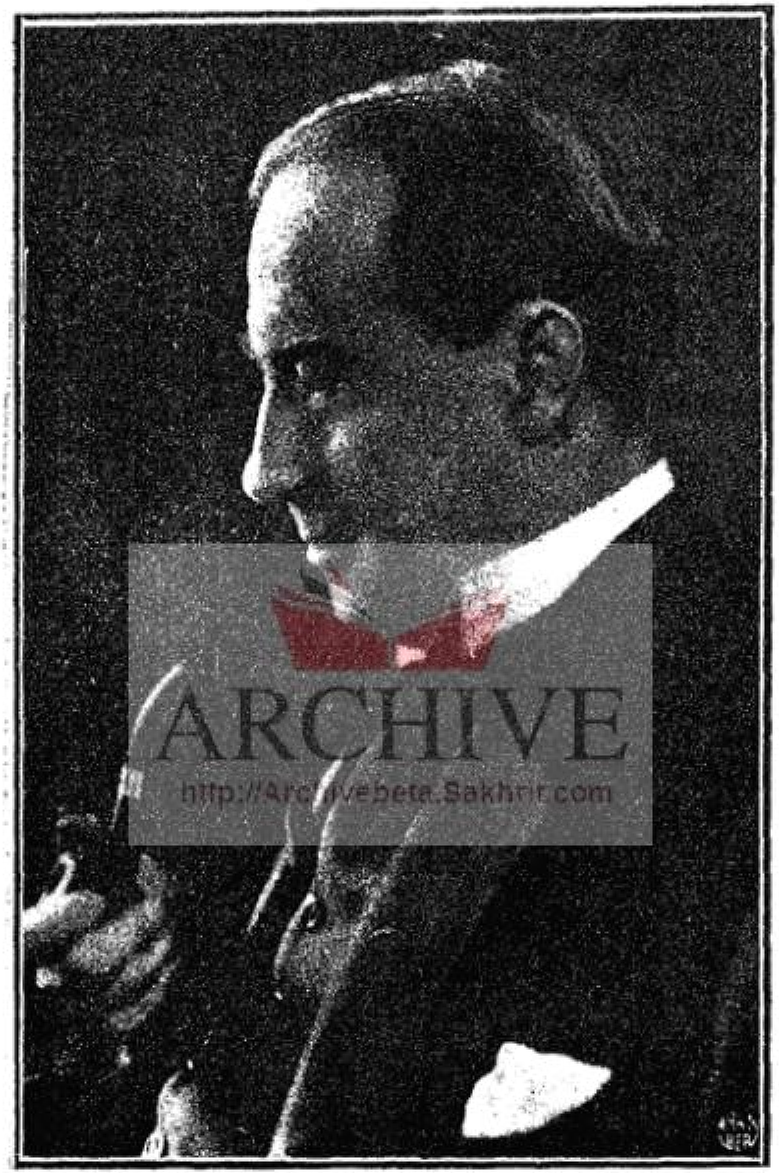

المستر بلدوين رئيس الوزارة الانكليزية
وهو الذي يترأس اجتماعات المؤتمر الامبراطوري

المؤرخ سيلي : « ان انجلترا هي كالبندقية وانما شوارعها البحار »

وقد صارت عقلية الانجليز عقلية امبراطورية . مثال ذلك أن شاعرهم كبلنج وهو ابن خالة رئيس الوزارة مستر بولدوين يتغنى في أشعاره باقطار الامبراطورية فيذكرها في قصائده أكثر مما يذكر انجلترا . ومنذ مدة أعطى أحد الاغنياء للحكومة الانجليزية قصراً فخماً لكي يكون وقفاً على رئيس الوزارة الانجليزية يسكنه ما دام رئيساً وكتب في عقد الوقف يقول انه في حالة نقل عاصمة الامبراطورية من لندن الى مدينة اخرى في كندا أو الهند او استراليا مثلا يصير هذا القصر وقفاً على رئيس وزارة مملكة انجلترا فقط . . .

وهذه العقلية يظهر أثرها في الصحف والمجلات والكتب . فقد الف أحدهم كتاباً عن مستقبل عاصمة الامبراطورية الانجليزية ارتأى فيه ان اورشليم يجب أن تكون العاصمة لتوسطها في الامبراطورية . ومما اقترحه في كتابه أن يوصل البحر الميت بالبحر المتوسط وبالبحر الاحمر فيصير البحر الميت نفسه قاعدة بحرية كبرى يمكن التسلط بها على العالم وتأمين الطرق بين انحاء الامبراطورية

هذه هي العقلية التي دعت الانجليز في الماضي الى الاستيلاء على أبواب البحار مثل عدن وجبل طارق وسنغافوره وهي التي تدعوهم وتحثهم على ربط أعضاء هذه الامبراطورية وعقد المؤتمرات لهذا الغرض ومنها المؤتمر الذي عقد في لندن في الشهر الماضي

ولعل الاحصاءات التالية تدل القارىء على مدى اتساع الامبراطورية البريطانية

فعدد سكان الجزر البريطانية	٤٧ ٠٠٠ ٠٠٠
وعدد سكان الامبراطورية البريطانية	٤٤٥ ٠٠٠ ٠٠٠

وهذا غير نحو عشرة ملايين من سكان البلاد « المنتدبة » التي دخلت في نطاق الامبراطورية بعد الحرب

ومن المستعمرات الانجليزية أربع حاصلة على استقلال ذاتي وهي :

كندا وعدد سكانها	٩ ٠٣٠ ٠٠٠
اتحاد جنوب افريقا وسكانه	٧ ٣٠٥ ٠٠٠
استراليا وسكانها	٥ ٦٤٧ ٠٠٠
زيلانده الجديدة وسكانها	١ ٢٤١ ٠٠٠

وكثيرون من المؤرخين يعزون صعود انجلترا وتوسعها الى اسباب مادية . فبعضهم يقول انها دولة بحرية والبحر اكبر وسيلة للاستيلاء على أهم اقطار العالم . ويفوت هؤلاء ان اسبانيا كانت دولة بحرية قوية وكذلك كانت هولندا في وقت ما . وبعضهم يقول انها تتوسط في الطريق بين اوربا واميركا . واخرون يقولون بل الفحم هو الذي رفعها فوق الدول لانه هيأ لها المادة الاولى للصناعة والبواخر

ولكن المادة لم تكن يوما ما قوة في ذاتها وانما العمدة في نجاح الامم على الاخلاق . فلا مراء في ان الانجليز يختلفون عن سائر الامم في اخلاقهم . فهم رجال العمل غير مدافعين يكرهون النظريات ولا يؤمنون بها . وهذه قوانينهم ليس فيها نظرية واحدة وانما نشأت جميعها بالتدريج حسب حاجة الامة . يضاف الى هذا ثبات في العمل فهم اذا شرعوا في شيء تشبثوا به لا ينفضون ايديهم منه حتى تنجلي لهم الهزيمة . اما ما دام هناك بصيص امل في النجاح فهم متوجهون بكليتهم اليه . وهم في بلادهم اكثر ما يشتغلون في التجارة والصناعة فلهم «كلمة شرف» على ما هو مألوف بين التجار يتقيدون بها ويسيرون عليها . فهم قد تخلقوا بهذا الخلق حتى صار يوثق بهم انّى حلوا . ويذكرنا هذا بما قاله مستر لين الذي زار مصر منذ نحو ماية سنة فقد تعجب وافتخر بان المصريين كانوا في ذلك الوقت اذا وعدوا وعداً شريفا قالوا : « كلام انجليزي »

فمثل هذا الخلق هو الذي يوجد الجيوش العظيمة والبحريات الكبيرة والتجارات الواسعة ويجعل الممالك الصغيرة امبراطوريات على مدى السنين . وانما الامم الاخلاق . . . .

مدرستي الاولى

صفحة لم تنشر من مذكرات جرجي زيدان

قد استحسنا في افتتاح هذه السنة أن ننشر المقال الآتي المأخوذ عن مذكرات المرحوم مؤسس الهلال لما فيه من الفكاهة والعبرة ولا ريب ان قراءنا سيستلذون مطالعة هذه الاسطر [المحرر]

... نشأت في صباي وأنا أرى والدي يخرج الى دكانه من الفجر ولا يعود الا نحو نصف الليل او قبيله وأرى والدتي لا تهدأ لحظة من الصباح الى المساء لا تعرف الزيارات ولا الاحتفالات ولا المجتمعات حتى الدينية فانها لم تكن تذهب للصلاة في الكنيسة الا نادراً وانما همها تدبير بيتها وتربية أولادها - شببت على ذلك وألفته فغرس في ذهني ان الانسان خلق ليشتغل وان الجلوس بلا عمل عيب كبير ، بخلاف الابناء الذين يفتحون أعينهم على والدين يقضون معظم أيامهم في اللهو وشم الهواء لا يهمهم الا ماذا يأكلون وماذا يشربون واذا فرغوا من الطعام عمدوا الى اللعب بالورق او غيره يقتلون به الوقت ولا يقدمون على العمل الا مكرهين يحسبون العمل عيباً او تعباً ولو عولوا عليه لكفاهم مؤونة المرض والضعف . فالابناء الذين تربون بين اولئك الآباء لا عجب اذا شبوا كسالى ومالوا الى الملاهي والرذائل

وكان والدي امياً لكنه شعر بالحاجة الى الكتابة والقراءة لما فتح دكانه ومن زبائنه من يحاسب شهرياً او اسبوعياً فكثرت عنده الحسابات الجارية فكان في بادىء الرأي يقيد ذلك بيده أرقاماً تعلمها ويترك اسم المدين للقرينة . ثم وكل التقييد الى من استخدمهم في دكانه . فجرته حاجته الى الكتابة أن يبدأ بتعليمي القراءة باكراً فارسلني الى المدرسة وأنا في الخامسة من عمري عند معلم اسمه الياس (او جرجس) شقيق قسيس عائلتنا الخوري موسى . وكان العلم الى ذلك الحين محصوراً في رجال الكهنة او من ينتمي اليهم - ولا يتبادر الى الاذهان ان المعلم الياس كان فيلسوفاً فانه لا يكاد يحسن القراءة في الانجيل وكانت مدرسته عبارة عن قبو واسع في بناية ليعقوب ثابت بجوار مدرسة اليسوعيين الآن ثم صار هذا القبو فرناً بعد ذلك فكان أشبه بالزريبة منه بالمدرسة يجتمع فيه أبناء

أهل الحي من سن الرابعة الى العاشرة ذكوراً واناثاً يجلسون على حصير او حصر بسطاها في أرض القبو ويجلس هو في صدر « القاعة » على طراحة وبين يديه صندوق صغير (بشتختة) يضع عليه كتابه ودواته وأقلامه ويجمع الى يمينه عدة قضبان تختلف طولاً ودقة يستخدم كلاً منها في محله حسب سن الولد وجنسه وبعده منه او قربه . وأذكر اني كنت أتعلم عنده القراءة في المزامير وهو أول كتب القراءة يومئذ بعد الهجاء فكنا نحفظ المزمور من كثرة تكرار قراءته ونحن لا نفهمه . والقاعدة أن نقرأ عليه بصوت عالٍ وهو ما يعبر عنه بالتسميع وربما قرأنا اثنان او ثلاثة معاً والمعلم جالس الاربعاء وراء صندوقه ورأسه يكبو على صدره من النوم وغطيطه يخالط أصواتنا وكلما اشتد الضجيج استغرق في النوم ولما تتعب رقبته من التدلي يلقي رأسه على الحائط ويرفع رجليه على الصندوق بحيث تواجه اخمصاه وجوهنا ونحن لا نبالي به . فاذا أخذ غفوة او حدث ما يوقظه فتح عينيه وصاح ببرود « اسكتوا يا أولاد » . فان لم يسكتوا تحرك وتناول احد القضبان وضرب به أقرب الاولاد اليه وان لم يكن مذنباً فيصيح ويضحك الباقون منه فيتناول قضيباً أطول يضرب به سواه وقد يهم بالنهوض عند مسيس الحاجة ويقبض على المتمرد من الاولاد ويلقيه على الارض ويستعين بخادم او غلام كبير على وضع الفلق في رجليه او وضع رجليه في الفلق ثم يضربه على أخمصيه عشر ضربات او عشرين او أكثر او أقل على ما يتراءى له . والفلق اداة للقصاص أصبحنا في حاجة الى وصفها الآن لانها زالت من المدن المتمدنة وهو عبارة عن عصا ثخينة قد شدَّ اليها حبلٌ يتصل طرفاه بطرفيها ويبقى وسطه مرخياً فيدخلون قدمي الغلام بين الحبل والعصا ويديرون العصا فيلتف ما زاد من الحبل عليها وتنحصر القدمان فيرفعونهما والغلام مستلق على ظهره فيمسك احد الحضور طرفي الفلق ويأخذ المعلم بالضرب على الاخمص بالقضيب

لا أذكر اني ذقت طعم هذه الآلة في المدرسة ليس لفضيلة فيَّ ولكنني كنت كثير الخجل شديد الخوف من العقاب أحب الابتعاد عن أسباب الشحناء ـ كنت أشعر بهذا الخلق فيَّ من طفولتي فكنت أبتعد عن كل ما يغضب المعلم أو يبعثه على انتهاري أو ضربي . وقد قضيت في تلك المدرسة سنتين على ما أظن حتى قال المعلم لوالدي ان جرجي قد ختم درسه وصار يفك الحرف فسرَّ والدي سروراً كثيرا . ومعنى ختم القراءة اني صرت أقرأ بالمزامير جيداً وهذا صحيح كنت أقرأه جيداً

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

لكنني لم اكن أفهم ما أقرأ

ولم يكن ذلك ليكفي مطامع والدي من تعليمي لأني لم أتعلم الكتابة والحساب بعد فلا اقدر ان أقيد اسماً وأضع بجانبه ما يطالب منه . فنقلني من تلك المدرسة العامرة الى مدرسة كانت قد فتحت حديثاً في بيروت تعرف بمدرسة الشوام نسبة الى أهل الشام لان الذين قاموا بانشائها جماعة من ادباء دمشق نزحوا منها الى بيروت على أثر المذابح التي حدثت سنة ١٨٦٠ وفي هذه المدرسة أخذت بعض مبادىء الحساب والنحو وابتدأت افهم وفتحت عينيّ . وكان لاساتذتها عناية كبيرة بالتعليم واشتهرت بالتربية على الخصوص لصرامة قوانينها ولا قوانين هناك غير ارادة الناظر او كبير المعلمين . وهو يومئذ المعلم ظاهر خير الله الشويري وكان شديد اللهجة عظيم الهيبة واصله بناء وفيه ذكاء فتعلم وتثقف على نفسه وصار معلماً براتب حسن وكان التلامذة يهابونه ويخافون صوته وكان يعلم الحساب والنحو وهو ماهر فيهما على الخصوص . وكان من معلمي النحو هناك ايضاً معلم آخر اسمه الياس الخوري صار قاضياً بالكوره بعد ذلك ومعلم من بيت نوفل يسمى جورج راجحة وآخر من بيت عاصي لا اذكر اسمه . وكانت لهذه المدرسة شهرة حسنة لكن مدتها لم تطل كثيراً ولا أعلم السبب ولكني أذكر انها أقفلت وأنا في نحو التاسعة من عمري (سنة ١٨٧٠) وأسف الاهلون لتعطيلها . . .

وأشار أساتذة تلك المدرسة يومئذ على الآباء ان يرسلوا أولادهم الى مدرسة الثلاثة الاقمار للروم الارثوذكس وكان المعلم ظاهر قد تعين فيها ناظراً او معلماً فساعدت شهرته على انتقال أكثر تلامذة مدرسة الشوام الى هناك . ثم ما لبث أن أنشأ لنفسه مدرسة خصوصية انتقلت اليها . وكان المعلم ظاهر شديد العناية بتعليم التلامذة محافظة على شهرة مدرسته والتماساً لنجاحها وكانت تعلم اللغة والحساب والفرنسوية . قضيت في هذه المدرسة نحو سنتين وقد أخذت ألتذ بالعلم وأتفهمه ولا همّ لي غير الدرس . وقد خالفت سائر التلامذة من حيث اللعب لانني لم أكن ميالا للهو مطلقاً وكنت أعد ذلك نقصاً فيّ فلم اكن أطيّر الطيارة ولا ألعب بالطابة (الكورة) ولا بالكلة (البلية) الاّ نادراً وقد أقف للفرجة او ارافق التلامذة اذا خرجوا لتطيير طيارة ضخمة كان يجتمع اليها أبناء الحي فاتبعهم وانا معجب بشجاعتهم او مهارتهم في صنع الطيارة او تطييرها . . .

جرجي زيدان

لكم لغتكم ولي لغتي

بقلم جبران خليل جبران

لكم لغتكم ولي لغتي

لكم من اللغة العربية ما شئتم ، ولي منها ما يوفق أفكاري وعواطفي

لكم منها الالفاظ وترتيبها ، ولي منها ما تومىء اليه الالفاظ ولا تلمسه ، ويصبو اليه الترتيب ولا يبلغه

لكم منها جثث محنطة باردة جامدة ، تحسبونها الكل بالكل ، ولي منها أجساد لا قيمة لها بذاتها ، بل كل قيمتها بالروح التي تحل فيها

لكم منها محجة مقررة مقصودة ، ولي منها واسطة متقلبة لا استكفي بها الا اذا اوصلت ما يختبىء في قلبي الى القلوب وما يجول في ضميري الى الضمائر

لكم منها قواعدها الجامعة ، وقوانينها اليابسة المحدودة ، ولي منها نغمة احوّل رناتها ونبراتها وقراراتها الى ما تتبينه رنّة في الفكر ، ونبرة في الميل ، وقرار في الحاسة

لكم منها القواميس والمعجمات والمطولات ، ولي منها ما غربلته الأذن وحفظته الذاكرة من كلام مألوف مأنوس تتداوله ألسنة الناس في افراحهم واحزانهم

* * *

لكم لغتكم ولي لغتي

لكم منها العروض والتفاعيل والقوافي ، وما يحشر فيها من جائز وغير جائز ، ولي منها جدول يتسارع مترنماً نحو الشاطىء فلا يدري ما اذا كان الوزن في الصخور التي تقف في سبيله ، أم القافية في اوراق الخريف التي تسير معه

لكم منها الشعراء الفحول الفطاحل الخنازير ، ومن صدّرهم وشطّرهم وخمّسهم وذيلهم وشرحهم ، ولي منها ما يتمشى متهيباً مخجولا في قلوب الشعراء الذين لم ينظموا بيتاً ولم ينثروا سطراً

لكم منها الرثاء والمديح والفخر والتهنئة ، ولي منها ما يتكبر عن رثاء من مات

وهو في الرحم ، ويأبى مديح من يستوجب الاستهزاء ، ويأنف من تهنئة من يستدعي الشفقة ، ويترفع عن هجو من يستطيع الاعراض عنه ، ويستنكف من الفخر اذ ليس في الانسان ما يفاخر به سوى اقراره بضعفه وجهله

لكم لغتكم ولي لغتي

لكم من لغتكم « البديع » و « البيان » و « المنطق » ، ولي من لغتي نظرة في عين المغلوب ، ودمعة في جفن المشتاق ، وابتسامة على ثغر المؤمن ، واشارة في يد السموح الحكيم

لكم منها ما قاله سيبويه والأسود وابن عقيل ومن جاء قبلهم وبعدهم من المضجرين المملين ، ولي منها ما تقوله الأم لطفلها ، والمحب لرفيقته ، والمتعبد لسكينة ليله

لكم منها « الفصيح » دون « الركيك » « والبليغ » دون « المبتذل » ، ولي منها ما يتمتمه المستوحش وكله فصيح ، وما يغص به المتوجع وكله بليغ ، وما يلثغ به المأخوذ وكله فصيح وبليغ

لكم منها « البنيان المرصوص » ولي منها اسراب من الشحارير والبلابل تتطاير وتتنقل مرفرفة بين حقول الخيال ورياضه

لكم منها « القلائد الفضية » ولي منها قطر الندى ، ورجع الصدى ، وتلاعب النسيم بأوراق الحور والصفصاف

لكم منها « الترصيع » « والتنزيل » « والتنميق » وكل ما وراء هذه البهلوانيات من التلفيق ، ولي منها كلام اذا قيل رفع السامع الى ما وراء الكلام ، واذا كتب بسط أمام القارىء فسحات في الاثير لا يحدها البيان

لكم منها ماضيها وما كان في ماضيها من الأمجاد والمفاخر ، ولي منها حاضرها ومستقبلها بما في حاضرها من التأهب وما سيكون في مستقبلها من الحرية والاستقلال

* * *

لكم لغتكم ولي لغتي

لكم من لغتكم عازف يتناولكم عوداً فيضرب عليكم انغاماً تختارها اصابعه

المنطلقة ، ولي من لغتي قيثارة أتناولها فأستخرج منها اغنية تحلم بها روحي وتديمها أصابعي

ولكم ان تسكبوا لغتكم بعضكم في مسامع بعض ليسر ويعجب بعضكم ببعض ، ولي ان أستودع لغتي عصفات الريح وأمواج البحر ، فللريح آذان أشد غيرة على لغتي من آذانكم ، وللبحر قلب اربأ بها من قلوبكم

ولكم ان تلتقطوا ما يتناثر خرقاً من اثواب لغتكم ، ولي ان امزق بيدي كل عتيق بال ، واطرح على جانبي الطريق كل ما يعيق مسيري نحو قمة الجبل

ولكم ان تحنطوا ما يبتر من اعضائها المعتلة ، وان تحتفظوا به في متاحف عقولكم ، ولي ان أحرق بالنار كل عضو ميت وكل مفصل مشلول

* * *

لكم لغتكم ولي لغتي

لكم لغتكم عجوزاً مقعدة ، ولي لغتي صبية غارقة في بحر من احلام شبابها

وماذا عسى تصير اليه لغتكم وما أودعتموه لغتكم عندما يرفع الستار عن عجوزكم وصبيتي ؟

أقول ان لغتكم ستصير الى اللا شيء

أقول ان السراج الذي جف زيته لن يضيء طويلا

أقول ان الحياة لا تتراجع الى الوراء

أقول ان أخشاب النعش لا تزهر ولا تثمر

أقول لكم ان ما تحسبونه بياناً ليس بأكثر من عقم مزركش وسخافة مكلسة

أقول ان القيظ في نفوسكم يسيركم مرغمين الى مستنقعات الكلم

أقول ان الصلابة في قلوبكم تخضعكم الى الرخاوة في ألسنتكم ، والصغارة في خيالكم تبعكم عبيداً من الثرثرة

أقول لكم انه لا ينتهي هذا الجيل الا ويقوم لكم من ابنائكم وأحفادكم قضاة وجلادون

أقول لكم انما الشاعر رسول يبلغ الروح الفرد ما اوحاه اليه الروح العام ، فان لم يكن هناك رسالة فليس هناك من شاعر

وأقول انما الكاتب محدِّث صادق ، فان لم يكن هناك من حديث صحيح مقرون ثابت فليس هناك من كاتب

أقول لكم ان النظم والنثر عاطفة وفكر وما زاد على ذلك فخيوط واهية وأسلاك متقطعة

* * *

والآن وقد طلع الفجر — أتحسبون انني أشكو لغتكم لابرر لغتي ؟ لا والذي جعلني ناراً ودخاناً بين عيونكم وأنوفكم !

ان الحياة لا ولن تحاول تبرئة نفسها أمام الموت . والحقيقة لا ولن تشرح ذاتها لدى البطل . والقوة لا ولن تقف متهيبة امام الضعف

لكم لغتكم ولي لغتي

جبران خليل جبران

من مذكرات الدكتور شميل

طرائف ولطائف

للمرحوم الدكتور شبلي شميل مذكرات ضمنها حوادث ونوادر ممتعة شيقة يتعلق معظمها باركان النهضة الحديثة وكبار الادباء المتأخرين ممن كانت له صلة بهم . وقد تفضل الاستاذ جبرائيل بولاد شميل فاذن للهلال بنشر الصفحات الآتية من هذه المذكرات قبل طبعها . وانها لمنة نشكرها له آملين ان لا يتأخر صدور هذا الاثر النفيس الذي يتشوق كثير من المتأدبين الى مطالعته [المحرر]

... ومن المقالات التي لي ونشرت في جريدة « مصر الفتاة » مقالة انتقدت فيها قانون المطبوعات وهو القانون المعمول به اليوم والذي وُضعت موادهُ حوالي سنة ١٨٨٠ ولكن لم يعمل به في ذلك الحين . ومضمونها ان الآلات التي يخترعها الانسان ليست الا أعضاء متممة لاعضائه الطبيعية فلا يجوز ان يسن لها قانون غير القانون المسنون لنفس هذه الاعضاء وهو القانون العام فاذا كنا نستطيع أن نسعى برجلينا الى الشر ونعمله بيدينا قبل تقييد رجلانا ويدانا قبل العمل بالقيود واذا كانت لا تقيد ولكننا نعاقب اذا أتينا بها منكراً فالذي يطلق على الاعضاء الطبيعية يجب أن يشمل حينئذ الاعضاء الاضافية ، والطباعة من هذه الاعضاء فيجب ان تترك لها الحرية كما تترك لليدين والرجلين حتى اذا جنت أُخذت بجنايتها نظيرها

وكأنه بلغني ان واضع بنود هذا القانون رجل فرنسوي طريد الحرية في بلاده أو طريد اكثر منها يدعى بورلي فكتبت له حينئذٍ كتاباً باللغة الفرنسوية أوجه نظره الى مقالتي هذه المنشورة في مصر الفتاة وقد أرسلت له نسخة منها ثم ختمت كتابي بقولي :

« اني لأعجب كيف ان رجلا نظيرك طريد الحرية يقبل ان يضع بنود مثل هذا القانون . ولكن يظهر ان لسماء مصر تأثيراً خاصاً على العقول . » ولم أزد على ذلك

والظاهر ان صاحبنا وهو في ابان نفوذه في قلم قضايا الحكومة في ذلك الحين (يوم مسألة « مقاطن جبل الزيت » وظهور العملة المزيفة التي أُرى بها

أناس تحنى لهم الرؤوس اليوم وترفع لهم القبعات) لم يألف عندنا مثل ذلك فكبر عليه أن يخاطب بمثل هذه اللهجة من رجل مجهول وهو في هذا المقام من النفوذ فهاج وماج وتوعد وأخذ يسأل من اكون انا كما بلغني بعد حين من الموظفين في مصلحته وبعضهم وهو ن . . . . ع . . . لا يزال حياً يسعى حتى اليوم . والظاهر انه حاسب نفسه بعد ذلك فعرف ان الحق أغلب وان صاحب هذا القول لا يخشى تهويلا فصمت وانفض هذا الاشكال ولكن من دون رد على خطابي كما كان يفعل أكابر القوم في بلاده وكأنه جرى في ذلك مجرى أكابرنا في بلادنا لان كل شيء يعدي والقبيح عدواه اسرع من عدوى الحسن

***

فاني أذكر يوم كنت في فرنسا ثم خطر لي أن أعود على حين فجأة ولم أنبيء أهلي حتى يعلموا الى أين يخاطبونني فكتبت الى وزير البوسطة أعلمه باني راجع الى القطر المصري وأعطيته عنواني ورجوته اذا ورد لي مراسلات أن ترسل الى عنواني في الاسكندرية فما وصلت الاسكندرية حتى ورد لي كتاب من الوزير المذكور يقول فيه : « سنعمل بحسب تعليماتك »

وهنا في مصر زرت مرة عارضة الوكالة البريطانية وقيدت اسمي بين الزائرين وكان ذلك على أثر عودة اللورد كرومر من اجازته فقلت عارضة لاني كنت متوجهاً الى النزهة ومعي الدكتور نمر فلما اقتربنا من الوكالة البريطانية قال لي الدكتور : اسمح لي ان امرّ واقيد اسمي تسليماً على اللورد . ولما وصلنا الى الباب قلت له ادخل انت وانا انتظرك في العربة ولكنه ألح علي ان أدخل معه ففعلت وقيدت اسمي من قبيل المجاراة . فما مضى أربع وعشرون ساعة حتى كانت بطاقة اللورد في يدي . بل اني كتبت له مرة كتاباً في طلب العفو عن بعض مذنبي الصحافة من الطاعنين على ملكة الانكليز بمناسبة طلبي مثل ذلك من الخديوي فاعتذر ولكنه رد على كتابي

ثم عرض لي بعد ذلك بزمان ان كتبت كتاباً فخماً بموضوع من أهم الموضوعات التي يذكرها لي التاريخ بالفخر (أقول ذلك ولا أخشى انتقاداً) استدعاه لهُ وبعث به على كره مني بايعاز بعضهم الى رجل من أعظم رجالنا متصف كما يقولون بسعة المدارك وانه الى آخر ما يصفه به المحدثون والمطبلون المزمرون

على صفحات الجرائد فكان جوابه كجواب موسى كما في رسالة المعاطي لما قرعت بابه في السماء حين صرخت « يا موسى يا زعيم الانبياء فكنت كمن يخاطب ركوضاً صماء »

وهذا يدلك على البون الشاسع بين الغربي والشرقي في أخلاقهما والاخلاق في نجاح الامم قبل العلم . والشرقي اكتسب هذه الاخلاق الساقطة اكتساباً لا انها عريقة فيه من يوم كان في عزه وأوج مدنيته . اكتسبها من المظالم والمخاوف بعد سقوطه من ذرى مجده ووقوعه في حكم دول الجهل والاستبداد فاضطر المحكوم الى الكذب والرياء هرباً من ظلم القوي ولان الحاكم بالصلف والكبرياء لقلة اعتداده بالمحكوم الضعيف حتى صار ذلك سجية في الطبع

وكم عانيت في اول نشأتي من الدهشة والالم من هذه الاخلاق . فيضرب لك الرجل الضخم العريض ميعاداً او يعدك وعداً ويقسم لك الايمان المغلظة وليس ما يحرجه الى الحلف فيجيء الميعاد وهو كأنه لا يعلم من ذلك شيئاً . وبالضد من ذلك الانكليزي على نوع خاص فاذا وعد لا بد ان يفي فان كان باتمام عمل فاما ان يقضيه في الحال ان كان مستطاعاً واما ان يقول لك دعني افتكر الى أجل يضربه لك فاذا جاء الاجل وانت تظنه على هوى طباعنا قد صرفك بهذا القول كثيراً ما تراه قاضياً لك غرضك على ما تحب وما كان طلبه المهلة الا للنظر حقيقة في الممكن وعدمه . واذا ضرب ميعاداً فايقن انه يوافيك في الميعاد . وقد عرض لي مع الدكتور سدويث ان ضرب لي ميعاداً لمقابلتي في ساعة كذا لا لطبابة ثم لما تركني تذكر انه مضطر في هذه الساعة ان يكون في الوكالة البريطانية وكان لا يعرف بيتي وانما يعرف الجهة التي أقطن فيها فركب عربة واخذ يجول ويسأل حتى اهتدى اليه وترك لي خبراً بذلك

والأغرب انك لا تكلم احداً منا بأمر مهما كان الا ويجيبك على الفور « حاضر . على راسي » فيضرب بك مدة من الزمان وهو لا ينوي أن يسعى الى امرك حتى ولا على رجليه . وقد عرض لي اول ما أتيت الى القاهرة أن قصدت مصلحة سكة الحديد لمقابلة مديرها الوطني في ذلك الحين وبيدي بطاقة زيارة من نوبار باشا للوصول اليه فاستقبلني المدير على الفور بالطبع وقبل أن أصرح بغرضي اخذ يقول لي « حاضر. حاضر. » وأنا كنت ممتلئاً من هذه اللفظة ضوضاً عن ان اسر تكدرت وقلت له « يا سعادة الباشا أرجو ان تستوعب كلامي اولا وتفهم

غرضي ثم تجاوبني عليه واني لأسر حينئذ من رفضك لي اكثر جداً من قولك حاضر قبل أن تفهم ما أريد وربما كان الذي أريده ممتنعاً قضاؤه عليك . لان هذه اللفظة اسمعها كثيراً على الفارغ حتى صار تأثيرها عندي شراً من الرفض » وكان ذلك أفعل في قضاء غرضي من بطاقة نوبار باشا نفسها

وما ذلك منا نحن الشرقيين الا لان الشجاعة الادبية تنقصنا بسبب ما توالى علينا من الضواغط كما تقدم نخادع بعضنا بعضاً بطلاقة اللسان كما نخادع حكامنا باظهار رضانا عنهم ونحن من ظلمهم على أحر من الجمر

* * *

وأغرب من ذلك كله ما وقع في اول ممارستي صناعة الطب وكان ذلك في مدينة طنطا فكان احتكاكي بالفلاحين حينئذ كثيراً فكان كلما أتاني مريض أفحصه وأكتب له الدواء ثم أطلب منه قيمة العيادة فيجيبني على الفور « أنا لسّا شفت حاجه . قاولني » . وكانت لفظة قاولني تفعل بي حينئذ فعلاً سيئاً جداً لاني كنت اعتبرها مهينة للطب والطبيب معاً ولا سيما أن المريض كان يعني بها ان اقاوله لا على المتاعب بل على الشفاء . والظاهر ان الذنب في ذلك على الاطباء أنفسهم وكانوا في ذلك الحين وقبله كلهم من أطباء الحكومة وكم لهم من المواقع المأثورة مع الفلاحين خصوصاً في ذلك العهد . وما زالت هذه اللفظة تتكرر على مسامعي كلما عرض لي ان أعالج مريضاً من هذه الفئة وأنا أدفعها تارة بالبيان وتارة بالغضب حتى فرغ صبري . فاتفق لي ذات يوم وأنا في الصيدلية ان جاءني مريض يستشيرني . فبعد أن بحثته كتبت له الدواء وأردت الانصراف فطلبت منه ريالا واحداً على العيادة فاجابني على الفور بنفس الكلام الذي تعودت ان أسمعه « أنا لسا شفت حاجه . قاولني » . فانتفضت ثم قلت في نفسي عاقبته ، وجاوبته على الفور بقولي « قاولتك بعشرة جنيهات تدفع نصفها سلفاً » . فقال « هذا كثير » . قلت « كم اذن » . قال « ستة جنيهات فقط » . قلت « قبلت ونصفها مقدم » . فنقدني ثلاثة جنيهات ووصفة الدواء بيده لم تتغير حتى نقول ان المريض يأمل بمثل هذه الشروط أن يعتني به الطبيب اكثر . وهذا « وجه الضيف » كما يقولون فاني لم أره بعد ذلك ولا شك انه شفي لان مرضه كان بسيطاً كما تقدم فلم يرجع لئلا يضطر في زعمه الى ان يدفع لي تتمة المقاولة التي لم اكن انتظرها مطلقاً وهو لا شك ظن بذلك انه غلبني بعدم عودته ودفعه الباقي . . فتأمل كيف انه أبى

أن يدفع ريالا ودفع عن رضى وطيبة نفس ثلاثة جنيهات ولم يتغير شيء في علاجه

وما خلا ذلك فالشرقي عموماً مضياف كريم يصرف عليك في بيته ما تحب ولا سيما في البلاد الداخلية حيث المعيشة الفطرية غالبة بخلاف الغربي فانه يحاسب ضيوفه على العدد ويطردك من الباب اذا كنت غير مدعو وذلك من مقتضيات المدنية والرفاهة التابعة لها حتى لا يكون هناك فوضى تأباها المعيشة المنظمة

الشرقي خجول كثيراً لا يقوى على رفض ما لا يرغب وهو فخور يضنك نفسه أحياناً كثيرة في ما فيه مظهر بين الجمهور او تقرب من أمير . وكرمه من هذا القبيل ليس كرماً حقيقياً لانه كثيراً ما يكتتب في مشروع فخري بالكثير املًا انه سينشر على صفحات الجرائد او يتحدث به في مجالس القوم ثم عند الدفع يحاول ويماطل وكثيراً ما يهدم باليد الواحدة ما بناه باليد الثانية عن فخار كاذب . فكرمه غير مرتب وهو فيه غير كبير غالباً بالمعنى الحقيقي . وقلما يمد يده بسخاء للمشروعات النافعة او الخيرية لان سخاءه محدود فلا يسمح له ان يجود باللازم لاتمام عمل من الاعمال للاستئثار بالفخر وحده كما يرغب ولأن اشتراكه مع سواه في ذلك يزيل منه الغاية التي يقصدها من هذا الظهور ولذلك هو قليل التضامن في كل الامور الاقتصادية والخيرية وكل ما يلزم لهُ التعاون والتعاضد . واذا كان الجود لا يذاع فلا تنتظر على الغالب ان ترى من الشرقي كرماً مأثوراً . على ان هذه الاخلاق أخذت تتغير كثيراً في المصري اليوم بالتربية الحديثة وأخذ التضامن يقوى فيه ولكن أقواه حتى الساعة في المشروعات القائمة على العواطف كما دلت عليه أعمالهُ في مواقف كثيرة وأما في المشروعات الاقتصادية وسواها من مقوّمات الاجتماع فلا يزال هذا التضامن فيه ضعيفاً . وأما في شعوب المملكة العثمانية فهو في الغالب معدوم في كل شيء او هو حتى الساعة أعزّ من عين . بخلاف الغربي فان كرمه الفخري قليل وجوده النافع كثير

شبلي شميل

الشّعر الذهبي

خطرة حسناء تبشر بانفراج الأزمة

حورية لاحت لنا تنثني
كالغصن ثنّاه الصبا حين هب
مرّت فما في الحي الا فتىً
فؤاده في إثرها قد ذَهبْ
سواد عينيها اذا ما رنت
يوقع في الانفس منها الرّهبْ
والوجه كالجنة حُسناً فان
ظننت عدناً قد تراءت فهبْ
والشعر منضودٌ على رأسها
كالعسجد الحرّ زها والتهبْ
اعجب به كنزاً على ذُروةٍ
اذا سما الطرفُ اليه انتهبْ
يشبه فوّارةَ نورٍ لها
اشعةٌ مواجة بالصهبْ
ورُبَّ راءٍ راعَهُ فيضهُ
فأكبر الواهبَ فيما وَهبْ
وصاح مذهولاً ألا فانظروا
في هذهِ الأزمةِ هذا الذّهبْ

خليل مطران

مقالة الدكتور نقولا فياض

لا بد لي في صدر هذا المقال من كلمة ثناء أزفها الى حضرة السيد عبد الله آل زايد لفتحه باب البحث في هـذا الموضوع الخطير . ثم ان الجواب على سؤال حضرته يقتضي شرحاً تمهيدياً لان محاولة معرفة الوسائل العاملة على ترقية اللغة يسوقنا بحكم الضرورة الى درس حال اللغة وتبين الاسباب التي اعترضتها في هـذا السبيل . وكما ان الطبيب المعالج لا يصيب الغرض من علاجه الا اذا كان صادقاً في تشخيص الداء لا يهتدي الباحث في امر اللغة سبيل اصلاحها الا بعد الوقوف على عيوبها واكتشاف مواضع النقص والقصور فيها . ولهذا اجعل كلامي قسمين فاتكلم في الاول عن اللغة من جهـة النمو والاسباب التي وقفت بهـا عنه وفي الثاني عن الوسائل التي تزيل هـذه الاسباب او بعبارة السائل « التي من شأنها ترقية اللغة العربية لتضارع اللغات الحية في وفائها بحاجات العصر »

القسم الاول

ARCHIVE

استعداد اللغة للنمو والاسباب المعاكسة له

اللغة العربية من اوسع اللغات نطاقاً وأغزرهن مادة وفيها من أسباب النمو ما يحفظ عليها شباب الدهر بل لها مزية على غيرها من اللغات الكثيرة ما فيها من اساليب النحت والقلب والابدال وما في معانيها من طرق التسلسل والاشتقاق وبهـذه المزية يمكن الباحث المنقب ان يميط اللثام عن كثير من اسرارها ويهتدي الى تطلب الالفاظ من مظانها وتحويل كلمات اللغات الاخرى الى اوضاعها الخاصة بها . فاذا كانت على سعتها هـذه قاصرة اليوم عن اداء اغراض الحياة وتمثيل صور المعاني العصرية فليس لفقرها او جمود وانما هناك اسباب يرجع بعضها الى اللغة ذاتها وبعضها الى الناطقين بها

اولا — الاسباب الراجعة الى اللغة

- عدم سيرها مع العلم جنباً لجنب
- بعد العامية عن الفصحى
- كثرة تشعب قواعد اللغة

ثانياً – الاسباب الراجعة الى الناطقين بها.
تأخرنا العلمي
« السياسي
« الاقتصادي

وها انا ذا أُلم بكل من هذه الاسباب بايجاز وعلى قدر ما يسمح المقام المعين لنا في هذه المجلة

الاسباب الراجعة الى اللغة

١ – عدم سيرها مع العلم جنباً لجنب . لا يخفى ان انقطاع عهد العلم عند العرب قد أوقف تقدم اللغة حتى صار من الصعب اليوم بعد انفراج المسافة وتبدل شؤون الحضارة وضع كلمات وتراكيب كافية للدلالة على ما احدثه التقدم المستمر في احوال المعاش والاجتماع ومستنبطات العقل البشري ، الامر الذي يسهل على اللغات الاخرى لانها لا تحتاج اليه دفعة واحدة بل تأتيه تدريجاً وكثيراً ما تكون الكلمة التي توضع لمعنى جديد اساساً لما يأتي بعدها لمعنى آخر . وقد بلغ عدد المسميات العصرية في مختلف العلوم والصنائع حداً لا يدرك مداه الفكر مما لو أردنا ان نحمل لغتنا بعضه دفعة واحدة لناءت به وكان مثلنا مثل من يحاول ان يلقم الطفل الرضيع غذاء الرجل الكامل النماء

٢ – بعد العامية عن الفصحى . نحن اذا كتبنا اليوم بالعربية فكأنما نكتب بلغة قوم آخرين لذهابها من الالسنة من عهد بعيد . وبينما نرى الفرنسوي مثلا او الانكليزي او غيرهما لا يتكلف في لغته من الالفاظ والتراكيب غير ما يجري به لسانه في المخاطبات المألوفة نرى العكس فينا تماماً لسبق العامية الى ألسنتنا واستحكام لهجتها منا حتى صارت صناعة الانشاء من اشق المطالب فقل عدد الكتاب فينا وأصبح الواحد منهم لا يجري القلم الا تكلفاً بل صارت اللغات الاجنبية اقرب الينا منالا وأسهل علينا مأخذاً كأنما نحن في لغتنا والغريب سواء

٣ – كثرة تشعب قواعد اللغة . وذلك بما ترك النحاة من المذاهب المتضاربة والمفترضات الكثيرة والمستنبطات التي لا طائل تحتها وكلها اعجاز للطالب وتضييع للوقت وتبديد لقوى العقل ولا شيء ادعى الى جمود اللغة وانحطاطها من هذا التوسع السطحي الذي يفني عمر الطالب في تحصيل ما لا ينفع فيظل خابطاً في ديجور المذاهب ضائعاً بين الجدل والمماحكات وأقوال البصريين والكوفيين

والاندلسيين والبغداديين مما يطفئ نور الذهن ويدفع في صدر الدارس عن الاجادة فيما يدرس ، على ما صار اليه العصر الحاضر من فوران الحياة وسرعة السير والاهتمام بالحقائق والحاجة الى الالمام بشتى العلوم ومختلف اللغات في سبيل التنازع الذي لا يرحم ضعيفاً ولا يبقي على مقصر

الاسباب الراجعة الى الناطقين باللغة

من المعلوم ان اللغة تتبع حال اهلها ومبلغ رقيهم ودرجة غناهم في الصنائع والعلوم والفنون ومقدرتهم على الاكتشاف والاستنباط ومشاركتهم للامم الراقية. فاللغة الغنية لا تكون لامة جاهلة او فقيرة والشعب الراقي لا خوف عليه من تقهقر لغته مهما كان تحصيلها صعباً . وهذا الرقي في الامة يتناول الافراد والجموع من الرأس او الزعيم او الملك الى احقر واحد فيها . ولنا من التاريخ شواهد عديدة على الصلة القائمة بين اللغة وذويها وتضامنهما في التقدم والعمران او التأخر والانحطاط . ومن تأمل في اللغة العربية نفسها ورأى ما تقلبت عليه من الاطوار في متفرق الازمنة والامصار وجد انها لم تنج من هذا العامل فكانت كغيرها من اللغات تعلو وتهبط بعلو اهلها وهبوطهم . هكذا أشرق نجمها وامتد ملكها عند ما كانت جزيرة العرب واسطة الاتصال بين الشرق والغرب تعبرها تجارات الهند محمولة الى مصر والشام أو المغرب وهكذا بلغت الحضيض لعهد المماليك عند ما انطوى بساط ذلك المجد ودب الفساد في جسم الملك والادارة وخبت انوار العلوم والآداب

ولم تكن العربية لتستعيد شيئاً من عزها بعد ذلك لولا ان مصر مهد الصنائع والعلوم فبقيت في طليعة البلدان التي ينطق اهلها بهذا اللسان وكانت دولتها أقوى تلك الدول وأثبتها فقد سقطت بغداد وقيروان والبصرة والكوفة ومصر لا تزال قبلة الانظار ونقطة الامصار . الا ان هذا الشيء الذي استعادته لا يكاد يذكر فقد سبقتنا الامم بمراحل في مضمار العمران وبقينا دونها علماً وقوة ومالاً . ومن يذكر ان في مصر وحدها ١٦ مليوناً لا يحسن منهم القراءة الا النزر اليسير يدرك الفراغ العظيم الناتج عن هذا الجهل والهوة الواسعة التي تفصل اللغة عن الرقي الذي نحلم به . والذي يزيد الطين بلة من وجهة التأخر العلمي ان الفئة القليلة المتنورة التي يمكن أن يرجى منها الاصلاح لا تستطيع تحقيق هذا الرجاء وهي على

ما نعهد من التقصير في التربية سواء أفي البيت أم المدرسة . ففي البيت لا يكاد الولد يستكمل شعوره حتى ترن في أذنيه ارطانة الاعجمية فيتعود عليها منذ الصغر وقلما يجد حوله من يخاطبه بلغته فتضعف السليقة وتذهب الملكة من فكره ولسانه والسمع كما قال ابن خلدون أبو الملكات اللسانية . ثم يأتي دور المدرسة فتكمل عمل البيت ولا تبقي للهجة العربية أثراً في حافظة التلميذ ولا للشوق الى درسها عاطفة في قلبه فان مزاحمة اللغات الاجنبية لا تخفى على البصير فضلا عن تقصيرنا في تحصيل العلوم على ما هو ثابت من أن العلوم وحدها قادرة أن تفتح أمامنا أبواب النبوغ والاختراع لنأتي بالجديد الذي يحبب الى الغريب لغتنا ويعلي شأنها في عينيه

ثم ان الحالة الاقتصادية والسياسية على غير ما يرام فليس لدولتنا من القوة ما يرفع لواء اللغة ولا لحكومتنا من الهيبة ما يحمي ذمارها . أضف الى ذلك فقر الصناعة وضيق التجارة وتقصيرنا في المشاريع المالية وغيرها مما تنتظم به ثروة البلاد ويستقيم أمرها ويكون من ورائه استحكام الصلات بيننا وبين البلاد الراقية

هذه هي باختصار الاسباب التي حالت ولا تزال تحول دون تقدم اللغة فاذا عرفناها فقد سهل علينا معرفة الوسائل التي نتوصل بها الى مساعدة اللغة على النهوض وهذا ما يقوم به القسم الثاني من هذه المقالة

القسم الثاني

وسائل ترقية اللغة لتضارع اللغات الحية في وفائها بحاجات العصر

هذه الوسائل على قسمين

- اولاً ـ ما يفعل مباشرة
  - انشاء مجمع لغوي
  - اصلاح طريقة التعليم
  - اصلاح طريقة الانشاء
- ثانياً ـ ما يفعل بنتائجه
  - التعليم الالزامي
  - الاختصاص بفروع العلم
  - النشر

الوسائل التي تفعل مباشرة

١ ـ انشاء مجمع لغوي . يوكل الى هذا المجمع : وضع الالفاظ الجديدة

للمسميات الغريبة وتأليف الكتب العلمية . أما وضع الالفاظ الجديدة فيكون بنقل الالفاظ من مواضعها جرياً على سنة العرب في الاشتقاق والتحويل كما حدث في صدر الاسلام وما بعده . وما جاوز وضعه حد الامكان تبقى الكلمة فيه على أصلها الغريب كما يجري في سائر اللغات وكما جرى للغتنا ايضاً أيام نقلت اليها علوم الفرس والهند واليونان . فان القليل من الدخيل لا يشوه محاسن اللغة بل يعد اقتباسه نمواً وارتقاء لا فساداً وانحطاطاً . وأما تأليف الكتب العلمية فلا بد من ملاقاة صعوبة فيه لقلة الاختصاصيين فيعتمد على التعريب في بداية الامر . والتعريب نفسه غير سهل لانه لا يكفي أن يكون أعضاء المجمع من العارفين بشؤون اللغة بل يتطلب منهم الالمام بالعلوم ليتمكنوا من وضع الالفاظ في مواضعها الا أن هذا النقص يزول مع الزمن فان المسافة التي يقطعها المجمع في عشر سنوات يقطع مثلها فيما بعد باقل من سنتين اذ تكون دائرته قد اتسعت وانضم اليه من النشء الجديد من يسهل عليه مهمة العمل كما سترى

وهناك أمر ثالث يقوم به المجمع وهو البحث عن الالفاظ الضائعة التي يفيد استعمالها ولكنها مبعثرة في كتب اللغة . فقد ذكر الشدياق واليازجي ان منها الكثير الموافق للمعاني العصرية والمطابق لاغراض الحياة ولكن قلة استعماله أفضت الى نسيانه

٢ ـ اصلاح طريقة التعليم . يقوم هذا الاصلاح بامرين : جعل العربية لغة التعليم واختصار كتب النحو واللغة . أما جعل العربية لغة التعليم فانه يقوي ملكة اللغة في الطالب ويبعده ما أمكن عن التراكيب العامية ويمنع اللهجة الاعجمية أن تستحكم من خاطره وتقوى على لسانه ويمهد له طريق الانشاء فلا يشعر كأنه يكتب بلغة غير لغته ولقوم غير قومه . نعم لا أنكر صعوبة هذا العمل في أوله لقلة المصنفات العلمية في لساننا العربي ولكنه لا يتعذر الاخذ به الى أن يستوفي شروط الكمال بمرور الزمن وهمة المجمع . وأما اختصار كتب النحو واللغة فالغاية منه الاقتصاد في الوقت بترتيبها على وجه سهل الدرس والمراجعة ليتسنى للطالب الالمام بها في زمن يسير يتفرغ من بعده الى طلب العلم حتى اذا استوفى حظه من كليهما كان في الامكان الاستعانة به في عمل المجمع من وضع الالفاظ والتعريب والتأليف . وفضلا عن ذلك فان تقصير مدة الدرس يسهل تناول اللغة حتى على الاجنبي ولو كان هذا حاصلا لنا اليوم لما قامت الشكوى من كل جانب ولما

سمعنا رجلا عظيماً كبطل انقره يخطب في قومه منتقداً اللغة العربيـة ومندداً بالمدارس الدينية لتضييعها الوقت في تعليمها (راجع خطبته في ازمير — الاهرام ١٥ فبراير)

٣ — اصلاح طريقة الانشاء . هـذا مطلب شاق غايته تقريب العاميـة من الفصحى ما أمكن وذلك بترك الوحشي من الالفاظ والغريب المعقد من التراكيب واختيار المفردات والجمل التي يقرب وضعها من العامي على فصاحتها ، وفي اللغة كثير من هـذا نحسبه عامياً لكثرة شيوعه فنأنف من استعماله وقد أشار اليه الشدياق في بعض كتبه بما لا محل لذكره هنا ، ثم بالاقلال من التشابيه والاستعارات وكل ما يشوه جمال اللغة بالافراط فيـه لان الجمال الصحيح قائم بالمعاني والحقائق العلمية والشعور المتدفق من حوادث الحياة . نعم ان الخيال جميل بل هو لازم لتوسيع اللغـة وما من صناعة أو فن الا توحي الى صاحبها بعض التصورات والعبارات المجازية غير انه لا يجوز التمادي والاغراق فيه فان المجاز ان هو الا نوع من الكذب فاذا اكثرنا منـه في القول والكتابة وتعودنا اخفاء الحقيقة تحت زخرف البديع والجناس والكلام المسجع فقد حملنا جسم اللغة جرثومة فساد لا تلبث أن تذهب بروائها وتوقف نماءها. فكلما غلب الخيال على الحقيقة وانصرف هم المنشىء الى تزويق الكلام والاعتناء بالالفاظ دون المعاني فقد هبط الى مهواة التصنع وما وراءه الا الجمود . وهـذا العيب هو الذي يحط من قدر الكاتب في كل أمة اذ يجهد اللغة لاخراج صور التعبير . على ان الفكر وحده هو الذي يقود الى التعبير ويخلق صور الكلام

فاصلاح طريقة الانشاء والتقريب بين العامية والفصحى ضروري لنشر اللغة وتنشيط الكتاب بالاقبال على ما يكتبون وعنـدي ان أفضل واسطة لذلك هي انشاء جمعية للكتاب كجمعية أهل الادب في فرنسا مثلا Société des gens de lettres فتتناول كل أديب وتمنع منها من لا ينزع الى الجديد في أسلوبه وتكون وظيفتها الاشراف على ما يكتب ومراقبـة ما ينشر ووضع جوائز للمجيدين من الكتبة والشعراء وبذلك تكتسب نفوذاً يساعدها على حماية اللغـة وترقيتها . ووجود جمعية كهذه عون للمجمع اللغوي بما ينشره وينشر أعضاؤها وربما كان بينهم من ينتظم في سلكه ولا تخفى الفائدة التي تنجم عن هذا الاشتراك

ARCHIVE
http://archive.sakhrit.com

الوسائل التي تفعل بنتائجها

١ ـ التعليم الالزامي للذكور والاناث . لانه الواسطة الوحيدة لتعميم العلم وزيادة عدد القراء مما يوسع مجال العمل للمشتغلين بصناعة القلم . ولا ريب أن بيننا اليوم عدداً غير قليل ممن يعدون من فرسانه الا أنهم لا يخرجون عن دائرة صنهم لعلمهم بما ستلاقي أقوالهم وكتاباتهم في بلد اكثر أهله يجهل حتى القراءة

٢ ـ الاختصاص بفروع العلم . قد يتعجب القارىء من ادخالي هذا الشرط في عداد الوسائل العاملة على اعلان شأن اللغة ولكن عجبه لا يطول اذا ذكر علاقة اللغة باهلها . فالعلم وحده هو الذي يرفع اللغة الى المستوى الذي نريده لانه يبعث في نفس الغريب احتراماً لها وشوقاً الى درسها اذ يرى فيها لغة الحياة العصرية ، لغة الهندسة والطب والكيمياء والكهربائية والزراعة والميكانيكيات والفلسفة والشعر والموسيقى والتاريخ والحقوق وما شاكل . فتنتشر اللغة وهذا الانتشار غذاء يساعدها على الحياة والنمو . سألني يوماً غريب اللسان لماذا لا أحسن التكلم بلغته فاجبته « اننا معاشر الشرقيين نظل في كل حال أعلم منكم باللغات فقلما نجد فينا من لم يتقن لغة غير لغته بخلاف الفرنسوي والاميركي وسواهما » فقال « ذلك لانكم في حاجة الينا ولو كنا في حاجة اليكم لتعلمنا لغتكم » . هذه الحاجة ـ حاجة الناس الينا ـ يجب أن نخلقها ولا يكون ذلك الا باكتساب العلم واتقانه . ولاتقان العلم يجب الاختصاص بكل فرع من فروعه والعمل به . فالاختصاص والعلم العملي يمهدان سبيل النبوغ ويزيدان ثروة الفرد والمجموع ويجعلان لنا ذاتية مستقلة تسجل اسمنا في كتاب الامم الغنية وتحكم الصلات بيننا وبينها مما تأمن اللغة معه أخطار الفقر أو الجمود

واقرب سبيل الى ما نطلب من الاختصاص بالعلم والعمل به هو ارسال بعثات الى اوربا تكون اكبر واكمل من البعثات الحاضرة فتؤلف من شبان اتقنوا قبل كل شيء لغتهم العربية لتكون فيهم فصاحة الاسلوب والبيان ملكة راسخة تتغلب على العجمة التي لا بد من اكتسابها عند تحصيل العلوم باللغات الاخرى . وهذه البعثات فائدتها مزدوجة : اولا اعداد ناشئة جديدة للتأليف والاصلاح تكون روح المجمع اللغوي واليد العاملة فيه كما بينا وثانياً اعداد اختصاصيين للعمل بالعلم في معاهد الاختبار والتجربة التي تنشأ لهذه الغاية فيؤخذ الى اصلاح اللغة من طريقيه . ولا يتوهم القارىء انه يمكن الاكتفاء بالطريق الواحد فعمل المجمع

يبق ناقصاً بدون العلم العملي وثوب اللغة الجديد لا ينسج الا في المعامل الكهربائية والكيمية والبكتريولوجية وغيرها . لنفرض اننا اغنينا اللغة بالالفاظ العصرية والموضوعات الجديدة وجعلناها قادرة على اداء الاغراض العلمية وسواها ثم وقفنا عند هذا الحد فماذا يكون ؟ لا ريب انه لا يمضي زمن حتى نعود الى ما كنا عليه من الحاجة والقصور فالحركة حياة والجمود موت ولا بد من مماشاة العلم والقبض عليه لتظل اللغة في المكانة التي احرزتها وذلك ان نعمل به لترسخ فيه قدمنا وتفتح لنا مغالق اسراره . ومعاهد الاختبار والعمل كما قال باستور « هي هياكل المستقبل والثروة والسعادة . فيها تنمو الانسانية وتقوى وتتحسن . فيها تتعلم ان تقرأ اعمال الطبيعة التي هي عنوان الرقي والنظام بينما اعمال الانسان لا تفيد الا التوحش والتعصب والخراب . وما عظمة البلاد الا بالاعمال الصامتة المتواصلة التي يقوم بها في هذه الهياكل بعض رجال العلم والادب والفن »

هذه الاعمال الصامتة التي تقوم بها عظمة البلاد هي التي تخلع على اللغة شباباً خالداً لما تبعث في عروقها من دم دائم التجدد . فالاختراع الاختراع ! تلك هي القبلة التي يجب ان نوليها قلوبنا وافكارنا اذا اردنا ان نبلغ مكاناً بين الامم ذات الجاه والغنى التي تخاض اليها الاسفار وتطوى على ردس افقها الاعصار

ولا تقف البعثات عند حد بل تتوالى عاماً بعد عام الى ان يصير لنا جند عظيم كامل العدة والعدد نستطيع به ان نوفي العلم حقه في المدارس والعمل به حقه في المصانع . وما اقوله عن العلم ينطبق على الفنون الجميلة لانها تشغل اليوم مكاناً فسيحاً في الحياة فلا مندحة عن تربية الذوق عليها وادخال محاسنها الى بيوتنا وادماجها في تصرفاتنا والا بقي الناس جهالا لاوضاع كلام كثير يجري على لسان ابناء هذا العصر ولا وجه للدلالة عليه بلساننا . فضلا عن ان الفن يمتد الى حيث لا يصل العلم وهو اقرب اتصالا بالاخلاق والعادات وفي ذلك ما فيه من خدمة الامة وانمائها وتحسين مظاهرها

واتماماً للفائدة من هذه البعثات يوكل الى ابنائنا بعد رجوعهم الينا تأليف جمعيات لكل فرع من فروع العلم على ما هو جار في البلاد الراقية فينتخب اعضاؤها من ذوي الكفاءة والاجتهاد ويكون وظيفة كل جمعية اتباع حركة العلم في العالم وترقية الفرع المنسوبة اليه بالدرس والتأليف ووضع جوائز لمباحث يقترحونها . وينشأ لكل جمعية جريدة اختصاصية تكون الفائدة منها مضاعفة

فهي تخفف مشاق الدرس على الطالب وتقدم له ما لا يجده في الكتب وتساعد الاختصاصي ايضاً لما بين العلوم من التضامن. فان المحامي مثلا لا يستغني في مهمته عن الالمام بشيء من الطب والبيولوجيا وكذلك الطبيب الشرعي فهو يحتاج الى درس الكيميا والميكانيكيات والبكتريولوجيا لما يعرض له اثناء عمله من حل مسائل القتل والتسمم والتعفن وقس عليه ولهذا كان تبادل الجرائد الاختصاصية بين اصحابها من اهم الوسائل لسد هذا الفراغ

٣ ـ النشر . الغاية من النشر ألا تبقى اللغة العلمية منحصرة في رجال العلم فتظل الالفاظ الموضوعة غريبة عن الاسماع ثقيلة على الالسن ثم ان في تكرار سماع اللغة الفصحى تعويد الخاطر وترقية اللسان الى استعمالها . وأسباب النشر كثيرة كمسارح التمثيل وأندية المحاضرات ومعارض الفنون والجرائد الانتقادية والمكاتب العامة وكل ما من شأنه تعميم العلم ولغة العلم

⁂

هذه هي باختصار وسائل ترقية اللغة تنحصر في مطلبين : اصلاح اللغة واصلاح حال المتكلمين بها. ولا يعترض بما يقتضي هذا الاصلاح من طول الزمن فعشرات السنين لا تعد شيئاً ازاء عمر الامة واذا حسبنا المدة اللازمة لتحقيق هذه الفكرة أي لتكوين فئة من الناس يكون كل فرد منها على حصة وفورة من اللغة العربية ولغة ثانية وفرع من فروع العلم نحوا من ١٥ او ٢٠ سنة فانه لا يمضي نصف قرن الا تكون اللغة قد اجتازت شوطاً بعيداً في مضمار العمران . واذا حسبنا ان كل واحد من هؤلاء الاختصاصيين الذين تألفت منهم البعثات الاولى قد اخرج في سنتين او ثلاث كتاباً قيما في الفرع الذي درسه واتقنه فانه لا يبقى موضوع من موضوعات هذا العصر الا له في العربية كتاب عربي اللسان يرجع اليه ويتكل عليه. ان امثال هذه الكتب في مختلف المباحث والاغراض ستقتل كل كتاب غيرها سقيم العبارة فاسد الموضوع مما تحشى به ادمغة قراء اليوم. ولا استثني «الرومان» والقصص لانه سيكون بين رجال البعثة من يقف همه على درس الادب فان وظيفة الكاتب والشاعر لا تقل عن وظيفة العالم الطبيعي او الرياضي او الطبيب في اصلاح عادات المجتمع وترقية الفكر البشري . زد على ذلك ما يجيء لنا المستقبل من الجديد في زوايا المعامل ودور الصناعة والاختبار فما كان الشرقي اقل من الغربي ذكاء ولكل مجتهد نصيب

ليفرض القارىء ان هذه الفكرة التي نفرضها له قد أخذ بها لعهد اسماعيل وان الاصلاح الذي اقيم يومئذ في الحدائق والمباني والطرق وغيرها قد تناول معاهد العلم وطلابه على الوجه الذي ابناه افيبقى في شك من نتائج ذلك ؟ اذاً لكنا في حال غير التي نحن عليها علماً ولغة وغنى يقصدنا السياح لا لما تبعثه ارضنا فقط من بقايا الاجداد بل لما تبعثه صدورنا من الحكمة التي تجذب الطلاب الينا من كل بلاد وتعلم لغتنا في كل ناد

نعم ان مسألة خطيرة كهذه تتطلب مالا ونفوذاً ونظاماً في العمل وثباتاً عليـه لا يمكن الافراد أن تقوم بها بل هي من شؤون الحكومات . والدولة الوحيدة التي في وسعها اليوم أن ترعى اللغة العربية وتساعدها على النهوض هي الدولة المصرية لانها أغنى الدول العربيـة وأعظمها شأناً وأوسعها سلطاناً فاليها ترجع آمالنا في تحقيق هذه الفكرة التي ليس وراءها مطلب لمستزيد اذ انها تتناول ترقيـة البلاد من كل وجه . على الحكومة الاهتمام بتأليف المجمع اللغوي وتوليته السلطة الكافية للمضي في عمله كما عليها أن تجعل التعليم الزامياً والعربية لغة التعليم في المدارس وفي الوقت عينه تعنى بارسال البعثات وانشاء معامل الاختبار . ولقـد حان للامة أن تطلب وللحكومة أن تجيب . فما بال الاولى لا تتكلم والثانية لا تتحرك ؟ ولا أقصد بقولي هـذا الى أن أرفع عن كاهل الامة كل مسؤولية فان عليها واجباً عظيماً لا يسعها التملص منه وهو مشاركة الحكومة في عملها ومساعدتها أدبياً واقتصادياً فاذا فاتها أن تكون صاحبة السيطرة تشرع هي في العمل فلا يفوتها متابعته فتقف الهبات على معاهد العلم وجمعياته المختلفة وتوقظ الهمم بالجوائز الماليـة وغيرها وتؤلف اذا أمكن بعثات خصوصية غير التي تقوم بها الحكومة . كل هذا يدخل في دائرة امكانها . على الامة ان تفهم ان هناك مثلا أعلى يتطلب اخلاصاً وتضحية وان مقام الفرد واحترام الناس له لا يكون بماله المخزون بل بما يعمل لبلاده ولغته من جميل تعود نتائجه اليه

قيل ان ارستيب اليوناني أفضى به الترحال يوماً الى جزيرة مجهولة . فرأى على الشاطىء رسوماً هندسية فحمد الله انه لم يهبط ارضاً أهلها متوحشون . ونحن بالعلم نستطيع ترقية لغتنا حتى اذا سمعها يوماً غريب كان تأثيرها فيه تأثير الاشكال الهندسية في ارستيب فيدرك حالا انها لغة شعب حي غني راق

الدكتور نقولا فياض

الآثار المصرية

بين يدي الملك والدين

بقلم البحاثة الكبير احمد زكي باشا

يقولون إن التاريخ « أبو العبر » . ولكننا اذا استعرضنا صفحاته ، رأينا الملوك والامراء جاهدين في طمس جلائل الآثار ، جانحين الى الوسائل المشروعة وغير المشروعة لتخليد ذكراهم ، دون سواهم .

ليت شعري ! أتُراهم غفلوا أم تغافلوا عن صيرورتهم الى الفناء ، ولو بعد حين ؟ أم هم نسوا أو تناسوا ان مَن سيخلفهم قد يعاملهم بمثل ما قدمت أيديهم في حق أسلافهم السابقين ؟

لكن « المُلك عقيم » و « الاثرة داء دفين » . « وانّ الانسان ليطغى إن رآه استغنى ! »

كان السبق في هذا المضمار لارباب الاديان . فانا رأينا القائمين بكل نحلة جديدة ، يواصلون الليل بالنهار في تبديد معالم الملة السابقة ، لينفردوا بالسيطرة على القلوب ، وبالسلطان على الضمائر . بل اننا شاهدنا آثار هذا التدمير في الشيع المنبعثة عن دين واحد وملة واحدة . لا فرق في ذلك بين الشرق والغرب ، ولا بين الزمان القديم والعهد الحديث ، ولا بين النصرانية والاسلام . فتلك عادة فطر الله الناس عليها « ولن تجد لسنة الله تبديلا . »

- ١ -

لا أتولّى الكلام على ما كان من رعمساس (رمسيس الاكبر) فخر الفراعنة الامجاد ، ولا من سلك سبيله من ملوك مصر المتقدمين ، ولا من سعى سعيهم في الامم الاخرى . فذلك خارج عن دائرة البحث التي عكفتُ على الجولان فيها ، وانقطعت للطواف حولها . وخليق بالعاقل الرشيد ان لا يتكلم الا بما يعرف ، وان لا يكتب الا فيما يدري .

لذلك كان الواجب ان أقتصر على احاطة القارىء علماً ببعض ما حدث من هذا الضرب في أيام الاسلام ، وعلى ضفاف النيل .

١ ـ دولة الخلفاء الراشدين

فهذا الخليفة عثمان بن عفان : عفّى على أعجوبة الزمن في أرض اليمن ، أعني قصر غُمْدان ، المعروف أيضاً بصومعة غُمْدان ، الذي ضربت بجلالته وفخامته الامثال . كان هيكلا يعبدون فيه الزُّهَرَة ، إلهة الجمال .

ثم عطف عثمان على المدينة المنورة ، فقوّض ما كان بها من الآطام .

٢ ـ الدولة الاموية

وهذا معاوية بن ابي سفيان : دمّر عامله قيس بن الهيثم (سنة ٤١ هـ) بيت النوبهار ، وما أدراك ما بيت النوبهار ! كانت الفرس تحجه وتكسوه الحرير ، معارضة للكعبة المعظمة . وكانت سدانته الى القطاريف البهاليل من آل برمك الكرام ، قبل أن يتشرفوا بالاسلام .

وهذا زياد بن أبيه : هدم كل ما بناه ابن عامر من قصور ومصانع ، لكيلا يبقى له ذكر في الخافقين .

٣ ـ الدولة المروانية

وهذا يزيد بن عبد الملك : كتب في سنة ١٠٤ هـ لعامله بمصر (حنظلة ابن صفوان) بكسر الاصنام والتماثيل . فكسرت كلها ومحيت التماثيل .

فكان ذلك الامر المنكر بداية لما حصل بمصر فيما بعد من التمثيل بالتماثيل وتدمير الآثار وتخريب المباني الجليلة ، على ما سترى بعضه في كلامنا عن الدولة الطولونية ، فالايوبية ، فالمملوكية .

٤ ـ الدولة العباسية

لما أفضت الخلافة لبني العباس ودانت لهم الدنيا ، كان اكبر همهم تخريب ما بناه بنو أمية وبنو مروان من المدائن والمصانع بالشام ، مثل الرصافة وغيرها .

وانظر الى ما صنعه المنصور أبو جعفر . فقد فعل بايوان كسرى أبرويز ما فعل ، ثم رجع عنه بالخيبة والفشل . ذلك أنه حينما عزم على بناء بغداد ، استشار وزيره خالد ابن برمك في هدم الايوان وإدخال آلته (أنقاضه) في عمارة بغداد . فنهاه . فقال الخليفة : أبيتَ الا التعصب للفرس ! ـ قال الوزير : ليس الامر كما ظن امير المؤمنين ، ولكنه أثر عظيم يدل على أن ملةً وديناً وقوماً أذهبوا مُلك بانيه ، لدين ومُلك عظيم ! فلم يصغ الى رأيه ، وأمر بهدمه . لكنه وجد النفقة عليه أكثر من الفائدة بنقضه ، فتركه . فقال خالد : الآن أرى يا أمير المؤمنين ، أن تهدمه ،

لئلا يقال انك عجزت عن خراب ما عمّره غيرك ، ومعلوم ما بين الخراب والعمارة !

فلم يلتفت اليه ابو جعفر المشهور بالمحاسبة على الدرهم والدانق والدونيق .

وهل أتاك حديث المهدي ؟ دخل الروضة النبوية الطاهرة ، بالمدينة المنورة ، عام ١٦٩ هـ ، فوقع بصره على اسم الوليد بن عبد الملك ، الذي بنى جامع دمشق ، والمسجد الاقصى وقبة الصخرة ببيت المقدس . رآه منقوشاً على طراز الحرم ، لانه جدد بناءه على أفخم مثال . غضب المهدي غضبة عباسية ، وصاح صيحة منكرة : « أرى اسم الوليد الى اليوم ! » ولم يلبث أن دعا بكرسي ، وما برح مكانه حتى نقشوا بحضرته اسمه على الحجارة في الطراز ، مكان اسم الخليفة الاموي . أراد بهذه الفعلة أن يوهم الخلف بانه هو الذي جدد بناء الروضة الشريفة ، وما درى انه ، مع جلالة قدره ، قد كذب على الله وعلى المصطفى وعلى التاريخ !

ونظير ذلك ما فعله المأمون بالهرم الكبير ، وأمره معروف . لكن الذي لا يعرفه الاكثرون ، هو ما فعله بقبة الصخرة المعظمة في بيت المقدس . وفد عليها في رحلته الى مصر فرأى ما بهره مما لا يزال الى الآن فتنة للناظرين وأعجوبة للعالمين . فتشبه بجده المهدي في فعلته بالروضة النبوية . وذلك انه أمر برفع قطعة من القاشاني عليها اسم « عبد الملك بن مروان » وأمر بتقليد قاشاني يشابهها ، وطبخ اسمه عليها ثم وضعها بدل التي انتزعها . واستراح خاطره وظن ان السرقة قد تمت له على ما يشتهي ، وان الاجيال الآتية ستتخيل وتتخيل انه هو الذي بنى هذه العمارة الفائقة بل هذا الأثر الوحيد في المشرقين والمغربين . وقد أعماه الله عن اتمام الخديعة ، فلم يتفطن الى أواخر الحجارة المرقوم عليها سنة العمارة . فبقيت الكتابة الأثرية الى يومنا هذا (كما شاهدتها بعيني) شاهداً على جنايته الادبية وبرهاناً قائماً على تزويره (انظر صورتها الى اليسار)

والفضل في اكتشاف هذا التزوير يرجع الى المستشرق الفرنساوي

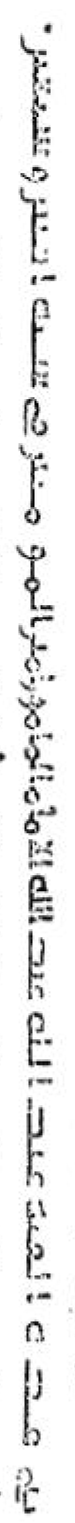

بنى هذه القبة عبد الله عبد [الله الامام المأمون] امير المؤمنين في سنة اثنين و سبعين

الثلاث الكلمات المحصورة بين قوسين هي المستجدة . ولونها في الحجر يخالف لون اخواتها

«كارمون جانو» Clermont Ganneau . فهو أول من تفطن اليه ونبه عليه ، وكتب في ذلك فصلا بجرنال آسيا (سنة ١٨٨٧ ص ٤٨٤) وضمنه صورة الكتابة منقولة بالفتوغرافية . وها قد نشرناها اليوم بين قراء العربية لتكون لهم فيها عبرة ، وانبعث فيهم الغيرة الى افادة الناس بما يهتدون اليه من هذا النوع من الابحاث .

أما اخوه المعتصم ، فقد أتى على بيت النار المعروف باسم «كاوسان» . فدكه دكاً ، وجعله قاعاً صفصفاً ، بعد أن كان من أعظم هياكل الفرس ، يعبدون فيه الشمس ، ولهم فيه شعائر معلومة ومناسك محترمة .

- ٢ -

وما لنا والتمادي في الابتعاد عن وادي النيل ، وهو مربط الفرس وبيت القصيد . فلنشيرن الى شيء مما وقفت على حدوثه في بلادنا من هذا القبيل !

أقام بطليموس ملعباً بالاسكندرية ، بقي عامراً ، زاهياً ، زاهراً ، الى أن ظهرت النصرانية ، فاحترق على عهد البطريرك بطرس الاول الذي جلس على عرش البطريركية سنة ٣٠٠ الميلاد .

وقد انتهت دولة البطالمة (١) بالملكة كلوبطرة (٢) الشهيرة بجمالها ودلالها . ولا يعنينا من الاشارة اليها هنا سوى انها شيدت بالاسكندرية أيضاً هيكلاً بديعاً رائعاً باسم الاله «زحل» Saturne ، وانها جعلت له فيه تمثالا من نحاس أسود . وكان أبناء الاسكندرية وأهل مصر يعبدونه ويعملون له عيداً في ١٢ من شهر هاتور . وكان اليونانيون يحجونه من سائر الاقطار ويذبحون له مع المصريين ذبائح لا تحصى . فلما ظهرت النصرانية ، جعلوا هذا الهيكل كنيسة نرى من الواجب أن نقص عليك خطبها الذي كان بعد سنة ٣١٣ م .

ذلك ان الاسكندروس ، بطريرك الاسكندرية المشهور ، صاحب المواقف الجليلة ، أراد كسر ذلك التمثال . فمنعه العامة وقاموا في وجهه قومة رجل واحد . فقد كانوا ، بعد تنصرهم ، لا يزالون يقيمون موسمهم الوثني في شهر هاتور ، ويذبحون

---

(١) يسميها كثير من الكتاب «البطالسة» . وهو خطأ ، لان السين ليست من بنية الكلمة ، بل من علامات النحو في اللغة الاغريقية ، بخلاف الميم فهي أصلية . وعلى ذلك قول كتاب الحروب الصليبية في الاسماء العربية البحتة : صلادينوس ، نورادامّوس ، سفادينوس ، موفكدينوس (يريدون : صلاح الدين ، نور الدين ، سيف الدين ، موفق الدين)

(٢) ويسميها كتاب العرب المتقدمون : قلاوفطرة ، كلوباطرة .

لذلك التمثال تلك الذبائح الكثيرة . وفي ذلك من المغانم والمكاسب، وأسباب القصف ومجالس اللهو ما فيه ، مما يأبى العامة التحول عنه ، وان ارتضوا تغيير الدين . وقف البطريرك حائراً بين ارضاء الشعب وبين واجب الدين الجديد . ففتق له ذهنه حيلة تلطف فيها لإقناع العامة بالرجوع عن الضلال القديم ، دون أن يفقدوا مزية من مزايا الكسب والخلاعة . فتربص حتى اقترب الميعاد الموقوت ، فجمع الناس في الكنيسة ووعظهم بعبارات بليغة ملكت عليهم ألبابهم واستهوت عقولهم ثم أتى على ذكر الصنم فقبح عبادتهم له بعد أن اهتدوا الى الصراط المستقيم الذي هداهم اليه المسيح . وتخلص بحسن البيان الى تقبيح الاستمرار على عبادة الاوثان . ثم انتهى بوجوب البقاء على هذا العيد وهذا الاحتفال ، ولكن باسم ميكائيل رئيس الملائكة الذي يشفع فيهم عند الله . وبهذه المثابة ينالون حظهم من الدنيا كما جرت به عادتهم ، ويحصل لهم في الآخرة فوز عظيم ورضوان ليس بعده رضوان . قال لهم : « ذلكم، يا أبنائي ، خير لكم من عمل العيد للصنم . فلن يتغير عمل العيد الذي جرت به عادتكم ، ولن تبطل ذبائحكم فيه » . فرضي الناس بهذا التحويل لانه لا يحولهم عن أمور دنياهم ولا عن مشتهياتهم ، بل يفيدهم في أخراهم . ولذلك وافقوا البطريرك على كسر التمثال . فكسره وأحرقه وعمل بيته كنيسة على اسم ميكائيل (ميخائيل) . ولم تزل هذه الكنيسة عامرة مقامة الشعائر ، الى أن قدمت جيوش الفاطميين فاحرقوها سنة ٣٥٨ للهجرة . ثم اعيدت الكنيسة ثم نالها الهدم والدمار .ومع ذلك ، فقد استمر عيد الطاهر ميخائيل عند النصارى على عهد الاسلام ، فهو يقام بديار مصر في كل عام الى الآن . ومحل هذا الهيكل في يومنا هذا هو دار البلدية بالاسكندرية

ولقد ذكرنا ما حدث أيام يزيد بن عبد الملك من كسر الاصنام والتماثيل في سنة ١٠٤ هـ . ونأتي الآن على ما حصل بمصر ، دولة فدولة الى آخر عهد المماليك .

١ ـ الدولة الطولونية

كان بعين شمس (أعني هليوبوليس القديمة التي هي الآن من ضواحي القاهرة) تمثال فرعوني من أبدع ما خلفه أجدادنا الاقدمون . كان ارتفاعه بمقدار الرجل المعتدل الخلقة ، وكله من حجر الكدّان الابيض . ولقد بلغ من إحكام الصنعة واتقان النحت ، أنّ من استعرضه يتخيل انه انسان ناطق . ولقد وصل خبر هذه الاعجوبة الفرعونية الى مسامع أمير مصر وأول سلاطين الاستقلال فيها على عهد

الاسلام ، وأعني به أبا العباس احمد بن طولون . فاراد أن يراه ولكن خازنه نهاه . وكان هذا الخازن قبطياً - على ما أظن - واسمه « ندوسة » . قال لمولاه : « ما رآه والٍ قط ، الا عُزِل » . فلم يعبأ ابن طولون بهذا التحذير ، بل كان فيه اغراء لنفسه الكبيرة التي تعودت الاقدام على عظائم الامور . فركب في موكبه الحافل ، ومعه خازنه . حتى اذا حلّ ركابه بعين شمس ، وقف أمام التمثال يتأمل محاسنه الفنية ويعجب من محاكاته للطبيعة ، الى ما فيه من دقة الصناعة المنقطعة القرين . ثم أمر القطاعين باجتثاثه من الارض . ولم يزل واقفاً حتى لم يبق من ذلك الأثر ، عين ولا أثر . وحينئذ التفت الى ندوسة ، وقال : « من ذا الذي صرف مناصاحبه ، وعزله ؟ » فقال له : « أنت ، أيها الامير ! » ولقد عاش ابن طولون بعد ذلك ١٢ سنة ، ونجمه في صعود ، وعزه في ارتفاع ، حتى أتاه هادم اللذات .

ولا حاجة لنا بالكلام على ما جرى من تخريب قصوره وقطائعه ، وقصور ولده خمارويه وبساتينه . فذلك أمره معلوم ، وأثره مشهور لدى أهل القاهرة .

ب - الدولة الايوبية

ان صلاح الدين ، مع ما امتاز به من جلائل الاعمال التي هي غرة التاريخ وعنوان المجد للانسانية وشارة الفخار للاسلام ، لم يخرج عن هذه القاعدة ، قاعدة تخريب الآثار ، وان كان قد لجأ اليها لاقامة أعمال ذات منفعة عمومية .

ونحن نشير بالاختصار الى ما حدث في عهده ، وبأمر رجالاته :

(١) خرب القصر الكبير والقصر الصغير . وكانا من عجائب الدنيا التي شادها الفاطميون بالقاهرة ، بين الخط الممتد من جامع الحاكم شمالا ، وبين المشهد الحسيني شرقاً ، وبين السكة الجديدة جنوباً ، وبين الشارع المعروف بشارع بين السورين . أما الفاصل بينهما ، فكان رحبة كبيرة في محلها الآن شارع النحاسين .

(٢) هدم سور مدينة انصنا (Antinoë) بالصعيد . وجعل على كل مركب منحدر في النيل حمل جزء من صخوره ، حتى نقله كله الى القاهرة . وقد قامت في مكانها قرية اسلامية تعرف الآن باسم « الشيخ عبادة » بمركز ملوى بمديرية أسيوط . اما بقايا أطلالها فقد نقضوها كلها واستخدموها في بناء معمل السكر (المعروف باسم الفاوريقة) الذي أنشأه الخديو اسماعيل بمدينة الروضة . وبذلك زالت كل آثارها الدوارس من هذا الوجود .

(٣) ثم تقدم واليه وخليفته بعاصمة النيل ، وهو الخصي الداواشي قراقوش

ARCHIVE

(ومعنى اسمه بالتركي الطائر الاسود) فهدم اهراماً كثيرة كانت بالجيزة، في حذاء الفسطاط، ولا يقل عددها عن ٢٨ هرماً، فضلاً عما عداها من الاهرام الصغرى التي كانت تمتد الى الجنوب على مدى ثلاثة أيام .

بنى قراقوش بأحجار هذه الاهرام وبصخور انصنا قلعة الجبل، وسور القاهرة، وقناطر كانت بالجيزة، وقناطر بحر أبي المنجا (١)

وقد رأيتُ منذ بضعة شهور بدار السادة القاياتية بالقرب من باب زويلة، (المعروف عند العامة ببوابة المتولي) حجراً عليه نقوش هيروغليفية، في حدها الجنوبي وهو جزء من سور القاهرة، دخل في تلك الدار .

(٤) قال عبد اللطيف البغدادي في رحلته ما نصه : « رأيت بشاطىء البحر، مما يلي سور المدينة اكثر من أربعمائة عمود مكسرة انصافاً واثلاثاً، حجرها من جنس عمود السواري، على الثلث منه او الربع . وزعم أهل الاسكندرية قاطبة انها كانت منتصبة حول عمود السواري، وان بعض ولاة الاسكندرية، واسمه قراجا، كان والياً عن يوسف بن ايوب، فرأى هدم هذه السواري وتكسيرها، وألقاها بشاطىء البحر . زعم ان ذلك يكسر سورة الموج عن سور المدينة، او أنه يمنع مراكب العدو ان تسند اليه » . قال عبد اللطيف : « وهذا من عبث الولدان ومن فعل من لا يفرق بين المصلحة والمفسدة » .

وقد حقق العلامة ڤان برشم Van Berchem، المستشرق السويسري، اسم هذا الوالي من حجر عثر عليه مسيو بوتي مدير متحف الاسكندرية سنة ١٨٩٩ وأرسله الى دار الآثار العربية بالقاهرة . وهو محفوظ بها (رقم ٢٥٠٠) . وهذا الحجر مكسور ونقشه مبتور . وله في ذلك بحث مستفيض (راجع تأليفه Corpus, t. III, p. 638-644) وخلاصته ان صلاح الدين في سنة ٣٨٣ أمر بتقوية سور الاسكندرية، وربما كان ذلك على أثر معركة انكسر فيها اسطوله بالشام، وعهد بذلك العمل الى قراجا نايبه بالاسكندرية، وهو الامير الاسفهسلار زين الدين ابو سعيد الذي عرفناه بهذا الاسم عن المؤرخين وعن الكتابات الاثرية الباقية للآن في أقطاعه بمدينة صَلْخَد وبضريحه بصالحية دمشق .

اذا صح الاعتذار عن هذا النوع من التخريب على عهد صلاح الدين، فماذا عسانا أن نقول عما ارتكبه ابنه وخليفته على عرش مصر، وهو الملك العزيز عثمان ؟

---

(١) الهلال : انظر في الجزء القادم مقالا من سنمار وزملائه في دول الاسلام

لقد هوّل له جهلة أصحابه ، كما هو المعهود في بطانة السوء ، فصحت عزيمته على هدم الاهرام الثلاثة التي ابقاها أبوه ورجاله بالجيزة بل التي صبر عليها الزمان .

بدأ باصغرها ، وهو الاحمر ، فحشر النقابين والصناع والرجال وعظماء الدولة وأكابرها ، وأنفق المال بغير حساب ، مدة ثمانية شهور . ولأتركنّ الكلمة لشاهد عيان ، هو عبد اللطيف البغدادي ، فقد وصف هذه الجريمة في رحلته بقوله :

« يهدمون كل يوم ، بعد بذل الجهد واستفراغ الوسع ، الحجر والحجرين . فقوم من فوق يدفعونه بالاسافين والاخال ، وقوم من أسفل يتلقونه بالقلوس والاشطان . فاذا سقط ، سُمع له وجبة عظيمة من مسافة بعيدة ، حتى ترجف له الجبال ، وتُزلزل الارض ، ويغوص في الرمل . فيتعبون تعباً آخر حتى يخرجوه . ثم يضربون فيه الاسافين ، بعد ما ينقبون لها موضعاً ، ويبيتونها فيه ، فيتقطع قطعاً . فتسحب كل قطعة على العجل ، حتى تلقى في ذيل الجبل ، وهي مسافة قريبة . فلما طال ثواؤهم ، ونفدت نفقاتهم ، وتضاعف نصبهم ، ووهت عزائمهم ، وخارت قواهم ، كفوا محسورين مذمومين ، لم ينالوا بغية ، ولا بلغوا غاية . بل كانت غايتهم ان شوهوا الهرم ، وأبانوا عن عجز وفشل . وكان ذلك سنة ٥٩٣ (١١٩٧ م) . ومع ذلك فان الرائي لحجارة الهدم ، يظن ان الهرم قد استؤصل ؛ فاذا عاين الهرم ، ظن انه لم يهدم منه شيء ، وانما الجانب منه قد كشط بعضه . وحينما شاهدت المشقة التي يجدونها في هدم كل حجر ، سألت مقدّم الحجارين ، فقلت له : لو بُذل لكم الف دينار على أن تردوا حجراً واحداً الى مكانه وهندامه ، هل كان يمكنكم ذلك ؟ فأقسم بالله تعالى أنهم ليعجزون عن ذلك ، ولو بذل لهم أضعافه » .

وقد روى المقريزي هذه الحكاية بتلخيص ونسب الى عبد اللطيف أن رجلا جاهلا عجمياً خيّل الملك العزيز ان تحت الهرم الصغير مطالباً (أي كنزاً من المال) . أقول وهذه العلة ليست في رحلة عبد اللطيف التي وصلت الينا نسخها (على ما تراه في آخر المقالة) . فلعل المقريزي نقل عن الكتاب الكبير الذي ألفه عبد اللطيف في أخبار مصر وجعله في ١٣ فصلا ، وقد انتزع منه الامور التي شاهدها بنفسه وهي في الاصل في فصلين . وعسى أن يوفق الله بعضنا للعثور على نسخة من هذا الكتاب النفيس !

(تتمة البحث في الجزء القادم) احمد زكى باشا

ARCHIVE
http://archive.sakhrit.com

شهران في المانيا

خواطر وملاحظات

هذه خواطر وملاحظات خطرت لنا أثناء سياحتنا في المانيا في الصيف الماضي نقدمها الى القراء معتقدين انهم يودون الاطلاع على آراء مشاهد غير ذي غرض يصف لهم حالة البلاد الالمانية اليوم [المحرر]

بناء مجلس الريخستاغ

ورق ... ورق ...

أتعلم ، ايها القارئ ، ما الذي حيرني اكثر من سواه في المانيا ؟ هو ما علمته من أن اكثر من ثلاثين الف عامل يشتغلون بالتناوب ليلاً ونهاراً في مطابع الحكومة الالمانية — فضلا عن عمال نحو ثمانين مطبعة أهلية استعانت بها تلك الحكومة — لطبع الكافي من ورق العملة وهم مع ذلك لا يستطيعون انجاز المطلوب لملاحقة الهبوط المتواصل في قيمة المارك وتفريج تلك الأزمة المستحكمة الحلقات !

لعلك تتشكك في صحة هذا الخبر . ولكنه الحقيقة وقد تشككت فيه قبلك — وكل من عاش في المانيا أخيراً يعلم مبلغ الازمة الاقتصادية الناجمة عن هذا التقصير !

تذهب الى البنك ومعك حوالة على بنك انكليزي او اميركي مثلاً فيقبلها البنك على أن يبيعها لك في البورصة فاذا جئت في اليوم التالي لتقبض قيمتها قال لك الموظف : « لا نقود الآن . تعال غداً » . أو ربما أعطاك جزءاً صغيراً من تلك القيمة – عشرها مثلاً . وفي الغد تذهب اليه لتستوفي حقك فيعطيك جزءاً آخر – اذا أعطى شيئاً – وهكذا تظل تتردد عليه يوماً بعد يوم وربما استغرق قبض الحوالة التي قيمتها خمسة جنيهات اسبوعاً يصيبك في خلاله من المضايقة والاهتمام وضياع

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الرئيس ايبرت رئيس الجمهورية الالمانية

الوقت شيء كثير . ثم ان قيمة العملة قد تهبط في هذه الاثناء هبوطاً عظيماً فيكون ما تقبضه من حسابك في نهاية الاسبوع منقوص القيمة لا يساوي في الواقع نصف او ربع ما كان يساويه في اول الاسبوع حين بعث حوالتك

واذا كانت لديك اوراق « بنكنوت » انكليزية او اميركية ـ وهو خير لك ـ كان اسهل عليك صرفها ولكن الصراف في هذه الحال يحط من قيمتها ١٠ او ٢٠ في المئة او اكثر ليكون آمن من الخسارة من جهة ومن الجهة الاخرى لان الورق الالماني قليل بين الايدي . وقد بلغ من اشتداد ازمة الورق هذه ان معظم البنوك والمصالح والمصانع اصبحت تطبع ورقاً باسمها يتداول كالورق الرسمي . فكنت في المدة الاخيرة تجد في جيبك اصنافاً واشكالا والواناً مختلفة من الورق . بعضها باسم الحكومة وبعضها باسم بنوك معروفة أو مصالح رسمية (كالسكك الحديدية مثلا) ، او معامل كبيرة ، او تجار مشهورين او غير ذلك . وقد كانت بعض المحلات في اول الامر تمتنع عن قبض هذه العملة ولا تقبل الا عملة الحكومة ولكنها اضطرت الى قبولها اخيراً لان الناس صاروا يقاطعونها بطبيعة الحال اذا

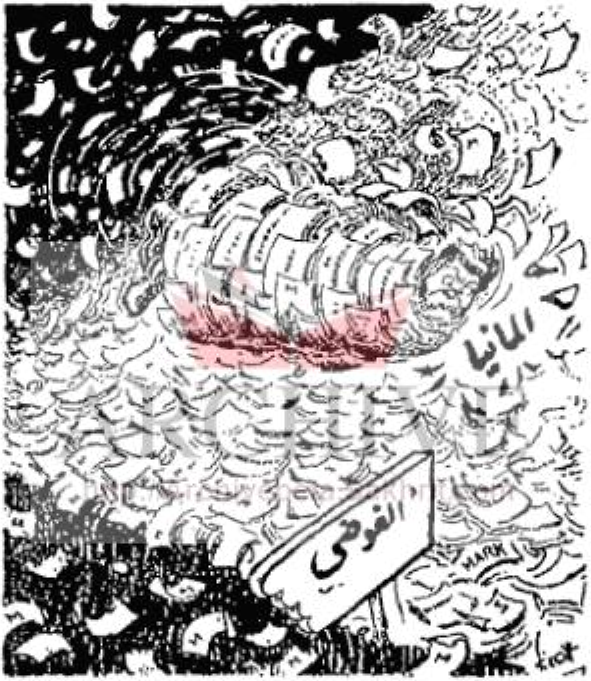

المانيا تتدحرج الى الهاوية في سيل من الورق

ما لديهم من الورق الحكومي . على ان هذا الورق المنوّع نفسه لم يلبث أن قل بين الايدي ولم يجد منه الراغبون ما يكفيهم

الغني الفقير

ما من تشبيه ينطبق على الاجنبي السائح اليوم في المانيا كقول الشاعر العربي

« كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول »

فهو فقير وان يكن غنياً وفي ضيق وان يكن ذا سعة . فلا بد له من عمل الف

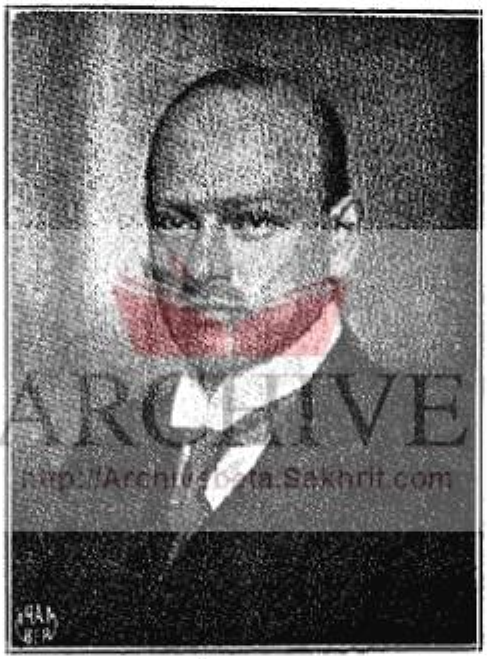

شتريزمان المستشار الالماني

حساب قبل دخول اي دكان او مطعم او ملهى ولا بد له من تدبر امره لغده والحصول على ما يلزمه من الورق الالماني . وقد تكون نقوده متوافرة في جيوبه . فانما المشكلة الكبرى هي تحويل تلك النقود الى عملة المانية تقبل وتتداول في السوق . واذا كان مسافراً من مقاطعة الى اخرى وجب عليه ان يفحص ما لديه من العملة اذ ان ما يقبل في سكسونيا مثلا من اصناف العملة قد لا يقبل بعضه في بافاريا او غيرها

ولا أغالي اذا قلت انني في بعض الاحيان كنت اقضي ساعات طوالا متردداً

بين بنك وآخر ، وبين تضريب وحساب ، وبين ترقب ارتفاع المارك او هبوطه ، وبين قبض حوالة واستعادة رصيد واستيفاء باقٍ . فكل ذلك اصبح يستدعي في المانيا وقتاً طويلا لقلة العملة ولاضطراب الاسواق وعدم استقرارها على حال

وما اسهل ما تصبح من اصحاب الملايين في تلك البلاد ! وما أسرع ما تتضخم جيوبك بعملتها ! حاسبت يوماً صاحب محل فبقي لي عنده مليون مارك (وكان المليون يساوي شلناً) فناولني ربطة ضخمة فيها الف ورقة من فئة « الف مارك » قائلا انه يتأسف لانه ليس لديه ورق من فئات اكبر . وقد وددت لو ان تلك الربطة كانت ورقاً ابيض غير مطبوع . اذاً اساوت اكثر من قيمتها المطبوعة عليها . ولا ريب انك ما كنت لتجد صاحب مطبعة يطبعها ذلك الطابع المتقن الا بتقاضي أضعاف قيمتها . ولذا قيل ان طائفة المزيفين قد تلاشت في المانيا . .

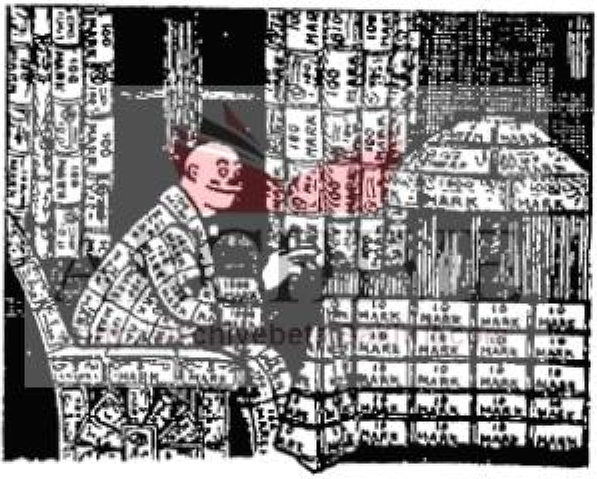

فائدة للمارك بعد ضياع قيمته : يستعمل لتوريق الغرف !!

وذهبت مرة الى البنك لاصرف جنيهاً انكليزياً فقال لي الموظف انه ليس لديه عملة فألححت في الطلب وأبنت له شدة احتياجي الى عملة تتيح لي الانتقال والانفاق اليومي فما كان منه الا ان دلني – وهو يتبسم – على كيس كبير وأخرج منه قطعة معدنية مكتوباً عليها « ٢٠٠ مارك » وقال لي : « هذا الكيس كله يساوي مليوناً من الماركات وقد سكت هذه النقود من مدة فلما هبطت قيمة المارك ذلك الهبوط الهائل لم تعد تتداول بين الايدي . فخذها اذا شئت . . . »

ولما بلغ هبوط العملة مبلغاً عظيماً أُهملت الثلاثة الاصفار الاخيرة في كتابة الاعداد اي صار الحساب بالآلاف كأن وحدة العملة الالمانية « الف مارك » .

ولعلهم اليوم يهملون الاصفار الستة الاخيرة ويتحاسبون باعتبار ان « مليون المارك » هو أقل فئة مقبولة

تأثير الهبوط

هـذه بعض المتاعب والمصاعب التي نجمت عن ازمة الورق في المانيا — تلك الازمة التي بلغت درجة من الشدة لم تبلغها في غيرها من البلدان . فالقاطن اليوم في المانيا يظل مزعزعاً على الدوام لا يستقر حاله على قرار اذ ليس للاشياء ولوازم المعاش والبضاعة على انواعهـا من قيمة ثابتة — ولو لبضعة ايام . فالمعاملات كلها مضاربات اجبارية . . .

صف من الاهلين امام دكان لبن وزبدة

والاجنبي يقضي جانباً غير يسير من وقته في الضرب والطرح والقسمة حتى لقد اصبحت زيارة المانيا خير فرصة يتمرن فيها طالب علم الحساب

وهبوط العملة في المانيا لا يصيب جميع الناس دفعة واحدة . فهو اشبه شيء بوقوع جسم في بركة ماء فان تأثيره يظهر في حلقات متتالية تزداد اتساعاً حتى تصيب اطراف البركة . وهكذا الهبوط فانه يصيب في الحال فئـة المتعاملين مع

الخارج من الالمان ثم هؤلاء لا يلبثون ان يرفعوا أثمان مصنوعاتهم وبضائعهم وهكذا يعم التأثير حتى يشمل الشعب كله

والاجنبي يستفيد على الخصوص في حالة الانتقال بين السعر القديم والسعر الجديد . فان هذا الانتقال كما ذكرنا لا يتم في يوم واحد بل يقتضي بضعة ايام يستطيع الاجنبي في اثنائها ان يشتري باسعار رخيصة

على ان الالمان قد تنبهوا الى هذا الامر وأصبحوا يقظين يطالعون اسعار الكمبيو يوماً فيوماً ويعدلون اثمانهم بمقتضى تلك الاسعار . وكثيراً ما تسأل في

نتيجة غريبة لأزمة المارك : بعض الاهالي يدفعون عيناً اجرة دخولهم لاحد الملاهي

الصباح عن ثمن شيء ثم تأتي بعد الظهر فتجد الثمن قد تغير . بل لقد ذهب البعض الى ابعد من ذلك . فصاروا يحسبون حساب الهبوط المقبل ـ لا الهبوط الحالي وحده ـ فاذا هبط المارك الى نصف قيمته مثلا لم يكتفوا بجعل الثمن ضعفي ما كان بل جعلوه اربعة اضعاف اعتقاداً منهم ان المارك سينزل في الغد ايضاً

وهذا هو السبب في ان الاثمان مقلقلة على الدوام وقد يوفق الشاري في بعض الاحيان الى الشراء باسعار منخفضة جداً كما انه في أحيان أخرى قد يدفع أثماناً غالية . وقد حدث لكاتب هذه السطور انه دفع في برلين ثمناً لغرفة في لوكندة

نحو ثلاثة أضعاف القيمة التي دفعها لغرفة مثلها في باريس مع انه في أوقات أخرى لم يكن ينفق في ألمانيا الا ثلث او ربع ما كان ينفق في فرنسا

مبتكرات ألمانية

وقد لجأت المحلات التجارية في ألمانيا الى طريقة تسهل على أصحابها محاسبة زبائنهم وعرض أسعار بضائعهم . وذلك انها تضع على الاصناف المختلفة أرقاماً ثابتة ثم تعلق جدولا يتغير كل يوم او كل بضعة أيام تذكر فيه ثمن كل صنف حسب رقمه . فاذا وقفت أمام واجهة أحد التجار مثلا وجدت أشياء مختلفة عليها أرقام ١ و٢ و٣ الخ . . ثم تجد في مكان من تلك الواجهة لوحة عليها تلك الارقام وامامها الاثمان بسعر ذلك اليوم فكل ما كان رقمه ١ مثلا كان ثمنه كذا ماركات . فاذا أرادوا تغيير الاسعار اكتفوا بتغييرها على تلك اللوحة ولم يضطروا الى تغيير الارقام المكتوبة على كل صنف

وفي كثير من المحلات أثمان خاصة للاجانب او بالحري انهم حين يحسون ان المتكلم ليس ألمانياً يعاملونه بسعر المارك الذهب او الدولار او الشلن . واذا استكثر الثمن قالوا له انه أقل منه في بلاده . وفي بعض الاحيان يخاشنونه ويوبخونه على تدقيقه . حتى ان بعض الاهلين لجهلهم المسائل الاقتصادية كانوا ينقمون على « الدولار » و « الجنيه » باعتبار انهما سبب هبوط العملة الالمانية ، في حين أن الامر يرجع الى نزول قيمة المارك في ذاته لا الى ارتفاع قيمة العملة الاجنبية

وفي لوكندات برلين تفرض على الاجنبي غرامة قدرها ٨٠ بالمئة تضاف الى حسابه وتتقاضاها الحكومة . وفي جهات اخرى غرامات مختلفة او هي اجور للسماح بالاقامة هناك . ففي درسدن وضواحيها يدفع الاجنبي قدراً من الماركات في مركز البوليس عن كل اسبوع يقيمه فيها . ولدخول المتحفات أيضاً أسعار خاصة للاجانب . وقس على ذلك سائر أبواب الانفاق فان الاجنبي ينفق اكثر من المستوطن بكثير

على ان المعيشة مع ذلك رخيصة بوجه الاجمال ولا سيما ضروريات الحياة من أكل واقامة وانتقال فانها أرخص ما هنالك . أما أسعار البضائع ففيها مفارقات كبيرة فبعضها رخيص — وهو ما كانت مواده الاولية ألمانية — وبعضها أغلى منه في بلدان اوربا الاخرى

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

شعب نسي فضيلة الاقتصاد

ومن نتائج هبوط العملة الالمانية ان الشعب الالماني قد أقلع عن فضيلة الاقتصاد . اذ لماذا يحرم الانسان نفسه قدراً من ماله وهو يعلم ان ذلك القدر سيتبخر ويتلاشى بعد أيام قليلة . . . فالكل ينفقون ما لديهم يوماً بعد يوم ويتنعمون بقدر ما يستطيعون . ولعل في هذا تعليلا لتعجب بعض السياح من كثرة طلاب اللهو واللعب في المانيا مع ضيق حالتها . على ان البعض يشترون أثاثاً وأدوات ذات قيمة باقية . ولكن اغلب الاهلين أصبحوا لا يهتمون الا ليومهم

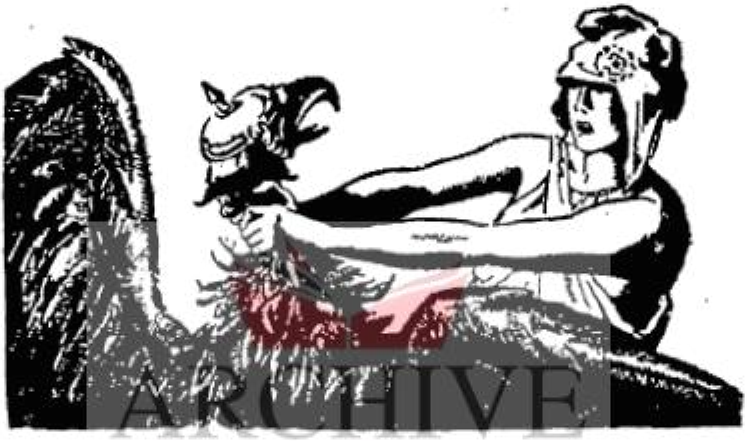

فرنسا تقبض على خناق المانيا (الرور)
ولسان حالها يقول : لا أتركك الا بعد استيفاء حقي !

وقد فطنت الحكومة الالمانية الى الخطر الناشيء عن هذه الحالة وخشيت أن ينسى شعبها فضيلة الاقتصاد التي كان متحلياً بها ولذا أصدرت قرضاً ثابت القيمة أي بسعر المارك الذهب وسهلت على الاهلين اقتناء سنداته ودفع ثمنها بالعملة الجارية . ثم لجأت أخيراً الى اصدار عملة جديدة على أساس الذهب

وربة الدار الالمانية مثقلة بالهموم . فقد صار مطلوباً منها ان تعمل الف حساب كل يوم وان تبتكر على الدوام طرقاً من شأنها التوفير . أضف الى ذلك قلة بعض المواد الغذائية وما دون اقتناء اللبن والزبدة على الخصوص من المشقة . فلقد شاهدت غير مرة ربات الدور واقفات في صفوف طويلة أما باب بائع اللبن والزبدة تنتظر كل منهن دورها للحصول على القدر المسموح لها به . ولما اشتدت

هذه الازمة صارت السيدات يجلبن معهن كراسيهن الصغيرة ويجلسن عليها يشتغلن في الخياطة والتطريز ريثما يتاح لهن الحصول على « جرايتهن »

الاعمال العمرانية العظيمة

ومن أغرب ما يستوقف الاجنبي في المانيا ما يشاهده في كل ناحية من نواحيها من أعمال الاصلاح والترميم والتعمير والتجديد. فحيثما انتقلت وجدت هذه الاعمال قائمة على قدم وساق ووجدت آلاف العمال يشتغلون في مد سكك حديدية او حفر ترع او انشاء أبنية او غير ذلك من الاعمال الاقتصادية الخطيرة الشأن

ولطالما رمت فرنسا الحكومة الالمانية بسوء النية وتعمد الاخلال بالعهود من جراء ما تقوم به وتنفق عليه من المشروعات العمرانية العظيمة في حين تتأخر عن دفع ديونها وتحتال على دائنيها. على انه من السهل ان نعلل اقدام الحكومة الالمانية من هذا القبيل. فانها رأت اغتنام هذه الفرصة السانحة وانجاز ما تحتاج اليه من المشروعات المفيدة ما دام الانفاق عليها لا يكلفها الا أجرة طبع ورق العملة وقد يكلفها ــ لو أجلتها ــ أموالا طائلة ذات قيمة حقيقية . . .

هل المانيا فقيرة حقيقة ؟

وهنا يخطر للمطالع سؤال وهو : هل المانيا فقيرة في الحقيقة ؟ فالجواب نعم ولا معاً : فهي فقيرة اذا اعتبرنا حالة الحكومة في الوقت الحاضر وهبوط سعر المارك المتواصل لفقدانه الثقة في الاسواق المالية فقد بلغت مالية الدولة الدرك الاسفل ولم يعد في الامكان انتشالها الا بالالتجاء الى نظام جديد والاتفاق مع الدائنين على حل يحدد المطلوب منها وتعمل هي حقيقة على دفعه . اما الجواب بالنفي فلان ثروة المانيا الحقيقية عظيمة جداً ــ والعملة ليست ثروة حقيقية فما هي الا واسطة لتداول تلك الثروة ، هي واسطة خطيرة الشأن قد ينجم عن اختلالها أعظم الضرر كما حصل في الواقع ولكنها مع ذلك ليست هي الثروة . وانما الثروة مرافق البلاد ومواردها ، هي مناجمها ومصانعها ومزارعها ونشاط أهلها وعلومهم ومواهبهم . فاذا نظرنا الى المانيا هذا النظر وجدناها من أغنى بلاد العالم . فان السائح المتنقل بين مقاطعاتها ليدهش أعظم الدهش لما يشاهده من مظاهر الثروة الطبيعية والثروة الصناعية . ففي طول البلاد وعرضها تجد المزارع الشاسعة التي يستغلها أصحابها على أحدث الطرق وأفعلها ، وتجد المصانع العظيمة المتسعة التي عرف

اربابها كيف يستخدمون العلم الحديث على أهون السبل وانجعها ، وتجد المتاجر الكبيرة المنظمة أحسن تنظيم ، فضلا عن السكك الحديدية والترع وسائر وسائل النقل المتوافرة توافراً يندر ان تجد مثله في غير المانيا - فهذا كله هو الثروة الحقيقية ، هو رأس مال المانيا الكامن المتحفز للعمل والانتاج والتفوق عند ول فرصة تسنح لها

ولا يبرحن من الذهن ان المانيا في موقف ممتاز تحسدها عليه سائر الدول الغربية فليس على الحكومة الالمانية - اذا أهملنا أمر التعويضات - ديون خارجية او داخلية . فاما الخارجية فان المانيا لم تقترض شيئاً أثناء الحرب من الدول الاجنبية ولم يكن ذلك في استطاعتها . وأما الداخلية فان كل ما اقترضته من الاهالي - وقد بلغ مبالغ عظيمة جداً - تلاشى بهبوط المارك وفقدانه أية قيمة . أضف الى ذلك انه ليس على المانيا نفقات حربية ولا بحرية جديرة بالذكر (بمقتضى معاهدة فرسايل) بجانب ما تنفقه فرنسا وانكلترا مثلا في هذا السبيل ، تدرك المميزات التي تمتاز بها موقف المانيا على مواقف الدول الاخرى ، وتتيقن من انها حالما يستقر أمر التعويضات على قرار ستنهض نهضة عظيمة وتواصل فتوحاتها الاقتصادية التي او شكت ان تنيلها سيادة العالم الفعلية قبل الحرب

(البقية في الجزء القادم) اميل زيدان

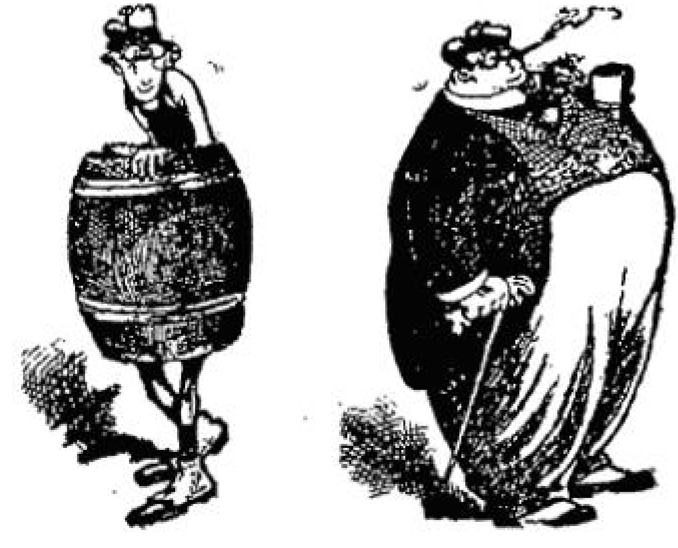

المانيا كما يراها الغير (الى اليمين)   وكما ترى نفسها (الى اليسار)

معجزات الجراحة الحديثة

أمثلة غريبة وحوادث عجيبة

قضى كاتب هذا المقال النطاسي الدكتور ميشيل سمعان سنة في النمسا والمانيا متنقلاً بين كبار جامعاتها ومستشفياتها للوقوف على أحدث ما توصلت اليه الجراحة بعد الحرب . وقد جمع في هذا المقال أغرب الحوادث التي رآها في تلك المدة وسماها بالمعجزات وانها في الحقيقة معجزات شاهدات بفضل العلم وعظم دين البشر للعلماء

[المحرر]

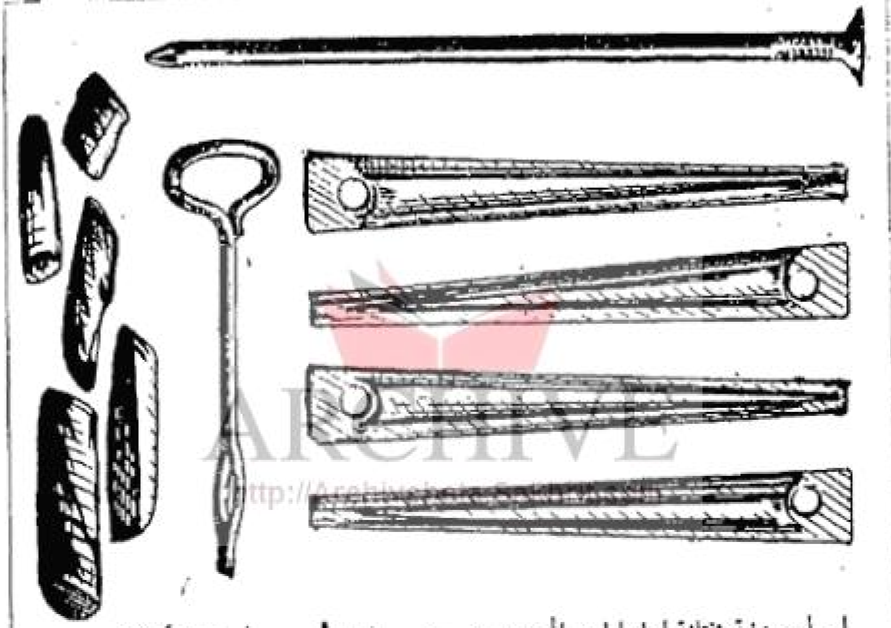

اجسام معدنية مختلفة ابتلعها احد المجرمين على بضع مرات وأجريت له عملية أثر كل مرة

أرسلت مصلحة السجون في ڤينا سجيناً يشكو من ألم شديد في بطنه الى المستشفى وكان الالم مصحوباً بقيء وانتفاخ وبعد سؤاله وفحصه اتضح انه بلع ممسكاً لابرة وجاق البترول المعروف بالبريموس Primus ومفتاح علبة سردين . وقد اعترف بان غرضه كان أن يتخلص من السجن بان يرسل الى المستشفى . فقرر الاطباء في الحال اجراء عملية « فتح البطن » لوجود التهاب بريتوني . ففتح البطن ووجدت الامعاء مخروقة وقد تكوّن حول موضع الخرق خراج كبير كان هو سبب الالتهاب البريتوني . واضطر الجراح الى قطع اربعة امتار

وخمسة عشر سنتيمتراً من الامعاء . وبعد ثلاثة أسابيع خرج المصاب من المستشفى وقد شفي تماماً

عملية قطع الامعاء ووصلها ثانية

وكان هذا السجين من معتادي الاجرام فلم يلبث ان سجن ثانية – وكان ذلك بعد العملية المتقدمة بعشرة اشهر . فعمد الى الطريقة نفسها للتخلص من السجن

وبلع في هذه المرة ثلاثة مماسك لوجاق البترول أحدثت له آلاماً شديدة فارسل الى المستشفى وعملت له أيضاً عملية « فتح البطن » وأخرجت الاشياء التي ابتلعها بعد قطع جزء آخر من الامعاء . وبعد مدة شفي

ولم تمض ثلاثة اشهر حتى سجن المرة الثالثة فبلع هذه المرة خمس قطع من الحديد ومسماراً كبيراً طوله خمسة عشر سنتيمتراً ونقل الى المستشفى وهو أقرب الى الاموات منه الى الاحياء . فعملت له عملية ثالثة وأخرجت الاشياء المذكورة بعد قطع جزء ثالث من الامعاء وشفي كالعادة . ولكنه قطع عهداً على نفسه أن لا يعود الى فعلته مرة أخرى لان الا لام التي قاساها هذه المرة كانت فوق طاقة البشر . ولما سئل عن سبب تغييره اصنف ما كان يبتلع قال ان الاختبار دله على ان ما بلع في المرتين الاولين لم يكن كافياً ليبقيه مدة طويلة في المستشفى فعمد الى ما هو اكبر وأجسم

وانفق في صباح احد ايام الاعياد — وكانت عيادات المستشفى مقفلة والاطباء والموظفون يتأهبون للخروج طلباً للنزهة — ان قرع الجرس ففتح الحارس الباب فرأى أمامه عربة السجون . فقال للسائق : « ألعله صاحبنا المعهود ؟ » فاجابه السائق ضاحكا : « عند ظنك . هو بعينه » . وللحال أدخل الى احدى قاعات المستشفى ووضع على سرير وبينما الاطباء يستعدون للعملية اتفق ان خفت آلامه قليلا فسرق ساعة مريض نائم على مقربة منه ثم فر هارباً من المستشفى . ولكنه عاد في الصباح من تلقاء نفسه طالباً اجراء العملية لشدة آلامه . فرفض مدير المستشفى قبوله فارسلته مصلحة السجون الى مستشفى آخر وهناك عملت له العملية وشفي . وقد علمنا انه عملت له عمليتان اخريان أيضاً في مستشفى آخر لبلعه أشياء مختلفة . . . ولا يزال هذا المخلوق العجيب حياً يرزق الى يومنا !

* * *

وخسر احد التجار أمواله فصوب بندقيته الى صدره وأطلقها قاصداً الانتحار فاصابت الرصاصة الجهة اليسرى من صدره وهشمت هيكل الصدر ممزقة اللحم والعظم وفتحت فتحة كبيرة طولها ٢٥ سنتيمتراً وعرضها ١٥ وخرجت امعاؤه من تلك الفتحة واختلطت أعضاء البطن بالصدر وصار الدم ينزف بشدة . فنقل الرجل الى المستشفى ووصله بعد ساعة وللحال فحص جيداً فوجد ان الحاجز بين الصدر والبطن ممزق وكذلك غشاء القلب فضلا عن نزيف يعرقل حركة القلب وجروح

في اسفل الرئة اليسرى . فاعيدت الامعاء الى مكانها وأقفلت الفتحة بين الصدر والبطن وخيط غشاء القلب بعد غسل الدم المتجمد من حوله وخيطت ايضاً جروح الرئة ونفخت الرئة فعادت الى العمل . ولكن ظهر ان هناك نزيفاً شديداً في الداخل ففتح البطن للحال ووجد ان الطحال ممزق ايضاً فاستؤصل وأقفل البطن واستخدمت كل وسائل التمريض الحديث حتى شفي الرجل بعد شهرين وخرج من المستشفى بتمام الصحة وقد زاد وزنه فيما بعد سبعة كيلوجرامات عما كان عليه قبل الاصابة

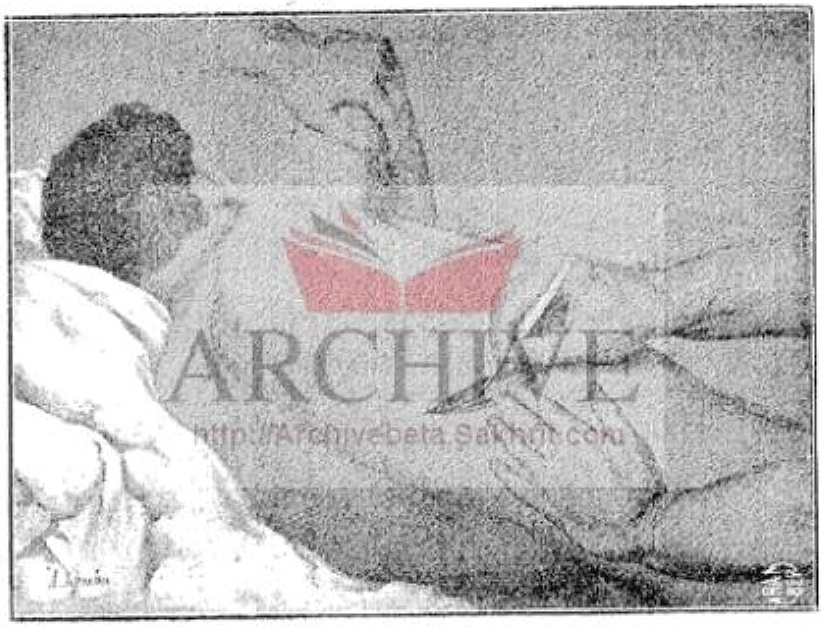

عملية فتح البلورة

* * *

ذكرت هاتين الحادثتين كمثلين من امثلة المعجزات الجراحية الحديثة . وهما تدلان على بعض ما شهدته في ڤينا من البراعة والدقة والاتقان الجراحي . ولا بد لي من الاشارة ايضاً الى ما شهدته من الحوادث العجيبة في جراحة الرأس فان العمليات تعمل فيه الآن يومياً بكل دقة ونجاح ، وغالباً بالبنج الموضعي فقط . فبعد ان كانت جراحة الرأس الى عهد قريب مقتصرة على معالجة الجروح الناجمة عن الاصابات النارية والعادية أصبحت الآن واسعة المجال تتناول معالجة امراض

مختلفة كالشلل واستئصال الاورام والحالات المسببة عن تغييرات في الغدد الصماء واليك مثلاً لذلك :

حضر الى المستشفى شاب في الخامسة والعشرين من عمره ولكن جسمه كان كجسم ولد في الثالثة عشرة ووجهه مجعد كابن الستين وكانت كل اعضاء جسمه صغيرة ضعيفة وقواه منحطة لا يقدر ان يأتي عملاً ما . وقد قال والده انه حار في امره فلم يترك طبيباً لم يعرضه عليه ولا دواء لم يستعمله له وقد تعالج في مختلف العيادات وعاش في الجبال كثيراً ولكن بلا جدوى . وبعد ان فحص جيداً في المستشفى حكم بانه مصاب بورم في احدى الغدد الصماء في الدماغ وقد أثبتت ذلك ايضاً أشعة رنتجن فتقرر اجراء عملية جراحية وقبل المريض ووالده ذلك عن طيبة خاطر ففتحت الجمجمة وأزيل الورم ولم تمض ستة اشهر حتى شفي المصاب تماماً وتغير شكله من جسم ولد الى جسم رجل وكذلك نما عقله وادراكه وصار قادراً على القيام بكل الاعمال العادية

عملية استخراج الزائدة الدودية

* * *

وقد مد الجراح يده لمساعدة زميله الطبيب الباطني في معالجة كثير من الامراض المزمنة العضالة كالسل وأمراض القلب والشلل وغيرها . فحوادث كثيرة

من السل الرئوي تعالج الآن جراحياً بازالة الضلوع كلها في جهة الرئة المصابة فينتج عن ذلك ان تنكمش تلك الرئة ويضمر ما فيها من الخراجات الدرنية فيموت الميكروب ويعيش المصاب برئة واحدة عيشة هنيئة غير معرض لخطار المرض . وقد نجحت هذه العملية نجاحاً تاماً في الحوادث المنتخبة حتى اننا رأينا اكبر أستاذ اختصاصي لامراض الصدر في ڤينا يرسل بعض مرضاه الى الجراح لاجراء هذه العملية

ومن الطرق الحديثة التي تستعمل لامراض القلب اجراء عملية لمعالجة الذبحة القلبية المعروفة بـ Angina Pectoris ويعرفها العامة باعراضها وهي ألم شديد فجائي يصيب المريض بجهة القلب . والمعلوم ان هذه الحالة تنشأ عن انقباض اوعية القلب . ففكر احد الاساتذة الاختصاصيين بقطع احدى عضلات القلب أي تلك التي تتحكم بهذه الاوعية لمنع انكماشها وطلب من الجراح ان ينفذ فكرته . ونذكر انه فعل في ثلاث حالات وكانت النتيجة حسنة ومشجعة جداً

وبمساعدة أشعة رنتجن اتضح ان كثيراً من المفلوجين في النصف الاسفل من الجسم خصوصاً لم يكن سبب فالجهم مرضاً في الاعصاب ذاتها بل ضغطاً عليها من الخارج مثل وجود اورام في سلسلة الظهر او خراجات باردة داخل عظم السلسلة . فلهؤلاء المرضى تعمل عمليات في السلسلة لرفع عن الاعصاب الضغط المسبب عن الاورام او الخراجات . وكم تكون دهشة المريض عظيمة عند ما يشعر بعد مدة انه في استطاعته تحريك اقدامه ولا يمضي عليه زمن حتى يكون سائراً على اقدامه كغيره من البشر الاصحاء

* * *

ولعلّ الذي يستلفت النظر الآن اكثر من سواه التقدم الكبير في معالجة امراض الكلى والمثانة والبروستاتا وغيرها من اعضاء المسالك البولية . فقد كان الاطباء الى عهد قريب يحسبون الف حساب لعمليات الكلى « والبروستاتا خصوصاً » أما الآن فصارت تعمل بكل طمأنينة للجراح والمريض معاً وبنجاح عظيم . وعملية البروستاتا (وتكون غالباً في المسنين) قد اتقنت اتقاناً تاماً حتى أصبح المسن الطاعن في العمر يعملها وهو مطمئن للنتيجة كما لو كان في العشرين من سنيه . ومن الحوادث التي نذكرها الآن في معالجة امراض مسالك البول حادثة

شاب عمره ٢٨ سنة أحضر الى المستشفى وكان يشكو آلاماً مزمنة في جنبه الايسر وصديداً في البول مصحوباً بالم ولدى فحصه وفحص البول وجد ان الكلية اليسرى مصابة بالتدرن (السل) وقد وصل المرض الى المثانة ايضاً فتقرر اجراء عملية لاستئصال الكلية فاستؤصلت ومع أن المثانة كانت مصابة ايضاً لم تستأصل لضرورتها ولان المريض صغير السن بل عولجت بالعقاقير على امل شفائها . ولكن بعد معالجة بضعة اشهر بالغسولات وغيرها لم يظهر تقدم ما بل زادت آلام المريض وصار غير قادر على ضبط بوله فعملت له عملية واستؤصلت المثانة وحول مجرى البول للكلية اليمنى الى فتحة فتحت في جنبه الايمن في أسفل البطن وركب على هذه الفتحة خزان من الكاوتشوك ليصب فيه البول وقد نجحت المعالجة وتحسنت صحة المريض بسرعة وزاد وزنه وعادت اليه قواه وهو يقوم الان بكل اعماله بعد ان كان عالة على اهله

* * *

ولا بد لي ايضاً ان اقول كلمة عن اشعة رنتجن وما لها من الفضل على الجراحة وتقدمها فقد كانت فائدة هذه الاشعة مقتصرة في اول الامر على مساعدة الجراح في تشخيص بعض امراض العظم وارشاده الى مواضع المقذوفات النارية في الجسم فاصبحت الان لا تقدر اهميتها للجراح بل صارت سنده القوي في تشخيص معظم الامراض الجراحية فهو يعتمد عليها في تشخيص آلام الدماغ واورام الصدر وخراجات الرئة والاورام العادية والسرطانية للحلق وقروح المعدة وسرطان المعدة وتضيقات الامعاء والحصاة الكلوية وامراض المثانة والبروستاتا وامراض السلسلة الفقرية الخ . .

* * *

هذا قليل من كثير ولا ريب عندنا ان القارى، لدى اطلاعه على الحوادث المتقدمة يوافقنا على تسميتها بالمعجزات فانها مما لم يحلم به الاطباء منذ عشرين او ثلاثين سنة . ولو اتسع لنا المجال لاوردنا امثلة اخرى كثيرة كلها براهين ناطقة بعظم الانقلاب الذي طرأ على الجراحة في السنوات الاخيرة ولا سيما عقب شبوب الحرب العالمية . فاذا واصلت الجراحة هذا التقدم العجيب ــ وكل الدلائل تشير الى انها ستواصله ــ فاننا مقبلون على عصر ستخف فيه كثير من آلام البشر بفضل مشرط الجراح وآلاته

برلين في اول سبتمبر سنة ١٩٢٣ الدكتور ميشيل سمعان

على الصدر الشفيق

رواية تمثيلية ذات فصل واحد بأربعة مشاهد

بقلم الآنسة مي

الاشخاص

الدكتور راجي – أستاذ في مدرسة الطب ، وقد عاد حديثاً من جامعات أوربا بشهادات قيمة ، شخصية كبيرة جمعت بين الجد والرقة

زكي – طالب في مدرسة الطب } كلاهما من تلاميذ الدكتور راجي
احمد صبحي – طالب في مدرسة الطب }

عبده – سائق سيارة الطبيب

المكان

حديقة منزل الدكتور قرب مدرسة الطب التي يرى – من خلال باب المنزل – أحد جوانبها مع جانب من مستشفى قصر العيني المحاذي لها . سيارة واقفة في الشارع أمام باب الدار الخارجي

الزمان

حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر من يوم الجمعة ، في فصل الربيع

المشهد الاول

(الدكتور وزكي جالسان في الحديقة تحت خيمة من الغصون اليابسة . والطبيب يحدّث تلميذه ليس بلهجة المدرّس بل بلهجة الصديق الكبير الذي دعا صديقين صغيرين الى تناول طعام الغذاء على مائدته اليوم ، وهو مسرور بوجودهما وبالتحدث معهما حديثاً يختلط فيه الظرف والمعرفة والفطانة . يخرج احمد صبحي من باب المنزل المفتوح على الحديقة الصغيرة ، حاملا مجموعة خمسة كتب او ستة . يتجه الى الخيمة فيتلقاه الدكتور بالسؤال) :

الدكتور راجي – هل اهتديت الى مطلوبك في المكتبة يا صبحي ؟

احمد صبحي – (ناقراً على الكتب) في فهارس هذه الكتب ما يبشرني بتفاسير مسهبة لتلك الالغاز العصبية والعوارض النفسية التي نسميها أخلاقاً سيئة

زكي – وهكذا بينا العقلاء يعمدون بعد الطعام الى الراحة ، ويطلبون السرور

الهادئ ، تلحّ أنت ، يا طبيب الغد ، في طلب الشروح العلمية بين قماطر الكتب ؟ (ضاحكا) لعلّ تلك الامراض النفسية كامنة فيك فتراها شديدة الخطر على النوع البشريّ وتسرع في البحث عن وسيلة لشفائها ؟

صبحي ـ (بلهجة الظرف التي لا تنفي الجد) ولمَ لا يا صاحبي ؟ ألستُ بشراً ... مثلك ؟ فانا اذن مشوب بعلل البشر ومعرّض لها في كل حين . (يتأمل قليلا) أمر غريب ان تكون الاخلاق السيئة ـ الكذب والغش والنفاق والخبث والسرقة والاحتيال والغضب والخمول والحسد والكره وما نحوها ـ ناجمة عن خلل في الاعصاب . إن هذا ليحدث انقلاباً كلياً في عالم التهذيب ، ويقلب معاني المجتمع الكبرى . ألا ترى ان علم الاخلاق ينتقل قليلا قليلا من عالم التهذيب والفلسفة الى عالم الطب والمعالجة . . . وفي ذلك فوز شامل لارسطو القائل : « العقل السليم في الجسد السليم » (يسعل)

الدكتور راجي (بازدراء لطيف) ـ عند ما يخرج صبحي من المكتبة يجوز له كل شيء ، (يقلب شفته بتهكم رقيق) يجوز له . . . حتى الخلط بين « العقل » « والخلق »

صبحي ـ ترى أيكون « العقل سليماً » اذا هو لم يسبقه عند صاحبه تآلف الاخلاق الطيبة لتكون هذه جزءاً كبيراً جداً من « سلامته » ؟

زكي (كمن يقرأ في كتاب) ـ قال ما ترانك ، بعد كثيرين غيره ، « أتستطيع يا هذا ان تنبئني لماذا نحن نشعر بأن حظيرة الاخلاق في النفس هي غير حظيرة الفكر والذكاء ؟ »

صبحي ـ ليس ما ترانك طبيباً يا أخي ، وان كنت اعجب بعلمه الروحاني ولا بأس من الاستعانة بأقواله وآرائه . الا اننا اذا شئنا الاستناد العلمي المكين فخليق بنا نحن طلبة الطب ، ان نستشهد بأرسطو الذي يسّر له علمُ والدهِ الطبيب درس علم التشريح ووظائف الاعضاء . فعرف حركات الجسم قبل أن يصل الى نتائج تلك الحركات ، أي انه كان طبيباً على نوع ما قبل أن يكون فيلسوفاً ، وكان عالماً قبل أن يكون مفكراً أخلاقياً . . . (يسعل مرة أخرى)

زكي (بلهجة المتساهل) ـ كأننا موافقون . . .

الدكتور راجي ـ صبحي خارج من المكتبة ، وكفى

صبحي ـ بل أنا تلميذك يا أستاذ ! ولكم قلت ان الكاذب كثيراً ما يكذب

ARCHIVE

ليس دفاعاً عن نفسه أو ترويجاً لعمله ، بل لان له في الكذب لذة . وان المتسول لا يتسول عن حاجة دواماً ، بل كثيراً ما ينتحل مظاهر المسكنة والحاجة لان في طبعه احتياجاً الى المسكنة والى المذلة ، ولأن التسول فنه . وان السارق قد يسرق ، ولو رغيف الخبز ، معرضاً نفسه للخطار ، لا ليسد به الرمق هو او من يحب ـ كما يزعم باكياً منتحباً ـ بل لان فطرته تتوق الى حركة السرقة وما يلازمها . وكذلك في الاغتياب ، والخبث ، والحسد ، والقتل . وأنا أرى ان أعظم مؤيد لرأيك هذا هو القول بأن العيب الخلقي ناتج عن خلل في الاعصاب

سائق السيارة (يدخل الى الحديقة حاملا ورقة تناولها في الخارج من غلام جرى في الشارع يوزع من مثيلات تلك الورقة ألوفاً . يتقدم الى الطبيب قارئاً من تلك الورقة المطبوعة العنوان وقد كتب بحروف كبيرة حمراء :) ـ « الفن للفن ! »

الدكتور راجي (يتناول الورقة ضاحكا) ـ تمام كدا يا عبده ! (يعود السائق من حيث أتى) . « الفن للفن » كما ان الكذب للكذب ، والسرقة للسرقة ، والاغتيال للاغتيال ، والذل للذل ، والنبل للنبل . نعم يحب الموسيقي الموسيقى وان لم يربح عن طريقها . ويحب الشاعر الشعر ولو كان له سبب الخسارة . وتحب الام ولدها وان لم يصبها بسببه الا الفشل والعذاب . وقد يكره امرؤ ما تقضي الطبيعة بحبه وتأمر الغريزة باحتضانه لا لسبب آخر سوى انه يكرهه ولا يحبه ... أسرار حولنا ، وأسرار فينا ، وأسرار منا ، ونحن لا نعيش الا غائبين تلك الاسرار على ما تكتم ، وللطبيب في ذلك مقدرة مباشرة ونفوذ كبير . ويستطيع اذا شاء ان يكون موفور الفضل لا يصنع حوله الا خيراً اذا كان من ذوي الفطانة والاستقامة

احمد صبحي ـ (بلهفة) كم أودُّ الذهاب الى اوربا أدرس فرع النفسيات في جامعاتها الكبرى ، ثم أعود فأخدم بذلك وطني ولو أعواماً قليلة ... ولكن والدتي لا تريد ان أبتعد عنها ، وهي لا تستطيع ان تترك والدي واخوتي لترافقني ... والحالة هذه (يتنهد) عليَّ أن أبقى هنا وان أرضى بجهلي وعجزي (يسعل سعالا خفيفاً)

الدكتور راجي ـ انك تسعل يا صبحي . نؤثر لك ان ترتدي معطفك . ألا تريان ان الطقس برد بعض الشيء بفعل هذه السحب التي تحجب الشمس ؟

صبحي ـ (ناظراً الى ساعته) عليَّ ان أرتدي معطفي على كل حال ، فقد دنت الساعة المضروبة لمرور والدتي بي . تأخذني في السيارة المقفلة لنزهة في طريق الاهرام . فأجلس ملفوفاً في الوشاح الصوفي ، وكل ازراري مبكلة كحقيبة السفر الطويل ، وهكذا نذهب ونعود عند ما يفكر الناس في الذهاب . كل ذلك خوفاً عليَّ من الصداع ، او من السعال ، او من الامراض العديدة التي يخيل أنها لا تهدد سواي في هذا الوجود . . .

زكي (بتهكم شرير) ـ وعلى هذه الحال تذهب الى النزهة جثة محنطة ، وتعود منها جثة محنطة .. ؟

صبحي (باسماً) ـ يسهل عليَّ ذلك إرضاء لأمي . وأنسى اني في حرٍّ لا يطاق وان عرقي مرقي ، واحتمل ذلك لأرفع عنها القلق وانشغال البال (متنصتاً الى هدير سيارة تدنو من المنزل ممهلة وتقف قرب سيارة الطبيب أمام الباب في الشارع) ها هي ذي والدتي ! (يجري الى داخل المنزل ويعود بعد لحظة بمعطفه ووشاحه الصوفي . فيقف الدكتور وزكي مودعين . صبحي يصافح الدكتور) شكراً يا أستاذ على ما أنلتني من الرعاية واللطف في ضيافتك . وشكراً على هذه الكتب . سأستأذنك في الاستفادة من حلمك ومن مكتبتك كثيراً بعد اليوم

الدكتور راجي ـ لك من مكتبتي ما تشاء . أما حلمي (باسماً) فمتعلق بالاحوال

صبحي ـ (مصافحاً زكي) الى الملتقى يا أخي ! (يخرج فيركب السيارة وتُرى فيها سيدة تلبس الحبرة والبرقع . فيجلس صبحي قربها فترفع يدها مارة بها على جبهته وعلى كتفيه وصدره كأنها تتثبت من ان الازرار مبكلة . فتمضي السيارة وصبحي يشير الى صديقيه اشارة السلام من وراء زجاج السيارة)

المشهد الثاني

الدكتور راجي (يقف جامد العينين كأنه ما زال يرى صبحي ووالدته ، ثم يتكلم كمن يحلم) ـ قلب الأم ! في عنايته ودرايته صبوة وغلو ، ولكنها صبوة تحني لها الجباه ، وغلو تخشع له القلوب

زكي (ينظر الى الطبيب شزراً) ـ ماذا جرى لقلب الام ؟

الدكتور راجي (متابعاً الحديث مع نفسه وفي نظره المشرئب موجة حنانٍ

حزين) ـ قلب الام ، أي كنز في الدنيا يوازيك ، أيُّ ثروة في العالم تشتريك .. قلب الام . . .

زكي (في عينيه وصوته مظاهر ألم شديد) ماذا تقول ؟ (ينقلب متهكماً ، محقّراً) قلب أي ام جرت له هذه الحادثة الغريبة ؟

الدكتور راجي (بعيداً في حلمه ، يشعر باستفهام زكي دون أن يعي انفعاله) ـ قلب أي أم ؟ قلب كل أمٍ في الدنيا ! قلب كل ام معدنٌ للحب والعذوبة والغفران ! في قلب كل أم كفارة عن فواجع الحياة وظلم الطبيعة ! في قلب كل امّ ننسى ما يصادمنا من عنتٍ وشقاء . ألا اننا عفونا عنك يا مرض الانانية ! عفونا عنكِ يا ركاكة الغاية وسخافة المصلحة ، لأن في قلب الام التضحية الكريمة والتفادي المتهور الذي لا يطلب أجراً . . .

زكي (وقد وصل انفعاله الى أشده ، يقول بحدةٍ !) ـ كذبت ! أقول انك كذبت ! (الدكتور راجي ينتبه فجأة ويلقي على تلميذه نظرة الذهول في البدء ، ثم تتحول تلك النظرة شيئاً فشيئاً الى نظرة فولاذية صارمة تعيد زكي الى رشده فيدرك حراجة موقفه وهول كلمته ، فيتمتم خجلا) عفواً يا استاذ ! (يطرق مثقلا بحزنٍ أبكم ، ثم يرفع رأسه ناظراً في عيني الطبيب ويقول بلهجة من يعرف قيمة الابتهال والاستغفار) اني أسألك عفواً يا استاذ !

الدكتور راجي (بصوت فولاذي هادىء كنظره الآن) ـ ومعنى ذلك ؟

زكي ـ معنى ذلك اني . . . منذ البارحة . . . وأنا تحت تأثير عصبي غير عادي . . . ولقد هزّني كلامك حتى . . . افقدني رشدي وأعاد اليَّ بلحظةٍ مشهداً رأيته الأمس في مثل هذه الساعة تقريباً . (يتكلم بصوت متهدج متقطع ، ونظره جاحظ في نقطة قريبة أمامه كأنه يعاد فيها تمثيل المشهد الهائل) في مثل هذه الساعة تقريباً سمعت جلبة في الحديقة التي تصل بين منزلنا ومنزل اندراوس بك ، وسمعت أصواتاً تستعجلني على التلبية « دكتور زكي اسرع ، فالبنت تموت ! دكتور زكي اسرع فأنت أقرب طبيب نصلُ اليه ! » . فهبطت الى الحديقة فجرّني الخدم الى منزل جيراننا . . . دخلته المرة الاولى في حياتي . . . فرأيت (تخرج أنفاسه بصعوبة) . . . فرأيت الفتاة الشقية في حالةٍ مفطرة ، وقد ظهرت عليها جميع أعراضِ التسمم ونمّ صياحها وتلوّي أعضائها عن آلام النزع . وصلتُ في الدقائق الأخيرة وقد فات وقت التدارك بالعلاج لأن

ARCHIVE

المسكينة كتمت آلامها حتى النهاية . وصلتُ لأسمع الاستغاثة اليائسة ولأشهد عجز الحياة أمام اكتساح الموت (يصرخ صرخة فيها زئير وفيها نواح) ... بل لأشهد ما هو أهول وأفظع ... الفتاة المحتضرة تنادي أحب الأسماء وأقربها، بل ألزمها للشفاه ... أماه، أماه! والام الاثيمة تقول بلا اكتراث «اخفضي صوتك لئلا يسمع أخوك فينتبه من نومه! - لا تزعج نفسك بمعالجتها يا دكتور ... حالتها بسيطة ... فنجان قهوة يعيد اليها عقلها ويشفيها ... » واذا بالمحتضرة تجأر «اخرجها من هنا! هي قاتلتي، فاخرجها! شربت السم لان حياتي بجوارها كانت نزاعاً ... دونه هـذا النزع الذي يمزقني الآن ويريحني لانه نزع الخلاص ... اخرج القاتلة من هنا يا رجل! اخرج القاتلة!». نظرت الى الام الواقفة وقفة عدم الاكتراث والتشفي الفاتر وقلت «اخرجي يا سيدتي!» ... «أتلقي عليّ الأوامر في بيتي؟ اخرج أنت!» ... «أنا لا أخرج، أنا طبيبٌ يعالج مريضاً» .. «لست طبيباً بعد» ... «ولكني الآن أمثل الطبيب وستطيعينني!». والفتاة تصرخ «اخرجها!». فامسكت بالام ودفعت بها الى الخارج. وعدت الى المحتضرة فهمست «شكراً! باركني لأسمع كلمة البركة قبل أن أموت ... باركني!» فشعرت انا الرجل الغريب بنفس أمٍ صالحة تختلج فيّ، وعلى الوجه الملتوي بسطت يدي قائلا: «أباركك باسم جميع الذين لا أم لهم! أباركك باسم كل نفسٍ حرم التلفظ بالاسم العذب ومناداة الام الشفيقة! أباركك بركة واسعة كالملك!». هدأت المسكينة كأن البركة سرت في دمها وفي جوفها ... ولهثت «اغمض أنت عينيّ ... باركني، باركني بعد موتي!». فبسطت يدي فوق جبهتها وقلت «نامي يا بنيتي، نامي واستريحي!» فأسلمتِ الروح. فأسبلتُ جفنيها بيدي هـذه وقلت مرة أخرى: «نامي مباركة! نامي بأمنٍ وسلام!». خرجتُ من بيت الفجيعة والخدم حولي يلغون محدثين عن شقاء هذه الفتاة بين امها واخيها وأختها، ومحدثين ان الام طالما تمنت لهـذه الابنة الموت وعلى سمعها. (يسكت مغمضاً عينيه ثم يمر بيده على جبهته) واليوم قبيل الظهر مرّ الموكب تحت نافذتي، موكب جنازة البنت التي سرّت أمها بموتها ولم يبكها آسف ... مرّ النعش الابيض، في المركبة البيضاء، المثقلة بأكاليل الازهار البيضاء وطاقات الورد الابيض ... اكاليل وطاقات لم يؤتَ بها بدافع الحب والاكرام بل تتميماً لطقسٍ اجتماعي يُظهر شيئاً من ثروة العائلة ويحدث

عن كثرة أصدقائها . . . مرّ الموكب الابيض الحزين فخيل اليّ ان من داخل النعش السائر الى المقبرة وحيداً يتعالى نحوي ذلك الصوت المتوسل . فبسطت يدي من النافذة الى الخارج فوق النعش وقلت بأعلى صوتي « أباركك باسم جميع الذين لا أم لهم تباركهم ، أباركك باسم جميع الذين لا أم لهم تحبهم . . . » . (يلهث بتعب ويقف الكلام في صدره كأنه ينقصه الهواء فيلمس الدكتور يده ويسير به الى الخيمة فيجلسه ويجلس الى جانبه صامتاً ، ولا يظهر تأثره الشديد وعطفه الا بلمس يد تلميذه لمسة تلطيف ورعاية)

الدكتور راجي (يرقب وجه زكي فيلحظ فيه عودة الهدوء شيئاً فشيئاً) — اني أفهم حزنك يا صديقي الصغير . . .

زكي — (يهز رأسه ببطء) أخشى يا أستاذ ان يدلّ حزني على شيء غير موجود . . اني لا أعرف تلك الفتاة ولم افكر فيها يوماً ، ولم يكن لها في نفسي حق ولا خاطر واحد ، لا هي ، ولا أختها ، ولا أهلها . لا شيء مما قد تظن . انما هزتني الشفقة عليها في آخر لحظة من حياتها واليوم تقبض هذه الشفقة على قلبي بيد من حديد . وأغتبط لأني جئتها بالتعزية والبركة قبل موتها وأود أن أكون الصوت المعزي واليد المباركة لكل من شقي مثلها في حياته . . . أولئك المساكين الذين يعلمون ان اليد التي ستسبل أجفانهم ليست باليد المحبة . . . ليتني أعرفهم لأذهب اليهم . . .

الدكتور راجي (باحثاً عن الكلمات التي يحسب انها قد تخفف من ألم الشاب)— ولكن هذه الشواذات الفظيعة نادرة ولله الحمد . . . وأكثر الامهات ملائكة عذوبة وصلاح . . . وليس لك الا أن تذكر حنو والدتك ، مثلا ، لتعلم ذلك . . . ألم تخبر والدتك البارحة بهذه الفاجعة . . .

زكي (يطرق طويلا ، وأخيراً يقول بصوت منخفض كمن يشكو علة أليمة لا دواء لها ويشكوها بأخف الالفاظ الممكنة) — أمي لا تحبني لتعني بتأثري

الدكتور راجي (خائفاً ان يفهم) — ماذا تقول يا زكي ؟

زكي (بحزن متناهي الحلاوة) — أقول هذا الشيء الهائل ، البسيط ، الذي لا يصدّق : أمي لا تحبني

الدكتور راجي — لعلها غير ودودة بطبيعتها . . . ؟

زكي — قلما فكرت في التحليل والتشريح . . . فيما يتعلق بها . . . ولكنها

لا يصعب عليها ان تضحي سروري وراحتي . . .

الدكتور راجي - تضحي سرورك وراحتك في سبيل من ؟

زكي - في سبيل . . . ماذا يهمني الشخص الذي تفضله عليّ ؟ ألا يكفي لشقائي أنا ابنها ان لا أكون ابنها الا بالجسم والاسم فقط ؟ ومع ذلك فهي تفضل ، مثلا ، . . . لا أدري . . . ولا تأنف من تضحية راحتي ، مثلا ، لأجل الكلب الذي تحبه

الدكتور راجي - هل سببت لها ، يا زكي ، ما احدث هذا النفور غير الطبيعي؟

زكي - قد كنت ألوم نفسي ، وأنسب هذا لنقص فيّ ، لو كان . . . هذا . . . جديداً . ولكني لم اختبر في حياتي معنى حنو الام ومحبة الام . . . وعند ما تخبرني عن ذلك الكتب ، وأسمع السعداء يذكرونه ، أدرك عظم أهميته ومقدار عذوبته بشدة احتياجي اليه . . . كنت منذ طفولتي يعذبني هذا الاحتياج ولكني لم أسبر غور تعاستي الا وأنا أنمو وأتألم بمرور الاعوام

الدكتور راجي - ولكن كيف ذلك ؟ ألا تشعر بعطفها ؟ ألا تفرح لفرحك وتحزن لحزنك ؟ ألا تخاف عليك مثلا المرض و . . .

زكي - بل هي شديدة المجاملة عند ما تريد ان تستخدمني في أمرٍ ما ، وتمثل العطف والاهتمام وهو ما تزيد في ألمي الأكبر العميق . . . أمّ تتمثل العطف والاهتمام ، اي شيء يوازي هذا ؟ . . . وكثيراً ما ادرك عندها ما يشبه السرور عند ما أتألم ، او على الاقل ارى عدم اكتراثها واعراضها . . .

الدكتور راجي - ألست تظلمها يا صديقي ؟ أليست هي عواطفك وحاجتك العميقة الى الحب التي تصوّر لك ما ليس موجوداً ، وتحرّف ما هو موجود

زكي (يغمض عينيه متوجعاً) - اذا كاشفت امرأ بما يدخل على حياتي سروراً فيخبرني عن زواج خادمه ، واذا حدثته عما هو مصدر نجاحي وفوزي في الحياة فيصغي اليّ بتأفف وملل ، وما أنهي كلامي حتى يصارحني بان ثمن هذه الآنية أرخص من كل ثمن سواه ، واذا غالطت نفسي وقلت اني مسيء الظن بذلك المرء - وخيم الغم يوماً على قلبي فضبت أستشيره ، وأعرض له ما أتأمل وما أرجوه فيقاطعني في الجملة الواحدة مرتين أو ثلاث مرات لينبئني بأن هذه التفاحة لذيذة المذاق ، وان بائع الحليب تأخر عن طلب حسابه الشهري ، ربما لانه مريض . . . اذا كان كل ذلك - وهذه بعض ظواهر ذلك « الحنو » وذلك « الاهتمام » -

فهل يقال بعد بالظلم والتحريف والانكار ؟ ... لا . لم أذُق في حياتي حب الام ، لا أعرف كيف تعانق الام ابنها وتقبله (تفيض الدموع من عينه) لا .. لا أعرف كيف تعانق الامُ ابنها ، وكيف . . . ترتعش شفتاها على جبهته تأثراً وحنواً . . .

الدكتور راجي (وقد امتلأت عيناه دموعاً هو الآخر) ـ أتعلم يا صديقي الصغير ، ان هذا الألم الطويل سيكون لك أمثولة فريدة . فيعلمك كيف تكون في المستقبل أباً حقيقياً باسم الأب . فتنيل أبناءك من الحب والدراية ما قضيت عمرك في حاجة اليه . . .

زكي (يهبُ صارخاً) أنا ؟ لا والله ! لا والله ! هذا جناهُ أبي عليّ . ولكني لن اجني على مخلوق فاضعه في مثل موقفي ، واعرضه لمثل هذا الاستشهاد الذي تتلاشى امامه جميع أنواع النكال . لن أجني على مخلوق فاجعله يقضي عمره تعذبه امرأة شريرة ، أو غبية

الدكتور راجي (حليماً ، لطيفاً) ولكنك لن تحب امرأة شريرة او غبية . وستنسى كلّ هذا يوم تقول للامرأة المختارة هذه الكلمة الساحرة ، هذه الكلمة التي تحوي العالم : « أحبك ! »

زكي ـ (رافعاً يده كمن يؤدي قسماً رهيباً) أبداً ! هذه الكلمة لن تسمعها مني امرأة . . . لأني . . . لأني لم أسمعها من الامرأة التي . . .

الدكتور راجي ـ ان لم تقل أنت هذه الكلمة ، فستضع الحياةُ في طريقك الامرأة التي ترغمك على قولها . تلك التي ستمكنه سرّ الملك ، فتأتي اليك دامعة العينين ، قائلة بسكونها : « لقد آلمتني الأحوالُ التي آلمتكَ . فأحببني لأني في حاجة الى حبك . أحببني لأني أحبك ! » . وحينئذٍ تعلم كيف أن حب امرأة كريمة يقلبُ وجه العالم

زكي (قالباً شفته) ـ هذه امرأة توجد في الروايات الخيالية . . . أما في عالم المحسوس والواقع فكلهنّ غبيات ، دعيات ، بليدات ، شريرات

الدكتور راجي ـ من يدريك ؟ لعل المرأة التي تكفر عن سيئات المرأة غير بعيدة ، ربما كانت في محيطك وهي تناديك وتشوق اليك ، وهي لا تعرف اسمك ، ولا شخصك ، ولا تدري هل أنت في الوجود . ربما كان لها هي الأخرى قلب يتعذّب صامتاً كقلبك . اذكر الفتاة التي تثير اليوم أشجانك ! ولكن هل نستحق نحن الرجال دواماً مثل هذه العواطف الكبيرة ؟ لقد قالت لي البارحة فتاة

فتـانة انه ليس في العالم رجل يستحق عاطفة واحدة صادقة من قلب امرأة . قالت هذا لعوباً ضاحكة ، وكان وراء ضحكها دموعٌ ، وكان وراء لعبها كدرٌ

زكي (متنهداً) ـ اغبطك يا استاذ ، على رأيك هذا في النساء . انك لسعيد ! لانك تتخذ كلام فتاة لعوب حجة ، وتجد وراء النكتة ما تجد من المعاني والالغاز . (بعد سكوتٍ قصير) ألك ام يا استاذ ؟

الدكتور راجي (تتخذ ملامحه هيئة الخشوع والتحنان) ـ كان لي أم هي من ملائكة الله الساهرين على مهود البشر . كان لي امٌ ، يا صديقي الصغير ، لو ضجت الارضُ والسماء من فظائع النساء ، لكفى وجود مثلها ضماناً على ان في الجنس النسوي أملا وبركة وصلاحاً . (يسكت ثم يتكلم وفي صوته رنة البكاء الحلو الرقيق) . ذهبتْ منذ عامين بعيد عودتي من اوربا ، وكنتُ في حياتها نزقا شكساً ولكنها كانت تكيِّفني بوداعتها وحبها . غاب جسدُها عني ، ولكنَّ روحها مهيمنةٌ عليَّ ، راقبة أعمالي ، ساهرة قرب سريري ، مطلعة على كل ما في نفسي من النيات والخفايا . ما ذهبتْ الا لتجعلني أشد شعوراً ببقائها . ما اختفت الا لتعطيني ميثاقاً حياً على الخلود بعد الموت . انها معي دواماً تحبني وترشدني . وعندما تثقلني المسؤولية ، ويخيم الهم على صدري فأحتاج الى وجودها المحسوس ، وتطلب جبهتي الاتكاء الى صدرها ، أسير اليه هناك (مشيراً بيده اشارة بعيدة) فأجلسُ عندها ، والتجيء الى ظلِّ ضريحها . فتناجيني وتعزيني وتشجعني وتقبلني . وعندما أعود الى العمل اليومي المضني أحمل من عند أمي قوة جديدة ، وحياة جديدة ، وآمالا جديدة

زكي (يتأمل طويلا) أفهم كلَّ هذا . ليت امي ماتت منذ ولادتي لتترك لي على الاقل وهمَ حبِّها مع الاعتقاد ان الام ميتة ام حية ، امٌ دائماً ، وان بين يديها منهل الحب والمعونة والتفادي الذي لا يطلب اجراً . ولكن الفجيعة في ان لا يكون للمرء امٌّ لا في مساكن الاحياء فيخاطبها ، ولا في قبور الموتى فيذكرها . . . يا لها من فجيعة !

الدكتور راجي (وقد خطرت له فكرة مباغتة) ـ كنت تود ان تكون امك ميتة فتلتجيء الى قبرها في الحزن والالم . . . ؟

زكي ـ ليت ذلك كان ! اذن لوجدتُ للحياة طعماً ما ، واملا ما !

الدكتور راجي ـ تعال يا صديقي !

المشهد الثالث (متحركاً)

(ينهض الدكتور ممسكا بيد زكي ويخرج به من الحديقة الى الشارع فيركبان السيارة الواقفة امام الباب . زكي يتحرك حركة آلية دون ان يعنى بالسؤال عن أي شيء . يكلم الدكتور السائق فتمضي السيارة نحو مصر العتيقة مستظلة في سيرها بالأشجار الكبيرة القديمة ، وحيناً محاذية ترعة الخليج . حتى تصل حارات مصر العتيقة . فتسير بين المنازل المتداعية هنا ، المهدمة هناك ، في العطفات الملتوية الضيقة . فتصل أخيراً أمام باب مفتوح نرى من خلاله الاشجار والسطوح القاعة وراءه . يترجل المسافران ويدخلان فيرى زكي نفسه في مدفن فلا يفهم معنى ذلك . ويظل سائراً وراء استاذه في الممرات الهادئة تحت الغصون المتمايلة بهدوء قاشع . ويقفان في النهاية عند ضريح بسيط المظاهر فوقه اكاليل زهور صناعية . ويحيط بأسفل الضريح درجة واحدة بعلو قدم تقريباً)

المشهد السابع

الدكتور راجي ـ اسمع يا زكي . هذا القبر هو كل ما أملك في الدنيا . هو خلاصة ما أحب واعز في العالم . هو قبر أمي . واني اقاسمك بكل اخلاص . فاقبل هذه القسمة ولتكن هذه الامرأة الميتة امك كما هي امي . عندئذٍ تعلم كم هي حية محسوسة الحياة . وليكن هذا القبر لك ملجأً كما هو لي . وليكن لك مثل ما هو لي مستودع قوةٍ وتعزية . خذ أمي أماً لك ، يا صديقي ، وهي ستحبك بمثل حبها لي ، وتوحي اليك النبل والصلاح والاستقامة

زكي (يتردد بديًّا ، ثم يفهم شيئاً فشيئاً فتفيض عبراته . فيجثو ويسند رأسه الى القبر ويمرغ جبهته على الحجر كمن يفعل على صدرٍ لين حنان) ـ أماه ! أتسمعينني المرة الاولى ؟ أني شرير فسامحيني واصلحيني ! اني غبي قانط فبثي فيّ الفطانة والامل ! أماه ! قضيت أعوامي أناديك بين الاحياء فعاد اليّ صوتي ثقيلا رهيباً لانه لم يصغ اليه أحد . أأنت هنا وأنا أناديك بعيداً ؟ أتسمعينني يا أماه ؟ (يسكت دقائق كأنه يصغي الى صوت يناجيه من داخل القبر . الشمس تغيب مرسلة على الغصون وعلى القبور ألواناً شاحبة وأشباحاً زرقاء ، وملقية فوق روعة المدافن روعة الشفق . الدكتور راجي ، وقد جثا عند

الطرف الآخر من القبر، يرقب زكي . أخيراً يرفع زكي رأسه فيرسل زفرة عميقة، وينظر الى ما يحيط به شأن من عاد من سفوة طويلة . يبدو في عينيه المحمرتين نور غريب متألق . ينهض بخفة وقد زالت عنه مظاهر الحزن والالم ويسأل الطبيب بلهجة الطفل المحبوب الساخط :) لماذا تترك هذا القبر بلا ظلال ؟ (يلمس الاحجار متلمساً حرارتها) أهكذا تترك صدر امي معرضاً لحرارة الشمس طول النهار ؟ تعال معي نبحث عن النباتات المعرشة والرياحين العطرية ! هيا بنا ! (يشد بيد الطبيب وفي صوته مرح الطفل بعد حزنه) أقول لك انهض ! هيا بنا! قبل ان تقفل الدكاكين أريد ان ابحث الليلة عن نبات يظللها ويلقي عذوبة هنيئة على كل ما يجاورها . اني لا أريد ، (يهز سبابة اليد اليمنى) لا اريد ان تلذع الشمس بحرارتها هذه الاحجار التي تنام امي وراءها . هيا بنا !

(ينهض الطبيب والضحك والبكاء يتجاذبانه . فيجره زكي نحو باب المدفن بسرعة ويركبان السيارة ويمضيان الى حيث تباع اصص الرياحين وبذور النباتات المعرشة)

الستار

(مي)

لغةُ الاجداد

القيت في ردهة المجمع العلمي بدمشق يوم الجمعة في ١٥ يونيو (حزيران) سنة ١٩٢٣

١ ـ لا تلمني في هواها أنا لا أهوى سواها
ما اقوى ضيّعوها فدهاها ما دهاها
كلما ناديتُ : واهاً هتف الاخوةُ : واها !
ما أنا وحدي فداها كلنا اليوم فداها !..

٢ ـ فتية الآتي أفيقوا واسمعوا صوت فتاها
غِيَرُ الدهر توالتْ ومشتْ نحو ذُراها
عصفتْ عن جانبيها فتداعى جانباها
صدّعت بعضَ مبانٍ جدِّدوا اليومَ بناها !...

٣ ـ في ربوعِ الغربِ منا إخوة راموا عُلاها
حبها رغم التنائي في حشاهم قد تناهى
عزّزوها فتجلّت لغةً يَسبي بَهاها
بمعانٍ رائعاتٍ رجّع الكونُ صداها !...

٤ ـ لم يمتْ شعبٌ تفانى في هواها فحماها
هي مجلى الفخرِ فاحنوا عند ذكراها الجباها
وأعيدوا يا بَنيها نهضةً تحيي رجاها
أتُراها تستعيدُ المجـــد يوماً أتُراها !!...

٥ ـ لغةُ الاجدادِ هذي وبها نرجو انتباها
قد عشقناها صغاراً رفع اللهُ لِواها
وعشقناها كباراً زادها عزاً وجاها
نحن ـ لولا الدينُ ـ نهوا ها كما نهوى الاله !!...

٦ ـ نزلتْ في كلّ نفس وتمشّت في دماها
فبها الأمُّ تغنّتْ وبها المرضعُ فاها

وفتاةُ الحي تاهتْ وفتى الفتيان تاها
وبها الكهلُ تغنّي وبها الشيخ تباهى !!.....

٧ - أيها الجمعُ تَنبه أنفساً طالَ كراها
حبذا آثارُ مجدٍ تنضوي تحت حماها
فأعدْ نشر فنونٍ حادثُ الدهر طواها
وتذكر مبتداها وتأمل منتهاها !!.....

٨ - أمتي !... كيف توارت أنجمٌ غارَ ضياها ؟ ....
سائلي التاريخ عنها واسأليه ما عراها
كم شدا الشاعرُ فيها قافيات وبكاها
وجرى الدمعُ عليها في الليالي فمحاها !!.....

٩ - أيها الجمعُ عزيزٌ لغةٌ عزّ هواها
لغةٌ في كل حيٍّ كلُّ حيٍّ قد رواها
حسبُها فخراً بأن اللـــه في الدنيا اصطفاها
أنزلَ السحر عليها ومن الخمر سقاها !!.....

١٠ - يا ندامايَ أطيفوا بكؤوس لا تضاهى
واسكبوها في الدياجي واشربوها في ضُحاها
واهجروا الخمر ولكن عاقروا خمر جناها
فبها الخمر حلالٌ وحرامٌ في سواها !!.....

١١ - لغة الأجداد !.. كوني لُحمةً نحن سُداها
وعلى (بغداد) فيضي بركاتٍ في رُباها
وعلى (الأردنِ) هبي نسمة طاب شذاها
واسطعي في (الشام) نوراً يتلألأ في سماها !!.....

١٢ - و (بوادي النيل) كوني صلة شُدّت عراها
وعلى (لبنان) وُرْقاً رنّحَ (الارزَ) غناها
وعلى (القدس) سناً بهر الطرفَ سناها
وعلى (مكة) بَرْداً وسلاماً في حماها !!!.....

دمشق حليم دموس

مسير النفس الى الفردوس

الخلود عند قدماء المصريين

لم يعرف التاريخ أمة تؤمن باليوم الآخر والعالم الثاني وتثق بحقيقتهما مثل أمة المصريين في عهد الفراعنة . ومن هنا كانت عنايتهم بالاجساد يحنطونها ويزودونها بأدوات الطعام والملبس حتى ينعم اصحابها بالحياة الثانية كما نعموا بالحياة الاولى وفيما يلي تفصيل لمعتقداتهم في هذا الشأن [المحرر]

منازل مصغرة كان المصريون يضعونها فوق القبور ليستعملها الموتى
(لاحظ الكرسي الصغير في أعلى الصورة)

لما فتحت الغرفة الداخلية في قبر توت انخ امون وجد تمثال لابن آوى وقد وقف ديدباناً يحرس المومياء . وفي هذا معنى من معاني الايمان عند قدماء المصريين فقد كانوا يعتقدون ان النفس اذا فارقت الجسد صارت في تيه تحتاج فيه الى ما يهديها سواء السبيل الى الملكوت الاعلى . وكان القدماء يعدون ابن آوى من

طلائع الاسد يكشف له الطريق ويدله على الصيد فكان للاسد بمثابة الكلب للانسان . دع عنك ان ابن آوى يغشى الجبانات فرؤيته في هذه الاماكن وشهرته في انه طليعة الأسد هما في الأغلب الصفتان اللتان حدتا بالمصريين الى الاعتقاد بان ابن آوى هو دليل الموتى فرفعوه الى مصف الآلهة وجعلوا اسمه أنوبيس . ولا يجب ان ننسى انه لا يزال من اعتقادات الناس الفاشية عند جميع الأمم ان إهلال الكلب أي ذلك النباح الخاص الذي نسمعه منه أحياناً في الليل نذير الموت وحادي عزرائيل الى قبض الروح

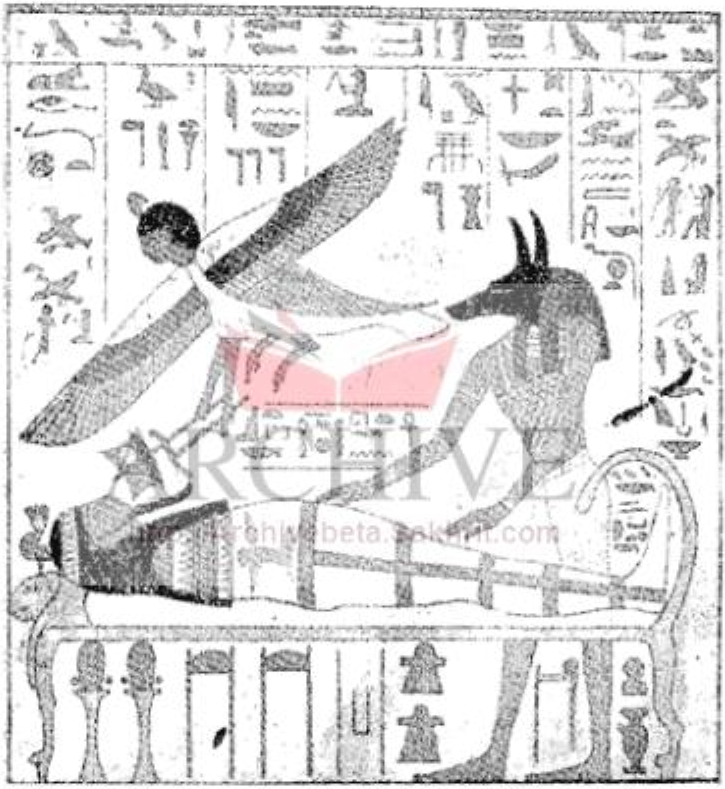

اول طيران النفس بعد مفارقتها الجسد

وكانت مهمة أنوبيس في عهد توت انخ امون حراسة الجثة وقيادة النفس الى الفردوس

وتدل الكتابات الهيروغليفية على ان أعتقاد المصريين بالعالم الثاني قد تقلب وتطور فكانوا اولا يعتقدون وجوده في الغرب ثم ظهرت عبادة الشمس فاعتقدوا

وجوده في الشرق حيث اشراق الشمس ومطلعها . وكانوا يعتقدون ان النفس اذا فارقت الجسد عادت طفلة تحتاج الى الرضاع والعناية حتى تنشأ وتشب . ولكن تقدم فن التحنيط غير هذا الاعتقاد وجعلهم يؤمنون بان الجسم يدخل العالم الآخر كما هو دون نشاة اخرى

وكثيراً ما يذكر في هذه الكتابات ان النفس تحمل الى العلا على درج على نحو ما ذكر يعقوب في التوراة . ثم هناك كتابات أخرى تقول ان النفس تحمل على الدخان وعلى السحاب

وكانت النفس تصور بهيئة طائر . فبين الأقوال المنقوشة في حيطان القبور

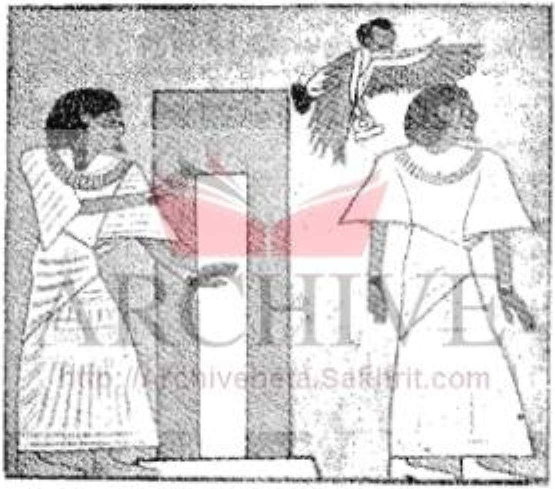

النفس ترفرف في الفضاء بعد خروجها من القبر

نجد هذه الجملة : « انك تطيرين الى السماء كالصقر » وهذه الجملة الأخرى : « لقد حططت على السحاب كما يحط الطائر على قمة صاري السفينة »

وكانت السماء في اعتقادهم مشيدة من حديد وكانت أبوابها تحتاج الى أدعية لكي تفك طلسمها وتفتحها . فاذا ذهبت النفس الى المشرق حيث تصهر الشمس رأت عجائب هذا العالم وكان في صحبتها « را » من جلة أرباب مصر . ثم يرشد النفس الرب هورس حتى ترد معه بحيرة في وسط « حقل الحياة » وفي وسط هذه البحيرة توجد جزيرة تنمو عليها شجرة الحياة والى جانبها بئر الحياة

وكانت هذه الشجرة محط خيال القساوسة واهل الدين يصورونها في كل شكل . فكانت الربة نوت تخرج من هذه الشجرة وفي احدى يديها ابريق وفي

الاخرى فطير وفاكهة . وكانوا أحياناً أخرى يصورونها والربة فوقها تصب ماء الحياة من الابريق فوق يدي فرعون ومن يدها الأخرى يسيل ماء الى فم النفس . وأحياناً اخرى نرى مصورة قاعدة الى جانب الشجرة وامامها فرعون خاشع يتعبدها

وفي منقوشات الاهرام اشارات الى « طعام الصباح » مما يتناوله فرعون من شجرة الحياة وما يتناوله ايضاً من « آلاف الأرغفة » و « الوف الثيران » و « الوف الأشياء التي تعيش عليها الآلهة »

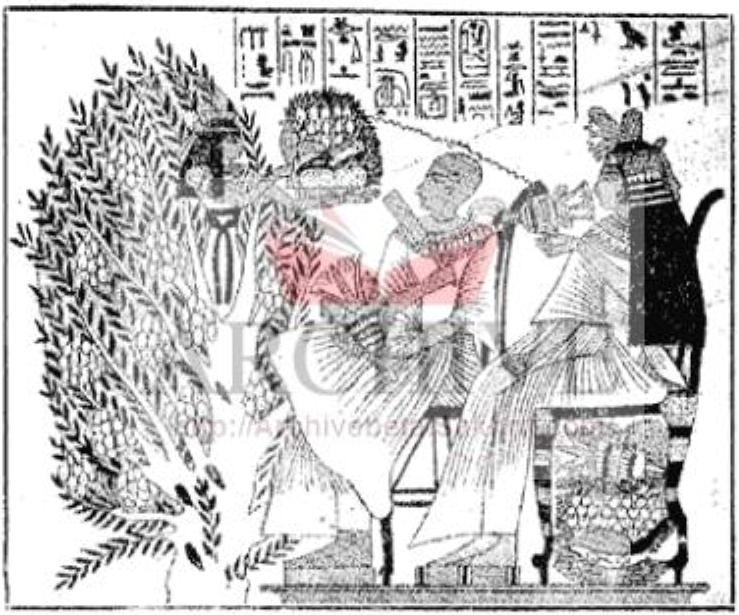

الالهة نوت تطعم الاموات وتقيتهم من شجرة الحياة

وهناك أيضاً نقوش تصور النفس تركب زورق الرب را بعد أن تكون قد تغلبت على اعدائها وخصومها . ويجلس في الزورق كاتب الرب . فيكسر فرعون قلم الكاتب ولوحه ويأخذ مكانه فيصير هو كاتب الرب . وقد تطور فرعون بمرور الزمن وملق الكهنة حتى صار يأخذ مكان الرب نفسه

وفي كل يوم يقوم فرعون فيجوب النيل السماوي ويقطعه من الشرق الى الغرب فاذا غربت الشمس نزل الزورق الى العالم السفلي فمر في النيل الذي يمر تحت الأرض وكان مقسوماً الى اثني عشر قسماً كل قسم يحتاج في قطعه الى ساعة

زمنية . وكان هذا المكان مثوى نفوس الناس باختلاف طبقاتهم . وللكهنة أقوال واوصاف في هذا العالم السفلي يسهبون فيها ويتركون للخيال أعنته . فاذا مر الرب را رب النور استبشرت به النفوس وتهللت فاذا جازها « مزقت شعرها حزناً واسىً » . ثم هنالك في احد الأقسام بحيرات من النار حيث يعذب أعداء را من الناس الذين خالفوا اوامره وهم في قيد الحياة . فتقطع رؤوس البعض ويغرق آخرون في الهاوية بينما تجرح أجسام الآخرين بسكاكين يضربهم بها شياطين مردة

وكان را نفسه في مروره في هذا العالم السفلي يضطر الى مكافحة أعدائه من الثعابين التي تلتهم النفوس والعظايات الكبيرة والافاعي التي تنفخ النار وغيرها

فاذا خرج را من العالم السفلي وفي صحبته كاتبه فرعون عاد الى « حقل الحياة » فيتطهر الاثنان ويأكلان ويتمشان وينظران عندئذ في شؤون هذا العالم الذي يحكمانه

وهذا الاعتقاد يبلغ في قدمه عصر بناء الاهرام وقد زيدت عليه أشياء ولكنه بقي هو كالأصل المعول عليه

وكان الفردوس الشمسي هذا الذي يتولى شؤونه را رب الضوء وقفا في الأصل على فرعون ثم صار مشاعاً لكل نفس يحنط جسمها

ولكن هذا الفردوس كان محرماً على الآثمين الخاطئين لأن « الخلاص » كان رهناً على الاعمال . فكان الموتى يختبرون ويحاكمون قبل ان يحصلوا على جواز الدخول الى الفردوس. فاذا قام الميت من قبره دخل الى قاعة الحكم حيث يتبوا اوزريس مقعد القاضي وبين يديه شارات القضاء . ويحف به من الجانبين آلهة أقسام القطر المصري . وفي وسط القاعة ينصب الميزان وفي احدى كفتيه قلب الميت حيث ضميره وفي الكفة الاخرى ريشة الحق . والى جانب الميزان تجلس شيطانة انثى لها رأس التمساح وجسم فرس النهر وأرجل الأسد وهي مرصدة لالتهام الخاطئين

وكان الرب هورس يقود الميت الى قاعة الحكم فاذا دخل سجد امام اوزريس وحياه داعياً اياه بأنه « رب الحق » ثم يتلو دعاء محفوظاً يبرىء فيه نفسه من اثنين واربعين خطيئة منها الكذب والغش والسرقة والاغتيال وسرقة مياه الري من الجيران واطفاء المشاعل المقدسة وما الى ذلك . فاذا انتهى من تلاوة هذه البراءة صمت اوزريس وصمتت الآلهة وساد السكوت المكان. فيؤخذ عندئذ

قلبه الى الميزان فاذا فاز حمل الى الفردوس واذا ظهر للآلهة اثمه التهمته الشيطانة او سلخته الآلهة خنزيراً اسود فيرسل الى مكان العقاب والاعدام

وقد كان يوم انتصاب الميزان من الخواطر التي تشغل بال المصري وتدعوه الى تصديق أقوال الكهنة وتعاويذهم التي كانوا يوهمون السذج بانها تقيهم يوم الحساب . ولكن الشك كان يداخل قلوبهم احياناً . فمن اناشيدهم القديمة التي ترجع الى سنة ٢٥٠٠ ق . م هذه القطعة :

« لم تعد الينا نفس لكي تخبرنا عما رأت فتعزينا وتفرحنا . . . فعلى الاحياء ان يتمتعوا بالحياة الى ان يصير الجسم مومياء لا يسمع صوت النادبين على القبر ولا كلماتهم التي لا معنى لها عند الموتى الصامتين »

ونختم هذه المقالة بالقطعة المشجية التالية التي تدل على ان مأساة الحياة لا تزال الآن أمامنا كما كانت في عهد الفراعنة ـ وهي منقوشة على شاهد قبر امراة ماتت في عصر الاغريق في مصر وهي تخاطب زوجها وتنصح له بأن « يأكل ويشرب من كاس الهناء والحب » ولا يترك قلبه يكابد الأسى والحزن بخواطر الموت « لان الغرب نوم وظلام ومثوى كآبة لمن يسكنونه . فهم يرقدون هناك نائمين ولا يرون ولا هم ينتبهون لكي يروا ذوي قرباهم ... ويحي اني لا أعرف اين انا . . . اما من ماء جار اشرب منه . . . فلعله ينعشني ويختم آلامي »

ARCHIVE
http://Archive.Sakhrit.com

حكم للمتقدمين

صبرك على الاكتساب خير من حاجتك الى الاصحاب ـ حكيم

فوت الحاجة أهون من طلبها من غير أهلها ـ علي

لا تسكن الى نفسك وان دامت طاعتها فان لها خدائع ـ الجنيد

يا من يطلب من الدنيا ما لا يلحقه أترجو ان تلحق من الآخرة ما لا تطلبه
الحسن البصري

قيل عدا كلب خلف غزال فقال له لن تلحقني . قال لم . قال لاني أعدو لنفسي وانت تعدو لصاحبك

انت الى ما لا ترجو أقرب منك الى ما ترجو ـ حكيم

اشتغل عن لذاتك لعمارة ذاتك ـ البستي

الهجوم والدفاع

في عالم الحيوان

« ان الطبيعة حمراء بين الناب والمخلب » . كذا كان يقول هكسلي يصف بذلك عدوان الحيوان وعسف الطبيعة وانخساف الضعيف أمام القوي طبقاً لناموس تنازع البقاء الذي يرى القارئ هنا بعض مظاهره [المحرر]

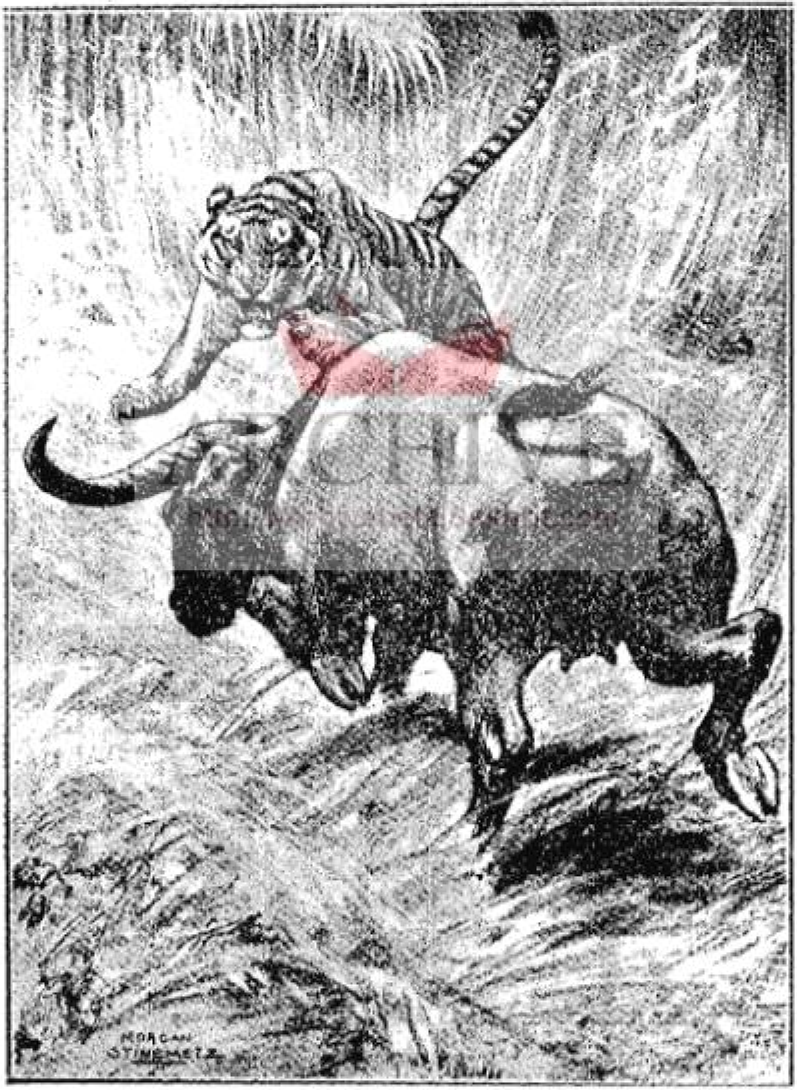

ببر يهجم على ثور

طرق العدوان والبطش قليلة بالنسبة الى وسائل الدفاع التي يتخذها الحيوان عند ما يلمع أمام عينيه وميض الموت وتشهر في وجهه براثن الوحش . فالعادي من الحيوان اكثر ما يعتمد في بطشه على سرعة جريه وقوة عضلاته وتربصه كامناً ينتظر الفريسة الى مخالب حادة وأنياب متينة . أما المدافع الذائد فيلجأ الى الحيلة بصنوفها المتعددة كما انه لا يستهين اذا حم القضاء أن يلجأ الى قوة جسمه وان كانت دون قوة خصمه

اسود جائعة تهاجم فرس النهر

مثال ذلك ان الارانب الجبلية اذا عدت عليها الكلاب او الذئاب جرت في نواح متضادة حتى تبعثر قوى الحيوانات التي تطاردها وتنفرد بها فتستطيع أن تختبيء منها . والغزلان تجري في خطوط مستقيمة ثم تقفز فجأة الى اليمين او اليسار وترقد على الارض فتواريها هيئة المكان فيمرها الحيوان المطارد دون ان يلاحظها . اما القردة العليا فتشبه الانسان في سرعة الفرار عند توقع الخطر وفي الثبات عند تحقق وقوعه . فالقرد في قتاله وفراره عاقل لا يتحمق . ولعل انبل صفاته انه اذا طورد وراى الاناث والاطفال على وشك الوقوع في الاسر كر على خصمه

واستقتل في الدفاع عن أهله وعشيرته

وأحد أنواع هذه القردة المعروف بالبابون يعيش جماعات على الاشجار فاذا اعتدى عليه احد. رمته الجماعة بالاحجار والعصي والاثمار جملة حتى يعود ادراجه او يموت

وللزرافة سلاحان رجلها الخلفية وعنقها . فهي تستطيع أن ترد عادية الاسد برفسة واذا اشتبكت في قتال مع احد اندادها ضربته براسها كما يضرب الحداد بالمطرقة . فان عنقها الطويل يقوم لديها مقام المقلاع فتطوح به رأسها في الهواء وتنزل به على خصمها

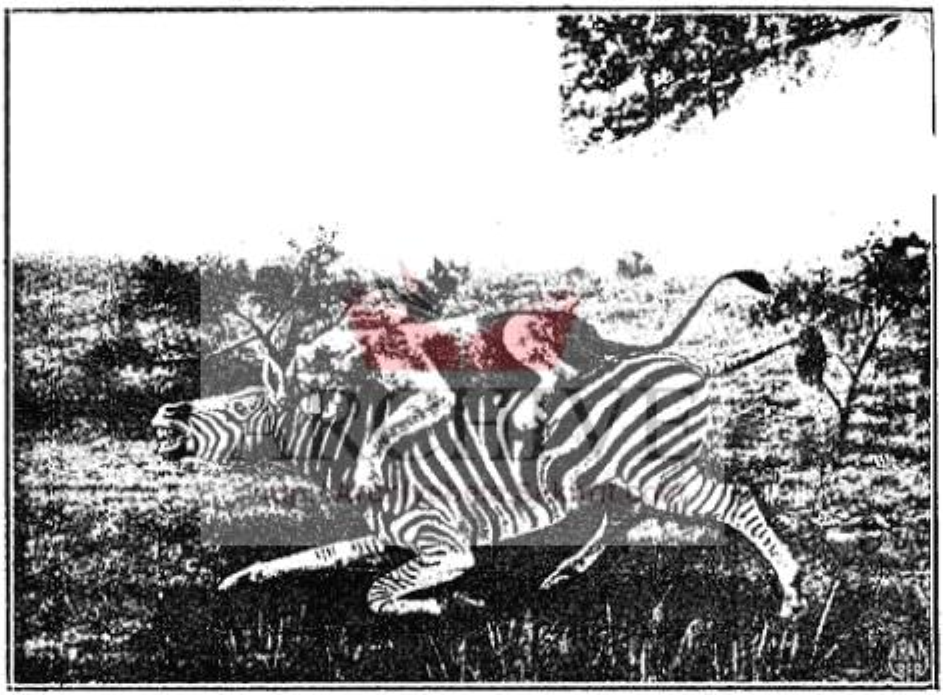

أسد يهجم على « زيبرا » وهو نوع من الحمير البرية المخططة

ومن الحيوان ما يفدي حياته بعضو من أعضائه . فاذا أمسكت العظاية من ذنبها تركته لك مسمحة وجرت . وكذا يفعل الفأر فان جلدة ذنبه تنسلخ اذا قبض احد عليه منه . والدببة وغيرها تنزل عن أعضائها راضية اذ انتشبت في الفخ

ومن الحيوان أيضاً ما يظهر الموت غشاً حتى اذ زال الخطر انتصب واقفا

يهرول ناجياً بنفسه . فالثعلب والابوسوم يسرفان في استعمال هذه المكيدة حتى اشتهرت عنهما وعادت عليهما بالاذى . ويقول الذين مارسوا الفيلة انها تلجا الى هذه الحيلة عند الاعياء فقد ذكر كثير من سواسها الهنود انهم راوا فيلة تنوء

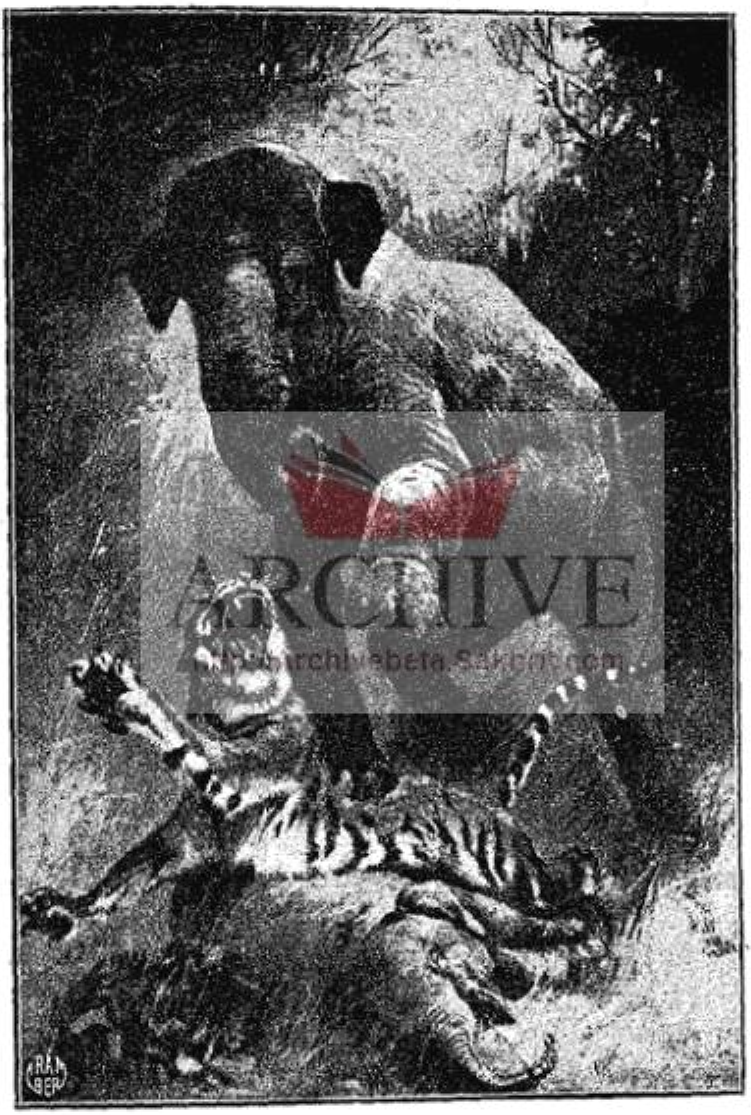

فيلة تنتقم من ببر استولى على فرخها

بحملها وتجرجر من الاعياء ثم تقع وكانها ماتت فتفك عنها ارسانها وسرجها وتسير القافلة . فما هو ان تبعد قليلا حتى تهرول الفيلة الى الغابة وصوت الفرح يرن من حناجرها لانطلاء حيلتها على اصحابها

وسلاح الايائل قرونها فذكورها تتقاتل بها لحيازة الاناث وقد تشتبك شعب هذه القرون فلا يستطيع الحصان تخليصهما فيموتان في مكانهما مشتبكين

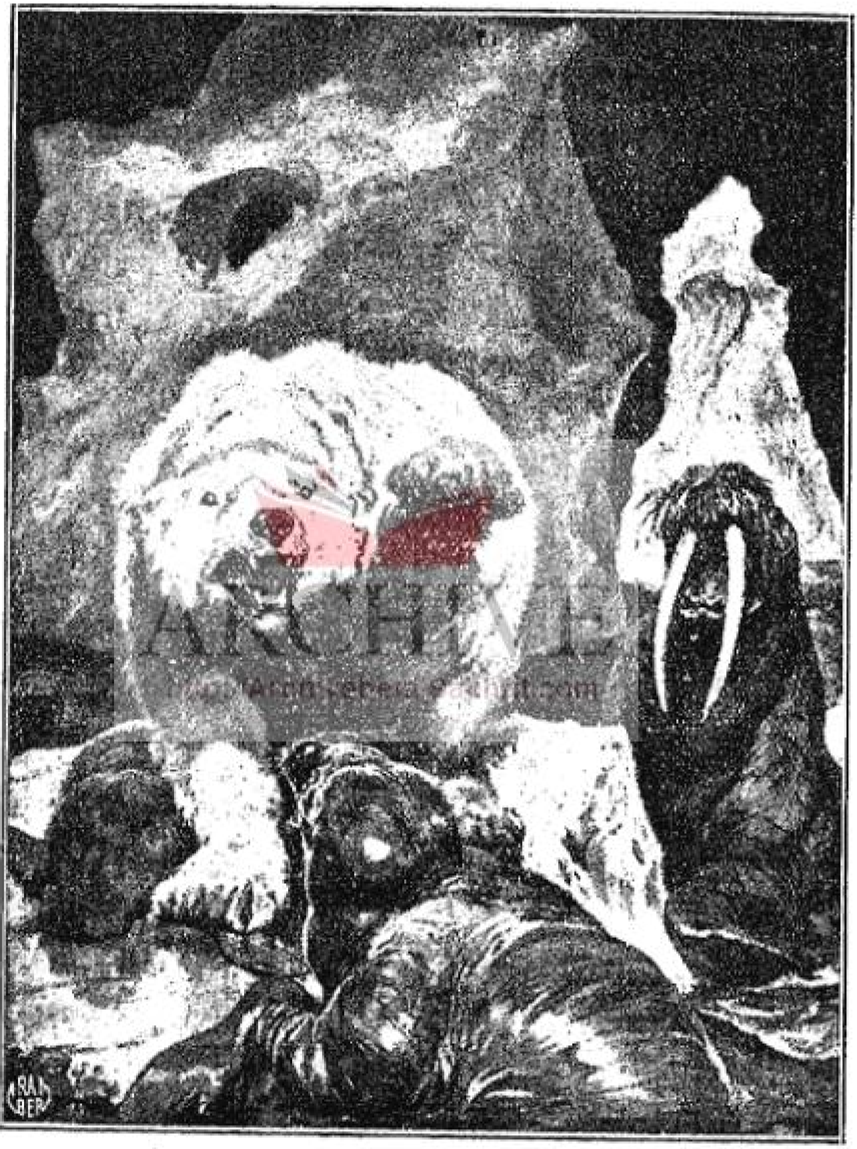

« والرس » ينتقم من دب ابيض هجم على صغاره .
وطريقته انه يجر الدب الابيض الى الماء حتى تسهل عليه منازلته فيه

ومن وسائل العدوان والدفاع أيضاً محاكاة الحيوان للوسط . فخطوط الببر تتسق واغصان الاشجار التي تكتنفه . وبعض الحشرات يحط على الغصون

فيحاكي أوراقها . فاذا مرت الفريسة انقض عليها النمر بدون ان تشعر بوجوده . وكذا تفعل الحشرة . وفي القطب الشمالي حيث يغطي الثلج الارض نحو سبعة

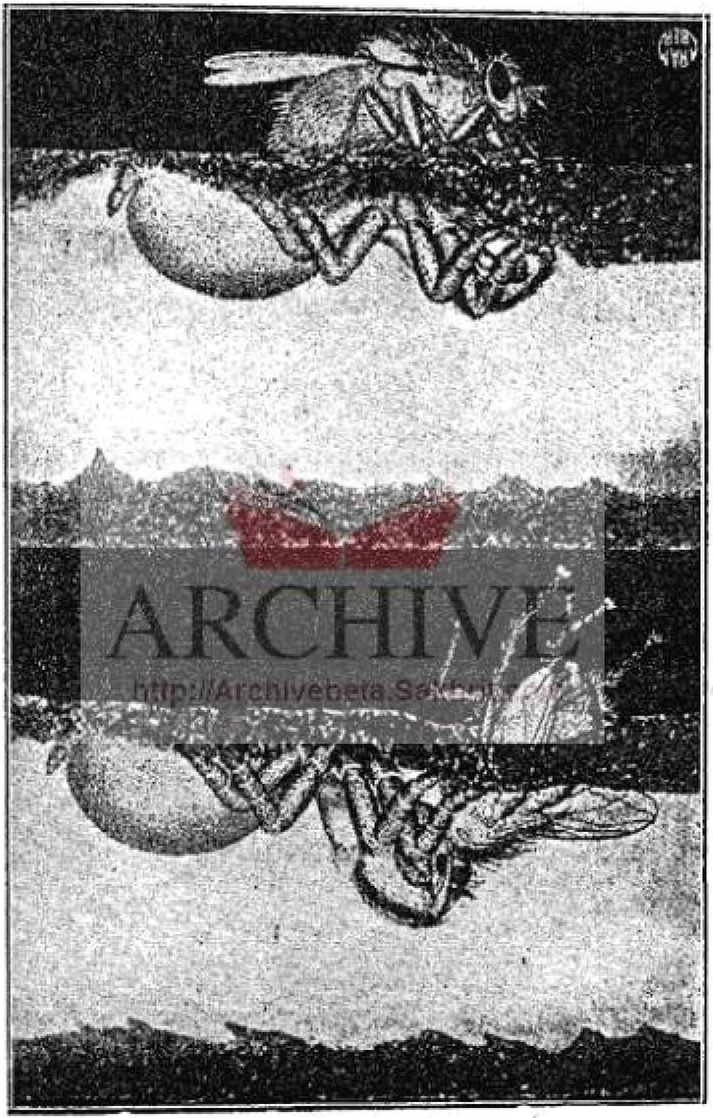

نوع من العنكبوت يحفر لفريسته حفرة يختبئ تحتها بعد تغطيتها بنسيجه حتى اذا وقفت الفريسة عليه اجتذبها والتهمها

أشهر في العام يكتسي الدب والثعلب بفراء بيضاء تحاكي الثلج فتخفى على العين وتصيد الفريسة بقليل من العناء . فاذا انحسر الثلج وبانت الارض تغير لون فرائها وزال بياضه

وللعنكبوت جملة وسائل للايقاع بالفريسة . فهو ينسج نسيجه من خيوط دقيقة وينصبها شركا للذباب فاذا وقع فيها دلف اليه في خفة ولف عليه خيوطاً اخرى تعرقل حركته ثم يتقدم بعد ذلك ويرسل الى جسمه سما قاتلا يمنعه من الحركة . ومن العناكب نوع كبير يصيد العصافير الصغيرة ويفعل بها فعله بالذباب

وهناك وسيلة اخرى للايقاع بالحيوان وهي السكون التام . فسام ابرص (البرص) يقف على الحائط وكأنه قطعة منه فينخدع بجموده صغار الهوام فتقترب منه فيلتهمها.

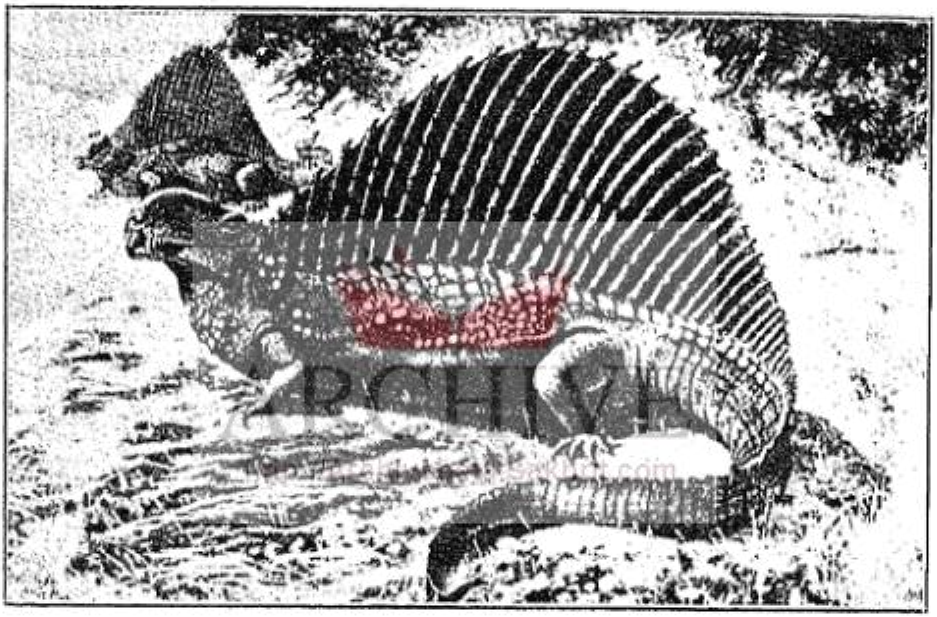

مثالان من الزحافات المدرعة البائدة وقد كانت دروعها خير معوان لها في رد الهجمات

والثعابين تلجأ الى الاغصان وتبقى ساكنة صامتة فيجوز هذا الغش على الطيور فتحط آمنة واذا بالثعبان قد تحوى عليها . ويفعل مثل هذا أيضاً تمساح النيل وغيره من الانهار فانه يقترب من الشاطىء ويجمد وقد فتح فاه فاذا سنحت له فريسة هب اليها كالبرق الخاطف

ومن الاسماك نوع يكلف بالتهام الهوام التي تطير فويق سطح الماء . فاذا ما أراد اصطيادها عمد الى الماء فملأ فاه به ثم نفخه دفعة واحدة على هذه الهوام فتقع في الماء فيسارع هو الى ازدرادها

استفتاء كبار الصحافيين

في حاضر الصحافة العربية ومستقبلها

بلغت الصحافة العربية المصرية درجة لم تكن منتظرة لها ، سواء من حيث عدد ما يطبع منها ، ام من حيث التفنن في تحريرها ، وتنوع المباحث التي تعالجها اقلام محرريها ، والانباء البرقية التي تنقل خصيصاً الى بعضها من العواصم الكبرى في اوربا . وقد رأينا ان نسأل بعض كبار الصحافيين وارباب الاقلام المعروفين رأيهم في حاضر الصحافة والوسائل التي يحسن اتخاذها لترقية هذه الصناعة والمشتغلين بها . فعرضنا عليهم الاسئلة الآتية :

الاسئلة

١ ـ ما رأيكم في محرري الصحف في الوقت الحاضر ونسبتهم الى من سبقهم من الوجهة العلمية العامة والفنية الخاصة ؟

٢ ـ هل يحسن انشاء فرع في الجامعة المصرية او دائرة خاصة لاعداد الصحافيين ؟ وهل يوجد بيننا من يقومون بالقاء المحاضرات فيها ؟

٣ ـ هل يجب ان تبقى الصحافة حرة بلا قانون ، او يجب تقييد من يديرونها بشروط كشهادات مدرسية وخبرة فنية او قضاء زمن في مزاولتها ؟

٤ ـ ما رأيكم في رواتب المحررين الحاضرة بوجه الاجمال واجور كتابة المقالات والرسائل الخاصة . وماذا يجب عمله في سبيل ترقية هذه الاجور لادخال عنصر جديد في تحرير الصحف اليومية ؟

٥ ـ هل تتوقف زيادة عدد القراء على انتشار التعليم ام يجب ترقية الصناعة والتفنن في الكتابة لزيادة هذا العدد ؟

٦ ـ ما هي احسن وسيلة لترقية الصحف اليومية ونشرها ؟

٧ ـ هل الاسلوب الانشائي الحاضر موافق ام يجب تغييره ؟ وبأي شكل يجب ان يكون هذا التغيير ؟

٨ ـ ما هي الابواب التي يتحتم فتحها قبل سواها في الصحف ؟

٩ ـ هل فتح ابواب للعلوم والاداب والفنون لازم للصحف ومروج لها ام لا ؟

١٠ ـ ما هي علة امتناع الصحف اليومية عن نشر المباحث الادبية ودرس الكتب الجديدة وحركة التمثيل في مصر والخارج ؟

١١ ـ ما رأيكم في ادخال الرسوم العادية والصور الهزلية وفتح باب هزلي في الصحف ؟

١٢ ـ ما هي علة فشل الصحف الاسبوعية وانتشار صحف الهزل والسخف منها ؟

١٣ ـ ما رأيكم في انشاء نقابة للصحف وهل تكون جامعة للمحررين وارباب المال . ام يكون لكل فريق نقابة . وهل تكون للنقابة علاقة بالحكومة ام لا ؟

ARCHIVE

رد داوود بركات

يعد الاستاذ داوود افندي بركات اقدم من يشغلون رياسة التحرير في الصحف العربية اليومية في مصر واعلاهم كعبا في معالجة المواضيع الداخلية واقدرهم على الجدل والمناقشة واكثرهم اطلاعاً على دخائل الشؤون العامة ومستندلتها الرسمية . بدأ عمله الصحافي بالاشتراك مع الشيخ يوسف الخازن في تحرير جريدة الاخبار سنة ١٨٩٥ ثم افترقا في سنة ١٨٩٩ وانضم بركات افندي الى المحررين الذين اختارهم المرحوم بشاره تقلا باشا لتحرير الاهرام عندما نقلها من الاسكندرية الى القاهرة ولم يلبث حتى تولى رياسة تحريرها وادارة سياستها ، سائراً على الخطة التي رسمها صاحبا الاهرام لجريدتهما وهي خدمة مصر والمصريين . وتحوي ادارة الاهرام اكبر عدد من المحررين في صحيفة يومية عربية في العالم . ويتولى الاستاذ بركات تسييرهم ومراقبة ما يكتبونه وكل ما يرد على الجريدة من مختلف الرسائل مما يستدعي عمله عدة اشخاص

وهذا ما أملاه على مندوب « الهلال » في الموضوع :

١ ـ لا أعرف جميع محرري الصحف الآن . وانما كنت أعرف القدماء جميعهم . ولا استطيع المقارنة بين الفئتين . ولكني أحكم على من عرفتهم قبلاً في الجرائد اليومية والاسبوعية . فقد كانوا من أرقى طبقات الامة علماً ونزاهة وجداً واجتهاداً . والفئة التي أعرفها منهم الآن هي أيضاً كتلك الفئة التي وصفتها ولا أظن انهم في المجموع زادوا معرفة فنية عمن تقدمهم منذ ٢٠ عاماً . وربما كان مدحي للفئة التي انا منها أي الفئة القديمة سببه ما علق بذهني من معرفة أولئك المتقدمين معرفة أتم من معرفتي بالحديثين . ومما ألاحظه انه قد دخل على لغة المحررين شيء كان مستنكراً عند القدماء كالالفاظ الجارحة والعبارات القاسية . وقد كان القدماء يبحثون عن العبارة اللينة والكلمة الملطفة ليؤدوا بها المعنى الشديد الجارح ويتجافون الالفاظ الخشنة . فكان من المتداول على ألسنتنا في ذاك الحين في وصف العبارات الشديدة قولنا : الكلام انثى والمعنى ذكر .

٢ ـ الصحافة مجموعة علوم متفرعة . كل واحد منها قائم بذاته . فالمحرر بحاجة الى الالمام بالعلوم التاريخية قبل كل شيء . والكتابة تأتي بالمران وطول الزمن لا بالدرس ولا بالتعليم . والمحرر بحاجة الى معرفة البلاد وناسها وحكامها ونظامها ونفسية الجمهور حتى يتمكن من الدقة في أخباره ورواياته . فتعليم فن الصحافة من هذه الوجهة نافع مفيد اذا وجد . ولا أظن ان في مصر من زاول هذه الحرفة بكل طرقها وأساليبها مزاولة منقطعة عن كل عمل آخر ليتمكن من القاء مثل هذه الدروس . وأما انشاء مدرسة للصحافيين فامر نافع مفيد مثل انشاء أي معهد علمي فني

٣ ـ أنا لا أميل الى تقييد الناس في أعمالهم باي قانون من القوانين سواء أكانوا صحافيين أم غير صحافيين . وانما القانون يضعه الناس لتنظيم الأعمال اذا وجدت . فاذا سلمنا السلطة التشريعية او التنفيذية التقنين للصحافيين قل الاقبال على هذه الحرفة التي لا يقبل عليها الا المغرمون بالآداب والكتابة او الراغبون في الشهرة وحسن الاحدوثة او القيام بالخدمة التي يعتقدون انها فرض عليهم لوطنهم. فمتى وجد القانون بيد الحكومة فقدت الكتابة هذه المزايا وتحولت أدبية الكاتب او الباحث او الصحافي الى شيء مادي فيه معنى الاتجار والاحتراف اكثر مما فيه من معنى التطوع والاختيار

٤ ـ ان رواتب المحررين في الوقت الحاضر زهيدة . ومرجعها ليس الصحف ولا ادارتها وانما مرجعها اقبال الجمهور على الصحافة وانتشارها وأرباحها . ولا شك في ان رواتب الصحافيين والكتاب قد ترقت الا ن تبعاً لاقبال الجمهور . فمنذ ٢٠ سنة كان راتب أكبر محرر لا يتجاوز ١٢ جنيهاً فاذا حسبنا تدنّي قيمة النقد منذ ٢٠ سنة الى الآ ن وجدنا مع ذلك ان الرواتب قد تضاعفت

٥ ـ ان عدد القراء في ازدياد مضطرد . ولكني ألاحظ ان القراءة اليوم أقل منها تعمقاً في الماضي . فالقارىء اليوم ملول يريد أن يصل من الجريدة الى معرفة ما يهمه باقصر وقت . فالمقالات العلمية الطويلة او الادبية لا يقرأها كاملة الا القليلون خلافاً لما أعرفه عن الناس في الماضي . وربما كان سبب ذلك وفرة أشغال الناس وعدهم اطالة القراءة من ضياع الوقت . ولكن هذا لا يمنع من ترقية المباحث والتفنن فيها

٦ ـ ترقية الصحافة تكون بتحويل الجرائد الى شركات قوية واختيار الكتاب الكبار وضمان مستقبلهم ضماناً صحيحاً حتى يثبت في يقينهم انهم لا يكونون عرضة للفاقة والفقر في حالة اقفال جرائدهم او اصابتهم بالعاهة او الشيخوخة ، ثم اتخاذ الطرق للبحث في ما يهم كل فئة من الامة بحثاً دقيقاً وافياً حتى يتجه اهتمام كل فئة الى المطالعة ، وترقية الصحافة في جميع الموضوعات والمباحث ليستغني المصريون بصحفهم عن الصحف الاجنبية التي يطالعها الكثيرون منهم ، حتى انهم يستغنون بالصحف الاجنبية عن صحف وطنهم

٧ ـ الاسلوب الانشائي لن يتحكم به معلم او متعلم فهو تابع لنفسية الكاتب ولتطور روح الجمهور ، ولتغير المدنية وتحولها . فالكاتب الذي كان منذ ٢٠ سنة

يشرح فكرة واحدة في ثلاثة أعمدة او اكثر يبسطها الآن في نصف ذلك. وكذلك العبارات الانشائية فقد ترك فيها السجع والمترادفات. فالتحسين اذن والتغيير والتبديل وقف على تطور الروح العامة في البلد وتغير المدنية وبالتبعية لروح الكاتب. والاختصار واجب في تدوين المقالات والرسائل

٨ ـ قلت أن تطور الصحف تابع لتطور جمهور القراء فهي مكلفة بالبحث عما يميل اليه القراء من المواضيع المفيدة. فهي لا تسوق الرأي العام ولكن الرأي العام يسوقها في الطريق التي ترقيها. ورأيي الشخصي ان المباحث في حالة الامة وما ينفعها ويفيدها يجب أن يقدم على سواه

٩ ـ فتح الابواب العلمية والادبية واجب. ولكن على شرط أن يتخصص لها من يتقنها اتقاناً كاملاً فيقدم الى القارىء في كلام موجز خلاصة علم طويل بعبارة بسيطة يفهمها الخاصة والعامة. أما اذا كتب الكاتبون في العلوم والآداب دون تعمق وبحث جديد فقد يكون بتعرضهم لمثل هذا ضرر لا تعادله المنفعة. وخلاصة القول ان مثل هذه الابواب في الصحف تحتاج الى اختصاصيين واذا جاز لي الحكم الآن قلت ان الباب قد فتح ولا بد ان يتقدم له من هم حقيقون به والقادرون على ترقيته في المستقبل

ARCHIVE

١٠ ـ ان المباحث الادبية والانتقادية تحتاج الى اخصائيين وهم لا يتوافرون لجريدة من جرائد البلاد توافراً كاملاً حتى الآن لقلة دخل تلك الجرائد ولقلة عدد محرريها ولان الكتاب من الخارج لا يرغبون كثيراً كما هي الحال في أوربا بان يراسلوا الجرائد بمثل هذه المواضيع حتى ولو دفعت لهم أجور فوق أجور الكتاب في اوربا. وقد جربت «الاهرام» هذه الطريقة مع عدد من كبار الكتاب في مصر منذ ٢٠ سنة الى الآن فلم تتوصل الى النتيجة التي أرادتها. لان القادرين على مثل هذا العمل خارج ادارة التحرير اما انهم لا يكلفون أنفسهم عناء البحث مقابل اجر. واما انهم في غنى عن الاجر بوظائفهم او دخلهم. فهم لا يكتبون الا لغرض خاص في أنفسهم. فلا تستطيع الجريدة الاعتماد عليهم. فتضطر للعودة الى محرريها ليقوموا بمثل هذه الاعمال على كثرة مشاغلهم اليومية فيأتي العمل ناقصاً

١١ ـ اذا كان المراد الصحف اليومية. فاني أوافق على ذلك الى حد محدود

١٢ ـ السبب في فشل الصحف الاسبوعية انها لم ترد في تحريرها على الصحف

اليومية او هي أقل منها كثيراً . ولو ان هذه الصحف اتقنت اتقاناً كبيراً لاتساع الوقت امام محرريها وجاءت بفصول وأنباء ومواضيع مبتكرة لا تطرقها الصحف اليومية للقيت نجاحاً كبيراً كما نعرف عن بعض الصحف الاسبوعية ونصف الشهرية في أوربا فالقارىء يطلب الجديد حيثما كان . وينأى عن المبتذل مهما كان

أما تطور الصحف الاسبوعية الى صحف هزل فكتطور التمثيل والمراسح . فهي بهذا الهزل تقدم للجمهور شيئاً جديداً يلذه لا يجده في الصحف اليومية

١٣ ـ تاريخ نقابة الصحف قديم فهو خاطر خطر لمؤسس الاهرام في سنة ١٨٩٦ وسعى اليه بكل جد حتى جمع الصحافيين لاول مرة في فندق الكونتيننتال سنة ١٩٠٠ وكان الصحافيون المجتمعون مصريين وأوربيين فاول خلاف كان على تحديد تعريف الصحافي ومن هو . ولما كان أكثر أصحاب الجرائد في ذاك الحين هم رؤساء تحرير فقد انكروا على محرريهم صفة الصحافي . وأبلغ اللورد كرومر المجتمعين في ذاك الحين على لسان الاجبشن غازيت انه لا يميل الى انشاء هذه النقابة . ولما سمع الكتاب والمحررون ما وصفهم به مديرو جرائدهم غضبوا وخرجوا من الاجتماع واجتمعوا فى مكتب الاستاذ مرقس فهمي وأسسوا نقابة سموها « نقابة الكتاب » وكان الاقبال عليها كبيراً جداً وكان أول من اشترك في عضويتها المرحوم فتحي زغلول باشا . ولكنها ما كادت تطبع قانونها وتنتخب مجلس ادارتها حتى لعبت بها يد التفريق فانقطع جماعة من أعضاء مجلس الادارة عن حضور الجلسات فاضطر الاخرون الى ايقاف عملها

وبعد ثلاث سنوات عاد الصحافيون الكتاب الى تأليف نقابة أطلقوا عليها اسم نقابة الصحافة فاشتغلت مدة ثم وقفت

وبعد سنتين عادوا الى الموضوع ذاته وكان الصحافيون الافرنج قد ألفوا نقابة منفردين وأقاموا حفلاتهم وجمعوا الاموال ولكنهم تشتتوا بعد ذلك بسفر بعضهم وموت الآخرين واقفال بعض الصحف فماتت هذه النقابة

وظل الحال على ذلك الى سنة ١٩١٩ فعاد جماعة من المحررين الى موضوع النقابة فالفوها وعرفوا الصحافي الذي يجوز اندماجه فيها بانه « هو الذي زاول حرفة الكتابة مدة سنتين على الاقل سواء أكان من أصحاب الصحف ام محرريها » وبذلك اندمج الفريق الاول بالثاني وسارت النقابة في اول أمرها مبشرة بالنجاح ولما كان لاصحاب الصحف منافع وللكتاب منافع اخرى لا يخالف بعضها البعض

قرر مجلس الادارة أن يبذل سعيه لخدمة أصحاب الصحف في التذاكر المجانية لسكك الحديدية والتليفونات وازال اجور التلغرافات . وقرر من جانب آخر انشاء صندوق توفير للصحافيين يجمع من الاشتراكات والتبرعات والاحتفالات لان الصحافة باتت حرفة يحترفها فريق من الادباء ومنهم من بات كهلا سائراً الى الشيخوخة ولا بد له من اعانة يتلقاها . فانشأت النقابة نادياً يختلف اليه الكتاب والصحافيون وقررت انشاء مكتبة وأقامت حفلة لانشاء صندوق التوفير ولكن ظهر لها بالاختبار ان النادي جار على غير المقصود من فتحه فاضطرت الى اقفاله . والمال الذي جمعته من الحفلة نفد في النادي والاعانات . وحاولت أن تقيم حفلة اخرى سنوية او تبتكر مشروعات اخرى لجلب المال لانشاء صندوق التوفير فلم يلب الاعضاء دعوتها كما انهم انقطعوا عن دفع اشتراكاتهم فوقفت عند هذا الحد

ودعت الصحافيين مرة اخرى لتجديد هذه النقابة . فالفكرة موجودة منذ زمن قديم . وهي تنام ثم تستيقظ . ولا بد ان تقوى مع الزمن وتحيا ما دامت موجودة

وأما فصل المحررين عن أصحاب الصحف فلا أراه موافقاً لاننا لم نصل حتى الساعة الى فصل الهيئتين الواحدة عن الاخرى فصلاً تاماً . وان كان هذا الفصل واقعاً حتماً في المستقبل من جراء تطور الصحافة وجعل الاحتراف بها شيئاً غير الاتجار برأس المال

أما علاقة الصحافة بالحكومة فانها اذا وجدت كانت مضرة . لان مهمة الصحافة هي الرقابة على أعمال الحكومة . فكل صلة لها بالحكومة إذا كانت رسمية لا تخرج عن التابعية وهذا ما ينافي الغرض منها . ولكن المتحتم على الحكومة هو معرفة قيمة الصحافة بوصفها صلة بين الحاكم والمحكوم وطريقة الحاكم لايصال ارادته وآرائه وأعماله الى الشعب

فمن هذه الوجهة يجب أن تظل النقابة بعيدة عن الحكومة واذا اردت مثلا اضربه لذلك فكلمة لامارتين عند ما انتخب عضواً في مجلس النواب وقيل له : أين تريد أن نضع كرسيك في اليمين أو الشمال أو الوسط ؟ فقال : ضعوه في السقف حيث يكون فوق الجميع

رد احمد بك حافظ عوض

اشتهر احمد بك حافظ عوض بميله للكتابة والتحرير وهو تلميذ في المدارس الثانوية . ودفعه هذا الميل الى الانقطاع عن اتمام دروسه العالية في مدرسة المعلمين . فدخل المؤيد ـ اكبر صحيفة عربية اسلامية ـ وأمضى فيها نحو عشر سنوات . ثم انفصل مع زميله محمد بك مسعود وأسسا جريدة « المنبر » اليومية ثم استقل بها حافظ بك وأنشأ الى جانبها صحيفة « خيال الظل » الهزلية . وعاد بعدئذ الى المؤيد . ورافق سمو الخديوي السابق في حجه الى الحجاز مكاتباً لجريدة التيمس . وأعجب به سمو الخديوي فضمه الى معيته . وهو يحرر الآن جريدة المحروسة . وقد نالت على يده رواجاً عظيماً لتوخي محررها الهزل في الابانة عن مقاصده السياسية باسلوب لا يدرك دقته الا من زاوله . ولحافظ بك كتب أدبية وروايات تشهد له بالتعمق في درس نفسية الامة وحالتها الاجتماعية . وقد وضع تاريخاً مسهباً لمصر في أول القرن الثامن عشر منعته الاحوال عن تقديمه للطبع

قال رداً على أسئلة مندوب « الهلال » :

١ ـ أن في محرري الصحف اليومية في الوقت الحاضر من هم بلا نزاع أرقى في الكفاءة العلمية والمعلومات السياسية من كثيرين ممن عرفتهم في عهد الصحافة السابقة . ولكن يلوح لي أن في أولئك الذين تقدموا ولم يحوزوا شيئاً من الالقاب العلمية والدراسة العامة من كان أكثر خبرة بالشؤون المصرية . ويلوح لي أيضاً انهم كانوا أفصح عبارة وأبلغ تعبيراً . وكان في صحافتهم الماضية شيء من الجلالة والروعة ، كما تتخيل ذلك في عهد المؤيد ومن كتب فيه . وبالاجمال فاني أعتقد ان الصحافة المصرية آخذة في الرقي ـ خصوصاً بعد الدخول في الحياة البرلمانية ، فانها ستزداد رقياً مع اطلاق حريتها ولا يبقى بين كتابها وأصحاب الصحف فيها ، عملا بقانون تنازع البقاء ، الا من هم اكفأ لهذه المهنة الجليلة

٢ ـ لا ارى انه من الضروري انشاء فرع في الجامعة أو دائرة خاصة لاعداد صحافيين . فان رجال الصحافة في العالم قد تربوا في ميدان الخبرة . والصفات الصحافية كالميزة الشعرية تولد ولا تخلق

٣ ـ انني ممن يتمسكون بان تبقى الصحافة حرة بلا قانون . لانها خدمة عامة يجب أن يبقى بابها مفتوحاً لكل انسان يأنس في نفسه الكفاءة

٤ ـ رأيي في رواتب المحررين الحاضرة وأجور كتابة المقالات الخاصة بوجه عام ، انها في الوقت الحاضر متناسبة مع انتشار الصحف ومواردها المالية وقيمة مجهود المحررين والكتاب الذين يتقاضون أجراً لكتابتها . وأما ادخال عنصر

جديد في تحرير الصحف اليومية فهذا لا يكون الا بارتقاء مالية الصحافة . وماليتها مرتبطة بكثرة عدد القراء ورخاء البلد وثروتها

٥ ـ تتوقف زيادة عدد القراء على انتشار التعليم وترقية صناعة الصحافة والتفنن في الكتابة ليكون الامر الثاني باعثاً على التشويق وداعياً الى اللذة الادبية

٦ ـ أحسن وسيلة لترقية الصحف اليومية ونشرها أن تكون ذات رؤوس أموال وأن تتولاها جماعة يمونها بالمال مثل الاحزاب السياسية ، حتى لا تكون عملية تجارية بحتة . ومع هـذا فقد قام في صحافة انكلترا من الافراد من أدى مهمة الشركات أو الاحزاب مثل اللورد نورثكليف

٧ ـ رأيي في الاسلوب الصحافي انه يتمشى مع الروح الفكرية العصرية في البلد . فهو يتطور في كل فترة من الزمن بما يتناسب معه . والتحسين ضروري وسيجيء هذا التحسين بطبيعة الحال . ولا أنسى ان اقول انه لا يبعد أن نرى الاسلوب الصحافي بعد خمسين سنة في مصر بعيداً عن الاسلوب الحاضر . وشرح هذا يحتاج الى تفصيل لا محل للدخول فيه الآن

٨ ـ الابواب التي يتحتم فتحها قبل غيرها في الصحف هي المسائل الوطنية القومية . ثم يتبعها حتماً العمل على ترقية الوسط أدبياً واجتماعياً بكل وسائل النشر الممكنة

٩ ـ ان فتح أبواب العلوم والآداب والفنون لازم للصحف . ولكن يجب أن يتناسب مع حجم الصحيفة ومع صفتها السياسية بحيث لا تتجاوز هذه الابواب في صحيفة نهرين كما تفعل الطان . وأما التوسع في الادب فتلزم له ملاحق أدبية كما تفعل التيمس . ويجب أن يكون القسم الادبي في الصحف اليومية من المسائل الحية اليومية . كما يقولون في السياسة حديث اليوم أو مسألة اليوم ، فما ينشر من الادب يجب ان يكون من هذا النوع أيضاً

١٠ ـ علة امتناع الصحف اليومية عن المباحث الادبية ودرس الكتب الجديدة وحركة المراسح في مصر والخارج ـ راجعة الى ضيق نطاق الصحف العربية وكبر حجم حروفنا العربية وقلة انتشار الصحف بالنسبة اللازمة للانفاق على كتاب يختصون بالادب وعلى ما تقتضيه زيادة حجم الصحف . فالمسألة أدبية ومادية في آن واحد . والكتاب موجودون اذا وجد المال والضمان الكافي . وفي

موظفي الحكومة من يكتب ويحسن الكتابة في هذه الموضوعات اذا دفع له الاجر الموافق

١١ ـ أستحسن أن يكون في الصحف اليومية شيء قليل من الادب الفكه أو صورة رمزية سياسية على شريطة أن يكون ذلك في الصحيفة كالملح في الطعام . ويستحسن جداً اذا امكن نشر صور يومية للحوادث العامة كما تفعل الصحف الغربية الكبرى

١٢ ـ ان السبب في فشل الصحف الاسبوعية وانتشار صحف الهزل والسخف منها راجع في كل بلد ، لا في مصر وحدها ، الى حب الفكاهة واللهو والاشتغال بالسفاسف

١٣ ـ ان انشاء نقابة الصحف أمر ضروري . ويحسن أن يكون لارباب المال نقابة وللمحررين والكتاب نقابة أخرى . والمشتغلين في الصحف من غير هؤلاء نقابات خاصة تحافظ على مصالحهم . لان مصالح كل فريق تتعارض مع الفريق الآخر . ويجب أن تكون هذه النقابات كغيرها بعيدة عن أي تدخل للحكومة فيها تربية للفكرة النيابية الاستقلالية في الشعب

رد امين بك الرافعي

نشأ امين بك الرافعي في صحف الحزب الوطني . واشترك في تحرير اللواء والشعب والافكار والعلم . ولما أعلنت الحماية على القطر المصري في سنة ١٩١٤ كان يحرر جريدة الشعب . فانذر بالعقاب ان هو عاب الحماية أو انتقدها . فرأى أن يوقف الجريدة حتى لا يكتب ما يخالف عقيدته . واعتقل زمناً بحكم السلطة العسكرية . ولما ألف سعد باشا زغلول « الوفد المصري » انضم اليه امين بك الرافعي ونشر بياناً أذاع فيه سبب انفصاله عن الحزب الوطني . وفي أوائل سنة ١٩٢٠ اشترى امتياز جريدة الاخبار اليومية من صاحبها الشيخ يوسف الخازن . وجعلها لسان حال الوفد المصري فراجت رواجاً عظيماً . ولامين بك كل يوم مقالة في الاحوال الحاضرة تدل على سلامة الذوق والحنكة في التحرير وتدعيم أقواله بالمستندات الرسمية

وهذا رأيه في ما سألناه عنه . قال :

١ ـ ان المستوى العلمي والفني لمحرري الصحف في الوقت الحاضر أرقى من المستوى الذي كان عليه من قبل . فقد انضم اليهم عنصر جديد نال من العلوم والآداب قسطاً وافراً . كما ان المنافسة الصحفية والعناية بادخال الاسلوب الصحفي الغربي كان لهما فضل في ترقية المستوى العلمي والفني للقائمين بتحرير الصحف

٢ ـ لا أرى بأساً في انشاء فرع في الجامعة المصرية أو دائرة خاصة لاعداد الصحفيين وأظن أن بيننا من يستطيعون القيام بالقاء المحاضرات في هذه الدوائر

٣ ـ الاصل في الصحافة هو انه يجب أن تكون حرة من كل قيد ، ولكن حرصاً على مكانة الصحافة وعلى حسن ادائها للمهمة الكبيرة الملقاة على عاتقها يجب أن يشترط فيمن يديرونها أن يكونوا حاملين شهادات مدرسية أو ذوي خبرة فنية أو قضوا زمناً خاصاً في مزاولتها فضلا عن الشروط العامة الاخرى كعدم سبق الحكم عليهم باحكام مخلة بالشرف . ولكن لا يجوز أن يتخذ البحث في توفر هذه الشروط وسيلة للتحكم في الصحفيين ومنعهم من مزاولة مهنتهم بل يجب أن يكون توفر الشروط السابقة كافياً لتخويل من شاء حق ادارة الصحف وتولي أمرها

فقد جربنا مثلا أن وزارة الداخلية كانت تعطي رخصاً باصدار الصحف لمن تشاء وتمنعها عمن تشاء فمثل هذا النظام يجب أن يقضى عليه قضاء مبرماً بمعنى أن كل من يقدم طلباً لاصدار صحيفة وتتوافر فيه الشروط الخاصة بشرف المهنة وبالكفاءة الصحفية يجب منحه هذا الحق ليكون الصحفي كالمحامي والطبيب متى حصل على شهادة الليسانس أو الدبلوم اضطرت الحكومة أن تجيز له الاشتغال بمهنته

ومن رأيي محافظة على حرية الصحافة أن يكون للصحافة نقابة ذات سلطة قانونية كنقابة المحامين . ويكون من اختصاصها وحدها الفصل فيمن له حق مزاولة الصحافة . وعلى الادارة تنفيذ قراراتها في هذا الشأن

٤ ـ رواتب المحررين الحاضرة حسنة ومعتدلة بوجه الاجمال وكذلك أجور كتابة المقالات والرسائل الخاصة

٥ ـ أني اعتقد ان زيادة عدد قراء الصحف تتوقف على انتشار التعليم بمعنى ان هذا الانتشار هو العامل الاكبر في زيادة عدد القراء . كما أعتقد أيضاً ان الحياة البرلمانية ستكون من أهم العوامل في انتشار الصحف لما تستتبعه من مناقشات النواب في سياسة البلاد وتقرير مصيرها وادارة شؤونها العامة من اقتصادية واجتماعية وقانونية . وسيؤدي النظام البرلماني الى اشتراك الجمهور والرأي العام في تلك المناقشات والمباحث ولا شك ان كل هذا يساعد مساعدة جدية على زيادة عدد قراء الصحف

٦ ـ ان الكلام في أحسن وسيلة لترقيـة الصحف اليومية ونشرها لهو موضوع كبير تخصص له الابحاث الطويلة بل تؤلف له كتب خاصة . ولا يمكن الاجابة عليه في أسطر قلائل الا اذا كان الغرض ايراد كلمات عامة لا طائل تحتها . وبالجملة فهذا المقام لا يسمح بتناول مثل هـذا الموضوع الكبير بما يستحقه من العناية والتوسع فضلا عن تعدد أبوابه وتشعب ابحاثه

٧ ـ ان لكل عصر أسلوباً انشائياً خاصاً . وهذا الاسلوب يتطور بتطور الازمنة والظروف ، وعلى كل حال فالاسلوب الانشائي الحاضر أرقى من الاسلوب الانشائي الماضي وهو موافق للحالة الحاضرة ، فاذا حدث في عالم الادب والصحافة ما يدعو لتغييره فانه لا بد أن يتغير من تلقاء نفسه تبعاً لحركة التطور نفسها

٨ ـ تتوقف الاجابة على مسألة الابواب التي يتحتم فتحها قبل سواها في الصحف على نوع الجريدة فاذا كانت سياسية صارت الموضوعات السياسـية وما يتصل بها أولى بالتقديم ، أو أدبية كان للادب والفنون المحل الاول بين ما تتناوله بالبحث وهكذا . على أن الصحف جميعاً مع ذلك لا يسعها الا أن تجعل بينها وبين زمنها علاقة وأن لا تكون وكأنها نشرة لا تربطها بعصرها رابطة . ومن هنا كان قسم الانباء والمعلومات المتعلقة بحوادث العصر وتطوره في مختلف أبواب الحياة حقيقاً بان يكون له محل بارز في كل صحيفة

٩ ـ ان فتح أبواب للعلوم والآداب والفنون لازم للصحف ومروج لها وانما لا يجوز أن تتعدى الحد اللائق بهـا . فان الصحف اليومية أنشئت في الاصل للابحاث السياسية والمواضيع الاخبارية ، فاذا أفرد للعلوم والآداب والفنون قسط اكبر من باب السياسة ـ لم تصبح الصحف اخبارية بل تكون في الحقيقة أشبه بالمجلات العلمية الفنية التي خلقت في الاصل لمثل هذه الابحاث . فيجب اذن أن يخصص في الصحف قسم خاص للعلوم والآداب والفنون يتسع ويضيق تبعاً لاتساع الصحيفة وضيقها مع مراعاة أن يكون القسم السياسي والقسم الاخباري وغيرها من الاقسام التي أنشئت لها الصحف اليومية هي التي يخصص لهـا القسط الاكبر

١٠ ـ ان الصحف اليوميـة لا تقصر في المباحث الادبية ودرس الكتب وحركة المراسح وانما هي كما قدمت تخصص لتلك الابحاث الحيز الذي لا يجوز أن تتعداه

ويجب أن يلاحظ فوق ذلك أن الازمة السياسية الخطيرة التي تجتازها مصر الآن من شأنها أن تحمل الصحف على صرف كل جهودها نحو البحث في تلك الازمة السياسية وهذا ما يجعل الابحاث الادبية والفنية غير ملتفت اليها كثيراً ، على انه متى أمكن تفريج تلك الازمة وعودة المياه الى مجاريها وحصول البلاد على حريتها ، فان الصحف تكون وقتئذ اكثر استعداداً منها الآن للاهتمام بالابحاث الادبية والفنية وصرف كثير من الجهود للعناية بها

١١ ـ لا أرى مانعاً من ادخال الرسوم العادية والصور الهزلية ، وفتح باب هزلي في الصحف . بل أعتقد ان هذه الابواب من شأنها ترويج الصحف ، ولكن يجب أن يكون الهزل في دائرة الادب الاخلاقي

١٢ ـ أظن ان علة فشل الصحف الاسبوعية راجعة الى عيب في تحريرها وفي اختيار المواد التي تكتب فيها ، ولو كانت هذه الصحف محل عناية اكثر لصادفت الرواج الجدير بها . أما انتشار صحف الهزل والسخف دون غيرها فانه مما يؤسف له

١٣ ـ يجب أن يكون للصحافة نقابة ذات سلطة قانونية كما قدمنا . ومن رأيي أن تكون النقابة عامة للمحررين وأرباب المال ، وليس في هذا الجمع ما يخشى منه على القسم الاول لاسيما اذا لاحظنا أنهم هم الاغلبية

هذا ويجب أن تكون النقابة مستقلة عن الحكومة ، اللهم الا ضرورة اعتراف الحكومة بها وتنفيذها لقراراتها

رد الدكتور محمود عزمي

هو من ابكار المتخرجين في ارساليات الجامعة المصرية باوربا . درس الحقوق والاقتصاد في فرنسا . واشتغل زمناً وجيزاً في صحف الحزب الوطني . ثم استخدمته وزارة المعارف لتدريس الاقتصاد في مدارس التجارة . وانصرف بعد ذلك للاشتغال بالمحاماة امام المحاكم المختلطة . وانشأ جريدة الاستقلال اليومية . واشترك في الوفد الرسمي الذي سافر برياسة عدلي باشا الى لندن لمفاوضة الحكومة الانكليزية في المسألة المصرية . ولما عاد الى مصر باع امتياز « الاستقلال » لصاحب الاهرام . ورأس تحريره ولكنه لم يعمر اكثر من ستة اشهر . والدكتور عزمي كاتب وخطيب . وجيز العبارة متينها . جم الاطلاع . وهو لا يزال في سن الشباب وينتظر له مستقبل حسن في عالم السياسة والصحافة

وقد املى على مندوب « الهلال » الآراء الآتية ، قال :

١ ـ رأيي أن عدداً من محرري الصحف في الوقت الحاضر ينتمون الى

فئات تلقت العلوم العالية . ولا شك أن هذا امتياز لصحافة اليوم تفوق به صحافة الامس . لكني أخشى أن تكون الكفاءات الفنية متوافرة عند صحفي الامس أكثر من توافرها عند صحفي اليوم . وأرجو أن يتكفل الغد بسد هذا النقص

٢ ـ عندي ان انشاء معهد يتولى أعداد الصحفيين في مصر أمر واجب . وأذكر اني ناديت بهذه الفكرة منذ سنتين . وقد يحسن أن تتكفل الجامعة المصرية ـ وهي المعهد العلمي الحر ـ بتنظيم ذلك المعهد الصحفي . وأعتقد أن بيننا من الاساتذة والمشتغلين بالمهن الحرة وبالصحافة نفسها من يستطيعون القاء المحاضرات اللازمة

٣ ـ أعتقد ان الصحفي في البلاد الناهضة مرب للخلق العام ومعلم للرأي العام ومحام عن المصلحة العامة . فلا أستطيع أن أفهم عدم تقييد التصريح له بالكتابة والنشر بمثل ما يقيد به التصريح المعلم بالتدريس والمحامي بالمرافعة

على اني لا أنسى أن الكفاءة الفنية يجب أن تكمل الكفاءة العلمية . وتلك الكفاءة تجيء بالمران طبعاً

لذلك تجدني من القائلين بضرورة تقييد من يمنحون امتياز الصحف ومن يعملون في رياسة تحريرها بقيود علمية ومقياسها الحاضر هو الشهادات العالية ـ وبقيود فنية هي الاحتراف الفعلي بالصحافة زمناً معيناً . لكني أكتفي مؤقتاً بتوافر واحد من القيدين نظراً لظروف العصر الحاضر

انما أريد ألا يفهم اني أقصد غير ما قدمت من قيود . فانا ـ ما عدا القيود الخاصة بكفاءة الصحفي ـ لا أقبل قيداً للصحافة ولا أفهم تطبيق نظام اداري عليها . بل أنا من انصار حرية الكتابة وحرية الرأي حرية كاملة في يد من يحسنون تقريرها

٤ ـ كانت رواتب المحررين الى وقت قريب ضئيلة جداً وكانت طريقة دفعها غريبة . لكن دخول بعض العناصر المتعلمة في ميدان الصحافة وكذلك دخول بعض المموليين رفع من مستوى تلك الاجور . على ان هذا الارتفاع لا يزال هو الاستثناء ولا تزال الضآلة هي القاعدة في اجور محرري الصحف المصرية

وعندي ان هذه الاجور ستبقى متناسبة تناسباً مطرداً مع عدد القراء ومع قيمة تقدير الشعب لتأثير الجرائد في الاحوال العامة الى سنوات غير قليلة

٥ ـ لا يكفي انتشار التعليم لزيادة عدد قراء الصحف بل يجب أن تنمو عند

المتعلمين رغبة الاطلاع أيضاً . ولا شك أن ترقية الصحيفة من الوجهة الفنية والادبية مما يساعد على الترغيب في القراءة .

٦ ـ أظن انه ليس في مقدور الصحافة المصرية لترقية صحفها اليوم أكثر من ادخال الكفاءات العلمية الفنية في صف محرريها ومديريها

٧ ـ أشاهد تقدماً في أسلوب المقالات في بعض الصحف من حيث القصد في العبارات للتعبير عن الكثير من المعاني . لكني لا أزال ألاحظ نقصاً في أسلوب ما ينشر من الاخبار . وقد يزيد هذا النقص في الأسلوب ما يتركه بعض الجرائد من باب مفتوح لصغار الطلبة ومن هم في حكم العامة من الناس

٨ ـ أسجل اهتمام الصحف أخيراً بباب السياسة الخارجية . وأرجو أن تهتم بباب الابحاث الاقتصادية والابحاث الاجتماعية خصوصاً . فاني أعتقد أن كل تطور سياسي لا يستند الى عمد متينة من التطور الاجتماعي لا يصلح ولا يبقى

٩ ـ نعم ان فتح أبواب للعلوم والآداب والفنون هو مروج للصحف بلاشك

١٠ ـ عندي ان السبب راجع الى عدم تقدير رؤساء التحرير لهذه المظاهر من جهة والى عدم توافر المال اللازم للمحررين الفنيين من جهة أخرى

١١ ـ دلت التجارب على أن نشر الصور مشوق ومعلم في آن واحد . وعلى انه مروج للجريدة أيضاً . ومن أجل هذا أوافق على نشر الصور الجدية والهزلية معاً . اما الباب الهزلي فاريد ان يحترس في فتحه . فان الامة المصرية مندفعة في تيار الهزل . وقد أميل الى أن تقوم الصحافة اليومية بتعهد هذا التيار على ان يكتفى فيه بالاقل المؤدي الى تهذيب الاخلاق وتكوين ملكة الاستملاح اللطيف

١٢ ـ الاصل في الصحف الاسبوعية أن تكون صحف مباحث جدية تكتب بتؤدة وبتوسع . وقراء هذه المباحث الجدية قليلون جداً في البلاد الشرقية المبتدئة في النهوض الحديث . وأهل هذه البلاد كما قدمت ميالون الى الهزل . لذلك تروج بينهم تلك الصحف التي تعرفونها بصحف الهذر والسخف . وستبقى الحال كذلك بكل اسف الى ان يرتفع مستوى التعلم والتفكير

١٣ ـ أعرف أن نقابة للصحف المصرية تضم المحررين وأرباب المال قائمة الآن بالفعل . فيحسن أن يتعهدها الصحفيون جميعاً باخلاص وهمة حتى تقوم بمهمتها الصحيحة . ومحتم أن يكون للنقابة علاقة بالحكومة لاسباب متعددة

لطائف مختارة

لطائفة من مشهوري الرجال

ليس أدل على مزاج الامة من اللطائف او – كما نقول في تعبيرنا الحديث – النكات التي تتداولها . ومن اللطائف ما تنطوي على العظة ومنها ما قد نجد في فكاهتها الظاهرة لذعة خفية . وفي ما يلي طائفة من لطائف الامة الانجليزية

[المحرر]

حدث مرة ان الممثل الشهير بيربوهم تري رحل بجوقته الى مانشستر . وكان يقصد تمثيل بضعة « درامات » فيها . ولم يكن في انجلترا في وقته من يتعلق به في هذه الصناعة دع عنك من يلحقه . فقد كان يتقن التمثيل ايما اتقان وبخاصة في تلك الدرامات الجدية التي تعزى الى شكسبير و مؤلفي الاغريق وغيرهم

واتفق انه وهو بمانشستر والناس يتوافدون زرافات لمشاهدته ان دخلت المدينة راقصة هيفاء ناعمة ممشوقة ولم تكن تدري من فن الرقص شيئا عظيماً وانما كانت تتخفف في الملابس فيظهر جسمها أبيض فتاناً دمية من مرمر . فترك الجمهور الممثل الصناع الحاذق وولى وجهه شطر هذه الراقصة الجميلة . ورأى احد اعيان المدينة ان يعزي الممثل العظيم فذهب اليه في دار التمثيل وأبدى أسفه من ان الجمهور الجاهل لا يقدر الفنون الجميلة قدرها وانه لمن المخزي ان تستهويه راقصة غريرة . فاجابه بيربوهم تري على الفور قائلاً : « كلا . لا تأسف . فان الفن لا يمكنه ان يزاحم الطبيعة »

وهو طبعاً يقصد بذلك انه رجل يعيش ويرتزق بفنه يعرضه على الجمهور فيستجيدون صنعته ويكافئونه عليها أما الراقصة فترتزق بعرض جسمها وهو هبة الطبيعة . فهي لا تعرض على الجمهور صنعة او فناً وكيف للفن ان ينافس الطبيعة ؟

* * *

ومن اللطائف التي تدل على الفروق الاجتماعية تلك التي تعزى الى ابنة احدى الاميرات في لندن . فقد كانت هذه الاميرة في مركبتها تجرها الجياد المطهمة في بعض شوارع لندن . والى جانب الاميرة ابنتها الصغيرة . فالتقت المركبة بجيش من العمال العاطلين كما تلتقي العروس بالجنازة . وزحم هؤلاء العمال البائسين مركبة الأميرة

حتى أوقفوها . فالتفتت الصغيرة الى أمها قائلة : «لماذا يسير هؤلاء الناس هكذا ؟ »

فقالت الأم : « لانهم لا يجدون خبزاً » .

فقالت الصغيرة وهي تتعجب : « فلم لا يأكلون كعكاً » ؟

* * *

ومما يؤثر عن ولي عهد انجلترا انه كان مع أبيه الملك في وليمة وكان بعد طفلاً يشف لسانه عن قلبه . وبينما كان الأب منهمكا في الحديث قاطعه الامير قائلاً :

« بابا . بابا »

فاسكته والده وأمره بالصمت . فلم يكن من الامير الصغير الا اطاعة الامر ... وبعد أن انتهى الملك من حديثه التفت الى ابنه وقال : « ماذا تريد قوله لي ؟ »

فقال ولي العهد : « لا شيء الآن يا بابا . فقط كنت أريد أن أخبرك عن فراشة صغيرة على كعكتك . ولكنك أكلتها ... فلا داعي للحديث بعد ذلك »

* * *

وحدث ان الملك ادوارد وهو بعد ولي عهد أرسل الى والدته الملكة فيكتوريا يطلب منها خمسة جنيهات ولكنها بدلا من أن تبعث اليه بهذا المبلغ أرسلت اليه خطاباً مطولا عن فوائد الاقتصاد وضرر التبذير . والخطاب مع ذلك خلو من الخمسة الجنيهات التي كان عليها معول الأمير وبعد اسبوع أرسل الأمير الى والدته خطاباً يعترف فيه بتسلمه خطابها ويقول فيه بأنه ليس الان في حاجة الى المبلغ الذي سبق ان طلبه منها لأنه قد باع خطابها بعشرين جنيهاً ...

* * *

وقد ذكر سير هنري لوسي طائفة من اللطائف . وهو رجل قديم الاتصال بالعظماء فليس هناك شك في صحة ما يرويه عنهم . ومما رواه ان ولي العهد وهو ملك انجلترا الآن سأل احدى سيدات البلاط ان تروي له قصة . فطلبت منه السيدة أن يؤلف هو قصة . فألف لها القصة التالية ومنها يرى القارىء براءة الطفولة وسذاجتها : « حدث ذات مرة ان زوجين كانا يعيشان في كوخ صغير . وكانا فقيرين — فقيرين جداً حتى لقد مضى عليهما يوم ونصف وهما لا يجدان ما يأكلان .

وسمع الرجل أنين زوجته فسألها قائلا : « ما بك يا حبيبتي ؟ »

فقالت : « اني جائعة جدا ولا ادري ما افعل »

فقال الزوج : « لا تخافي . سانظر في هذا »

ثم وقف ودق الجرس للسائس . فلما حضر أمره بأن يحضر في الحال صحناً عليه خبز وزبدة »

قال سير هنري لوسي تعليقاً على هذه القصة : « ان فيها شيئاً من الجمال يفوق صنعة الأديب في هذه المناقضة الطفولية بين دق الجرس في كوخ حقير وظهور سائس على الفور يحضر من مكان مجهول صحن الزبدة والخبز لكي يحول دون الموت الذي كان على وشك أن يصيب الزوجين من الجوع »

* * *

وللاطفال سذاجة لا يعلها الانسان فانهم ينظرون الى نظامنا او بالاحرى فوضانا الاجتماعية نظر النزيه الذي لا يشوب حكمه أي غرض . والقصة التالية من هذا النوع اللذيذ :

أقامت احدى السيدات حفلة للاطفال وقدمت لهم ألواناً من الكعك والفطير. فاقبل طفل الى جاره يتحدث اليه ويفاخره بأن أباه قد اهداه ملعقة فضية وقد كتب عليها : « هدية لولد طيب »

فشمخ جاره عليه وقال : « وابي ذهب أمس الى وليمة وأحضر لي شوكة مكتوب عليها : « سافوي هوتيل »

وهكذا باح الولد بسرقة أبيه . . . فليتعظ الآباء !

* * *

ومما يروى عن مستر لويد جورج انه في سنة ١٩١٥ كان راكباً اتوموبيله . فلما أمسى المساء نزل السواق لكي ينير المصابيح الامامية . ونزل مستر لويد جورج لكي ينظر الى المصباح الخلفي . وصعد السواق الى المركبة وهو يظن أن الوزير لم ينزل فساق الاتوموبيل باسرع ما يمكنه حتى يعوض ما خسره من الوقت في انارة المصابيح . فناداه الوزير فلم يسمع . وبقي مستر لويد جورج حائراً لا يدري كيف يقطع مسافة خمسة أميال مشياً على الأقدام الى منزله في ليلة مظلمة . فسار مغموماً مهموماً واذا ببناء ضخم يواجهه . فتذكر الوزير انه مستشفى المجاذيب الذي يمر به كل يوم وانه لابد واجد هنا اتوموبيلا يركبه الى بيته . فدق الجرس وخرج البواب وسأله بفظاظة ـ يعهدها الانسان في رجل أقلقت راحته في وقت غير مناسب ـ عما يطلب . فافضى اليه الوزير بالحال السيئة التي هو فيها وطلب الاتوموبيل

فهز البواب رأسه وهم باقفال الباب

فامسك به مستر لويد جورج قائلا : « ولكنى أنا وزير المالية »

فقال البواب : « طبعاً . طبعاً . عندنا هنا ستة منهم الآن . اذهب الى الشارع واتخذ اليسار واسع على قدميك تصل الى بيتك قبل الصبح »

ولم ير الوزير أحداً آخر يستأنف اليه هذا الحكم فخرج وعاد الى سيره . ولكن لحسن حظه لم يمض وقت طويل حتى رجع السواق يبحث عنه

* * *

ومما يحكي عن مسز سدونز الممثلة الانجليزية الشهيرة انها كانت تمثل درامة مكبث وقد شعرت بالظمأ في ليلة قد اشتد حرها . فطلبت قدحاً من البيرة . فارسلت خادمتها صبياً حدثاً لكي يأتي بمطلوبها . ولكن الصبي تأخر فرفعت الستارة وبدا التمثيل

ثم عاد الصبي والقدح في يده ورغوته تسيل منه وأخذ يبحث عن الخادمة فلم يجدها فسأل عن مسز سدونز فاشار أحد الناس اليها وهي على المسرح تمثل دور اللادي مكبث وكانت تمشي وهي نائمة تكلم نفسها وتذكر جناية زوجها

لما رآها الصبي حتى مشى الى المسرح واقترب منها وقدم لها القدح . وحاولت الممثلة أن تبعده بيديها ولكن عبثاً . وأخذ الممثلون خلف المسرح يشيرون الى الصبي ويقرعون الأرض بأرجلهم كي يخرج . والجمهور طول هذا الوقت بين ضاحك وبين آسف حتى خرج الصبي

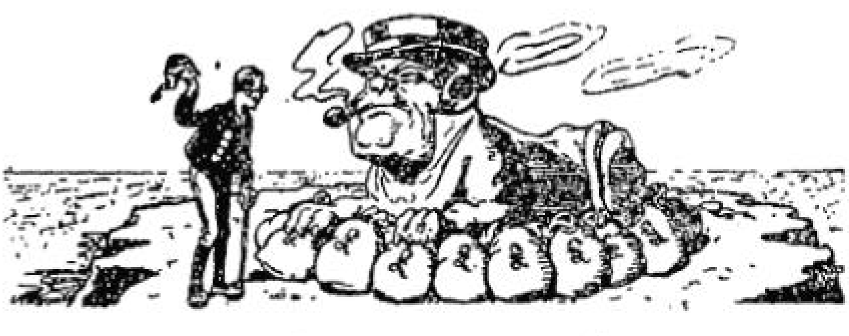

رأي الماني في السياسة الانكليزية

المانيا تسأل انكلترا : متى تعينني يا أبا الهول ؟

انكلترا تجيب : عندما يفيدني انهاضك اكثر مما يفيدني خرابك

احراق الموتى ام دفنهم ؟

مسئلة ذات وجهين

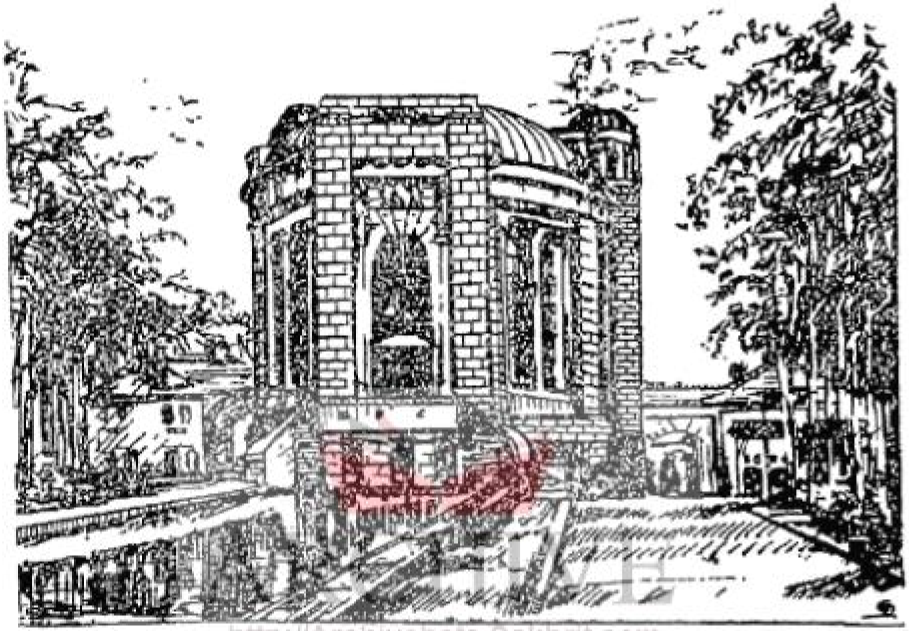

محرق جميل في درسدن (بالمانيا)

حضرة محرر الهلال

كنت أتنزه ذات يوم في ضواحي درسدن (عاصمة مملكة سكسونيا سابقاً) على ظهر باخرة صغيرة تمخر في نهر الألب Elbe متنقلة بين القرى الجميلة الواقعة على ضفتيه (وقد بلغ من جمال هذه الجهة ان سميت « سويسرا السكسونية ») اذ وقع نظري على بناء فخم ذي برجين قائم بقرب الشاطئ (وقد أرسلت اليكم صورته مع خطابي هذا) ، وكان يتصاعد من احد البرجين دخان مسمر اللون فيمكث في الجو هنيهة ثم يضيع عن البصر في سماء تلك البقعة الجميلة

وقد أعجبني شكل هذا البناء ولكنني حرت في امره واشكل علي معرفة الغرض من اقامته فلجأت الى احد القاطنين في تلك البلاد وافضيت اليه بما كان يدور في نفسي . فقال لي : « هذا محرق لأجساد الموتى ويسمى Crematorium . وهو من اجمل المحرقات في اوربا واني انصح لك بزيارته » . فوافقت اشارته هوى

من نفسي لأني طالما سمعت عن هذه المحرقات ولم أوفق الى مشاهدة واحد منها عن كثب . ثم سألت صاحبي : « وهل شاع احراق الموتى هنا بهذا القدر حتى أقام له أشياعه هذا البناء العظيم ؟ » فاجابني : « نعم انه يزداد شيوعاً في كل يوم . ففي سكسونيا وحدها سبعة محرقات . وفي هـذا المحرق وحده تحرق كل يوم نحو ست جثث »

* * *

على أثر هذه الحادثة عزمت على زيارة المحرق فذهبت اليه برفقة بعض الاصدقاء ووفقنا الى الاطلاع على تفاصيل عملية الاحراق من اولها الى آخرها . واني اكتب هذه الاسطر على أثر زيارتي هذه التي حملتني على الموازنة بين هذه الطريقة المستحدثة (نعني مستحدثة في العصور المتأخرة و بين الشعوب الغربية ـ اذ ان احراق الاجساد قديم مارسته شعوب مختلفة منذ الازمنة البعيدة) والطريقة المألوفة لدى سواد البشر ـ اي دفن الجثث وايداعها التراب وتركها للطبيعة تفعل فيها فعلها المعلوم

* * *

قصدنا المحرق صباحاً فدخلنا حديقة غناء متسعة الارجاء باسقة الاشجار ذات مماش متعددة وطرق متشعبة اقيمت على جوانبها لوحات ونصب تذكارية عليها اسماء الموتى وتاريخ وفاتهم الى غير ذلك مما يشاهد في المقابر الاعتيادية . الا انه بدلا من ان تقام هـذه الآثار على حفر تضم جثث الموتى جعلت لتحمل قوارير شبيهة بآنية الازهار تحوي رماد الجثث بعد احراقها

وقد لفت نظرنا ان زائري هذه القبور ـ اذا صح ان نسميها قبوراً ـ كانوا شديدي العناية بها يحيطونها برعايتهم وبعطفهم ويضعون عليها الازهار والرياحين الى غير ذلك مما دلنا على ان أهل المتوفين ينظرون الى بقايا أحبائهم الراحلين وهي في صورة رماد داخل وعاء صغير مثل ما ينظر غيرهم الى بقايا موتاهم المودعة في التوابيت الاعتيادية ، ويتأثرون لدى مشاهدتها مثل ما يتأثر هؤلاء

واتجهنا بعد ذلك الى مكتب المشرف على ادارة المحرق وطلبنا اليه أن يطلعنا على تفاصيل الاحراق وما يتلوه فوجدنا عنده بضعة أشخاص جاءوا ليتسلموا بقايا موتاهم بعد أن احرقت ووضعت في قوارير معدنية محكمة الاقفال وقد كتب على كل منها اسم صاحبها ورقمه . وهذه القوارير توضع في أوعية اخرى رخامية جميلة

الشكل . وقد رأينا هذه الاوعية تؤخذ وتوضع بجانب اللوحات التذكارية او في أمكنة مخصصة لها في النصب والتماثيل المقامة هناك - كل ذلك على هندسة جميلة وترتيب بديع

* * *

فلما فرغ الرجل مما بين يديه طاف بنا في داخل بناء المحرق نفسه شارحا كل ما فيه (فعل ذلك بعد ان تقاضى رسماً ضئيلاً جداً اذ ليس القصد منه الربح بل منع التزاحم والجلبة . فالقائمون بامر المحرق يسعون لبث فكرتهم وترغيب الناس فيها) . وقد صعدنا أولاً الى الدور الاعلى من البناء وهو بشكل قاعة كبيرة مستديرة . ولحظنا انه ليس في تلك القاعة ما يشير الى النسبة لدين خاص . وفي الواقع فهمنا ان هذا المكان مفتوح لمختلف الأديان بل للذين لا ينتسبون الى دين ما . ففي القاعة صفوف من الكراسي يجلس عليها المشيعون وفي صدرها منبر بسيط يوضع فوقه صليب اذا كان المتوفى مسيحياً والا فلا يوضع شيء ويقف الكاهن على المنبر ليصلي على الجثة وقد وضعت امامه في تابوت مقفل على منضدة معدنية . وأخبرنا دليلنا ان اكليروس جميع الفرق المسيحية يرضى اقامة الشعائر الدينية في ذلك المكان الا الاكليروس الكاثوليكي فانه لا يرافق الجثة الى المحرق

قلنا ان الجثة توضع على منضدة معدنية فبعد الفراغ من الصلاة تنفتح هذه المنضدة فينزل التابوت بما فيه الى الدور الاسفل . وهنا تنتهي حفلة الصلاة والتابين وينصرف المشيعون كل الى جهته - وتبقى الجثة في مكان خاص ريثما تبدا عملية الاحراق . ولا يشاهد الاهلون شيئاً من ذلك وانما يعودون بعد بضعة أيام لتسلم قارورة الرماد

وقد زرنا الدور الاسفل حيث تتم عملية الاحراق فظهرت لنا للحال عناية القائمين بهذا المعهد واهتمامهم بنظافته وترتيبه حتى ان الداخل لا يشعر الا انه في مصنع حديث ذي آلات وأجهزة مختلفة . وهذه الآلات والأجهزة تمكن من اتمام جميع العمليات بالطرق الميكانيكية فبواسطتها تنزل الجثة وتوقد النار الى غير ذلك . وقد علمنا ان الجثة تبقى في النار نحو ثلاث ساعات قبل ان تتحول العظام الى رماد ناعم . ومتى تم الاحراق تستخرج الجثة وتوضع في قارورتها برقمها الخاص الى أن يأتي أهل الميت لتسلمها

* * *

هذا خلاصة ما شاهدته في ذلك المكان ولا أخفي عن القراء الكرام انني دخلته وفي نفسي شيء من الاشمئزاز من تلك الطريقة فما خرجت منه الا وقد تغيرت افكاري واصبحت ميالاً الى هذا الاحراق . اما مميزاته التي ظهرت لي فهي النظافة ، واستدامة الرماد ، والحيلولة دون فعل الطبيعة وفتكها المخيف . وعند التامل لم اجد للطريقة التقليدية ميزة حقيقية جديرة بالاعتبار

هذا ما خطر لي عرضته بكل صراحة وبساطة . فما رأيكم وما رأي قراء الهلال ؟

(سائح)

من حكمة العرب

اكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير وأصلك الذي اليه تصير وانك بهم تصول وبهم تطول وهم العدة عند الشدة . اكرم كريمهم وعد سقيمهم واشركهم في أمورك ويسر عن معسرهم ـ علي

لا يقبل الله تعالى صدقة من أحد وذو رحمه جائع ـ حديث

اقرباء الرجل بمنزلة الشعر من جسده فمنه ما يحفى ويزى ومنه ما يكرم ويخدم ـ المأمون

أمور الدنيا أربعة : امارة وتجارة وصناعة وزراعة . فمن لم يكن أحد أهلها كان كلاً على الناس ـ المأمون

أعط من الدنيا وهي مقبلة فان ذاك لا ينقصك منها شيئاً واعط منها وهي مدبرة فان منعك لا يبقي عليك منها شيئاً ـ يحيي البرمكي

نظرت في المعروف فوجدته لا يقوم الا بثلاث : تعجيله وستره وتصغيره ـ جعفر الصادق

ينبوع فرح الانسان القلب المعتدل وينبوع فرح العالم الملك العادل وينبوع حزن الانسان القلب المختلف المزاج وينبوع حزن العالم الملك الجائر ـ سقراط

من دلائل العجز كثرة الاحالة على المقادير ـ حكيم

الكسلان منجم والبخيل طبيب ـ طاهر بن فضل

قال معن بن زائدة : ما رأيت قفا رجل الا عرفت عقله . قيل : فان رأيت وجهه . قال : ذاك حينئذ كتاب اقرؤه

التربية الانكليزية

وما ينبغي لنا اقتباسه منها

كاتب هذا المقال من فضلاء المربين الذين تخصصوا في أميركا لدرس المسائل التهذيبية . وقد وصف هنا ما شاهده في انجلترا من أنواع التربية وشرح مميزاتها وختم بحثه بكلمة جديرة بالتأمل عن النوع الذي ينبغي لنا اقتباسه منها
[المحرر]

تقسم معاهد التربية في انكلترا ـ من حيث روحها ومرماها ـ الى نوعين وهما :

الأول ـ المعاهد التي تعنى بالمعنويات والثقافة الاجتماعية

الثاني ـ المعاهد التي تعطي تلاميذها المعلومات النافعة والتربية الفنية العملية

النوع الاول

فالنوع الأول ارستقراطي الصبغة ولا يؤمه الا ابناء الخاصة وأهل المال وعدد قليل (غير انه آخذ في الازدياد) من الفائقين في النجابة من أولاد الطبقة الوسطى . وهؤلاء يدخلون في تلك المعاهد بواسطة مساعدات مالية تسمى Scholarships

فالمعاهد التي ترمي الى المعنويات والثقافة (culture) اكثر مما ترمي الى العلوم العملية هي :

ا ـ المدارس المسماة بالعمومية (Public Schools)

ب ـ جامعتا اكسفورد وكامبردج

وهاك ما لاحظته عند زيارتي بعض الجامعات والمدارس البريطانية أثناء رحلة دامت ثلاثة أشهر في الربيع السابق

المدارس « العمومية »

لا أدري لماذا تسمى هذه المدارس « عمومية » في حين انها خاصة بابناء النبلاء وذوي الوجاهة والثروة . فلا تقبل مدرسة إيتون الشهيرة (Eton) مثلا ابن التاجر فضلا عن ابن النجار . على انه قيل لي انها تقبل ابن التاجر الذي يبيع بالجملة ولكنها ترفض ابن التاجر الذي يبيع بالمفرق . ولما زرت إيتون سألتهم هل هذه هي الحقيقة فلم يجيبوني بصراحة بل فهمت انهم لا يودون الا اولاد الطبقة

العليا . والدليل على هذا القسط الذي يدفعه الطالب سنوياً فهو يبلغ ٢٣٠ جنيهاً في السنة ما عدا الرسوم الخاصة للالعاب والإندية والالبسة والكتب والسفر وغير ذلك . وتضاهي هذه النفقات – أي نفقات تلك المدارس التي تعلم التعليم الثانوي لطلبة يتراوح عمرهم بين الثانية عشرة والثامنة عشرة – نفقات اكسفورد وكامبردج . والجانب الاكبر من هذه المبالغ يتسرب الى جيوب مديري تلك المدارس . وقد قال لي أحد الأساتذة ان راتب بعض نظار « المدارس العمومية » يبلغ سبعة آلاف جنيه في السنة وهذا كما لا يخفى يساوي راتب وزيرين او ثلاثة . ويؤيد هذا القول ما ذكره الكاتب الانجليزي ساندفورد وهو « ان راتب نظار هذه المدارس (المدارس العمومية) يعد بالوف الجنيهات وان راتب أحدهم يفوق راتب رئيس الولايات المتحدة »(١)

وبهذه المناسبة لا باس بذكر رأي احد الفكاهيين الاميركيين في هذه المدارس قال : تدعى « المدارس الانجليزية العمومية » « مدارس » لانها تصرف ثلثي اوقاتها في تدريس الالعاب ، وتسمى « انجليزية » لانها تدرس اللغة اللاتينية ، وتدعى « عمومية » لانها خصوصية – وهذا يذكرنا بقول الكاتب السياسي الفيكونت جيمس برِيس (James Bryce) سفير بريطانيا الأسبق في واشنطون عن « الامبراطورية الرومانية المقدسة » انها لم تكن امبراطورية ولا رومانية ولا مقدسة

روح « المدارس العمومية »

هذا ما أردت ذكره بشأن التسمية . وأما روح هذه المدارس فمداره على الرجولة والثقافة والاعتماد على النفس اكثر منه على حفظ الدروس وحشو الدماغ بالمعلومات . ولقد أسعدني الحظ بان سمعت محاضرة القاها احد رؤساء « المدارس العمومية » عن غرض تلك المدارس قال فيها ان مرماها يعبر عنه بجملة واحدة وهي : To play the game ومؤداها ما يتطلبه اللعب من مظاهر الرجولة مثل الصبر واحتمال المشقة والقيام بالواجب وتجنب الغش والخداع وعدم اليأس عند الانكسار الخ . وقال ايضاً ان تلك المدارس هي المعاهد التي يدرب فيها رجال الامبراطورية وحكام المستعمرات وقادة الرأي العام . ويحسن بنا هنا ذكر قول الدوق ولنجتون في هذا الموضوع وهو : « ان النصر الذي أحرزناه في معركة

---

(١) Sandiford : Comparative Education p. 258

واترلو بدأ في ميدان كرة القدم في مدرسة إيتون »(١)

ومما يجدر ذكره ان الطلبة تتدفق الى إيتون تدفق السيل بالرغم من ارتفاع رسومها ، حتى ان الأماكن الخالية فيها قد امتلأت الى سنة ١٩٣٠ . وسجلت اسماء الطلبة الى سنة ١٩٣٧ . وقد ذكر لي احد اساتذتها بطريق المداعبة ان فتاة سجلت اسم ابنها في سجلات إيتون عند عقد خطبتها . فتامل !

وعلى الجملة « فالمدارس العمومية » تهيء الغلام (بين الثانية عشرة والثامنة عشرة من عمره) ليلعب دوره في ميدان الحياة – و بقولي «الحياة» أعني حياة الهيئة الحاكمة والسائدة في السياسة والجيش والأدب والدين والتجارة العامة . والدروس هي دروس تثقيفية أدبية مثل اللغتين اليونانية واللاتينية والرياضيات وبعض اللغات الحية والادب والالعاب الرياضية . فلا ترى هناك شيئاً من مسك الدفاتر وممارسة الآلة الكاتبة والحساب التجاري والخط المختزل وغيرها من الدروس التي تؤهل الغلام للارتزاق عقب خروجه من المدرسة

اوكسفرد وكامبردج

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

هاتان الجامعتان متممتان « للمدارس العمومية » حتى انه لا يجوز لمدرسة أن تتشرف بلقب « مدرسة عمومية » ان لم يكن من خريجيها عدد معلوم في اوكسفرد او كامبردج . وغرض هاتين الجامعتين اللتين تسميان بالجامعتين القديمتين (Ancient Universities) هو نفس غرض « المدارس العمومية » . فيقول كثير من الانكليز بشيء من الجد في الهزل انهم يرسلون أولادهم الى اوكسفرد وكامبردج لا للدرس بل للعب « الكريكت » وللمعاشرة . وقد خدمني الحظ فزرت هذين المعهدين القديمين وتناولت فيهما الطعام وحادثت بعض الاساتذة والطلبة فوجدتهم مجمعين على ان التلميذ يذهب الى اوكسفرد وكامبردج للانغماس في « محيط راق » ، للثقافة العامة (culture) لا لحشد المعلومات والفوائد . وما تدفق الطلبة الى اوكسفرد وكامبردج الا للاصطباغ بصبغة النبلاء ، ولتشرب التقاليد الاجتماعية والادبية ، وللتحاك وللمعاشرة والصقل . ويقدر القوم المعاشرة أعظم تقدير ، بل هم يفضلون مبادلة الآراء حول مائدة الشاي على الانحباس في غرفة لسماع المحاضرات . ولا شك عندي ان شغفهم بالنهر وما فيه وحوله من ضروب

---

(١) Waterloo was won on the foot-ball field of Eton

اللهو والانشراح بفوق شغفهم بالمختبر وروائحه الكريهة . والغرض من هذه التربية وهذا المحيط هو تكوين ما يسمونه جنتلمن Gentleman اي السيد او النبيل وهو صاحب الكرم المادي والادبي والاجتماعي ، المثري الشجاع الاديب اللين الجانب المصقول الظاهر السمح الاخلاق

ولتحقيق هذه الامنية تحتم « المدارس العمومية » والجامعتان القديمتان أن يشترك طلبتها في حياتها الاجتماعية . فتراها تجبر التلميذ الذي لا ينام في الكلية أن يأكل مع اخوانه في غرفة الاكل المشتركة ولو مرات معدودات في الاسبوع . بل لا يسمح لمن جاز الامتحان في اوكسفرد وكامبردج أن يحمل شهادتهما ما لم يبق هناك ثلاث سنوات لكي يمتلىء صدره بهوائهما وتتشبع نفسه من ذلك الوسط . فشعارهما المحيط لا الامتحان ، والاحتكاك لا المعلومات ، والتقليد والمحافظة لا التكيف . فلو أرادت اوكسفرد مثلا مجاراة هذا العصر لشرعت في بناء مختبر عظيم لدرس الراديوم او التلغراف اللاسلكي او نحو ذلك . غير ان مثل هذا لا يروق الجامعتين القديمتين لانهما تنظران الى الوراء اكثر مما تنظران الى الامام ، وتستمدان قوتهما وجلالهما من الماضي لا من المستقبل . وقد ابتدات هاتان الجامعتان بشكل ديرين ورائحة الدير لم تبرحهما لوقتنا الحاضر ودلائل الشيخوخة ظاهرة على الابنية والتقاليد والافكار والمناهج والمحيط . ولتأييد ما ذكرته أقول ان الكيمياء تلقب هناك بلقب « كريه » (Stinks) . ولا يخفى ما في هذا من الازدراء بالعلوم الطبيعية النافعة لانها مادية وعصرية

وخلاصة القول ان التربية في النوع الاول أي في « المدارس العمومية » وفي اوكسفرد وكامبردج هي في الغالب تربية تقليدية بواسطة الآداب واللغات القديمة والالعاب والمعاشرة والمحيط . وهي على وجه الاجمال نصيب الطبقة الارستقراطية

النوع الثاني

هذا النوع من التربية للعامة لا للخاصة . وهو يشمل المدارس الثانوية والجامعات البريطانية ما عدا اوكسفرد وكامبردج وتسمى «بالريفية» Provincial Universities . « فالمدارس العمومية » تقابلها المدارس الثانوية . والجامعتان القديمتان تقابلهما بقية جامعات بريطانيا . على ان المركز الاجتماعي الذي « للمدارس العمومية » ولاوكسفرد وكامبردج أرفع من مركز النوع الثاني . نخريج إيتون

واوكسفرد مقبول في الهيئة الاجتماعية اكثر من خريج مدرسة ثانوية او جامعة ريفية ولو كان الثاني اذكى واعظم كفاءة . قيل لي ان جامعة لندن ارقى من اوكسفرد من عدة وجوه والتخرج في الاولى أصعب منه في الثانية والمستوى العقلي والفني في « لندن » أعلى مما هو في اوكسفرد ومع ذلك فشتان بين الجامعتين من الوجهة الاجتماعية . وربما كان معظم الذين يذهبون الى جامعات غير اوكسفرد وكامبردج لا يفعلون ذلك الا لقلة المال . ولو ساعدتهم الظروف لما التحقوا الا بالجامعتين القديمتين . وليس هذا القول نظرية بل هو حقيقة سمعتها باذني من بعض خريجي تلك الجامعات . فالذي يؤهل الطالب للدخول في « المدارس العمومية » واوكسفرد وكامبردج ليس التفوق في القوى العقلية ولا الكفاءة والذكاء الباهر بل النسب والعائلة والمال والمركز الاجتماعي . زرت بعض كليات جامعات لندن وجلاسكو وبرمنجهام فوجدتها تختلف كل الاختلاف عن اوكسفرد وكامبردج في روحها وخطتها ومرماها وتقليدها . وحباً بالايضاح اذكر في الجدول الآتي مقارنة بين النوعين

النوع الاول	النوع الثاني
تبلغ نفقة الطالب نحو ٣٠٠ جنيه سنوياً	تبلغ نفقة الطالب نصف ذلك أو ثلاثة اخماسه
الطالب مجبر على ان يعيش في المدرسة او الكلية	يعيش الطالب مع عائلته او يمكنه السكن في محل رخيص
الاهمية للغات القديمة والفلسفة والآداب	الاهمية للغات الحديثة والعلوم العصرية النافعة
حياتها اجتماعية ارستقراطية	تكاد تكون الحياة الاجتماعية مفقودة منها
محيطها محيط الدير	محيطها محيط السوق والمعمل
يكثر فيها الفراغ والتحاك	هنا نجد الدرس والانهماك
لا تعد رجالها للتجارة والعمل	تعد رجالها للقيام بواجبات العصر
معاهد تقاليد وروحيات للخاصة (غالبا)	معاهد عملية نفعية مادية للعامة

ولا أعني بهذه المقارنة ان النوع الأول لا يكترث للماديات والمعلومات النافعة .

ARCHIVE
http://archive.sakhrit.com

ولا اقصد ان النوع الثاني لا يقدر الشعر ولا يعلم الموسيقى والتصوير . كلا . بل اقول ان صبغة النوع الاول تقليدية وصبغة النوع الثاني عملية حديثة

أي النوعين أفضل للناطقين بالضاد

لا مراء في ان النوع الأول من التربية الانجليزية — أي تربية الأدب والفلسفة والخيال والموسيقى والروحيات — تلائم ذوقنا اكثر من تربية المختبر والميكانيكيات . فالشرقي — كما قال الأستاذ فيليب حتي — اذا شاهد جسر بروكلن او شلالات نياغارا خطر له ان ينظم قصيدة ولا تخطر بباله التفاصيل العلمية العملية . على اننا معاشر الشرقيين في احتياج الى النوع الثاني اكثر منا الى النوع الأول . نحتاج اليوم الى من يصلح الاوتوموبيل اذا عطل والآلة اذا اختلت ، نحتاج الى رجال يحفرون الترع ويمدون الخطوط الحديدية ويعمرون الطرق . فاننا كلما احتجنا الى عمل ميكانيكي ذهبنا الى اجنبي ولو كان الامر بسيطاً جداً

ان حياة اوكسفرد وكامبردج جميلة للغاية وهي بالحقيقة تصقل الرجال وتزيل الخشونة من أطباع الطلاب وتخرج الأدباء . غير ان الشرق الادنى في احتياج الى مهندسين وفنيين — يحتاج الى من لا يخشى تلويث يديه وثيابه بالزيت وقذر الآلات وان يكن حامل شهادة جامعة

خليل طوطح ا س . ع (جامعة كولمبيا)
ومدير دار المعلمين في القدس

* * *

خواطر جديرة بالتأمل

لولا ان في قولي لا أعلم اخباراً باني أعلم لقلت لا أعلم — سقراط

اذا شاورت العاقل صار عقله لك — حكيم

الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك — علي

اجعل سرك الى واحد ومشورتك الى الف — حكيم

ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما — عمر بن عبد العزيز

قليل مداوم عليه خير من كثير مملول منه — علي

ماذا تعرف عن جسمك ؟

معلومات وفوائد

كيف تشتغل هذه الالة الدقيقة التي تدعى الجسم الانساني وما هي عناصرها وما هو تركيبها ؟ يرى القارىء في هذه الاسئلة وأشباهها التي هي موضوع المقال التالي أن جسم الانسان من العجائب المجهولة وان كلا منا يحوي طي ثيابه عالماً حقيقاً بالبحث والاستكشاف [المحرر]

س ـ كم هي عضلات الجسم وكيف تشتغل ؟

ج ـ في الجسم ٥٢٠ عضلة تتحرك وهي جميعها تؤدي وظائفها بتقصير طولها . فالعضلات تجذب ولا تدفع . فذراعك ترتفع لأن هناك عضلة تتقلص فتجذب اليها . وجميع حركات الجسم انما تحصل بانقباض العضلات وتقلصها

س ـ لماذا يحصل لنا الاعياء ؟

ج ـ لأنه يحصل في نسيج العضلات تغيير يجعل التقلص والانقباض بطيئاً. ولا يعرف اذا كان سبب هذا البطء نفاد الغذاء او تولد سموم في العضل لم يكن هناك وقت كاف للتخلص منها . وربما كان الأرجح ان الاثنين يحصلان معاً كما يحصل للآلة البخارية عندما تقف عن العمل فانها تستنفد وقودها وتترك رماده الباقي داخلها

س ـ ما هي المواد المصنوع منها الجسم ؟

ج ـ ثلثاه من الماء (أي مائة رطل) و٢٤ رطلا من الكربون و٧ أرطال من الجير ورطلان من الفصفور واقل من أوقيتين من الملح وربع اوقية من الحديد وخمس اوقية من السكر وأجزاء قليلة من البوتاسة والكبريت والمغنيزيا والفلورين واليودين . وفي الجسم ايضاً نحو خمسة أرطال من النيتروجين و ١٣ رطلا من الهيدروجين والاكسيجين غير ما هو موجود في الماء . وهذا التقدير في الرجل العادي الذي يزن نحو ١٥٠ رطلا

س ـ لماذا تكون الدموع ملحة ؟

ج ـ جميع سوائل الانسان من دم وغيره تحتوي على كمية كبيرة او صغيرة من

الملح و يعلل بعض العلماء هذه الملوحة بأنها أثر من آثار المعيشة المائية قبلما خرج الحيوان من البحر الى اليابسة . والملح معقم وملوحة الدموع تقي العين من الفساد وتشفي الجروح بسرعة . ومن الاطباء من لا يستعمل من المعقمات الآن للجروح سوى ماء ملح

س ـ كم شعرة في رأس الانسان ؟

ج ـ في الرجل الأبيض يتراوح العدد بين ٤٠ الفاً و٦٠ الفاً وقد يبلغ العدد في النساء سبعين الفاً . اما السود والسمر من الناس فعدد شعرهم أقل

س ـ كيف يحصل الورم عند الرض ؟

ج ـ عند ما يحصل اذى للجسم من ضربة او غير ذلك يسارع الدم الى الجري نحو مكان الاصابة لاصلاح ما تلف . وقد يرشح الدم من الاوردة الى الانسجة فيتخللها فيحدث الورم

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

س ـ لماذا يموت الانسان عند كثرة نزيف الدم ؟

ج ـ لأن القلب لا يجد سائلاً يدفعه فتبطؤ الدورة الدموية وتختل وتقل كمية الاكسيجين الذي يحمل الى أنسجة الجسد مع الدم . وهذا هو السبب في أن الاطباء يحقنون المنزوف بسائل من الماء والملح وذلك لكي يهيئوا للقلب ما يشتغل به ويستعيض به عن الدم . وفي هذه الحالة يشتغل الجسم في مخ العظام بصنع الكريات الحمراء ويدفعها للدم فيعود السائل الملحي دماً .

س ـ هل نموت عند ما يقف دق القلب ؟

ج ـ كلا . وانما نفقد وعينا . وذلك لأن وقوف حركة الدم يحول دون دخول الاكسيجين الى أنسجة الجسم. والدماغ أحس الأعضاء بقلة الاكسيجين فاذا وقف القلب لم يجد الدماغ الاكسيجين الذي كان يحمله اليه الدم في دورته فيقف هو أيضاً ونفقد عندئذ وعينا . فاذا عاد الدق بعد مدة وجيزة انتعش الانسان . أما اذا طالت المدة حصل تفاعل كيماني في أجزاء الدماغ فلا تعود الحياة

س ـ كيف يقف النزيف عند الاصابة بجرح ؟

ج ـ في الدم مادة تدعى الفيبرين تجعل الدم يتخثر كاللبن الحامض . فاذا

جرح الانسان تخثر الدم عند فتحات العروق فيمتنع النزيف . وبعض الناس غير حاصل على الكفاية من هذه المادة فاذا جرح استمر النزيف حتى ربما يقضي عليهم وهم في هذه الحال

س ـ كيف يتقي الجسم الغبار ؟

ج ـ في الأذن والأنف مادة لزجة يلصق بها الغبار وفيهما شعر يعوق نفاذه وقصبة الرئة وفروعها مبطنة بغشاء يفرز سائلاً لزجاً ولهذه الأنانيب آلاف من الشعر تعلق به ذرات الغبار . وهذا الشعر يتحرك الى الامام والى الوراء ويعمل على الدوام على قذف الغبار الى الحلق حيث لا ضرر منه

س ـ كيف تقتل السموم الانسان ؟

ج ـ تقتله بطرق عديدة . فالافيون والاستركنين يعطلان الأعصاب . وسموم الأفاعي تجعل الدم يتخثر في العروق . والسيانيد يمنع الدم من نقل الاكسيجين . والبكلوريد يقف عمل الكلى

س ـ كيف يهضم الطعام بسرعة ؟

ج ـ لأن جدران المعدة والامعاء التي تماس بالطعام ويتناول منها العصير الهاضم كبيرة المساحة فهي تبلغ نحو عشرين قدماً مربعة أي أكثر من مساحة سطح جسم الانسان

س ـ لماذا تفتح أفواهنا عندما تنطلق قنبلة من مدفع قريب منا ؟

ج ـ حتى لا تنخرق طبلة الاذن . وذلك لأن انطلاق القنبلة يدفع الهواء الى الاذن بسرعة وبشدة فتضغط على الطبلة . فاذا فتحنا أفواهنا اندفع الهواء الى الفم أيضاً بنفس الشدة التي تصيب طبلة الاذن فلا يحصل ضرر للطبلة لأن الضغط عندئذ يتساوى من الداخل والخارج

س ـ لماذا يلسعنا الفلفل اذا ذقناه ؟

ج ـ لأن أعصاب اللسان منتشرة على السطح . بخلاف سائر أعصاب الجلد فهي بعيدة بعض البعد عن السطح . فاذا نزعنا الطبقة العليا من الجلد ظهرت الأعصاب ولو وضع عليها الفلفل لشعرنا بلسعة كما لو كان على لساننا بل أكثر

س – كيف نصاب بالبرودة ؟

ج – تحصل البرودات بدخول جراثيم تنمو في الحلق والانف فيلتهبان ويتورمان . وهذه الجراثيم توجد على الدوام في رطوبات الانف والفم ولكنها لا تتكاثر ما دامت صحتنا جيدة . فاذا حل بالجسم ضعف ناشىء من اعياء بالغ او سوء هضم هبطت حيوية الجسم ووجدت هذه الجراثيم فرصة للتغلب على الانسجة

س – هل كانت اجسام أسلافنا أصح من أجسامنا ؟

ج – كلا . فان أجسام الفراعنة الموجودة مومياتهم الآن تدل على انهم كانوا معرضين لجميع الأمراض التي تصيبنا الآن

س – ما هو أقتل السموم الذي يكفي ملء ملعقة منه لقتل جميع الآدميين على الارض ؟

ج – هو سم تفرزه المكروبات التي تحدث التعفن في المأكولات . ومن حسن الحظ ان هذا السم لا يمكن تحضيره او حفظه

س – لماذا يفقد الانسان وعيه اذا تشمم الكلوروفورم ؟

ج – لانه يتجمع عند الأعصاب وفي الدماغ فيحدث الغيبوبة اذ يقطع الصلة بين العصب وبين الأنسجة التي حوله فلا يمكن الشعور بالألم . فاذا استفاق الانسان يبتدىء الدم في حمل الكلوروفورم من حول الأعصاب وطرده من الجسم .

س – لماذا يعرق الانسان والحيوان ؟

ج – قليل من الحيوان يعرق . والمقصود من العرق ان تتبخر الرطوبة فتقل حرارة الجسم ويرتاح الحيوان من الحر المزهق . ففعل العرق بالانسان كفعل الماء بالمكان اذا نضحناه به . والانسان يعرق بجلده والكلب يدلي لسانه فيتبخر السائل الذي في فيه فتقل حرارته

س – كثيرا ما يكون اصبع القدم الثاني اطول من ابهام القدم فما سبب ذلك ؟

ج – كانت القدم قديماً كاليد يتعلق بها الانسان على فروع الاشجار فكانت السبابة اطول من الابهام كما هو الواقع الآن في اصابع اليد . فلما انتصب الانسان على قدميه لم يعد لاصابع القدمين فائدة فضمرت

عجائب الدنيا السبع - ١

ضريح موسولوس

تذكار الامانة الزوجية

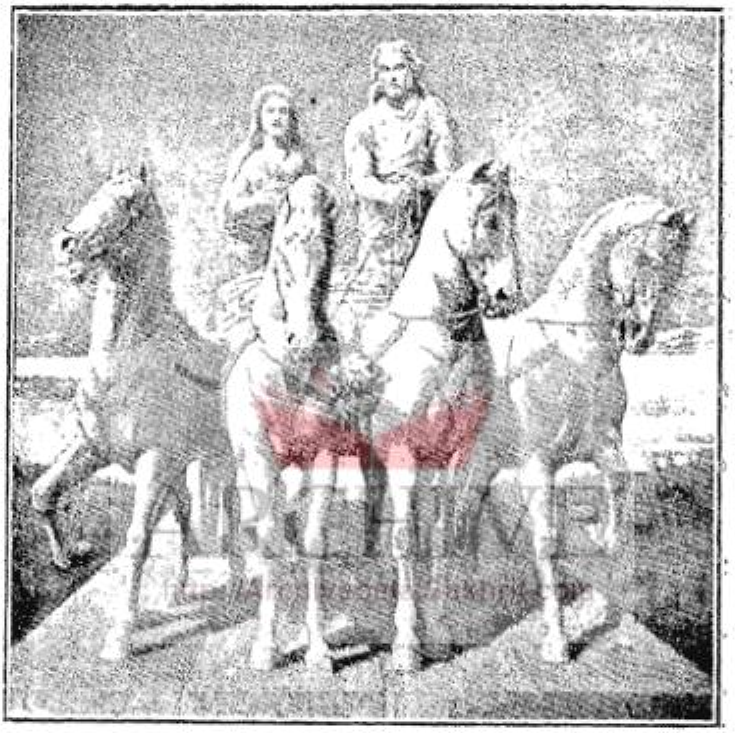

التماثيل التي كانت مقامة على الضريح

بمدينة بدرم (وهي ميناء من موانىء تركيا في اسيا الصغرى) اطم قديم من اطام فرسان القديس يوحنا وقد كانت هذه المدينة في العهد القديم قبل المسيح من املاك الفرس . الا ان وقوعها هي والاقليم التابع لها بين الجبل والبحر قد هيأ لها من الحصانة الطبيعية ما جعل لها شيئاً من الاستقلال في عهد الفرس .

وكان حاكمها في النصف الأول من القرن الرابع قبل الميلاد أمير فارس يدعى موسولوس وكان قد اختار ميناء بدرم كرسياً لمملكته وكانت تدعى في ذلك الوقت « هليكارناسوس » .

فلما مات في سنة ٣٥٣ ق . م . حزنت عليه أرملته ارتميزيا ونال منها الحزن حتى جزعت . ثم فكرت في تسرية همومها واحزانها بان تقيم له ضريحا لم يشيد مثله لأحد . فأمرت بان يشخص اليها أحذق المعاربة الاغريق واغدقت عليهم النعم . فشرعوا في بناء الضريح . ولكن لم تمض سنتان على عملهم حتى ماتت الملكة جزعاً على زوجها . ولم يكن بناء الضريح قد تم بعد فأبى المهندسون والمعاربة أن يقفوا العمل وعقدوا نيتهم على تتميمه براً بذكرى الملكة وتنويهاً بذكرهم وحذقهم . وأتموا عملهم وأجادوه حتى صار الضريح احدى عجائب الدنيا السبع وحتى صارت كلمة موسولوس صفة للضريح العظيم في لغات اوربا الحديثة

وكان الضريح يحتوي على دور أرضي به حجرة الميت وكان يعلو هذا الدور ٣٦ سارية من المرمر الابيض قد اقيم فوقها هرم ذو ٢٤ درجة وفوق هذا الهرم مركبة الملك تجرها اربعة جياد (انظر صورتها في الصفحة السابقة) . وكان مجموع الارتفاع يبلغ ١٤٠ قدما

فلم يكن الضريح ضخم البناء وانما كانت فيه خفة ورشاقة تستهوي الناظرين . فكان الهرم مركزاً فوق اعمدة غاية في النحافة والدقة فاذا تأمله المتأمل تخيل انه يطير في الفضاء

وفي رأي المؤرخين ان الضريح بقي سليما او شبه سليم الى القرن الثاني عشر عندما استولى فرسان القديس يوحنا على ميناء بدرم وبدأوا يبنون أطمهم . فاستمدوا من احجاره ما احتاجوا اليه في تشييد هذا الأطم . وتم تدمير الضريح في سنة ١٥٢٢ اذ تهيأ السلطان سليم لطرد الفرسان من اسيا الصغرى . فان هؤلاء الفرسان وهم في الذعر الذي استولى عليهم من قدوم سلطان الاتراك امروا باقتلاع قواعد الضريح وأعمدته فحصنوا ببعضها الاطم واحرقوا الباقي لكي يحصلوا منه على الجص اللازم للبناء . وانهزم الفرسان ورحلوا من اسيا الصغرى فكادت معالم الضريح تنسى لان الاوربيين لم يعودوا الى هذه الولاية

ثم حدث ان صفائح من المرمر الذي كان بناء الضريح مغطى به ظهرت في جنوه وكان عليها صور بارزة فعاد الاوربيون الى ذكرى الضريح وقصته . ورأى جملة من السياح الذين زاروا بدرم وشاهدوا أطم فرسان القديس يوحنا ان على بعض الحيطان صفائح من المرمر مجلوبة الى الاطم من الضريح لان الصور البارزة التي فيها تتسق وما ذكره المؤرخون عن الصفائح

وفي سنة ١٨٤٦ استأذن سفير بريطانيا في الاستانة حكومة الباب العالي في ارسال ست صفائح تحتوي على صور المعارك الاغريقية . وفي سنة ١٨٥٦ اذن للسير نيوتن بأن ينقب عن اثار الضريح وان يرسل الى المتحف البريطاني اسودا من المرمر وجدها هناك . غير ان التنقيب لم يكشف سوى الاسس والقواعد الارضية وترسيم البناء الاصلي . ولكن وجد حول المكان آثار مبعثرة امكن بتاليفها ايجاد عدد من التماثيل . وقد استطاع الاثريون من تأليف القطع المكسرة وايجاد المركبة التي كانت فوق الهرم كما وجدت الدرجة العليا من الهرم التي كانت قد اقيمت عليها المركبة ووجد فيها أرحافر الجواد

قواعد لتقوية ذاكرتك

لا غنى لك ـ مهما يكن عملك ـ عن تقوية ذاكرتك . فالذاكرة خير حليف للانسان في حياته ، بل هي رأس مال عظيم يجدر بكل منا تعهده واستغلاله . وقد ذكرنا هنا ثماني قواعد لتقوية الذاكرة وضعها أحد علماء النفس المشهورين . فاقرأها وتفهمها واستوعبها جيداً واعمل بها يوماً بعد يوم فلا تلبث أن تتوصل الى الغاية المنشودة

ARCHIVE

١ ـ تمرن على حصر ذهنك وجمع أفكارك

٢ ـ استخدم من حواسك أكبر عدد مستطاع لتثبيت الصورة المطلوبة في ذهنك ، انظر الشيء وشمه وذقه واسمعه ان استطعت

٣ ـ قوِّ مواهبك التي تبدو لك ضعيفة بالمثابرة على التمرن المتواصل

٤ ـ اجعل التأثير الاول في ذهنك للشيء المطلوب حفظه شديداً عميقاً

٥ ـ ايقظ صورته المستقرة في ذهنك ، بين حين وآخر ، أي استعد تلك الصورة واستظهرها

٦ ـ ثق بذاكرتك ولا تكن كثير الاركان الى المذكرات الكتابية او الى ذاكرة غيرك

٧ ـ اربط صورة الشيء المراد حفظه باعظم قدر ممكن من الصورة الاخرى . فلتذكر امر ما أقرنه بما اكتنفه من الاحوال والاشخاص وما سبقه منها وما لحقه

٨ ـ اجعل تمرنك في سبيل تقوية ذاكرتك ذا فائدة عملية . فعامل التلفون مثلاً يجدر به التمرن على حفظ الارقام لا حفظ الشعر وهكذا . . .

في جزيرة القتلة

تقع جزر اندمان في خليج بنغال في شرقي الهند . وحكومة الهند تستعمل هذه الجزر لنفي المجرمين السفاحين . ففيها الآن نحو ١٢ الف سفاح نفتهم تلك الحكومة الى هذه الجزر النائية . وفي هذا المقال وصف للمعيشة في هذه الجزر لأحد السياح الذين زاروها حديثاً [المحرر]

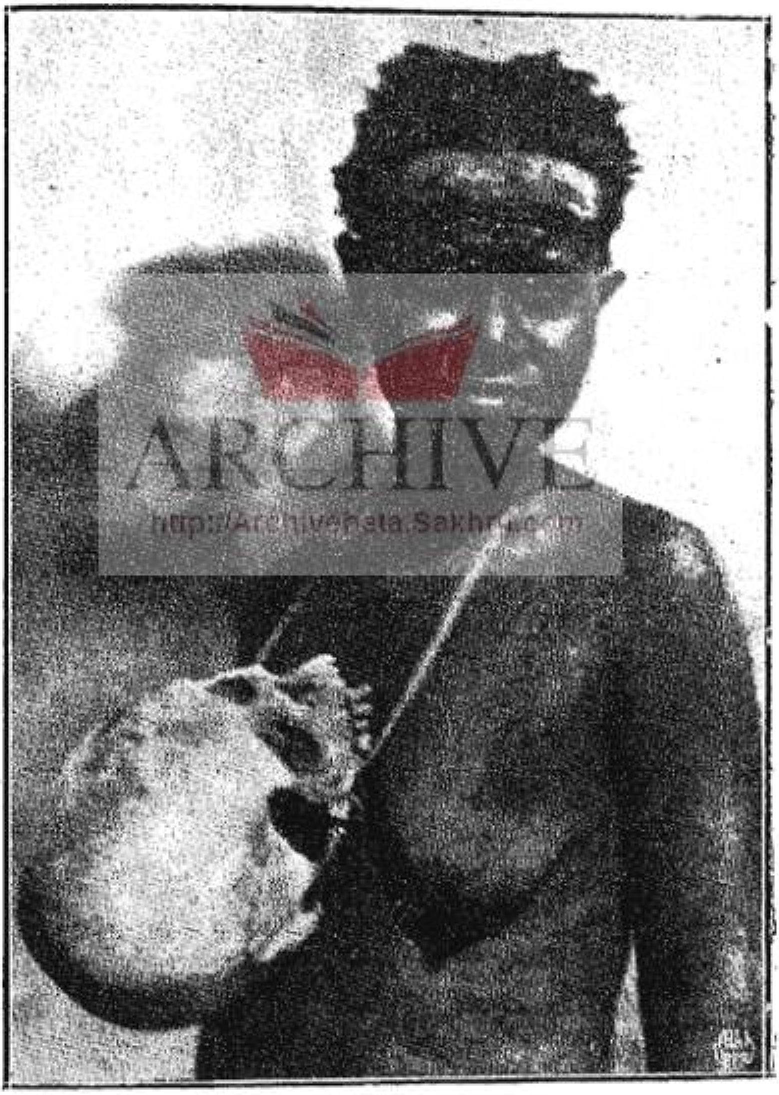

أرملة تحمل جمجمة زوجها

لا يدخل السجن في جزر اندمان الا المحكوم عليهم حديثاً والذين صدر منهم أفعال تثبت عليهم سوء السلوك . أما سائر المنفيين فطلقو السراح يعيشون في القرى

وهؤلاء المنفيون هنود وبورميون تنفيهم الى هذه الجزر حكومة الهند . واما سكان الجزر الاصليون فاقزام ينتمون الى قبائل مختلفة ويأوون الى الغابات فيعيشون عيشة التوحش

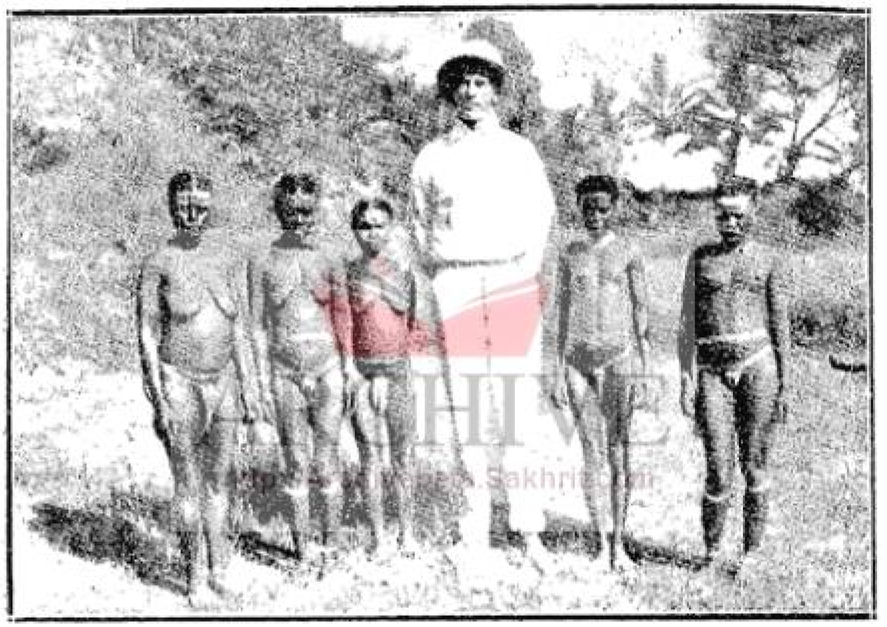

رجل أبيض عادي القامة بين بعض أقزام الجزيرة

وعلى الرغم من وجود هيئة موظفين انجليز وثلة من الجنود البيض فان بعض هذه القبائل يغير في الليل أحياناً على المنفيين الهنود ويقتلهم ويعود من حيث أتى دون ان يقبض على احد

وعند ما ترسل حكومة الهند نساء من المتهمات بالاغتيال يعرضهن الحاكم على المساجين ويعقد بينهم الزواج . وعلى الرغم من ان هؤلاء المجرمين يعيشون مطلقي السراح فأنه ليس هناك خطر ما على حياة الانجليز الذين يديرون الجزيرة ويحرسونها . ولا يذكر الآن سوى حادثة واحدة من هذا القبيل وهي زيارة حاكم الهند العام لهذه الجزيرة في سنة ١٨٧٢ فان احد المنفيين المسلمين اغتاله في هذه

الزيارة . وفي الجزر جلاد مكسيكي اميركي التبعة تستخدمه الحكومة في تأديب المساجين بالجلد وبالاعدام . وله عن كل راس عشر روبيات

وقلما يحاول هؤلاء المناكيد الهروب لان البحر يحيطهم بامواج هوجاء لا تجدي فيها الزوارق . اما في البر فليس في الجزر من المجاهل سوى الغابات وهي مأهولة باقزام يجيدون الرماية بالنشاب ويضمرون العداء لجميع الهنود . وعندما يقبض على هندي حاول الهروب يوضع في السجن ويمنع من الخروج منه مدى حياته

وهؤلاء الاقزام يعيشون في حالة الفطرة الاولى التي يمكن ان نعتقد ان الانسان الاول كان يعيش فيها . وهم يجفلون من منظر الغريب ويفرون عند اول رؤيته . وقد استطاع الكاتب ان يزور محلة لهم على الشاطيء يأتي اليها بعض « المستأنسين » من هؤلاء الاقزام

قال الكاتب : « رأيت احدى نسائهم ـ ولا يزيد طولها عن اربع اقدام وثلاث بوصات ـ وكانت تحمل على صدرها حلية بيضاء ضخمة منوطة بعنقها . فلما تأملتها قفزت الى الوراء مذعوراً اذ لم تكن هذه الحلية سوى جمجمة ادمية وكانت اسنانها تلمع في صدرها الاسود العاري . ورآني الدليل فضحك وقال ان النساء يعلقن جماجم ازواجهن على سبيل التذكار . ثم قص علي كيف انه عندما يموت احد رجالهم ينفخون في وجهه ويودعونه ويدفنونه ثم يهجرون محلتهم . ويعودون الى مكانه بعد عدة شهور فينبشونه ويغسلون العظم في البحر . ثم يعقدون احتفالا يرقصون فيه ويصبغون الجمجمة بالمغرة والجص ويعطونها هي والفك الاسفل لذوي قرباه الحميمين لكي يعلقوها باعناقهم »

ويعتقد الامهات ان اولادهن يولدون وبهم ارواح شريرة فهم لذلك يحزون بشرتهم جملة حزوز بسكين حتى تخرج الارواح الشريرة من هذه الفتحات . وآثار هذه الجروح تبقى ظاهرة على أجساد هؤلاء الأقزام مدى حياتهم

ومما هو حري بالذكر ان هؤلاء الاقزام لا يعرفون كيفية اشعال النار فلكل اسرة نار لا تطفأ فاذا ارتحلت حملتها معها وكلهم يعتقد ان النار هبة من الآلهة فاذا فقدت لا يمكن احداثها

واذا بلغت البنت سن المراهقة منعها أهلها عن الطعام ثلاثة أيام تقضيها صاحية لا تنام ثم تحتفل عشيرتها بتسميتها اسماً جديداً يكون دليلاً للقبيلة على أن البنت قد اروجت

تاريخ الكشف عن الآثار المصرية

وعمل المرحوم احمد كمال باشا

في الخامس من شهر اغسطس الماضي توفي المرحوم احمد كمال باشا الباحث المشهور في الآثار المصرية بالغاً الثالثة والسبعين من حياة حافلة بخدمة الفن الذي تخصص له منذ نشأته . وفي المقالة التالية معلومات وافية عن طرق جمع الآثار المصرية والاحتفاظ بها وتاريخ المدرسة الاولى التي أنشئت لتعليم المصريين فن الآثار . وتجدد الهمة لاعادة هذه المدرسة الى غير ذلك مما يتعلق بحياة كمال باشا وأساتذته وتلاميذه . [المحرر]

جمع الآثار وتبديدها

في القرنين الخامس عشر والسادس عشر كانت قصور ملوك اوربا تشير الى مصر بصور معبودات المصريين والموميات . وفي الجيل التاسع عشر فتحت الحوادث باب مصر فجاءها الانكليز والالمان وسواهم ينهبون الآثار ويختطفون العاديات . وكان المندوبون الاوربيون يأتون مصر للبحث عن آثارها ويستخدمون بعض اليونان في ذلك . وكان هؤلاء يجهلون التاريخ فلا يهتمون الا بكسب المال من اولئك المندوبين . فاذا ما وجدوا اثراً نظروا في قيمته المالية . فما كان من فضة او ذهب حفظوه ليبيعوه . وما كان من حجر او خشب او مثلهما اتلفوه وكسروه .

على ان هذا الجرم الذي كان يرتكبه هؤلاء التجار لم يلبث طويلا . اذ رفع المسيو شامبليون تقريراً الى محمد علي باشا في سنة ١٨٢٩ ضمنه بيان الوسائل للاحتفاظ بالآثار . ولكن مضت على هذا التقرير خمس سنوات دون ان يعيره محمد علي شيئا من الاهتمام . ثم ادرك ان من وراء هذه الآثار ثروة عظيمة لمصر فاصدر امره بانشاء مصلحة لحفظ الآثار وصيانتها يديرها ثلاثة من كبار رجال الحكومة . فمنعوا تصدير الآثار من مصر واخذوا يحفظون الآثار التي يجدونها في مكان خاص

ولما ان كثرت هذه الآثار رتبوها في قاعات بسراي الدفتردار بالازبكية . وكانت هذه السراي حينذاك ملكا للمرحوم رفاعه بك الكبير . فاشتهرت باسم متحف الشيخ رفاعه . ولكن ما كان يصل من الآثار الى المتحف لم يكن يمكث فيه طويلا . واذا خرج لا يعود ثانيا

وفي سنة ١٨٤٥ اجتهد لينان بك في حمل الحكومة المصرية على اصلاح المتحف . ولكنها لم تصلحه الا لتهدي اهم محتوياته الى الملوك والامراء الذين يزورون مصر . ومن هذه الهدايا ما قدم الى الارشيدوق مكسيمليان سنة ١٨٥٥ ولا يزال محفوظا في متحف فينا برهانا على كرم مصر وتفريطها في آثارها ثم مثله اهدي الى البرنس نابوليون سنة ١٨٥٨ لما زار مصر في ايام واليها سعيد باشا

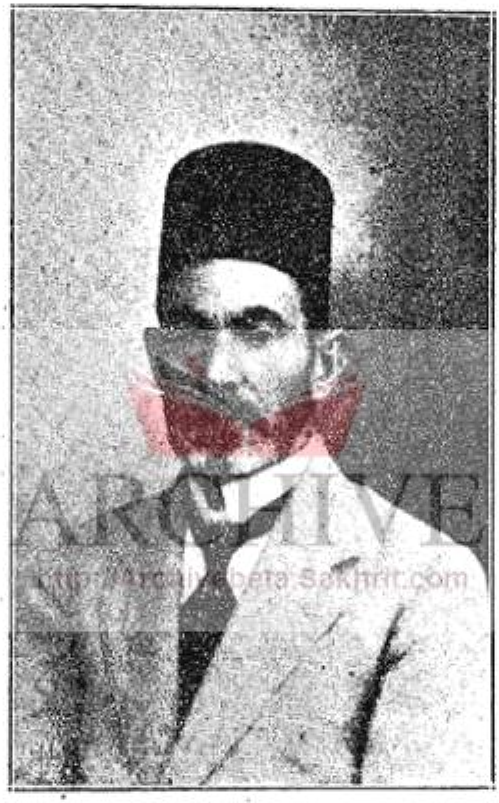

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

المرحوم احمد كمال باشا

وعبثا حاول المسيو ماريت اقناع الواليين عباس الاول وسعيد الاول بفائدة الآثار ووجوب الاحتفاظ بها فلم تعن الحكومة المصرية بالآثار الا في ايام الخديوي اسماعيل اذ مهد لماريت سبل البحث عما تركه الاجداد ومنع العبث به وجمع ما يمكن نقله الى الدار التي خصصت للعاديات في بولاق

مدرسة الآثار المصرية

ولم يكتف الخديوي اسماعيل بانشاء المتحف بل أسس مدرسة لتعليم اللغة

المصرية القديمة في منزل الشيخ الشرقاوي بجوار سيدي القللي ببولاق وعين الاستاذ بروكش باشا مديراً لها بمرسوم اصدره في اغسطس سنة ١٨٦٩ وامر ان تكون نفقات المدرسة من نظارة المالية . وكان عدد تلاميذها عشرة انتخبوا ممن انهوا الدراسة الثانوية وكانت لهم معرفة تامة باللغة الفرنسوية . ووصف مؤلف كتاب « تاريخ مصر في عهد الخديوي اسماعيل » هذه المدرسة بقوله :

« . . . . فقد عهد (الخديوي اسماعيل) بادارتها وتعليم الطلبة فيها الى العالم الالماني بروكش — وكان من فحول رجال الفن ، وله فيه المؤلفات الشيقة الممتعة — فما زال بالطلبة المتعلمين على يده حتى اوجد فيهم روح الاهتمام بالماضي المصري السحيق ، بالرغم من الهاوية التي حفرتها العقائد بين عصر الفراعنة وعصر اسماعيل . واشهر من نبغ من تلامذته العالم الاجبتولوجي الوديع احمد بك كمال »

والغيت المدرسة في دسمبر سنة ١٨٧٦

اعمال كمال باشا

ARCHIVE

واراد الاستاذ بروكش ان يلحق طلبة مدرسته بالمتحف المصري فعارضه في ذلك ماريت . واضطر الخديوي اسماعيل ان يعين هؤلاء الطلبة مدرسين للغة الالمانية في المدارس الاميرية

وساعدت المقادير المرحوم كمال باشا فدخل المتحف بوظيفة « امين مساعد » في ايام المسيو جريبو . ثم عين المسيو ده مورجان مديراً للمتحف . فاجتهد ان يتخلص من المساعد الوطني . و بقي نحو سنة لا يكلمه كلمة واحدة

ولم يقتصر كمال باشا على اعماله في المتحف . بل كان لا يفتر عن نشر المباحث التاريخية والاثرية ومساجلة علماء اوربا ومناقشتهم في ارائهم العلمية

ولما انشيء نادي المدارس العالية دعي لالقاء محاضرات على الطلبة فلبى الدعوة . وكان يحضر جلساته مئات من اهل الفضل والادب

وانتخب عضواً في المجمع العلمي المصري . وله في سجلاته ومجموعاته الدورية خطب ومحاضرات قيمة

وكان استاذاً للحضارة القديمة في الجامعة المصرية

وكتب في فبراير الماضي مقالة دعا فيها الى انشاء المتاحف ودور الكتب في عواصم المديريات « حتى لا يحرم اهلها في هذا العصر الزاهر اقتباس العلوم

« والصناعات ولا سيما آثار اجدادهم التي ادخروها في بطون الارض من كنوز ثمينة « وتحف عظيمة تدلهم الدلالة الحقيقية على تمدين البلاد ورقيها في العصر القديم »

وقبل وفاته ببضعة اشهر انعم عليه جلالة الملك برتبة الباشوية

مؤلفات كمال باشا

لم يكتف كمال باشا بما كان يلقيه من خطب ومحاضرات وما كان يوافي به الجرائد والمجلات من المباحث العلمية والاثرية . بل قضى سنوات طويلة في وضع قاموس هيروغليفي عربي فرنسوي يقول الذين اطلعوا عليه انه اوفى قاموس ردت فيه الوف من الالفاظ العربية الى اصول مصرية . وقد عجز المؤلف عن طبعه ففكرت وزارة المعارف المصرية في ان تتولى هذا العمل وعينت له مبلغ اربعة آلاف جنيه مصري . ولكن وفاة المؤلف حالت دون تنفيذ غرضها

السر هوارد كرتر وهو الذي استكشف قبر توت انخ امون بمساعدة المرحوم اللورد كارنارفون . وقد شرع اخيراً في استخراج بقية الآثار

وله باللغة الفرنسوية كتاب صفائح القبور في العصرين اليوناني والروماني في مجلدين مملوئين بالصور والرسوم

وكتاب « الدر المكنوز في الخبايا والكنوز » في مجلدين بالعربية والفرنسوية

وكتاب « الموائد القديمة من العائلات الوسطى الى ايام الرومان » في مجلدين ايضا

دراسة الآثار

لما مات ماريت باشا مدير المتحف المصري وخلفه المسيو ماسبيرو ألح عليه كمال باشا في انشاء مدرسة لتعليم اللغة المصرية . فانشئت المدرسة في بيت صغير مجاور للمتحف على نفقة وزارة الأشغال . وعين لها خمسة من الطلبة درسوا فيها الهيروغليفية والعربية وعلم الآثار . ولما أتموا علومهم عينوا ملاحظين في مراكز الآثار بالمديريات . ولكنهم لم يبقوا في وظائفهم طويلا . اذ فصلهم المسيو جريبو وعين بدلا منهم جماعة لا يعرفون شيئاً من العلم

وفي سنة ١٩١٠ سعى كمال باشا لدى أحمد حشمت باشا وزير المعارف حينذاك في انشاء فرقة لتعليم فن الآثار المصرية بمدرسة المعلمين العليا . فوافق الوزير على هذا الطلب وألفت الفرقة من حضرات الطلبة الافندية سليم حسن ومحمود عبد الوهاب ومحمد فهيم والدكتور حسن كمال ورياض جندي ملطي ورمسيس شافعي واحمد البدري . وكان كمال باشا يلقي عليهم محاضرتين في الاسبوع احداهما في المدرسة والثانية في المتحف مطبقاً أقواله على ما يشاهدونه من الآثار وسافر معهم الى الوجه القبلي

ثم ألف فرقة ثانية من ستة تلاميذ درسهم كمال باشا العلم وزار معهم الآثار مدة سنتين

وحاول كمال باشا ان يلحق احد هؤلاء الطلبة بالمتحف او تفاتيش الآثار في المديريات فلم يفلح الى ان احيل على المعاش وصار المتحف خلواً من المصريين العارفين بالفن ودخائله . فالحق بخدمته ثلاثة من تلاميذ كمال باشا وهم سليم افندي حسن ومحمود افندي حمزه وسامي افندي جبره . وقد سافر ثلاثتهم الى فرنسا وانكلترا على نفقة الحكومة للتوسع في دراسة الآثار المصرية

* * *

ولما كشفت آثار توت انخ آمون واهتمت بها الامة ، فكر يحيى ابراهيم باشا – رئيس الوزارة الحاضرة ، ووزير المعارف حينذاك – في انشاء مدرسة لتعليم عشرة من التلاميذ فن الآثار المصرية . فاستدعى كمال باشا وفاوضه في المشروع ملياً . واتفقا على ان يضمن لابكار المتخرجين من هذا المعهد حق الخدمة في مصلحة الآثار المصرية سواء في المتحف ام في فروعه

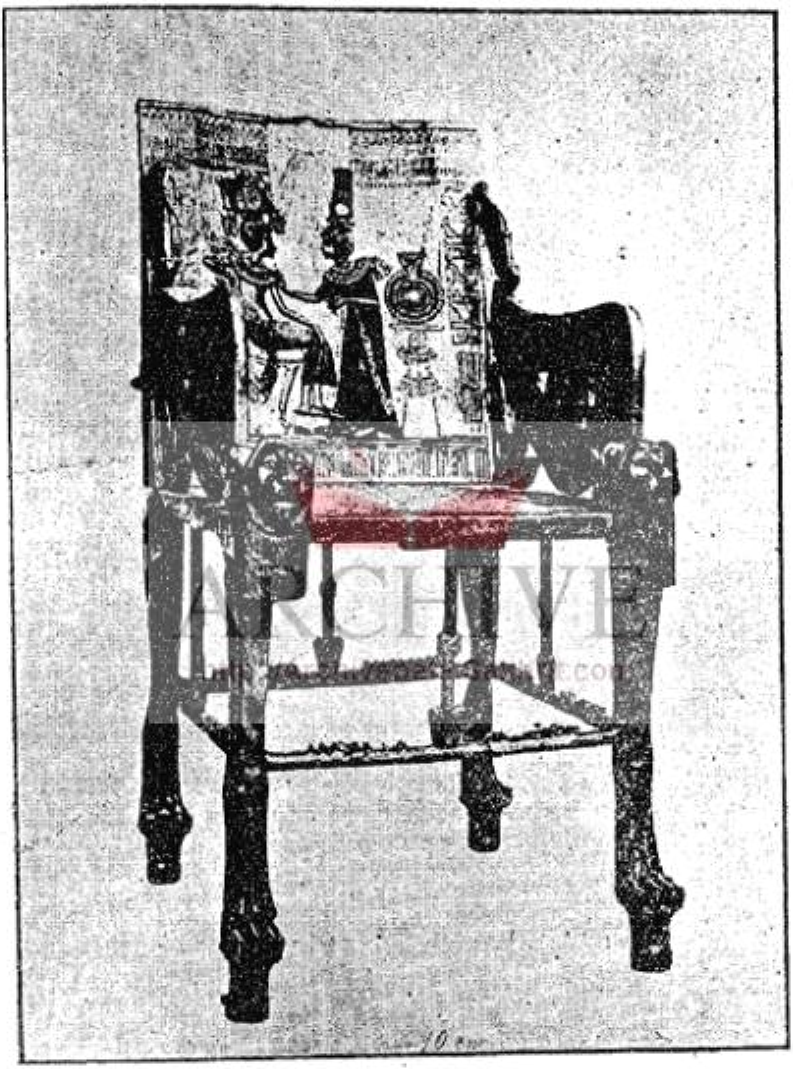

عرش التتويج الذي استخرج من قبر توت انخ امون وهو من اجل آثار مصر وخصوصاً الرسم البديع الذي على ظهر الكرسي

ثم تولى توفيق رفعت باشا الامر في وزارة المعارف . وشرع في تنفيذ فكرة

سلفه بانشاء المدرسة فعقد جلسة حضرها المرحوم كمال باشا والمسيو لاكو (مدير المتحف المصري) واسماعيل حسنين باشا وكيل المعارف ومغربي باشا. واتفقوا على تعيين كمال باشا لتدريس اللغة المصرية وعلم العاديات بحسب بروجرام وضعه لذلك. وعين له مبلغ ٤٠٠ جنيه في السنة. ووافقوا كذلك على تعيين الدكتور الأستاذ جورجي صبحي لتدريس اللغة القبطية والدكتور العناني (من اساتذة الجامعة المصرية) لتدريس اللغة العبرية. وعهد الى المسيو لاكو في انتخاب احد رجال المعهد العلمي الفرنسوي بالقاهرة لتدريس اللغتين اليونانية واللاتينية. وعين لكل واحد من هؤلاء الأساتذة الثلاثة مبلغ ٢٠٠ جنيه في السنة عن ثلاثة دروس في الأسبوع. ومبلغ ١٥٠ جنيها لشراء الكتب و٥٠ جنيهاً لزيارة الآثار في الجيزة وسقارة وغيرهما من ضواحي القاهرة

ومن الاتفاقات الغريبة انه في اليوم الذي صدر فيه امر الطبيب بدفن جثة المرحوم كمال باشا أصدرت وزارة المعارف أمرها بتعيينه مديراً وأستاذاً لمدرسة اللسان المصري القديم

وكانت وفاة الأستاذ سبباً في وقف المشروع انتظاراً لعودة الفنيين من علماء الآثار من أوربا لأخذ رأيهم في ما يجب اتباعه من مناهج التعليم وانتخاب من يحل محل المرحوم كمال باشا في ادارة المدرسة

توفيق حبيب

اللؤلؤ

أمير الجواهر

محارة تحمل لؤلؤة

اللؤلؤ من أقدم الجواهر عرفه الصينيون وجبوا عليه الضرائب منذ ٤٢٠٠ سنة وكانوا يعتقدون ان اللؤلؤ يستخرج من رأس التنين . وكان عظماء الفرس يتحلون به يضعونه في أقراط آذانهم اليمنى وقد أخذ عنهم الاغريق هذه العادة . وكتب الهنود عن اللؤلؤ منذ ثلاثة آلاف سنة وكان القدماء يشبهون دموع الحب باللؤلؤ ولا يزال الهمج في جزر الهند الشرقية يضعون في مقابض سيوفهم لؤلؤاً رمزاً للدموع التي ستجلبها سيوفهم الى عيون أعدائهم

وأنصع اللآلىء ما يستنبط من مغاصات المناطق الحارة ويليها في الجودة مغاصات خليج الفرس واستراليا وبناما وتاهيتي وكاليفورنيا والهند الشرقية

وقد توجد اللآلىء في أنهار المانيا وفرنسا واميركا بل قد توجد أيضاً في المحار الذي يؤكل في المطاعم ولكن قيمتها غير عالية في نظر الخبيرين

ومما يدعو الى عجب الذين يشترون اللؤلؤ ان المستخرج منه يتزايد كل عام وهو لا يستهلك بل يختزن في العالم ومع ذلك فأثمانه في ازدياد متواصل . ويفسر التجار هذه الظاهرة بأن عدد المشترين يزداد والطلب على اللؤلؤ يكثر لهذا السبب والمستخرج من الخليج الفارسي يبلغ في العام أكثر من أربعين مليون لؤلؤة

في حين ان مغاصات العالم الأخرى لا يستخرج منها سوى نحو عشرين مليون لؤلؤة .

وقد وصف جاك كارتيه أحد الخبراء في معرفة هذا الجوهر النفيس كيفية اصطياد اللؤلؤ في البحرين في الخليج الفارسي . فهناك موسمان لاصطياده يبلغ كل منهما نحو ستة أسابيع احدهما في الربيع والآخر في الخريف . فاذا بزغت الشمس هب الغواصون من مدينتهم وهي مركز التجارة فينزلون في القوارب كل عشرة منهم في قارب وهم عراة ليس على جسم أحدهم سوى عوذة يستعيذ بها من كلب البحر (القرش) ثم ينزل في البحر وقد علق به حجر يزن أربعين رطلا والرجل والحجر كلاهما منوطان بالقارب بحبل فيملأ الغواص رئتيه بالهواء ثم يغوص . ويظهر على سطح الماء بعد ستين او ثمانين ثانية وفي يده شبكة صغيرة قد نشب فيها المحار . ويستمر على فعل ذلك حتى تخور قواه . وفي عودة القوارب يفتح

والدة ملك ايطاليا وعقدها الفريد : وقد كان زوجها الملك همبرت
يزيد طول عقدها في كل سنة متخيراً اثمن اللالي واجملها

المحار وهذا وقت تهيج فيه افئدة الغواصين لانه قد تظهر لؤلؤة كبيرة . واكبر لؤلؤة استخرجت في الاوقات الحديثة بلغ وزنها ١٢٠ قمحة وبيعت بثلاثين الف جنيه . واكثر المحار خلو من اللؤلؤ وبعضه يحتوي على حبات صغيرة ليست لها نفاسة الجواهر فيبيعها أصحابها بالحفنة يشتريها منهم الدجالون من أطباء الشرق ويسحنونها ويبيعونها دواء المرضى . والغواصون يدفعون المكوس لمشايخهم وأكثرهم يعيش لهذا السبب في دين متواصل

والراسخون في معرفة اللؤلؤ يعرفون من نظرة واحدة يلقونها على ما امامهم من الجواهر منبت اللؤلؤ الذي بين أيديهم . فلكل مغاص لؤلؤ خاص . وقد حدث من مدة ان أحد التجار عرض في اوربا لؤلؤاً قال انه استخرج من البحر المتوسط فلما رآه الخبراء من الصاغة والعلماء حكموا بأنه قد استخرج من الخليج الفارسي . فأثبت لهم التاجر صحة ما ادعاه من أنه مستخرج من البحر المتوسط . ففسر العلماء ذلك بأن محار الخليج الفارسي قد هجر وطنه الى هذا البحر عن طريق قناة السويس . ولا بد انه قطع هذه المسافة في عدة سنوات لانه بطيء الانتقال . وفي هذه الحادثة ما ينبهنا الى وجوب استنباته على سواحل مصر وسوريا وغيرها

ويزعم العلماء أن أصل اللؤلؤ حلمة تدخل الى بطن المحار فتموت فتحوطها المحارة بطبقة من اللؤلؤ تكبر وتطرد في النمو كل عام . وقد مارس الصينيون صناعة اللؤلؤ منذ زمن بعيد وذلك انهم يفتحون المحارة ويضعون جسماً غريباً في بطنها فتفرز المحارة عليه نوعاً من اللؤلؤ هو دون اللؤلؤ « الطبيعي » صفاء ولمعة ويباع بأثمان بخسة

وقد حدث قبيل الحرب ان ورد الى اوربا لآلىء كبيرة من اليابان أوقعت الرعب في قلوب التجار اذ قيل انها قد استنبتت عمداً في مغاصات اليابان . وقد قال ميكيموتو العالم الياباني الذي نجح في استنبات هذا اللؤلؤ انه يعمد الى خرزة من اللؤلؤ صغيرة فيضعها في بطن المحارة بعيداً عن الصدف فتكبر وتنمو حتى تصير لؤلؤة كبيرة . وقد سجل هذا العالم طريقته ولا ينتظر ان يؤدي اكتشافه الى نزول اثمان هذه الجواهر لأن تلك الطريقة فضلا عن صعوبة ممارستها تحتاج الى صرف أموال كبيرة

وكثيراً ما يقلد التجار اللؤلؤ ويعرضون مواد شبيهة به في الاسواق تجوز

أحياناً على بعض المشترين . فهم يصنعون كرية صغيرة من الزجاج ويضعون في وسطها مادة مصنوعة من فلوس بعض الاسماك . فتظهر لدى غير الراسخين كأنها لؤلؤة . ولا يميزها سوى خبراء الجوهرية . ويصنع بعضهم خرزاً من الزجاج يبطنونه بهذه المادة المصنوعة من فلوس السمك ثم يحشونه بالشمع . وقد تعالج خرزات الزجاج ببعض الاحماض فتزول عنها شفوفتها ويحدث لها شيء من الصفاقة تشبه صفاقة اللؤلؤ

Courtesy Cartier, Inc.

احد الغواصين من الهنود يهم بالنزول في الماء باحثاً عن المحار

وللخبراء أساليب في تمييز الصحيح من البهرج في اللؤلؤ . وأيسر هذه الاساليب هو ان يضع الانسان نقطة ماء على طرف قشة ويجعلها تسيل برفق على الخرزة المطلوب فحصها فاذا كانت لؤلؤاً خالصاً وقفت واستدارت بهيئة الكرة اما اذا كانت زائفة كأن تكون مصنوعة من زجاج تحدرت عنها وسالت

وقد قيل ان اللؤلؤ يموت ويفقد لمعته بتوالي الايام . والحقيقة انه لا يموت لأنه لم يكن قط حياً وانما هو جماد ولكن الثابت انه يفقد لمعته بالاستعمال . ويعتقد البعض ان جسم الانسان يفرز مع العرق أشياء تعلق به وتفقده لمعته بل هناك من يقول ان ذرات الغبار تدخل فيه فتكسبه شيئاً من الكمودة . والبعض يعتقد أن المساحيق وسائر ما تستعمله النساء للتطرية والتبرج تلصق به وتفقده لمعته الاولى

حكمة المشرق وأديانه

كان شرقنا الادنى مهبط الوحي والايمان ظهرت فيه اليهودية والمسيحية والاسلام . ولكن الشرق الاقصى والهند لم يكونا أقل شأناً من الشرق الادنى في استنزال الوحي ونشر الدين . وفي المقال التالي يرى القارىء خلاصة عن أديان تلك الامم وحكمتها [المحرر]

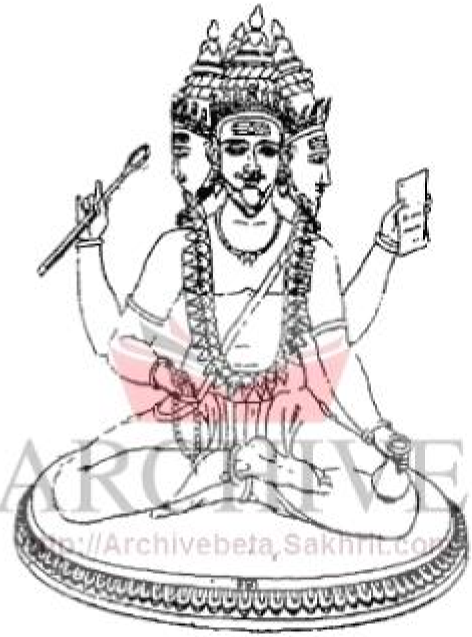

ثالوث الآلهة الهندوية

ديانة الهندو

يدين بديانة الهندو ـ وهم جزء من الهنود ـ نحو سبعين في المائة من سكان الهند . وهـذه الديانة تدعى بالانجليزية هندوئزم فلو تحرينا الصحة في التعريب لسميناها الهندوئية او الهندوية . والمؤمنون بها هم الهندو وليسوا الهندوس لأن هذه اللفظة الأخيرة هي صيغة الجمع الانجليزية فلا معنى لوضعها كما هي في العربية

وديانة الهندو هي التي عرفها ابن بطوطة الرحالة المغربي الذي رحل من مراكش الى الصين بأنها ديانة البراهمة . والبراهمة هم كهنة الهندو وسدنة معابدهم وحفظة أسرار ملتهم

والبراهمة يتسمون بهذا الاسم لانهم يزعمون انهم سليلو الاله برهما ثالث الثالوث الالهي المؤلف من برهما وسيفا وفشنو

فالهندوية هي البرهمية أي ديانة الاله برهما . كانت في الاصل ديناً قويماً سديداً يرشد للخير ويهدي الى الحق فتطرق اليها الفساد حتى صار فيها ٣٣ الف إله قد تفرقت في انحاء الهند وتفاوتت في القيمة والاعتبار

وأصل هذا الدين أي البرهمية التي انحطت فصارت هندوية لا يزال غامضاً في التاريخ . فالمفروض ان لكل دين مؤسساً ولكن لا يعرف للآن مؤسس البرهمية . والذي اتفق عليه المؤرخون ان الهند كانت منذ أربعة آلاف سنة ماهولة باقوام سود همج . فغزاهم قوم من الآريين البيض يمتون الى أقوام اوربا وفارس بصلة الدم ووحدة الأصل . فلما اطمأن بهم المقام في الهند صاروا سادة البلاد وارستقراطيتها فنشأ بينهم نظام الطبقات الذي كان يقصد منه في الأصل حفظ الانساب وعدم اختلاط الآريين البيض الغزاة بالسكان الهمج الوطنيين

وكان أساس البرهمية الايمان باله يدعى برهما هو العلة الأولى والغاية القصوى لجميع المخلوقات . ولكن لم يمض زمن طويل حتى صار هذا الاله الواحد ثالوثاً مؤلفا من برهما الخالق وفشنو الحافظ وسيفا المدمر

وتقول احدى أساطير الهند ان برهما خلق الماء اولا ثم وضع فيه بذرة صارت بيضة ذهبيـة نقفت عن برهما نفسه فخلق السماء والأرض من قشرتي البيضة التي خرج منها . واكثر الأصنام التي تمثله تكون ملتحية لها أربعة رؤوس وأربع أيد . يقبض باحداها على الصولجان رمز القوة وبالأخرى على الفيدا وهو كتاب البرهمية المقدس وفي الثالثة قنينة تحتوي على ماء نهر الكنج المقدس وفي الرابعة مسبحة للدعاء

ومما يدل على تدهور البرهمية في الهند انه ليس لها سوى أربعة معابد في تلك البلاد

وتسم الهندوية أي البرهمية المنحطة بوجود نظام الطبقات الذي أشرنا اليه وقلنا ان الأصل فيه كان المحافظة على الدم الآري ومنع الآريين من الاختلاط بالوطنيين . في الهند الآن أربع طبقات وهي :

١ - طبقة رجال الحرب
٢ - البراهمة أي كهنة الدين

٣ ـ المزارعون والتجار وأصحاب الأراضي

٤ ـ النجارون والمستقون الماء

وقد تفرع من هذه الأقسام الأربعة فروع عديدة ولم يحتفظ من هذه الطبقات بانسابهم سوى البراهمة الذين لا يتزاوجون الا مع براهمة مثلهم . ولذلك فهم اكثر الهنود شبهاً بالآريين

بوذا

وقد كانت البرهمية في اول نشوئها ديناً توحيدياً قويماً ولكن سليلتها الراهنة التي يؤمن بها الهندو أي الهندوية قد فشا فيها الفساد فصار لها اصنام تمثل الحيوانات وصار الدائنون بها يؤمنون بالتعاويذ المصنوعة من اسنان الكلاب وأنياب الخنازير وما الى ذلك . ولم يبق فيها من تعاليم البرهمية القديمة سوى الايمان بتناسخ الأرواح . فمن أحسن ذهبت روحه وتقمصت في جسم شريف ومن أساء

ذهبت روحه الى جسم دني، نجس . كما انهم احتفظوا ايضاً بشيء آخر من تعاليم البرهمية وهو اندغام الروح بعد عدة تقمصات في روح الاله برهما نفسه وفناؤها فيه

وللهندوية حياة شبثة فهي تعيش الى جانب البوذية والاسلام في الهند دون ان تتزعزع او تتهدم . وذلك لأنها ممزوجة بالوطنية الهندية ولأن البراهمة اي كهنتها يحتفظون بتقاليدها يحفظون عن ظهر قلب قصائدها بل علياء آلهتها باللغة السنسكريتية القديمة التي هي بالنسبة الى لغات الهند الراهنة كاللغة اللاتينية بالنسبة الى لغات اوربا

وكتاب الفيدا وهو الكتاب المقدس عند الهندو يحتوي على اربع صلوات شعرية واربع قطع النثرية فيها تفسير هذه الصلوات ومجموعتين من الابحاث الدينية

ديانة البوذيين

ظهرت البوذية حوالي القرن السادس قبل الميلاد في الهند ولكن لا يؤمن بها الآن من الهنود سوى فئة قليلة جداً وانما سواد المؤمنين بها في الصين وتبت واليابان وكوريا وسيام وهي الى البرهمية كالمسيحية الى اليهودية

وصاحب هذا الدين رجل يدعى غوتاما كان شريفاً غنياً زوج امرأة جميلة . وكانا يعيشان عيشة الرفاه والترف في بنغال . فلما بلغ التاسعة والعشرين من عمره نزعت نفسه الى النسك فهجر ماله وأهله وخلع ملابس الشرف وارتدى رداء الكدية فاصطحب بعض النساك وآوى الى كهف يتذاكر واياهم في الدين . ثم هجرهم وآثر الوحدة فعاش زمناً وهو كذلك يتأمل في كنه الوجود ويبحث في أصله ومصيره . ثم انضم اليه تلاميذ فأخذ في تعليمهم

فلما مات اخذ تلاميذه في تلقين الناس مبادئه كما تلقوها منه ثم دونت في اللسان البالي الذي ينتسب الى السنسكريتية كما تنتسب الايطالية الى اللاتينية

ويتلخص دين بوذا في ان جميع المحن التي تصيبنا والشقاء الذي ينالنا يرجع كله الى انانيتنا . فانما الألم هو الاحساس باننا لم نحقق أغراضنا وشهواتنا . فاذا لم نقمع شهواتنا فان آلامنا ستبقى الى الأبد

ونحن في حياتنا لنا ثلاثة أغراض نسدد نحوها خطواتنا ونسير اليها ونجهد أنفسنا للوصول اليها . وهي تحقيق شهواتنا الحسية ورغبتنا في الخلود الشخصي

وجرينا وراء اليسر والنجاح في الحياة

فلكي نحصل على السعادة يجب ان نمحو هذه الاغراض ونوطن النفس على ألا نعيش لأنفسنا . فاذا امحت منا الانانية وزال من الوجود ضمير « أنا » رقت النفس الى ذلك الطور الذي يسمى « نروانا » وهو موت الشهوات وما يستتبع ذلك من زوال الآلام

ولم يكن للبوذية معابد أو كهنة أو مناسك يقوم بها المؤمنون بها ولكنها مع الايام

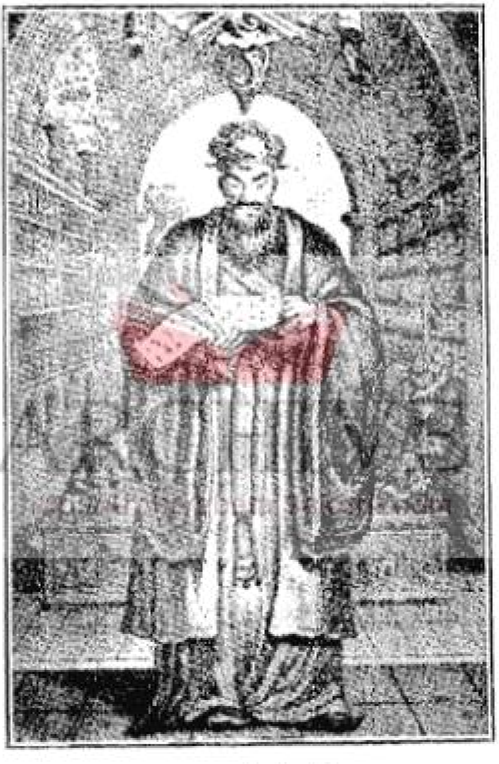

كونفوشيوس

صارت لها كل هذه الاشياء . ولعل القطعة التالية تعتبر نموذجاً من تعاليم البوذيين :

« انما يمحو الحب الكراهية لأن هذه هي طبيعة الحب ... واذا نشط الانسان واعتزم على ترك غروره وصعد الى قمم الحكمة ونظر من فوق الى المجانين صار يتأملهم وهو هادىء كما يتأمل الواقف على الجبل اولئك الواقفين في السهل . وخير لك ان تستأنس عقلك حتى يسلس لك . فهو صعب القياد يندفع الى حيث يريد ولكنه اذا استأنس وأسلس صار وسيلة البركة والهناء »

ديانة كونفوشيوس

كان كونفوشيوس صينياً وقد عاش حوالي الزمن الذي عاش فيه بوذا في الهند . وقد قال عنه أحد مؤرخيه من مواطنيه انه كان بريئاً من أربعة آثام : الحكم قبل النظر والجزم والعناد والانانية

وديانته لا تتجه الى تعرف الانسان نفسه وعلاقته بهذا الكون وانما ترغب اليه في ان يتبع سلوكا خاصاً يضمن له الهناء والسعادة . فهو يقول بالخلق العظيم ويمجده ويعتبره اقصى ما ينشده الانسان في هذا العالم

وكان وزيراً لأحد الامراء فنفاه الامير وبقي في المنفى مدة طويلة قضاها في البحث والتأمل

ومن القطعة التالية يتبين للقارىء ان كونفوشيوس هو نبي الاخلاق غير مدافع . قال :

« ان الرجل الذي يعتبر من الطراز الأعلى هو الذي يجعل الشعور بالواجب أساس أخلاقه ويمزج بهذا الشعور الاحساس بالتناسب والاتساق ويظهر ذلك في روح الايثار ويستكمله باضافة الاخلاص والحق . فاذا فعل ذلك كان حتماً ذا خلق نبيل »

وكانت تعاليم كونفوشيوس الى عهد قريب تحفظ عن ظهر قلب وكان لا يجوز لأحد أن يمر في الامتحانات العمومية التي كانت تعقدها الحكومة لطالبي التوظف في الصين الا اذا أثبت حفظه لهذه التعاليم

ديانة زرادشت

لا يعرف أحد متى عاش زرادشت فبعضهم يقول انه عاش حوالي سنة ١٠٠٠ ق . م . والبعض يقول بل حوالي سنة ٥٠٠ ق . م . وديانته تفرض وجود روحين او الهين عند بدء خلق العالم : الأول خالق الحياة والنور والناموس والنظام والحق . والثاني خالق الظلام والموت وجميع الشرور

ويقال انه وضع عشرين كتاباً كتبت على اثني عشر الف جلد

ويوجد الآن على تل ملاباز قريباً من بومباي في الهند عدة ابراج يبلغ ارتفاعها نحو ٢٥ قدماً يلقي فيها البارسيون (وهي تحريف الفارسيون) أي المؤمنون

زرادشت جثث موتاهم فتنقض عليها النسور وتأكلها . وهم يفعلون ذلك حتى لا تنجس هذه الجثث الارض الطاهرة . وكان هؤلاء البارسيون يسكنون قديماً بلادهم اي الفرس فطردهم العرب عند فتحهم بلاد الاكاسرة فرحلوا الى بومباي وصاروا اليوم أقلية صغيرة لا يؤبه لها . ولكنها تحتفظ بتقاليد ديانتها ومناسكها

وكانت ديانة زرادشت منتشرة قديماً في ذلك السهل المنبسط بين دجلة غرباً وبحر قزوين شمالا والخليج الفارسي جنوباً

برج اتباع زرادشت يلقون فيه موتاهم فتأكلهم النسور (التي فوق الحائط)

ونحن نجتزىء بالقطعة التالية نموذجاً لديانة زرادشت . قال :

« حارب اعداءك بالعدل وعامل صديقك بما يرضي أصدقاءك ولا تناجز اللئيم ولا تعاكسه باي طريقة ولا تشترك مع الطامعين ولا تأتمنهم على الرياسة . ولا تكن لك صلة بمن ساءت شهرته ولا تجتمع الى الجاهل ولا تأنس به ولا تجادل المجنون ولا تمشي مع السكير على طريق واحد ولا تقترض مالا من رجل سيء الطبع »

خلاصة الحكمة

قال احد الحكماء : الدنيا كلها ظلمات الا موضع العلم والعلم كله هباء الا موضع العمل والعمل كله هباء الا موضع الاخلاص

صور موجزة لأدباء مصر.

مصطفى لطفي المنفلوطي

ARCHIVE
http://Archive.Sakhrit.com

السيد مصطفى لطفي المنفلوطي

مصطفى لطفي المنفلوطي حلو الوجه دمث الخلق كريم الطبع . فهو وأسلوبه مصداق المثل الفرنسي القائل بأن الأسلوب هو الانسان

فاسلوب المنفلوطي يفيض حلاوة ودماثة وسجاحة . فاذا قرأت مؤلفاته وجدت السبط السهل من الكلام المونق المزوق . وقد تعبر الكتاب من أوله الى آخره فلا تجد فيه كلمة نافرة او جملة جعدة . وتشعر وانت تقرأ احد موضوعاته بسهولة في التركيب والانشاء توهمك انه لا ينقر على الالفاظ ولا يغوص الى الاعماق اما لانه قد الف السهولة فاكتفى من المعاني بما على السطح دون ان يجهد قريحته

او لانه قد راض نفسه على اختيار الأحسن والانصع حتى اسلس له الكلام وصار كده القديم عفوه الراهن

وليس للمنفلوطي الحق في ان يطالبنا بأن نقر له باكثر من انه حلو الاسلوب . وحسبه ان هذه الحلاوة كثيراً ما خدعتنا عن تقدير المعنى المنطوي في الفاظه . وهو يذكرنا بمقالات ماكولي المؤرخ الانجليزي وبادباء الصحافة الفرنسية اللبقين . وربما كان أسلوبه أقرب الاساليب العربية الآن لاسلوب الكتاب الفرنسيين من حيث العناية بتاليف الجمل ووضوح المعنى وحلاوة الاتساق

والمنفلوطي يمتاز على جميع كتاب مصر باستطاعته أن يعيش بقلمه عيشاً رضياً فان له مكانة رفيعة بين الشبيبة تجعل كتبه في رواج مطرد . وحسناً يفعل الاباء في تعويد أبنائهم أسلوب المنفلوطي . فان أفضل ما يوضع بين ايدي الطلبة هذه الكتب القيمة التي الفها . وأنعم بجيل ينشأ وقد قرأها وتذوق حلاوتها وتأثر بطريقتها واحتذى أسلوبها

* * *

ولد المنفلوطي في مدينة منفلوط سنة ١٨٧٦ وتعلم في الأزهر وأدرك الشيخ محمد عبده فلزمه عشر سنوات . فافاض عليه الشيخ شيئاً من شخصيته الكبيرة فنشأ اديباً فاضلاً وقوراً ليس في خلقه دعابة يميل الى الجد ويكره المزاح . وقد نزع نزعة الشيخ محمد عبده في كراهة الاستبداد فألف قصيدة حمل فيها على الخديوي السابق حملة شعواء كلفته قضاء اشهر في الحبس . ثم رحل الى منفلوط وصار يكاتب المؤيد بمقالات لفتت اليه نظر الجمهور فأعجب به وتعشقه ووضعه في مكانة لم ينزل منها الى الآن

ومؤلفات المنفلوطي عديدة وآخرها قصة بولس وفرجيني . واني أنقل في ما يلي قطعة من الكتاب نموذجاً لأسلوب المنفلوطي والكلام على لسان شيخ يشرح لبولس فوائد العزلة :

« اني أسكن يا بني على بعد فرسخ ونصف من هذا المكان على ضفة جدول صغير ممتد بجانب ذلك الجبل الذي يسمونه « الجبل الابيض » وهنالك امضي أيام حياتي وحيداً منفرداً ، لا زوج لي ولا ولد ، ولا انيس ولا عشير . وعندي ان سعادة المرء في احدى حالتين : ان يوفق الى زوجة صالحة تحبه ويحبها ، وتخلص اليه ويخلص اليها ، فان اعوزه ذلك فسعادته ان يهجر العالم كله الى منزل ناء كهذا

المعتزل يتمتع فيه بجوار نفسه وعشرتها ، وقد قضى الله ان أحرم الاولى ، فلم يبق لي بد من اختيار الثانية

« والعزلة هي المرفأ الامين الذي تلجأ اليه سفينة الحياة حين تتقاذفها الامواج ، وتصطلح عليها هوج الرياح ، وهي الواحة الخصبة التي يفيء اليها السفر بعد الاين والكلال . فيجدون في ظلها الظليل راحتهم من سموم الصحراء ولوافح الرمضاء ، وهي المنزلة الاولى التي ينزلها المرء في طريقه من الدنيا الى الآخرة ، ليستجمع ذهنه ، ويجمع امره ، ويعد عدته للقاء الله تعالى ، لذلك كانت العزلة دائماً في الشعوب الشقية المضطهدة التي لا ارادة لها امام حاكميها الظالمين ، وملوكها المستبدين ، كما كان شان المصريين والرومان واليهود فيما مضى من التاريخ ، وكما هو شان الهنود والصينيين والايطاليين والشعوب الشرقية اليوم

« وقد يكون ذلك أحياناً في الامم المتمدينة المتحضرة ، فان للمدنية شقاء كشقاء الهمجية ، لا يختلف منه الا في لونه وصيغته ، فان وقوف الانسان في وسط ذلك المزدحم الهائل بين الجواذب المختلفة ، والدوافع المتعددة ، وحيرة عقله بين مختلف المذاهب والشيع والآراء والافكار يحاول كل منها ان يجذبه اليه ويسيطر عليه ويستأثر به وهو فيما بينها كالريشة الطائرة في مهاب الرياح لا تستقر في قرار ، ولا تهبط في مهبط متعبة عقلية لا قبل له باحتمالها . ولو انه كان أسيراً في قوم متوحشين وقد شده آسروه الى جذع من جذوع النخل ، وأخذ كل منهم بعضو من أعضائه يجذبه اليه جذباً شديداً ليمزقوه أرباً أرباً ، لكان ذلك أهون عليه من هذه الحالة التي لا يستطيع ان يتمتع فيها بهدوئه النفسي وسكونه الفكري كما تتمتع السائمة الهائمة على وجهها في مسارحها ومراتعها ، فلا يجد له بداً من الفرار بنفسه الى حيث يجد نفسه ويظفر بكيانه ، ولا سبيل له الى وجدان نفسه والشعور بها الا في مثل هذه الصخرة النائية المنقطعة التي يستطيع ان يجمع في ظلالها ما تفرق من أمره ، وتبعثر من قوته ، ويصغي في وسط ذلك السكون والهدوء الى صوت قلبه حين يحدثه أصدق الأحاديث وأجملها عن الخالق والمخلوق ، والحياة والموت ، والبقاء والفناء ، وطبيعة الكون وأسرار الخليقة فيشعر بالراحة بعد ذلك العناء الكثير ، والكد الطويل كالسيل المنحدر من أعالي الجبال . لا يزال يحمل في طريقه الاتربة والاقذاء حتى اذا بلغ الحضيض استحال الى بركة هادئة ساكنة ، يتلألأ في صفحتها الصقيلة جمال السماء وبهجة الملأ الأعلى

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

« ولقد كنت أحد اولئك الفارين بأنفسهم من لجب المدنية وضوضائها وضلالها وحيرتها وقنعت منها بذلك الكوخ البسيط الذي بنيته بيدي على ضفة ذلك الجدول الصغير وقد رزقني الله أرضاً خصبة جيدة التربة أقضي جميع أوقاتي في حرثها وفلحها وتصريف مياهها وتشذيب أشجارها لا معين لي غير قوتي ولا أنيس لي غير وحدتي فان شعرت بشيء من الملل رجعت الى تلك الاسفار القليلة التي اخترتها لصحبتي حين نفضت يدي من جميع الاصدقاء والاصحاب ومن جميع الكتب والاسفار لأحادث على صفحاتها اولئك الرجال العظام أصحاب المبادىء القويمة والعقائد الثابتة والآراء الناضجة الذين لم يكتبوا ما كتبوا ليوافقوا رغبة الناس في اهوائهم ومطامعهم ولا ليعجبوهم من ذكائهم وفطنتهم ولا ليدلوا عليهم بفصاحتهم وبلاغتهم . ولا ليفاخروا بقوة ابتكارهم وغرابة ابتداعهم بل ليكشفوا الغطاء رفق وهدوء عن وجه الحقيقة فيراها الناس كما هي غير مشوهة ولا مزخرفة ، لا يبتغون على ذلك أجراً سوى أن يروا الانسانية الشقية المعذبة ناهضة من حضيض بؤسها وشقائها ، الى ذروة سعادتها وهنائها

« فاذا جلست لقراءتها رأيت في مرآتها ذلك العالم الذي فارقته واجتويته ورأيت شقاءه الذي يكابده وآلامه التي يعالجها دون أن يحس انه شقي او متألم ، فاشعر بما يشعر به ذلك الذي نجا من سفينة موشكة على الغرق الى صخرة عالية في وسط البحر فاشرف منها على بقايا تلك السفينة المحطمة مبعثرة على سطح الماء فشعر ببرد الراحة وطيب الحياة »

***

وليس للمنفلوطي باع طويل في الشعر فقد عالجه في بدء حياته الأدبية ثم انصرف الى النثر حيث وجد ضالته التي وافقت هوى نفسه وعبرت عن جميع أغراضه

ولعل القطعة التالية عن الشيب تعد نموذجاً من شعره :

ضحكات الشيب في الشعر   لم تدع في العيش من وطر
هن رسل الموت سانحة   قبله والموت في الأثر
يا بياض الشيب ما صنعت   بدك العسراء بالطرر
انت ليل الحادثات وان   كنت نور الصبح في النظر

ليت سوداء الشباب مضت بسواد القلب والبصر
فالصبي كل الحياة فان مر مرت غبطة العمر

* * *

وللمنفلوطي كتابان يصح ان تتخذهما دليلا على عقليته ومزاجه ومبلغ تفكيره وهما « النظرات » و « العبرات » اما سائر كتبه فقصص معربة ليس له فيها سوى حظ الانشاء وقد اشرنا الى قيمة هذا الانشاء . اما من حيث التفكير فالمنفلوطي من اهل القديم يقرأ كتب القدماء ويتأدب بادابهم ويؤمن بدينهم وهو راض عن نفسه وعنهم . فالقدماء في نظره هم « السلف الصالح » وهو ليس من الذين تأكل قلوبهم نار ذلك « الاستياء المقدس » الذي يبعث صاحبه الى البحث عن سبل الاصلاح وطرق التقدم والتطور

سلامه موسى

من اقوال الحكماء

اياكم وطول الامل . فان من الهاه امله أخزاه عمله
الآمال مصايد الرجال . المنى من بضائع الجهال
شر المال ما لزمك اثم مكسبه وحرمت اجر انفاقه
من شرف الفقر انك لا تجد أحداً يعصى الله ليفتقر وا كثر ما يعصى المرء ليستغني
من ضاق قلبه اتسع لسانه
ان الله لم يجمع منافع الدارين في أرض بل فرقها
سهرت ليلة في طلب كلمة أرضي بها سلطاني ولا أسخط بها ربي فما وجدتها

الاحنف بن قيس

افرح بما لم تنطق به من الخطأ أكثر من فرحك بما نطقت به من الصواب

بطليموس

السعادة فينا

فصل من كتاب « علم السعادة » للمفكر جان فينو

ترجم بقلم الدكتور طه حسين ، الاستاذ بالجامعة المصرية

١ ـ اذا مرت بك زوبعة من زوابع الحياة ثم فكرت فيها بعد هدوئها لاحظت دهشاً أنها لم تكن شيئاً مذكورا : تظهر الآلام الشداد ضئيلة جداً اذا رويت فيها . تأخذ شكلا جديدا . بل لا تكاد تفهم ما آلمتك به من وخز وما جرت عليك من خوف . وكذلك الحال في ما يشتمل عليه وجودنا من القصص العميقة المحزنة : تفقدنا كل شيء حتى الشعور أثناء وقوعها . يخيل الينا أنا لا نستطيع أن نحيى بعدها بل قد لا نريد الحياة بعد وقوعها . تظهر الآثار التي تتركها في نفوسنا كأن لا سبيل الى محوها ويخيل الينا أن حياتنا قد فقدت قيمتها

فنلاحظ أنفسنا بعد أن تمضي على هذه الحوادث القاسية أيام . نجد شعورنا قد اخذ يسلك طريقاً واضحة بعد ان خلص من الالم المباشر الفظيع . فاذا نظرنا في انفسنا وامتحنا دخائل قلوبنا ادهشنا ما نشهد من تغير شعورنا وعواطفنا . ما خطب هذا الشقاء الذي حل بنا والذي كنا نعتقد أن ليس الى اصلاحه من سبيل ؟ يملكنا الدهش اذن . فنتساءل الا يسخر منا الألم والشقاء ؟ أحق انهما لم يوجدا ؟

ثم لنصبر أياما ولنستأنف مقارنة ما شعرنا به . نجد دهشاً آخر ينتظرنا . نجد آلامنا ويأسنا قد تبخرت من جديد . قد ذهبت شدتها وانمحى شكلها حتى أصبح من العسير أن نقارن بينها . وقد بقي مكانها شيء عام غير واضح . ثم يأتي يوم نبسم فيه متسامحين لهذه المصائب الماضية . فلا نجد فيها الا موضوعا ندرس فيه ما يعرض لأنفسنا من التغير (١)

يقع هذا التغير فجأة في كثير من الأحيان ومصدره تأثير شخص عزيز علينا فيطرد هذا التأثير سريعاً تلك السحب التي تغير صور الاشياء . فليس للعزاء

---

(١) يظهر ألم الام لفقد أبنها كأنه خالد . ولكن في هذا الفصل لا نعرض الا للآلام المادية ولي الاحزان اليومية لا في هذه النكبات الكبرى . ومع ذلك فان أشد الآلام قسوة تنتهي دائماً الى الهدوء

موضوع غير هذا فهو اذا صدر عن شخص راق لا يقصد الا ان ينزع عن وجوه الحوادث تلك النقب البشعة التي كانت تخفيها علينا . فاذا لم يصل الى غايته فذلك لان النفوس التي تحسن فهم الاشياء كما هي نادرة

٢ ـ ان الدرجات المختلفة لما ينالنا من شقاء وتغيراته المتصلة في نفوسنا وشدته وعظمته اللتين تختلفان باختلاف الاحساس الشخصي جدة ورقة كل ذلك يثبت لنا أن مصدر آلامنا موجود فينا . وان العالم الخارجي يحرك احساسنا الذي يتأثر بالحوادث كما يتأثر البيانو بتوقيع اللاعب . ولكن اللاعب مهما يكن لاعبا لبقاً فلن يحدث ألاصوات الا اذا لعب على الآلة . بل أكثر من هذا فنحن بازاء آلامنا أشبه بالموسيقى أمام صحف الموسيقي . تتبع رنات اصواتنا الحلوة او المحزنة اشارات العالم الخارجي . ولكن الشقاء فينا كالصوت

ومن هنا حقيقة معزية . وهي أننا نحن الذين يخلقون سعادتهم لان السعادة والشقاء في أكثر الاحيان ليسا الا ثمرة احساسنا ولأن هذا الاحساس ليس الا جزءا من شخصيتنا الداخلية

نعم ان الظروف الخارجية التي تتحقق دون أن يكون لنا فيها أثر ليست خاضعة لنا الا بمشقة . ولكن تكوين شخصيتنا وطريقتنا في الحياة والتفكير خاضعة لسلطاننا . فاذا كان من المحال علينا أن نغير المؤثرات الخارجية فلنغير المؤثرات الداخلية . واذا لم يتح لنا أن نخضع الاشياء والناس لسلطاننا فلنحاول اخضاع رغباتنا وتنظيمها . عسير علينا أن نجد الخدم والقصور والملايين ولكن من اليسير جداً أن نطرد من نفوسنا الرغبة في هذه الاشياء . ان الروية الهادئة المطمئنة اذا امتحنت الاشياء التي اشتد كلفنا بها تظهر لنا أنها ليست شيئا . ما زالت عفاريت الجن تظهر للناس وتروعهم حتى جحدوا وجودها فأصبحت لا تؤثر حتى في أحلامنا

٣ ـ أن امتحان رغباتنا مع شيء من الرضى والطمأنينة لكفيل بالقضاء عليها . بل قد يبلغ بنا الامر أن تهدأ شهواتنا الحادة الى الاشياء التي لا سبيل اليها هدوءا تاما . وكما ان الروية تذود عنا خوف الشيطان الذي هو مصدر النكبات لضعاف العقول فينبغي أن تذود عنا هذا الروية هذه الشهوات المؤذية شهوات الثروة

والطمع الكاذب والترف وأشياء اخرى هي مصدر العذاب في حياتنا

وهذه السعادة التي تصل اليها من هذه الطريق تصبح كائنا يعدل كل ما على الارض من خير . لا نؤمن الا بما نرى . وقد حمل الينا وجود الابطال القدماء وأولئك الحكماء العدول شهادات قاطعة على ان هناك سعادة تصدر عن شخصيتنا . ولقد يصيح فيلسوف من فلاسفة الأخلاق في العصر القديم انك لتبحث عن مواضع للعزلة تبحث عن الكهوف والاكواخ وقمم الجبال وسواحل البحر . فيم هذا كله ؟ وأنت تستطيع أن تعتزل في نفسك

ويقول الرواقيون بحق أن الرجل السعيد هو من لم تستطع المصادفة أن تعزه او تذله . ان الذي يستطيع أن يستمد السعادة من شخصيته يخلق لسعادته حرما لا ينتهك وقلعة لا تقتحم ويخضعها لسيد عادل أمين

٤ ـ واذا فكرنا في آلام الحياة ولذاتها رأينا أن الآلام واللذات ليست الا وليدة عقولنا . فهي التي نطبعها بالطابع الاخير وهي التي تنزلها من نفوسنا منازلها الخاصة . ان رأينا في الاشياء الذي هو مصدر سعادتنا ليس الا نتيجة لحياتنا النفسية وليست حياتنا النفسية الا نتيجة لتربيتنا الاولى . هناك سلسلة جذابة تأتلف من حلقات هي التربية والحياة النفسية وحكمنا على الأشياء وهذه السلسلة أثر من آثارنا

أن المجد ليحمس ويحيي وانه ليسند ويقضي على كثير من الناس . كما انه لا يمس كثيرا من الناس ولا يبعث في نفوسهم شيئاً من الرغبة . ان حب الثروة الذي ينغص الحياة على كثير من المحدثين لا يجد منفذاً الى نفوس بعض الطبقات الراقية . وان السلطان الذي يجذب بعض الناس ويخلبهم ليترك ناسا آخرين دون ان يحدث في نفوسهم أثرا . توجد في بعض البلاد كفرنسا والولايات المتحدة طبقة خاصة من الناس يعد افرادها أنفسهم لحكم غيرهم . فهذه الطبقة نفسها هي التي تقدم الحكام والسادة فأما غيرها من طبقات الجماعة التي هي موضع الخير غالبا فتنصرف عائفة هذا الحكم الذي تسميه الطعام السياسي الردىء

ومن الناس من يبذلون نصف حياتهم في سبيل وسام نادر أو لقب من ألقاب الشرف . وآخرون يلقون ألوان الذل والمهانة ليدخلوا الى معاشرة بعض الجماعات

التي تتألف من اشخاص عاطلين من العمل ومن الحياة العقلية . سعادة بعض الناس أن يجلس الى مائدة قيصر وسعادة بعضهم الآخر أن يجلس الى مائدة ملوك العقول . يحلم ناس بالوصول الى حيث يستطيع ان يشهدهم اكثر معاصريهم ويحلم آخرون بالبيت الخامل يأوون اليه فلا يشعر بهم احد

لنصعد في هذه السلم التي لا تنتهي سلم أحلامنا بالسعادة فسنرى ان هذه الاحلام تختلف اختلافاً لا حد له

٥ ـ تظل الاشياء حولنا ثابتة لا تتغير جواهرها . وانما الرجل هو الذي يألم ويتعذب حين يطمع فيها . ولو ان لهذه الاشياء التي ترغب فيها نفوساً لملأت العالم ضحكاً منا . ولو قد تحقق ذلك لأنقذ الناس لأنه يفهمهم أنهم ضُحكة

اذا فكرت في ان حياتنا كلها رهينة بكلمات ما زالت تعاد حتى اصبحت اراء لنا دهشت بحق لاهمالنا اياها

ان اكثر الناس لينفق من الوقت في ترجيل شعره اكثر مما ينفق في تكوين الآراء التي تتوقف عليها سعادته أو في اصلاحها

نسخط على من يسيء النصيحة لنا في شراء شيء من المتاع . ولا نغفر لمن باعنا جوادا أعرج . نحسن البحث عن صفة النبيذ الذي نريد أن نشتريه . نخجل اذا خدعنا ماليّ قليل الحظ من الأمانة . ومع ذلك فنحن نقبل ونحفظ دون مراقبة آراء خاطئة في كثير من الاشياء

نرفض النبيذ المغشوش أو الخبز الذي لم ينضج . ونحترس اذا أردنا ان نطعم في مطعم غير موثوق به ولكننا نعاشر ونواظب على معاشرة ناس نعلم ان آراءهم خاطئة وان نفوسهم فاسدة . ومع ذلك فأثرهم أشد خطراً لأنهم ينشرون التعس والشر

ان الانسانية لتصل الى درجة راقية من الاصلاح يوم تقرر ان من الخطر على السعادة ان نحيي على الآراء الخاطئة كما ان من الخطر على الصحة أن نتناول المواد الفاسدة

تعريب : الدكتور طه حسين

المرأة والفنون الجميلة

دعوة الى نسائنا

هذه دعوة الى نساء الشرق العربي وفتياته جديرة بعنايتهن كما هي جديرة بعناية أزواجهن وآبائهن . وموجه الدعوة أديب من خيرة أدباء سوريا الناهضين وله فيما يتعلق بالمرأة على الخصوص مؤلفات شيقة عظيمة القيمة [المحرر]

من أولى الناس بالفنون الجميلة من المرأة : الجميلة في خلقها ، الجميلة في عاطفتها ؟ ومن اكثر استعداداً للفنون الجميلة ، وهي بنت الذوق والخيال ، من المرأة : الممتازة في ذائقتها ، النبيلة في تصوراتها ؟

اجل ان بعضاً من هذه الفنون هو من الكماليات بالنسبة لما ينقص نسوتنا من الضروريات الحيويات ، ولكن اذا عد الشعر والموسيقى في عداد الكماليات فان فريقاً من الفنون الجميلة كالرسم والتصوير والنقش يكاد يدخل في هذا العصر في مصاف الحاجيات

على اننا سواء اعتبرنا الفنون الجميلة من الاوليات ام من الثانويات فما الاقبال عليها بحائل دون ما تحتاج اليه نساؤنا من تحصيل بقية العلوم . كلا بل هي مما ينشط الروح ويبدد المتاعب فيساعد الجسم على بقية الاعمال

دع الشعر جانباً ، فلئن كان من مغذيات الروح ، فان بلاداً كالبلاد العربية هواؤها الشعر وأديمها الخيال ، لغنية عن تنشيط أسبابه

وخذ الموسيقى لغة الارواح ، وان عدها فريق من ضروب الخلاعة ، فهي من مثقفات الشعور ، ومدمثات الاخلاق ، بل هي من وسائل التأديب كما قال عنها افلاطون . وهذا قوله : « أن الموسيقى تبعث الحياة في الجماد ، ويسمو بها الفكر ، ويرتقي الخيال ، وتبث في النفس الفرح والسرور وترفعها عن الدنايا ، وتميل بها الى الجمال والكمال ، فهي من عوامل الادب للانسان »

وفضلا عن ذلك فقد كان رواج الموسيقى في كل عصر مظهراً من مظاهر نضوج الحضارة . ولا يسع المقام التوسع في الادلة ، وحسبنا الاشارة الى المدنية العربية . فهي وان قامت على أركان الدين ، فقد كادت تفوق سائر المدنيات في عدد الموسيقيات من نسائها : ألا فلنذكر في عهد الامويين ، وان ألمام

الفتح ، كلاً من عاتكة بنت الخليفة معاوية ورائقة وعزة . وما كانت عزة الا لعّابة بعواطف السامعين ان شاءت أبكت وان شاءت أضحكت : فقد سمع تغريدها شاعران شهيران هما عمر بن ابي ربيعة فاغشي عليه ، وحسان بن ثابت فبكى !

ثم فلنذكر في عهد العباسيين . . . ومن نذكر وصاحبات الصنعة فيه يكدن لا يحصين ؟

ولكنا وان أغفلناهن لكثرتهن فلا يحسن بنا أن نمر من غير أن نشير الى فريق من شهيرات المؤلفات في الموسيقى مثل دنانير وبذل وعريب . وهل تغفل بذل وهي التي كانت تغني ثلاثين الف صوت ؟ وهي التي ألفت كتاباً وضعت فيه اثنى عشر الف نغم ؟ وكذا عريب وهي التي حدث عنها يحيى بن علي وقال : « أمرني المعتمد على الله أن أجمع غناءها الذي وضعته . فاخذت منها دفاترها وصحفها التي كانت تجمع فيه غناءها فكتبت فكان الف صوت »

ثم فلنذكر ايضاً عهد الاندلسيين وما فيه من امثال غاية المنى ، والعبادية ، والعجفاء . وما كانت العجفاء الا ذات صوت غرد يسكر الالباب حتى يأتي السامعون من الخفة ما هو شأن الاولاد

ذلك كان شأن الموسيقى في عهد العرب الراقي ، وأما فن الرسم والتصوير والنقش فهو كذلك ، وان استهتر به قومنا في هذا العصر ، من الصنائع التي كان لها مشاركة في حضارات الامم ، وما أحسن ما قال فيه قاسم بك امين :

« العلم يعرفنا الحقيقة وهذا الفن يحببها الينا : لانه يبديها لنا على الشكل الاكمل الذي يتخيله صاحب الفن فيبعث فينا بذلك الميل الى الكمال . والكمال شيء يدركه عقلنا لكنه لا يقع تحت حواسنا فلا يمكننا أن نتصوره الا اذا صار مجسماً أمامنا في شكل لطيف نحس به . ومتى رأيناه في هذا الشكل تعلقت نفسنا بمحبته »

وقد قدر أهل الغرب قدر هذا الفن الذي يعرب عن شعور الناس ، ويظهر تخيلاتهم ، فيلبث يتكلم وهو صامت . وطالما رأيت في متحفات اوربا جمهوراً من أهل الذوق ، فيه النساء اضعاف الرجال ، يستمر أياماً قاعداً تجاه الصور التي وضعها مشاهير الرسامين ينقلها بتأن وسكون

على انا اذا رغبنا الى قومنا أن يجعلوا هذا الفن من نصيب البنات ، فما القصد بذلك ترقية الذوق فحسب ، بل لان هذا العلم العملي ، الذي يدخل في الاعمال التي

ARCHIVE

يمكن المرأة ان تزاولها في خدرها ، صار من موارد الكسب ، بل رأس مال تستغله المحتاجة مادياً ، وتتلذذ به الغنية معنوياً ويكون لها ، فوق ذلك ، من ثمراته ذخيرة لوقت الحاجة ، ومن من الناس غير معرض لغدر الزمان ؟

على اننا بتنا نستبشر خيراً بهذا الشأن ، لما شرعنا نراه من مباشرة أوانسنا العناية بالرسم . فعدا نابغتنا مي في مصر ، وحامده داعوق في بيروت ، وسواهما ، فقد علمنا ان الآنسة مسيكة رحال في امريكا امتازت باحكام التصوير ، وكان في جملة آثارها النفيسة صورة قدمتها الى ويلسن في عهد رياسته تمثله فيها أمام فتاة حطم عن معصميها اغلال الاستعباد ، وبجانبهما رسم كتاب مرسوم عليه : رابطة جمعية الامم

فالى الامام سيداتي الاوانس ، ومن أولى بالفنون الجميلة ، من المرأة الجميلة ؟

بيروت محمد جميل بيهم

* * *

عتاب

من آثار طاغور شاعر الهند العظيم

(شترا تخاطب أرجونا :)

« عار عليك !! ماذا وجدت بي حتى تخدع نفسك بنفسك ؟ أيغرك في هذه العيون سوادها وفي هاتين الذراعين صفاؤهما ؟ اذاً لست ساعياً وراء روحي وليس حبك بحب حقيقي وما كانت هذه حرمة المرأة حتى تؤديها الي . يا للاسف !! أيضل الانسان هذا الغطاء الفاني ويعميه الجسد عن رؤية نور الروح الخالد ؟ لقد أيقنت الآن يا أرجونا ان صيت شجاعتك وبناء مجدك سراب خادع »

تعريب : محمود النجوري

الجواهر التاريخية

وحكاياتها

ان الجواهر الكبيرة الموجودة في أيدي الملوك والأثرياء قليلة معدودة . وكثير من قيمتها يرجع الى انفرادها وقلة وجود ما يضارعها في النفاسة والحجم . ولذلك يحفظ الناس تاريخها ويدونونه في بطون الكتب . وتاريخ بعض هذه الجواهر يكاد يثبت ما يرويه بعضهم من ان لها خواص تؤثر في الحظوظ فترفع او تخفض من يقتنونها

فقد روي أن درع هارون كانت مؤلفة من اثني عشر حجراً كريماً قد اختيرت لكي تمثل القبائل الاثنتي عشرة الاسرائيلية . وكانت هذه الاحجار تحمي بني اسرائيل . وكان القدماء يعتقدون ان خاتم سليمان كانت تعتقل فيه الابالسة تأتمر بأمر سليمان وتنتهي بنهيه

ولم ينفرد اليهود بنسبة القوى والخواص الى الاحجار البارعة . فقد كان العقد الذي كان يتقلده الرب الهندي فشنو مؤلفاً من جملة احجار كريمة وهي اللؤلؤ والياقوت والزمرد والصفير والالماس . وكان لهذا العقد صفة أو خاصة في فعل العجائب والكرامات

وكثيراً ما نقرأ في قصص القدماء عن « خاتم القوة » الذي كان يستمد منه الساحر قوته . وللامم عقائد خاصة في بعض الاحجار . فقد كان العبرانيون يكبرون من شأن الالماس ويعتبرونه رمزاً للشمس أو النار الخفية . ولا يزال الهندو من أهالي الهند ينسبون الى الصفير قوى خفية فهو في اعتقادهم يزيد أهل الخير من النعم والبركات ولكنه ينزل على أهل الشر من الذين يحملونه النقم والبلايا . وكان المكسيكيون يقدسون الحجر المعروف بعين الهر ويعتقدون انه روح الحق وكان الاغريق القدماء يعتقدون فيه هذا الاعتقاد أيضاً . ولكنهم كانوا يعتقدون بأن من يحمله ويكون ذا نفس فاسدة يعود عليه بالضرر وتتوالى عليه منه النكبات . وكان الرومان يبالغون في تقدير الزمرد وينسبون اليه ضبط الاهواء والشهوات . أما الياقوت فهو أمير الجواهر في بورما . فان الاهلين هناك يزعمون

انه الجوهر الذي بلغ آخر الاطوار ويشبهونه بتطور النفس الانسانية وتناسخها حتى تندغم في شخص بوذا نفسه .

والقصص عن الجواهر مشهورة . فالتاريخ يذكر قصة اقراط كليوباطرة المصنوعة من اللؤلؤ وعقود الصفير التي كانت تتقلد بها الامبراطورة الرومانية بوبيه . أما في الازمنة الحديثة فان التاريخ يذكر ان الانجليز كانوا يتهمون الكردينال ولسي بانه يزيد نفوذه على الملك بخاتم خاص يضعه في أصبعه كلما سأل الملك حاجة لبى طلبه على الفور

وكان نابليون الاول يحمل في يده خاتماً يؤمن به اكبر ايمان ويعتقد انه ما دام في صحبته فلن يصيبه فشل . وبلغ من ثقته به انه عند ما حاول الانتحار في سنة ١٨١٤ بعد ان نزل عن العرش قال لطبيبه مشيراً الى خاتمه بلهجة من يعزو نجاته اليه قائلا : « لم أفكر في هذا الطلسم الذي أحمله . كلا . اني ما كنت لأموت ما دام هذا معي »

وربما كانت قصة « عين الهر » الاسباني من المآسي التاريخية الفريدة . فقد كان هذا الحجر واسطة خاتم لاحدى نبيلات اسبانيا الكونتس كاستليوني وكان يتعشقها الفونس الثاني عشر وكان وقتئذ مترشحاً للعرش . فلما صار اليه الملك هجر عشيقته وتزوج احدى الاميرات . فشبت الغيرة في قلب العشيقة السابقة وأرسلت الخاتم للملك هدية في زواجه وتذكاراً لذاك الحب الخامد الذي قتله هذا الزواج . ورأته الملكة فأعجبت به وأخذته . فلم تمض شهور حتى ماتت . فأعطاه الملك لجدته فماتت أيضاً بعد أشهر . ثم أخذته اخته فلم تمض أيام حتى قضت أيضاً بمرض لم تعرف ماهيته للآن . فاخذته ابنة الدوق مونبانسيه فنالها أيضا سوء الحظ وماتت بعد ثلاثة اشهر . وعاد الى الملك فاحتفظ به فلم يكمل عامه حتى صار الى لحده . ثم أخذ الخاتم ووضع في عقد حول عنق تمثال للعذراء في مدريد

ومن الجواهر التاريخية واحدة تدعى « كوهي نور » أي جبل النور في لغة الهنود . فانه يقال انها وجدت اولا في قاع أحد الانهار ثم صارت الى أحد راجوات الهند القدماء فحملها مدة خمسة آلاف عام كما تقول الاساطير . ثم تداولتها الايدي عدة مرار حتى اذا كانت سنة ١٥٦٠ ظهر انها في يد الاسرة المغولية المالكة وكان يقال ان الماستها تبلغ ٢٨٠ قيراطاً . ثم دخلت في حوزة أحد الراجوات ودفعت له الحكومة الهندية ماية الف جنيه ثمناً لها فلم يرض . فلما وقع

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

اقليم البنجاب تحت سلطان الانجليز صارت هذه الجوهرة الى حيازة الملكة فكتوريا . وهي الآن جزء ثمين من أجزاء التاج البريطاني

وكان للجنرال كروجر رئيس جمهورية الترنسفال الماسة أخذها من أحد زعماء قبائل الزولو. وأسرة الرئيس تنسب الى هذه الالماسة جميع النكبات التي وقعت به في ما بعد ومنها ضياع استقلال البلاد . وهذه الجوهرة منحوسة ما مست يداً الا أصابتها ببلية حتى لقد تداولتها أيدي ١٥ مالكاً ذاقوا جميعهم كاس المنون !

وقد قال كونز في كتابه عن الجواهر ان في العالم اربع ياقوتات منحوسة . ذهبت الاولى او كادت تذهب بامارة هندية حتى لقد اضطر السكان الى ان يحملوها الى مكان سحيق في جبال هملايا ويدفنوها هناك فلا يدري أحد مكانها الآن . أما الثانية فقد قضت على بيت امير روسي . وأهل كوبا يبحثون الآن عن ياقوتة كانت سبباً في عدة مصائب نزلت بجزيرتهم . أما الرابعة فالمؤلف يقول انها في مصر !

* * *

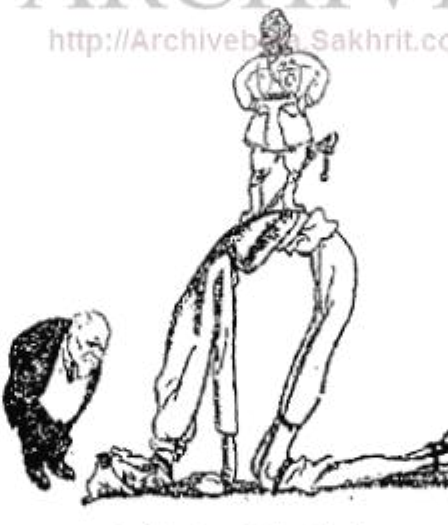

مراد فرنسا (في نظر الماني)

بوانكاره يتساءل : هل يمكن اذلال المانيا أكثر من هذا ؟

سير العلوم والفنون

﴿ التصوير السريع ﴾

ظهر في عالم الاختراع آلتان اخترعهما انجليزي واميركي في وقت واحد تقريباً . وكلتاهما تنقل الصور الفتوغرافية نقلا سريعاً . فاحداهما تصور ٣٢٠٠ صورة في الثانية والأخرى تسجل ٥٠٠ صورة في الثانية

كرة زجاجية ضربت من اليسار فانكسرت من اليمين

كيف تدرج الكسر حتى أتلفها

ويتلخص المبدأ الذي اخترعت بمقتضاه الآلتان في ان كل آلة تحتوي على دولاب سريع الدوران يشتمل على نحو ٤٠ عدسة

وبواسطة هاتين الآلتين يمكن الآن تصوير حركة الاشياء ومعرفة ما يحدث لها في حركتها السريعة مما لا يمكن للعين الانسانية رؤيته . فمن ذلك معرفة مقدار الضغط الذي يصيب الكرة المصنوعة من الكاوتشوك اذا ضربت بالارض

ويرى القارئ في الصور المتقدمة صور كرة زجاجية قد أفرغ منها الهواء فداخلها خواء قد ضربت بمطرقة من اليسار فانكسرت اولا وتشذرت من الجهة المقابلة التي لم تضرب أي جهة اليمين على غير ما كان ينتظره الانسان . وسبب ذلك ضغط الهواء من الجهة المقابلة لصدمة المطرقة

ولا شك ان هذا الاختراع سيجعل التمثيل السينماتوغرافي فناً متقناً غاية الاتقان كما انه سيسهل درس ما يطرأ على الاجسام من التطورات في أثناء حركتها

استكشاف جديد

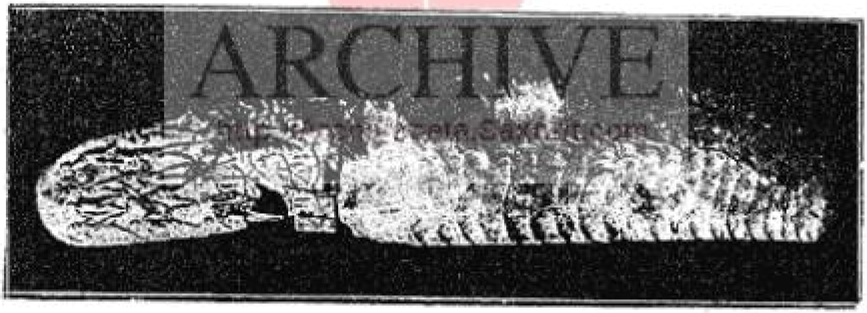

سكين من الحجر ويدها من العاج

وجد أحد المنقبين في مصر أخيراً سكيناً من الحجر ويدها من العاج . وقد وجدت في الجبل قريباً من نجع حمادي . واشتراها متحف اللوفر في باريس . وقد كتب الاستاذ بتري مقالا عن هذا الاستكشاف قال فيه ان هذه السكين بما على يدها من الرسوم تثبت ان شعباً شمالياً جاء الى مصر وحارب في البحر على القوارب . وفي اليد رسوم عديدة تخالف ما هو مألوف من الرسوم التي توجد على الآثار المصرية . وهي تنطق بانها من آثار شعب غير الشعب المصري قدم الى وادي النيل في غابر الازمان

❁ حذق ضائع ❁

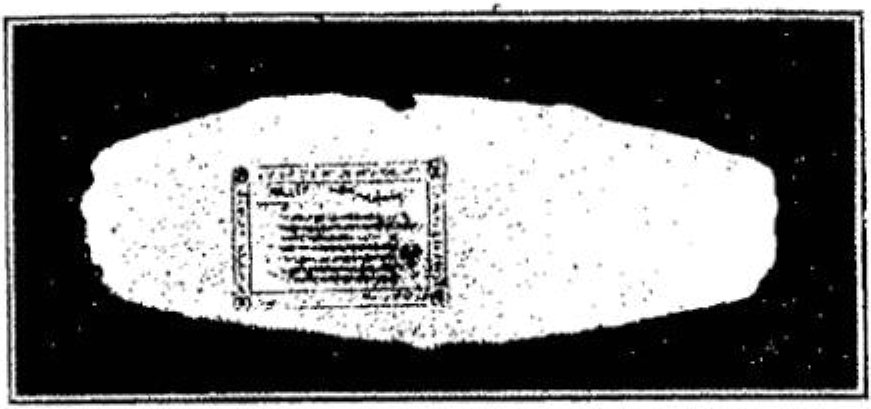

الصلاة المسيحية في خرم ابرة (مكبرة كثيراً)

من أمثلة الحذق الضائع الذي لا يعود على الناس بفائدة تلك الاعمال « البهلوانية » لانها بمثابة المشي على الحبل يعجب بها الانسان ولكن لا يرى لها فائدة الا بيان دقة العامل وطول أناته . ومن هذا النوع كتابة الصلاة المسيحية او « صلاة الرب » بحجم صغير جداً بحيث أمكن ان تدخل في خرم ابرة كما هو مبين في الصورة المنشورة هنا . وقد قام بهذا العمل أحد الرسامين الدقيقين وقضى فيه زمناً طويلاً

وقد سبق لنا أن اشرنا في الهلال أمثلة من الكتابة على حبات الارز وعلى البيض وغير ذلك

❁ ساعة تعلم الاقتصاد ❁

اخترع بعضهم ساعة تضطر من يستعملها الى التوفير فانه لا يمكن ادارتها ما لم يوضع فيها فلس فاذا مضت جملة شهور وجد صاحبها مبلغاً متوافراً لديه . وقد اشترت جملة بنوك هذه الساعة للمودعين عندها حتى تضطرهم الى الايداع بالتوفير

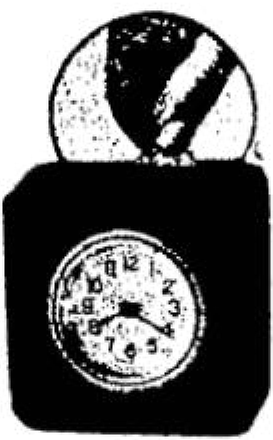

ساعة تعلم الاقتصاد

براعة الانسان وحذق الطبيعة

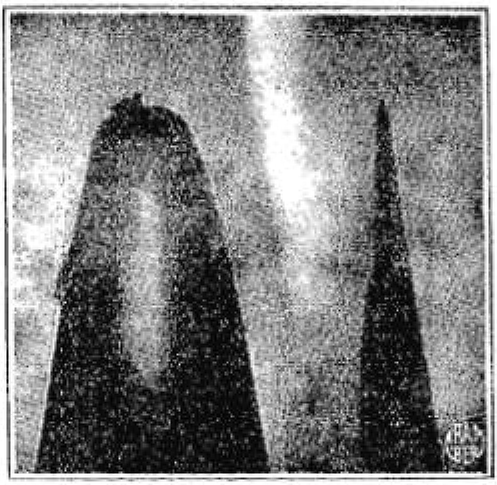

حمة نحلة في اليمين وابرة خياطة في اليسار

يقلد الانسان الطبيعة ولكنه لا يحكم التقليد . فالابرة التي نخيط بها ملابسنا لو كانت في النحل لمدت حمة كليلة لا تنفع حاملها . وقد صور بعضهم حمة نحلة وطرف ابرة وكبرها ٢٠٠ مرة فجاءت التجربة دليلاً على تقدم الفتوغرافية وعلى تأخر صانعي الابر . . . .

اللص البارع

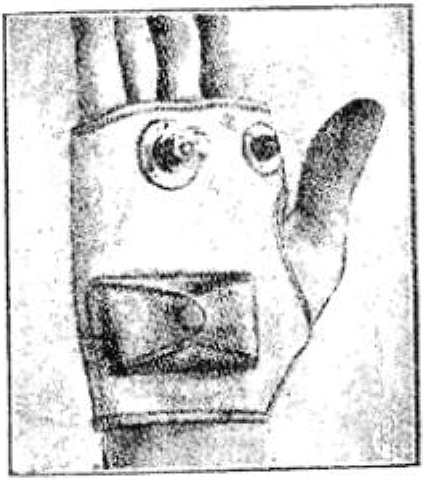

قفاز به مصباح وزر

وجد أحد شحنة ولاية تكساس من الولايات المتحدة في تعقبه أحد المجرمين قفازاً بين أمتعته . وعند ما فحص هذا القفاز وجد فيه مصباحاً كهربائياً وزراً . فاذا وضعت اليد في القفاز صار الزر قريباً من الابهام يضغط عليه فينير المصباح . والاصابع مع ذلك عارية احتفاظاً بخفة حركتها وقت التلصص . فما أبرع هذا اللص !

الحذاء الجديد

ان أقدامنا تصاب بعدة آفات وعلل من الاحذية الاعتيادية التي نضعها عليها . وسبب هذه العلل ان القدم مقوسة والحذاء مستو . فللقدم ثلاث نقط بارزة تقوم بحمل الجسم اذا كانت عارية . فاذا لبسنا أحذيتنا انبسط هذا التقوس . فتصير القدم في كفاح بين طبيعة الجسم التي خلقت عليها وبين استواء الحذاء . وينتهي هذا الكفاح في أغلب الاحيان بعدة امراض قد تستدعي العمليات الجراحية الخطرة

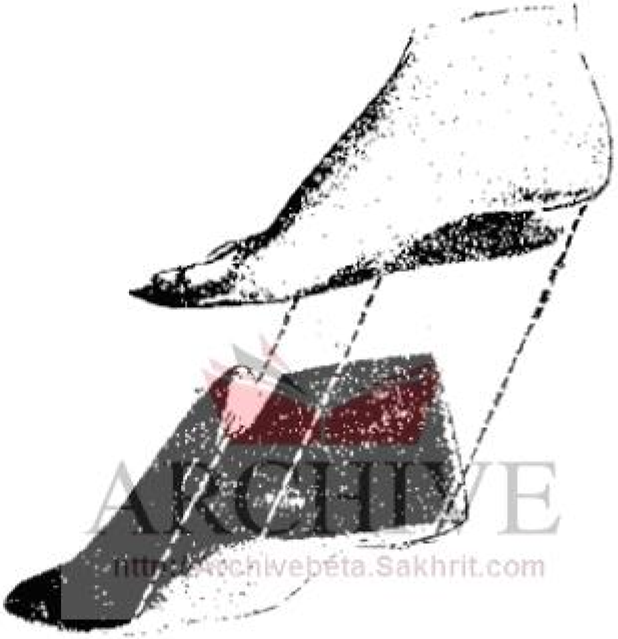

الحذاء الجديد
تركيبه الظاهر وتركيبه الداخلي

وقد اخترع أحد الاميركيين حذاء جديداً راعى فيه شكل القدم ووضع في نعل الحذاء لوالب تحتمل الضغط وتلين عند النقل فلا تؤذي القدم . والحذاء من الداخل يوافق قالب القدم أما من الخارج فلاعتبارات الهندام لا يزال شكله شكل الحذاء المعتاد

وقد جربه كثيرون وسروا من التجربة . فهل يعم استعمال هذه الاحذية الجديدة أم يبقى الناس عبيد العادة ؟

التوراة في السينماتوغراف

ARCHIVE

موسى يبتهل الى الله

أخذت من مدة بعض الشركات السينماتوغرافية في تمثيل حوادث التوراة وقد جاء من سنوات الى مصر مندوب لاحدى الشركات فمثل بجوار الاهرام وقائع عديدة من التوراة تمثل اضطهاد المصريين للاسرائيليين . وقد راجت هذه القصص وأقبل عليها الجمهور حتى صار البعض ينصح بادخالها في الكنائس ترغيباً للناس في دخولها . ومن هذه القصص قد أخذنا صورة موسى وهو واقف يبتهل الى الله لكي ينصره على أعداء الاسرائيليين

نشاط النحلة

كثيراً ما ضرب الناس الامثال بنشاط النحلة ودؤوبها على العمل وقد حقق بعضهم مبلغ الوقت الذي تقضيه النحلة في العمل فوجد انه لا يتجاوز نصف النهار أي ان النحلة ترتاح ثلاثة أرباع اليوم وتشتغل الربع فقط . وافراد النحل تختلف في النشاط فبعضها يجد ويكد فينتهي عمره في نحو ثلاثة أسابيع بينما غيره يتهاون فيعيش الى خمسة أشهر

الدعاية الشيوعية

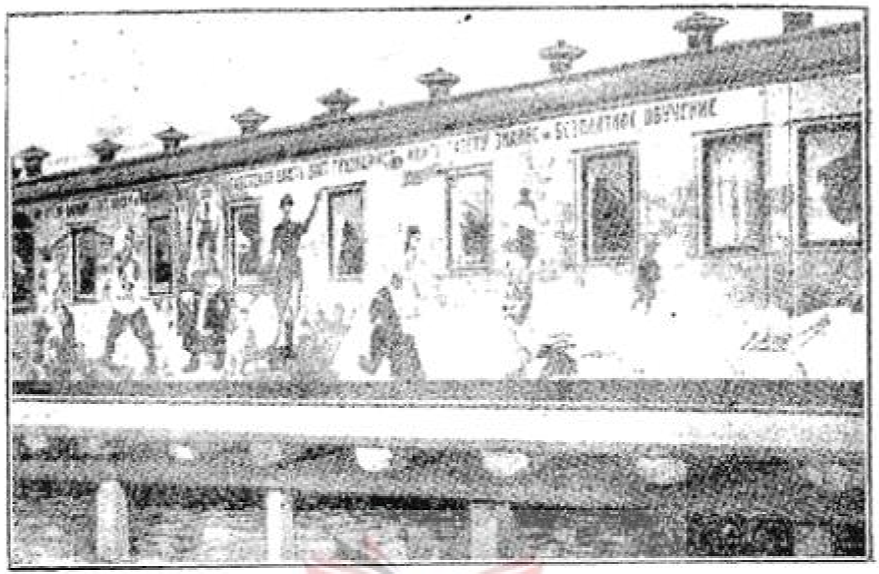

قطار في روسيا البلشفية قد غطيت جدرانه بالصور لنشر الدعوة

أثقل ما تعانيه حكومة لنين في روسيا جهل جمهور الامة بمبادىء الشيوعية فهي لذلك دائبة على تعليم الامة هذه المبادىء. وهي تتوسل الى ذلك بكل الوسائل وآخر ما اهتدت اليه أن توضح هذه المبادىء بصور وأقوال على جدارات مركبات السكك الحديدية . وهي تعين اكفأ المصورين للقيام بهذه المهمة حتى تستطيع بذلك أن تجذب الجمهور وتستهويه بمذهب الشيوعية

قتل الذباب

استعمل الناس كثيراً من الاشراك التي تنصب للذباب كآنية الزجاج والورق اللزج . ولكن هذه الوسائل وأشباهها لم تف بالغاية المقصودة منها . فضلاً عن أن هذه الاشراك نفسها مما تشمئز من رؤيته النفس . لان الذباب يعكف عليها ويتهافت ويطن ولا يموت الا بعد ان يغثي النفس

وقد اخترع بعضهم جهازاً كهربائياً يوضع في الاماكن التي تختلف اليها هذه الحشرة فاذا مسته وقعت في مكانها ميتة . فاذا تراكم الذباب أتى الخادم وكنسه على أهون سبيل

الاعلان بالطيارات

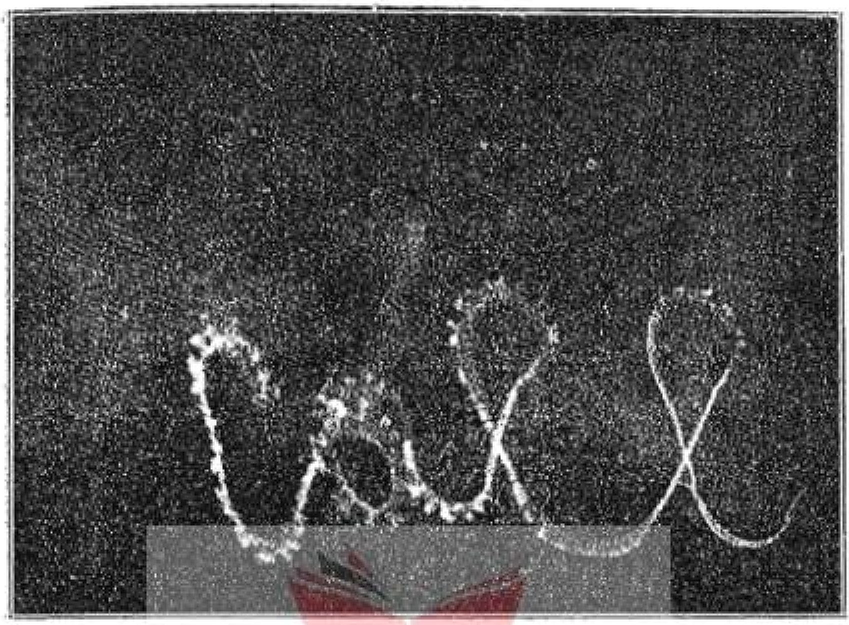

اعلان من دخان في الجو

عمد الطيارون الى الاعلان عن بضائع التجار وذلك بأن يطلقوا من الطيارة غازاً مدخناً ثم تطير الطيارة وتسير في الجو بحيث يتألف من سيرها حروف تكتب في الجو بالدخان المنطلق منها . ومن ذلك ما فعله طيار اميركي كتب على بعد ميل من الارض هذه الكلمات : Call Van 7100

تعلم السباحة

كثيراً ما يجد النساء مشقة في تعلم السباحة وقد اخترع بعضهم قفازاً متصل الاصابع بغشاء يشابه الغشاء الذي يصل اصابع البط . فاذا لبسته السيدة استطاعت أن تزيد قوة ضغطها على الماء فترتفع . فيساعدها هذا على السباحة

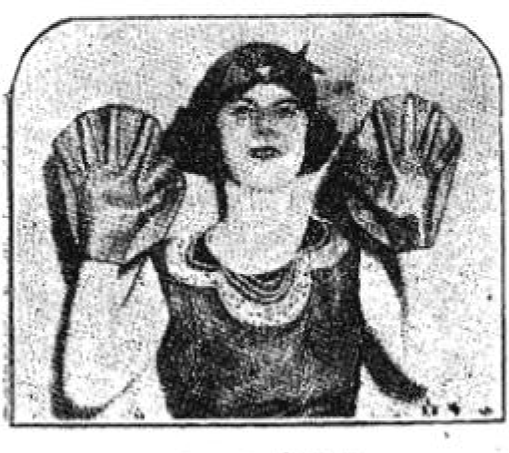

قفاز ذو أغشية للسباحة

البسكليت الطيار

كانت الطيارات الى العام الماضي تطير بقوة المحركات أي بعدة تماثل عدة الاتوموبيل من حيث المبدأ وان كانت أقوى منها وأصغر حجماً . وقد أتينا في أحد أعداد العام المنصرم على ذكر مخترع جديد لألماني استطاع به أن يطير بدون محرك يعتمد في ذلك على قوة الرياح وتسلطه عليها ودربته في الانتفاع باتجاهها كما يفعل الطائر

واليوم نذكر للقراء مخترعاً جديداً لأحد الاميركانيين وهو عبارة عن بسكليت يديره الراكب بقدميه فيحرك « دفاعة » أمامية كالتي ترى أمام الطيارات فيرتفع البسكليت ويطير . وارتفاع هذا البسكليت ٢٠ قدماً وله سبع طبقات من الاجنحة ووزنه ٩٨ رطلا

وقد استطاع الطيار أن يطير به ٢٠ قدماً وكان طول الوقت مرتفعاً عن الارض قدمين . وهو يعتقد ان الطيران ممكن بدون محرك بهذه الطريقة اذا أتقن صنع البسكليت في المستقبل وانتخبت مواده بعناية من حيث المتانة والخفة . والبسكليت الذي صنعه هذا الاميركي كانت اكثر مواده من الورق المقوى

اكبر بلون

كان اكبر ما يجعل البلونات من المركبات الهوائية الخطرة كون الكيس الذي يملأ بغاز الهيدروجين معرضاً لخطر الانفجار واحراق المسافرين . لان هذا الغاز سريع الالتهاب . وقد كثرت حوادث الالتهاب حتى أحجمت الحكومات عن صنع البلونات واستبدلت الطيارات بها . ولكن حكومة الولايات المتحدة الاميركية قد اهتدت الى طريقة أخرى لمنع وقوع هذا الخطر . فبنت بلوناً وجعلت الغاز الذي يملأ به الكيس من الهليوم وهو غاز يزيد في الثقل عن الهيدروجين ولكنه يمتاز عليه بانه لا يلتهب . وقد وضعت لهذا البلون ستة محركات تزيد قوتها جميعها على ١٢٠٠ حصان . ويستطيع البلون أن يسير بسرعة ٧٥ ميلا في الساعة . وتفكر حكومة الولايات المتحدة الآن في ارسال بعثة تقوم به لارتياد القطب الشمالي وتكون قاعدتها مدينة نوما في الاسكا

وكيس البلون مصنوع من مزيج من الالومينيوم وهو مقسم الى عشرين قسماً بحيث لو انكسر جدار قسم لم يفلت الغاز الا من القسم المكسور فقط . فيبقى البلون طافياً في الهواء ولا يحدث أي خطر

ووزن البلون ٧٦ الف رطل وهو يستطيع أن يحمل ١٠٠ الف رطل من الناس والبضائع غير مخزونه من الوقود الذي يكفيه خمسة أيام وهو مسافر

تطور جديد في صناعة الطب

تطورت صناعة الطب في المائة السنة الاخيرة جملة تطورات . فقد كانت الجراحة قديماً أشبه بحجامة الحلاقين أساسها الافتصاد وأهم أدواتها السكين فصارت الآن تحوي من الآلات المئات وتعرف من الاربطة والضمادات والغازات ما لا يحصى . ثم ظهرت الامصال للوقاية من الامراض . وأخيراً ظهر « الطب الواقي » وصارت له كليات يدرس فيها

وكانت المعالجة قديماً تتوقف كثيراً على ما لا يحصى من العقاقير تمزج أو تسحن وتعطى شراباً أو سفوفاً أو غير ذلك . أما الآن فقد ضعف الايمان بالعقاقير . وكان الطبيب قديماً يزعم انه يعرف جميع أدواء الجسم وأدويته فيخبط في ذلك ما شاء . ثم ظهر الاختصاص فصرنا نرى طبيباً يتخصص في أمراض المعدة وآخر في امراض الاطفال وهلم جرّا

وآخر ما نرويه من تطورات الطب ما ظهر حديثاً في بعض بلاد اوربا واميركا وهو ما يمكن أن نسميه بالطب الجماعي . فالمريض لا يذهب الى طبيب ليستشيره . وانما يذهب الى مكان قد اجتمع فيه نحو خمسة أطباء كلهم أخصائي في فنه . فيكشف عليه اولاً طبيب خاص بالمعدة والامعاء ثم يذهب الى آخر فيكشف على أعصابه ثم الى آخر يفحص حلقه وأذنه وأسنانه ثم يترك هؤلاء فيتسلمه آخر فيفحص قلبه ويأتي بعد هؤلاء الكيماوي فيفحص دمه وبوله ثم يكتب التقرير من هؤلاء جميعاً فيقرأه الجراح وعندئذ تقال الكلمة الحاسمة للمريض

ويل للمتوانين

هذا ما يقوله أحد الاطباء فهو يزعم ان أهل الشرق أهل الدعة والتراخي لا يعيشون مثل أهل الغرب أهل النشاط والحركة والعجلة . فالتراخي والكسل لا يزيدان العمر وانما ينقصانه . والحركة والجهد المتواصل لا ينقصانه وانما يزيدانه . وقد طبع هذا الطبيب رسالة في هذا الموضوع يمتدح فيها النشاط . وقد استفتى فيها كبار رجال الاعمال فكتب اليه أحدهم يقول :

« لقد قرأت رسالتك بكل اهتمام ورأيي المبني على تجاربي الشخصية يثبت لي صحة ما قلته . فقد اشتغلت نحو ٤٣ سنة في السكة الحديدية وكثيراً ما كنت أشتغل

نحو ١٨ ساعة في اليوم فلم تكن تحدث نتائج سيئة على شرط خلو البال من الهموم والتغيظ . واعتقادي انه يمكن ترتيب الاعمال بحيث يتيسر اجتناب معظم الهموم ان لم يكن كلها . وكمية العمل لا تؤذي الانسان ما دام يؤديها في نظام سوي . واذا لم يفعل ذلك فقد تقتله ساعة واحدة من العمل في اليوم »

هل نضع النظارات ؟

انتشر استعمال النظارات الآن انتشاراً هائلا حتى ليقال ان ثلثي الاهالي في المانيا والولايات المتحدة يضعونها . والناس في جميع البلاد يؤمنون بفائدتها لقصار النظر ولا يرتابون في هذه الفائدة

ولكن الدكتور بيتس يزعم ان النظارات غير ضرورية وان الزعم القديم بأن قصر النظر يرجع الى عدم تركز صور المرئيات في عدسة العين غير صحيح ولذلك فمعالجة ضعف النظر بالنظارات غير مفيد

وانما التعالج في رأيه يجب أن يقوم براحة العين لان الخلل الناشيء في العين انما يحدث من تعب العضلات . فالعين المرتاحة يجب ان تكون صحيحة النظر . وهو يعالج ضعف النظر أحياناً بتعريض العين للضوء وتسليط الاشعة على الحدقة

بعض المسائل الطبية

في الطب مسائل عديدة لم تحل للآن فمن ذلك المرض السباتي الذي ظهر حديثاً ولا يدري أحد من أين أتى ولا متى يذهب كما لا يدري أحد لماذا يصاب به اليهود اكثر من غيرهم

ومن المسائل التي لم تحل للآن علة ظهور الاوبئة في أماكن لا يمكن افتراض وصول العدوى اليها كما تظهر أحياناً في السفن وهي في عرض المحيط

وهناك أيضاً ما لا نفهمه من ظهور الانفلونزا بدورات متساوية تبلغ نحو ٣٣ أسبوعاً كما لا نفهم السبب في انها تميت بعض الناس ولا تكاد تؤثر على الآخرين

ومن الالغاز ان بعض الاطعمة كاللبن او البيض او السمك يكون غذاء لبعض الناس بينما لا يطيقه البعض الآخر . وبينما تنعش العطور بعض الناس تكاد تحدث للبعض الآخر اغماء لا يمكن تعليله

ثم لماذا يحدث السرطان ولماذا يصيب أحد الناس ولا يصيب اشقاءه الذين يشاركونه في طعامه ومبيته ؟

وهناك نظريات عديدة عن النوم ولكن ليس بينها ما يقنع بتعليله أحد

ودوار البحر على بساطته من الالغاز التي لا يمكن تفسيرها

اكبر ترمومتر

صنعت مدينة اتلانتيك ستي في الولايات المتحدة ترمومتراً يبلغ ارتفاعه خمسين قدماً ويرى الناس درجة الحرارة فيه على بعد ميل منه

من يصنع التلفون ؟

مما يدل على مدى اشتباك الحضارة الراهنة ما ذكره أحد العلماء عن صناعة التلفون والمواد الداخلة فيها . فقد قال ان الفلز الذي يسمى الميكا يستخرج من الهند . وهذا الفلز يستعمل في عزل التيار الكهربائي . وفي اليابان يصنع الحرير لتغطية الاسلاك . وفي مصر يستخرج القطن للعزل أيضاً . ومن البرازيل يؤخذ الكاوتشوك الذي لا يستغنى عنه في صناعة التلفونات . وفي ارلندا يستخرج الكتان فيصنع منه ورق الكتان للتكثيف . ومن الاسكا يؤخذ الذهب . ومن الولايات المتحدة يؤخذ الفحم وكلاهما يستعملان في التلفون

تأثير التبغ

أجرت جامعة ستانفورد جملة تجارب لمعرفة مبلغ تأثير التبغ على المشتغلين بالاشغال الذهنية واختارت لهذه التجارب عمال التلغراف . ولما كان معظمهم ممن يدخنون جعلت المقارنة بين المدمنين وبين غيرهم ممن يقلون . وكان بين هؤلاء العمال عدد من النساء لا يدخن مطلقاً . وقد دلت التجارب على ان التدخين يضعف القوى العصبية والذهنية . فان النساء تفوقن على الرجال وتفوق المقلون على المدمنين . وكانت نسبة الكفاءة في العمل هكذا : النساء ١٠٠ والمقلون ٩٥ والمدمنون ٨٠

زيادة العمر

يؤخذ من احصاء نشر عن سكان الولايات المتحدة الامريكية ان متوسط العمر قد زاد في تلك البلاد في نصف القرن الاخير نحو ١٥ سنة . فقد كان متوسط العمر ٤١ سنة في سنة ١٨٧٠ فصار الآن ٥٦ وذلك بفضل تقدم الحضارة واعتياد الناس النظافة والصحو وانتشار الاصلاح الاجتماعي من حيث راحة العمال وما الى ذلك . ويقدر بعضهم ان متوسط العمر كان في القرن السادس عشر من ١٨ الى ٢٠ سنة وفي أواخر القرن الثامن عشر كان ٢٥ سنة

عجائب وغرائب

العظاية المنتصبة

منذ نحو ثلاثة ملايين سنة كانت الزواحف الكبرى تسود اليابسة . وكانت في الحجم تربي على الفيلة ضخامة وتزيد ارتفاعاً على الزرافة وكانت في تركيب جسمها تشبه الورل والعظاء والضب وسام أبرص (البرص) . وهذه الزواحف تدعى الدينوصور . ومما كانت تتسم به أنها كانت تسعى على قدمين

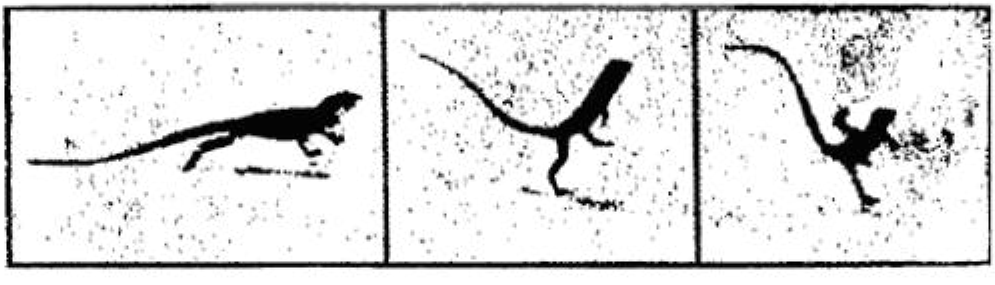

صور للعظاية المنتصبة

وقد وجدت في الصحراء الكبرى التي تقع في الجنوب الغربي من الولايات المتحدة عظاية تنتصب على قدميها الخلفيتين اذا ذعرت وتجري على هذه الهيئة مسافة طويلة . وهي تمتاز بشيء يشبه القلادة حول عنقها

ويقول أحد العلماء ان هذه السمة هي أثر باق من سمات تلك الزواحف المنقرضة التي اشرنا اليها آنفاً

الضفدع الهائل

ضفدعة هائلة تأكل جرذا

في الكمرون احدى مستعمرات المانيا السابقة في غرب أفريقيا (وهي التي اقتسمتها انجلترا وفرنسا الآن) ضفدع هائل يسميه العلماء ضفدع جالوت اشارة الى القصة التي ذكرتها التوراة عن جالوت الجبار وداود النبي . وقد أطلق عليه العلماء هذا الاسم لعظم جسمه فان طوله من فمه الى مؤخره قدم وهو يصيد الجرذان ويأكلها

عطف الام في الحيوان

من طبيعة الام ان تعطف على أولادها وتعنى بهم وربما كانت الطيور أكثر الحيوان عناية بأطفالها وذلك لما تحتاج اليه من الحضانة وهي بعد في البيض ثم ما تحتاج اليه من تعلم الطيران واتقاء الاعداء . وقد يلذ القارىء أن يرى صورة الامومة العاطفة ممثلة في الصورتين التاليتين - وهما فريدتان في نوعهما - وتمثل أولاهما أوزة تحمل صغارها على ظهرها وتمثل الاخرى فأرة ترضع صغارها

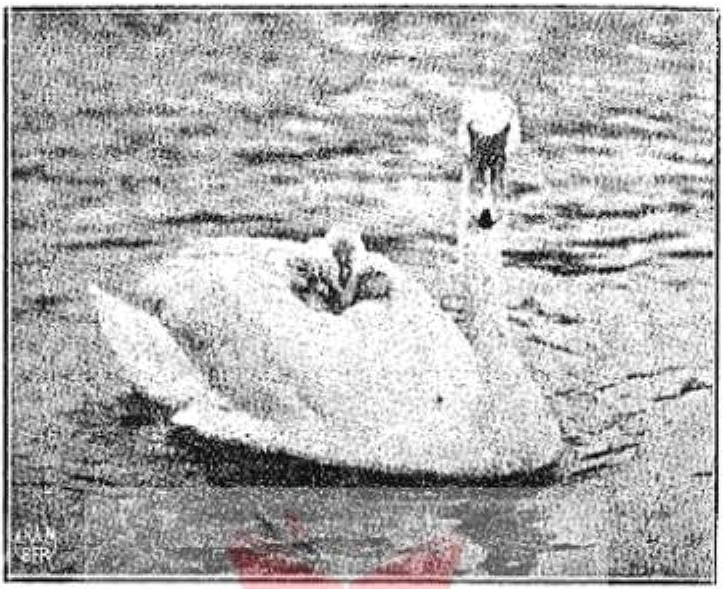

أوزة تحمل صغارها على ظهرها

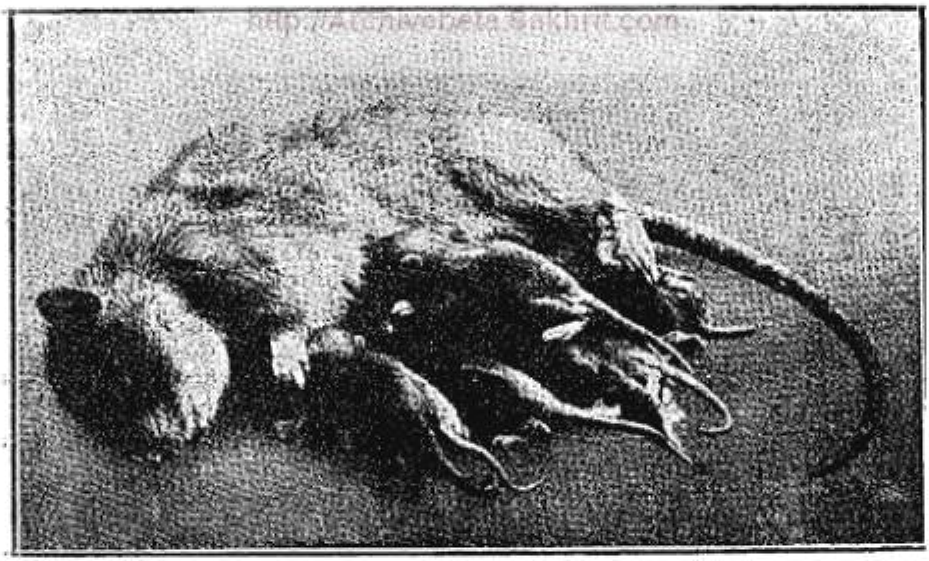

فأرة ترضع اطفالها

مشهدان مؤثران من مشاهد العالم الحيواني

التجمل باطالة الشفاه

بين القبائل الافريقية عادات غاية في الهمجية تدل على أذواق قد فسدت ونزلت الى أحط الدركات . ومن هذه العادات عادة تكبير الشفاه تعمد اليها النساء وتمارسها تجملا للرجال . فاذا بلغت البنت سن الخامسة او السادسة تقدم لها أحد من يخطبون يدها للزواج ووضع في شفتيها قرصاً صغيراً من القش . ويوضع هذا القرص باحتفال كبير يجتمع فيه أعيان العشيرة . فاذا مضت ثلاثة اشهر استبدل قرص من الخشب بهذا القرص المصنوع من القش . ثم يوضع قرص أكبر فأكبر حتى اذا مضت سبع سنوات تمطت الشفاه وقد تبلغ احداها مقدار طبق الطعام . وعندئذ يعسر على الفتاة تناول الطعام فتعمد الى المأكولات السائلة فتقصر نفسها عليها . ومن الفتيات من يفخرن بأن شفاههن تغطي أعينهن . ويقال ان الحكومة الفرنسية عاملة على وقف هذه العادة بين القبائل الخاضعة لها في أملاكها الافريقية.

امرأة تتمرن على اطالة شفتيها وقد طالا

* * *

الهلال

خير هدية تقدمها الى اهلك واصدقائك

شؤون الدار

الرياضة : أسباب ونتائج

الحركة علامة من علامات الحياة والحياة جهاد قائم على النشاط والنشاط يتربى في الانسان باعتياد الرياضة من الصغر . وتأثير الرياضة في الجسم ينحصر فيما يأتي :

(١) زيادة قوة القلب وسرعة ضرباته وبذا تزداد الدورة الدموية نشاطاً في جميع أعضاء الجسم فينال كل عضو متطرف نصيبه من الغذاء الدموي ويقوى

(٢) وبازدياد الدورة الدموية في الرئتين يزداد زفير أوكسيد الكربون والرطوبة وتزداد كمية الهواء في التنفس

(٣) يزداد نشاط وظائف الجلد فيزداد العرق وباتساع الشرايين الجلدية وتبخر العرق من الجسم تعتدل حرارته ولا تزداد بعد الرياضة عن الحرارة الطبيعية

(٤) تقل كمية البول والاملاح المذابة فيه لازدياد العرق . أما المواد الازوتية فتبقى كمية افرازها متعادلة كما كانت قبل الرياضة وقد تزداد في أثناء الراحة بعدها

(٥) بحركة عضلات الجسم تزداد الدورة الدموية فيها ويسرع دخول المواد المغذية اليها وخروج المفرزات منها

وبعد الرياضة البدنية يجب الاستحمام بالماء والصابون لازالة افرازات العرق والدهن فانها اذا تركت وجفت على سطح الجسم تختلط بالقشور البشرية المتساقطة

من الجلد وتجعله وسخاً وذا رائحة كريهة وتعرض للبرودة والنزلات

ومتى زادت الرياضة عن الحد القانوني ,فقد يحصل اجهاد للقلب ويصعب التنفس وتزداد ضربات القلب ويصير النبض سريعاً وغير منتظم . وكذا الالعاب الجنازية والعضلية التي من تأثيرها ايقاف التنفس وعدم تحرك الصدر لمدة طويلة (عدة ثوان) فانها تؤثر في القلب بالاجهاد ويصاب بالتمدد . ومن العلامات الاولية لاجهاد القلب احتقان الاوردة وازرقاق الوجه أثناء اللعب . وقد أبطلت في الجيش البريطاني انواع الالعاب الجنازية القديمة التي يبقى فيها الصدر واسعاً وممدداً بايقاف التنفس واستبدلت بالطرق الاسوجية وبذا قلت اصابات القلب

وبالجملة فأحسن الالعاب الرياضية للشبان والشابات هي ما خفت وما لم تعطل حركة التنفس الطبيعية ولم تسبب زيادة الضغط في الصدر والقلب لمدة طويلة . أما في الكبار فالاجهاد قد يسبب تضخماً في القلب وتمدداً فيه وانفجاراً في شرايينه

ومن قوانين الرياضة اعطاء الفرصة للعضلات القلبية والجسمية كي تسترح اذ في راحتها يخرج جميع ما تجمع فيها من الفضلات كحمض اللبنيك الذي كلما ازداد افرازه داخلها شعر الجسم بالتعب ومتى خرج منها شعر الجسم بالراحة . وباستراحتها تمتص أيضاً الاكسيجين الهوائي من الدم وتحفظه داخلها فتعود لها حيويتها باللون الاحمر فيها . أما اذا استمرت الرياضة بدون راحة فان العضلات تضعف وتخف انقباضاتها ثم تشل

هذا وغذاء الرياضيين يختلف قليلا عن الغذاء الاعتيادي لغير الرياضيين فتزاد كمية الدهن واللحوم قليلا عن المواد النشوية ولكن لا يجب الاستغناء كلية عن الاخيرة والاستعاضة عنها بالدهن واللحم كما كان يظن لان هذا خطأ غذائي كبير . ويكون شرب الماء على مرات متعددة وفي كل مرة كمية قليلة لا كما يفعل البعض في شرب الماء الكثير دفعة واحدة أثناء الطعام . ويزداد طلب الماء من العطش والعرق في أول التمرين على الرياضة ولكن متى استمر التمرين يتم عادة التوازن بين شرب الماء وافرازه ولا يعطش الانسان كثيراً

أما قوة الصدر وتمدده مع الرئتين فهما يزدادان بالتمرين المستمر خصوصاً على التجذيف

الدكتور
سمعان بطرس نجار

مكافحة « الديابيطس »

او مرض السكر واحدث الآراء فيه

الديابيطس كلمة مؤلفة من لفظتين يونانيتين معناهما معاً خروج السائل . فهو مرض يحصل منه أن الجسم لا يستطيع ضبط بعض المواد فتخرج منه وتسيل مع البول

وهو نوعان : الاول خروج السكر مع البول . والثاني زيادة مقدار البول مع عدم احتوائه على سكر

ولا يهمنا هذا النوع الثاني الآن . وانما نقول ان النوع الأول أي خروج السكر مع البول كبير الاذى بالجسم ينهك القوى ويضعف البدن وقد انعقدت الا مال حديثاً على معالجته . ولكي نفهم أهمية هذا المرض يجب أن نعرف أن جميع المواد النشوية تتحول الى مواد سكرية تختزن في الكبد . فاذا حركنا عضلاتنا او صرفنا أي مجهود أطلق الكبد شيئاً من هذه المواد لكي يستعيض الجسم بها مما صرفه في مجهوده العضلي . ومن هنا يتبين مقدار الضرر الذي يحصل للجسم عندما لا يستطيع الاغتذاء من السكر فيبقى كما هو ويخرج مع البول

وقد كان العلاج المعول عليه الى الآن أن يمنع المريض من تناول الاطعمة السكرية او النشوية . ومما هو جدير بالذكر ان هذا المرض لا يصيب سوى المتحضرين . فالهمج والمتوحشون لا يعرفونه . وسبب انتشاره في الاغلب الاكثار من الأكل والراحة التي تؤدي الى الترهل والسمن وهو يصيب الذكور ضعفي اصابته للاناث

وقد ذكرت الصحف منذ عام تقريباً خبر اهتداء الدكتور بانتنج الكندي الى علاج يقلل السكر في البول او يزيله . وهذا الدواء يستخرج من البنكرياس الواقع بين الطحال والامعاء . ويؤخذ من الارانب والكلاب واجنة العجول . وكيفية الاستخراج طويلة مركبة وهو يعطى حقناً تحت الجلد ولا يؤكل لان عصير الامعاء يزيل تأثيره . ولولا ذلك لاكتفى المرضى بأكل البنكرياس دون الحاجة الى الحقن . والمريض يحتاج الى ثلاث حقنات في اليوم تؤخذ قبيل تناول الطعام . ويستمر على هذا حتى يثبت التحليل عدم وجود سكر في البول

وهذا الدواء يدعى الانسولين وهو ليس دواء قاطعاً لان السكر لا يمتنع من

الخروج مع البول الا اذا دوام المريض على الاحتقان . وفي حالة الانقطاع قد يعود الديابيطس كما كان

ومن الادوية المستعملة الآن بخلاف الانسولين دواء آخر يدعى الجلوكوكينين وهو مادة مستخرجة من المواد النشوية في المحار والكمأة والخميرة وقد وجد انها تساعد الجسم على تمثيل السكر

وهناك مادة اخرى تدعى الانترفين وهي مادة دهنية كيمائية أي غير عضوية فاذا أكلها المريض انقطعت شهوته للدهن واكتفى بها فينقطع مع ذلك الديابيطس

ولكن جميع هذه الادوية لا تزال غير جازمة فقصارى ما تفعل المريض انها تمنع عنه المضاعفات وتخفف عليه اعباء هذا المرض الذي لا يزال معدوداً من الامراض العضالة

قيمة العناية بالاسنان

يظهر من بحث العلماء هذه السنوات الاخيرة ان اكبر باب من أبواب الخطر في أجسامنا هو أسناننا . فليس من المبالغة الآن ان يقال ان حفر الاسنان أو نقبها قد يسبب العمى او الموت لان هناك حوادث كثيرة قد أثبتت ذلك . دع امراض الامعاء التي لا تعد ويكون مرجعها الى فقد الاسنان والاضراس . فاذا لم تكن الاسنان قوية تستطيع اجادة المضغ ذهب الطعام الى الامعاء مجروشاً غير مطحون فيصعب هضمه . وكثيراً ما تلتهب الزائدة الدودية لان جراثيم المرض الكامنة في ضرس منخور قد حملت مع الطعام الى الامعاء . وقد يحدث الضرس المؤوف سرطاناً في اللسان لان احتكاك اللسان به قد ينتهي بالتهاب يحدث هذا المرض الوبيل

وامراض الاسنان قد تحدث التهاب غدد العنق وقد تكون سبباً في أمراض الوجه التي يستغلق على الطبيب معرفة عللها . والنقب في الاسنان وتورم اللثة وتقيحها تؤدي الى افراز سموم عديدة تمتزج بالطعام وقت المضغ وتهضم في الامعاء فيتسمم الجسد ويفسد مزاج الانسان وتعتل أعضاؤه البعيدة عن الاسنان . فقد وجد ان الكليتين اعتلتا لمرض الاسنان وان العمى قد حدث في بعض الحالات لهذا السبب نفسه . فقد ذكرت حالة سيدة في الثالثة والعشرين من عمرها كف بصرها أو كاد وهي في الحادية عشرة . فلما بلغت التاسعة عشرة زالت شهوتها للطعام وصارت تنتابها نوبات عصبية تنطرح منها على الفراش وتتوتر وفقدت نحو

ميخائيل نعيمة وهو من أدباء المهجر الجيدين وانتقد فيه الاساليب العربية الحديثة فتكلم عن الريحاني والعقاد ومطران والآنسة مي وجبران

ونحن نختار القطعة التالية دليلاً على روح الكتاب ونمطه . قال عن قيمة اللغة في الادب :

« ان اللغة التي هي مظهر من مظاهر الحياة لا تخضع الا لقوانين الحياة . فهي تنتقي المناسب وتحتفظ من المناسب بالانسب في كل حالة من حالاتها . وكالشجرة تبدل أغصانها اليابسة بأغصان خضراء وأوراقها الميتة بأوراق حية . وحين لا يبقى لها في تربتها من غذاء تموت بفروعها وجذورها . ولو تجمهرت كل البشرية لما استطاعت ارجاع الحياة اليها . هكذا ماتت البابلية والاشورية والفينيقية والمصرية وكثير سواها . فعلام وقوقة الموقوقين في كل الاقطار العربية ؟ نكاد لا تفتح جريدة أو مجلة من جرائد سوريا ومجلاتها الا نجد فيها باباً للوقوقة يدعونه « باب تهذيب الالفاظ » فالقوم هناك في حرب عوان . ذاك يقول ان تعبير كذا وكذا لا يجوز ويستشهد بالثعالبي . وذاك يقول انه جائز ويستند الى الزمخشري . وهم في حربهم يحسبون ان الحياة بأسرها قد انحصرت في ما ينفون وما يثبتون »

وهذا القول صحيح الى حد ما . غير ان العناية باللغة هي ايضاً عناية بالمعاني وبالنظام وما من فن أو صناعة لا تحتاج الى نظام . ولا نعتقد أن الجري على آثار السلف من حيث مراعاة الدقة في الالفاظ جمود . على انه قد يكون لنا أسلوب يجاري أذواقنا الحاضرة ويختلف عن أسلوبهم . ولكن ما الداعي الى تبديل ألفاظهم ؟

رباعيات عمر الخيام

كان عمر الخيام من شعراء الفرس الذين يمزجون الشعر بالفلسفة فاذا وقف حيال لغز من ألغاز الحياة لم تنهض به فلسفته عمد الى الدعابة والمزاح . فاذا تلوت أشعاره شعرت كأنه يقول : « فيم كل هذا العناء ؟ اننا محوطون بألغاز وأحاج وباب العلم مغلق دونها . وقد قرعنا فلم يفتح لنا . فلنترك البحث عن الخالق والمخلوق والخير والشر ولنقض حياتنا القصيرة في لذة الشراب ومعاقرة بنت الحان » وعلى هذا الوتر يضرب الشاعر حين يقول :

لا تضق هماً لأمس وغد أمس أودى وغد لم يولد

ويلنا ان ضاع يومي في يدي عاطلا من زينة اللهو وما
صقلت أطرافه شمس المدام

وقد سبق أن عربت من الانجليزية هـذه الرباعيات بقلم الشاعر الاديب وديع البستاني . أما هذه الطبعة فبقلم الكاتب المعروف محمد السباعي . ولسنا في مقام المفاضلة بين الترجمتين وانما نقول ان كلاهما قد نقل عن الانجليزية ولم يرجع أحدهما للاصل الفارسي . وهذا نقص عظيم وكان أجدر بنا ونحن جيران الفرس أن ينقل عنا الانجليز ما نترجمه عنهم لا أن ننقل نحن ما يترجمه عنهم الانجليز

ونرى ان للترجمة ميزة لا يستهان بها وهي المحافظة على روح الترجمة الانجليزية . فللاشعار ايقاع خاص لا يختلف عن الايقاع الذي اعتادته الاذن من قراءة الترجمة الانجليزية

ترجمة الغزالي

ان العلامة الدكتور صموئيل زويمر يبشر بالمسيحية ولكنه حين يجد فضيلة في الاسلام لا يطويها بل يعمل على نشرها . فمن ذلك هذا الكتاب الذي ترجم فيه حجة الاسلام الغزالي وبحث في مؤلفاته عن فلسفته وتصوفه ورأيه في الآداب . والكتاب يقع في ١٩٤ صفحة وهو كثير المقتبسات من المستشرقين . وربما كان هذا مما يزيد قيمة الكتاب وان كان يبعث أحياناً على تشتيت الفكر عن الموضوع

وانما الذي بعث الدكتور زويمر على أن يترجم الغزالي هو ما يعتقده من انه أقرب المسلمين الى المسيحية . فقد عقد فصلا سماه « يسوع المسيح في الغزالي » قارن فيه بين عدة مقتبسات من الانجيل ومن أقوال الغزالي حيث تشتد المشابهة حتى تقرب من المطابقة . وهو يستنتج من ذلك ان الغزالي قرأ الانجيل . وهنا محل للشك لانه لم يثبت الا ن ان الانجيل كان مكتوباً بالعربية في زمنه

او ليس الاوجه ان التصوف في جميع الاديان ينتهي الى غاية واحدة وتعابير لا تتغير وان تصوف الغزالي هو الذي جعله يتكلم كسائر المتصوفين المسيحيين ؟

وعلى كل حال لا تنكر للدكتور فضله وتدقيقه في بحثه شأنه في كل ما يكتب

مذكرات جمال باشا

أخذ القواد والملوك والوزراء يكتبون مذكراتهم عن الحرب وينشرونها

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

للجمهور الذي تشوقه هذه الاخبار ليستقيها من منابعها الاولى . وقد سار على أثر هؤلاء القائد التركي جمال باشا . فكتب مذكراته وهي تتناول جملة شؤون تهم جمهور العرب وان يكن حكمه فيها مشوباً بغرضه . فمن ذلك كلامه عن الثورة العربيـة وحملة قناة السويس والمسألة الارمنية وما الى ذلك . وقد عرب هذه المذكرات علي افندي احمد شكري المحرر بجريدة البلاغ في القاهرة فاجاد في التعريب فجاء الكتاب تاريخاً وافياً في نحو ٥٦٠ صفحة لما فعلته تركيا في الحرب

وقد قال جمال باشا عن ملك الحجاز: « ومع انني لم أثق يوماً ما بأمانة شريف مكة ما كنت أتصور انه في حرب كهذه يترتب عليها مستقبل الخلافة يجرأ على محالفة الدول اللاتي كن يطمعن الى وضع نيرهن على العالم الاسلامي باسره . او يذهب الى حد بذر بذور الشقاق في طول البلاد وعرضها لتحقيق مطامعه الشخصية »

هذا أنموذج لما ذكره جمال باشا عن النهضة العربية والقائمين بها . ولا يسع مطالع هذه المذكرات الا ان يلمح إغراض المؤلف وسعيه لتبرير أعماله وخططه في أثناء الحرب . على انها مع ذلك ذات قيمة كبيرة من حيث انها تدل على وجهة نظر أحد القواد الاتراك في الحرب الكبرى وفيها معلومات كثيرة عظيمة القدر

الادب العصري في العراق

وضع رفائيل افندي بطي كتاباً في أدباء العراق وأهدانا الجزء الاول منه وهو خاص بالشعراء يربى على ٢٢٠ صفحة وقد ترجم فيه سبعة شعراء والحق كل ترجمة بصورة فتوغرافية للشاعر وقطع من شعره مختلفة المقاصد والقوافي . وهؤلاء السبعة هم :

جميل صدقي الزهاوي . معروف الرصافي . عبد المحسن الكاظمي . محمد رضا الشبيبي . محمد حبيب العبيدي . كاظم الدجيلي

والآن وقد دخل العراق في طور جديد فلا بد ان اهل الطبقة المستنيرة في العالم العربي يتشوقون الى معرفة احوال ذلك القطر الشقيق ويرومون الوقوف على نفسية اهله ونصيبهم من النهضة الفكرية الحاضرة . فلهم في هذا المؤلف النفيس خير مستعان على تحقيق هذه الرغبة

وتلي ترجمة كل شاعر قائمة اثبت فيها المؤلف جميع ما وضعه من الكتب مع شرح وجيز لكل منها . وانها لخدمة جليلة يستحق عليها المؤلف الاديب اعظم الثناء

ممالك الطبيعة

أصدر الاستاذان الفرد داي وأنيس الخوري المقدسي من أساتذة الجامعة الاميركية ببيروت الجزء الاول من هذا الكتاب وهو خاص بالمملكة الحيوانية وصفحاته ٢٠٠ صفحة . ومثل هذا الكتاب يقع ولا شك موقع القبول لدى الناطقين بالضاد لأننا في أشد الحاجة الى ما يزيد معارفنا في التاريخ الطبيعي

وليس بخاف على أحد ما يعترض الكاتب في الموضوعات العلمية من العقبات فانه ليس لدينا من الالفاظ ما يقابل جميع الاصطلاحات العلمية لدى الافرنج — وهي اصطلاحات تكونت عندهم بالتدريج وزادت زيادة مطردة مع تقدم العلم جيلاً بعد جيل . لذلك نقدر مجهود الاستاذين الفاضلين حق قدره ونثني على عنايتهما . ونؤمل أن يتبعوا هذا الجزء بالاجزاء الاخرى لشدة افتقار الجمهور العربي الى هذه المباحث العلمية القيمة

والذي يلفت النظر في هذا الكتاب انه محلى بصور كثيرة ومطبوع طبعاً متقناً ومرتب ترتيباً حسناً وكل ذلك مما يزيد قيمة الكتب ويضاعف فائدتها

غرائب الغرب

وضع هذا الكتاب الضخم الذي يقع في جزئين صفحاتهما اكثر من ستماية صفحة الاستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق وهو يبحث في مدنية ممالك اوربا والشرق الادنى . وللاستاذ هوى قديم هو العرب والعربية والكتب والمستشرقين . وقد رحل الى هذه الاقطار ثلاث رحلات ضمن هذا الكتاب جميع ما رآه فيها فاذا وقف بالآثار وصفها واذا فكر في أحوال الامم استخرج العبر من ماضيها وحاضرها . فاذا ذكر الاندلس أشجته الذكرى فنقل الى القارىء عواطفه وآلامه بقلم سلس بليغ

وقد اخترنا القطعة التالية نموذجاً لطريقة المؤلف . قال عن اخلاق الالمان :

« عرفت من أخلاق الالمان في الحرب الاخيرة كما عرف كثيرون غيري من الاتراك والعرب يبوسة في الطباع لم تعرف في اخلاق النمسويين والمجريين مثلا . وذلك لان معظم من وردوا على بلادنا لذاك العهد كانوا ضباطاً . والجند أشداء الشكيمة صعب مراسهم . وأهل بروسيا من بين الالمان خاصة يشتكي من شدتهم حتى المتحدون معهم امثال أهل بافاريا . . . »

مطبوعات جديدة

﴿ مؤلفات محمد تيمور ﴾ ذكرنا في احد أجزاء السنة الماضية من الهلال صدور المجلد الاول من هذه المجموعة . وبين يدينا الآن المجلدان الثاني والثالث وقد ضمنا ما كتبه فقيد الأدب محمد تيمور من المقالات الانتقادية في فن التمثيل وما ألفه من القصص التمثيلية . والمجلد الثاني يحتوي على ٤٦٠ صفحة ويحتوي الثالث على ٣٥٢ صفحة وهما من حيث طلاوة المادة وجودة الطبع وجمال الرسوم خير أثر يذكر به الفقيد ويحيي به مجهوده الكبير في سبيل الفن والادب . وثمن كل من المجلدين ٢٠ قرشاً

﴿ الدين والدولة ﴾ وضع هذا الكتاب على بن ربن الطبري المتوفي سنة ٢٤٥ﻫ وساعده فيه جعفر الامام المتوكل على الله امير المؤمنين والغرض منه اثبات نبوة النبي صاحب الدعوة الاسلامية . وقد كان المؤلف يهودياً ثم أسلم . والكتاب موضوع على الطريقة الجدلية المألوفة في مثل هذا النوع من الكتب الدينية . وقد طبع في مطبعة المقتطف عن نسخة عربية في مكتبة الاستاذ منجانه بمانشستر

﴿ مختارات الجديد ﴾ كانت جريدة الجديد تصدر في سان باولو في البرازيل وكان كثيراً ما يظهر فيها من المقالات العلمية والادبية ما يستحق الذيوع بين أبناء العربية . فلما احتجبت المجلة اختار صاحبها الكاتب الاديب توفيق ضعون بعضاً من تلك المقالات المستجادة ونشرها على حدة . وقد سبق لنا أن ذكرنا كلمة عن صدور الجزء الاول من هذه المجموعة النفيسة وبين أيدينا الآن المجلد الثاني وهو يبلغ نحو ٤٦٠ صفحة مطبوعة بالحرف الدقيق . فنثني على همته ونرجو لكتابه الرواج

﴿ جغرافية سورية العمومية المفصلة ﴾ لواضعه سعيد افندي الصباغ وهو يحتوي على ١٢٨ صفحة كبيرة وثلاث خرائط كبيرة وخريطتين صغيرتين و٧٦ رسماً وهو يبحث في أحوال سورية الطبيعية والاقتصادية والتاريخية مع ايراد الاحصاءات كلما قضت المناسبة . وللكتاب مقدمة في الجغرافية العمومية تنفع المبتدئين . فعسى أن يلقى من المدارس السورية العناية التي يستحقها

﴿ سوريا ولبنان ﴾ لمؤلفه أديب فرحات وهو يقع في ١٨٨ صفحة متوسطة

ويتضمن دروساً جغرافية وتاريخية عن سوريا والشرق العربي وابنان الكبير مع رسوم وخرائط مختلفة تعين الطالب على فهم الدروس وهو يطلب من مؤلفه في صيدا

﴿ أبطال الوطنية ﴾ هو منتخبات حسنة ممتعة مما فاه به مصطفى كامل ، ومحمد فريد ، وسعد زغلول ، ومصطفى كمال ، وغاندي ، وما قيل عنهم في النثر والشعر . عني بجمعه وتأليفه الاديب محيي الدين رضا بمصر بصندوق البريد رقم ٦١٦ وثمن النسخة خمسة قروش

﴿ دروس الجغرافية ﴾ لتلاميذ السنة الثانيــة الثانوية لواضعيه الـكاتبين الفاضلين الاستاذ محمد بدران ومحمد كامل سليم سكرتير معالي سعد زغلول باشا . وهو مطبق على برنامج وزارة المعارف العمومية وبه كثير من الخرائط والاشكال وجميع التغييرات التي أحدثتها الحرب العالمية الاخيرة ويحتوي على ٢٥٤ صفحة تظهر عناية مؤلفيه في كل صفحة منها كما يظهر حرصهم على الدقة في البحث والترتيب

﴿ مجلة السيدات ﴾ صدر عددا ١١ و١٢ من هذه المجلة الطالية الموضوعات التي يحررها الاستاذ نقولا الحداد في نحو مائتي صفحة . وقد خصا بمراثي فقيد الادب المرحوم فرح أنطون والحقت بهما قصة تمثيلية شيقة كان قد وضعها الفقيد قبل ولم تنشر اسمها « صلاح الدين ومملكة اورشليم »

﴿ غابر الاندلس وحاضرها ﴾ كتاب يقع في نحو ١٩٠ صفحة من القطع الصغير لمؤلفه الاستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق . وهو يبحث في آثار الاندلس العربية الراهنة وفصول اخرى تتعلق بتاريخ العرب في تلك البلاد والمؤلف مشهور بدرس هـذا البحث من سنين فكل ما يكتبه فيه جدير بالتفات القراء العرب

﴿ اسرار البلاط الالماني ﴾ لواضعه ولىم ليكيه ومعربه الـكاتب المعروف طانيوس عبده . وهو يتضمن أسراراً خاصة بالامبراطور وولي عهده مبنية على مذكرات احد حاشية ولي العهد الـكونت فون هلتزندورف . وقد عنيت بنشره ادارة الهلال

﴿ حي في ضريح ﴾ قصة شيقة ممتعة تحتوي على وقائع يدهش لها القارىء لما فيها من مصادفات غريبة وحوادث عجيبة وهي من تعريب الكاتب القصصي المعروف طانيوس عبده

﴿ سعادة الزوجين ﴾ وضع علي فكري يحتوي على ١٧٦ صفحة من القطع الصغير وقد جمع فيه وصايا الآباء والامهات لبناتهم عند الزواج وما يجب على الزوجين احدهما للآخر في اسلوب سهل جذاب

﴿ روح التربية ﴾ تأليف الدكتور جوستاف لوبون وتعريب الدكتور طه حسين . وقد صدر ملحقاً للهلال في سنته الماضية وطبع على حدة وهو يطلب من ادارة الهلال

﴿ زبدة التاريخ العام ﴾ لواضعه تيسير ظبيان المدرس في مدارس حكومة شرقي الاردن . وقد أهدانا الجزء الاول في ١١٢ صفحة وهو يتضمن تاريخ الدول القديمة على اسلوب سهل قريب المنال

﴿ الدروس الاولى في علم الصحة ﴾ يحتوي على ١٦٣ صفحة من القطع الصغير وقد نشرته المطبعة الاميركانية ببيروت وهو مقسم دروساً للتلاميذ

﴿ فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب ﴾ ربما كان هذا الكتيب الذي لا تزيد صفحاته عن ٣٢ الوحيد من نوعه في اللغة العربية فهو يرمي الى بيان فضل الكلاب وما فيها من مناقب قد يخلو منها بعض البشر . وقد وضعه الامام ابن المرزبان . ونشره ابراهيم يوسف النساخ بدار الكتب المصرية . وثمنه قرشان

﴿ مجموعة النشاشيبي ﴾ مختارات من أقوال العرب وما يستجاد من الشعر والنثر يقع في ١٧٧ صفحة متقنة الطبع والشكل . ويطلب من المكتبة السلفية بمصر

﴿ تكريم جميل صدقي الزهاوي ﴾ أقام أدباء العراق حفلة تكريمية لفخر العراق السيد جميل صدقي الزهاوي وطبعوا ما قيل في الحفلة من الخطب في كراسة بلغت نحو ٨٦ صفحة وهي تطلب من منتدى التهذيب ببغداد

﴿ سلم القراءة الحديث ﴾ كتاب مدرسي لتعليم القراءة على طريقة سهلة قريبة المنال . تصنيف جرجس عبد الملك يبلغ ١٦٠ صفحة

﴿ حقوق الرومان ﴾ لمصنفه الاستاذ توفيق السويدي العباسي يقع في نحو ١٨٠ صفحة ويبحث في القوانين الرومانية القديمة ولا تخفى أهمية هذه القوانين لطالبي درس الحقوق فانها الاساس الوطيد والركن القويم للعلوم الحقوقية في كل عصر . والمؤلف ناظر مدرسة الحقوق ببغداد الآن وقد دل كتابه هذا على عناية فائقة ومقدرة كبيرة

﴿ سبل النجاح ﴾ تصنيف الاديب علي فكري أمين دار الكتب الخديوية يقع في ٣٢٠ صفحة ويبحث في جميع ما يؤدي الى النجاح من الوسائل . وهذا الكتاب من أفضل ما يوضع في أيدي الشبان في هذا الزمان

﴿ الدروس السعدية في تهذيب الفتى العصري والفتاة العصرية ﴾ تصنيف خليل بك سعد وهو يبحث في كل ما يهم المدارس والعائلات والافراد من الفوائد التي توسع العقل وتنزع الاوهام . يقع في ٢٤٠ صفحة ويطلب من المطبعة الاميركانية ببيروت

﴿ المعلومات المدنية لطلاب المدارس العراقية ﴾ وضعه السيد عبد الرزاق الحسني في نحو ٥٠ صفحة وتوخى فيه ارشاد الطلاب الى واجباتهم المدنية وتنشئتهم على المبادىء القويمة ويطلب من المكتبة العصرية في بغداد

﴿ تقويم المنصور ﴾ للسيد احمد توفيق المدني من أدباء تونس يقع في ٣٠٤ صفحات لعام ١٣٤٢ هـ يبحث في شؤون شتى خاصة بحوادث تلك السنة وفيه معلومات كثيرة وفوائد كثيرة عظيمة القيمة . ثمن النسخة ١٠ فرنكات ويطلب من مطبعة العرب بتونس

هل تعتقد بفائدة الهلال

وهل تعتقد انه يقوم بالواجب عليه ؟

اذاً ساعد على نشره بين اصدقائك ومعارفك

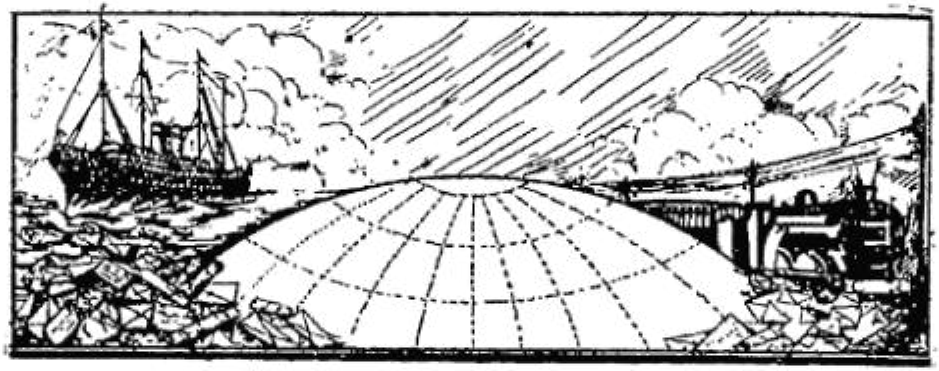

بين الهلال وقرائه

من اكثر عدداً الرجال ام النساء ؟

﴿ ايتابلسن . البرازيل ﴾ عجاج الشوفي

تناقش بعض الادباء في من اكثر عدداً في العالم الرجال ام النساء ؟ فقر القرار على الاستفهام منكم عن ذلك

﴿ الهلال ﴾ ان نسبة عدد الرجال الى عدد النساء تختلف كثيراً باختلاف القارات والبلاد . وقدر الاحصائيون بوجه الاجمال انه لكل الف رجل يوجد ٨٥٢ امرأة في استراليا والجزر المحيطة بها ، و٩٥٨ في اسيا و٩٦٨ في افريقا و٩٦٣ في امريكا . وبعبارة أخرى ان الذكور في هذه القارات عموماً اكثر عدداً من الاناث . أما في اوربا فالحال بخلاف ذلك فانه يقابل كل الف ذكر ١٠٢٤ انثى (هذا قبل الحرب الاخيرة . ولا بد ان نسبة الاناث زادت زيادة غير يسيرة)

على ان الاحصاءات تدل ايضاً على ان عدد المواليد من الذكور في اوربا يزيد على عددهم من الاناث . وعلى ذلك كان ينتظر أن يزيد عدد الذكور لولا ان هناك أسباباً لزيادة الوفيات بينهم أهمها : الحروب البرية والبحرية ، والتعدين والتنجيم ، والصناعات الخطرة على اختلاف انواعها ، فضلاً عن ان الرجال اكثر من النساء تعرضاً للمفاسد والرذائل والاجرام

ومن الاسباب التي تزيد عدد الذكور في البلاد الجديدة المهاجرة . فالمهاجرون

من الذكور هم عادة اكثر منهم من النساء . وهذا هو السبب في ان عدد الرجال في بلاد كاميركا يزيد على عدد النساء

حمام الزاجل

﴿ غزه . فلسطين ﴾ محمد عمر السراج

سمعت ان الملوك فيما مضى كانوا يستخدمون نوعاً من الحمام لارسال المكاتبات والاخبار فالرجاء ان تفصلوا لنا الكلام على ذلك بقدر المستطاع

﴿ الهلال ﴾ ان استخدام الحمام لهذا الغرض قديم فقد استخدمته شعوب كثيرة في أعصر مختلفة . واستخدم اخيراً في الحرب العالمية الماضية لنقل الرسائل في بعض الاحوال الحرجة التي لم يكن ميسوراً فيها غيره من الوسائل

وقد عني العرب عناية فائقة بتربية الحمام لهذا الغرض . فقد اعتنى به خلفاء بني العباس كالمهدي والناصر . وتنافس فيه رؤساء الناس في العراق ولا سيما بالبصرة . وكان يباع بأثمان عالية جداً . وذكر المؤرخون ان طائراً منه جاء من خليج القسطنطينية الى البصرة بيع بألف دينار . وكان عندهم دفاتر بأنساب الحمام كأنساب العرب . وألفت الكتب في هذا الموضوع

ومن الموصل انتقل استخدام الحمام الى مصر والشام وأول من نقله الشهيد نور الدين زنكي صاحب الشام في سنة ٥٦٥ هـ وقد حافظ عليه الخلفاء الفاطميون بمصر وبالغوا حتى أفردوا له ديواناً وجرائد بأنساب الحمام

واما مسافات طيرانه فكانت طويلة فقد تقدم ذكر الطائر الذي طار من القسطنطينية الى البصرة . وقد كان الحمام ينتقل أيضاً من مصر الى البصرة .

دخول الانكليز الهند

﴿ دوتسدورب . افريقا الجنوبية ﴾ نجيب حداد

كيف دخل الانكليز الهند وثبتوا فيها أقدامهم ؟ ومتى ؟

﴿ الهلال ﴾ الانكليز أمة تجارية بفطرتها وقد سعوا منذ القدم الى استغلال الهند ولم يتيسر لهم دخولها في بدء الامر لان البورتغاليين والهولنديين كانوا يمنعونهم منها بقوة السلاح فاكتفوا اولا بالاتجار مع جزائر الهند . وما زالوا صابرين يترقبون الفرص حتى أتيح لهم وضع أقدامهم على البر فكان أول بلد نزلوه مدارس ثم أخذوا يحتلون البلد بعد البلد باسم التجارة وهي الغرض الرئيسي

في ذلك الحين . وفي القرنين السادس عشر والسابع عشر تخلصت انكلترا من منافسة البورتغال وهولندا ولم يبق أمامها من منازع الا فرنسا وكانت قد نالت حظها من تلك الغنيمة . وكانت البلاد الهندية قد ضعفت لتفرق كلمها وتعدد امرائها . ففي أواسط القرن الثامن عشر كان نائب فرنسا في الهند دوبليكس يقيم في بونديشري ونائب الانكليز كلايف يقيم في مدراس . والنزاع بين هذين الشعبين قديم ولكنه تجدد في اوربا في ذلك الحين وامتد الى الهند فتحارب النائبان هناك . وفي أثناء تلك الحرب سنحت للانكليز فرصة استولوا بها على البنغال بحجة انجاد بعض مواطنيهم ثم ما لبثوا ان تغلبوا على الفرنسيين فانفردت انكلترا بسيادة الهند باسم « الشركة الهندية الشرقية » وهو نوع من الحكومة لم يسبق له مثيل . وكانت الشركة تولي أمورها حاكماً عسكرياً معه الجند والسلاح

العسل وهل يضر ؟

﴿ سنطا كروز . البرازيل ﴾ **الياس نعمه**

قرأت في احدى المجلات البرازيلية ان العسل كثيراً ما يكون ضاراً بل قتالا . فهل هذا صحيح ؟

﴿ الهلال ﴾ العسل مركب — كيماوياً — من مواد مختلفة أهمها مادتان حلوتان وهما اللفولوز والدكستروز . ويتوقف طعمه ونكهته على نوع الزهور التي يتردد عليها النحلُ . وقد يكون أحياناً أسود اللون بسبب امتصاص النحل عناصر فاسدة أو ضارة ففي هذه الحالة يجب تجنبه . والعسل الجيد يكون قشي اللون طيب الرائحة فاذا اسمرَّ كان من نوع أحط . واذا اكثر الانسان من العسل فقد يسبب له انتفاخاً في البطن او غير ذلك من العلل

الخطابة

﴿ مصر ﴾ ح . ج

ما هي أحسن المؤلفات في العربية والانكليزية التي تبحث في فن الخطابة ؟

﴿ الهلال ﴾ لا نعرف كتاباً في العربية خاصاً بفن الخطابة ولكن هنالك نبذاً تأتي عرضاً في بعض كتب المتقدمين كالبيان والتبيين للجاحظ . أما في الانكليزية فهاك اسماء بعض الكتب المعول عليها :

Modern Parliamentary Eloquence by G. N. Curzon
Efficient Public Speaking by E. T. Powell
Oratory, British & Irish by G. Locker - Lampson

شق القلم والريشة

﴿ باريتوس . البرازيل ﴾ احمد رامز امين بكار

لماذا يشق القلم والريشة ؟

﴿ الهلال ﴾ السبب في شق القلم والريشة هو ان هذا الشق يجعل للحبر طريقاً للنزول على الورق بانتظام كما انه يمكن من تنويع ثخانة الكتابة حسب رغبة الكاتب . قال ابن مقلة المشهور : « لو كان القلم غير مشقوق ما استمرت به الانامل ولا اتصل الخط للكاتب ولكثر الاستمداد وعدم المشق ولمال المداد الى أحد جنبي القلم على قدر فتل الكاتب له » . وربما عد شق القلم عند كتاب العرب فناً خاصاً له معايير ومقاييس تختلف باختلافها اسماء القلم . وفي الجزء الثاني من كتاب صبح الاعشى بحث مستفيض في هذا الفن

حيفا

﴿ كارونه تباسكو . المكسيك ﴾ جرجي عبده الحيفاوي

ارجو افادتي عن سبب تسمية حيفا بهذا الاسم

﴿ الهلال ﴾ في رأي بعض العلماء المحققين ان كلمة حيفا مأخوذة من الصيغة العبرانية افعل « خفي » والمراد بها المكان الخفي أو المستوز أو المآوى . ومعلوم ان مركز حيفا الطبيعي يجعلها حقيقة بهذا الاسم لان الطبيعة قد آوتها وجعلتها ميناء أميناً

نمو الريش بعد الموت

﴿ لايك شارلس . لويزيانا . اميركا ﴾ جرجي شهدا

اني مرسل اليكم مع سؤالي هذا قصاصة من جريدة اميركية جاء فيها ان أحد الاميركيين علك ببغاء لا يزال ريشه ينمو بعد وفاته بثلاثين سنة . وقد ذكرت هذه الجريدة ان أحد الخبيرين حنط هذا الببغاء عقب موته فكان ريشه ينمو باطراد بحيث كان يضطر صاحبه الى قصه مرة في السنة حتى يسعه الصندوق الزجاجي الموضوع فيه . فما رأيكم في هذه القصة ؟

﴿ الهلال ﴾ نعتقد ان هذا الخبر عار عن الصحة اذ لا يعقل ان ريش

الطائر ينمو بعد موته طويلاً . نعم ان الموت لا يصيب أعضاء الجسم جميعاً في لحظة واحدة فان شعر الانسان مثلا قد يستمر في النمو بعد الموت وكذا شعر الطائر ولكن الى وقت قصير لشدة ارتباط الاعضاء بعضها ببعض

ثعبان هائل

﴿ مفاكو . نيكاراغوا ﴾ اسحق فريج

ذكرت جريدة طرابلسية انه ظهر في برج قلب الاسد بطرابلس ثعبان هائل رأسه كرأس جرو الكلب وطوله نحو عشر اذرع وله قرنان وقد كسا الشعر بعض وجهه وله صفير ويقال انه في هذا البرج منذ عهد ريكاردوس قلب الاسد . فما رأيكم في ذلك ؟

﴿ الهلال ﴾ رأينا ان هذا الخبر مبالغ فيه فان تلك الاوصاف لم تسمع عن نوع من الثعابين المعروفة ولا سيما ان الثعابين الكبيرة الحجم قد انقرضت من سواحل البحر الابيض المتوسط بوجه الاجمال . أما عمر الثعبان فهذا بلا ريب خرافة اذ لا يمكن ان يمتد عمره الى هذا القدر فانه يبلغ عادة نحو عشر سنوات وقلما يزيد عن ذلك

مذهب الروحيين ومناجاة الارواح

﴿ كودو . البرازيل ﴾ قيصر فهد مقبل

هل مذهب الروحيين هو نفس مذهب المعتقدين بمناجاة الارواح ؟ وهل من كتاب يبحث في المذاهب الفلسفية ؟

﴿ الهلال ﴾ كلا . فان الروحيين يعتقدون بوجود الروح فقط أما القائلون بمناجاة الارواح فانهم يدعون انه يمكن مكالمة الروح بعد انفصالها عن الجسد أو على الاقل يمكن تبادل الرسائل معها . ولا نعرف كتاباً عربياً حديثاً فيه شرح لمذاهب الفلاسفة جميعاً

العملة الالمانية

﴿ بغداد . العراق ﴾ توماس تلو
و ﴿ منصنيلو . كوبا ﴾ الياس الخوري

ما رأيكم في مستقبل العملة الالمانية . وهل يأتي يوم يكون فيه للمارك قيمة وما الذي يدل عليه التاريخ المالي في اوربا من هذا القبيل ؟

﴿الهلال﴾ لقد فقد المارك قيمته ولا يعقل قط أن يستعيدها يوماً ما . فكما ان الهبوط الناشىء عن كثرة العملة أدى الى ضياع قيمة المتوافر من الماركات عند أصحابها (فالانتفاخ المالي ليس الا ضريبة على كل من لديه مال اذ انه يخسر من قيمة هذا المال بنسبة ذلك الانتفاخ) فكذلك استعادة العملة الالمانية لمكانتها السابقة يستدعي اعادة هذه القيم المفقودة الى أصحابها . وهذا عملٌ يفوق الآن قدرة أي دولة . والامر ذو البال في هذه المسئلة هو ان العملة الورقية لا تكون ذات قيمة الا اذا سندها قدر كافٍ من الذهب او ما يقوم مقامه . فاذا الغي المارك واستنبطت عملة جديدة مكانه فانها لا تثبت على حال ما لم يتوافر فيها هذا الشرط . وهذا ما يدل عليه تاريخ العملة الورقية ولا سيما ما حصل في أثناء الثورة الفرنسية

اختراع البنادق

﴿دار السلام . تنغنيكا﴾ محمد بن خميس بن ناصر بن محمد باتيس

متى اخترعت البنادق ومن اخترعها ؟

﴿الهلال﴾ ينسب اختراع الاسلحة النارية الى راهب الماني اسمه برتولد شوارز . ولكن لا يعلم بالضبط تاريخه ، وانما يؤخذ من التواريخ والكتب التي دونت في ذلك العهد ان بعض الاسلحة النارية استعملت في سنة ١٣٢٠ وقد استعملها الانكليز في معركة كريسي سنة ١٣٤٦ . وقد تقلبت هذه الاسلحة بعد ذلك في أطوار كثيرة فتنوعت أشكالها واتسعت صناعتها واتقن عملها مما يضيق هذا المقام عن الافاضة فيه

التبغ المصري ليس مصرياً

﴿دنقله . السودان﴾ سعد بن عوض بلمنير

و ﴿بونس ايرس . الارجنتين﴾ سعيد الحلو

يقال ان زراعة التبغ ممنوعة في مصر فكيف توجد بها اذن شركات عديدة تصدر منها التبغ وما هو عدد هذه الشركات ؟

﴿الهلال﴾ منعت الحكومة المصرية زراعة التبغ في مصر منذ سنين ووضعت غرامة على الذين يزرعونه مقدارها ماية جنيه عن الفدان . فامتنعت زراعته بتاتاً . أما التبغ « المصري » فالتجار يستوردونه من الاقطار الخارجية مثل الاناضول واليونان فاذا تعرض لهواء مصر وبقي في جوها مدة اكتسب

عطراً جديداً يميزه عن سائر التبغ الذي لم يدخل مصر . فهو لذلك مطلوب بين هواة التدخين . ولا نعرف عدد الشركات التي تصدره الى الخارج . ولكن يؤخذ من احصاء للجمارك ان قيمة ما ورد الى مصر من التبغ بلغت ١٢١٤٥٢٣ جنيهاً في سنة ١٩١٢ وبلغت قيمة ما صدر منها في تلك السنة من السجاير ٤٢٢٦٦٦ جنيهاً . وقد ذكرنا هذه السنة لانها تعد سنة عادية

المسك

﴿ اديابلس . البرازيل ﴾ عجاج الشوفي

بم يستخرج المسك ، من حيوان أم من نبات ؟

﴿ الهلال ﴾ يستخرج من غدد من ذكور غزلان المسك . وهذه الذكور قد هيأتها الطبيعة بهذه الغدد لكي تجذب اليها الاناث ولا تضل عنها وقت التلاقح . والمسك في حالته الخام مادة دهنية حمراء تضرب الى السمرة وهو ينحل في الاثير ويستعمل قاعدة لجملة عطور هي ادوم العطور بقاء . وهو كريه الرائحة في حالته الخام . اما غزال المسك فيعيش في وسط آسيا وهو لا يجتمع جماعات وانما يسير ازواجاً . وهو اجم (لا قرون له) وانما له انياب بارزة . وغدة المسك في جدار بطنه

الخروع ودودة القز

﴿ أربد . شرقي الاردن ﴾ عبد الرحمن الرشيدات

يقال ان ورق الخروع يستعمل غذاء لدودة القز وهو يزكو في قطرنا . فما رأيكم ؟

﴿ الهلال ﴾ دودة القز تعيش على ورق التوت . وانما تستعمل بذور الخروع لأغراض طبية فقط

الفول القفاز

﴿ مكسيكا . المكسيك ﴾ عقل حداد

وجدنا هنا تاجراً يبيع فولاً يقفز اذا شعر بالدفء وقد أرسلنا لكم منه نموذجاً ثلاث قطع

﴿ الهلال ﴾ قد رأينا القطع المرسلة منكم وهي تقفز بالفعل ووجدنا داخلها دودة هي التي تنتفض وتجعل الفولة تقفز اذا شعرت بالدفء

والحشرات تصيب هذا الفول فتبيض فيه فاذا انفقست الدودة تحركت عند الشعور بالحرارة وهذا هو ما يجعل الفولة تقفز

لون العين

﴿ القاهرة ﴾ عزيز بشتلي

ما علة اختلاف ألوان قزحية عيون البشر . ولماذا يغلب اللون الفاتح في عيون الهررة واللون الاسود في عيون الكلاب ؟

﴿ الهلال ﴾ لون العين يتبع عادة لون البشرة . فاذا كان الشخص اسمر تلونت عينه بلون بشرته . فاذا كان أبيض كاهل شمال اوربا صارت العين زرقاء خفيفة الزرقة . وصبغة البشرة هي في الغالب ذات الاثر الاكبر في تلوين العين . ولكن لا يعرف لماذا تكون عين القط فاتحة وعين الكلب قاتمة . ولعل السبب في ذلك ان القط اكثر ما يسعى في الليل فهو لا يتعرض كثيراً لضوء الشمس فلا تحتاج بشرته الى صبغة تقيه ضررها فتبقى بشرته بيضاء وعينه خفيفة اللون . أما الكلب فيتعرض لضوء الشمس فيحتاج الى صبغة تصبغ جلده . وهذه الصبغة تمتد الى عينيه فتلونها بلون ثقيل

البروج الفلكية

﴿ تبريز . فارس ﴾ م . نخجواني

ما اصل البروج الفلكية : حمل . ثور . جوزاء الخ ؟

﴿ الهلال ﴾ هذه الالفاظ مترجمة عن الاغريقية . والبروج تقع في دائرة تحتوي على مدارات الكواكب الكبرى والشمس والقمر . والبروج اثنا عشر . بين كل برج وآخر ٣٠ درجة . فالمجموع ٣٦٠ درجة وهو محيط الدائرة

وأصل البروج بابلي ثم اخذه عنهم الاغريق . وترجمت الالفاظ الاغريقية الى العربية

عدد الاتوموبيلات في القاهرة

﴿ ريو غرندي . البرازيل ﴾ مسلم أسعد

ما هو عدد الاتوموبيلات في القاهرة ؟

﴿ الهلال ﴾ نرجح انه يبلغ نحو أربعة آلاف . ولكن ليس لدينا احصاء رسمي عنها

من هنا وهناك

كيف تنجح

كيف نجح الذين نجحوا ؟ وهل من كلمة نسمعها منهم فنعرف سرهم وتفهم حيلتهم ؟

هاك ما يقوله لورد ريدنج حاكم الهند الذي بدأ حياته بحاراً في احدى البوارج الانجليزية :

« هناك ثلاثة أشياء ضرورية للنجاح : أولها الحماسة في العمل وثانيها الحماسة في العمل وثالثها الحماسة في العمل . فاذا اضاف الشاب الراغب في النجاح الى هذا شيئاً من المعرفة بالقانون فان هذه المعرفة لن تعوق تقدمه

« ولو كنت تاجراً لكنت على الدوام متنبهاً ابحث عما يسر الجمهور ولا أدعه يعتاد شراء البضائع من غيري . فاذا لم يكن عندي بعض البضائع المطلوبة فاني اسارع الى الحصول عليها واجذب الجمهور بعرض بضائعي عرضاً جميلاً وبأن تكون جميع هذه البضائع موافقة لزي آخر ساعة

« ونصيحتي للتاجر هي ان لا يحتفظ بالبضائع القديمة . بل عليه أن يتخلص منها ولو خسر في ذلك لكي يشتري الجديد . وآخيراً يجب أن يكون خدمة المحل مؤدبين »

وقال اللورد لفرهولم صاحب معامل صابون صنلايت الشهيرة ومن ذوي الملايين :

ARCHIVE

« لقد سئلت هذا السؤال جملة مرار وكان جوابي كل مرة واحداً لم يتغير . فليس هناك سر وكل ما هنالك انه يجب على طالب النجاح أن يدفع ثمنه . وذلك بأن يجعل همه الرئيسي نجاحه في العمل ولا يهتم لجميع الشؤون الاخرى الا اهتماماً ثانوياً . والمسألة في الواقع تنحصر في القدرة على انكار النفس وملاذها والقوة على العمل .

« وهناك وهم سائد بأن الثراء لا يأتي الا اذا فعلت العجائب وجئت بالجديد . ولكن صدقني ان الثراء يأتي بفعل الشيء العادي المألوف أحسن مما فعله غيرك اكثر مما يأتي بفعل العجائب واتيان الجديد

« فاذا اخفقت في شيء فاعمد الى طريقة اخرى . ومن الناس من ديدنهم التثبيط فياخذون في ضرب الامثال عن فلان ثم فلان ممن فعلوا ما تحاول فعله فاخفقا ويخبرونك بانك تفقد وقتك اذا مضيت في مشروعك ولم تنثن عنه . ولكن دعك منهم ولا تبال بهم . فقد يصدق ان غيرك قد اخفق ولكنك ربما تتلافى امكنة الضعف التي تورطوا فيها وتنجح . وعلى كل حال يجب أن تجرب لئلا تضيع الفرصة فلا يعود لك مثلها »

آراء بعض العظماء في المرأة

ما هي الحضارة ؟ هي تفوذ النساء الطيبات ــ امرسون

حلاوة المرأة كالوردة سريعة الموت ــ غوته

أحلى شيء في الحياة هو التحية الصافية التي تحيي بها الزوجة زوجها ــ ولس

انانية المرأة هي انانية لأجل اثنين ــ مدام دوستايل

أحلى هدية اهدى بها الله الانسان هي المرأة ــ جوبار

حبذا النساء لي وحدي لو لم يخلقن للجميع ــ اوريبيدس

المرأة مخلوق بين الملائكة والبشر ــ بلزاك

تحتقر المرأة من يحبها ما لم تحبه هي أيضاً ــ اليصابات ستودارت

المرأة الفاضلة ملكة ــ فيزن

الحياء والصمت اجمل زينات المرأة ــ اوريبيدس

ليس في درامات شكسبير أبطال وانما فيها بطلات ــ رسكن

الغياب القليل يحمس الحب والكثير يقتله ــ ميرابو

ليس على الارض ارأف من قلب المرأة اذا كان مسكناً للعطف ــ لوثر

كل امرأة سيدة بحق جنسها في اعتبار الرجل المهذب ـ ليتون

خلق الله المرأة لكي تستأنس الرجل ـ فولتير

على الرجل ان يطلب الى الله ان لا تعرفه المراة على حقيقته ـ ثاكري

كان آدم اسعد الناس لانه لم تكن له حماة ـ بارفيه

يجب على الرجل ان ينتقي زوجته بحيث تكون صديقته لو كانت رجلا ـ جو بيرت

الرأي الثاني خير من الاول على الدوام . وقد كان آدم من اراء الله الاولى ثم ارتأى رأيه الثاني بخلق المرأة ـ مثل سائر

خذ من الحب بمقدار ما تأخذ من النبيذ فلا تسكر ـ دو موسيه

الاداب البرلمانية

قد لا تمضي مدة طويلة حتى يكون لمصر برلمان هو اول برلمان حقيقي للعرب . وسينظر اليه العرب في جميع الاقطار بعين الاحترام ثم الرجاء بالنجاح . وانما يكون النجاح باحترام كل عضو للتبعة التي يتحملها والمحافظة على نظام المجلس . والنظام لا يزال املا غير محقق في البرلمانات الاوربية . فان المشاجرات والمسبات اصبحت مما الفه اعضاؤها . وبهذه المناسبة نذكر أن احدى المجلات نشرت امثلة من الفاظ السباب التي تؤثر عن بعض المجالس فجاء منها ان الاعضاء في مجلس نواب الصرب اذا اخذتهم الحدة تشاتموا بهذه الالفاظ :

« ايها الباكي من الحشيش . ايها المتجر برؤوس الموتى . يا قاتل الحريات الجميلة »

وأثر عن بعض اعضاء مجلس الريخستاغ الالماني الشتائم الآتية :

« انت خنزير (جامبون) قد نغل بالدود . انت خنزير سام . انت ملك المجانين »

اما الشتائم الانجليزية في مجلس النواب البريطاني فهي :

« انت يهودي بوري . انت تاجر التشريع . انت حبل قارب صياد ارلندي . انت خرقة قديمة من عهد كرومويل »

فعسى ان يتنزه اعضاؤنا المستقبلون عن مثل هذا التساب

تجار الانجليز والمانيا في الحرب

وضع المستر كونست الملحق البحري الانجليزي في البلاد الاسكندناوية مدة

الحرب الكبرى كتاباً كان له ضجة في دوائر السياسة الانجليزية فقد ادعى في هذا الكتاب ان المانيا انما كانت تحارب وتحصل على ذخائرها واقواتها من التجار الانجليز انفسهم وان الحصار البحري لم يضيق حلقته على الألمان الا عندما دخلت اميركا الحرب فظهر عندئذ اثره لأن البوارج الأميركية منعت عن الألمان ما كانوا يحصلون عليه على الرغم من رقابة الاساطيل الانجليزية . وكان الالمان يستوردون جميع ما يحتاجون اليه قبل ذلك من الأمم المحايدة التي كانت تستورد هي أيضاً ما يطلب منها من التجار الانجليز

والمؤلف يثبت بالاحصاءات الرسمية ان بعض الدول المحايدة استوردت وقت الحرب من بعض البضائع ضعفي ما كانت تستورده قبل الحرب . وكانت الزيادة تبلغ أحياناً اربعة اضعاف بل عشرة أضعاف . فهذه الزيادة كان من المؤكد انها ترسل الى المانيا

وذكر المؤلف ان المانيا نالت جميع حاجتها من الفحم والسمك والزيت والجوز والشحم مدة الحرب فصنعت منها المفرقعات كما شاءت . وقد تضاعفت كمية النحاس المصدرة من انجلترا الى اسوج وبلغ المصدر من اسوج الى المانيا في هذه المدة ثلاثة اضعاف . وكذا الحال في القطن والنيكل والتنك

لأجل الجمال

كان سبنسر يقول ان الانسان لم يعمد الى اتخاذ اللباس اولا ابتغاء للدفء بل طلباً للجمال والزينة . والواقع ان الجمال يحدو بالنساء الآن الى تضحية صحتهن والى مكابدة الآلام من عمليات جراحية وغير ذلك مما لا يقع تحت حصر

فالمتمدنات يصلحن بسكين الجراح الآن انوفهن ويخرجن عاريات الصدر والظهر ويضعن المساحيق المؤذية للبشرة تكلفاً للجمال والزينة . اما غير المتمدنات فيفعلن ما هو شر من ذلك . ففي فيجي مثلا تتجمل النساء بندوب بارزة على اذرعهن وظهورهن . وكيفية ذلك انهن يكتوين بخشبة محرقة ثم كلما برأ الجرح نكأنه حتى يتورم ويبرز . وفي بورما يثقب صحن الاذن من الوسط — لا كما تفعل بناتنا — ثم يوسع الثقب شيئا فشيئاً حتى يسع قصبةً من ذهب يبلغ قطرها ثلاثة ارباع البوصة . وتفعل نساء جزر سليمان مثل ذلك ويبالغن في هذا العمل ويعلقن في الثقب من الحلي ما ثقله رطلان ونصف رطل انجليزي . وفي شرق افريقا تدهن النساء

بالمغرة والسمن وبعضهن يمسحن بالجير سيقانهن فيتراءين كأنهن قد لبسن الجوارب البيضاء. وفي الهند الصينية يرسل اهل الزي الحسن والهندام الرشيق من الاهالي اظافرهم حتى لقد يزيد طولها على طول الاصابع نفسها. ومن قبائل البابو من يتزيّن بوضع الريش والعظم يثقبن جدار الانف ويضعن هذه الاشياء فيه

كيف احتفظ روكفلر بصحته ؟

روكفلر من ذوي الملايين في اميركا وهو في الرابعة والثمانين من عمره الآن صحيح الجسم سليم العقل وقد وصف طبيبه الدكتور بجر معيشته والطرق التي يتخذها للمحافظة على سلامته. قال:

« لا يتناول مستر روكفلر دواء ما. ويلعب الجولف في كل صباح وينام جيداً ويرتاح في نومه. وهو يأكل جيداً أيضاً ولكنه لا يهوى سوى المأكولات الساذجة. وهو معتدل شديد الاعتدال ولذلك فهو ليس ممن يعودون بالنفع الكبير على الاطباء. هذا واني في نظر الناس طبيبه ولكن الحقيقة انه هو طبيبي فاني لا أعزو حسن صحتي الا للنصائح التي يسديها الي »

نصيحة الجاحظ

قال الجاحظ: اعلم ان المعنى الحقير الفاسد واللفظ الساقط يعشش في القلب ثم يبيض ثم يفرخ ثم يستفحل الفساد. لأن اللفظ الهجين الرديء اعلق باللسان وآلف للسمع وأشد التحاماً بالقلب من اللفظ النبيه الشريف والمعنى الرفيع الكريم. ولو جالست الجهال والحمق والسفهاء شهراً فقط لكسبت من اوضار كلامهم وخبال معانيهم ما لم تكسبه من مجالسة أهل البيان دهراً. لأن الفساد اسرع الى الناس واشد التحاماً بالطبائع. والانسان بالتعلم والتكلف وبطول الاختلاف الى العلماء ومدارسة كتب الحكماء يجود لفظه ويحسن ادبه. وهو لا يحتاج في الجهل الى اكثر من ترك التعلم وفي فساد البيان الى اكثر من ترك التخير

ام لويد جورج

قال لويد جورج رئيس وزراء انجلترا السابق:

قاست امي اشد المشاق في اعالة اولادها. ولكنها لم تتذمر قط ولا شكت ضيمها لأحد. كانت تعجن وتخبز لنا. وقلما استطعنا ان نأكل لحماً. ولقد كان اعظم اطايب الحياة عندنا أن يعطى احدنا نصف بيضة يوم الاحد

الجهل علة الظلم

قال السيد توفيق البكري :

لا تعجبوا للظلم يغشى امة   فتنوء منه بفادح الاثقال
ظلم الرعية كالعذاب لجهلها   الم المريض عقوبة الاهمال

نجاح المؤلفين

كان ماكولي من ادباء الانجليز ومؤرخيهم . وكان قد وضع « تاريخ انجلترا » فلما نشر الجزء الاول بين الجمهور قوبل بالحماسة حتى بيعت منه اولى طبعاته باسرع مما كان ينتظر المؤلف . فكتب في مذكراته اليومية ما يأتي :

« ٤ دسمبر سنة ١٨٤٨ – شعرت اليوم ببعض القلق على مصير كتابي . فان ما بيع منه قد فاق ما كنت انتظره . ولكن هذا يدل على ان الجمهور قد علق امالاً كباراً على الاجزاء الباقية . فاذا لم تحقق هذه الامال كانت خيبته عظيمة . ولست اسمع سوى المديح ولكن من يثق بالثناء يلقي عليه نفسه ؟ وعلى كل حال قول اني قصدت الى التفوق وحاولت ان اكتب شيئاً يذكره القارئون في سنة ٢٠٠٠ او سنة ٣٠٠٠ ولم اضح شيئاً في سبيل البدع الجارية في الفكر او لاسلوب فاذا لم اوفق فسيكون فشلي اشرف من تسعة اعشار حوادث التوفيق التي يصيبها غيري »

نموذج من حجج المحافظين

في سنة ١٨١٦ قررت بلدية كولون في المانيا اضاءة الشوارع فكتبت جريدة «كولون تسايتنج» مقالا تعترض فيه على هذا المشروع وأدلت بسبع حجج تعزيزاً لهذا الاعتراض . فما قالته :

١ – ان الاضاءة الصناعية هي بمثابة التدخل في نظام الله الذي قضى ان يكون الليل ظلاماً

٢ – ان الشوارع المضاءة تغري الناس بالسهر خارج البيوت ، فتكثر لذلك الامراض الناشئة عن البرودة :

٣ – ستكون الاضاءة سبباً في فزع الخيول وتنشيط اللصوص

كما كان يفعل الفراعنة

قتل في حادثة اتوموبيل حديثاً في مدينة برني في فرنسا الامير كيتاشيرا كاوا صهر امبراطور اليابان فنقلت جثته الى باريس ووضعت في دار السفارة اليابانية ووضع الى جانب النعش طبقاً للمناسك الدينية الشنتوئية اطعمة مختلفة كالرز والهليون والتفاح والسمك والدجاج والبرتقال وكذلك وضع كأسان ملء احدهما بالنبيذ والآخر بالماء وأشعل فانوسان من الورق وبقيت الجثة كذلك مدة يحرسها الحرس حتى نقلت الى اليابان لدفنها

أثمان الحيوان الآبد

ارتفعت أثمان الحيوانات الآبدة تبعاً للارتفاع العام الذي اصاب العالم مدة الحرب وبعده . ومركز التجارة في هذه الحيوانات هو مدينة هامبورج في المانيا والاثمان الجارية الآن هي كما يلي : الزرافة ١٠٠٠ جنيه . وفرس النهر ٥٠٠ جنيه الى الف . والاسود تباع بنحو ٢٥٠ جنيهاً . والمشترون في العادة هم الحكومات التي تحتاج الى تزويد « جنائن الحيوانات » او الشركات التي تعرض هذه الحيوانات على الجمهور بعد ان تعلمها بعض الالعاب

وقد شجع هـذا الغلاء هواة القنص على ارتياد احراش افريقا والهند لصيد هذه الحيوانات

شمم اعرابي

احب الأصمعي ان يستثبت في كلمة « استخذيت » أهي مهموزة ام غير مهموزة . قال : فقلت لأعرابي : أتقول استخذيت ام استخذات ؟ فقال : لا اقولها . قلت : ولم ؟ قال : لأن العرب لا تستخذي

الى السائلين

لقد خصصنا باب « بين الهلال وقرائه » للرد على اسئلة القراء ونرجو ان يراعوا ما يأتي : يكتب السؤال واضحاً مختصراً ومعه اسم المرسل ويعنون باسم « محرر الهلال » . ولا ننشر الا الاسئلة التي نرى فيها فائدة لجمهور القراء . ولا نتعرض لما يمس الدين أو السياسة . وقد نضطر الى تأجيل الجواب لكثرة الاسئلة لدينا . وقد نغفل السؤال اذا لم تستوف الشروط المتقدمة أو اذا لم نعثر له على جواب

حكم المستبدين

تحت ستار النُظُم الدستورية

* عاقبة الفوضى الأثرة *

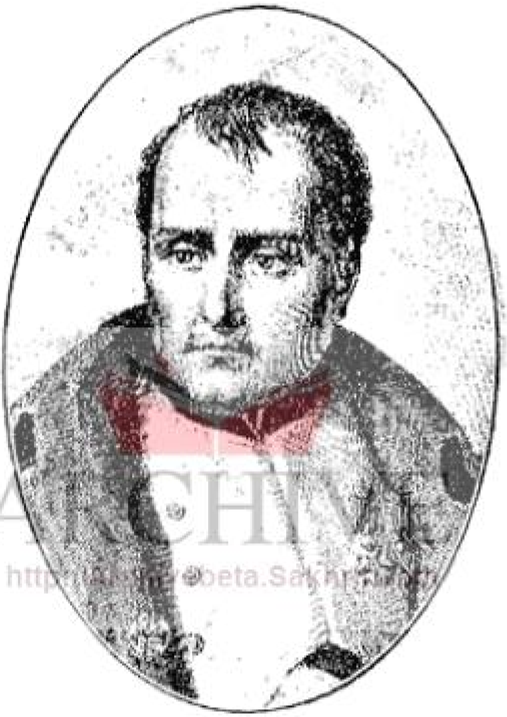

نابوليون قدوة المستأثرين
الحاكمين بأمرهم

من أعجب المشاهد التي تبدو للمتأمل في تطور العالم الغربي بعد الحرب ما انتاب كثيراً من دوله – التي ادعت انها انما حاربت لاسقاط الحكام المستبدين وأصحاب التيجان المتعسفين – من الحركات الرجعية والثورات العسكرية التي انتهت في الغالب بانحصار السلطة في يد نفر من الافراد الاقوياء

فاذا قابلنا بين هـذه النتيجة التي وصلت اليها تلك الدول – ومعظمها يقطن حول البحر الابيض المتوسط كأن الداء انتقل اليها بالعدوى – وما أمله قومٌ من

تلاشي البقية الباقية من ضروب الحكم الفردي بعد الحرب وتوطُّد الحكم الدستوري الديمقراطي في العالم ، تملكتنا دهشة عظيمة وحرنا في تعليل هذه الظاهرة وتساءلنا متعجبين عن السنن الاجتماعية التي تؤدي الى مثل هذه المتناقضات

انظر الى اوربا الآن ، تجد في روسيا زعيماً من أقوى الزعماء ، وهو لنين ، وقد كاد يحصر كل سلطة في يده . وهو لا يزال الى اليوم ، بعد انقضاء نحو ست سنوات على قيام النظام البلشفي ، الحاكم بأمره في تلك الاقطار الشاسعة . ولم يعرف التاريخ زعيماً قام من الطبقات السفلى وأتم مثل ما أتمه لنين من الانقلاب العظيم الشامل

الجنرال بريمو دي ريفيرا الوزير الاسباني

وهذا موسوليني ، زعيم الحزب الفاشيستي الآن والاشتراكي المذهب قبلاً ، نراه حاكم ايطاليا الحقيقي المستأثر بالحكم والسلطة لا يقبل نصحاً ولا شورى بل هو يقيم كل يوم دليلاً على ازدرائه بالنظم البرلمانية ويعلن على رؤوس الاشهاد ان ايطاليا تحتاج الآن الى حاكم قوي يقطع منها دابر كل تمرد وتململ واستيلاء

وبالامس سمعنا عن الانقلاب الذي تم في اسبانيا عن يد القائد بريمودي ريفيرا ، فقد طلب هذا القائد سقوط الوزارة فوافقه الملك وسلمه زمام الحكم . وما جرى في اسبانيا شبيه بما جرى في ايطاليا ، وأهم أوجه الشبه بين الحركتين مقاومة الشيوعية والفوضى ، وازدراء القائمين بهما بالبرلمان ونظمه ، وطلبهم للاصلاح الاجتماعي وللاقتصاد في النفقة . وفي الحالتين نال الثائرون موافقة الملك

مصطفى كمال رئيس الجمهورية التركية

بل لو نظرنا الى الشعوب الشرقية لوجدنا في مصطفى كمال خير مثلٍ نقدمه على انحصار السلطة في فردٍ قوي . وماكان في امكان هذا القائد العظيم اتيان ما أتاه من المعجزات لولا قبضه على السلطة بيد حديدية . على انه يظهر لمتتبع

أخبار الدولة التركية الجديدة ان مصطفى كمال بعد أن أصبح رئيساً للجمهورية يبغي الاحتفاظ بما كان له من الحول والطول

واذا رجعنا بنظرنا الى خلف وجدنا أمثلة كثيرة من هذا القبيل : فهذا دانونزيو الشاعر الايطالي الذي عين نفسه مدة حاكماً لفيوم ، وهذا لودندورف الذي

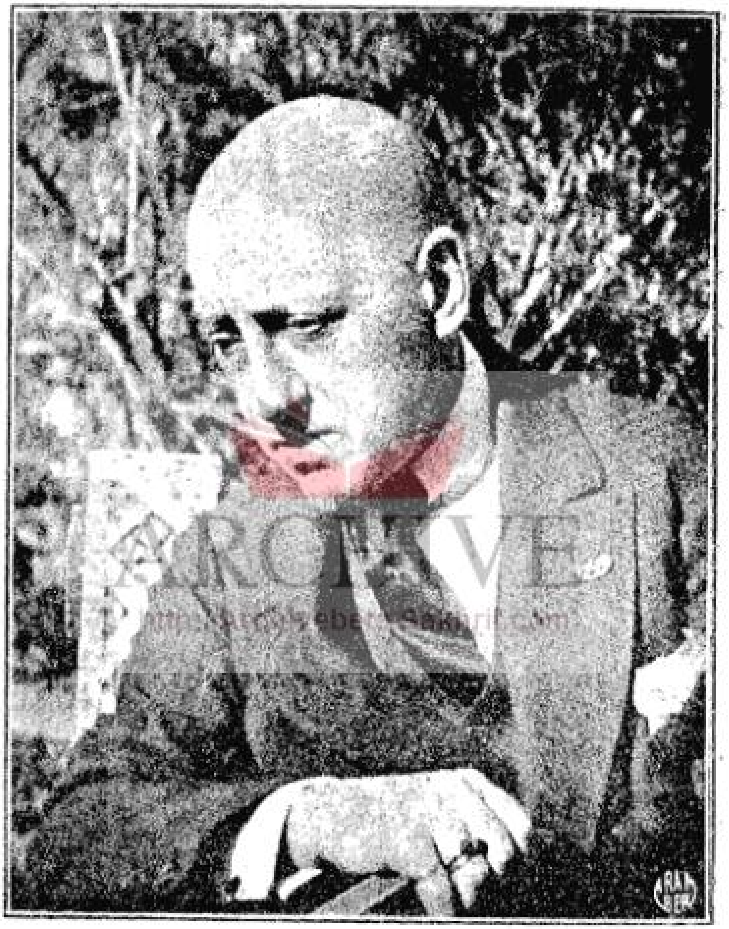

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الشاعر دانونزيو حاكم فيوم سابقا

جاءت الانباء يوماً بتعيينه حاكماً مطلقاً (ديكتاتوراً) في بافاريا ، بل هناك آخرون من أمثال هؤلاء الذين قبضوا على الحكم هنيهة ثم دالت دولهم القصيرة الاجل ...

وانما غرضنا من سرد هذه الحوادث ان نثبت شيوع هذه الظاهرة في اوربا بعد الحرب وان نمهد لتعليلها وبيان البواعث عليها مستعينين بالتاريخ ، أبي العبر

عبر التاريخ

ان درس نفسية الجماعات والشعوب من العلوم الحديثة التي كان لها أعظم نصيب في حل معضلات التاريخ وتفسير غوامضه . فاذا قلبنا صفحات الماضي مستنيرين بنور هـذا العلم وجدناها ممتلئة بالحوادث من هذا القبيل وكلها تنطق بالعبرة الآتية ، وهي : انه كلما انتشرت الفوضى وزعزعت أركان النظام المألوف ، ولا سيما عقب الثورات والانقلابات ، لا يلبث أن يقوم رجل مستبد يحصر السلطة في يده ويتولى وحده تصريف أمور الدولة

وهل من عبرة أبلغ مما حدث عقب الثورة الفرنسية الكبرى ؟ اننا نجتزىء بها هنا عن ذكر سواها : فما أجمل تلك الحماسة التي دفعت الشعب الفرنسي الى اعلان الثورة ، على مبادىء الحرية والاخاء والمساواة ، وما أبدع ذلك الشعور الذي استفز القائمين بها وجعلهم ينادون باسمى المبادىء وأرفع الغايات

تلك كانت عاصفة جميلة . . . ولكنها لم تلبث أن خمدت وانتفى منها كل جميل. خيل الى زعماء الثورة انهم بدأوا عهداً جديداً في التاريخ البشري ــ عهداً لا اتصال بينه وبين الماضي . فغيروا كل الاسماء وكل المصطلحات ، بل انهم ــ تأكيداً لما أرادوا ــ شرعوا يؤرخون سنواتهم تأريخاً جديداً ابتداؤه اعلان الجمهورية

فكيف انتهى هذا الانقلاب الهائل في ظاهره ؟

كان مآله الى تسلط بعض ذوي الشخصيات البارزة واستبدادهم بالامر ــ وآخرهم بونابرت الذي لم يلبث ان اقام نفسه امبراطوراً : ذلك ان الشعب عموماً ، بالرغم مما يظهر فيه احياناً من دلائل الثوران والعصيان ، انما يطلب حكومة ذات عزم تتولى اموره وتنشر في ربوعه الامن والعدل والطمأنينة . وقد توالت على رأس الامة الفرنسية في ذلك العهد هيئات متنوعة وصنوف مختلفة من الحكومات ولكنها لم تجد نفعاً ولم تبلغ الشعب الغاية التي طمح اليها ، بل كانت اكثر استبداداً من الملوك السالفين . وقد اثبت علم نفسية الامم ان الثورات السياسية قلما تصل الى اعماق روح الجمهور . فانه يظل هو هو في عقليته وفي مزاجه ، ولا يلبث ، بعد انقضاء العاصفة ، ان يحن في سره الى ما الفه من اساليب الحكم ــ وقد يكتفي الزعماء بتغيير اسماء تلك الاساليب واشكالها الظاهرة جرياً مع الايام او مخادعة للناس وايهاماً لهم انهم مقبلون على عهد كله خير وبركات

ففرنسا بعد الثورة لم تتغير كثيراً ، في الحقيقة ونفس الامر ، لان الفرنسيين لم يتغيروا ولان الماضي لا يموت بل يستقر في النفوس يسيطر عليها من حيث لا تدري ولا تشعر . ولم يلبث الذين تولوا ازمة الحكم في ذلك العهد ان وجدوا انه يتعذر عليهم حكم الشعب بغير ما الفه من النظم والوسائل . . .

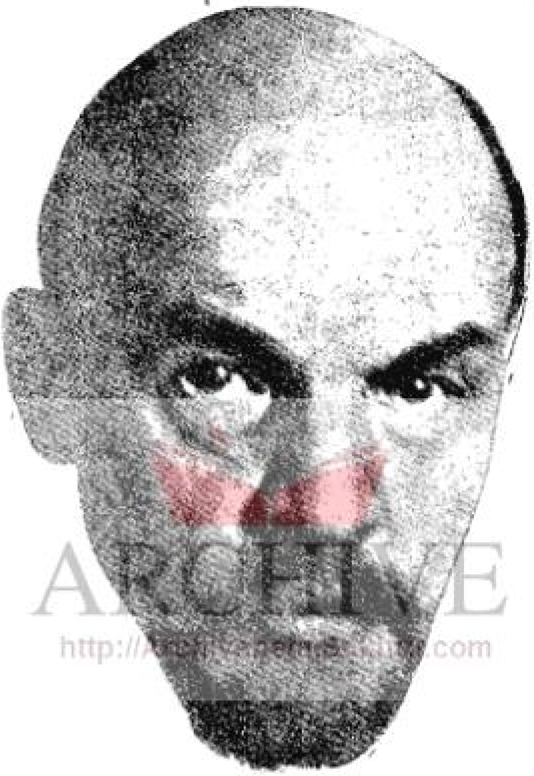

لنين زعيم البلشفية

وقد ادرك نابوليون هذه الحقائق واستطاع وحده تنظيم امور الامة الفرنسية فاحبته وانزلته من نفسها منزلة لم تنزلها سواه — وقد كانت تلك الامة عينها منذ بضع سنوات قائمة على ملكها ثائرة على الاستبداد تتغنى بالاغاني الخيالية وتمني نفسها ابعد الاماني عن الفطرة البشرية . . .

اجل ، ان اكبر ثورة على الحكم المطلق انتهت بحصر السلطة في ايدي ذلك الجبار العظيم . ولطالما دل التاريخ على ان الافراد اقدر من الجماعات على اتيان النتائج الحاسمة ولا سيما في احوال الفوضى والاختلال ، وبين شعب الف حكم الفرد اجيالاً

وقد بحث باحث عما آل اليه اعضاء اللجنة الثورية الموسومة « لجنة السنة الثالثة للثورة » فوجد ان واحداً منهم اصبح في عهد نابوليون اميراً و ١٥ حازوا لقب كونت و ٧ صاروا من شيوخ الامبراطورية و ٦ من مستشاري الدولة . هؤلاء هم قادة الثورة الذين كانوا يطلبون المساواة والغاء الامتيازات على انواعها . . .

فما ابلغ عبر التاريخ ! وما اجدرنا بتقليب صفحاته والاسترشاد بحوادثه واحكامه حتى لا تضللنا الكلمات اذا تغيرت والصور اذا تبدلت

الانقلابات بعد الحرب

والآن نستطيع تفهم ما جرى عقب الحرب في اوربا . فقد تزعزعت اركان الحكومات وانتشرت الفوضى بسبب النظريات الجديدة التي دخلت ميدان السياسة القومية والاممية ، وبسبب الاضطراب الاقتصادي الذي شمل اقطار العالم جميعاً . فاستولت على الشعوب سآمة دفعتها الى طلب التغيير اعتقاداً منها ان « الحكومة الجديدة » تصلح الامور وتنفي كل مكروه

فهذا الشعور ـ شعور الضجر والاستياء ـ هو الذي يمهد لظهور المستأثرين بالحكم امثال لنين وموسوليني وغيرهما . فاذا ادركنا ذلك فهمنا كيف ارتضت الشعوب ما طرأ عليها من التبديل في الحكم ، وفهمنا ايضاً كيف تمت معظم تلك الانقلابات في مدة وجيزة بدون ان تراق في سبيلها الدماء

وهنا يخطر لنا سؤال طالما خطر للمؤرخين وهو : من صاحب النصيب الاوفر في حوادث الانقلابات والثورات ـ الزعماء البارزون ام الشعب نفسه ؟ او بعبارة اخرى هل عظماء الرجال يخلقون الاحوال ام الاحوال تخلقهم ؟

لقد انقسم المؤرخون الى قسمين في الرد على هذا السؤال . ففريق منهم ـ وفي مقدمتهم كارليل صاحب كتاب « عبادة الابطال » ـ يرى ان التاريخ ليس الا نسيجاً من صنع بعض الشخصيات البارزة التي كيفت حوادثه ودفعتها في مجاريه . والفريق الآخر يرى بخلاف ذلك انه تتولد في الشعوب تيارات خفية تتجسم في بعض الاشخاص فيبرزون ، وما هم في الحقيقة الا رموز لتلك التيارات ، ولو لم يقوموا هم لقام غيرهم من مواطنيهم وتبوأوا تلك المراكز المعدة لمن يشغلها من اصحاب الارادة والقوة

وما لا ريب فيه ان ظهور رجال كلنين وموسوليني وغيرهما ما كان ليحدث لولا توافر شروط سابقة معينة خارجة عن ارادتهم . فبروز لنين اعقب نشوب الحرب وانكسار الروس وانتشار مبادىء كارل ماركس الى آخر ما هنالك من الاحوال التي سبقت تقلده الحكم في روسيا . وقس عليه زملاءه . فانهم جميعاً لم يظهروا الا بعد تطور الاحوال تطوراً مستمراً انتهى بحركة او ثورة او تمرد ، فقيام هؤلاء الاقوياء

على اننا اذا نحن لم ننكر شأن الاحوال المهيئة لظهور اقوياء الرجال ، كذلك لا يمكننا ان ننكر شأن تلك الشخصيات وفعلها العجيب في التاريخ . فالنابغة وبيئته في تفاعل مستمر يؤثر فيها وتؤثر فيه على الدوام ، فتارة يكون تأثيره اظهر وطوراً يكون تأثيرها

الشعوب وروح الثورة

والشعوب تختلف اختلافاً كبيراً من حيث استعدادها للثورة . فالفرنسيون ، ومثلهم معظم الشعوب القاطنة لشواطىء البحر الابيض المتوسط ، اصحاب حماسة شديدة وخيال سريع الالتهاب ولهم ولع بالنظريات الجميلة والكلمات الخداعة . وسرعان ما تستفزهم الحوادث الى اخطر المسالك

وبخلافهم الشعوب الانجلوسكسونية فقد تجنبت عدوى الثورة بالرغم من تطورها الصناعي الخطير . وذلك لثبات اميالها ولنزوعها الى الاستمساك بالعملي دون النظري والاخذ بالحقائق الملموسة والنتائج الراهنة . والالمان يشتركون اجمالاً مع الانجلوسكسون في هذه الصفات الا انهم أكثر منهم حماسة

أما الروس فأصحاب نزعة روحانية شديدة وهم ضعاف العقل والارادة ولذا كانوا من أكثر الشعوب قبولا للروح الثورية . وربما لم يسبقهم في هذا المضمار غير اليهود : فهم باذرو بذور الثورة في كل مكان . وقد لاحظ أحد الادباء أن أعظم الكتب انتقاداً للنظم الاجتماعية وأشدها دعوة الى الثورة والانقلاب كتبت بأقلام كتاب من اليهود . ويرجع ذلك الى سببين رئيسيين : الوراثة السامية النزوعة الى الخياليات والنظريات وهي متأصلة في الجنس اليهودي ، والاحوال التي عاش فيها اليهود بعد تفرقهم وما نالهم من الظلم والاضطهاد على ممر الايام

وبالاجمال يقال أن الشعوب المحافظة المتمسكة بقديمها وتقليدها اكثر من

سواها تعرضاً للثورات . وما ذلك الا لأن صلابتها تحول دون تطورها التدريجي مع تطور العالم عامة . فلا تلبث أن تتسع مسافة الخلف بين الجهتين. فكلما انفرجت الهوة كبر الجهد الذي يستلزمه قطعها ـ أي ينبغي للشعب أن يتطور تطوراً فجائياً سريعاً لملاحقة التطور العام ـ وهو ما يتم في الثورات

وبخلاف ذلك الشعوب التي تتدرج في سبيل الرقي وتتكيف شيئاً فشيئاً وفقاً لمقتضيات الاحوال

فالثورات الحقيقية ليست تلك التي تتناول نظم الحكم وأشكال الحكومات ، بل تلك التي تؤثر في بيئة الانسان وفي معاشه وأحواله الاقتصادية فتفعل في الجماعات فعلها البطيء العميق ولا تلبث أن تطبع بطابعها أخلاق الشعوب وعاداتها

فالاختراعات العظيمة كانت ذات أثر دائم في أحوال البشر وان استتر فعلها وكان بطيئاً . فهذه هي الثورات الحقيقية البعيدة الغور والمدى . ولقد صدق من قال : « أن اختراع القاطرة البخارية كان افعل من القليوتين في نشر المساواة بين الناس »

اميل زيدان

ARCHIVE

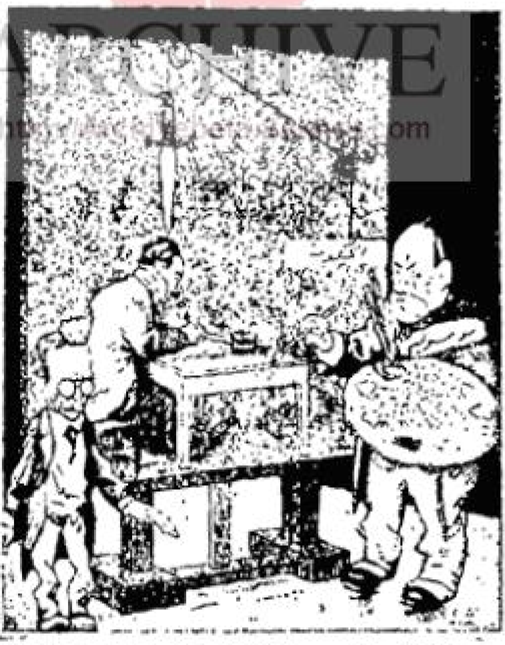

حرية الصحافة كما يريدها السنيور موسوليني
(وهو آخذ في تصوير جهاز يحرك سيفاً مسلطاً على رؤوس الكتاب) .

فن التصوير

نماذج من الصور الحديثة ذات المعاني الرمزية

يمتاز الادب الرفيع الغربي ، من عهد الاغريق الى الآن ، على الادب العربي بثلاث ميزات وهي : «الدرامة» او القصة التمثيلية ، والرسم ، وصنع التماثيل

وليس من يجهل السبب في خلو الادب العربي من الرسم ومن صنع التماثيل . فان الاسلام كان يتعصب للتوحيد ويلتمس جميع السبل لمنع المؤمنين من الردة الى الاصنام فكان لذلك يمنع التصوير ويقضي بالهدم والتدمير على كل أثر للاصنام او التماثيل .

أما « الدرامة » او القصة التمثيلية فان العرب قد اهملوها مع سائر ما اهملوا من آداب الاغريق . فانهم في كلتى نهضتيهم الشرقية والغربية في بغداد وقرطبة عندما اخذوا في تعريب الكتب الاغريقية لم يعنوا الا بما تعلق بالفلسفة او العلوم . أما ما عدا ذلك من الآداب كقصائد هوميروس او درامات سوفوكليس فلم يابهوا لها . وذلك لان نهضتهم كانت علمية فلسفية وكانوا يعتقدون ان اللغة العربية بما فيها من ميزات البديع والبيان تفوق سائر اللغات الاجنبية في الادب

ولكننا نحن الآن في نهضتنا الحاضرة اكثر تواضعاً من العرب واكثر علماً بميزات الاوربيين منهم . دع عنك ان الزمان قد دار وانتقلت الحضارة من الجنوب الى الشمال وصرنا نستمد من اوربا علومها وآدابها بل صرنا نستعير مقاييسها الادبية فنأخذ كتابنا بها ونحاسبهم عليها

فلنا الآن مسارح عربية تمثل عليها درامات عربية . ولنا تماثيل تخلد فيها ذكرى عظمائنا وتمثل فيها نهضتنا ورموز أمانينا . ومنذ نحو اربع سنوات انشيء في القاهرة معرض للتصوير عرض فيه جملة من الرسامين المصريين رسومهم التي وضعوها على النسق الافرنجي فكانت باعثاً على الاعجاب وبشيراً للمستقبل ابتهج به كل من رأى هذه المعروضات .

* * *

وقد رأينا مماشاة لهذه النهضة المباركة ان ننشر لقرائنا نماذج من الصور الغربية الحديثة التي قر رأي النقدة الراسخين على انها قد فاقت غيرها في المعارض

ARCHIVE

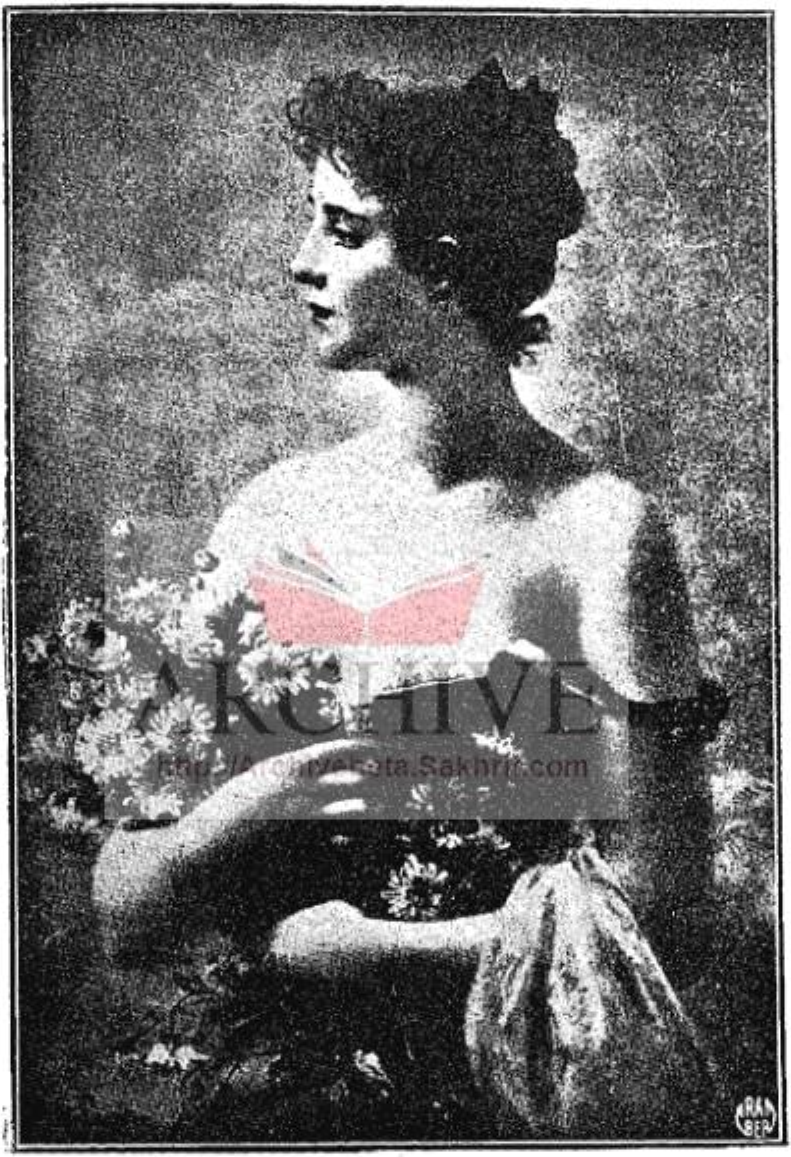

الشباب

(صنع بالالوان)

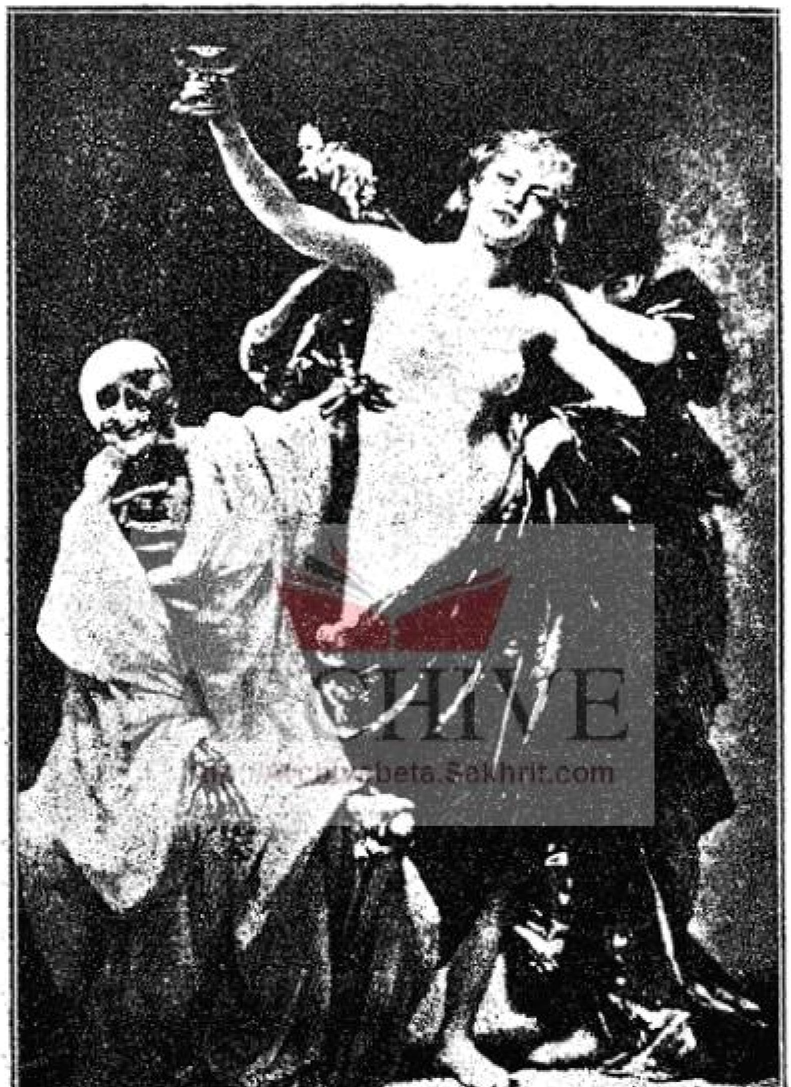

هادم اللذات

(صنم ديوي)

فمن ذلك صورة « الشباب » التي وضعها موسيو بالافوان الرسام الفرنسي . وفيها يرى القارىء صورة فتاة في ريعان الشباب قد انبثقت فيها غرائز الشبوبية فهي تهجس بها وتتوجس منها وهي تنظر صاحية ولكن سكرة الشباب تملأ رأسها باحلام اليقظة . ثم هي قد غرها شبابها وفتنها جمالها فالمصور يصورها عارية الى اسفل صدرها وقد ضمت اليه زهوراً كأنها قد ادركت مغزى في الجمع بين الزهر والشباب .

اما في الصورة الثانية فقد أراد المصور وهو مسيو ديري ان يمثل لأهل بلاده الفرنسيين وبخاصة أهل باريس ما تفعل غرارة الشباب وما تنتهي اليه حياة اللذة والترف . فان الشباب مجبول على الاسراف في صحته فهو يحسب ان هذه الصحة معين لا يفنى فيأخذ في السهر وينكب على الخمور فيعاقرها وينغمس في اللذات فلا يكف عنها حتى يأتي « هادم اللذات » واذا بترس الشباب قد انصدع واذا بالجسم قد ناء وانهدم

ففي الصورة يرى القارىء فتاة قد أطغاها الشباب فابتسمت للحياة وأخذت في تذوق مسراتها وملذاتها لا تدري ان الموت ينسل الى جسمها وينسرق الى احشائها ويهدم منها بمقدار ما تسرف في نفسها . فهي تحتسي الخمر مبتسمة لاهية وقد وقف الى جانبها خيال الموت وهو هيكل عظمي قد تسجى بالاكفان . ووراء الفتاة اخرى قد شاركتها في لهوها ولكنها أحست شيئاً من الخوف او الالم فاقشعرت وتربصت . فما عساه هذا الذي شعرت به ؟ ألعلها شعرت بأن الخمر قد صارت تؤلمها وقد كانت قبلا تلذها ؟ أو انها شعرت ان نفسها قد أجمت هذه اللذة وان قواها قد بدأت في الانحلال ؟ وقد تخيلها المصور هنا وقد لمحت شبح الموت فروعها المنظر حتى فزعت وكادت تهم بالاختفاء وراء الفتاة الاخرى

وفي الصورتين يرى القارىء مصداق قول لاروشفوكو : « الشباب نشوة دائمة . بل هو حمى العقل »

ولكن شكسبير يقول : « أيتها الشيخوخة اني أمقتك . أيها الشباب اني أعبدك »

ففي الشباب على الرغم مما صوره مسيو ديري روائح الجنة

صيحة ألم

ظننتُ لي في النّوى وان ثقُلت   تخفيفَ شيءٍ من فرط ما أجدُ
يا راحةَ الروح مَن تفارقُهُ   راحتُـه أيّ غصّـةٍ يجِدُ
اي ساقيْ الراحِ أجرِها وأدِرْ   على الرفاق الـكاساتِ تتقدُ
ليشربوا ما تطيق أروسُهم   ولا يُقيـدْ اقداحَهم عددُ
اني لفي حاجة الى زُمَرٍ   تسكر حتى يعيي بها الفندُ
في جُنونِ الاخوان تسليةٌ   لمن بهِ رَغمَ انفهِ رَشَدُ
وعدتُ أني هجرتُ كل طِلًى   من اجلها والوفاء ما أعدُ
لكنني أنتشي بنشوتِكم   وكلُّها بعضُ حاجتي فرِدوا
يا صحبيَ العمرُ كلهُ اسفٌ   على فوات وكلهُ نكدُ
فاغرقوا في الطِلى شواغلكم   ثم ذَروها لا يُنجِها مدَدُ
ياحبـذا نكبةُ الهموم وقد   حُقّت بموج يطغى ويطرِدُ
حتى كان الوجودَ بحرُ مُنًى   وجارياتِ الأسى به قِدَدُ
بايِّ لفظ أبُثُّ ما بيَ من   شوق ؟ يَراعي يَعيَى ويرتعِدُ
وكلما شئتُ ان أُصوّغكِ في   نظمي فما لي في ان اصوغَ يدُ
ما حياتي في هوًى يُصَفِّدُني   فحيثُ اهربْ يَرُدُّني الصَّفدُ
اذا عصى اليومُ بي اوامرَه   فكافلٌ توبتي اليهِ غدُ
بي صَبْوَةٌ والعقوقُ شيمتُها   ويحَ فلوبهِ من شرّ ما تلِدُ
إن همّ قلبي بوَأدِها حَنِقًا   نَهاهُ أنّ الحياةَ ما يَئِدُ

خليل مطران

الخلق

بقلم السيد مصطفى لطفي المنفلوطي

اذا كان للنثر امارة في هذا الزمان فالمنفلوطي اميرها بلا نزاع . ومن ذا الذي لم يتذوق عذوبة ذلك الاسلوب وحلاوة تلك المعاني والتعابير التي تتألف منها كتابات المنفلوطي ؟ ان الهلال ليغتبط حقاً بتقديم هـذا المقال لقرائه ولا سيما أن موضوعه من الموضوعات التي طالما طرقها — وهل من موضوع أجدر بعنايتنا في نهضتنا الحاضرة من الخلق ؟ [المحرر]

أتدري ما هو الخلق عندي ؟

هو شعور المرء أنه مسئول امام ضميره عما يجب ان يفعل

لذلك لا اسمي الكريم كريماً حتى تستوي عنده صدقة السر وصدقة العلانية ولا العفيف عفيفاً حتى يعف في حالة الأمن كما يعف في حالة الخوف . ولا الصادق صادقاً حتى يصدق في أفعاله صدقه في أقواله . ولا الرحيم رحيماً حتى يبكي قلبه قبل أن تبكي عيناه . ولا المتواضع متواضعاً حتى يكون رأيه في نفسه أقل من رأي الناس فيه

التخلق غير الخلق . واكثر الذين نسميهم فاضلين متخلقون بخلق الفضيلة لا فاضلون . لأنهم انما يلبسون هذا الثوب مصانعة للناس أو خوفاً منهم او طمعاً فيهم . فان ارتقوا عن ذلك قليلاً لبسوه طمعاً في الجنة التي أعدها الله للمحسنين . او خوفاً من النار التي أعدها الله للمسيئين

أما الذي يفعل الحسنة لانها حسنة . او يتقي السيئة لانها سيئة . فذلك من لا نعرف له وجوداً او لا نعرف له مكاناً

لا ينفع المرء ان يكون زاجره عن الشر خوفه من عذاب النار لانه لا يعدم ان يجد بين الزعماء الدينيين من يلبس له الشر لباس الخير فيمشي في طريق الرذيلة وهو يحسب أنه يمشي في طريق الفضيلة

او خوفه من القانون لان القوانين شرائع سياسية وضعت لحماية الحكومات

لا لحماية الآداب . او خوفه من الناس لان الناس لا ينفرون من الرذائل بل ينفرون مما يضر بهم رذائل كان ام فضائل . وانما ينفعه أن يكون ضميره قائده الذي يهتدي به ومناره الذي يستنير بنوره في طريق حياته

وما زالت الاخلاق بخير حتى خذلها الضمير وتخلى عنها وتولت قيادتها العادات والمصطلحات والقواعد والانظمة ففسد أمرها واضطرب حبلها واستحالت الى صور ورسوم واكاذيب وألاعيب . ورأينا الحاكم الذي يقف بين يدي الله ليؤدي صلاته واسواطُ جلاديه تمزق على مسمع منه جسم رجل مسكين لا ذنب له عنده سوى انه يملك صبابة من المال يريد ان يسلبه اياها . والامير الذي يتقرب الى الله ببناء مسجد قد علم انه يخرب في سبيله كل يوم بيتاً من بيوت المسلمين. والفقيه الذي يتورع عن تدخين غليونه في مجلس القرآن ولا يتورع عن مخالفة القرآن من فاتحتها الى خاتمتها . والغني الذي يسمع انين جاره في جوف الليل من الجوع فلا يرق له ولا يحفل به فاذا اصبح الصباح ذهب الى ضريح من أضرحة الأولياء . ووضع في صندوق النذور ببدرة من الذهب قد ينتفع بها من لا حاجة به اليها . والمومس التي تتصدق بنفسها ليلة في كل عام على روح السيد البدوي وتحسب انها قد كفرت عن سيئاتها طول العام

الى كثير من امثال هذه النقائص التي يزعم اصحابها ويزعم لهم كثير من الناس أنهم من ذوي الاخلاق الفاضلة والسيرة المستقيمة

الخلق هو الدمعة التي تترقرق في عين الرحيم كلما وقعت على منظر من مناظر البؤس او مشهد من مشاهد الشقاء

هو القلق الذي يساور قلب الكريم في جنح الظلام ويحول بين عينيه والكرى كلما ذكر انه رد سائلا محتاجاً او أساء الى ضعيف مهضوم

هو الحمرة التي تلبس وجه الحيي خجلا من الطارق المنتاب الذي لا يستطيع رده ولا يستطيع مد يد المعونة اليه

هو اللجلجة التي تعتري لسان الشريف حينما تحدثه نفسه بعوراء ينطقها تدفعه اليها ضرورة من ضرورات الحياة

هو الشرر الذي ينبعث من عيني الغيور حينما تمتد يد الى العبث بعرضه او بكرامته

هو الصرخة الهائلة التي يصرخها العظيم في وجه من يساومه على خيانة وطنه او ممالاة عدوه

الخلق هو اداء الواجب لذاته بقطع النظر عما يترتب عليه من النتائج . فمن أراد ان يعلم الناس مكارم الاخلاق فليحيي ضمائرهم وليبث في نفوسهم الشعور بحب الفضيلة والنفور من الرذيلة بأية وسيلة شاء ومن أي طريق أراد . فليست الفضيلة محفوظات تحشى بها الاذهان بل ملكات تصدر عنها آثارها صدور الشعاع عن الكوكب والأريج عن الزهر

مصطفى لطفى المنفلوطى

* * *

من أقوال العرب

قال ابن الحنفية : من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا

قال عمرو بن عبيد : لقد رضت نفسي رياضة لو أردتها على ترك الماء لتركته

قال اعرابي : والله لولا أن المروءة ثقيل محملها شديدة مؤونتها ما ترك اللئام للكرام منها شيئاً

اثنى رجل على علي فافرط وكان علي له متهماً فقال : أنا دون ما تقول وفوق ما في نفسك

كان مسلمة بن عبد الملك يقول : عونك اللهم على أعباء السؤدد

سمع الاحنف رجلا يقول : ما أبالي أمُدحت أم ذممت . فقال : لقد استرحت من حيث تعب الكرام

قال عمر : من دخل على الملوك خرج وهو ساخط على الله

قال بعضهم : من غلب عزاً بباطل أورثه الله ذلا بحق

(عن مجموعة النشاشيبي)

ترقية اللغة العربية

نتيجة المسابقة

مقالة الاستاذ أنيس الخوري المقدسي

ذكرنا في الجزء الماضي ان اللجنة التي كلفناها الحكم بين المتسابقين في موضوع « ما هي الوسائل التي من شأنها ترقية اللغة العربية لتضارع اللغات الحية الراقية في وفائها بحاجات هذا العصر » حكمت بقسمة الجائزة على التساوي بين مقالتي الدكتور نقولا فياض والاستاذ أنيس الخوري المقدسي. وقد نشرنا الاولى في الجزء الماضي وها نحن أولاء ننشر الثانية وكلتا المقالتين – كما يتبين للقارىء – جديرتان بالتأمل والدرس وحقيقتان بكل عناية واهتمام [المحرر]

للنظر في هذا الموضوع وجهتان. احداهما أن ينظر الباحث الى لغات الامم نظراً عمومياً فيتبين أسباب نموها وارتقائها ويضع لذلك قوانين عامة يحاول تطبيقها على كل لغة وكل أمة. فيكون مثله مثل الطبيب الذي يعرف لبعض الامراض دواء معيناً فيصفه لكل مريض دون النظر الى مزاجه وطبيعة أحواله. وهذا ما أحب أن أتجنبه في هذا المقال لاعتقادي ان أسباب تأخر الامم اللغوي تختلف باختلاف الامم وتتباين بتباين بيئاتها. فالامم العربية مثلا غير الامم اللاتينية وغير الشعوب الجرمانية أو الصينية ولغتها وآدابها ليست لغة هؤلاء وآدابهم. وعليه لا بد لي من تمهيد تاريخي أصف به حياة اللغة العربية قبل أن أتقدم الى ذكر الوسائل لترقيتها وتهذيبها

تمهيد

اللغة العربية في التاريخ. لا جرم ان اللغة العربية لم تنل حظاً كبيراً من التهذيب والتبسط الا بعد أن ظهر الاسلام فوحد قبائل العرب وأخرج للملا أول كتاب عربي هو القرآن وقذف بالقومية العربية الى أطراف المعمور فاتحة مجاهدة فاشتدت أوصالها ودبت في نفوس أبنائها روح جديدة لم يعهدوها من قبل – روح النظر الى انفسهم كقوم متضامنين تجمعهم جامعة قوية لحمتها الدين

وسداها لسانهم المبين . وكان عصر بني أمية في الشام وهم أهل عصبية في الجاهلية فقويت اللغة بهم وطالت على سواها حتى أصبحت عنوان القومية الاسلامية وشعار الفخر عند العرب . ومع ان سياسة الامويين المبنية على العصبية القومية اللغوية كانت سيئة عليهم أخيراً فان اللغة بلغت في أيامهم مبلغاً عظيماً من النفوذ والتبسط فنقلت اليها الدواوين وظهرت فيها الكتب وأخذت العناصر التي دانت للاسلام تتهافت عليها وتدخل في كنفها حتى صارت بيسير من الزمن لغة العالم الاسلامي فكان ذلك توطئة لنهضتها العلمية التي بلغت بها الاوج في العصر العباسي . فبنو أمية خطوا ، في اعتمادهم اللغة والعصبية ، خطوة واسعة في سبيل الرقي اللغوي اذ جعلوا للغتهم المنزلة التي للغات السائدة اليوم والتي كانت للغة اليونانية على أثر فتوح الاسكندر . على ان السيادة اللغوية المبنية على العصبية الجنسية فقط لا تلبث أن تزول بزوالها ما لم تدعمها دعامة أخرى . ألا ترى ان الامويين لم تكمل دولتهم القرن الواحد لكن اللغة لم تنقض بقضائهم بل بقيت ، رغم النفوذ الذي كان للاعاجم في الدولة العباسية ، اللغة السائدة وانما كان ذلك بواسطة الدين الاسلامي الذي كان قد تمكن من النفوس فحمل العناصر الغريبة على الخضوع للغته . ولم تكن تلك العناصر في صدر العصر العباسي قادرة على الاستقلال عن الخلافة كما فعلت بعدئذ . فبقوا خاضعين للسان العربي ولما هبوا لاقتباس العلوم القديمة كانت العربية لسان الادب والعلم والسياسة عندهم فاعتمدوها في نهضتهم ونقلوا اليها ما نقلوا من الفلسفة وألفوا بها ما ألفوا من أنواع الكتب فنمت اللغة بذلك واتسع نطاقها . وقد كان العرب اولا ارباب السيادة والخلافة لكنهم كانوا دون الفرس واليونان والسريان في العلم والمعرفة ولم يكن ينظر الى لغتهم الا كلغة قوم فاتحين لا ميزة لها الا بما تحمله من شرائع الدين . فكانوا كالقبائل الجرمانية التي اجتاحت المملكة الرومانية وقطعت أوصالها لكن الفرق ان هؤلاء الجرمان اندمجوا في العناصر المغلوبة وفقدوا أخيراً لغتهم أما العرب فبقوا محافظين على لغتهم وعوضاً عن أن يذيبوها في القوميات المغلوبة اقتبسوا من هذه نور العلم وأناروا به أنفسهم ونفخوا في لغتهم روحاً جديدة فاصبحت لغة علم وفلسفة وحضارة وهذي هي نهضة العرب العلمية التي رقوا بها لسانهم ووسعوا نطاقه وخدموا العالم بذلك خدمة جلى اذ جعلوا أنفسهم الصلة الروحية بين العمران الحديث والعمران القديم

ثم كرت عليها السنون فاصبح العرب مسودين وصارت قوميتهم ضعيفة مفككة

ARCHIVE
http://Archive.Sakhrit.com

العربي فاستقلت العناصر الاعجمية سياسياً ثم لغوياً وانكمش نفوذ اللغة العربية عن الاقطار النائية وحصرت قوتها في قليل من الامصار أهمها مصر والشام. وهذا هو عصر الانحطاط الذي ينتهي ببدء النهضة الحديثة

ونستنتج من هذا التمهيد التاريخي ما يلي :

١ ـ ان سيادة اللغة العربية كلغة الدولة كان بسيادة العنصر العربي في أيام الامويين

٢ ـ ان الدين الاسلامي كان ولا يزال عاملا كبيراً في المحافظة عليها

٣ ـ ان رقيها الحقيقي كان برقي أهلها العمراني والعلمي في الدولة العباسية

فاذا سألنا اليوم ما هي أهم الوسائل لترقية اللغة العربية كان جوابنا لا يتعدى أمرين : أحدهما ترقيتها كلسان قومية راقية والثاني ترقيتها كلسان حضارة علمية . ولنبحث في كل من هذين الامرين باختصار

اللغة العربية كلسان قومية راقية . وما هي هذه القومية ؟ مسألة لا مندوحة عن ايضاحها قبل البحث في الطرق الموصلة اليها . القومية الراقية ان يكون القوم قد حصلوا على قسط وافر من اسباب الرقي المادي والروحي . ولا يكفي في ذلك الذكاء الفطري او النعرة الجنسية فان اهل البادية العربية اذكياء الطبع شديدو النعرة الدموية ولكنهم محرومون من اسباب العمران والتقدم . فلقد نجدن شعباً كالشعب السوري مثلا ذكياً سريع التمسك باسباب المدنية ولكنه فاقد لشروط العصبية والوحدة والتعاون فلا يعد رقيه لذلك كاملا. وهكذا ترى الشعوب تختلف رقياً بالنسبة الى طبائعها واحوالها ومساعيها . ولو نظرنا الى الشعوب الناطقة بالضاد لوجدناها اليوم مع تفاوتها في الحضارة دون الامم السائدة والشعوب الراقية . وأهم ما ينقصها العصبية والتعاون والمحافظة على النظام الاجتماعي والقيام باعباء الادارة . وبعبارة اخرى ان اللغة العربية قد فقدت منزلتها كلغة قوم أصحاب سيادة واصبحت لغة شعوب مسودة فقيرة ولا يرجى لها رقي كبير لتصبح ذات كرامة ومنزلة الآ اذا أصبحت القوميات التي تنطق بها قوميات قوية ذات سيادة وكرامة. وللوصول الى هذه الغاية سبيلان : أحدهما أن تتحد الشعوب العربية وتؤلف شبه سلطنة حسنة النظام قوية الجانب وذلك بعيد جداً ، والثاني ان يقوم شعب من الشعوب العربية وتكون أحواله الاقتصادية صالحة لقيامه فيكون مملكة مستقلة ذات سيادة وذلك ما نرجوه لمصر التي قد أصبحت أهم الاقطار العربية وأكثرها غنى ورجالا .

فاذا تمكنت مصر من الحصول على أمانيها وصار للسانها العربي فيها المنزلة التي للافرنسية في فرنسا والانكليزية في انكلترا تحقق الامل بترقية اللغة العربية وجعلها لغة حية يحترمها الغريب ويكرمها أبناؤها وصارت مصر بذلك مثالاً يقتدي به سائر الاقطار العربية فيشتد ساعد اللغة وتنتعش نفسها ويعظم قدرها حتى يرى الاجنبي ان لا سبيل له الى التفاهم مع أهلها حق التفاهم الا بدرس لغتهم واحترام تقاليدها . والا فان الشعوب العربية ستجد نفسها بعد حين وقد أصبحت لغتها لغة الصعاليك من العامة او لغة القائمين بامر الدين فقط لا يفتح لها باب من أبواب الخاصة حتى في عقر دارها . واكبر شاهد على ذلك اقبال كثير من الخاصة في مصر وسوريا على اللغات الاوربية واهمالهم النطق بلسانهم الوطني . نعم ان الاسلام سيبقى ملجأ للغة العربية يحافظ عليها من الاضمحلال ولكن الاسلام اليوم غير الاسلام في ابان السلطة العربية وعبثاً نأمل من المسلمين من غير العرب كالهنود والافغان والاتراك والعجم أن يغاروا على لغة الدين الغيرة التي كانت في صدر الاسلام . فلا بد من يقظة سياسية يقوم بها شعب عربي كالشعب المصري فيعزز اللغة ويقوي شوكتها في سائر الشعوب العربية . ان الاستعمار الاوربي الاقتصادي الذي اجتاح الشرق وملك رقاب ابنائه كان ولا يزال مصحوباً بالاستعمار اللغوي الذي أثر في الوطن أسوأ تأثير اذ حمل الخاصة من ابنائه بله العامة على النظر الى لغتهم كلغة ميتة لا نفع منها فتهافتوا على اللغات الاجنبية لا لكي يستفيدوا منها فقط كما فعلت اليابان في نهضتها الاخيرة بل لتظاهرهم بها كدليل على الحضارة والمدنية وان النطق بلغتهم معرة تصم صاحبها اذ تربطه باقوام بعيدين عن العمران تائهين في أودية الجهالة

اللغة العربية كلسان حضارة علمية . وهي مسألة قد يتسنى لنا الخوض فيها دون ان نقلب نظام الشرق السياسي فان اللغة العربية بطبيعتها قابلة للتقدم وقد بلغت في قواعدها وأوضاعها اللغوية محلاً رفيعاً جداً من الارتقاء . على انها اليوم مقصرة عن لغات أوربا الحية في ميدان العلوم والاجتماع وقد حاول البعض ترقيتها ولا يزالون فسلكوا لذلك مسالك لم تنته بهم الى مكان . من هؤلاء من دخل باب الاشتقاق وجر وراءه المصطلحات الاعجمية فقال « مقوى » بدل كرتون و « الندي » بدل التلفون والسيد بدل الافندي الى آخر ما هنالك من عشرات الالفاظ المعروفة عند الادباء ، ومنهم من دخل باب التعريب فعرب الالفاظ الاجنبية

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

التي لم يسبق لها مثال في اللغة العربية وأعني بذلك انه صقل اللفظة الغربية وجعلها في قالب يوافق اللسان العربي فلم يكلف نفسه شق ألفاظ عربية او نحتها لاجل اداة لم يألفها العرب او لم يعرفوها ، وهناك من رام ترقية اللغة بالرجوع الى أوضاع الجاهلية وتطبيقها على الحضارة الحديثة . ولم ينجح بعد أحد في طريقته وما ذلك الا لان اللغة مظهر روحي للامة فلا سبيل الى اعانتها الا اذا نمت الامة نفسها ولا وسيلة لرقيها الا برقي الشعب الروحي . وعلى ذلك أرى ان أهم الوسائل لترقية اللغة العربية حتى تصير لسان حضارة وعمران وعلم هي ما يلي :

وسائل ترقية اللغة العربية

١ – تهذيب العقلية العربية . وأقصد بعقلية الامة الحالة الروحية التي تبلغها في نموها . فاذا نظرت الى الامم العربية اليوم رأيتها متأخرة في هذا المضمار . نعم فيهم أفراد نوابغ ولكن مجموع الامة لا تزال يتلمس طريقه في الظلام . اخرج عن حواضر مصر وسوريا فترى الاقوام العربية في حضيض الجهالة من حيث العلوم والمعارف . لا أنكر ان في الاقطار العربية حركة فكرية عمومية ولكن تلك الحركة لا تزال محصورة في دائرة ضيقة . فلا وسيلة لرقي العقلي الا بتعميم المدارس الراقية الوطنية المنزع المؤسسة على حب الحقيقة والفضيلة . ولا عبرة بما نراه من المدارس الابتدائية الاميرية التي يتلقن فيها الصغار بعض اللغة ومبادىء الحساب والجغرافيا فان فائدتها قليلة ولكن المهم انشاء المدارس العالية التي تعنى بالعلم الصحيح والاخلاق الشريفة فتوجه نظر الطلاب الى حب البحث والنظر في الامور بروح التساهل والانصاف . ويقتضي ان يكون ادباؤنا واسعي الخبرة بآداب الامم الراقية وعلومهم فان هذا العصر عصر توسع في كل منحى من مناحي الحياة . الماديات والادبيات ترتقي يوماً فيوماً والعالم مندفع وراء الجديد والمفيد . ومن الخطل ان نطلب الارتقاء بين قوم حبسوا أرواحهم في عالمهم الصغير فصاروا يحسبون ذواتهم محور الكون لا يدرك أحد ما أدركوهُ . اللغة العربية اليوم تحتاج الى رجال متضلعين من آدابها وتاريخ رجالها ويعرفون فوق ذلك ما أنتجه الفكر الغربي من أنواع العلوم والفنون فيختارون الافضل منها ويمزجونه بمحاسن ما ظهر في تاريخ العرب العلمي ثم يبرزونه للناس أفكاراً صحيحة قد ألبسها البحث

وحسن النظر ثوباً لغوياً جميلا بعيداً عن السخافة والركاكة خالياً من التشدق والتكلف . ولا مشاحة ان للصحافة يداً في ذلك فيجب على الحكومة ان تسن القوانين تمنع بها غير الاكفاء من ولوج بابها كما تفعل بالاطباء والصيادلة ومن جرى مجراهم

٢ — طرح البالي من أوضاعنا اللغوية . في العالم العربي اليوم حركة صالحة ترمي الى احياء اللغة وآدابها . وقد ظهر بعض هذه الحركة على اثر الحرب العظمى فتألف في الشام ومصر والعراق مجامع غايتها المحافظة على اللغة العربية وتقويتها ونعم الغاية اذا كانت ترمي الى تجديد حياة اللغة كما تجدد حياة الاشجار بطرح الرث البالي منها وتوسيع السبل للجديد المفيد . أما اذا كانت الغاية حصر الفكر في الفاظ أخنى عليها الزمان و نشرَ أكفان المصطلحات التي دفنت مع الاجيال فاننا قلما نتوفق بمساعدتها الى ما نروم . وعندي انه لا كبير فائدة تجتنى من معاهد رسمية تقبض على ناصية اللغة وتسيطر على أوضاعها فان نظام النشوء والارتقاء الذي يعمل في اللغة كما يعمل في سواها كفيل بذلك وعمله أفيد وأصلح . الا ترى ان الذين قاموا باعباء النهضة العلمية في العصر العباسي لم يحصروا انفسهم في مضايق اللغويين والنحاة بل خرجوا الى عالم أدبي أوسع ومشوا فيه بخطوات ثابتة فاصبح الكثيرون منهم أئمة في الانشاء والتأليف في حين ان سواهم لم يتركوا لنا من آثارهم الا كتباً أشبه بالمعاجم لم يزيدوا بها غنى اللغة شيئاً . وهذا أبو العلاء المعري الشاعر المفكر لو عني بطرح القشور وخلع الاسمال البالية من كلامه لبذ بقوته العقلية كل كاتب وأديب واترك لنا في رسائله ولزومياته ثروة لغوية ننتفع بها اليوم . وقس عليه كثيراً من أرباب الاقلام في كل زمان وكل مكان . ان التجدد نظام الحياة ولا بد لنا منه في حياتنا الادبية . ولغتنا ان تخطو خطوة الى الامام ما لم تجر بموجب هذا النظام

٣ — جعل العربية لغة التدريس في البلدان العربية . وهو أمرٌ هامٌّ جداً وربما كان أهم الوسائل لترقية اللغة ورفعها الى مستوى اللغة الحية . ولكن هذا مرتبط بحالة البلاد السياسية والعمرانية وقد ألمعنا الى ذلك في كلامنا عن ترقية اللغة العربية لتصير لسان قومية قوية . لماذا يهمل ابناؤنا لغتهم ويتهافتون على اللغات الاجنبية ؟ سؤال لا بد من النظر فيه هنا : والجواب عليه — لحاجتين

ARCHIVE

سياسية واقتصادية . فالسياسية ان البلدان العربية اليوم تحت سيطرة الاجنبي وذلك يقتضي نفوذ لغته وامتصاصها حياة اللغة الوطنية كما هو مشاهد في كل مكان. والاقتصادية ان اكثر الاموال التي توظف في البلدان العربية راجعة الى شركات اجنبية وذلك كاف لتقوية النفوذ اللغوي الاجنبي فيها . ناهيك بان المهاجرة وحدها تقضي ان يكون للغات الاجانب تأثير عظيم جداً . فلا وسيلة اذن لتقوية اللغة العربيـة في أحوال كهذه الا أن تدعمها الاحزاب الوطنية التي ترمي الى الاستقلال وان تحمل الحكومات المسيطرة على البلدان العربيـة على احترام لغة البلاد بجعلها وحدها اللغة الرسمية ولغة التدريس في المدارس الابتدائية والعالية فتتقوى وينشأ فيها روح التأليف والتنقيب العلمي ويكثر المصنفون في اللغة العربية ويألف أبناء العربية مع ازمان الصور العلمية والاصطلاحات الفنية بلغتهم فيجري الاشتقاق والتعريب والوضع مجرى طبيعياً وتصبح اللغة بيسير من الزمن لغة صالحة للعلم والحضارة الحديثة . وليس ذلك بمستحيل او بعيد اذا اراد ذلك الشعوب العربية ولا بد من دعوة عامة منظمة يقوم بها حزب وطني منظم تكون غايته احياء اللغة العربية وتعميم نشرها . ويجب ان تبدأ هذه الحركة في مصر وسوريا لانهما منبع الحركات العلمية وتأثير الاجانب فيهما اكثر من تأثيرهم في سواهما . ومتى تم للبلاد ذلك فيكفي ان يتعلم ابناؤها اللغات الاجنبية كما يتعلمون اليوم اللغة العربية في المعاهد الاجنبية . وذلك كاف لان يسد حاجاتهم الاقتصادية

٤ ـ انشاء وقفية ينفق ريعها في تنشيط التأليف والمؤلفين . في البلاد الراقية كثير من الوقفيات العلمية والادبية ـ هبات ماليـة يقفها الغيورون على الادب والعلم ـ والغرض منها تنشيط الحركات الادبية أو العلمية في مصر من الامصار سعياً وراء ترقيتها وتعميمها وأخذاً بناصر النوابغ من المؤلفين وأهل البحث والنظر . فلو صرف النظر في البلدان العربية الى انشاء وقفية كهذه ينفق ريعها السنوي في ترغيب المطبوعين على الكتابة والشعر أو الميالين الى البحث والعلم وحملهم على المجاهدة والسعي المتواصل في اظهار أفضل ما لديهم لنشأ في هذه البلدان طبقة من النوابغ الحقيقيين ولخطا العلم والادب العربي خطوات واسعة في سبيل الرقي . جائزة واحدة قدمها فاضل غيور وأعلنها الهلال في الاقطار العربية أحدثت هزة محمودة بين الادباء فما قولك بجوائز سنوية في مناح مختلفة تقدم لا من شخص بل من جمعية عمومية كبيرة تمثل الروح الوطني العلمي في

ARCHIVE

البلدان العربية ؟ نعم ان الجوائز لا تخلق الرجال ولكنها تساعدهم وتظهرهم للملأ فيستفيدون ويفيدون . وكم من وقفية على هذا النمط في جامعات العالم الكبرى أخرجت للعالم أفضل نوابغه وأجلهم فائدة للبشرية . كنت أقرأ بالامس عن جائزة نوبل الكبرى التي تعطى كل سنة لمن يقوم بافضل خدمة أدبية أو علمية فقلت في نفسي ما ضر البلدان العربية لو نشأ فيها أغنياء يقدرون العلم حق قدره ويفتحون لرجاله باموالهم سبل التقدم . ان اللغة العربية لا تحيى حياة فاضلة الا بحياة النوابغ من أدبائها وعلمائها وأي شيء ينهض بهؤلاء وينشطهم كشعورهم ان الامة تهتم بهم وتجل مقامهم . الوقفيات العلمية ضرورية جداً لارتقائنا العلمي على شرط ان يحسن تعهدها فتكون حرة من القيود الطائفية التي طالما أقعدت الشرقي عن التقدم

والخلاصة ان الوسائل الفعالة في ترقية اللغة العربية نوعان : سياسية وعقلية . فالسياسية تقتضي استقلال البلدان العربية من سيطرة الاجانب ومن استعمارهم الاقتصادي واللغوي . والعقلية تتطلب انتشار العلم بواسطة المدارس الوطنية الراقية وتوسيع عقلية الامة باحتكاكها بسواها فتأخذ الصالح وتطرح البالي وجعل لغة التدريس اللغة العربية فتصبح لغة علمية فنية واثارة همم الغيورين من الاغنياء فيتعاونون على مناصرة المؤلفين ورجال الادب بوقفيات منظمة ينفق ريعها في سبيل احياء الادب والعلم . وأهم كل هذه الوسائل في نظري الاستقلال السياسي وجعل العربية لغة التدريس في المدارس العلمية

انيس الخوري المقدسي
استاذ الآداب العربية في الجامعة الاميركية ببيروت

◆

فتاوي الهلال

زواج الشرقيين بالغربيات

في منتصف ليلة العاشر من شهر يوليو الماضي ، أطلقت السيدة مرغريت فهمي الفرنسية الرصاص على زوجها علي بك كامل فهمي الشاب المصري السري أثناء دخوله الى غرفة النوم في احد فنادق لندن الكبرى . فالقي القبض عليها وحوكمت امام احدي المحاكم الانكليزية. وفي أثناء المرافعة عزا المحامي عن المتهمة الى الشرقيين عامة والمصريين خاصة تهماً غريبة أثارت الرأي العام المصري ، وأخيراً أصدرت المحكمة حكمها ببراءة ساحة المتهمة. ولهذه المناسبة رأينا أن نسأل جماعة من المفكرين ذوي الاطلاع والفضل رأيهم في موضوع « الزواج المختلط » فعرضنا عليهم الاسئلة الآتية :

الاسئلة

(١) هل زواج الشرقيين بالغربيات مفيد أم مضر ؟

ا ـ من الوجهة الجنسية ب ـ الاجتماعية ج ـ الوطنية د ـ الاخلاقية

(٢) اذا تزوج مسلم شرقي أجنبية مسيحية ، فهل يحسن أن تعيش بدينها وعاداتها أم يرغمها زوجها على تغييرها بالدين الاسلامي والعادات الشرقية وأخصها الحجاب ؟

(٣) هل من فائدة للعالم الاسلامي والعمل لوحدته في التزاوج بين المصريين والترك والافغان والفرس والمغاربة ؟

(٤) لماذا يكثر التزاوج بين المصريين المسلمين والاجانب المسلمين المستوطنين مصر . ولا نرى أثراً كبيراً لذلك بين أقباط مصر (المسيحيين) وغيرهم من المسيحيين غير المصريين المقيمين بمصر

رأي الاستاذ الشيخ مصطفى عبد الرازق

الشيخ مصطفى عبد الرازق ، من ادباء مصر المعدودين، وهو ابن المرحوم حسن باشا عبد الرازق من سراة الوجه القبلي (صعيد مصر) . تلقى علومه في الازهر وحصل على شهادة العالمية . وانتدب للتدريس في مدرسة القضاء الشرعي. ثم سافر الى اوربا فقضى ثلاث سنوات في التردد على جامعات الادب بباريس وليون . وانتدب لالقاء دروس في الشريعة الاسلامية على الطلبة الشرقيين بجامعة الحقوق في ليون . ولما عاد الى مصر عين سكرتيراً عاماً للمعاهد الدينية . ثم مفتشاً للمحاكم الشرعية ، واشترك في تأسيس « جامعة الشعب » والقاء المحاضرات فيها وله مقالات في الادب والاجتماع نشرت في « الجريدة » و« السفور » و« السياسة » تنم على درس عميق وأخذ بآراء المعاصرين من أهل العلم ، وقد أجاب على أسئلة الهلال بما يأتي :

﴿ مقدمة ﴾ النهضة الحديثة في الشرق تسير في تيار المدنية الغربية ، والامم الشرقية الناهضة متأثرة بالمدنية الغربية في ذوقها وفي تفكيرها ، ومُثُل الكمال التي تطمح اليها منتزعة مما نرقبه في اوروبا

كلما دنا المرء في اساليب التفكير ، وتقدير الجمال ، ونظام الحياة من مستوى الغربيين علت قيمته ، فأهل الطبقة الراقية المتسنمة ذروة المناصب ، السابقة في ميدان الحياة الاجتماعية هم المتعلمون تعلماً اوروبياً ، المهذبون تهذيبا اوروبيا ، والمتعلمات على نهج غربي الناشئات على قدم الغربيات هن المذكورات على كل لسان المشار اليهن بأطراف البنان

فلا غرو أن ينزع الشبان الى مُثُل من الجمال والسعادة الزوجية يلتمسون عناصرها في اهل البلاد التي نسعى على آثارها ، ويساعد على ذلك ما في طريقة الخطبة عندنا من نقائص وعيوب

والذين تغلبهم هذه النزعة على ما يحيط بالزواج عندنا من الاعتبارات هم من القلة بحيث لا يكون لهم أثر ذو شأن في حياة الجماعة

على أن خطوات نسائنا في سبيل المدنية الغربية أصبحت سريعة خصوصاً في العهد الاخير . فليس بعيداً أن تسبق ما يساور خيال فتياننا من نماذج الجمال والكمال في النساء

(١) هذا الزواج المختلط حادث طبيعي في مثل حالتنا وندرته طبيعية ، وضعف أثره في الجماعة طبيعي أيضا ، فليس فيه ما يدعو للهلع والاشفاق برغم ما يؤدي اليه احيانا من التعاسات الفردية او العائلية

ليس هذا الزواج مضرا من اي جهة من الجهات المسؤل عنها متى وفق الازواج الى فتيات صالحات من بيوت طيبة

اما الوجهة الجنسية فان النسل بين البيض وغيرهم من شأنه ان يكون مبيضاً او أقل كدرة ، وليس علينا من بأس ان تخف حدة الاسمرار ، ويختلط الليل بشيء من النهار . وما أظن ان المزايا الجنسية تضعف بحكم هذا الاختلاط في بلاد الشرق ذات الجنسيات العتيقة والاجواء القوية

واما الوجهة الاجتماعية ، فان اتصال عائلاتنا الشرقية المحضة بالحياة الزوجية في نظامها الغربي اتصال عشرة وجوار في حظيرة القرابة والنسب ، يضع بين

سمع عائلاتنا وبصرها ، على وجه يستدعي الانتباه ، نموذجا جديدا من المعيشة العائلية والنظام البيتي فيه وجوه كثيرة صالحة للاسوة الحسنة ، هو درس تعرض فيه مفصلةً النظم الاوروبية للزوجية وتربية الاولاد بيّنة نتائجها العملية ، فلا يكون الاخذ بالطيب افتتاناً بالجديد ولا محاذرة غيره جمودا

وهذه السبيل عينها هي سبيل الوجهة الخلقية

وفي الشرق ناس يظنون أن الغرب خلو من الفضائل والكمالات ، كما أن فيه من يظنون أن ليس في الغرب الا فضائل وكمالات

هؤلاء وهؤلاء ينفعهم ان يشهدوا عن كثب آثار الاخلاق الغربية ومظاهرها فيخففوا من غرورهم او يخففوا من غلوهم ويستطيعوا ان يحكموا بالعدل بين أخلاقهم وأخلاق غيرهم

بقيت وجهة الوطنية

وليس طبيعياً ان تغرس الام في أولادها كراهة الوطن الابوي ، في زواج عادي يعيش فيه الزوجان على وفاق ، مهما كان سلطان الزوجة قويا ومهما كانت غربية وزوجها شرقيا . فاذا حببت الى اولادها وطني الام والاب لم يكن في ذلك جناية على الشعور الوطني خصوصاً اذا لوحظ ان الوطنية ليست مما تلقنه الامهات في الشرق لاطفالهن

(٢) لا يجوز لمسلم بحكم دينه ان يكره احدا على ان يكون مسلماً ، وكتاب المسلمين يقول : « لا اكراه في الدين »

واذا كان الزواج سبب السعادة المبنية على المودة والرحمة ، فمن ذا الذي يرى لحياة زوجية ان تقوم على اكراه لا يمكن ان تكون معه سعادة ولا ان يقوم على مودة ولا رحمة

(٣) التزاوج بين الشعوب المختلفة يذهب بالوحشة بينهما والتناكر

واذا كانت الأمم المسلمة مؤتلفة بالصلة الدينية فان التزاوج بينها يزيدها ألفة وتعارفاً

(٤) في مصر عائلات مسلمة نزحت من بلاد شرقية وألقت عصاها بمصر على ان لا تبرحها ، فاختلطت بالوسط المصري وصارت عائلات مصرية لا يكاد يميزها عن غيرها مميز

وقلما نجد عائلات مسيحية تنزل مصر وتتخذها وطنا لا تبغي به بديلا اذ هي عائلات اوروبية او متشبهة بها تحتفظ بتميزها وتعيش بنجوة عن اهل البلاد

على أن العائلات المسيحية النازلة في مصر ليست في الغالب من المذهب المسيحي الذي عليه اقباط مصر حتى يسهل التزاوج بينها وبينهم

اما المسلمون فمن مذهب واحد ، فاذا اختلفوا كالسنية والشيعة فلست نجد بينهم تزاوجا

رأي الآنسة مي

لسنا بحاجة الى تقديم الآنسة مي الى قرائنا . فان ما تنشره من المقالات في « الهلال » وغيره من المجلات العربية في مصر والشام وامريكا . وما تصدره من المؤلفات من حين الى آخر ، خير برهان على ما بلغته هذه الكاتبة الفذة في عالم البحث والتفكير وطرق ابواب مختلفة باسلوب مبتكر لم يعرف قبل الان في اللغة العربية . واذا كانت تعد اليوم نابغة بنات الشرق ، فانها تعد ايضاً بلا شك ربة طريقة يقتفي اثرها غير واحد من المتأدبين

وقد تفضلت بالاجابة على اسئلتنا بالرسالة الآتية :

(١) ان زواج الشرقيين بالغربيات ، ككل أمرٍ آخر ، تتحاذى فيه الفائدة والضرر

ا ـ أما والغاية من الزواج في النظام القائم هي البنيان الاجتماعي بواسطة زيادة عدد المواليد ، والربط بين أبناء الوطن الواحد برابطة القومية فعلى الشرقيين ان يتزوجوا من بنات بلادهم . الا انه يستحسن الاستثناء ، بل هو يتحتم في بعض الاحوال . لأن الشعوب كالأسر المتزاوجة على الدوام فيما بينها ، تنحط مع الوقت أخلاقياً ومعنوياً ، وينتهي بها الامر الى الاضمحلال والانقراض . فادخال شيء من الدم الغريب على الدم القديم ضروري لتحسين النسل وتجديد القوى وشحذ المواهب .

ب ـ الاضرار المباشرة لزواج المختلط من الجهة الاجتماعية في تبدل العادات العائلية ، وتغير المبادىء القومية بالتبع ـ وما قد ينجم عن احتكاك الميول وتضارب النزعات من نفور واستياء . إذ ليست كل غربية لتتنازل عما تحب وترغب فيه اكراماً لزوجها وحرصاً على المستحسن من عاداته وتقاليد جماعته . ولا كلّ شرقيّ ـ حتى وان كان من الدعاة الى تحرير المرأة والعاملين على انهاضها ـ ليحتمل ما ألفهُ الغربي من اختلاط النساء بالرجال ولو في ابسط المظاهر وأطهرها . وان

احتمل كان مقاوماً ما يرتاح اليه في صميم قلبه وداهمه من جراء ذلك نكد متتابع متجدد . وهذا يجب الا يكون في الحياة العائلية

أما الفوائد ففي احتكاك الشخصيات المختلفة ، واستيحاء الجيد القيم عند الاخرين . لان لكل أمة خصائص وثروات لا يخلو اقتباسها والاهتداء اليها من بواعث الاستنهاض والتنشيط والتدريب

ج ـ المنفعة من الوجهة الوطنية أقل من الضرر . فاذا كانت المرأة ذات عاطفة عالية فقد تبث روح الوطنية وتزكيها في محيطها ، الا انها تؤولها سهواً أو عمداً في مصلحة قومها وبلادها . لذلك كان ابن الوالدين المختلفي الجنس أقرب الى شيوعية الوطنية واقتباس الحسنات منها والسيئات ، وكان الزوجان من الوطن الواحد أدنى الى التفاهم والاتحاد حيال المشاكل الوطنية والقومية

د ـ يتعذر تحديد القول في الوجهة الاخلاقية لأنها مرهونة بالاخلاق الشخصية . الا ان هناك خطراً عاماً لا يستهان به . لأنه اذا تزوج الشرقيون بأجنبيات فمن ذا يتزوج الشرقيات ؟ ومن الجور ان تقهر بنات الشرق على عيشة الخلو والوحدة ، وعلى قتل عواطف المحبة وبذل الذات في نفوسهن وان يحرمن عذوبة الحياة العائلية لتتمتع بها الغربيات على حسابهن . وليس أدعى الى طرح القيود المحترمة المقبولة من وقوع الظلم والتعسف على امرىء دون ان يجني اثماً . فقد تتسرب المرارة الى خلقهنّ من هذه الناحية فيناهضن محيطهن تمرداً ، او مكابرة ، أو انتقاماً

(٢) لا أستحسن الارغام مطلقاً ، لا سيما فيما يتعلق بالدين . ولا بد ان ينظم الزوجان علاقتهما وفقاً لمزاجيهما مع بعض التساهل من الطرفين دفعاً للمشاكل والمصاعب . ولا أحلل الارغام الا في الضرورة ، أي اذا ساء سلوك المرأة ، فتسهى عن كرامتها . أو عند ما تكون هي في حاجة الى ذلك . لأن مما لا ريب فيه ان بعض النساء لا تنتظم منهن الحياة الا اذا عرفت نفودهنّ يدٌ حاذقة قادرة . بينما اخريات يزدن كرامة وارتفاعاً كلما أجيز لهن التصرف بحرية

(٣) التزاوج بين المصريين المسلمين وغيرهم من الامم الاسلامية خير ناشر للرابطة الاسلامية . وقد سبق ان المسلمين جنوا فوائد هذا التزاوج ايام الفتوحات اذ كانوا يصاهرون القوم في كل بلد ينزلونها فلا ينقضي زمن الا وهم من الاهلين .

على نقيض اليونان واللاتين الذين احتلوا تلك البلاد قبلهم فلم يمتزجوا بالأهالي وظلوا حتى تقلص ظلهم ، الغرباء الممقوتين . على أننا نرى العناصر الاسلامية اليوم غير ميالة الى التضحية بعنصريتها القومية في سبيل ايجاد قومية اسلامية كبرى . بل نرى التركي شديد التمسك بتركيته ، والمصري بمصريته الخ ، وان هم رغبوا في الوقت نفسه في ايجاد الرابطة الشرقية المعنوية للوقوف في وجه الغرب

(٤) ان المسيحيين غير المصريين لا يتزوجون عادة الا بعد الاجتماع والتعارف . بخلاف المسلمين الذين كانوا يتزوجون الى هذه الايام بلا سابق معرفة شخصية بين العروسين . وقد غلبت العادات الاسلامية على الأقباط فحالت دون امتزاجهم بالمسيحيين غير المصريين ، والمسلمون المصريون يشبهون المسلمين غير المصريين ، في الغالب ، عادات وأساليب اجتماعية . أما المسيحيون غير المصريين فلهم من العادات وشؤون الاجتماع على اختلاف الطبقات ، ما لا يعرفه ولا يألفه ، وربما لا يرضاه الاقباط . والشاذ لا يعد قياساً

وأظن ان الزواج بوجه عام أقرب الى المسلمين منه الى المسيحيين بسبب سهولة الطلاق التي تمكن كل رجل منهم وكل امرأة ان ينظما حياتهما على طريقة جديدة في زواج جديد

(بقية الردود في الجزء القادم)

من امثال العرب

كل صمت لا فكرة فيه فهو سهو
في الاعتبار غنى عن الاختبار
شر الناس من لا يبالي ان يراه الناس مسيئاً
تعاشروا كالاخوان وتعاملوا كالاجانب
ابصر الناس من أحاط بذنوبه ووقف على عيوبه
اذا اصطنعت المعروف فاستره . واذا اصطنع معك فانشره
العقل وزير ناصح والمال ضيف راحل
سلطان غشوم خير من فتنة تدوم
تراب العمل ولا زعفران البطالة

اعادة الشباب

التجارب الطبية الحديثة ونصيبها من الصحة

يعلم القراء مما نشر في الاجزاء الماضية من الهلال ان بعض كبار أساتذة الطب ولي مقدمتهم الاستاذ شتيناخ النمسوي ـ قاموا اخيراً بتجارب ترمي الى اعادة قوة الصبا الى المسنين والشيوخ . على انا أحببنا ان نستقصي حقيقة هذه التجارب وان نقف على نتائجها الراهنة من الوجهة العلمية ـ ولذا طلبنا الى النطاسي البارع الدكتور أمين جندي بشاي ان يكتب لنا هذا المقال ليعرف قراؤنا عن ثقة ما تم فعلا في هذا الموضوع الخطير الشأن [المحرر]

التجارب

كان الاستاذ اوجين شتيناخ صاحب التجارب في موضوع اعادة الصبا استاذاً للفسيولوجية في جامعة براغ ومنذ سنة ١٩١٢ صار مديراً للقسم الفسيولوجي في معهد البيولوجية التجريبية . وقد الف منذ مدة رسالة عن التجارب في اعادة القوة والانتعاش الى الغدد التناسلية . فاحدثت هذه الرسالة دهشة عظيمة في الصحف الطبية وغير الطبية كما كان ينتظر . وكان موضوع الرسالة هو ما زعمه مؤلفها من تجدد القوى في الانسان جسماً وعقلاً . وقد اجرى تجاربه على الطيور والحشرات والحيوانات البرمائية (١) واللبونة

وقد كان من المعروف قديماً انه اذا خصي الذكر في صغره قبل سن البلوغ الجنسي نشأ بدون أن تظهر فيه خصائص الذكور . وكذلك الحال في الاناث . فاذا قطع المبيضان في سن الطفولة نشأت الانثى أيضاً دون ان تظهر فيها سمات الاناث الخارجية . وقد أثبت شتيناخ كما أثبت ذلك غيره أيضاً بواسطة التجارب العديدة انه توجد في الغدد الجنسية في الذكور في ما بين الخلايا أجسام تسمى « خلايا ليدج » وتوجد أيضاً هذه الاجسام في الاناث وتسمى « خلايا لوتين » وهذه الاجسام هي التي تفرز في الدم مادة تقرر الصفات الجنسية للفرد . ويسمي شتيناخ هذه الاجسام « غدد المراهقة » . وقد القى في سنة ١٩١٣ في مدينة فينا محاضرة عن كيفية جعل الانثى ذكراً والذكر انثى فاحدث رجة هائلة بين المستمعين

---

(١) أي التي تعيش في الماء وعلى اليابسة (Amphibians)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

لمحاضرته . وقد أثبت بواسطة التجارب انه يمكن تغيير جنس الحيوان اذا كان لا يزال في طور المراهقة بنقل « غدد المراهقة » من الانثى الى الذكر والعكس بالعكس

وهو يعتقد ان الجنين لا جنس له وان التميز الجنسي لا يظهر الا بعد نشوء غدد المراهقة هذه . بينما غيره من العلماء لا يزال يعتقد ان الجنس يتقرر وقت التلاقح أي عند ابتداء تكون الجنين

وكان نجاح تجارب شتيناخ على أظهر ما يكون في الجرذان . فانه كان يأتي بجيل من الجرذان صحيح الجسم ثم يأخذ في مراعاته ودرس أحواله حتى يبلغ الشيخوخة ويكاد يشفى على الموت . وعلامات الشيخوخة في الجرذان تعرف بوقوف الشعر وذهاب ملاسته وتدلي الرأس وتقوس الظهر ونقصان وزن الجسم وقلة الشهوة للطعام وضعف العضلات ثم ميل الجرذ الى ان يأوى الى جحره ويبتعد عن العالم الخارجي . وقد حاول شتيناخ أن يرد الى الجرذان شبابها بثلاث طرق مختلفة

١ - وأبسط هذه الطرق وأفضلها هي انه يربط القناة المنوية الى احد الجوانب (١)

٢ - تسليط أشعة رونتجين على الخصيتين

٣ - نقل الغدد الجنسية من حيوان نشط الى حيوان مسن

وقد وجد انه بعد ثلاثة أسابيع من ربط القناة المنوية كان الجرذ يتغير تغيراً تاماً من حيث السلوك والخلق . فانه يرفع رأسه ويخرج من جحره ويعود الى الاهتمام بالاحوال المحيطة به ويعود شعره الى الملاسة والبريق وعند ماكان يدخل عليه جرذ ذكر غريب يهجم عليه . بينما يرحب بالاناث ويقضي وطره منها . ولما كانت القناة المنوية التي ربطت لم تؤثر في القناة المنوية الثانية فان التلاقح كان ينجح على الدوام ويأتي النسل صحيحاً

وقد جرب شتيناخ هذه الطريقة في اعادة الصبا الى الشيوخ من الناس

---

(١) والكيفية التي يسير عليها انه يقطع القناة المنوية من احدى الخصيتين ويربط كل طرف بعيداً عن الآخر فينكمشان وتحدث بينهما فجوة لا تلبث ان تمتلىء بافراز الخصيتين الذي يفرز الى الدم ثم يسير هذا الافراز في الجسم فينشط سائر الغدد الى العمل وينبه الاعضاء ويعود الى القناة المنوية الاخرى - التي لم تقطع - فينبهها وبذلك يستطيع الحيوان ان يلقح بعد أن يكون قد ذبل واسترخى

فاستعمل في قطع وربط القناة المنوية مخدراً موضعياً . والعملية تعد بذلك من أبسط العمليات الجراحية . وقد نجحت هذه العمليات . فتغيرت ملامح الوجه من هيئة الشيخوخة الى هيئة الشباب وزادت القوة البدنية كما زالت رعشة اليد وعادت الذاكرة وقوة الارادة وأيضاً عادت القوى الجنسية

أما في النساء فان تسليط الاشعة على المبيضين قد أتى باحسن النتائج من حيث انتعاش الجسم والعقل

هذا ولو ان عدد التجارب وطول المدة لا يسمحان باستنتاج النتائج فان من المحقق الذي لا ريب فيه ان تجارب اعادة الشباب الى الحيوانات الدنيا قد نجحت . ونجاحها هو بمثابة احداث ثورة في العالم البيولوجي . فان معناه اذا اعتبرنا ما يمكن لنا ان نصل اليه من هذه التجارب هو الغاء الشيخوخة والغاء الموت المسبب عنها . فانه يمكن اعادة الشباب للكهول والشيوخ اما بارادتهم او على الرغم منهم . ويمكننا ان نتصور زمناً يكون فيه الشيوخ من الجدود والاباء منافسين لاحفادهم وابنائهم في طلب اصناف التمتع . بل ستكون الميزة والحظوة في جانب الشيوخ والمسنين لأنهم سيستوون مع الشبان في جميع القوى ويزيدون عليهم في القوى الذهنية التي اكتسبوها بطول عمرهم . ومن الفظائع ان نتصور شيوخاً يستبدون ويستأثرون بمتع هذه الحياة دون الشبان ....

استنتاجات واعتراضات

ان هذا الاستكشاف الذي يعزى الى شتيناخ الآن يرجع تاريخه الى نحو ٢٠ سنة وكان اول من فكر فيه اوسيل وبونين . فقد قال هذان العالمان ان الرجولة لا تعزى الا الى افراز بعض السوائل من الخصيتين تفرزها غدد بين خلايا الانسجة . وكانت هذه الغدد تعرف قديماً باسم « خلايا ليدج » فسماها شتيناخ « غدد المراهقة » . والحقيقة انه من الصعب ان نوفق بين القول بأن الذكورة تنبع من خلايا ليدج وبين الحقائق الراهنة . واليك البيان :

وجد في رجل ذي لحية بعد وفاته عند التشريح انه كان في جسمه مبيضا الانثى والرحم والقنوات الفالوبية اي « بوقا فالوبيوس » ولكنه مع ذلك لم يكن له خصيتان

ووجدت امرأة انثى في جسمها وعقلها ومع ذلك لم يكن لها مبيضان بل كان لها خصيتان تحويان « خلايا ليدج »

ووجد رجل عند تشريح جثته لم يكن له خصيتان او مبيضان .

فرائد الحقيقة يجد في هذه الامثلة ما يقنعه بأن خلايا ليدج ليست هي وحدها اصل الذكورة والشباب وان الشيخوخة لا تحل بالانسان لمجرد خمود هذه الخلايا او انه يستعيد شبابه اذا نشطت هذه الخلايا . وقد قال شتيناخ انه لكي تنشط هذه الخلايا يجب قطع القناة المنوية في احدى الخصيتين وربطها فيعود عندئذ الشباب . ولكن هذه العملية قد عملت في اواخر القرن التاسع عشر في جميع انحاء العالم وكان الغرض منها تخفيف الآلام الناشئة عن تضخم البروستاتا . وقد ذكرت مئات من هذه العمليات اجراها جراحون مشهورون في اوروبا واميركا ولكن لم يذكر في احدى هذه الحالات ان الشباب قد عاد الى الذين عملت لهم العمليات . ونحن الآن نسمع عن شواهد تثبت فشل هذه العملية وفي هذا ما يجب ان يقلل من حماسة المتفائلين ويزيد الحذر عند غيرهم

مثال هذا ان الاستاذ جيسل البالغ من العمل ٦٩ عاما قد نشر تجاربه الشخصية عن عملية شتيناخ . وقد قال ان القوى الجنسية قد قلت بعد العملية اي عكس ما يدعيه شتيناخ . فليس ما يدعم صحة نظرية شتيناخ سوى شهادات طبية غير مضبوطة وتجارب عملت في المعامل لا قيمة لها في الموضوع الذي نحن بصدده . والحق انه ليس هناك للآن دليل يؤيد نجاح هذه العملية في فرد واحد . ولكن الناس يحبون ان يقرأوا مثل هذه الاخبار في الصحف السيارة

الدكتور امين جندي بشاي

جفاء الحبيب

لابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني :

بجانب الكرخ من بغداد لي سكن   لولا التجمل لم انفك اندبه
وصاحب ما صحبت اللهو مذ بعدت   دياره وأراني لست اصحبه
في كل يوم لعيني ما يؤرقها   من ذكره ولقلبي ما يعذبه
ما زال يبعدني عنه واتبعه   ويستمر على ظلمي واعتبه
حتى رنت لي النوى من طول جفوته   وسهلت لي طريقاً كنت ارهبه
وما البعاد دهاني بل خلائقه   ولا الفراق شجاني بل تجنبه

الآثار المصرية

بين يدي الملك والدين

بقلم البحاثة الكبير احمد زكي باشا

تحية الى روح صديقي المتفرد بعلم الآثار المصرية
المرحوم احمد كمال باشا

ذكر العلامة كاتب هذا المقال في القسم الاول المنشور في الجزء الماضي كلاماً عاماً عن الآثار وما تنطق به من العبر الدالة على تسابق أرباب الملك والدين الى محو آثار أسلافهم وانتحال ما ليس لهم فيه فضل . ثم فصل الكلام على مصر وما انتاب آثارها في عهد الدولة الطولونية ثم الدولة الايوبية . وهو اليوم يتابع هذا البحث الشيق متناولا الدول التالية [المحرر]

ج ـ دولة المماليك

من أعظم ملوك هـذه الدولة ، السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون . فهو الذي أغنى مصر بجلائل الآثار البنائية والفنية ، فضلاً عن ارتقاء الحركة الفكرية في عهده الى الاوج . فهذه مدارسه وجوامعه وخوانقه وأسبلته وكتاتيبه شاهد عدل بانه صاحب القدح المعلى في تخليد محامده ومفاخره على مدى الايام . بل هذه دار الآثار العربية ، قد ضمت بين جدرانها شيئاً كثيراً مما خلفه من المصنوعات الفنية التي لا نظير لها . وأما عن الحركة الفكرية ، فحسبنا القول بان عصره كان عصر الموسوعات العربية . ففي أيامه وتحت رعايته ظهر الكتابان الحافلان اللذان هما عنوان النهضة العقلية والفكرية والادبية لامم الشرق كافة ، ولأهل مصر على التخصيص . أشير بذلك الى :

(١) موسوعات رئيس ديوان الانشاء في أيامه ، وهو ابن فضل الله العمري صاحب « مسالك الابصار في ممالك الامصار » في ٣١ مجلداً

(٢) وموسوعات ناظر الجيش على عهده ، وهو شهاب الدين النويري صاحب « نهاية الارب في فنون الادب » في ٣١ مجلداً ،

وقد بذلتُ كل مرتخص وغال ، وتجشمت ما تجشمت من المتاعب والاسفار في إرجاع هـذه الثمر المصرية الى موطنها ، وقد تكللت اعمالي بالنجاح . وها هما

الآن محفوظان بدار الكتب المصرية (الكتبخانة الخديوية ثم السلطانية) ولسان حال مصر يقول على رؤوس الاشهاد : « بضاعتنا ردت الينا ! »

فمع ما امتاز به هذا السلطان الجليل من تلك الاعمال الخالدة التي يكفي عشر معشارها لاحياء الذكر وبقاء الفخر على مدى الدهر ، تراه أشبه الملوك في مصر بسلفه القدير القديم ، رعمساس .

فقد كان دأبه ودينه وديدنه محو آثار من تقدمه ، وتخليد اسمه هو . إذ كان همه الوحيد ان لا تعرف الآثار الاسلامية الا به ، وأن لا يبقى للناس شيء منها ينسب الى سواه .

ونقول من باب الاستطراد انه كان عليماً باللغة الفرنسية ، وكان يخاطب سفراء فرنسا وسياحها مباشرة وبدون ترجمان . أما اسمه فمعناه باللغة التركية الشرقية « الاوزة البرية » . ولذلك نجد هذه الاوزة مرسومة على آثاره المحفوظة بدار الآثار العربية وغيرها ، لانه اتخذ من مدلول اسمه « رَنْكاً » له أي شعاراً (Blason, Armoirie) .

ونحن نسوق الآن شيئاً مما وصل الينا من أعماله وأعمال رجالاته التي تدخل في دائرة هذا البحث :

(١) من ذا الذي يجهل الخانقاه (التكية) الجليلة التي شادها السلطان بيبرس (١) الجاشنكير ، ذلك الذي اغتصب من الناصر عرشه ؟ ولكن الناصر ، لما عاد الى دست الاحكام ، بطلب الامة المصرية ، صمد الى الاثر الذي أقامه ذلك المغتصب ، فمحا اسمه المرقوم على حجارة الخانقاه في الطراز الذي بظاهرها ، فوق الشبابيك . ثم أمر باغلاقها . واستصفى لنفسه كل الاعيان التي كانت موقوفة عليها . وتركها معطلة الشعائر الدينية ، تنعي مَن بناها نحواً من ١٢٠ عاماً . فلما كانت سنة ٧٢٦ هـ ، ضج الناس ضجيجاً ، وقام الرأي العام في وجه السلطان ، حتى اضطره الى النزول على ارادة الامة . فاعاد فتحها ، وأرجع اليها أوقافها . ولكنه أبقاها عاطلة من اسم بانيها وواقفها . فبقي طرازها مجرداً من اسم صاحبها « بيبرس الجاشنكير » الى يومنا هذا .

(٢) اذا صح لنا أن نتمحل له عذراً عن هذه الفعلة ، بانه اراد الانتقام ممن انتزع منه التاج والصولجان ، فبماذا نفسر ما صنعه مع سلفه الجليل ، وهو السلطان

---

(١) بي برس ، بيبرس : كلمة تركية معناها السبع أو النمر المثنى ، المزدوج .

للملك الظاهر بيبرس البندقداري ، وكان من اكبر الملوك الذين خدموا مصر ورفعوا شأن الاسلام ؟ أتُراه اراد ان ينتقم منه لمجرد المشابهة في الاسم مع بيبرس الثاني ؟

ليت شعري ! أكان اشتراك البندقداري في الاسم مع الجاشنكير سبباً كافياً لهدم القنطرة التي أقامها بيبرس الاول بالقرب من المشهد المنسوب للسيدة زينب ، فوق الخليج (رحمة الله عليه ! فقد داسه الترام ولا يزال يدوسه في كل ساعة ودقيقة) . تلك القنطرة التي كانت في الناصية الشمالية من الميدان المعروف بالسيدة زينب ، وكانت تسمى « قنطرة السباع » لوجود سباع من الحجر فوقها ، اشارة الى بانيها (١) ، فقد اتخذ من اسمه رنكا لنفسه ، كما نراه في كل البقايا الباقية من آثاره ، وكما نراه في قنطرة ابي المنجا الى الان فيما بين القاهرة وقليوب (٢) .

كلا ! لم يكن شيء من ذلك ، وانما هي سجية الناصر محمد بن قلاون التي جبله الله عليها : من حب الاستئثار بالآثار ، ومن ميله الى ابادة كل ما هو منسوب الى غيره من الملوك المتقدمين .

نعم ، فقد كان يمر عليها بموكبه في كثير من الاحيان ، فيمتعض من رؤية السباع التي تنطق بفضل بيبرس الاول وتحفظ ذكراه على مدى الاجيال . ولقد حداه ماكان قائماً بنفسه من كراهة النظر الى آثار الذين تقدموه من الملوك ، ودعته انفته من تحدث الجمهور بما خلفه غيره من جلائل الاعمال ذات المنفعة العامة ، فأخذ يعمل الحيلة ويدبر الوسيلة حتى اهتدى الى استنباط الاخدوعة التي يموه بها على الناس ويصل بها الى غرضه على اهون سبيل . وما كان غرضه الا هدم القنطرة واعادة بنائها ، ليكون اسمه هو مقرونا بها . فزعم انه يريد توسيعها للرفق بالناس ، نظراً لكثرة الزحام . ولاشتداد حركة المرور .

استدعى الامير علاء الدين علي بن حسن المرواني ، والي القاهرة وشادّ الجهات ، وأمره بهدم « قناطر السباع » وعمارتها أوسع مما كانت بعشرة اذرع واقصر من

---

(١) مثل الاسود المصنوعة منذ أيام الخديو اسماعيل على مدخلي كوبري قصر النيل

(٢) بنى هذه القنطرة السلطان بيبرس ووضع عليها رنكه من السباع ولا يزال بها للان . وقد نقلوا الى دار الآثار العربية حجراً من حجارها منقوش عليه « سبع » بارز بانيء في الحجر الصلد . وهنالك حجر آخر عليه بخط مملوكي لفظ « الرحيم » من البسملة المكتوبة في أيام بانيها . وقد بطل عمل هذه القنطرة منذ زمان لارتدام البحر تحتها وصيرورته من الارض الزارع . ولكن القنطرة باقية للآن وقد رممتها لجنة الآثار العربية في أيام سمو الخديو السابق الحاج عباس حلمي باشا . وانتهت من الترميم سنة ١٩٠١

ارتفاعها الاول . وقد انتهى العمل في جمادى الاولى سنة ٧٣٥ هـ . فجاءت في أحسن قالب . ولكنه ـ وهذا بيت القصيد ـ لم يعد اليها السباع التي كانت مزدانة بها . فهامست العامة بالتشنيع ، وحنقت الامة من هذا الصنيع . ومع ذلك ، فلم يجسر احد المقربين اليه من ابلاغه صوت الرأي العام . الى ان شق احد امرائه الكبار ، وهو الماردانى أَلْطُنبغا (وأَلْطُن بغا معناه باللغة التركية الشرقية الثور الذهب) . وهذا الامير هو الذي بنى الجامع البديع المعروف الى الآن باسم جامع الماردانى ، بخط الدرب الاحمر . وصل الى علم الماردانى ما يتحدث به العامة من ان السلطان لم يخرب « قناطر السباع » الا لكي تبقى باسمه دون صاحبها الاول ، وانه قد رسم لابن المرواني ان يكسر سباع الحجر ويرميها في البحر . فلما عاودته العافية ، ركب الى القلعة ، فسُرَّ به السلطان ـ وكان قد شغفه حباً ـ فسأله عن حاله وحادثه الى ان جرى ذكر القنطرة . فوقف له وقفة عبقرية ، وكاشفه بالحق ، واضطره الى ارضاء العامة . وذلك ان السلطان سأله : أعجبتك عمارة القنطرة ؟ فقال : والله ! يا خَوَنْد[1] لم يُعمل مثلها ، ولكن ما كملت ! فقال السلطان : كيف ؟ قال الامير : ان السباع التي كانت عليها لم توضع مكانها ، والناس يتحدثون ان السلطان له غرض في ازالتها لكونها « رنك » سلطان غيره . فامتعض الناصر لذلك وامر في الحال باحضار المرواني ، وألزمه باعادة السباع على ما كانت عليه . فبادر الى تركيبها في اماكنها . وقد بقيت الى أواخر القرن الثامن للهجرة . وكان من شأنها ما سنذكره فيما يلي من جناية متصوف متنطع عليها . وتلك القنطرة قد عرفت فيما بعد بقنطرة السيدة زينب . وذهب اسمها الآن ، بعد ردم الخليج ، كما ذهبت آثارها من قبل.

(٣) ولما كان « الناس على دين ملوكهم » فقد جاراه واليه على الاسكندرية (الامير بكتوت الخازنداري المعروف بامير شكار ـ أي الامير المقدم على الصيود الملوكية) . هدم هذا الامير في سنة ٧١٠ هـ قصرا قديما كان بخارج الاسكندرية ، واستخدم حجارته في بناء رصيف على ساحل البحر ، وقد دك أساسه وربطها بالرصاص الذي استخرجه من سرب كان باسفل ذلك القصر ، ينتهي بالسالك فيه الى قريب من البحر .

(٤) وهكذا جنى احد امرائه بالقاهرة جناية كبيرة على الآثار المصرية . فقد كان بالفسطاط تمثال عظيم الخلقة ، متناسب الاعضاء ، يمثل امرأة في حجرها

---

(١) كلمة فارسية معناها : ياسيد ، يا مولى ، يقابلها Sire في الفرنساوية

مولود ، وعلى رأسها غفيرة تشبه الماجور مثل تلك العمرة التي نراها الآن فوق رأس التماثيل المصرية القديمة الباقيـة بصعيد مصر ومثل ما نراه على رأس تمثال مبتور يمثل الملك طهراق، وهو بدار الآثار المصرية بقصر النيل. كل ذلك من صوان مانع . وكان هذا التمثال قريباً من قصر الشمع ، في درب عُرف به وهو « زقاق الصنم » وكان محاذيا لابي الهول في البر الغربي ، على خط مستقيم . كان ظهره الى النيل ووجهه مستقبل شروق الشمس عند طلوعها ، كما هو الحال في ابي الهول . وكان العامة يقولون انها سرية ابي الهول ، وسرية فرعون . وكانوا يعتقدون انها طلسم لمنع النيل من الطغيان على ارض الفسطاط ، كما ان ابا الهول طلسم لمنع الرمال عن مزارع الجيزة وعن النيل .

خيل بعض المهوسين المتخبلين لاحد رجال الدولة ، وهو الامير « بلاط » فأوهموه ان تحت هذا التمثال مطلباً من المال . فانهال عليه بالحجارين والقطاعين حتى ازالوه ، وحتى نزلوا الى الماء ، دون ان يجدوا شيا ما . فجعلوا من احجاره عتبات وقواعد تحتانية للعمد الصوان بالجامع الذي انشأه ذلك السلطان بظاهر الفسطاط ، وهو المعروف بالجامع الجديد الناصري ، الذي تم بناؤه في ٨ صفر سنة ٧١٢ . وقد زال هذا الجامع الآن ولم يبق له ادنى اثر . وموضعه في حوش كبير من وقف السادات الوفائية ، يعرف بحوش التكية ، عند فم الخليج .

ورُبما لا يأثم من يتظنن بان هـذا السلطان ، لاحتياجه لتلك القواعد ، ولغرامه بازالة آثار من تقدمه من الملوك ، قد يكون اوعز باغراء ذلك الامير على هذا التخريب والتدمير . وعلى كل حال ، فقد زالت في عصره اعجوبة من اعاجيب فن النحت التمثيلي الفرعوني ، كما زال جامعه هو ايضا من الوجود . ولسنا ندري ماصار اليه امر تلك الاعمدة الصوان التي وصفها المقريزي بنهاية الجسامة والضخامة . وقد روى المقريزي انه عقب كسر ذلك الصنم ، غلب النيل على البر الشرقي فحدثت جزائر في بحر النيل .

(٥) وهكذا جنى ايضاً احد امراء ذلك السلطان الجناية الكبرى على أثر من الآثار المصرية المنقطعة النظير، العديمة القرين. وكانت هذه الجناية «ثالثة الأثافي»

كان بمدينة منف هيكل من ابدع ما خلفه الاوائل في ارض مصر ، وهو المعروف « بالبيت الاخضر »

شاهده عبد اللطيف البغدادي ، ووصفه لنا وصفاً ممتعا في رحلته ، حيث يقول :

« هو حجر واحد : تسع اذرع ارتفاعا في ثمان طولا في سبع عرضا . قد حُفر في وسطه بيتٌ ، قد جُعل سمك حيطانه وسقفه وارضه ذراعين ذراعين . والباقي فضاء البيت . وجميعه ، ظاهرا وباطنا ، منقوش ومصور ومكتوب بالقلم القديم . وعلى ظاهره صورة الشمس مما يلي مطلعها ، وصور كثير من الكواكب والافلاك ، وصور الناس والحيوان على اختلاف من النصبات والهيآت . فمن بين قائم ، وماش ، وماد رجليه ، وصافّهما ، ومشمّر(١) للخدمة ، وحامل آلات ومشير بها . ينبيء ظاهر الامر انه قُصد بذلك محاكاة امور جليلة ، واعمال شريفة ، وهيآت فاضلة ، واشارات الى اسرار غامضة ، وانها لم تُتخذ عبثا ، ولم يُستفرغ في صنعها الوسع لمجرد الزينة والحسن . وقد كان هذا البيت ممكّنا على قواعد من الصوان العظيمة الوثيقة . فحفر تحتها الجهلة والحمقى ، طمعا في المطالب . فتغير وضعه ، وفسد هندامه ، واختلف مركز ثقله ، وثقل بعض على بعض ، فتصدع صدوعا لطيفة يسيرة . وهذا البيت قد كان في هيكل عظيم مبني بحجارة عاتية جافية ، على اتقن هندام واحكم صنعة » .

وقد رآه قبله صاحب « تحفة الالباب ونخبة الاعجاب » ووصفه أنه « من اخضر كالآس ، فيه صورة الافلاك ، لم نر عجبا أحسن منه » صخرة واحدة . واقول ان هذا الكتاب النفيس موجود بمدينة باريس . ومؤلفه رجل اندلسي ، هو ابو عبد الله محمد بن عبد الرحيم القيسي الغرناطي . طوّف الآفاق فزار جزيرة سردانية في سنة ٥١١ ، ودخل ابهر بفارس سنة ٥٢٤ ووصل الى الموصل سنة ٥٥٧ على ما ذكره في كتابه .

ونقل المقريزي في وصف هذا البيت الأخضر انه « من الصوان الاخضر المانع الذي لا يعمل فيه الحديد ، قطعة واحدة . وفيه صور منقوشة وكتابة . وعلى وجه بابه صور حيات ناشرة صدورها(٢) . لو اجتمع الوف من الناس على تحريكه ، ما قدروا : لعظمه وثقله . والصابئة تقول انه بيت القمر . وكان هذا

---

(١) في جميع النسخ المطبوعة « مستمر » وهو خطأ ظاهر . لذلك اصلحته

(٢) يشير الى الثعبان الذي نرى صورته منقوشة ومصورة ومرسومة في مختلف الآثار المصرية . وهو المعروف الآن بالثعبان الناشر واسمه عند فلاحي الصعيد : ثعبان القصب ، لكثرة وجوده في مزارع قصب السكر . واسمه العلمي اللاتيني وعند علماء الآثار والعاديات Urœus. وهو من الافاعي السامة جدا . وكان الفراعنة يرسمون صورته على تيجانهم رمزاً للالوهية والملوكية ، وعنواناً على انقسام السماء الى قسمين ، هما : المشرق والمغرب .

البيت من جملة سبعة بيوت كانت بمنف للكواكب السبعة » . وافادنا انه كان به « صنم العزيز » من ذهب وعيناه ياقوتتان لا يقدر على مثلهما . وان هذا الصنم قطع في جملة الاصنام المجاورة للبيت الاخضر ، بعد سنة ٦٠٠ للهجرة .

فجاء الامير شيخو العمري وهدم هذا البيت الاخضر بعد سنة ٧٥٠ هـ . ونقل بعض قطعه الى مسجده وتكيته اللذين شيدهما بالقاهرة بخط الصليبة ، صليبة احمد بن طولون . ولا يزالان الى الآن آية من آيات الفن العربي ، ولا يزال بهما بقايا من ذلك البيت الاخضر .

وفي القلقشندي (ج ٣ ص ٣٢٠) ان الامير شيخو أتابك العساكر أراد نقل هذا البيت الاخضر الى القاهرة صحيحاً . فعولج فانكسر . فأمر بان تنحت منه أعتاب (اي عتبات) فنحتت وجعل منها أعتاب خانقاه وجامعه .

أقول وقد كان بديار مصر كثير من البيوت المماثلة له ، منقورة في كتلة واحدة من الصخر . فقد وصف لنا هيرودوت اثنين منها : احدهما في معبد لاطون بمدينة بوتو Bouto ، المعروفة الآن باسم (ابطو) في مركز دسوق ، بين مليج (المعروفة قديماً باسم متيليس Métélis) وبين شباس (المعروفة قديماً باسم كباسا Kabasa عند القبط واللاتين واليونان) . وأما البيت الثاني فقد كان بمدينة سايس Sais المعروفة الآن بمدينة « صا » و « صا الحجر » بمركز كفر الزيات . وقد وصف الكونت كايلوس (Caylus) هذين الهيكلين في نشرة المجمع العلمي للعلوم الادبية Académie des Belles Lettres في الجزء المتمم للثلاثين من قسم التاريخ صفحة ٢٣ وما يليها(١) ، على ما أفادنا العلامة دوساسي ، مترجم رحلة عبد اللطيف . ومن وصفه لها نستنتج أن البيت الاخضر بمنف كان أقل منهما في القيمة والسعة والصنعة .

هذه البيوت هي في الحقيقة نواويس متناهية في الضخامة والفخامة وقد عثر النقابون بجوار « تمي الامديد » (بمركز السنبلاوين بمديرية الدقهلية) على واحد منها يرجع عهده الى الملك أماسيس . وقد بلغ ارتفاعه ٧ أمتار . وهذا يقرب لنا ما رواه هيرودوت مما دعا بعض العلماء لرميه بالمبالغة . فقد قال أن البيت الذي بمدينة « صا الحجر » بلغ طوله من الخارج ٢١ ذراعاً ، وعرضه ١٤ ، وسمكه ٨ . وزاد على ذلك في وصف البيت الذي رآه بمدينة « أبطو » فقال

---

(١) من سوء الحظ أني لم أجد بكل خزائن القاهرة أدنى أثر لهذه المجموعة النفيسة

ARCHIVE http://Archive.beta.Sakhrit.com

انه مكعب يبلغ طول كل ضلع منه أربعين ذراعاً. ولقد بقي من هـذا النوع احدى عشرة قطعة محفوظة بدار الآثار المصرية بقصر النيل وكلها صغيرة الا واحدة مهشمة تدل بقاياها على عظمتها. وقد رسمها ووصفها العلامة فون جوتتر رودر Roder الالماني في المجموعة التي طبعتها مصلحة الآثار المصرية بمدينة ليبسك سنة ١٩١٤. واذا شئت زيادة التفصيل على ما ورد في هيرودوت، فارجع الى الفصل ١٥٥ و١٧٥ من المقالة الثانية من كتابه وراجع الجزء الخامس من كتاب «وصف مصر» أي الخطط الفرنساوية (الباب ٣٥، واللوحة ٢٩ و ٣٠) والى ما كتبه المحقق سوردبل في كتابه الذي أشرنا اليه في بيان «المصادر» بآخر هذه المقالة

(الختام في الجزء القادم) **احمد زكي باشا**

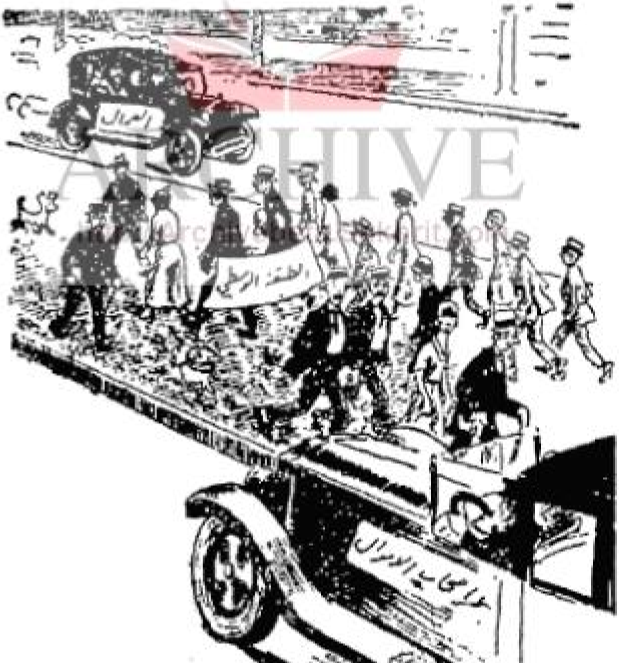

ARCHIVE

الطبقة الوسطى بعد الحرب!
بين طبقتي اصحاب الاموال والعمال المتنعمتين دونها باطايب الحياة

النوابغ والمطابخ

امثلة من عناية كبار الادباء بطعامهم

ان الباحث في اطوار كبار الادباء والفنانين يجد ان النهم والشراهة كانا من اكثر الخطيئات شيوعاً بينهم . فقد كان عدد غير يسير منهم شغوفاً بطعامه شديد العناية بتخيره وصنعه وتناوله . وانا موردون هنا امثلة واقاصيص من هذا القبيل . وهي تدل على ان بعض النابغين في الادب والفن نبغوا كذلك في الطهي والطبخ واستعملوا المراجل والاطباق بقدر ما استعملوا المحابر والاقلام !

ولنبدأ هـذا العرض باديبين كانا من اركان النهضة الفكرية الحديثة ويكاد اسماهما يملأ ن القرن الثامن عشر باكمله — نعني ڤولتير وروسو . فاما الاول فانه في سنة ١٧١٦ ارسل الى احدى سيدات عصره ابياتاً من الشعر مصحوبة « بوصفة » فيها بيان لطريقة صنع نوع من الحساء . وقد كتب عنه احد معاصريه انه كان ينصح لاصدقائه باستعمال « وصفة » استنبطها لمعالجة الم المعدة الذي كان يشكو منه وكانت مركبة من صفار البيض ممزوجاً بدقيق البطاطس والماء . واشتهر ڤولتير على الخصوص بصنع « القهوة » وكان يتناول منها قدراً كبيراً جداً

واما روسو فكان ايضاً بارعاً في صنع القهوة . ومن الامور التي كان يفاخر بها مقدرته على اتقان « عجة البيض » . ذكر برناردان دي سان بيار مؤلف قصة « بولس وڤرجيني » انه رافق روسو في نزهة فعرجا على خان في الطريق ليتناولا شيئاً من الطعام فجاءهما الخادم بعجة فلما رآها روسو قال : « لو عرفت انهم سيقدمون لنا عجة لقمت وصنعتها بنفسي فاني اتقنها كل الاتقان » . وكانت الاكلة الممتازة في نظر روسو خليطاً من الشحم واللحم الضأن وبعض اصناف الخضار ومعها كستنة (ابو فروة) !

ومن مشهوري ذلك العهد الرئيس « هينو » من اعضاء الاكاديمية الفرنسية وكان صديق ڤولتير بل صديق كل ادباء عصره وقد اشتهر باستنباط اكلة قوامها سرطان البحر (ابو جلنبو) ونوع من الحساء ينسب اليه

وكان الشاعر شريدان الانكليزي اختصاصياً بصنع اكلة ارلندية الاصل وكان يتقنها كل الاتقان

وابتكر لابلاس العالم الرياضي الفرنسي الشهير طريقة لمعالجة التوت بعصير البرتقال وكان يفاخر بها اكثر من مفاخرته بحل اصعب المسائل الرياضية

وعاهد فرانكلين الاميركي نفسه لمدة ثلاثة اشهر على ان لا يتناول طعاماً مما كان ذا حياة . وقد تمكن من صنع قائمة باربعين لوناً من الوان الطعام لا يدخل فيها لحم ولا سمك . وهو من اول النباتيين

وخطر يوماً لبيتهوفن الموسيقي الالماني الشهير ان يستغني عن طباخته وان يقوم هو بمهام الطبخ وفي الواقع شمر عن ساعديه وتأزر بمئزر المطابخ وشرع يأكل من صنع يديه . الا انه اسعده حظه رأى ان يدعو بعض اصدقائه ليحيطهم علماً بمقدرته في الطهي . فاتوا في الميعاد ولكنهم لم يرق لهم طعامه فان الحساء كان مالحاً والروستو كان مشيطا والحلو فاسداً . فما كان منهم الا ان جروه معهم الى مطعم في المدينة وهناك اكلوا . . . وفي اليوم التالي استدعى بيتهوفن طباخته ثانية

وقد حصل مثل ذلك لاسكندر دوماس الكبير يوم دعا جماعة من زملائه لتناول طعام الغداء في احد مطاعم باريس . فانه اصر على ان يصنع العجة بنفسه فكانت دون الوسط . . . ولكن اصدقاءه لم ينقموا عليه وكتب احدهم في جريدة « المونيتور » بتاريخ ٦ مارس سنة ١٨٥٦ نبذة جاء فيها :

« ان اصدقاء المسيو دوماس يؤكدون انه لا يوجد في فرنسا طباخ في مهارته . فانه حين ينتقل من مكتبه الى مطبخه ويقبض على ممسك المقلاة بدلاً من القلم فانه يبقى هو هو ، اي ذاك الرجل البارع صاحب المقدرة الفائقة . . . »

وعند الفرنسيين صنف من اللحم المشوي يسمى باسم « شاتوبريان » ولكن ليس مؤكداً هل هو من ابتكار الكاتب الفرنسي الشهير صاحب هذا الاسم ام غيره . ومهما يكن من الامر فقد كان بين هذا الاديب وبين المطبخ صلة وثيقة . . . فقد ولد في مطبخ اذ ان امه شعرت بالطلق وهي فيه ولم تتمكن من العودة الى غرفتها

وتاليان ـ الذي كان من زعماء الثورة الفرنسية ـ يشارك شاتوبريان في انه ولد مثله بين الاطباق والمقالي والمراجل . . .

وذكر لامارتين في مذكراته انه قضى زمناً في منزل قسيس قرية (وقد اوحى اليه هذا القسيس كتاباً بديعاً) فكان يراه يطبخ في كثير من الاحيان حتى تعلم منه الطبخ ـ قال : « . . . وهكذا تعلمت ان اصنع بيدي مأكولات اهل

الريف اليومية وان اجد لذة وكرامة في تأدية هـذه المهام المنزلية التي تطلق الانسان من عبودية الالتجاء الى سواه والتي تعوده ان لا يخشى الفاقة والفقر »

ومن الذين اشتهروا بالنهم بلزاك الروائي الشهير فقد كان يطلب لنفسه طعاماً يكفي لوليمة . . . والفيلسوف رينان ايضاً كان كثير الطعام اذا جلس الى المائدة اشتغل بالقطع والمضغ لا يلتفت يميناً ولا شمالا

اما هوغو فقد كان متعففاً في اول حياته اذ كان فقيراً فلما اثرى زادت قابليته . وذكر احد مترجميه انه كان في الثمانين من عمره متين الفكين قوي المعدة صلب الاسنان يمضغ قطعة اللحم (الـكوتلت) بعظمها

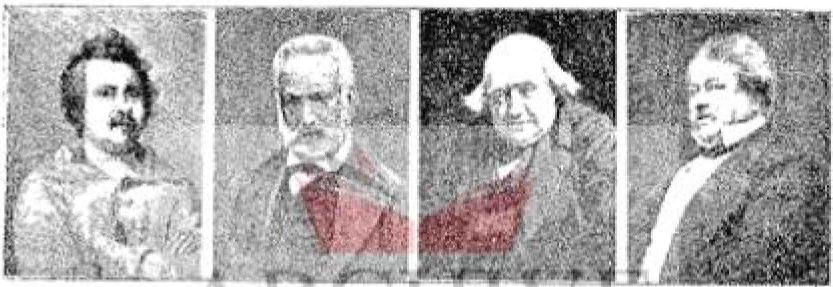

اربعة من كبار ادباء الفرنسيين الاولين وهم :
دوماس الكبير . رينان . هوغو . بلزاك

ولاوجين سو مؤلف رواية « اليهودي التائه » رواية يفهم قارئها ان كاتبها كان ذا براعة عظيمة في الطهي يعرف تفاصيله ودقائقه »

وكانت الكاتبة المعروفة باسم جورج ساند تعنى عناية فائقة بصنع الحلويات وكانت تقول : « ان اتقان بعض الاصناف اصعب عندي من تأليف رواية »

ومن الادباء الذين مارسوا الطبخ لاكوردير الذي اصبح فيما بعد من كبار وعاظ الكنيسة الكاثوليكية في فرنسا

وكان روسيني الموسيقي الكبير كثير التأنق في الطعام وهو صاحب الفضل في استنباط صنف « مكرونة » فريد التركيب

وكان الروائي اندره توريه الفرنسي ينتقل بسهولة عظيمة من مكتبه الى مطبخه اصنع اكلة مشهورة في مقاطعة « الاورن » . وفيكتور مرغريت الذي لا يزال حياً يتقن صنع « المغربية » التي تعلم صنعها لما كان ضابطاً في الجيش في الجزائر . . . .

شهران في المانيا

خواطر وملاحظات

في الجزء الماضي تكلمنا على بعض ظواهر الحياة في المانيا الحاضرة ولا سيما هبوط العملة وتأثيره في المعيشة والارتزاق والتعامل . وها نحن أولاء نختم بحثنا بكلمة عن الشعب الالماني وسجاياه [المحرر]

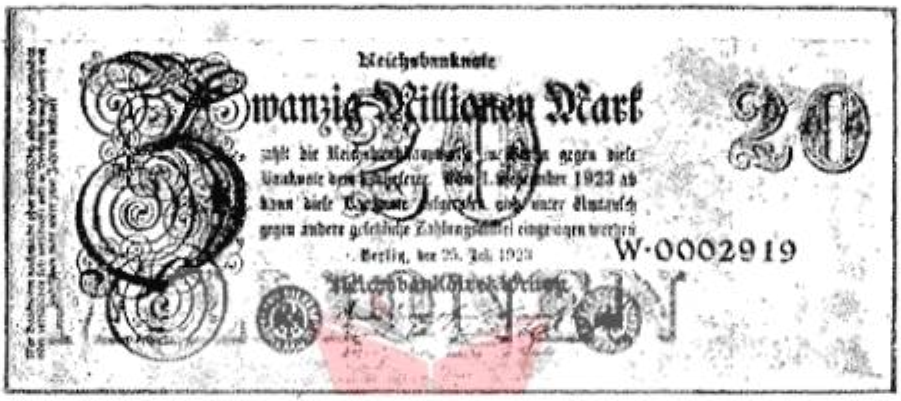

ورقة من فئة عشرين مليون مارك (أي مليون جنيه قبل الحرب !)

الطبقات الاجتماعية

كان علماء الاجتماع يقسمون الشعب الالماني قبل الحرب الى اربع طبقات وهي: (١) الطبقة الارستقراطية (٢) كبار الموظفين والملاك والقواد البريين والبحريين (٣) الطبقة الوسطى (٤) العمال والفلاحون

أما اليوم فقد زالت الفوارق واختلط أهل هذه الطبقات . وقد تضخمت الفئة الثالثة - أي الطبقة الوسطى - تضخماً كبيراً وأصبحت هي السواد الاعظم، بما انضم اليها بعد الحرب من أهل الطبقة السفلى الذين تحسنت حالهم ومن أهل الطبقتين الاوليين الذين ساءت أمورهم

على ان الذين ارتفعوا في سلم الطبقات الاجتماعية لم يلبثوا ان وجدوا ان حالهم لم تتحسن كثيراً في الواقع . فان ازدياد اجورهم لم يقابله ازدياد في ضروب التنعم والتمتع . بل الحال الآن بخلاف ذلك

أما الفئة الارستقراطية فقد تلاشى شأنها رسمياً . على انه لا يزال لها في

بعض الجهات مقام عظيم ، كبفاريا مثلاً ، فانها نزوعة الى النظام الملكي ، وولي عهدها السابق محبوب من الشعب – وكثيراً ما هتف له في الحوادث الاخيرة ملقباً اياه بلقب « صاحب الجلالة ». وشعور الالمان الآن نحو امبراطورهم وأفراد اسرته ليس فيه شيء من الكراهة والمرارة بل هم يكادون يعطفون عليهم ويحبونهم – بدليل السماح لولي العهد أخيراً بدخول المانيا . وأولاد الامبراطور الاخرون يعيشون في برلين أبسط عيشة كبعض أفراد الشعب وليس لديهم اتوموبيلات او عربات خاصة

السيدة ايبرت امرأة رئيس الجمهورية الالمانية

وهناك فئة زاد شأنها بل أصبحت هي حاكمة المانيا في الحقيقة والواقع – نعني أصحاب المصانع والمناجم وعلى رأسهم هوغوستينس الذي جمع بين يديه مملكة اقتصادية عظيمة الاتساع . فهذه الفئة المحصورة العدد قد استفادت ، وحدها ، مما حلّ بالمانيا من الهبوط في قيمة العملة . ولكي لا يدفع ستينس وزملاؤه شيئاً من التعويضات شرعوا يوسعون المعامل وينشئون المعاهد العظيمة بدلاً من انتاج المعادن والمصنوعات التي يطلبها الحلفاء . أما طريقة اثرائهم فهي انهم كانوا حين يبدأون بمشروع عظيم يقترضون من البنك مبالغ كبيرة من المال

على أن تدفع بعد أشهر معينة فحينما يأتي الاجل المضروب يكون هذا المبلغ قد فقد معظم قيمته بسبب هبوط العملة — فيكسبون هم الفرق ... على انهم لا يضعونه في المانيا بل يحولونه الى عملة أجنبية ثابتة في بنوك انكلترا وأميركا وغيرها . . .

وبعبارة اخرى ان ما خسره مجموع الشعب الالماني من الثروة قد كسبه نفر محصور من هؤلاء الماليين وأصحاب المصانع . فان الثروة الالمانية الحقيقية لم تفقد كثيراً من قيمتها وانما تحولت من الجماعة الى فئة مخصوصة

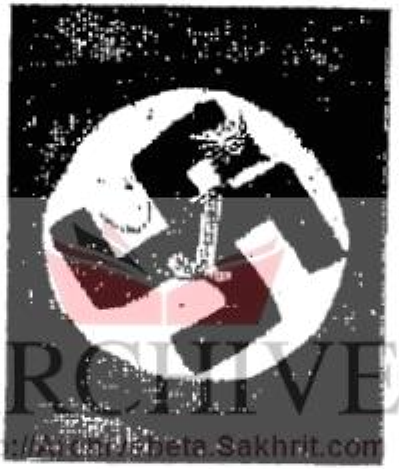

شارة الفاشيست البافاريين الثائرين على الحكومة الحاضرة

روح النظام

لا ريب عندنا انه لو حل بغير الالمان من شعوب اوربا — حتى الراقية منها — بعض ما حل بهم من الضيق والقلق والفقر وضياع كل ثقة وطمأنينة ، لما قدرت على احتماله بصبر الالمان وطول اناتهم بل نرجح انها كانت تثور وتندفع في المسالك الخطرة

وقد اتفق جميع الذين زاروا المانيا على امتداح روح النظام السائد بين هذا الشعب . وهذا الروح قد ربي وانمي في الالمان بعاملين وهما : المدرسة والثكنة . فان الشباب الالماني كله ، ولا سيما في العهد الماضي ، قد انطبع بطابع واحد ، في دور التعليم أولاً ثم في سلك الخدمة العسكرية الاجبارية ، فصار سهل القياد محافظاً على النظام . ونجد هـذا الروح ظاهراً في كل مكان : في ركوب الترام والسكة

الحديدية ، وفي شراء الحاجات واللوازم وخصوصاً اللبن والزبدة (اذ ترى صفوف الطالبين الطويلة ، كل ينتظر دوره وليس من يتعدى على سواه) ، وفي الشوارع ، وفي المنازل الخ ... حتى الطبقات الدنيا كالحمالين تراها ملتزمة النظام ، وهي أرقى من أمثالها في سائر اوربا . وقد رأينا في بعض جهات المانيا عربات ترام تسمى « العربات ذات الرجل الواحد » أي ان سائق العربة هو في الوقت نفسه قاطع التذاكر ، فلا دخول الى العربة ولا خروج منها الا من أمامه . ولولا ان النظام والثقة سائدان في الشعب لما أمكن الاستغناء عن أحد العاملين

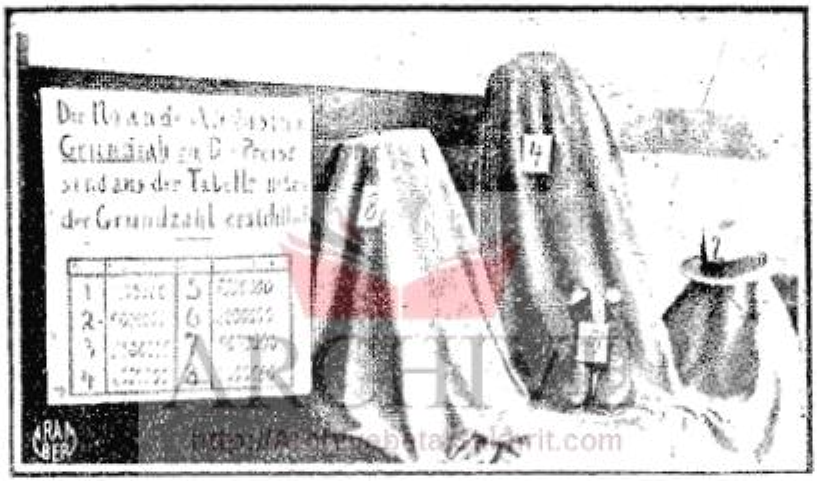

بضاعة معروضة في واجهة متجر كبير
(على كل صنف رقم . ويستدل على الثمن بمراجعة السعر المبين على اللوحة بجانب الرقم)

هذا شأن المانيا اليوم وقد خانها الدهر وحلت بها أزمة سياسية واقتصادية لم يعرف لها مثيل . فما القول بما كانت عليه أيام عزها وسؤددها ؟ ان ما راضت نفسها عليه في تلك الايام من الاخلاد الى السكينة واحترام النظام كان بمنزلة رأس مال معنوي تستعين به الآن على احتمال ما هي فيه وطلب الخروج من هذا المأزق بادنى قدر مستطاع من العطب

بعض السجايا الالمانية

من صفات الالماني انه هادىء نشيط مثابر . وهو حسن الاخلاق ، وان لم يكن كثير المجاملة . اي انه يهتم بحقيقة الامر وجوهره دون زخرف الكلام وتنميق العبارات . ولا شك أن الصورة التي صورته بها معظم الصحف والكتب

التي صدرت في ممالك الحلفاء أثناء الحرب بل بعدها مبالغ فيها . بل نقول بلا تردد انها صورة مشوهة مخالفة للواقع ـ ولكن هي الدعوة السياسية لا تفعل الا بالتضليل والافتراء

والالماني مجتهد طويل الصبر يعمل في أوقات العمل بهمة لا تعرف الكلل . ولكنه كما يقدس وقت عمله ولا يضيع منه شيئاً فهو كذلك يقدس وقت راحته ولهوه ، ولا سيما يوم الاحد . فان الناس يخرجون فيه زرافات ووحداناً يقضونه في اللعب والتسلية والتنزه واستنشاق الهواء . وقد تنزهنا مرة في يوم احد على بحيرة بقرب برلين فوجدناها مغطاة بالقوارب والزوارق الرائحة والغادية وفيها الناس من جميع الطبقات يتحادثون ويتآنسون . ففكرنا في الفرق العظيم بيننا وبينهم من هذا القبيل . فهذا النيل بجانب القاهرة لا يقبل عليه الا نفر ضئيل جداً من الاهلين ـ ولو كان في اوربا لرأيناه في أيام الراحة ممتلئاً زوارق وقوارب

ARCHIVE
http://archive.sakhrit.com

في قبو لاحد البنوك : صفوف ورق العملة

وركوب « البيسكليت » كثير الانتشار في المانيا بل ان « البيسكليت » من أهم وسائل الانتقال ولا سيما بين القرى والمدن . وكثيراً ما ترى جماعات على البيسكليت ـ

كلا يحمل زاده على ظهره - اقضاء النهار في احد أماكن النزهة . ولا بد لنا من الاشارة هنا الى جمال الطرق وتنظيمها وما هي عليه دائماً من النظافة وحسن التعهد . ولا شك ان هذا مما يضاعف لذة الانتقال عليها

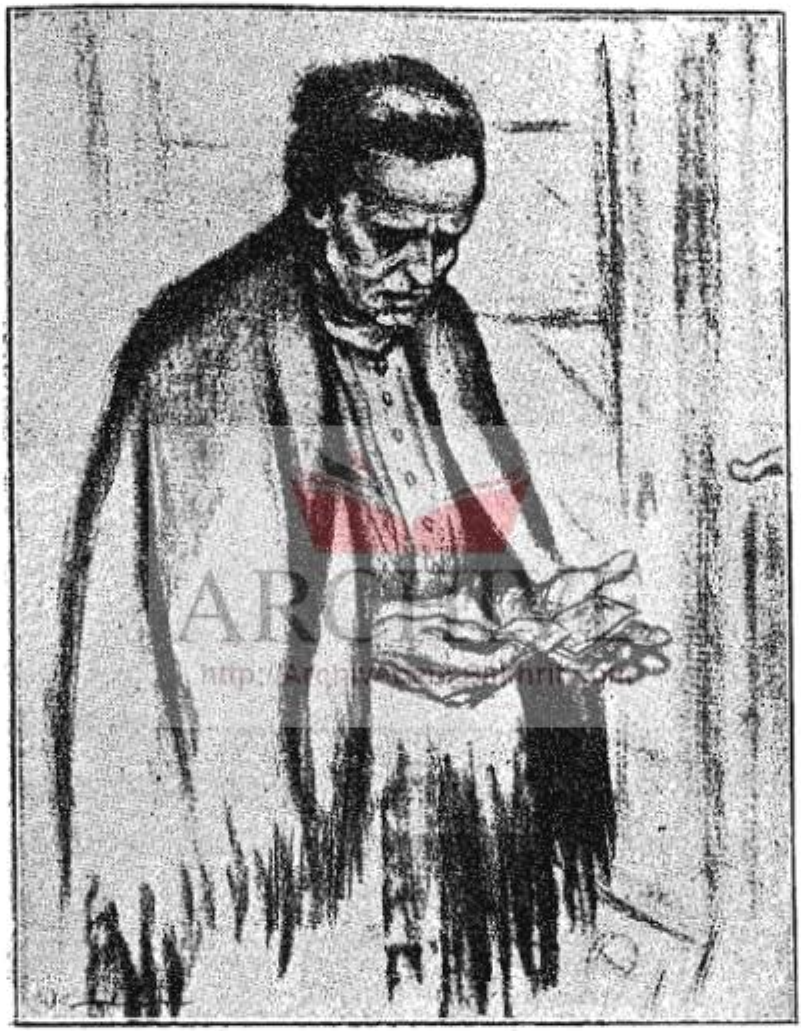

امرأة المانية تكلم نفسها قائلة : مليار لا يكفي لقطعة خبز !
(لاحظ المعنى الذي أودعه المصور في وجهها)

لكل فرد لعبته التي يحبها . فهذا مغرم بالتنس وذاك يحب التجذيف وهذه تؤثر ركوب الخيل . وقس على ذلك . والامر الذي يستوقف النظر ان النساء في هذا الاعتبار بمنزلة الرجال تماماً أي ان المرأة تماشي زوجها او صديقها او

تلاعبه وهو لا يشعر انه برفقة مخلوق دونه قوة ونشاطاً ـ فان ما يسري عليه يسري عليها . ولطالما أعجبنا بمشية الالمانيات وثبات أقدامهن . على ان بعضهن يغالين من هذه الجهة ويفقدن شيئاً من نعومة الانوثة

« الصحة قبل كل شيء » ولا سيما صحة الاطفال ـ هذه هي القاعدة الذهبية التي يتمسك بها الالمان ايما تمسك . فتراهم شديدي العناية بالامور الصحية ولا سيما ما يتعلق منها بصحة الاطفال والاحداث . ومن أبهج المناظر التي استوقفتنا جماعات الاولاد العاري الاجسام الحافي الاقدام يسيرون في الحقول معرضين أجسامهم للهواء والشمس ـ ونعم الطبيبين . . .

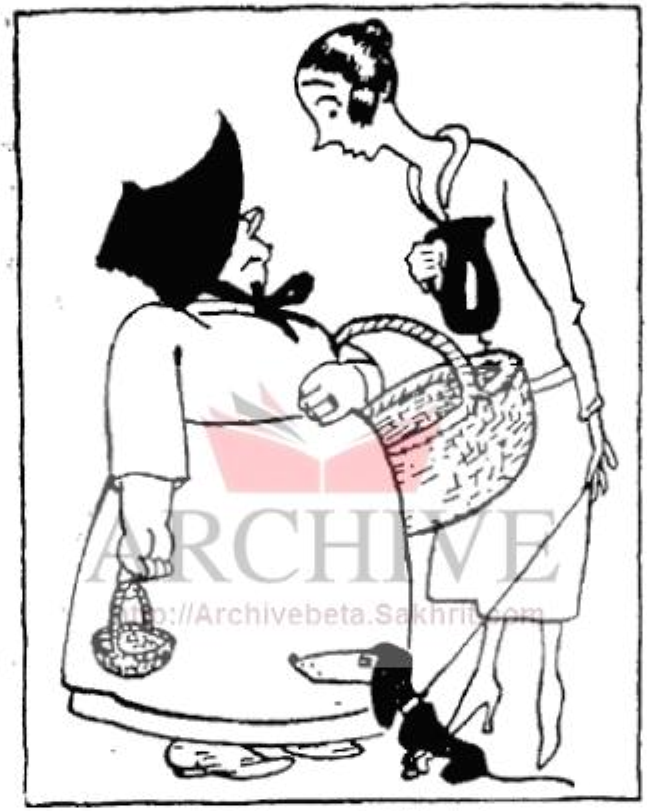

ربة دار المانية ترد على جارتها قائلة :
نعم اني احمل سلتين فالكبيرة للعملة والصغيرة لما اشتريه بها !

والالماني اليوم مكتئب على الدوام . فقلما تسمع ضحكا في تلك البلاد واذا سمعت فاعلم ان الضاحك اجنبياً . وقد أصبح الالماني حاد المزاج سريع الغضب وقد لا

يطيق أن يسمع أجنبياً يضحك بالقرب منه وربما أنّبه على ذلك صراحة . وامل أكثر ما يستفز غضبه أن يسمع أحداً يتكلم بالفرنسية . فهو يكره كل ما كان فرنسياً على الاطلاق . . . وحماسته من هذا القبيل شديدة تبدو مجسمة في التياترات والملاهي كلما كانت ثمت اشارة الى فرنسا او الفرنسيين

تدبير المنازل

ليس من عمل في المانيا اليوم أصعب من تدبير المنزل . فعلى ربة الدار مواجهة المشكلات المعضلات كل يوم بسبب هبوط العملة . فهذا هو الشبح المخوف الهائل ... وترى ربة الدار ابداً مشغولة البال تحسب الف حساب في كل دقيقة . . .

لقد كان فخر الالمانية منزلها ـ فقد كانت تتعهده كما تتعهد أطفالها . وكان النظام يسوده كما كان التدبير والترتيب باديين في كل مظهر من مظاهره . أما اليوم فقد سادت الفوضى . . . فربة الدار لا تستطيع أن تعرف لشيء قيمة ثابتة . فسرعان ما تنقلب الاحوال بين يوم ويوم بل بين ساعة وساعة . فهي لا تقدر أن تعمل لبيتها ميزانية ولا يمكنها أن تركن الى حساب ـ بل قد أصبحت مضطرة الى أن لا تبقي معها شيئاً من العملة ـ فمن يدري الى أي درك ستسقط تلك العملة في الغد . ولذلك صارت تشتري بكل ما لديها من العملة أشياء مختلفة من المحفوظات والمقددات والاواني والاثاث الخ ... حتى لقد أصبحت بعض المنازل بمقام الاسواق التي فيها الف صنف وصنف

وقد نشأ في بعض الجهات نظام جديد المنازل وهو أن يشترك سكان البناية الواحدة ذات الشقق الكثيرة في طعامهم فيجعلون لهم جميعاً مطبخاً واحداً

اميل زيدان

المانيا اليوم

بعد كتابة المقال المتقدم وردنا خطاب من شقيقنا النازل في المانيا الآن وفيه وصف لبعض مظاهر الحياة فيها اليوم ـ ننشر منه ما يأتي قال :

ان ما يجري اليوم في المانيا لهو اغرب ما شاهده التاريخ من الانقلاب في طرق المعيشة وأساليب الحياة . وان الزائر ليقف متحيراً أمام هذا الانقلاب متسائلا عن الاسباب التي أدت اليه وعن الحد الذي يقف عنده . . . فلقد أصبحت العملة الالمانية أخفض عملة على وجه الارض . كنا عند زيارتنا الاولى نحاسب بمئات الماركات وألوف الماركات . اما اليوم (أي بعد نحو سنتين) فلا حساب إلا بالمليارات والبليونات . حالة مضحكة مبكية ! لعلك لا تعلم ما هو المليار أو ما هو البليون .

خلمت ألومك على ذلك اذ كنت مثلك قبل مجيئي الى هـذه البلاد . أما اليوم فقد اتقنت الحساب بهذه الاعداد كل الاتقان . ودرست كذلك سلفاً ما يأتي بعدها كالبليار والتريليون والتريليار وذلك استمداداً للطوارىء . . . اذ قد ينقضي الاسبوع الحالي فنصبح والمليار عملة مهملة لا قيمة لها ولا ذكر

ولكي تدرك السرعة التي تتقلب بها الاسعار أورد لك على سبيل المثال قيمة ما كلفني أول غداء تناولته في المانيا (منذ أسبوع) وآخر غداء . فاليك قائمة باسعار الاول :

شوربة بسيطة	٢ ٥٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
سمك مقلي بالصلصة	١٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
روستو مع بطاطس	١٢ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
قطعة حلو	٢ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
فقط ستة وعشرون ملياراً وخمسمائة مليون مارك	٢٦ ٥٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠

أما الغداء الاخير فقد كلف :

شوربة بطاطس	٢٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
بيض مقلي مع لحم خنزير	١٧٥ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
كاس بيرا (شوب)	٥٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
قطعة حلو (جاتو)	٣٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
ثلاثة أرغفة خبز صغيرة	١٥ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
فقط مئتان وتسعون ملياراً من الماركات	٢٩٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠

كلفني ركوب الاوتوبوس للانتقال من جهة الى جهة في اليوم الاول بعد مجيئي ٢٥٠٠ مليون مارك واليوم تكلفني نفس المسافة ١٢٠٠٠ مليون أي زادت نحو خمسة أضعاف وقس على ذلك

لقد أصبح الشعب الالماني في أزمة خطيرة تنذر بشر مستطير . فجمهور الشعب المؤلف من العمال والطبقات الوسطى التي هي دعامة الامة قد صار في حالة يرثى لها من الفقر والفاقة . أما أصحاب المعامل وارباب المصانع وكبار المزارعين فهم يرفلون في بحبوحة من العيش ولم يتأثروا من سقوط المارك بل استفادوا منه في اول الامر أعظم فائدة وجنوا بفضله الارباح الطائلة اودعوها في البنوك الاجنبية بعد تحويلها الى عملة ثابتة لا تتأثر من حركة الكمبيو . والى جانبهم جمهور الشعب المسكين يعيش بالتقتير . بل ان قدرته على المعيشة اليوم عجيبة من العجائب اذ « انه يعيش من لا شيء » . تصور عائلات بأكملها من تلك الاسر الشريفة التي كانت قبل الحرب في غنى وثراء قد أصبحت اليوم وهي تتعيش من دخل شهري يوازي خمسة او ستة جنيهات أو نحو ذلك . واذا سألتني كيف تستطيع ذلك أجبك لا أدري اذ أن المعيشة الآن ليست رخيصة كما كانت سابقاً . فالاسعار توضع على أساس المارك الذهب وتتغير كل يوم بل كل ساعة وفقاً لتقلبات الكمبيو . ومع ذلك يجد هؤلاء القوم سبيلاً الى الحياة ! ولعل السر في ذلك ـ اذا بحثنا عنه ـ صفات تحلى بها الشعب الالماني قلما نجدها في غيره من الشعوب وأهمها : روح التدبير والاقتصاد الذي فطرت عليه المرأة الالمانية وروح النظام واحترام القانون الذي تدربت عليه الامة جمعاء

الحيوانات البائدة

المكشوفة حديثاً في آسيا

منذ مدة سافرت البعثة الثالثة التي ندبها المتحف الاميركي لاستكشاف بقايا الانسان والحيوانات البائدة في منغوليا وبلاد تبت . وفي هذا المقال يجد القارىء نتائج تنقيب هذه البعثة العلمية [المحرر]

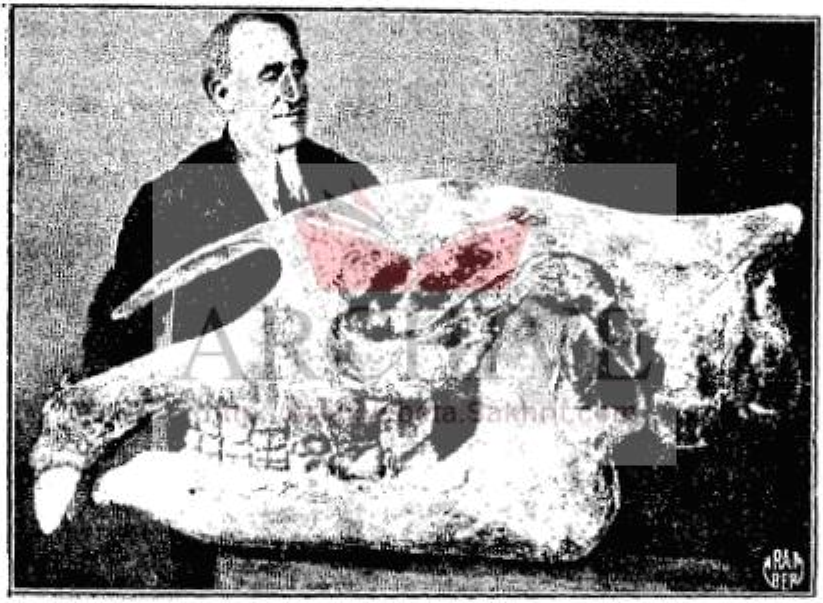

جمجمة البالوخيتريوم (قابل حجمها بالرجل)

عثرت البعثة العلمية الاميركية الثالثة في آسيا على جملة بقايا من حيوانات بائدة من الزواحف واللبونات . والبعثة تعتقد الآن بما لديها من الموجودات ان أصل الانسان هو تلك الرباوة المتسعة او الهضبة الكبرى التي تدعى منغوليا

وكان أهم ما وجدته البعثة بقايا حيوان الكركدن العظيم الذي هو أصل الكركدن الحالي غير انه كان أكبر منه جسماً ، كما وجدت أيضاً بقايا أنواع من «الدينوسور» وهي الزواحف الكبرى المنقرضة

البالوخيثيريوم

أما بقايا الكركدن العظيم (أي وحيد القرن) فقد وجدتها البعثة في جنوب منغوليا . وكانت هذه البقايا تشتمل على عظام الاقدام وشظايا من سائر الهيكل العظمي . ثم اهتدت بعد ذلك الى الجمجمة . ولم تغمط البعثة فضل من سبقوها من العلماء المستكشفين فذكرت ان اثنين احدهما انجليزي والآخر روسي قد اهتديا الى وجود بقايا من هذا الحيوان في بالوخستان وتركستان ولكنهما لم يجدا جمجمته . ولذلك فقد اتبعت البعثة الاسم الذي سبق فوضعه العالم الانجليزي لهذا الحيوان « بالوخيثيريوم » أي حيوان بالوخستان . وقد قدرت البعثة ارتفاع هذا الحيوان باثنتي عشرة قدما أي أطول من ارتفاع الفيلة ثم وجدت ان هذا التقدير اقل من الحقيقة وذكرت انه اذا حسب ارتفاع الرأس يبلغ ارتفاع الحيوان عندئذ نحو سبع عشرة قدماً . اي انه كان يشابه الزرافة في الارتفاع وان كانا يختلفان في ان ارتفاع الزرافة يرجع الى طول عنقها اما هذا الكركدن العظيم فلم تكن عنقه تزيد على عنق الفرس . وكان راسه عظيماً في ذاته ولكنه بالقياس الى جسمه يعد صغيراً . وكان يبرز من فيه نابان كان يستعملها في القتال وفي احتجان الاوراق فيه . واسنانه تدل على انه كان من أكلة أوراق الاشجار فهي تشبه اسنان الكركدن

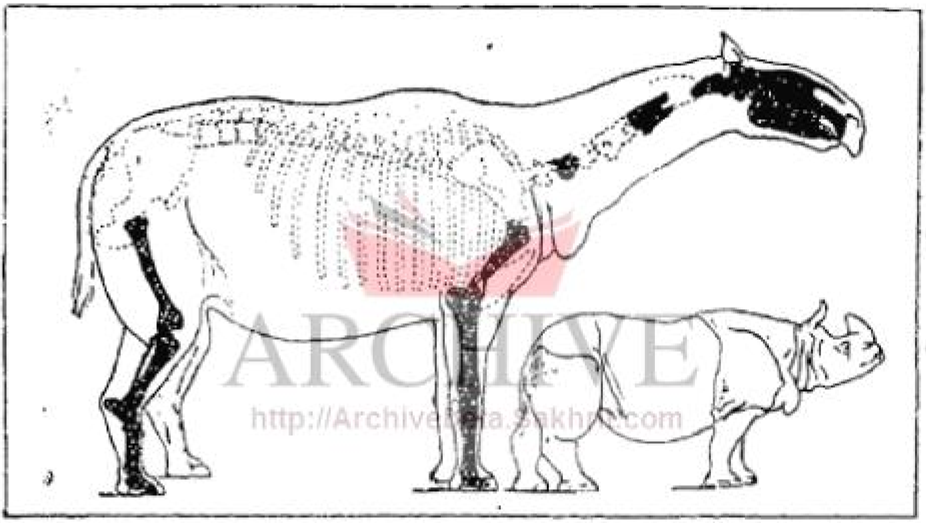

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

مقابلة بين حجم البالوخيثيريوم وحجم الكركدن (وحيد القرن)

(الاعضاء السوداء هي تلك التي عثروا عليها واستعانوا بها على تصوير الحيوان كاملاً)

في شرق الهند وسومطره وان خالفت اسنان الكركدن في غرب الهند وافريقا . ومما يقوي الاعتقاد بانه كان يقتات بورق الاشجار طول ساقيه الاماميتين وارتفاع كتفيه بحيث انهما كانتا تفوقان ارتفاع كتفي الفيل بقدمين

ويختلف البالوخيثيريوم عن الكركدن الحديث في عدم وجود قرن له فوق جمجمته . وكان هذا الحيوان سيد اللبونات في وقته لأن الفيل لم يكن يزيد عن الفرس في الارتفاع وكان الفرس نفسه في ذلك الوقت اصغر من الحمار

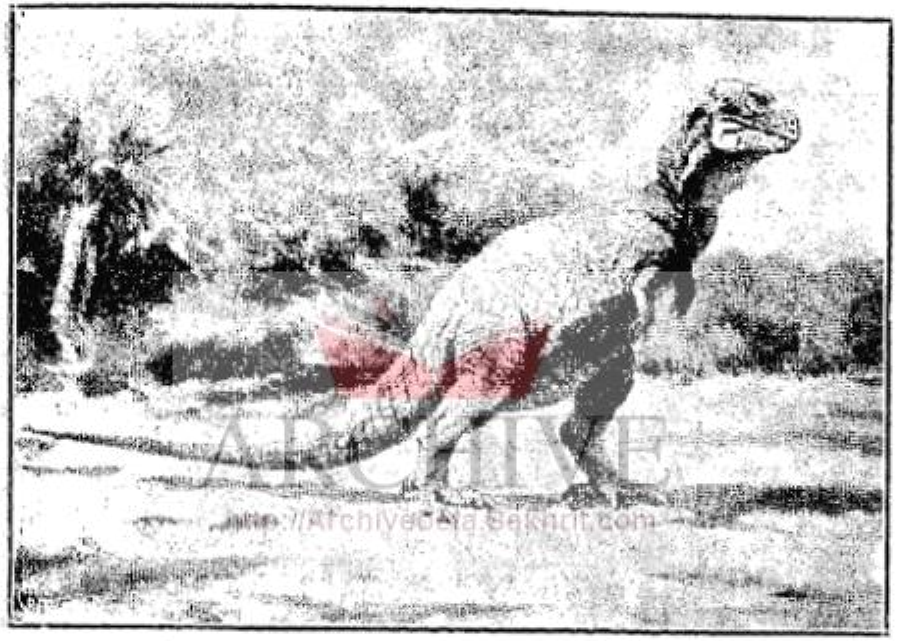

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

نوع من « الدينوسور » عاش على الارض منذ سبعة ملايين سنة

وقد انقرض هذا الحيوان للجفاف النسبي الذي طرأ على نجود آسيا ورباواته فلم يعد في الجو امطار تكفي الغابات الكثيفة وتسبب تلك الزكاوة التي نعهدها في النبات اذا كثرت الرطوبة والدفء

الدينوسور

وتعتقد البعثة ان الزواحف فضلا عن اللبونات قد نشأت في وسط آسيا حيث كانت الارض عالية والامطار وفيرة والنباتات زاكية . فكانت اقوات الحيوان متوافرة . فنشأت فيها الزواحف الاولى وبلغت اكبر احجامها ومنها الدينوسور . وقد عثرت البعثة على احد انواع هذه الحيوانات وهو ليس ذا جرم كبير . والبعثة

قدر انه عاش قبل الدينوسور ذي الثلاثة القرون الذي وجد في مونتانا بنحو ثلاثة ملايين عام والذي يزيد عنه في الحجم اثني عشر ضعفاً ويمتاز عليه بالقرون . وهذا هو السبب في ان الدكتور غريغوري يعتقد ان هذا الدينوسور الصغير الاجم هو السلف القديم الذي نشأت منه سائر انواع الدينوسور الاقرن والاضخم جسماً . والقرون تنشأ للحيوان الذي يقتات بالنباتات والضخامة صفة هذه الحيوانات بخلاف الحيوان الذي يقتات باللحم فانه يكون صغير الجسم اجم الراس

* * *

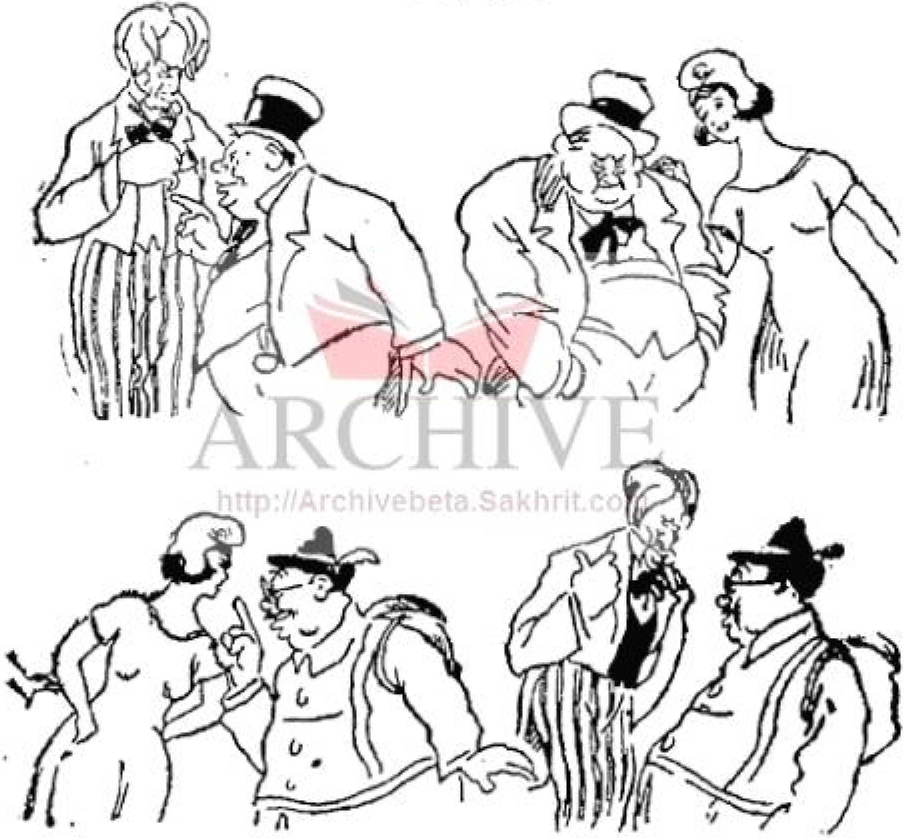

مشكلة الديون الدولية ـ مصوّرة

(١) انكلترا تقول لاميركا (الصورة العليا الى اليسار) : اريد أن ادفع لك ايها الصديق ولكني سأطلب اولاً ديني من فرنسا

(٢) فرنسا لانكلترا : أتريد مالك ؟ انتظر قليلاً . سأطالب المانيا في الحال

(٣) المانيا لفرنسا : امهليني قليلاً . سأقترض من اميركا

(٤) اميركا لالمانيا : سأقرضك بعد قليل حينما تأتيني نقود من انكلترا

عجائب الدنيا السبع – ٢

حدائق بابل المعلقة

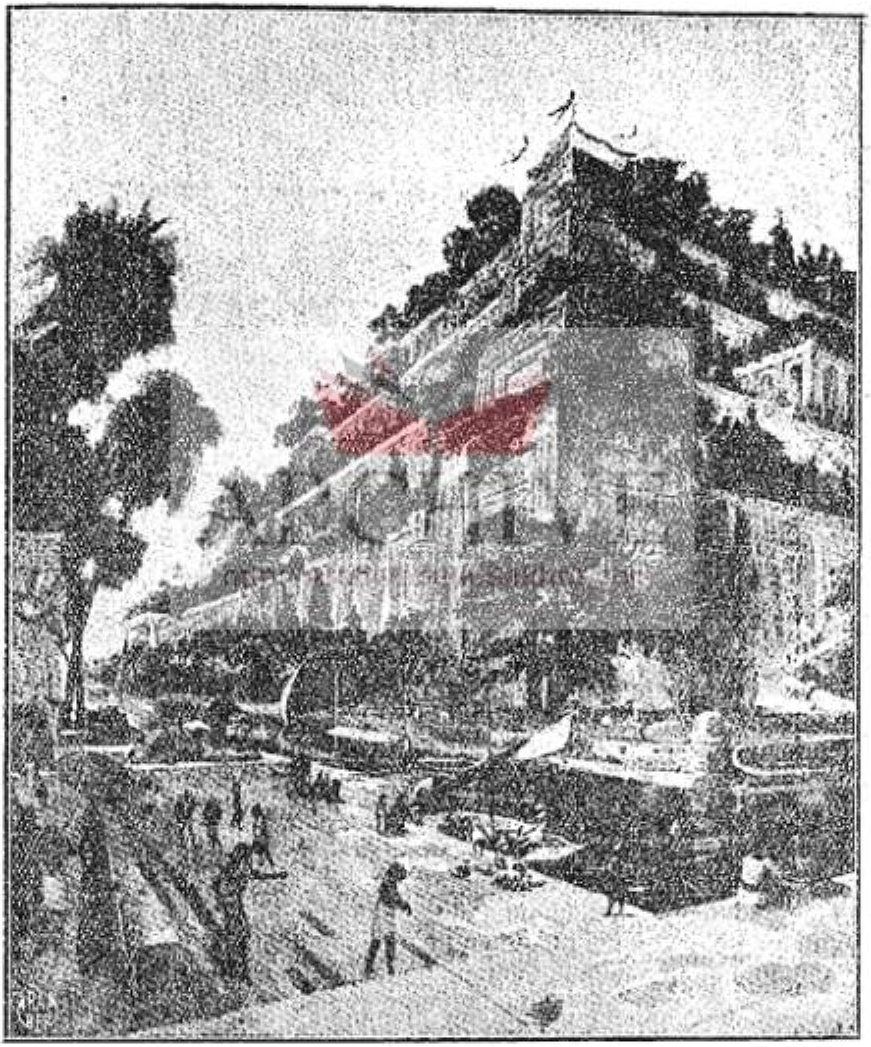

حدائق بابل المعلقة

كما صورها احد المصورين اعتماداً على المصادر التاريخية

ملكت بابل جملة دول تختلف اصلا ومهجرا والمشهور ان اول من ملكها نمرود الجبار وبنوه واوسعهم شهرة اورخامس وقد ذكر اسمه وتاريخه في الاجر الذي كشف منذ مدة قريبة وهو مكتوب باللغة المسمارية . ثم ولي بعد هذه الدولة دولة اخرى تعرف بالايرانية وقد ملكت البلاد نحو قرنين وربع قرن . ثم ظهرت الدولة العيلامية حوالي سنة ٢٢٢٥ قبل الميلاد ومن ملوكها كودر لاعومر الذي حاربه ابراهيم الخليل وظفر به . فلما كانت سنة ٢٠٠٠ تقريبا ظهر الكلدان فاستولوا على بابل وحكموها نحو اربعماية وخمسين سنة . ثم دخل المصريون بابل وهزموا الكلدانيين وحكموهم من سنة ١٥٥٩ الى سنة ١٣١٤ حين استولى على البلاد الاشوريون الى ان دخلها كورش ملك العجم في سنة ٥٣٨ فازال استقلالها وكان ذلك بدء دولة الماديين

وقد كان الصراع بين نينوى وبابل مستمراً على مدى القرون ففي سنة ٧٤٥ ق . م . استولى اهل نينوى على بابل حتى اذا كانت سنة ٦٠٦ استنجد البابليون بالماديين وانقض الاثنان على نينوى فازالوها من الوجود حتى ان الخلف نسي مكانها ولم يعرف هذه الايام الا بانقاض تدل على مبلغ التدمير والتخريب الذي اصاب هذه المدينة

وبسقوط نينوى ظهر نبوخذنصر صاحب حدائق بابل الذي يقال انه شيدها اكراما لزوجته وكانت مادية . وقد ذكر هيرودوتس مؤرخ الاغريق ان نبوخذنصر اراد ان يجدد مدينة بابل ويشيدها بحيث ينسي جمالها وفخامة بنائها ما كان لمدينة نينوى . فجلب اليها اسرى نينوى وصناعها واستخدمهم في بناء المدينة . وقد زارها هيرودوتس ووصفها فقال انها كانت مشيدة على مربع من الارض يشقه نهر الفرات . وكان طول كل جزء من المدينة على شطي النهر خمسة عشر ميلا ويحوط المدينة اسوار يبلغ ارتفاعها ٣٥٠ قدما وثخانتها ٨٧ قدما وكان في هذه الاسوار ماية باب مصنوع من الصفر ولكل باب قوائم وسقوف من الصفر ايضاً

وكان افخم ما في المدينة واروعه للنفس تلك « الحدائق المعلقة » التي طالما كانت فتنة العصور القديمة وعجيبة الدول الغابرة . فقد بنيت هذه الحدائق على عقود من الحجر في مكان كان يعتبر فيه الحجر من النفائس يهديه الملك للمعبد ويؤخذ من معبد قديم ليوضع في معبد جديد وذلك لندرة وجود الاحجار في

حوض الفرات ودجلة . وقد وصفها المحدثون بانها « معلقة » والحقيقة ان هذا الوصف خطأ في الترجمة لأن اللفظة الاغريقية ، ومثلها اللفظة الرومانية ، التي استعملها مؤرخو ذلك الزمان تعني انها مبنية على شرف طبقة فوق طبقة . يحمل كل طبقة عقود من الحجر وترتفع الحدائق الى علو ٣٥٠ قدما ويحوط البناء حائط تبلغ ثخانته ٢٠ قدما . وكان في كل طبقة من التراب الذي يصلح للزراعة ما يكفي لأن تنمو فيها الاشجار الصغيرة والكبيرة من اشجار الزهور الى اشجار الفاكهة

وكان الماء يرفع الى الطبقة العليا ويخزن في صهاريج ويستعمل في ارواء الاشجار . وكانت العقود مسقوفة بالقصب والاسفلت وفوقهما طبقة من الرصاص وكان القصد من ذلك منع تسرب الماء الى البناء حتى لا تؤذيه الرطوبة فيدوم على مدى الايام قويا جافا . وكانت الاقبية التي تحت العقود تحتوي على غرف وقاعات مزينة ومزوقة باحسن ما بلغت اليه فنون بابل ونينوى

وكانت كل طبقة تصل الى الاخرى بدرج عريض فاذا كان الربيع اورقت الاشجار وازهرت وأثمرت فيها الفاكهة فكان البناء يكتسي بها فتظهر للرائي كأنها بستان معلق في الفضاء ينتشر عبيره في الهواء وتلمع اثماره وازهاره فتتوهج في ضوء الشمس . فاذا عرفت الشمس المحرقة التي تتسلط اشعتها على ارض بابل وتكاد تزهق النفوس وتخيلت تلك الحجر الباردة في اقبية هـذه « الحدائق المعلقة » تحوطها الاشجار والازهار على علوها الشاهق ادركت احقية الامم القديمة في عد هـذه الحدائق من عجائب الدنيا السبع

ولعل القارىء يتساءل الآن عما بقي من هـذه الحدائق . فنقول ان التنقيب الذي عمل في سنة ١٩٠٣ كشف عن آثار بناء شبيه بالمطبق ووجد على الدرج الذي يهبط اليه كتابات تشير الى انه كان يستعمل مخزناً تحفظ فيـه المأكولات لبرودته حتى لا تعفن . ووجد هناك ممشى طويل قد اقيمت على كل من جانبيه سبع غرف مسقوفة بالاقبية وهي تشبه الغرف التي وصفها المؤرخون وقالوا انها كانت في الحدائق المعلقة . ويحيط بهذه الغرف غرف اخرى ويدور حول الجميع حائط عريض مطابق للوصف الذي ذكر عن هذه الحدائق . والمقرر في اذهان العلماء الآن ان هـذه الآثار هي اسس تلك الحدائق وان نبوخذنصر الذي اسر اليهود ودمر اورشليم هو الذي بناها لكي يمتع امرأته بمنظرها وهوائها وأثمارها .

صور موجزة لادباء مصر

عباس محمود العقاد

ARCHIVE
http://Archive.sakhrit.com

عباس محمود العقاد

يتسم ادباء مصر بسمة خاصة لا يشاركهم فيها ادباء الغرب فهم أبداً منزوون يترفعون عن الجمهور فلا يجارونه في أمانيه ولا يسيرون مع الوقت الحاضر يناخون عن مبادئه ولا ينصبون من أنفسهم هداة للامة تستنير بهم في اختيار مثلها العليا

فالنهضة المصرية الحاضرة لا يمكن أن تعزى الى ادبائها فليس لشوقي او لحافظ او لمطران يد فيها . وانما يرجع الفضل فيها الى اعنات الأنجليز للفلاحين المصريين والى خطب ولسون والى شركة روتر التي كانت تزرع الوطنية كل يوم بتلغرافاتها في قلوبنا مدة الحرب وتلهبنا حماسة وشوقاً الى الاستقلال

ولست في هذا القول منكراً فضل الجهود القديمة . وهي جهود ليس للأدباء يد فيها أيضاً . فافضل قصائد شوقي وحافظ هي بلا مراء تلك التي قيلت في الطاغية

عبد الحميد . وفي هذا الدليل على ما قررناه من ان شعراءنا لا يتمشون مع نهضة الامة الحديثة وان بذور الاصلاح والتقدم لا تلقى في صدورهم التربة الخصبة التي كان ينبغي ان تنبت لنا المبادىء والاماني التي تسير نحوها الامة

ففي انجلترا مثلاً نجد شاعر الاستعمار كبلنج كما نجد شاعراً آخر يذود عن حركة التقدم العالمية وهو سكوير . فكلاهما قائد ذهني ذو مبدأ وأمان يقتاد الجمهور اليهما . وليس من القراء من يجهل اسم فولتير لأنه لم يكن زعيم النهضة الادبية والاجتماعية في فرنسا وسويسرا فقط بل في اوربا بل في العالم أجمع

ولست أنكر فضل البارودي ولكن يقلل من فضله انه لم يكن في شخصيته ذلك المغناطيس الذي يجذب اليه أشخاصاً اخرى ترى فيه القدوة العليا فتنجذب اليه وتهتدي بهديه وتسير على غراره

* * *

في مصر الآن ثلاثة من الادباء قد شذوا عن هذه القاعدة وخرجوا الى الجمهور فامتزجوا به فاستفادوا منه وأفادوه . واعتركت على قلوبهم السياسة والادب فاعتنقوا الاثنين وقد صالحوا بينهما

نعني بهؤلاء الثلاثة: عباس محمود العقاد . والدكتور طه حسين . وابراهيم عبد القادر المازني

فهؤلاء الادباء يخالفون سائر أدباء مصر في دخولهم غمار السياسة والشؤون الاجتماعية

ولد العقاد في مدينة أسوان في سنة ١٨٨٩ فهو الآن في سن الشباب ولكن روحه تسكن جسم شيخ . فانه مهدم بالعلل العاتية التي تنتاب أمثاله وأمثال مكسيم جوركي ممن تجتمع فيهم نحافة الجسم الى طول القامة . ولا أظن ان كل هذه العلل نقمة . فان الدم اذا خف صار منبهاً قوياً . فلعل هذا التنبه الذي يتسم به العقاد يعزى بعضه الى هذا التفزز الذي يحصل من ضيق الصدر

ولا يغرب عن ذهن القارىء ان الميل الى التغيير والاصلاح لا يصدر عن رجل صحيح الجسم والعقل . لان الصحة التامة اذا توافرت في الحي جملته يكيف نفسه بحسب الوسط الذي يعيش فيه فيرضى بشروط هذا الوسط ولا يبغي تغييراً . بخلاف المريض فان استياءاته كثيرة وهو كثير التبرم والسأم

ولكي نوضح هذه النظرية نفرض للقارىء اننا في مركبة في قطار السكة

الحديدية . وان هـذا القطار يسير في سرعة عظيمة والغبار يهب على المسافرين فيملأ عيونهم وخياشيمهم . فترى عندئذ ان الاصحاء لا يتململون ولا يشتكون وانما تصدر الشكوى من المصدورين أو المرمدين . فهم الذين يطالبون باصـلاح السكة ويجهدون أنفسهم في هذا الاصلاح

وكذا الحال في سائر المصلحين والادباء الذين يعتنقون مذاهب التقدم والاصلاح . فانك تجد فيهم على الدوام شيئاً من سوء الصحة الذي كثيراً ما يوتر أعصابهم ويجعلهم من آن لآن في حالة تفزز واستياء

وبديهي أن هذه النظرية لا تصح اذا انعكست لان المرض في ذاته ليس سوى محرك ينبه النبوغ الكامن أو العبقرية الساكنة

* * *

ونشأ العقاد نشأة عصامية اذ لم يتعلم في المدارس سوى التعليم الابتدائي في مدرسة اسوان وشيئاً قليلا من الكهربائية والطبيعة في مدرسة الفنون والصناعات في القاهرة . ولكنه كان منذ طفولته مغرماً بالادب يقرأ كل ما يقع في يده من كتب ومجلات . ولعل البيت الآتي الذي اخترناه من قصيدة له دبجها وهو بعد صبي يدل على صحة قول شكسبير من « ان الطفل أبو الرجل »

علم الحساب له مزايا جمة وبه يزيد المرء في العرفان

واشتغل بعد ذلك في جملة وظائف حكومية . ومما يذكر عنه أنه كان اذا استاء من معاملة رئيسه أنف فيه قصيدة هجائية يكتفي من نشرها بعرضها على اخوانه . وكان سبب تقلبه في جملة وظائف هو ماذكرناه عنه مما كان ينتابه من العلل فيوتر أعصابه ويجعله يتفزز من معاملات كان يطمئن اليها لو كان جسمه في الصحة التامة أو الاعتيادية التي عند سائر الناس

ثم اشتغل في جريدة « الدستور » ومما يدل على أنه قد فطر على الطيبة والمروءة أنه على الرغم من الاختلاف البين في ذهنية العقاد وذهنية الاستاذ فريد وجدي صاحب الدستور فان العقاد لا يزال يدين نفسه بالولاء لوجدي يغتنم كل فرصة للتنويه باسمه والاقرار بفضله

ولعل العقاد هو الكاتب الفذ الذي يجيد الشعر والنثر . والمازني اجادة في هذين الفنين ولكنها دون اجادة العقاد . فللعقاد أسلوب في كتابة النثر لا تجد له شبيهاً في اللغة العربية وانما يذكرك بأحسن ما قرأت في الجاحظ وابن أبي الحديد

وابن طفيل وغيرهم من فطاحل القدماء . هـذا الى معان وآراء لم يعرفها هؤلاء القدماء ولا خطرت بعقولهم

واليك القطعة التالية قد اخترناها من كتابه « الفصول » نموذجاً لاسلوبه في النثر . قال :

« في سبيل الحق والجمال والقوة احيا . وفي سبيل الحق والجمال والقوة اكتب . وعلى مذبح الحق والجمال والقوة أضع هذه الاوراق المخضلة بدم فكر ومهجة قلب ، قرباناً الى تلك الاقانيم العلوية وهدية من السحاب الى العباب

« في الدنيا الحق . ولو كان الحق كل ما نشهد من الدنيا باطلا لوجب ان يكون وراء هذا الباطل المموه شيء صحيح لا تمويه فيه . وهذا الشيء هو جوهر الحياة : نصيب كل امرىء من الحياة على قدر نصيبه منه . وهو الحق . فمن عرفه لا يسعه أن يعرض عنه . ومن لم يعرفه فهو من هاوية الهلاك عنصره والى غير السماء قبلته . وكل ما لم يبصر به وجه هذا الحق فهو من قشور الحياة المنبوذة لا من لبابها المدخر

« وفي الدنيا الجمال . لا بل الجمال غاية الدنيا التي لا غاية للوجود بعدها . قد نعرف لكل شيء نفعاً يرمي اليه ولسنا نعرف للوجود نفسه نفعاً نبتغيه من ورائه . ولا غاية نخلص اليها بعد مفارقته . كلا لا نفع ولا غاية وراء الوجود غير العدم . وانما هو أمنية تتمناها لذاتها . وحالة تتطلع منها ولكن الى صفة أخرى من صفاتها . تتملاها النفس لانها تهواها . وليس بسلعة تطلبها لانها تفتقر اليها . والكون كله ما كنهه وما ميسمه ؟ أهو آية صانع مبتدع أم مسعاة كادح منتفع ؟ كذلك خير ما في النفوس ما كان جمالياً كهذا الكون ولم يكن نفعياً كعروضه . لان النفع عرضي ينتهي بغايته . وأما الجمال فأبدي لا نهاية له

« وفي الدنيا القوة . لا بل هما شيء واحد . فما ضمنت الدنيا قط الا القوة . وما عرفت الدنيا قط ضعفاً . لان الضعف ما كان سبيلا الى فناء . ولا فناء على الحقيقة في هذا العالم الباقي . انما يشكو الضعف من يعرض له الفناء بصورة من الصور . ومن تتغير به الحال من حين الى حين »

بهذا الاسلوب القوي الانيق يكتب العقاد في جرائدنا ومجلاتنا وهو مع هذه الاناقة ينزل على الدوام الى الجمهور فيخاطبه في شؤونه الاجتماعية والسياسية . وهذا ما حببه الى هذا الجمهور وجعل له مكانة في قلبه

ARCHIVE

واكثر ما يقرأ العقاد مختار الاداب الانجليزية الحديثة والعربية القديمة فترى في يده احياناً كتاباً في درس الديمقراطية الجديدة واحياناً اخرى ترى كتابا اصفر الورق كبير الصفحات تعرف من عنوانه انه يبحث في النحو او التاريخ العربي او غير ذلك من فروع الثقافة العربية

ومن العجب ان يعد العقاد من اكتب كتاب مصر المعدودين وهو مع ذلك لم يحصل على تربية مدرسية تذكر . اليس في هذا الدليل على ان نظام التعليم في مصر يحول دون تكشف العبقرية فتموت في اكمامها كأن هذا التعليم يخنق انفاسها ويمنعها من الظهور ؟

وشعر العقاد يعد من الطبقة الاولى بين شعرائنا المحدثين ولكنه مع ذلك دون شعر شوقي في رقة المعنى وحلاوة المغزى ودون شعر حافظ في رصانة المبنى وتآلف اللفظ . ولكنه يمتاز عليهما وعلى كثير من الشعراء في ذلك الشمم الذي يرفعه عن المديح الجزاف وفي انه يطرق الموضوعات التي تعين على التقدم والاصلاح

ولعل القطعة التالية تدل القارىء على ان العقاد يساير علماء النفس في ان رأي الجماهير احط من رأي الافراد . قال :

ما كثرة المثبتين الامر تثبته * ولا يقلهم للحق ايهان
فان الف ضرير ليس يعدلهم * بالمبصر الفرد يوم الشك ميزان
ورب قولة زور قالها رجل * منهم فطاف بها في الارض ركبان
تداولوها فصارت في مذاهبهم * شريعة نقضها كفر وعصيان
احرى مزاعمهم بالشك اسيرها * فالحق متئد والافك عجلان

ولعله الف القطعة التالية عند ما قرأ قول نيتشه : « عش في خطر » لان حياة الاخطار في رأيه تقوي فينا اعصاب الرجولة وتزيل عنا خور الراحة وطمأنينة الدعة . قال :

ان حياة الأمن في شرعنا * مشنوءة مثل حياة السجين
كلاهما يخفره حارس * مسدد النظرة في كل حين
ايها الاخطار علمتنا * باننا الاحرار لو تعلمين

سلامه موسى

شاعر النيل في اوربا

محمد حافظ ابراهيم بك يبدي لمندوب « الهلال » بعض ما أوحته اليه سياحته

قضى الشاعر الكبير محمد حافظ ابراهيم بك فصل الصيف الماضي مستشفياً في أوربا وهي أول مرة قصد فيها هذه البلاد . فلما عاد أوفدنا اليه مندوبا ليستطلع آراءه وخواطره بشأن ما رأى ولاحظ فتفضل علينا بالحديث التالي [المحرر]

— اي المالك زرت ؟ واي المدن والقرى شاهدت ؟

— زرت شمالي ايطاليا والتيرول النمسوي . ثم اخترقت فرنسا الى باريس . فقضيت في نابولي أربع ساعات . وفي جنوى يوماً . وفي ميلانو ثلاثة ايام . وتنقلت في قرى التيرول الايطالي . ثم القيت عصا التسيار في التيرول النمسوي ، فمكثت عشرين يوماً في مدينة ميران وهي اجمل المصايف الاوربية في شهري سبتمبر واكتوبر . وقضيت ٢٥ يوماً في باريس . ومنها قصدت الى جنوى راساً حيث ابحرت على الباخرة « اسبريا » عائداً الى مصر

— هل كنت تعول في زياراتك على كتب الارشاد ، ام على الاصدقاء والادلاء؟

— كنت في ايطاليا اعول على المرشدين المأجورين . وكذلك في التيرول النمسوي . اما في باريس ، فكان معولي على الاصدقاء

— من اي انواع الأطعمة تلذذت ؟ وبأي الفنادق أعجبت ؟

— كانت الاطعمة صحية . تؤمن فيها التخمة . ولا أذكر انني قمت عن الطعام ممتلئاً قط . وقد لذتني أطعمة باريس في بعض المطاعم الخاصة التي تطهى فيها انواع البط والسمك والاسكارجو (الحلزون)

وقد أعجبت كثيراً بفنادق النمسا ونظامها ونظافتها وحسن القيام بالخدمة فيها

— ماذا لفت نظرك من مشاهد الطبيعة ؟

— التيرول الايطالي والتيرول النمسوي . وقد شهدت فيهما تكوّن السحب وسقوط البرد . وراعتني مناظر الجبال البهجة وكلها كأنها حدائق للفاكهة والكروم

— ما هي الانصاب والصور التي لفتت نظرك اكثر من غيرها ؟

— كان اعجابي عظيماً بالآثار القديمة والمؤسسات الحديثة على حد سواء

وقد زرت يوماً كنيسة على قمة جبل مونتي كاتيني على ارتفاع ٤٠٠٠ متر من

سطح البحر . وشهدت فيها تماثيل لرهبان ظننتها من الاحياء حتى هممت ان أخاطبها . واعجبت بمقبرة جنوى المشهورة باسم كامبوسانتو (الحصن المقدس) . وكذلك جميع التماثيل والانصاب التي وقع نظري عليها . فقد بلغت كلها حد الاتقان . فوصفتها في قصيدتي بقولي :

قد اقيمت من الجماد ولكن   من معاني الحياة فيها سطور

وزرت قبر نابوليون في باريس ، فراعني ما عليه من الجلال

وزرت بيت هوغو الذي مات فيه ، فاخذني ما رأيته من اثاره واثاثه الذي حافظوا عليه كما كان في ايام حياته

وزرت متحف جريفين (تماثيل الشمع) فاثر في نفسي تمثال لويس السادس عشر وهو في السجن وتمثال ماري انطوانيت (زوجته) وهي تحاكم . وجماعة المسيحيين الذي ألقوا بهم الى السباع تفترسهم على مرأى من اولادهم الصغار فان منظرهم يفتت الاكباد . وراقني كذلك منظر لاندرو قاتل النساء وهو يحاكم

— هل درست اموراً اقتصادية او ادبية او غيرها يمكن ان نستفيد منها ؟

— لقد عنيت بالنظر في الاخلاق . وقارنت بينها وبين ما عندنا اليوم . ولا سيما الاخلاق العملية التي تؤدي الى رقي في المجموع وذكرت ذلك كله في قصيدتي فقلت :

كلهم كادح بكور الى الرزق   ولاه اذا دعاه السرور
لا ترى في الصباح لاعب نرد   حوله للرهان جم غفير
لا يبالون بالطبيعة حنت   ام تجنت ام احتواها النفور

— هل هناك فروق في عادات اهالي البلاد التي زرتها ؟

— لاحظت ان الترتيب والنظام يشملان الجميع في كل مكان . كأنهم في قشلاق واحد . والعادات تكاد تكون واحدة . ولكن اهل النمسا اودع اخلاقاً وارق طباعاً واقل خيلاء

— ما رأيك في الحالة الاجتماعية والاخلاقية بباريس ؟

— باريس هي ام العجائب . انتهت اليها غاية الحضارة والمدنية والعلم والصناعة والفنون . كما انتهت اليها غاية الخلاعة والفسق والفجور والحرية المطلقة في كل شيء . فترى في باريس العالم والصانع والفاسق الذي لا يبالي ما يفعل . وقد زرت فيها

جميع محال الملاهي . فرأيت ما يندى جبين الادب من ذكره

واما اخلاق اهلها ، فهم قد أعلتهم خمرة النصر . فامتلأوا انفة وخيلاء . حتى ان خادم القهوة ليرى نفسه في مصاف عظماء العالم . فلا يكلمك الا وهو يرى انك دونه . وهم في مجالسهم رقاق الحواشي ، ظراف المعاني

— هل اطلت النظر في حالة المرأة ؟

— المرأة في باريس مجموعة خلاعة وظرف ودلال ورشاقة وحرية تخرج عن الحدود . ولكني لم ار امرأة تلوح عليها مخايل الصحة ولو كانت في شبابها ، للانهماك في اللذات والسهر والتجمل الكاذب والتزين الخادع بصنوف الطلاء والمساحيق . حتى لا تكاد تظهر من وراء ذلك معارف وجهها الطبيعية . ولكنهن الذ النساء حديثاً واقدرهن على اختلاب العقول . وقد ترى منهن المتعلمة والمتأدبة والمحيطة باحوال العالم كلها

— ما هي ملاحظاتك على من قابلتهم من المصريين في اوربا للرياضة والعلم

— اما السائحون منهم المتنزهون ، فلا هم لهم الا النزهة . واما المقيمون منهم للتعلم ، فكثير ممن في فينا وبرلين وباريس تحجب الملاهي بينهم وبين العلم لا سيما بعد الحرب . اما في انكلترا فعلى العكس من ذلك . فقد يدفعهم غلاء المعيشة والنظام والقاسي الى الانصراف للعلم

— هل تشعر بانك حصلت على فوائد من هذه الرحلة

— نعم استفدت صحة وسعة اطلاع على احوال العالم الغربي

— هل تنظر الى مصر بعد رحلتك بالعين التي كنت تنظر بها قبل هذه الرحلة

— انا شرقي . ربيت في الشرق . وشببت على اخلاق وعادات شرقية لا يروق نفسي سواها . فلا تعجبني الاخلاق الغربية لاول وهلة . لانه من الصعب أن يخرج الانسان عن اخلاقه وعاداته دفعة واحدة . فلعلي اذا مكثت في الغرب زمناً طويلا وسكنت الى عادات القوم اغير رأيي بعض التغيير . اما الان فلا تعجبني الا الحياة الشرقية وان كانت لا تزال في حاجة الى العلم والنظام

— ما هي نصيحتك لمن يزورون اوربا ؟

— اذا كانوا يقصدون الاستشفاء فعليهم بسكنى القرى والضواحي . وان كانوا يقصدون العلم فليطلبوه في المدن الصغيرة . لان في العواصم والمدن الكبيرة ما يدعو الى اللهو والانصراف عن العلم

يوبيل الانبا كيرلس الخامس

وكلمة عن الاقباط في مصر

احتفلت طائفة الاقباط الارثوذكس يوم السبت ٣ نوفبر الماضي باليوبيل الذهبي لبطريركها الانبا كيرلس الخامس . فاقيم في كتدرائية الاقباط بالقاهرة قداس حبري اشترك فيه كبار مطارنتهم واساقفتهم . وحضره مندوب من امناء جلالة الملك ورئيس الوزراء وجمهور كبير من أعيان الطائفة وادبائها . ثم صعد غبطة البطريرك الى قصره وتقبل تهانيء المهنئين . ولهذه المناسبة كلفنا احد ادباء الاقباط الملمين بتاريخ طائفتهم ان يدون لنا سيرة غبطة البطريرك واسباب النزاع بينه وبين طلاب الاصلاح ويشرح حالة الطائفة وما بلغته من الرقي في السنوات الخمسين الماضية . فكتب لنا الفصل الآتي [المحرر]

نشأة البطريرك

يقول بعض مؤرخي الاقباط ان غبطته قد بلغ اليوم الثالثة والتسعين من سني حياته . ويؤكد آخرون انه في السنة المئة والخامسة . والمتفق عليه انه ولد في نزمنت احدى قرى مديرية بني سويف (صعيد مصر) . ولما بلغ العاشرة ، انتقلت عائلته الى قرية كفر سليمان الصعيدي من اعمال مركز مينا القمح بمديرية الشرقية

ونشأ غبطته محباً لمطالعة الكتاب المقدس والكتب الدينية . فلما بلغ العشرين من عمره قصد دير العذراء في برية شيهات (غربي مديرية البحيرة) فشق الامر على ذويه واعادوه اليهم . ولكنه لم يلبث الا اسبوعاً ثم عاد الى الدير

واشتهر بين زملائه الرهبان بالتقوى والطهارة فرسمه اسقف المنوفية قساً . ثم انتخب رئيسا للدير . واستدعاه سلفه البطريرك انبا ديمتريوس الى القاهرة ورقاه الى رتبة ايغومانس وعينه مساعداً له . ولكن رهبان دير العذراء طلبوا اعادته اليهم لتدبير شؤونهم فلبي الدعوة

البطريرك والمجلس الملي

توفي الانبا ديمتريوس بطريرك الاقباط المئة والحادي عشر (من سلسلة بطاركتهم الذين اولهم القديس مرقس الرسولي) يوم ١٨ يناير سنة ١٨٧٠ فتولى شؤون الطائفة الانبا مرقس مطران الاسكندرية في ذاك الحين . وكان يستعين ببعض الاعيان والوجهاء على النظر في الاعمال الملية

وفي مساء ٦ يناير سنة ١٨٧٤ اجتمع خمسة من منوري الشبيبة القبطية في منزل احدهم وتعاقدوا على المطالبة بتشكيل هيئة تدير مصالح الطائفة ، فتم لهم ما ارادوا في اسبوع واحد . ودعا الانبا مرقس ، الى الدار البطريركية يوم الجمعة ١٦ يناير سنة ١٨٧٤ ، ثلاثة وخمسين شخصاً من الاعيان للنظر في انشاء مجلس ملي . وتبودلت الخطب . وانتخب ٢٤ عضواً للمجلس تولوا زمام الطائفة وانتخبوا غبطة البطريرك كيرلس بطريركاً للطائفة في اول نوفمبر سنة ١٨٧٤

ما هو المجلس الملي

يعد المجلس الملي القبطي اول هيئة نيابية ملية للطوائف المسيحية في الشرق . وقد عدلت مواده غير مرة . وكان قد أعد لان يتولى النظر في المطالب الخمسة الآتية :

« الاول ـ حصر الاوقاف وصيانتها وتحسينها وضبط ايراداتها ومصروفاتها . والتصرف بكل ما يجود به اهل الخير للبر والاحسان

« الثاني ـ ترقية شؤون الناشئين من ابناء الطائفة بالتربية العالية والتهذيب الصحيح وتثقيف العقول بالعلوم والمعارف

« الثالث ـ المحافظة على مباني الاديرة والكنائس والعناية بشؤونها وبقسسها وخدمتها ومن يقيم من الرهبان في البعض منها لاستمرار بقائها عامرة منتظمة

« الرابع ـ اعالة البؤساء المعدمين وتربية ايتامهم ودفن موتاهم

« الخامس ـ الاهتمام باحصاء المواليد والوفيات وعقود الزواج . وعلى الجملة الاحاطة بالحالة التناسلية العمومية لأبناء الطائفة »

البطريرك والمجلس

لم يكد غبطة الانبا كيرلس الخامس يتولى الرياسة الدينية حتى شرع في محاربة المجلس الملي والامتناع عن حضور جلساته . وقد صبر الاعضاء فاوقفوا اجتماعاتهم . وربما كان ذلك راجعاً الى ما جرى في اواخر حكم الخديو اسماعيل ثم حدوث الثورة العرابية فالاحتلال الانكليزي سنة ١٨٨٢

وفي يوم ٦ فبراير سنة ١٨٨٣ عقد اعيان الطائفة اجتماعاً رأسه المرحوم بطرس باشا غالي وخطب فيه مبيناً حاجة الطائفة الى اعادة المجلس وتعديل قانونه « لاصلاح الخلل الفاشي في المدارس والاوقاف واحوال الفقراء » فاجمع الحاضرون على الموافقة . وتبودلت المكاتبات بينهم وبين الحكومة . ولكن غبطة البطريرك اصر على رأيه وابى ان ينفذ قرارات المجلس

ARCHIVE

واعاد اعيان الطائفة الكرة في سنة ١٨٩٠ وانشأ فريق من الشبان « جمعية التوفيق » لتأييد الداعين الى الاصلاح . فألف انصار البطريرك جمعية لمقاومة المصلحين . وتبادل الطرفان الرسائل والتقارير واخذ كل منهما يدلى بحججه وبراهينه . وقد امتلأت هذه المناظرة بالفاظ المهاترة والسباب . وكانت النتيجة ان ولاة الامور قرروا ابعاد غبطة البطريرك ونيافة مطران الاسكندرية الى ديريهما فاصدر البطريرك حرماً كنسياً لكل من يشترك في المجلس الملي اويصلي في الكتدرائية القبطية من القسوس والعلمانيين

وكان نفي غبطته سبباً في انقسام ابناء الطائفة وتعطيل شؤونهم الملية . فسعى جماعة من حزبه حتى اعادوه بعد بقائه في الدير نحو ستة اشهر . وقد قبل ان تؤلف لجنة من اربعة من الشعب تشرف معه على اعمال البطريركية والكنائس اطلق عليها اسم اللجنة الملية . ولكنها لم تلبث طويلاً حتى اصيبت بما اصيبت به المجالس الملية السابقة من الفشل. وكثر عدد الداعين الى الاصلاح واعادة المجلس. ودعى ٤٠٠ من الاعيان والوجهاء لانتخاب الاعضاء (الذين انزل عددهم الى ثمانية بدلا من ٢٤) في دسمبر سنة ١٩٠٥ وصدر امر عال باعتمادهم في ١٤ فبراير سنة ١٩٠٦ وظلوا يشتغلون سنتين ثم تجدد الخلاف بينهم وبين غبطة البطريرك فاقفل باب المجلس في وجههم . وبقيت الاعمال معطلة الى سنة ١٩١٢ وكان المرحوم اللورد كتشنر وكيلاً لحكومة جلالة ملك الانكليز في مصر فتدخل في الموضوع ولما علم ان علة الخلاف الدائمة هي « اوقاف الاديرة » أمر بفصلها من اختصاص المجلس وجعلها من اختصاص البطريرك . ولا تزال حتى الآن تحت تصرف رؤسائها لا يعرف احد شيئاً من شؤونها

ما هي املاك الاديرة ؟

تنقسم اوقاف الكنيسة القبطية الى قسمين :

الاول : اوقاف الكنائس . وهي تابعة للدار البطريركية والابروشيات ويصرف منها على ادارة الكنائس والمدارس والاعمال الخيرية

الثاني : اوقاف الاديرة من اراض وبيوت ظلت مساحتها وقيمتها مجهولة حتى تمكن المرحوم جرجس بك حنين من كشف دخيلتها بالاستقصاء عن مفرداتها من دفاتر المكلفات في المديريات . وقد ساعدته وظيفته في مراقبة الاموال المقررة على الوصول الى غرضه

وهذا بيان ما عرفه من املاك الاديرة في سنة ١٩٠٦ :

فدان	ثمن بالجنيه	دير	فدان	ثمن بالجنيه	دير
٩٣١	١٥١١٠٠	انبا انطونيوس	٦٨٠	١٠٩٠٢٠	انبا بولا
٩٤	٩٥٠٠	ابو مقار	١٥٦	١٥٦٠٠	العذراء بالبراموس
١٩٨٠	٢١١٤٦٠	المحرق	٧٨	٦٤٠٠	انبا نشاي
٨٠	٦٨٠٠	العذراء بالسريان	٤٥	٣٩٠٠	العذراء بالمنيا

ولا يزيد عدد رهبان هذه الاديرة على ١٩٥ راهباً . وصفهم المرحوم جرجس بك حنين بقوله : « . . . . واكثرهم ممن لا خلاق لهم من الطبقة السفلى في كل صفات المدنية »

المجلس الحاضر

وانشئت للمجلس الملي العام فروع في العاصمة والابروشيات وعواصم المديريات بالوجه البحري ومديرية الجيزة . وقصرت اعمالها على النظر في مشاكل الاحوال الشخصية مثل الطلاق والحضانة والوصاية والنفقة والحجر على عديمي الاهلية . وكذلك الاشراف على المدارس التي يصرف عليها من وقف الكنائس

الاكليروس والكنيسة

لا ينكر احد على البطريرك كيرلس الخامس تقواه وورعه ومحافظته على عقيدة كنيسته . ولكن هذه الخصال الطيبة لم تغن ابناء طائفته فتيلا . فان الاكليروس القبطي لا يزال متاخراً . ومع انه قد انشئت مدرسة اكليركية وتخرج منها عشرات فانهم لم يمنعوا دخول الالوف من الاقباط الى كنائس البروتستانت

ولا تزال الكنيسة القبطية محرومة من الوعظ والتبشير . ولا تزال الترجمة العربية للكتاب المقدس التي نقلها علماء الاقباط خطية لم تطبع . والالحان الكنائسية تتغير لانها لم تربط بالنوتة الموسيقية أو يؤلف لها جوقات من الشمامسة

وهناك تقليد غريب مقتضاه ان البطريرك لا ينتخب من بين المطارنة او الاساقفة بل من عامة الرهبان او رؤساء الاديرة . وجلهم على جهل تام بالدين وادابه

وللاقباط كنائس اثرية كثيرة كادت تنهدم ويمحى اثرها لولا ان عنيت بها اخيراً لجنة الاثار العربية (الاسلامية) فخصصت مبالغ سنوية لتعميرها وتقوية دعائمها

الاقباط في خمسين سنة

ومع وفرة عدد الجماعات التي تألفت لمناهضة البطريرك والمطالبة بوضع الادبرة تحت تصرف المجلس الملي ، فقد عجزت كلها عن الوصول الى غرضها وفي مقدمتها جمعية التوفيق التي تعنى بنشر التربية والتعليم . ولهذه الجمعية مدرستان ابتدائيـة وثانوية للصبيان ومدرسة للبنات في القاهرة . ومدارس للبنين والبنات في الاسكندرية وطنطا والفيوم

وتدير جمعية ثمرة التوفيق مستوصفاً خيرياً ومدرسة مجانية للصبيان

وتدير جامعة المحبة مدرسة ابتدائية ومدرسة للتدبير المنزلي مجانيتين للبنات

وقل ان تخلو مدينة كبرى من المدن المصرية من جمعية خيرية قبطية تدير مدرسة وتهتم بامر الفقراء والمعوزين . ويبدي بعض الاسافقة والمطارنة غيرة تذكر في تأسيس المدارس والصرف عليها بسخاء

وهنالك جمعيات للوعظ والتبشير وحث ابناء الطائفة على حضور الصلاة في الكنائس

وللجمعية الخيرية القبطية الكبرى أعظم مشغل للبنات في مصر . يبلغ عدد تلميذاته نحو ٣٠٠ فتاة — كلهن من بنات الفقراء اللاتي تمونهن الجمعية — يتعلمن مبادىء العلوم والتدبير المنزلي وتفصيل الملابس وخياطتها على احدث زي . ولجمعية الاخلاص في الاسكندرية مشغل متوسط حديث النشأة

واقبال ابناء الاقباط وبناتهم على التعلم اعظم من ان يوصف . وقل ان تخلو منهم مدرسة اميرية او اهلية او اجنبية . وتقدمت المرأة القبطية اختها المسلمة في انشاء الجمعيات الخيرية وادارة اسواق الاحسان والأشتغال بالشؤون العامة

واشترك اعيان الاقباط واذكياؤهم من محامين وأطباء ومهندسين وموظفين في الحركة الوطنية للاستقلال . ونال غير واحد منهم ما نال اخوانهم المسلمين من سجن وتغريب وحرمان من الوظائف

وعلى الجملة ، فان السنوات الخمسين الماضية — وهي ايام رياسة الانبا كيرلس الخامس عليهم — كانت سني خير وبركة عرفوا كيف يستفيدون منها في اصلاح شؤونهم المالية والاجتماعية والتعليمية — فاصبحوا في عداد الطوائف الشرقية الراقية

* * *

ARCHIVE

سير العلوم والفنون

﴿ الآثار في سوريا ﴾

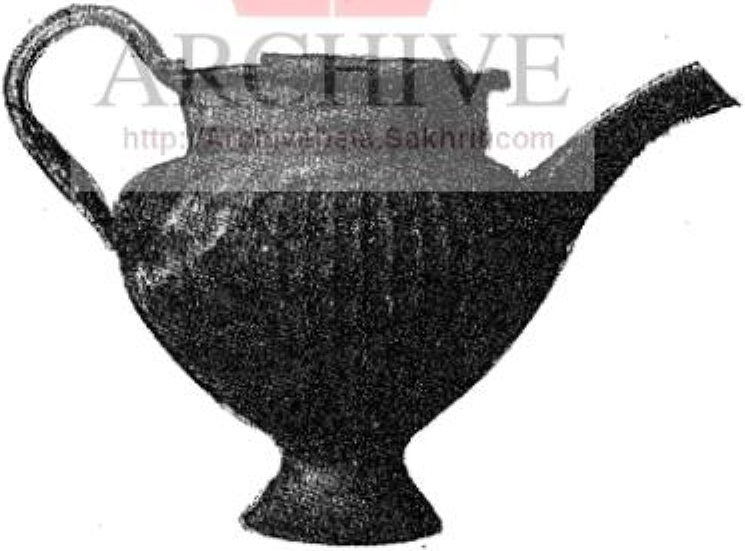

ابريق من الفضه

كشف مسيو فيرولو رئيس مصلحة الآثار في بيروت قبراً قديماً في جبيل القريبة من بيروت وجد فيه ناووساً ووجد في هذا الناووس عظماً وأسناناً آدمية وعظم حمل وثور وسمكة وجملة من الآنية منها ابريق يشبه اباريق الشاي الحديثة وهو مصنوع من الفضة ومنها أيضاً وعاء مصفح من أعلاه بالذهب . وقد وجد

منقوشاً على هذا الوعاء امينمحت الثالث أحد فراعنة الاسرة الثانية عشرة فاستدل من ذلك على تاريخ القبر الذي يقول أن صاحبه دفن فيه حوالي سنة ١٨٠٠ قبل الميلاد . والمسيو فيرولو يعتقد أن صاحب القبر كان عاملا من عمال فرعون أيام كانت مصر امبراطورية في الاسرة الثانية عشرة

ويبلغ الناووس تسع أقدام طولا وارتفاعه سبع أقدام ونصفاً . ولا تعرفه للآن شخصية صاحب القبر بل هناك شك في انه كان رجلا لوجود عقد ومرآة ونعلين صغيرين من الفضة فيه

ARCHIVE
http://Archive.org.Sakhrit.com

اناء عليه اسم امينمحت الثالث

ويعد هذا القبر أقدم ما كشف من الاثار في سوريا الان

فعسى ان يوالي المنقبون استكشافاتهم العظيمة القدر ليستعين بها المؤرخون على معرفة تاريخ البلاد السورية وما انتابها من التقلبات منذ قديم الزمان

﴿ تعليم الاطفال النطق ﴾

ينشأ الاطفال فيتدرجون في الاعراب عما بنفوسهم ولا تطاوعهم ألسنتهم على النطق الصحيح وقد يلتوي عليهم لسانهم وهم بعد في سن الطفولة فاذا شبوا اعتاد لسانهم هذا الالتواء دون أن يلحظوه . وقد يختلطون ببعض الناس فتلصق بهم الفاظ وطرق في النطق جافية تنافي الذوق والادب

فتاة تستعمل آلة تسمعها جلياً نطقها وتصحح خطأها

وقد اخترع احدهم جهازاً لتلافي هذه النقائص وهو يحتوي على أنبوبتين توضعان على الاذنين وتلتقيان أمام الفم . فاذا تكلم الطفل سمع صوته مكبراً فاذا كان قد اعتاد خطأ في النطق كبر هذا النطق فيظهر الخطأ واضحاً عند الطفل نفسه فيعمد الى اصلاح نفسه . ويقال ان نصف ساعة من التعليم بهذا الجهاز قد أفاد الاطفال وصحح ألفاظهم اكثر من لوم المعلمين والآباء مدة اشهر

﴿ بستان في منجم ﴾

من النباتات طفيليات لا تعيش كما يعيش سائر النبات في الهواء الطلق في ضوء الشمس . فالبكتريا التي تسبب بعض الامراض وتصنع الخمائر هي من هذه الطفيليات والعفن الذي يصيب الخبز منها أيضاً . ومن هذه النباتات الكمأة (عيش الغراب) التي تنبت في الاماكن الظليلة الرطبة حيث الحموم والعفن . وبعض هذه الكمأة سام وبعضها غير سام . وهذا النوع الاخير يؤكل بكثرة في اوربا وهو من الالوان الشهية . وكان اهل باريس يستنبتونه في أقباء منازلهم (البدرونات) وقد حدث

استنبات الكمأة في قاع منجم

أن أحدهم وجد منجم نحاس مهجوراً فاستنبت في بطنه الكمأة وأخذ في بيعها . وهي سريعة النمو حتى انه يغل منها حاصلاً كل يوم ويذهب به الى السوق

﴿تربية الخفافيش﴾

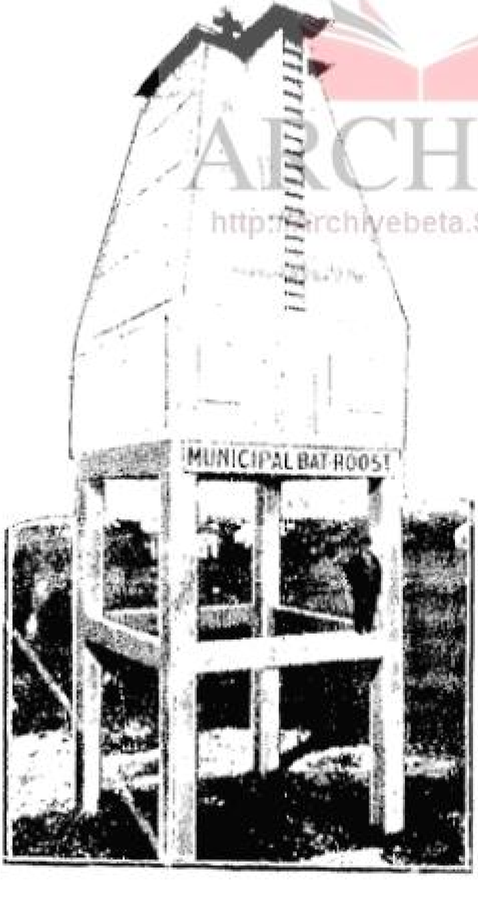

المشهور عن الخفافيش انها تقتات بالبعوض وسائر الهوام التي تطير في الليل وتؤذي الناس باقلاق راحتهم ونشر الحميات مثل الملاريا وغيرها.

وقد لجأت بلدية اوستين احدى مدن الولايات المتحدة الى مكافحة البعوض بتربية الخفافيش فأنشأت لها مجاثم تأوى الى أوكارها هذه الحيوانات العجيبة (وفي الصورة نموذج منها)

﴿ نشوء النجم ﴾

يقول الفلكيون ان النجم يكون في اول اطواره سديماً اي غازاً متبدداً . ثم تتكاثف ذرات هذا الغاز يجذب بعضها بعضاً فينكمش السديم ويتقلص جرمه . وهو في تقلصه يحدث حرارة فتنتقل درجة حرارة السديم من الصفر او ما هو دون الصفر الى نحو ٣٠٠٠٠ درجة بمقياس سنتيغراد . ثم تبتدىء هذه الدرجة في الهبوط ويقدر بعض الفلكيين درجة حرارة شمسنا بنحو ٥٣٢٠ درجة . وفي الكون نجوم يبلغ مقدار قطرها ٤٠٠ ضعف قطر الشمس . فشمسنا ليست من النجوم الكبيرة وحرارتها آخذة في الانخفاض . ولكن ليس في هذا الانخفاض ما يقلق احداً من سكان الارض . فان فيها من الحرارة ما يضمن بقاء الحياة في ارضنا ملايين من السنين قبل ما تنطفىء وتصير نجماً خامداً

﴿ الاديان والفنون في العصر الحجري ﴾

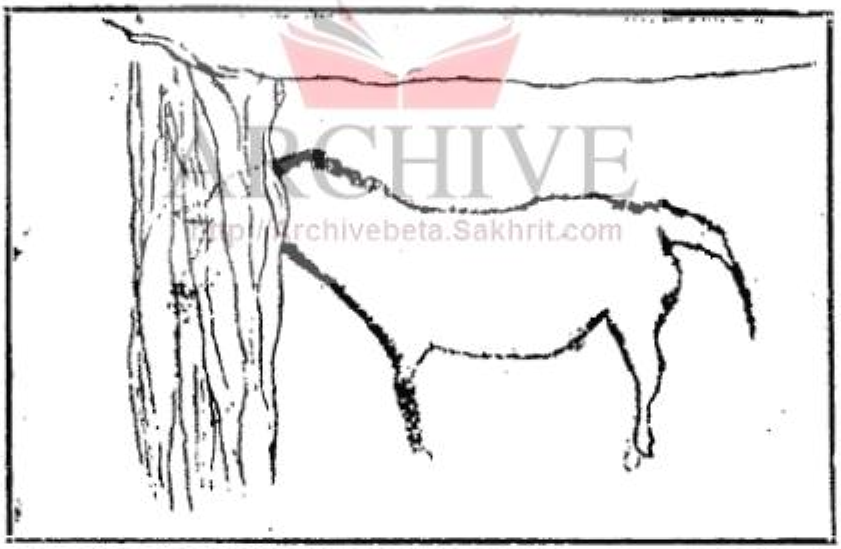

فرس رسمه انسان العصر الحجري

وجد في جنوب فرنسا في بعض الكهوف المهجورة في ولاية لوت رسوم عجيبة يقدر الاثريون عمرها بنحو ١٥ الف عام حين كان الانسان لا يزال في العصر الحجري لا يعرف المعادن وحين كانت الحيوانات الكبرى والمتوحشة مثل الماموث والاسد وغزال الرنة تعيش في جنوب اوربا . في ذلك العصر الحجري كان الانسان يزين حيطان مغاراته وكهوفه ببعض ما يسليه من الرسوم مثل غزال

الرنة والفرس وغيرها . ووجدت مغارة قد رسم على حيطانها رسم غريب حتى أن بعض العلماء يعتقد أن هذه المغارة كانت معبداً منذ اثني عشر الف سنة . وهذا

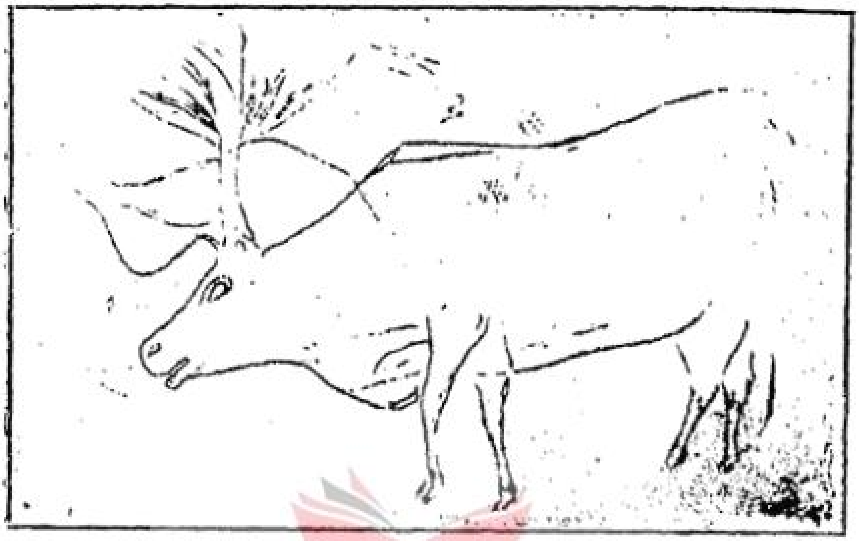

غزال الرنة من رسم انسان العصر الحجري

الرسم مدهون بالمغرة واللون الاسود وهو يحتوي على خيول قد غمت رؤوسها وعلى ايد في هيئة الابتهال وعلى رموز ربما كانت ذات معنى ديني عند انسان العصر الحجري

﴿ مخدر جديد ﴾

حدث في سنة ١٩٠٨ ان تجار زهر القرنفل في احدى مدن الولايات المتحدة شكوا الى حكومتهم ذبول الزهر في احد المعارض لسبب لا يعرفونه . فندبت الحكومة عالمين في النبات لفحص السبب فوجدا ان غاز الاثيلين يرشح من المواسير ويمتزج بالهواء فيخدر اعصاب النبات ويجعل القرنفل يذبل ويذوي

وغاز الاثيلين هذا مركب من الكربون والهيدروجين و شركات الاضاءة تضيفه الى غاز الاضاءة لكي يزيد سطوع الضوء . وحساسة النباتات شديدة نحو هذا الغاز حتى ان ورق البسلة يذبل اذا كان في الهواء جزء من مليون من الاثيلين

وقد اخذ هذان العالمان في تجربة هذا الغاز في تخدير الانسان فجرباه في أنفسهما عدة مرار . وشاع من ذلك الوقت استعماله . وهو يمتاز على الكلوروفورم

ARCHIVE
http://Archive.Sakhrit.com

في سرعة استفاقة الانسان منه بعد الكف عن تسليطه عليه . وليس له كالكلوروفورم آثار سيئة

وقد قالت احدى المجلات : « احتاج أحدهم الى أن تعمل له عملية في ساقه فنام بهذا المخدر ثلاث ساعات وعشر دقائق متوالية . ولم يمض على استفاقته خمس دقائق حتى عاد اليه وعيه ونهض وبعد ساعتين أكل . واستعمل هذا المخدر في مستشفى في شيكاغو فعملت بواسطته ٣٥٠ عملية جراحية . واستخرج أحد أطباء الاسنان نحو ماية ضرس باستعمال هذا المخدر . واستعمله بعض الاطباء في الولادة لتخفيف الام المخاض »

هل الكسل فضيلة ؟

عاد منذ أشهر كاتب انجليزي شهير يدعى برتراند رسل من سياحة طويلة في الصين . وقد عاد يقول ان عيشة الصينيين تفضل عيشة الغربيين لأنها هادئة وانية خالية من العجلة والاندفاع والتزاحم وسائر صفات النشاط التي يتباهى بها الاوربيون . فالصيني يتمتع برفاهية الكسل فلا يرهق نفسه بالشغل . ويقترح الكاتب ألا يشتغل الناس أكثر من أربع ساعات في اليوم وان هذا المقدار يكفي كل انسان لان يحصل على ضروريات الحياة . أما سائر يومه فيمضيه في ملذات الكسل ومتعه العديدة

وقد كتب الدكتور شتينمتز مقالا عن مبلغ الوقت الذي يجب على الانسان أن يقضيه في الشغل بعد الف عام فقال انه لن يزيد عن أربع ساعات . قال :

« عند ما أقول ان الانسان ان يشتغل أكثر من أربع ساعات لا أعني بهذا انه سيقضي سائر وقته في ما لا فائدة منه . فان أوقات الفراغ ستشغل بما يسلي ويكون ذا نتيجة مفيدة معاً . . . وسيكون نظام الهيئة الاجتماعية اشتراكياً في مسائل الانتاج وانفرادياً في ما يختص بسعادة الفرد وما يتعلق بترقية شخصه »

فضل النحافة

كثير من النحفاء يرثون لانفسهم لأنهم لم يوفقوا الى السمن . وهم لو علموا الحقيقة لعرفوا ان نحافتهم ميزة لهم على السمان

وذلك ان احدى شركات تأمين الحياة في اميركا اخذت تفحص اعمار المؤمنين عندها ووفياتهم فوجدت ان ارجحية طول العمر في جانب النحيف اذا جاز الثلاثين . وان الوفيات تحدث للسمان اكثر مما تحدث للنحاف بعد هذا العمر .

تخير لجميع الناس ان يمنعوا ميل الجسم نحو السمن بالاقلال من الطعام . ومتى جاز الانسان سن النمو فعليه ان يقصر طعامه على المأكولات التي تنهض بالجسم في القيام بالاعمال فقط دون الحاجة الى اطعمة النمو

القطن على التوت

عملية التطعيم معروفة عند الذين مارسوا زراعة الفواكه . فقد « يطعم نوع من النباتات بنوع آخر متميز عنه تميزاً تاماً . كتطعيم الخوخ بالبرقوق والتفاح بالكمثرى والكمثرى بالسفرجل . وفضلا عن ذلك فان من الانواع التابعة لاجناس مختلفة ما يمكن ايجاده ونماؤه نماء صالحاً . على انه يظهر انه لا يمكن نجاح تطعيم النباتات بعضها ببعض حتى تكون من فصيلة واحدة »

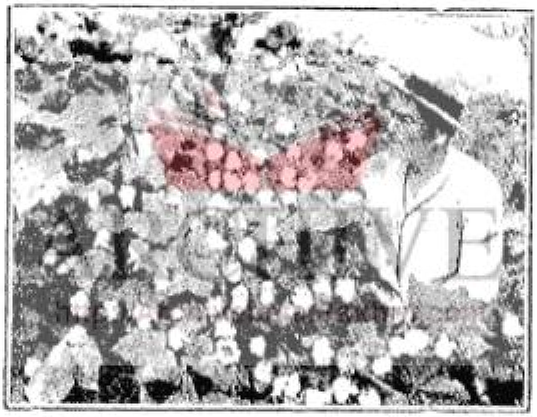

جذر شجرة توت مطعم بشجرة قطن

« والعادة في أشجار الفواكه وهي على جذورها أي وهي غير مطعمة أن تكون أقل حملا واحط صنف ثمرة مما يجنى منها اذا طعم نوعها بأصل آخر مناسب » . وعلى هذا المبدأ اطعم أحد الامريكيين شجرة توت بقطن فزادت كمية القطن المجنية منها زيادة عظيمة اذ بلغ عدد اللوزات ٩٠٠ في الشجرة الواحدة مع انه لا يزيد عادة في شجرة القطن الاصلية على ٤٠

وقد قدر انه لو زرع فدان بهذا الشكل لبلغ حاصله ٢٥ قنطاراً

ويحسن بنا أن نذكر ان المجلة التي ذكرت هذا الخبر قالت ان القطن انمي على « جذر » شجرة توت . فعسى أن يقوم بعض المزارعين في مصر بتحقيق هذه التجربة

شؤون الدار

فوائد التلويح

ARCHIVE

اطفال يعرضون لضوء الشمس

من الاطباء من يؤمن الايمان كله في فوائد الشمس والضوء . فمنهم من يوصي المريض بالاستنقاع في الشمس كما يستنقع الانسان بالماء البارد يعرض لاشعتها جسمه ويجعل هذه الاشعة تنبسط على جميع انحاء بشرته

وعلى هذا المبدأ أخذ الاطباء ينصحون للامهات بتعريض الاطفال لضوء الشمس . وصنع بعضهم اسفاطا يوضع فيها الاطفال ويتركون برهة في ضوء الشمس

المرأة والرياضة

مضى الزمن الذي كانت توصف فيه المرأة بالضعف ويعتد هذا منها جمالا . فلا نزال نذكر أبيات الشعر فيها العيون الناعسة المريضة والقد النحيف والخصر الدقيق والتكسر في الحركة والكلام . وصرنا اليوم نرى من النساء من يتطبعن بطبع الرجال يعملن أعمالهم ويزاحمنهم في أشغالهم ويدخلن البرلمانات ويلتحقن بالجامعات

نساء اميركيات يلعبن لعبة الهوكي

فليس غريباً أن يقبلن على الرياضة الخاصة بالرجال . فقد كان من سوء الذوق أن تلعب النساء لعب الرجال مثل كرة القدم وغيرها . ولكن نساء اميركا قد خرجن على هذا القديم المألوف وأخذن يتعلمن جميع العاب الرجال . فاكتسبن من ذلك صحة وعافية أشرقت بهما وجوههن واستبدلوا بالترهل القديم الذي كانت تولده الراحة عبالة وفتوة

فمتى يأتي الزمن الذي نرى فيه نساءنا يقبلن على هذه الالعاب وامثالها حتى لا يقال انهن يكتفين من الحضارة الحديثة بتقليد الملابس واستعمال الدهون والمساحيق !

الوصايا العشر للزوجة اليابانية

عند ما تتزوج الفتاة اليابانية تلقي عليها امها الوصايا العشر الآتية لكي تعمل بها مدى حياتها مع زوجها :

١ ـ عند زواجك يصير امر قيادك الى حمويك فاخضعي لهما كما لو كانا والديك

٢ ـ زوجك هو رقيبك ورئيسك فتواضعي له واعلمي ان طاعة المرأة لزوجها أسمى حلية تتحلى بها

٣ ـ انبذي الغيرة لانها تجعل زوجك يكرهك

٤ ـ اذا حدث ما يسوءك من زوجك فاكظمي غيظك ثم خاطبيه في لطف

٥ ـ دعك من الثرثرة والقيل والقال

٦ ـ لا تستشيري العرافين

٧ ـ الزمي الاقتصاد

٨ ـ لا تفتخري بمكانة والديك وثروتهما وبخاصة امام اسرة زوجك

٩ ـ لا تصاحبي صغار الشبان والشابات ولو كنت في عمرهم

١٠ ـ انتبهي الى نظافة ثيابك . والزمي الاحتشام وتجنبي التبرج

بعض السم في الطعام

عند التحليل الكيماوي يجد الانسان ان الفول اكثر غذاء من اللحم ومع ذلك فقليل من الناس يرتاح الى اكله واذا اكله فقلما يستطيع هضمه . ومن المشهور ان الانسان لا يستطيع ان يأكل الفول مرتين متواليتين . وكثير من الناس يشعر بالمضايقة بعد اكله وبعضهم يشعر بتحرق في المعدة . وقد بحث بعضهم في سبب ذلك فوجد ان في الفول زيتا عطريا وفيه ايضا مادة قلوية مرة . فهاتان المادتان هما اللتان تحدثان المضايقة وسوء الهضم

وبعض الناس وبخاصة الاطفال يصابون بانتفاخ البطن والاسهال اذا اكلوا اصناف الجوز لان في قشرتها الداخلية وفي لبها مادة سامة تحدث هذه الاعراض وقد تحدث صداعا ايضا

وبعض الناس لا يستطيعون هضم الموز . وسبب ذلك انه اذا لم يكن ناضجاً صعب على الامعاء هضم النشاء الذي فيه . واذا كان ناضجاً احدث في الامعاء اختماراً لا يحتمله بعض الناس

ومن الناس من لا يستطيع هضم اللبن سواء اكان بارداً ام ساخناً . مغلياً ام غير مغلي

وامثل خطة يجب ان يتبعها الانسان ان يعرف الاطعمة التي توافقه فيختارها دون سواها . فلكل معدة مزاج جدير بالاحترام والاعتبار

الافراط في تناول الملح

قالت احدي المجلات :

« الملح يعجل الشيخوخة ويحدث الرواسب في العروق والمفاصل ويميت الانسجة الحية في مخ العظام . وهو اكبر اسباب الانحطاط في المعدة والامعاء والكلى والاعصاب والقوى الحيوية والجنسية . وهوسبب تفاقم حالات الروماتزم والنزلات . وكل ما يزيد من الملح عن المقدار الضروري للطعام يصير مؤذياً بمقدار هذه الزيادة على الرغم من أن الجسم يعتاد هذا الاذى كما يعتاد سموم الشاى او القهوة أو التبغ أو الخل أو الحلوى

« والعادة ان الناس يتناولون من الملح عشرة أضعاف أو عشرين ضعفاً المقدار الذي يحتاجون اليه في اليوم . وهذا يجعل الانسجة والدم في ملوحة تشبه ملوحة الزبدة . ثم ان الملح الكثير يفسد الذوق ويزيل منه مضاءه . فاذا تقللنا من الملح وجدنا ان اللسان يتذوق من المأكولات طعوماً عديدة ما كان ليحس بوجودها وقت الافراط في تناول الملح

« وقد ذكر بريسكوت في تاريخ مكسيكا ان قبائل التلاسكان كانت قد أبعدت الى قنن الجبال ومنعت من النزول الى السهول لشراء الملح وبقيت كذلك خمسين عاماً كانت في نهايتها على غاية الصحة والعافية والشجاعة

« وجميع الفسيولوجيين تقريباً يقولون بأن الانسان لا يستفيد من الملح الذي يتناوله الا بمقدار خمسة في المائة أما الباقي فيخرج ويتخلص منه الجسم . فيجب على كل منا أن يكتفي بخمسة في المائة من مقدار الملح الذي اعتاد أن يتناوله »

في عالم الأدب

مطبوعات جديدة

﴿ الحق الابدي ﴾ وضع هذا الكتاب باللغة الانجليزية الاستاذ سنغال الهندي وطبعه في عليكره في الهند وهو يبحث في طبيعة الحق . وعما اذا كانت الفضائل مطلقة ، وعن أصل الخليقة ووجود الذات الاولى ، ونظريات الكتاب هي النظريات الهندية المألوفة ولكنها مكتوبة باسلوب شيق واضح

﴿ الدليل السوري ﴾ صدر هذا الدليل عن سنة ١٩٢٣ لصاحبيه الياس وجرجي جدعون . وهو مجموعة سنوية ضخمة عن سوريا ولبنان جليلة النفع حافلة بالفوائد عن هذين القطرين وبالاحصاءات وعنوانات التجار وذوي الوجاهة واسماء الموظفين وما الى ذلك . وهو قسمان قسم فرنسي وآخر عربي وكل منهما يحتوي على نحو ٤٦٠ صفحة . وهو يطلب من صاحبيه ببيروت بشارع سوريا

﴿ نزعة الفكر الاوربي في القرن التاسع عشر ﴾ وضع هذا الكتاب الاستاذ تيودر مرتز . وقد ترجم المقالة الاولى منه اسماعيل افندي مظهر . وهي تقع في نحو ٩٠ صفحة . ونحن وان كنا نعيش في القرن العشرين الا اننا نعيش على تركة القرن التاسع عشر . فكل ما يبحث عن تاريخ هذا القرن هو بمثابة البحث عن أسس حضارتنا الراهنة وتاريخ معاهدنا . وحبذا لو دأب المعرب على تعريب باقي فصول الكتاب

﴿ **الخلافة او الامامة العظمى** ﴾ هي مجموعة مباحث شرعية سياسية اجتماعية اصلاحية بقلم العلامة السيد محمد رشيد رضا منشىء مجلة المنار الغراء « مقدمة الى الشعب التركي الباسل وحزب الاصلاح في البلاد العربية والهندية وسائر الشعوب الاسلامية » . وقد نشرت هذه المباحث المفيدة تباعاً في المجلد ٢٣ و٢٤ من مجلة المنار ثم جمعت منها واصدرت على حدة

﴿ **Dowlet of the Nile** ﴾ هي قصة شعرية تصنيف النطاسي الاديب الدكتور حنا رحمت بك غرضها بيان شأن المرأة في الهيئة الاجتماعية وتأثيرها العميق في النفوس والاخلاق وهي مسبوكة في قالب شعري طلي رشيق يدل على تضلع مؤلفها الفاضل من اللغة الانكليزية . وقد اهديت هذه القصة الى « المرحوم دانيال بلس » الرئيس الاول للجامعة الاميركية وصاحب الفضل العميم على أبناء الشرق الادنى

﴿ **معلم التنويم المغناطيسي** ﴾ تصنيف عبد الحميد نجيب افندي قناوي . صدر الجزء الاول منه وهو يقع في ١١٢ صفحة ويبحث في المبادىء الاولية لفن التنويم المغنطيسي باسلوب طلي قريب المنال

﴿ **سيرة يسوع المسيح** ﴾ تصنيف الدكتور فورد وقد طبعته المطبعة الاميركية ببيروت وهو يقع في اكثر من ٧٠٠ صفحة هي خلاصة ما ذكرته الاناجيل من سيرة السيد المسيح . وكثيراً ما يعلق المؤلف على بعض الحوادث ويشرح الغامض منها فلذلك تجد في السيرة وضوحاً يلذ القارىء ويضطره الى قراءة الكتاب باجمعه . فنثني على همة المؤلف والمترجم

﴿ **منتخبات الترجمة** ﴾ لطلبة التعليم الثانوي . وهو من تصنيف الاستاذ محمد رفعت الذي مارس فن تعليم الترجمة الانجليزية العربية عدة سنين في المدارس المصرية . وهو يقع في نحو مايتي صفحة . وشروح المؤلف غاية في الدقة وضبط المعنى . وهو من طبع المطبعة العصرية بمصر

﴿ **امين الريحاني في العراق** ﴾ لما ذهب الريحاني أديب المهجر المعروف الى العراق احتفل به أهله وحفوه باكرامهم وأقاموا له الولائم على النسق الشرقي . وقد قيلت في هذه الاحتفالات قصائد والقيت خطب جيدة تبلغ جودتها أحياناً حد البلاغة . وقد جمع هذه الاقوال رفائيل افندي بطي وطبعها في كتاب بلغ نحو ٢٣٠ صفحة . فصار الكتاب بذلك أثراً أدبياً جميلا لادباء العراق

﴿ تاج العتابا ﴾ تأليف متري جرجس كفوري . وهو كتاب يقع في نحو ٢٧٠ صفحة كبيرة يتضمن ما نظمه المؤلف من الازجال العامية الرشيقة . وهي باللغة السورية الدارجة . وقد طبعت طبعاً جيداً في مطبعة النسر في نيويورك

﴿ آلام وآمال ﴾ كتيب صغير يقع في ٧٢ صفحة تصنيف « مكاوي يعقوب عبد العزيز » وهو مجموعة قصائد جيدة طلية نظمها المؤلف في موضوعات شتى . وقد طبعت بمطبعة الهلال

﴿ المقدمة النحوية ﴾ رسالة في ٢٤ صفحة للسيد محمد بدر الدين النعساني وضعها لطلاب المدارس الابتدائية

﴿ القواعد الجلية في علم العربية ﴾ رسالة أخرى لمؤلف الرسالة السابقة وضعها لطلاب المدارس الابتدائية . وكلتاهما تطلبان من مكتبة النهضة العربية بحلب

﴿ تاريخ الامويين والعباسيين ﴾ تأليف « بهجت شهبندر » يقع في ٨١ صفحة لخص فيها المؤلف تاريخ هاتين الدولتين . وهو لطلاب المدارس

﴿ كتاب اولادي ﴾ هذا الكتاب من وضع المؤلف الفرنسي بول دومر والغاية منه تربية الصغار تربية وطنية مدنية تعرفهم بواجباتهم نحو الوطن والحكومة . وهذا الجزء هو الرابع وهو يقع في ٤٤ صفحة . وقد عربه الاديب ابراهيم شحاده فرح

﴿ التهذيب اساس الحضارة ﴾ رسالة من مطبوعات منتدى التهذيب في بغداد تقع في ٦٧ صفحة . تبحث في قيمة التهذيب للامة

القصص

﴿ فرعونة العرب عند الترك ﴾ او اسرار النهضة العربية وضع نقولا افندي الحداد الكاتب الروائي المشهور . قصة تقع في ١٥٣ صفحة تمثل نهضة العرب الاخيرة وقد كتبت باسلوب شيق

﴿ شبابنا في اوربا ﴾ قصة تمثيلية تمثل حياة شباب مصر في اوربا وضعها الاستاذ عثمان صبري وهي تقع في نحو ٤٠٠ صفحة مهد لها المؤلف بمقدمة طويلة بين فيها مزايا التمثيل وحاجة البلاد الى الدرامات التهذيبية وضمنها ملحوظات مفيدة ودروساً اجتماعية قيمة على الاسلوب التمثيلي الحديث

﴿ ملك الجواسيس ﴾ من وضع الكاتب الفرنسي بول ديفوا وتعريب

احمد افندي رفعت تقع في ٣٥٠ صفحة كثيرة الوقائع والمدهشات التي تستلفت نظر القراء وهي جزءان في مجلدين

﴿ ضحية الانهام ﴾ او المرأة السكيرة تأليف جول مري تقع في ١٨٥ صفحة جيدة الطبع . وقد طبعت على نفقة مكتبة مصر بالفجالة

﴿ المجرم الرهيب ﴾ قصة غرامية تحتوي على ثلاثين صورة تمثل وقائعها تأليف مسيو ترامونذ وتعريب يوسف افندي شلحت في ٢٠٧ صفحات وتطلب من المكتبة السعيدية بالازهر

﴿ غرام البابا بيوس التاسع ﴾ تأليف ليونا كسيل وتعريب الكاتب المعروف طانيوس افندي عبده تقع في اكثر من ٢٠٠ صفحة وتطلب من الناشر ابراهيم خليل بدرب الجاميز بالقاهرة

﴿ الباباوات الثلاثة ﴾ تأليف ليونا كسيل وتعريب طانيوس افندي عبده وتقع في نحو ٢٠٠ صفحة وتطلب من الناشر ابراهيم خليل بدرب الجاميز بالقاهرة

﴿ رجل الرعب الخفي ﴾ تقع في ١٦٨ صفحة وتطلب من الناشر ابراهيم خليل بدرب الجاميز

﴿ السبايا ﴾ قصة تمثيلية تأليف الاستاذ اسكندر شلفون تقع في رومية القديمة وفيها الحان من وضع الاستاذ لم تمثل بعد وتطلب من مجلة روضة البلابل الموسيقية بمصر

﴿ قاتل أخيه ﴾ مأساة ذات ثلاثة فصول تأليف جميل افندي البحري صاحب مطبعة الزهرة في حيفا

﴿ الحب الشريف ﴾ قصة غرامية اخلاقية تأليف السيد احمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان الغراء وقد صدرت هذه القصة الممتعة ملحقة بالجزء العاشر من تلك المجلة المفيدة

هل تعتقد بفائدة الهلال

وهل تعتقد انه يقوم بالواجب عليه ؟

اذاً ساعد على نشره بين أصدقائك ومعارفك

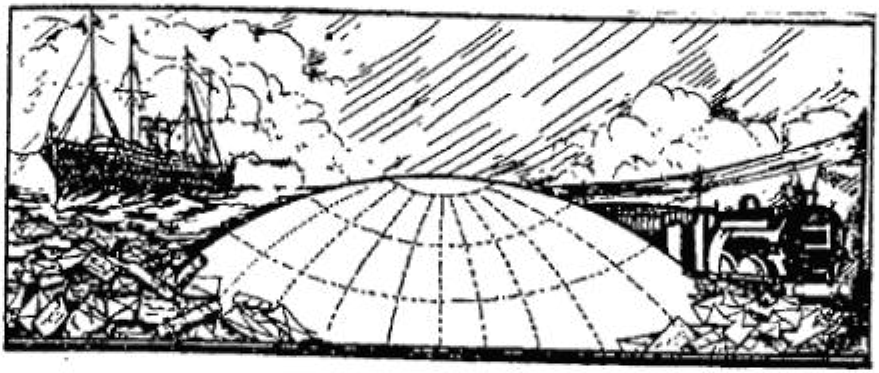

بين الهلال وقرائه

هستيريا : ما معناها ؟

﴿ النجف الاشرف . العراق ﴾ السيد عبد الرازق البغدادي

جاء في مقالة « مخاطر الديمقراطية » المنشورة في الجزء التاسع من الهلال في السنة الماضية لفظة « هستيريا » فلم نعثر على معنى هذه الكلمة . فما معناها ؟

﴿ الهلال ﴾ الهستيريا في معناها العلمي مرض يصيب أعضاء الجسم كنتيجة لخواطر غير اعتيادية هي في الواقع اوهام مع وجود العقل على حالته سليماً . وهي تصيب ذوي العواطف الحادة والشعور الزائد . وتحدث عقب صدمة ذهنية كان يفقد تاجر ماله او يرتاع جندي من سقوط قنبلة في جواره . فالمريض بالهستيريا مثلاً يظن ان ذراعه قد أصيبت بالشلل . فاذا اقنعته بأن هذا زعم باطل ذهب شلله

ويقال في التعابير الانشائية ان هذا الجمهور او ذاك قد اصيب بهستيريا اذا تسلط عليه وهم فاخرجه عن طوره . لانه عندئذ يؤمن بوجود أشياء لا وجود لها . فمن ذلك قولنا « هستيريا الحرب » فان كل امة كانت تعتقد ان الامم المجاورة ستنقض عليها وتفنيها

اصل المكسوس

﴿ الخرطوم . السودان ﴾ « مقنع »

من أي البلاد أتى المكسوس الى مصر . وفي أي عام قدموا اليها . وكم هي سنو حكمهم ؟

﴿الهلال﴾ أتى الهكسوس من الشرق . وهم أخلاط من البدو ساميو الجنس كانوا يتكلمون بلهجة شبيهة بالعربية كما يدل على ذلك اسمهم وهو منحوت من هيق أي رجل وسوس أي فرس . ومن هـذه اللفظة الاخيرة اشتقت لفظة سائس العربية . وكان احد ملوكهم يدعى الريان . وقد قال يوسيفوس المؤرخ اليهودي : انهم حكموا مصر مدة ٥١١ عاماً وقد طردهم من البلاد أحمس الاول سنة ١٥٨٠ ق . م . وقد كشفت لهم أثار في تل اليهودية سـنة ١٩٠٦ . ويظن ان هؤلاء القوم هم أول من عبد الله على الارض . وكان يوسف الصديق وزيراً لاحد فراعنتهم

ما معنى الجنيه ؟

﴿سوث نورووك . كنكتيكت . اميركا﴾ امين باسيلا جرجس

ما معنى كلمة « الجنيه » وما أصلها ؟

﴿الهلال﴾ « الجنيه » اسم عملة ذهبيـة كانت متداولة في انكلترا قديماً . سكت لاول مرة في سنة ١٦٦٣ في عهـد الملك تشارلس الثاني من ذهب جلبته احدى الشركات التجارية من شواطئ غينيه Guinea في افريقيا الغربية . ومن ثم اسمه . وقد اختلفت قيمة هذه العملة ولكنها تحددت رسمياً في سـنة ١٧١٧ فجعلت ٢١ شلناً . ومع أن هذه العملة غير متداولة الان في انكلترا (اذ يقوم مقامها « السوفرين » وهو الذي يطلق عليه خطأ اسم « الجنيه الانكليزي ») فانهـا لا تزال معتبرة في دفع بعض الحسابات والاجور

ماس أم الماس ؟

﴿نابلس . فلسطين﴾ محمد جمال القاسم

رأيتكم تذكرون « الالماس » في الهلال والذي اعلمه أن الصواب هو « الماس » فهل انا مخطيء ؟

﴿الهلال﴾ كلمة « ألماس » هي تعريب « اذماس » باليونانية وقد حرفوها عند تعريبها بقلب الذال لاماً لتقارب صورتها ومخرجها . وقد جرينا على هـذا التخريج واعتبرنا الالف واللام أصليتين في الكلمة . على انه يجوز أيضاً كتابة « ماس » كما ورد في القواميس ولكننا نفضل الصورة الاولى

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ذهنية الجماعة

﴿ النجف الاشرف . العراق ﴾ السيد عبد الرازق البغدادي

ما المراد من قول موباسان « لقد لاحظت غير مرة أن العقل يسمو في الانفراد وينحط في الاجتماع » ؟ فان هذا الرأي مخالف لما يتبادر الى الذهن لاول وهلة

﴿ الهلال ﴾ المراد بهذا القول أن الانسان في حالة الانفراد يستطيع التفكير والحكم والتمييز بوضوح وجلاء وانصاف اكثر مما يستطيع ذلك في حالة الاجتماع ـ أي حين يكون في مجتمع أو جمع من الناس . وقد لاحظ هذه الخاصة غير واحد من علماء الاجتماع الحديثين بل ان علم ذهنية الجماعات أصبح علماً قائماً بذاته . وقد اتفق مؤلفوها على أن الاعتقاد بان عدة اشخاص مجتمعين اصوب حكماً وأصدق نظراً من فرد واحد هو وهم غير منطبق على الواقع

الابجدية والارقام

﴿ طره . مصر ﴾ مختار العوضي احمد

من الذي اخترع الحروف الهجائية التي يتكون منها الكلام . ومن الذي استنبط أرقام الحساب كذلك ؟

﴿ الهلال ﴾ الرأي الغالب أن الحروف الابجدية من استنباط الفينيقيين وذلك حوالي سنة ١٠٠٠ ق . م . وقد كانت الكتابة قبل هذا العهد هيروغليفية أي مؤلفة من صور ورسوم . أما الارقام الحسابية فقد أخذها العرب عن الهنود وأخذها الافرنج عن العرب

شجرة غريبة

﴿ فورميجا . برازيل ﴾ جورج ابراهيم

هل تعرفون شجرة اسمها Fiqueira فيكيارا اذا مسها احد او اقترب منها يشعر بتأكل في بشرته وتهيج في دمه ؟

﴿ الهلال ﴾ لا نعرف هذه الشجرة بالذات ولكن كثيراً من النباتات ذو زغب دقيق اذا مس ورقه الانسان سقط الزغب والصق باليد فاحدث فيها التهاباً أو تورماً لأن هذا الزغب له اطراف كحمات النحل تنفذ في الجلد فتحدث الالتهاب . والنبات يحتمي بهذا الزغب من الحيوانات حتى لا تأكله كما يحتمي أحياناً بمرارة الطعم أو حرافته

الاستحمام بالماء البارد

﴿ توكومان . الارجنتين ﴾ جميل مسوح

طالعنا في بعض المجلات ما يفيد أن الاستحمام بالماء البارد مضر مع اننا كنا نعتقد انه مفيد . فما رأيكم ؟

﴿ الهلال ﴾ الاستنقاع بالماء البارد يفيد الاصحاء لانه ينشط الدورة الدموية ويقوي الجسم على احتمال الاختلافات الجوية . ومعتادو ذلك أقل الناس تعرضاً للبرودات . ولكن اذا كان الانسان ضعيف القلب فهذا الاستنقاع يؤذيه لانه عندئذ لا يحتمل الصدمة التي يشعر بها المستنقع عند مس جسمه الماء البارد

تناسخ الارواح

﴿ صيدا . سوريا ﴾ الدكتور يوسف عبد الصمد

ما رأيكم في تناسخ الارواح وهل هو خرافة أم حقيقة ؟

﴿ الهلال ﴾ تناسخ الارواح أحد أركان الديانة البرهمية في الهند حيث يعتقد المؤمنون بالبرهمية ان روح الانسان تذهب الى جسم دنس اذا كانت شريرة او الى جسم شريف اذا كانت خيرة ثم تندغم جميع الارواح في الاله برهما . والايمان بهذه الاشياء يبنى على التسليم اكثر مما يبنى على التدليل كما هو الشأن في اكثر ما في الاديان

عدد الجيوش لدى الدول العظمى

﴿ مصر ﴾ ك .

هل لكم أن تتفضلوا بذكر عدد الجيوش الكبرى في الوقت الحاضر ؟

﴿ الهلال ﴾ فيما يلي بيان لعدد الجيوش العظمى الآن حسب أدق الاحصاءات

روسيا	١٣٠٠ ٠٠٠	ايطاليا	٢١٠ ٠٠٠
فرنسا	٧٣٦ ٠٠٠	رومانيا	٢٠٠ ٠٠٠
بولونيا	٢٧٥ ٠٠٠	سويسرا	١٦٠ ٠٠٠
اليابان	٢٥٠ ٠٠٠	شيكوسلوفاكيا	١٥٠ ٠٠٠
بريطانيا	٢٢٥ ٠٠٠	الولايات المتحدة	١٤٤ ٠٠٠
اسبانيا	٢١٥ ٠٠٠		

عظماء اليهود وكبار علمائهم

استفتت جريدة التريبيون اليهودية في نيويورك قراءها عن عظماء اليهود ثم جمعت الاصوات وذكرت اسماء الاثني عشر الذين نالوا الاغلبية فكانوا : اينشتين ـ الماني . ووبزمان ـ انجليزي . وزانجويل ـ انجليزي . ومارشال ـ اميركي .

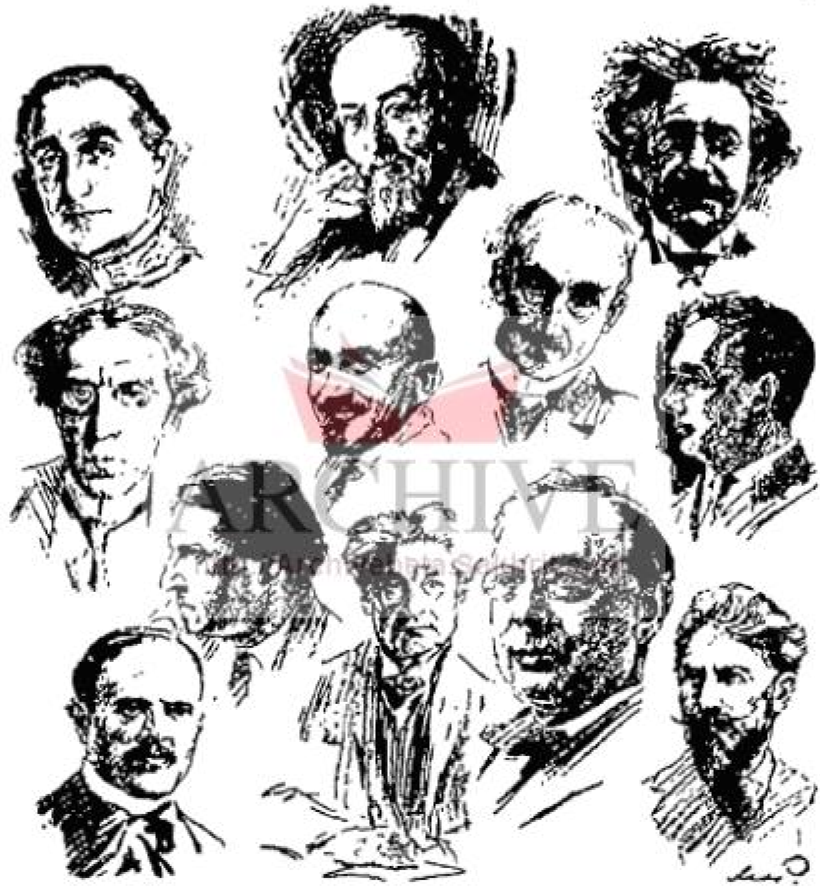

ARCHIVE

من فوق ومن اليسار : لورد ريدنج ، ستراوس . اينشتين
وفي الوسط : زانجويل . وزمان . برجسون . براندس
والصف الاخير : بيالك . ويز . جيورجي براندس . مارشال . شنتزر

وبرانديس ـ اميركي . ولورد ريدنج ـ انجليزي . وجيورجي براندس ـ دنماركي . وبياليك ـ روسي . ووبز ـ اميركي . وبرجسون ـ فرنسي . وشنتزر ـ نمسوي . وستراوس ـ اميركي

الذهب والفضة في العالم

يقدر الذهب الموجود في العالم الآن نقودا او سبائك في البنوك وخزائن الحكومات بمبلغ ١٨٠٠ مليون جنيه اكثر من ثلثها يوجد في الولايات المتحدة الاميركية . وتقدر الفضة الموجودة في العالم ايضا بمبلغ ٤٥٥ مليون جنيه

وهذا طبعا لا يحسب فيه مقدار الذهب والفضة الذي يستعمل حليا في جميع اقطار العالم لأنه لا سبيل الى تقديره . دع عنك ما يستعمل في التحف وصناعة الاسنان . فأن حشو الاضراس الناخرة الان يستغرق كمية كبيرة من الذهب . والمرجح ان الذهب المستعمل في الحلي والصناعات اكثر من الذهب المسكوك نقودا

وكان مقدار الذهب عند الامم الكبرى ونعني بذلك ما في مصارفها وخزائنها فقط كما يلي — والنسبة الى مقدار الذهب في العالم والاحصاء عن سنة ١٩٢٢

انجلترا	٩ر٥	ايطاليا	٢ر٧
فرنسا	٨ر٩	المانيا	٢ر٩
اليابان	٧ر٧	النمسا والمجر	١
الولايات المتحدة	٤٠		

الوطنية

قال كارل كابيك احد ادباء تشيكوسلوفاكيا :

« الوطنية جميلة تحمس القلوب وترقي الفنون والموسيقى والشعر . والوطنية ايضا ذميمة قبيحة تدني النفوس وتبعثها على سفك الدماء وتزرع البغض وتفك الحروب من عقالها »

فكاهة هكسلي

كان هكسلي من علماء انجلترا المعدودين وكان قد ارصد حياته للدفاع عن نظرية داروين في ان الانسان والحيوان من اصل واحد . وكانت النظرية لا تزال طريفة فكانت مدعاة الضحك والسخرية من الاعداء . وحدث ان احد القساوسة كتب جملة مقالات في بعض المجلات ينتقد فيها مذهب داروين ويحمل على هكسلي حملات عنيفة . ومضت شهور والحملات تتتابع وهكسلي لا يعنى بالرد فكتب اليه القسيس كتابا خاصا يسأله فيه رأيه عن انتقاداته ويطلب اليه على سبيل التهكم ان يرشده الى ما يريده بيانا عن نظرية داروين . فكتب اليه هكسلي هذا الخطاب :

« خذ خنفساء وشرحها هكسلي »

آكل الهواء

ذكر الدكتور سانجاردو انه وجد مدة الحرب جنديا قد سكن في احد المستشفيات واطمأن الى السكنى فيها وكانت الحيلة التي لجأ اليها للبقاء في المستشفى هي انه كان يبلع الهواء فيملأ معدته به فتتمدد ويسمع منها صفير وكان مع ذلك يأكل بشهوة حادة . وقد جازت هذه الحيلة على جملة اطباء لم يدركوا انه لم يكن مريضا وانما كان محتالا للهروب من ميدان القتال

قال الدكتور ومن الناس من لا يتعمد بلع الهواء ولكنه يدخل معدته على الرغم منه وطريقة التخلص منه ان يخبر المريض بحقيقة المرض ليدله الطبيب على بعض حركات جمنازية تريحه من هذا الهواء

عالم الحشرات

مات من مدة قريبة العالم الفرنسي فابر . وقد قضى عمره الطويل وهو مكب على درس الحشرات . وكان اكثر درسه في النمل فالف فيه الكتب الضخمة التي لم يؤلف مثلها في تاريخ العالم . وكان آخر ما ظهر له كتاب عن العقرب درس فيه اطوار هذا الحيوان وروى عنه ما شاهده من اخلاقه . فما قاله عنه ان له ثماني اعين ومع ذلك فهو قصير النظر يتحسس طريقه بكلاليبه الامامية . وهو ناسك في خلقه قد تمضي عليه خمسة او ستة اشهر لا يذوق فيها الطعام . وهو لا يأكل الا الحشرات الحية فاذا قبض عليها شرع في اكلها ببطء دون ان يقتلها فاذا حاولت التملص وشعر بقوتها ضربها بحمته فتتخدر عندئذ وتسكت

وكتابه عن العقرب هذا يباع بمبلغ ٤٠ قرشا فاعجب لانسان يعنى بالكتابة عن عقرب واعجب لأمة تدفع لكي تعرف شيئا عن العقرب ٤٠ قرشا

حكمة رومانية

قال ابيكتيتس : اذا وشى اليك واش بأن احد الناس يذكرك بالسوء فلا تدافع عن نفسك بل قل له : « ان هذا الرجل لم يعرف سائر اغلاطي والا لما اقتصر على ذكر ما بلغتنيه »

ما يجب ان نتعلمه

كتب مستر ولز الكاتب الانجليزي المعروف مقالا مسهبا عن المواد التي يجب على الطالب ان يتعلمها في المدارس . وهذه خلاصتها :

ARCHIVE

١ ـ معرفة تامة باللغة الانجليزية بحيث يستطيع الطالب ان يتكلم بها ويكتبها بوضوح

٢ ـ مبادىء اللغة اللاتينية وقليل من الاغريقية حتى يتمكن الطالب من تقدير اللغة الانجليزية وفهم ما يدق فيها من المعاني

٣ ـ معرفة لغتين اجنبيتين من هذه اللغات : الالمانية والاسبانيـة والفرنسية والايطالية والروسية . واذا كانت الاحوال المحلية تتطلب لغة غير هذه فلا باس من تعلم العربية واليابانية والصينية والتركية والتشكية والارلندية اواي لغة اخرى حية

٤ ـ معرفة تاريخ الكون بقدر ما تصل اليه المعلومات الحديثة

٥ ـ معرفة تاريخ الوطن من حيث علاقته بتاريخ العالم وتاريخ نظامه السياسي

٦ ـ معرفة جغرافية هذا العالم على وجه عمومي

٧ ـ معرفة مبادىء الطبيعة والكيمياء معرفة صحيحة

٨ ـ معرفة عامة للافكار البيولوجية اي الخاصة بعلم الحياة والفسيولوجية من حيث علاقتها بالصحة ومبادىء علم النفس من حيث علاقته بالاخلاق وتخفيف الشهوات والنزعات التي تعاكس التعاون الجسماني والفكري

٩ ـ وزيادة على ذلك يجب على الطالب ان يتعلم في المصنع وفي المراض وفي الحقل وفي الجمعيات وفي دار التمثيل ما يمكنه من استعمال يده وعقله وجسمه بخفة وبفائدة

ومستر ولز بالطبع يقصد الطلبة الانجليز . ولكن يمكن غير الانجليز الاسترشاد برأيه

بأس الحديد

يعلل العلماء سقوط دول الفراعنة باستكشاف الحديد ومعرفة أقوام الشرق مثل الفرس والاشوريين والحثيين به قبل المصريين . فان المصريين كانوا الى عهد غير بعيد لا يعرفون في صنع آلات الحرب سوى النحاس والبرونز . ولم توجد قطعة حديد في قبر توت انخ امون . وقد وجدت صفيحة من الفخار كتب عليها ان ملك الحثيين أرسل وسقاً من الحديد لرمسيس الثاني مما يدل على ان المصريين كانوا يشعرون ببأس الحديد وانه يفضل المعادن المستنبطة من بلادهم . ولكنهم مع ذلك لم يجدوا ما يكفي لصنع الآلات التي تضمن فوزهم في الحروب

قيمة الاختراع

يقدر بعضهم ان عدد المشتغلين بمخترعات اديسون العالم الاميركي مليون نفس

يرتزقون بصنع الفنوغراف والمصابيح الكهربائية وكلاهما من ابتكاراته . فهل من ينكر بعد ذلك ان دماغ المخترع رأس مال يعود عليه وعلى الامة باكبر الارباح ؟

خواطر لمفكر

* ان الشباب وحدهم هم الذين يسأمون كل شيء لأنهـم يجدون في انفسهم النشاط لهذا السأم

* ليس من الهين ان تعرف كيف تميز اهل الشك من اهل اليقين . فقد نسب الشك الى كثيرين خطأ ومنهم فولتير الذي كان من اهل الجزم لا من اهل الشك

* يظهر لنا كأن سبرمان نيتشه كما وصفه هو نفسه انسان المثل الاعلى الذي ينشده العلم

* تختلف الآداب عن الموسيقى في ان الاولى متعلقة بشؤون الحياة اما الثانية فمستقلة عنها فهي علم مجرد

* رائدنا في الحياة هو ناموس الارجحية

سليفان

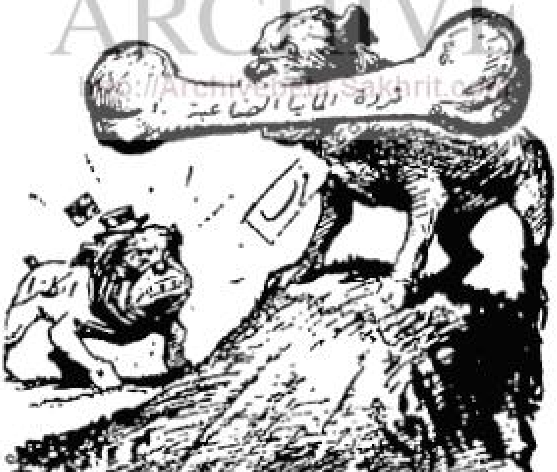

تعليل السياسة الانكليزية

يرى الرسام ان غضب انكلترا من فرنسا انما هو لان هذه استولت على موارد المانيا الصناعية ليس الا

فهرس الهلال

الجزء الثالث من السنة الثانية والثلاثين

٢٢٨	هدايا الهلال	
٢٢٩	حكم المستبدين	بقلم اميل زيدان
٢٣٧	فن التصوير	
٢٤١	صيحة ألم ـ قصيدة	لخليل مطران
٢٤٢	الخلق	بقلم السيد مصطفى لطفي المنفلوطي
٢٤٥	ترقية اللغة العربية	« الاستاذ انيس الخوري المقدسي
٢٥٣	زواج الشرقيين بالغربيات (استفتاء)	رد الاستاذ الشيخ مصطفى عبد الرازق رد الانسة مي
٢٥٩	اعادة الشباب	بقلم الدكتور امين جندي بشاي
٢٦٣	الآثار المصرية بين يدي الملك والدين	بقلم احمد زكي باشا
٢٧١	النوابغ والمطامع	
٢٧٤	شهران في المانيا	بقلم اميل زيدان
٢٨٤	الحيوانات البائدة المكشوفة حديثاً	
٢٨٨	حدائق بابل المعلقة (من عجائب الدنيا السبع)	
٢٩١	عباس محمود العقاد	بقلم سلامه موسى
٢٩٦	حالة اوربا في نظر لويد جورج	
٢٩٨	شاعر النيل في اوربا (محادثة)	محمد حافظ ابرهيم بك
٣٠١	يوبيل الانبا كيرلس الخامس	بقلم * * *
٣٠٦	المخترعون وما يلاقون من الهزء	
٣٠٨	﴿ ابواب الهلال ﴾ سير العلوم والفنون . عجائب وغرائب . شؤون الدار . في عالم الادب . بين الهلال وقرائه . من هنا وهناك	

المرأة والسياسة

النساء في ميدان الحياة العامة

في الغرب وفي الشرق

بات شأن المرأة في أوربا وأميركا خطيراً بعد حصولها على الحقوق البرلمانية فصار لها رأي علينا معاشر الشرقيين أن نعتد به ونحن بعد تحت نفوذ الغرب . ثم علينا أن نبحث نتائج هذه النهضة وما ستتركه من الاثر بين نسائنا [المحرر]

الصورتان المتقدمتان : زوجة سعد زغلول باشا وزوجة مصطفى كمال باشا

كان شأن المرأة في الازمنة القديمة يرتفع وينخفض تبعاً للنزعة السائدة في الامة أو القبيلة ونوع المعيشة التي تعيشها . فالمرأة ينحط شأنها عند القبائل البدوية والامم الحربية ويرتفع في أوساط الحضارة حيث يسود السلم وتكثر الصناعات

ولكن مركز المرأة كان على وجه العموم منحطاً في الأزمنة القديمة . وربما كانت مصر هي البلاد الوحيدة التي كان للمرأة شأن عظيم فيها يكاد يستوي وشأن الرجل . فقد كان منهن ملكات مثل نيتوكريس وهتشبسوت وكاهنات عديدات وكن يمتلكن الارضين وسائر العقار دون أي عائق من القوانين

ثم جاءت القرون المظلمة فبلغ من انحطاط شأن المرأة ان كان بعض اللاهوتيين يتناقشون في هل لها روح مثل الرجل . . . ؟

ونهضت المرأة نهضتها الحديثة في أوربا وأميركا وأخذت اختها الشرقية في تقليدها . فجدير بنا ازاء هذه النهضة أن ندرس هذا الموضوع ونميز بين غثه وسمينه ونرى ما استتبع من النتائج

* * *

منذ مائة وثلاثين اوأربعين سنة تقريباً دوت في أرجاء أوربا وأميركا صيحة الحرية والمساواة . فنشبت الثورة الاميركية وأعقبتها الثورة الفرنسية . وكان

لكل صائغ رأي عن هذه المساواة لأن الخاطر كان لا يزال بكراً . فكثر اللغط والخبط في معنى هذه الكلمة . فلم يكن غريباً أن تنتبه بعض النساء المستنيرات على قلتهن في ذلك الوقت الى المطالبة بحقهن في مساواة الرجال

ولكن قلما يكون للنظريات أثر في الانقلابات الاجتماعية مالم تجد في الوسط ما يبررها بل يحتمها

لينين (في مرضه) وامرأته وهي مديرة التربية السياسية في روسيا

فالعامل الاول في بلوغ المرأة الاوربية والاميركية مكانها الحاضر هو ذلك الوسط الصناعي الذي أخرج المرأة من الدار وحكم عليها بالعمل والارتزاق في المصانع والمكاتب والحوانيت . ففي الولايات المتحدة الاميركية الآن نحو ثمانية ملايين ونصف مليون امرأة يشتغلن خارج بيوتهن . وليس بينهن من الخادمات سوى مليون امرأة . ومنهن ايضاً ٧٢١٩ طبيبة و١٧٣٨ قاضية ومحامية و١٧٨٧ كاهنة و٨٧٣٦ مؤلفة

والوسط ذو قيمة كبيرة في تطور المرأة . لانها اذا كانت تعيش في القرى

بين أسرة تشتغل في الزراعة لم تكن لتضطر الى الخروج من دارها . لان تكاليف المعيشة الريفية قليلة . فاجرة المسكن قليلة والطعام واللباس ساذجان بخلاف الحال

لادي استور - اول امرأة في البرلمان البريطاني

مسز فيلبسون التي كانت ممثلة مشهورة ثم انتخبت للجلوس في البرلمان البريطاني

في المدن الصناعية . فان العامل لا يستطيع أن يقوم بتكاليف عائلة تتكون منه ومن زوجته ومن بنتين أو ثلاث . فهن مضطرات الى الاشتغال خارج المنزل

ARCHIVE http://Archive.Sakhrit.com

واشتغالهن في المصانع يجمع بينهن ويوجد رابطة واتحاداً في الاماني . ومن ثم كانت مطالبتهن بالمساواة في الحقوق بالرجال . ومما يزيدهن الحافاً في هذا الطلب ان أكثرهن لا يتزوجن لزيادة عدد النساء على الرجال كما هو الحال في انجلترا مثلا وفي غيرها من امم اوربا وخصوصاً بعد الحرب

الاميركيات
في
ميدان السياسة

ARCHIVE

ثلاث سيدات من اعضاء مجلس الامة امام بناء المجلس

فالاوساط الصناعية هي التي اضطرت المرأة الى الخروج من البيت ثم نبهتها بعد ذلك الى المطالبة بمساواة الرجل . ولا يجب ان يبرح من أذهاننا ان هذه الاوساط الصناعية نفسها هي التي دفعت العمال الذكور الى المطالبة بترقية أحوالهم والطموح الى الاشتراكية

فمبادىء الغلو والتطرف في الاصلاح سواء عند النساء ام الرجال قد نشأت في الاوساط الصناعية . ولا تزال أحوال العمال والنساء في الاوساط الزراعية متأخرة ولهذا السبب فان البلاد التي تغلب فيها الصناعة هي أيضاً تلك التي نجد أن

المرأة قد نالت فيها الحقوق البرلمانية . فانجلترا والولايات المتحدة الاميركية والبلاد الاسكندناوية هي البلاد التي ارتفع فيها شأن المرأة حتى صارت على مستوى واحد في الحقوق مع الرجال ونالت جميع ماكانت تطمح اليه

فقد تقدمت في الانتخابات الاخيرة لبرلمان الولايات المتحدة ٢٣ امرأة . وتقدمت لمجلس العموم الانجليزي ٣٤ امرأة لم ينجح منهن سوى ثلاث . وكانت المترشحات للانتخاب في اميركا من الاحرار ، بينما هن كن من حزب المحافظين في انجلترا . وقد تبين في كلتي البلادين ان النساء لا ينتخبن النساء لمجرد انهن نساء وانما ينظرن قبلا الى المبادىء

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

السيدة هدى شعراوي
احدى زعيمات النهضة النسائية المصرية
وممثلة مصر في المؤتمر النسائي الذي عقد في رومه

وليس من ينكر ان المانيا من الاوساط الصناعية التي ينتظر فيها الانسان رقي المرأة . ومع ذلك فالمرأة كانت الى حين اعلان الجمهورية محرومة من الحقوق التي تتمتع بها اختها في غرب اوربا وشمالها . وسبب ذلك هو تلك الروح الحربية التي كانت شائعة في المانيا وسيادتها فيها قبل نزول الامبراطور عن العرش . فان هذه الروح لا تتفق والقول بمساواة النساء بالرجال

فما هو ان أعلنت الجمهورية حتى منحت المرأة جميع الحقوق التي كانت محرومة منها في عصر الامبراطور . فصار لها حق التصويت وحق الانتخاب . وانتخب بالفعل نائبات في الريشتاغ . ومن القوانين التي أوجدنها قانون يخفف من عناء الخدمة المنزلية ويرفه عن الخادمات . ومما يدل على روح القانون أن الخادمة سميت فيه « المساعدة بالمنزل » رفعاً لشأن الخادمات . وأوجدن قانوناً آخر يسهل شروط الطلاق

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

خالده اديب : الخطيبة والكاتبة التركية
وقد تولت منصب الوزارة

ولكن المرأة الالمانية تعاني الآن من ضروب العسر والفاقة ما تنوء به . ولها من هذه المشاق والمصاعب ما يستفرغ مجهودها ولا يبقى لها من الفراغ ما تستطيع به الالتفات الى الشئون السياسية . فاذا اعتدلت أحوال المانيا فأننا سنرى عندئذ أن نهضة المرأة الالمانية لن تقل عما هي بين بنات جنسها في أوربا الشمالية

وأهم أثر للمرأة في حصولها على الحقوق الجديدة هو لفتها نظر المجالس التشريعية الى العناية بالامهات ومراعاة مصالحهن في المصانع والعناية بحقوق المرأة في حالتي الزواج والطلاق . فالرجال لا يدركون هذه الاحوال بمقدار ما تدركها

النساء . ثم لا يجب أن ننسى أن الحركة العظيمة التي ترمي الى منع الخمور ترجع بنسبة كبيرة الى تأييد النساء . فأنهن يعرفن قيمة ما تجره المسكرات على البيوت من الدمار . فهن لذلك يؤيدن كل قائل بمنع الخمور وقد صار لهذا التأييد قيمة بعد حصولهن على الحقوق السياسية

هذا في الغرب . أما في الشرق فان نهضة المرأة قد سارت سيراً بطيئاً اذا قورن بما حدث في أوربا وأميركا ولكنه يعتبر في الحقيقة طفرة اذا قورن بما كانت عليه نساء الشرق منذ مائة سنة

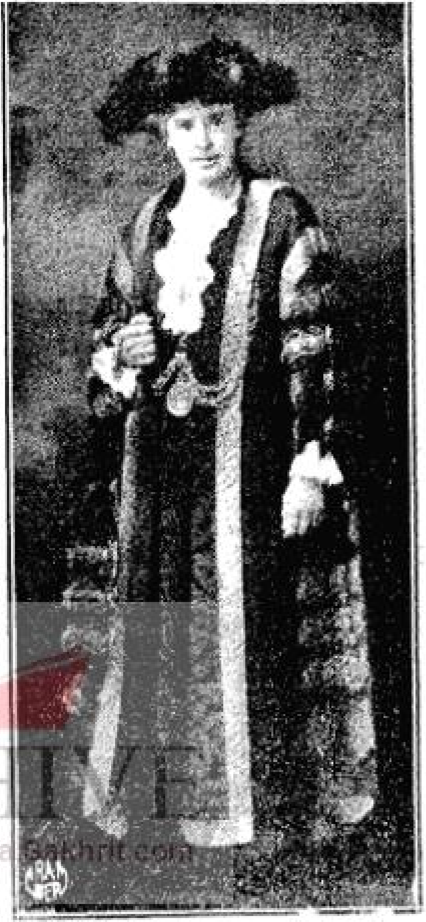

أول امرأة عينت رئيسة بلدية بانكلترا بملابس وظيفتها الرسمية

ورائدة التقدم في هذه النهضة هي اليابان فقد نفض نساؤها أو أكثرهن التقاليد فصرن يعتدن العوائد الاوربية يتعلمن في المدارس الى سن الشباب وأخذ بعضهن في الظهور بمظهر المرأة الافرنجية لباساً وعوائد . ولم تكن اليابانية تتقنع حتى قبل نهضة اليابان ولذلك فلم يكن تقدمها بطيئاً . لان سفورها مهد لها الطريق في الحصول على التعليم

وكانت نساء الصين غاية في الضعة والاعتكاف عن أعمال الرجال . يضعن أرجل البنات في احذية من خشب وحديد حتى يمنعها من النمو . فتبقى المرأة طول حياتها لعبة لزوجها في المنزل لا تستطيع التروض أو قضاء اي عمل نافع . فألغيت هذه العادة الوحشية واخذ الصينيون في تعليم بناتهم

وكانت المرأة التركية الى عهد عبد الحميد تتقنع وتعتكف فلما نهض الاتراك نهضتهم الاخيرة نال المرأة نصيبها منها . فخلع بعضهن النقاب وصرن يقبلن على

الوظائف الحكومية يقمن بتأدية واجباتها بدل الرجال الذين جندوا في الحرب الاخيرة. وامتلأت مصالح البريد والتلغراف والتلفون من هؤلاء الموظفات

اما في مصر فنهضة المرأة ترجع الى عهد قاسم امين الذي نبه الاذهان الى وجوب تحرير المرأة وان الشرع الاسلامي لا يخالف هذا التحرير . فاخذ الآباء في تعليم بناتهم وظهر من المصريات مؤلفات وأخذ بعضهن في اصدار المجلات . حتى لقد كان منهن وقت وضع الدستور من كن يطالبن بالمساواة بالرجال في حقوق التصويت والانتخاب . واخذت منهن أقلية صغيرة جداً في السفور ونزع النقاب

* * *

فمن هذه النظرة يتبين لنا أن الشعوب الشرقية مدفوعة في هذا التيار الجارف المتجه الى التسوية بين الرجل والمرأة . وأن من الحمق العمل على مقاومة هذا التيار بغية صده ووقفه وانما الممكن بل الواجب هو أن نتدبر امره ونخفف حدته ونمهد له السبل التي نود أن يسلكها

آنا جلوزمان وهي من قضاة موسكو وقد حكمت باعدام ٢٥ رجلا

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

من حكم المتقدمين

الجود انصر من الجنود
من بخل بماله سمح بعرض آله
الباذل كثير العاذل
الكريم كثير الغريم
المطل احد المنعين

العشق أحد الرقين
السلو احد العتقين
بقاء الذكر احد الخلودين
طول الجمود احد القبرين
الوسيلة جناح النجاح

من أب الى ابنه

مقتطفات متقطعة من رسائل لجرجي زيدان

كتبها في سنة ١٩٠٨ الى ابنه عقب دخوله الجامعة الاميركية ببيروت)

. . . كتبت اليك أول أمس وأبنت لك ما كان لكتابك الاول من التأثير فيّ . وقد كنت انتظر ذلك قياساً على ما شعرت به أنا من الوحشة حين فارقت اهلي منذ ٢٥ سنة . وأرجو أن يأتيني كتابك الثاني وفيه ما يطمئن القلب . وهذا عهدي بك ، وأنت عاقل ، أن توفق بين نفسك وما يحيط بك من الاحوال . فلا تطلب أن تتغير تلك الاحوال حتى توافق مرادك . . . فاذا لم يتم لك ذلك شقيت . . . ذلك هو الفرق بين واسعي الصدر وضيقي الخلق فواسع الصدر يطبق نفسه وأحواله على البيئة والظروف التي تحيط به وهذا يدل على عقل كبير . . . وأما الذي ينتقد كل ما يحيط به فلا يعجبه شيء من الامور التي تتعلق به ولا يعجبه ما يقوله الناس عنه ولا ما يريدونه منه ولا يعجبه معاملة الناس له الا كما يريد فهذا أتعس شقي . . .

ARCHIVE

* * *

. . . لا تزال على ما يظهر تستعظم الكتابة اليّ مرتين في الاسبوع وأنا لو وجدت كل يوم بريداً لكتبت كل يوم . . . فافعل أنت كذلك وأطل كتبك ما استطعت واشرح لي ما تراه أو ما يخطر لك من أي وجه وفي كل حال . واعلم أنك تكتب الى صديق يحبك ويغار على مصلحتك لا الى والد يلتمس أن تهابه وتخفي عنه شيئاً من أمورك . ولا اظنك تجهل أني منذ سنتين أو أكثر صرت أعاملك معاملة الصديق لصديقه . . . وفي سنك كنت جباناً ولكنني لم أكن أجد من يشجعني ولا من يشير عليّ أو ينبهني الى نقص فيّ . ولو وجد فوق رأسي وأنا في مثل عمرك من ينبهني الى نقائصي لوفرت على نفسي تعب سنين وتعجلت النجاح أعواماً . فاستفد أنت من هذه الفرصة . ان العمل في هذه الدنيا يحتاج الى جرأة واقدام كما يحتاج الى الثبات والصبر وكما يحتاج الى التعقل والصدق

* * *

. . . لا ينبغي ان يطول الوقت قبل ان تتعود المدرسة واكلها وتلامذتها . فان الرجل الحقيقي قوي الارادة من يطبق نفسه على الوسط الذي يوجد فيه . ان ذلك دليل على القوة الحيوية في الانسان واشبه شيء بالمرونة في الجماد Elasticity . فالمرونة في الاجسام الحية تقوى في الشبان ومن في معناهم من الاقوياء . واريد بالمرونة مرونة البدن والعقل . فالشاب اذا قرصته في عضده مثلا فحالما تترك العضد يعود اللحم الى ما كان عليه . واما الشيخ فاذا قرصته يطول زمن عوده الى اصله . واللحم الميت لا يعود اذ لا مرونة فيه . واعتبر ذلك في العقول : فصاحب العقل الكبير يهون عليه تطبيق تصوراته واحكامه على جليسه او عشيره ولو كان في الحقيقة بعيداً عن طبعه او عاداته . وهذا هو الفرق بين الناس في ارضاء الناس او عدم ارضائهم . فالذين يرضونهم هم اصحاب المرونة العقلية الذين يستطيعون تكييف تصوراتهم واحكامهم حتى يَفهموا جليسهم ويُفهموه . وهو ما يعبر عنه بقولهم Common Sense فكن انت كذلك تكسب ثناء القوم وقلوب عشرائك وكن مع ذلك محافظاً على مبادئك . فان المرونة حسنة وممدوحة في التصورات والاحكام ولكنها مكروهة وسيئة في الآداب والاخلاق . فهذه لا بد من المحافظة عليها والثبوت فيها ثبوت الجبال . فمجاملة الناس لا ينبغي أن تتعدى الملاطفة في الحديث واختيار ما يناسب المقام من الاقوال والامثال او الملاطفة في المعاملة لرفع الاذى بقدر الامكان . اما ما وراء ذلك فيخشى منه ان يتعدى الى الكذب والرياء والتذبذب . . .

* * *

. . . يسرني سرورك لسماع اسم والدك في معرض المدح وهذا طبيعي . . . ونحن يا حبيبي لم نستحق مثل هذه الكلمة تقال على هذه الصورة الا بعد ان اذبنا الدماغ وانهكنا القوى في السهر والاجهاد لان العصر الذي نشأنا فيه غير الذي انت فيه . فانه اسهل عليك كثيراً أن تنال مثل هذا المقام وارفع منه بتعب اقل ووقت اقصر . . . واما اقصى مرادي ومتمناي فهو ان تبقى متمتعاً بالصحة والعافية وان يكون اسمك مصوناً وسمعتك شريفة وان تكون قريباً من قلوب الناس بحسن اخلاقك . . .

جرجي زيدان

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

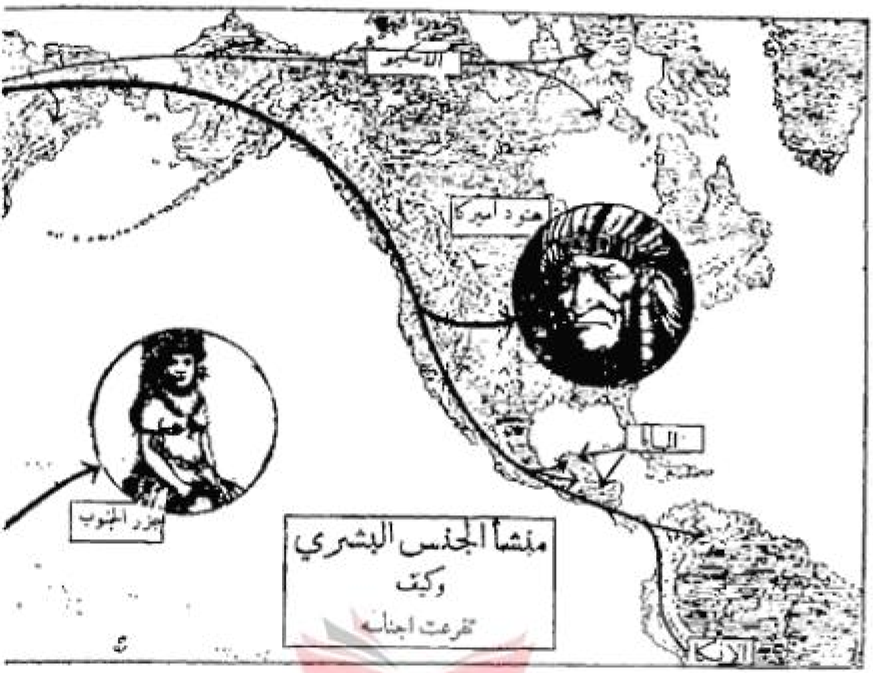

الشعوب البشرية

واحدث الآراء في تفرعها

احدث الآراء في نشأة الشعوب البشرية الراهنة هي انها ظهرت أولا في هضبة آسيا الكبرى حيث نشأ أيضاً جميع انواع القردة والنسانيس . وكانت هذه الهضبة لارتفاعها واستواء سطحها كثيرة الامطار وفيرة المراعي والاشجار . فهي لم تكن جبلا مخروطاً تنزل عنه الامطار ، فكان استواؤها يحتفظ بالماء فتكثر لذلك النباتات التي هي غذاء الحيوان

واذا كثرت الحيوانات اشتد التزاحم فتفوز الحيوانات الممتازة باحدى الميزات سواء اكانت عقلية أم جسمية . وفوزها يزيد نسلها لان هذا الفوز يقتضي امتلاك الانثى . فيكثر نسل الحيوانات الممتازة . ثم تتراكم صفات الامتياز هذه في الفرد بتوالي السنين وتعاقب الاجيال . فما كان في الابتداء ميزة يتميز بها شعب عن شعب من نوع واحد يصير في النهاية ميزة تفصل نوعاً من نوع

وهكذا تكثر الانواع ويظهر الجديد منها . وهذا هو ما حدا البعثة العلمية

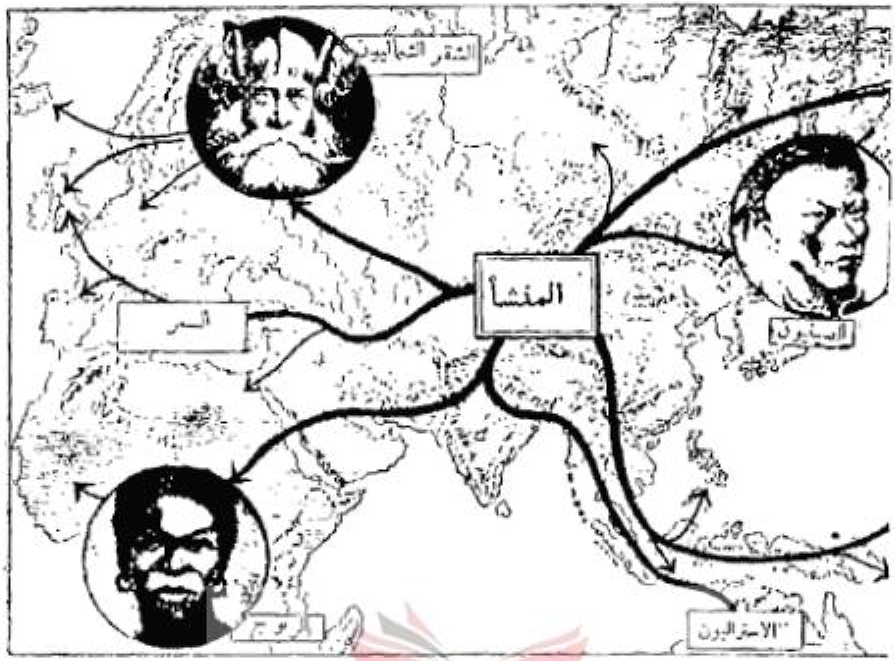

(نقلا عن مجلة العلم العام الاميركية)

الاميركية المعينة لدرس هذه المسئلة الى اختيار هضبة الصين للبحث عن اصل الانسان وهي لم تهتد الى هذا الاصل للآن . ولكن المستقر في أذهان العلماء ان اللجنة لم تشط في اختيارها هضبة اسيا لأن المرجح ان الانسان مثل بعض الانواع الاخرى قد ظهر في هذه الهضبة

وقد ظهر عدة أنواع اخرى من « الانسان » قبل الانسان الراهن . وكان آخرها الانسان النياندرتالي : قصير ممتلىء الجسم غار العينين مدبر الجبهة والذقن وقد عاش على الارض نحو مائة الف سنة انقرض في نهايتها انقراضاً تاماً . وبعض العلماء ينسب قصص « الغول » التي توجد عند جميع الامم تقريباً الى ما كان الانسان الراهن في نشأته يكابد في مكافحة هذا المزاحم القديم

أما الانسان الراهن الذي تنتمي اليه جميع شعوب العالم الآن فقد ظهر منذ نحو عشرين الف سنة في هضبة اسيا ثم أخذ في الهجرة عند ما قلت زكاوة النباتات لقلة الامطار . وكان يعرف كيفية اشعال النار وطرق الصيد . فسار نحو الشمال الغربي وكان الثلج الذي شمل اوربا في العصر الجليدي قد بدأ في الانحسار . فكان الجو بارداً والامطار غزيرة والسماء متلبدة بالغيوم . فابيضت بشرة الشعوب الاوربية

لقلة تعرضها لضوء الشمس. ودق انفهم لان ذوي الانوف الواسعة لم يحتملوا الهواء البارد فانقرضوا وبقي الحاصلون على انف دقيق يمنع اندفاع الهواء الى الرئة فلا يصلها الا دافئاً

وهجرت طوائف اخرى من اسيا الى افريقيا حيث ضوء الشمس في اشد سطوعه فاصطبغت جلودهم وصاروا زنوجاً

وسارت طوائف حول البحر المتوسط فتوسطوا المناطق المعتدلة فعلت بشرتهم سمرة كأنها مزيج بين اللون الاوربي واللون الافريقي

وهبطت طوائف الى شرق اسيا الجنوبي حيث الحر والرطوبة . فاتسعت الانوف للحر . فصار انف الصيني يشبه انف الزنجي الافريقي من حيث الفطس . واصل هذا الفطس أن الهواء اذا سخن بفعل الشمس كبر حجمه . فيحتاج المتنفس الى كمية كبيرة منه حتى يأخذ كفايته منه . فيكبر أنفه لهذا السبب . أي أن ذوي الانوف الضيقة يموتون اذا جهدوا أو اذا حل بهم مرض فيبقى ذوو الانوف الفطساء . ثم أن الرطوبة اذا اجتمعت بالحر احالت لون البشرة الى الصفرة كما يحصل لاقدامنا في انحباسها في الاحذية . وهذا سبب صفرة الصينيين واليابانيين

وفي جنوب آسيا حيث ضوء الشمس شديد لا يختلف الاهلون عن زنوج افريقيا وكذا الحال في استراليا

وكانت اسيا قديماً متصلة باميركا فهجرت طوائف الى اميركا وظهر الامرنديون أي « هنود » اميركا بلونهم النحاسي ووجههم المستطيل . ولم ندرس للان طبيعة اميركا وتأثير الوسط على الانسان وانما نقول أن الاوربيين الذين رحلوا الى الولايات المتحدة ومضى عليهم قرن أو قرنان قد اكتست وجوههم بملامح الامرنديين الاصليين

الرأي العام

بحث اجتماعي

يرمي الى بيان خطورة الرأي العام وسهولة تضليله والوسائل
التي من شأنها تقويمه وتهذيبه

> انما نصر الحلفاء قذائف من ورق
> «كريل» الكاتب الاميركي

شأن الرأي العام

اننا مقبلون على عهد سيكون فيه للرأي العام شأن خطير، بل سيكون هذا الرأي هو صاحب الكلمة العليا والقول الفصل في تقرير المسائل القومية وتصريف الامور الوطنية

ان الديمقراطية – وما النظام الدستوري الا احد اركانها – هي قيام الحكم على رضى المحكومين . فالرأي العام هو المعبر عما يحسه المحكومون، هو لسانهم الناطق بموافقتهم أو مخالفتهم . فهو اذن المرجع الاول والاخير لكل حكومة ديمقراطية

بل ان الحكومات الاستبدادية نفسها لا تقوى على مناهضة الرأي العام طويلا . فلقد كانت اعرق الحكومات في الاستبداد تبذل كل ما بوسعها بذله في سبيل استمالته واسترضائه ليكون لها سنداً وعوناً في الازمات والملمات

واذا عرضنا امامنا الدول الحاضرة وجدنا اوسعها حريةً تلك التي يسيطر فيها رأي عام صحيح، ووجدنا ارقى النظم واوفى الضمانات حيث يبلغ هذا الرأي تمام نضوجه . فليست العبرة بما دونته الدساتير من النصوص، بل بخلق الامة ومبلغ تهذيبها، كما يتجلى ذلك في الرأي العام. فرب امة لم يفتها في تصنيف دستورها ذكر شيء من المبادىء الديمقراطية والقواعد الدستورية وهي في الحقيقة والواقع شديدة البعد عن الروح الديمقراطي الدستوري . ويكفي برهاناً على ذلك ما يدل عليه التاريخ من أن الملكيات كثيراً ما كانت اوسع حرية من الجمهوريات : فقد تزكو الحرية في ظل العروش كما ينمو الظلم والتعسف حول جدران المجالس البرلمانية

على أن المدنية الحاضرة بما ولدته من وسائل الاتصال الذهني وطرق النشر المتنوعة قد عظمت شأن الرأي العام وزادت سطوته من جهة ، كما أنها من جهة أخرى قد عرضته لأعظم الاخطار بحيث أصبح من السهل تضليله ومخادعته ، ولا سيما اذا لم يكن ناضجاً ولم يقم على ركن مكين من العلم والتربية

بل لسنا نغالي اذا قلنا ان الرأي العام قد اصبح في معظم الامم تحت سيطرة نفر محدود من رجال السياسة والصحافة ، يكوّنونه ويكيفونه ويوجهونه وفقاً لرغباتهم وأغراضهم – كما سنبين ذلك فيما بعد

تضليل الرأي العام

لم يدرك معظم الناس مبلغ تلك السيطرة – سيطرة الساسة والصحفيين على اذهان الناس – الا بعد الحرب الاخيرة . فلقد اتقن هذا الفن ، المسمى « بالبروباغنده » ، انما اتقان ووضعت له الاصول والقواعد الوافية . ولله در الكاتب كريل الاميركي القائل : انما نصر الحلفاء قذائف من ورق – لا قذائف من نار وبارود ، يعني بذلك ما كان ينشره الحلفاء في بلدانهم والبلدان الاجنبية لبث دعوتهم واستمالة النفوس اليها

وقد اتفق الخبيرون على أن أبرع الشعوب في بث الدعوة السياسية هم الانكليز . فان براعتهم تقوم بستر أغراضهم الحقيقية وظهورهم بمظهر المدافعة عن مبادىء سامية وغايات انسانية شريفة . وأعظم فوز « للبروباغنده » الانكليزية كان نجاحها في جر اميركا الى ساحة الوغى

* * *

ليفكر كل منا – بنزاهة واخلاص – فيما كان من امر عقائده وآرائه اثناء الحرب . كم من تلك العقائد والآراء كان قائماً على اساس صحيح من النظر والتأمل والدرس ؟ ألم يكن معظمها موحى به الينا مما كنا نطالعه ونسمعه ؟

اجل . لقد كانت الشعوب في ذلك الحين – بل هي كذلك في كل حين ولكن بدرجة دون تلك – في حالة استهواء عام . فقد كانت العقائد والآراء تصنع كلها في مصنع واحد وتسبك في قوالب متشابهة – والويل للمخالفين والشاذين ! كان الناس يموتون راضين في سبيل اوطانهم ولكن قلّ بينهم من كان يعنى بالتفكير والتبصر والتمحيص لاجل ذلك الوطن – اللهم الا نفراً قليلا من ارباب السلطة واصحاب النفوذ

ARCHIVE

كان الانكليز والفرنسيون والروس وسائر حلفائهم اصحاب اعتقاد وطيد بصحة قضيتهم وبفظاعة أعدائهم وتوحشهم . وكان الالمان والنمسويون كذلك على مثل هذا الاعتقاد تماماً من جهة الحلفاء . فمن كان مصيباً ومن كان مخطئاً ؟ يقول العاقل اليوم : لم يكن الصواب كله ولا الخطأ كله في أحد الجانبين دون الآخر . ولكن من ذا الذي كان يجسر في ذلك الزمن على مثل هذا القول ؟

ولنضرب مثلا حاضراً . هذه روسيا : من يدري حقيقة ما يجري فيها ؟ كم قالوا وكم كذبتهم الحوادث ! ذهب اليها كثيرون ورجعوا بآراء متباينة متناقضة . فسلم فريق من الناس بما قاله البعض وسلم فريق ثان بما قاله آخرون . ولكن ليس لهذا الفريق ولا لذاك من دليل يركن اليه

بل في كل يوم وفي كل مكان الف برهان على صعوبة الوصول الى الحقيقة لما ينتابها من البتر والتشويه . والجمهور قلما يفحص ويبحث ويحلل . . .

دولة الصحافة

. . . فانما تقوم الجرائد مقامه بهذه المهمة الصعبة — أو بالحري انها تدعي القيام بها . فالجريدة هي في هذا العصر غذاء ذهني يتناوله القارىء كل يوم

لكل انسان عمل يتعاطاه أو حرفة يمارسها . فهو يلم بدقائق هذا العمل أو تلك الحرفة ويعرف وجوهها المختلفة ويستطيع أن يحكم لنفسه في ما يتعلق بها . ولكنك اذا خرجت بالرجل العادي عن هذه الدائرة المحصورة التي ألفها تجده قاصر الادراك قصير النظر يتلقى الآراء بدون تمحيص ويتقبل الاحكام بدون انتقاد

فالجرائد هي لسواد الناس مصدر الوحي الذي يستتبع التسليم الاعمى ، بل هي المصنع الذي تصنع فيه معظم عقائدهم وأفكارهم في ما يتعلق بالمسائل الجارية

من ثمّ ندرك مقام الصحافة في هذا العصر وسلطانها الذي لا يدانيه سلطان . فهي الوسيلة الفعالة في نشر الدعوات المختلفة والتأثير في الرأي العام . حتى لقد قال احد المفكرين ان مستقبل النظام الديمقراطي معلق على مستقبل الصحافة . وأعظم سلاح لديها هو « التكرار » اي عرض ما تريده من الاخبار والآراء امام اعين الجمهور في شكل جذاب ومعاودة ذلك حتى يثبت الاثر المطلوب تثبيته في الذهن

وللحاذقين في هذا الفن طرق متنوعة للوصول الى اغراضهم من حذف وتلوين

وتقديم وتأخير الى آخر ما هنالك من الطرق التي دل علم النفس الحديث على تأثيرها العظيم في الجماهير

وتعين الصحف في هذه المهمة الشركات التلغرافية ـ الرسمية وشبه الرسمية . فليس غرض هذه الشركات اذاعة الحقائق بل بث دعوة خاصة وخدمة حكومات معينة . فهي تنظر الى حوادث العالم بمنظار المصلحة التي تعمل لاجلها . ولقد قال أحد رؤساء مدارس الصحافة في اميركا ان أعظم خطر على حرية الفكر وصحة الحكم وعلى تعاون الشعوب وتفاهمها هو تلك الشركات التلغرافية المسخرة لاغراض معلومة والتي تعمل في كثير من الاحيان على توسيع مسافات الخلف واثارة الاحقاد والحزازات

* * *

وقد ازداد خطر الصحافة مع تقدمها وانتشارها . فلم يعد في استطاعة كل راغب اصدار جريدة متى شاء ذلك ، بل تكاد تكون الصحافة في الدول الكبرى الآن من قبيل الاعمال الاحتكارية التي تسيطر عليها جماعات مخصوصة

هذا هو الحاصل في الواقع ـ ولا عبرة عما دونته القوانين من اباحة هذه المهنة . فان انشاء جريدة يومية قد اصبح من المشروعات الخطيرة التي تستدعي بذل الاموال الطائلة . والخسارة فيها ارجح من الربح ، لانه ليس من السهل مناظرة الجرائد المشهورة التي الفها الناس والتي لها مصالح عظيمة وادارات كبيرة ـ بل التي اصبح كل منها بمنزلة مملكة واسعة الارجاء

ثم أن هذه الجرائد المشهورة نفسها آخذة في الاتحاد فيما بينها والاتفاق على ما فيه مصلحتها المشتركة . وللصحافة الآن ملوك يسيطر كل منهم على عدة جرائد كبرى ويستخدمها لاغراضه وغاياته . ان الانسان ليعجز حقيقة عن تقدير النفوذ الذي كان لرجل كلورد نورثكليف . فلا ريب انه كان اعظم سلطة من الوزراء والحكام ، بل لقد كان هو في الحقيقة حاكم البلاد الانكليزية ـ كما كان يسميه الالمان ـ بواسطة جرائده العديدة العظيمة الانتشار . ومثله هرست الاميركي . ومثلهما غيرهما من اصحاب هذه الممالك غير المنظورة . فأن الرجل من هؤلاء اذا هوى عن ضلال فكرة أو خطة أو مذهباً في السياسة او الاقتصاد قد يستهوي الرأي العام ويسمم الاذهان ويجر اعظم الضرر على بلاده وعلى العالم

* * *

هذا بشأن تسخير الجرائد لاغراض أصحابها سواء أكانوا أفراداً أم شركات .
وإذا نظرنا الى الصحافة من جهة اخرى وجدناها معرضة لخطر ليس دون هذا .
فان الجرائد ، بصفة كونها مصالح تجارية ، ترمي أولا الى جني الربح بزيادة انتشارها .
وأقرب الطرق الى ذلك استمالة الجمهور بتمليقه ومسايرته ومجاراته على اغلاطه وارضاء شهواته وغرائزه

فان الجمهور أقرب الى الاحساس والانفعال منه الى البحث والنظر . فأسهل على الصحفي أن يستميله عن طريق عواطفه ومشاعره من أن يتحدث الى عقله وفكره . اجل أنه أهون على الصحفي – وأجدى نفعاً أيضاً – أن يوافق على جنون الجمهور وأن يصفق له موافقاً ومستحسناً وأن يدافع عن عيوبه ونقائصه من ان يقوم فيه مصلحاً وواعظاً ومرشداً

ولو لم يكن هذا هو الواقع لكثر الانبياء والمصلحون في كل عصر ومصر ولما نالهم شيء مما نالوه وينالونه على الدوام من المقاومة والاضطهاد . . .

* * *

ARCHIVE

ألم يحدث لك ، أيها القارىء ، أثناء مجالستك لاحد الساسة أو الصحفيين ، ان قال لك في حديث « . . . هذا هو رأيي الخاص . ولكني لا أستطيع نشره لان الجمهور لا يتقبله » أو ما هو من هذا القبيل ؟ كثيرون هم الذين يرددون هذه الاقوال وأمثالها من القادة والزعماء والكتاب . واذا لم يجهروا بها فهم يفكرونها حين يخلون الى نفوسهم ويستوحون مصالحهم . ولو وجدت سبيلا الى صدورهم لرأيت آراءهم مقسومة الى قسمين : الآراء التي يعلنونها ، والآراء التي يؤمنون بها في سرهم . تلك ينشرونها ويناضلون عنها ويخطبون بها أمام الناس ، وهذه يطوونها ويخفونها في قرارة قلوبهم ، وقد يفضون بها أو ببعضها الى أخصائهم وذوي ثقتهم

اصول البروباغنده

كان أول من أدرك شأن « البروباغنده » رجال الدين الكاثوليكي ولا سيما البابا غريغوريوس الخامس عشر الذي أنشأ في رومية منذ نحو ثلاثة قرون معهداً خاصاً لنشر الكاثوليكية ، ولا يزال هذا المعهد قائماً بمهمته الى يومنا

ان البروباغنده – أو بث الدعوة – قد أصبحت علماً بأصول مرتكزة على مبادىء علم النفس ومقرراته ، أي على معرفة الطبيعة البشرية وأحكامها

فالغرض من كل بروباغنده هو ايجاد تيار ذهني أو روحي معين في قوم معينين . فللوصول الى هذا الغرض يجب سبق الالمام بما هم عليه هؤلاء القوم من الأميال والنزعات والغرائز والعواطف . فهـذا هو المدخل الذي تتسرب منه الدعوة الى النفوس . فكل دعوة يجب أن ترتكز أولا على ميل أو نزعة أو غريزة أو عاطفة مستقرة في النفس من بغض أو حب أو خوف أو نحو ذلك . فالقائمون بالدعوة يعملون للتأثير فيها وتحويل قوتها الى الغاية التي ينشدونها

فاذا كان الغرض ايجاد تيار ضد النظام البلشفي مثلا ذكرت النتائج التي تترتب على هـذا النظام أو التي يُدعى ترتبها عليه مما ينفر منه الانسان ـ كما أشيع عن اباحة النساء ومحاربة الاديان في روسيا ونحو ذلك . أما الذين يريدون بث الدعوة البلشفية نفسها فأنهم يعكسون الآية ويظهرون بعض الحسنات التي ينسبونها الى هذا النظام مما يوده العامة ، فيبينون أنه في حالة تسيده تلغى الفروقات بين الناس ويصبح كل انسان حراً طليقاً سيداً ويأمن الجوع وغيره من الاخطار

فلكي تنجح الدعوة يجب أن تصيب موضعاً حساساً من النفس البشرية . وفي مقـدمة تلك المواضع الغرائز التي من شأنها بقاء الفرد أو المجتمع ، وتليها الاميال القومية والجنسية . فاذا أريد التنفير من رأي قيل أنه مضر بالانسان أو بالهيئة الاجتماعية وهادم لكيانهما أو انه مخالف للدين والآداب والنظام أو انه على نقيض سجايا الشعب وفطرته او نحو ذلك من الأسباب

* * *

وهناك ثلاثة عوامل تقف تأثير الدعوة عند حد وهي :

(١) رد الفعل ـ أي انعكاس الغرض المطلوب : يعلم المربون أنه ليس من الحكمة منع الاحداث عن اتيان كل ما يميلون اليه وتهديدهم بالشر على الدوام . فان هـذا التهديد وذلك المنع اذا كانا متواصلين برغبان الحدث فيما يحرم عليه . ويمكننا أن نقول مثل ذلك فيما كان من دعوة الحلفاء بشأن « نصرة الشعوب الضعيفة » فقد أصبحت تحدث عكس التأثير المطلوب

(٢) انهاك العواطف والغرائز التي تعتمد عليها الدعوة : قد تتقدم الى قوم طالباً منهم القيـام بعمل خيري معتمداً على ما في نفوسهم من حنان واشفاق فيجيبون طلبك . فاذا تكرر هذا الطلب يصبح عادم الفعل والتأثير

(٣) الدعوة المضادة او الدفاعية وهي ما يسمى في الاصطلاح السياسي

contre-propagande . فمن أمثال ذلك أن الحكومة الالمانية كانت تقاوم دعوة الحلفاء باتهامهم بالكذب والرياء حتى انطبعت هذه العقيدة في نفوس الالمان واصبح شعارهم ازاء اقوال الحلفاء : « كله افتراء »

تهذيب الرأي العام

اتفق علماء الاجتماع على أن أهم الوسائل لتهذيب الرأي العام وصيانته من الفساد والضلال هي :

أولا ـ ترقية الذهن والخلق عامة بنشر العلم وتقويم التربية . فانما يستمد الرأي العام خواصه من آراء الافراد . فاذا كان الرجل العادي مفتح الذهن رزيناً متبصراً مدرباً على التفكير والقياس اصطبغ الرأي العام بهذه الميزات . والعكس بالعكس

ثانياً ـ انتشار مبادىء النظام والحق بين الجمهور وتشبعه بها . فاذا كان الشعب مروضاً على تقديم العدل والانصاف وكان للقانون مكانة سامية في نفسه وكان يؤمن بالحقوق الاساسية كحق حرية الكلام وحرية الفكر فانه يأمن عثرة التعسف والتهور

ثالثاً ـ سيادة العقلاء والحكماء والمفكرين واحترام الجمهور لمقامهم . فان الخاصة من الشعب بمنزلة المراكز العصبية من الجسم . فهي مصادر الحساسة والفكر والحركة ، ومنها تستمد جميع الاعضاء خواصها وميزاتها . وفي القول المأثور « لا يصلح القوم فوضى لا سراة لهم » حكمة بليغة يدعمها الاختبار وتثبت صحتها حوادث الايام

* * *

والآن وقد ألممنا بهذا الموضوع الخطير بعض الالمام وأدركنا شأن الرأي العام وكيف يسهل تضليله وما هي الوسائل التي تعمل على تقويمه ، لا يسعنا الا لفت الانظار الى الاخطار المحدقة بالشعوب الشرقية على الخصوص من هذا القبيل . فاننا لا نزال في أول أدوار التربية السياسية الديمقراطية ويخشى علينا كثيراً من فعل الكلمات الخلابة والدعوات المضللة

ليذكر زعماؤنا أن بين أيديهم مواد قابلة للالتهاب سريعة الانفجار يحتاجون في تداولها الى أعظم الحرص والعناية والانتباه ويحتاجون قبل كل شيء الى ضمائر منزهة عن الخسائس ونفوس كبيرة تعمل للخير العام أولا وآخراً

اميل زيدان

ARCHIVE http://archive.sakhrit.com

تأبين فتحي زغلول باشا

رسالة تاريخية من الآنسة مي الى لطفي بك السيد

وجوابها

هذا خطاب ارسلته الآنسة مي الى « الجريدة » في سنة ١٩١٤ (ومديرها اذ ذاك الكاتب الاجتماعي الكبير الاستاذ لطفي بك السيد) بعد وفاة المرحوم العلامة فتحي زغلول باشا صاحب الآثار الادبية والقانونية المشهورة وشقيق صاحب المعالي سعد زغلول باشا . ولهذا الخطاب ـ كما الرد الذي يتلوه ـ أهمية عظمى فانه من السجلات التي تراجع عند مماشاة الحركة النسائية والاجتماعية في هذه الديار ـ ولعله الوحيد من نوعه . وقد اقتطفناه من كتاب الآنسة مي سيظهر قريباً بعنوان « الصحائف » [المحرر]

حضرة الاستاذ الفاضل مدير « الجريدة »

في نفسي كلمات جائلات منذ ثلاثة أيام ، اذا حاولت الافصاح عنها باللسان أو بالقلم تبعتها حتماً علامة الاستفهام

أرفعها اليك لأنك كتاب حي يرجع اليه الباحث في ساعة الحيرة والتردد .

ولقد جرأني على ابداء فكري اني وجدت في خطبتك الجميلة ذكراً لوالدة فقيد مصر ، التي ذكرت من أجلها جميع الأمهات القرويات الساذجات اللائي أعطين لمصر أعاظمها . لم تضرب صفحاً على جهلهن وبساطتهن ومع ذلك فقد اعترفت بأنهن مهذبات فتحي باشا وأمثاله . كأنك أردت أن تنبه السامع والقارىء الى أن الخواطر العظيمة ـ كما قال فوفينارج ـ تأتي من القلب ، وان على هذا القياس يكون ذكاء القلب أعظم ذكاء

أما سؤالي فها هوذا : لماذا لم يكن للنساء نصيب في حضور حفلة التأبين ؟

حفلة جليلة أقامتها مصر لتأبين فتاها . ومصر كسائر بلاد الله ـ على ما أظن ـ تتألف من رجال ونساء . ولم تكن الحفلة قاصرة على هيئة الحكومة أو على طائفة المحامين والعلماء . بل كانت عمومية جامعة بين المحمدي والعيسوي والشرقي والاجنبي على السواء . غير انكم نبذتم منها جنساً واحداً : وهو الجنس الذي منه رفيقة مهد

فتحي ورفيقة نعشه ـ والدته وزوجه . تبذتم ذلك الجنس الذي يعيش بعيداً في ظل النصر الشامل يوم يكون الرجل غالباً قاهراً ، حتى اذا ما نبش نفسه اليأس وأدماها الالم ، وخالطتها وحشة الموت عاد الى جنب الجنس الذي لم يخلق الا ليكون شقياً ـ الجنس النسائي

قالوا ان مثالاً حياً واحداً هو أنفع من الف درس نظري ، تمليه كتب المتقدمين والمتأخرين ، ويلقيه أبلغ الفصحاء من المتكلمين . فاذا شكا الرجال بحق أو بغير حق ، نزترة النساء وخفة نفوسهن وميلهن الى الزخرف والزركشة والدنتلا ، واعتبروهن غير حريات أن يشاركنهم في الحياة القومية ، فما بالهم لا يسعون بالتقريب بين الافهام وحذف ما بين مدارك الجنسين من مسافة يزعمونها شاسعة ؟

غريب أن تبخلوا على المرأة بحضور اجتماع يرفع نفسها الى أسمى درجات التأثر المفيد ، ويلفت عقلها الى هيبة العلم وعظمة الفضل ، ويعلمها ابطال الوطن ورجال الوطن . مع انكم تسمحون لها بالذهاب الى هذه الاوبرا نفسها لحضور الروايات التمثيلية ، روايات قد يكون لبعضها أثر طيب في الذهن ولكنه بعيد عليه أن يقع من نفسها الموقع الذي كان ذلك الاجتماع قد يقعهُ

ستقولون ان المرأة لا تفهم معاني التأبين كما يفهمها الرجل ! فاجيب أننا اهتممنا بالخطب والقصائد اهتماما عظيما واستعملنا عند قراءتها ملكتي النقد والاستحسان ، وهذا ينم عن استعداد فينا غير قليل تتجاهلونهُ عمداً أو تجهلونه سهواً واهمالا

واذا قلتم ان فتحي باشا كان عالماً مفكراً وان العلم والتفكير من خصائص الرجال ، أجبتُ أن العالم الحقيقي والمفكر المخلص هو ذلك الذي يكتب للرجال والنساء على السواء ويود أن تكون كتاباتهُ هدى ووحياً لجميع أفراد الامة بلا استثناء . بل أن تكون ذلك لشعوب العالم أجمعين . ولا شك أن فتحي باشا ذلك الرجل ، اذ لا أنا رأيت ، ولا أحد رأى على غلاف كتبه كلمة كهذه « محظور على النساء » أو « حقوق المطالعة محفوظة للرجال »

لما قرأتُ الخطب والقصائد حملني الخيال الى ذلك الاجتماع ، ورأيت الجمع

ينصت كأنّ صوت الخطيب والشاعر يجاهر بما يجول في نفس الجمهور . رأيت الجمع منحني الرؤوس كأنه عالم بوجود قوة خالدة في فضاء المكان يتهيب النظر أن يرتفع الى هيولاها ، ويخاف الفكر البحث في ماهيتها ؛ بينا القلوب تردد همساً : هي الروح المودّعة ترفرف على جباه ذاكريها

موقفٌ جليل فيه الذكرى أفصح خطيب . والصمت العميق أحد تصفيق ، وآهات الحياة حكم باهرات ، والدموع ، دموع سعد باشا ! . . . انها دموع عظيمة آتية من بعيد ، من عمق أعماق المحبة المقدسة . انها سيال حب تدفعه أبدية القلب الراحل في لوعة القلب الباقي . انها دموع بسيطة ، طاهرة ، بليغة ، أبكت من شهدها وما برحت تستنزف دموع كل من سمع بها . دموع رجل نسي كل شيء في لحظة واحدة . غير ذاكر الا انه كان له أخ خطير غاب غياباً أبدياً لا لقاء بعده في هذه الدار . أراد اسداء الشكر الى الاحياء ، فما عثر الا على كلمات الوداع للراحل فلم يجُد قلبه ولسانه وعيناه الا بتلك الكلمات ، وهي العبرات

هذه آية البيان

لو حضر النساء هذا الاجتماع لاخذن عنه أمثولة طيبة وحفظن منه في نفوسهن أثراً جليلا

هذا سؤالي يا سيدي الاستاذ ألحقته بالحواشي الطويلات . لعلك لا تجده بعد مطالعته سؤالا بل تقريراً ، ولعلك تحكم أن ما حسبته أنا اشارة استفهام ليس الا علامة أسف

لك أن تحكم بما تشاء وكلمتي هذه هي ما تريد أن تكون (مي)

* * *

جواب « الجريدة »

الحق مع حضرة الكاتبة الفاضلة . ولست أعرف للجنة التي أنا أحد أعضائها عذراً في نفي النساء عن ألواجهن العادية في الاوبرا ذلك اليوم الا لعادة درجنا عليها . لو سئلت رأيي في اللجنة عن دعوة السيدات الى هذا الاحتفال لترددت كثيراً . وربما كان جوابي الرفض . ولست قادراً على أن أقدم لهذا الرفض أسباباً يقبلها

المقز ولكن الامر هو هذا : ان احتفال التأبين ضرب من مأتم عمومي . ومع ذلك فان المآتم لا تقوم الا بالرجال والنساء . فلا أعرف شيئاً جدياً أقوله في هذا المعنى ، الا اننا لم نكسر هذه الدفعة قيود عادة لم تستحكم بعد . فالتأبين في ذاته حديث في بلادنا في هذه الاجيال الأخيرة . ومع ذلك يظهر لي ان الذي جعلنا لا نخصص ألواج السيدات لمن في هذا الاحتفال هو الغضاضة التي نجدها من أن ندعو النساء لحفلة مثل هذه . غضاضة مرجعها الى العادة كما قلنا . على انه يوجد في البلاد شعور قوي لا يوافقه أن تدعى النساء للحفلات العمومية . وهو شعور لا نستطيع الا احترامه وان كان العمل سائراً على نقيضه . لان الذين لا يريدون دعوة النساء لمثل هذه الحفلات يسكتون على شهودهن مراسح التمثيل . اضطراب في الفكر ، ولكنه اضطراب طبيعي قضت به حال الانتقال التي نحن فيها . تلك الحال نرجو أن يذهب بها المستقبل القريب . وحسبنا أن نغتبط بهذه الروح الجديدة التي تدفع الجنس اللطيف عندنا للحرص على حقوقه . فثبت للآنسة « مي » في ذلك سعياً مشكوراً

خطرات شعرية

حليم دموس

الحق للقوة

نبّهني من مرقدي بلبلٌ   مروّحٌ في غصنهِ الأملدِ
فاجأهُ عنـد الضحى أجدلٌ   واستلّهُ بالمخلبِ الأسودِ
ناديتهُ وهو بهِ طائرٌ :   ـ الحق للقوّةِ ياسيدي!!! ...

هو الوطن ! . . .

رأتني أناجي الربعَ في دار غربتي   فقالت : وغيثُ الدمع من مقلتي هتّن
ـ أليستْ بلادُ اللهِ مثل بلادنا   فقلتُ : نعم يا ميُّ ... لكن هو الوطن !! ..

السياسة وأقطابها

عجبتُ لأقطاب السياسة في الورى   فكم عللوا بالراحةِ الشرق والغربا
فما اختلفوا الا والسلم زفرة   ولا اتحدوا الا ليستأنفوا الحرْبا!! ...

آلهة مصر

ما هي وما كان ايمان المصريين بها

اخذ العالم يهتم بالآثار المصرية بعد عودة مستر كارتر الى الاقصر لتتميم الكشف عن قبر توت انخ امون . فرأينا لهذه المناسبة ان نذكر للقراء خلاصة عن ديانة مصر وأشهر آلهتها [المحرر]

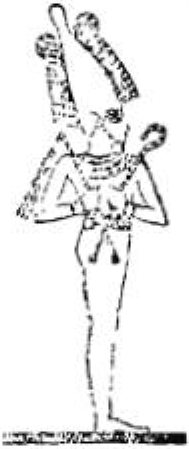

اوزيريس

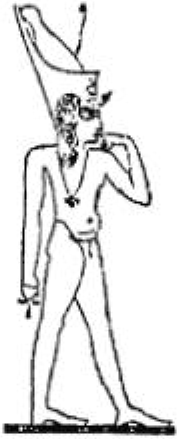

هورس

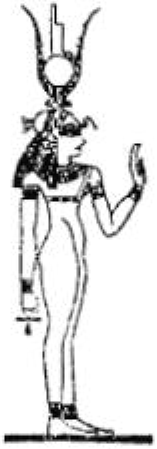

ايسيس

من أقوال هيرودوتس الرحالة الاغريقي ان المصريين كثيرو العناية بعبادة الآلهة

وكانت اديان المصريين متعددة بتعدد البلاد في الاعصر القديمة — لكل بلدة ربها . وكانت الاديان مع ذلك بسيطة ساذجة . فلما تقادم العهد ونشأت الدول اثر الدول تراكبت الاعتقادات وتراكمت المذاهب فنشأ من ذلك « لاهوت » معقد

ولم تكن الآلهة في نظر المصريين « قادرة على كل شيء » لان ما كان يصيب الانسان من الامراض والالام بل الموت كان يصيبها ايضاً . ثم لم تكن عبادة أحدها تمنع عبادة الاخر . فلم يكن المصريون متفرقين طوائف يتعصب بعضهم لدينه على الاخر . لان الالهة كانت « محلية » تعبد في أماكنها ومعابدها . فاذا رحل المصري من بلدته الى بلدة اخرى قطع علاقته بربه القديم وعبد ربه الآخر في بلدته الجديدة

وكان الحيوان أول الارباب التي عبدت في مصر . فكان القرد واللبؤة والقط والعجل والبقرة والكبش تعبد في اماكن مختلفة . وكان الصقر يمثل روح الملك وكانت الافعى رمز الملوكية وكانت تعبد في الوجه البحري

ثم لما نشأت الاصنام وارتقى الدين بعض الرقي لم يستطع المصريون تجريدها من هذه الحيوانية القديمة فجعلوا رؤوس

الآلهة رؤوس حيوانات مختلفة وذلك لاعتقادهم السابق بقداسة هذه الحيوانات . ومن الارجح ان الكهنة كانوا يلبسون عمرة خاصة وقت الخدمة الدينية وكانت هذه العمرة تمثل رأس احد الحيوانات المقدسة

اما الآلهة الانسانية فاهمها أوزيريس وثالوثه وقد دخلت عبادته مصر حوالي سنة ٨٠٠٠ ق . م . من الغرب . وكان هذا الثالوث مؤلفاً من ايسيس الام العذراء وابنها هورس والاب اوزيريس

وكان اوزيريس رب الزرع والزكاوة والحياة الثانية وكان اذا مات أحد قيل انه « ذهب الى اوزيريس »

اما ايسيس فقد عبدت في مصر ثم في ايطاليا وكانت تعتبر في ايطاليا ربة الطبيعة

وكان هورس رب الانتقام وهو الذي تغلب على الاله ست احد ارباب الجهة الشرقية من الوجه البحري. وكان ست هذا قد قتل اوزيريس كما تقول الاساطير الدينية القديمة

ويقول الاستاذ بتري ان هورس هذا هو أصل الصورة الشائعة بين المسيحيين عن القديس جورج الذي يقتل بحربته التنين . فان هورس كان في النقوش المصرية القديمة كثيراً ما يحمل حربة

وكان امون مثل اوزيريس من الالهة الغربية أي التي جاءت مصر عن طريق الغرب وكان لذلك اكثر ما يعبد في الواحات

وكان را رب الشمس وأغلب الظن ان عبادته دخلت مصر حوالي سنة ٧٠٠٠ ق . م . من الشرق عن طريق سوريا . وكان مركز عبادته هليوبوليس اي مدينة الشمس وقد جاء وقت اندغم فيه را بامون وصارت عبادتهما واحدة في الدولة الثامنة عشرة عند ما ظهر ذلك

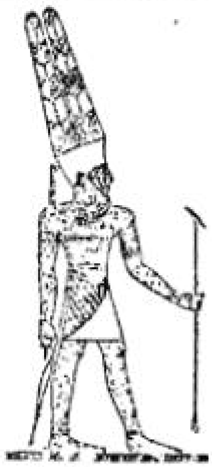
امون رب الواحات

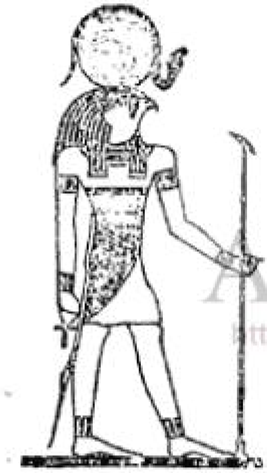
را رب الشمس

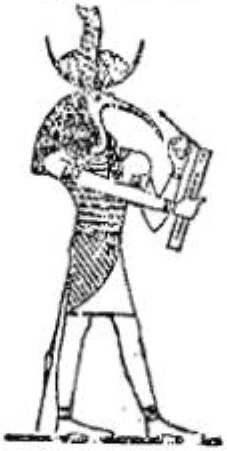
توت رب الاداب

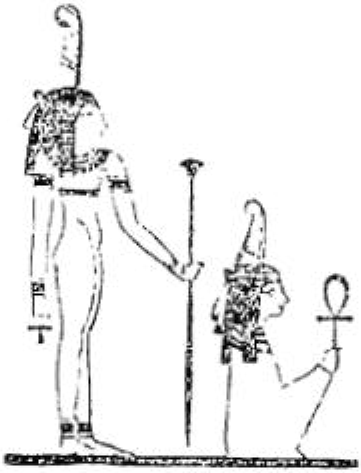

ما ربة الحق (في شكلين)

الفرعون الغريب اخناتون الذي عبد رباً واحداً مجرداً دون جميع الالهة المصرية التي منع عبادتها ومحا اسماءها وحطم اصنامها . وكان هذا الرب سورياً يدعى أتون. وقد ادغمه في را فصار اتون را وذلك لكي يصبغه صبغة مصرية.

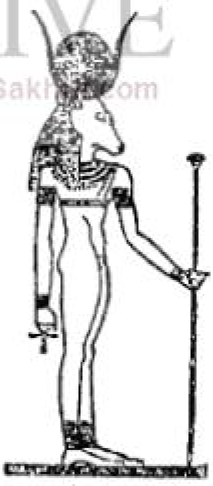

هاتور ربة الأمومة

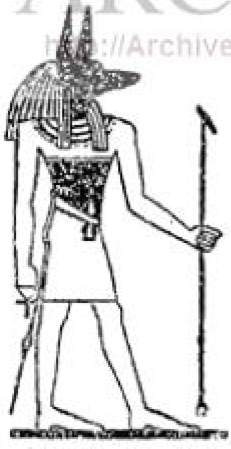

أنوبيس رب التحنيط

وكان عند المصريين الهة أخرى صغرى مثل توت رب الآداب وكاتب محكمة أوزيريس . وكانت ما ربة الحق . وكان أنوبيس رب التحنيط وحارس القبور . وكانت هاتور ربة الأمومة وكانت ترسم برأس بقرة . وفي يد أكثر الالهة صليب هو رمز الحق.

الآثار المصرية

بين يدي الملك والدين

بقلم البحاثة الكبير احمد زكي باشا

تحية الى روح صديقي المتفرد بعلم الآثار المصرية
المرحوم احمد كمال باشا

تناول الكلام في الجزئين السابقين ما انتاب الآثار المصرية من تسابق أرباب الملك والدين الى محو آثار اسلافهم حتى آخر دولة المماليك. وفي هذا القسم ختام هذا البحث الطلي. وقد ذكر فيه كاتبه العلامه المفضال ما حصل من هذا القبيل بعد دولة المماليك الى هذه الايام [المحرر]

د ــ دولة المتنطعة من المتصوفة

لا يعجبن القارئ من وضع هذا العنوان. ففي عصور الانحطاط لدى كل الامم، يستولي بعض المتنطعة من المتصوفة، باسم الدين، على عقول العوام. فيكون لهم سلطان وأي سلطان. والتاريخ في جميع الاجيال وفي كل الازمان مشحون بحوادث من هذا الطراز. ولذلك لا نرى بداً من الاشارة الى حادثتين وقعتا بعصره، وكان لهما أسوأ أثر في تشويه الآثار باسم الدين، والدين من ذلك بُراء.

١ المثال الاول ــ عرفناه عن ذي النون الاخميمي، واسمه العدل بن نجا. اشتهر بانه عابد مصر وزاهدها. وكان من رجال التصوف والورع. وفضله معروف وشأنه جليل. وهو غير ذي النون المصري الذي هو من أبناء النوبة، ولا عبرة بما حدث من الخلط بين الرجلين. ولكن صاحبنا الاخميمي خرج عن حده وتعدى طوره. فانه أفسد البربا الشهيرة ببلده، وكانت عجباً من العجائب على ما ستراه. والاغرب في أمر هذا الرجل انه، على ما قيل، كان يقرأ البرابي وانه رأى فيها حكماً عظيمة. فكيف استجاز، مع ذلك، ان يتولى بنفسه إفساد اكثرها؟!

وبربا اخميم هذه قد بقيت بعد افساد ذي النون لها حتى سنة ٧٨٠ هـ. فقام رجل من أهل هذه المدينة يعرف بالخطيب، كمال الدين ابن بكر الخطيب علم الدين عليّ،

خطيب اخميم . وتجرد لها ، فخربها ونال منها مالا . ولكن روحانيتها انتقمت(١) منه ، فلم يتمتع بالمال ولم يطل أجله . ومن ثم تلاشى امرها وضاع اثرها .

هذه البربا ، قد قال عنها ابو الفدا المعاصر للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاون ، في كتابه « تقويم البلدان » انها « من أحسن ما يرى » . ونقل المقريزي أنها كانت مبنية بحجر المرمر ، وطول كل حجر منها خمسة اذرع في سمك ذراعين . وهي سبعة دهاليز ، سقوفها حجارة مدهونة باللازورد وغيره من الاصباغ التي يحسبها الناظر كأنما فرغ الدهان منها الآن لجدتها . . .

وقال القلقشندي (ج ٣ ص ٣٢٨) أن « خطيب اخميم أخذ في هدمها والعمارة باحجارها ، ولم يبق الا آثارها وبعض جدرانها قائمة الى الان » . أي أواخر القرن التاسع للهجرة

ولكن ابن جبير الاندلسي شاهدها بنفسه ووصفها في رحلته سنة ٥٧٨ . ونوه بسواريها الاربعين ، وقال ان « رؤوسها في نهاية العظم والاتقان ، قد نحتت نحتاً غريباً . فجاءت مركبة بديعة الشكل ، كأن الخراطين تناولوها . وهي كلها مرقشة بانواع الاصبغة اللازوردية وسواها . والسواري كلها منقوشة من اسفلها الى اعلاها . وقد انتصب على رأس كل سارية منها الى رأس صاحبتها التي تليها لوح عظيم من الحجر المنحوت . . وسقف هذا الهيكل كله من الواح الحجارة المنتظمة بديع الالصاق ، فجاءت كأنها فرش واحد . وقد انتظمت جميعهُ التصاويرُ البديعةُ والأصبغةُ الغريبة حتى يخيل الناظر انها سقف من الخشب المنقوش . والتصاوير على انواع . . . فمنها ما قد جللتهُ طيور بصور رائقة ، باسطة اجنحتها ، توهم الناظر اليها انها تهم بالطيران ؛ ومنها ما قد جللته تصاوير آدمية ، رائقة المنظر رائعة الشكل ، قد أعدّت لكل صورة منها هيئة هي عليها ، كامساك تمثال بيدها او سلاح او طائر او كاس او اشارة شخص الى آخر بيده ، او غير ذلك مما يطول الوصف له ، ولا تتأتى العبارة لاستيفائه . وداخلُ هذا الهيكل العظيم وخارجه واعلاه واسفلهُ تصاوير ، كلها مختلفات الاشكال والصفة . منها تصاوير هائلة المنظر ، خارجة عن صورة الآدميين ، يستشعر الناظر اليها

---

(١) كما اشيع في أيامنا هذه أن روحانية توت عنخ آمون هي التي فتكت في أوائل هذا العام، باللورد كرنارفون ، الذي انتهك حرمة قبره في وادي الملوك .

رعباً ، ويتملأ منها عبرة وتعجباً . وما فيه مغرز اشفا⁽¹⁾ ولا إبرة ، الا وفيه صورة أو نقش او خط بالمسند لا يفهم . قد عم هذا الهيكلَ العظيم الشأن كله هذا النقشُ البديع . ويتأتـى في صم الحجارة من ذلك ما لا يتأتـى في الرخو من الخشب. فيحسب الناظر ، استعظاماً له ، أن عمر الزمان لو شغل بترقيشه وترصيعه وتزيينه ، اضاق عنه ... وعلى اعلى هذا الهيكل سطح مفروش بألواح الحجارة العظيمة على الصفة المذكورة ، وهو في نهاية الارتفاع . فيحار الوهم فيها ، ويضل العقل في الفكرة في تطابيعها ووضعها . وداخل هذا الهيكل من المجالس والزوايا ، والمداخل والمخارج ، والمصاعد والمعارج ، والمسارب والمولج ، ما تضل فيه الجماعات من الناس ، ولا يهتدي بعضهم لبعض الا بالنداء العالي . وهو كله من حجارة مرصوصة على الصفة التي ذكرناها . وبالجملة ، فشأن هذا الهيكل عظيم ، ومرآه احدى عجائب الدنيا التي لا يبلغها الوصف ، ولا ينتهي اليها الحد . وانما وقع الالماع بنبذة من وصفه ، دلالة عليه .... فلا يظن المتصفح لهذا المكتوب ان في الاخبار عنه بعض غلو . فان كل مخبر عنه ، لو كان قساً بياناً أو سحباناً ، يقف موقف العجز والتقصير »

هذا وصف الهيكل في عصر صلاح الدين !

أفرأيت فظاعة الجناية التي شرع فيها ذو النون المصري ، وأكملها الخطيب كمال الدين في آخر القرن الثامن للهجرة ؟ انها الجناية بل فادحة عظمى ، نبكيها باسم التاريخ والفنون ، وتندب لها مجد الاجداد الذي أباده اولئك الجهلة المأفونون .

المثال الثاني ـ حدث في عصر المقريزي ، وفي نفس السنة المشؤومة على الآثار الفرعونية ، سنة ٧٨٠ هـ . ولكنه وقع على الآثار الاسلامية والفرعونية معاً . ذلك انه قام بالقاهرة رجل من المتصوفة المتنطعة ، وهو الشيخ محمد «صائم الدهر» كان مقره بخانقاه سعيد السعداء . فأخذ على نفسه ازالة المنكرات وقمع البدع التي كانت فاشية في عصره . مثال ذلك انه كان بالقاهرة خليج يسمى خليج فم الخور ، يستمد المياه من النيل عند جامع المقس المعروف الان بجامع اولاد عنان . ويلتقي مع الخليج الناصري عند النقطة المعروفة الان (اسماً) بقنطرة الدكة . وكل ذلك قد زال الآن واقيمت عليه المباني الفائقة الغالية ، والدور الدارة .

وكان للناس بهذا الخليج وباخيه الناصري في ايام الفيضان خروج عن الحد

---

(١) الاشفى هي المخرز والمثقب للاسكاف (Alène) . يقال « ابر اشافية » للمخراز الذي يستخدمه صناع الاحذية والخفاف وصناع الجلد في خياطته وخرزه وخصفه

ARCHIVE

بكثرة التهتك والافراط في الملاهي . فذهب صاحبنا المذكور « صائم الدهر » الى شيخ الاسلام البلقيني . فافتاه بوجوب منع المتفرجين من المرور بهما « لكثرة ما يُنتهك في المراكب من الحرمات ، ويُتجاهر به من الفواحش والمنكرات » . فاستصدر مرسوماً من أهل الدولة بتركيب سلسلة على قنطرة المقسى في ربيع الاول سنة ٧٨١ . فلم يكن يُسمح بالمرور لغير المراكب المشحونة بالغلال او بالمتاع . وبقي ذلك عشر سنين ، ثم عاد الامر الى ما كان عليه ، حتى ارتدم هذان الخليجان .

ويا ليت ذلك الموسوس المهوس « صائم الدهر » وقف عند هذا الحد ! ولكنه تجاوزه ، والحق في تجاوزه . فقد تمادى ، حتى اعتدى على الآثار القديمة فشوهها تشويها نذكر منه مثالين اثنين حفظهما لنا التاريخ .

١ ــ سار صاحبنا ، بل عدونا ، باتباعه ومريديه الى الاهرام ، وشوه وجه ابي الهول ، وهشم انفه ، وشعث جسمه ، على ما نراه الان ونأسف له كل الاسف . فلما فعل ذلك المتنطع فعلته ، غلب الرمل على ارضين كثيرة من الجيزة ، على قول المقريزي : « وأهل تلك النواحي يرون ان سبب غلبة الرمل على الاراضي فساد وجه ابي الهول ، لانه كان طلسما لمنع الرمل عن المزارع وعن النيل » .

٢ ــ عمد باحلافه واجلافه الى السباع التي كانت قائمة على القنطرة المعروفة باسمها ، بالقرب من المشهد الحادث المنسوب الان الى السيدة زينب . فشوهها تشويهاً مريعاً كما فعل بابي الهول ، ظناً منه ان هذا الفعل من جملة القربات . وما اجمل استشهاد المقريزي على هذه الفعلة الشنعاء بقوله : ولله در القائل :

وانما غاية كل من وصل صيد بني الدنيا بانواع الحيل

⁂

وهنا نمسك اليراع ، فقد وصلنا الى العصر الذي ابتدأت فيه المملكة المصرية المستقلة في الانحطاط والزوال . وذلك انه لم يمض عليها بعد ذلك العصر سوى قرن واحد حتى تدلت الى الحضيض ، وضاع استقلالها بهجوم العثمانيين عليها في سنة ٩٢٢ هـ . نزلت عن مكانتها السامية فأصبحت ولاية عثمانية ، بعد ان كانت لها السيطرة السياسية والرجحان الدولي ، والكلمة المسموعة والراية المرفوعة .

مضى عليها في هذا الظلام الدامس وهذا الليل الطويل مائتان وثمان وتسعون سنة ، حتى قيض الله لها محييها من العدم ، ومعيد شبابها بعد ان أخنى عليها الهرم ، وهو المرحوم المبرور محمد علي باشا الاكبر . فكانت له اليد الطولى في الاحتفاظ بما

ARCHIVE

لم يتسرب الى اوروبا من جلائل الآثار المصرية . فاحيا سنة الملوك العقلاء ، تلك السنة الجميلة التي شاد بها عبد اللطيف البغدادي بقوله : « وما زالت الملوك تراعي بقاء هذه الآثار وتمنع من العيث فيها والعبث بها ، وان كانوا أعداء لأربابها . وكانوا يفعلون ذلك لمصالح : منها لتبقى تاريخاً يتنبه بها على الاحقاب ؛ ومنها انها تكون شاهدة للكتب المنزلة ، فان القرآن العظيم ذكرها وذكر أهلها ، ففي رؤيتها خُبر الخَبر ، وتصديق الأثر ؛ ومنها انها مذكرة بالمصير ، ومنبهة على المآل ؛ ومنها انها تدل على شيء من أحوال من سلف وسيرتهم وتوفر علومهم وصفاء فكرتهم ، وغير ذلك . وهذا كله مما تشتاق النفس الى معرفته وتؤثر الاطلاع عليه »

وأختم الكلام بأن من دواعي الفخر للاسلام ، ان ينبغ مثل ابن جبير وعبد اللطيف ، ويعرفان للآثار حقها وينوهان بمكانتها ويدعوان للاحتفاظ بها ، قبل أن يتفطن أهل اوروبا الى هذه الشؤون بستة قرون

احمد زكى باشا

المصادر : (١) تاريخ هيرودوت اليوناني عن ترجمته الفرنسية

(٢) رحلة عبد اللطيف البغدادي طبع توبنجن سنة ١٧٩٨ ، واكسفورد سنة ١٨٠٠ ، ووادي النيل بالقاهرة سنة ١٢٨٦ هـ وترجمتها الفرنسية طبع باريس سنة ١٨١٠ (ولا شك ان المقريزي نقل عن الرحلة الكبرى ، اذ لم نجد لمنقوله أثراً في جميع النسخ التي وصلتنا عن أم واحدة)

(٣) رحلة ابن جبير ، طبعة ثانية بليدن سنة ١٩٠٧

(٤) كامل التواريخ لابن الاثير ـ في حوادث سنة ١٦٩ للهجرة

(٥) خطط المقريزي ج ١ ص ٣١ و ١١٥ و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٣٥ و ١٥٥ و ١٥٩ و ١٧٣ و ١٩٠ و ٢٠٤ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٤ و ٢٤٠ و ٣٠٢ و ٣٤٨ ـ ج ٢ ص ١٤٦ و ١٤٧ و ١٥٠ و ٤١٧ و ٤٨٦ و ٤٨٩

(٦) صبح الاعشى للقلقشندي (٧) خطط علي مبارك باشا

(٨) تاريخ المشرق للعلامة مسبيرو ، فسره باللغة العربية كاتب هذه السطور

(٩) موضوعات مختلفة وتواريخ متعددة ، وقواميس جغرافية ولغوية.

1- Description de l'Egypte (1re édit.) Antiq. Vol. V. Pl. 29 et 30 texte, description t. 2 chap. XXV pages 6 à 10

2 - Journal Asiatique

3 - Mahmoud bey [El Falaki] Mémoire sur l'antique Alexandrie Copenhague 1872

4 - Néroutsos bey: L'ancienne Alexandrie, Etude archéologique et topographique.

5 - E. A. M. de Zogheb : Etudes sur l'ancienne Alexandrie

6 - C. Sourdille. La durée et l'étendue du voyage d'Hérodote en Egypte.

فتاوي الهلال

زواج الشرقيين بالغربيات

ذكرنا في الجزء الماضي رأي فضيلة الاستاذ الشيخ مصطفى عبد الرازق ورأي الآنسة مي في الاستفتاء الذي عرضناه عليهما . وها نحن اولاء ننشر اليوم آراء بقية الذين استفتيناهم في هذا الموضوع الخطير [المحرر]

الأسئلة

(١) هل زواج الشرقيين بالغربيات مفيد أم مضر ؟
ا ـ من الوجهة الجنسية ب ـ الاجتماعية ج ـ الوطنية د ـ الاخلاقية

(٢) اذا تزوج مسلم شرقي أجنبية مسيحية ، فهل يحسن أن تعيش بدينها وعاداتها أم يرغمها زوجها على تغييرها بالدين الاسلامي والعادات الشرقية وأخصها الحجاب ؟

(٣) هل من فائدة للعالم الاسلامي والعمل لوحدته في التزاوج بين المصريين والترك والافغان والفرس والمغاربة ؟

(٤) لماذا يكثر التزاوج بين المصريين المسلمين والاجانب المسلمين المستوطنين مصر . ولا نرى أثراً كبيراً لذلك بين أقباط مصر (المسيحيين) وغيرهم من المسيحيين غير المصريين المقيمين بمصر

رأي الاستاذ الدكتور منصور فهمي

لما انشئت الجامعة المصرية كان الاستاذ منصور افندي فهمي طالباً في مدرسة الحقوق الخديوية فتقدم لامتحان الدخول في ارسالية الجامعة الاولى الى اوربا فكان في مقدمة الناجحين . وتخصص في باريس لدرس الفلسفة والعلوم الطبيعية . وقدم رسالة عن « الغزالي » نال بها الدبلوم العالية في الفلسفة . ثم قدم درسا اجتماعياً عن « المرأة في الاسلام » في امتحانه للحصول على الدكتوراه في الفلسفة فاحدث ضجة ، ثم عاد الى مصر وعهدت اليه الجامعة بتدريس الفلسفة

وقد اجاب على اسئلتنا بما يلي :

(١) ليس زواج الشرقيين بالغربيات من القواعد المضطردة حتى يترتب عليه حكم بضر أو نفع اجتماعي

ا ـ اذا فرضنا ان الزواج بين الشرقيين والغربيات قد فشا الى حد كبير ، فلست أجد موضعاً للسؤال عن فائدته أو ضرره من الوجهة الجنسية . وذلك

لان الاختلاط التناسلي بين اهل البيئات المختلفة قد يصلح النوع أحياناً . وأحياناً قد يسبب خموده واضمحلاله . فالامر اذن يتصل بتعيين الانواع التي يحصل بينها الاختلاط

ب ـ أما من الوجهة الاجتماعية ، فقد يتزوج أحد أفراد الشرقيين القليلي الحضارة بإحدى نساء الغرب من اللاتي رقت حضارة أجناسهن وعندئذ يفيده هذا الاختلاط . لان الزوجة قد تؤثر في زوجها بتنشيطه الى التحضر والرقي . وقد يكون الامر بعكس ذلك . فقد يتزوج الشرقي الراقي في آدابه بغربية من نوع منحط أو من طبقة دنيئة ،وحينئذ لا يكسب الزوج من تلك الخلطة في آدابه ومدنيته بل قد يخسر فيهما من جراء ذلك

ج ـ أما من الوجهة الوطنية ، فان من أثر التزاوج بين الانواع المختلفة الاطمئنان الى فكرة الانسانية بمعنى ان الانسانية جمعاء تصبح وطن الانسان . فالوطنية اذن على معناها المألوف ، أي حصر تعلق المرء بارض معينة ونوع معين وتاريخ معين ، لا تتفق نزعتها مع النزعة الانسانية

د ـ أما من الوجهة الاخلاقية ، فاذا قدرنا ان العرف هو محك من محكات الاخلاق ، فقد نجد خلة من الخلال محبوبة لقوم مبغوضة عند آخرين . وعلى ذلك لا تكون بعض السجايا خيراً في ذاتها أو شراً في ذاتها ، فاذا تأثر الزوج باخلاق زوجته ، فقد يكون في تأثره ما يرضى عنه محيطه الشرقي الذي يعيش فيه او ما لا يرضى عنه . فالمسألة اذن تختلف باختلاف أصناف الاخلاق التي قد يكسبها الشرقي من اختلاطه بالغربية

(٢) نعم ، يحسن أن يكون الزوجان ، الشرقي والغربية ، من دين واحد وأن يخضعا لعادات واحدة . فكلما اشترك الزوجان في أمر من الامور كان ذلك أدعى للتوافق بينهما . ولكني لا أرى حاجة الى ارغام الزوجة على تغيير دينها وعاداتها . فليس ينبغي أن يكون شيء من المعيشة الزوجية مبنياً على الارغام

(٣) نعم ، من العمل المثمر للوحدة الاسلامية أن يتزاوج المسلمون بعضهم ببعض . وأقصد بالوحدة الاسلامية زيادة الرابطة المعنوية بين امم المسلمين

(٤) ترجع كثرة التزاوج بين المسلمين المصريين والنزلاء القاطنين مصر الى أن الدين الاسلامي قد قرب بين الاجناس الاسلامية في العادات والاخلاق والاداب

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

أما أقباط مصر وغيرهم من المسيحيين الاجانب القاطنين مصر ، فان الدين المسيحي لم يكن كافياً ليقرب بينهم في عاداتهم وأخلاقهم

النتيجة * والخلاصة ان الزواج يجب أن يكون أساسه الميل المشترك بين الزوجين والتفاهم المشترك بينهما في تقدير الحياة والتناسب في عقليتهما . فاذا كان فرد من أفراد الشرقيين قد ترَبى تربية غربية وأصبحت طرائق نظره في الامور وشعوره تشبه طرائق الغربيين في نظرهم وشعورهم ، فان مثل هـذا الفرد قد يناسبه التزوج بغربية . والقاعدة الطبيعية المسنونة للاغلبية ان أبناء البلد الواحد أو التاريخ الواحد والاميال الواحدة يتزاوجون فيما بينهم . فاذا انحرف انسان لظروف خاصة عن هذه القاعدة فقد يكون هناك من الدواعي ما يدعو لانحرافه عن القاعدة . وقد يكون له المعذرة في ذلك الانحراف . على ان هـذه الاحوال الشاذة لا ينبغي أن يقاس عليها

رأي الاستاذ سقراط بك اسبيرو

قضى الاستاذ سقراط بك اسبيرو شبابه في خدمة الحكومة المصرية . ووضع في ذلك الحين قاموسين للانكليزية والعربية العامية . ثم تفرغ للعلم والادب فقضى سنوات في تدريس اللغة العربية في جامعة جنيف وساح في انحاء اوربا واختلط بكثير من علمائها . وقد اشتغل بالتحرير في صحيفتي الاجبشان ميل والاجبشان غازيت . وله في كل منهما المقالات الممتعة في الشؤون الاجتماعية والنقد الادبي مما يشهد له بعلو الكعب في اللغة الانكليزية وبحث كل ما يعالجه من المواضيع

وقد ابدى رأيه في موضوع « الزواج المختلط » بقوله :

(١) أرى انه لا بأس في ان يتزوج الشرقي المسيحي المتأدب باداب الغربيين أجنبية . لانه يعيش عيشتها . وهذا الضرب من الزواج مفيد للطرفين . ولكني لا أجد له تأثيراً في مجموع الامة

ومتوسطو الحال من المسيحيين الشرقيين في علمهم وثروتهم — يحسن بهم أن لا يتزوجوا أجنبيات

أما المسلمون ، فمها كانت تربيتهم وثروتهم ، فأني لا استحسن زواجهم بغربيات مسيحيات

ا — قال لي أحد المشتغلين بتربية الخيل أن خير الجياد ما كانت أمه عربية

وأبوه انكليزيا أو سوريا ، لانه يجمع بين جمال الأولى ورشاقتها وقوة الثاني وصبره على العمل

وقرأت حديثاً لرجل يشتغل بتربية الكلاب وتدريبها على الألعاب البهلوانية وغيرها ، ان أن خير الكلاب ما كانت أمه من جنس وأبوه من جنس آخر . لان الكلاب الاصيلة قليلة الذكاء يصعب تدريبها على الالعاب

ولا شك أن هذا المبدأ ينطبق على الانسان أيضاً

وقد لاحظ أهل الارستوقراطية الانجليزية انهم أخذوا ينحطون لتزاوجهم فيما بينهم . فرأوا أن خير دواء لهذا الانحطاط هو أن يتزوجوا من الأميركيات والالمانيات

والأمة الاميركية خير دليل على فائدة الزواج المختلط . فان أهلها خليط من الانجليز والايرلنديين والألمان والهولنديين ، وان شئت فقل كل الشعوب . ونحن نرى الآن ما هي عليه الأمة الاميركية من الهمة والنشاط والتفوق في كل أمر

ب ـ قد تكون هناك فائدة اجتماعية من الزواج المختلط للزوجين من وجهة ترتيب شؤونهما الحيوية وتربية أولادهما . ولكن لا يكون له ادنى تأثير في عائلتي الزوجين . بل قد يقف أفرادهما في سبيل تنفيذ أفكار الزوجين الاجتماعية

ج ـ لا يقدم الزواج المختلط ولا يؤخر في المسألة الوطنية . لان تربية الاولاد موكولة الى المدارس التي يتعلمون فيها سواء أكانت وطنية أم أجنبية

د ـ ليس هناك أثر ظاهر في أخلاق أولاد الاجنبية التي تتزوج شرقياً . لانهم يقضون أيام حياتهم الأولى في المدارس وبين أبناء وطنهم . وقل أن يكون لأمهم تأثير محسوس في أخلاقهم . ناهيك بتأثرهم من أخلاق أقارب أبيهم وعاداتهم

(٢) اذا فرضنا قبول أوربية تغيير دينها ، فهي بلا شك باقية على معتقدات والديها ولو غيرت دينها في الظاهر . على اني لم أعرف ولم أسمع أن أوربية تعيش مع زوجها المصري المسلم كما تعايشه مصرية مسلمة . وذلك لاعتياد الاوربية الحرية التي تعتبرها حقا طبيعياً لها

فاذا قبلت أوربية أن تعيش مع زوجها المسلم كما تعيش المسلمة اما افقر عائلتها او ثروة زوجها او حبها له ، فلا شك في أنه يأتي يوم تأسف فيه على زواجها . وحينئذ يدخل بينهما الشقاق الذي ينتهي بالطلاق

(٣) لا أرى فائدة سياسية في تزاوج أهل العالم الاسلامي

ويجوز أن تكون هناك فائدة اجتماعية من زواج المصري بالتركية . لما هو معلوم عن تفوق التركية على المصرية وميل المصريات المسلمات للاقتباس من بنات دينهن على اختلاف أجناسهن

(٤) ان عادات المسلمين الذين يستوطنون مصر هي عادات المصريين المسلمين ذاتها . ولذلك لا يرى هؤلاء أو أولئك ما يحول دون تزاوجهم

أما المسيحيون الغربيون الذين يأتون مصر ، فان عاداتهم تخالف عادات الأقباط وقد أراد الفرنسيون أثناء احتلالهم مصر مصاهرة الاقباط فرفضوا . أضف الى ذلك تمسك الأقباط بجنسيتهم . ولذلك قل التزاوج بينهم وبين الشرقيين الأجانب من أرمن وسوريين

رأي الاستاذ ابراهيم بك زكي

الاستاذ ابراهيم بك زكي من خريجي مدرسة الحقوق الملكية في عهدها الاول . وقد تقلب في مناصب الادارة والقضاء زمنا طويلا . ثم اشتغل بالمحاماة . وكان عضواً في المجلس الملي القبطي العام ورئيساً لمجتمع الاصلاح القبطي عندما عرض عليه موضوع الزواج المختلط فسمع أقوال المتناقشين وأصدر قرارا حاز رضاء الطرفين

وهذا ما أبداه لنا في ما سألناه عنه :

(١) اذا كانت الغربية التي تتزوج شرقياً ، من ذوات الاخلاق القديمة ، ومن عائلة يتناسب مركزها في الهيئة الاجتماعية في وطنها مع مركز زوجها الشرقي ، وكان الزوج متمكناً من العادات الغربية ، والزوجة مدفوعة الى هذا الزواج بميلها الى الراغب زواجها — أي أن تكون السعادة والميل متوافرين من الجانبين ، فلا يخلو الزواج في هذه الحالة من فائدة . ولا يخشى منه الا من وجهة حنين الزوجة الطبيعي الى وطنها

نعم ، ان من كانت هذه حالتها قد يفيد دخولها في العائلة الشرقية ، من حيث الترتيب والتعليم والتهذيب ، فائدة لا بأس بها

ولكن لا يحسن أن يلتجأ الى مثل هذا الزواج الا اذا لم توجد شرقية تتوافر فيها الصفات الطيبة المتوافرة في الأجنبية . أما اذا وجدت ، فلا يبقى مبرر للزواج المختلط الا الميل الشخصي

ومع عدم خلو الزواج بالغربية ، التي تتوافر فيها الشروط الطيبة ، من فائدة —

فانه يجب ان لا نغفل عن الاضرار التي تلحق بالنسل من حيث العقيدة والعادات والارتباط بالوطن . لان الزوج ان لم يكن قوي العزيمة ، شديد الاحتياط ، فان أولاده يتبعون والدتهم وعشيرتها في اخلاقهم وعاداتهم وحبهم لوطنهم . ومن هنا ترجح كفة الخسارة

وأما اذا لم تتوافر هـذه الصفات الطيبة ، وكانت الزوجة الغربية أقل من زوجها الشرقي مرتبة وثروة ، ولم يلاحظ الشرقي في التزوج بها الا ميله الشخصي — كان دخول هذه الاجنبية في العائلة الشرقية مضراً جداً

واذا نظرت الى زواج الشرقي المسلم بالغربية المسيحية فالضرر أكثر وضوحاً وجلاء . فاننا مهما فرضنا من عدم تشدد الاجنبيات في الدين عند الزواج ، فانه لا يبرح عن الذهن مطلقاً ان المسيحية التي تكون من بيت راقٍ لا تهجر وطنها وعشيرتها لتدخل الى بلاد تعد أهلها أحط منها علماً وأخلاقاً الا اذا كان الدافع لها هو الميل الشديد الى الزوج الشرقي . ولا يكون ذلك الا في النادر الذي لا حكم له . وتكون الفائدة من هذه الحالة ، مع الجزم بضعفها ، معلقة على الصدفة

(٢) اذا تزوج شرقي مسلم غربية مسيحية ، فان مصلحة العائلة تقضي على الطرفين أن تتبع الزوجة عادات زوجها ودينه أيضاً . والا فلا يعرف الاولاد مذهب يتبعونه .

(٣) ان التزاوج بين الشرقيين المسلمين على اختلاف عناصرهم ليس فيه نفع يذكر او يعادل ترك المصري (مثلاً) بنات جنسه ، ولو انني أرى في زواج المصريين بالتركيات بعض الفائدة

ويلاحظ ان الرابطة الجنسية الحديثة أصبحت أقوى من كل رابطة اخرى ، فالرابطة العامة عن طريقة التزاوج ضعيفة لا تؤدي الى فوائد محسوسة بالنسبة الى المجموع

(٤) ان المصري المسلم لا يجد مانعاً دينياً او اجتماعياً يمنعه من الزواج بالمسلمة غير المصرية . وأما القبطي فانه يرى في اختلاف العادات والاخلاق ما يجعله يفضل بنات جنسه

العلماء العشرة الممتازون

من هم ، وماذا عملوا لنا ؟

هذا هو السؤال الذي عرضته مجلة اميركية على الاستاذ تومسون أحد كبار العلماء في هذا الزمان فاجابها بما تجد خلاصته فيما يلي [المحرر]

نحن مدينون في حضارتنا الراهنة وسائر ما يرفه علينا العيش من حيث السكنى والتنقل والمآكل والتعالج لعدد كبير من العلماء تتفاوت أقدارهم وتتباين مآثرهم . ولكن من هم العشرة الذين يستطيع الانسان أن يضعهم في الصف الاول من بين هذا العدد الكبير ؟

قال تومسون العالم الانجليزي : « ان رجل العلم العظيم هو الذي يجدد العالم فيفتح له أبواباً تفيض عليه بالمعارف التي تغير كل شيء . فأفضل العلماء هم الذين كشفوا عن مبادىء جديدة ووضعوا أسس العلوم »

فبهذا الاعتبار لا يمكن أن نعد أمثال اديسون أو واط أو ستيفنسن من هؤلاء العشرة لأنهم على الرغم من مستكشفاتهم العديدة التي أفادت النوع البشري اكبر الفوائد لم يضعوا مبدأ جديداً للعلوم وانما بنوا على ما أسسه لهم غيرهم

* * *

قال تومسون : فأول العلماء الذين يستحقون فخر الاولية هو ارسطو . فقد كانت العلوم في وقته خبطاً وخلطاً وخرافات لا أساس لها . عدا العلوم الرياضية فانها كانت على شيء من التقدم النسبي

فقد كان العلماء في زمنه يتناقلون القصص عن القضايا العلمية . فأبى ارسطو الا أن يجرب بنفسه ويرى بعينه . فقد سمع مثلاً عن تكون جنين الدجاجة في البيضة . فأخذ كل يوم يكسر بيضة ويرقب بذلك تكون الجنين

ثم جعل يقارن ويقابل بين الاجنة ويشرح الحيوانات ويلاحظ أوجه الشبه والاختلاف بينها . فكان في ذلك الزمن النائي يعرف ان الخفاش ليس طيراً وان القيطس ليس سمكا بل انهما لبونان . فهو بهذا واضع أساس علم التشريح

وقد وضع كتاباً عن الحيوان لا يزال الانسان للان يستفيد منه اذا قرأه

وثاني العشرة هو غاليليو أبو الميكانيكيات . فقد صعد الى قمة برج بيزا لكي يثبت ان الجسم الثقيل لا يختلف عن الجسم الخفيف في سقوطهما من علٍ على الارض . فالقى ثقلا وزنه رطل وآخر وزنه عشرة أرطال فوصلا الارض معا . ثم هو الذي درس الكواكب بالتلسكوب وقال بأن الارض تدور حول الشمس . فانفتح بذلك باب جديد في علم الهيئة

والثالث نيوطن العالم الانجليزي صاحب نظرية الجاذبية . ونحن الآن نسمع عن نظرية اخرى يقال انها تعارض نظرية نيوطن – نعني بها نظرية اينشتين . ولكن الحقيقة انه ليس هناك تعارض بينهما

والرابع هو بلا شك هارفي الذي عرف الدورة الدموية في جسم الحيوان . وقد كان بعض العلماء قبلا يتحسسون الموضوع ويضربون فيه بالحدس . فأخذ في التجربة فتبين ان القلب هو طلمبة تجعل الدم في حركة مطردة . وله ايضاً فضل مكافحة الرأي الذي كان شائعاً في زمانه بصدد تولد الحيوان من الجماد كتخلق الفأر من الطين وما اشبه ذلك . فقد قال : « ان الحي لا يصدر الا عن حي »

والخامس لافوازييه الذي قتل في الثورة الفرنسية وهو أول الكيمائيين الحقيقيين . فهو الذي وضع المبدأ القائل بأن المادة لا تفنى وأن الحديد اذا صدىء أو الفحم اذا احترق أو الديناميت اذا انفجر فجميع هذه الظواهر هي تأكسد اي امتزاج المادة بالاكسيجين . فان احتراق المادة لا يفنيها وانما يحيلها غازاً أو سائلا

وكما قال لافوازييه بأن المادة لا تفنى كذلك قال هلمهولتز بأن القوة لا تفنى . وهذه عبارته : « القوة لا تخلق ولا تفقد وانما تتغير من شكل لآخر »

فعلى مبدأ هلمهولتز هذا يمكننا ان نحيل الحركة الى حرارة أو الى ضوء ويمكننا ان نستخرج الماء من الهواء بواسطة انحدار المياه في الجنادل

فجدير بنا اذن أن نعد هلمهولتز سادس العشرة الممتازين

أما السابع فهو فراداي لمستكشفاته الكهربائية فهو الذي جعل اختراع التلغراف والتلفون ممكناً بابحاثه في الكيمياء والكهربائية والمغناطيسية

ويعد كلود برنار أيضاً من الطراز الاول بين العلماء . فانه أخذ يدرس كيفية تمثيل الحيوان للغذاء وتمكن من معرفة أن الكبد يخزن المواد السكرية وعرف

بعض الغدد الصماء التي تطلق عصيرها في الدم كما عرف أيضاً فوائد الغدة الدرقية وعلاقتها بالنمو . فهو اذن ثامن العشرة

والتاسع داروين صاحب النظرية القائلة بأن جميع الحيوانات قد نشأت من أصل واحد . وهو لم يقل بأن الانسان قد نشأ من القرد وانما قال أن القرد والانسان قد خرجا من أرومة واحدة . ونظرية النشوء الآن هي بمثابة البوصلة للربان لا يستطيع عالم أن يتقدم في علمه دون أن يهتدي بهديها . وكما أنزل داروين الانسان من حيث الاصل والماضي فقد رفعه من حيث النسل والمستقبل لانه فتح له آمالا كباراً في تقدمه وارتقائه

أما العاشر فهو باستور الذي فهم نظرية الاختمار ورد أكثر الامراض اليها وكافح بهذه المعلومات التي استكشفها أمراض الكلب والكوليرا والدفتيريا . فهو الذي قلب نظرية الامراض وفتح الباب لمعالجتها

* * *

فمما تقدم يرى القارىء أن الاستاذ تومسون يذكر من العشرة أربعة من الانجليز وثلاثة من الفرنسيين ولم يذكر أحداً من الاميركيين وقد اعتذر عن ذلك بأن الاميركيين يميلون الى الاعمال وليس عندهم الاناة اللازمة للبحث العلمي

من وصايا القدماء

قال بعض القدماء يوصي ابنه :

يا بني اذا خاصمت فدع الحدة وفكر في الحجة . واصبر لمن خصمك . ولا تغضب فتذهل عن حجتك . وأر الحاكم بينكما حلمك ولا تكثر الاشارة بيدك

يا بني أغض عن الفكاهات من المضاحك والحكايات . ولا تتبذل تبذل العبد ولا تلح في الحاجات ولا تخضع في الطلبات . واياك أن تعلم أهلك وولدك كثرة مالك أو قلته . فانهم ان علموا قلته هنت عليهم . وان علموا كثرته لم تبلغ به رضاهم

يا بني لا تفرش عرضك لمن هو دونك . ولا تنقض عهداً فتحمل بذلك حقداً . يا بني اتق الله واحذر أن تعصيه . فانه ليس لك من ورائه وزر . ولا من دونه معتصم

في بلاد الصمت

الاسكيمو وعاداتهم الغريبة

لما عاد الرحالة النروجي كرستيان ليدن من رحلته الثالثة في « بلاد الصمت » بامبركا الشمالية ، وكان قد ارسله اليها بمهمة خاصة ملك نروج وجامعة كرستيانيا ، اجتمع بمراسل صحيفة باريسية وبسط له خلاصة رحلته بالكلام الآتي :

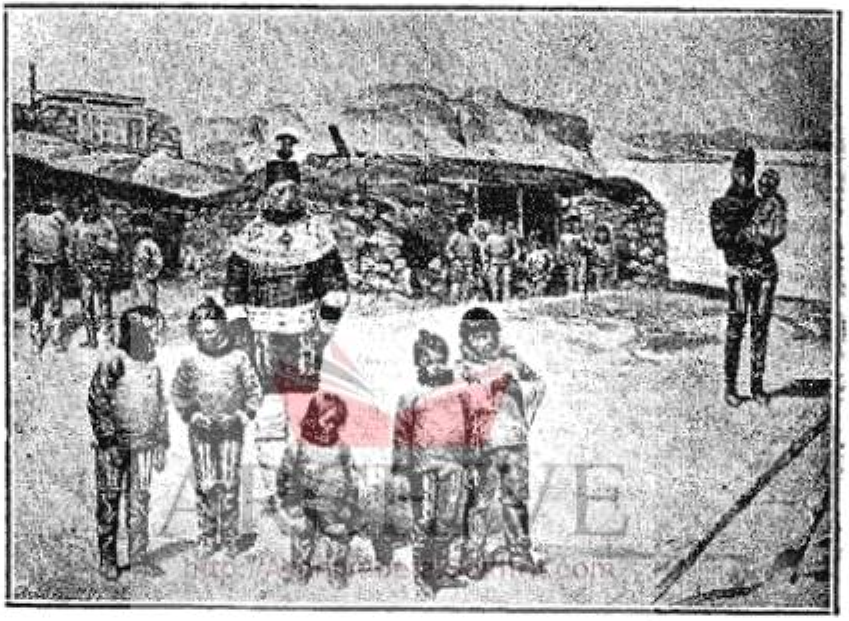

جماعة من الاسكيمو في غروئلاند وشكل مساكنهم

كنت ارمي بابحاثي عن اصل الاجناس الى الوقوف على حقيقة الجنس الذي تحدرت منه قبائل الاسكيمو الضاربة في شمالي كندا ، وتاريخ هجرتهم الى تلك الديار ، والاصل الذي اشتقت منه لغتهم ، ومبلغ رقيهم العقلي والادبي

وعندي ان تلك القبائل المزعوم انها من اصل مغولي وانها قدمت من آسيا بطريق بوغاز بيرين متحدرة من اصل اميركاني بحت ، فالاسكيمو من ذراري قبائل هندية كانت مقيمة في كندا الا أن حروباً قديمة العهد اضطرتها الى الارتحال عن مواطنها وانتجاع الاقاليم القطبية ، فحل محلها في تلك الانحاء المشهورة بوفرة القنائص قبائل غلبتها على امرها

ولما خلا للاسكيمو الجو في تلك المجاهل المنشاة بالجمد المقيم وغير المأهولة الا بالايل البري والدب القطبي والذئب وثعلب الثلج الفوا المعيشة المحفوفة بالشظف في تلك البلاد الباردة التي يدوم شتاؤها بضعة اشهر تمد الظلمة في خلالها رواقاً كثيفاً فوق تلك الاصقاع ، على انه يتخلل ذلك الليل الحالك الطويل سحر قطبي ، وقد حافظت تلك القبائل على حضارة خاصة بها تفوق حضارة الشعوب الافريقية

وقد اخذت اغاني الاسكيمو بالفونوغراف فظهر للعارفين أنها تختلف عن اغاني القبائل المخيمة في شمالي آسيا ، وانها تقرب من أغاني قبائل الهنود في كندا

أما لغة الاسكيمو فان بينها وبين اللغة الهندية مقاربة بينة ، وهي لغة غزيرة المادة عذبة المنطق متوافرة فيها الصور الخيالية ، يسهل التعبير بها عن جميع دقائق الافكار والعواطف . والفروق بين تينك اللغتين يسيرة في جميع الاقليم الواسع المنبسط بين غرونلاند والاسكا . وقد ايدت ملاحظاتي جميع ملاحظات كنوط راسموسن الغرونلاندي الدانمركي الاصل ، فهو لم يكن يعتبر لغة الاسكيمو لغة أثرية بل لغة متقنة ذات تركيب منطقي لا يتسرب الى قواعد اصولها ادنى شذوذ ، وهي حسنة الانسجام يهون على الخطباء التكلم فيها بفصاحة في جميع المواضيع

أما ديانة الاسكيمو فانها تنسب روح الحياة الى الطبيعة جمعاء ، فلكل شيء ولكل كائن حياة خاصة وروح خاص صالح أو شرير تبعاً للاحوال . والاسكيمو يعتقدون أن الانسان والحيوان على السواء تعود اليهما الحياة بعد الموت ، الا أن هذا الخلود يحتمل العقوبة . بيد أن للمناخ تأثيراً في هذه القضية فالصالحون تكون جنتهم تحت الارض حيث الدفء والحرارة ، والاشرار يكون جحيمهم في السماء حيث يشتد البرد

والاسكيمو لا يزاولون عبادة ولا يتلون صلاة ، بل يعالجون أن يستميلوا اليهم باللين والحسنى قوات الطبيعة السرية المتجسمة في الالاهة نودلياجوك زوجة جميع الكائنات وأمهم وصاحبة السلطة في اعماق الارض الحارة ، وهي محفوفة بأنفس الصالحين ومتمتعة بسعادة ابدية

والاسكيمو موصوفون برقة الشعور وجودة القلب والميل الى الموادة والسكينة وهم متناهون في كرم الاخلاق وايلاء المعروف ، والخوف وحده يصيرهم اشراراً . وآدابهم تنهيهم عن الكذب والسرقة والقتل ، وتأمرهم بالبر بمواعيدهم ومد سواعد

المساعدة الى اخوانهم وانتهاج خطة تضامن يندر أن يلقى الانسان مثلها

والاسكيمو يصطادون الاسماك في البحر والحيوانات في البر بمعاونة كلابهم ولا يستعملون من السلاح الا منقباً أو سكيناً من العاج أو شصاً أو شبكة ، أما البندقية فانه يندر استعمالهم اياها . وهم يسكنون في الصيف في خيام من الادم ، وفي الشتاء في مساكن مبنية بقطع من الجمد تلتحم الواحدة منها بالاخرى بواسطة الثلج

وهم يجرون على القواعد الصحية على شكل غريب ملائم للمناخ ، فهم لا يغتسلون بالصابون لئلا يلم بالادمة الشرب (القشب) ولكن الهواء النقي والبرد القارس يضمنان نظافة جسومهم . وفي صبارة البرد في فصل الشتاء يرقدون في اسرتهم عرايا بعد أن ينشروا ملابسهم الجلدية . وعند استيقاظهم من الكرى ينفضون ثيابهم المتجمدة لتلين ويلبسونها وهي على حالتها من البرودة فلا يلبث أن يعقب ذلك رد فعل فتتمشى الحرارة في جسومهم

وهذا كاف للاسكيمو لكي يعمروا طويلا الا أن السواد الاعظم منهم يهلكون في الصيد ، فان الدب الذي يخطئونه يهجم عليهم ويوردهم مورد الهلكة ، والفقمة التي يقذفون عليها الشص ليصطادوها به تجذبهم الى قعر اللجة ، ومع ذلك فان ذوي الستين منهم غير قليل عديدهم ، وقد لقيت نساء عديدات في الثمانين والتسعين من عمرهن ، وقضيت ردحاً من الزمان بين ظهراني قبائل لم تكن قد شاهدت قبل اطلاعي عليها رجلا أبيض من سكان البلدان الجنوبية

وتسود بين الاسكيمو المساواة التامة والالفة الودية ، ودونك شاهداً على صحة كلامي هذا ، فانهم اذا طرأ خلاف بين شخصين ، وهذا يندر حدوثه ، لم يفكروا في التقاتل والتضارب ، بل تجتمع القبيلة وحينئذ يجعل كل منهما يسخر من الاخر ويوسعه هزءاً ، ومن فاق الاخر في حمله الحاضرين على الضحك اعتبر غالباً في ذلك البراز الجوني الغريب في بابه . اه

هذا ما وقفت عليه وقد أحببت أن أعربه وأتحف به قراء مجلتكم فيطلعوا على شيء من أحوال ذلك الشعب المزوي في تلك المجاهل القطبية . ولعمر الحق أن الشعب المذكور حاصل على بعض سجايا نبيلة نتمنى لو كان يحرزها في عصرنا الحاضر كثير من الشعوب العريقة في الحضارة والمدنية ولا سيما في تسوية الخلافات التي تنشأ بينهم بطريق تحقن دماء عباد الله

باريس الياس الحويك

عجائب الدنيا السبع – ٣

منارة الاسكندرية

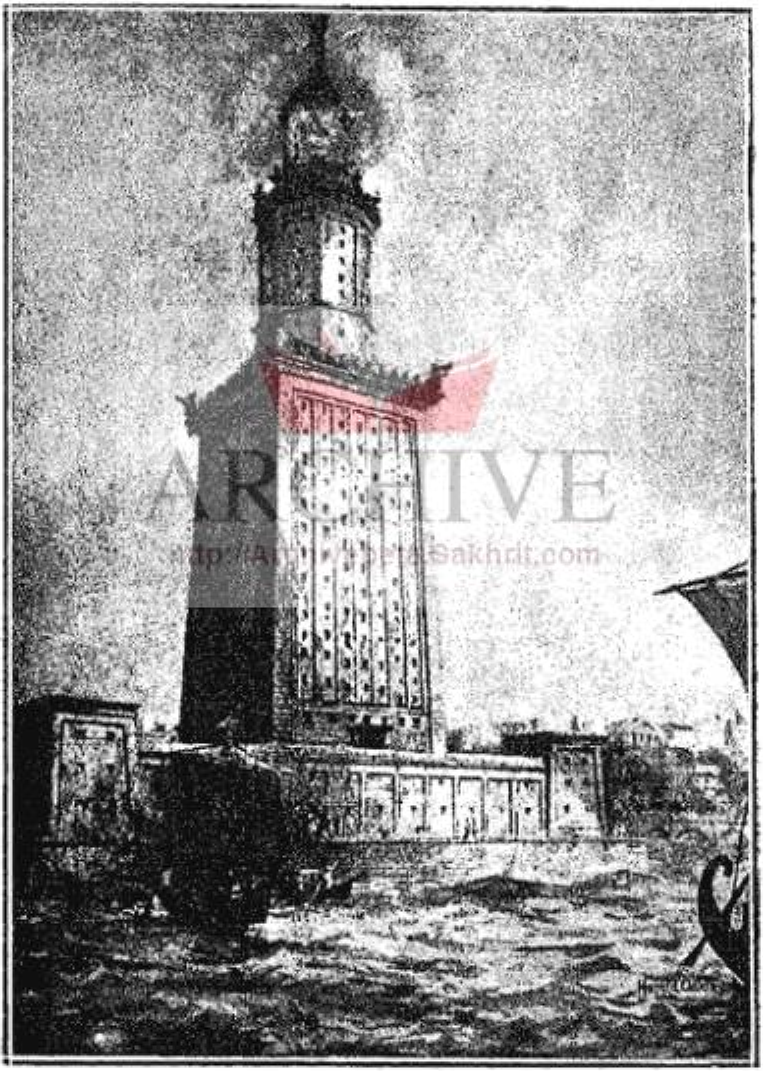

منارة الاسكندرية

كما صورها احدهم مستعيناً بالمصادر التاريخية

لما استولى الاسكندر على مصر وخطط مدينة الاسكندرية لم يمض على تأسيسها خمسون سنة حتى صارت عروس البحر المتوسط وأكبر موانيه . فقد كان البطالسة ملوكاً أذكياء بواسل يعشقون العلوم والآداب ويقربون اليهم العلماء .

فلما تولى الحكم بطليموس فيلادلفوس الذي حكم من سنة ٢٨٥ الى سنة ٢٤٧ ق . م . رأى أن اتساع نطاق التجارة بين الاسكندرية وسائر بلاد العالم يستدعي اقامة منارة تهتدي بضوئها السفن . فبنى هذه المنارة على جزيرة قريبة من الاسكندرية تدعى فاروس . وسميت المنارة نفسها « فاروس »

ولا يعرف أحد هل كانت الجزيرة قد سميت باسم المنارة او ان المنارة سميت باسم الجزيرة . انما الواقع ان هذا الاسم قد اطلق على اكثر المنارات التي اقيمت بعد ذلك . فالمنارة التي تهتدي بها السفن تسمى «فاروس» في اللغات اللاتينية والايطالية والاسبانية والانجليزية القديمة وهي الآن « فار » في الفرنسية الحديثة

والمظنون ان المصريين كانوا يعرفون المنارات وقد أقاموا منها عدداً قبل منارة بطليموس هذه في الاسكندرية . ولكن منارة الاسكندرية كانت تمتاز على جميع ما سبقها من حيث علوها الشاهق وكونها بنيت من المرمر الخالص

وقد زار بليني المؤرخ الروماني الذي هلك في انفجار بركان فيزوف سنة ٧٩ بعد الميلاد مدينة الاسكندرية ورأى هذه المنارة ووصفها وبما قاله عنها :

« وهناك بناء آخر مشهور شهرة عظيمة . وهو البرج الذي بناه ملك مصر في جزيرة فاروس في مدخل ميناء الاسكندرية . وقد بلغت نفقات بنائه ٨٠٠ وزنة على ما يقال . ولا يجب أن ننسى تلك الرفعة والسمو اللذين كان يتصف بهما الملك بطليموس كما يدل على ذلك انه أذن للمعمار سوستراتس الذي بنى هذا البرج بأن ينقش اسمه عليه . وكانت الغاية من اقامة هذا البرج تحذير السفن من الزوارق المجاورة وارشادها الى مدخل الميناء . وتوجد الآن منارات عديدة في أماكن مختلفة مثل منارة أوستيا مثلا . والخطر في هذه المنارات أن النار التي تشعل فيها على الدوام دون انقطاع قد تحسب نجماً لانها تشبه النجوم من مسافة بعيدة » . والثمانماية وزنة تساوي نحو مائتي الف جنيه انكليزي وهي ليست مبلغاً عظيماً حتى مع حسبان أن الفعلة قد سخروا في البناء بدون أجر

وكان سوستراتس ابن ديمقراطيس معمار الاسكندر المقدوني . وقد نقش اسمه وكان النقش كما يلي : « من سوستراتس من أهل كنيدوس ابن ديمقراطيس الى

الآلهة المنجية لكي تنجي الذين يسافرون في البحار »

وقيل ان سوستراتس عمل هذا النقش على المرمر وخوفاً من أن يغضب منه الملك بطليموس طمسه بوضع طبقة كلسية فوقه معتمداً على أن الريح والشمس ستفتتان هذه الطبقة على مدى الأيام ويظهر النقش في المرمر . وقد زار الادريسي الجغرافي العربي الشهير مدينة الاسكندرية في القرن الثالث عشر وقال ان ارتفاع المنارة يبلغ ٦٠٠ قدم أي مائة قامة . وكان البناء على النمط البابلي تلي الطبقة الاخرى وكل طبقة دون ما تحتها وأكبر مما فوقها . وكانت الطبقتان السفليان مربعتين بينما كانت العليان مستديرتين . وكان لكل طبقة شرفة عند قاعدتها . ولكي يقاوم البناء فعل الامواج وضعت أحجار لقاعدته من الحجر الصلب وضمت اجزاؤه بالرصاص المصهور بدلا من الملاط الكلسي . ووضع في القمة موقد عظيم او وجاق تشعل فيه النيران بالليل ويتصاعد منه الدخان بالنهار

وكان الوقود يحمل الى القمة بالمركبات تجرها الخيول على منحدر يدور حول البرج الى نصف الارتفاع ؛ ثم يحمل الوقود الى القمة بالبكر والحبال

ويقال ان المنارة كانت تحتوي في داخلها على ثلاثمائة غرفة وكان يقيم فيها حامية كبيرة من الجنود . وقد قال بعض مؤرخي العرب ان قاعدة المنارة كانت من الزجاج وأنه كان في القمة مرآة يمكن تحريكها وتسليط أشعة الشمس المنعكسة منها على السفن فتحرقها على بعد مائة ميل في البحر . وهذه الأقوال من الأساطير . ولكنها تحوي شيئاً من بذور الحقائق . فانه من المعقول ان سوستراتس قد ركب مرآة من المعدن تزيد قوة الضوء

وقد حافظ العرب مدة على المنارة يشعلون قمتها لهداية السفن . ثم عمد امبراطور القسطنطينية الى الكيد للمسلمين بان ارسل رجلا محتالا في القرن التاسع الى الوليد فاخذ يغريه بهدم المنارة ويزين له هذا الفعل بدعوى ان تحت اساسها كنوزاً لا تحصى . فانخدع الوليد خليفة الامويين وأعمل معاول الهدم في هدمها . فلما بلغ الى النصف تنبه الى المكيدة فحاول ان يعيد بناءها بالاجر ولكنه فشل ووقعت المرآة على الارض فتكسرت ولم ينتفع بها . ثم استعمل الاهالي هذه المنارة مسجداً . وبقي برج المنارة قائماً الى ان كانت سنة ١٣٧٥ اذ حدث زلزال فسقطت المنارة وتحطمت في البحر . ويقال ان احجار المنارة لا تزال ترى في قاع البحر قريباً من قلعة قائد بك

التنبؤ عن الزلازل

هل يستطيعه العلم ؟

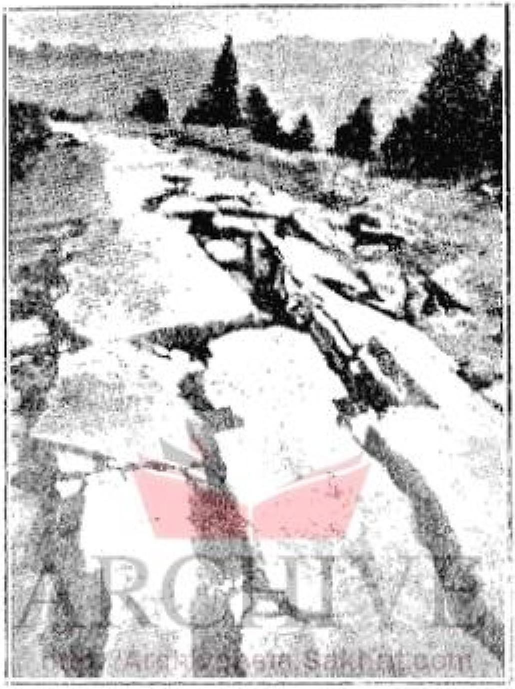

طريق مرصوف تشقق بفعل الزلزال الياباني

نكبت اليابان منذ بضعة اشهر بزلزال دك فيها المدن وأطغى المياه على اليابسة وأغرق الجزر وغمرها بالماء في البحر فانعدمت من الوجود وأوجد جزراً جديدة بعثها من قرار البحر . فما هو الزلزال وكيف يحدث ؟

قال الدكتور اولدهام ان الاضطراب الذي يحدث من الزلازل قد عرف بأنه موجة مطاطية تبتدىء من مكان في الارض قد حدث فيه تقلقل فجائي . وفي بعض الحالات حدث الزلزال من صخور الارض الباطنية . ولكننا لا نعرف ما هو سبب تصدع هذه الصخور . وكلما وجد تصدع وجد أيضاً ان موجة الزلزال تسير في اتجاهين سواء كان هذان الاتجاهان افقيين ام عموديين . والتقلقل الحادث في الاتجاهين ينقص كلما بعد عن مكان التصدع الى نحو ستة أميال

ويرى الدكتور اولدهام ان الزلازل ترجع الى تصدع وتقلقل قريبين من

قشرة الارض وان هذا التصدع يرجع الى اضطرابات عميقة في جوف الارض . وهو يقدر عمقها بمائة ميل الى مائة وخمسين ميلا . ويعتقد ان الزلازل البعيدة المدى ترجع الى اضطرابات عميقة بخلاف القصيرة فانها غير عميقة

وقد اتجه نظر العلماء على اثر هذه الكارثة اليابانية الى المحيط الهادي الذي تقع اليابان في غربه . فاخذوا في درسه وفحص وجوه الاختلاف التي يختلف فيها عن سائر بحار العالم . فما وجدوه أن جميع السواحل المحيطة به مثل الساحل الغربي في اميركا والشرقي في آسيا تحدث فيها الزلازل . ثم بحاره تختلف عن غيرها من حيث العمق فان فيها بقاعا يزيد عمقها عن ثلاثة اميال . فهل للعمق علاقة بالزلازل ؟

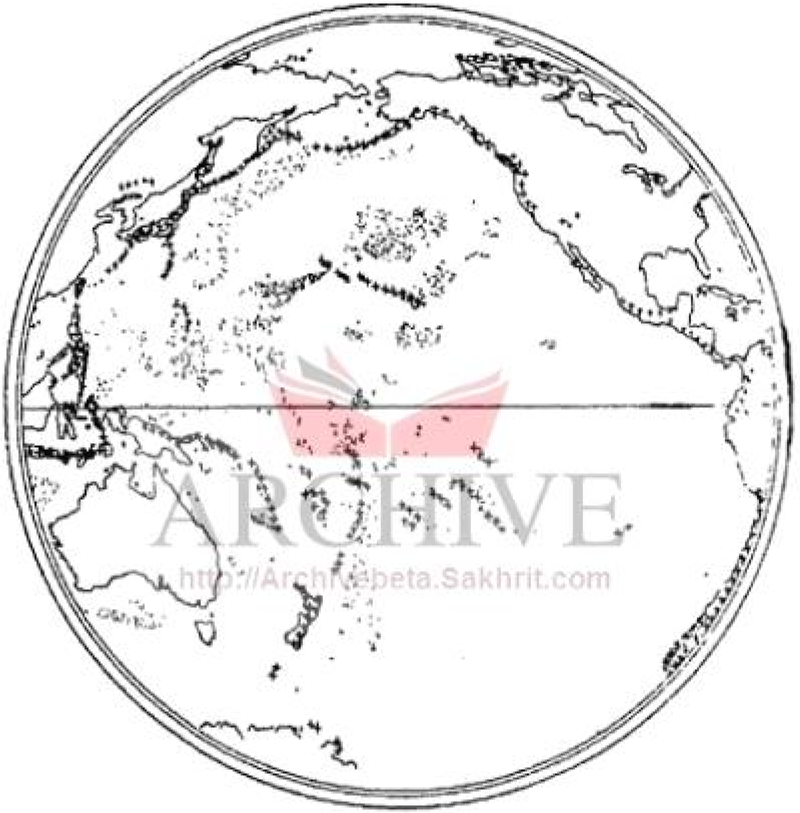

خريطة المحيط الهادي وهي تبين اكثر جهاته تعرضاً للزلازل
(هي تلك الجهات المشار اليها بصلبان صغيرة . أما الجهات المنقطة فهي تشير الى حيث يبلغ المحيط أعظم أعماقه)

قلنا ان الزلزال يحدث من تصدع وتقلقل بالقرب من قشرة الارض . وانما يحدثان برشح المياه الى جوف الارض حيث المواد المنصهرة بفعل الحرارة الباطنية .

فاذا وصلت المياه الى هذه المواد تحولت الى بخار قوي الدفع . وقد يبقى منحبساً مدة لثخانة القشرة الارضية فوقه ولكنه اذا تجمع وزاد بما يتجدد من المياه المتسربة الى جوف الارض انفجر فتتقلقل عندئذ القشرة ويحدث الزلزال

والرشح يحدث في الاماكن العميقة اكثر مما يحدث في غيرها . وذلك لان ثقل المياه يشتد فيضغط على القشرة فلا يجدي عندئذ تماسكها في منع انسرابه الى الباطن . فيصير بخاراً ثم ينفجر ويحدث الزلزال

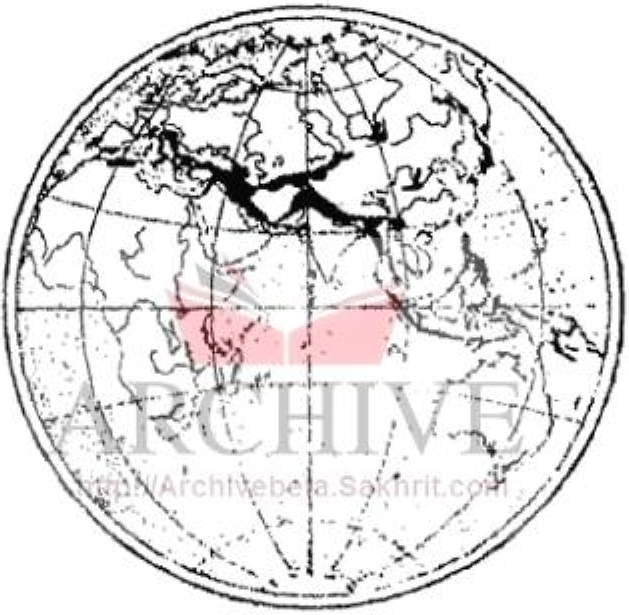

خريطة الجهات المعرضة لزلازل في العالم القديم (السوداء)

فهل يمكن العلماء أن يتنبأوا عن حدوث الزلازل بما لديهم من المعلومات الراهنة ؟

ان المعلومات الراهنة لا تكفي الا للتنبؤ التقريبي . فقد تنبأ الاستاذ اومري الياباني منذ ست سنوات عن حدوث زلزال عنيف . وقد بنى تنبؤه على أن الامطار كانت غزيرة فضغطت على قشرة الارض وان الزلازل كانت قليلة فلم تنفس عن باطن الارض . فكان انحباس البخار مؤدياً الى الانفجار النهائي بصورة عنيفة . فهو يستنتج من ذلك انه اذا حدثت جملة زلازل معتدلة لم يكن ثم مجال لحدوث زلزال عنيف . ثم ان توالي الامطار بغزارة يزيد ضغط المياه فتتسرب الى الباطن وتحدث التقلقل . فالامطار من هذه الوجهة تزيد احتمال الزلزال

الانتخابات في انكلترا

أحوالها ونوادرها

لويد جورج في أثناء احدى رحلاته الانتخابية الاخيرة

ان انجلترا هي أعرق بلاد العالم في الحكم الدستوري اذ ان برلمانها الراهن يرجع تاريخه الى اكثر من سبعماية سنة.

والبرلمان في العرف الدستوري يحتوي على ثلاث هيئات وهي : مجلس العموم وجميع اعضائه منتخبون . ومجلس اللوردة واكثر اعضائه يرثون مقاعدهم فيه والبعض الآخر معينون . والملك

والعادة ، اذا وجد رئيس الوزارة انه قد فقد الاكثرية التي تنصره في مجلس العموم ، ان يحل هذا المجلس ويعرض سبب الخلاف على الامة . فاذا وافقته انتخبت المشايعين له فصارت له بذلك الاكثرية اللازمة لتقرير ما يرغب من المشروعات . واذا لم تقره على هذه المشروعات انتخبت أكثرية من المعارضين فتستقيل الوزارة . ويتسلم الحكم رئيس المعارضين

وانتخاب أعضاء مجلس العموم يبقى صحيحا مدة سبع سنوات ولكن المجلس الاخير لم يمض عليه سوى ثلاثة عشر شهراً ونصف شهر وكانت الاحزاب فيه

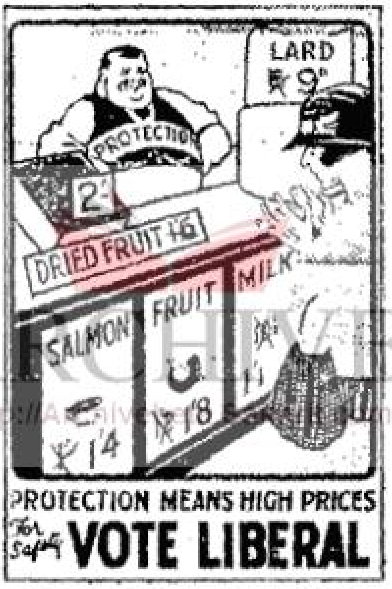
LARD
9d
PROTECTION
2d
DRIED FRUIT 1/6
MILK
FRUIT
SALMON
1/4
1/8
1/1
PROTECTION MEANS HIGH PRICES
For Safety
VOTE LIBERAL

ARCHIVE

مثال من اعلانات الاحرار ضد الحماية الجمركية

كما يلي : المحافظون ٣٤٢ عضواً والاحرار ١١٥ عضواً والعمال ١٤٠ عضواً والشيوعيون عضو واحد . وحدث في الشهر الماضي ان رأى المحافظون ان يعيدوا حماية التجارة الانجليزية . فحل رئيسهم مستر بلدوين المجلس يطلب من الجمهور اكثرية توافق على هذه الحماية

وقد جاءت التلغرافات بانباء وحوادث الانتخاب . وكان أظهر ما فيها كثرة المهوشين في الاجتماعات . حتى صار المترشحون لا يسمحون لاحد بالدخول الا اذا حصل على تذاكر

ومع ذلك فان المهوشين الذين يقصدون الى فشل خصمهم يزورون التذاكر ويتسللون الى الاجتماع . فاذا وقف الخطيب وأخذ في شرح موضوعه قام اليه من وسط الاجتماع جماعة يغنون ترنيمة هزلية مثل : «اجل . ليس عندنا موز ...»

فاذا طرد هؤلاء قام اليه آخرون بمثل هذه الترنيمة او بما هو اسخف منها

وهكذا يستمر التهويش حتى يفوت الوقت

وقد انبأتنا التلغرافات حديثاً بأن بعض الاحزاب في الهند احتالوا على معارضيهم وأوهموهم انهم سينقلونهم الى مكان الاقتراع في الاتوموبيلات حتى اذا رضوا واستقلوها نقلوهم على جناح السرعة الى مكان قصي وابقوهم هناك حتى فاته ميعاد الاقتراع . وهذه مكيدة جديدة قد يلجأ اليها الانجليز في كفاحهم الحاضر اذا لم تحكم المحاكم ببطلانها شرعاً

THE PILGRIM
CAPITAL LEVY MEANS FOR YOU
QUEUE
GRIM PILL
ELECTORS WONT SWALLOW
ARCHIVE
http://Archive.Sakhrit.com

بعض مرشحي المحافظين يفحصون الاعلانات المرغبة في انتخابهم

والانتخابات في انجلترا تكلف الامة نحو مليون او مليوني جنيه. فان المترشحين يكلفون أحزابهم مصاريف باهظة او هم يتكلفون هذه المصاريف اذا كانوا من الموسرين . فهم ينقلون الناخبين في اتوموبيلاتهم وينشرون من الاعلانات عدداً كبيراً يلصقونه الى الحيطان ويوزعون على الناس في منازلهم مثل هذا العدد . هذا الى الرسائل والى من يستأجرونه من الخطباء لترويج دعوتهم

وقد كان النساء في انجلترا قبل ان يحصلن على حقوق الانتخاب يلجأن بكل وسيلة الى الشغب على الخطباء . وكان شغبهن يكبد الخطيب وانصاره مشاق عظيمة . فان للمرأة حرمة في انجلترا تمنع استعمال العنف معها. فاذا وقفت وهوشت

اخذها المجتمعون بالرفق واللطف حتى يخرجوها . ولكن ما هو ان تخرج حتى تقوم مكانها اخرى تؤدي مهمتها

واقتضى شغب النساء في ذلك الوقت ان صرن يمنعن من دخول الاجتماعات . فاخذن في اكتراء الرجال ليقمن بهذه المهمة

ولم يسكت النساء حتى نلن حق التصويت وحق الانتخاب

وعلى الذين يرشحون أنفسهم للانتخاب ان يودعوا في دار الحكومة ١٥٠ جنيهاً لا ترد لهم الا اذا حصلوا على أصوات ثمن عدد الناخبين الذين صوتوا

UNIONIST
CONFIDENCE
GROWING

مثال من اعلانات الجرائد التي يحملها الباعة اثناء الانتخابات

ومما هو حري بالذكر ان عدد الناخبات في انجلترا لا يزيد عن عدد الناخبين على الرغم من الزيادة الطبيعية التي في النساء . فهن يزدن على الرجال بنحو مليونين . ولكن قانون الانتخاب يجيز للرجل ان ينتخب وهو في سن الحادية والعشرين بينما هو لا يجيز للنساء الانتخاب الا اذا بلغن سن الثلاثين

وقد كانت الاحزاب السائدة في سياسة انجلترا الى وقتنا هذا لا تعدى الحزبين : حزب الاحرار وحزب المحافظين . فقد استولى الاحرار على الحكومة منذ سنة ١٨٣٠ ٤٧ سنة و٧ أشهر واستولى المحافظون عليها ٣٤ سنة وشهراً واحداً . اما الآن فقد كبر حزب العمال فصار اكبر من حزب الاحرار

صور موجزة لادباء مصر

مصطفى صادق الرافعي

المذهب القديم والمذهب الجديد

مصطفى صادق الرافعي

في مصر وسوريا طبقة من الادباء لها عيون في خلف رؤوسها فاذا نظرت لم تر سوى الماضي ثم هي مع ذلك لا ترى كل الماضي وهي لو استطاعت أن تفعل ذلك لكانت لها من ذلك بصيرة بالحاضر والمستقبل . اجل . لو كانت هذه الطبقة تنظر الى الماضي خلال تلسكوب العلوم الحديثة لاستطاعت أن تقرأ لغة الطبيعة وتدرك ان روح العالم هي روح نشوء وتطور

تقول هذه الطبقة ان الاديب لا مندوحة له اذا اراد ان يكون اديباً حقيقياً ان يقلد العرب ويحتذي كتابهم في اساليبهم ومراميهم . ومن هذه الطبقة بل في رأسها نضع الاستاذ مصطفى صادق الرافعي والاستاذ الامير شكيب ارسلان

ومن المستطاع أن يحلل الانسان هـذه « الوطنية الادبية » وأن يردها الى

اصولها في ذلك العقل الباطن الذي يخالط بين الدين والقومية والادب العربي . فالخروج عن المألوف في الادب العربي يوهم افراد هذه الطبقة بالخروج على الدين والقومية العربية

قال الامير شكيب ارسلان في مقال يرد فيه على اديب من القائلين بمماشاة العصر الحديث : « فانني لا اعلم مذاهب جديدة الا في العلم والفن . وأما في الادب واللغة فلا اعرف الا مذهباً واحداً هو مذهب العرب . . . وهو الذي يجتهد كل كاتب في العربية ان يحتذي مثاله ويقرب منه ما استطاع لانه هو المثل الاعلى والغاية القصوى . واذا اراد الكاتب العصري ان يجول في المواضيع الحديثة والمعاني المستجدة استنفد منه في الباس هذه المعاني الجديدة حلل الاساليب العربية القديمة التي هي اصل اللغة والطراز المنسوج على منواله »

هذا ما يقوله احد زعماء هذا المذهب القديم فانظر الآن الى ما يقوله احد زعماء المذهب الجديد في أمة جديدة هو الدكتور فرنك كرين الاميركي . قال : « كثيراً ما يقال بأن السلامة في التعلق بافكار آبائنا . كلا . فان السلامة في عكس ذلك . لان تلك الطريق تقودنا الى الهلاك الاكيد . فانه اذا كان آباؤنا قد تعلقوا بآراء اسلافهم . وهكذا فعل اسلاف هؤلاء . لبقي الشعب القوقازي الان في سفح جبال هملايا يرعى الاغنام . . . فأن ما يحتاج اليه العالم هو ما يحتاج اليه النبات أو الحيوان أي قوة الحياة . . . وهذه القوة انما تصدر عن الايمان . . . الايمان بالانسانية . والشك المهلك انما هو الشك بالانسانية »

فمن يقابل بين هذين القولين أو المذهبين : مذهب الامير شكيب ارسلان والاستاذ الرافعي ومذهب الدكتور كرين يرى تناقضاً بيناً وفرقا عظيما هو في الواقع فرق بين التقدم والركود أو الحياة والموت

الفن والصنعة

ينقسم الادب الحديث الى جملة فنون كلها ترمي الى غاية واحدة ذات مظهرين هي البحث عن الحقيقة أي عن الجمال . والادب يختلف في طريقة التعبير عن هذه الغاية تبعاً لاختلاف الفنون . فهناك فن الشعر وفن الرسم وفن البناء وفن الموسيقى وفن الدرامة وما الى ذلك

ولكل فن صنعة . فالشعر مثلا هو الفن والنظم هو الصنعة . ومن الادباء

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

من يجيد فهم الفن ولا يجيد الصنعة كالمعمار الراقي يستطيع وضع ترسيم البناء ولكنه لا يفهم كيفية خلط الملاط وانواعه . وقد كان رسكين اديباً انجليزيا يجيد نقد فني الرسم والبناء بحيث يستمع الى نصائحه رجال هذين الفنين ومع ذلك لم يكن يستطيع الرسم . وفي انجلترا الان اديب كبير يدعى وليم ارتشر ليس يفضله احد في فهم فن الدرامة ومع ذلك لم يستطع وضع درامة لانه لا يفهم الصنعة وان كان يفهم الفن

ومن ادباء انجلترا الان بل في أولهم برنارد شو . فقد كتب في كل فن من فنون الادب ومع ذلك تشعر من عبارته انه سيء الصنعة

نفهم من ذلك أن الصنعة دون الفن . وأن الفن هو الجوهر وهي العرض

فما أريد الآن ان اثبته أن عناية العرب كانت تتجه في الاكثر الاغلب الى الصنعة دون الفن . وقد بلغ الحال في عهد الانحطاط أن تغلبت الصنعة على الشعر والنثر . فصار الاول نظما والثاني سجعا

ونحن الآن بقوة ما ورثناه عن العرب كثيراً ما نعنى بالصنعة ونهمل الفن فنتعلق بالقشور ونترك اللب . وأكثرنا عناية بذلك هم أهل القديم أمثال الرافعي وارسلان

العلم والادب

وما دامت غاية الادب هي الحقيقة فلا يجب أن يكون هناك تصادم بينه وبين العلم . لان غاية هذا ايضاً هي الحقيقة . والاديب الاوربي الآن ليس له من قاعدة يرتكز عليها سوى العلم . فاذا قرأت قصص زولا الفرنسي تبينت من تحليله أنه عالم . واذا قرأت قصص دستوئفسكي الروسي دهشت لصدق نظره وسعة اطلاعه في العلوم . وكذا الحال في شو وولز الانجليزيين

وأكثرنا اهمالا للعلم في مصر الآن هم أهل المذهب القديم لان العلوم تعارض ومعتقدات العرب . فهم لذلك يرفضونها . وتكون النتيجة انهم يدرسون أحوال الدولة العباسية أو الدولة الاموية أو بدعة القرامطة ولا يبحثون عن بدعة الاشتراكية الراهنة أو علة الفقر في مصر أو سوريا . اذ ان الماضي يستغرق نظارهم فليس لهم من الوقت أو الرغبة ما يدفعهم الى درس الحاضر أو المستقبل

مصطفى صادق الرافعي

بعد هذه المقدمة التي اضطررت اليها اضطراراً أقول ان مصطفى صادق الرافعي أديب مصري الجنسية سوري الدم والاصل . وهو (١) يدافع عن المذهب القديم ويقول بافضلية الاساليب العربية القديمة على أساليبنا الراهنة . و (٢) هو أيضاً

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

يجيد الصنعة أيما اجادة ولكنه لا يعنى بالفن . فاذا كتب اتسقت عباراته وانتظمت الفاظه فأتى بالعجب . ولكن الحقيقة (أي الجمال) لا تشغله في نظمه أو نثره . و (٣) ثم هو لا يكاد يؤمن بالعلم بل لا نجد له أثراً في جميع كتاباته . والقطعة التي انتخبناها منه تشهد بذلك فانه يعتقد أن الفقر ضربة لازب قد حكم به الله ولا مرد لحكمه . كأنه لم يسمع عن الاشتراكية في حياته

« ولد الرافعي في قرية من ضواحي القاهرة تسمى بهتيم في منتصف سنة ١٢٩٨ هـ . وتأدب في ريعان طفولته بحفظ القرآن الكريم فاتقنه حفظاً وتجويداً باحكام القراءة وهو في العاشرة من سنه . ثم دخل في المدارس الابتدائية وكان والده لا يفتأ يقرأ له كتباً من النحو والفقه . فتميز في المدرسة بالعربية وكان هذا مبدأ ميله الى الشعر حتى عزم مرة في أول عهده أن يضع كتاباً في النحو ويجعل شواهده كلها من نظمه . ولما انتهى من الدراسة الابتدائية اقتصر عليها لشدة غرامه بالشعر وأخذ يتصفح كتب الادب »

وكان الاديب المأسوف عليه فرح أنطون أول من نبه أذهان القراء الى شعره فالرافعي في الحقيقة من مستكشفاته وان كان نبوغه في الصنعة كان سيظهر حتما في الوسط الادبي المصري الذي ينزع نحو الاعجاب بالصنعة

نثره

قال الرافعي في كتاب المساكين في كلامه عن الفقر :

« فالناس مخطئون في ما اعتبروا به معنى الفقر اذ حصروه من جهاته الارضية وقد تزامت . وضيقوا من حدوده السماوية وقد تراحبت . وانما هو طبقة معنوية فوق الارض . وانما هو اسلوب خاص في نظام الكون . ولا سبيل الى التنقيح والتحرير في اساليب الله نصرفها عن معانيها أو نتكذب في تأويلها أو نرد عليها ما ليس منها . وانما الشأن كله أن نحسن الفهم عن اوضاع القدرة الالهية بمقدار ما نستبين فيها من الحكمة . فان في ذلك صلاح انفسنا . وما جعل الله سبيل المصلحة والمفسدة الا من افهامنا . حتى أن الادمغة لتعد من اكبر العلل في أمراض التاريخ الانساني . وربما كانت العلة الكبرى في طائفة من الطوائف صورة اثرية لاكبر رأس فيها . فان نحن اسأنا الفهم أو ذهبنا به المذاهب أو افسدنا من تأويل حكمة الله أو غيرنا أو بدلنا فذلك واقع بنا لا يعدونا . وما يستولي على الكون من جهلنا اضطراب . ولا تلحق به آفة في وضع من

اوضاعه . وان الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس انفسهم يظلمون

« وما دام في هذه الدنيا شيء من المادة أو المعاني يحتاج اليه أو يتوهم احد انه محتاج اليه ففي الدنيا الفقر

« وما دام للناس رغبة يتنافسون فيها أو يرفعون من شأنها بالمنافسة فثم الحسد . وما دام في الغيب ايام وآمال وفي الدنيا فقر وحسد فهناك الطمع

« وما دام لهؤلاء الناس من اشيائهم ما تحملهم اخلاقهم على الضن به أو يكون سبيله من الطبيعة ان يضن به . وفيهم الفقر والحسد والطمع فثم خبء السوء والرذيلة الماحقة وثم البخل . وان البخل وحده لفي حاجة الى نبي يصلحه

« وهذه اخلاق اعرقت فيها الانسانية ولا بد منها ومن فروعها حتى يظل الناس ناساً لا ملائكة ولا شياطين . فان من عجيب حكمة الله انه لا صلاح للعالم الا بالفساد الذي فيه »

شعره

يمتاز شعر الرافعي بقوة الصنعة وحسن النظم ولكن خياله مع ذلك عربي تقليدي تعرف ذلك من تشبيه صفحة البدر بصفحة الامرد وضوء الفجر برونق الصارم . بهذا الى خلوه من مثل اعلى يتوخاه . ونقول بعبارة أخرى انه يجيد الصنعة اكثر مما يجيد الفن

قال يصف ذهاب الاصيل واقبال الليل :

ثوب السماء مطرز بالعسجد   وكأنها لبست قميص زبرجد
والشمس عاصبة الجبين مريضة   تصفر في منديلها المتورد
حسدت نظيرتها فأسقمها الاسى   ان السقام علامة في الحسد
ورأت غبار الليل ينفض فوقها   في الافق فانطبعت كعين الارمد
ومضى النهار يشق في اثوابه   حزناً واقبل في رداء اسود
فتهللت غرر النجوم كأنما   كانت اضاحية السماء بمرصد
وكأنها عقد تناثر دره   من جيد غانية ولم تتعمد
والافق بين مفضض ومذهب   كالجيد بين معطل ومقلد
وكأن صفحة بدره اذ أشرقت   مصقولة الخدين صفحة امرد
وكأن ضوء الفجر رونق صارم   نضبت صحيفته ولما تغمد

سلامه موسى

الاشتراكية

لها وعليها

انتهت الانتخابات الانجليزية الاخيرة بازدياد شأن حزب العمال وأخذت الصحف تتحدث بمستقبل هذا الحزب الذي يدين بالاشتراكية . وقد طلبت احدى المجلات الانجليزية الى رجلين من كبار مفكريها أن يبينا وجهي المذهب الاشتراكي فكتب السير ألفرد موند ـ وهو احد الوزراء السابقين ـ مقالا ينتقد فيه الاشتراكية . ورد عليه المستر رامزي مكدونلد زعيم العمال المشهور . وقد جئنا هنا بخلاصة هذين المقالين المتعين [المحرر]

مقال سير الفرد موند

كان الناس يتكلمون عن الاشتراكية في السنين السابقة كأنها نزعة فكرية طريفة . أما الان ، وقد صار لحزب العمال أنصار يعدون بالملايين في البلاد وقد ينتصر يوماً ما على الاحزاب الأخرى ويتقلد مقاليد الاحكام ولا يكون له وقتئذ محيص من تطبيق المبادىء الاشتراكية ، فخليق بنا أن نبحث عن قيمة هذه المبادىء

فأكثر الذين ينصرون حزب العمال يرون في نظامنا الاجتماعي الراهن مساوىء لا يمكن انكارها . فينكرون قيمة هذا النظام ويودون استبدال آخر به . فهم ينصرون الاشتراكية لا لأنهم يؤمنون بها بل لأنهم لا يعرفون علاجا آخر للمساوىء الراهنة . فهم لا يدركون أن نظامنا الراهن قد جعل من المستطاع للامة الانجليزية أن تبلغ في قرن واحد أربعة أضعاف ما كانت عليه في عدد السكان

وتتلخص الاشتراكية في الغاء حقوق الامتلاك الفردية واقامة الامتلاك الجماعي مكانها . فنزول عندئذ المزاحمة . وهي بعبارة أخرى تعني أن من يملك مالا يفيض عن حاجته لا يجوز له أن يستعمله في انماء ثروة البلاد

فالنظام الانفرادي الذي نعيش فيه الآن يجيز للشخص أن ينافس غيره وأن يدخر ماله وأن ينغمس في المشاريع الجديدة بغية زيادة ثرائه . ولكن الاشتراكية تلغي كل ذلك

والاشتراكيون انفسهم لا يعرفون كيف يحققون الاشتراكية . فقد كان قدماؤهم من دعاة القرن التاسع عشر يدعون الى امتلاك الحكومة لكل شيء .

ARCHIVE

فتصير أفراد الامة موظفين ويحصل التساوي ويزول الفرق بين الغني والفقير. والواقع أن هذا الفرق يزول من طبيعته لان الامة ستنزل كلها الى مستوى واحد من الفقر

ومن أساطير الاشتراكيين اعتقادهم بأن عند الاغنياء أموالا مدخرة. فاذا عمموا النظام الاشتراكي حصلوا على هذه الاموال ووزعوها بين أفراد الامة فيثري الفقير. وهذا وهم لا أساس له البتة

وقد سمعت في البرلمان أحد أعضاء حزب العمال وهو يخطب فأخذ يندد بالترف الذي يعيش فيه الاغنياء وما يصرفونه على سباق الخيول ويقابل ذلك بمعيشة العمال في شرق لندن. ولكنه لو حسب نسبة هذه النفقات بالنسبة للامة وما يخص أفرادها لو وزعت عليهم بالسواء لتبين له زهادتها وتفاهة قيمتها

وليس في مصالح الحكومة مصلحة تربح سوى مصلحة البريد. أما سائر المصالح فمهمتها الصرف. فلو وكل اليها أمر الصناعات لما استطاعت أن تقوم به. وذلك لان مديري المصانع لا يشتغلون بجد الا اذا كان يدفعهم على ذلك مصلحة مالية في انجاح مصنوعاتهم وترويجها. ورواج الصناعة يحتاج الى التكتم حتى لا يعرف المنافسون في سائر بلاد العالم الطرق المتبعة فيها وهذا ينافي وجود مجلس النواب الذي ليس له من وظيفة في مثل هذه الحالة سوى التفتيش عن كل صغيرة في المصنع

ثم لا يجب أن يعزب عن ذهننا ان الثروات العظمى انما جمعت بالمنافسة. وأن معظم الاغنياء لم يرثوا أموالهم وانما جمعوها بكد أيديهم وعرق جبينهم فواصلوا الليل بالنهار حتى أدركوا غاياتهم. فلو كان هؤلاء موظفين لما رضوا بتحمل جميع هذا العناء. ولا تزال جميع الحكومات ترقي موظفيها بالاسبقية: الاقدم فالاقدم ومثل هذا النظام يقتل أي صناعة

ولما وجد الاشتراكيون ان جعل الحكومة المالكة الوحيدة للممتلكات لا يعود الا بالضرر قاموا هذه الايام يقولون بالاشتراكية النقابية. أي ان أهل كل حرفة يجتمعون معاً في نقابة صناعية يكون لهم منها مجلس ادارة يشرف على العمل ويقرر أوقات الشغل وأثمان السلع التي يصنعونها وتعود الارباح عليهم هم وحدهم. ولكن فاتهم ان العمال اذا استقلوا في تعيين الأثمان رفعوها الى الحد الذي يرغبونه ولو عاد ذلك بالضرر على الجمهور المشتري

ومن المغاوي التي يطرحها الاشتراكيون أمام ضعاف الافئدة قولهم ان

الاشتراكية ان تحدث دفعة واحدة وانما تسير الامة الى انظمتها بالتدريج . ولكن التدريج لا يمنع ضررها . وها هم أولاء الاشتراكيون قد جربوا نظامهم في روسيا فجلبوا الخراب والفوضى على البلاد حتى اضطروا هم انفسهم الى الرجوع الى النظام الفردي الذي كانوا يندّدون به

رد مستر رامزي مكدونالد

ان تاريخ النظام الانفرادي الراهن يجب أن يعرف قبل معرفة ماهية الاشتراكية . فانه عند انتهاء عهد « الفيودالية » اي العهد الاقطاعي قام هذا النظام الانفرادي فكان مصحوباً بمساوىء، اضطرت الحكومات الى تقنين القوانين لتخفيف بعض مظالمه . مثل قانون ضمان العمال . وقانون الصحة في المصانع . وقانون التعويض وما الى ذلك . وليست شهرة اناس مثل روبرت اوين الا قائمة في الواقع على عطفهم على العمال عندما نكبوا بهذا النظام . ثم ليست ثورة رسكين الادبية الا خروجا على هذا النظام الذي حط من شأن فنون العمارة

ومع ذلك فالاشتراكيون يعرفون للنظام الحاضر قيمته في تاريخ التقدم ولا ينكرونها كما يعرفون ايضاً اخطاره وخيبته في تحقيق السعادة . فقد اخضع الحياة الانسانية للآلات والاسواق والارباح . وجعل العامل سلعة تباع في الاسواق كسائر السلع وصبغ الحياة بأجمعها بصبغة مادية صرفة . فصارت الانانية مبدأ للعامل والممول

ثم أن خيبة هذا النظام واضحة في أدوار البطالة التي يقع فيها العمال . وفي ضياع الوقت والمال الذي اثبتته الحكومة في تقارير لجانها . وفي عدم وجود ضمان للعامل عن دخله . فكل ذلك يثبت ان نظامنا الحاضر هو طور من أطوار التقدم البشري ويجب ان نتخطاه الى ما يفضله وليس هو بالغاية التي ينبغي أن نقف عندها

ثم ان رؤوس الاموال التي تستخدم العمل قد تجمعت الان وتركزت فصارت تستبد بالجمهور لانها باحتكارها الصناعات ترفع الأثمان كما تشاء وتستبد بالعمال وتصرفهم عن العمل وقتما تشاء . ومن هنا الحاح العمال في وضع ايديهم على رأس المال وضبطه بأنفسهم

وليس هناك شبه بين الاشتراكية التي ينشدها حزب العمال البريطاني وبين الشيوعية الروسية . فان زعماء هذه الشيوعية من اخصامنا وهذه جرائدهم في

بلادنا تحمل علينا كما يحمل علينا المحافظون والاحرار . ونحن نصرح بأن روسيا لن تنجح حتى تسير على اساليبنا

فنحن ندعو الى التدرج ونحن مسوقون الى ذلك بعاملين . الاول اننا نخشى الفشل اذا حاولنا تطبيق الاشتراكية على جميع فروع الصناعات . والثاني ما نراه من استحالة هذا التطبيق الان . وبعض الصناعات يمكن نزعه الان من ايدي الافراد وتسليمه للحكومة مثل مناجم الفحم والسكك الحديدية . ويمكن المجالس البلدية ان تزيد اعمالها بأن تأخذ على نفسها القيام بما تستطيع عمله من المصالح العمومية

والاشتراكية في شمولها مصالح الحياة لن تكون بالنسبة الى النظام الراهن انقلاباً محسوساً . وذلك لما قلناه من اننا سنتدرج متئدين لاننا نعتبر الهيئة الاجتماعية جسماً حياً يجب أن يكون سليماً نشيطاً حتى في اطوار انتقاله . فهو ليس آلة يمكن القاؤها واستبدال اخرى بها . ونحن عندنا الان من الاشتراكية الشيء الكثير في المجالس البلدية الحاضرة وفي القوانين التي تحدد نفوذ المموِّلين وتقف سلطة رأس المال في المصانع والمناجم والضرائب المفروضة على الاغنياء وما الى ذلك

وأما ما يحتج به على الاشتراكية من أن مديري الاعمال فيها ان يكون لهم مصلحة مالية في ترويج مصنوعاتهم فيحصل التواني والتأخر وينتشر الفقر بين أفراد الامة بسبب ذلك لأنهم لا يهمهم سوى الراتب الذي يقبضونه ، فحجة واهية . لأن الاعمال الآن لا يديرها أصحابها بالذات بل ينيبون عنهم آخرين يدفعون لهم المرتبات . فقد مضى الزمن الذي كان المموِّل يدير فيه أعماله بنفسه واتسعت الاعمال فصارت تحتاج الى خبراء فنيين يشتغلون باجر معين . وليس الباعث لهم على الاجتهاد وادامة اليقظة سوى المرتب أولا واللذة الذهنية التي يشعرون بها في ممارسة عملهم ثانياً

والاشتراكيون لا يعتقدون ان عند الاغنياء والمموِّلين أموالا مدخرة يطمعون في الحصول عليها وانما يعتقدون ان الادارة الاشتراكية تعود بفائدة أكبر وتعمم الخير بين جميع طبقات الامة

وها هم اولاء عمال المناجم وعمال السكك الحديدية قد وضعوا برنامجاً لادارة هاتين المصلحتين واستغلالهما ، ومن يقرأ هذا البرنامج لا يسعه الا الاقرار بأنهم يعرضون على الجمهور أسلوباً من الادارة أوفق وأضمن لمصالحه ومصالحهم من الاسلوب الراهن

قوة الوهم

وهل يمكن أن نتعالج به ؟

ما برح الناس عبيد الاوهام منذ القدم . ولكن هذه العبودية قد تفيد فائدة عظيمة اذ قد يستخدم الانسان بعض أنواع الوهم لشفاء نفسه وجسمه . وهاك أمثلة من هذا القبيل جديرة بعنايتنا [المحرر]

بعض حكايات

يحكى ان سيدة كانت تذعر من رؤية الضفادع ـ دع عنك مسها ، فخرجت في نزهة مع ذوي قرباها ومعارفها فاراد احد هؤلاء ان يداعبها فالتقط مدرة صغيرة من الارض والقاها على صدرها موهماً اياها انها ضفدع فذعرت المسكينة وماتت في المكان

ومما يحكى ايضاً ان احد المصابين بالربو جاءته النوبة في الليل فهب من فراشه يريد فتح النافذة لكي يبترد بهواء الخلاء ويفرج عن ضيقه بتنفسه فجعل يتحسس حيطان الغرفة حتى اهتدى الى لوح من الزجاج ظنه زجاج النافذة فكسره فسرى عنه في الحال وفارقته نوبة الربو وعاد الى فراشه ونام . فلما اصبح وجد انه كسر زجاج احدى الصور المعلقة على الحائط ولم يكسر زجاج النافذة وان ما شعر به من الفرج لم يكن سوى نتيجة الوهم

ومن الناس من يؤمن ويقسم الاقسام المغلظة انه رأى اناساً نالوا الشفاء التام بقوة رقية وقام بها احد الدجالين او بتمسحهم بحجر او عمود او غيره من أبنية بعض الاولياء

وتقول العامة « من آمن بحجر نفعه » . ولا شك ان هذا المثل نتيجة التجارب والمشاهدات

وقد روى الاغاني الحكاية التالية . قال : دخل عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان وهو يتأوه فقال : « يا امير المؤمنين لو ادخلت عليك من يؤنسك باحاديث العرب وفنون السمار ؟ » قال : « لست صاحب هزل والجد مع علتي احجى بي » قال : « وما عليك يا امير المؤمنين ؟ » قال : « هاج بي عرق

النسا في ليلتي هذه فبلغ مني » قال : « فان بديحاً يامولاي ارقى الناس منه » فوجه اليه عبد الملك . . . فما كان باسرع من ان طلع بديح فقال : « كيف رقيتك من عرق النسا ؟ » قال : « ارقى الخلق يا امير المؤمنين » . . . فمد رجله فتفل عليها ورقاها مراراً فقال عبد الملك : « الله اكبر ! لقد وجدت خفاً . يا غلام ادع فلانة حتى تكتب الرقية فانا لا نأمن هيجها بالليل فلا نذعر بديحاً »

فلما جاءت الجارية قال بديح : « يا امير المؤمنين امرأتي طالق ان كتبتها حتى تعجل حباني »

فأمر له باربعة الاف درهم . فلما صار المال بين يديه قال : « امرأتي طالق ان كتبتها او يصير المال الى منزلي » فأمر به فحمل الى منزله فلما احرزه قال : « يا امير المؤمنين امرأتي طالق ان قرأت على رجلك الا ابيات نصيب :

ألا ان ليلى العامرية اصبحت على النأي مني ذنب غيري تنقم »

وذكر الابيات وزاد فيها

وما زلت استصفي لك الود ابتغي محاسنه حتى كأني مجرم

قال : « ويلك ما تقول ؟ » قال : « امرأتي طالق ان كنت رقيتك الا بما قلت »

قال امير المؤمنين : « اكتمها عني »

قال : « وكيف ذاك وقد سارت بها البرد الى اخيك بمصر » فطفق عبد الملك ضاحكا يفحص برجليه

ماهية الاستهواء

وليس الاستهواء الا ضرباً من الوهم وهو ليس خضوعاً من النائم لارادة المستهوي . فانما المستهوي يلقي في ذهن النائم وهماً فيتوهمه النائم ويستهوي نفسه به . فاذا سمع النائم (نوماً هبنوتياً) وهو جالس على كرسيه ان الغرفة التي تحويه بحر زاخر بالامواج وانه على وشك الغرق تسلط هذا الوهم على ذهنه واستهوى نفسه به وحاول السباحة والنجاة واعتراه جهد الغريق بل اختناقه

فاذا أوهم المستهوي مريضاً بأنه سليم وان العلة التي يكابدها قد فارقته يشرع المريض في استهواء نفسه بهذا الوهم

وانما سلطان الوهم يقع على الاعصاب . ولهذه الاعصاب قوة شفاء الجسم من العلة . لاننا في الواقع نمرض باعصابنا ونشفى باعصابنا . ويمكن بهذا الاعتبار أن نعد

جميع الامراض كائنة ما كانت عصبية لانه اذا اختلت الاعصاب او تعطلت امتنع الشفاء مهما كانت بساطة العلة

وعلى هذا المبدأ يشتغل الاستاذ كويه في فرنسا في شفاء المرضى شفاء بسيكولوجياً. فانه يوهم المريض بأنه في تقدم مستمر وان العلة توشك ان تذهب فيرسخ هذا الاعتقاد في ذهن المريض وينتشر في ارجاء « عقله الباطن » ويلابس اعصابه فتسير الاعصاب نحو الصحة ويتماثل العليل

وكما يمكن شخصاً ما ان يوهم آخر بأنه متماثل نحو الشفاء كذلك يمكن أي شخص أن يوهم نفسه هذا الوهم وان يستفيد من هذا الوهم

وقد قال لوبون « ان سبيل الاقناع ليس البرهان وانما هو التكرار ». ومعنى ذلك اننا اذا اردنا ان نغري شخصاً بآخر فليس سبيل ذلك أن نقيم له البرهان على عدائه له وانما نكرر عليه ونعيد انه ينوي له السوء او يكرهه . فاذا ألححنا عليه بالتكرار وقع في نفسه ما أردنا من الاغراء لانه يقتنع بما قلناه وكررناه له

ومن هنا نفهم قيمة التفاؤل وفائدته للذين يؤمنون به ويتجنبون التشاؤم وذلك لأن المتفائل يستوي نفسه ويقود اعصابه وعقله في سبيل النجاح . فهو يرسم لنفسه صورة ذهنية جميلة يجعلها غاية يسير وراءها

مثال فورد وماركوني

من الناس من يعتادون النجاح فينتقلون في هذه الحياة من فوز الى فوز ترى على وجههم سيماء البشر والتهلل . فهم ابداً متفائلون يؤمنون وهم في احرج اوقاتهم بالنصر في المستقبل . وتنتهي جهودهم فعلا بالنجاح

ولعل فورد صاحب الاتوموبيلات المشهورة باسمه أعظم مثال للتفاؤل . فقد اخترع اتوموبيله منذ ثلاثين سنة وسار به مسافة ولكنه اراد ان يرده للوراء فلم يستطع . وصار الاتوموبيل عديم الفائدة لا قيمة له . لانه لا يمكن تحويله من خط سيره الى خط آخر الا اذا كان يمكن رده للوراء . فلم ييأس لهذه الصدمة وبقي معتقداً بامكان تذليل هذا العائق . ولم يمض سنتان حتى ذلله

وفي سنة ١٩٢١ ارتبكت احواله المالية فكان المطلوب منه نحو ٥٨ مليون دولار وجميع موجودات مصانعه لا تزيد قيمتها عن ٢٠ مليون دولار . وحسب جميع الناس ان دولته قد دالت . ولكنه ما عتم ان انتصر تفاؤله على تشاؤمهم

وصارت مصانعه تخرج الان في اليوم الواحد خمسة الاف أوتوموبيل

ومنذ ثلاثين سنة كان ماركوني موضوع الهزء والسخرية لدى الاساتذة والعلماء لانه كان يقول بامكان ارسال التلغرافات مسافة ميلين اثنين بدون أسلاك . ولكن الهزء لم يثن عزيمته . فبقيت الصورة الذهنية التي رسمها لنفسه عن نجاحه تتمثل كل يوم امامه حتى رسخ فيه الاعتقاد بالنجاح واستهوى به نفسه حتى حقق ما أراده واليوم يتخاطب العالم بتلغرافه على بعد ٢٥٠٠ ميل

وقد ادرك قيمة الاستهواء الذاتي مدربو الوحوش للملاعب . وليس في العالم اشق من رياضة الاسد او النمر او النمر . ومع ذلك فالمدرب ينجح بثقته بنفسه وايهام نفسه انه اقوى من الوحش فيتغلب عليه بقوة هذا الوهم الذي يطبع على صحته سيماء السيادة والقوة

ومنذ مدة اشتهرت آنسة اميركية بمهارتها في قتل الوحوش في غابات افريقيا واخذت المجلات ترسم صورها وتنوه بشجاعتها وجرأتها . فلما وصلت الى اميركا عقد لها احتفال ووقفت لتخطب الحاضرين . فما هو أن رأت العيون شاخصة اليها حتى خارت قواها وأغمي عليها

أليس في هذا الدليل على قوة الوهم والاستهواء الذاتي ؟

صلاة

لطاغور ، شاعر الهند العظيم

أطلقني يا الهي واجعلني حراً شادياً كطير الغاب الفسيح ، دعني أجري وأجوب الفيافي كالريح الهائمة في مسالك الحياة البعيدة عن الانظار ...

اطلقني يا رب الوجود كما تطلق الماء من سيب الامطار وكما ترسل العاصفة تهز مغاليق السماء بعنف ثم تهطل في جوانبها التي لا تحد

اجعلني يارب الوجود حراً كما جعلت النار اذ تتدلع في الغاب تأكل ما تشاء ، وتسير انى تشاء ، أطلق اساري يا اله السماء كما أطلقت الرعد يسخر بالليل ويهزأ بالظلام

تعريب : محمود النجوري

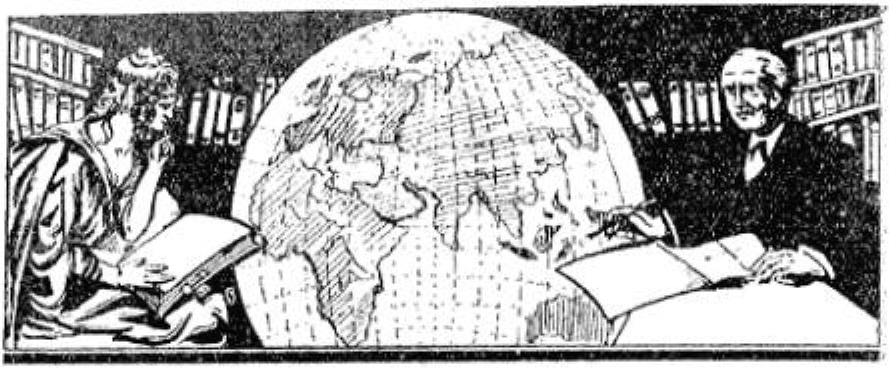

سير العلوم والفنون

اتوموبيل بلا دواليب

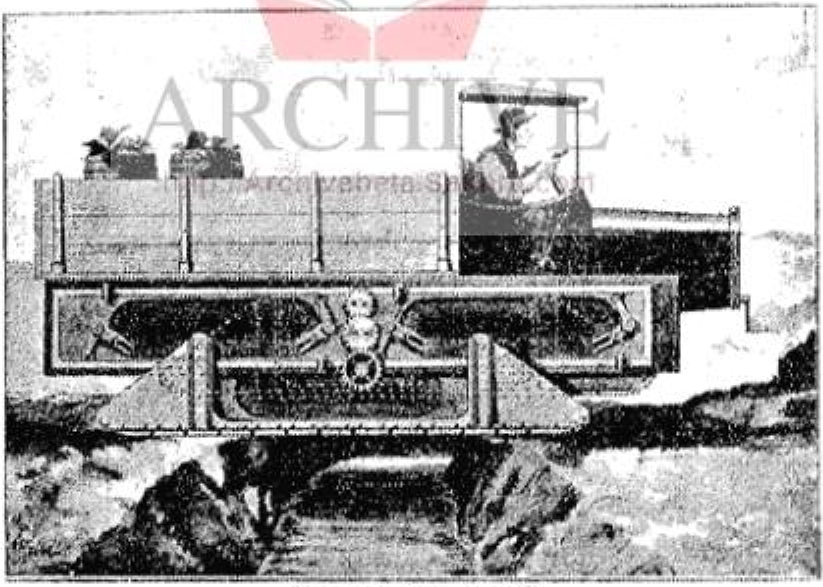

اتوموبيل بلا عجل يعبر قناة

اخترع الانسان الدواليب منذ آلاف السنين واعتمد عليها في جملة كبيرة من آلاته . ولكن احد الاميركيين اخترع اتوموبيلا يسير بلا عجل فهو له اربع ارجل ترتفع وتنخفض كارجل الحيوان ذي الاربع . وهي كلها متصلة وحركتها منتظمة

﴿آثار مصرية في فلسطين﴾

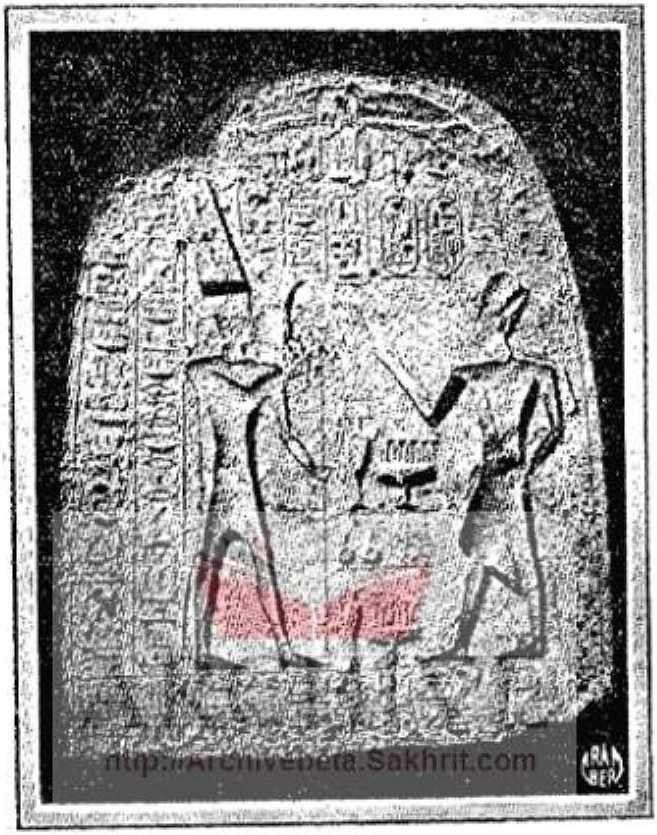

رمسيس واليهود

وجد في بيسان اثر من الحجر منقوش عليه اسم رمسيس الثاني أحد فراعنة الدولة التاسعة عشرة . ووجد في حجر آخر انه قد سخر الاسرائيليين في عمله

﴿ساعة خشبية﴾

ساعة من خشب

صنع فلاح روسي ساعة جميع أجزائها من الخشب وليس فيها من الصلب سوى اللولب . وهي لا تخطىء الوقت بل توضح الزمن بالدقائق والثواني . وقد أهداها الى لنين رئيس الجمهورية البلشفية

غرفة من الملح

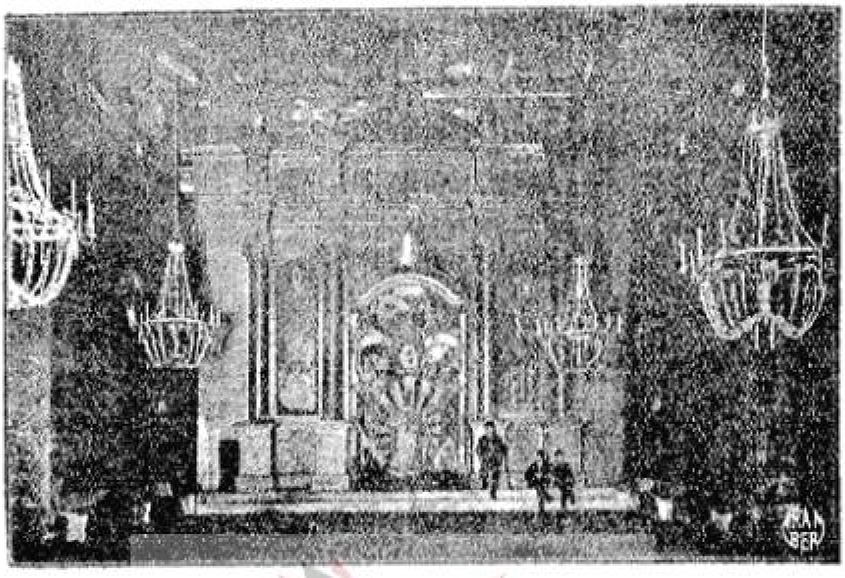

غرفة من ملح

يستنبط الملح من المناجم في النمسا . وفي قصر للامبراطور فرانسز غرفة قد صنعت من بلورات الملح . وكان يستعملها للرقص . حتى الثجف أي المصابيح الكبرى المعلقة قد صنعت أيضاً من الملح . وهذا القصر في غاليسيا

قفاز ودليل

اخترع بعضهم قفازاً يلبسه الصم والبكم وعليه حروف الهجاء فاذا أرادوا الافصاح عما في ضمائرهم امام غريب لا يعرف الاشارات التي يصطلحون عليها في التفاهم أشاروا الى الحروف على القفاز وتهجأوا الكلمات

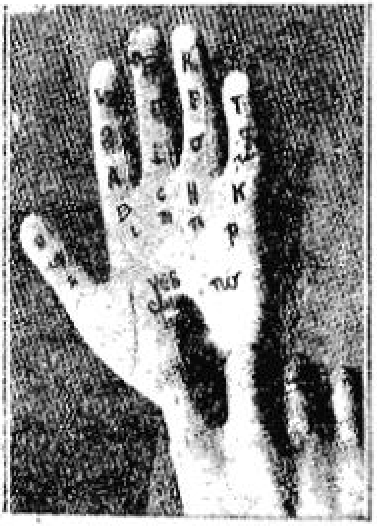

قفاز عليه حروف الهجاء

فحص الغبار

ان الهواء الذي نستنشقه يحمل كميات من الغبار يختلف قدرها حسب الجهات . وقد اخترع بعضهم آلة لفحص كمية الغبار الذي في الهواء . وترى في الصورة التي في اليسار هواء المناجم مكبراً الفي مرة . وفي الشكل الذي في اليمين صورة هواء الريح الذي يهب على انجلترا من الشمال الشرقي . وفي كلا الشكلين تظهر ذرات الغبار واضحة

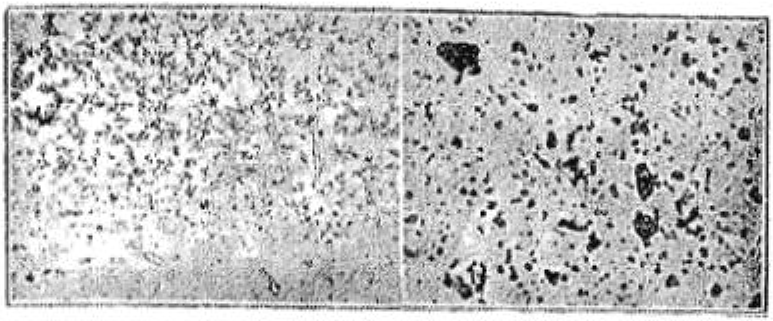

صورتان لغبار الهواء

الترقيع في الجراحة

حدث ان بعضهم تهشمت رضفته أي غطاء ركبته واستحال اصلاحها . فخلعها الجراح وكشط الجلد واللحم والغشاء كما ترى في الصورة التي الى اليسار ثم قعر المكان وسواه وصب فيه البارافين ثم تركه حتى جمد . وبعد ذلك نشر الزائد منه ولم يترك سوى ما يقوم مقام الرضفة فجعله قالبا ثم قطع من عظم الساق قطعة على مثاله وضعها مكانه

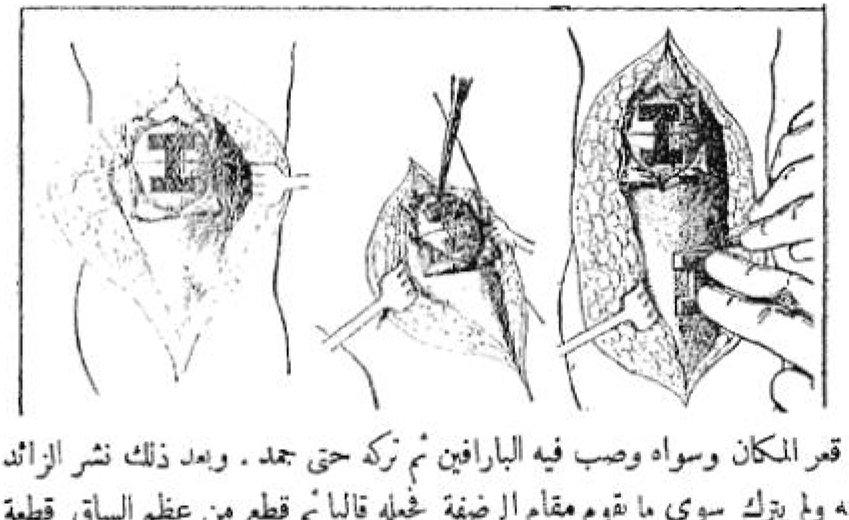

استعمار القطب الشمالي

بدأ الناس يهتمون بالقطب الشمالي . وأهم ما يلفت نظرهم هو ما ينتظرون من امكان جعله ملتقى للطيارات بين آسيا واوربا واميركا . وهو أيضاً على خلاف ما يزعمه الكثيرون ليس صحراء من الثلوج التي لا تبرحه فان فيه مئات من النباتات المزهرة وعشرات من الهوام والفراش كما يتبين القارىء ذلك من الصورة المتقدمة

ازهار القطب الشمالي

والقطب الشمالي غني بالاسماك والدببة والثعالب التي تؤخذ فراؤها وتستعمل في صناعة الملابس وفيها يعيش ايضاً غزال الرنة وكبش المسك

القطن والصناعة المصرية

نشر كامل عوض سعد الله بك من كبار المزارعين في القطر المصري منشوراً على الاعيان والهيئات الزراعية يقترح فيه انشاء معامل للغزل « بواسطة شركة مساهمة لا يزيد سعر السهم الواحد فيها على اثنين من الجنيهات » وذلك تنشيطاً للصناعة المصرية ورفعاً لأثمان القطن . وحري بجميع المصريين أن يعنوا بهذا المقترح حفظاً لثروة البلاد التي تتوقف في الاكثر على القطن . واننا نشكر لصاحب الاقتراح الفاضل عنايته الجليلة بما فيه خير هذا القطر ونود لو يحذو حذوه غيره من كبار المزارعين

أسرع آلة فتوغرافية

اخترع مستر فرانس جنكنز الاميركي آلة فتوغرافية تدور بمحرك خاص وتسجل في الثانية الواحدة ٣٢٠٠ صورة

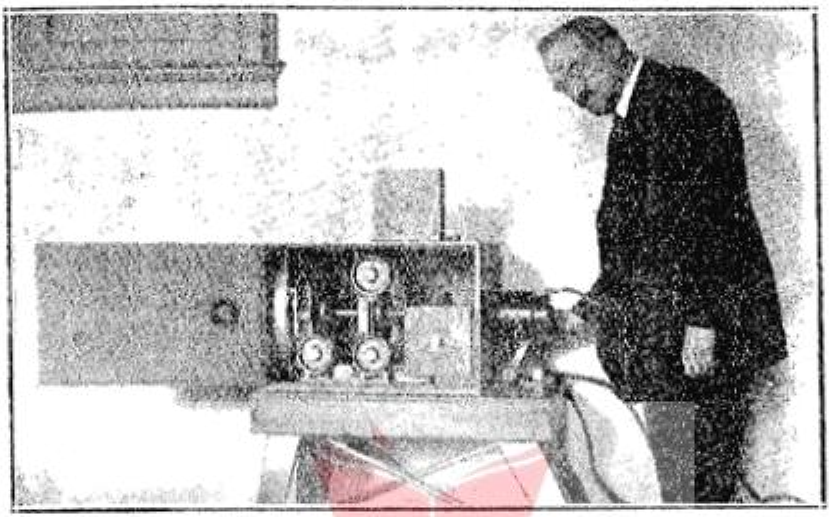

أسرع آلة فتوغرافية ومخترعها

وستكون فائدة هذا المخترع عظيمة للسينما لانها ستقلل اهتزاز الصور وقت عرضها على الجمهور نحو مائتي مرة فتظهر بذلك كأنها طبيعية

تسمين العجول

تسمين العجول وتهيئتها للمجازر فن دقيق يمارسه المزارعون الاوربيون قصد الفائدة المالية . فهم يدرسون أنواع العلف وخواصه والمقادير التي يحتاج اليها العجل من كل نوع . واكثر ما يعتمدون عليه في تسمين العجول هو الكسب . مثل كسب بزور القطن او كسب السمسم او غير ذلك . والغريب ان كسب بزور القطن يستخرج في مصر ولكنه يصدر الى الخارج فلا يستعمله المزارعون المصريون . فيشتريه المزارع الانجليزي بعد ان يدفع نفقات نقله

وقد عرض في الشهر الماضي عجل انجليزي في احد المعارض فبلغ وزنه طناً وسبعماية رطل . واكثر العجول لا يقل وزنها عن طن اي ٢٢٠٠ رطل . ولم نسمع عن ثور في مصر بلغ هذا الوزن . والعجل الذي يخصص للسمن يحبس عادة في غرفة لا يخرج منها الا للذبح . وقد يربط احياناً مبالغة في منعه عن الحركة . وقد يبقى كذلك سنتين

الصحة والوفيات

ليس افصح من الأرقام ولا ابلغ منها . و بلاغتها خلو من الخلابة لأنها لا تعتمد على الاستعارات او التشبيهات ولا تمكن مطيها او ضغطها . ثم ليس في العالم هيئة تمكن الثقة بما تقول اكثر من شركات ضمان الحياة . فهي تقدر وتحسب وتدفع النقد الغالي عن اخطائها في التقدير والحساب . وقد وضع الدكتور دبلين الخبير الاحصائي لشركة ضمان الحياة المتروبولينية في نيويورك رسالة قدر فيها متوسط اعمار الناس في الامم المختلفة عند ما يولدون . ومما قاله فيها انه عند ما يولد الفرد :

في نيوزيلاندة يكون متوسط عمر الذكر ١٧ و ٥٩ عاماً والانثى ٧٦ و ٦١
وفي دنماركا يكون متوسط عمر الذكر ٩٠ و ٥٤ عاماً والانثى ٩٠ و ٥٧
« المانيا « « « ٨٣ و ٤٤ « « ٣٣ و ٢٨
« الهند « « « « ٥٩ و ٢٢ « « ٣١ ؛ ٢٣

ومعنى هذا الاحصاء ان البلاد التي تراعى فيها وسائل النظافة والعناية بالسكنى تقل فيها الوفيات بخلاف البلاد التي تكثر فيها الفاقة وتقل العناية بالمدن فان الوفيات تكثر فيها كما هو الحال في الهند

ويدل الاحصاء على ان متوسط عمر الفرد في انجلترا قد زاد في السبعين السنة الماضية ٥ و ١٢ سنة وزاد متوسط العمر في اسوج ٢٥ و ١٤ سنة في الثمانين السنة الماضية : وكل هذا دليل على التقدم المحسوس في اتخاذ الوسائل الصحية عند الامم الغربية بحيث قلت وفيات الأطفال بخلاف الحال في الهند مثلاً حيث لا تزال وفيات الاطفال هائلة

العمى اللوني في الحيوان

في الناس من لا يميز الألوان وانما تتراءى له الاشكال المختلفة الألوان كأن الاختلاف مقصور على مقدار الضوء فيها . وقد اخذ عالم الماني يدعى كارل فون هس في عمل التجارب في بعض انواع الحيوان فوجد ان انواعا عديدة منها لا تميز الألوان . ومما وجده ايضا ان عين الاخطبوط تماثل بالضبط عين الانسان المصاب بهذا العمى اللوني . ومما هو جدير بالذكر ان القردة العليا لا تختلف عن الانسان من هذه الوجهة

سر الكمنجات القديمة

يتغالى الموسيقيون وغيرهم من هواة الموسيقى في اقتناء الكمنجات القديمة لأنهم يزعمون ان رنينها اشجى من رنين الكمنجات الجديدة . وكثيراً ما بحث صناع هذه الآلات عن السر في تلك الكمنجات فلم يهتدوا الى كشفه . وقد قالت احدى المجلات ان الاستاذ كوخ قد عرف هذا السر . وهو لا يخرج عن معالجة خشب الكمنجة بالزيت وتجفيفها في الهواء . فاذا امتلأت مسام الخشب بالزيت وتأكسد هذا الزيت بالهواء وجف ترك طبقة صمغية على الخشب اذا جمدت جعلت للكمنجة رنيناً بديعاً . وهذا لا يكون طبعا الا اذا كان الخشب في الاصل متجانسا لا يختلف جزء منه عن الآخر كما يجب تسويته فلا يكون فيه غؤور او نتوء

ابر الفنوغراف

للصبير أشواك معروفة يظهر انها لم تخلق عبثا فان بعض المشتغلين بصناعة الفنوغراف قد وجد ان هذه الاشواك يمكن الانتفاع بها واستبدالها بالابر المعدنية المالوفة في اعادة الاصوات . وهي تمتاز على الابر المعدنية بانها لا تحدث ذلك الحفيف الذي يعرفه عشاق الفنوغراف وهي تكسب الاصوات ايضا بعض الرخامة. والاشواك تصقل بالمبرد قبل استعمالها

مشط من لبن

اكثر الازرار والامشاط وايدي العصي والمراوح وامثال هذه الأشياء مما يباع في أسواق القاهرة الآن يصنع من القطن . وتسمى مادته « باغه » او سلولويد . وهي تشبه العاج في اللون ولكنها تعرف بلدونتها وسرعة التهابها

ومنذ سنوات كان الالمان يصنعون الامشاط والازرار من اللبن . وقد عرف الانجليز هذه الصناعة الآن وبنوا مصنعا لها في كريدن في انجلترا

ومعروف ان اللبن اذا نزعت منه الزبدة امكن تحويله الى مادة جامدة هي الجبن . ولكن الفرق بين الجبن والمشط هائل

واذا كنا نعجب من تحويل القطن واللبن الى امشاط وازرار فذلك العجب يدل فقط على مبلغ تأخرنا في الصناعة ومبلغ تفوق الامم الغربية علينا

ARCHIVE
http://Archivebetalmakhrit.com

عجائب وغرائب

﴿ هيئة الحشرات ﴾

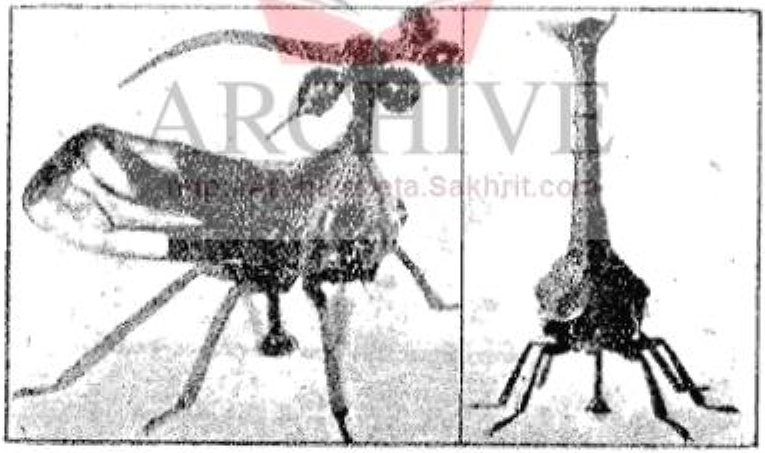

ARCHIVE

حشرتان مكبرتان

من الحشرات مالا نستطيع رؤيته الا بالفزع والرعب لو كان كبيراً تتبين منه جميع اجزاء جسمه . وقد كبر بعضهم صورة هامتين حقيرتين من هوام الاشجار فكان منظرهما كما يراه القارىء هنا

ان نظرة الى هذه الاشكال الغريبة تفتح للانسان باباً واسعاً للتامل في تنوع الخلق وتعدد صور المخلوقات . ولله في خلقه شؤون

صنع الطبيعة ام الانسان ؟

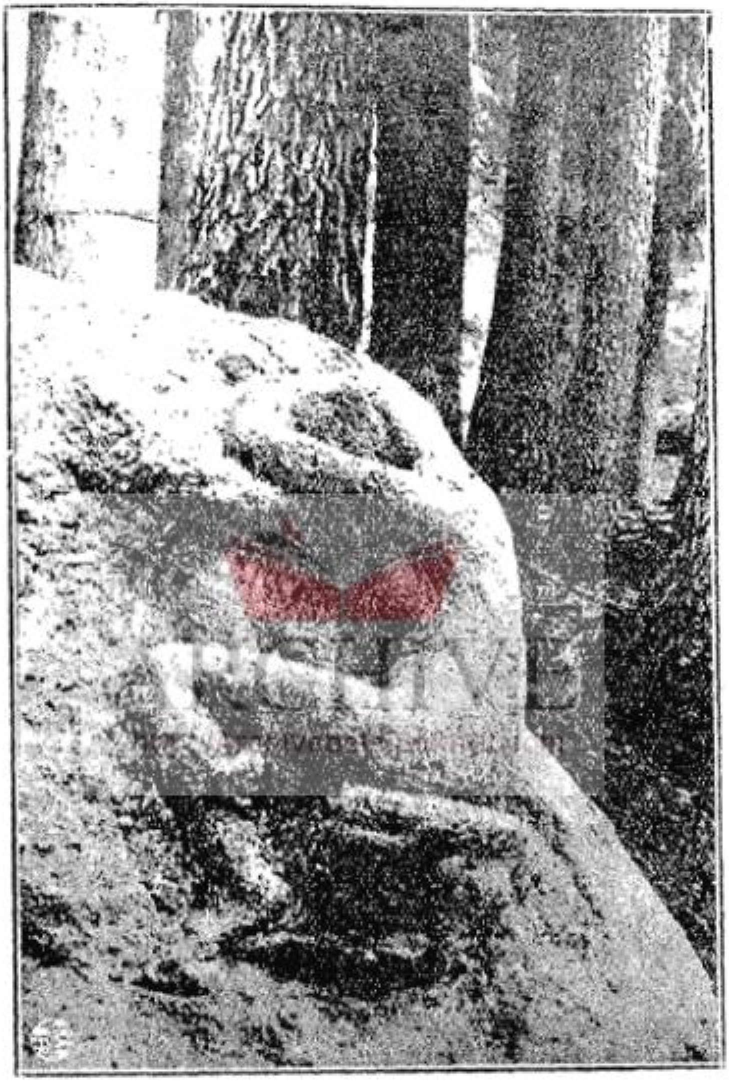

من صنع هذا ؟

بينما كان بعض مهندسي السكك الحديدية في ولاية اوريجون من الولايات المتحدة يستكشفون احدى الغابات في هذه الولاية وجدوا صخرة وقد نحت في جانبها تمثال امراة قد اسندت راسها الى الصخرة ووضعت قدمها اليمنى تحت ساقها اليسرى . ولا يعرف للان اذا كان هذا التمثال قد صنعه انسان او هو نتيجة عوامل طبيعية.

﴿ الظربان الاميركي ﴾

الظربان دويبة منتنة معروفة . ويرى القارئ في الصورة التالية ظرباناً اميركياً قال في وصف نتنه مسترهدسون : « انه يغمر أعصاب الشم ويعذبها كانه اثير سام ويبعث في النفس غثياناً يعد دوار البحر في جانبه شيئاً لذيذاً »

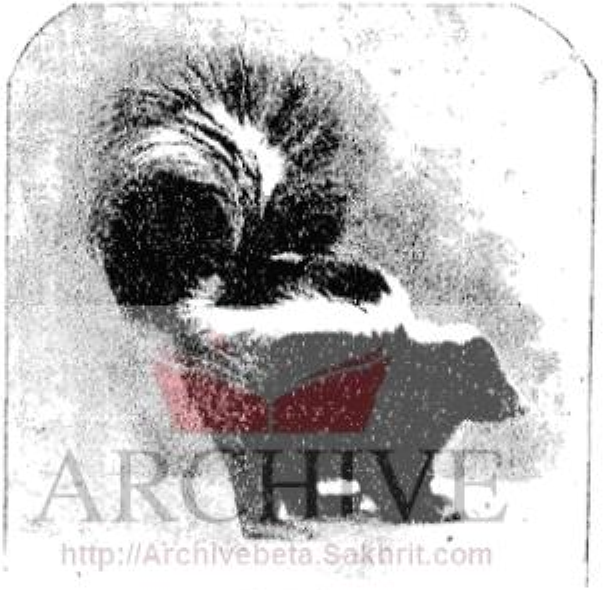

الظربان الاميركي

والظربان يعد من فصيلة ابن عرس وهو في قدر القط وذنبه يشبه ذنب الثعلب. أما الرائحة المنتنة التي تصدر عنه فمكانها دون الذنب في غدتين خاصتين بذلك

وعلى الرغم من هذه الرائحة يوجد في انجلترا مربى تربى فيه هذه الحيوانات للحصول على فرائها التي تعالج بعد سلخها حتى تزول منها هذه الرائحة

﴿ استدراك ﴾ أصاب القسم الأخير من صفحة ٢٨١ من الجزء الماضي بعض الاضطراب اثناء التصحيح . في السطر الثاني قبل الأخير وردت كلمة «الطبيبين» وصوابها «الطبيبان» وفي السطر الأخير وردت كلمة «اجنبياً» وصوابها « اجنبي ».

وبهذه المناسبة نقول اننا نبذل عناية عظيمة بتصحيح مادة الهلال ولكننا مع ذلك لا نأمن من اغلاط مطبعية طفيفة تتسرب اليها احياناً . ولنا في فطنة القراء ما يغنينا عن الاشارة اليها في كل مرة

شؤون الدار

الامراض الناتجة عن أعمال السيدات

من المشهور عن السيدات أنهن أقل اهتماماً بصحتهن من الرجال لا يعبأن باصابة عارضة تنتابهن أثناء عملهن في منازلهن حتى لتجد أغلبهن مصابات بالامساك المزمن نتيجة تناسيهن وظيفة المعى فهن لا يجتهدن في اخلائها يومياً ولذا تعتاد المعى هذه العادة الرديئة وتصاب بالكسل . وقد يزداد هذا الامساك أثناء الحمل مع انشغال السيدة بأعمال منزلها فيصبح مرضاً مزمناً يتطلب العلاج وتغيير نظام المعيشة . أما العلاج الذي تعلق السيدة آمالها به كالحبوب الملينة وغيرها فوقتي لا فائدة منه اذ لا يلبث أن يرجع الامساك ثانية وهكذا . والذي أراه أن خير خطة للسيدة أن تغير نظام معيشتها فتكثر من أكل الخضروات والفواكه والمربى وتجتهد أن تعتاد التبرز صباح كل يوم ومتى تأصلت فيها هذه العادة شفيت من الإمساك المزمن ومضاعفاته القاتلة . وكذا لا تهتم بعض السيدات بأمر التبول في اوقات مخصوصة فترى السيدة اذا سافرت مع زوجها ساعات بالقطار تخجل أن تقوم للتبول مع أنها شاعرة بألم انحباس البول وهذه عادة ممقوتة لان انحباس البول داخل المثانة يغير تفاعله بأن يصبح قلوياً ويزيد استعداده لتكوين الرمل والحصى فضلا عما ينتج عن الانحباس من التسمم الذاتي

هذا واني أنصح كل ربة بيت أن تحفظ مجموعة من الادوية البسيطة لاستعمالها

وقت الحاجة ويمكنني أن أذكر منها ما يأتي :

القطن والاربطة والشاش البوريكي والالكول وصبغة اليود ومسحوق البوريك ومحلول مطهر للجروح كالليزول وزيت الخروع ومسحوق بسيط ومسحوق يودفرم وروح نشادر وأثير وكلورين للمغص ومحلول بيكريك للحرق ومرهم للحرق أيضاً (مركب من مرهم الزنك والبوريك وزيت البوكالبتوس) وروح نعناع وقطرة زنك أو نترات فضة خفيفة الخ . من الادوية الضرورية الاسعافية . ويجب حفظها في مكان أمين لا تتطرق أيدي الاطفال اليه . ويجب أن تسأل السيدة أقرب طبيب عن طريقة استعمال هذه الادوية وقت الضرورة وقبل استدعائه للمعالجة . ومتى حفظت السيدة هذه الاشياء وكانت يقظة على صحتها وصحة من معها في منزلها دفعت عن المنزل معظم الامراض الناتجة عن الاهمال . واني أذكر مثلا صغيراً على ذلك : تصاب السيدة أثناء شغلها بالخياطة بجرح في أصبعها من ابرة فمن العادة أنها لا تهتم به فتصبح واذا بأصبعها منتفخ وملتهب وقد ينتهي الامر بجراح يحتاج للشق مع أنها لو كانت اهتمت به ساعة الاصابة بالابرة فمصرت قليلا من الدم وأخرجت وساخة الابرة معه ثم دهنت أصبعها بصبغة اليود وربطته لما أصابها التهاب ولما احتاج الامر لشق بالسلاح

واني أنصح السيدة في الحمل الاول لها أن تقلل من المشروبات الروحية ومن التعب الكثير في الاشغال المنزلية كحمل المفروشات وغيرها وتحاذر في سيرها خوفاً من السقوط لئلا يحصل الاسقاط . وأقصد الحمل الاول لان لكل سيدة قانوناً مخصوصاً ولا يمكن معرفة مقدار قوة رحمها على حفظ الجنين الا بعد انتهاء الحمل الاول . وكثيراً ما تخرج السيدة من محل دافىء كالحمام أو المطبخ سريعاً الى مكان طلق الهواء فتصاب رئتاها بالالتهاب الشعبي الحاد لان تغيير محيط الجسم من حرارة الى برودة ذو تأثير سيء في الدورة الدموية والضغط الدموي فيجعل الرئتين والرأس عرضة للالتهاب والصداع

ومن الامراض الناتجة عن عدم الاحتراس في اثناء الطبخ ثلاثة : الاول الاقتراب من النار كثيراً فيلفح العينين الهواء الجاف والغاز المتصاعد من احتراق الدهون والسمن ويسببان تجففاً في الدموع ثم ضعفاً في النظر واحمراراً في الجفون . والثاني حصول بعض تسممات والتهابات جلدية من الاهمال في غسل الايدي جيداً بعد لمس بعض الخضروات واللحوم . والثالث حصول الحروق في

الجسم من جراء الماء الغالي أو السمن السائح الساخن . وقد لاحظت ان بعض السيدات يستعملن الزيت والسمن والعسل في علاج الحروق وأني أفضل الفازلين أو لف قطعة من اللنت منغمسة بمحلول البكريك على الجزء المصاب وربطه جيداً ثم استدعاء الطبيب اذا نتجت فقاقيع جلدية فيفتحها ويخرج السائل منها وينزع الجلد الميت ويستعمل مرهم الحروق المذكور آنفاً

ومن العادات السيئة ترك الطفل الصغير يلعب في المطبخ أثناء اشتغال والدته في تجهيز الطعام اذكم من مرة بلع خلسة شيئاً ملقى على الارض من بواقي الخضار فكان سبباً في اصابته بالحمى الشديدة نتيجة التهاب أمعائه . وكم من مرة نقلت الخادمة الجديدة أمراضاً مختلفة الى أطفال المنزل وكباره : تهتم السيدات عند تعيين خادمة جديدة بمعرفة كفاءتها في العمل المنزلي فقط ولا يكترثن البتة لمعرفة سلامتها من المرض المعدي . والذي أراه أنه عند تعيين خادم أو خادمة جديدة يجب أن ترسل للطبيب لفحصها أو أن تفحص بمعرفة سيدتها من الرأس الى أخمص القدم . وما يقال عن الخادمة يقال عن المرضعة

ومما أراه عيباً في بعض السيدات عدم اهتمامهن بنظرهن فتراهن يشتغلن بالخياطة ليلا على نور ضئيل فيقصر نظرهن ولا يبالين بذلك ويستمر نظرهن على القصر

الدكتور سمعان نجار

مقلاة جديدة

اسوأ ما في الاطعمة المقلية كثرة ما يعلق بها من السمن أو الزيت . وقد اخترع بعضهم مقلاة ذات عيون تجري فيها المادة القالية فاذا وضع الطعام المراد قليه فيها صار على الحافات العليا بحيث لا يمس الزيت أو السمن الا مساً خفيفاً . فلا هو يحترق من جهة ولا يتشبع بالمادة القالية من جهة أخرى

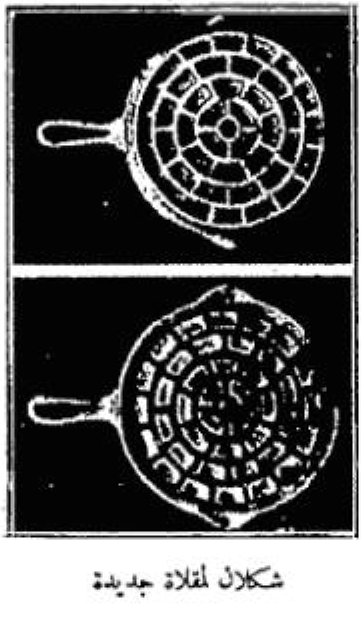

شكلان لمقلاة جديدة

لتخفيف اعباء المنزل

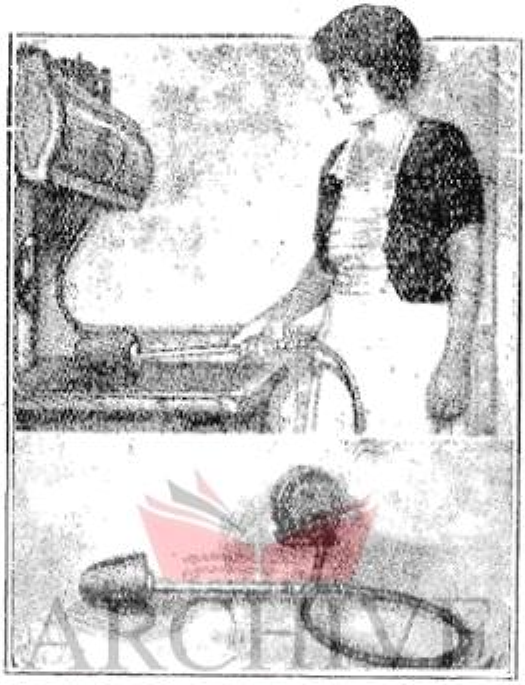

فرشاة تنظف بالكهربائية

اخترع بعضهم فرشاة خفيفة لتنظيف المنازل وهي لا تزن اكثر من نحو سبعة ارطال ويمكن وصلها بزر كهربائي . وليس على الشخص المكلف التنظيف سوى امساكها ووضعها على ما يراد تنظيفه فتدور بالكهربائية وتنظف

فوائد البترول لربة الدار

كتبت احدى السيدات تقول :

يظهر لي ان بمض ربات البيوت لا يدركن ان البترول هو أعز صديق عند الحاجة . وقد اعتدت ان احفظ منه زجاجة مملوءة في خزانتي بعيدة عن النار وعن ايدي الاطفال . وهي عندي بمقام زجاجة الكولونيا . فاني اذا وجدت أثر الوسخ على قبة الفستان اوكمه فاما ان اغمس الاجزاء الوسخة في كمية من البترول أضعها في اناء صغير – وذلك لأن البترول يتبخر بسرعة اذا وضع في اناء كبير – ثم اغسلها به كما يغسل الشيء بالماء . واما ان اغمس قطعة من الصوف في البترول ثم

أمسح بها تلك البقع ثم أنشفها في الهواء فيزول الوسخ ولا يتقبض القماش فلذلك لا يحتاج الى كي

وكذلك أيضاً اذا وجدت فستاناً من الحرير أو الكريب دو شين او الجورجيت قد اتسخ وصار لا يمكن لبسه أضعه في وعاء واصب عليه البترول حتى ينقع فيه ثم أغسل الاجزاء الظاهرة فيها البقع ثم أعصره . ثم أعيد هذا العمل مرة اخرى . وأعلقه حتى يجف . والبترول يزيل البقع الدهنية وغير الدهنية بسرعة . وليس أنفع من البترول في تنظيف أربطة الاحذية والقفافيز وحافات القبعات وما عليها من الازهار الصناعية والدنتلات والاشرطة

وليس أفضل من البترول ايضاً في تنظيف السلاسل الذهبية وفي تنصيع فصوص الخواتم . وجميع ادوات المنزل يمكن تنظيفها وتنصيعها بالبترول سواء اكانت من خشب ام من قماش . فالستائر واغطية الموائد وسائر ادوات الاثاث يمكن تنظيفها به

وعلى ربة الدار الاحتراس من الاقتراب من النار وقت استعماله

المصابيح الكهربائية في المنازل

قدر بعضهم ان عدد من يقتل بالكهربائية « الصناعية » في الولايات المتحدة ضعفا عدد من يقتل بالصواعق او الكهربائية الطبيعية . وهذا من جهل الذين يعرضون انفسهم للآلات الكهربائية بدون ان يفهموها حق الفهم

واول ما يقينا من صدمة الكهربائية هو بشرتنا . فاذا كانت البشرة جافة قل تاثير الكهربائية في حين ان البلل يزيد قوة الصدمة . فاذا كانت ربة الدار مبتلة فلا يجب ان تشعل المصباح الكهربائي وكذلك اذا كان جسمها رطباً بالعرق

وخير النصائح التي يتبعها كل من يشعل بنفسه المصباح هي ما يأتي

١ — أن تشعل المصباح بيد واحدة ولا تستعمل الاخرى ولا تجعلها تمس ماء او شيئا مبلولا . واذا دخلت الحمام وابتلت فلا تقرب من المصباح

٢ — اذا مسست مفتاح المصباح بيدك اليمنى فاحذر أن تمس يدك الاخرى احد المعادن

في عالم الأدب

The Prophet (النبي)

أصدر جبران خليل جبران قبل كتابه هذا الذي سماه « النبي » كتابين آخرين ذكرناهما فيما تقدم من مجلدات الهلال وهما The Madman (المجنون) و The Forerunner (السابق) . وقد اودعهما من العظات البالغة والنظرات السديدة والانتقادات البعيدة الغور والمدى ما طرب له قراؤه المشغفون بآثاره في العالمين الجديد والقديم

على ان هذين الكتابين انما كانا بمنزلة التمهيد لصدور كتابه الاخير ، الذي نعتقد – بعد مطالعته وانعام النظر فيه – انه من الاسفار الباقية التي سيورثها هذا الجيل لمن بعده فيزداد مع الايام قيمة وبهاء

لكل عصر ولكل حضارة مقاييس خاصة تقاس بها الاقدار الفردية والاجتماعية أي تقاس بها قيم الناس وصفاتهم واخلاقهم ومزاياهم . ولطالما راينا جيلا من الناس يجيء فيحطم أصنام الجيل السابق له وينزل الى الحضيض ما كان معززاً مبجلا

ان هذه المدنية الخلابة التي نعيش بين ظهرانيها ، مدنية الكهرباء والبخار ، قد زادت رفاهة البشر المادية ولكنها نالت من رفاهتهم الروحية . أغنت اجسامنا وافقرت أنفسنا . وها نحن اولاء نتبين في الافق البعيد طوالع جيش الثورة – ذلك الجيش المؤلف من المتمردين على النظم الحاضرة والكارهين لاخلاق هذا الزمان واصحاب

« الاستياء المقدس » الذين يودون تخليص البشرية وقد أشرفت على الهلاك

ان لهذا الجيش الذي يزداد عدداً يوماً بعد يوم قادة وزعماء وجبران خليل جبران في مقدمتهم . فهو يمثل ذلك النزوع الروحاني الناقم على حالة البشر الراهنة من الانغماس في المادة والماديات . وكتابه هذا « النبي » انما هو صورة الانسان كما يريده جبران . ففيه آراؤه في الحب والزواج والاطفال والثراء والطعام والشراب والعمل واللذة والالم الخ . . . ـ آراء تطالعها فتشعر انك في انسانية ارقى من انسانيتنا هذه ، الانسانية التي حلم بها ذلك النبي الملهم

فاذا كنت ايها القارىء ممن قد سئمت نفوسهم هذه الحضارة ، وكنت تشعر بعطش روحاني ، فان لك في هذا السفر ما يطمئن نفسك وما يروي عطشك ويدخل الهناء الى قلبك . اقرأه متمهلاً مفكراً في كل سطر من سطوره ـ وفيما بين سطوره ايضاً ـ ثم اطوه واترك لخيالك أعنته . . . لا ريب انك تشعر حينئذ بانك قد سموت على نفسك وطمحت الى ما هو افضل وأرفع مما أنت فيه ـ اليس هذا هو خير نوع من الصلاة ؟

والذي يعجب به قارىء كتابات جبران صفاء ذهنه وقوة تعبيره ومقدرته على سبك المعاني العالية السامية في ابسط الاساليب واسذجها . وحبذا لو ترجم هذا الكتاب الى العربية في أول فرصة حتى يتيسر للناطقين بالضاد مشاركة المطلعين على الانكليزية في تذوق تلك التحفة الممتعة

النسمات

اذا كنا نسر لدى ظهور الكتاب القيم يصدره الاديب من ابناء هذا العصر فسرورنا اعظم بما تنتجه الاديبات الفاضلات ولا سيما اذا كان نتاجهن في المرتبة العالية التي وصلت اليها السيدة سلمى صائغ في كتاب « النسمات » . فاذا ذكرت كتب الأدب العصري ذات القيمة الباقية ـ سواء في ذلك نتاج الادباء والاديبات ـ كان هذا السفر في عدادها ، بل اتخذ بينها مقاماً بارزاً منظوراً

« النسمات » هي مجموعة مقالات ورسائل في موضوعات مختلفة وطنية وقومية وادبية واجتماعية سبكت في قالب رقيق جذاب بل قالب موسيقي مطرب . وهذه المجموعة حقيقة باسمها فهي نسمات روحية تنعش الفؤاد وتسر القلب وتبعث القارىء على التامل . اسمع هذه الاسطر المنقولة عن « انشودة المهاجر » :

« ارجعوني الى لبنان ! الى اديمه وسمائه ، الى ثلوجه ومائه ، الى ودیانه الجليلة ، وآكامه الجميلة ، وغاباته الخميلة ! ارجعوني الى لبنان !

« ان الحياة لفي اشعة الشمس البارزة من وراء جباله
« والحب يدب خلال انوار البدر الساطعة فوق تلاله
« ان العبادة لفي ليلة من لياليه المقمرة وقد تفضض الجو والاديم
« وسجدت عناصر الكون ليهوه القديم !
« ان الخشوع لفي نظرة الى اشجاره الباسقات ... »

وحبذا لو يسمح لنا المقام اذن لنقلنا قطعا بدل القطعة وأناشيد بدل الانشودة . وانما اوردنا هذه الاسطر كانموذج لاسلوب الكاتبة الفاضلة . واننا نعد ظهور « النسمات » مرحلة جديدة خطتها النهضة الادبية النسائية في الشرق العربي . وجدير بكل اديب ان يضم تلك « النسمات » الى خزانته لتنعش نفسه وقت الكرب والانقباض

مجموعة الاستاذ فكري اباظة

ظهرت المجموعة الثانية من خطب ومقالات الاستاذ فكري أباظه وهي كالمجموعة الاولى في ظرفها وعذوبتها وطلاوتها وسلاستها

ان الاستاذ فكري اباظه صاحب طريقة خاصة في الادب المصري ـ طريقة تجمع بين الموضوع الجدي والقالب الفكه الرشيق . تقرأ المقالة من مقالاته فتحس انك في حضرة انيس فكه او انك تستمع لنديم لطيف خفيف الروح حلو الكلام. فعند كل سطر تبتسم ولدى كل جملة ينشرح صدرك . . . الا اذا بلغت آخر المقالة فحينئذ يداخل سرورك شيء من الكدر لانتهاء ذلك المجلس الممتع الظريف

والاجادة في هذا الاسلوب الانتقادي من الصعوبة بمكان عظيم بخلاف ما قد يتبادر الى الذهن لاول وهلة . ولدى الغربيين نفر قليل ممن اتقنوا هذا النوع الكتابي ولاربابه عندهم منزلة خاصة من قلوبهم . واننا نغتبط حقا بان الادب العربي لم يحرم نابغا في هذا النوع

وقد صدر الكتاب بابيات لامير الشعر شوقي بك هي خير وصف للكاتب واسلوبه قال في آخرها :

«فكري» اذقت القوم عفو بلاغة   وزففت محضا للنهى ولبابا
من كل فاكهة وكل فكاهة   هيات نقلا واتخذت شرابا
ما زلت تثير كل طيبة الشذى   حتى جمعت من الزهور كتابا
فاتى الذ من الربيع وعهده   فصلا وامتع في البدائع بابا ..

بسائط علم الفلك

وضع العلامة الدكتور يعقوب صروف هذا الكتاب النفيس وهو يقع في ١٣٦ صفحة كبيرة مزينة بالرسوم العديدة للنجوم والكواكب وابطال علم الهيئة القدماء والحديثين

وقد توخى المؤلف العبارة السهلة والتشابيه التي تقرب المعنى للقارىء. وكثيراً ما يستطرد الى ذكر الأساطير وما قاله القدماء عن الكواكب والنجوم وسائر الاراء القديمة عن علم الهيئة ، وشرح الاراء الحديثة عن تركيب الكواكب والنجوم وناموس الجاذبية وما الى ذلك

وبالكتاب ملحق بالاسماء العربية وما يقابلها من الاسماء الافرنجية وهو غاية في الايضاح

فالكتاب جم الفائدة من جملة اعتبارات . ولكن القارىء الذي يقرأ شيئا عما يستجد من الاراء في العالم الاوربي يود لو ان المؤلف خصص فصلا وافيا لشرح نظرية اينشتين التي كان لها اعظم شأن لدى علماء هذا الزمن

الآفات الاجتماعية وعلاجها

وضع هذا الكتاب تولستوي الفيلسوف الروسي المعروف وعربه الأديب محمد رضا وهو مطبوع على ورق جيد بحروف كبيرة ويقع في ٣٦٧ صفحة . وموضوعات الكتاب اربعة وهي : الارض والعمل . والحكومة . والدين . والحرب . ثم يلي ذلك نبذ من خطابات تولستوي ومذكراته اليومية

ونزعة تولستوي في هذا الكتاب مسيحية محضة فهو ينكر فائدة الحروب ويدعو الى المحبة . ولا ترضيه النظم الاجتماعية والحكومية تليدة كانت ام طريفة ثم هو لا يقترح نظاما جديداً للحكومة وانما يدعو الفرد الى تغيير اخلاقه ، فهو

ينتظر انقلابا في الاخلاق لا في النظم . وحسب القارىء القطعة التالية نموذجا من طريقة تفكيره :

« ان تهذيب الأخلاق هو الانقلاب الذي يعول عليه . ولا يعلم احد كيف يحدث هذا الانقلاب في العالم . وان كان كل منا يشعر به في نفسه . ومع هذا نجد كل انسان يفكر في تغيير الجنس البشري واصلاحه ولا يفكر في اصلاح نفسه . فترى الناس يأبون حق امتلاك العبيد لكنهم يثابرون على تغيير ازيائهم من غير داع و يسكنون في منازل واسعة تشمل عشر غرف ويتخذون خمسة الوان من الطعام في العشاء ويركبون العربات الخ . فهل يمكن التمتع بهذا كله لولا وجود العبيد ؟ »

التربية الاجتماعية

وضع هذا الكتاب الذي يقع في ٢١٠ صفحات الكاتب الاديب علي فكري افندي وتكلم فيه عن الواجبات المدنية وفصلها تفصيلا وافيا فذكر واجبات التلميذ والجندي والزارع والصانع والصحفي والملك والوزير ثم تكلم عن الواجبات الادبية كواجب الزوج نحو زوجته والانسان نحو ذوي قرابته وأمثال ذلك . ثم اخذ بعد ذلك في شرح الآداب الاجتماعية فذكر اداب المراسلة واداب المرافقة والزيارة واداب التعزية واداب زيارة القبور وما الى ذلك

فغاية المؤلف تتلخص في تعريف القارىء باساليب المتمدينين في المعاملة وحثه على تقليدها مع الاحتفاظ بالمسحة الشرقية . وهي غاية شريفة . وفي الكتاب كثير من النصائح الذهبية . ولكن الكاتب كثيراً ما يغلب عليه الميل الرجعي كقوله في واجبات الزوج نحو زوجته : « وأن لا يصرح لها بالخروج الى الاسواق »

والكتاب جيد الطبع والورق وقد عنيت بنشره المطبعة العصرية بالقاهرة

مطبوعات الهلال

تعنى ادارة الهلال بطبع افيد الكتب واحلاها واقربها منالا من الجمهور المتأدب. راجع القائمة المنشورة على غلاف هذا الهلال واطلب ما تستحسنه منها . او اطلب برنامج الكتب الوافي من : ادارة الهلال بوسطة قصر الدوبارة بمصر

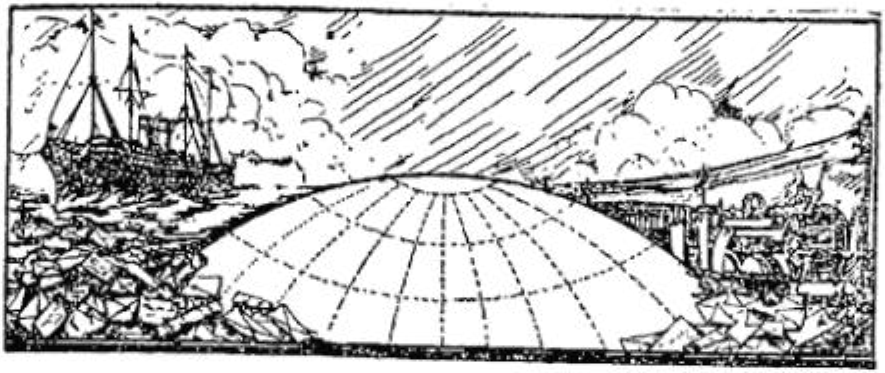

بين الهلال وقرائه

لسع الحية والعقرب

﴿ بيروت . سوريا ﴾ توفيق يوسف حايك

هل من خطر على حياة الانسان من لسع الحية أو العقرب ؟ وهل من دواء قريب الاستعمال عقب اللسع ؟

﴿ الهلال ﴾ يتوقف مبلغ الخطر على نوع الحية (أو العقرب) وحجمها وعلى كمية السم النافذة ومكان اللسع الخ . وقد يكون السم مميتاً . أما العلاج فهو : للسع العقرب مصل مضاد يوجد في الصيدليات Anti - scorpion serum ويوجد أيضاً مصل ضد لسع الحيات . وللعلاج السريع يجب ان يشد رباط في الحال فوق موضع اللسعة لجهة القلب وترش في هذا الموضع ذرات من برمنجنات البوتاس

مصل ضد السل

﴿ بغداد . العراق ﴾ م . فائق توفيق

قرأنا في بعض الجرائد ان بعض أطباء أوربا وأميركا قد اكتشفوا مصلا أكيد الفائدة في مقاومة السل فهل لهذا الخبر نصيب من الصحة ؟

﴿ الهلال ﴾ ادعى غير واحد اكتشاف مصل مضاد للسل والذي نعلمه ان أحدث ما توصل اليه الطب من هذا القبيل هو المصل الذي اكتشفه الاستاذ سفهلنجر السويسري . ومع ذلك فهذا المصل لا يزال في دور التجربة ولم يعم انتشاره

السمن

﴿ مندلي . العراق ﴾ الظاهر نور الدين

هل من دواء لابدال ضعف الجسم بالقوة وهزاله بالسمن ؟

﴿ الهلال ﴾ ليس السمن دليلا على القوة . فقد يخفي السمن عللا كثيرة غير ظاهرة . ومن الميسور عادة جعل المهزول سميناً . ولذلك ثلاث طرق يمكن اتخاذها معاً . فالتعالج يكون : (١) صحياً اي بالمحافظة على شروط الصحة الاساسية و (٢) غذائياً بتناول الاصناف التي تزيد السمن و (٣) طبياً بتناول عقاقير مخصوصة من شأنها احداث السمن . ولا غنى عن استشارة طبيب في مثل هذه الحالة

مولود عجيب

﴿ تمبيكو . المكسيك ﴾ راجي ماحم راجي

قد أرسلت لكم مع خطابي قصاصة من جريدة تصدر هنا وفيها صورة مولود ذي رأسين ورجلين وثلاث ايد (احداها صغيرة بين الرأسين) . وقد عاش خمس عشرة دقيقة فقط . وبما ان هذه المواليد الخارقة قد تعددت في هذه المدة فقد تساءلت الجريدة هل هي مسببة عن الوالدين أم عن كسوف الشمس الذي كان ينتظر حدوثه وقتئذ . فما رأيكم ؟

﴿ الهلال ﴾ ان أمثال هذه المخلوقات الخارقة تحدث كثيراً وهي على انواع متعددة فصلها الاطباء والعلماء في كتبهم . اما العلاقة بين كسوف الشمس وهذه المواليد فنعتقد انها خرافة ليس في العلم ما يدعمها

الخلايا المحترقة

﴿ مصر ﴾ عزيز بشتلي

من المعلوم ان المرض يهزل الجسم وينهكه وقد تكون علة ذلك تلاشي انسجته وخلاياه اما بفعل المرض واما لانقطاع الغذاء الكافي بحكم المرض ايضاً . فاين تذهب هذه الخلايا ؟

﴿ الهلال ﴾ مصير هذه الخلايا هو كمصير جميع النفايات في الجسم . فهي تتأكسد اي تحترق باتحادها مع الاكسيجين او تذهب مع الافرازات البدنية المختلفة وتخرج معها

الجندي المجهول

﴿ قطر . البحرين ﴾ صالح بن سليمان المانع

تشير الصحف الى « الجندي المجهول » والى الحفاوة التي يحاط بها من الامراء والعظماء . فمن هو هذا الجندي المجهول ؟

﴿ الهلال ﴾ المقصود « بالجندي المجهول » جندي بسيط يتخذ رمزاً للجنود العديدين الذين اشتركوا في الحرب وماتوا فيها . فان الاعمال التي يأتيها القواد والكبراء تنسب اليهم وتبقى مخلدة ولكن الجنود العاديين الذين يتحملون في الحقيقة عبء الحرب يظل فضلهم ضائعاً . ولذا فكرت الدول بعد الحرب الاخيرة بأنه من العدل أن يخلد ذكر هؤلاء الجنود فاتخذت كل منها جثة جندي من جنودها - بلا تمييز - جعلته رمزاً يشير الى سائر زملائه العديدين . ولذا كان موضع الحفاوة والاكرام

جنينان في بطن رجل

﴿ بيروت . سوريا ﴾ الياس جبرائيل نقاش

قرأت ان أحد الجراحين أجرى عملية لرجل فوجد في بطنه جنينين غير كاملي الاعضاء . فكيف يعلل هذا الخبر ؟

﴿ الهلال ﴾ نعتقد أن الخبر مبالغ فيه . فربما وجدت بعض الاعضاء في بطن ذلك الرجل في صورة غير تامة ولا نعتقد بأنه كان هناك جنينان حقيقيان . والجراحون يجدون أحياناً في جوف الانسان أعضاء وأنسجة هي بقايا أثرية من الدور الجنيني Embryonic Vestiges . وكثيراً ما توجد في أثناء العمليات الجراحية في الاكياس cyst في مبيض المرأة أمثال ذلك من أسنان وشعر وأعضاء غير كاملة

السرطان في الكبد

﴿ انطاكية . سوريا ﴾ جميل اسكندر محشي

اذا ظهر داء السرطان في كبد انسان له من العمر ٥١ سنة واشتد عليه جداً بعد ظهوره بشهرين فتوفي فهل يكون هذا الداء متسلطاً عليه من قبل أم هو أصابه حين ظهور اعراضه ؟

﴿ الهلال ﴾ قد يكون السرطان الذي أشرتم اليه اما أولياً واما ثانوياً أي اما أصلياً في الكبد واما أنه امتد اليه من عضو آخر . فالنوع الاول لا أمل بشفائه

أما الثاني فقد تمكن معالجته اذا عرف منشأه في أول حدوثه . وفي الحالة التي ذكرتموها يرجع منشأ السرطان الى قبل الشهرين اللذين ظهرت فيهما أعراضه

الأذهان

﴿ الخرطوم . السودان ﴾ عبد الرحيم أحمد ابراهيم

ما هي في رأيكم أصح ترجمة لهاتين العبارتين Conscious mind و Unconscious mind فاننا كثيراً ما نعثر عليهما في الكتب الغربية ولا ندري كيف نؤدي معناها في العربية ؟

﴿ الهلال ﴾ ليس من السهل ترجمة هاتين العبارتين فان مدلولها من نتاج التقدم العلمي الحديث وقد أصبح لها عند الغربيين معنى معين ثبته العرف والتداول . والذي نراه ان أفضل ترجمة لهما هي : الذهن الانتباهي والذهن اللاانتباهي. فان هذين التعبيرين يؤديان المعنى المراد على أقرب صورة . والمقصود بالاول عمل الذهن في حالة وعيه وانتباهه وبالثاني عمله الباطن في حالة سكونه وخموده الظاهر

كلمة « رفيق »

﴿ الكويت . خليج فارس ﴾ عبد الرزاق المنقري

ما المراد بكلمة رفيق التي تضاف الى اسماء رجال الروس في هذه الايام ؟

﴿ الهلال ﴾ ان هذه الكلمة هي ترجمة كلمة Camarade او Comrade وهي مشتقة من كلمة Camera اللاتينية ومعناها غرفة وتطلق على الزملاء او الاخوان الذين يسكنون معاً او يعملون معاً ــ او بالاجمال على الرفاق الذين تجمع بينهم الطبقة الاجتماعية . وقد استعملها البلشفيون في عهدهم الجديد بدلا من الالقاب المختلفة التي كانت شائعة بينهم وغرضهم ايهام العامة ان الجميع اخوان ورفاق بدون فرق ولا تمييز

الحليب واللحم

﴿ الزبداني . سوريا ﴾ عبد الله احمد الباقوني

ايهما اكثر غذاء اللبن الحليب ام اللحم ؟

﴿ الهلال ﴾ الحليب كغذاء اتم من اللحم لانه يحوي العناصر الثلاثة التي يحتاجها جسم الانسان (بروتين وكربوهيدرات ودهن) أما اللحم فكله بروتين

هل تخمد حرارة الشمس ومتى ؟

﴿ عماره . العراق ﴾ حكيم زاده ميرزه بغدي
و ﴿ شيراز . ايران ﴾ قدرة الله مشيري

هل يمكن ان تخمد حرارة الشمس فتزول الحياة من الارض ؟

﴿ الهلال ﴾ الارجح ان حرارة الشمس قد تغيرت غير مرة قبل زمن التاريخ . وقد نشأت عن هذه التغيرات انقلابات عظيمة الشأن على وجه الكرة الارضية . اما في الدور التاريخي اي منذ ابتداء التاريخ فلم يطرأ على تلك الحرارة تغيير جدير بالذكر . وفي رأي بعض العلماء ان حجم الشمس يتقلص تدريجاً . وانها بعد نحو عشرة ملايين من السنوات ستنطفىء او بالحري ستخف حرارتها بحيث يموت كل ما على الارض من نبات وحيوان . والله أعلم

كيف نشأت الصهيونية

﴿ بغداد . العراق ﴾ شاول صيقيل

تكرموا بافادتي عن تاريخ ابتداء الحركة الصهيونية ومن كان القائمون بها ؟

﴿ الهلال ﴾ مؤسس هذه الحركة هو ثيودور هرزل (١٨٦٠ ـ ١٩٠٤) دعا اليها برسالة نشرها سنة ١٨٩٦ وطلب فيها انشاء مملكة يهودية يقيم فيها اليهود ويخلصون مما ينالهم من الاضطهاد في كل مكان . وقد عرضت الحكومة البريطانية في سنة ١٩٠٣ على زعماء الصهيونية قطعة ارض في شرقي افريقيا ليستوطنوها فلم يقبلوا اقتراحها . وفي نوفمبر سنة ١٩١٧ ارسل لورد بلفور رسالة الى لورد روتشيلد وعد فيها بمساعدة الحكومة الانكليزية في سبيل انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين . وقد نفذت هذه الفكرة في مؤتمرات الصلح بعد الحرب

التوائم

﴿ مناكوى . نيكاراغوا ﴾ اسحق فرج

قرأت في جريدة سورية خبر امرأة وضعت ابنة في السابع من الشهر ثم وضعت ابناً ذكراً في الحادي والعشرين من نفس الشهر فهل هذا ممكن ؟

﴿ الهلال ﴾ لم نسمع بولادة توأمين على هذه الصورة ونرجح ان الخبر غير صحيح

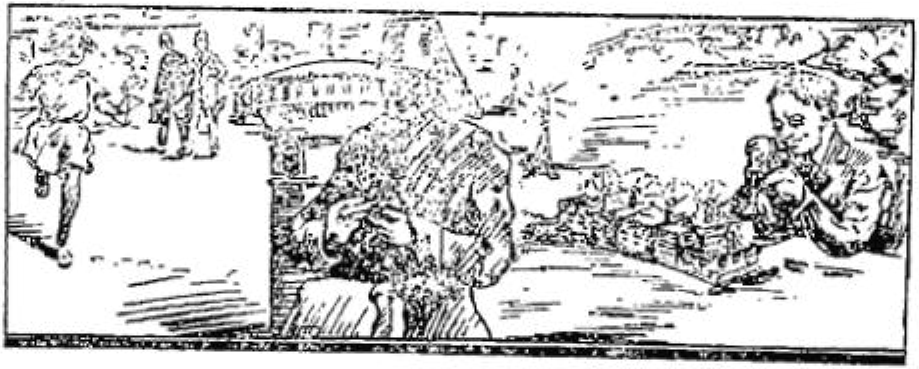

من هنا وهناك

النوابغ والزواج

ايهما افضل ان يتزوج النابغ العبقري ام ان يبقى عزباً ؟ ونحن نقصد هنا الافضلية لمصلحة الفن . اي هل يستفيد الفن من زواج عظمائه ام يجدر بهم ان يبقوا وحيدين ؟ هذا هو السؤال الذي تساءله كاتب في احدى المجلات الادبية وقد اجاب عليه بما يأتي :

مع ان الحب هو خير حاث على الابتكار والابتداع فالذي يدل عليه التاريخ هو ان الزواج قلما يلائمهما . فقليلون هم العظماء (في الفن) الذين تزوجوا وهؤلاء - اجمالا - لم يكن زواجهم سعيدا . فمن العظماء الذين امتنعوا عن الزواج ليوناردو دافنشي ، وكانت ، و بيتهوفن . وقد تزوج سقراط وكانت امرأته نقمة حياته وكان يحتملها بصبر الفيلسوف كأنها قدر محتوم ليس له مرد . اما شكسبير فقد هجر زوجته وعاش وحده . والذي نعرفه عن دانتي وحياته الزوجية قليل وانما نود ان لا تكون تعاسته في منزله قد اضيفت الى ما ناله من الشقاء من جهات اخرى

ثم تساءل الكاتب : لو تزوج بيتهوفن او لو سعد شكسبير في زواجه هل كانا يفوقان المرتبة التي وصلا اليها . وقد اجاب سلباً قائلا ان النابغ العظيم يجب ان يترك وحده فلا اليف للجبابرة الذين لا يقيدهم زمان او مكان غير الوحدة والانفراد

امرأة توت انخ آمون

كثر كلام الناس في السنة الماضية عن توت انخ امون وسيتكلمون عنه كثيراً في هذه السنة . ولكن قل من ذكر امرأته بكلمة . وقد اصدر المستر هورد كارتر اخيراً (وهو صاحب الفضل في استكشاف القبر) كتاباً كبيراً عن استكشافه وقد جاء فيه ذكر امرأة توت انخ امون وما كان من غريب امرها بعد وفاة زوجها قال ما خلاصته :

يظهر ان هذه السيدة كانت من صاحبات الارادة والخلق المتين . فان فكرة اعتزال الملك بعد وفاة زوجها الشاب لم ترق لها كما انه لم يرق لها ان ترى ملكة جديدة تجلس في سريرها . فاخذت تفكر وتدبر الخطط ... ويظهر انه كان امامها شهران من الوقت لتنفيذ غرضها فانه من المعقول ان الملك الجديد لم يكن يرتقي العرش قبل الفراغ من احتفالات الدفن . فارسلت خطاباً الى ملك الحثيين تطلب اليه أن يرسل لها أحد اولاده لتقترن به وتجعله ملكا على مصر . وكان ارسال الرسالة يستغرق اسبوعين فبعد انقضاء الشهر جاءها الرد ولكن لم يكن وفق رغبتها بل كان يحوي مماطلة واعتذاراً لطيفاً . فبلغ اليأس منها مبلغاً كبيراً وكتبت ثانيا : « لماذا اغشك ؟ ليس لي اولاد وقد توفي زوجي . ارسل لي ولداً من اولادك وانا اتوجه ملكا » . . . واخيراً اقتنع ملك الحثيين فارسل احد اولاده ولكن كان قد سبق السيف العذل . . . عند هذا الحد يقف ما هو معروف من قصة تلك الملكة فان بقية الوثيقة التي استخرجت منها الحكاية كانت ممزقة

السياسة والسياحة

ما اكثر سياحات رجال السياسة الاوربية بعد عقد الهدنة وما اكثر المؤتمرات التي عقدوها في العواصم وفي مدن الشواطىء وفي المصايف الجميلة . فما كان الواحد منهم يستريح من اجتماع حتى يدعى الى اجتماع ثان . وكان شعارهم جميعا « البقية غداً » . وقد ذكرتنا هذه التنقلات المتواصلة بما طالعناه مرة عن الحيلة التي استعملها الرئيس روزفلت يوما للوصول الى نتيجة حاسمة مع بعض رجال السياسة المماحكين

وذلك انه وقع خلاف بين غواتيمالا وهندوراس وسان سلفادور وهي من دول اميركا الوسطى وكثيراً ما تنشب بينها الاختلافات والمنازعات . فاجتمع مندوبو هذه الدول الثلاث برياسة روزفلت لحل الاشكال ولكنهم ما كانوا يصلون الى

نتيجة وطالت المفاوضات حتى سئم روزفلت تلك الحالة . فلمع في ذهنه خاطر شيطاني : دعا اولئك المندوبين على ظهر طراد حربي ثم امر القبطان ان يبحر ويظل في وسط الاقيانوس طالما لم يمض الاتفاق . وكان كما اراد روزفلت . فان المندوبين حين علموا بما قر عليه قرار روزفلت وبعد ان ذاقوا هياج البحر بضعة ايام لم يروا مناصاً من امضاء الاتفاق . . .

فهل من روزفلت آخر يدعو رجال السياسة الاوربية الى رحلة كهذه ؟

المحسن الفطن

لقد احببنا ان نورد اليوم حكاية رجل من كبار المثرين الاميركيين فيها عبرة لنا وتذكرة لاغنيائنا : ولد المستر ملتن هرشي الاميركي في ولاية بنسلفانيا وكان اصله فقيراً كغيره من كبار الاغنياء الاميركيين . فلما دخل ميدان الحياة والعمل بسم له الحظ حتى اصبح « ملك الشكولاته » في اميركا . وكنى بذلك وصفاً . ولكن هذا الغني لم يرزق اولاداً . . . فخطر له خاطر جميل : اراد ان يتبنى الوفا من الاولاد فأنشأ داراً كبيرة للايتام ثم ما لبث ان وهبها اخيراً ٦٠٠٠٠٠٠٠ من الدولارات اي اثني عشر مليونا من الجنيهات . وهذا المبلغ هو معظم ثروته فانه لم يترك لنفسه الا ما يساوي مليونا واحدا من الدولارات

ألا قل معي ايها القارىء : هنيئاً لأميركا بابنائها العظام العقول الكبار القلوب ! هنيئا لها بتلك الادمغة المفكرة والاذهان الواعية التى تدرك ان المال عرض فان ، والتي تستمد لذتها ومسرتها من اعمال البر الجميلة . هنيئاً لها برجالها الفعالين الذين يعدون انفاق ثرواتهم واجباً عليهم مثل ما كان واجباً جمع تلك الثروات . . . ثم هم لا ينتظرون ساعة موتهم ليجودوا بما كسبوا بل يدبرون احسانهم فى حياتهم ليروا باعينهم ويحسوا بافئدتهم

مجموعات غريبة

من الناس من يهوون جمع بعض الاشياء فيقضون ايامهم وهم يبحثون عن نماذج مختلفة وأشكال غير مألوفة مما يجمعون . فمنهم من يجمع الاواني الصينية ، ومنهم من يجمع النقود ، وطوابع البريد . بل منهم من يعنى بجمع ما هو أغرب من ذلك فهناك مجموعات من اصناف بيض الطيور ، أو من بعض الحشرات ، أو الفراشات ، بل مجموعات من ورق اللعب ، والمراوح الخ . . .

على ان هناك ما هو ادعى للدهشة من ذلك ايضاً . فان بعض الناس قد انصرفوا فى السنوات الاخيرة الى جمع اشياء لا قيمة لها فى الحقيقة وهم ينفقون الوقت والمال فى سبيل ما يجمعون . وهاك نماذج من تلك المجموعات الدالة على شذوذ عقلي :

فقد هوى احدهم جمع علب « الكبريت » وقيل ان لديه الآن اكثر من ٣٠٠ علبة مختلفة . واهتم آخر بجمع قوارير تحوي مياه جميع انهر العالم فهو ينتقل دوماً من بلد الى آخر وحينما يذهب يقصد الانهر ويجمع امثلة من مياهها فى قواريره . وهوى آخر جمع الصفحات الاولى من الكتب (اي صفحات العنوانات) ولديه الآن مجموعة غير قليلة العدد . وعني غيره بجمع اصناف النظارات على اختلافها وتنوعها

واعجب مما تقدم اهتمام بعض الناس بجمع آثار تتعلق بالجرائم الشهيرة من سكاكين ومسدسات الخ . . . ولدى ملك اسبانيا مجموعة تضم آثاراً من جميع حوادث التعدي على حياته التي حدثت له منذ طفولته . وهذه المجموعة تحوي زجاجة كان يتناول بها الحليب اريد تسميمه بها وتحوي ايضاً الهيكل العظمي لجواد قتل بانفجار قنبلة يوم عرسه

الزمخشري والطب

قال الزمخشري فى كتابه أطواق الذهب عن الاطباء ما يأتي :

« ثقتك بقول الطبيب مرض أشد من مرضك . وابعد لك الى الانتهاء الى غرضك . فان مرضت فابدأ بصبرك . وثنّ بالشكر على حلوك ومرك . فان استعز بك الوصب . واستفزك النصب . فارفع يديك الى من يداويك . ولا يداويك الا من يدويك . وانما يشفيك التضرع له والخشوع . ليس يوحنا (١) وبختيشوع (٢) . ما الطبيب الا تابع تجربته . وبائع ما فى أجربته . وربما أدبرت بك تدابيره . وعقرتك عقاقيره . فابغض الاطباء فأكثرهم اما عبد الطبيعة . واما عابد الصليب فى البيعة »

فما قول الطب والاطباء فى هذا الكلام ؟

برلين

المرسل : عبد العزيز شلبي
طالب طب

---

(١) يوحنا بن مسويه طبيب شهير في عهد العباسيين

(٢) بختيشوع طبيب شهير بعد العهد العباسي

ابنة والدها

ان الآنسة ميجن لويد جورج هي اكبر صديق لوالدها المسترلويد جورج . وهو يحبها حبا جماً و يطلب اليها مرافقته في رحلاته ويطلعها على آرائه واغراضه وخططه . فلما كانت في اميركا اخيرا (قبل انتخابات الشهر الماضي) مع والدها احاط بها الصحفيون حتى اقلقوها باسئلتهم . فكانوا يريدون ان يطلعوا قراءهم على كل ما تفتكر به الآنسة ميجن وعلى آرائها في المسائل الجارية وفي الشؤون الاجتماعية الخ . . . وقد ذكر مكاتب الديلي تلغراف في نيويورك بعض اجوبتها قال :

كانت تجيب على اسئلة الصحفيين اجوبة وجيزة . فقد سألها احدهم : « ماذا تريدين ان تكوني » فاجابت : « لم اقرر ذلك بعد » فاعاد الكرة قائلا : « هل تودين ان تتزوجي ام ان تدخلي ميدان السياسة ؟ وهل انت عاشقة الآن » . فاجابت : « لست عاشقة الآن . وقد اؤثر الحياة الزوجية او الحياة السياسية او اختارهما معاً »

ثم سألها آخر : « هل توافقين على تعود النساء التدخين ؟ » فلم تشأ الجواب . ثم لما رأت كثرة الاسئلة الفارغة تصوب اليها من كل جهة سألت الصحفيين هذا السؤال : « ولماذا يكثر الصحفيون الاميركيون من هذه الاسئلة السخيفة ؟ » فحاروا في الرد عليها ...

١١ زوجاً قبل الرابعة والاربعين

تزوجت الدكتورة ماري سبنسر الاميركية للمرة الاولى حين كانت في الخامسة عشرة من عمرها وهي اليوم في الرابعة والاربعين وقد بلغ عدد الازواج الذين بدلتهم في هذه الاثناء احد عشر زوجاً . ويقال انها صاحبة السبق في هذا المضمار

اطول الاسماء

نشرنا في احد الاجزاء الماضية اطول اسم عرفناه وطلبنا الى القراء موافاتنا بما قد يعثرون عليه من هذا القبيل . وقد تفضل الاديب الفاضل السيد ديب الياس نزيل اميركا بارسال قصاصة جريدة فيها اسم يعادل ذاك الاسم طولا وهو اسم بحيرة في ولاية مساتشوستس تسمى اليوم بحيرة وبستر ولكن اسمها الاصلي عند الهنود هو Chargoggagomaunchaugagogchebunnygungamaug

الملك في قصره

كيف يقضي صاحب الجلالة فؤاد الاول يومه

يغتبط الهلال اليوم – وقد تمت الانتخابات لاول مجلس نيابي دستوري في ظل صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول – بان يزدان صدره بهذا المقال الممتع المستقى من المصادر الموثوق بصحة علمها . ولا ريب عندنا في ان قراءنا سيشاركوننا في غبطتنا وحبورنا [المحرر]

يعتقد الجمهور غالباً ان الملوك يقضون ايامهم منعمين هانئين . ولعل هذا الاعتقاد كان صحيحاً فيما سلف من الازمان . اما في هذا العصر فقد تغيرت الحال وكثرت مهام الملوك ومشاغلهم كأن الروح الديمقراطي – اذا جاز لنا هذا التعبير – قد تطرق الى تلك المقامات الرفيعة وفرض عليها قسطاً من الكد والعناء . فمن اهتمام مستمر بشؤون الدولة ، الى احترام للتقاليد وتفهم للشعور العام وتطوره ، الى صيانة لمصالح الامة والعرش وكرامتهما ، الى تأدية محكمة للعمل الخاص الذي فرضه الدستور على صاحب التاج ، الى تسكين فريق من الشعب ، وحث فريق آخر منه ، الى استبقاء للصداقات ورعاية للعلاقات الحسنة ، الى ترقب للحوادث الجارية واستجلاء لنتائجها – تلك هي بعض التبعات الخطيرة التي اصبحت من نصيب الملوك في هذا الزمن وليس لهم منها محيص

ولا ريب ان جلالة الملك فؤاد الاول هو من اكثر الملوك المعاصرين تقديراً لتلك التبعات وتأدية لتلك الاعمال ، بالكفاءة والدقة والروية ، كما انه ايضاً من اكثرهم استجماعاً للصفات والمزايا التي يبتغيها ابناء القرن العشرين حلية لمن يجلسون على العروش

ومن الاقوال المأثورة عن جلالته ، قبل ان تعرض مسئلة تبوئه عرش اجداده الامجاد بزمن طويل ، قوله لمكاتب جريدة « جيل بلاس » الفرنسية : « ليس بذي شأن ان يكون المرء اميراً من الامراء وانما الامر ذو البال ان يكون عاملا مفيداً »

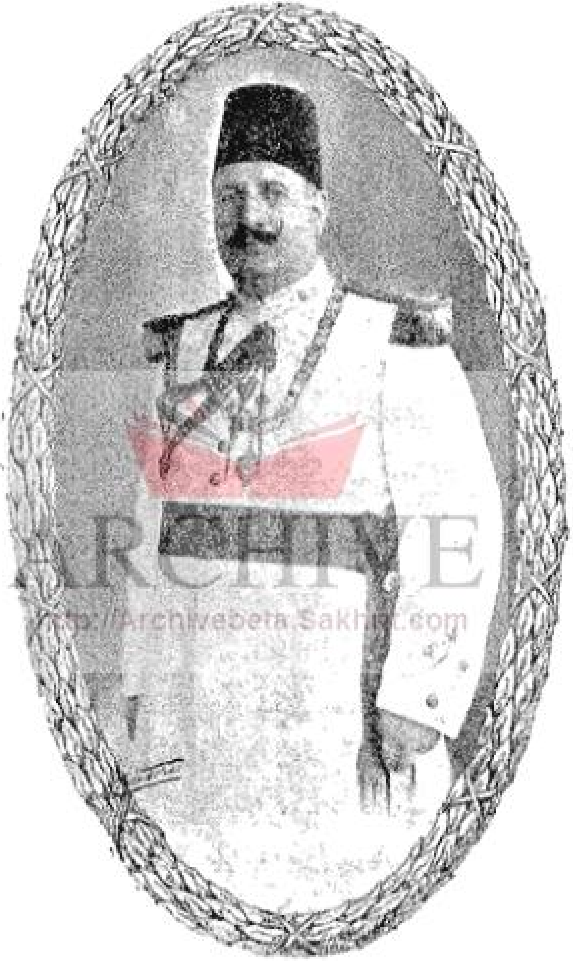

جلالة الملك باللباس العسكري

وان هـذا الروح السامي الذي تجلى في كلام الملك حين كان اميراً ما زال حياً في جلالته منذ جلوسه على العرش

* * *

يعلم القراء تلك الاحوال الخطيرة التي اصبح الامير فؤاد في اثنائها سلطاناً :

كان ذلك سنة ١٩١٧ ، في اشد ايام الحرب هولاً وحلوكة ، حين بدأ القطر المصري يحس وطأة التدابير التي اقتضتها الضرورات الحربية . وقد استدعى قبوله للمهمة التي عرضت عليه شجاعة عظيمة . فقد كان علياً بما ينتظره من المسائل الصعبة والاحوال الحرجة والساعات الرهيبة ، وبما كان مفروضاً عليه تذليله من العقبات وحله من المشاكل . ولكنه كان يعلم ايضاً ان بقاء العرش خالياً قد يؤول الى رزء وطني جسيم . ولهذا السبب قبل ان يخلف المغفور له السلطان حسين كامل ورضي ان يتحمل ما القي على عاتقه من المسؤولية العظيمة

كان عمره اذ ذاك خمسين سنة ، وكان رجلا تام النضوج يقضي حياةً هادئةً منتظمة بعيداً عن جلبة السياسة كأنه احد الاهلين العاديين لا يعرف الكبرياء وان يكن حريصاً على كرامته . والى جانب بساطته وذكائه ، كان مفتح الذهن نزوعاً الى الاستفادة والاطلاع ، وكان يعرف كيف يلاحظ ويدرس فان العالم كله كان لديه بمنزلة ميدان للنظر والتأمل . وهكذا اكتسب في تلك السنوات معرفة وافرة بالطبيعة البشرية ، كما انه مع زيادة اختباره اصبح سموحاً واسع الصدر

اليست مدرسة الحياة خير مدرسة للملوك كما هي لسواهم ؟

* * *

ولم يكن لدى الامير فؤاد شيء من الاوهام التي تستولي غالباً منذ المهد على عقول الذين يقدر لهم الجلوس يوماً على العرش . فانه كان يميل الى الحرية وفي الوقت نفسه كان يحترم التقاليد . ولقد كان اهلاً لان يصير ملكاً مستقيماً منزهاً لانه كان كذلك في حياته الخاصة . وليس من السهل على المرء حين يبلغ الخمسين من عمره ان يغير شكل معيشته فانه لا يقدم على بذل حريته في تلك السن الا من عد هذا البذل واجباً محتماً لا مفر منه . ولقد كان على اتم الاستعداد لمنصبه : فادبه الجم ، وذكاؤه الحاد ، وتربيته العسكرية ، وتدربه على حب النظام واحترام الواجب ، واتصافه بالارادة القوية والمحافظة على الصداقة ، ووطنيته الشديدة مع تقديسه لاسلافه العظام ، وعلاقاته الودية مع كثيرين من اعضاء الاسر المالكة ، وعزمه الوطيد على ان يؤدي عمله كاملاً — كل ذلك اعانه على القيام بمهمته حين دعي لتسلم ازمة الحكم

* * *

واننا نترك للمؤرخين الآتين الكلام على الاعمال السياسية والاجتماعية التي

تمت على يد جلالة الملك وانما نرمي في هذا المقام الى ان نصف حياته الخصوصية وان نقدم بهوادة واحترام على رفع الستار الذي يحجب الجالس على العرش عن ابصار الرعية ، وهي قلما تدري ما تحويه حيطان القصور من اجتهاد وبساطة ووداعة

ان جلالة الملك هو خير مثال للعمل الذي لا يعرف الكلل وقد قال يوماً لبعض اخصائه : « اني استيقظ في الساعة الخامسة صباحاً » ثم تبسم وزاد على ذلك قوله : « . . . ولكني لا اخرج من جناحي الا بعد ذلك بزمن كي لا ازعج هؤلاء الشبان . . . » مشيراً الى موظفي ديوانه الخاص

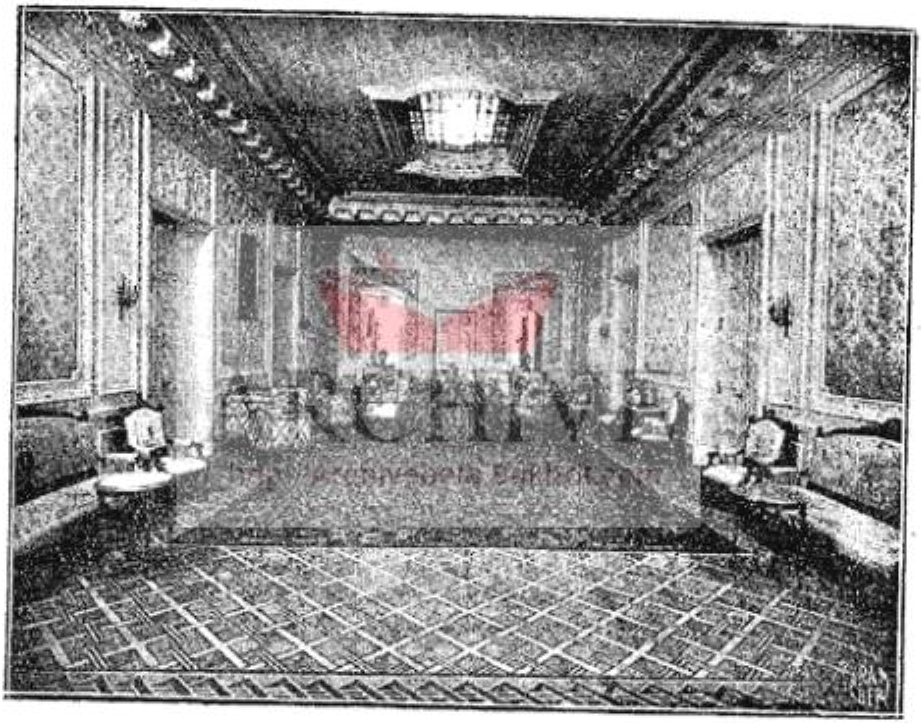

احدى قاعات الاستقبال في قصر عابدين

وفي الواقع ان الملك يقوم عند طلوع الفجر ثم لا يلبث ان ينتهي من الحمام واللباس وقليل من الرياضة البدنية وتناول طعام الافطار البسيط حتى يبدأ عمله . وفي تلك الساعات الاولى يطالع الملك في جناحه الخاص الجرائد والمجلات . وليس بين رؤساء الوزارات من يطالع منها بقدر ما يطالعه جلالته . وبديهي انه يعنى

بالجرائد المصرية قبل سواها . فان الجرائد المهمة من عربية وافرنجية تعرض على جلالته حال صدورها . اما الجرائد الاخرى فيطالعها وكيل الديوان الملكي ثم يفرزها ويستخرج اهم ما فيها بشكل قصاصات او ترجمات تعرض على جلالته في مجموعة يومية تبلغ صفحاتها اربعين او خمسين صفحة

مكتب جلالة الملك

ولا يفوت يقظة الملك شيء حتى ان بعض الحوادث التي ليس لها في الظاهر شأن خطير تستوقفه وتنال عنايته ، كما انه يطالع تعليقات الصحافة على مختلف الموضوعات بانتباه واهتمام . وهو يحيط علماً باسماء الكتاب المصريين المنظورين وباساليبهم الكتابية ويعرف افكارهم واميالهم ويتابع بلذة ما يطرأ على البعض منهم من تطور او تقلب . . .

وفضلاً عن جرائد مصر ومجلاتها يطالع جلالته كثيراً من المطبوعات الاجنبية : فان عدداً كبيراً من الكتب في مختلف المباحث من تاريخية وعلمية وادبية وفنية ـ وبعضها في طبعات انيقة جميلة ـ ترسل بلا انقطاع بعد ان يطالعها جلالته لتضم الى المكتبة الملكية الفخمة . اضف الى ذلك نحو عشر جرائد يومية وعشرين

مجلة فرنسية ، واربع او خمس جرائد يومية وعشرين مجلة انكليزية ، وعدة جرائد ومجلات ايطالية ، وقدراً كبيراً من القصاصات المتنوعة التي تعنى بجمعها الشركات الصحفية الخاصة في انكلترا واميركا وفرنسا لخ . . .

وهكذا يستطيع جلالة الملك ان يحيط بما يجرى في العالم من حوادث وما يجد من آراء وافكار ، كما انه بمطالعة الصحافة الوطنية يقف على كل ما يحدث في الحياة السياسية والذهنية والاجتماعية في مصر . وكثيراً ما يدهش الذين يتشرفون بالمثول بين يدي جلالته اذ يطرق موضوعات مختلفة لم يخطر لهم ان جلالته مطلع عليها بتلك الدقة العجيبة

* * *

غرفة « البليارد »

وفي الغالب تبدأ التشريفات الملكية حول الساعة العاشرة والنصف وتظل متواصلة الى الساعة الثانية بعد الظهر في بعض الاحيان . وجلالته يستقبل الزائرين عادة في مكتبه الا في بعض الاحوال عند ما يكون القادم صاحب مقام رفيع

او يكون الاستقبال ذا صفة رسمية وحينئذ تستدعي المقابلة الجري على رسوم خاصة . ومكتب جلالته يشغل غرفة متسعة تطل على ميدان القصر وأثاثه يدل على البساطة وسلامة الذوق . وقد اشتهر جلالته بلطفه وبشاشته فانه منذ الكلمات الاولى يشعر الماثل بين يديه بطمأنينة وانشراح

ومن الطبيعي ان يحس من يمثل للمرة الاولى في حضرة الملك بشيء من الانفعال . وهذا الانفعال يكون شديداً لدى بعض الاشخاص . وقد حدث لصديق لي ممن كانوا يشغلون منصباً قضائياً انه على اثر تعطف ناله من لدن جلالته اعد كلمات شكر ليفوه بها لدى مثوله في حضرة ولي نعمته ولكنه لما مثل في حضرته ارتبك وانعقد لسانه ولم يدر ما يقول . . . ولكن جلالته لاحظ انفعاله وهون عليه موقفه وازاح عنه اضطرابه ثم صرفه

على ان امثال هذا الحادث نادرة . ولا يقع في تلك الحالة الا من كان شديد الحياء والخجل . وفي الغالب لا يلبث الزائر ان يسكن انفعاله لما يبديه جلالته من اللطف في استقباله والبساطة في حديثه . فلا تنقضي فترة حتى تنبسط اسرة الزائر وتمر الدقائق دون ان يشعر بمرورها

وفي الغالب يقوم جلالته ويتقدم نحو زائره ليهز يده ويدعوه للجلوس . وينم حديثه على صراحة وابتعاد عن التكلف . وبفضل ذاكرته الجيدة وذهنه الحاد يزداد رونق حديثه ويزدان بالتذكارات الشخصية والنوادر الفكهة

ويجد الزائر على مكتب جلالته ـ وهو مكتب جميل من طراز لويس الخامس عشر مزين بالتحف البرونزية الانيقة الصنعة ـ رقعةً من الورق المقوى مسندة الى قاعدة مصباح كهربائي ، مكتوباً عليها باحرف بيضاء « الصبر » . وانه لفضيلة يمارسها جلالته على الدوام . فان العقبات لا تثني عزمه ولا تحول دون تحقيق اغراضه بالثبات والمثابرة . فهناك مشروعات رسمت منذ اكثر من عشرين سنة قد بدأت اليوم تدخل في طور التنفيذ وبجانبها مشروعات اخرى تنتظر احوالاً اكثر ملاءمة من الاحوال الراهنة

* * *

ويستقبل جلالته عادة بعد الظهر عقب الفراغ من طعام الغداء رؤساء اقلام الديوان الملكي والدائرة الخاصة ويفحص المسائل المعروضة عليه ويصدر الاوامر ويمضي القرارات الخ . . . ويستمر هذا العمل الى الساعة الثالثة والنصف اذ

تبدأ في الغالب المقابلات الرسمية . واذا تيسر الامر لجلالته قام بنزهة قصيرة في حديقة القصر قبل الشروع في تلك المقابلات . وهذه النزه تكثر في فصل الصيف اذ تقل المقابلات والاعمال بوجه عام ولا سيما في حديقة قصر المنتزه المشرف على البحر في اهدأ بقعة من رمل الاسكندرية . وقد اهمل امر هذه الحديقة في اثناء الحرب اذ حولت السلطة العسكرية قصر المنتزه الى مستشفى حربي . ولكن من اليوم الذي اصبح فيه ملكاً للحكومة اصاب الحديقة اصلاح عظيم اذ تعهدت وزرعت وكثرت فيها الخضرة والاشجار والازهار والنباتات على انواعها مما جعلها متنزهاً بديعاً يشرح الصدر . ومع ان حديقة قصر عابدين تنال كثيراً من العناية فانها ليست في مرتبة حديقة قصر المنتزه . وفي كل حال فقلما يرى جلالة الملك فيها لقصر ايام الشتاء ووفرة ما يشغلها من المهام والاعمال

* * *

ويتعين على رئيس الوزارة بصفته رئيساً للحكومة ان يطلع جلالة الملك على سير الامور. ويتم ذلك في مقابلات خاصة تختلف طولاً وقصراً حسب مقتضيات الاحوال . ومعلوم ان جلالة الملك يرأس بانتظام اجتماعات مجلس الوزراء . فان رياسة هذا المجلس هي حق لجلالته يتولاه بدقة وعناية . وقبل انعقاد المجلس يرسل الى الديوان الملكي بيان بالمسائل التي ستنظر فيه مصحوب بما تقتضيه كل مسئلة من الايضاحات . فيطلع عليها جلالته ويدرسها فاحصاً منتقداً . واذا ذكرنا ان البيان الواحد من هذه البيانات يشتمل احياناً على مئة مسئلة أدركنا ما يقتضيه هذا العمل من الجهد والنشاط . على ان جلالته يقوم به بلا ملل وملاحظاته على المسائل المعروضة تنم دائماً على رويته وصدق نظره . وقد حدث غير مرة ان عجب أعضاء المجلس اذ وجدوا ان اطلاع جلالته على بعض التفاصيل ليس دون اطلاع الوزراء المختصين ان لم يزد عليه . على ان جلالة الملك يقدم نصائحه في لين وهوادة ، ولكونه ملكاً دستورياً فهو يريد ان يحمل وزراءه تبعة أعمالهم ولذا يترك لهم حرية القيام بها

* * *

وحالما تنتهي المقابلات الرسمية يمثل كبار موظفي القصر في حضرة جلالته ثانيةً فيعمل معهم الى ساعة متأخرة حتى انه يبقى أحياناً في مكتبه الى الساعة الثامنة يطالع او يكتب او يتحدث مع أخصائه عن بعض الحوادث او عن احدى

المسائل ذات الشأن . وبعد ن ينقضي النهار على هذ المنوال يدخل الملك الى جناحه الخاص لتناول عشاء خفيف وليتمتع بالحياة البيتية الهادئة

* * *

يتبين من هذا المقال الوجيز ان قليلين من ابناء مصر يعملون بقدر ما يعمل جلالة الملك فؤاد الاول ونصب عينيه على الدوام سعادة شعبه ورقيه . على اننا مع ذلك لم نذكر هنا الا المهام العادية التي تشغل جلالتـه . فاذا أضفنا اليها المسائل الخطيرة التي تعرض على جلالته من حين الى آخر وعنايته المستمرة بحاضر بلاده ومستقبلها من الجهة السياسية والاقتصادية والذهنية والاجتماعية تيقنا من انه ماكان في الامكان ان يوضع مصير مصر في أيد اشد عطفاً وامانة ورعاية

* * *

(الصور المتقدمة من تصوير المسيو منزال)

عجائب الدنيا السبع – ٤

تمثال رودس العظيم

كان تمثال رودس العظيم قائماً في جزيرة رودس ولكن ليس في هذه الجزيرة الآن طلل شاخص أو رسم باق يدل عليه أو يخبر عن تاريخه . فقد درست جميع آثاره وعفت قبل العصر المسيحي بنحو مائة سنة . وبيع هـذا التمثال العظيم الذي كان مصنوعاً من البرونز قطعاً مكسرة كما تباع المعادن الغشيمة

وقد زار المؤرخ الشهير بليني الروماني هذه الجزيرة في القرن الاول للميلاد . وذكر التمثال بقوله :

« أحق بالاعجاب من كل شيء آخر هو تمثال الشمس الهائل الذي كان موجوداً قبلاً في رودس . وكان قد صنعه خارس اللندي وكان يبلغ ارتفاعه سبعين ذراعاً رومانية . وبعد ان مضى على اقامة التمثال خمسة وستون عاماً حدث زلزال فأسقطه . ولكنه لا يزال وهو منطرح على الارض يثير فينا العجب ويحرك الخيال . فقليل هم الرجال الذين يستطيعون أن يطوقوا بأذرعتهم ابهام يد التمثال . وأصابع التمثال نفسها اكبر من بعض التماثيل . وعندما تكسر السيقان ترى أجوافها كأنها كهوف متنائية سحيقة . وترى في الداخل كتل عظيمة من الصخور اعتمد عليها الصانع عند اقامة التمثال »

وكان هـذا التمثال قد صنع تأليهاً للاله أبولو وكان الرب الحامي لجزيرة رودس . وقد قضى فيه خارس اللندي اثنتي عشرة سنة بين سنة ٢٩٢ وسنة ٢٨٠ ق . م . حتى أتمه . وكان مشيداً عند مدخل ميناء رودس . فلما كانت سنة ٢٢٤ ق . م . حدث زلزال فوقع وتهشم على الارض

وكان لعظم هـذا التمثال يعتقد القدماء الذين لم يروه انه واقف على مدخل الميناء ورجلاه قائمتان على شاطئي الميناء بحيث تمر السفن تحتـه في اجتيازها باب الميناء عند دخولها وخروجها . وهذا بالطبع من المبالغات التي كبرها السماع ونقل الاخبار . والصحيح الارجح ان التمثال كان يمثل رجلاً عارياً مضموم

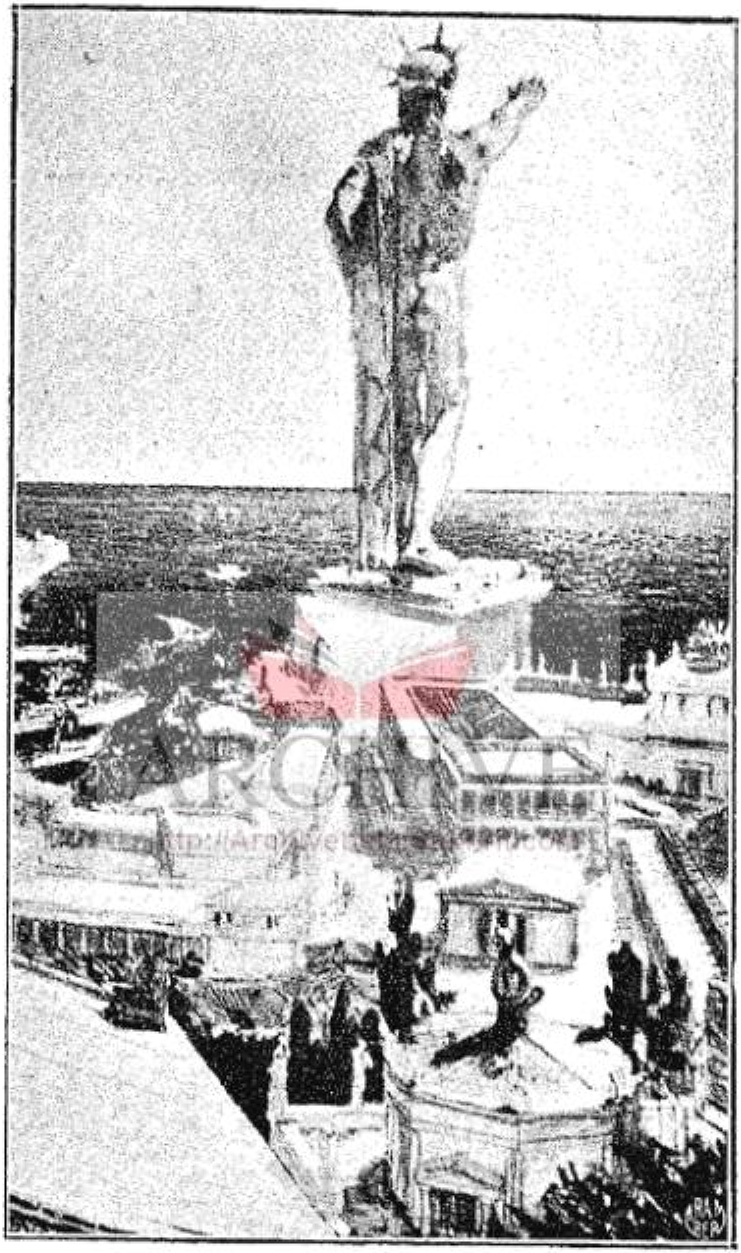

تمثال رودس العظيم
كما صوره احدهم مستعيناً بالمصادر التاريخية

القدمين . ولم يكذب أحد من المؤرخين تقدير بليني في ارتفاعه فيمكن الثقة بروايته . وسبعون ذراعاً رومانية تساوي نحو مائة وخمس اقدام انجليزية

وكان مصنوعاً من البرونز يصهر ويصب قوالب يوضع الواحد فوق الآخر من الاساس الى القمة . وكانت الساقان مبنيتين بالحجارة من الداخل والبرونز يكسوهما من الخارج وذلك خوفاً من أن لا يحمل البرونز ثقل التمثال وضغطه عند ما يكمل . وكان في الداخل درج حلزوني من القاعدة الى الرأس . ويقول بعض الرواة ان أهل رودس كانوا يوقدون النار في عيني التمثال في الليل فتهتدي بهما السفن الرائحة والغادية

ويقال انه عند ما انتهى خارس من اقامة التمثال وجد انه قد أخطأ خطأ كبيراً في صنعه لم يكن في قوته تلافيه فانتحر . ولكن هذا الخطأ لم يعرفه الاغريق بعد ذلك فقد كان اعجابهم بالتمثال عظيماً

وقد كانت رودس في الازمنة القديمة على الرغم من فقرها الراهن بلاداً غنية مشهورة بصنع المعادن يشتريها منها المصريون والبابليون . وكان الاغريق قد استعمروها بعد ان جلوا عن كريت . فبنوا فيها ميناء عظيماً ومدينة تضاهي اثينا في عظمتها وجمالها . ثم وقعت الجزيرة لفرط ما جذبت اليها من الاطماع فريسة لاثينا ثم لاسبرطة ولكن بقيت سفنها تجوب البحار وتحمل البضائع . ثم افتتحها موسولوس صاحب القبر المشهور الذي يعد من عجائب الدنيا السبع أيضاً ثم وقعت في أسر الفرس وبعد ذلك خلصها لاسكندر المقدوني

ثم استعادت استقلالها بعد وفاة الاسكندر فدخلت عندئذ في عصرها الذهبي . فقد كانت الاسكندرية ميناء العالم المتمدين وكانت رودس تحمل اليها متاجرها

وحدث ان أحد البطالسة حكام مصر المقدونيين حارب أخاه . فانضم أهل رودس الى حاكم مصر وعاونوه حتى هزموا أخاه . فجاء بعد ذلك ابنه وحاصر المدينة نحو عام ببوارج يزيد عدد المقاتلة فيها على عدد سكان الجزيرة جميعهم . فصمد السكان للحصار حتى جاءهم بطليموس الذي لم ينس صنيعهم معه فأجلى العدو عنهم

فصنع أهل رودس هذا التمثال تذكاراً لخلاصهم من هذه الحرب ووهبوه

للشمس المؤلهة في شخص الأله أبولو . وكان جميع البرونز المسبوك في هذا التمثال مأخوذاً من غنائم العدو

وبقيت اطلال التمثال شاخصة حتى استولى العرب على الجزيرة فباعوها ليهودي في سنة ٦٨٢ فحمل منها تسعماية جمل اي نحو ثلاثمئة طن

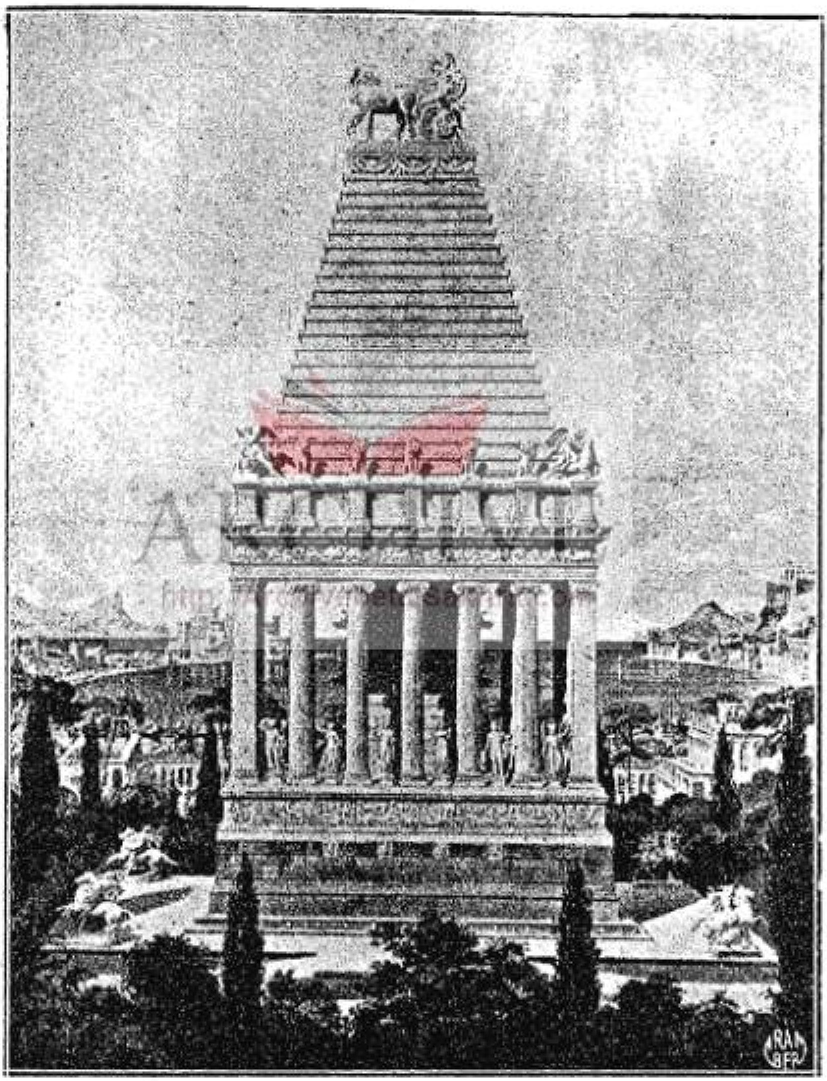

ضريح موسولوس العظيم

وهو احدى العجائب السبع وقد نشرنا كلمة عنه في الجزء الاول من هذه السنة ثم وفقنا الى هذه الصورة فرأينا نشرها اليوم تتميماً للفائدة وتنويهاً بفخامة ذلك الأثر العجيب

عظماء الرجال

ومظاهرهم الخارجية

ان خيالنا يصور لنا عظماء الرجال الذين نحبهم ونعجب بهم في صور جميلة وهيئات جذابة . فهل كانت حقيقة مظاهرهم الخارجية تتفق وهذه الصور الوهمية ؟ هل كان من شأن شكلهم وهندامهم وحركاتهم ان ينم على عبقريتهم ونبوغهم ؟ هذه هي المسئلة التي نود الرد عليها في هذا المقال الوجيز [المحرر]

قلما كانت مظاهر الرجال العظام تدل على عظمتهم . فان السواد الاكبر منهم كانوا حقيري الشكل جفاة الهيئة اذا مررت بهم في الطريق ظننتهم من عامة الناس بل كان في مظهر بعضهم ما يحمل على الاعتقاد بسذاجتهم وبلاهتهم . ويندر ان تجد رجلا من كبار الادباء والكتاب تتفق صورته الحقيقية والصورة الخيالية التي يصورها له اعجابنا به واستحساننا لآثاره

يحكى ان رجلا سافر من بلاد بعيدة قاصداً زيارة افلاطون فلما وصل اليه وتفرس فيه لم يتمالك نفسه من ان يصيح : « أهذا كل افلاطون ؟ » ولم يعتقد ان الرجل الذي كان امامه هو افلاطون عينه . . . ولعل دهشة هذا الرجل هي نفس الدهشة التي كنا نحس بها لو عرض امامنا كثيرون من عظماء المتقدمين والمتأخرين

وقال الاقدمون عن سقراط ان حديثه كان اشبه شيء بالصندوق الخشن الغليظ في ظاهره وان حوى في باطنه صوراً جميلة ومعاني عالية

* * *

ولعل ذلك ابين عند العرب واوضح . فما تكاد تعرف لرجالاتهم من سيرة الا رأيت اكثر المظاهر شيوعاً هي تلك المخالفة التي بين الصورتين – بين ما تصوره لك سمعة الرجل وما تعطيك اياه خلقته – ولا سيما مع ما اشتهروا به في اول عهدهم على الخصوص من النزوع الى التقشف والرغبة عن العناية بالهندام . ومن اشهرهم من هذا القبيل عمر بن الخطاب

واذا نظرت الى علم الجاحظ مثلا وما تقرأ له من ظرف ونادرة حسبت فيه ضخامة الخلق وجماله وحسن الهندام وكماله . وما نظن هذه النادرة المشهورة تبعد عن اذهان الكثيرين ولكننا نذكرها على سبيل التفكهة : فقد حدث الجاحظ عن نفسه انه في ذات يوم كان في حلقة من تلاميذه واذا بامرأة قد جلست خلفه ـ وما كاد ينتهي من درسه حتى تشفعت اليه المرأة بكل عزيز ان يتبعها فسار خلفها وما هي الا خطوات حتى وقفت به امام صائغ ولم تزد على ان قالت : « مثل هذا » ثم همت بالانصراف . فملكته الحيرة والدهشة ثم ألح عليها ان تبين له من الامر وان تفصح له عن السر حتى علم انها استوصت الصائغ ان يصوغ لها شيئاً في شكل عفريت فأراها استحالة الامر وتعذره لانه لم ير قط عفريتاً ولم يقرأ ما يحدد له صورته فجاءت به اليه ليحتذيه ويعمل على مثاله

كذلك تستطيع ان تتحدث عن كثيرين كالحريري والمعري وغيرهما من ادباء العرب

***

وربما كانت دهشتنا اعظم اذا عرضنا رجال الحرب المشهورين فاننا نتخيل هؤلاء الابطال في اشكال رهيبة تدل على الهيبة والقوة والبطش . ولكن اذا انطبق هذا الوصف على البعض منهم كيوليوس قيصر وكونده (الا ان الاول كان اصلع وكان الثاني يستعمل شعراً مستعاراً) فهناك طائفة من القواد الكبار لم يتصفوا بشيء من الصفات التي يقرنها ذهننا بامثالهم

فمن ذلك ما يحكى عن القائد اجزيلاس الذي جاء الى مصر على رأس ٦٠٠٠ اسبرطي لمعاونة المصريين الثائرين على الفرس فانه لم تكد قدماه تطآن الشاطىء حتى اقبل جمع غفير للترحيب بهذا القائد الذي ذاع صيته واشتهر شهرة نادرة المثال . فكانت دهشتهم عظيمة حين وجدوا امامهم شيخاً اعرج ضئيل الشكل حقير المنظر . . . بدل ذلك البطل الصنديد الذي توقعوا مجيئه

وليس من يجهل ان تيمورلنك المشهور كان ايضاً اعرج كاجزيلاس المتقدم وكان دوجيكلان (وهو قائد فرنسي مشهور من اهل القرن الرابع عشر) يكاد

يعد مشوه الجسم . وقد كانت هيئته تدل على انه لص او قاطع طريق اكثر مما كانت تدل على انه رجل حرب كبير

وحدث في وقت زواج لويس الرابع عشر ان اجتمع البلاطان الفرنسي والاسباني فطلب ملك اسبانيا مشاهدة القائد « تورين » فلما دلوه عليه قال لشقيقته : « أهذا هو الرجل الذي كان ينغص عليَّ ايامي ويدوخ جيوشي ! » فقد كان مظهر تورين عادياً لا يميزه شيء عمن حوله من الناس

* * *

ويقال مثل ذلك في معظم الادباء المشهورين من الفرنسيين فان الشاعر راسين كان في هيئته ما يبعد وينفر . وذكر احدهم عن كورنيل انه تناول معه الطعام على نفس المائدة عدة مرات ولكنه لم يعرف انه الشاعر كورنيل الكبير الا بعد بضعة اشهر لانه لم يكن في مظهره ما يستوقف نظره . وكان لدالمبير صوت رفيع منفر يدل على الخمول والخمود . وقس على ذلك غيرهم من كتاب فرنسا وشعرائها كفلوريان ومالزرب وبلزاك ولامنيه وغيرهم

وكان كرومويل وجونسون وجولدسميث وماكولي من الانكليز ذوي مظاهر خالية من دلائل الذكاء والتوقد . وقد ذكر احد معاصري ماكولي المؤرخ العظيم انه كان على مائدة مع كثيرين فكان ماكولي اقربهم في هيئته الى التفاهة والسذاجة

وذكر الشاعر الفرنسي ألفرد دي فيني في مذكرات له كيف تعرف بوالتر سكوت الروائي الانكليزي المشهور فبدلا من ان يجد شكلا نبيلا يدل على النبوغ والاقتدار دهش اذ وجد ما خالف متوقعه كل المخالفة

* * *

على ان بعض العظماء المشهورين كانوا ذوي عناية فائقة بهندامهم ومظهرهم . فمنهم من وهبتهم الطبيعة هيبة وجمالا فكانوا يعملون على تحسين ما وهبتهم ومنهم من لم تهبهم الطبيعة شيئاً من ذلك فكانوا يعملون على ستر آثارها

ومن الفريق الاول لورد بيرون الشاعر الانكليزي الكبير فانه يحكى عنه انه لما كان في جامعة كمبريدج تصادق واحد التلاميذ . وكان رفيقه هذا يدخل غرفته بلا

استئذان . فحدث مرة ان وجده في فراشه فلما نظر اليه تبينت له مشابك مشدودة الى شعره كتلك التي تستعملها النساء لتجعيد شعورها . فغضب بيرون لدى افتضاح امره اذ كان يوهم عشراءه ان تجعد شعره طبيعي وتوسل الى صديقه ان لا يبوح بما رأى

ومن المتأنقين بلباسهم وهندامهم لورد بيكنسفيلد الوزير الانكليزي فقد بالغ في العناية بنفسه وجاوز الحد في التأنق من هذا القبيل الى درجة التخنث

وبخلافه غامبتا الوزير الفرنسي فانه كان مهملا لهندامه وكان « بنطلونه » هابطاً على الدوام . فكان اذا احتد في أثناء خطاب ينزل بنطلونه فتظهر فرجة بين الصدرية والبنطلون . وقد امتنع أحد الوزراء عن توظيفه في منصب قضائي ـ لدى دخوله السلك الحكومي ـ لانه لم يكن حسن الهندام وقور المظهر

* * *

ويحسن بنا ان نختم هذا المقال بنادرة لرجل عظيم هو ابراهام لنكلن الاميركي محرر العبيد . فانه لما انتخب عضواً في مجلس الامة لم يشأ أن يذهب الى العاصمة بلباسه القروي البسيط فقصد أحد أصدقائه الميسورين وسأله :

ـ هل كنت من الذين منحوني أصواتهم في الانتخاب

اجاب : ـ نعم

قال : ـ اذاً أنت مسؤول عن مظهري فيجب أن تقرضني ما أتمكن به من شراء لباس أظهر به في مظهر حسن في المجلس

فسأله : ـ وكم يلزمك من المال

قال : ـ مئتا دولار

فأعطاه الرجل المبلغ المطلوب في الحال حرصاً على سمعة المقاطعة التي كان لنكلن نائباً عنها

دفاع
عن المذهب القديم في الادب

بقلم السيد مصطفى صادق الرافعي

في الادب العربي ، كما في غيره من مظاهر الحياة الاجتماعية في العالم العربي ، نزاع بين أهل المذهب القديم وأهل المذهب الجديد . وقد اشتد الخلاف بين الفريقين في المدة الاخيرة وقام كل منهما يدلي بحججه وأدلته . ويذكر القراء اننا نشرنا في الجزء الثاني من الهلال مقالا للاديب سلامه موسى عن السيد مصطفى صادق الرافعي في سلسلة « الصور الموجزة لادباء مصر » بدأه بالكلام على المذهبين وانتقد اهل المذهب القديم ووضع الرافعي في رأسهم وأخذ عليهم محافظتهم على الاساليب العتيقة . ولما كان هذا البحث من أخطر المباحث في هذا العصر وأعظمها شأناً لنا ونحن في دور انتقال فانه يسرنا ان ننشر هذا الدفاع عن المذهب القديم لاعتقادنا ان واجبنا الصحفي يحتم علينا ان ننصف كل فريق وان نتيح له بيان مذهبه [المحرر]

زعم الاستاذ المفكر سلامه موسى فيما كتب عن هذا الضعيف أن ما نقول به من احتذاء العرب في أساليبهم والارتياض بكلامهم والحرص على لغتهم وأن يكون الكاتب في هذه اللغة حسن البيان رشيق المعرض رائع الخلابة يتثبت في ألفاظه وينظر في أعطاف كلامه ويفتنّ في أساليبه — كل هذا وما اليه « مذهب قديم » « ووطنية أدبية » ترجع العلة فيها الى ذلك العقل الباطن الذي يخلط بين الدين والقومية والادب العربي . ثم قال « وان أهل المذهب القديم يهملون العلم لان العلوم تتعارض ومعتقدات العرب » . وظاهر انه يعني بالعرب المسلمين لا غيرهم فان الجاهلية أصبحت من أكاذيب التاريخ وبليت معتقداتها بِلَى أدخلها في قبور أهلها

فالمذهب القديم إذن هو ان تكون اللغة لا تزال لغة العرب في أصولها وفروعها وان تكون هذه الاسفار القديمة التي تحويها لا تزال حية تنزل من كل زمن منزلة أمة من العرب الفصحاء . وأن يكون الدين العربي لا يزال هو هو كأنما نزل به الوحي امس ، لا يفتننا فيه علم ولا رأي ، وان يأتي الحرص على اللغة من جهة الحرص على الدين اذ لا يزال منهما شيء قائم كالاساس والبناء لا منفعة فيهما معاً الا بقيامهما معاً

ARCHIVE
http://archive.sakhrit.com

ولكن ما هو المذهب الجديد ؟ أنأخذ بالمقابلة فنقول اذا كان الابيض هو القديم فالاسود هو الجديد ، واذا كانت الفصاحة واذا كان الحرص على ميراث التاريخ واذا كان القانون الطبيعي للفضيلة الاجتماعية واذا كنا نولد بجلود كجلود آبائنا ، فالركاكة واهمال القومية التاريخية والتحلل من قيود الواجبات والانسلاخ من الجلدة لانها ليست اوربية .... كل ذلك قديم فكل هذا جديد ؟ أم هناك حقيقة ثابتة محدودة خفيت على عظمها وخطرها في هذه اللغة خفاء امريكا في المحيط .... حتى بعث الله لها في أيامنا هذه من يرميها ببصره فكشفها وسماها وكان منها المذهب الجديد وكانت هي اياه ؟

لو تأمل أصحابنا تاريخ هذه اللغة وآدابها لرأوا في كل عصر من عصورها شيئاً كان يمكن ان يسمى مذهباً جديداً ولكننا لم نجد احداً سماه كذلك ولا نبه على انه شيء بنفسه الا في هذه الايام الاخيرة ثم لم نجده الا من هؤلاء الذين غلبت عليهم صناعة الترجمة ورجعوا من العربية الى طبع ضعيف فورد عليهم من الصناعة ما لا تقوم به أداتهم وسال بهم السيل فلم يكن بدٌّ من ان تُدخل اللغات الاعجمية الضّيم على عربيتهم وصار اكثرهم بلغتيه كالميزان ثقلت كفة منه فرجحت وخفت الاخرى فظهرت فارغة .... ولو هو وضع في هذه وزن ما في تلك لانقلب الامر ولو ساوى بينهما لكانتا على سواء فلا وافٍ ولا ناقص

العلة في الحقيقة لا ترجع الى مذهب قديم أو جديد بل الى الضعف في لغة والقوة في أخرى وأن صاحب المذهب الجديد .... أخذ بالحزم في واحدة وبالتضييع في الثانية وأكثر من الاقبال على شيء دون الآخر فتملق به وأمضى امره عليه وحسنت نيته فيه واستمكنت فصارت الى نوع من العصبية للادب الاجنبي وأهله . فلما ضربت هذه العصبية واستحكمت وجّهت الذوق في الادب وأساليبه الى تفسير معين بحكم المذهب والهوى وجعلت الفهم من وراء الذوق . وأنت تعلم ان الذوق الادبي في شيء انما هو فهمه وأن الحكم على شيء انما هو أثر الذوق فيه وأن النقد انما هو الذوق والفهم جميعاً . من ههنا جاء ذلك الخطأ الذي يحسبونه صواباً على انك واجد في القوم من لا تتهم فهمه ولكنك لا تبرّىء انصافه ومن لا تتهم فيه هذا ولا ذاك ولكنه مع ذلك يجيء فهمه خطأً لانه لا يريد ان يجيء الا هكذا .... لمكان العصبية من نفسه لرأي على رأي أو شخص على شخص مما لا يكون الشأن فيه الا للحسّ الباطن

وقد قال علماء الادب انه لما اتسعت ممالك العرب وكثرت الحواضر ونزعت البوادي الى القرى وفشا التأدب والظرف اختار الناس من الكلام ألينه وأسهله وعمدوا الى كل شيء ذي أسماء كثيرة فاختاروا أحسنها مسمعاً وألطفها من القلب موقعاً والى ما للعرب فيه لغات فاقتصروا على أسلمها وأشرفها كما رأيتهم يختصرون « الطويل » فانهم وجدوا للعرب فيه نحواً من ستين لفظة اكثرها بشع شنع . فنبذوا جميع ذلك وتركوه واكتفوا بالطويل لخفته على اللسان . وقع هذا ومثله في عصر بعد عصر وما رأينا احداً سماه مذهباً جديداً او زعمه ، والقرآن نفسه مذهب جديد بكل معاني هذه الكلمة وما قال فيه أحد هذا القول . وقد نقل عبد الحميد الكاتب أشياء من الاساليب الفارسية فأدخلها في كتابته وترجم العلماء عن اللغات المختلفة اكثر مما يترجم كتاب هذه الايام ومنهم من كان يرجع في التصحيح وتحرير الالفاظ الى رجال أهدفوهم لذلك . وظهرت الافكار المتباينة وتعددت الاساليب في الكتابة وافتنّ المتأخرون من القرن الرابع الى التاسع في فنون من الجد والهزل وفي نكت بديعية لم يعرفها العرب الى ان اختلط لسانهم ؛ وفي كل ذلك لم يقل أحد ان لي مذهباً جديداً من مذهب قديم لانهم كانوا أبصر باللغة وأقدر على تصريفها وأعلم بحكمة الوضع فيها وأحرص على وجوه الفائدة منها والانتفاع بها لانهم كانت أسباب اللغة ميسّرة لهم ينشأ الناشئ منهم على حفظ ورواية وتلق عن أشياخ ثقات قد أخلصوا نيتهم للعلم وتمحوا عن أنفسهم فيه وكأنما عُصرت أرواحهم من الفنون عصراً وكأن في الواحد منهم روح مكتبة

فلما تمطل الزمن وأصبح الادب صحفياً .... وآلت العربية وآدابها الى بضعة في اوراق مدرسية وانزوى ذلك العلم المستطيل وأصبحت المكاتب له كالقبور المملوءة بالتوابيت .... وفشت العصبية بيننا للاجنبي ؛ رجع الامر على مقدار ذلك في صغر الشأن وضعف المنزلة واحتاج أهل هذا القليل من العربية الى ان يعتبروه كلاً بنفسه لا جزءاً من كله فكان لذلك مذهباً وكان مذهباً جديداً ....

واذا أنت لم تجد في كل علماء المتقدمين من يستطيع أن يقول انه صاحب مذهب جديد في الادب واللغة أو يرى لنفسه رأياً فيها الا أنه يعمل لحفظها ونمائها ورونقها والا أنه يرفق ما استطاع ويتصرف بما أطاق ؛ فانك واجد في أهل سنة ١٩٢٣ .... من يقول في هذه اللغة بعينها : « لك مذهبك ولي مذهبي ، ولك لغتك ولي لغتي .... » فتى كنت يا فتى صاحب اللغة وواضعها ومنزل أصولها ومخرج

فروعها وضابط قواعدها ومطلق شواذها . ومن سلَّم لك بهذا حتى يسلم لك حق التصرف (كما يتصرف المالك في ملكه) وحتى يكون لك من هذا حق الايجاد ومن الايجاد ما تسميه أنت مذهبك ولغتك ? لأهون عليك ان تولد ولادة جديدة فيكون لك عمر جديد تبتدىء فيه الأدب على حقه من قوة التحصيل وتستأنف دراسة اللغة بما يجعلك شيئاً فيها — من أن تلد مذهباً جديداً او تبتدع لغة تسميها لغتك فانك عمر واحد في عصر واحد بين ملايين من الاعمار في عصور متطاولة وان ما تحدثه على خطأ لا يبقى على انه صواب ولا يبقى أبداً الا كما تبقى العلة على انها علة فلا يقاس عليها امر الصحيح ولا يحكم بها فيمن لم يعتل

ان أرادوا (بالمذهب الجديد) العلم والتحقيق وتمحيص الرأي والابداع في المعنى على ان تبقى اللغة قائمة على أصولها وعلى ان يكون التفنن (طرائق) كما قيل في ابتداع القاضي الفاضل الذي سموه الطريقة الفاضلية ؛ لا مذاهب يراد بها اثبات ومحو ؛ فاننا لا ندفع شيئاً من هذا ولا ننازع فيه بل هو رأينا بل هو رأي الحياة بل هو قانون الطبيعة . ولكننا مع ذلك نزيد عليه ان الاصل في كل ذلك سلامة اللغة وسلامة القومية فلا ننظر في آراء الامم إلا على اننا شرقيون ولا ننقل من لغات الافرنج الا على اننا اهل لغة لها خصائصها ولا تصرفنا مدنيتهم عن انفسنا ولا نأتي بسيوفهم لرقابنا وبنزغاتهم لقلوبنا «وكوكايينهم لأنوفنا . . . .» بل نؤثر الفضيلة على الرأي وان كان من رأس المجنون «نيتشه» ونرغب في المصلحة الجافية الخشنة على المفسدة اللينة الناعمة وان كانت نعومة الأنوثة الباريسية

وانظر كم بين من يسلم لفلان وغيره من علماء اوربا لأنهم من علماء اوربا وبين من لا يسلم الا عن اقتناع وعلى بينة من المصلحة وبعد ان تبلغ الحجة مبلغها . فهذا كاتبنا الفاضل (سلامه موسى) ينزع الى الاشتراكية ويدين بها ويراها مائدة الخالق التي مدت في أرضه للناس جميعاً . وينعي علينا اننا نتجاهلها كأننا لم نلمَّ بها على اننا نراها تلك المائدة بعينها غير اننا نزيد عليه انها ممدودة للناس جميعاً ليتدافع عنها الناس جميعاً فلا يصل اليها أحد . . . . ونفضل على كل هذه المائدة الخيالية بما حفلت به من لذائذها وألوانها تلك اللُّقيمات التي يفرضها نظام الزكاة في الاسلام فرضاً لا يتم الاسلام لأحد الا به ؛ وعلى هذا فاعتبر

ولا يفوتنَّ صاحبنا ان كثرة الآراء في هذا العصر وكثرة العقول المفكرة والاستقلال الفكري التام . . . . بلا قيد ولا شرط ثم الرغبة في ان يكون لكل

عقل أثر في الاجتماع ولكل أثر دليل عليه ولكل دليل اتباع ؛ كل ذلك سينتهي الى ان تكون علة الاجتماع الانساني لابرء منها الا بالقيود الالهية التي تسمى الاديان وها نحن أولاء نرى في اوربا وامريكا ان من الغفلة ما هو مذهب ومن الرقاعة مذهب ومن تسفل الشهوات مذهب ومن الجنون مذهب ومن كل شذوذ مذهب ومن غير المذهب مذهب أيضاً . . . .

تلك واحدة والثانية انهم ان ارادوا « بالمذهب الجديد » ان يكتب الكاتب في العربية منصرفاً الى المعنى والغرض تاركا اللغة وشأنها متعسفاً فيها آخذاً ما يتفق كما يتفق وما يجري على قلمه كما يجري معتبراً ذلك اعتبار من يرى أن مخه بلا غلاف من عظام رأسه وان عظام رأسه كعظام رجليه وان أصابع قدميه كأهداب عينيه وان مطلق التركيب هو مطلق النظام وان اللغة أداة ولا بأس بالاداة ما اتفق منها ولا بأس ان يمزع الجراح مزعاً في جلد العليل بأسنانه او باظافره او بنصل الفأس . . . . ما دامت معقمة وما دام ذلك فعل المبضع بعينه لا يزيد المبضع عليه الا في الدقة . . . . ان أرادوا بهذا وأشباهه المذهب الادبي الجديد قلنا لا ثم لا ثم لا ثلاث مرات

فاما الاولى فان خيراً من ترك الجاهل في جهله ان يُزجر عن جهله . واذا كان مذهب الضعف ان لا يحمل عليه الا بقدره وفي طاقته فهل يجعل ذلك أصلا للقوة ، والضعف ان هو الا استثناء منها ، وقاعدة الاستثناء ان يقيد بنصه ولا يتوسع فيه ؟

ثم أيما خير لآدابنا وعلومنا وكتبنا ؟ أن نحرص على الاصل الصحيح القوي الذي في أيدينا ونحتمل فيه ضعف الضعفاء ونصبر على مدافعتهم عن افساده حتى ينشأ جيل أقوى من جيل وتخرج أمة خيراً من امة فتجد الاصل سليماً فتبنى عليه وتزيد فيه . أم ندع الصلاح للفساد ونتراخى في القوة حتى تحول ضعفاً فاذا جاء من بعدنا وجد الاصل فاسداً فزاده فساداً ويعود « مذهبنا الجديد » بعد حين من الدهر مذهباً قديماً فيستحدث منه جديد على نمط آخر ثم يتقادم هذا أيضاً على السنة نفسها وهلم الى ان تصير هذه العربية في بعض أزمانها لعنة على كل أزمانها فتنسخ جملة واحدة ويصبح الكلام المأنوس الذي نراه اليوم سهلاً ليناً وهو الجافي الجِلف الغليظ الذي لا يترجمه الا عالم بصير بما كان يسمى من قبل . . . .

فعلاً واسماً وحرفاً . والا فليقل لنا أصحاب المذهب الجديد ما هو حد التجديد عندهم ولِمَ يقصرونه على حد معين بل كيف يقصرونه وفي الناس من هو أضعف من ضعيفهم فوجب أن يكون له جديد من جديدهم على مقدار ضعفه ما دام شكل القياس واحداً والقضية فيه واحدة

وأما الثانية فان هذه العربية لغة دين قائم على أصل خالد هو القرآن الكريم وقد أجمع الاولون والآخرون على إعجازه بفصاحته الا من لا حفل به من زنديق يتجاهل أو جاهل يتزندق . فاذا كان المعجز في لغة من اللغات باجماع علمائها وأدبائها هو من قديمها فهل يكون الجديد فيها كمالا أم نقصاً ؟

ثم ان فصاحة القرآن يجب ان تبقى مفهومة ولا يدنو الفهم منها الا بالمران والمزاولة ودرس الاساليب الفصحى والاحتذاء عليها وإحكام اللغة والبصر بدقائقها وفنون بلاغتها والحرص على سلامة الذوق فيها . وكل هذا مما يجعل الترخُّص في هذه اللغة وأساليبها ضرباً من الفساد والجهل فلا تزال اللغة كلها مذهباً قديماً وانما يكون المذهب الجديد فيها رجلا إلى حين . . . . ثم يدخل مذهبه معه القبر . وما عسى يصنع كاتب وعشرة ومائة والف في لغة ينبض على كتابها المعجز اربعمائة مليون قلب ؟ وكم من أسلوب ركيك أو ضعيف أو عامي ظهر في هذه اللغة منذ دونوا وكتبوا وكم من فكر فاسد او زائغ او مدخول وكم من كتاب كان يصلح أن يسمى بلغة اليوم مذهباً جديداً . فاين كل ذلك وأين أثره في اللغة وأساليبها بعد ثلاثة عشر قرناً ؟ لقد ابتلعته ثلاث عشرة موجة فانحدر الى أعماق الموت الطامي

على اني رأيت لاصحاب « المذهب الجديد » أصلاً في تاريخ الادب العربي كانت جذوره ممن انتحلوا الاسلام وهم يدينون بغيره وممن كانوا يدينون به وتزندقوا فيه حتى قال الجاحظ في بعض رسائله يعني هؤلاء وأولئك : « فكل سَخنة عين رأيناها في أحداثنا وأغبيائنا — (تأمل) — فمن قِبَلهم كان أولها » . ورحم الله أبا عثمان ان التاريخ ليعيد نفسه اليوم « بسخنة عين جديدة » . . . .

وأما الثالثة فان الخاصية في فصاحة هذه اللغة ليست في ألفاظها ولكن في تركيب ألفاظها كما ان الهزة والطرب ليست في النغمات ولكن في وجوه تأليفها وهذا هو الفن كل الفن في الاسلوب لانه يرجع الى الذوق الموسيقي في حروف هذه اللغة وأجراس حروفها . وأشهد ما رأيت كاتباً واحداً من أهل المذهب الجديد يحسن شيئاً من هذا الامر ولو هو أحسنه لانكشف له من احسانه ما لا

يبقى عنده شكاً في إبطال هـذا المذهب وتوهينه . ولذا تراهم يمثلُون للمذهب الجديد بالفن والمنطق والفكر وبكل شيء الا الفصاحة . واذا تَفصّحوا جاءوا بالكلام الفجّ الثقيل والمجازات المستوخَمة والاستعارات الباردة والتشبيهات المجنونة والعبارات الطويلة المضطربة التي تقع من النفس كما تقع الكرة المنفوخة من الارض لا تزال تنبو عن موضع الى موضع حتى تهمد

ولا نريد أن نطيل في هذا الوجه فقد استوفينا اكثر الكلام عليه في الجزء الثاني من « تاريخ آداب العرب » وانما نقول ان الكلام الوحشي الغريب ينقسم الى قسمين : ما كان خشناً مستغرباً لا يعلمه الا باحث مطلع ؛ وما كان مأنوساً واقعاً في غير موقعه كما ترى في أساليب بعض كتاب هـذه الايام التي تنفجر بما لا يطاق على رقتها وتهب عليك هبوب النسيم ولكنه بين موضع وموضع لا بد ان يكنس الارض . . . .

فالقسم الاول نافر بنفسه فهو وحشي على حالة واحـدة لا تختلف والثاني نافر بموضعه فهو وحشي يعلو ويسفل على مقدار اضطرابه . ثم هي وحشية المذهب الجديد اختص بها ولا يكادون ينتبهون اليها

هذه كلمة لم نعرض في اجمالها للتفاصيل وانما حدرناها حدراً وبعدُ فاذا اردت تشبيهاً لمخاصمة المذهب الجديد للقديم وما يتوهمه هذا الجديد وما ينتهي اليه أمره قلنا لك التمس رجلا يرى ظل رأسه على الحائط فيضربه برأسه الذي على عنقه . . . . ولكن اعلم أنا وأياك إلا نحذره ونتمه فقد جنينا عليه وان لم نمسه بأذى

مصطفى صادق الرافعي

يوم الخميس

وصف بها الشاعر واقعة حال لرجل من اصدقائه جرت عادته ان يزور بيتاً لبعض احبائه كل يوم خميس واتفق ان تغيب عن مصر وأصيب بالحمى في مغتربه فلما جاء يوم الخميس ركب القطار عائداً حتى لا يتخلف عن الزيارة في ميقاتها ولم يلو بعلته فاشتد عليه المرض في الطريق ولما وصل الى المدينة ومرّ بمركبته من الجادة التي فيها المنزل المقصود لم يقو على النزول من المركبة ومرّ تجاه النوافذ المنارة يرى اشباح أحبائه على ضوئها وهو كأنه مطل عليها من مطيته الى عالم الابدية

اتى اليومُ يومُ التلاقي لَدَيكِ   وإني لناءٍ ولكن بجسمي
وبي عِلةٌ فاجأتني فأوهت   قوى النفس الا بقيةَ عزم

* * *

فعيني تراني في غربة   وفي نُزُل ما به لي أليف
وتاتي على هذيان برأسي   يراكِ وحولكِ ذاك اللفيف

* * *

لفيف البنات ذوات الحلى   لفيف النساء ذوات الكمال
لفيف الشباب فخار الشباب   لفيف الرجال سَراةِ الرجال

* * *

تدار الخمور على شَرْبها   ومائدةُ النُقل ملأى فنونا
وخير من النقل والمسكرات   حديثُ النَّدامى يدورُ شجونا

* * *

أراكم كأني في جمعكم   وأسمع أصواتكم من كَثَبْ
أروّح روحي بريحانكم   واطربُ للشدو كل الطرب

* * *

وبين القواريرِ تزهو سنًى   وبين المصابيح تزهرُ نورا
مجالُ الاشعة اذ تتلاق   واذ تتساق المُنى والسرورا

* * *

فلما تنبهتُ بعضَ التنبُّهِ   مما يهيـــئُه ليَ وهمي
نهضت ولم تثنِني علّتي   وصح على العود بالفور عزمي

* * *

فان لم يدعِ لي فرطُ عناني   في رحلتي غير ادنى الرمق
حضرتُ نَديكِ في ليلتي   ملظًّى وبالصبر أُخفي الحرق

* * *

اموت ووجهي اليكِ بشوش   وفي داخلي ءاتي ماهيه
وما تعلمين بان احتضاراً   تبسُّمُ شمعتيَ الفانيه

* * *

وحسبي شِفاءً ورودُ الحِمامِ   وروحُ حياتي الى جانبي
اقرُّ برؤيتها ناظري   ولست على الدهر بالعاتب

* * *

فلم يؤذنِ الوقتُ بالسير حتى   رميتُ بِنضويَ مرمَى السفر
يشق عليَّ اهتزازُ القطار   واسراعه كاختطافِ البصر

* * *

الى أن حللنا بمصر وقد   تداعت على الليل انوارُها
فوجهتُ مركبتي تنتحي   بيَ النهجَ آخرُهُ دارُها

* * *

فاذ لاحتِ الدارُ لم استطع   كلاماً ولم أكُ الا عيونا
ومَرّت بي الصافناتُ السِراعُ   ولو كُنّ يَعرفنَ ما بي وَنَينا

* * *

مُرورَ الجنازةِ يمشي بها   فؤادي ورائي مُلاشَى القوى
ولحظيَ يودّعُ أشباحَكم   خواطرَ لي في ضِياء الكُوَى

خليل مطران

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

آداب المرأة

وهل يلحقها تغييرٌ ؟

قيل : اذا اردت ان تعرف مبلغ امة من الرقي فانظر الى حالة نسائها . ولقد تأثرت اخلاق النساء تأثيراً بعيد الغور والمدى من جراء الانقلابات الاقتصادية والاجتماعية الحديثة ـ حتى لقد هالت هذه الحالة الجديدة المفكرين من ابناء الغرب انفسهم فكيف بنا ابناء الشرق ونحن على ما اشتهر عنا من المحافظة على التقاليد ولا سيما فيما يتعلق بالنساء ؟ على انه جدير بنا في كل حال ان نتبين تلك المنازع الجديدة وان نلم بحقيقة هذه الاتجاهات المستحدثة في الحياة الاجتماعية لنعرف كيف نتدبر امرنا ونتخذ الحيطة لمستقبلنا [المحرر]

في الحضارة الاوربية الراهنة تيارات تنحرف عن صراطها وتخرج على آدابها : ولا يدري احد ان كانت عارضة باحوال زمننا الحاضر او هي اصيلة جوهرية في الحضارة ستعيش ما عاشت وتبقى ما بقيت

ونحن الشرقيين الذين قد اخذنا بنصيب من هذه الحضارة نود لو نتقي في سائر اخذنا ما تستهدف له هذه الحضارة الآن من الاخطار المهلكة

فليس من ينكر ان البلشفية التي قد اناخت على روسيا كالكابوس انما هي نتيجة الحضارة الاوربية . كما انه ليس من ينكر ان البغاء الذي يسوّد وجه المدن الاوربية والذي قد تسرب الى مدننا هو ايضاً من نتائجها . وكذلك قل عن الخمر والاستعمار والتسليح

فكل هذه نقائص لا يمكننا ان نقول انها عارضة وانما هي اصلية في الحضارة الاوربية

وقد قرأنا مقالا لآنسة اميركية من زعيمات النهضة النسوية فاذا بنا ازاء خطر جديد يهدد كيان العائلة ونظام الاجتماع . ونحمد الله على ان الشرق لا يزال بعيدا عن هذه النزعة

قالت هذه الآنسة : « لقد كتب كثيرون في الصحف الاميركية جملة مقالات في هذه السنوات الاخيرة عن موضوع المرأة وتطوحاتها ولكن مما يلاحظ ان هؤلاء الكتاب لم ينتبهوا الى امر جدير بالانتباه وهو ان آداب المرأة تتغير الآن تغيراً محسوساً . وسواء اكان هذا التغيير معترفاً به يصرح به الناس ام لا فانه مفهوم يدركه

قراء القصص ومشاهدو التياترات ويظهر في محادثات الرجال والنساء . فان مسألتي عفاف المراة وامانتها لزوجها قد كثر انتقادها وصار للصراحة والجراءة الكلمة العليا فيهما . فاذا نحن تناولنا احدى القصص الاخيرة وقرأناها وجدنا ان بطلة القصة لا تهتم بعفافها وتتزوج على الرغم من اخطائها السابقة . وكانت هذه الاخطاء قديماً تنتهي بالشقاء اما الان فهي تنتهي بالزواج الشريف والحصول على بيت يمكن الانفلات منه في المستقبل . وقد وصف احد القصصيين الانجليز بطلة قصة بأنها لم تقبل الزواج من حبيبها الا لأن حبيبها هذا رفض ان يعيش معها الا برباط الزوجية »

وبعد هذا اخذت الكاتبة تصف تدرج المرأة الى الحرية الراهنة وسبب مبالغتها في استعمال هذه الحرية فقالت ان المرأة كانت قد اوشكت ان تنال حريتها في الدولة الرومانية ولكن ظهور المسيحية منع ذلك . فأن القديس بولس كان يحسب ان المراة اصل كل الشرور . وقد بلغ الحال بالقديس اوغستين ان تساءل : « لماذا خلقت المرأة ؟ »

فلما كانت النهضة تغيرت افكار الناس قليلاً نحو المرأة ولكنها كانت تلزم بيتها ولا تشتغل خارجه . ولم تكن اشغال المرأة مقصورة على الطهي وتدبير المنزل بل كانت في منزلها هذا تشتغل بالغزل والنسج وصناعة الجبن وتقديد اللحم وما الى ذلك . فكان لها في هذه سلوى تشغل بها ذهنها ويديها

ثم جاء عصر الآلات . فهجرت المنزل واشتغلت في المصانع فاجتمعت الى اخواتها وصارت تشعر بروح التضامن مع سائر العاملات . وظهرت مطالب النساء . وكانت الحرب من العوامل التي زادت شوق المرأة الى الحصول على مطالبها والى زيادة حريتها . فان كثيراً من الحكومات الاوربية استخدمن النساء في صنع الذخائر . ولما كان اكثر رجال المصانع والدكاكين في ميدان الحرب كانت النساء يأخذن مكانهم

فلما انتهت الحرب لم تعد النساء الى منازلهن بل بقين في صناعاتهن واستشعرن الحرية واستلذذنها . وكانت هذه الحرية سبباً في كراهتهن للرباط الزوجي . ثم ان استقلالهن الاقتصادي كفاهن العيش فقام لديهن مقام الزواج . فاذا هن اردن ان ينفسن عن عواطفهن الجنسية لم يجدن من يزعهن . فان صاحب المصنع لا يطردهن اذا علم انهن لا يسلكن سلوك العفاف في الليل ما دمن يؤدين اعمالهن في النهار

هذا هو خلاصة ما كتبته هذه الانسة . وقد تساءلت في النهاية عما اذا كان يحسن بالشبان ان يعقدوا قبل الزواج النهائي زواجا تجريبياً كما هو الحادث في بعض البلاد الاسكندناوية

وقد كتب الشاعر الاميركي المعروف مستروود مقالا عن هذا الموضوع قال فيه ما خلاصته ان الزواج الراهن قد صار من المؤسسات البالية . وان في المستقبل سيكتفي الناس بان يكون الولد نتيجة الحب لا نتيجة الزواج

وبالامس ظهر كتاب في اللغة الفرنسية كانت له ضجة عظيمة وعنوانه « الخليلة الشرعية » رمى به كاتبه الى ان الحالة الاجتماعية الحاضرة تقتضي ان يباح فيها للرجل ان تكون له بجانب زوجته خليلة لا يجبر على معاشرتها طول حياته ولا يضطر الى اخفاء امرها عن احد . قال وقد اصبح هذا هو الواقع في كثير من الدول الاوربية فما علينا الا ان نقرر ما هو جار سواء اردناه ام لم نرده

* * *

هذه نزعة جديدة في الآداب النسائية والعائلية بل في اركان النظام الاجتماعي كما عرفناها وربينا على احترامها وتقديسها . فهل يستمر هذا التيار الجارف في تقدمه وامتداده من المدن الكبيرة الى الحقول والمزارع ومن الطبقات المترفهة الى سواد الناس وعامتهم ، ومن الشعوب الغربية الى الشعوب الشرقية ؟ هذه هي المسئلة الخطيرة التي تستوقف اليوم الباحثين الاجتماعيين . ولئن لم يتيسر لنا حلها والتنبؤ بما يأتي به الغد فحسبنا اننا اشرنا الى ذلك المنزع الجديد في اخلاق الامم وصورناه كما يبدو لنا في كتابات بعض المتطرفين من ابناء هذه الحضارة

الى ولديَّ !

يا بلبليَّ الى الطبيعة باكرا   سحراً فليس لحسنها من ثانِ
وتجاذبا أدواحها وتناهبا   أفراحها فالدهر بعض ثوانِ
وتنسما النسمات فهي مثالث   وتسمعا النغمات فهي مثانٍ !

حليم دموس

فتاوي الهلال

التمثيل العربي

ماضيه ومستقبله

يكثر بعض الكتاب المصريين ، في هذه الايام ، من حث الحكومة على انشاء وظيفة وكيل لوزارة المعارف يختص بالنظر في الفنون الجميلة او انشاء دائرة خاصة في هذه الوزارة تعنى بترقية التمثيل والتصوير ودراسة الآثار . وقد شرعت بعض المدارس الاميرية الثانوية بتعليم تلاميذها الموسيقى وتدريبهم على التمثيل واقامت حفلات ظهر فيها نبوغ بعض الطلبة

ويعزى الفضل في هذه الحركة الى الاستاذ محمود مراد المدرس في المدرسة الخديوية الثانوية . فقد انتدبته وزارة المعارف لرحلة فنية في اوربا درس فيها حالة التمثيل عامة وتدريس الموسيقى في المدارس خاصة ورفع تقريراً بذلك الى وزير المعارف . فرأينا ان نستفتيه هو وبعض المشتغلين بالتمثيل ووضع « الدرامات » (اي الروايات التمثيلية) في موضوع « التمثيل العربي — ماضيه ومستقبله » فعرضنا عليهم الاسئلة الآتي ذكرها وهي :

الاسئلة

١ — هل ترون فرقاً بين حالة التمثيل اليوم وحالته لخمس وعشرين سنة خلت . وما هي اكبر ظواهر هذا الفرق واسبابه الجوهرية ؟

٢ — هل الشعب مستعد لقبول التمثيل الحقيقي ام لا . وما اسباب ذلك . وما هي الطريقة الفضلى لحمله على الاقبال على دور التمثيل ؟

٣ — هل يوجد في العالم العربي كتاب وشعراء وملحنون ومديرو تياترات ومديرون فنيون وممثلون قادرون على النهوض بالتمثيل العربي القومي . وما العمل لادخال عنصر جديد بينهم ؟

٤ — ما هو الاصلح لترقية الدرامات : التأليف ام الترجمة ام الاقتباس ؟ وهل تكون لغة الدرامات عربية فصحى ام عامية ؟ ام يكون لكل طبقة لغتها فيتكلم اهل الطبقة العالية بغير لغة اهل الطبقة الدنيا من خدم وصناع وامثالهم ؟

٥ — ما رأيكم في علاقة المؤلف او المترجم بالمدير الفني او مدير التمثيل . ومن يجب ان يكون حكماً في قبول الدرامة : المدير ام جماعة الممثلين ، ومن يعين الادوار للممثلين ؟

رأي الاستاذ محمود مراد

(١) لقد تطور التمثيل تطوراً عظيما جداً في المدة التي تتبعته فيها (منذ سنة ١٩٠٣) اي منذ كان المرحوم الشيخ سلامه حجازي يمثل في تياترو اسكندر فرح (سينما اليمبيا الآن) واكبر ظواهر هـذا الفرق في الروايات ذاتها من حيث النوع والاسلوب

لقد كان نجاح الرواية متوقفاً على مقدار ما فيها من مقاطيع ينشدها الشيخ سلامه. فكان الجمهور منصرفاً الى ما يطربه عما يفيده من الموضوع. بل كان من بين الروايات الغث السقيم. ولكن سوقها كانت رائجة بفضل ما فيها من ألحان . . . اما الاسلوب فكان في معظم الروايات ضعيفاً جداً يكثر فيه السجع المتكلف . . . هـذا الى ان جميع الروايات كانت مترجمة ليس من بينها رواية مصرية واحدة (على ما أذكر)

على ان تلك الحال أخذت تتغير تدريجياً فظهرت بين روايات دار التمثيل العربيـة روايات خلت من الالحان ولكنها صادفت من الجمهور استحساناً . . . على ان أكبر مظاهر هـذا التطور كان في السنوات الأخيرة إذ اخذ جورج أبيض يقدم للجمهور روايات قيمة اشترك معه في تمثيلها نخبة من شبان مصر المتعلمين كحضرتي عبد الرحمن رشدي افندي ومحمد عبد القدوس افندي فكان اشتراك الطبقة المتعلمة في الأخذ بناصر التمثيل مما ساعد على النهوض به. ثم تعددت الفرق وتنافست وفي هذا مدعاة الى طلب الاتقان . . . وقد ظهرت ايضاً طبقة جديدة من الكتاب لم يقصروا هممهم على الترجمة والاقتباس بل أخذوا يؤلفون الروايات المصرية. وفي القاهرة وحدها الآن اربع فرق مصرية تقدم كل انواع الروايات. وقد تحسنت الحال كثيراً عن ذي قبل ولو أنها لا تزال في حاجة كبيرة الى الاصلاح من جميع الوجوه

(٢) ان الفنون الجميلة من اكبر مظاهر التمدين والموسيقى والتمثيل والتصوير والحفر وغيرها أصدق ما تقاس به الدرجة التي وصلت اليها كل أمة من الحضارة

لقد تطور التمثيل في مصر كثيراً وكذلك تطور الجمهور كثيراً فاصبح اكثر استعداداً لقبول التمثيل الفني الحقيقي ويرجع ذلك الى زيادة نسبة المتعلمين عما كانت عليه منذ عشر سنين وطول عهده النسبي بالتمثيل. فاذا كان الجيل الماضي

أقل حظاً في تمتعه بهذه النعمة ، واذا كان الجيل الذي قبله قد حرم منها تماماً ، فان الجيل الحاضر قد نشأ والتمثيل في مهد واحد وأخذ يدرج معه ويرقى معه حتى أصبح الفن لديه أمراً مألوفاً . وعندي أن خير الوسائل التي تكفل للتمثيل حياة سعيدة سواء من الوجهة الفنية ام من جهة اقبال الجمهور هي تدخل الحكومة في الأمر (كما هي الحال في معظم بلاد أوربا) وذلك بتشجيعه بين طلبة المدارس وبتأسيس مدارس فنية خاصة يعين المتخرجون فيها ممثلين في فرق الحكومة في دور تمثيل الحكومة وفي الدور الاهلية فيرتفع مستوى التمثيل من الوجهة الادبية والعلمية والفنية والمادية ويرتفع مستوى الروايات من حيث الموضوع والاسلوب

وان زيادة التعليم اليوم والعمل على ادخال التعليم الفني في المدارس ونشر مختلف المواضيع الفنية من شرح ونقل وتصوير ونقد أكبر ما يحمل الجمهور على الاقبال على دور التمثيل

(٣) ان في العالم العربي الآن من الكتاب والشعراء والملحنين ومديري التياترات والمديرين الفنيين والممثلين القديرين عدداً قليلا جداً لا يكفي للنهوض بالتمثيل العربي القومي . واعتقد ان خير وسيلة لذلك هي انشاء مدارس فنية خاصة في مصر وارسال بعثات فنية الى الخارج فيكون خريج مدارس الموسيقى أو التمثيل ملماً بالشيء الكثير من نواحي فنه المختلفة . فان دراسة التاريخ العام والخاص وعلم النفس وأدب اللغة بجانب الالقاء والفنون الموسيقية والتمثيلية في مصر أو الخارج أو كليهما لأكبر ما ينهض بالفن نهوضاً سريعاً قائماً على أساس متين . فاذا بدأت مصر الان استطاعت أن تقطف الثمرة الاولى بعد ثلاث سنين ولا تكاد تنقضي عشر سنوات حتى تكون مصر في حال غير هذه الحال بل تصبح كعبة يؤمها القصاد من جميع أنحاء البلاد الشرقية والمستشرقون من البلاد الغربية

(٤) لا غنى المسرح عند جميع الامم من الروايات المترجمة أو المقتبسة ولا يمكن ان تستثنى مصر منها فيقف الانسان من الروايات المترجمة على أخلاق الامم الاخرى وعاداتها وازيائها كما يقرأ فيها صفحة من تاريخ تلك البلاد . كذلك يتخذ الكتاب من تلك الروايات نماذج أو مقطوعات يلبسونها ثوبا محلياً يكون بهجة للناظرين . وهم انما يعمدون الى الجيد من تلك القطع الفنية لتغنيهم عن التأليف ـ ولكن الحركة الفنية التي ترمي الى انهاض التمثيل في مصر تستلزم التأليف لتكون الروايات مرآة صحيحة للحياة القومية وعبرة تصلح الفاسد وتقوم المعوج

ولكي تكون الروايات مرآة صادقة يجب ألا يقتصر الكاتب على أن يجعلها صادقة في نقل الموضوع بل الأسلوب أيضاً حتى يخيل الى الانسان انه يرى قطعة حقيقية من حياته القومية . والا لما تحتم على ممثل هذا النوع أن لا يعمد الى المغالاة في القول أو العمل وعلى مدير المسرح أن يجعله مثلا صحيحاً مما تقع فيه مثل تلك الحوادث . هذا الى ما لهذا الاسلوب من القيمة التاريخية اذ يقف به الخلق على مقدار ما وصل اليه السلف من الرقي الادبي فاذا قيل ان هذا يقضي على لغة المسرح ان تكون عامية الى الابد قلنا بل تكون الان تابعة لدرجات الامة المختلفة فيتكلم اهل الطبقة العالية باسلوب يناسبهم واهل الطبقة الدنيا باسلوبهم الذي يتفاهمون به . ثم يرتقي هذا الاسلوب المسرحي بنسبة ارتقاء الامة كلها فكلما انتشر التعليم وحسن الاسلوب العام فانتشرت اللغة العربية بين الناس ارتقت لغة المسرح أي أن الاسلوب المسرحي يكون تابعاً لا سابقاً للاسلوب العام . ويجب أن يكتب باللغة العربية الفصحى جميع الروايات المعربة والتاريخية المصرية التي لا يعرف لايامها اسلوب على اليقين والروايات التي تدور حول بحث فلسفي ليتناوله بالنقد الخاصة والمفكرون . اما نوع الاوبرا فيجب أن يكتب نظما

(٥) المدير الفني موكل باخراج الرواية فهو يتفاهم مع المؤلف أو المترجم اولا ثم يدرس الرواية على حدة من حيث الأزياء والأضواء والمناظر (يقوم بتحضيرها المهندسون والعمال بارشاده) وتاريخ الحوادث واخلاق كل دور ثم يرسم كل حركة على صحيفة بيضاء بين كل صفحتين من صفحات النسخة الخاصة به ويقوم بعد ذلك بتوزيع الادوار وتعليمها وتطبيق مواقف الممثلين على ما حضره لهم من قبل مع عمل التعديل الذي قد يراه اثناء العمل ويعاونه في كل ذلك مساعده . وليس لاحد أن يتدخل في شئونه وليس مدير التياترو الا منفذاً لما يشير به المدير الفني . ويجب أن يكون هو المرجع الوحيد في انتقاء الروايات وتوزيع الادوار . وعلى الممثلين أن يطيعوه طاعة عمياء . والمدير الفني من اكبر من ينقدون الاجور (بالنسبة لما يعانونه من التعب في التحضير والتعليم والارشاد) ولهذا يجب أن يكون من نوابغ خريجي مدارس التمثيل

وقد يكون لكل تياترو مدير فني خاص وقد يكون متنقلا بين التياترات المختلفة يتم لكل منها ما يريد اخراجه ـ وهناك نوعان من المديرين الفنيين احدهما للتمثيل ويعنى بالالقاء والتحرك على المسرح (وهو الذي تكلمنا عنه) . والآخر

للمناظر والستائر والآلات التي توحي بالظواهر الطبيعية المختلفة كالبرق والرعد والمطر وغير ذلك . ويقوم ايضاً بعمل نماذج لكل منظر او فصل ويتفق على كل ذلك مع المدير الفني للتمثيل . والنموذج عبارة عن المسرح مصغراً على حسب مقياس الرسم وعليه المناظر والستائر بألوانها واضوائها المطلوبة فاذا ما تم عمله واتضح بعد تجربته انه خير ما يوضع اعطي للعمال ليصنعوا الستائر والمناظر على حسبه
لهذا كان للمديرين الفنيين مركز ممتاز جداً

رأى حسن افندى ثابت ذو الفقار

(هو شاب مصري من أبناء الاعيان أتم دراسته في مدارس الفرير . وعشق التمثيل وهو حدث . فعني بدراسة تاريخه وأصوله . واشترك في التمثيل مع بعض الاجواق العربية الراقية واخصها جوق جورج افندي ابيض وعبد الرحمن افندي رشدي)

(١) لم يتطور التمثيل تطوراً جدياً يمكن عده رقياً . فقد لبث منذ ظهوره في مصر في تقلب . فطوراً متقناً وطوراً سخيفاً

مثال ذلك : يمكن اعتبار انفصال المرحوم الشيخ سلامه حجازي عن اسكندر فرح واستقلاله بالعمل فترة رقي ، لأنه اظهر على مسرحه (دار التمثيل العربي) ما لم يظهر من قبله على مسرح اسكندر فرح . وبعد اصابته تدهور التمثيل ولم يوجد من يعمل على حفظ المستوى الذي وصل اليه . ثم ظهر جورج ابيض فاعاد اليه شيئاً من النشاط ومكانة أدبية لم يعهدها من قبل . ولكنه ما لبث ان دخل في دور السخافات اضعف ابيض وعجزه عن الاستمرار في طريق الرقي التي مهدتها له يومئذ يد جليلة قوية . وسيظل التمثيل في تقلباته هذه الى ان يعتنى به الاعتناء اللازم ويوجد الاشخاص الذين يمكنهم قيادة هذا الفن

ان المسرح المصري اليوم عقيم لا يخرج ما يفيد الفئة التي تتردد على دوره . فالرجال الفنيون في التمثيل معدومون وجميع المشتغلين به يجهلونه ما عدا اثنين او ثلاثة على الاكثر . ويجوز أن يرى بعضهم فرقاً عظيماً بين الماضي والحاضر . على اني أوافق على هذا الفرق من جهة كثرة المسارح والمشتغلين بالتمثيل على غير فائدة . لأن جميعهم ينقصهم الالمام بالفن وبأصوله . ويظهر من حين الى آخر اسم جديد في عالم التمثيل فيحدث تطوراً جديداً لا يلبث ان يزول

(٢) لا يستعد الشعب لقبول التمثيل الا اذا اهتمت المدارس بشأنه وأدخلته

في باب أدبيات اللغة كما هو حادث في المدارس الاوربية . وهم مضطرون الى ذلك لأن التمثيل عندهم هو من اركان آداب اللغة . وينتج من اتباع هذه الطريقة المثلى ان يصبح المشتغلون به ذوي شخصية محترمة تجعل الشعب يقبل على مساعدتهم وهو منشرح الصدر

(٣) يوجد كثير من الادباء والملحنين وفي مقدرتهم النهوض بالتمثيل الى مستوى الكمال ولكن تنقصهم المادة ويعرقل مسعاهم فضوليو هذا الفن . ولذا ابتعدوا عنه . اما رجال الادارة الفنية والعملية فهم معدومون

(٤) التأليف والترجمة والاقتباس جميعها صالح وجميعها يساعد على ترقية الفن ومن الواجب ان تكون لغة الروايات العربية الفصحى حفظاً لكرامة اللغة وابقاء على شخصية الامة لان بقاء الامة في انتشار لغتها فالمحافظة عليها محافظة على مجد الامة واستقلالها . وليس شيء أدعى الى بث هذه الروح اللغوية في نفوس الشعب كالمسارح التي يؤمها طبقات من مختلف الهيئات

(٥) المتبع في فرنسا ان يكتب المؤلف روايته التمثيلية وهو متخيل الممثلين الذين اختارهم لتمثيلها وعالم بكفاءة كل منهم وهذا حق يجب اتباعه في مصر وعلى الأخص اذا لاحظنا ان مديري المسارح العربية الآن لا يستطيعون تقدير المؤلفات التي تعرض عليهم ولا الحكم عليها نظراً لأن اغلبهم غير متعلم التعليم الكافي

كلمات لبعض المعاصرين

الحرب قمار يلعبه الكبار المسنون والخطر على ارواح الشباب ــ القاضي كلارك

ايتها النساء ، ايتها الامهات ، اسعين الى ان يعيش احفادنا في « الولايات المتحدة » الاوربية حتى يروا الجهورية العمومية ــ اناطول فرانس

لقد عشت ملء حياتي . ولن تكون الحياة كاملة حتى يكون شبابها احساساً ورجولتها كفاحاً وشيخوختها تأملا ــ ولفرد سكاون بلنت

الناس لا يحبون الحقيقة وا كثرهم يقضون حياتهم في تجنبها ــ ماري كوريلي

نحن الأمة الوحيدة التي يزيد عدد شرطتها على عدد جيشها ــ هوفر الاميركي

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الحرب القادمة

تنبؤات رهيبة

يظهر مما يكتبه الكتاب الحربيون من المقالات وما يضعونه من الكتب ان القلق من الحروب القادمة وما ينتظرون فيها من الاسلحة الجديدة اشد من أي قلق مضى . ومخاوفهم الآن اكبر جداً من مخاوفهم السابقة فقد وضع احد قواد الالمان كتاباً قال فيه ان الحروب القادمة ستعتمد على الطيارات تتخطى الجيوش وتلقي القنابل على المدن الوادعة وراء خطوط النار . فهي بذلك تترك الجنود وتقتل المسالمين . قال : « ان ما سيحدث لا يحتاج تصوره لمخيلة كبيرة . فان الاساطيل الهوائية ستلقي القنابل السامة والقنابل الملهبة على المدن وراء خطوط النار فتدمرها »

ومما يقوله هذا القائد ان وسائل الدفاع لم تتقدم تقدم وسائل الهجوم ولذلك فلن تجد الطيارات ما يعوق تقدمها وستلقي القنابل التي تحمل اسباب الموت في ثلاث صور : وهي الميكروبات والغازات السامة والقنابل التي تشعل النار في المساكن . ولن يكون في العالم بلاد بعيدة لانه لن تمضي عشر سنوات حتى يكون قد اخترعت بالونات تسير بسرعة ١٠٠ ميل في الساعة يحمل كل بلون منها عدة طيارات تطير بسرعة ثلاثمائة ميل في الساعة . ومعنى هذا ان العالم القديم سيصير على بضع ساعات من العالم الجديد . فلن تكون اميركا معزولة عن العالم . فالولايات المتحدة ستضطر لذلك الى الانغماس في السياسة العالمية

وقد وصف الكاتب ما يتصوره من كيفية القتال في الحروب القادمة فقال :

« اننا نعرف منذ الآن ان هناك ثلاث طرق للهجوم وهي القاء المفرقعات والغازات السامة والميكروبات

« فاذا فرضنا ان الطيارة قد حملت في بلون الى ان صارت على بعد مايتي ميل من الهدف وان في كل طيارة قنبلتين تزن كل منهما الفي رطل فان القنبلة لا تقتصر على تدمير اي بناء مهما كان حجمه بل تدمر ما حولها على بعد مايتي ياردة من مكان سقوطها . ولن يكون الزمن بعيداً قبل ان يعرف بالضبط مقدار عدد القنابل التي تكفي لتدمير مدينة مثل نيويورك

ARCHIVE
http://archiveyabeta.sakhrit.com

« اما الغازات السامة فان ما يعرف عنها الآن انه توجد غازات تبلغ في قوتها الف ضعف ما كانت عليه مدة الحرب الاخيرة . وان الضرر الحادث من القاء آنية من الغاز اكبر من الضرر الحادث من القاء ما يساويها في الوزن من المفرقعات . وقد عرف الآن غاز يزهق الروح بمجرد استنشاقه وقد جرب في قطة فوقعت في الحال دون ان تحصل لها اقل رجفة »

قال الكاتب واكثر الغازات القديمة كانت تنذر من يقصد الى الفتك بهم بشيء من القلق فكان اذا استشعر الانسان بهذا الاحساس يضع على انفه في الحال قناعا يحميه من الغاز . اما الغازات الجديدة فلا يسبقها انذار ما . ويقول البعض ان صوت محركات الطيارة سينذرهم ولكن المرجح بل المؤكد ان هذا الصوت الذي قد زال نحو ستين في المائة منه الآن سيتلاشى تماماً قبل عشر سنوات . قال :

« ومما يزيد خطر الغاز هو امكان بقائه معلقاً في الهواء مدة طويلة ما دام ليست هناك ريح . ولما كان ثقله يزيد قليلا عن ثقل الهواء فانه يتسرب الى الغرف السفلى والطرق التي تحت الارض والاماكن التي يلجأ اليها الناس خوفاً من القنابل المفرقعة

« اما الميكروبات فتلقى في صهاريج الماء التي تستقي منها المدن فتنتشر الامراض بين سكانها »

« اصلاح الحرب »

وقد وضع احد ضباط الانجليز المدعو فولر كتاباً عنوانه « اصلاح الحرب » يكفي القارىء ان نجتزىء منه ببعض مقتبسات حتى يتبين المنحى الذي تنحوه الافكار الحربية الآن . قال :

« انه وان كانت رغبة الناس هي الصلح فان ناموس الحياة هو الحرب . فان الأصلح من حيث العقل او الجسم هو الذي يبقى ويعيش بينما غيره يصير في خدمته يهيىء له طعامه او يقوم باعباء اعماله . فالأقوى يعيش بقوته والامكر يعيش بمكره . فيبتدىء عندئذ النزاع بين العضل والعقل . وهذا النزاع هو روح التقدم

« ان المغازي والفتوح ليس لها من الوجهة الوطنية اي اعتبار ادبي فلا هي حق ولا هي باطل الا اذا اعتبرنا ان معنى الاداب لا يخرج عن ان يكون بقاء الشعب وتغلبه . فان الشعوب القوية تغزو وتفتح وتتمتع بفتوحاتها كما يتمتع الصياد برؤية فريسته . فاذا هزمت الشعوب العاجزة المنهوكة واكلتها شعوب قوية

وافنتها فهي عندئذ تستحق ما وقع بها . فاذا كانوا قادرين على ان يردوا قاهريهم فقد استحقوا اذن حريتهم . فالشعب الذي يخضع للعبودية هو شعب قد زالت منه الرجولة والطبيعة تكره خصي الذهن كما تكره حالة الخواء التام »

ثم اخذ الكاتب بعد ذلك يصف كيفية القتال في الحروب القادمة فقال ان الأمم التي تنوي الحرب في المستقبل لن تعلن اعداءها بنيتها لأن الحرب ليست لعبة كمباراة الملاكمة مثلاً يسير فيها الاخصام على قوانين معروفة وانما هي نزاع الموت او الحياة. ولذلك ستفاجأ الأمم بالحروب مفاجأة . وستكون اهم وسائل القتال الغازات السامة او غير السامة التي تؤلم دون ان تقتل . ولن تقف الجيوش ازاء الجيوش وانما ستقف الامم امام الامم وستقع الحرب في المدن تغشاها آلاف الطيارات وتسقط عليها القنابل التي تحوي الغازات . قال الكاتب :

« ان الغازات مؤلفة من ذرات كيمائية كل منها ذو اثر في من يستنشقها . ولذلك فقذائف الغازات لن تحسب بالآلاف في الدقيقة بل بآلاف الترليونات . ولهذه الكثرة لا يحتاج ملقي الغاز الى ان يسدد قذيفته نحو الهدف وانما يكفيه ان يعرف ميدان الضرب فيغمره بهذه الغازات . وفعل الغاز يختلف عن فعل القنبلة من حيث ان القنبلة تموت وينعدم تأثيرها اذا سكنت حركتها ولكن ذرات الغاز تبقى حية تفعل فعلها كلما مست رئة انسان »

نقول فاذا كانت هذه اقوال رجال الحرب بعد حرب دامت السنين وأزهقت الملايين من الارواح وكان يقال انها خاتمة الحروب فيا لضيعة النفوس المزهقة ويا لهذا العقل الانساني العجيب الذي يلذ له ان يفكر في طرق الدمار والخراب !

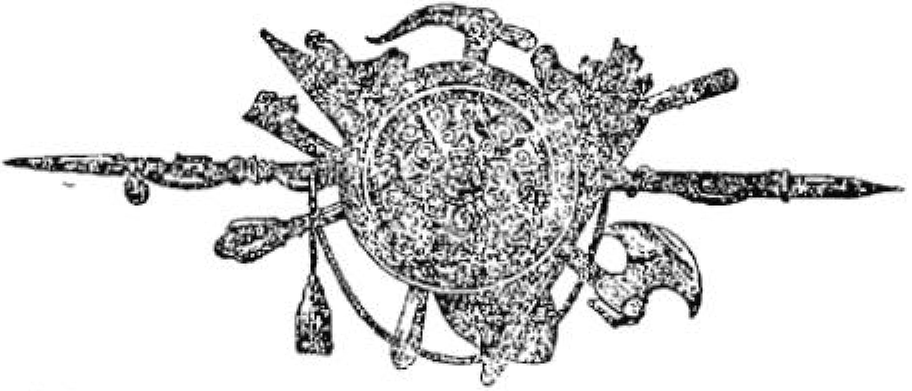

الحضارة الراهنة

وهل هي في تقدم ؟

من الفضائل القليلة التي تعزى الى الحرب الكبرى ان العلماء أخذوا يتساءلون عما اذا كانت الحضارة سائرة الى الامام او الى الوراء . وذلك لانهم رأوا من همجية الحرب ما ألقى الشك في قلوبهم وجعلهم يرتابون في المفاضلة بين « مدنيتهم » و « همجية » المتوحشين [المحرر]

ينقسم الباحثون للمدنية لحاضرة الى فئتين : فئة المتشائمين وهم الفئة الكبرى الذين يعتقدون باننا لا نتقدم بل نتأخر . وفئة المتفائلين وهم الاقلون الذين يؤمنون في الحضارة الراهنة ولا يخشون على مستقبلها

المتشائم الاول

فمن زعماء الطائفة الاولى برنارد شو فيلسوف انجلترا . فانه يقول انه ليس بيننا وبين اسلافنا منذ عشرة آلاف بل عشرين ألف سنة فرق . وان تقدمنا عليهم تقدم وهمي لا يعدو الظواهر الى البواطن . فالتقدم في نظر الطبيعة هو عبارة عن زيادة كفايات الجسم والعقل والغرائز . فاذا كانت أجسامنا أصح من أجسام اسلافنا وأقوى عدة على مقاومة الامراض ، واذ كانت ادمغتنا اكبر من أدمغة أسلافنا وعقولنا أدق تمييزاً للاشياء من أدمغة أسلافنا وعقولهم ، واذا كانت غرائزنا أرق من غرائز أسلافنا فلا يأكلنا الحقد ولا يذهب بنا الغرام الى حد الجنون ولا يوقعنا النهم في البطنة ـ اذا كان ذلك كذلك فلا شك في اننا متقدمون على أسلافنا . ولكن الواقع عكس ذلك . اذ ليس هناك شبه دليل على اننا نفضل آباءنا من هذه الوجهة

هذا ما يقوله برنارد شو وهو يرمي الى غاية بعيدة ويمد بصره الى أبعد مما يجب ان نطمع فيه ونقنع به

المتشائم الثاني

وهناك متشائم آخر هو الاستاذ بتري العالم في الآثار المصرية . فقد سبق ان نشرنا له قطعة من مقال مسهب في الحضارة ارتأى فيه انه لا يمكن لمدنية ما ان

توجد ما لم تكن حائزة لهذه الشروط الثلاثة وهي : العدل والامن والتسامح فهذه الشروط كافية لوجود الحضارة ليس الا . أما ترقيتها فتحتاج الى شرط رابع هو قدرة الاهالي المتحضرين ان يزيدوا معارفهم وفنونهم

وقد عرض جميع المدنيات القديمة فوجد انها تبتدىء في الظهور بعيد امتزاج شعبين يندغمان معاً ويصيران امة واحدة يحكمها حاكم مطلق فيلم شعثها ثم تظهر الفنون وأولها العمارة ثم تتدرج في الفنون حتى تتقن عمل الآلات فيستفيض فيها الغنى والثراء فتنتشر الرفاهية ويخرج الحكم من يد الملك المستبد الى طبقة الاشراف ثم الى الامة . فيصير الحكم ديمقراطياً . فاذا حكمت الاكثرية وسوادها الفقراء استبدت بالاقلية الغنية وأرهقتها بالضرائب . فتزول الطبقة المتوسطة لانها لا تتحمل الضرائب الفادحة . وهذه الطبقة هي في رأي الاستاذ بتري خميرة الامة فمنها تظهر المبتكرات والمخترعات وعليها يتوقف الشرط الرابع وهو ترقي الحضارة . فبموت هذه الطبقة تركد الحضارة . وعلى هذا نحن الآن في طور الركود لان الطبقات المتوسطة في جميع الامم قد نزل بها من الضرائب ما جعلها في طبقة العمال او دونهم فلم يعد لها متسع من الوقت او الرفاه للدرس والتأليف والابتكار . ولا ينتظر من الطبقات العليا ان تقوم بهذه المهمة لان انغماسها في الترف وما تحتاجه من الوقت لاستثمار املاكها يصرفها عن النظر في الآداب والفنون . اما الطبقة الدنيا فلها من انكبابها على العمل وانصراف جميع افرادها للارتزاق ما يمنعها من النظر في الدرس والاختراع

المتشائم الثالث

هو فولك المؤلف الاميركي . فهو يرى ان المشابهة بين حضارتنا الراهنة وبين حضارة الرومانيين عند ما آذنت بالزوال تكاد تكون تامة . ويرى ان بعض المخترعات الحديثة مثل الغواصات والغازات الخانقة والطيارات تزيد قوة الحروب على التدمير ثم ان السيناتوغراف والاتوموبيل يزيدان انتشار الجرائم . فهذه المخترعات الخمسة تعتبر الى حد كبير من عوامل التدمير فهي تنافي الحضارة وتعمل على ابادتها

اما اوجه المشابهة بين حال الحضارة الراهنة وبين حال انحطاط حضارة الرومانيين . فهي عديدة

فاولها واهمها ان الروابط العائلية قد تفككت وذلك للاغراق في منح المرأة

ARCHIVE
http://archive.sakhrit.com

حرية واسعة وفي تيسير الطلاق للمتزوجين بحيث ادى هذا الى التهاون في انتقاء الزوج . وكثرة الطلاق الآن وسهولة الزواج وعدم التبصر في اختيار الزوج تذكرنا بتفكك الروابط الزوجية في الدولة الرومانية عند ماكان الزوج يهدي زوجته لاحد اصدقائه

ومن علامات الانحطاط عصيان الابناء وخروجهم على الاباء وجريهم مع الهوى في اختيار الدروس . وقدكان النظام القديم يحتم على التلميذ استظهار اشياء عديدة ومعرفة اللاتينية او الاغريقية وكان في هذا النظام بعض الفائدة لانه يجعل الشبان يخضعون اذهانهم واهواءهم لارادتهم . ولكننا غيرنا الآن الاساليب التعليمية وصرنا نقول بالاعتماد على التفكير فاهملنا الذاكرة وتمادينا في ذلك الى حد الضرر

وثم دليل آخر على الانحطاط وهو ضعف الايمان بالاديان . فالدين عامل من عوامل التماسك حتى لقد كان هربرت سبنسر على الرغم من عدم ايمانه به يقول بفائدته للمجتمع البشري . ونحن في هذا نشبه الدولة الرومانية عند ما اخذ الناس في الفلسفة وهجروا الهتهم القديمة

وهناك ما يدل على ان الشعوب تنحط الآن فان الاغنياء ذوي المواهب يقللون نسلهم بينما الفقراء لا يضعون حداً لنسلهم . وقد ظهر من احصاء نشرته الجمعية اليوجنية (لاصلاح النسل) ان ذوي العاهات يتزايدون . ولا يجب ان ننسى ايضاً ان الطب من هذه الوجهة يعمل على انحطاط الشعوب لانه يحمي الضعفاء بوسائل غير طبيعية

ثم ان تراكم الثروات في ايدي طبقة قليلة من الناس قد بعث روح الثورة في الجماهير . وهو من اهم اسباب انتشار الشيوعية التي يدين بها اكثر العمال الآن وكانت سبباً في تقوض عمران روسيا وزوال حضارتها . ومن نتائج تراكم الثروات تفشي الجرائم التي يساعد على انتشارها صعوبة اثبات الجريمة على المتهم لتعقد الاجراءات القضائية

وهناك علامة اخرى نشترك فيها والرومان ابان انحطاطهم وهي هجران الزراعة والاقبال على المدن للاقامة فيها

رأي متفائل

هذا هو رأي المتشائمين وهناك متفائلون قليل عديدهم لسوء الحظ . ومنهم

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

بل في مقدمتهم الدكتور ريشيه الفرنسي . فقد كتب مقالا قال فيه ان لفظة « مدنية » لم تظهر الا في اواخر القرن الثامن عشر . وللفظة معنيان . فنحن نعني بها اولا مجموع الاراء والعادات الفاشية في امة ما . كما نعني بها ايضاً تلك الحال التي تختلف بها امة متحضرة عن طائفة من الهمج

والعلم شرط من شروط المدنية ولكن لا يكفي الامة المتمدينة ان يكون بها علماء وانما يجب ان تنتصح الامة برأيهم وهذا هو الحاصل الآن . فقد صارت الصبيان في المدارس تألف الالفاظ العلمية وتدرك مغزاها . فالبارومتر والترمومتر والميكروب والاكسيجين والكواكب وامثال هذه الالفاظ يعرفها الصبيان في المدارس الآن ويؤمنون بنظرياتها . فهم بذلك يفترقون عن صبيان الهوتنتوت وسائر الهمج من البشر كما يفترقون ايضاً عن عصر شارلمان او هنيبال

فيرى الدكتور ريشيه من ذلك ان الشرط الاول من شروط الحضارة متوافر وهو انتشار العلوم والايمان بها وتداول مخترعاتها وقد استشهد بعبارة احد المؤرخين في قيمة المخترعات العلمية وهي قوله : « لو شئت ان اكتب تاريخاً عمومياً لقسمته الى قسمين : العالم قبل السكك الحديدية . والعالم بعد السكك الحديدية » ثم ان شرط الحضارة الآخر وهو زيادة سعادة الانسان موفور ايضاً من حيث التغلب على الامراض

ولكنه على الرغم من هذا التفاؤل يرى بعض ما يبعث على التشاؤم من نشوب الحروب وارتشاء الصحف المضلة وظلم الطبقات وهذه الروح التجارية الهوجاء التي لا تنشد سوى الحصول على المال

ولكنه يضع ثقته في العلوم واستفاضتها بين الناس وفي حب الحرية والعدالة الذي يشمل جميع المتمدينين ويضمن ثبات حضارتهم . وهاك عبارته التي ختم بها مقاله : « والخلاصة انه اذا طلب مني احد رأيي عن حضارة المستقبل لقلت هاتين الكلمتين وفيهما ما فيهما من السيطرة والتنبؤ وهما : العلم والعدل »

* * *

خير هدية

تقدمها الى عزيز لديك هي اشتراك في الهلال باسمه

آثار جبيل ودلالتها

العلاقة بين مصر وفينيقية في التاريخ القديم

بقلم الدكتور هارلد تلسن

استاذ التاريخ بالجامعة الاميركية في بيروت

> تدل الدلائل على انا في مفتتح عهد موفق الى كشف آثار المتقدمين . ففي مصر وفي سورية وفلسطين وفي العراق يعمل الباحثون باجتهاد في هذا الميدان وقد قوبلت مساعيهم بالنجاح وبات التاريخ يرجو جلائل الفوائد والمعلومات . وقد طلبنا الى العلامة الدكتور هارلد تلسن استاذ التاريخ بالجامعة الاميركية في بيروت ان يتحف الهلال بمقال يبين شأن ما كشف في جبيل اخيراً ـ وهو من اوثق الباحثين الاختصاصيين في هذا الموضوع ـ فتفضل بالمقال التالي ننشره شاكرين
>
> [المحرر]

ان الاثار التي استكشفها في جبيل موسيو مونتيه الاستاذ بجامعة ستراسبورج هي في الغالب من حيث الاهمية التاريخية اعظم مما كشفه اي مستكشف آخر في سورية وفلسطين . فان هذه الآثار تنبئنا عن احوال فينيقية في الالفين الثاني والثالث قبل المسيح وتوضح وتؤكد ما كنا نعرفه عنها استناداً الى ما روي في التواريخ . والواقع ان ما كشف في جبيل من الاشياء الفنية لا يساوي ما كشف في مصر من حيث الفن ولكن وجود هذه الاشياء في جبيل له من الاهمية ما يربى على القيمة الفنية لهذه الاشياء . ولكي نوضح هذه المسألة يجب ان نذكر شيئاً من تاريخ جبيل نفسها

ان التقاليد المأثورة عند الفينيقيين عن هذه المدينة ـ وكانت تسمى قديما جبله ـ تقول انها اقدم مدينة في فينيقية . وسواء صح هذا ام لم يصح فان المحقق ان جبيل هي اول مدينة ذكرت في التواريخ القديمة من مدن سورية وفلسطين . ففي النصف الاول من الالف الثاني قبل الميلاد كانت مصر متصلة اتصالا كبيراً بجبيل ويدل على هذا وجود اللفظة المصرية « سفينة جبله » ويقصد بها نوع من السفن اما انه كان يصنع في مصر ويسافر بين مصر وبلاد الفينيقيين ولكنه سمي باسم جبله لأنها مدينة التجارة الفينيقية التي كانت تسافر اليها هذه السفن واما

ان هذه السفن نشأت في جبله وسميت باسمها . وقد كان اهم صادرات جبيل الخشب واهمه خشب الارز وكان المصريون الذين لا تنبت بلادهم مثل هذا الخشب يتغالون به لصنع السفن او للنجارة الدقيقة في القصور والمعابد او لصنع التوابيت للموتى . ومما قاله احد كتبة المصريين في الازمنة التالية يرثي احوال بلاده و يشكو الزمان : « والناس لا يسافرون الآن الى الشمال (الى جبيل) . فماذا تصنع الآن واين هو

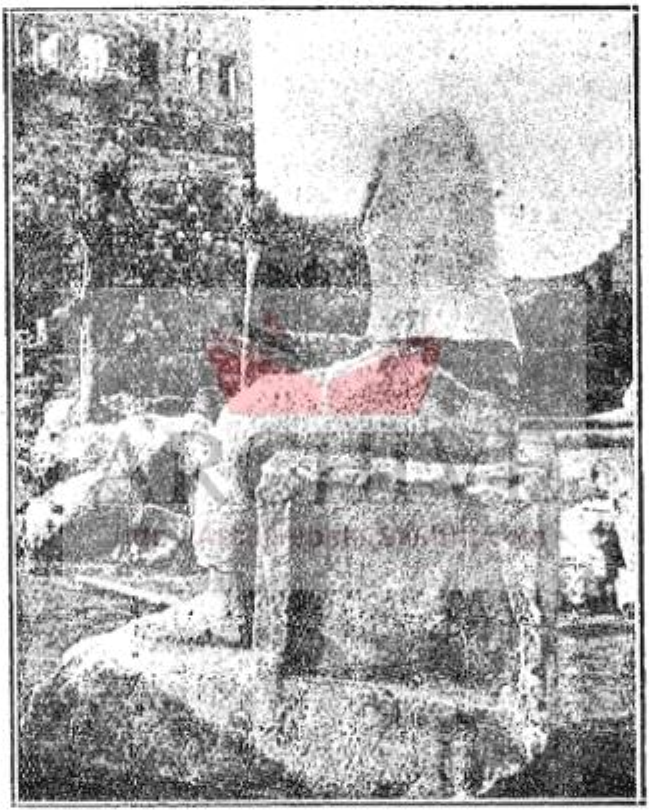

تمثال مصري لسيدة جبيل (نحو ٣٠٠٠ سنة ق . م .)

خشب الارز الذي ندفن فيه جثث كهنتنا والذي يستعمل زيته في تحنيط الرؤساء حتى بلاد كفتيو (قيليقية) »

ان حراج لبنان التي كانت تغطي سفوحه الى ما يكاد يصل الى سواحل البحر قد جذبت المصريين الذين كانوا يعشقون الابنية العظيمة والاشياء الفنية الجميلة

ولم يكن المصريون يذهبون الى جبيل لأنها المركز لتجارة الخشب فقط بل ان التقاليد الدينية كانت تربطهم بها ايضاً . واصل هذه العلاقة الدينية بين سكان

وادي النيل و بين الفينيقيين لا تزال غامضة . ولكن ليس من ينكر وجود هذه العلاقة . فان العبادة التي كانت شائعة في جبيل وفي وادي نهر ابراهيم والتي كان الاغريق يقرنونها بفينوس وادونيس والفينيقيون بعشتروث وتموز كانت ذات صلة بعبادة اوزيريس في مصر . وقد قال بعض الكتاب الحديثين ان عبادة اوزيريس انما دخلت الى مصر من سورية وربما كان ذلك من جبيل نفسها . وسواء كانت تعزى هذه العلاقة الى وحدة الاصل ام الى تشابه في عقلية كل من المصريين والفينيقيين بحيث انتهى كل منهما الى عقيدة مشابهة لما عند الآخر بتأثير تشابه الاحوال الطبيعية والاجتماعية فاننا لا نستطيع الجزم في هذه المسألة ولكن مما لا شك فيه ان طول مدة العلاقات السياسية كان ذا اثر في العلاقات الدينية . فان « بعلة » جبيل كانت معروفة في مصر وكان يطلق عليها اسم هاتور ربة السماء والحب . ومهما يكن السبب فان جبيل المسماة « مدينة الاسرار » عند المصريين كانت من البقع المقدسة في نظر سكان وادي النيل

تمثال طفل تمثال قرد

مثالان من الاشياء المتكشفة حديثاً في جبيل

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

والارجح ان المصريين في الدولة السادسة في المملكة القديمة اي حوالي ٢٥٠٠ ق . م . كانوا قد مدوا سلطانهم الى غربي اسيا . والقليل الذي بين ايدينا من النقوش المنسوبة الى ذلك العهد القديم يرجح ذلك . فقد ذكر في هذه النقوش ان ضابطاً من البحارة المصريين سافر الى جبيل بحارته لقتالها ، ويقول موظف آخر في الحكومة يدعى خنوموهوتب انه رافق رئيسه احدى عشرة مرة في

سفرائه الى جبيل . فهذه الشواهد القليلة تدل على ان العلاقات بين مصر وجبيل لم تكن تجارية ودينية فقط بل كانت ايضاً سياسية وكانت في الارجح علاقة ولاية تابعة لدولة متبوعة . ولا ريب في كل حال في ان مصر كانت باسطة على جبيل نوعا من الحماية

جعلان واحجار منقوشة استكشفت في جبيل

ARCHIVE

و بعيد سنة ٢٠٠٠ ق . م . نرى البلادين في ارتباط سياسي متين وذلك بعد فترة استغرقت جملة قرون كانت مصر خلالها في ارتباك وفوضى حالا دون معرفة احوالها الداخلية والخارجية . فلما كان عصر المملكة الوسطى (٢١٠٠ — ١٨٠٠ ق . م .) انتظمت الدولة المصرية واستعادت نشاطها القديم في اسيا . فجردت جملة تجريدات على سورية وصار المصريون يقيمون في سورية وكان رجال البلاط المصري يروحون و يغدون في مهامهم الرسمية . وربما كان هذا النفوذ المصري في سورية وفينيقية كبيراً وان كانت الشواهد قليلة على ذلك

فمن هذه الشواهد قطعة من خاتم يوجد في مجموعة المرحوم اللورد كارنارفون . وعلى هذا الخاتم كتابة منقوشة بلغتين : المصرية الهيروغليفية والبابلية المسمارية . ففي هذه القطعة الباقية من هـذا الخاتم نقش بالبابلية اسم « ياكين ايلو » وبالمصرية : « ملك الوجه القبلي والوجه البحري سيهتب — يب — را هاتور ربة . . . » والارجح ان تكملة هـذه الجملة الناقصة هي : « حبيب هاتور ربة جبله » وان لم يكن هذا مؤكداً

فاذا كان هذا التأويل صحيحاً فاننا نرى في هذا الخاتم اسم امير جبيل ياكين ايلو الذي كان والياً عليها من قبل الملك سهتبيبرا اول ملوك الدولة الثانية عشرة وهو يعرف باسم امينمهات الاول وكانت مدة حكمه حوالي سنة ٢٠٠٠ الى سنة ١٩٧٠ ق . م . ومع عدم تأكدنا من الحقيقة بهذا الصدد فاننا نجد ان التفسير المتقدم يوافق سائر معلوماتنا بهذا الشأن

وقد اعقب المملكة الوسطى عصر من الانحطاط السياسي يبتدىء بغارة الهيكسوس على مصر وينتهي بطردهم منها وتقهقرهم الى اسيا . ففي عصر الدولة التي اعقبت خروج الهيكسوس في القسم الاول من القرن السادس عشر قبل الميلاد تصور لنا النقوش والآثار المصرية دولة امبراطورية عظيمة عاصمتها طيبة اولاً في الوجه القبلي ثم تنتقل بعد ذلك الى الوجه البحري ، وكانت هذه الامبراطورية تمد سلطانها على جميع البلاد المجاورة وتصل الى سورية الشمالية . على اننا نجد في نقوش الكرنك تاريخ فتوحات تهطمس الثالث في فلسطين وفينيقية الشمالية وسورية الشمالية حتى نهر الفرات ولكننا لا نجد فيها ذكر جبيل او صيداء او صور . فيظهر لنا

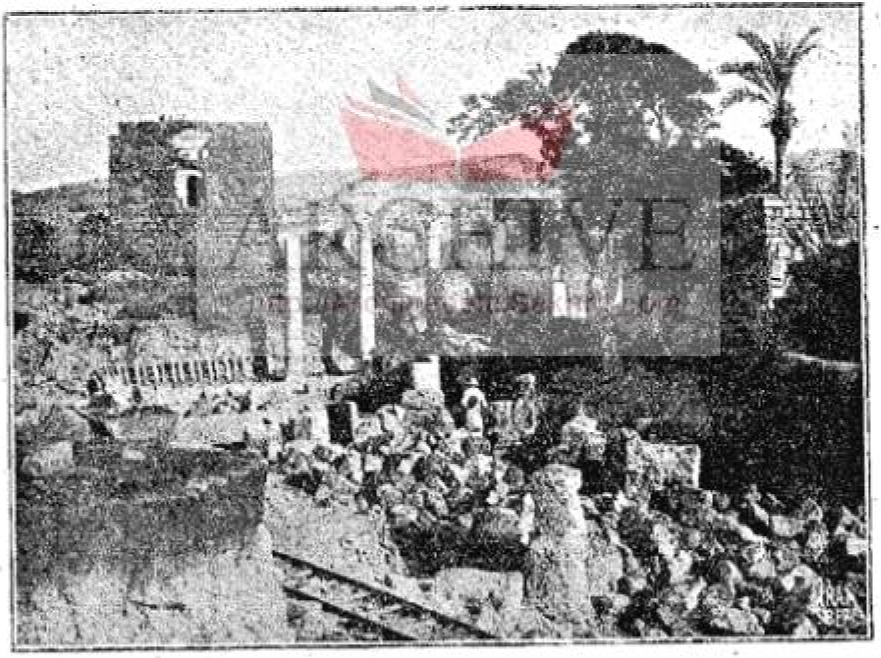

ARCHIVE

عواميد هيكل روماني استكشفت في جبيل

من ذلك ان هذه البلاد كانت في حكم الفراعنة قبل ذلك او انها سلمت نفسها بدون مقاومة . ومن المهم ان نعرف ان اسم جبيل لم يذكر مطلقاً في هذه النقوش مع ان هذا الملك كان يملك الموانئ الفينيقية وكانت له قواعد بحرية وحربية ترسو فيها الاساطيل وتتأهب الجيوش لفتوحاته في داخل البلاد . فمن المحقق ان جبيل كانت في طاعة المصريين في ذلك الوقت . وكان فرعون مصر قد ترك امراء جبيل في مراكزهم لأنه وجد فيهم عضداً قوياً لمعاونته . ولا بد ان الكهنة والموظفين والتجار المصريين كانوا عديدين في جبيل كما كان سكانها الفينيقيون لا ينفكون يزورون البلاد المصرية . وعند ما نشبت الثورة العظيمة على مصر حوالي منتصف القرن الرابع عشر كان « رب ادي » صاحب جبيل ولياً صادقاً للسيادة المصرية وضحى بحياته في النهاية لولائه لمصر

اما بعد سنة ١٢٠٠ ق . م . فقد فقدت مصر سيادتها على فينيقية وعلى جبيل نفسها وهي اول واقدم ممتلكاتها هنالك . فانها استقلت وصار لها حكام من بنيها . ولما زار و ينامون مدينة جبيل في سنة ١٠٩٠ ق . م . وكان قد جاءها من قبل ملك مصر وجد اميرها زكر بعل يقول ويبرهن له انه هو واجداده كانوا مستقلين عن مصر . ولكنه مع رفضه سيادة مصر لم ينكر فضل المصريين على بلاده . فقد قال لو ينامون : « اما انا فلست خادمك ولست خادم من ارسلك » ولكنه اضاف الى ذلك قوله : « ان امون اكبر آلهة مصر يزود جميع البلاد ويبتدىء بمصر التي اتيت منها . لأن الصنعة قد صدرت عن مصر وجاءت الى بلادي ههنا . وجاء العلم منها ايضا الى بلادي ههنا »

واضطر و ينامون الى الموافقة على دعوى زكر بعل باستقلال بلاده . ولم تعد جبيل الى حكم مصر بعد ذلك طول مدة وجودها في قبضة حكام وطنيين

وبعد هذه النظرة التي تبين علاقة مصر بجبيل يمكننا ان نفهم قيمة مستكشفات مسيو مونتيه التي سنفصلها بعد . فهي توافق ما تذكره التواريخ عن هذه العلاقة في الالف الثاني والثالث قبل الميلاد وتؤيد ايضاً ما اثبتناه هنا من الاستنتاجات

(تتمة البحث في الجزء القادم) — ترجمة — الدكتور هارلد نلسن

نقل الدم

من السليم الى المريض

فحص دم موظفي البوليس في اميركا
لاستعماله في الحالات الاضطرارية

ARCHIVE
http://Archive.sakhrit.com

منذ القرون الوسطى والناس يحسون بنقل الدم من السليم الى المريض . ويحكى عن أحد البابوات من أسرة بورجيا الشهيرة انه فعل ذلك أو حاول أن يفعله والذين يروون هذه القصة لا يؤكدونها فهم يقولون انه أشيع انه أخذ دم بعض الاطفال واجراه في عروقه ولكنه مات على الاثر

ولكن ما هجس به السلف يحقق فعله الخلف الآن . فنقل الدم يستعمل في نحو ٢٨ حالة مرضية مثل السل والنزيف والتسمم والضعف والحمى التيفوئيدية وما الى ذلك . ولا يحدث من هذا النقل أي خطر وذلك للمعلومات الجديدة التي يعتمد عليها الاطباء في مزاولة هذا العمل . بل قد بلغ ايمان الناس بسلامة هذه العمليات سواء للسليم المأخوذ منه الدم أم للعليل الملقح به ان صار لكل مستشفى في بعض مدن اوربا واميركا نحو عشرين أو ثلاثين شخصاً يلبون طلبات الاطباء في أي وقت لكي تؤخذ منهم دماؤهم لتلقيح المرضى . وصار بعضهم يربح من ذلك ما يكفيه معاشه . . .

وكان أهم ما جعل العملية تنجح وهو ما كان يجهله قدماؤنا ما عرف من أن دماء الناس تختلف كاختلاف الوان شعرهم أو عيونهم أو بشرتهم . فالاطباء يعرفون الآن انه يوجد على الاقل نحو اربعة انواع من الدم . وكل نوع يحتوي على أقسام . والناس يرثون نوع الدم الذي يجري في عروقهم كما يرثون لون بشرتهم أو قاماتهم من آبائهم

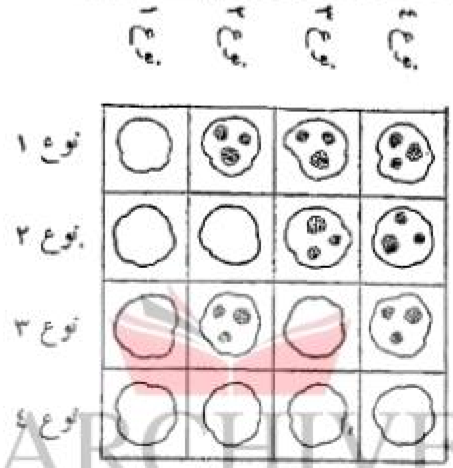

تفاعل انواع الدم

يبين هذا الشكل ما يحصل من التفاعل عند اختلاط انواع الدم الاربعة . والصورة في كل مربع تشير الى نتيجة اختلاط النوعين المذكورين عند طرفي الصفين المتقابلين عندها . والبقع السوداء تدل على تجمد الدم من جراء ما يحصل من التفاعل (عن مجلة العلم العام)

فالتلقيح بالدم يجب أن يكون من شخص يماثل نوع دمه دم الشخص المنقول اليه الدم . لانه في حالة الاختلاف يتخثر دم المريض وتحدث له حمى قد يعقبها الموت . وذلك لأن الكريات الحمراء يلصق بعضها ببعض فلا تستطيع المرور في المجاري الشعرية فتتعطل الدورة الدموية

ويعرف نوع دم المريض بأخذ كمية منه تمزج بكمية أخرى من مصل دم شخص سليم قد عرف نوعه قبلا . فاذا اتفق النوعان لقح المريض

وقد اخترعت طلمبة خاصة لجذب الدم من السليم ودفعه الى عروق المريض بحيث لا يتألم أحدهما الا بمقدار وخز الابرة

وقد قلنا ان بعض الناس قد وقفوا انفسهم لان تؤخذ دماؤهم وأنهم يعيشون بما ينالونه من ثمن هذه الدماء . والرأي الغالب الان ان خير الدماء ما كان من احد ذوي قربى المريض

والسليم يستطيع أن يبيع من دمه ست مرات في العام دون أن يصاب بأذى

وقد قلنا ان أنواع الدم المعروفة الآن أربعة . وقد بحث الدكتوران دبخرن وهرشفيلد الالمانيان في هل يمكن تحقيق بنوة المولود ومعرفة ابويه بواسطة دمه أم لا. فوجدا بعد عدة تجارب ان المصل من نوع ١ والمصل من نوع ٢ لا يوجدان مطلقاً في دم الطفل ما لم يكونا في دم ابويه أو أحدهما واذا وجد مصل معين من أي نوع من الانواع الاربعة في دم الابوين فهو يوجد أيضاً في دم أغلب الاطفال . فاذا كان في أحد الابوين فقط فهو يوجد في عدد قليل من الاطفال

اما اذا كان النوع لا يوجد في أحد الابوين فلا يمكن أن يوجد في أحد الابناء وعلى هذا يمكن احياناً الاستعانة بفحص دم الطفل لمعرفة شخصية أبويه

* * *

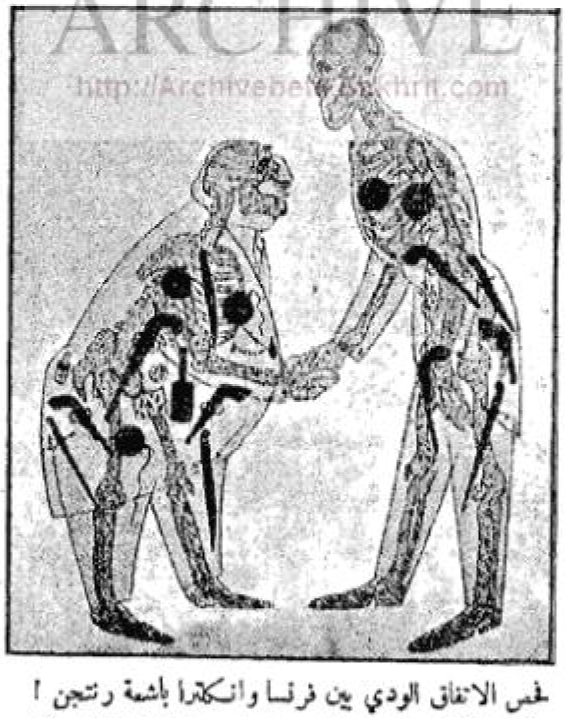

فحص الاتفاق الودي بين فرنسا وانكلترا باشعة رنتجن !
(تتسلح كل منهما في السر وتصافح جارتها في الظاهر)

مراكش

الرسولي وعبد الكريم

كثرت الاخبار في الاشهر الماضية عن مراكش بلاد المغاربة . فقد اشيعت وفاة الرسولي . وعقد اتفاق في لندن بشأن دولية ميناء طنجة وقبل ذلك كثر ورود الاخبار عن الكفاح بين عبد الكريم والاسبان . فرأينا بمناسبة ذلك أن نذكر شيئاً عن هذه البلاد الشرقية (وان كانت تقع في غربي أفريقيا)

فسكان مراكش يبلغون نحو ستة ملايين وهم من سلالات عربية وبربرية ويسكن في السواحل جاليات من الاسبان وبعض عائلات اوربية . واليهود كثيرون في الموانىء وفي المدن الداخلية

وقد دخل معظم مراكش في حماية فرنسا سنة ١٩١٢ وصارت عاصمة البلاد رباط وهي أيضاً مركز القوميسير الفرنسي . وادارة البلاد وطنية فالموظفون وطنيون والكبراء منهم لهم مستشارون فرنسيون . وهؤلاء المستشارون يشرفون على ادارة البلاد . أما الجيش فهو تحت قيادة القوميسير الفرنسي وحده

وفي شمالي مراكش توجد المنطقة الاسبانية وهي تضم مدينة سبته ومليلة وغيرهما . وعدد سكان هذه المنطقة يبلغون نحو نصف مليون . أما سكان المنطقة الفرنسية فيبلغون خمسة ملايين ونصف مليون

وقد هدأ سكان المنطقة الفرنسية ولكن أهل الشمال شديدو المراس يجري في عروقهم الدم البربري والحكومة الاسبانية تلاقي الامرين منهم

وقد تم منذ شهر الاتفاق على ميناء طنجة وكان سبباً في نزاع مستمر بين فرنسا وانجلترا واسبانيا . وذلك لأن انجلترا لا ترضى لفرنسا بالسيطرة التامة عليه خشية تحصينه في المستقبل فيضعف بذلك مركزها في مضيق جبل طارق

والبلاد زراعية وهي في الشمال تشبه جنوبي فرنسا او اسبانيا والامطار وفيرة فيها . والارض خصبة تنبت جميع المزروعات تقريباً . وقد بلغت قيمة الصادرات في سنة ١٩٢٠ نحو ٢٧٠ مليون فرنك وبلغت الواردات الف مليون فرنك . وقد اقبل المراكشيون على التجارة هذه الايام ولبعض تجار فاس ورباط وكلاء في مانشستر وباريس

وفي البلاد الآن نحو الف ميل من السكك الحديدية ونحو عشرة آلاف ميل من الخطوط التلغرافية . وبين رباط وتولوز في فرنسا خط مواصلات هوائية يومية

عبد الكريم الزعيم المراكشي المشهور

وديانة المراكشيين هي الاسلام وهم سنيون يتبعون المذهب المالكي وفي البلاد نحو ٨٨ الف نصراني . اما التعليم فتأخر ولا يزيد عدد المدارس عن مايتين عدا ما في منطقة الحماية الاسبانية

أما الرسولي الذي ذكرت نعيه التلغرافات فهو من الزعماء المرهوبين . وكان قبل احتلال فرنسا يناوىء السلطان وصارت الحرب بينهما سجالاً ثم تغلب عليه السلطان وقبض عليه وأودعه السجن فبقي فيه خمس سنوات ثم خرج في سنة ١٩٠٢ . وفي سنة ١٩٠٣ اختطف مستر هاريس مراسل جريدة التيمس

في طنجه واحتفظ به هو وآخرين كرهائن . ولم يطلق سراحهم حتى فك السلطان أسر ستة عشر رجلاً من رجاله كانوا في سجونه . وفي سنة ١٩٠٤ اختطف مثريين اميركيين فافتديا نفسيهما بمبلغ ١١ الف جنيه . وفي سنة ١٩٠٧ أسر الرسولي سير ماكلين القائد الانجليزي لجيش السلطان . فافتداه السلطان بعشرين الف جنيه . وكان الرسولي هـذا سبب اثارة الفتن التي انتهت بقتل الاوربيين وتدخل فرنسا في سنة ١٩٠٧

أما عبد الكريم فهو زعيم قبائل الريف وقد اخذ في مكافحة الاسبان النازلين حول سبته وانزل بهم من الهزائم ما جعل قائدهم ينتحر . وكانت انذحارات الاسبان المتواترة امامه سبباً في الانقلاب الحديث في اسبانيا اذ خرجت سلطة الحكومة من يد البرلمان والوزارة ودخلت في يد عصبة حربية يقودها القائد بريمو دي ريفيرا . واستقبل الناس سقوط الحكومة السابقة بالابتهاج لانهم عزوا اليها جميع الكوارث التي أنزلها عبد الكريم بالحامية الاسبانية في مراكش

كلمات لبعض المعاصرين

لقد اقتنعت بان عصبة الامم ليس لها القوة ولا الارادة لكي تقوم بواجبها ـ العلامة اينشتين

اوربا الآن في أظلم وهدة من وهاد التاريخ الحديث ـ نانسن

يجب ان نضم الوطنية الى سائر الخرافات القديمة فان وطننا الآن هو العالم ـ برنارد شو

ليس هناك سوى طريقة واحدة للسلام العالمي وهي الغاء الجوازات والحدود والجمارك وسائر المخترعات التي بدلا من ان تجعل سكان هذا الكوكب جماعة متعاونة تعمل على إثارة الهياج والقلق بينهم ـ زانجويل

اذا وقف كل من انجلترا والولايات المتحدة الاميركية في صف واحد لاستطاعتا ان تضمنا سلام العالم ـ لويد جورج

لا يكفي المرأة جمالها لانها لا تنال به السعادة ـ ليلي لانجتري

صور موجزة لادباء مصر

الدكتور طه حسين

ARCHIVE

الدكتور طه حسين

الحجة على اهل المذهب القديم في الادب تنحصر على الاغلب في أن عندنا من هذا القديم شيئاً كثيراً وفي ان الادب القديم وان كان يوافق العصر الذي عاش فيه فهو لا يوافقنا في وقتنا الراهن

فاذا كان قصارى جهد امثال الاستاذ مصطفى صادق الرافعي ان يؤلف القصائد على نحو ما كان يفعل المتنبي والمعري وابو نواس فان لنا من هؤلاء ومن غيرهم ثروة ادبية لا تكاد تنفد ولا تكاد تحتمل الاضافة اليها . ثم لو جهد الاستاذ الرافعي نفسه في ان يصل الى مبلغ ما وصلوا اليه في الصنعة لما استطاع ايضاً

فليس لنا ما يبرر اشتغالنا بالادب الا ان نأتي بشيء جديد لم يأت به ادباء العرب . واذا لم نستطع ذلك فأجدر بنا ان نقصف اقلامنا وان نحيل جمهور القراء الى ادباء القرون الماضية

ثم يجب ان لا ننسى ان حياة الامم وتقدمها لا يقومان بالادب وحده ولا بالعلم وحده . فقد باد الاغريق وبادت مدنيتهم ولم يجدهم ادبهم مع انه كان من بعض

الوجوه ارق الاداب وكانت فلسفتهم من ادق الفلسفات بل نحن لا نزال دونهم في هذا المضمار . وقد انهزمت المانيا واوشكت حضارتها ان تزول على الرغم من انتشار العلوم فيها وتقدمها . فكلا العلم والادب ضروري للامم فالادب يرسم للامة الغاية التي يجب أن تتجه اليها مثلها العليا والعلم واسطة تحقيق هذه الغاية . ولذلك فليس للاديب غنى عن العلم كما ليس للعالم غنى عن الادب

مكانة الدكتور طه حسين

فاذا نحن اعتبرنا هذه الاقيسة فاين نضع الدكتور طه حسين ؟

خير ما يتسم به الدكتور طه حسين هو انه من اهل المذهب الجديد يعنى بالفن اكثر مما يعنى بالصنعة ويدخل الى الادب العربي اشياء لم يحلم بها ادباء العرب . فهو يكتب عن الدرامة الاوربية وهي من الفنون التي لم يعرفها العرب . وهو يكتب عن التاريخ ويقيس حوادثه باقيسة افرنجية . ثم هو قد نزل الى الجمهور المصري واكتوى بنار النزاعات السياسية فاستفاد من هذا الجمهور بما اضطر اليه من درس احواله وافاده بما اخرج اليه من مكنون درسه ونظره

وقد قلت انه يعنى بالفن اكثر مما يعنى بالصنعة فهو يعنى بالموضوع من حيث قيمته الادبية ومنفعته للقارىء ولا يبالي كثيراً بتزويق عبارته . ولكن القارىء قلما يلتفت الى شيء من ذلك لان الموضوع الذي يعالجه يشغل رأسه لخطره واهميته . ونحن نحتاج الى الصنعة والى شدة الحذق فيها على الخصوص اذا كانت المادة التي نشتغل بها رديئة من الاصل . فاذا قدم لنا احد كوبا من ذهب او كاساً من فضة فاننا لا نطالبه بأن ينقشهما بمختلف النقوش لأن جمال المادة قد اغنى عن الصنعة . فالذهب والفضة قلما تزينهما الصنعة بينما هي تزين الحجر والخشب

وكذلك الحال في الادب . فان كان الاديب عظيما في فنه لم يحتج كثيراً الى الصنعة ولم يطالبه باجادتها احد

ومما يمتاز به الدكتور طه حسين سعة ثقافته فقد فتحت له اللغة الفرنسية مجالا للوقوف على الاداب الافرنجية قديمها وحديثها وزودته تربيته في الازهر بعدة اللغة العربية ومعرفة آدابها . فهو يكتب عن شعراء العرب كما يكتب عن فلاسفة الاغريق او ادباء فرنسا الحديثين

ولكن الدكتور طه حسين لا يختلف عن سائر ادباء مصر من حيث عدم قدر العلم حق قدره

وربما تزيدنا المقابلة المختصرة بصيرة لا يقوم مقامها الشرح الطويل فلذلك يحسن ان نقابل الاستاذ الرافعي بالدكتور طه حسن . فكلاهما قادر وكل منهما نقيض الآخر . فلننظر في ايهما انفع للبلاد ولنفاضل بين خطتيهما في الادب

فالرافعي يتقيد بآداب العرب لا يقرأ غيرها ويسير على غرارها لا يتعداه يؤلف القصائد كما كانوا يؤلفون ويكتب النثر كما كانوا يكتبون ولا يخرج عن الموضوعات التي كانوا يكتبون فيها يجيد صنعة الكتابة وقلما يكتب شيئاً يمس الجمهور المصري فهو لا يدرس مسائلنا الاجتماعية

اما الدكتور طه حسين فيقرأ الادب الغربي كما يقرأ الادب العربي وقد لا يجيد الصنعة احياناً اجادة الرافعي ولا ينظم الشعر ولكنه يجيد النقد ثم هو يعرف من فنون الادب اكثر مما عرفه العرب . فلو بادت مؤلفات الرافعي لما خسر الادب العربي شيئاً لاننا نجد ما يشبهه في الادب القديم . ولكن لو بادت مؤلفات الدكتور طه حسن لخسرنا شيئاً كثيراً لا نجد له عوضاً في آدابنا العربية

حياته

ولد الدكتور طه حسين بمغاغه في سنة ١٨٩٦ فتعلم القرآن في مكتب ببلده ثم دخل الازهر ولبث فيه تسع سنين منها ثلاث مشتركة مع الجامعة المصرية وقد قرأ الكامل للمبرد وديوان الحماسة والامالي للقالي على الاستاذ السيد علي المرصفي وهو انبغ اساتذة الازهر في اللغة والادب والنقد وقد نقل الى دار الكتب المصرية . وقرأ الفقه على العلامة الشيخ محمد بخيت مفتي الديار المصرية وتلقى المنطق والاصول والتوحيد على الشيخ راضي وحضر على الشيخ محمد عبده درسيه الاخيرين فقط . واما النحو والصرف وعلوم البلاغة فقد حضرها على اساتذة لا شهرة لهم

كان المترجم به مغضوبا عليه من طلاب الازهر ومدرسيه وذلك انه بينما كان الاستاذ السيد علي المرصفي يقرأ الكامل للمبرد في قوله : « ومما كفّر الفقهاء به الحجاج قولهُ والناس يطوفون بقبر النبي ومنبره وانما يطوفون برمة واعواد » فاجاب الاستاذ : « انه لم يكفر ولكنهُ اساء الادب » فمحا الشيخ حسونه النواوي اسمه وابطل تدريس الكامل ثم ارجع الى الازهر بعد شهرين

وجاءت بعد ذلك حادثة تضافر الازهريينَ على طلب الغاء مدرسة القضاء الشرعي التي لم يكن ينكر فضلها احد فعارضهم في الجريدة فتجمهروا عليه في الطريق ولم تفرقهم الا الشرطة

فترك الازهر والتحق بالجامعة المصرية ونال منها الدكتوراه سنة ١٩١٤ ثم سافر على نفقة الجامعة الى باريس للتكمل في الادب فبقي هناك ثلاث سنين تزوج في اثنائها آنسة فرنسية ورزق منها اولاداً . وهو يدرس الآن بالجامعة ويكتب من آن لآخر مقالات ادبية وسياسية في جريدة السياسة . وافضل ما وضع من الكتب هو « ذكرى ابي العلاء » وهو الكتاب الذي نال عليه رتبة الدكتوراه من الجامعة المصرية

والدكتور طه حسين تربطه بالمعري وبشار بن برد وملتون الشاعر الانجليزي رابطة غريبة وهي انهم جميعاً مكفوفو البصر . ويظهر من حياة الدكتور ان العمى ليس كما نتصور من النكبات الهائلة . فهو آفة لا شك فيها ولكنها ليست من الهول بالمقدار الذي نحسبه نحن المبصرين . ولا شك ان الدكتور يشعر احياناً بهذا النقص الذي قدر له وذلك عند ما يدرّس التاريخ اذ يتذكر مقدار اللذة والمنفعة اللتين كان يستطيع أن يجتنيهما من رؤية الآثار والاطلال ونقوش الاحجار وبدائع الفن

نموذج من اسلوبه

جاء في مقدمة « ذكرى ابي العلاء » :

« يدل ما قدمناه على انّا نرى الجبر في التاريخ. أي ان الحياة الاجتماعية انما تأخذ أشكالها المختلفة وتنزل منازلها المتباينة بتأثير العلل والاسباب التي لا يملكها الانسان ولا يستطيع لها دفعاً ولا اكتساباً . ذلك رأي نراه وسنثبته في موضعه من الكتاب

« وانما نقول هنا ان هذا الرأي سيلزمنا أن نسلك في البحث عن حياة أبي العلاء طريقاً خاصة ربما لم يألفها المؤرخون . ذلك أنا لا نعتقد انفراد الاشخاص بالحوادث . وانما نعتقد أن الحوادث أثر لطائفة من المؤثرات . وعلى هذا لا نستبيح لانفسنا أن نضيف أثراً من الآثار الى شخص من الاشخاص مهما ارتفعت منزلته وعلت مكانته . ومهما عظم أثره وجل خطره . وانما كل أثر مادي أو معنوي ظاهرة اجتماعية أو كونية ينبغي ان ترد الى أصولها وتعاد الى مصادرها . وان تستق من ينابيعها وتستخرج من مناجمها . وهي جماعة العلل التي أشرنا اليها آنفاً . فليس المأمون وحده هو الذي ابتدع فتنة القول بخلق القرآن . وانما تلك فتنة احدثها عصره واندفع المأمون بحكم المؤثرات المختلفة الى أن يكون مظهرها . كما اندفع خلفاؤه من بعده الى ذلك بحكم هذه المؤثرات

« انما الحادثة التاريخية والقصيدة الشعرية والخطبة يجيدها الخطيب والرسالة

ينمقها الكاتب الاديب ، كل أولئك نسيج من العلل الاجتماعية والكونية يخضع للبحث والتحليل خضوع المادة لعمل الكيمياء

« من هنا يعرض لنا أحيانا أن نرفض كثيراً من الروايات التي أحصاها المؤرخون في كتبهم من غير تثبت ولا تحقيق لقلة نصيبهم من النقد . أو لانقطاع الوسائل بينهم وبين اصابة الحق . نرفضها اذا دل البحث العقلي والاجتماعي على غير ما تدل عليه . فان هذا البحث من غير شك ولا ريب أصدق منها دلالة وأوضح طريقاً »

الجامعة المصرية الاميرية

تطور جديد في التعليم

يسرنا ان تنهض الامم الشرقية على دعم ثابتة مكينة . ولقد يزداد السرور اذ نرى مصر وهي « نواة » النهضة العربية تعنى في اول ادوار حياتها بالتعليم العالي واساليب درجاته فتعمد حكومتها الى تأسيس جامعة مصرية اميرية تكون معهداً للتعليم وللامتحان معاً وعليها تنشيط المباحث العلمية والعمل على ترقية الآداب والعلوم والمعارف

وستكون هذه الجامعة المصرية من كليات : الآداب (واصلها الجامعة المصرية الحاضرة) ، والعلوم ، والحقوق ، وكلية الطب التى تشمل أيضاً فرع الصيدلة . الى غير ذلك من الكليات التي يجوز انشاؤها فيما بعد بمقتضى لوائح تصدرها الجامعة

اما رئيس هذه الجامعة فهو بحكم الوظيفة وزير المعارف . ويكون لها مدير ونائب مدير وسكرتير كما يكون لكل كلية من هذه الكليات ناظر

واما السلطة التنفيذية فهي لمجلس الادارة الذي يتولى شؤون الجامعة طبقاً لأحكام اللائحة ويناط به حفظ خاتم الجامعة واستعماله وادارة جميع موارد الجامعة . ويكون للجامعة كذلك مجلس علمي يدير شؤون التعليم والنظام فيها طبقاً للائحة ايضاً ولكنه خاضع لمراقبة مجلس الادارة محتاج لتنفيذ مقترحاته الى مصادقته

والذي بعث فينا ذلك الاغتباط بنوع خاص ان تكون اللغة الرسمية للتعليم في هذه الجامعة انما هي اللغة العربية ما لم يقرر المجلس العلمي في احوال خاصة استعمال لغة اجنبية

العقم واسبابه

مقالة طبية تهم كل متزوج وكل راغب في الزواج

« المال والبنون! » هذان هما محورا الحياة الاجتماعية. ولقد لاحظنا ان الآراء الشائعة ـ وخصوصاً عند الشرقيين ـ بخصوص العقم واسبابه غير منطبقة على الحقيقة العلمية. ونظراً لخطورة هذا الموضوع رأينا ان نطلب الى النطاسي البارع الدكتور ميشيل سمعان ان يبين لنا احدث مقررات الطب فيه فكتب لنا المقال الآتي ولا نشك في انه سيطالع بالعناية التي يستحقها [المحرر]

ما زال الناس قديماً وحديثاً يعدون العقم في الزواج من اكبر الكوارث بل كانوا يعدونه في الازمنة القديمة لعنة من اللعنات. وكان اللوم يقع في الغالب على المرأة وان لم يكن هذا حقاً، بل على رغم ان اللاعنين لها كانوا يردون مثل هذه المسائل الى الارادة الالهية

واكثر الامم تعتقد ان الاولاد نعمة وان المرأة الولود من احسن ما يسعد به الزوج. ولكن هناك من الناس ايضاً من لا يكترث اقل اكتراث للنسل

واذا نحن اغضينا النظر عن الشذوذ وجدنا ان الزواج العقيم ليس زواجاً سعيداً وان العقم كثيراً ما يصير من العوامل المفككة للعائلة. والرجل بما له من السلوى في مشاغله خارج بيته يستطيع ان يتحمل الساعات القليلة التي يقضيها في المنزل اذا لم يكن له اولاد بخلاف المرأة فانها اما رغبة منها او ضرورة تقضي وقتاً طويلا في واجباتها المنزلية وليس لها من المشاغل الخارجية ما يسليها مثل الرجل

وقد زودت الطبيعة كل امرأة منذ طفولتها بحاسة الأمومة والرغبة في الاولاد. وهي ترضي نفسها وقت طفولتها بما تغدقه على لعبها من العطف الاموي وقد يبقى هذا العطف وتلك المحبة لهذه اللعب الى سن المراهقة. ولكنها اذا بلغت تلك السن لم تعد لهذه اللعب قيمة في نظرها وتأخذ عاطفة الامومة تقوى فيها. واذا هي لم تشتف من هذه العاطفة الغالبة عليها فربما حدث في طبيعتها وعقلها شيء من الزيغ لا يتفق وسعادتها او سعادة من حولها

وعلى كل حال لا ينبغي ان تقع تبعة العقم على المرأة وحدها دون الرجل بل عليهما معاً

واذا نحن نظرنا نظراً عمومياً اجمالياً وجدنا ان هناك عدة عوامل تهيء الشخص للعقم مثل الانهماك في اللذة الجنسية واساءة استعمال هذه اللذة والزواج المتأخر كما يحصل بين الميسورين بخلاف الحال بين الذين يتزوجون زواجاً باكراً ويعيشون عيشة صحية نشيطة ويزاولون عملا يقتضي جهداً جسمانياً . والمرأة بين الشعوب البربرية ليست معرضة للظروف التي تهيء اسباب العقم كما هو الحال عند اختها المتحضرة . والمرأة البربرية من الفرص والمزايا ما يجعلها تتمتع بجسم كامل النمو فهي من حيث القوة وتحمل المشاق تكاد تضارع الرجل

وقد قلنا ان الناس يميلون الى القاء اللوم على المرأة في حال العقم في جميع الحالات . وهذا خطأ كبير . اذ كثيراً ما تعالجت النساء مدداً طويلة وكابدن العمليات الجراحية الخطرة وكان الرجل طول ذلك الوقت هو سبب العقم . فلا يجب عندما نجد زواجاً غير مثمر أن نفرض لأول وهلة ان العقم ليس في الرجل فينبغي ان يفحص الرجل فحصاً طبياً دقيقاً على يد طبيب من ذوي الكفاية كما ينبغي ايضاً ان يفحص فحصاً تحليلياً . وكثير من الناس يكتفون بالتحليل . والحقيقة ان هذا لا يكفي فان الفحص الطبي في غاية الاهمية فقد يكون في الشخص على الرغم من اثبات التحليل للخصوبة بعض الشذوذ الذي يمنع التناسل

وهناك مسألة اخرى لا ينبغي التغاضي عنها . فاذا تزوج مثلا رجل قد سبق أن ماتت زوجته الاولى وخلفت له اولاداً فان الغالب انه اذا لم تنسل زوجته الثانية يلقي الناس اللوم عليها دون تردد . وهذا خطأ ايضاً . فربما كان الرجل صحيحاً وقت زواجه الأول ثم اعتراه مرض بعد ذلك حال دون التناسل في زواجه الثاني

والآن فلننظر الى اسباب عقم المرأة . ويمكننا ان نقول بالاجمال ان العقم نوعان: عقم مطلق وعقم نسبي. فالعقم المطلق يكون حيث لا تحمل المرأة مطلقاً اما العقم النسبي فيكون حيث تحمل المرأة ولكن يموت جنينها او يولد ويموت بعد الولادة لانه في حال لا تصلح للحياة

وهناك نوع ثالث وهو يوجد عند النساء اللاتي يلدن ولادة صحيحة على مدد طبيعية ولكن يعقب ذلك مدة طويلة من العقم

واسباب العقم في النساء عديدة مختلفة . فقد يكون هناك عامل واحد او عدة عوامل ينسب اليها العقم . وهاك اهم هذه الاسباب :

١ – سوء خلقة الاعضاء التناسلية في المرأة . ففي بعض النساء تبقى هذه

الاعضاء في حالة الطفولة بينما سائر الاعضاء ينمو نمواً عادياً . وقد تنجح المعالجة في هذه الحالة ولكنها ايضاً قد تخيب

٢ ـ توقف مبيض المرأة عن العمل وان كان المبيضان صحيحين . وتحدث هذه الحالة عند النساء اللواتي يبقى المبيضان فيهن بلا عمل مدة طويلة

٣ ـ السمن . فانه من الاسباب التي عرفت منذ زمن ابقراط . فالمرأة السمينة اقل خصوبة من المرأة النحيفة . وتراكم الشحم يمنع الحيض ويحدث بالجسم برودة وسخونة يليهما العقم وكل هذه علامات تدل على توقف المبيضين عن العمل

٤ ـ الاورام وانتقال الرحم من موضعه كانقلابه او هبوطه وبعض الالتهابات المختلفة

٥ ـ مرض السيلان فهو من اكبر اسباب العقم عند النساء واللوم في هذا يقع طبعاً على الرجل

٦ ـ والسفلس سبب آخر للعقم النسبي فكثيراً ما يحدث الاجهاض للمرأة وقت الحمل او قد تلد طفلا بعد مدة الحمل الطبيعية ميتاً

٧ ـ التسمم بادمان الخمر ذو تأثير كبير في التناسل من حيث نوع الاطفال المولودين وعددهم

الدكتور ميشيل سمعان

* * *

الشمس المنيرة

(الى احدى الاوانس النابغات)

انا في سماء العلم شمسٌ منيرةٌ
تحجّ اليها كلُّ روحٍ وتظعنُ
اذا شرّقت حنّت الى الشرق أنفسٌ
وان غربت مالت الى الغرب أعينُ !!...

حليم دموس

حادثان خطيران

وفاة لنين * وزارة رامزي ماكدونالد

في الشهر الماضي ، وفي نفس الاسبوع ، حدث حادثان خطيران سيكون لهما بلا ريب أبعد أثر في الحياة السياسية في العالم : توفي لنين زعيم البلشفية وكاهنها الاكبر ، وتقلد رامزي ماكدونالد رئيس حزب العمال رياسة الوزارة البريطانية . ولما كان لهذين الحادثين شأن تاريخي عظيم فقد رأينا ان ننشر نبذة وجيزة عنهما

[المحرر]

١ – لنين

ليس بين رجال هذا العصر من يحتاج التاريخ الى تفهم سره واستكناه حقيقته مثل لنين . فان غيره من عظام الساسة انما خلفوا من سلفهم في تقلد مناصب ذات اختصاصات وحدود معينة . أما لنين فقد بدأ بنفسه عهداً جديداً ليس له في تواريخ المتقدمين شبيه او مثيل : فقد قلب حياة الشعب الروسي رأساً على عقب ، من المحيط المتجمد الى البحر الاسود ومن البحر البلطيق الى المحيط الهادي ، وجعل أعرق الامبراطوريات في الاستبداد في أيدي مجالس العمال والفلاحين ، وجرّب أعظم تجربة اجتماعية عرفها الناس منذ أقدم العصور الى هذه الايام

وليس من شأننا في هذا المقام ان نقدر قيمة تلك الثورة الاجتماعية الهائلة التي تمت على يد لنين وزملائه . فان البلاد الروسية لا تزال تحت تأثيرها ولم تبدُ بعد نتائجها كاملة . وانما نقول ان النظرية البلشفية قد تطورت تطوراً بيناً منذ اول عهدها وقد أظهر رجالها وفي رأسهم لنين حنكة ودراية ومقدرة على التكيف والتحول لم يتوقعها احدٌ من رجال السياسة الاوربيين . فانهم طالما تنبأوا باضمحلال البلشفية وسقوطها في حين كانت تتقوى يوماً بعد يوم

ان الحرب الاوربية التي أزالت الملوك والامراء عن عروشهم وطوحت بهم الى مختلف الجهات والاصقاع قد مهدت السبيل للنين فاستخرجته من مغاور المجرمين وخبايا الفوضويين في اوربا ودفعته الى روسيا حيث تولى ارفع منصب وقبض بيده على أعظم قدر من السلطة يستطاع جمعه في يد انسان – بل لقد امتلك الارواح قبل الاجسام فهو لالوف من أشياعه بمنزلة الانبياء – انه لشعبه

حاكم ونبيٌّ في آن واحد وقلما اجتمعت هاتان الصفتان في شخص

لقد قضى لنين حياته في درس الطرق المؤدية الى حيازة السلطة وله في هذا المبحث مؤلفات تدل على ذكائه ومقدرته الفكرية — على انه لم يطلب السلطة

لنين

لنفسه بل لجماعته ولمذهبه ولنظريته في اصلاح المجتمع البشري . ومهما حكمنا على آرائه وعقائده فلا بد لنا من الاعتراف بانه رجل نادر المثيل وانه أخلص في سعيه وانه قضى اخيراً ضحية الجهد العظيم الذي ما فتىء يبذله منذ قيام البلشفية

واسم لنين الحقيقي هو ڤلاديمير ايليتش اوليانوف . وهو من اسرة روسية متوسطة الحال وكان والده احد مستشاري الدولة . ولد في سمبرسك في ١٠ ابريل

سنة ١٨٧٠ وبعد ان تعلم في مدرستها العلوم الاولية انتقل الى جامعة قازان ولكنه لم يلبث ان طرد منها لاشتراكه في مظاهرة قام بها التلاميذ ضد الحكومة القيصرية . وفي سنة ١٨٨٧ حكم بالاعدام على اخيه بتهمة الاشتراك في مؤامرة لاغتيال حياة القيصر اسكندر الثالث . وفي سنة ١٨٩١ تعلم الحقوق في جامعة بطرسبرج وبعد اربع سنوات نفي الى سيبيريا لأنه كان من دعاة الثورة

وفي سنة ١٩٠٠ اطلق سراحه فغادر روسيا وعاش زمناً قصيراً في لندن واصبح معدوداً من زعماء الاشتراكيين المتطرفين . وفي سنة ١٩٠٥ حرر اول جريدة يومية اشتراكية صدرت في بطرسبرج على أثر الثورة الاولى ثم ساح في جهات كثيرة من اوربا ولكنه قضى معظم اوقاته في سويسرا وفي غاليسيا وكان على اتصال دائم بمتطرفي الاشتراكيين الروس . وفي سنة ١٩١٧ اي اثناء الحرب سهلت له المانيا المرور في ارضها الى روسيا بغية تفكيك قواها وتقطيع اوصالها فكان زعيم الحزب البلشفي وعمل مع زملائه على خلع كرنسكي حتى تم لهم ذلك وتسلموا زمام الامور . فكان هو بينهم العقل المفكر والزعيم البصير المتبوع

وللنين مؤلفات وآثار ادبية مختلفة في المباحث الاجتماعية والاقتصادية هي من خير ما كتبه دعاة الاشتراكية الحديثون

٢ — رامزي ماكدونالد

ارتقى مستر رامزي ماكدونالد في الشهر الماضي منصة رياسة الوزارة الانجليزية . فألف اول وزارة اشتراكية في انجلترا . وهو زعيم حزب العمال الانجليزي . وقد ولد من أبوين فقيرين في اسكوتلاندا وتعلم في مدرسة صغيرة ثم صار معلماً فيها فاكب على الدرس والتبحر في العلوم الاجتماعية والفلسفية . ثم ترك التعليم وانصرف الى الصحافة فحرر في احدى جرائد الاحرار وهي صحيفة « ايكو » ثم صار سكرتير احد الاحرار مستر توماس لوف وكان عضواً في مجلس النواب . وفي ذلك الوقت كانت عقيدة الاشتراكية بعد درس طويل قد ثبتت في قلبه فانضم الى حزب العمال . ودخل البرلمان في سنة ١٩٠٦ وبقي فيه الى سنة ١٩١٨ . فلما جرت الانتخابات سقط فيها . فتعين من قبل حزب العمال رئيساً لتحرير المجلة الاشتراكية . وانتخب ثانية للبرلمان في سنتي ١٩٢٢ و١٩٢٣

وقد زار روسيا مندوباً من حزب العمال فعاد منها وهو ساخط على نظامها

فأخذ يقبح أعمال البلشفيين وخططهم حتى صار بذلك من أعدى أعداء لنين . ولكنه مع كل عدائه للبلشفية كان يلح على الحكومة الانجليزية في الاعتراف بحكومة موسكو لانه يقول بحرية كل امة في اختيار الحكومة التي ترغبها

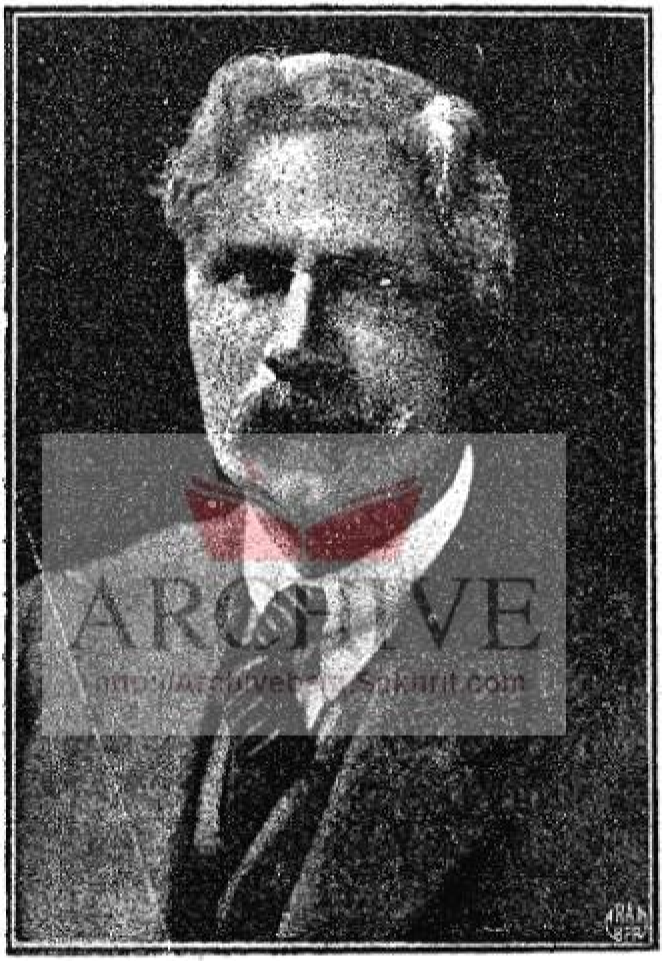

رامزي ماكدونالد

وقد زار مصر وفلسطين والشرق الادنى في العام الماضي . وهو من القائلين بوجوب منح الاستقلال لمصر . وله كتب عديدة في السياسة والاشتراكية منها «الحركة الاشتراكية» و «يقظة الهند» و «البرلمان والثورة»

وهو رجل طوال في الثامنة والخمسين من عمره جهير الصوت عند القاء الخطب شديد العارضة في الجدال لا يعرف شيئاً من تعصب الاشتراكيين

وكراهيتهم للاحزاب الاخرى واستعمالهم البذاءة والقاء روح البغض بين العمال . ولذلك فالغلاة من الاشتراكيين في اوربا وانجلترا يكرهونه بينما يحبه المعتدلون ويثقون به ويرون فيه خير من يمكنه تحقيق شيء من الاشتراكية . وكثيراً ما صرح بأنه مستعد بأن يشتغل مع الاحرار وأن يقبل الطريق الوسط ويرضى بالعمل بروح التسوية يسلم بقدر ما يتسلم . وقد كان خلقه هذا داعياً الى احترامه بين رجال الاحزاب الاخرى حتى لقد تغدى عند ملك انجلترا مع سائر زعماء الاحزاب الاخرى

وقد كان مدة الحرب يقول بخطأ انجلترا ووجوب وقوفها على الحياد ولذلك لما تم النصر للحلفاء وجاء وقت الانتخابات في سنة ١٩١٨ والناس في زهوة النصر سقط في الانتخابات كما سقط جميع الذين كانوا ضد سياسة الحرب . فلما تم صلح فرساي ورأت الامة الانجليزية انها لا تزال بازاء مشاكل اقتصادية وسياسية على غير ما وعدت به مدة الحرب سقط في يدها وعادت الى رأى الذين كانوا يقبحون خطة الحرب . فعاد حزب العمال في انتخابات شهر يناير الماضي وبلغ عدد اعضائه نحو ١٤٠ عضواً . والمحافظون اكبر عدداً من حزب العمال واكبر ايضاً من حزب الاحرار ولكن الاحرار والعمال مجتمعين يفوقونه في العدد . فحزب العمال الآن انما يتولى الحكم باكثرية من الاحرار والعمال معاً . ولذلك فهو مضطر الى الاعتدال وقبول التسويات . وليس من يصلح لهذه الخطة مثل رامزي ماكدونالد

* * *

وربما لم يكن بين دعاة الاشتراكية نقيضان مثل لنين وماكدونالد . فقد كان الاول غالياً بلغ من غلوه ان جعل الاشتراكية في روسيا شيوعية اوشكت ان تصير فوضى لولا تعديله لبعض مبادئه . فهو مثال الاشتراكي « الثوري » . اما ماكدونالد فمثال الاشتراكي « النشوئي » يرغب في تحقيق الاشتراكية بالتدرج والتؤدة والابتعاد عن كل ما من شأنه المفاجأة والانقلاب . وجميع الاحوال تدل على ان النجاح لا يثبت ويعيش الا عند التقريب بين المعتدلين والفشل مؤكد للخياليين

سير العلوم والفنون

﴿ أقصر سكة حديدية ﴾

أصغر قطار في العالم

في كارلزل في انجلترا توجد أقصر سكة حديدية وأصغر قطار . فالقطار مؤلف من مركبتين احداهما للمسافرين والثانية للبضاعة . اما القاطرة فعبارة عن محرك قوته أربعة أحصنة ونصف حصان

الأوسوفون

من المعروف ان انتقال الصوت بواسطة الاجسام الجامدة والسائلة أسهل من انتقاله بواسطة الهواء . وقد أدرك مستر جرتزباك من هذه الخاصة أنه يمكن اختراع آلة يستطيع المصاب بالوقر أي الصمم الخفيف أن يستعملها لسماع الكلام بالتلفون أو لسماع الفنوغراف وذلك بأن يضع السماعة بين أسنانه بدلا من أن يضعها على أذنه . فان عظام الاسنان والوجه واللحم تحمل الصوت الى الاذن بأدق مما يصل اليها عن سبيل الهواء . ويمكن القارىء التأكد من هذه الخاصة بأن يسد أذنيه ويضع ساعة بين أسنانه فانه عندئذ يسمع دقاتها بينما هو لا يسمعها لو وضعها بقرب اذنه

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الاوسوفون وطريقة استعماله

والاصم التام الصمم لا يسمع بهذه الآلة واسمها الاوسوفون ولكن من كانت طبلة أذنه فقط مؤوفة يستطيع ذلك

والآلة لا تختلف عن السماعات الا في أنها تنتهي بقطعتين من الكاوتشوك الجامد توضعان بين الاسنان وهما متصلتان ببطاريات كهربائية

وقد اخترع بعض المخترعين آلات أخرى قبل هذه للغرض نفسه ولكن يظهر أن الاوسوفون أوفى منها وأتم صنعة وتركيباً

استخدام الريح

الريح ارخص مصادر القوة عند الانسان . وقد قال أحد العلماء أنه عند ما ينفد الوقود المكنوز في المناجم مثل الفحم والبترول سيلجأ الانسان الى الريح لاستخدامها وتوليد الكهربائية منها

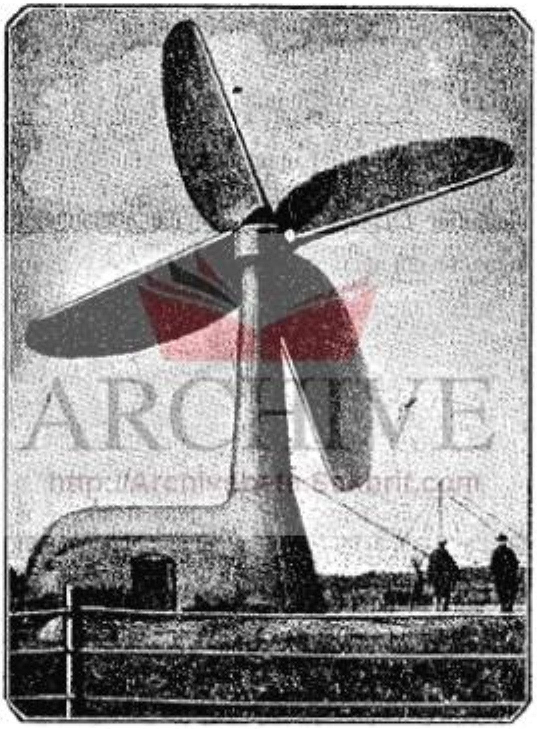

ARCHIVE
http://Archive.Sakhrit.com

مطحنة المانية لتوليد الكهربائية

وقد عمد الالمان في ضيقتهم الراهنة الى استخدام المطاحن الهوائية فنجحوا كما هو شأنهم في التجارب العلمية . وكان الذي دفعهم الى ذلك قلة الفحم لاستيلاء فرنسا في الغرب وبولندا وتشكوسلوفاكيا في الشرق على أهم مناجمها

وهذه المطاحن تشتغل الآن في توليد القوة لادارة آلات بعض المصانع وللري وفي النية استعمالها أيضاً لتسيير القطارات في المسافات القصيرة

وفي كل مطحنة بطاريات لاختزان الكهربائية وقت عدم استعمالها

تموين الطيارات في الجو

أهم ما تتنافس فيه الدول الآن الطيارات . ففي كل يوم تجري التجارب في السرعة والمكث في الهواء وأمان النقل ومقدار الوقود وما الى ذلك . وآخر ما جربه الاميركيون من هذا القبيل تزويد الطيارات دون أن تحتاج الى أن تحط على الارض . فقد طار القبطان سمث بسرعة ١٣٥ كيلومتراً في الساعة وبقي في الهواء ٢٢ ساعة . وفي أثناء هذه المدة التي قطع فيها نحو الفي كيلومتر كان طيارون آخرون يطيرون اليه ويعطونه ما يحتاج اليه من الوقود . فتموّن بذلك ست مرات . فكانت طيارة تعلو طيارة مستر سمث وتقف فوقها ثم تدلي أنبوبة فيضعها رجال سمث في صهريج البنزين ويأخذون الكمية اللازمة . ثم تتركهم الطيارة وتعود بأنبوبتها الى الأرض ويستمر أصحابنا في الطيران

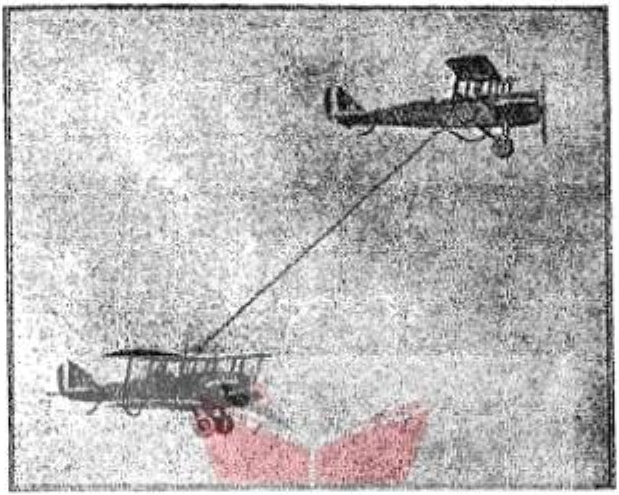

طيارة تموّن طيارة

التعليم بالعقل الباطن

عمدت احدى محطات التلغراف الاثيري (الراديوغرافي) الى تعليم عمالها أو بالاحرى عاملاتها كيفية ارسال الاشارات التلغرافية وتلقيها بتلقينهن القواعد وهن نائمات أو في النعاس قبيل النوم العميق . وقد وجد أنهن يتعلمن بهذه الطريقة بأسرع مما لو كن في صحوهن التام

والعقل الباطن أو الواعية الخفية لاتنام بنوم العقل الظاهر فهي تتلقى المؤثرات

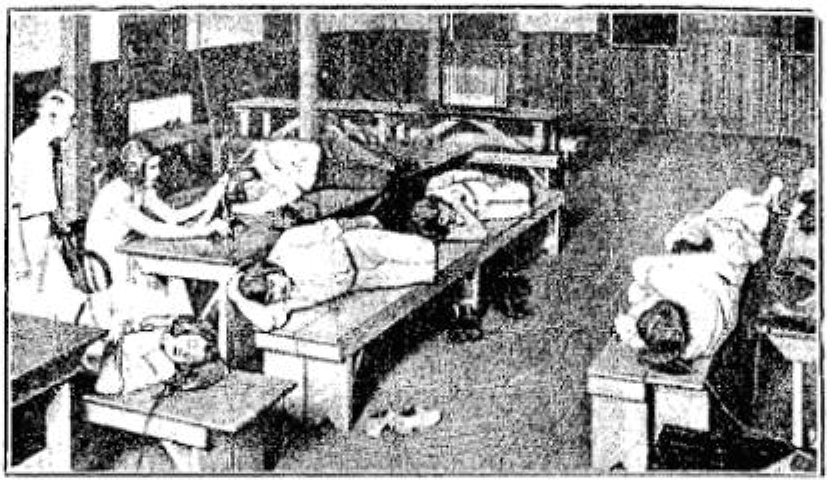

التعليم بالعقل الباطن

وتنفعل بها . وكثيراً ما يمكن تعليم الاطفال الكف عن عادة رديئة وهم نيام . فينفعلون من ذلك ويكفون عنها . وليس بعيداً أن نسمع قريباً بطرق للتربية جديدة قائمة على الحقائق المعروفة عن العقل الباطن

﴿ بلورات الثلج ﴾

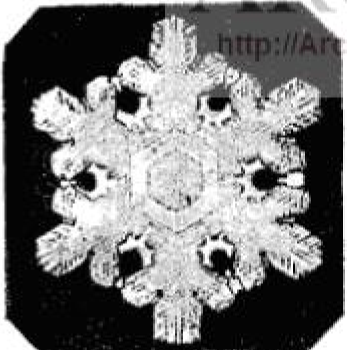

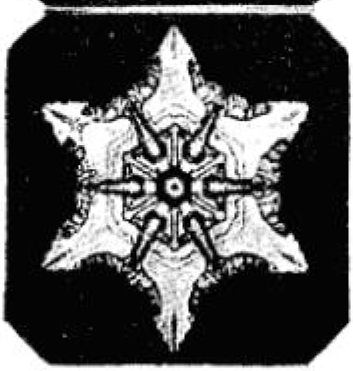

اذا انعقد الماء ثلجاً جامداً صارت بلوراته مثلثة . أما اذا انعقد جمداً رخفاً كالذي يسقط في أوربا وعلى أعالي الجبال فان بلوراته تتخذ أشكالا هندسية عجيبة فمن ذلك الشكلان المنشوران هنا وهما من تصوير بنتلي وهو مزارع اميركي مشغوف بتصوير بلورات الجمد . وبلورات الجمد أو الثلج أشبه شيء بخلايا الجسم الحي تتركب من مجموعها كتلة الثلج أو الجمد

نيزك حديث

وقوع النيازك كثير ولكنها اما ان تقع في البحار فلا نستطيع تعقبها واما ان تقع على اليابسة في أماكن غير مأهولة وتغوص في قشرة الارض فلا يدري بخبرها احد . و يرى القارىء هنا نيزكا وقع بانجلترا في مارس من العام الماضي

نيزك حديث وقع في انجلترا

وتختلف أحجام النيازك وقد تبلغ بعضها في الوزن نحو ٣٦ طنا . وهي تقع على أرضنا من الكواكب الاخرى ولا تختلف في تركيبها عن العناصر الموجودة في الارض . والنيازك ترى في الليل وهي تتساقط ملتهبة . وهي لا تلتهب الا عند ما تدخل في الحيز الهوائي للارض فتحتك به فيحدث الاحتكاك التهاباً فتتراءى لنا عندئذ حتى اذا وصلت الارض اختفت في الماء او اليابسة

الشرارة الكهربائية

بلغت الآلات الفتوغرافية من الدقة في الصنع والسرعة في خطف الصورة ما فتح أسراراً علمية لم يكن يحلم بوجودها العلماء . فقد استطاع مسيو لوديك ان يصور الشرارة الكهربائية وحصل على عشرات من الصور . ومن الالات الفتوغرافية التي اخترعت حديثاً ما يسجل مئات وآلاف الصور في ثانية واحدة . وباحدى هذه الالات تمكن هذا العالم من تصوير الشرارة الكهربائية . فوجد ان

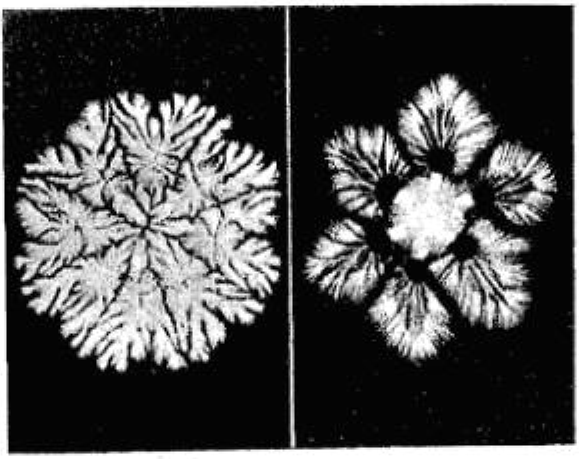

صورتان للشرارة الكهربائية

الشرارة لا تختلف عن الاجسام الحية من حيث اتساق التركيب واتزان أجزائها

﴿ ضغط الخشب ﴾

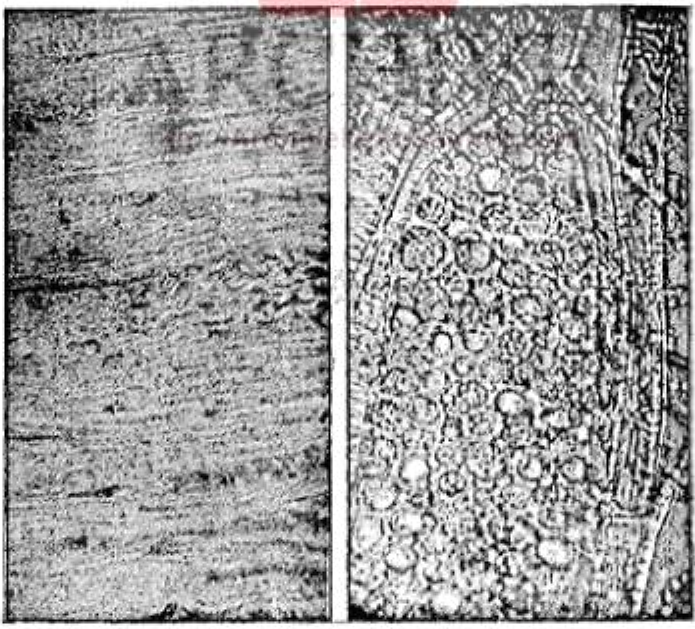

خشب الدردار قبل الضغط وبعده

في يمين هذا الشكل صورة خشب الدردار وهو رخو هش قبلما يضغط بطريقة حديثة وفى اليسار ترى صورته بعد الضغط وكيف تآلفت اجزاؤه

نقص السكان في المدن الكبرى

يظهر ان المدن الكبرى مثل باريس ولندن ونيويورك قد أخذ عدد سكانها في الهبوط . وسبب ذلك ان سهولة المواصلات صارت تغري الناس بالسكنى في الارياف والضواحي البعيدة ابتغاء للهواء النقي وتجنباً للازدحام . وقد حدث محافظ باريس قريباً احد الصحفيين فقال انه سيبذل جهده في تقليل عدد سكان العاصمة الفرنسية وذلك بتسهيل المواصلات مع الارياف حولها . لان في هذا العمل انتصاراً للشمس والهواء وهما أساس الصحة والقوة

وكان سكان باريس في سنة ١٩١١ نحو ٢ ٨٨٨ ٠٠٠ ولم يزد العدد من ذلك الوقت سوى ١٨ الفاً . أما لندن فكان سكانها في سنة ١٩٢١ نحو ٤ ٥٢١ ٠٠٠ فنقصت نحو ثلاثين ألفاً عما كانت عليه في سنة ١٩١١ . أما ضواحي لندن ففي ازدياد متواصل . وكذا الحال في نيويورك (عدا الضواحي) فقد كان سكانها في سنة ١٩٢٠ نحو ٢ ٢٨٤ ٠٠٠ فنقص في عام واحد نحو ١٢ الفاً والنقص لا يزال مستمراً

الاحتفال بكشف الراديوم

احتفلت جامعة السوربون احتفالاً فخماً برياسة رئيس الجمهورية الفرنسية بمرور خمسة وعشرين عاماً على كشف الراديوم . وقد كان ظهور الراديوم من العجائب التي لا تزال للان مبعث الدهشة عند العلماء . وربما لا يساويه في القيمة العلمية غير نظرية اينشتين . فكلاهما قلب حقائق العلم القديمة . فالراديوم قد جعل العلماء يؤمنون بتحول العناصر وهو دائم الاشعاع ضوءاً وحرارة . واشعته تخترق لوحاً من الرصاص ثخانته نصف بوصة . وحرارة قطعة من الراديوم تسخن مقداراً من الماء يساويها وترفع حرارته من الصفر الى درجة الغليان في ثلاثة أرباع الساعة . والراديوم نفسه يتحول الى رصاص

وقد كانت مدام كوري التي كشفت هذا العنصر هي وزوجها المتوفى موضوع حفاوة المحتفلين

جزيرة بوفيه

هيأ متحف التاريخ الطبيعي في اوهيو في الولايات المتحدة الاميركية بعثة علمية مؤلفة من ١٦ رجلا لكي يجوبوا البحار الجنوبية في المحيط الاطلانطيقي ويبحثوا عن جزيرة بوفيه التي ذكرها بعض اهل الرحلة المتقدمين . والشائع بين

البحارة ان هذه الجزيرة تقع على بعد الف ميل تقريباً في الجنوب الغربي من افريقيا . وقد خصص المتحف عشرين الف جنيه لنفقات هذه البعثة

طب جديد ؟

كتب الاستاذ روش يقول ان النظريات المعمول بها في الطب الآن خطأ . فهي قائمة على اعتبار ان الجسم مكان للمعركة بين الدواء والمرض ليس غير . ولكن السبيل الذي يرشدنا الى العلاج الحقيقي هو ان نعتمد على الجسم في المعالجة لا على الدواء . وهو يقترح ان ننتقي العقاقير التي تحدث نتائج تشابه اعراض الامراض . فاذا تناولها المريض أحدثت له اعراضاً تشبه اعراض مرضه . بحيث يكون فعل العقار اشد قليلا من فعل المرض . فاذا قاوم الجسم فعل العقار قاوم ايضاً ضمناً فعل المرض فيشفى

وهو يفسر نظريته بأن المرض يسير في الجسم ببطء فلا يستحث الجسم على المقاومة لانه يفسرق الى الانسجة انسراقاً ولا يصدم الجسم حتى يحدث من الصدمة رد فعل يؤدي الى الشفاء . فاذا تناول المريض عقاراً يحدث اعراضاً شبيهة باعراض المرض وكانت هذه الاعراض مفاجئة واقوى قليلا من اعراض المرض أحدث في الجسم صدمة تنبهه الى المقاومة فالشفاء

وهذه النظرية قديمة في الطب قال بها علماء اليونان وهي تدعى « الهوموباتية » . ولكنها اهملت الآن مع جدارتها بالدرس . ومن المعقول وهو يتفق وهذه النظرية انه اذا كانت الاقدام تبرد في الشتاء فنقعها في الماء البارد في اوقات قصيرة يحرك فيها الدورة الدموية ويعيد اليها الحرارة لما يحدث في العروق من رد الفعل . ولكن العبرة بانتقاء عقاقير تحدث في الجسم اعراض الامراض

لقطع البطاطس

اخترع بعضهم آلة لقطع البطاطس بعد بشره رقائق للقلي وهي مركبة من مربعات معدنية متقاطعة ولها يدان اذا ضغطنا مرة واحدة تقطعت قطعة البطاطس رقائق

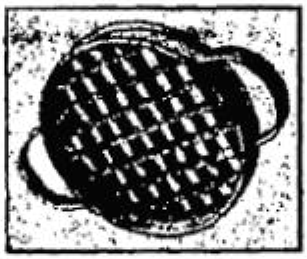

آلة لتقطيع البطاطس

عجائب وغرائب

﴿ النمل المقاتل ﴾

نملة مقاتلة (مكبرة)

مما يمتاز به النمل انقسام طوائفه الى طبقات فمنها ما يخصص للقتال بينما غيرها يخصص لتربية الصغار وغيرها يخصص لاختزان العسل . وطبقة المقاتلة هذه غاية في التوحش والتشبث. فاذا القى الانسان جرادة بينها هجمت عشرات منها ومزقتها

﴿ الرطيل ﴾

الرطيل دويبة تشبه الظربان من حيث اللون . فظهر الاثنين ابيض او خفيف اللون في حين ان بطنهما داكن . وهـذا على خلاف المألوف في الحيوان . فان بطن اكثر انواع الحيوان غير ملون والظهر ملون

الرطيل

وعلة هذا الشذوذ ان الظربان ذو رائحة منتنة فهو ينذر بلون ظهره الابيض سائر الحيوانات حتى لا تخطىء وتقترب منه وتقتله

اما الرطيل فهو شديد الفتك باعدائه ولا يخشى هو نفسه عدواً . فلون ظهره الابيض يوفر عليه عناء المشاجرة مع الطامعين فيه . وهو يوجد في افريقا والهند وله وجه يشبه وجه الرجل العابس

﴿ حفلات التزاوج بين الديدان ﴾

أكثر الحيوانات وبخاصة الطيور تتخذ أشكالا مختلفـة في فصل التلاقح . فتزهو الوانها وينبت لها ريش جديد . وأكثر الطيور يرقص ويشدو اجتلاباً للانثى . وقد رقب أحد العلماء نوعا من ديدان البحر يدعى الديدان النيريئيدية . فوجد أنها وقت التلاقح ترقص وتستدير فيكون رأسها عند ذنبها ثم تبيض الانثى في الماء وبعض جسمها يتمزق في خروج البيض . فيسـارع الذكر الى البيض

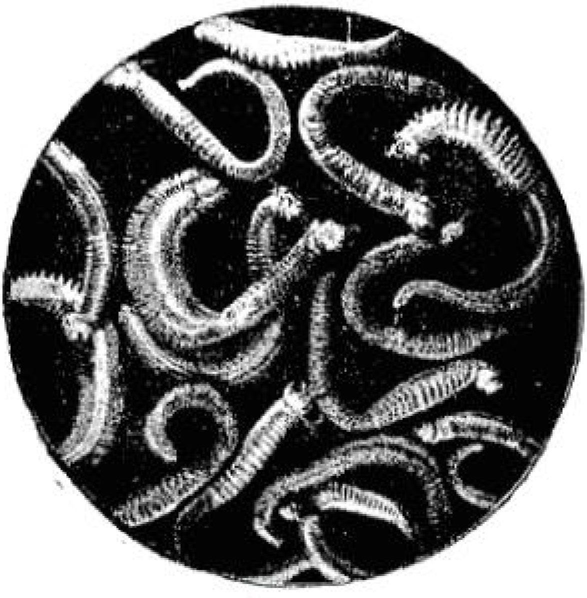

رقص الديدان في زواجها

ويلقحه . وتقع الانثى هامدة الى القرار ويستمر الرقص حتى يتلقح جميع البيض

﴿ اسرع حشرة ﴾

بينما كان عالم اميركي يشتغل في البحث في مرض البلاغرا وجد حشرة تظهر وتختفي . ولم يرها قط طائرة . فعجب من ذلك وتتبعها وقبض على عدد منها . فوجد انها تطير بسرعة عظيمة بحيث لا تستطيع العين رؤيتها وقت طيرانها . وهو يقدر ان سرعتها تساوي سرعة الخرطوشة وهي خارجة من البندقية . واسم هذه الحشرة Psephenus Lecontei (بسيفينس ليكونتي)

اسرع حشرة

شؤون الدار

الوقاية عندهم وعندنا

تهتم العائلات الانجليزية في بلادها بأمر صحة أفرادها فتعين الأطباء الخصوصيين بمرتبات شهرية وهم يعرفون بأطباء العائلات ، ووظيفة طبيب العائلة السهر على صحة افرادها فيزور العائلة في أوقات متفرقة ويشير عليها بكل ما يفيدها صحياً من جهة المسكن والملبس ولوازم المعيشة وفي حالات الولادة والعناية بالطفل منذ نشأته فيكون كالراعي الأمين لكل فرد من أفرادها يعرف مواطن الضعف في صحته وما انتابه في نشأته من الأمراض وبذا يستطيع أن يعرف تاريخ حياته المرضية ويعرف المرض منذ بدئه فيقفه ويمنع عن الطفل الأمراض الوراثية او الرئيسية الغذائية . هذا ما تعمله العائلة الانجليزية المقتدرة تصرف قليلاً من المال شهرياً نظير الوقاية من الأمراض بخلاف العائلات الشرقية التي لا تقدر قيمة الوقاية فلا تستشير الطبيب عن مسكنها او عن الخادمات اللاتي تستخدمهن ولا تعرف الطبيب الا بعد الوقوع في المرض

ويجب ان نعلم ان من الأمراض ما يستطاع منعه كما في الوقاية من الامراض المعدية بالعزل والتطهير وكما في حالات الامراض الغذائية نتيجة فقدان المواد الحيوية كالكساح والاسخربوط والامراض الصدرية والقلبية المزمنة التي تزداد شدة بالحمل والولادة وفقر الدم والتهابات الحلق واللوز والرمد الناتجة عن عدم استيفاء المنازل

للشروط الصحية . وكلنا يعلم ان الوقاية خير من العلاج . وكما ان الاناء الذي يحوي ماء غالياً اذا وضعته في نافذة تحت تأثير تيار الهواء يبرد بسرعة لمرور تيار الهواء البارد عليه فينقص من حرارته فكذلك الشخص اذا جلس بعد تعب في مجرى تيار الهواء فان هذا الهواء البارد يأخذ من حرارة جسمه فيقللها ويجعل للبرودة سبيلا للدخول لاضعف عضو فيه فيصاب اما بالرشح او النزلة الشعبية او الروماتزمية العضلية او المفصلية او الالتهابات المعدية المعوية . ولهذه الامراض ميكروبات كامنة في الجسم في حالة صحته فاذا ما ضعفت مقاومته بالبرد ظهرت واشتدت وأثرت في الجسم فسببت عارض المرض . والرعشة في عضلات الجسم في حالة البرد ما هي الا مقاومة طبيعية للعضلات ضد البرد فتنقبض انقباضات سريعة كي تزيد حرارتها . وللوقاية من البرد وسائط كثيرة أهمها زيادة الملبس الصوفي والغذاء . ومن الناس من يستعين باستعمال النار فهذه مفيدة فقط فيما اذا ضمن الشخص عدم خروجه بعدها الى مكان بارد وهذا قريب من المحال ولذا فلا يستحسن استعمالها ولا سيما في القطر المصري لعدم الضرورة القصوى لها . وان استعملت فيجب وضع اناء ماء عليها حتى يلطف بخاره جفاف الهواء اذ ان الهواء الجاف يسبب سعالاً ناشئاً عن تهيج في الاغشية المخاطية المبطنة للحلق والانف والقصبة الهوائية والشعب الرئوية. ونظراً لتباين طرق اصابة الجسم بالامراض فان طرق الوقاية منها تختلف أيضاً . واهم الأمراض التي تتطلب تيقظ الجمهور ومساعدته للاطباء في الوقاية منها هي الامراض المعدية باللمس والشم او أي واسطة أخرى لنقل ميكروب المرض كالبصاق والصديد والبراز والبول والدم او كالحشرات الصغيرة كالبق والقمل والبراغيث والبعوض او غيرها

الدكتور سمعان بطرس نجار

التمالج بالماء العذب

كتبت احدى المجلات مقالاً عن فوائد الماء العذب باعتباره دواء يعالج به . ومما قالته ان المعدة لا تكاد تهضم الماء وانما تدفعه الى الامعاء فتهضمه هذه بسرعة . ونحن نرى وقت الحر عندما نشرب مبلغ هذه السرعة اذ ما يكاد يستقر الماء في جوفنا حتى نتصبب عرقاً . والماء الساخن اسرع في الهضم من الماء البارد . واذا شربنا مقداراً كبيراً من الماء الساخن صار له في الامعاء تأثير المسهل . وشرب الماء

يخفف ألم الجوع . وفي جميع الحالات تقريباً يستفيد الانسان من الاكثار من شرب الماء ومن الاقلال من الطعام . وكثرة الماء تدر البول وتحمل الى المثانة فضلات الدم ونفايته . والماء يخرج من اجسامنا باربع طرق أهمها التبول ثم التبرز ثم العرق ثم التنفس

وفيات الاطفال

كان موضوع وفيات الاطفال من اهم ما اشتغل به اعضاء الجمعية الطبية البريطانية التي انعقد مؤتمرها منذ اشهر في مدينة بورتسموث . وقد بحثت في العوامل التي ادت الى نقص الوفيات وهل هي دائمة او وقتية . وتبين مما ذكره الاعضاء ان اقل نسبة في وفيات الاطفال هي في جنوب انجلترا وساحل ارلندا الغربي . وان اشعة الشمس والهواء الطلق يكسبان الاطفال من الصحة بمقدار ما يخسرون بسبب الجهل والمعيشة القذرة . ومما قالوه ايضاً ان الرضاعة الصناعية والادمان للمسكرات سببان كبيران من اسباب وفيات الاطفال . وثم سبب آخر في نقص الوفيات وهو انتشار التربية والتعليم . وذكرت اسباب اخرى لهذا النقص منها قلة المواليد وقلة استعمال الخيل لجر المركبات واصلاح احوال المدن الصحية

اللبن كغذاء

اللبن غذاء كامل فهو يحتوي على جميع العناصر التي يحتاج اليها جسم الانسان ففيه المواد البروتينية والمواد الكربوهيدراتية والمواد الدهنية ومقدار من الاملاح ثم هو يحتوي ايضاً على جميع انواع الفيتامين . ولكنه مع احتوائه على جميع عناصر الغذاء لا يمكن ان يغتذي به جسم الشخص البالغ . وذلك لانه سائل . فالامعاء تحتاج الى ما يحرك عضلاتها من مواد الطعام الجامدة . ولو قصرنا طعام حيوان بالغ على مواد سائلة فقط لانتهى ذلك به الى الموت . فلو اعطينا كلباً غذاء مركباً من زلال البيض ومن الزيت ومحلول السكر واضفنا اليه الاملاح اللازمة ومادة الفيتامين فان هذا الغذاء يكون كاملا ولكن الكلب يموت لأن امعاءه لا تشتغل

فاللبن هو غذاء الاطفال الطبيعي وليس هو بغذاء البالغين . فامعاء الطفل الرضيع تبقى مدة طويلة بعد ولادته لا تستطيع هضم شيء سوى السوائل لان عضلاتها لا تكون قد نمت بعد . ومما يزيدنا بصيرة في هذا الموضوع ان ٦٣ في المائة من بروتين اللبن تذهب في نمو الطفل بينما لا نجد في بروتين دقيق القمح سوى ٢٥ في

المائة يمكن الحيوان ان يستفيد منها في نموه . واللبن يختلف من حيث نسبة عناصره باختلاف نوع الحيوان . ولبن البقر السليم يجب ان يحتوي على ٣ في المائة من الشحم و٨،٥ من سائر المواد الجامدة . ولكن هذه الارقام تحتمل الزيادة والنقص حسب معيشة البقر ونوع غذائه والفصل الذي يحلب فيه وما الى ذلك

طعام اللحم وطعام النبات

زار اميركا منذ مدة خطيب هندي وقد القى عدة محاضرات قال في احداها ان قتل الحيوان واكله سبب الحروب الاوربية فتناول مستر بريزبين الكاتب المعروف هذه العبارة وعلق عليها ما يلي :

« حقاً . لان تناول اللحم يحدث القوة والقوة ضرورية للقتال . وكان يمكن الخطيب الهندي ان يقول ان قتل الحيوان واكله هو ايضاً اصل العبقرية في اوربا . فقد حاول واجنر وتولستوي ان يعيشا على طعام نباتي فلم يستطيعا . ولم تكن حاجة واجنر الى اللحم فقط وانما كان يحتاج الى الشمبانيا ايضاً . وكان ميكلانجلو يستطيب اللحم ويختار اجوده وقد بعث لابن اخيه خطاباً يشكر له هديته من النبيذ الذي امكنه من الاستلقاء على ظهره ورسم السقوف وهو في سن الثمانين . فاللحم للجسم كالفحم للآلة البخارية . واولئك الذين يعيشون على النبات سواء اكانوا ناساً ام بقراً يصرفون كل قوتهم في الهضم . اما الذين يأكلون اللحم سواء اكانوا اناساً ام ببرة فهم يصرفون قواهم في جملة فروع — كثيراً ما تعود عليهم بالندم »

تربية المعدة

المعدة عضو كسائر الاعضاء يقبل التعليم ويعتاد العادات ويقوى بالمران ويضعف بالاجهاد المتناهي او الخمول المتناهي . ومن الناس من يعتاد طعاما كثير المواد البروتينية كاللحم والسمك فتعتاد المعدة افراز عصير كثير الحموضة كالعصير الذي تفرزه معدة الكلب لهضم اللحم . وقد يشكو أمثال هؤلاء الناس من كثرة الحموضة لأن الانسان قد طبع على تناول الاطعمة الخفيفة المادة البروتينية فعليهم ان يعالجوا انفسهم بالتقلل من اللحم والتدرج في ذلك بحيث لا تفجأ المعدة بنظام جديد وانما تؤخذ به بالرفق حتى تألفه

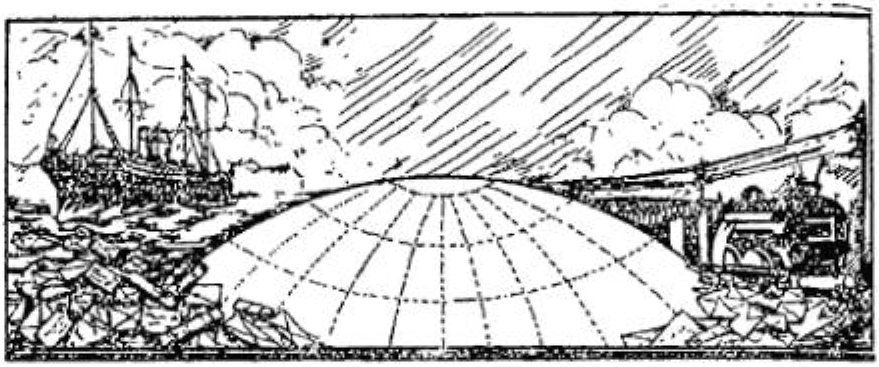

بين الهلال وقرائه

ثروات الامم

﴿مصر﴾ سائل

هل لديكم تقدير لثروة كل من الدول العظمى ودخلها الاجمالي وما يلحق كل فرد منه ؟

﴿الهلال﴾ ليس لدينا تقدير يتعلق بالحالة بعد الحرب ولكن لدينا تقديراً لثروات الدول العظمى في سنة ١٩١٤ ولا بأس بايراده هنا لفائدته

الدولة	رأس المال الشامل بملايين الجنيهات	الدخل الاجمالي بملايين الجنيهات	ما يلحق الفرد منه
الولايات المتحدة	٤٢ ٠٠٠	٧ ٢٥٠	٧٢
المانيا	١٦ ٥٥٠	٢ ١٥٠	٣٠
انكلترا	١٤ ٥٠٠	٢ ٢٥٠	٥٠
فرنسا	١٢ ٠٠٠	١ ٥٠٠	٣٨
ايطاليا	٤ ٤٨٠	٨٠٠	٢٣
اليابان	٢ ٤٠٠	٣٢٥	٦

حرية البحار وحدودها

﴿ القطيف . خليج فارس ﴾ علي بن يوسف المحمد

أين تنتهي حرية البحار وهل للدولة السائدة على البحار ان تستولي على منتجات تلك البحار كالدر والمرجان والسمك ؟

﴿ الهلال ﴾ من المبادىء النظرية في القوانين الدولية ان البحار حرة أي انه يجوز لاي كان الانتفاع بها واستعمالها من دون ان يعرقل احد مسعاه . على ان لكل دولة حق التمتع بالقسم الملاصق لشواطئها من البحر (فضلاً عن مياه الموانىء والمرافىء) . فللدولة ان تسن قوانين خاصة تسري على بحارها الساحلية (أي الملاصقة لشواطئها) وان تحصر في رعيتها حق الانتفاع بها كما انه لها ان تسن القوانين الجمركية لتفتيش السفن الاجنبية حين تدخل في حيز مياهها وان تسن لها القوانين الصحية وغير ذلك

اما امتداد البحر الساحلي فليس قائماً على قاعدة ثابتة متفق عليها وانما المتعارف اليوم انه يشمل نحو ٦ اميال من الشاطىء وقد يصل الى ٩ اميال في وقت الحرب

مسلمو الهند

﴿ نابلس . فلسطين ﴾ ل . م .

الرجاء بيان الاقطار الهندية التي يكثر فيها المسلمون وذكر شيء عنهم

﴿ الهلال ﴾ يقدر عدد المسلمين في الهند بنحو سبعين مليوناً . وهم يقسمون الى قسمين : المسلمون الاصليون الذين دخلوا البلاد فاتحين من مغول وافغان ، والذين اسلموا من أهل الهند أنفسهم . وأهم الجهات التي نجد الاسلام منتشراً فيها الآن هي : مقاطعة الحدود الشمالية الغربية والمسلمون فيها ٩٢ في المئة من الاهلين ، تليها كاشمير والسند ونسبتهم في كل منها نحو ٧٥ في المئة ، ثم بنغال الشرقيـة وآسام والنسبة فيهما ٥٨ في المئة ثم البنجاب (٤٩ في المئة) ثم البنغال (١٨ في المئة) ثم الولايات المتحدة (١٤ في المئة) . ولا تزيد هذه النسبة في امارة حيدر اباد الاسلامية على عشرة في المئة . وتدل الاحصاءات على ان تزايد عدد المسلمين اسرع من تزايد عدد الهندويين

روح التضامن بين الشعوب

﴿ بوتيكا . اميركا ﴾ حبيب الزغبي

أي الشعوب اكثر تضامناً وتآلفاً بين أفرادها وكيف يمكن انماء هذه العاطفة في الشرقيين ؟

﴿ الهلال ﴾ ان روح التضامن والتآلف من أهم مظاهر الرقي الاجتماعي في الشعوب اذ يشعر كل فرد من الافراد بانه جزء من كل يسر لسروره ويتألم لتألمه . ولعل الشعوب الانجلوسكسونية والجرمانية أبعد رقياً من سواها في هذا المضمار . وهذا هو السر الاول من اسرار عظمتها . أما نحن الشرقيين فقد تطرق التخاذل والتنابذ وايثار المصلحة الفردية الى أخلاقنا لخضوعنا أجيالا لسلطات أجنبية لم يقم سلطانها الا على التفرقة وافساد الضمائر . على ان التربية الصحيحة كفيلة بانماء روح الالفة والتعاون كما يدل على ذلك تاريخ دولتين من الدول الحديثة نعني اليابان والامبراطورية الالمانية . فقد وصلتا الى المرتبة العالية التي بلغتاها بفضل منهج التربية والتدريس الذي اتبعتاه والذي كان من شأنه تدريب النشء على هذه الفضائل الاجتماعية . وعلماء الاجتماع يعتقدون انه في الامكان تغيير طبائع الامة من هذا القبيل في خلال جيلين من الناس اذا اتخذت الوسائل الفعالة المنطبقة على مقررات العلوم الحديثة ولا سيما علم النفس

النوبيون

﴿ طنطا . مصر ﴾ محمد عبد الله

نرجو ان تذكروا لنا نبذة عن النوبيين وأصلهم وهل هم مصريون أم سودانيون ؟

﴿ الهلال ﴾ جاء في كتاب تاريخ السودان لمؤلفه المرحوم نعوم شقير ما يأتي : « . . . وأما النوبة وهم المعروفون في مصر بالبرابرة فقد انحصروا في وادي النيل بين الشلال الاول والرابع وهم خليط من ثلاثة أجناس : النوبة الاصليين والعرب والاتراك . أما النوبة فهم من بقايا الشعوب التي تألفت منها المملكة الايثيوبية القديمة وقد اختلف في أصلهم . وأما العرب فهم الذين استوطنوا البلاد بعد الاسلام وهم القسم الاكبر . وأما الاتراك فهم الذين

ARCHIVE

استوطنوها بعد ان فتحها السلطان سليم سنة ١٥٢٠ وهم أقل من العرب واكثر من النوبة . . . »

التعلم بالمراسلة

﴿ صيرة . العراق ﴾ السيد محمد خالص

ما هو رأيكم في المدارس التي تعلم الطلاب بالمراسلة وما عنوانانها وهل من فائدة ترجى من الاندماج في سلكها ؟

﴿ الهلال ﴾ ان التعلم بالمراسلة قد أصبح كثير الشيوع في البلدان الغربية بل امتد الى الشرق أيضاً فقد فتحت أخيراً مدرسة من هذا النوع في مصر . ورأينا ان هذه المدارس ذات فائدة عظيمة لكل من لا يسمح له وقته بالتردد الى المدارس العادية . وفي اوربا واميركا مدارس كثيرة من هذا النوع تعلم جميع فروع العلم وأهمها في انكلترا المدرسة التالية :

International Correspondence School, Kingsway, London

فرخ دجاجة برأسين

﴿ واتربوري كنكتيكت . اميركا ﴾ سليم نجم رزق

كنت اطالع احدى الجرائد المحلية فرأيت فيها الخبر الآتي :

نقفت بيضة دجاجة عند احدهم فوجد الفرخ ذا رأسين ومنقارين وثلاث ارجل . فهل سمعتم بمثل هذا في عالم الطيور قبلا . وكيف تعللونه ؟

﴿ الهلال ﴾ لا تعليل له الا انه من قبيل الشذوذ الذي يشاهد في جميع الأنواع الحية ومن جملتها الانسان

مرض جلدي

﴿ منتريال . كندا ﴾ فضلو ابي كلام

هل من دواء يشفي البقع البيضاء التي تظهر على الجسم وخصوصاً على الوجه واليدين ؟

﴿ الهلال ﴾ نرجح ان هذا المرض هو المسمى علمياً Leukoderma وهو ينشأ عن زوال الصبغة التي في الطبقة الثانية من الجلد pigment . أما العلاجات

فشكوك في فائدتها . ويستعمل منها محلول السليماني خارجياً والزرنيخ داخلياً وقد استعملت اخيراً خلاصة الغدة الدرقية

النارجيلة

﴿بارتوس . البرازيل﴾ حسن قاسم

ما هو أصل النارجيلة وما تاريخ استعمالها ؟

﴿الهلال﴾ النارجيل هو الجوز الهندي . ومنه النارجيلة للآلة المعروفة التي يشرب بها التنباك لانها قد تتخذ منه (والعامة تقول أيضاً اركيلة) . والنارجيلة تستعمل اليوم على اشكال مختلفة ومن مواد مختلفة أيضاً وهي قديمة الاستعمال في الشرق ولا سيما في الهند وفارس ومنهما انتشر استعمالها الى سائر الاقطار الشرقية

على أي جنب تنام ؟

﴿حاليا . سوريا﴾ وداد يوسف شمندي

أي جنب يفضل الاضطجاع عليه ؟

﴿الهلال﴾ الجنب الايمن . لان معظم الاعضاء الرئيسية الباطنية في جهة اليسار فاذا نام الانسان على هذه الجهة نال تلك الاعضاء من الضغط ما يعرقل عملها وهذا بخلاف الجهة الاخرى فان الاضطجاع عليها لا ينجم عنه ضرر

اسم « الهلال »

﴿البصرة . العراق﴾ عبد الحافظ ابرهيم الحاج بكر

ما كان السبب في تسمية مجلتكم باسم الهلال . وهل يجوز لغير المشتركين أن يطرحوا عليكم أسئلة ؟

﴿الهلال﴾ جاء في الجزء الاول من المجلد الاول من الهلال (الصادر في اول سبتمبر سنة ١٨٩٢) ان من الاسباب التي دعت الى تسمية الهلال بهذا الاسم الاشارة الى ظهور المجلة مرة في الشهر والتفاؤل بنموها مع الزمن حتى تتدرج في مدارج الكمال . أما سؤالكم الثاني فنجيب عنه اننا نفتح باب الاسئلة لكل قارىء سواء أكان مشتركا ام لم يكن فانما الغرض فائدة جمهور القراء

رجفة عصبية

﴿ المكسيك . العاصمة ﴾ عقل خليل الحداد

لي صديق عندما يغضب تعتريه رجفة في كل جسمه ولا سيما اذا اقبل على شجار او نزال . وربما ظننتم ان سببها هو الجبن والخوف . فالجواب كلا فان الرجل شجاع . فما سبب تلك الرجفة ؟

﴿ الهلال ﴾ هي بلا ريب ناشئة عن اضطراب اصاب الجهاز العصبي فضعفت سيطرة الرجل على اعصابه فصارت تتأثر لدى ادنى انفعال

ازالة السمن

﴿ مصر ﴾ مستفهم

ما هي أنجع الطرق لتقليل وزن شخص يسمن بسرعة بشرط ان لا يلحق الدواء ضرراً بالجسم . هذا مع العلم ان ذلك الشخص لا يكثر الاكل ؟

﴿ الهلال ﴾ اذا كان الشخص الذي يطلب ازالة السمن الزائد لا يتناول كميات كبيرة من الطعام فانه ينبغي له ايضاً ان يراعي نوع ما يتناول فضلا عن كميته. فيقلل من تناول النشويات والدهنيات . ثم عليه ان يزاول رياضة كافية لجسمه . وهناك ادوية يمكنه تعاطيها ايضاً وأهمها خلاصة الغدة الدرقية

ما هي الدموع

﴿ بغداد . العراق ﴾ ب . ج . لورنس

هل لكم ان تفيدونا عن تركيب الدموع وعن سبب ذرفها في حالتي الحزن والفرح ؟

﴿ الهلال ﴾ الدموع هي سائل قلوي عادم اللون وكثافته قريبة جداً من كثافة الماء . وهي افراز لغدد خاصة في العين — تفرزها باستمرار لترطيب العين ولتسهيل حركة الجفون . على ان افرازها يزيد كما ذكرتم في احوال الانفعال النفسي اذ تهيج وتنشط فتتساقط الدموع بكثرة

﴿ تصحيح ﴾ جاء في الهلال العاشر من السنة ٣١ في باب الاسئلة ان ابن السعود هو شيخ داريا والصواب « سعود » و « درعية » . وفي الجزء الرابع من هذه السنة في السطر الثاني من صفحة ٣٩٨ وردت « ذا » والصواب « اولا

في عالم الأدب

نقد الشعر

على ذكر ديوان «مرآتي»

ان نقد الشعر من اصعب الامور . وقد يقدم عليه مع ذلك اجهل الناس بالشعر . ومما يزيده صعوبة ظن الجمهور ان الشعر مجرد كلام موزون وان الشاعر يستطيع ان يقول الشعر في كل شيء . لذلك كثيرا ما يقترح على الشاعر نظم قصة او وصف حفلة او غير ذلك مما يتعذر على غير النظامين ان يأتوا به

انما سمي الشعر شعراً لان الشاعر يشعر به فكل ما لم يشعر به الشاعر فليس بشعر ولن يزيد على كونه كلاماً مقفىً منظوما

فنصيحتنا الى من يريد من الشعراء ان ينظم في نابليون وعبد الرحمن – كما اقترحت ذلك جريدة السياسة الغراء – ان يقتل سيرتهما بحثاً فان استطاع ان يحبهما او يبغضهما او يحب احدهما و يبغض الآخر فليقل فيهما ما شاء من الشعر . فان لم يستطع ذلك فليتركه والا جاء شعره بارداً متكلفاً كالذي يأتي به الشعراء في المسائل السياسية والاجتماعية فيحرزون به لقب « شاعر سياسي » و « شاعر اجتماعي » وهما لقبان سخيفان كنفس شعرهم السياسي والاجتماعي . فان الشاعر الاجتماعي او السياسي انما ينظم ما ينثره غيره مما لا يحسن فيه الا النثر من مسائل السياسة والاجتماع

ومن الشعراء شاعر لم يكبر عند الجمهور ولم يشتهر الا لانه كان ينظم ما تكتبه بعض الصحف من الآراء الاجتماعية والسياسية القيمة فينسب اليه الفضل فيها وليس له فيها اكثر من النظم حتى لقد كان ينظم نفس الالفاظ في كثير من الاحيان

كل ذلك ليس من الشعر في شيء. فان الشعر الحق هو شعر النفس والخوالج. شعر الوجدان والعواطف. شعر السرور والحزن. شعر الامل واليأس. شعر الحب والبغض. هذا وحده شعر لانه شعور. ليس بشعر المدح ولا الهجو ولا الرثاء ولا التملق. فان مدحه ليس الا سروراً بصفات الممدوح خارجا من اعماق القلب. وهو قليل على كل حال. وهجوه ليس الا بغضاً لخصال المهجو مستقراً في قرارة النفس لا يقصد به الايذاء ولا التشهير ولا التشفي. ولا مجال فيه لذكر الاسماء والاشخاص. اما الرثاء فهو بكاء القلب حتى لتبكي عند قراءته او تسكت واجماً عند سماعه وقد اعداك حزن الشاعر

ومما يؤسف له ان مثل هذا الشعر في العربية قليل. وما زال يزداد قلة على مر العصور حتى انقطع من بعد القرن الرابع للهجرة. ثم عاد الى الظهور في جيلنا الحاضر بظهور نفر من نوابغ الشعراء العصريين يعدون على الاصابع. منهم صاحب ديوان «مرآتي» الذي يقول في مقدمة ديوانه: «هذا شعر لم اقله رغباً ولا رهباً. ولكن قلته عجباً وطرباً وبغضاً وحباً واملا ويأساً». ولا يعلم صدق هذا القول ولا قيمة هذا الشعر الا من قرأ الديوان واستمتع به. ولا شك ان هذا ارقى الشعر وقائليه هم ارقى الشعراء

ناقد

تذكرة الكاتب

هو كتاب يتضمن التنبيه على اهم الغلطات اللغوية الدائرة على ألسنة الخطباء واقلام الكتاب في هذه الايام. تأليف الاستاذ اللغوي المدقق اسعد خليل داغر. على ان المؤلف الفاضل لم يكتف بذكر الغلطات — وقد جمع منها ما يزيد على اربعمائة غلطة — بل ذكر الصواب بجانب الخطأ لتتم الفائدة المطلوبة ويرشد الكاتب الى الطريق القويم الذي ينبغي له سلوكه

ومع اننا لسنا من الذين يعنون بالالفاظ قبل المعاني وبالاساليب قبل الافكار — كما هو شأن بعض الرجعيين — فاننا نعتقد انه من الواجب على كل من يستخدم القلم ان يتحرى الصحة والدقة جهد استطاعته وان يضع نصب عينيه ان مهمته

ليست مقصورة على تدوين خواطره بلا قيد ولا رابط بل يتحتم عليه النظر في طرق تعبيره وان يتوخى الصحيح ويتجنب الخطأ . على انه يبقى لديه مجال واسع لاعمال ذوقه وفكره في اختيار الالفاظ الملائمة والاساليب الموافقة

والكتاب الذي بين ايدينا اليوم من افضل ما نشر في هذا الباب ـ من حيث ترتيبه وحسن تنسيقه واستجماعه لطائفة كبيرة من الاغلاط الكثيرة الشيوع . فهو خير ما يستعين به الكاتب بل نود لو يوضع على مقربة من كل صاحب قلم ليعتمد عليه ويستفيد منه

الرياضيات التجارية والمالية الراقية

لو عني كل استاذ متخصص في احد العلوم او الفنون بنقل اصول ذلك العلم او الفن الى اللغة العربية لكانت لدينا مجموعة وافية في العلوم الحديثة ولخطونا بها خطوة واسعة في سبيل الاستقلال العلمي الذي ننشده بجانب الاستقلال السياسي . وان اغتباطنا لكبير بصدور هذا الكتاب النفيس الذي صنفه الاستاذ سليم امين حداد مدرس الرياضيات التجارية وامساك الدفاتر الراقي في مدرسة المحاسبة والتجارة العليا وصاحب المؤلفات القيمة في الموضوعات التجارية والمالية والاقتصادية . فقد جمع فيه كل ما يتعلق بالحسابات التجارية والمالية على ترتيب حسن . وفي اسلوب واضح قريب المنال . وقد قسم الجزء الاول الذي بين ايدينا اليوم (وهو يقع في أكثر من ٩٥٠ صفحة بحجم الهلال) الى خمسة ابواب هاك عنوانها

الباب الاول : الموضوعات الاساسية العامة واختصاراتها (تسعة فصول)

الباب الثاني : الموضوعات الاساسية الخاصة واختصاراتها (تسعة فصول)

الباب الثالث : العمليات التجارية والمصرفية ذات الاجل القصير (خمسة فصول)

الباب الرابع : ملحق العمليات التجارية والمالية القصيرة الاجل (اربعة فصول)

الباب الخامس : العمليات المالية البعيدة الاجل (خمسة فصول)

وقد اجمع كبار الماليين والثقات في هذا القطر على بيان فضل المؤلف واثنوا على اجتهاده وهنأوه ببلوغه الغاية التي عمل لاجلها ألا وهي اصدار كتاب عربي يوثق به ويعول عليه في المسائل التجارية والمالية

فعسى ان لا يطول الانتظار لصدور الجزء الثاني من هذا المؤلف لتتم الفائدة المطلوبة . واننا نوجه انظار كل صاحب عمل تجاري او مالي الى هذا الكتاب الثقة

من هنا وهناك

تاريخ الشكولاته

من ذا الذي لا يعرف لذة هذا الثالوث الشهي : ثالوث القهوة والشاي والشكولاته ؟ لقد عم انتشار هذه الاصناف الثلاثة في المدة الاخيرة وأصبح المغرمون بها كثيرين بل ليس من لا يتعاطاها كلها او احدها في الاقل كل يوم . وآخر هذه الاصناف انتشاراً بين الأمم المتمدنة الشكولاته وها نحن اولاء ذاكرون هنا كلمة عن تاريخها (وقد سبق لنا ان ذكرنا شيئاً عن رفيقيها)

دخلت الشكولاته اوربا منذ نحو ٤ قرون وكان مستكشفها هو نفس مستكشف المكسيك اي فرنند كورتز وقد جاء بها بعض السياح الى ايطاليا وفرنسا وكان من حسن حظها ان نالت حظوى لدى اخي الكاردينال ريشليو المشهور وزير الملك لويس الثالث عشر فقد وصفت له علاجا واستفاد من استعمالها - او توهم انه استفاد . . . ومن ذلك الحين ما برح نجم الشكولاته في صعود ولكن شتان بين شكلها وطعمها اذ ذاك وما هي عليه اليوم . فقد كانت في اول عهدها اشبه شيء بعجينة سوداء فيها بهارات وحبوب متنوعة

على ان هذا لم يمنع انتشارها ففي ٢٩ مايو سنة ١٦٥٩ حاز تاجر اسمه داود شاليو رخصة باحتكار صنع الشكولاته في فرنسا . واليه يرجع الفضل في تحسين هذا الصنف واضافة السكر والعطر اليه . فهو اذن جد هذه الصناعة وصاحب فضل كبير على اذواقنا

مخزن تجاري اميركي !

في اميركا مخزن تجاري نأتي هنا على شيء من وصفه لكي يدرك القارىء مبلغ ما وصلت اليه الحركة التجارية في العالم الجديد . فهذا هو محل مارشال فيلد . ويبلغ مجموع دخله وخرجه في العام اكثر من عشرين مليون جنيه . وقد زاره في يوم واحد ٣٠٠ الف مشتر . وفيه اكثر من مليون سلعة للبيع . ولا يقل المبيع فيه في العام عن ٢٥ مليون سلعة . وفيه ٢٠ الف موظف . ولهذا المخزن ثمانية مصانع لتزويده بما يحتاج اليه من البضائع . وفي اسبوع عيد الميلاد تبلغ الطرود المرسلة من هذا المحل نحو مائة الف طرد . ومساحة المخزن نحو ٥٥ فداناً . واغرب من كل ما ذكرناه انه يدير هذا المحل رجل نشأ في مزرعة وابتدأ حياته العملية بجنيهين في الاسبوع

هدية لخادمة

مما يروى عن نوبل المثري الاسوجي صاحب جائزة نوبل ومخترع الديناميت ان رئيسة خدمه أرادت أن تستقيل من خدمته لأنها كانت قد عزمت على الزواج . فطلب اليها أن ترغب في هدية يقدمها لها في عرسها . وعرض عليها انه لن يرفض طلبها مهما كانت قيمته . فبعد أن استشارت خطيبها جاءت الى نوبل وقالت انها قد قر رأيها على ما تطلبه ولكنها تشك في اجابة طلبها . فقال :

« قولي ما تريدين فسأمنحك جميع ما تطلبينه »

فقالت : « هل تعطيني دخلك في يوم واحد ؟ »

فعقد نوبل مجلساً من رؤساء حساباته فاجتمع احد عشر رجلا واخذوا في الاحصاء والحساب حتى ظهر ان دخله في اليوم هو ٦٠٠٠ جنيه . فاخذت رئيسة الخدم هذه الهدية شاكرة

رأي فورد في السياسيين

قال مستر فورد صاحب الاتوموبيلات المعروفة باسمه : « لقد اخترعت السياسة قبل العصر العلمي وعلى هذا فلا يمكن السياسة والصناعة أن تتمشيا جنباً الى جنب وتتوحد اغراضهما . فرجل الصناعة يبحث عما يطلبه الناس ثم يقدمه لهم . أما السياسي فلا يزال يقنع بمعرفة ما يظنه الناس انهم في حاجة اليه فيعد بتقديمه لهم »

أثمان الاعضاء

قد نرفض اعظم المبالغ اذا عرضت علينا قيمة لعضو من اعضائنا . على أن المحاكم الاوربية والاميركية قد اعتادت — حين يفقد العمال بعض اعضائهم أو يلحقها تشويه أو عطل — أن تقدر لها قيمة مادية لتعويض اصحابها . ففي ولاية نيويرك تبلغ أثمان الاعضاء ما يأتي بوجه التقريب :

العين	٣٣٤٧	دولاراً	القدم	٣٧٧٦	دولاراً
اليد	٤٤٩٤	»	الرجل	٥١٠٠	»
الذراع	٥٧٤٧	»	الابهام	١١٠٥	»

العشرون البلدة الكبرى

اكبر بلاد العالم سكاناً هي التالية مرتبة نازلا من الكبيرة الى الاصغر منها :

لندن . نيويورك . برلين . باريس . شيكاغو . توكيو . فينا . فيلادلفيا . بونس ايرس . اوساكا . بكنج . كالكوتا . كانتون . بومباي . ريودي جانيرو . جلاسجو . الاستانة . ديترويت . هامبرج . سيدني

كيف يشتغل العظماء

لكل عظيم عاداته في الشغل . فمما يذكر عن ماكولي انه كان اذا عزم على كتابة شيء انعم فيه النظر والتفكير . وكان يكتب في تاريخه المشهور كل صباح ست صفحات من ورق « الفولسكاب » ثم ينحي عليها محواً وتعديلا حتى تصير الست اثنتين . وكان شديد العناية بالصيغة في كل ما يكتب . فلا يرضى بجملة حتى يصقلها ويرتبها وفق هواه . فاذا لم تعجبه محاها . وقد قضى ١٩ يوماً وهو يكتب وصف مذبحة جلنكو . ثم لم يرتض الوصف فاتلف ما كتبه . وابتدأ من جديد

أثمن توراة في العالم

هذه التوراة موجودة في المكتبة الملوكية في استوكهلم . فاوراقها من الرق وقد احتيج في صنعها الى جلد ١٦٠ حيواناً . وفيها ٣٠٩ صفحات كل صفحة منها لا تنقص عن ياردة في الطول الا بمقدار بوصة . وغلاف الكتاب تبلغ ثخانته اربع بوصات

التأليف في النوم

في سنة ١٧٩٧ وضع كولردج الشاعر الانجليزي قصيدته الشهيرة « كوبلاخان » وكان تأليفه لها في الرؤيا التي حلم بها في نومه . فقد كان نائماً في احدى القرى فتناول مخدراً ونام ولكنه صحا في الصباح وكتب ما رآه في نومه . وكتب نحو ٣٠٠ بيت كما كانت لا تزال عالقة بذاكرته ثم حاول أن يتم القصيدة في صحوه فلم يستطع

ويقال ان « بو » القصصي الاميركي المشهور والشاعر ميسفيلد قد دونا شيئاً كثيراً من احلامهما في كتبهما المختلفة

الصين تتقدم . .

كان قانون الطلاق القديم في الصين يجيز للزوج ان يطلق زوجته اذا كانت ثرثارة أو عاقراً أو غيورة . وكان يأمر بجلد الرجل الذي يطلق زوجته بلا سبب وكان أيضاً يأمر بجلدهما معاً اذا اقاما في مسكن واحد على الرغم من الطلاق

وقد صدر قانون جديد بتعديل هذه المواد وهو ينص على أنه يجوز طلاق المرأة اذا اساءت معاملة حميها أو حماتها

من وصايا القدماء

اياك والخمر فانها متلفة للمال . ومفسدة للعقل . ومسقطة للهيبة والبهاء . واياك والاختلاف فانه ليس معه ائتلاف . ولا يكن لك جار السوء جارا ولا خدين السوء زواراً

اللهو وما يستنفد من الثروة

قدر احد الاحصائيين ان ابناء الولايات المتحدة انفقوا في سنة (من سبتمبر ١٩٢٢ الى اغسطس ١٩٢٣) في سبيل اللهو اكثر من ٧١٥ مليون دولار أي اكثر من ١٤٣ مليون جنيه انكليزي ـ يدخل في ذلك السينما والملاهي والالعاب الرياضية والتمثيل والموسيقى الخ . . .

قد يخطر لك ايها القارىء ان هذه المبالغ الطائلة قد انفقت سدى . ولكن الاميركي يعد اللعب ضرورياً كضرورة الجد . بل يعتقد ان ما ينفقه في اللهو من شأنه أن يزيد قوة عمله ونشاطه وبالتالي قوة انتاجه

افتتاح العهد الدستوري

وزارة سعد زغلول باشا

> «... واذا ما ذكرت الاجيال القادمة اسماء محرري الامم الناهضين بها المطالبين بحقوقها فسوف يقرن اسمه الى اسماء اوكونل الارلندي وكوشوث المجري وغاريبالدي الايطالي ومصطفى كمال التركي وغيرها من اسماء ذلك النفر الصالح الذي اذا رأى الحق لم يهدأ له بال ما لم يظهره ويعليه ...»
>
> عن ترجمة سعد زغلول باشا
> في الهلال سنة ٢٩ صفحة ٧٣٢

ARCHIVE

لقد دخلت المسألة المصرية ، بانتخاب مجلس النواب وتقلد صاحب الدولة سعد زغلول باشا رياسة الوزارة ، في اخطر ادوارها شأناً في التاريخ الحديث . فان هذين الحادثين هما فاتحة العهد الدستوري في هذا القطر . وقد ترتب ثانيهما على الاول . فبعد أن أفصحت الامة عن رغبتها في الانتخابات وأولت ثقتها رجال الوفد المصري بأغلبية أوشكت ان تكون اجماعاً ، رأى صاحب الجلالة فؤاد الاول – وهو الملك الدستوري السديد الرأي – أن يسند رياسة الوزارة الى صاحب الدولة سعد زغلول باشا رئيس الوفد المصري وزعيم النهضة الوطنية الجليل

وانا مثبتون هنا الامر الملكي الصادر الى صاحب الدولة سعد زغلول باشا في هذا الشأن ورد دولته عليه . ولهاتين الوثيقتين خطورة كبيرة فقد تجلت فيهما روح جديدة ونزعة دستورية ديمقراطية مباركة

أمر ملكي رقم ١٤ لسنة ١٩٢٤

صادر الى حضرة صاحب الدولة سعد زغلول باشا

عزيزي سعد زغلول باشا

لما كانت آمالنا ورغائبنا متجهة دائماً نحو سعادة شعبنا العزيز ورفاهته وبما أن بلادنا تستقبل الان عهداً جديداً من أسمى امانينا أن تبلغ فيه ما نرجوه لها من رفعة الشأن وسمو المكانة ولما أنتم عليه من الصدق والولاء وما تحققناه فيكم من عظيم الخبرة والحكمة وسداد الرأي في تصريف الامور وبما لنا فيكم من الثقة التامة قد اقتضت ارادتنا توجيه مسند رياسة مجلس وزرائنا مع رتبة الرياسة الجليلة لعهدتكم

وأصدرنا أمرنا هذا لدولتكم للاخذ في تأليف هيئة الوزارة وعرض مشروع هذا التأليف علينا لصدور مرسومنا العالي به

ونسأل الله جلت قدرته أن يجعل التوفيق رائدنا فيما يعود على بلادنا بالخير والسعادة انه سميع مجيب

(فؤاد)

صدر بسراي عابدين في ٢٢ جمادي الثانية سنة ١٣٤٢ – ٢٨ يناير سنة ١٩٢٤

جواب حضرة صاحب الدولة سعد زغلول باشا

مولاي صاحب الجلالة

ان الرعاية السامية التي قابلت بها جلالتكم ثقة الامة ونوابها بشخصي الضعيف توجب علي والبلاد داخلة في نظام نيابي يقضي باحترام ارادتها وارتكاز حكومتها على ثقة وكلائها ألا انتحى عن مسئولية الحكم التي طالما تهيبتها في ظروف أخرى وأن أشكل الوزارة التي شاءت جلالتكم تكليفي بتشكيلها من غير أن يعتبر قبولي لتحمل أعبائها اعترافاً بأية حالة أو حق استنكره الوفد المصري الذي لا أزال متشرفاً برياسته

ان الانتخابات لاعضاء مجلس النواب أظهرت بكل جلاء اجماع الامة على تمسكها بمبادىء الوفد التي ترمي الى ضرورة تمتع البلاد بحقها الطبيعي في الاستقلال الحقيقي لمصر والسودان مع احترام المصالح الاجنبية التي لا تتعارض مع هذا الاستقلال كما أظهرت شدة ميلها للعفو عن المحكوم عليهم سياسياً ونفورها من كثير من التعهدات والقوانين التي صدرت بعد ايقاف الجمعية التشريعية وتنقصت من حقوق البلاد وحدت من حرية أفرادها وشكواها من سوء التصرفات المالية والادارية ومن عدم الاهتمام بتعميم التعليم وحفظ الامن وتحسين الاحوال الصحية والاقتصادية وغير ذلك من وسائل التقدم والعمران . فكان حقاً على الوزارة التي هي وليدة تلك الانتخابات وعهداً مسئولا منها أن توجه عنايتها الى هذه المسائل الاهم فالمهم منها وتحصر اكبر همها في البحث عن احكم الطرق وأقربها الى تحقيق رغبات الامة فيها وازالة اسباب الشكوى منها وتلافي ما هناك من الاضرار مع تحديد المسئوليات عنها وتعيين المسئولين فيها . وكل ذلك لا يتم على الوجه المرغوب الا بمساعدة البرلمان ولهذا يكون من أول واجبات هذه الوزارة الاهتمام باعداد ما يلزم لانعقاده في القريب العاجل وتحضير ما يحتاج الامر اليه من المواد والمعلومات لتمكينه من القيام بمهمته خطيرة الشأن – ولقد لبثت الامة زمناً طويلا وهي تنظر الى الحكومة نظر الطير للصائد لا الجيش للقائد وترى فيها خصما قديراً يدبر الكيد لها لا وكيلا أميناً يسعى لخيرها . وتولد عن هذا الشعور سوء تفاهم اثر تأثيراً سيئاً في ادارة البلاد وعاق كثيراً من تقدمها فكان على الوزارة الجديدة أن تعمل على استبدال سوء هذا الظن بحسن الثقة في الحكومة وعلى اقناع الكافة بأنها ليست الا قسما من الامة تخصص لقيادتها والدفاع عنها وتدبير شؤونها بحسب ما يقتضيه صالحها العام ولذلك يلزمها أن تعمل ما في وسعها لتقليل أسباب النزاع بين الافراد وبين العائلات واحلال الوئام محل الخصام بين جميع السكان على اختلاف أجناسهم وأديانهم كما يلزمها أن تبث الروح الدستورية في جميع المصالح وتعود الكل على احترام الدستور والخضوع لاحكامه وذلك انما يكون بالقدوة الحسنة وعدم السماح لاي كان بالاستخفاف بها أو الاخلال بما تقتضيه

هذا هو بروجرام وزارتي وضعته طبقاً لما أراه وتريده الامة شاعراً كل الشعور بأن القيام

بتنفيذه ليس من الهنات الهينات خصوصاً مع ضعف قوتي واعتلال صحتي ودخول البلاد تحت نظام حرمت منه زمناً طويلا . ولكني اعتمد في نجاحه على عناية الله وعطف جلالتكم وتأييد البرلمان ومعاونة الموظفين وجميع أهل البلاد ونزلائها

فأرجو اذا صادف استحسان جلالتكم أن يصدر المرسوم السامي بتشكيل الوزارة على الوجه الآتي مع تقليدي وزارة الداخلية

محمد سعيد باشا : لوزارة المعارف
محمد توفيق نسيم باشا : لوزارة المالية
احمد مظلوم باشا : لوزارة الاوقاف
حسن حسيب باشا : لوزارتي الحربية والبحرية
فتح الله بركات باشا : لوزارة الزراعة
مرقص حنا بك : لوزارة الاشغال
مصطفى النحاس بك : لوزارة المواصلات
واصف بطرس غالي افندي : لوزارة الخارجية
محمد نجيب الغرابلي افندي : لوزارة الحقانية

وأدعو الله أن يطيل في أيامكم ويمد في ظلالكم حتى تنال البلاد في عهدكم كل ما تتمناه من التقدم والارتقاء

وأني على الدوام شاكر نعمتكم وخادم سدتكم سعد زغلول

تحريراً في ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣٤٢ — ٢٨ يناير سنة ١٩٢٤

* * *

هذا بروجرام وزاري جميل . ولكن اجمل منه أنه قد دخل في طور التنفيذ وأن الوزارة السعدية تعمل على تحقيق بنوده بما أوتيه أعضاؤها من حنكة وحكمة وعزيمة ماضية . فلقد بذلت في المدة القصيرة التي انقضت منذ تسلمها زمام الحكم من المساعي الجميلة ما انشرح له صدر كل وطني صادق

ان أمام هذه الوزارة مسائل خطيرة ينبغي لها حلها . فبجانب القضية المصرية الرئيسية قضايا أخرى عظيمة الشأن نقتصر على ذكر اثنتين منها نعدهما الاساس الوطيد لبناء المستقبل :

(١) التربية والتعليم ـ ان نظام التربية هو مفتاح كل نهوض وسر كل رقي . وأول واجب علينا الآن هو ان نبذل كل ما في طاقتنا للسيطرة على نظام التربية وتعديل مواده وتشبيعه بروح الوطنية الحقة بحيث ينبث حب الوطن في افئدة النشء وتنطبع فيهم الاخلاق والصفات التي يقوم عليها بناء العظمة القومية . ولقد ثبت أن كل تقدم حقيقي يبدا في المدرسة فينتشر منها

ويمتد الى دوائر الحياة الاجتماعية كلها . فلنعرف ذلك جيداً ولنعرف أيضاً أن اتساع المدارس ليس بذي شأن اذا لم يكن برنامجها وافياً بالغرض المطلوب

ولا يبرح من الذهن ان مهمة المدرسة لا تقتصر على تثقيف العقل وترويض الفكر فان لها مهمة خطيرة تتناول ميدان الغرائز والمشاعر والعواطف المسيطرة على أعمال الانسان . فاذا عرفنا كيف نؤثر فيها تمكنا من التصرف بمجرى التاريخ . فان اميال الشعوب ومنازعها ومكنونات قلوبها أعظم شأناً من علومها ومعارفها وفنونها لان عليها تتوقف سلوكها وبها يتقرر مصيرها

(٢) الحياة الاقتصادية ــ للاقتصاديات اليوم المقام الاول في حياة الشعوب . والعظمة التي تسعى لها الدول الآن هي العظمة الاقتصادية الى جانب العظمة السياسية بل قبلها . ولقد شعرت دول الغرب بأن الاستعمار في شكله القديم مقضي عليه فهي تعمل لتعوض في ميدان الاقتصاد عما تفقده في ميدان السياسة . فالاستعمار الآن استعماران : سياسي في دور النزع ، واقتصادي في دور استجماع القوى والتحفز للسيطرة الفعلية على كل شعب مغلوب على أمره

هذا ما ينبغي لنا جعله نصب أعيننا على الدوام . فان مقاييس هذا الزمن غير مقاييس الازمان الماضية . فلا نقنع بالكلمات الجميلة المطربة وليكن همنا النظر فيما خلفها من حقيقة ملموسة وفائدة محسوسة

* * *

ولنا أبناء هذه البلاد في تاريخ المانيا واليابان مثلان يبينان لنا في أجلى صورة ما تستطيعه أمة من التقدم في أمورها بل من الانقلاب في كيانها حين تجد وتعزم . فان تاريخهما الحديث يبرهن على ان الشعوب قد تغير حالتها تغييراً شاملا في مدة وجيزة . فان اليابان تعد اليوم في مقدمة الدول العظمى شأناً في حين انها من قرن بل نصف قرن كانت بلاداً ممتهنة لا يكاد يعرف العالم عنها شيئاً . والمانيا كونت وحدتها وقوميتها وعظمتها في جيل واحد من الناس . ففي مقدور كل شعب اذا توافرت فيه الشروط اللازمة ان يتطور تطوراً سريعاً عجيباً في بضعة عقود من السنين

وأهم الشروط لاحداث مثل هذا الانقلاب ان يكون على رأس الشعب ملك رشيد وحكومة عادلة ذات هيبة ونفوذ ورغبة صادقة في العمل لمصلحة الرعية

وهذا هو شأن مصر اليوم وفق الله اولياء أمورها الى خيرها وسؤددها

اميركا والعالم

الولايات المتحدة الاميركية وعلاقتها بسائر الدول

[بمناسبة انقضاء مئة سنة على مذهب مونرو ، ووفاة الرئيس
ودرو ولسن ، واقتراب موعد انتخاب الرئيس الجديد]

منظر عام للقسم الاسفل من مدينة نيويورك من جانب نهر الهدسن

ARCHIVE
http://archive.sakhrit.com

عزلة اميركا وهل تدوم ؟

منذ مئة سنة تقريباً – في ٢ ديسمبر سنة ١٨٢٣ بالضبط – القى الرئيس جيمس مونرو ، خامس رؤساء الولايات المتحدة ، امام مجلس النواب الاميركي ، خطبة تاريخية ترتبت عليها نتائج عظيمة الخطورة في العصر الحديث . في تلك الخطبة شرح الركن الاساسي لسياسة اميركا الخارجية المعروف « بمذهب منرو » . وخلاصة هذا المذهب ان « اميركا للاميركيين » وان جميع المسائل والمشاكل المتعلقة بالاقطار الاميركية يجب ان يحلها الاميركيون فيما بينهم دون تدخل الدول الاجنبية – او بعبارة اخرى انه يرمي الى جعل القارة الاميركية عالماً سياسياً ذا كيان مستقل عن بقية القارات

ولما كانت الولايات المتحدة الاميركية اول دول القارة الاميركية في عدد سكانها وفي ثروتها وقوتها فانها بعزلها تلك القارة عن غيرها قد خولت نفسها نوعاً من الوصاية على الامم الاميركية . وهي في الواقع قد تدخلت – بموجب هذا المبدأ – فيما وقع من الخلاف بين فرنسا والمكسيك سنة ١٨٦٧ و بين اسبانيا وكوبا سنة ١٨٩٨

وفي غير ذلك من الخلافات. وكان الرئيس واشنطن ، اول رؤساء الولايات المتحدة، قد اوصى مواطنيه ، وهم اذ ذاك في اول ادوار تكونهم السياسي ، ان لا يشتبكوا مع اوربا في محالفات او اتفاقات تعرقل استقلالهم وتحملهم على الخروج من عزلتهم

وليس بين القراء من لا يذكر النزاع الذي قام في اميركا على اثر انتهاء الحرب وانعقاد مؤتمر الصلح بين القائلين بالمحافظة على هـذه السياسة التقليدية وما اراده

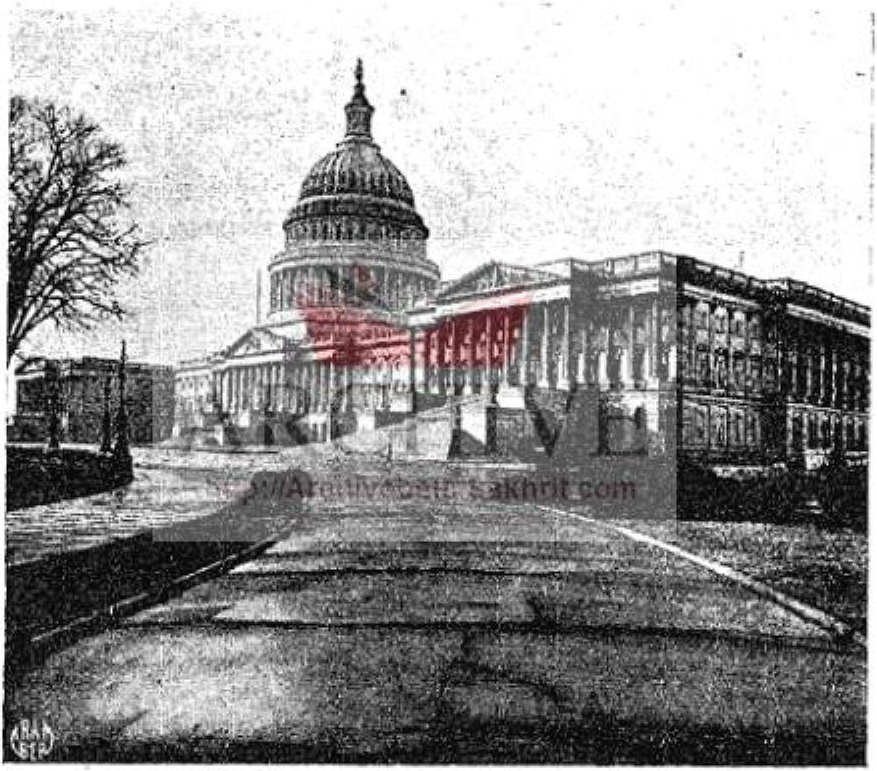
ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الكابيتول او بناية مجلس الامة الاميركي في واشنطن

الرئيس ولسن ـ المتوفى اخيراً ـ من دخول اميركا في ميدان السياسة العالمية . وقد كان الفوز في النهاية ـ على ما يعلم الجميع ـ لانصار المبادىء التقليدية للسياسة الاميركية

ولكن المفكرين يتساءلون اليوم هل تستطيع اميركا ان تبقى في تلك العزلة وهل تتيح لها مجاري الحوادث في العالم ان تظل بعيدة عن مشاكله ولا سيما وقد بدأت الضرورة الاقتصادية تدفعها الى توسيع نطاق معاملاتها مع مختلف الاقطار والشعوب

ولعلَّ هذه المسألة في جوهرها ستكون في مقدمة المسائل التي تطرح على الشعب الاميركي في الانتخابات المقبلة . ولئن تعذر علينا الآن التنبؤ بما ستسفر عنه تلك الانتخابات فان الدلائل تدل على ان الولايات المتحدة الاميركية ستضطر عاجلا او آجلا الى تعديل سياستها التقليدية جرياً مع مقتضيات هذا الزمن ومراعاة لمصالحها الاقتصادية في قارات العالم جميعاً

ARCHIVE

امام بناء التيمس النيويوركية في ايام الانتخاب :
تستعمل الانوار في الليل للاخبار بالنتيجة ويعرف الفائز من جهة النور

ولئن عدَّ الرئيس ولسن عند قوم من رجال الخيالات والنظريات فسوف يخلد ذكراه ابناء الاجيال القادمة ويضعونه في مرتبة الانبياء الذين ينكر اقوالهم معاصروهم ويعرف اقدارهم من يجيء بعدهم . فانه اذا كان ثمت رجاء بارتقاء البشر

فلن يكون ذلك الا بالجري على مبادئه السامية . اما اذا تغلبت روح الشره والطمع والنزاع فمآل هذه الحضارة الى الاختناق اذ يقضي عليها ذلك التقدم المادي نفسه الذي كان منشأ عظمتها

الرئيس والحكومة

يختلف نظام حكومة الولايات المتحدة اختلافاً بيناً عن نظم انكلترا وفرنسا وغيرهما من الدول الغربية . وليس من رئيس حكومة في العالم تمكن مقابلته برئيس الولايات المتحدة فشتان ما له من السلطة وما لملك انكلترا او لرئيس الجمهورية الفرنسية مثلاً . فان هذين الاخيرين يكادان يكونان محرومين من كل سلطة فعلية . اما الرئيس الاميركي فله اختصاصات واسعة ولا سيما في الازمات الوطنية والادوار الحرجة اذ يكاد يكون مطلق السلطة

ARCHIVE

نواطح السحاب في القسم الاسفل من مدينة نيويورك عند حديقة باتري

وليس في الولايات المتحدة رئيس وزارة كما هو الحال في معظم الدول الاخرى فرئيس الولايات المتحدة يترأس بنفسه مجلس معاونيه ولا يسمح لهم بالجلوس في

احد المجلسين . ومن الفروق بين رئيس الجمهورية الفرنسية ورئيس الولايات المتحدة الاميركية ان الاول ينتخبه مجلسا الشيوخ والنواب مجتمعين معاً اما الثاني فيستدعي انتخابه تعيين مندوبين مخصوصين من الشعب لهذا الغرض ـ وذلك انه عند ما يحين ميعاد الانتخابات تختار كل ولاية من الولايات الاميركية عدداً من

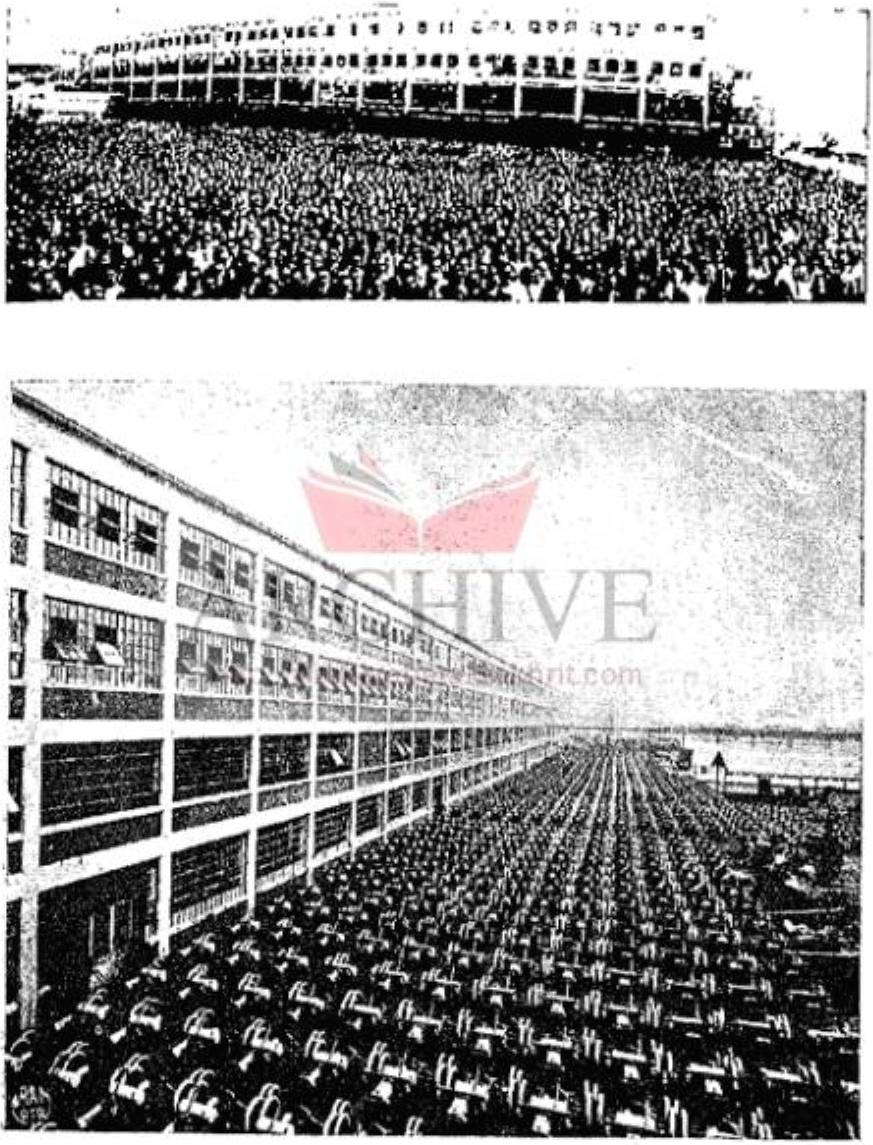

امام مصنع للسيارات : جماعات العمال (فوق)
وصفوف السيارات قبل ان تركب عليها المقاعد (تحت)

المندوبين يعادل عدد الممثلين لتلك الولاية في مجلسي النواب والشيوخ وهؤلاء ينتخبون الرئيس . على انهم لا يجتمعون معاً في مكان واحد لهذه الغاية بل يجتمع مندوبو كل ولاية في عاصمتها ثم يدونون اصواتهم وترسل هـذه الاصوات الى واشنطن وهناك تفرز وتحسب في اجتماع خاص يعقده مجلسا النواب والشيوخ

ولا يتولى الرياسة في اميركا الا من بلغ الخامسة والثلاثين من عمره واقام اربع عشرة سنة في البلاد الاميركية على شرط ان لا يكون قد اكتسب الجنسية الاميركية اكتساباً . وللرئيس الاميركي - بخلاف الرئيس الفرنسي - نائب يقوم مقامه اذا توفي (١) او استعفى او عجز عن تادية وظيفته للمدة الباقية من رياسته (وهي ٤ سنوات) ونائب الرئيس هو في الوقت نفسه رئيس مجلس الشيوخ وتلك وظيفته الوحيدة ما دام الرئيس حياً

وتتالف الولايات المتحدة من ٤٨ ولاية ولكل ولاية مجلسان نيابيان يتوليان وظيفة التشريع للمسائل الداخلية . اما المسائل العامة التي تتعلق بجميع الولايات فيتولاها مجلسا النواب والشيوخ في واشنطن (مركز الحكومة) ويبلغ عدد الاعضاء في مجلس النواب ٤٣٥ عضواً وهم ينتخبون مرة كل سنتين . اما اعضاء مجلس الشيوخ فعددهم ٩٦ عضواً - فكل ولاية مهما يكن عدد سكانها لها ممثلان في هذا المجلس . وهم ينتخبون لمدة ست سنوات ويعاد انتخاب الثلث كل سنتين . ولمجلس الشيوخ حق الاشتراك مع الرئيس في ابرام المعاهدات . وقد قاوم هـذا المجلس الرئيس ولسن اعتماداً على حقه هذا وحال دون ابرام اميركا لمعاهدة الصلح

مستعمرات اميركا

ومع ان الولايات المتحدة الاميركية تمنع الدول الاوربية من استعمار القارة الاميركية والتدخل في شؤونها فانها تجاري تلك الدول في منازعها الاستعمارية . فسلطتها تمتد الى الجهات الآتي ذكرها - فضلا عن جزيرة كوبا التي لها عليها شبه وصاية ويبلغ عدد سكانها ٢٩٠٠٠٠٠ نفس

(١) ألاسكا وعدد سكانها ٥٥٠٠٠ رغم اتساعها العظيم وهي بلاد صيد وفيها مناجم ذات قيمة

---

(١) يدل الاحصاء على ان ربع رؤساء اميركا توفوا اثناء مدة رياستهم . وهـذا ما حصل للرئيس السابق هاردنغ فخلفه الرئيس الحالي كولدج وهو الرئيس الثلاثون من رؤساء اميركا

ARCHIVE

(٢) بورتو ريكو في جزر الانتيل وعدد سكانها ١٢٣٠٠٠٠ وهي تنتج البن والتبغ والسكر

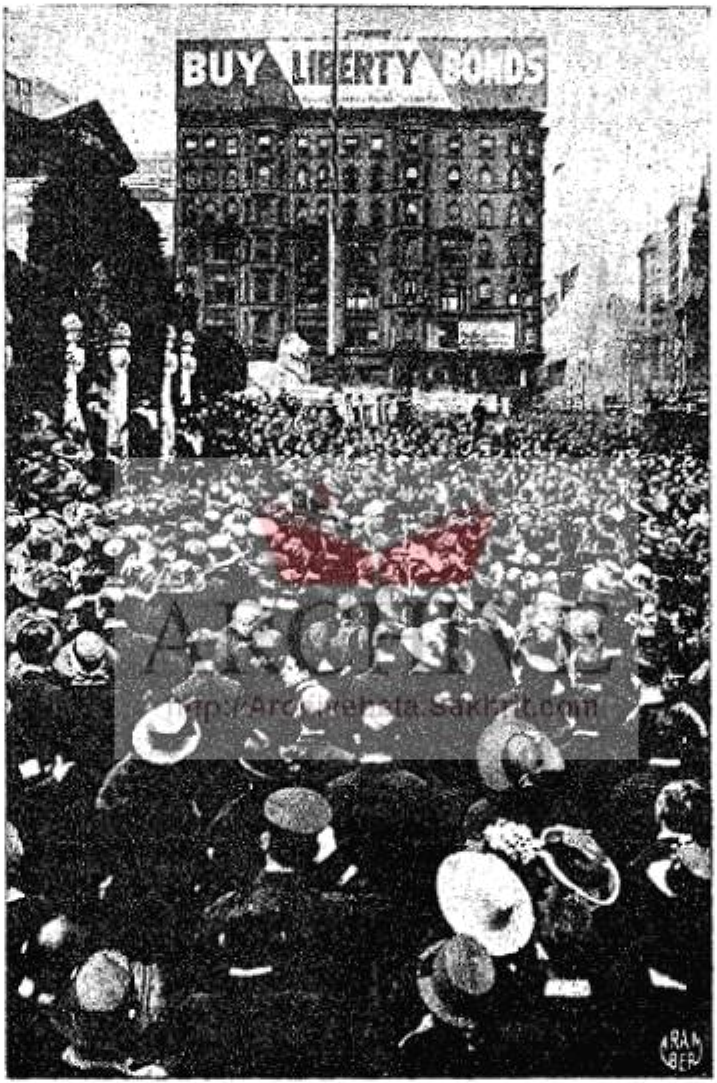

الوف من الخلق محتشدون امام دار الكتب العامة في نيويورك
لسماع الخطب في الحث على مشترى قروض الحكومة في ايام الحرب

(٣) جزر هاواي وعدد سكانها ٢٥٥٠٠٠ ومعظم سكانها من الصفر وهي تنتج البن والرز والموز

(٤) جزر الفيلبين وهي اهم المستعمرات الاميركية وفيها غابات كثيفة وحاصلات

متنوعة وعدد سكانها يزيد على عشرة ملايين

اضف الى هذا اهتمام اميركا في المدة الاخيرة بدخول اسواق العالم التجارية والاستيلاء على بعض المناجم ومصادر المواد الخام اللازمة لصناعاتها . وهي تتقدم في هذا السبيل تقدماً محسوساً

اميركا والعالم

لقد اكتفينا لاظهار مقام اميركا في العالم بنشر الشكل الآتي مع ما فيه من البيانات فان نظرة اليه تكفي لتقنع القارىء بخطورة مركز الولايات المتحدة من جميع الوجوه وما فيها من ثروة عظيمة بالنسبة الى سائر الاقطار

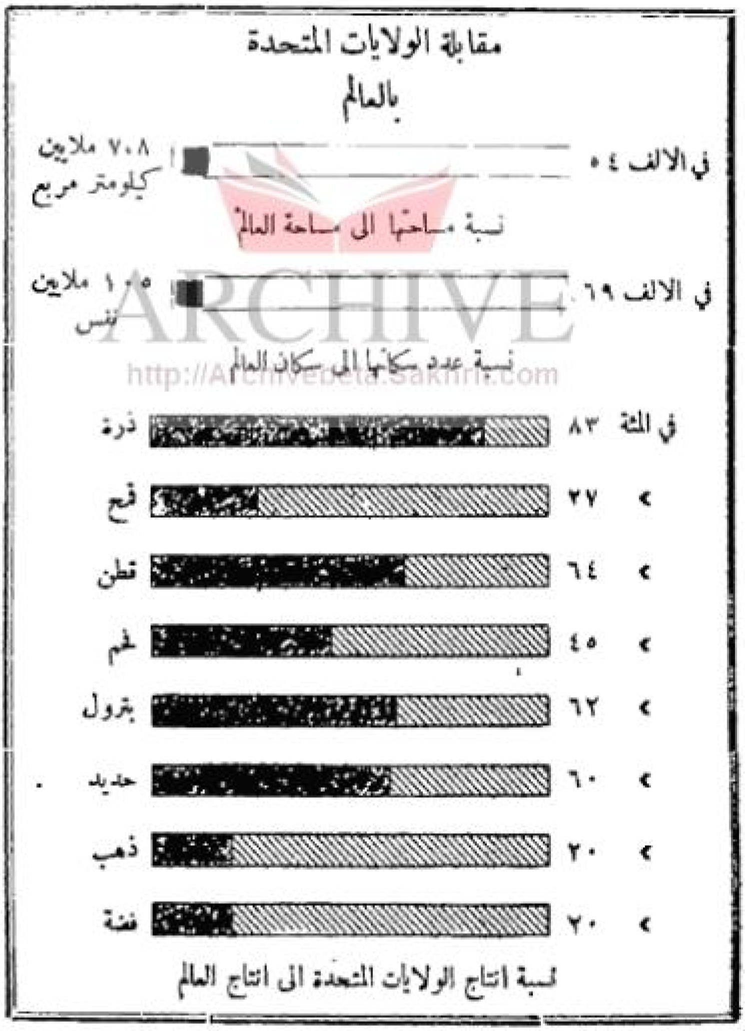
مقابلة الولايات المتحدة بالعالم

نسبة انتاج الولايات المتحدة الى انتاج العالم

ديون أميركا على أوربا

ولاميركا ديون جسيمة على الدول الاوربية أهمها ما أقرضتة لحلفائها اثناء الحرب وتقدر بنحو ١١٣٢٨ مليون ريال غير الفوائد المتأخرة عليها ـ من ذلك

على انكلترا	٤٧٤٦	مليون ريال	على روسيا	٢٣٢	مليون ريال
« فرنسا	٣٨٤٤	« «	« على بولونيا	١٥٣	« «
« ايطاليا	١٩٣٢	« «	« تشيكوسلوفاكيا	١٠٦	« «
« بلجيكا	٤٣٧	« «			

الرئيس ولسن المتوفى اخيراً

الاربعون

بقلم السيد مصطفى لطفي المنفلوطي

[كتبها يوم بلوغه الاربعين من عمره]

الآن وصلت الى قمة هرم الحياة ، والآن بدأت أتحدر في جانبه الآخر ، ولا أعلم هل أستطيع أن أهبط بهدوء وسكون حتى أصل الى السفح بسلام ، أو أعثر في طريقي عثرة تهوي بي الى المصرع الاخير هويًا

سلام عليك أيها الماضي الجميل ، لقد كنت ميداناً فسيحاً للآمال والاحلام ، وكنا نطير في أجوائك البديعة الطلقة غادين رائحين طيران الحمائم البيضاء ، في آفاق السماء ، لا نشكو ولا نتألم ، ولا نضجر ولا نسأم . بل لا نعتقد أن في العالم هموماً وآلاماً . وكان كل شيء في نظرنا جميلا حتى الحاجة والفاقة ، واحتمال أعباء الحياة وأثقالها ، كأن كل منظر من مناظرك قد لبس ثوباً قشيباً من نسيج الزهر الابيض . فأصبح فتنة الانظار ، وشرك الألباب

وكان يخيل الينا أن هذا الزورق الجميل الذي ينحدر بنا في بحيرتك الصافية الرائقة سيستمر في طريقه مطرداً متدفقاً لا يعترضه معترض ، ولا يلوي به عن طريقه لاوٍ ، الى ما لا نهاية لاطراده وتدفقه

وكان كل ما نعالج فيك من آلام وهموم أن يكون لنا مأربان من مآرب الحياة ، فنظفر بأحدهما ويفوتنا الآخر ، أو غرضان من أغراضها ، فنصل الى القريب ، ونبيت دون البعيد

وكان كل ما يستذرف الدمع من أعيننا هجر حبيب ، أو طلعة رقيب ، أو أرق ليلة ، أو ضجر ساعة ، أو نظرة شزر يلقيها علينا بغيض ، أو نفثة شر يرمينا بها حقود ، ثم لا تلبث مسراتنا ومباهجنا أن تطرد تلك الآلام أمامها كما يطرد النهر المتدفق الأقذار والأكدار بين يديه ، وتسلم لنا الحياة سائغة هنيئة لا كدر فيها ولا تنغيص

سلام عليك ايها الشباب الذاهب ، وسلام على دوحتك الفينانة الغناء التي كنا نمرح في ظلالها مرح الظباء العفر في رملتها الوعثاء ، ننظر الى السماء فيخيل الينا أنها مغدًى ومراح لنا ، والى الآفاق البعيدة فيخيل الينا أنها مجرى سوابقنا ، ومجرّ رماحنا ، فكأن العالم كله مملكتنا الواسعة العظيمة التي نسيطر عليها ، ونتصرف في أي أقطارها شئنا

أبكيك يا عهد الشباب لا لأني تمتعت فيك براح أو غزل ، ولا لأني ركبت مطيتك الى لهو أو لعب ، ولا لأني ذقت فيك العيش بارداً عفواً كما يذوقه الناعمون المترفون ، بل لأنك كنت الشباب وكفى

أبكيك لاني كنت أرى في سمائك نجم الأمل لامعاً متلألئاً يؤنسني منظره ، ويطربني لألاؤه ، وينفذ الى أعماق قلبي شعاعه المتوهج الملتهب ، فلما ذهبتَ ذهبَ بذهابك ، فأصبح منظر تلك السماء منظر فلاة موحشة مظلمة ، لا يضيئها كوكب ، ولا يلمع فيها شعاع

أجل . لم أتمتع فيك بمتعة من المتع ، ولا بلذة من الملاذ ، ولا نلت في عهدك مأرباً من مآرب المجد أو الجاه ، ولكنني كنت أؤمل وأرجو . وبذلك الأمل كنت أعيش ، وتحت ظلال ذلك الرجاء كنت اهنأ وأنعم

أما اليوم وقد بدأت أنحدر من قمة الحياة الى جانبها الآخر فقد احتجب عني كل شيء ، ولم يبق بين يديّ مما أفكر فيه الا أن أعد عدتي لتلك الساعة الرهيبة التي أنحدر فيها الى قبري

مضى عهد الشباب ، وبدأت أختلف الى الاطباء الثلاثة ، طبيب العيون ، وطبيب المعدة ، وطبيب الاسنان ، وتقاربت خطواتي فأصبح فرسخي ميلا ، وباعي ذراعاً ، ونعى الناعون اليّ كثيراً من أصحابي وأترابي ، أي انهم نعوا اليّ نفسي ورأيت اصدقائي الذين نشأت معهم في طريقي فأنكرت استحالة حالهم ، واغبرار وجوههم ، وتجعد خدودهم ، وابيضاض شعورهم ، فعلمت انني مثلهم ، وانهم ينكرون مني ما أنكر منهم ، ودعا لي الداعون بالقوة والنشاط وطول البقاء وحسن الختام ، أي ان قوتي في هبوط ، ونشاطي في اضمحلال ، وسلامتي في خطر ، وحياتي على

وشك الانحدار الى مغربها ، ومررت بمجامع الشبان الحافلة بالقوة والنشاط ، والمرح والسرور ، فخيل اليّ انني غريب عنهم لا صلة لي بهم ، ولا شأن لي معهم ، وأنني أعيش في عالم غير العالم الذي يعيشون فيه ، وانتقلت من النظر في شأن نفسي وشأن مستقبلي الى النظر في شأن أولادي وشأن مستقبلهم ، لأن مستقبلي اصبح ماضياً ، وغدي اصبح أمساً ، لا رجعة له الى الابد ، وسمعت كلمة « الجد » يهتف بها احفادي الصغار فلم انكرها ولم ابتئس بها ، كأنني معترف انها الكلمة التي يجب ان اسمعها ، ونصحني الناصحون بالاقتصاد والتدبير ابقاء على مصلحة اولادي الفقراء كأنهم يقولون لي انك موشك ان ترحل فأعدّ لمن وراءك من اهلك وبنيك ما يغنيهم عنك يوم يفقدون وجهك ، وهدأت نفسي بعد ثورتها وجماحها فأصبحت سمحاً كريماً ، عفوّاً غفوراً ، لا ابغض احداً ، ولا احقد على احد ، ولا اقابل ذنباً بعقوبة ، ولا اساءة بمثلها ، كأنني اقول في نفسي ما لي وللعالم ولما يحويه من خير أو شر ، وأنا مفارقه وشيكاً ان لم يكن اليوم فغداً ، واخذت اتحدث عن الماضي اكثر مما اتحدث عن الحاضر ، لا لأن الاول اجمل من الثاني ، بل لأن الشبيبة اجمل من الشيخوخة ، وذكرت الجلسة البسيطة التي كنت اجلسها ايام الطلب في غرفتي العارية الصغيرة بين زملائي الفقراء البسطاء فبكيتها ورثيتها ، ولم تنسني اياها جلستي اليوم في منزلي الأنيق الجميل بين خير الناس ادباً وفضلاً ، ومجداً وشرفاً ، لان الاولى كانت في سماء الاحلام الحلوة اللذيذة ، اما الثانية ففي أرض الحقيقة المرة المؤلمة ، وكنت انعم في صباي بكثير من الملاذ الوهمية الكاذبة ، فكنت اجد في نفسي غبطة عظمى حينما اجلس لمطالعة قصة الف ليلة وليلة او سيرة سيف بن ذي يزن او حروب عنترة او وقائع ابي زيد او اساطير الجن والشياطين ، وحين آوي الى مضجعي فأرى في منامي رؤى بديعة يجتمع لي فيها جميع ما احب واشتهي من مطامع الحياة ومآربها ، وملاذ العيش ومباهجه ، وحين اختلف الى مقابر الصالحين ومزارات الاولياء وأقف موقف الضراعة أمام حلقات ابوابهم فأشعر بسكينة في قلبي يبعثها الامل ويزجيها الرجاء ، والآن قد حرمت ذلك كله منذ الساعة التي عرفت فيها ان اساطير الاولين اكاذيب واباطيل ، وأن الرؤى والاحلام هوس وجنون ، وأن الاولياء والصالحين احياء كانوا او امواتاً في

شاغل بأنفسهم عن غيرهم ، لا يستطيعون نفعاً ولا ضراً ، اي انني شقيت حين علمت ، وكنت سعيداً قبل ان اعلم ، وكان كل ما افكر فيه ان اشيد لي بيتاً جميلا اعيش فيه عيش السعداء الآمنين في مدينة الاحياء ، فأصبحت وكل ما افكر فيه ان ابني لي قبراً بسيطاً يضم رفاتي في مدينة الاموات ، وكنت ادهش لبلاغة البليغ ، وذلاقة الخطيب ، وبراعة الشاعر ، وقدرة الكاتب ، وذكاء الصانع ، ونبوغ المبتكر ، وأطرب لكل عظيم وجليل مما ارى ومما اسمع . فأصبحت لا أدهش لشيء ، ولا اعجب من شيء ، لان مرآة نفسي قد صدئت فلا ينطبع فيها غير الكوكب الفخم العظيم ، وأين ذلك الكوكب فيما يقع عليه نظري من كواكب السماء ونجومها

ما أنا بآسف على الموت يوم يأتيني ، فالموت غاية كل حي ، ولكنني ارى امامي عالماً مجهولا . لا أعلم ما يكون حظي منه ، واترك ورائي اطفالا صغاراً لا اعلم كيف يعيشون من بعدي ، ولولا ما امامي ومن ورائي ما باليت أسقطت على الموت ام سقط الموت عليّ

ليكن ما اراد الله . أما ما أمامي فالله يعلم اني ما ألممت في حياتي بمعصية الا وترددت فيها قبل الالمام بها ، ثم ندمت عليها بعد وقوعها ، ولا شككت يوماً من الايام في آيات الله وكتبه ، ولا في ملائكته ورسله ، ولا في قضائه وقدره . ولا اذعنت لسلطان غير سلطانه ، ولا لعظمة غير عظمته . وما احسب انه يحاسبني حساباً عسيراً على ما فرطت في جنبه بعد ذلك . وأما من ورائي فالله الذي يتولى السائمة في مرتعها ، والقطاة في افحوصها ، والعصفور في عشه ، والفرخ في وكره ، سيتولى هؤلاء الاطفال المساكين وسيبسط عليهم ظل رحمته واحسانه

وداعاً يا عهد الشباب ، فقد ودعت بوداعك الحياة ، وما الحياة الا تلك الخفقات التي يخفقها القلب في مطلع العمر ، فاذا هدأت فقد هدأ كل شيء وانقضى كل شيء

أيا عهد الشباب وكنت تندى على أفياء سرحتك السلام

مصطفى لطفي المنفلوطي

اليقظة

بقلم الآنسة مي

ان هـذه القطعة الطروبة التي تمتلك القلب بما فيها من حماسة وشعور نبيل هي الصفحة الاولى من تلك « الصفحات في الحضارة واللغة والآداب » التي جمعتها الآنسة مي تحت عنوان « بين الجزر والمد » ، والتي سيكون من حظ « الهلال » ان يتاح له تقديمها قريباً لمشتركيه الافاضل هدية فريدة وتحفة نادرة المثال

[المحرر]

فليحيي الاستقلال التام !

فلتحيي الحرية !

فلتعش مصر حرة مستقلة !

فليحيي الوطن !

انتبهنا يوماً على وقع هـذه الاهازيج غير المألوفة التي سرعان ما اهتدت الى مصبتها في القلوب . كالماء يفيض فيتدفق على منحدر هُيىء له منذ أجل مديد.

الأفواج ، افواج المتظاهرين تتقاطر من كل صوب ، والأعلام التي طال عليها العهدُ في الحقائب ، تخفق فوق الرؤوس خفوق الألوية المنتصرة . وهتاف المئات والألوف ينتظم متجمعاً في نبرة واحدة وقياس واحد ، كأنه من صوتٍ واحد ينطلق . والأصداء الشائعة يصدها هنا وهناك ترجيعُ المواكب الجائبة انحاء المدينة في هرج وتهليل . والجوُّ يدوي بارتطام الاصوات ، وقرع الطبول ، وعزف الآلات ، وزغردة النساء بين الهتاف والتصفيق

وتمشت روحُ النشوة الى الضيف والنزيل فأذابت ما بين الاجناس والشعوب والمذاهب من جليد ، وألغت بلحظةٍ حاسة التفرق وسوء التفاهم ضامّة النفوس كما في اعتناق من التعاطف وحسن الوئام

لمن يهتف الاجانب ؟ وأي الالوية ينشرون ؟ وعلام تنثر أياديهم الرياحين وفرائد العطور ؟

ARCHIVE

أتراهم يحتفون بعيد الوطنية الشاملة لظهور طلائع الوطنية عند شعب يستفيق فتحييه حتى جنود الانجليز وضباطهم بالاشارة والتلويح ، ويحييه الجميع بالاصوات والالوان والازهار ؟

نعم . في ذلك اليوم من أواسط شهر مارس سنة ١٩١٩ وقد عبق الهواء ببشائر الربيع ، ونوّرت البراعم الزهية على الغصون ، وسرت في الاجساد نفحة التجديد كرسولٍ من حياة الارواح ، — في ذلك اليوم الغني بتنبهِ الارض بعد هجود الشتاء استيقظت أمة الوادي الجاثم بين البحر والصحراء

استيقظت الأمة وهتفت . فاذا في صوتها غضبة الاسود ، ومفاداة الابطال ، وعزم الرجال ، ومرح الاطفال ، وحنو النساء ، وصدق الشهام

* * *

وتصرّمت أيام الفرح والهناء بعد أيام الاحتجاج والمطالبة ، فسارت الجماهير وراء نعوش الموتى . سارت كاسفة لدى زوال صور الحياة ، متهيبة حيال جلال الموت . الاّ ان العاطفة المستجدّة ظلت تجيش وتطمح حيناً بعد حين . وبصوت المفجوع الذي تزكي منه التضحية الحية ، تهتف الجماهير وراء الأعلام المنكسة :

فليحيي الوطن !

فلتحي مصر !

فليحيي ذكر شهداء الحرية !

يا للرعشة العجيبة تعرو النفس لنداء الحماس والاستبسال ! ان القلب عنده جازعٌ والطرف دامعٌ ، امام مشاهد الفوز ووراء نعوش الضحايا على السواء

وكأني خلال الالفاظ المتكررة في الفضاء المجوف ، سمعت مصر الفتاة تقول :

لقد كنتَ ، ايها القطر ، مسرحاً خالياً منذ اجل طويل ،
مسرحاً زيناته هذه السماء الزرقاء وهذه الصحراء العفراء
وهذا الليل الناعم السحيق المغري الى تلمس الاسرار
وهذه الشمس المشرقة أبداً كمجدٍ لا ينقضي
وهذه الهياكل ، وما انتصب فيها واضطجع والتوى

وهذه التماثيل الشواخص الذين عاشوا ولن يموتوا من آلهتي وعظمائي
وهذه الآثار التي تركها الزمان الوثاب أوعية كبيرة تدخر احلاماً لا تدرك ورؤى لا تمس
ونيلي هذا ، شاهد العصور المتابع سيره بلا انقطاع ولا ملل
كلكِ ، يا هـذه الاجواء والمروج والبقايا والامواه ، انما كنتِ مسرحاً خالياً ينتظر
لقد ملئتِ شلال الدراري المتلاحقة في ربوعك صامتة ، خانعة ، تجهل اسم الامل والقنوط
وانتظرتِ طويلا طويلا ـ انتظرت صوتاً يليق بعلواء تاريخكِ العظيم
وها قد آن الاوان فهببتُ فاسمعي !
اسمعي صوتي يخاطب الرعاة بين النخيل ، والكهان في الهياكل ، والفراعنة والبطالمة في البلاطات والقصور
يخاطب الغزاة والفاتحين من عتاة العهد القديم والعهد الجديد ،
قائلاً ان كل ما حل بي من نكبات وعلل أخرسني ، ولكنه لم ينل من حيويتي ؛
لقد استيقظتُ ، أيتها الامم ، استيقظ الشعبُ الصريع المستعبَد !
استيقظ وأرسل كلمته الاولى :
كلمـةً اسنى من الربيع ، وأبقى من الارض ، ترن في قلبي فازيد وثوقاً بما أريد وابتغي
كلمة هي تتمة للماضي ، وعهد للمستقبل . كلمة هي المنبه ، والغاية ، والوسيلة
كلمة عميقة رحيبة كالحياة : الحرية !

* * *

ما هي الوطنية ؟ كيف تشب فجأةً فتغزو القلوب وتثير فيها جنون العواطف ، وتنمي في جوانبها نبتة التأمل والتبصر والارادة ؟
في مواكب الحماسة تسير المخدرات سافرات . وفي الالوية تتلاثم الأهلة

والصلبان . وتتحاذى من الجمهور الرفيع والوضيع والوطني والاجنبي ، ممثلين جميعاً امكان التآخي بين بني الانسان في التفاهم العام وإعطاء كل ذي حق حقه

بفعل ذلك التأثير استيقظت شخصيتي الشرقية . وكما يحملنا أحياناً سحر الانغام الى بقاع مجهولة ، سارت تلك الشخصية الى اقاليم بعيدة وراء مترامي الصحاري

اجتازت فلوات الظمأ والخوف والوحشة والسراب والسكون . ومرّت بابناء المشرق في أوطانهم في المدن والقرى والعواصم ، في السواحل والجبال والاودية ، عند القبائل المقيمة وعند العرب الرحل

مرت تصيح في كل قوم : وانتم ما حالكم يا ابناء الشمس ؟ أما سمعتم قعقعة القيود المتكسرة في الوادي الاخضر ؟ لقد تحطمت القيود الدهرية وأخذت تتساقط على وقع أناشيد الحرية . شعب الوادي يهتف ويثبت حقه على الحياة والحرية ، ألا فاصغوا الى صوته فقد ملأ المروج والبحار ! واطلقوا اصواتكم من حناجرها فقد انقضى وقت الرقاد !

***

أيها الشرق !
يا شرقي الكبير الرهيب الرؤوف ،
يا شرق الطرب والحيا والنخوة والشدة العاصفة كريح السموم !

انك لتتجمع تحت نظري كلوحة مصورة . فارى منك الفقر ، والجهل ، والاضطراب ، والاحتدام ، والانفعال . ليس فيك فيض الثروة ومعجزات الحضارة . ربوعك خالية مما لدى الاقوياء من صروح ومعاهد ومصارف ومعامل. ربوعك خالية من المتاحف والخزائن والودائع المجلوبة من قصي الأنحاء

ورغم ذلك فأملي بك عظيم كالحياة والحرية !
أي قوة هذه التي تشدّ وثاقي اليك ؟

لماذا أهوى من لغتك الشدو الشجي النوّاح ، والنبرة السريعة الحادة ، والهتاف الأبيّ الحار ؟ ماذا تلمس فيَّ هذه اللغة العربية التي تنثرها شعوبك في

بمجاهل القفار ، وعلى الجبال والهضاب ، وعلى سواحلك وأنهارك وجداولك ، ووراء القطعان في مروجك ، وقرب أنين نواعيرك !

أية وديعة لها عندي حتى تثير لهجاتها فيّ البكاء الحنون ـ كبكاء اللقاء بعد فراق طويل ؟

طويتكَ الواسعة الخفية تستهويني ، ايها الشرق ، وتأسرني أنا الذرة الصغيرة بين ملايين الملايين من ذراتك . وتمرج فيّ كل كيانك بصحاراه ورياضه ، بشواهقه وشواجنه ، ببداهته وعجزه ، بفضائله ونقائصه وبالقلوب المضطرمة فيه والنوايا الخالصة بين أبنائه

ألا نظرةً الى هذه السماء المخيمة عليك ببهاء المسجد واللجين والارجوان :

انها الجو الوحيد الذي أظل الرسل ، وما رضيت النبوات ان تنزل في غير هوائه

انك ، أيها الشرق ، اصطفيت لتكون أرض الابطال ومنشأ الجبابرة

لقد حقت لك الراحة ثلاثة قرون بعد ازدهار عشرات القرون . لقد حق لمدّكَ السنيّ المحسن ان يجاري ناموس الكون فيتخاذل في جزر محتوم . ولكن ها قد آن ان ترتفع موجتك الجديدة وتمتد ! ها قد جاء وقت النهوض : فالى النهوض رغم النوائب والمثبطات ! الى النهوض !

حولك الاقوياء يتكالبون ويجاهدون ويغنمون . وهم رغم ذلك يئنون في الظلام : « هناك فجر منتظر لم يلحْ بعد ! »

وكيف يلوح الفجر قبل ان يستنير المشرق ؟

انت برج الفجر ، أيها الشرق ، أنت مزجي الاشعة !

فقم وأعمل ! قم وأرقب من أي انحائك يلوح مشعل الضياء !

مي

تنبؤات عالم

ماذا يخبىء المستقبل للبشر القادمين

ما برح المفكرون كلما كتبوا عن مستقبل البشرية يصورون ما ينتظر من تقدم الاختراعات وتسهل المواصلات وتوفر اسباب الراحة المادية من جميع وجوهها . ولكن الكاتب الاشهر « ولز » ـ الذي يعد اليوم أعظم أديب مفكر في البلاد الانكليزية ـ مع توقعه التقدم من هذا القبيل يرى ان جهود العلماء ستتجه في الاكثر الى درس الانسان وتكونه وغرائزه وطباعه وان هذه العلوم التي لا تزال في مهدها اليوم ستطبق في التربية وفي الحياة الاجتماعية فتؤدي الى اعظم النتائج خطورة | المحرر |

يمكن الانسان ان يحكم على الثمرة برؤية الشجره ـ بل برؤية البذرة . وكذلك العالم المشتغل باجد العلوم يستطيع ان يتخيل النتائج وهو بعد يعالج الاسباب والوسائل . فما لا يستطيع فعله الآن لضعف الاسباب وقلة الوسائل يرى بعين عقله امكان تحقيقه في المستقبل عندما تتهيأ الفرص وتؤاتي الظروف

ومن هؤلاء العلماء الاديب العالم مستر ولز . فانه اثبت كفايته في موضوع التنبؤات العلمية بكتاب طبعه منذ اكثر من عشرين سنة تنبأ فيه عن اختراع طيارات أثقل من الهواء واستعمالها في الحروب فصحت نبؤاته كما تدل على ذلك الحرب الاخيرة

وقد كتب حديثاً مقالا في هذا الموضوع ايضاً قال فيه ان المائة السنة الماضية تتسم بمستكشفات طبيعية وكيمائية كبيرة كانت سبباً في تقدم الصناعة وزيادة الثروة . واذا ذكر احدنا الاختراع والمخترعات توارد الى ذهننا في الحال التلغراف اللاسلكي والطيارات والبواخر ووسائل الانتقال السريعة والمدد الضخمة وما الى ذلك . وكل هذه الاشياء انما هي نتيجة المستكشفات في الطبيعة والكيمياء . وليس من ينكر ان المستكشفات البيولوجية (الخاصة بعلم الحياة) عظيمة الاهمية ايضاً ولكن ليس لها نتيجة مباشرة في حضارتنا الراهنة كما هو الحال في الطبيعة والكيمياء الا ما كان من تأثيرها في فلسفة الآداب والاديان وعلم النفس . ولذلك أظن اننا قد بلغنا غاية بعيدة في الكيمياء والطبيعة واننا لن نتقدم كثيراً في هذين العلمين الا بعد انقضاء زمن طويل . وليس معنى هذا ان التحسينات ستقف بل ستستمر .

وقد تزول السكك الحديدية في نحو خمسين سنة لبطء القطرات وتتطور الطيارات والمناطيد . وسيمكننا ان ننقل الصور بالتلغراف اللاسلكي ونمسح القطب الشمالي . ولكننا لن نزيد على ذلك فان مهمتنا من حيث الرقي المادي ستقتصر على التحسين فقط . وقد يذكر بعضهم الآن الاجسام المشعة ومستكشفات اينشتين . فاقول ان هذه المستكشفات لا تزال في بدئها وستمضي آلاف السنين قبلما يستفيد منها الناس . فقد كان الاغريق منذ اكثر من الفي سنة يعرفون الخاصة الكهربائية الناجمة عن احتكاك الاجسام ولكن مضى الفا عام قبلما استفاد الناس من الكهربائية . وكذلك الحال في اشعاع الاجسام ونظرية اينشتين

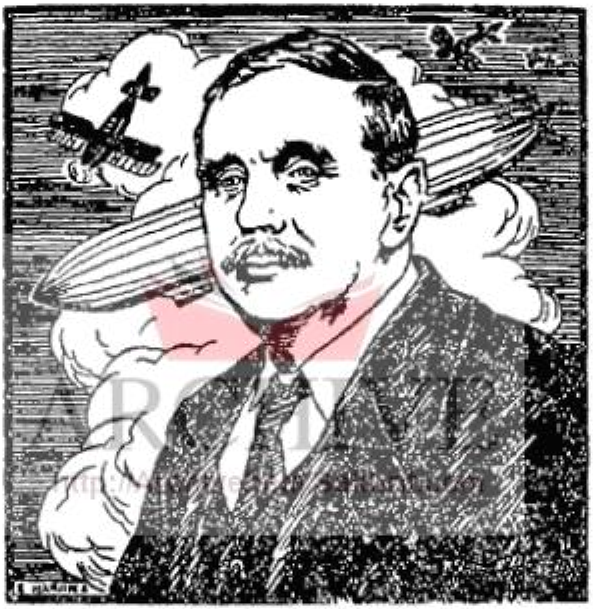

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

المفكر الانكليزي الكبير ولز

كان القرن الماضي عصر الرقي المادي اما قرننا الراهن والقرن الحادي والعشرون فسيكونان عصر الرقي الناتج عن العلوم الفسيولوجية والبسيكولوجية (اي تلك التي تبحث في جسم الانسان وفي نفسه) . فانه بعد ما يعرف الانسان كيف يطير حول العالم في سبعة او ثمانية ايام ويدرس الارض درساً وافياً ويجوبها من القطب الى القطب يعود الى نفسه فيشرع في درسها . وليس معنى هذا درس السخافات عن الارواح ومخاطبة الموتى وما الى ذلك من الخرافات . وانما تدرس النفس من حيث

بواعثها وعواطفها وهو ما يسمى « التحليل النفسي » . وأعظم مستكشفات هذا العلم قدمها العالمان فرود ويونج . فقد حرثا أرضاً بكراً كانت قد استعصت على غيرها وها هي قد أثمرت ودنا قطافها

فقد اوضحا لنا علة اختلاف الخلق والسلوك وكيف نحب بعض الاشياء ونكره بعضها الآخر . وكيف نصدق بعض الحقائق ونرفض تصديق البعض الاخر . وكيف يسيطر علينا احياناً عقلنا الباطن فيدفعنا الى اعمال قد تتعارض مع ما يمليه علينا عقلنا الظاهر . فهذا العلم الذي خلقاه سيكون له اكبر اثر في التربية وفي الطرق التي نستعمل بها عقلنا في المستقبل

وعلى هذا ستدرس في المائة السنة القادمة مسائل الغدد وتأثير العقاقير والاحوال العصبية وافرازات الجسم المختلفة ويطبق علم النفس على الانسان وسيكون لهذه الابحاث من النتائج ما هو اخطر واهم من النتائج التي تنجت من الرقي المادي في الصناعات . فستغمر البسيكولوجية (علم النفس) احوالنا الاقتصادية والسياسية والشرعية . وهي منذ الان موضوع اهتمام معلمي المدارس . وقد ألفنا التقدم المادي هذه السنين حتى لو قال احدنا ان عمر الانسان سيبلغ قريباً ١٥٠ عاماً او انا سنستطيع بعد زمن غير بعيد ان نذهب الى القمر لما عجب من ذلك احد . في حين انه يعجب لو قيل له ان طرق التعليم سيحدث لها بعلم النفس الجديد انقلاب هائل بحيث تكون نسبة مدارس المستقبل الى مدارسنا الراهنة كنسبة البواخر الكبرى الى الزوارق القديمة . وكذلك الحال ايضاً في سلوك الانسان القادم وخلقه . وليس معنى هذا ان الطبيعة البشرية ستختلف لأن هذا محال وانما معناه ان علم النفس يثبت الان انه يمكن تربية الفرد وتوجيه عواطفه الى ما ينفع نفسه ويرفعها وينفع الأمة ايضاً . واذا اجيدت هذه التربية وعرفت اصولها وطبقت على الأولاد احدثت من التغيير ما نكاد نحسبه اختلافاً في الطبيعة البشرية . وختم ولز مقاله بالعبارة الآتية :

ARCHIVE

« لو اتيح لي ان ازور العالم في سنة ٢٤٢٤ اي بعد خمسماية سنة فاني اشك في زيادة سرعة وسائل النقل اكثر من ضعفيها الان او في وجود مخترعات مادية اكثر مما عندنا الان ولكني متأكد باني اجد من المدارس ما لو قوبل بمدارسنا الراهنة لكان كالطيارات بالنسبة الى المركبة التي تجرها الخيول . واجد ان المارستانات والسجون قد محيت من الوجود او كادت . . . وسيكون هذا التغيير الخلقي ناشئاً عن الجري في التربية على اساليب علم النفس الحديث »

الخصومة

بين القديم والجديد في الادب

بقلم الدكتور طه حسين

الاستاذ بالجامعة المصرية

لقد أخذ النزاع يشتد بين أنصار المذهب القديم وأنصار المذهب الجديد في الادب . ففي الهلال الماضي نشرنا للسيد مصطفى صادق الرافعي دفاعاً عن المذهب القديم بمناسبة ما كتبه عنه الاستاذ سلامة موسى في سلسلة « الصور الموجزة لادباء مصر » . وعلى اثر مطالعة مقال الرافعي في الهلال كتب الدكتور طه حسين مقالا نفيساً في « السياسة » ضمنه رأيه في هذا النزاع وقد رأينا أن نثبته هنا لنفاسته - قال الدكتور طه حسين بعد مقدمة وجيزة :

الحق ان ميدان هذه الخصومة أوسع من مجلة « الهلال » وان أبطال هذه الخصومة أكثر من الاستاذين سلامه موسى ومصطفى الرافعي . واذا كان لنا ألا نسرف في استقصاء التاريخ والا نذهب بالقارىء الى ما بعد به العهد فقد يكون لنا ان نذكر القارىء بان مصدر هذه الخصومة في هذه الايام الاخيرة انما هي صحيفة الادب في « السياسة » ، ففي الصيف الماضي اشتدت الخصومة بين الاستاذ الرافعي وطائفة من الكتاب المصريين حول رسالة له بعث بها الى « السياسة » تحت عنوان « اسلوب في العتب » وذهب فيها مذهب المتكلفين من بعض الكتاب القدماء فانكر عليه بعض الكتاب المصريين جمال هذا الاسلوب ، وكانت حول هذا الانكار خصومة طويلة انتهت الى الشتم والتنابذ . ثم لم تكد تنتهي السنة الماضية حتى نشرت « السياسة » لكاتب أديب من كتاب فلسطين هو الاستاذ خليل السكاكيني رسالة حول الاسلوب القديم والاسلوب الجديد وحول الايجاز والاطناب تناول فيها بالنقد كاتباً اديباً من كتاب سورية هو الامير شكيب ارسلان ، فرد عليه الامير رداً طويلاً واشتدت المناقشة بين الكاتبين حتى انتهت الى شيء من العنف ليس بقليل . ثم عرض الاستاذ سلامه موسى للاستاذ الرافعي في مجلة « الهلال » فعده مع الامير شكيب ارسلان من زعماء المذهب القديم وأشار الى الكاتب الاديب خليل السكاكيني على انه من انصار المذهب الحديث

هذا هو التاريخ القريب لهذه الخصومة بين القديم والجديد في الأدب ، ويخطىء من ظن ان هذه الخصومة ستنتهي غداً او بعد غد ، ويخطىء من سأل نفسه عن قيمة هذه الخصومة وعن آثارها الحسنة او السيئة ، فستستمر هذه الخصومة في الادب العربي كما استمرت في الآداب الاخرى وكما استمرت في الادب العربي القديم نفسه ، وستنتج نتائجها التي أنتجتها في كل زمان وكل مكان فينتصر جديد على قديم ثم يصبح هذا الجديد قديماً وتكون الخصومة حوله وحول جديد آخر ينتصر متى آن له الانتصار ، وستظل الحال كذلك ما دام للغة العربية والادب العربي حظ من حياة

* * *

هذه الخصومة اذن مشروعة ، سواء أكانت نافعة أم لم تكن ، فليس الادب العربي بدعاً من الآداب وليس الادب العربي المصري بدعاً من الآداب العربية المختلفة . فليختصم الاستاذان سلامه موسى ومصطفى صادق الرافعي ، وليختصم الاديبان خليل السكاكيني وشكيب ارسلان ، ولكنا نظن ان من حقنا نحن القراء على هؤلاء المختصمين ان نسألهم : فيم يختصمون ، وان نطلب اليهم في رفق ولين ان يتفضلوا فيحددوا لنا موضوع الخصومة حتى نتبعهم فيها على بصيرة من امرها ومن امرنا . فقد يظهر لنا الى الآن ان هؤلاء المختصمين يختلفون في أشياء لم يستطيعوا بعد ان يحددوها ، وآية ذلك أنك تقرأ مقال الاستاذ الرافعي فتجده يسأل ما « المذهب الجديد » وما « المذهب القديم » ، ويحاول أن يتبين هذين المذهبين وما بينهما من فروق . ولو كانت الخصومة بينه وبين صاحبه واضحة الموضوع بينة الحدود لما كلف نفسه هذا التساؤل ولما احتاج الى ان يكتب كل هذا الفصل الطويل . وقل مثل هذا في الخصومة بين الاديبين خليل السكاكيني وشكيب ارسلان ، فهما يختلفان في الايجاز والاطناب والمساواة ، يرى أحدهما ان الاطناب خصلة من خصال اللغة العربية قد عمد اليها اكبر الكتاب وأرفعهم قدراً منذ كان النثر العربي الى الآن ، فمن الحق ان نتبع طريقهم في ذلك . ويرى الآخر ان الاطناب خصلة من خصال اللغة العربية ولكن له مقامه فلا ينبغي ان يعمد اليه الكاتب ولا سيما في هذا العصر الا بمقدار والا حين تدعو اليه الحاجة الأدبية . ويدور المختصمون جميعاً حول الذوق دون ان يحددوا هذا الذوق . أليس من حقنا ان نسألهم عن حد هذا الذوق ما هو وما حده وما الذي يريدون

منه ؟ ولا تقل ان الاستاذ الرافعي قد أجاب على هذا السؤال ، فنحن نعترف بان جوابه ادق من أن نفهمه وأشد غموضاً من أن نظهر عليه . وانظر الى ما يقول في الذوق : « وانت تعلم ان الذوق الادبي في شيء انما هو فهمه وان الحكم على شيء انما هو اثر الذوق فيه وان النقد انما هو الذوق والفهم جميعاً ... » نعترف بانا لانفهم هذا الكلام ، بل نعترف بانا نعتقد ان هذا الكلام ليس من شأنه ان يفهم . فاذا كان الذوق الادبي في شيء انما هو فهمه واذا كان الحكم على شيء انما هو أثر الذوق فيه فكيف نستطيع ان نفهم ان النقد انما هو الفهم والذوق جميعاً ؟ ذلك ان الجملة الاولى صريحة في ان الذوق هو الفهم واذن فالذوق والفهم لفظان يدلان على معنى واحد ، واذن فليسا شيئين وانما هما شيء واحد هو الفهم ، واذن فالحكم اثر من آثار الفهم . والنقد هو الفهم ، واذن فالنقد والفهم والحكم والذوق كل اولئك شيء واحد تدل عليه الفاظ مختلفة . . . نعترف كما قلنا باننا لم نفهم هذه الجملة ولم ندقها ، واذن فنحن لا نستطيع ان ننقدها ولا نحكم فيها لان الذوق هو الفهم ، والفهم هو الحكم ، والنقد هو الذوق والفهم معاً وتستطيع ان تدور في ذلك ما شاء الله ان تدور . . . فما زال الاستاذ الرافعي مطالباً بان يوضح لنا نظريته هذه في الذوق ونحسبه يحتاج في توضيحها الى عناء كثير ، ذلك انه يخيل الينا ان الذوق شيء والفهم شيء آخر وان من الاسراف ان نقول ان الذوق هو الفهم ، فقد نفهم أشياء كثيرة دون ان نذوقها ، وآية ذلك انا نفهم كثيراً من كلام الاستاذ الرافعي دون ان نذوقه او نعجب به . وربما كان لنا ان نذهب الى اكثر من هذا فنزعم انا قد نذوق أشياء كثيرة دون ان نفهمها . واثبات ذلك ليس بالشيء العسير ، فما نظن ان الذين يذوقون الموسيقى ويطربون لها يفهمونها جميعاً ، بل نعتقد ان الكثرة المطلقة من الذين يسمعون للموسيقى فيطربون ويتأثرون وينتهي بهم ذلك الى شيء يشبه الذهول لا تفهم الموسيقى كما يفهمها الموسيقيون الاخصائيون . فانت ترى ان الذوق والفهم شيئان مختلفان قد يجتمعان حينما تفهم قصيدة من الشعر او فصلاً من النثر وتعجب بهما وحينما تفهم قطعة من الموسيقى وتطرب لها ، ولكنهما قد يفترقان حينما تقرأ فصلاً من فصول الكتاب المتكلفين او قصيدة من نظم الشعراء المتكلفين فتفهم النظم وتفهم النثر ولكنك تكرههما وتسخط عليهما السخط الشديد ، وحينما تسمع قطعة من الموسيقى فتعجب وتطرب دون ان تفهم ما أراد الموسيقي

* * *

وللاستاذ الرافعي في فصله هذا آراء كهذا الرأي محتاجة الى شيء من المناقشة ، ومنها ما كان يحتاج الى شيء من التواضع قبل ان ينشر ويعلن الى الناس . انظر اليه مثلا يزعم ان المذهب الجديد في الادب ليس في حقيقة الامر الا نتيجة لضعف في اللغة والادب العربي وقوة في اللغة والادب والاجنبي ... وان الذين يزعمون أنهم من انصار المذهب الجديد انما هم قوم ضيعوا حظهم من لغة العرب وآدابهم وأخذوا بنصيب موفور من لغات الفرنج وآدابهم ، فكانت قوتهم في هذه اللغات والآداب وضعفهم في اللغة العربية وآدابها مصدر تورطهم في فنون سخيفة من القول ، وكان اعتزازهم بالمذهب الجديد وانكارهم للمذهب القديم ضرباً من الاعتذار لانفسهم ولوناً من ألوان الغرور بانفسهم أيضاً ؟ ... نعتقد ان الاستاذ الرافعي مسرف في هذا الحكم ولعل مصدر اسرافه في هـذا الحكم ، ان صحت نظريته السابقة ، انه أخطأ فهم ما يكتب أنصار المذهب الجديد ، وهو انما أخطأ الفهم لانه أخطأ الذوق او هو انما أخطأ الذوق لانه أخطأ الفهم ، وتستطيع ان تدور مع الاستاذ الرافعي حول الذوق الذي هو الفهم او حول الذوق الذي ليس هو الفهم والفهم الذي ليس هو الفهم حتى تتعبا تتساقطا معاً وقد يبلغ منكما الكلل والاعياء ، ولكن الاستاذ الرافعي معذور على كل حال فما كان له ان يحكم فيحسن الحكم دون ان يفهم ويذوق وهو قد تخطئه الفهم والذوق احياناً فتخطئه الاصابة في الحكم . ونظن ان للاستاذ الرافعي حظاً من الانصاف وانه يرى معنا أن بعض أنصار المذهب الجديد او الذين يسمون انصار المذهب الجديد قد أخذوا من اللغة العربية وآدابها بحظ لا باس به وان قوتهم في اللغة الاجنبية وآدابها لم تحملهم على ان يضيعوا حظهم من اللغة العربية وآدابها ، فهم يستطيعون ان يفهموا الجاحظ كما يستطيعون ان يفهموا « فولتير » . واذن فانتصار هؤلاء لمذهب جديد ليس ضعفاً وليس اعتذاراً لانفسهم وليس تعصباً للادب الاجنبي الذي تفوقوا فيه . وما نظن ان الاستاذ ينكر على خصمه سلامه موسى انه يفهم الادب العربي كما يفهم الادب الانكليزي ، ويستطيع ان يحكم فيهما عن فهم هو الذوق او ذوق هو الفهم او فهم ليس ذوقاً او ذوق ليس فهماً ... وما نظن ان الاستاذ ينكر علينا نحن انا نستطيع ان نفهم الأدب العربي وان نفهم الادب الفرنسي وان نحكم فيهما احياناً عن ذوق وفهم ، او عن فهم دون ذوق ، او عن ذوق دون فهم ... ثم هب سلامه موسى وغيره من خصوم الاستاذ الرافعي وانصار

المذهب الجديد ضعافاً في اللغة العربية وآدابها ، أقوياء في اللغات الاجنبية وآدابها فهناك قوم ينصرون المذهب الجديد وليس لهم من اللغات الاجنبية وآدابها حظ ، وحظهم من اللغة العربية وآدابها موفور تدل عليه آثارهم وما ينشرون، فما رأي الاستاذ في هؤلاء ؟ وما أصل مذهبهم الجديد وهم يجهلون اللغات الاجنبية ولا يتعصبون لها ؟ ثم ما لنا نذهب بالاستاذ بعيداً عن الموضوع الذي اتقنه وبرع فيه . فلسنا نشك في ان الاستاذ أتقن الادب العربي وأحسن روايته وفهمه وتقليده وأسرف في هذا التقليد وهو يناقض نفسه بعض المناقضة فيصرح بأن العرب عرفوا القديم والجديد فكان القرآن الكريم جديداً وكانت الاداب العباسية جديدة من بعض وجوهها وتجددت الآداب العربية غير مرة ، يصرح بهذا ولكنه في الوقت نفسه يزعم ان احداً من العرب وادبائهم لم يذكر مذهباً جديداً ولا قديماً ، واذن فقد تجددت الاداب العربية غير مرة دون أن يشعر العرب بهذا التجدد او شعر العرب بهذا التجدد دون ان يذكروه

والحق ان الاداب تجددت غير مرة وان العرب شعروا بهذا التجدد وانهم ذكروه واختصموا فيه كما يختصم فيه الاستاذ الرافعي واصحابه الآن ، وقد كتبنا في « السياسة » فصولا طوالا في العام الماضي فصلنا فيها بعض ما كان من الخصومة بين انصار القديم وانصار الجديد ايام بني العباس ، واذا كان العرب لم يصطنعوا لفظة « المذهب الجديد » و « المذهب القديم » فليس ذلك دليلا على انهم لم يعرفوا القديم والجديد ولم يذكروهما ولم يختصموا حولها . وما معنى لفظ « البديع » ؟ وهل كان البديع جديداً ام هل كان قديماً ؟ وهل اختصم الناس حول البديع ام هل قبلوه دون مناقشة ولا جدال ؟ وهل امتاز بالبديع من الكتاب والشعراء قوم غلوا فيه فرضي عنهم قوم وانكرهم آخرون ، ام هل قبله الناس جميعاً واخذوا منه بحظوظ متساوية ؟ واذا كان الاستاذ لا ينكر ان العرب اختصموا حول القديم والجديد في الشعر وفي النثر فهل يستطيع ان يعلل لنا هذا الاختصام ؟ فليس من شك في ان انصار الجديد من العباسيين مثلا لم يكونوا ضعافاً في اللغة العربية وآدابها ولم يعتذروا لانفسهم عن هذا الضعف بتعلقهم بالجديد وغلوهم فيه . أكان ابو نواس ضعيفاً في اللغة العربية وآدابها ؟ أكان ابو تمام ضعيفاً في اللغة العربية وآدابها ؟ أكان المتنبي ضعيفاً في اللغة العربية وآدابها ؟ ومع ذلك فقد جدد ابو نواس وانتصر للجديد ،

وقد جدد ابو تمام وانتصر للجديد ، وقد جدد المتنبي وانتصر للجديد ، وقد اختصم الناس حول هؤلاء الشعراء وتجديدهم فانتصر لهم قوم وسخط عليهم قوم آخرون ، ونستطيع أن نؤكد للاستاذ الرافعي ان الادباء الفرنسيين الذين كانوا يختصمون حول القديم والجديد كانوا يفهمون اللاتينية واليونانية وآدابهما كما يفهمون الفرنسية وآدابها وكان منهم مع ذلك من يؤثر اللاتينية واليونانية ومنهم من يؤثر الفرنسية وكان منهم من يؤثر مذهب القدماء ومنهم من يؤثر مذهب المحدثين ، فليس المذهب الجديد قائماً على جهل او ضعف او تعصب وانما هو قائم على شيء آخر غير هذا كله . قائم على الفهم قبل كل شيء . قائم على ان الذين ينصرون هذا المذهب الجديد يحسون ما لا يحسه انصار المذهب القديم ويرون ما لا يراه انصار المذهب القديم ويشعرون بانهم يحيون فيريدون ان يأخذوا بحظهم في الحياة ، يريدون ان يفهموا الناس وان يفهمهم الناس ، يعيشون مع الجيل الذي هم فيه دون ان يقطعوا الصلة بينهم وبين الاجيال الماضية

⁂

ورأي آخر للاستاذ الرافعي يحسن أن نناقشه ولو قليلا . فهو يرى ان من الخير لانصار المذهب الجديد ان يولدوا من جديد وان يتعلموا الادب العربي من جديد ليأخذوا منه بالحظ الموفور فيسلكوا فيه سبيل القدماء ذلك خير لهم من أن ينتحلوا مذهبهم الجديد ولغتهم الجديدة فيدخلوا في اللغة والادب ما ليس من حقهم ان يدخلوه ، ذلك لان اللغة موروثة وهي ملك للملايين من الاعمار ولطائفة طويلة من العصور فيجب ان نقبلها كما ورثناها دون ان ندخل فيها شيئاً من عند أنفسنا . ونحن نعترف باننا نخالف الاستاذ كل المخالفة في هذا الرأي ونسمح لانفسنا بان نراه عقيما ونسمح لانفسنا بأن نزعم أن لنا في هذه اللغة التي نتكلمها ونتخذها اداة للفهم والافهام حظاً يجعلها ملكا لنا ويجعل من الحق علينا أن نضيف اليها ونزيد فيها كلما دعت الى ذلك الحاجة او قضت ضرورة الفهم والافهام او كلما دعا اليه الظرف الفني . لا يقيدنا في ذلك الا قواعد اللغة العامة التي تفسد اللغة اذا تجاوزناها . فليس لاحد أن يمنعك او يمنعني ان نضيف الى اللغة لفظاً جديداً او ندخل فيها أسلوباً جديداً ما دام هذا اللفظ او هذا الاسلوب ليس من شأنهما ان يفسدا أصلا من اصول اللغة او يخرجا بها عن طريقها المألوفة ، ولولا هذا وان اللغة ملك لابنائها يضيفون اليها ويدخلون فيها لما نمت اللغة ولما عاشت ولما استطاعت أن تفي بحاجات

اهلها التي تتجدد وتتنوع بتجدد الازمنة وتبدل الظروف . والكتاب والشعراء في كل عصر وفي كل مكان يضيفون الى لغاتهم ويدخلون فيها ويجددونها فمنهم من يسعده الحظ فتروج ألفاظه واساليبه ويقبلها الناس ويتهالكون عليها حتى تشيع وتصبح جزءاً من اللغة المألوفة ، ومنهم من يخطئه هذا الحظ فلا يحفل الناس بما ادخل ولا بما أضاف

* * *

ومما يحسن أن ينبه اليه الاستاذ الرافعي في رفق ولين ايضاً أنه يسرف في سوء الظن باوربا وامريكا وفي سوء الحكم عليهما ، ولعل مصدر ذلك انه لا يقرأ لغة اوربا وامريكا ولا يفهمها ولا يذوقها فهو يخطىء في الحكم على اوربا وامريكا . وهو مسرف حين يظن « ان في اوربا وامريكا من الغفلة مذهباً ومن الرقاعة مذهباً ومن تسفل الشهوات مذهباً ومن الجنون مذهباً ومن كل شذوذ مذهباً ومن غير المذهب مذهباً . . . » هو مسرف في ذلك فليست اوربا وامريكا من السوء بحيث يظن ولو قد بلغتا من السوء هذا الحد لما كان لهما التفوق على غيرهما من بلاد الله . ثم ان اختلاف المذاهب وتنوعها في اوربا وامريكا ليس شيئاً جديداً وانما هو شيء عرفه الانسان منذ تحضر ومنذ فكر ، ويسوءنا ان نقول ان الانسان قد عرف الديانات منذ تحضر ومنذ فكر ايضاً فما استطاعت الديانات ان تقضي على اختلاف المذاهب ولا استطاع اختلاف المذاهب ان يقضي على الديانات وانما الانسان انسان فيه الخير وفيه الشر ، فيه الايمان وفيه الالحاد ، فيه الفضيلة وفيه الرذيلة ، فيه الاباحة التي لا حد لها وفيه التحرج الشديد . والاستاذ الرافعي كغيره من انصار المذهب القديم مشفق كل الاشفاق على القرآن الكريم وعلى الاسلام أن يصيبهما من المذهب الجديد شر او ينالها ضيم . ونظن من السخف والاطالة التي لا تجدي ان نهون على الاستاذ ونهدىء من روعه فليس ما يدعو الى هذا الاشفاق ونظن اننا ونحن من انصار المذهب الجديد المتشددين في نصره نستطيع ان نفهم القرآن الكريم ونذوقه كما يفهمه الاستاذ واصحابه ويذوقونه . ذلك ان مذهبنا الجديد لا يقتل اللغة ولا يصرف الناس عنها ولا يغير من أصولها وقواعدها وانما يريد ان تكون اللغة حية نامية . ومن ذكر الحياة والنمو فقد ذكر التطور ومن ذكر التطور وآمن به فهو من انصار المذهب الجديد سواء أرضي ذلك ام انكره

طه حسين

رسائل الاحزان

بقلم السيد مصطفى صادق الرافعي

يشتغل السيد مصطفى صادق الرافعي في وضع كتاب بالعنوان المتقدم يدور حول فلسفة الحب والبغض والجمال . ويرى القارىء من هذا الفصل الذي تفضل به على الهلال شيئاً من مزايا هذا الاثر الادبي العتيد [المحرر]

كان لي صديق خلطته بنفسي زمناً طويلاً وكنت أعرفه معرفة الرأي كأنه شيء في عقلي ومعرفة القلب كأنه شيء في دمي . ثم وقع فيما شاء الله من أمور دنياه حتى نسيني وطار على وجهه حتى غاب عن بصري والتفت عليه مذاهبه فما يقع اليّ من ناحيته خبر ؛ وامتد بيني وبينه حول كامل خلا من شخصه وامتلأ من الفكر فيه كأنه العام الاول من تاريخ حفرة بين القبور العزيزة

وطلعت الشمس يوماً في غيم يناير من سنة ١٩٢٤ فأحسست قلبي من الذعر كالطائر ينفض ندى جناحيه في أشعتها ، ولم تكد ترتفع وتتلألأ حتى وافى البريد يحمل اليّ خطه واذا فيه :

يا عزيزي الحبيب

فقدتني زمناً ان يكن في قلبك منه وخزة ففي قلبي منه كحز السيف ؛ لم أنسك نسيان الجحود وان كنت لم أذكرك ذكرى الوفاء فأبعث اليك بخبر يترجم عني اذ كنت في سجن وأنا الساعة منطلق منه . لا تجزع ولا تحسبنه سجن الحكومة ؛ ان هو الا سجن عينين ذابلتين كان قلبي المسكين في أشعة ألحاظهما كما يكون المقضي عليه اذا أحاطت به السيوف وجعل بريقها يتخاطف معاني الحياة من روحه قبل أن يخطف هذه الروح . بل سجن فكري الذي ابتليت به وبخياله معاً فلا يزال واحد منهما يبالغ في ادراك الجمال والآخر يبالغ في تقديره حتى تكاد تطلع نفسي من نواحيها (١) لكثرة ما يسرفان عليها كما يريد الاطفال أن يملأوا القدح ليستفيض لا ليمتلىء وليرسل الماء لا ليمسكه ؛ فلو أنهم صبوا فيه ملء بحر بأمواجه لجرى البحر من حافة قدح صغير

---

(١) اذا امتلأ الشيء الى آخره قيل كاد يطلع من نواحيه

ما أحسبني قط رأيت امرأة جميلة كما هي في نفسها وتركتها كما هي في نفسها بل هناك نفسي . وآه من نفسي . وما أسرع ما يمتزج في هذه النفس بعض الانسانية المحبة ببعض الانسانية المحبوبة فاذا أنا بشيء الهي قد خرج لي من الانسانيتين . هو هذا الشعر ؛ هو هذا البلاء ؛ هو هذا الحب

فررت منك ومن سواك يا عزيزي مصيف (١) الى امرأة كالتي جعلت آدم يفر حتى من الجنة ومن الملائكة ؛ وقد يكون اتصال رجل واحد بامرأة واحدة كافياً احياناً لتكوين عالم كامل يسبح في فلك وحده . عالم مسحور في فلك مسحور لا يخضع الا لجاذبية السحر ولا يعرف الا تهاويل السحر

على أنك لم تفقد مني في هذه السنة الا بضعة كتب وكلاماً كنا نترسل به وليس فيه الا الحبر ؛ فسأرد عليك من ذلك كتب سنوات وأعوضك برسائلي كلاماً فيه دمع العين ودم القلب . فقدتني صديقاً يهز يديك بتحيته والآن أعود اليك شاعراً يهز قلبك بأنينه . فقدتني شخصاً وسأرجع اليك كتاباً

أما أنت فاكتب لي رجع كل رسالة تأتيك من قبلي واذكر لي موقعها من نفسك وكيف كان دبيبها أو طيرانها عندك في راميك بأسهم لا قاصرات عن قلبك تنزل دونه ولا زائدات تمر عليه وتتجاوزه بل مسددات يقعن فيه

وأرجو عافاك الله أن لا تتطلع في قلبي بنقد او اعتراض او تعقيب بل دعني وما اكتبه كما اكتبه فان لكل شيء طرفين وان طرفي الجمال هما الحب والبغض ؛ ورسائلي هذه ستأتيك بالجمال من طرفيه فلقد والله أحببت حتى أبغضت ، ولقد يُضجر العمل السامي اذا أصاب غير موضعه كما يضجر العمل السافل اذا نزل في موضعه

ومتى انقطع هذا المدد المتلاحق من كتبي فاجمع الرسائل وقدم لها كلمة بقلمك ثم اطبعها وسمها « رسائل الاحزان » ؛ انها كانت عواطف ثارت وقتاً ما ليحدث منها تاريخ وسكنت بعد ذلك ليحدث منها شعر وكتابة

فان نجتمع بعد نظرنا فيها معاً وقرأتها عيناك لقلبي ، وان ارتاح الله لي برحمته رفت عليها روحي فأسمع صوتك في الغيب يرسل الى هذه الروح تحية من أنغام قلبها الميت

صديقك

(. . . .)

ARCHIVE

---

(١) مصيف تصغير مصطفى على الترخيم وكان الصديق يتحبب الي به

وجعلت رسائل الصديق تأتيني مسهبة ضافية تقطر فيها نفسه كما ترسل السحابة المنتشرة قطرات انعقدت وانحلت . ثم جعلت نفسه تنطوي على نأي حبيبته واعتادها هاجرة فراث قليلاً (١) ثم كفّ ؛ ومرت الظبية تطفو (٢) ووهبها للبر الواسع وانقلب عنها بعد أن ملأت نفسه كما يقول في بعض رسائله « بمثل البحر ملحاً ومرارة »

أما هذا الصديق فأعرفه أسلوباً من الكبر ولكن على نفسه ، ومن الشذوذ ولكن في نفسه ، كأنما فُتحت أفواه عروقه جنيناً وملأتها الوراثة من دم ملك كان في اجداده . هو ابداً في حياته كالملك الذي حالت السيوف والأسنة والقوانين بينه وبين تاجه فجعلت له حياتين يفصل الموت بينهما ؛ اجتمع من تاريخه انسان بلغ الزمن تحت عينيه نيفاً وأربعين سنة ، فهو تاريخ احزان قد استفاضت مسائله في فصول وأبواب جفّ القلم منها على نيف واربعين جزءاً كلماتها في حوادثها وان السطر منها ليرعد في صحيفة من الغيظ وان الكلمة لتبكي بكاء يُرى وان الحرف ليئن أنيناً يسمع وان تاريخه كله لينتفض لانه مصيبة ملكية مصورة في ملك

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

* * *

لقد سبق الكتاب وجفّ القلم الأزلي على علم الله فما أتينا الى هذه الدنيا الا ليمثل كل واحد منا فصلاً من معاني الشقاء الانساني في تلك الثياب التي هي ملك لصاحب المسرح ، لا نخلعها ونلبسها بل يخلعنا بعضها ليلبسنا بعضها الآخر. لسنا نبتدع ولكن يُلقى علينا وما نحن بمخترعين ولكننا نحتذي ، والرواية موضوعة تامة قبل ممثليها . وضعها ذلك القلم الأعلى الذي كتب مقادير كل شيء حتى تمحى من صفحة الارض هذه الاحرف السوداء المتحركة والساكنة . . . .

والمشكلة الانسانية الكبرى ان كل انسان يريد أن يكون بطل الرواية ومثالها البكر حتى ذلك الشخص الذي جيء به لتنزل عليه اللعنة في سياقها . غير أن الرواية مفصلة من قبل ، ويأتي فصل اللعنة كما هو بأطرافه وحواشيه وأسبابه ونتائجه فينصب على ممثله جملة واحدة على وجه لا يُحس ولا يرى ولا يدفع كما يلبسه النوم فاذا هو يفتل فيه فتلاً واذا رجل على أعين الناس باللعنة حالٌّ وباللعنة مرتحل

---

(١) أي أبداً   (٢) تعدو لخفتها عدواً شديداً

النوم والقدر والموت كالشيء الواحد أو ثلاثتها أجزاء لشيء واحد ؛ فالنوم غفلة تخرج الحي هنيهة من الحياة وهو فيها على حالة أخرى ، والموت غفلة تخرجه من الحياة كلها الى حالة أخرى ، والقدر منزلة بين المنزلتين يقع هيناً على اهل السعادة بأسلوب النوم ويجيء لأهل الشقاء عنيفاً في أسلوب الموت ؛ ولن يجلب شيئاً او يدفع عن نفسه شيئاً من هذه الثلاثة الا الذي لم يخلق على الارض . الا الذي يستطيع أن يفتح عينيه على الليل والنهار فلا ينام ، او يحفظ نفسه على الصغر والكبر فلا يموت ، أو يضرب بيديه على مدار الفلك فيمسكه ما شاء أو يرسله

* * *

جئنا الى هذه الحياة غير مخيرين ونذهب غير مخيرين ان طوعاً وان كرهاً ؛ فمدَّ يدك بالرضا والمتابعة للاقدار او انزعها ان شئت فانك على الطاعة ما أنت على الكره وعلى الرضا ما أنت على الغضب ؛ ولن تعرف في مذاهب القدر اذا أنت أقبلت أو أدبرت أيَّ وجهيك هو الوجه ؛ فقد تكون مقبلاً والمنفعة من ورائك او مدبراً والمنفعة أمامك والقدر يرمي بك في الجهتين أيهما شاء

وحريٌّ بمن يوقن انه لم يولد بذاته ان لا يشك في انه لم يولد لذاته ؛ وانما هي الغاية المقدورة المتعينة فلا الخلق يتركونك لنفسك ولا الخالق تاركك نفسك لك

* * *

كذلك كان صديقي وما هو الا انسان من الناس ، وقد بلغ من العمر أربعة عقود ولكنه يحس منذ الصغر أنه رجل هرم او كما يقول بعض الفلاسفة في تعليل ذكاء الاذكياء انهم يتذكرون ما يرونه ولا يتعلمونه لان فيهم نفوساً خرجت من الدنيا كاملة ثم رجعت لتزداد كمالاً . وتلك خرافة ولكن من نقص هذا الانسان انه لا يستطيع التعبير عن اكبر الحقائق وأدقها الا بأسلوب خرافي ....

قال لي هذا الصديق يوماً : اني بلغت أربعة عقود ولكنها فيما عانيت كأنما تضاعفت الى اربعين عقداً ؛ وقد انتهيت من دهري الى السن التي ينقلب فيها الادمي من وفرة القوة ليثاً ويرجع من قوة الحكمة نبياً ويعود من تمام العقل انساناً . غير ان هذه الاربعين بما تعاورت عليَّ قد هدم فيَّ بعضها بعضاً ؛ فاند

اكن بناء فذلك صرح ممرّد عمل فيه اربعون معولا فما أبقت حجراً على حجر ؛ وان اكن حومة فقد اعترك فيها للاقدار اربعون جيشاً فما تؤرّخ بنصر ولا هزيمة . ويلاه من هذه الدنيا ثم ويلاه . ان مصيبة كل رجل فيها حين يصير رجلاً أنه كان فيها طفلاً وما علم أنه كان طفلاً

تلك حياة صديقي وكانت ليلاً طويلاً انبسط عليه فنّ من الظلام كأنه مورق بالسحب والغمائم السوداء لا ينقشع بعضها عن بعض حتى كأن صباحه مات فيها اربعين سنة ثم انبعث آخراً من وجه فتاة أحبها فأشرق له من غرتها واستضاء عليه في وجهها وطلعت شمس حبه من خديها حمراء في لون الورد اذ امتزجت أشعتها بظلماته

ويؤخذ من رسائله ان صاحبته كانت من قوة الجاذبية كأنه كوكب جذب منه كوكباً آخر ، ومن فتنة الحسن كأنها رسالة الهية الى هذه الارض بل اليه وحده في هذه الارض . أدارته الحياة طويلاً وأدارتها ليجيء موضعه الى جانبها فكأنما ادارت فلكا لا يتزحزح الا بعد دفعه اربعين سنة كاملة

رجل وامراة كأنما كانا ذرّتين متجاورتين في طينة الخلق الازلية وخرجتا من يد الله معاً . هي بروعتها ودلالها وسحرها وهو بأحزانه وقوته وفلسفته ، فكان منهما شيء المرشيء كما توضح زجاجة الحبر الاسود الى جانب يتيمة من الالماس أجيد نحتها وصقلها وتكسر على جوانبها شعاع الشمس فاذا هي من كل جهة ثغر يتلألأ واذا بالزجاجة ولو على المجاز « ألماس اسود »

كانا في الحب جزءين من تاريخ واحد نشر منه ما نشر وطوى ما طواه ، على انها كانت له فيما أرى كملك الوحي للانبياء ورأى في وجهها من النور والصفاء ما جعلها بين عينيه وبين فلك المعاني السامية كمرآة المرصد السماوي ؛ فكل ما في رسائله من البيان والاشراق هو نفسها ، وكل ما فيها من ظلمات الحزن هو نفسه

* * *

هدمت الاقدار هذا الصديق حتى انحط كل ما فيه من العزم والقوة فجاءت هي تبنيه وتشد منه وترمم بعض نواحيه المتداعية وتقيمه بسحرها بناء جديداً وتحفّت به عنايتها زمناً حتى صلح على ذلك شيئاً فأيسرت روحه من فقرها الى الجمال والحب . ويقول صديقي « انه ليس على الارض من يشعر كيف ولدته امه ولكني رأيت بنفسي كيف ولدت تلك الحبيبة نفسي ؛ مرت بيديها على اركاني

المهدمة واعانتها الاقدار على اقامتي وبنائي ولكن هذه الاقدار لم تدعها تبنيني الا لتعود هي نفسها بعد ذلك فتهدمني مرة اخرى » . يصف حبيبته في هذه الرسائل كأنه مسحور بها فيجيء بكلام علوي مشرق كتسبيح الملائكة يمازجه احياناً شيء يحار فيه الفهم لان احدنا انما يرسل فكره وراء قلمه ، اما هو فيرسل نفسه وراء فكره ويستمد قلمه منهما ، فمنزلته ان يكتب ثلاث كلمات ومنزلتنا ان نفهم كلمتين ، والانسان منا كاتب مفكر ، اما هو فقد زاد بصاحبته فكان كاتباً مفكراً وملهماً.

ومما لا اكاد افهمه انه يكتب كتابة محب أحياه الحب ومبغض قتله البغض ؛ واني لاعلم ان كل شيء حبيب ممن نحبه حتى البغض اذا كان يدل على حبه ولو دلالة خفية . غير ان صاحبي يجفو جفاء شديداً فلعلها أنفة غلبت بها النفس على القلب فحولت الحب الى جفاء والجفاء الى غيظ والغيظ الى مقت وانما المقت اول البغض وآخره

* * *

يا صديقي لا يحزنك فان آخر الحب آخر لاشياء كثيرة . . . وان من بين النساء نساء اولهن كالشباب وآخرهن اشياء كالهرم والضجر والضعف والموت

ويا جمال النساء ان كان في الاشياء ما هو احسن واجمل فان في الاشياء ما هو أنفع وأجدى ، وقد تكون الجدوى والمنفعة من الجمال في بغضه احيانا اكثر مما تكون في حبه

ويا رحمة الله من فوق سبع سماواته لقد علمتنا بما نجده فيسرنا وما ننساه فلا يضرنا ان لا نيأس منك ابداً ولو كنا من الهم تحت سبع اراضيه.

مصطفى صادق الرافعي

ARCHIVE

حزب العمال الانجليزي

منشأه ومقاصده

اليوم وقد تسلم المستر رامزي ماكدونالد زمام الحكم في انجلترا بصفة كونه رئيساً لحزب العمال يجدر بنا ان ننعم النظر في تاريخ هذا الحزب وكيف نشأ وقوي حتى تمكن من احداث ذلك الانقلاب الدستوري الفريد في تاريخ البلاد الانجليزية [المحرر]

كانت انجلترا اولى الدول التي نشأت فيها فكرة الاشتراكية وذلك لأنها اكثر الدول صناعة . فالاشتراكية هي وليدة العصر الصناعي الراهن . فحيثما وجدت اوساط صناعية وكان العمال على شيء من التربية التي تؤهلهم لقراءة الصحف او الكتب انتشر المذهب الاشتراكي

وقد حاول العمال الانجليز منذ نحو خمسين سنة ان ينيبوا عنهم اعضاء في مجلس العموم . ففي سنة ١٨٧٤ انتخب عضواً من عمال مناجم الفحم . وفي سنة ١٨٨٠ انتخب بناء . وفي سنة ١٨٩٢ بلغ العمال المنتخبون ١٤ عضواً

ولكن جميع هؤلاء الاعضاء لم يدخلوا المجلس باعتبارهم حزباً مستقلا للعمال وانما كانوا يندغمون في الاحرار فلم تكن لهم شخصية مستقلة . وكان لبعضهم آراء اشتراكية ولكن هذا البعض لم يكن يجسر على اعلانها لأنه في هذه الحالة لا يجد من يرشحه للانتخاب. وكان حزب الاحرار هو المسيطر على الترشيح لانتخاب العمال

وفي سنة ١٨٨٧ تألفت في لندن جماعة «الفابيين» واخذوا يدرسون الاشتراكية وينشرون الكتب والنشرات ويلقون الخطب عنها ثم حثوا على تأليف حزب مستقل للعمال في البرلمان . فتألف في سنة ١٨٩٣ « حزب العمال المستقل » ونجح في انتخاب تلك السنة مستر كير هاردي احد زعماء العمال المشهورين

وفي سنة ١٨٩٩ تألفت « لجنة نيابة العمال » وكان فيها مندوبون من جميع الهيئات العملية كالنقابات وغيرها وسعت هذه اللجنة في ترشيح بعض العمال في الدوائر فنجحت . وكان سكرتيرها مستر رامزي ماكدونالد رئيس الوزارة الآن . وهي بذرة حزب العمال الحاضر

وكان هذا النجاح مطرداً كما يتبين للقارئ من هذا الجدول التالي :

ميعاد الانتخاب	المراكز	الاعضاء المنتخبون	اصوات العمال
١٩٠٠	١٥	٢	٦٢ ٩٦٨
١٩٠٦	٥٠	٢٩	٣٢٣ ١٩٥
١٩١٠ (يناير)	٧٨	٤٠	٥٠٥ ٦٩٠
١٩١٠ (ديسمبر)	٥٦	٤٢	٣٧٠ ٨٠٢
١٩١٨	٣٦١	٥٧	٢٢٤٤ ٩٤٥
١٩٢٢	٤١٤	١٤٢	٤٢٣٦ ٧٣٣
١٩٢٣	٤٢٧	١٩١	٤٣٤٨ ٣٧٩

وقد يتوهم القارئ، ان حزب العمال يتألف من العمال الذين يشتغلون بايديهم . والحقيقة ان بين اعضائه الآن عددا كبيراً من الاغنياء ورجال الدين والنبلاء واتما الاكثرية هي بالطبع للعمال . وذلك لأن اكثرية الناخبين في الأمة مؤلفة من العمال

ومنذ مدة قريبة اعلن الحزب مبادئه ومما جاء فيها : « العمل على انالة جميع الذين يعملون بايديهم وادمغتهم ثمار جهودهم بالتمام وتوزيع تلك الثمار اعدل توزيع ممكن على اساس الامتلاك المشترك لوسائل الانتاج واختيار امثل النظم لادارة كل فرع من فروع الاعمال العمومية والاشراف عليها »

وقبيل ان يستولي الحزب على ازمة الحكومة كتب مستر سدني وب احد كبار زعماء الاشتراكية في انجلترا واحد وزراء الحكومة الحاضرة مقالا عن الاغراض التي يتوخى الحزب تحقيقها في حالة تسلمه زمام الامور. وما يلي ملخص عن هذا المقال

ينوي العمال زيادة اعمال المجالس البلدية بالتدريج مقدمين الأهم على المهم من الاعمال ومتوخين استبدال الامتلاك الاشتراكي بالامتلاك الفردي . فكما ان هذه المجالس تدير حركة الترام وتباشر صيانة الشوارع وتضيئها كما تضيء المنازل فكذلك ينبغي ان تزاد حقوق هذه المجالس فتبني المنازل وتبيع للاهالي ما يحتاجون اليه من الحاجيات . والعمال يعتمدون على جمعيات التعاون في زيادة الانتاج . في انجلترا الآن عدد كبير من هذه الجمعيات تنتج من البضائع مقادير كبيرة وليس يسيطر عليها مالك واتما هي ملك العمال الذين يشتغلون فيها . فالعمال ينوون الاعتماد على هذه الجمعيات في صنع العروض والسلع التي تحتاج اليها الأمة . وسيؤدي هذا العمل بالطبع الى الغاء الامتلاك الفردي . فالحزب لا ينوي منع الافراد من الامتلاك الا بعد ان يدفع لهم عوضاً مما كانوا يمتلكونه . ولكي تحصل الحكومة على هذا العوض

تضرب الضرائب على رأس المال وعلى الدخل الغير المكتسب

وكل هذا سيسير بالتدريج وربما لا تتم هذه الحكومة سوى الاعمال الابتدائية لهذه الخطة كأن تجعل السكك الحديدية والمناجم ملكا للحكومة وتتوسع في منح السلطة للمجالس المحلية وتجبر اصحاب المصانع على اشراك عمالها في جميع ما يقررونه بخصوص زيادة العمال او انقاصهم او زيادة اجورهم او انقاصها وما الى ذلك

وهذا العمل الاخير يرغب فيه العمال اشد الرغبة الان واذا نجحت فيه الحكومة ولم ينضم الاحرار والمحافظون لمقاومتها فانها ستوجد لها مركزاً عظيما في قلوب العمال

وعلى هذا يرى القارى، ان المبدأ الذي سيجري عليه حزب العمال لا يقف عند حد القيام ببعض مشاريع الاصلاح كما الفنا من برامج حزب الاحرار وحزب المحافظين وانما هو ينوي قلب الاسس والانظمة التي بنيت عليها الصناعة والمعاملات المالية والمنافسة التجارية . فتصير المصارف وشركات الضمان والسكك الحديدية والمناجم ملكا للحكومة وستوضع الخطط لكي تخرج المصانع من ايدي ملاكها الراهنين الى ايدي الحكومة . ولكن كل هذا سيسير بالتؤدة والهوادة اللتين يتسم بهما المزاج الانجليزي . فلن نرى ذلك الانقلاب الهائل الذي مزق روسيا وعمم الشيوعية وجر في ذيولها الفاقة والخراب

كلمات لغاندي (عن مجلة الجامعة الهندية)

* اني اجزم بأن اوربا اليوم لا تمثل روح الله ولا روح المسيحية وانما تمثل روح الشيطان . وما أعظم نجاح الشيطان اذا ظهر ولسانه يردد اسم الله

* ان اضطراب البلاد لا تمكن معالجته الا بازالة الأسباب التي اوجبت اضطرابها ، لا بتقديم حلويات الوظائف ولا بالعوبات أخرى

* ان المدافع البريطانية ليست مسؤولة عن عبوديتنا بقدر مسؤولية معاونتنا الاختيارية لبريطانيا

* لقد درست نظام الحكم الحاضر درساً عميقاً فاقتنعت بانه لا يمكن اصلاحه وأن الانقلاب التام لاكبر حاجات العصر

* غايتي الوحيدة الصداقة للعالم باسره واني استطيع الجمع بين اعظم الحب للمرء واعظم البغض لاخطائه

استقبال السفراء

قديماً وحديثاً

عينت الحكومة المصرية اول سفراء لها في عهدها الجديد لتمثيلها في لندن وباريس وروما وواشنطن . وقد جاءت الاخبار منبئة بما كان من استقبالهم في تلك العواصم وهذا ما حدا بنا الى القاء نظرة على تلك الاحتفالات الرسمية وكيف تطورت مراسيمها منذ قديم الزمن [المحرر]

وكلاء الدول في هـذا العصر اربع مراتب او درجات اولها مرتبة السفراء Ambassadeurs ومن في مقامهم من ممثلي البابا (ولهم القاب خاصة) . والترتيب المعمول به اليوم من هذا القبيل يرجع الى نحو مئة سنة

ويمتاز السفراء ومن في مرتبتهم بان مهمتهم ليست مقصورة على القيام باعمال السفارة فانهم يمثلون شخص الملك او الرئيس الذي اوفدهم . ومن ثم ما ينالون من الاكرام والتبجيل وما لهم من الامتيازات الرفيعة الشأن . فان من حقهم ان يستقبلهم الملك او الرئيس الذي اوفدوا اليه ، بنفسه ، وان يحادثوه مباشرة (اما الممثلون من الدرجات الاخرى فلا يقابلون الملك او الرئيس الا بعد تقديم طلب خاص بذلك الى وزير خارجيته) . ومن حقهم ايضاً ان يلقبوا بلقب «صاحب الرفعة او السعادة» Excellence وان يبقوا العمرة على رؤوسهم في حفلة الاستقبال على شرط ان يكون الملك او الرئيس قد ابقاها ايضاً ، وان يستخدموا عربات ذات ست رؤوس من الخيل ، وان يؤدى لهم التبجيل العسكري

وما برحت حفلات استقبال السفراء منذ القدم مظهراً للابهة والفخامة . وقد كان الملوك يتسابقون في هـذا المضمار ويبالغون في اساليب الاستقبال ومراسيمه المتنوعة

اما في العصر الحديث فقد تأثرت تلك الاحتفالات بروح هـذه المدنية وفقدت شيئاً من تعقدها وبطئها ولكنها مع ذلك ذات قوانين معينة وقواعد محددة لا يجوز اغفالها ـ وهـذه القوانين والقواعد تسمى في العرف الدولي بالبروتوكول Protocole

ويحسن بنا في هذا المقام ان نشير الى ما كان للسفراء من الشأن عنـد

العرب (١) فقد كانوا على نوعين كما هو الحال اليوم : السفراء المكلفون تأدية مهمة معينة وقتية ، والسفراء الدائمون

وقد اشترط العرب من صفات السفير ان يكون « ... حسن الصورة والاسم والشكل وان يكون من الدين ما لا يميل به مع الهوى ولا يفعل من المناكر ما يزري بصاحبه ومن الامانة والنزاهة بحيث لا يقبل الرشا (الرشوة) ولا يستفزه العطا فيقتصر فيما يجب لصاحبه ويبالغ فيما لا ينبغي لمن ارسل اليه وفي ذلك من الوهن ما لا خفاء به ، ويكون فيه من العقل والرزانة ما لا يرتاع

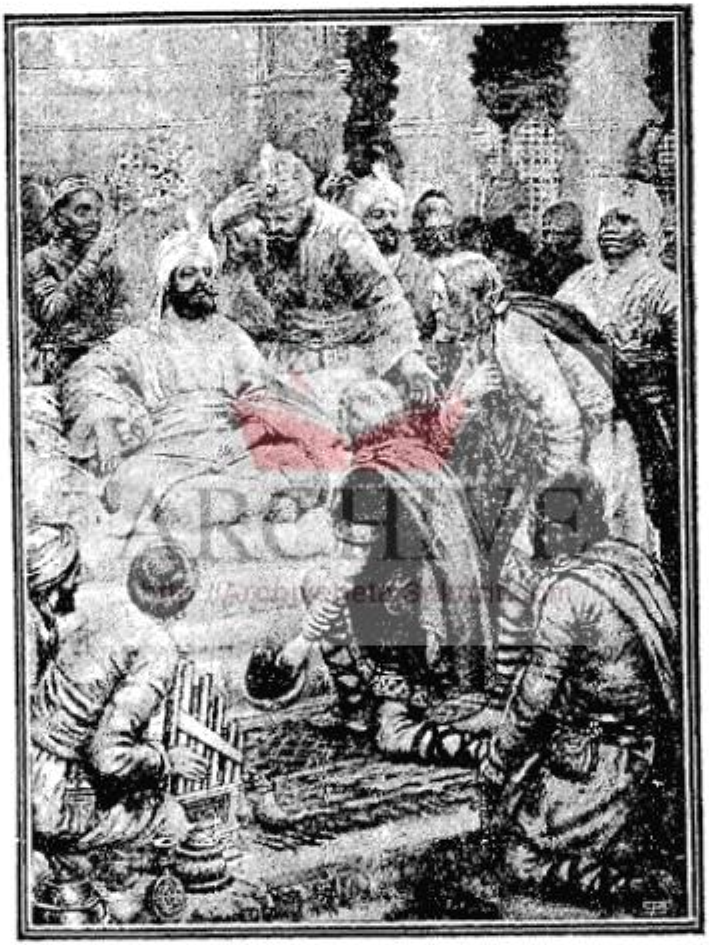

رسل شارلمان عند هارون الرشيد

---

(١) معظم ما ذكرناه هنا عن العرب مقتبس من مقال لعبد الفتاح افندي عباده نشر في الهلال سنة ٢٥ صفحة ١٢٢

تهديدات مرهبة ولا يتغير باطماع مرغبة بل يضع الامور مواضعها ويقابل كل فعل من ذلك بما يليق به . . . »

اما امتيازات السفراء وحسن معاملتهم واكرامهم في جميع الجهات التي يقصدونها في عهد الحضارة الاسلامية فكانت من الامور المقررة والقواعد المرعية في جميع دولهم

وقد كان في القاهرة في عهد الدولة الفاطمية دار للضيافة من افخر دور القاهرة برسم السفراء الواردين من الملوك . وكان الخلفاء والملوك يرسلون الى عمالهم ان يعتنوا بامر السفراء وان ينزلوهم في مساكن تليق بهم وتجري عليهم من النفقات والاطعمة ما يرغد به عيشهم

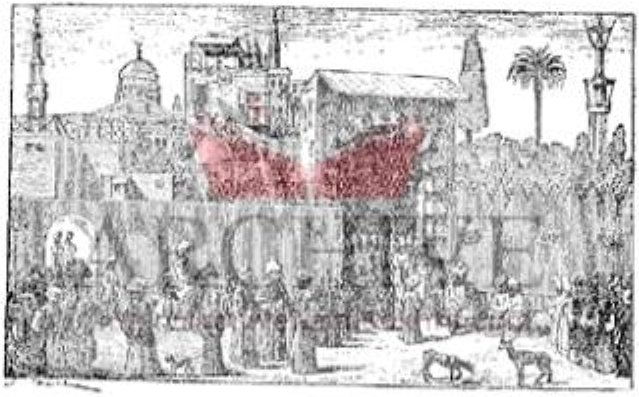

استقبال سفير البندقية في القاهرة في اول القرن السادس عشر
(عن صورة في متحف اللوفر)

وفيما يلي وصف استقبال الملوك للسفراء نقلا عن كتاب ترتيب الدول بتصرف : اذا كان السفير من والي حرب او صاحب ثغر اجتمع الملك به لوقته وسمع رسالته . . . وان لم يكن كذلك يترك في دار الضيافة ثلاثة أيام ولا يمكن احداً الاجتماع به ثم يستدعى وقد رتبت دار الملك في ذلك اليوم ويجتمع العساكر والجند ويجلس الملك على سرير الملك في احسن ابهة وزي وتصطف السلاحدارية حوله بالسيوف والطبردارية وغيرهم من أرباب السلاح ثم يمد السماط وتأكل الناس اكل خدمة لا أكل نهمة وتخمة ، واركان الدولة جلوس على مقدار مراتبهم وقيام في الخدمة ويدخل السفير والحاجب معه والمهمدارية تقدمه فاذا وصل بحيث يلمحه الملك يخدم السفير ثم يتقدم الى وسط الدار وبعد ذلك يتقدم الى المكان

الذي يليق به لمخاطبة الملك فيخدم ويقف والحجاب والتراجم حوله فيبلغ سلام مرسله ويخدم عنه الخدمة اللائقة بهما فيقابل الملك تلك التحية بما يليق بها من الجواب بالقيام والخدمة او القيام حسب ما يقتضيه حال المرسل والمرسل اليه ثم يخرج الكتب التي معه فيضعها على وجهه وعينه ثم يطرحها بين يدي الملك فان أراد الملك اكرام صاحبها يقوم لتناولها ويشير بالخدمة عند فضها وقراءة اسم مرسلها . ثم يلبث قليلا حتى يشير اليه الملك بالجلوس فيتأخر ويجلس حيث يجلسه الحاجب او امير المجلس وهو احد الحجاب فان سأله الملك عن شيء من احوال مرسله اجابه عنه بما ليس فيه سر ولا كتمان ويترك ما عنده من المشافهة والاسرار الى مجلس الخلوة ثم يشير الى صاحبه بانصرافه الى دار الضيافة للاستراحة ...

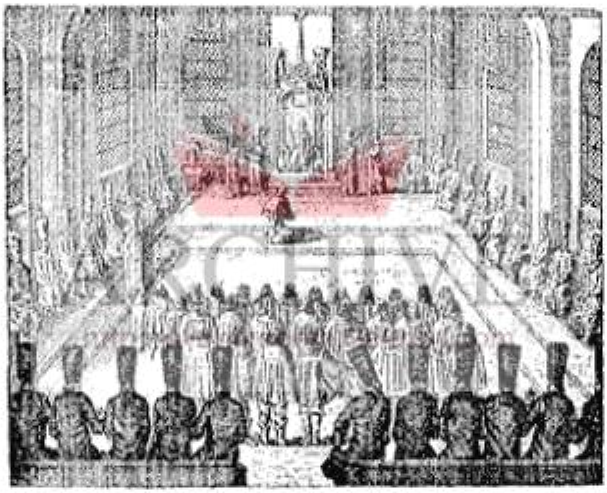

استقبال قيصر روسيا لاحد السفراء في القرن السابع عشر

* * *

ولننتقل الآن من عهد العرب الى عهد الملكية الفرنسية في أرفع أيامها . فقد كان السفير بعد ان يقيم في باريس بضعة أيام يزور « مقدم السفراء » (وتلك وظيفة رسمية) فينبئه بان الملك سيستقبله في يوم كذا . وقبل هذا الميعاد بثلاثة أيام ترسل عربات البلاط الفخمة لتنقله مع حاشيته الى القصر الخاص بضيافة السفراء . وهناك كان السفير يعيش على نفقة الملك . وكان « مقدم السفراء » وغيره من الموظفين الخصوصيين يبذلون اقصى جهدهم في تزيين غرف ذلك القصر وفرشه بافخر الاثاث . ثم ان مدير دار الملك كان يأتي ليدبر امر الولائم الكثيرة

التي كانت تقام في هذا القصر للسفير وحاشيته واتباعه

ويظهر انه كلما بعدت البلاد التي كان يأتي منها السفير كانت تزداد الاحتفالات والمراسيم ابهة وفخامة . فقد ذكر المؤرخون ان سفير تركيا كان يكلف الملك ٥٠٠ ليرة كل يوم عن طعامه وحده . وفي سنة ١٦٩٩ اتى سفير مراكشي الى باريس فكلف ملك فرنسا ٩٠٠٠ ليرة عن اقامته في مدينة برست و ٣٨٠٠ عن سفره الى باريس و ٣١٧٠٠ عن مدة اقامته في باريس فضلا عن الهدايا التي قدمت له وبلغ ثمنها ٣٨٩٠ ليرة . وكانوا في كل وقعة يقدمون للسفير وحاشيته عجلين وخروفين وعشر دجاجات وستة ديوك رومية الخ . . . وكان يقف عند باب غرفة الطعام حارسان لمراقبة الزائرين فان اعيان باريس كانوا يدعون لمشاهدة السفير وهو يتناول طعامه . وكان عندما يجيء يوم الاحتفال الرسمي يذهب السفير منذ الصباح الى دار خاصة انتظاراً لموكبه فيأتي اليه « مقدم السفراء » مصحوباً باحد مارشالية فرنسا ثم يركب الجميع العربات الفخمة الى قصر الملك والناس مجتمعون في الشوارع لمشاهدة هذا الموكب الحافل

وكانت الرحلة الى مقر الملك في فرساي تستغرق ثلاث ساعات فاذا دخل السفير ساحة القصر وجد الحرس مصفوفين على اتم نظام فيصعد على السلم ويدخل القصر حتى يصل الى قاعة الاحتفال فيجد الملك جالساً والى جانبه ولي عهده وكبار أفراد اسرته ووزرائه فيستقبل السفير فيشرع هذا في قراءة خطبته (كما هو الحال اليوم) ثم يسلم اوراق اعتماده ثم يقدم الى الملك افراد حاشيته . وكانت هذه الحفلة تستغرق وقتاً طويلا . ثم كان ينتقل الجميع الى غرفة الطعام وتبدأ الوليمة . وقد كان من فخامة الملابس التي كان يلبسها بعض السفراء انهم لم يكونوا يستطيعون تناول الطعام بها ولذا كانوا ينتقلون قبلا الى غرفة خاصة ليخففوا عنهم تلك الملابس الرسمية ويبدلوا بها ملابس اخرى معدة لهم

ثم يعود السفير الى ارتداء ملابسه الرسمية ويأخذ في زيارة ولي العهد وغيره من افراد الاسرة المالكة وجميعهم كانوا يقطنون في فرساي

وبعد الانتهاء من هذه الزيارات كان السفير وقد نهكه التعب ينتقل الى غرفة الطعام لتقدم اليه المرطبات والمنعشات

* * *

هذا وصف موجز لحفلة من تلك الحفلات الفخمة في عهد ملوك فرنسا . اما

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الآن فقد تبسطت المراسيم وفقدت كثيراً من بهائها السابق . فاليوم حين يأتي ميعاد تقديم السفير الآتي الى باريس يذهب « رئيس البروتوكول » الموكل اليه ترتيب تلك الاحتفالات الرسمية في الساعة الثانية بعد الظهر الى دار السفارة حيث ينتظره السفير وحاشيته وهم مرتدون ملابسهم الرسمية. وما هي الا دقائق معدودة حتى تأتي العربات الفخمة يحفها الخيالة فينزل الجميع ويركبونها قاصدين قصر الاليزة حيث مقر رئيس الجمهورية . وحالما يصل الموكب تقوم فرقة من الحرس بالتحية العسكرية على أنغام الموسيقى التي تعزف نشيد السفير الوطني ثم نشيد المارسلياز . ثم ينزل الجميع من العربات ويستقبل السفير عند اسفل السلم ضابطان منوط بهما ارشاده ويصعدان به الى غرفة الاستقبال الكبرى

وحينئذ يقف « مقدم السفراء » بين رئيس الجمهورية والسفير ويقدم هذا الاخير ذاكراً اسمه ولقبه . ففي جهة يكون رئيس الجمهورية وحاشيته وفي الجهة الاخرى السفير وحاشيته وبينهما «رئيس البروتوكول ومقدم السفراء» ومعاونوه ثم يقدم السفير اوراق اعتماده ويقرأ خطبته . فيجيبه رئيس الجمهورية بخطبة رسمية تتلوها محادثة وجيزة . ثم يقدم السفير أفراد حاشيته الى رئيس الجمهورية كما ان الرئيس يقدم اليه من حوله من كبار الموظفين . ولا يلبث ان ينتهي الاجتماع بمصافحة ودية ثم يرافق بعض الضباط السفير الى عربته ثم يقوم الحرس بالتحية ويعود السفير الى دار سفارته

* * *

فمن هذه النظرة يرى القارىء كيف تأثرت هذه المراسيم بفعل الحضارة الحديثة وفقدت كثيراً من ابهتها وجمالها . على ان كثيرين من الكتاب الديمقراطيين لا يزالون يلحون في نزع البقية الباقية من هذه المظاهر العتيقة وتبسيط تلك الاستقبالات الى الدرجة القصوى . والدلائل تدل على ان الايام كفيلة بتحقيق رغبتهم هذه

الاوائل والاواخر

قال الجاحظ : اذا رأيت رجلا يقول لك ما ترك الاوائل للاواخر شيئاً فاعلم أنه يريد أن لا يفلح

احراق جسوم الموتى

وكيف يتم في باريس

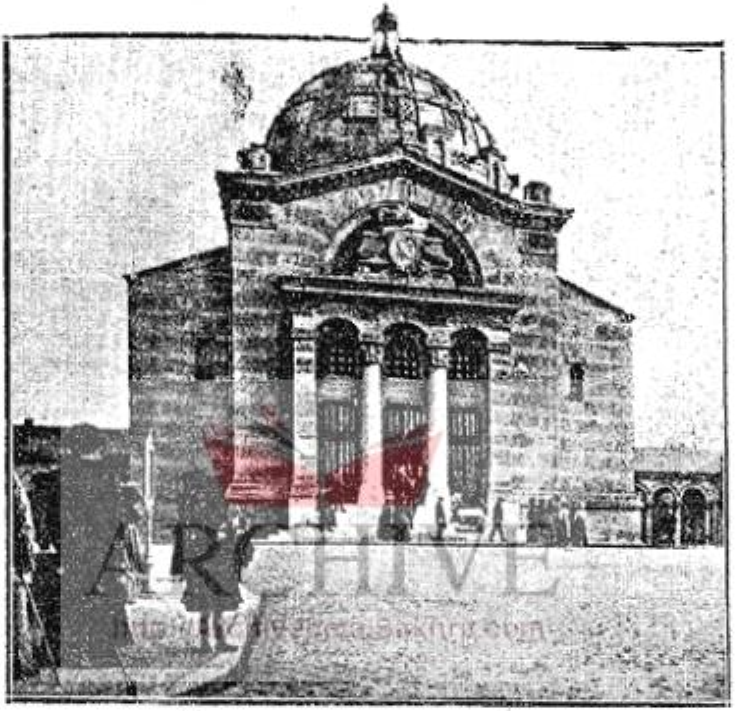

محرق الاجسام في باريس

قرأت في الجزء الاول من الهلال مقالة عن احراق جسوم الموتى في مدينة درسدن بالمانيا ، وبعد قراءتي تلك المقالة ببضعة ايام حدث ان توفي في باريس رسام كبير يدعى ستانلين أحرقت جثته في محرق جبانة «بير لاشيز» . وقد حداني هذا الامر الى تحبير هذه الرسالة فاذكر فيها شيئاً عن تلك الجبانة وعن احراق جسوم الموتى

نشر في الجرائد ان جثمان ستانلين سيحرق في محرق جبانة بير لاشيز . صباح الاحد في ١٦ ديسمبر الساعة ١٠ والدقيقة ٤٥ ، فتوجهت الى الجبانة المذكورة لاشاهد ما كنت اتمنى مشاهدتهُ منذ عهد طويل . وفي الاجل المضروب وصلت الى المحرق عربة مجللة بالسواد وعليها اكاليل عديدة مقدمة من اصدقاء الفقيد

الكثيرين والمعجبين به والجمعيات الفنية المختلفة وبعض البلدان الاجنبية . وكان يسير وراء العربة ابنته وزوجها واسرة الفقيد وجمهور غفير من الناس . فدخل الجميع ردهة فسيحة امام المحرق ولبثوا صامتين كأن على رؤوسهم الطير ، وأُدخل الجثمان المحرق . وفي اثناء ذلك الصمت العميق وقف المسيو كوبيا وزير الفنون الجميلة سابقاً وصديق الفقيد الحميم والتأثر بالغ منه والقى كلاماً بليغاً جاء فيه على

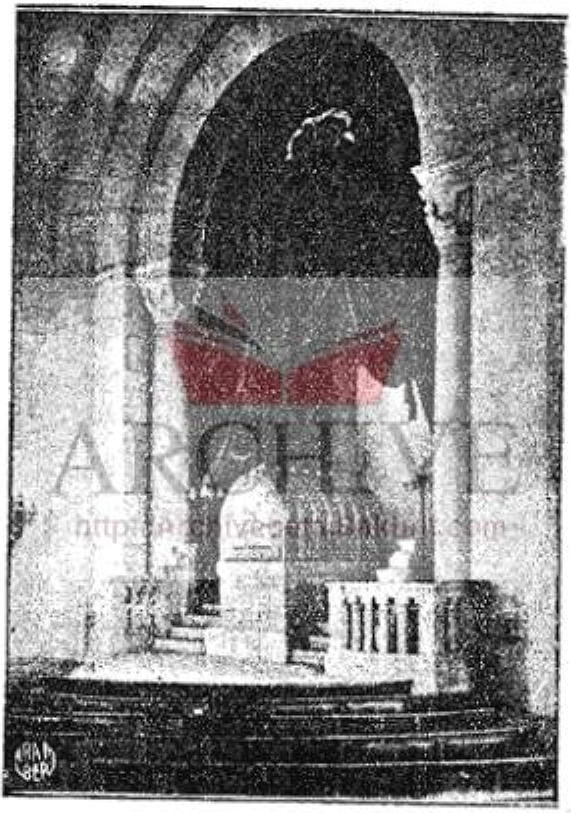

داخل المحرق

ذكر حياة ذلك الراحل وما اجراه من الاعمال الفنية البديعة التي تخلد اسمه وما ساوره من المصاعب التي لم تتمكن من الفت في عضده وتثبيط همته العالية . وكان عدد كبير من المشتغلين والمشتغلات في الفنون والعلوم والآداب يشهدون تلك الحفلة . وبعد نحو ساعة من الزمان تم احراق الجثة فوضعت الرفات في حق صغير حمل على نعش الى الرواق الخارجي المحيط بالمحرق ووضع في المحل المعد له

اما مقبرة بير لاشيز ويدعونها ايضاً المقبرة الشرقية فهي اكبر مقبرة في باريس وقد أُنشئت سنة ١٨٠٤ بعناية برونيار مهندس البناء ثم زيدت فيها بعد زيادة كبيرة الى الجهة الشرقية ، ومساحتها تبلغ ٤٤ هكتاراً اي ٤٤٠٠٠٠ متر مربع واصل اسمها يرجع الى الاب لاشيز اليسوعي معرف الملك لويس الرابع عشر فقد كان له بيت في المحل القائم عليه المعبد في تلك المقبرة ، وسنة ١٨٠٤ ابتاعت مدينة باريس الارض وجعلتها مقبرة ، وليس منظرها موحشاً محزناً ولذلك يستطيع الانسان ان يتنزه فيها مروحاً الخاطر ، ويبلغ عدد الذين يدخلونها كل سنة يوم عيد جميع القديسين وهو يوم تذكار الموتى اكثر من مائة وخمسين الفاً وهم يحملون الازهار ليضعوها على قبور موتاهم

وقد شاهدت على مقربة من المحرق في تلك المقبرة الجبانة الاسلامية وفيها ضريح سليم فارس الشدياق المتوفى في ٢٧ يناير سنة ١٩٠٨ والى جانبه ضريح نجله وضريح اسمعيل حقي بك المتوفى سنة ١٩٠٣ وضريح اسرة البناني وضريح مرزا احمد خان المتوفى في ١٢ مايو سنة ١٩١٩ ، وفي وسط تلك الجبانة رسم بناء كبير مربع لا يرتفع عن سطح الارض اكثر من ذراع وهو المحل المعد لاقامة ضريح للداماد محمود باشا ختن السلطان عبد الحميد الثاني ، وهذا الضريح غير كامل ، فكأنهم كانوا ينوون ان يجعلوه ضريحاً فخماً ولكن طرأت حوادث حالت دون انجاز بنائه

وفي جبانة بير لاشيز رموس كثيرة فخمة تفننوا ما شاؤوا في صنعها وهي تضم عدداً كبيراً من شهيري الفرنسويين وشهيراتهم ، ولها دليل مفصل يسهل على مطالعه الاهتداء الى الضريح الذي يبتغي زيارته

وعلى مسافة قريبة من هذه الجبانة شارع الموارنة وشارع لبنان وهما قديمان

اما عادة احراق جسوم الموتى فان بعض المذاهب الدينية يجيزها والبعض الآخر يحرمها ، وهذه العادة ليست حديثة فقد كانت جارية في العصور القديمة ، وكثيرون يزعمون ان ذلك افضل من ترك الجثث في الارض ينتابها الدود

وطريقة الاحراق هي ان توضع الجثة على منضدة من الاميانت وتدخل الى موقد تبلغ الحرارة فيه اربعمائة درجة في المقياس المئوي ، ولا تلبث الجثة في الموقد الا ٥٥ دقيقة وحينئذ تخرج المنضدة ولا يكون باقياً عليها من الجثمان الا الرفات . وعند ذلك يستدعى ثلاثة من اقرباء الميت الادنين فيدخلون فسحة امام الموقد

تحجبها عن ابصار الحاضرين ستائر مرخاة . وامام اولئك الاشخاص الثلاثة توضع الرفات في حق ، وحينئذ اما ان يوضع هذا الحق في طاقة خاصة بمكان مبني حول المحرق ومقسوم الى اقسام صغيرة يكتب على وجه كل منها اسم الشخص الموضوعة رفاته فيه وتاريخ وفاته ويوضع على بعضها صورة الميت ، واما ان يدفع لاهله ، وهؤلاء اما ان يضموه في مدفن الاسرة اذا كانوا في باريس واما ان ينقلوه الى بلدهم اذا كانوا من غير باريس ، ولكن لا يجوز لاحد ان يأخذ تلك الرفات الى بيته ويبقيها فيه

والذين يموتون في المستشفيات ويكونون من الفقراء ولا يطلبهم ذوو قرابتهم فانهم في غالب الاحيان يحرقون وتحفظ رفاتهم في مكان معين لان الارض التي تبنى فيها المدافن قليلة المساحة وكثيرة الثمن . ولا يسمح للنساء بالدخول لمشاهدة الرفات بعد الاحراق لئلا يغمى عليهن

ويوجد بين المحرقة جثثهم في محرق باريس كثيرون من مشاهير رجال السياسة والجندية والعلم والادب كالمسيو كميل بلتان احد وزراء البحرية الفرنسوية السابقين المتوفى في ٤ يونيو سنة ١٩١٥ والجنرال كروجر والكولونل بودوان الفرنسي واميل روانابي احد نواب بلجيكا الذي قضى نحبه في المنفى وجول دي غاستين الكاتب الروائي الشهير المتوفى في ١٣ يونيو سنة ١٩٢٠ وغيرهم كثيرون ممن يطول بنا تعداد اسمائهم

والمحرق الذي نحن في صدد الكلام عنه بوشر بناؤه سنة ١٨٨٩ بموجب رسم المهندس فورميجه ونجز سنة ١٩٠٧ ولا يوجد سواه في باريس

هذا ما شاهدته بعيني في ذلك المحرق وحوله ، وشاهدت ايضاً عدداً كبيراً من الرجال والنساء يعنون بتعهد موتاهم بتزيين الطاقات الموضوعة فيها الاحقاق بالازهار والرياحين

باريس الياس الحويك

الحنين الى بغداد

[القيت في ردهة المجمع العلمي الكبرى بدمشق]

بغدادُ ! . . . واشوقي الى بغدادِ   دار السلام وشرعة الوُرّادِ.
شوق أكابده لزورة ربعها   وأرى الزمان يحول دون مرادي
والقلب يوشك أن يطير وانما   قفص الأضالع محكم الايصاد
ولرب مغترب على سيارة   جوابة الاغوار والأنجاد
يغشى ضِفاف (الرافدين) وقد زها   عصر البخار ودال عصر الحادي
ولكل عصر آلة ومطية   والأرض تحملنا الى ميعاد
بالأمس نطويها على صهواتها   واليوم نطويها على المنطاد ؛

* * *

بغداد ! . . . كم حنت اليك صبابةً   أرواح أحباب اليك صوادي
لي من ذويك عصابة أدبية   قدسية النفحات والانشاد
أحدثني عنها وقد حييتها   عني تحية صبوة ووداد
ماذا رأيت من العراق وأهله   من بعد طول العهد في الأصفاد ؛
أفما شهدت حضارة عربية   لاحت كضوء الكوكب الوقاد ؛
أوقفت في تلك المعالم نائحاً   كنواح ساجعة على الأعواد ؛
وسمعت عن خلفائها ما خلدوا   من سؤدد باق على الآباد ؛
ملأوا العوالم بالعلوم وحرروا   أوطانهم من نير الاستعباد ؛
أفناهم ريب الزمان وهكذا   يُنى البنون بمصرع الأجداد ؛
زحفت على (المنصور) جائحة الردى   وعدت على عرش (الرشيد) عواد ؛
وتألق (المأمون) في فلك العلى   حتى خبا (نخبا ضياء النادي) ؛
دول خلت ... والشرق محلول العرى   والعصر عصر تنافس وجهاد

فاذا حننت ذكرت أمجاداً هوت   واذا ذكرت حننت للأمجاد
لو لم تكن أم اللغات هي المنى   لكسرت اقلامي وعفت مدادي
لغة اذا وقعت على أسماعنا   كانت لنا برداً على الأكباد
ستظل رابطةً تؤلف بيننا   فهي الرجاء لناطق بالضاد
واذا أراد الله وحدة أمة   أوحى اليها يقظة الأفرادْ!
وتقارب الارواح ليس يضيره   بين الديار تباعد الأجساد
أفما رأيت الشمس وهي بعيدة   تهدي الشعاع لأنجد ووهاد؟
أنا كيف سرت أرى الأنام أحبتي   والقوم قومي والبلاد بلادي!
بردى كدجلة والفرات محبة   والنيل كالأردن طي فؤادي!
وأرى (الرصافة) في العراق و(كرخها)   (كالصالحية) مرقد العباد!
و(الغوطتين) وكرم وادي (زحلة)   كنخيل مصر في ظلال الوادي!
وحفيف هذا (الأرز) في (لبنانه)   كحفيف ذاك (النخل) في بغداد!

* * *

أمل يمر بخاطري فيهزني   هز الصبا للأملد المياد
ان صح ذاك فبشروا أبناءنا   أولا ـ فوا لهفي على الأحفاد!..

حليم دموس

عجائب الدنيا السبع – ٥

معبد ديانا

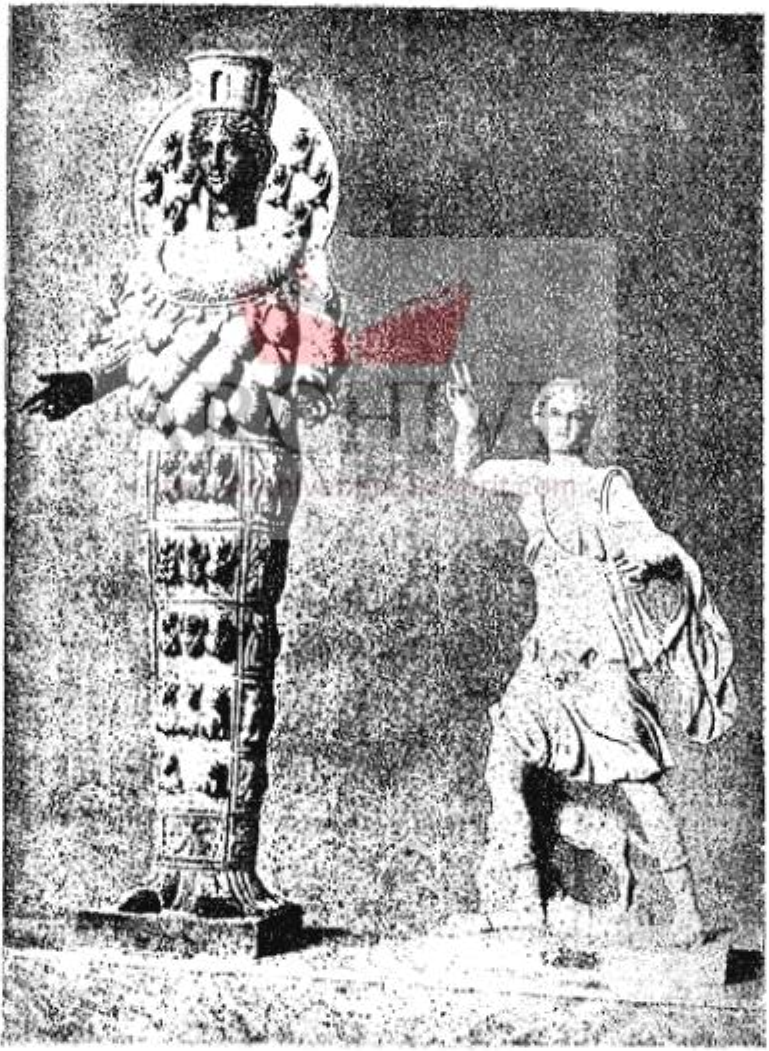

ديانا كما مثلها الاغريق (الى اليمين) ؛
وكما كان يمثلها الاسيويون قبل الاغريق (الى اليسار)

قال احد كتاب القدماء : « لقد رأيت حدائق بابل المعلقة وتمثال جوبتر وتمثال رودس العظيم ورأيت الاهرام العالية وضريح موسولوس الفخم . ولكنني عندما رأيت معبد ديانا قائماً مشمخراً يناطح السحاب تضاءلت في نظري جميع تلك العجائب » . وليس بين العجائب السبع ما كتب عنه الاقدمون بمقدار ما كتبوا عن ديانا . ولذلك فان من غرائب التاريخ ان ينسى الناس مكان معبد ديانا . فانه لم يكشف الا في سنة ١٨٦٥ في افسس . كشفه عالم انجليزي يدعى وود من مبعوثي المتحف البريطاني . وفي سنة ١٩٠٤ أرسل المتحف رجلا آخر هو مستر هوجارث فوجد ان المعبد الذي على السطح قد بني على انقاض ثلاثة معابد سابقة

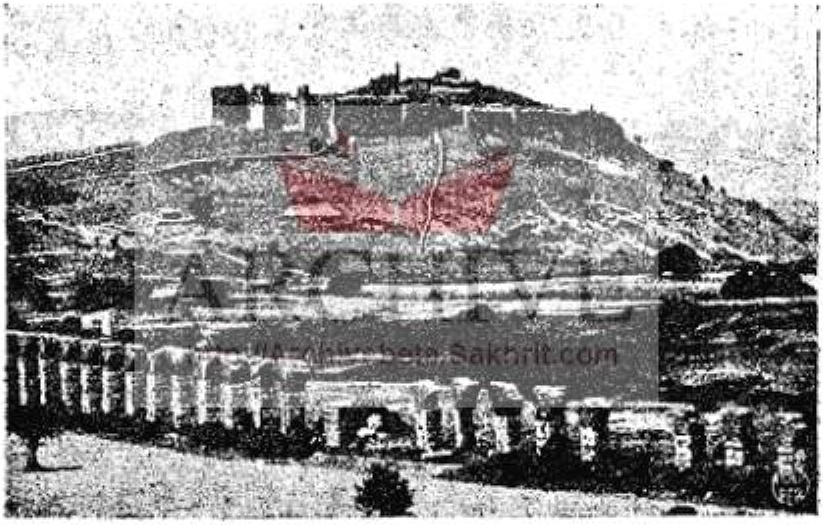

بقايا معبد ديانا في الاسفل وعلى القمة قلعة تركية

وقد وجد تحت جدران المعبد نحو ثلاثة آلاف قطعة أثرية واكثرها مصنوع على الطريقة الشرقية مما يدل على ان الاغريق ابتدأوا عهدهم الفني بتقليد الشرقيين

ومدينة افسس الاغريقية القديمة التي كان هذا المعبد مشيداً فيها قد عفاها التاريخ وفي مكانها الآن مدينة ايا صولوك التركية في اسيا الصغرى

ويرجع تاريخ المعبد الى سنة ٧٠٠ ق . م . فان الموجودات الفنية التي وجدت في الجدران تدل صناعتها على انها صنعت حوالي هذا الزمن . ثم اغار القيميريون وهم من برابرة اوربا على آسيا . وهدموا المعبد في سنة ٦٦٠ ق . م . فاعيد بناؤه بمواد رديئة لم تدم في الارجح طويلا ولكن لا يعرف بالضبط متى كان بناؤه

في المرة الثالثة . وفي القرن السادس تهدم المعبد مرة أخرى . ومما هو جدير بالذكر ان الارض المقام عليها المعبد عمقة نزازة فكانت الجدران تسيخ فيها. فيبنى الجدار الجديد فوق القديم فلا تمضي مدة حتى يغور القديم وينخسف الجديد .

وجدران الثلاثة المعابد الاولى الآن تحت مستوى الماء الراشح من الارض

ثم عقد الاغريق نيتهم على بناء المعبد بناءً جيداً وتبرع اغنياؤهم من جميع الولايات بالرخام وغير ذلك حتى تم بناؤه

وقد زار المعبد في القرن التالي هيرودوتس الرحالة الاغريقي الشهير وقابله باهرام مصر . ومما قاله انه كان مصنوعاً من المرمر وان مساحته كانت تبلغ أربعة أضعاف مساحة المعابد القديمة التي بني على أنقاضها . وكانت تحوطه أعمدة من المرمر وفي كل زاوية ثمانية أعمدة اخرى. وكانت الاعمدة محوطة عند القاعدة بتماثيل اغريقية.

وفي سنة ٣٥٦ أراد الشقي هيروستراتس ان يخلد اسمه في التاريخ ولم تكن له قوة على فعل الخير . فهدم المعبد ونال بذلك غايته . فاعيد تشييده وكانت نساء افسس تبيع حلاها لكي يشترى بثمنها مواد البناء . ومرّ الاسكندر المقدوني بهذه المدينة في ذلك الوقت فتطوع ببناء المعبد على نفقته الخاصة اذا اذن له الاهالي ان ينقش اسمه على جدرانه وان يقول انه قد اهدى هذا المعبد الى ديانا. ولكن الاهالي رفضوا ذلك وتمحلوا للرفض عذراً جميلا وهو انه لا يجوز لرب ان يهدي شيئاً لرب آخر فترضوا بذلك كبرياء الاسكندر فرحل عنهم. والارجح انه قد تم بناؤه في سنة ٣٢٣ ق . م . وكان طوله ٤٢٥ قدماً وكان فيه ١٢٧ سارية ارتفاعها ستون قدماً وكان ٣٦ من هذه الساريات مزينة بالتماثيل . وكان مزخرفاً مزيناً بالصور والرسوم . وقد رسم فيه المصور ابليس صورة الاسكندر ممتطياً جواده . ويقال ان الاسكندر لما رأى الصورة لم يعجب بها كثيراً فلما اقترب منها جواده اخذ يصهل . فقال المصور للاسكندر « أيها الملك ان جوادك يدرك فن الرسم أكثر منك » . فلما كانت سنة ٢٦٠ أغار القوط على افسس فنهبوا المعبد ودمروه . وبنيت بعد ذلك فوقه كنيسة ولكنها تهدمت ايضاً

وديانا هذه هي الصورة الاغريقية للربة ارتميس الاسيوية . وكان الاسيويون يرسمونها امرأة تتهدل من صدرها عدة اثداء وعلى جسمها رؤوس الحيوان وكانت تمثل الامومة . فلما اصطنع الاغريق عبادتها صوروها في تماثيل عجيبة تمثل امرأة شابة تجمع بين الذكاء والقوة

آثار جبيل ودلالتها

العلاقة بين مصر وفينيقية في التاريخ القديم

بقلم الدكتور هارلد نلسن

استاذ التاريخ بالجامعة الاميركية في بيروت

تضمن القسم الاول من هـذا المقال نظرة اجمالية في تاريخ العلاقة بين مصر وجبيل في الازمنة القديمة تمهيداً للكلام على الاستكشافات الحديثة التي تمت على يد مسيو مونتيه القائم باعمال الحفر في جبيل منذ بضع سنوات . وفي هـذا القسم شرح لاهم ما كشف مع بيان قيمته التاريخية [المحرر]

كان اول حفر قام به مسيو مونتيه في شتاء ١٩٢١ – ١٩٢٢ وقد ادى الى كشف مكان معبد في جنوب الأطم الذي بني في القرون الوسطى . وهذا المكان هو اعلى نقطة في ارض المدينة القديمة وهو ايضاً المكان الذي لابد من ان تنتظر وجود آثار مهمة فيه . وهذا الجزء العالي من المدينة كان بلا ريب في الازمنة القديمة مقام معاهدها الثلاثة الكبرى وهي : القصر الملوكي حيث سكنى الملك ، ومعبد المدينة ، ومدفن امراء جبيل . ولما شرع مسيو مونتيه في التنقيب لم يمض عليه قليل زمن حتى وجد آثار معبد له اهمية خاصة . وقد كان المفروض قبلا انه كان يوجد في الازمنة الغابرة معبد مصري في هذه البقعة بدليل انه عندما كان بعضهم يبني بيتاً منذ سنوات وكان يحفر للحصول على احجار لتأسيس بيته وجد قطعة من النقش البارز كانت في الاصل جزءاً من بناية معبد . وهذا المعبد الذي كشف يظهر عليه انه فينيقي قد تأثر تأثراً كبيراً بالافكار المصرية او ربما يكون من الاصح في التعبير ان نقول انه كان مصرياً متأثراً بالافكار الفينيقية . فعلى جانبي المدخل كانت توجد بقايا تماثيل اكبر قليلا من الجسم الحي مصنوعة على الاسلوب المصري وثلاثة من هـذه التماثيل قاعدة وواحد قائم والظاهر ان ناحت هذه التماثيل كان صانعاً فينيقياً لأن هيئتها تجعل الانسان يعتقد ان اصلها سوري . وقد تمت اهم الاستكشافات في مكان هـذا المعبد . وهي تشتمل على آنية كثيرة صحيحة ومكسورة من اصل مصري عليها اسماء ملوك عديدين من

الاسر الرابعة والخامسة والسادسة وبخاصة اسماء منكرا باني الهرم الثالث بالجيزة واونيس آخر حكام الاسرة الخامسة وبي الثاني الذي حكم مدة تسعين عاماً حوالي اواخر الاسرة السادسة وكلها مكتوبة بالخط الهيروغليفي . ودهشتنا من هذه المستكشفات ترجع الى وفرتها النسبية وايضاً الى قدم عهدها . وأهم جميع هذه المستكشفات خاتم في شكل اسطوانة مغطى بحروف هيروغليفية قديمة يرجح انها ترجع الى عصر الاسر الاولى وربما كان ذلك قبل الاسرة الرابعة اي حوالي سنة ٣٠٠٠ ق . م . ومن الصعب تأويل محتويات كتابة الخاتم . ولكنها تشير مع جملة اشياء اخرى الى « سيدة جبيل » وهي ربة المدينة المشهورة التي كثيراً ما تذكر في الآداب المصرية . وقد ذكر ايضاً معبودان هما من الآلهة التي كانت تعبدها الجالية المصرية كما قال منيو مونتيه . واحد هذين المعبودين يسمى « ابن را رب البلاد الاجنبية » . وموجودات هذا التنقيب الاول وهي المعروضة الآن في متحف بيروت الصغير تتضمن تماثيل صغيرة مصرية واسلحة نحاسية واشياء منحوتة من العاج وعدداً من تماثيل القردة وكمية كبيرة من خرز الجزع واشياء اخرى ذات اصل مصري

ومن اهم الاشياء التي وجدت في جبيل من حيث الاعتبار التاريخي على الاقل شقفة من اناء عليه اسم بي الثاني ثم يلي الاسم هذه العبارة : « لاول عيد لهب ست » وهو يوبيله الثلاثيني بعد تتويجه . وهناك شقف عديدة شبيهة بهذه القطعة وعليها مثل هذه الكتابة وهي موجودة في الجامعة الاميركية في بيروت . وهي من جبيل ايضاً وهي جزء من المجموعة الصغيرة التي جمعت من هذه المدينة في جملة سنين . واهمية هذه القطع تنحصر في انها كانت قسماً من آنية مصرية الصناعة ارسلها بي الثاني الى جبيل لكي تستعمل في يوبيله الثلاثيني في المعبد المصري الفينيقي في تلك المدينة . ومثل هذا الاحتفال لم يكن يمكن القيام به لو لم يكن لفرعون نفوذ سياسي في البقعة القائم في وسطها المعبد . وعلى هذا فهذه القطع المنقوشة ذات اهمية كبيرة من الوجهة التاريخية

فهذه الحقائق التي ظهرت من التنقيب في فصل الشتاء الاول مضافاً اليها ما نعرفه من المصادر المصرية تدفعنا الى الاعتقاد بأنه كانت لمصر السيادة السياسية والثقافية في جبيل في وسط الالف الثاني قبل الميلاد بل انه كانت لمصر قبل ذلك الوقت امبراطورية اسيوية يصل اليها المصريون بسهولة في البحر وكانت ذات

قيمة اقتصادية كبيرة. وواضح ايضاً انه كانت توجد جالية مصرية كبيرة في جبيل في تلك الازمنة الغابرة. وهذا يقضي على تلك الفكرة التي لا تزال تردد بأن مصر كانت منعزلة لا تتصل بالعالم الخارجي

وقد وجدت موجودات اخرى خطيرة في جبيل في فبراير سنة ١٩٢٢ وقد تم كشفها هذه المرة اتفاقاً. فان امطار الشتاء زحزحت بعض الصخور المحاذية للبحر في الجنوب الغربي من الأطم فظهرت بذلك فجوة في الصخور. وتبين عند الفحص ان هذه الفجوة قبر فيه ناووس مهم مزين بكرات غريبة الشكل في الزوايا وكانت الاشياء التي دفنت مع الميت لا تزال في مكانها اما الاشياء الاخرى التي وضعت خارج الناووس فكانت مدفونة على عمق نحو ستين سنتيمتراً من سطح الارض وكان ذلك ناتجاً عما تراكم من التراب والاوساخ بتوالي السنين. وكان غطاء الناووس مثبتاً به ولاصقاً حتى صار من الضروري كسره لكي تعرف محتوياته. وتبين ان هذه المحتويات لم تمس. ولما اخرجت من القبر ونظفت تبين انها ذات اهمية عظيمة. فكانت تحتوي على اشياء عديدة منها عدد كبير من الآنية بعضها من المصنوعات المحلية وعدة اوان مصرية من الحجر وعدد من الادوات المصنوعة من البرونز. ومما يلفت النظر فيها سيف ذو شكل خاص كان المصريون يطلقون عليه اسم «خبش» وهو مطعم بالذهب وعليه الثعبان الذي كان شارة الآلهة والملوك المصريين. وكان احسن ما وجد من هذه الاشياء في القبر اناء مصنوع من الزجاج «الطبيعي» يبلغ طوله ١٢ سنتيمتراً وله قاعدة وغطاء من الذهب. وعلى الغطاء حروف هيروغليفية معناها: «احسن صنف» وهذا بالطبع يشير الى محتويات الاناء. وهو من المصنوعات المصرية ويشبه من حيث الطراز والشكل العمومي ذلك الاناء الآخر الذي وجد في اللاهون (قرب الفيوم) وينتمي الى اميرات الاسرة الثانية عشرة المصرية وهو الآن بالقاهرة. وهذا الاناء الذي وجد في جبيل يرجع تاريخه ايضاً الى تلك الاسرة لا لأنه يشبه ذلك الاناء الذي وجد في اللاهون فقط بل لانه كان على غطائه الذهبي قطعتان اخريان من الذهب انفصلتا عن الغطاء بحكم الزمن ولكنهما بقيتا في الناووس وعلى كل منهما اسم بارز لامينمهات الثالث احد فراعنة الاسرة الثانية عشرة. وكان ايضاً في الناووس جملة اشياء مصنوعة من الذهب ومنها زوجان من النعال. ومن اهم الموجودات ايضاً ابريق وطست من الفضة لهما شكل عجيب كأنهما صنعا

ARCHIVE
http://Archiyebeta.Sakhrit.com

هذه الايام وربما كان اصلها اغريقياً . فاذا صح هذا فهما ينتميان الى الحضارة التي انتجت ذلك النتاج الفني العظيم حوالي سنة ٢٠٠٠ ق.م . والتي كان مركزها في كريت . فكل هذه الاشياء وغير هذه الاشياء ايضاً تثبت بكل وضوح انه في اثناء المملكة الوسطى في مصر اي حوالي سنة ٢١٠٠ الى سنة ١٨٠٠ ق . م .

كانت مصر ترسل الى جبيل اشياء فنية يرجح انها هدايا من فرعون مصر الى امير هذه المدينة . وكانت هذه الاشياء تعتبر ذات قيمة فنية اكبر مما كان يقدر لمصنوعات المدينة المحلية . ولذلك اعتبرت جديرة دون غيرها بان تكون من ادوات الدفن لاحد امراء جبيل كما تدل على ذلك المستكشفات الاخيرة . وكان هذا الامير قد حكم بعيد حكم امينمهات الثالث حوالي سنة ١٨٤٠ الى سنة ١٨٠١ ق م

ومع ان كشف هذا القبر الذي حدث اتفاقاً في فبراير سنة ١٩٢٢ كان ذا نتائج خطيرة فان المستكشفات الحديثة التي اهتدى اليها موسيو مونتيه قد فاقته في الاهمية . فقد شرع المنقب في التنقيب في جبيل في الخريف الماضي يبحث عن قبور ملوكية بجوار القبر الذي وجد في العام الماضي فوجد الجزاء الحسن لمجهوده . فقد تبين له ان القبر الذي كشف بتزحزح الحجارة عنه انما كان واحداً من عدة قبور كانت جزءاً من الجبانة الملوكية . والارجح ان القبور التي لا تزال موجودة هي جزء من عدة قبور كانت موجودة في الازمنة الغابرة واتلفها تزحزح الاحجار والتراب كما حدث للقبر الذي كشف اتفاقاً في سنة ١٩٢٢ . فان ما حدث له قد حدث مثله لغيره على مرور الحقب منذ بدأ الناس يدفنون في هذه البقعة . وقد وجد مسيو مونتيه مغاور تماثل الجب العميق تنتهي في القاع بسراديب تذهب في جملة نواح . وهذه السراديب تؤدي الى غرف من قبور اخرى وهي مزودة بادوات الدفن المماثلة في الطراز والتاريخ لما وجد في القبر الاول . وهذه الادوات مصرية الصنع في الاغلب وعلى بعضها على الاقل اسم امينمهات الرابع . (١٨٠١ ــ ١٧٨٨ ق . م .) وهو احد فراعنة الاسرة الثانية عشرة وقد عاش قبل آخر فرعون لهذه الاسرة . واهم هذه الموجودات حلية صدرية وسيف « خبش » عليه اسم امير جبيل يقرأه مسيو مونتيه هكذا : « يب ــ شم ــ ابي » وهو اسم سامي . وهو اقدم ملك فينيقي من ملوك المدن اسمه معروف عندنا . هذا اذا لم نهتد يوماً من الايام الى ان « يا كين ايلو » الذي اشرنا اليه في اول هذا المقال اقدم منه . ولا شك في ان « يب ــ شم ــ ابي » كان مثل غيره من الذين

ARCHIVE

دفنوا في هذه الجبانة تحت نفوذ فراعنة الاسرة الثانية عشرة السامي . فهو شاهد بذلك على سيادة مصر على سوريا وفلسطين في العصر الثاني للنهضة الوطنية في المملكة الوسطى

وعندنا شواهد عديدة في الآثار المصرية تفسها على سيادة مصر على فينيقية في عصر التوسع في الاسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة من سنة ١٥٧٥ الى سنة ١٢٠٠ ق . م . على وجه التقريب . ومستكشفات جبيل التي اذيعت للجمهور الى الآن لم تزد معارفنا عن العصر الاخير الا قليلا . ولكن ليس لنا ان نأسف على ذلك بل نحن لا نرضى بأن نستبدل بمعلوماتنا عن مركز مصر في فينيقية في الدولة الوسطى والدولة القديمة ما يمكن ان نعرفه ونسد به بعض النقص في معلوماتنا عن عصر التوسع اذ هو عصر معروف اكثر من هذين العصرين

والخلاصة ان ما كشف في جبيل قد اثبت ما كان يشعر به المؤرخون وهو ان مصر كانت تمد سلطانها على فلسطين وسوريا كلما ظهرت اسرة قوية وقبضت على العرش . وكانت مصر تجعل امراء البلاد الوطنيين وكلاء لها . وكان لها في جبيل معبد مصري يرجح انه كان فيه معبود مصري فينيقي يدعى « بعلة جبلة » وكان المصريون يسمون هذا المعبود « هاتور — سيدة جبيل » وكانت الحكومة المصرية تعترف رسمياً بهذا المعبد وكان يحتفل فيه « لحياة الملك وسعادته وعافيته » كما هي العبارة الرسمية . وكان بجبيل جالية مصرية مؤلفة من هيئة الموظفين والتجار وكانت جبيل مركز تجارة الخشب مع مصر . واخيراً كان بجبيل ادق المصنوعات الفنية التي كانت اثراً من آثار الثقافة المصرية

وبينا نجد ان المستكشفات التي وصفناها آنفاً تزيد معلوماتنا عن اعتماد الفينيقيين في السياسة والثقافة على مصر فان الاخبار الجديدة عن استكشاف حديث لمسيو مونتيه ينبغي ان نستدل بها على ظهور ثقافة وطنية محلية . فقد وجد المنقب ناووساً عليه نقشان مكتوبان بالفينيقية ويرجع تاريخهما الى عصر رمسيس الثاني . فاذا صدقت هذه الاخبار فأن هذين النقشين اقدم من اي نقش آخر وجد بنحو خمسماية سنة وستعرف منهما اللغة الفينيقية في ذلك العهد . زد على ذلك اننا سنعرف انه في الوقت الذي كان يستعمل فيه الفينيقيون الخط المسماري البابلي على صفائح من الطين في مكاتباتهم السياسية (كما تدل على ذلك صفائح تل العمارنة) كان عندهم خط وطني يكتبون به . ويعزى عدم وجود امثلة

ARCHIVE

قديمة من هذا الخط الى انه كان يستعمل في الكتابة على البردي الذي تلف في تربة ارض فينيقية الرطبة . ولذلك فهذان النقشان الفينيقيان الجديدان يجب ان نغتبط بوجودهما واضافتهما الى البقايا الادبية لهذا الشعب

ومسيو مونتيه جدير بالتهانىء لما وفق اليه في عمله . ولقد احسن في عدم نشره للآن تقريراً عن موجوداته . لأن ما ينشر الآن سيكون بطبيعته ناقصاً اذا كان القصد التفصيل والاسهاب والشرح . ويحسن الانتظار حتى يتقدم التنقيب . ولا يليق باحد ما دام المنقب لم ينشر تقريره النهائي عن اعماله ان يكتب عن هذا الموضوع الا بطريقة عمومية كما فعلنا نحن هنا معتمدين على ما ذكر من الاخبار المختصرة في الصحف المحلية . وقد عرضت بعض هذه الآثار في بيروت وهي ذات اهمية كبيرة . والمؤرخ ينتظر بتلهف ما لا بد ان يكتبه مسيو مونتيه نفسه . وقد ارسلت الاشياء التي وجدت حديثاً الى باريس لمعالجتها بالطرق الضرورية لحفظها قبلما ترد الى بيروت حيث توضع في مكانها من المتحف بجانب ما سبق ان استكشف في البقعة نفسها . وسيصير متحف بيروت من اشهر المتحفات عند ما توضع فيه هذه الأشياء ولكل منها رقعته التي توضح امره فيؤمه طلبة تاريخ مصر وفينيقية ودارسو ثقافتهما

(ترجمة) هارلد نلسن

كلمات للمتقدمين

افضل الملوك من بقي بالعدل ذكره واستملى من اتى بعده فضائله
أفلاطون

الصبر صبران : فاللئام أصبر أجساماً والكرام أصبر نفوساً ـ ابن المقفع

من يدري أن الحياة ليست موتاً وأن الموت ليس حياة ـ اوريبيدس

كفى العامة اسواء بموت الملوك وكفى الملوك عظة بموت العامة ـ حكيم

اذا أراد الله بقوم سوءا أعطاهم الجدل ومنعهم العمل ـ الامام الاوزاعي

اني لآنف أن يكون في الارض جهل لا يسعه حلمي وذنب لا يسعه عفوي وحاجة لا يسعها جودي ـ معاوية

صور موجزة لادباء مصر

حافظ ابراهيم بك

سبق ان قلنا في هذه الصور ان ادباءنا لا يماشون النهضة الحاضرة وان روحهم لا تأتلف بروح الشباب يترجمون عن عواطفه ويعبرون عن أمانيه . وانه بينما نجد ان النهضة الفرنسية كان يهيىء تربتها أمثال فولتير وروسو وديدرو يضربون الاستبداد بمطارق من فولاذ ويغرون الجماهير بتحقيق الاماني العليا . وبينما نجد ملتون يؤلف النشرات عن الحرية قبيل العراك الرهيب الذي نشب بين الامة الانجليزية وملكها المستبد لا نجد من شعرائنا وسائر ادبائنا ما يدل على ان هذه النهضة المصرية قد مست قلوبهم فضلا عن أحجامهم عن قيادتها وتهيئة التربة لغرسها

ولست انكر ان العقاد والمازني وطه حسين قد ماشوا النهضة بعيد ظهورها وان لم يكن لهم فضل في ايجادها . ولكن الكثرة المطلقة بين ادبائنا لا يروجون الدعوة الى النهضة حتى في تلك الفروع التي كان يجب ان تكون من احتكارهم الخاص كالدعوة الى نهضة اجتماعية او ادبية او ثقافية او نسائية

ولكن أبعد ادبائنا عن روح الشباب وانآهم عن تلك الاماني الغامضة التي تحس بها الآن طبقاتنا الناهضة ولما تقو على الاعراب عنها هم كبار شعرائنا ومنهم حافظ . فنحن نقرأهم الآن ونشعر انهم يؤثرون القديم على الحاضر وينظرون بعين الرضا الى ارستقراطية عبد الحميد بينما هم يخشون دمقراطية جماهير القاهرة

فنحن نحترمهم ولكننا لا نحبهم . فليس لهم في قلوبنا مكانة البارودي ذلك الاديب الشاعر الذي وقف الى صف الرعاع الغافلين فرفعهم الى مقام الشعب الواعي وجرد سيفه في وجه الاستبداد وذاق آلام النفي والفاقة ـ وهو ابن النعمة وربيب العز ـ في سبيل الحرية والاستقلال . فكبار شعرائنا في الغالب لا يقرون للآن بالولاء للملك « ديموس » أي لا يرضون بسلطان الديمقراطية . فقد نشأوا في عهد الاستبداد وابوا ان يتطوروا فهم يأسفون على الماضي ويتجاهلون الحاضر

ويخشون المستقبل . فبينا نجد حافظ مثلاً يشيد بذكر مصطفى كامل وينوه بمكافحة فكتور هيجو للاستبداد اذا به يحمد لعبد الحميد تشريده حزب تركيا الفتاة

أدب حافظ

كان من الطبيعي ان تبتدىء نهضتنا بالتنقيب عن آثار السلف . فالناهض من عثرته يتلفت الى الوراء . وكذلك الامة الناهضة تنظر الى تاريخها الماضي تتعرف منه شخصيتها وتنقب فيه عن الامثلة الحسنة لتقتدي بها . هكذا ابتدأت النهضة الاوربية بدرس آداب الاغريق والرومان والسير على مناهجها . وقد عدت اوربا هذا الطور ولكننا لا نزال نحن فيه نقلد شعراء العرب ولا نتعدى الاغراض التي كانوا يؤلفون لها القصائد . وهي اغراض ليست جميعها شريفة . وليس من ينكر ان في أدب العرب كثيراً مما هو جدير بالتقليد . ولكن من يقصر نفسه على التقليد يطفىء في نفسه جذوة الابتداع . ولا يؤدي للعصر الراهن حقه من التعبير عن أغراضه التي تختلف بالطبع عن أغراض القدماء . ولكن حافظاً اذا قلد فانه يقلد احسن ما في القدماء فترى في شعره روعة المتنبي ورصانة النابغة . هذا الى عناية بالالفاظ وسبكها في امتن القوالب العربية سواء أكان هذا في الشعر ام النثر وهي عناية لا نراها في غيرهما بالغ ويتحرى في المبالغة

ولو قسنا أدب حافظ بمقياس اوربي لقلنا انه يجري على الطريقة الرومانية او انه ينزع نحو هذه الطريقة التي يعد بيرون الشاعر الانجليزي وفكتور هيجو من اعظم أبطالها. ولعل هذا هو الذي دفعه الى الاعجاب بكتاب البؤساء الذي ألفه فكتور هيجو فترجم بعضه الى العربية . وقد جرى فيه المؤلف على هذه الطريقة فكسا أبطاله أكسية مختلفة من الخيال لا حقيقة لها في الواقع

وقد ماتت الطريقة الرومانية في اوربا في فن القصص ولم يبق منها الا القدماء في فن الشعر . وسادت الطريقة الروسية التقريرية التي يقتصر فيها على ذكر الحقائق الواقعة دون تزويق او استسلام للخيال

فاذا أضفت الى صفات حافظ هذه صفة اخرى هي غرامه بالتزويق وايثاره اللفظ على دقة المعنى وانه يغرق احياناً في تزيين عبارته بمختلف الاستعارات والمجازات علمت جملة ما يمكن ان يقال عنه

وليس من الانصاف ان نقيس الادب العربي الراهن بمقاييس افرنجية . فنطالب ادباءنا بان يؤلفوا لنا درامات انتقادية وان يتحروا الاسلوب التقريري وان

يوجدوا فناً قصصياً عربياً . لأننا لو فعلنا ذلك لكان لهم الحق في ان يردوا علينا بذكر قصة ذلك الخليفة الذي طلب منه ان يسير سيرة ابي بكر وعمر . فأجاب بأنه لكي يسير هو هذه السيرة يجب ان يجد في اخلاق الناس ما كان يجده هذان الخليفتان في أقوامهما

فما دام جمهورنا لا يطلب من بضاعة الادب الا ارخصها فلا ينبغي لنا ان نضع كل اللوم على عاتق الادباء . فكما تكونوا يكتب لكم

ترجمة حافظ

هو محمد حافظ بك بن ابراهيم افندي فهمي ، ولد في القاهرة سنة ١٨٧١ م وتعلم فيها . ثم دخل المدرسة الحربية سنة ١٨٩٠ وترقى الى رتبة ضابط في الجيش المصري وارسل الى السودان ، فصحبه فيها الدكتور ابراهيم الشدودي الرمدي الشهير ، فكان بينهما مداعبات شعرية لطيفة

وفي سنة ١٩٠١ استقال من خدمة الجيش وعكف على المطالعة والكتابة والنظم واتصل بالاستاذ الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية وانتفع بصحبته

وفي سنة ١٩١١ عين رئيساً للقسم الادبي في دار الكتب الخديوية وهو اليوم وكيل ادارة المكتبة الملكية . وفي سنة ١٩١٢ أنعم عليه الخديوي السابق عباس باشا الثاني بالرتبة الثانية ، فاحتفل به اخوانه الشعراء والادباء وهنأوه بها وكانوا قد احتفلوا به قبل ذلك في سنة ١٩٠٨ « اكراماً للامة المصرية في شخص شاعرها واحد ابنائها » . وله من المؤلفات ثلاثة اجزاء من ديوانه الموسوم بديوان حافظ ، والجزء الاول من ليالي سطيح ، وترجم جزئين من « البؤساء » لفيكتور هوجو ، كما ترجم هو وصديقه خليل بك مطران كتاب « الموجز في الاقتصاد » بايعاز من احمد حشمت باشا ناظر المعارف الاسبق ، وقد طبع في خمسة اجزاء وهو يدرس في بعض المدارس ، وله من الكتب المدرسية ايضاً كتيب في الاقتصاد وجزآن من كتيب في التربية الاولية والاخلاق

نموذج من شعره

قال يصف جيش الاتراك

يمشون في حلق الحديد الى العدا   وكأنهم سد من الانسان
وكأن مقدمهم اذا لمع الضحى   سيل من الهندي والمران

يتواقعون على الردى وصفوفهم   رغم الوثوب كثابت البنيان
فاذا المدافع في النزال تجاوبت   بزئيرها وتلاحم الجيشان
واذا القنابل دمدمت وتفجرت   تحت الغبار تفجر البركان
واذا البنادق أرسلت نيرانها   طلقاً وأسباب الهلاك دواني
ابصرت جناً في مسالخ فتية   وشهدت أفئدة من الصوان

نموذج من نثره

« مثل البائس الذي سجلته يد المقادير في سجل العناء ، وطوّحت به في ظلمات هـذا الوجود ، فمضى يتخبط في ديجور الحياة ، يؤمه النحس ، ويمشي على أثره الشقاء ، تلعب به الايام لعب النكباء بالعود ، ويدب في نفسه اليأس دبيب الآجال في الاعمار ، كمثل الغريق ظفر به البحر الهائج في يوم ريح صرصر عاتية ، فلبث معلقاً في خيط من الأجل تحت شقي مقص الفناء ، يفتح له الوهم بين كل موجتين قبراً ، ويمد له الخوف بين كل قطرتين بحراً ، يطفو به القدر ويرسب به القضاء ، فتتلقفه الموجة بعد الموجة ، وتلتقمه اللجة بعد اللجة . وقد درجه البحر في كفن من الزبد ، وحمله على نعش من الماء فوق أعناق أمواج الجبال ، تعلو به تارة الى مجرى الافلاك ، وتسفل به اخرى الى مسبح الاسماك ، حنق عليه الماء والهواء وزهدت في وجوده الارض والسماء ، وكلما هم بالاستسلام للموت أدركه على البناء فجعل يجالد تلك الامواج الثائرة ، ويصارع ذلك الجبار العتيد ، حتى اذا نزح التعب قواه ، طواه البحر في جوفه طي السر في الفؤاد ، ذلك مثل البائس في هذه الحياة الدنيا »

سلامه موسى

حكم وأمثال

العفة ثوب تمزقه الفاقة
السعيد من وعظ بغيره
من كثرت شكواه كثرت الشكوى منه
ما أشد فطام الصغير ورياضة الهرم
الرجل بلا أخ كشمال بلا يمين — علي
اصحب من ينسى معروفه عندك ويذكر حقوقك عليه
المال الذي في يدك هو عبدك أما المال الذي تسعى اليه فهو سيدك

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

العائلة

بين عاملي التماسك والتفكك

بحث اجتماعي

العائلة وحدة مدنية تشترك فيها مصالح الزوجة بمصالح الزوج والاولاد . وهي ايضاً وحدة طبيعية يقوم فيها الوالدان بواجب العناية بالابناء . ثم هي ايضاً وحدة اجتماعية تخلق للفرد واجبات وحقوقاً نحو اعضائها وهي اولى درجات ارتباطه بالامة

واساس العائلة الآن عند الامم المتحضرة هو الزواج الفردي . فاي تغيير يحصل لهذا الزواج سيمتد اثره من العائلة الى الهيئة الاجتماعية ثم الى الحضارة الراهنة فيغيرها ايضاً

ومن هنا كان اهتمام قادة الرأي في اوربا بدرس حال العائلة وتطورها . فقد كتب بعضهم في ذلك مقالاً قال فيه ان العائلة تتفكك الآن وأخذ في شرح علل هذا التفكك ثم عقب عليه بالعلاج

وكان اولى هذه العلل في رأيه ازدياد النزعة الاستفرادية . وقد كان المذهب البروتستانتي أساس هذه النزعة فانه اكبر من حرية الفرد ومسئوليته امام نفسه وامام الله . فتمادى الناس في هذه النزعة حتى خرجوا بالحرية عن حدود المنفعة. فالافراد الآن يغارون على حريتهم في الزواج أكثر مما ينبغي لهم حتى صاروا ينظرون اليه كأنه عقد ليس غيره يحق لهم ان يجعلوه خالياً من كل ما يقيد حريتهم الا في ما لا بد منه

ومن هذه العلل تقدم المرأة في المائة السنة الماضية . فقد فتحت لها ابواب التعليم فادركت منه مقداراً وافراً . فمعدل الاستنارة الذهنية بين النساء في انجلترا واميركا الآن اكبر منه بين الرجال . وهذا التفوق واضح في الطبقات المتوسطة اكثر من غيرها . ومعدل الطلاق لهذا السبب اكبر في هذه الطبقات منه في الطبقة العليا او الدنيا . ثم ان فتح باب الصناعات للمراة قد هيأ لها الحرية الاقتصادية فصارت لذلك لا تعتمد الاعتماد كله في معاشها على الزواج كما كانت

تفعل قبلا . ثم هي قد منحت حديثاً حق التصويت والانتخاب . وهذا الحق هو بمثابة منحها الحرية السياسية والاجتماعية . وهو مشروع مفيد على طول السنين . ولكن نتيجته المباشرة هي زيادة عوامل التفكك في العائلة

ومن هذه العلل ايضاً تعاقب اوقات العمل والربح واوقات البطالة والفاقة . وهذه حال تتطلبها حضارتنا الراهنة لأن اسواقنا غير منظمة فهي بين نوبات متعاقبة من تكدس البضائع وقلتها . فالمصانع لا تشتغل على الدوام . والعمال لذلك يقعون في البطالة من وقت لآخر . فالبطالة بما تجرها في ذيلها من الفاقة تجلب الى العائلة الهموم والقلق والمخاوف فيحدث التلاوم بين الزوجين وتتوتر الاعصاب وينشب الشجار . فالبطالة من هذه الوجهة علة من علل تفكيك العائلة . فاذا اشتغلت المرأة مدة هذه البطالة زاد التفكك اذ يصبح الزوج عالة لا قيمة له . وذلك لأن المرأة مع الاولاد يكونون وحدة عائلية لا حاجة بها الى الزوج اذا كانت الزوجة كاسبة

ومن هذه العلل ايضاً قيام الحكومة والبلديات بالواجبات التي كانت تقوم بها العائلة قديماً . فتعليم الاطفال مجاني الزامي . وبعض البلديات تغذي الاطفال وتكسوهم وتعنى بصحتهم . وللصبيان الآن جمعيات تجذبهم من البيت مثل جمعية الشبان المسيحية او جمعية الكشافة او غير ذلك . فهذه المؤسسات مفيدة كلها للامة ولكنها ذات أثر سيء في العائلة اذ ان الصبيان ينشأون على فكرة تخالف المبدأ القائل بأن العائلة هي الوحدة الاجتماعية الاولى التي يجب ان تؤسس عليها الامم

ومن هذا القبيل ايضاً انتشار الملاهي الخارجية . واقوى هذه الملاهي الآن هو السينماتوغراف . فانه يقال ان خمس سكان الولايات المتحدة الاميركية يذهبون الى السينماتوغراف كل يوم . فهذه الملاهي تقلل قيمة البيت وتفكك العائلة . لأن الرجل يجد في هذه الملاهي سلوى كان جديراً ان يجدها في العائلة . وليس معنى كلامنا هذا ان هذه الملاهي غير مفيدة ولكننا نقول انها مع فائدتها للأمة والافراد ذات أثر سيء في تماسك العائلة

ومما يزيد تفكك العائلة انتشار الزواج المدني . فصار الازواج ينظرون الى الزواج كأنه عقد مدني ليس غير قد ذهبت منه القداسة القديمة كما زالت مسحة الدين وهيبة الايمان

ولكن يوجد الآن من اسباب التماسك عدد كبير . فمنها زيادة الشعور بالمسئولية عند الافراد ومسئولية رعاية البيت والعناية بالعائلة تدخل ضمن ذلك . ودليلنا على زيادة الشعور بالمسئولية كثرة جمعيات البر والاحسان حتى قال بعض العلماء حديثاً ان نصف الأمة يعنى بالنصف الآخر

ومن هذه الاسباب ايضاً رقي التعليم بين النساء . فالتعليم الراقي وسعة الثقافة والاستنارة الذهنية كلها تزيد شعور المرأة بمسئوليتها نحو العائلة . ففتح ابواب المدارس للمرأة قد فكك الرباط العائلي من حيث انه اهل المرأة للاستخدام خارج البيت والاعتماد على نفسها دون الزوج ولكن التعليم الراقي يزرع في ذهن المرأة ضرورة وجود العائلة وفائدتها

وثم سبب آخر لتماسك العائلة وهو النزعة الجديدة في الغاء الخمور . فاننا نستطيع ان نقول ان من يقفل حانة يفتح بيوتاً ويكوّن عائلات . لأن المسكرات سبب الشقاق والفاقة والشجار في العائلة

وخير ما يجب ان نعمله الآن لرفع شأن الزواج والعائلة هو ان نزيد فيه الصبغة الدينية

الشباب الزائل

للشيخ نجيب الحداد

قد تقضى الشباب الا قليلا   وتولى الهوى فصبراً جميلا
واستراحت نفس المحب فما تسـ   ـمع عذراً ولا تعاصي عذولا
واستقرت محاجر [كن الدمـ   ـع عقيقاً وكان فيها سيولا]
غير اني وان تقضى غرامي   واستعضت السلو منه بديلا
لست انسى في ظله نعماً يذ كر   ـهن الفـؤاد ذكراً طويلا
من ليال صحت لنا في ربى الزهـ   ـر وكان النسيم فيها عليلا
ورياض كأنها قطع الوشـ   ـي تجر الغصون منها ذيولا
وورود غارت حياء من الغيـ   ـد فحاكت خدودها تمثيلا

فتاوي الهلال

التمثيل العربي

ماضيه ومستقبله

نشرنا في الجزء الماضي رأي أديبين من الاختصاصيين بفن التمثيل رداً على استفتائنا وها نحن اولاء ننشر رأي أديب ثالث خبير به استيفاء للفائدة

[المحرر]

الاسئلة

١ ـ هل ترون فرقاً بين حالة التمثيل اليوم وحالته لخمس وعشرين سنة خلت . وما هي اكبر ظواهر هذا الفرق واسبابه الجوهرية ؟

٢ ـ هل الشعب مستعد لقبول التمثيل الحقيقي ام لا . وما اسباب ذلك . وما هي الطريقة الفعالة لحمله على الاقبال على دور التمثيل ؟

٣ ـ هل يوجد في العالم العربي كتاب وشعراء وملحنون ومديرو تياترات ومديرون فنيون وممثلون قادرون على النهوض بالتمثيل العربي القومي . وما العمل لادخال عنصر جديد بينهم ؟

٤ ـ ما هو الاصلح لترقية الدرامات : التأليف ام الترجمة ام الاقتباس ؟ وهل تكون لغة الدرامات عربية فصحى ام عامية ؟ ام يكون لكل طبقة لغتها فيتكلم اهل الطبقة العالية بغير لغة اهل الطبقة الدنيا من خدم وصناع وامثالهم ؟

٥ ـ ما رأيكم في علاقة المؤلف او المترجم بالمدير الفني او مدير التمثيل . ومن يجب ان يكون حكماً في قبول الدرامة : المدير ام جماعة الممثلين ، ومن يعين الادوار للممثلين ؟

رد الاستاذ ابراهيم رمزي

١ ـ لا شك في أن الفروق كثيرة بين حالة التمثيل اليوم وحالته منذ ربع قرن . فالروايات والشعب والتمثيل والممثلون في حالة أرقى من الحالة الماضية

كانت روايات الماضي في جملتها غنائية رومانية أقرب في نهجها ـ لضعف تأليفها وخلو حكايتها من عمق القصد ـ الى الاوبرا العادية منها الى الدرامة الملحنة .

وكان ثوب الرواية في الغالب التاريخ ليكون للممثل من غرابة شأنها وبعد عهدها عون على الرومانية التي تغذي الغناء والتمثيل معاً

أما روايات اليوم فهي غير مقصورة على نوع واحد . وليست سطحية الموضوع ولو تعمد المتعمدون . فان روايات الريحاني والكسار مثلا — وهي بالغة من تفكك الاواصر بطبيعة نوعها — لم تخل من عظة ومقصد . بيد ان أهم روايات هذا العصر كان ولا يزال الدرامة بنوعيها التراجيدي والكوميدي والعصري ايضاً وهي في الغالب ذات مقصد يرمي اليه المؤلف او المترجم : ذلك لأن الجمهور اليوم قد اتسعت وجهة نظره بانتشار المدنية الغربية في ربوعه . وازدادت نسبة عدد المتعلمين فيه . وذاعت الروايات الصحيحة في السينما وفي المراسح . وعني بتدريس بعض الروايات الثمينة في المدارس الثانوية

وأما ممثلو اليوم فغيرهم بالامس الا نفراً دخلوا في المدرسة القديمة المنقطعة في أواخر عهدها ولا يزالون بين جدرانها المتهدمة وستسقط عليهم لا محالة

وغالب الممثلين اليوم مستنير متعلم يقرأ الجرائد والمجلات ويحضر السينما والتمثيل الافرنجي وقد يسافر الى اوربا للاستزادة والتبصر فهو لذلك أقرب الى الصواب والطبيعة

٢ — الشعب مستعد لقبول التمثيل الحقيقي . لأن هذا التمثيل هو الذي توافرت فيه شرائط الفن هزلا كان أم جداً . وما كان الجمهور ينصرف عن التمثيل الذي يسميه السائل « حقيقياً » إلا لأنه كان لا يراه مستوفياً كل شرائط الفن

ولا سبيل الى حمل الجمهور على الاقبال على دور التمثيل إلا باستيفاء التمثيل كل شرائط الفنون المكونة لعناصره حتى يجد فيه تلك الروعة التي تمتلك عليه حسه فلا يعود يصبر عنه او يترك الدار ساعة التمثيل

٣ — اعتقد ان العالم العربي مؤلف من قوميات مختلفة . وأن المصرية مستقلة استقلالا تاماً عن هذه العربية وان كان منا اعراب الارومة والدين . والقول بعالم عربي له تمثيل قومي لا يمكن ان يفيد الا تمثيلا خليطاً لا موضوع له ولا قصد . واذا اصر السائل الا ان يكون لمصر تمثيل تشترك فيه كل القوميات التي تتكلم العربية — فانه يجب ان ننتظر ألوفاً من السنين يساعد فيها القدر اهل مصر او أهل غيرها على صوغ نفوس أولئك الناس كافة صيغة غير صيغتهم لغة ومذهباً وعرفاً وتاريخاً وغير ذلك قبل ان تتحقق هذه الامنية

وسواء اكان لهذه القوميات كتاب ومديرون فنيون قادرون على النهوض بالتمثيل ام لم يكن ، فاني مكتف في الرد بما يختص بمصر :

لمصر في حالتها الراهنة من الرقي كتابها ومديرو مراسحها وممثلوها وهم على كفاءتهم لا يزالون بحكم وسطهم والظروف التي وجدوا فيها ونوع حكومتهم العجيبة غير قادرين على النهوض بالتمثيل نهضته في اوربا . بيد انهم عاملون مجدون يسيرون وراء الغاية الفاضلة سيراً حثيثاً لمن يتأمل . وعندي انه لا يمضي ربع قرن آخر إلا وقد نهضوا بالفن نهضة حقيقية لأن الوسط والشعب والظروف والحكومة تكون كلها قد تغيرت وارتقت وسارت على انماط المدنية الغربية التي لم نعد نعرف العيش أو نطيقه في سواها

ومتى استقر النواب في البرلمان الجديد طالبوا الحكومة بتشجيع التمثيل والانفاق عليه كما طالبت الجمعية التشريعية بذلك في سنة ١٩١٤ ولا بد ان تجاب مطالبهم فتنشأ في مصر مدرسة للتمثيل وفنونه ومنها الموسيقى بالطبع . ويؤتى من أوربا بالاساتذة الفضلاء في هذه الفنون للتعليم . ولا بد كذلك ان ترسل البعثات الفنية الى اوربا للاستنارة والاستزادة . على انه ليس اسرع في ترقية التمثيل في الوقت الحاضر والى ان يعود طلبتنا من اوربا — من الاستعانة بمديرين اوربيين للمراسح من العارفين بمطالب الروايات من المناظر والاستار وحاجات الممثلين بشرط ان تعين الحكومة بمالها الفرق التمثيلية وتشترط عليها الاشتراطات الواجبة لترقية الفنون حتى تستطيع الدور التمثيلية القيام بواجبها

ARCHIVE

٤ — اصلح الأمور « لترقية الروايات » هو درس ادب المراسح الغربية درساً واسعاً دقيقاً وترقية الذوق الفني بشهود مخلوقات الفنون جميعها والاهتمام بها والاطلاع على كتبها وأن يكون الكاتب فوق استعداده الفطري للتأليف ، ذا بصر يضرب في كل منحى من مناحي الحياة العمومية لأن المؤلف التمثيلي يجب ان يكون كالترمومتر والبارومتر ايضاً

ولما كان التمثيل في كل أمة وضعاً من اوضاعها المصورة لحياتها كان اوجب ما يجب على الكتاب فيها ان يكون ما يقدمونه للمراسح من مقولهم لا منقولهم إلا في النادر الذي يرمى به الى غاية غير تصوير قطعة من الحياة القومية في احد اعراضها . واذا التجأنا الى الاقتباس والتمصير كما يفعل اكثر الكتاب في هذا الزمان و يعزونه الى انفسهم سرقة وفساداً في الاخلاق ، فلا بد من تجلي الصورة الأجنبية في اللباس

المصري . وفي هذا تشويه للرواية لا بد أن يتأذى له المشاهد وان لم يستطع ان يعبر عن سبب تاذيه لأن الاحساس كلوحة الفتوغرافيا تتأثر بالضوء من حيث لا يدري صاحبها ولا تتكلم هي

ويجب ان تكون العامية لغة الروايات العصرية مهما كان نوع المتكلم . فلا يخفى ان العامية اليوم درجات ولهجات وصيغ . ومنها ما يشبه السليمة لولا الاعراب تبعاً للظروف والعرف وشخصية المتكلم ونوع ادراكه ومقدار تعلمه . واما جعل الخاصة يتكلمون الفصحى والخدم العامية وهكذا ، فاحتيال فارغ واكذوبة لا يجمل ان نعرضها على المرسح ولا هو يحتملها

وان كانت الرواية تاريخية قديمة أو كانت عن قوم أباعد كالصين أو الروس أو الانكليز مثلا ، أو كانت الرواية جدية ، فالواجب أن تكون لغتها فصحى لأن هذه اللغة تفيد في تصوير المعنى وايضاحه وربما آذته العامية لأنها ذات خصائص محلية تتلف القصد الجدي من الروايات الأجنبية

٥ ـ المدير الفني ومدير التياترو عاملان لعرض الرواية في الصورة التي يتخيلها المؤلف . ولن يكون احد أقدر منه على تفسير ما يشكل من القصد على المديرين . أما اذا كان صاحب الرواية مترجماً وليست له مزايا أخرى فانه لا يفيدهما فائدة كبرى إلا الأبانة عن قصده فيما اختاره من جملة أو لفظ

ويجب السير على منوال انكلترا في تخصيص جعل لصاحب الرواية يتقاضاه على روايته ثم يكون له في الارباح شيء في المئة يتزايد كل عام . بشرط أن يكون للتياترو دفتر حساب مسجل . وأن تتولى جمعية للمؤلفين تحصيل حقوقهم على ايدي مفتشي حساباتها كما هو الحال في انجلترا . ويجب أن تعجل الحكومة في سن قانون لحقوق الطبع تتفق فيه مع دول اوربا على حماية حقوق الكتاب حتى تمتنع تلك الفوضى المضرة بالمؤلفين والتمثيل معاً

أما الحكم في الروايات فهو ، في الاجواق المحترمة ، لمدير التياترو والفني مستأنساً بمدير المرسح . لأنه بطبيعة عمله واقتداره وتقدير نجاح ممثليه في تمثيل أدوار يعينها اكفأ الناس للحكم في صلاحية الرواية المعروضة

وأما توزيع الأدوار على الممثلين فداخل في علاقة المؤلف بالمديرين . فيجب أن يشترك معهما في ذلك ولا يكون للممثلين شأن في هذا الموضوع

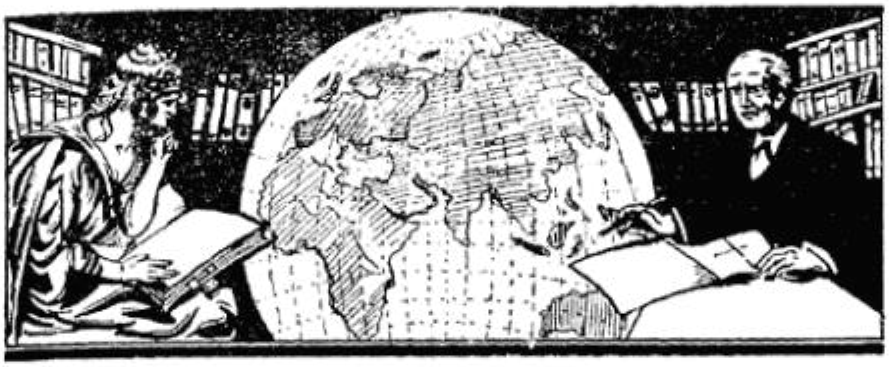

سير العلوم والفنون

آلة يد للحرث بالغاز

ARCHIVE
http://archive.sakhrit.com

آلة لحرث الارض بالغاز

صنع بعض الاميركيين آلة تدار باليد لها عجلة تسير عليها ويدان يمسك بهما الحارث فيدفعها أمامه . وفيها محرك صغير يدار بالغاز المحترق داخله وهو متصل بالارض . فاذا احترق الغاز اندفع نحو الارض وفتت التربة في انطلاقه من الآلة

﴿ الحمام في الحروب ﴾

استعمل حمام الزاجل في القديم في نقل الرسائل ولا تزال بعض الحكومات تربيه لهذا الغرض أيضاً لانها تخشى انقطاع المواصلات وقت الحروب . وقد أخذت حكومة الولايات المتحدة في تدريب الحمام على الطيران ليلا . وكيفية ذلك

تدريب الحمام على الطيران ليلا

أن أحد الطيارين يحمل معه سرباً من الحمام ويطير به في الليل الى مكان بعيد . ثم يطلق الحمام في الهواء فيعود الى أوكاره

وهذا التدريب الجديد للحمام يرينا لمحة من شكل الحروب في المستقبل وطرق نقل الاخبار فيها

خرطوم الفراشة

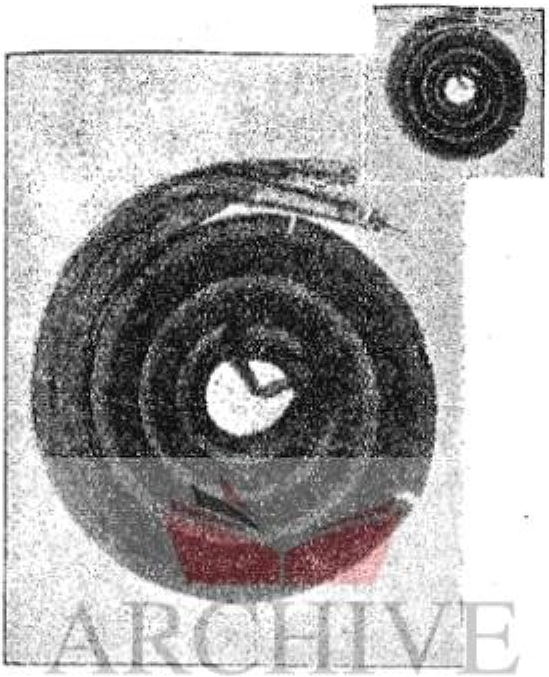

خرطوم الفراشة مكبراً على حجمين

من الفنون الحديثة العجيبة فن الميكروفتوغرافية او تصوير الاشياء الصغيرة التي تدق على العين رؤيتها تصويراً كبيراً . ومن الصورة المتقدمة يرى القارىء رسم خرطوم الفراشة وهو مكبر على بعدين بتحريك صفيحة الالة

آثار شرقي الاردن وفلسطين

عثر الاستاذ جارستانج مبعوث جامعة لفربول على آثار مدينة « جرش » احدى المدن الرومانية القديمة وقد كشف ميدان المدينة أو سوقها تحيط بها أعمدة وفي كل عمود خروق يظن ان السكان كانوا يضعون فيها الخشب ويبسطون القماش حتى يصير بذلك رواقاً يستظلون به من الشمس وقت الأنحار

ويرى القارىء أعمدة هذه السوق في الرسم التالي والنقط تدل على الاجزاء المكسرة من الاعمدة

وقد وجد المنقبون الانجليز في فلسطين ناووساً منقوشاً على النمط الاغريقي الروماني قريباً من الشاطىء عند مكان يدعى تل برك حيث كانت مدينة قيسارية

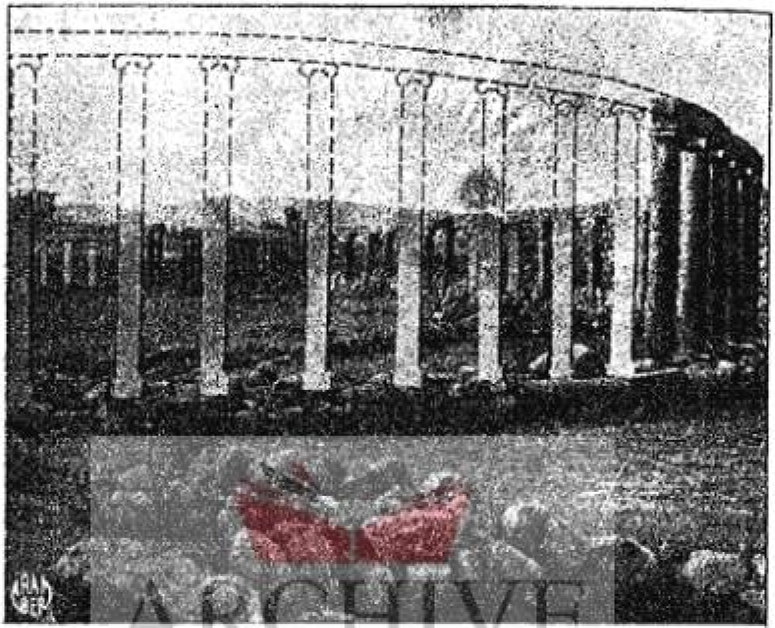

سوق «جرش»

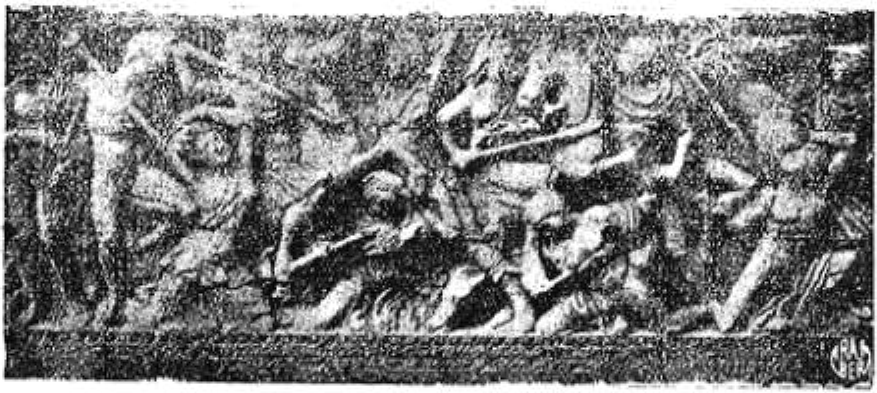

قتال الاغريق والامازون على ناووس بديع الصنعة

الرومانية . ويرى القارىء في الرسم المتقدم صورة قتال بين الاغريق والامازون أي النساء المقاتلات . والناووس موجود الآن بمتحف أورشليم وهو بديع الصنعة

لاتقاء خطر الاتوموبيل

اخترع بعضهم طريقة لاتقاء أخطار الاتوموبيلات حتى لا تدوس من يصطدم بها وذلك بوضع قضيب لدن معترض في مقدم المركبة فاذا اصطدم أحد به لان وهبط قليلا فيقع الشخص المصدوم الى ناحية الاتوموبيل . وعندئذ يخرج ذراعان بينهما قماش يسقط فيه الشخص فينجو بذلك من دوس الاتوموبيل له

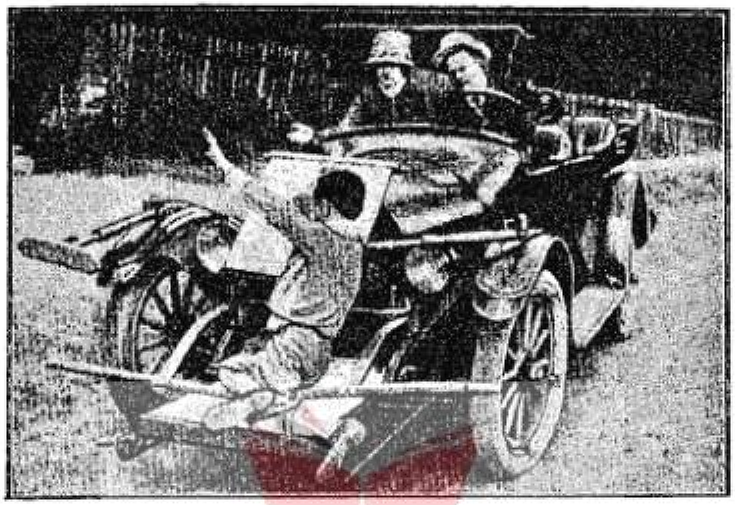

اداة تمنع الخطر عند الاصطدام

باطن الارض

كان المفروض عند العلماء الى عهد قريب ان باطن الارض يتألف من مواد مصهورة مرتفعة الحرارة ولكن الرأي الشائع الآن ان اثقل مواد الارض في باطنها واخفها قريب من قشرتها . فقد قال الاستاذ ادامس حديثاً انه قد يمكن ان يكون لب الارض ذهباً او بلاتيناً او معدناً آخر اثقل من الحديد ولكن الارجح في اعتقاده ان مركز الارض مؤلف من كرة من الحديد قطرها نحو ٤٢٠٠ ميل . وبين هذه الكرة وبين سطح الارض نحو ١٨٠٠ ميل يقسمها الاستاذ ادامس الى ثلاث طبقات من مركز الارض فصاعداً الى السطح . فالأولى تتألف من الصخر والحديد . وهي تصل الى نحو ٩٠٠ ميل من سطح الارض . والحديد يقل فيها بنسبة اقترابها من السطح . اما الطبقة الثانية فتتألف من الصخر والمغنيزيا . ثم الطبقة الظاهرة على الارض وعمقها نحو ٣٥ ميلا وهي مؤلفة في

الاكثر من الغرانيت . وهذا العالم يبني فرضه على قياس سرعة الهزات الزلزالية وحساب كثافة الاجسام

مصباح كهربائي جديد

في المصابيح الكهربائية التي تحفظ بالجيب نقص ظاهر وهو سرعة نفاد قوتها وضرورة شراء غيرها ولكن احد الفرنسيين تلافى هذا النقص بمخترع جديد

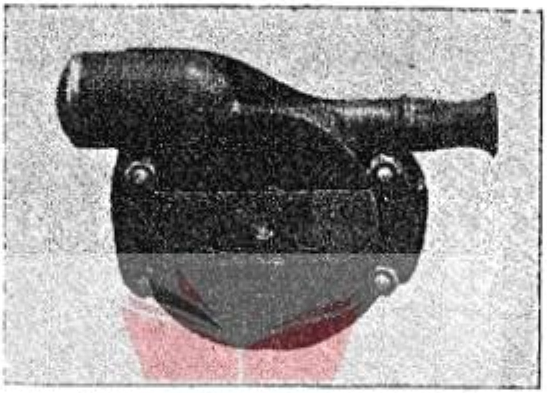

مصباح كهربائي يستمد قوته من نفس الانسان

لا يزيد وزنه عن ١٥٠ غراماً . وهو يحتوي على طوربين صغير دقيق يدور بقوة النفس . فان زفير الانسان وحده يكفي لادارته وتوليد الكهربائية اللازمة للضوء ولا يحتاج الانسان الى بذل مجهود ازيد من الزفير المعتاد لكي يولد كهربائيته

الاتوموبيلات في العالم

ذكرت مجلة « صناعات الاتوموبيل » ان في العالم الآن ١٤ ٧٤٣ ٤٦٨ اتوموبيلا يوجد منها في الولايات المتحدة الاميركية وحدها ١٢ ٣٦٤ ٣٧٧ اتوموبيلا اي نحو ٨٣ في المائة من مجموع ما في العالم . وهذا احصاء ما في سائر العالم:

اوربا	١ ٣٠٢ ١٥٣	آسيا	١٤٤ ٤٧٩
افريقا	٧١ ٣٦٨	الاقيانوسية	١٤٧ ١٨٩

العبقرية في مستطاع الجميع

كتب بعضهم مقالا عن العبقرية فقال انها ليست من الهبات التي يختص بها البعض دون البعض كما هو الشائع . فهي ليست في الحقيقة سوى ملكات الشعب

الذي ينتمي اليه الفرد وكفايته التي اكتسبها على مرور القرون . وهي متوزعة في افراد الامة على السواء . فلكل منها نصيب . ومما يدل على صحة هذا التفسير ان عبقرية الافراد تتجانس اذا كانوا من امة واحدة وتختلف اذا اختلفت الامم التي ينتمون اليها

فالنبوغ او العبقرية هما في الحقيقة كيفية استغلال هذه الكفايات والملكات . فهما خامدان في العقل الباطن ويجب ان يكون من وظيفة التربية قبل المراهقة كيفية ايقاظهما وتنبيههما والاستفادة منهما

والذوق الموسيقي يفسر لنا معنى العبقرية . فللشعوب اذواق خاصة في الموسيقى . فالشعوب الهندية الاميركية مثلا لا تتذوق الموسيقى الاوربية . وموسيقى آسيا تختلف عن موسيقى اوربا . فلكل شعب ملكة خاصة في الموسيقى تبقى خامدة في كل فرد حتى يوقظها التعليم والتربية . ومن الاطفال ما تستيقظ فيه هذه الملكة حتى ليؤلف الادوار وهو بعد في الخامسة من عمره . ولكنه لو جهد نفسه كل الجهد لكي يؤلف دوراً في موسيقى اجنبية عنه لما استطاع

النفق بين فرنسا وانجلترا

لا تزال جماعة القائلين بحفر نفق تحت الماء بين فرنسا وانجلترا يروجون دعوتهم في حمل الحكومة الانجليزية على قبول مقترحهم . وذلك على الرغم من تكرر رفض الحكومة لطلبهم . ومما هو جدير بالذكر عن هذا النفق انه اذا حفر فسيكون في طبقة طباشيرية وفي بعض الاماكن يكون طباشيرها ممزوجاً بالطين . فلن تتسرب اليها المياه الراشحة من فوقها . وقد جرب حفر نفق تحت الماء في سنة ١٨٨٠ ـ ١٨٨١ بلغ طوله ميلا . فلم ترشح اليه المياه . وهذا ما يقوي عزم المؤيدين للمشروع . ويمكن الآلات الآن ان تحفر ١٢٠ قدماً في اليوم . فاذا حفر النفق من ناحية فرنسا وناحية انجلترا في وقت واحد امكن الانتهاء منه على هذا الحساب بعد ثلاث سنوات

زراعة الصحراء

كتب أحد الفرنسيين ينصح لحكومتي الجزائر وتونس بزرع ما يمكن من ارض الصحاري المجاورة فليس ينقص بعض هذه الارض سوى الماء لأنها ليست جميعها مغطاة بالرمل . ومما قاله ان الاستراليين قد زرعوا بعض صحاراهم واستقوا الماء من ابار ارتوازية . وما امكن عمله في استراليا يمكن عمله أيضاً في تونس والجزائر

قوة النمل

كان سليمان الحكيم يضرب الامثال بالنمل من حيث انكبابه الدائم على الشغل والادخار . ولكن النمل يمتاز بميزة أخرى على جميع الحيوان . فقد قال مستر تولمرست في مقال عن الحشرات : « صنعت شبه عمود من أعمدة التلغراف وربطته من الوسط بقطعة من الخشب وأدانت النملة من خيط وجعلت اغريها بأن تقبض على العمود . فتجحت في ذلك اذ قبضت عليه بأسنانها ورفعته اليها . وكان وزن هذا العمود بالنسبة الى وزن هذه النملة يمثل بالنسبة الينا نحن وزن مائة وعشرين طناً »

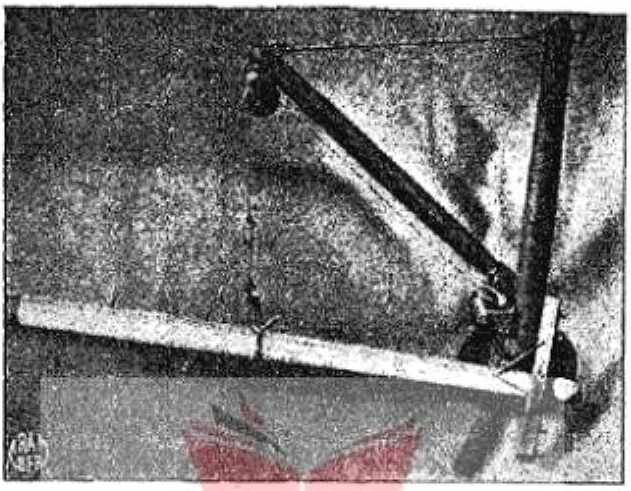

نملة ترفع عموداً

العالم : مساحته وسكانه

القارة	المساحة بالكيلومتر	السكان	النسبة للكيلومتر
اوربا	٩ ٨٩٧ ٠٠٠	٤٣٣ ٥٢٠ ٠٠٠	٤٥
آسيا	٤٤ ٦١٣ ٠٠٠	٩٥٥ ٤٧٨ ٠٠٠	٧٢
افريقيا	٣٠ ٠٥٧ ٠٠٠	١٣٨ ٢١٥ ٠٠٠	٥
اميركا	٣٩ ٠٠٠ ٦٥٠	١٧٤ ٨٤٤ ٠٠٠	٤
الاقيانوسية	٨ ٩٥٤ ٤٢٠	٧ ٤٦٧ ٠٠٠	٨
الاقاليم القطبية	١٢ ٦٩٩ ٥٠٠	١٣ ٠٠٠	—

عجائب وغرائب

صوف آدمي

كانت احدى البعثات الاميركية الدينية تجتاز اكوادور في اميركا الجنوبية فالتقت في طريقها برجلين عجيبين . فبدلا من الشعر الذي يكسو رؤوس الادميين

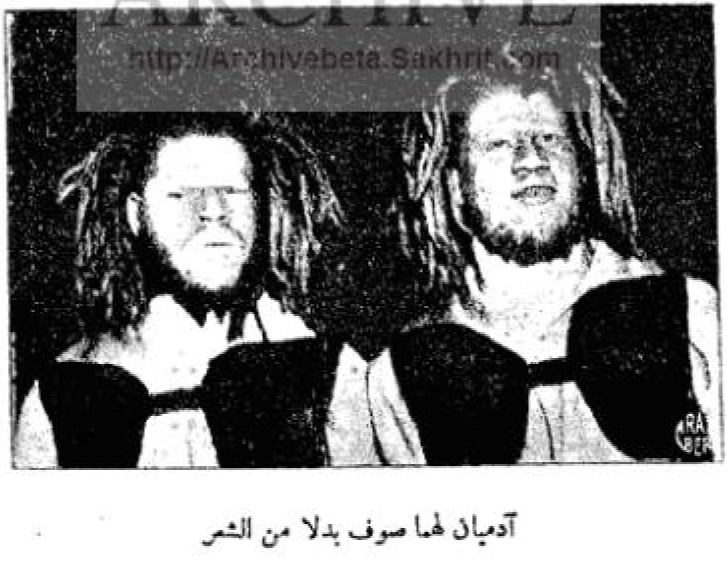

آدميان لهما صوف بدلا من الشعر

وجد رجال البعثة ان لكل من هذين الرجلين فروة من الصوف مسترسلة على رأسه وكذلك ايضاً كانت لحيتاهما وحاجباهما . وقد اخذ هذان الرجلان الى اميركا الشمالية حيث تعلما العزف على بعض الالات الموسيقية

البوه في مكسيكا

البوه ثعبان غير سام وهو يماثل البيثون الهندي وانما يسكن اميركا وهو يقتات بالثعابين والطيور ويألف الناس الذين يربونه في بيوتهم كما تربى الهررة لكي يأكل الجرذان ويرى القارىء هنا صورة أحد سكان مكسيكا وهو يحمل بوه قد ربي بأحد الفنادق لهذه الغاية

صورة البوه الذي ربي لقتل الجرذان

فما اعجب قدرة الانسان الذي عرف كيف يستخدم غرائز الحيوانات وما بينها من عداء

محاكاة الطيور في الرقص

في جنوبي صحراء افريقيا الكبرى أقوام من الزنوج يحاكون طائراً في بلادهم يدعى البروط في شكله ورقصه حين يغري الانثى ويترضاها بشدوه وحركاته الرشيقة في فصل التزاوج . وهؤلاء الزنوج المقلدون يضعون على رؤوسهم ما يشبه رأس الطائر ومنقاره ثم يحاكونه في حركاته بحيث ينخدع الطائر بهم ويبقى لا يريم من مكانه حتى يقتربوا منه فيصيدونه بالقوس . ولهم حفلات يعقدونها لهذا الرقص تحضرها ملكتهم وتزين رأسها بالمحار وشعر الماعز والجلود المدبوغة

زنوج يقلدون البروط في رقصه

عملاق هندي

في كشمير في الهند عملاق يبلغ طوله مترين و ٣٣ سنتمتراً . وهو أطول رجل في العالم الان

وقد ذكر المؤرخون ان طول الامبراطور مكسيمين كان يبلغ مترين ونصفاً

وقد حارب هذا العملاق الهندي في الحرب الاوربية وجرح فيها . وهو يسعى الان للحصول على وظيفة في حكومة الهند

شؤون الدار

وقاية العين

لا شك أن قراء الهلال من الجنس الراقي الكريم وهم يهتمون بالنظافة بدون ان يرشدوا اليها . ولكني اريد أن أنبه الى نقطتين خاصتين بنظافة العينين الاولى الاهتمام بعين الطفل ساعة ولادته اذ المعلوم ان مسالك الأم التناسلية لا تخلو من الميكروبات المرضية أو الالتهابية العالقة في جدرانها فهذه قد تلتصق بعيني الطفل ساعة ولادته . وتتحقق هذه الاصابة اذا كان الوالد حاملاً لمرض قد ينقله لزوجته فمن واجب الحيطة حتى نأمن الرمد للطفل أن تغسل عيناه بعد الولادة مباشرة بمحلول البوريك ويقطر فيهما محلول نترات الفضة بنسبة ½٠٪ وقد عرفت هذه الحقيقة الطبية جميع الطبيبات ومعظم القابلات فصارت من مستلزمات التوليد . والمسئلة الثانية لنظافة العينين خاصة بتجمع الأوساخ والاتربة في جيوب العين بين الجفن الأعلى والمقلة فيجب في هذه الحالة اعتياد الاطفال غسل عيونهم ووجوههم قبل النوم ومتى صارت هذه عادة نام الطفل وعيناه طاهرتان فيصبح كذلك ويقل رمده . اما الاكتفاء بغسيل الوجه في الصباح فغير واف بالمرام . أما طلب العلاج في بدء الرمد فأمر ضروري جداً وقد وجدت حالات أهمل فيها علاج الرمد العادي البسيط يوماً واحداً فانقلب الى رمد صديدي حاد ثم الى قرحة في القرنية ثم انتهت بفقدان البصر

وهناك مسئلة تجاهلها البعض فعادت بالضرر الجسيم وهي الحول في الطفل بعد ولادته مباشرة أو في صغره من مرض او أصابة عرضية . فان الحول في عين الطفل سواء اكان داخلياً ام خارجياً يمنع توازن النظر بين العينين فيضطر الطفل الى استعمال العين السليمة فقط بينما العين الأخرى حولاء ولا يشعر الطفل انه يؤذي نظره بهذه الكيفية بل يستسهلها . ومن المعلوم أن كل عضو بالجسم يهمل استعماله مدة طويلة يفقد قوته وخاصيته فمتى فحصت العينان على انفراد لمعرفة قوة نظرهما نجد أن العين المصابة بالحول قد فقدت نظرها بالكلية او هي تميز بصيصاً من النور فقط . فنصيحتي لكل والد يرى ابنته أو ابنه مصاباً بالحول في صغره ان يبادر الى استشارة طبيب رمدي اختصاصي فيقضي اما بعمل عملية جراحية لاصلاح هذا الحول واما بوصف نظارة خاصة للعين تساعدها على جمع اشعة النور مرتبطة بالعين الاخرى

أما انواع التهابات العين فمتعددة ولكل نوع علاج مخصوص فلذا اخالف فكرة بيع القطرات الجاهزة في المخازن لاسيما الغير المعروف تركيبها لان ما يشفى سريعاً بسلفات الزنك قد يتأخر شفاؤه بنترات الفضة أو بالمرهم الراسب الاصفر وهكذا . والتهابات الملتحمة غير التهابات القرنية أو القزحية وهكذا . وعليه ارى سرعة استدعاء الطبيب لان العين عضو حساس ضعيف يتأثر من أي شيء خارجي والقرنية شفافة وأقل غشاوة فيها تضعف النظر لدرجة محسوسة . وقد لاحظت ان بعض السيدات يكحلن عيون أبنائهن بعد الولادة بالكحل الاسود وهذا ضار لداعي تجمد اجزائه بين الجفون والعين فيسبب التهابا فيها ولذا أوصي باستعمال المحاليل السائلة فهي خير من الذرور الجامدة . ومن العادات الضارة ايضاً تغطية العيون الملتهبة فتقفل ويجتمع الدمع أو السائل الالتهابي أو الصديد فيها ويزيد التهابها . ولذا كان القول المشهور لا تقفل عيناً ملتهبة وهو وصية كل الاطباء الرمديين انما يكتفى بتغطيتها بنظارة أو رفرف . وقد يستعين الاطباء بوالدات الاطفال لعمل الغسيل المستمر بالمحاليل المطهرة في المنزل ولذا اوصي الوالدة في حالة الرمد بأحدى العينين أن تبدأ بغسل العين السليمة اولاً ثم تغسل المريضة ولا تعود للسليمة لئلا تنتقل العدوى بالمكروب للعين السليمة . وبما ان العدوى تنتقل باللمس أو الذباب فيجب حرق جميع قطع القطن الملوثة

وغسل الايدي جيداً بالمطهرات . ويمكنني ان أضيف الى ما تقدم هذه النصائح وهي :

(١) لا تكثر الضوء أمام الطفل لئلا يقصر نظره

(٢) لا تعلق في شعر الطفل شيئاً يتدلى أمام عينيه فيسبب له الحول وقصر النظر

(٣) ليكن النور في حالة المطالعة من الخلف والجانب وأعلى الشخص

(٤) اذا وجدت في بلد مكشوفة كثيرة النور وبيضاء الابنية فالبس نظارة زرقاء لوقاية العين

(٥) تعلم القراءة والكتابة من بعد كاف حتى تحفظ طول نظرك

(٦) يجب غسل العينين وتنظيفهما في حالة المرض كما في الحصبة التي يظن فيها البعض جهلاً وجوب عدم غسلها وقد يشفى الطفل منها فيقع في رمد شديد

(٧) ان وجدت اختلافاً في نظرك في حالة الكبر فاستشر طبيباً رمدياً لان عدسات العين تكون قد تصلبت ويجب اصلاحها بلبس النظارات

(٨) ابتعد عن الخمر والتبغ فأن الاكثار منهما يسبب تسمماً بطيئاً يؤثر في النظر تدريجياً

الدكتور سمعان بطرس نجار

طعام اللحم

لا تزال المعركة ناشبة بين القائلين بفائدة اللحم والقائلين بضرره كطعام انساني . وقد كتب الرحالة ستيفانسون مقالا دافع فيه عن طعام اللحم . فما قاله انه قد قضى من حياته احدى عشرة سنة ونصفاً في مناطق القطب الشمالي كان يقتصر في تسع سنوات منها على طعام اللحم فقط لا يذوق غيره من الحبوب او الخضارات . ثم قال ان من الاشاعات الكاذبة قولهم ان الاكثار من تناول اللحم يحدث الروماتزم والنقرس والشيخوخة الباكرة . فهو قد عرض نفسه حديثاً على اطباء نيويورك فلم يجدوا به شيئاً من ذلك

تقيح اللثة

شر ما في الطب تعدد نزعاته بل نزغاته . فكأن له « مودة » تجد وتبلى ويروج استعمالها او تهجر وتعفى . فقد كان يقال ان آكد الطرق لتوقي الجدري هو تلقيح جسم الاطفال به فاذا نحن نرى الآن من الاطباء من يستنكر هذه العادة . ونرى من الحكومات المتمدينة ما تقرهم على ذلك

وقد نشأنا على ان الفرشاة ضرورية لصحة الفم وصيانة الاسنان وها نحن أولاء نرى اطباء الاسنان يقولون ان الفرشاة تجرح اللثة وتسبب تقيحها وان ادمان استعمالها يشوه الفم ويؤذي اللثة . وان هذا التقيح قد يصل الى المعدة فيحدث تقيحاً آخر

وآخر ما ينصحون به ان نستعمل فرشاة من الكاوتشوك بدلا من فرشاة الشعر

السمن وراثي

ARCHIVE

قال الدكتور دافنبرت رئيس معهد النشوء التدريبي ان السمن وراثي وانه مهما جهد الانسان الذي ورث عن ابويه النحافة ان يسمن فان جهده يذهب ضياعا . ومما قاله ان الابوين السمينين قد يلدان اولاداً نحافاً ولكن الابوين النحيفين لا بد ن يلدا اولاداً نحافاً ولا يمكن هؤلاء الاولاد ان يسمنوا . وقد ضرب مثلاً على وراثة السمن ان بعض العجول تسمن بالغذاء القليل وبعضها لا تسمن مطلقاً مهما اعطيت من العلف المسمن

التدفئة بالكهربائية

ليس انظف ولا اطهر من استعمال الكهربائية في تدفئة المنازل ولكن يحول دون تعميم استعمالها غلاء ثمنها . فالاغنياء وحدهم هم الممتازون الذين يستعملونها لهذا الغرض . ولكن بعضهم يقترح أن تكون مصاريع النوافذ الزجاجية مزدوجة فتمنع تشعع الحرارة ويكفي عندئذ مقدار قليل من الكهربائية للدفء

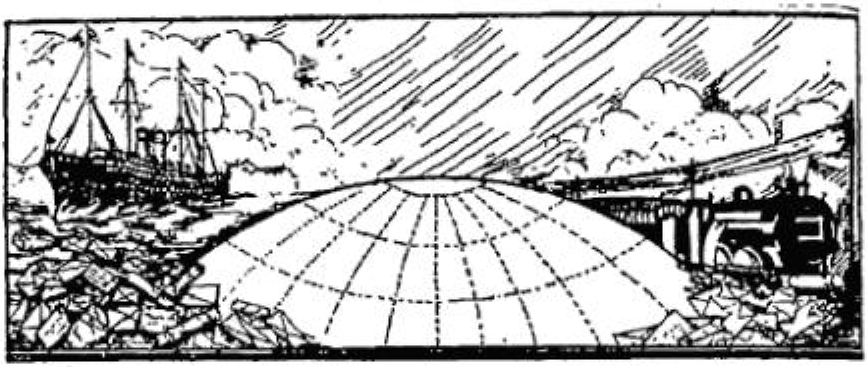

بين الهلال وقرائه

« ابجد هوز الخ . »

﴿ الاسكندرونة . سورية ﴾ جورج عاقل

ما اصل كلمات « ابجد هوز حطي الخ . » . وما تاريخها ولماذا اصطلحوا على عمل التواريخ حسب حروفها ؟

﴿ الهلال ﴾ هـذه الكلمات هي الاحرف الهجائية السريانية مرتبة حسب وضعها الاصلي . وبعد ان أخذ العرب أحرف الهجاء عن السريانية نشأت خرافات بشأن اصل هذه الكلمات وانها اسماء قوم من العرب العاربة نزلوا في عدنان . وتجد تفاصيل ذلك في « الفهرست » لابن النديم (طبعة ليبزغ) ص ٤ ـ ٥ . وقبل ان استعمل السريان والعرب الارقام للدلالة على الاعداد استعملوا الأحرف وهو امر طبيعي سار عليه أيضاً الرومان واليونان ولا تزال شعوب اوربا لليوم تستعمل الارقام التي تسميها « العربية » وكذلك الاحرف للدلالة على الاعداد وتسميها « الرومانية »

اصل الاكراد

﴿ كفر يبوس . سورية ﴾ عبد الله احمد الباقوني

نرجو ان توضحوا لنا اصل الاكراد فقد تعذر عليّ الوقوف على اصلهم فيما لديّ من المراجع التاريخية

﴿ الهلال ﴾ جل ما نعرفه عن الاكراد هو انهم من الجنس الآري الذي ينتسب اليه ابناء فارس والهند وابناء اوربا . يدل على ذلك لغتهم الآرية . وهم قبائل تقطن بلاد كردستان التي تكون جزءا من بلاد العجم وجزءا من تركيا آسيا. والاكراد هم مسلمون سنيون وأشهر كردي في التاريخ هو صلاح الدين الايوبي

كيف نقلت حجارة بعلبك

﴿ سلفادور . اميركا ﴾ حبيب زبلح

يدهش الانسان حين يفكر بما في بعلبك من الآثار العظيمة ويستوقفه على الخصوص امر تلك الحجارة الضخمة وطريقة نقلها من مكان الى آخر . فكيف تيسر ذلك للاقدمين ؟ ولا يخفى عليكم ان حجراً واحداً في بعلبك ـ وهو المسمى حجر الحبلى ـ طوله ٢١ متراً وعرضه ٥ امتار وعلوه ٤ امتار

﴿ الهلال ﴾ مما لا شك فيه ان الاقدمين الذين بنوا قلعة بعلبك كان عندهم شيء من الآلات الميكانيكية يستخدمونها لنقل الحجارة الضخمة . وترى الى اليوم ثقوب في تلك الحجارة لاحكام تسليط الآلات عليها . على اننا نرجح ان تلك الآلات كانت من النوع البسيط ولم تكن مركبة كآلات اليوم . فكانوا يبنون سطحاً متحدراً من المقلع الى الحائط المراد اقامته . وكان يتوافر لهم من الايدي العاملة باجرة قليلة او بلا اجرة (سخرة) ما مكنهم من تشييد تلك الابنية الضخمة التي حيرت عظمتها الالباب

حيرام ملك صور

﴿ ماريدا . يوكتان . المكسيك ﴾ اسماعيل شلق

ورد في الكتاب المقدس غير مرة ذكر حورام ملك صور فهل لكم ان تذكروا لنا نبذة عن سيرته ؟

﴿ الهلال ﴾ عاش حيرام او حوارم في صور وكان ملكا عليها وهو الذي ارسل للملك داود خشباً من الارز لبناء الهيكل (صموئيل الثاني ٥ : ١١ وأخبار الايام الاول ١٤ : ١) وبقي بعد موت داود محافظاً على ولائه لابنه سليمان فارسل له خشباً (صموئيل الثاني ٥ : ٢٤ و ٢٥ و ٣٢ وأخبار الايام الثاني ٢ : ١٤ و ١٥) وبعد ذلك بعشرين سنة ارسل الى سليمان ذهباً وخشباً فأعاضه سليمان بعشرين بلدة في الجليل (ملوك الايام ٩ : ١٠ و ١١) وكان يسمح للبحارة من اليهود ان

رافقوا بحارته الفينيقيين البارعين بفنون الملاحة . ويظهر من التقاليد المحفوظة في كتب اليهود انه عاش ٥٣ سنة قضى منها ٣٤ ملكا على صور. ومنهم من يذهب الى ان حيرام صديق داود هو والد حيرام صديق سليمان

من هم السومريون

﴿ ابو الخصيب . العراق ﴾ عبد الحافظ ابرهيم

من هم السومريون وما اصلهم ؟

﴿ الهلال ﴾ السومريون هم القوم الذين اقاموا في البلاد التي سميت فيما بعد بلاد بابل قبل ان نزح الساميون اليها ولا نعرف شيئاً كثيراً عن السومريين الا انهم كانوا ـ كما تدل عليه لغتهم ـ من الجنس المغولي وقد امتزجوا بالساميين واخذ عنهم هؤلاء الكتابة المسمارية

بابل واور

﴿ ومنه ﴾ يقول بعض المؤرخين ان « بابل » كانت عاصمة الكلدان ويقول البعض الاخر ان العاصمة كانت « اور » فما سبب هذا الاختلاف ؟

﴿ الهلال ﴾ لقد تغيرت عاصمة بلاد بابل بتغير الدول والعائلات المالكة فكانت بابل العاصمة في مدة واور في مدة اخرى . وقبل ان اتحدت مدن وادي دجلة والفرات وكونت بلاداً واحدة كان لكل مدينة منها اله خاص بها وملك يحكمها

نقود السلطان مراد

﴿ دمشق . سوريا ﴾ توفيق جانا

هل لكم ان تفيدونا عن مقدار ما سك من الليرات العثمانية في ايام السلطان مراد الرابع بن عبد المجيد . وما هي قيمة هذه الليرات الان ؟

﴿ الهلال ﴾ نرجح ان مقصودكم السلطان مراد الخامس وليس الرابع وهو الذي حكم بضعة اشهر بين السلطانين عبد العزيز وعبد الحميد ـ فمراد الخامس هذا سك ما يساوي مليوني قرش عملة فضية وليس ذهبية . اما المسكوكات الذهبية ما بين ١٨٤٤ و ١٩٠٠ فهي كما يلي :

في ايام عبد المجيد	١٤ ٥٠٠ ٠٠٠	ليرة عثمانية
» عبد العزيز	١٥ ٠٠٠ ٠٠٠	»
» عبد الحميد	٥ ٢٥٠ ٠٠٠	»

وكلها قطع تتراوح بين الخمسة والعشرين قرشاً والخمسمئة

اما اذا كنتم تعنون ما طبع من الورق فان السلطان مراد الخامس أصدر في ١٣ اغسطس سنة ١٨٧٦ مليوني ليرة ورق وكانت الليرة تدعى « قائمة »

مدينة قيسارية

﴿ تاباسكو . المكسيك ﴾ جرجي عبده

تفضلوا بذكر نبذة عن تاريخ مدينة قيسارية وما معنى اسمها ومن شيد القصر الباقية آثاره فيها الآن ؟

﴿ **الهلال** ﴾ بنى هذه المدينة هيرودس الملك ونسبها الى مولاه أغسطس قيصر وما لبثت ان اصبحت اهم مدينة في فلسطين . وبعد خراب اورشليم اصبحت العاصمة الرومانية للبلاد الفلسطينية . وهي من المدن التي زارها بولس وبطرس واعتنقت الديانة المسيحية في اوائل عهدها . والعرب – كما ذكر البلاذري – حاصروها سبع سنين قبل ان فتحوها . وفي اثناء الحروب الصليبية دخلها بالدوين الاول سنة ١١٠١ وفي سنة ١٢٥١ حصنها لويس التاسع وبقيت بعض حصونها الى ايام ابراهيم باشا بن محمد علي الذي نقل بعض حجارتها الى عكا بقصد تحصينها . ولا يزال من آثار الصليبيين فيها كنيسة . وقلعة البحر هي من ايام المماليك والصليبيين

مؤلفات المنفلوطي

﴿ الموصل . العراق ﴾ ا . ا .

اذكروا لنا قائمة بأسماء مؤلفات السيد مصطفى لطفي المنفلوطي جميعها

﴿ **الهلال** ﴾ ها هي ذي القائمة المطلوبة : النظرات (٣ اجزاء) . العبرات . مجدولين . في سبيل التاج . الشاعر . الفضيلة . مختارات المنفلوطي

قبر الامام علي

﴿ سان انطونيو . ارجنتين ﴾ محمود الرملي

نرجو افادتنا اين قبر الامام علي بن ابي طالب

﴿ **الهلال** ﴾ ان علياً قتله ابن ملجم الخارجي في الكوفة سنة ٦٦١ وقبر فيها الى جانب السور الذي كان يقي المدينة من طوفان الفرات في البقعة التي

نشأت عليها فيما بعد النجف ـ كما ذكر ذلك ياقوت في معجم البلدان . وما زال مشهد علي في النجف يزار حتى اليوم

هل وُلد الامير بشير مسيحياً ؟

﴿ نورفلك . فرجينيا . اميركا ﴾ محمد امين بوحسن

هل كانت الاسباب التي حملت الامير بشير الشهابي على اعتناق الدين المسيحي دينية محضة ام هنالك أسباب سياسية . وفي أي سنة كان ذلك ؟

﴿ **الهلال** ﴾ يرتأي كثيرون من المؤرخين ان الامير بشير وُلد مسيحياً وعمد في غزير سنة ١٧٦٧ وكان ابوه الامير قاسم قد اعتنق المسيحية قبل ذلك بمدة قصيرة ولكنه كان يستر معتقداته المسيحية لاسباب سياسية

سومطرا

﴿ بحمدون . لبنان ﴾ شاهين محمد بالمني

وجدت اثناء تجوالي نقوداً على احد وجهيها كتابة بالانكليزية وعلى الآخر احرف عربية وقد ارسلت لكم انموذجاً من الكتابة على الوجهين فما تعليلكم لهذا المزج الغريب ؟

﴿ **الهلال** ﴾ هذه العملة سكت في سومطرا سنة ١٨٠٤ على ما يظهر من الكتابة عليها وكانت سومطرا في القرن الثامن عشر واوائل التاسع عشر خاضع بعضها للانجليز وبعضها لهولانده . وبقيت المنافسة بين هاتين الدولتين الى سنة ١٨٢٤ ففيها ابرمت معاهدة نزلت فيها انكلترا عن املاكها في الجزيرة . وبعض ابناء سومطرا يكتبون لغتهم باحرف عربية ولغتهم فرع من الهندية السنسكريتية والجاوية ولقد تسرب اليها بعض الكلمات العربية وذلك لان بعض سكانها مسلمون ولهم علاقات اقتصادية وتاريخية بالهند وبلاد العرب . وهذا ما يفسر وجود الاحرف العربية على النقود

لغة الخلفاء ولغات اليوم

﴿ كوردوبا . الارجنتين ﴾ حنا مخول وهبه

باي لهجة كان يتكلم الخلفاء في اول عهدهم هل كانوا يلفظون الكلام بلهجة اهل الشام ام اهل مصر ام اهل العراق ؟

﴿ **الهلال** ﴾ ان اللهجات الشامية والمصرية والعراقية الحديثة هي نتيجة

نشوء قرون واجيال وفي كل منها آثار من غير العربية . فالشامية ظاهرة فيها آثار السريانية التي تكلمها ابناء الشام قبل تمكن العرب من بلادهم . والمصرية فيها آثار القبطية . والعراقية فيها آثار الفارسية والتركية . فلا يعقل اذن ان يكون الخلفاء العرب تكلموا باحدى هذه اللهجات . ولا شك ان لغتهم كانت افصح من هذه اللهجات العامية الشائعة اليوم

ابن مقلة

﴿ ومنه ﴾ ماذا تعرفون عن ابن مقلة الذي يقال انه اتقن الخط اتقاناً عظيماً جداً

﴿ الهلال ﴾ المعروف عند العرب ان ابن مقلة ــ واسمه ابو علي محمد بن علي ابن الحسين ــ هو اول من نقل الكتابة من القلم الكوفي وكانوا يضربون المثل بحسن خطه وكان في اول ايامه يتولى بعض اعمال فارس ويجبي خراجها الا انه تقدم بتوالي الاعوام الى ان استوزره الخليفة المقتدر بالله وخلع عليه سنة ٣١٦ هـ (٩٢٨) وكذلك غيره من الخلفاء . وفي ايام الراضي وشى به بعضهم فقطعت يده اليمنى فكان يشد القلم على ساعده ويكتب به وقيل أخذ يمرن يده اليسرى حتى اجاد بها الخط وله اشعار في شرح حاله ورثاء يده ولم يزل على هذه الحالة الى ان توفي سنة ٣٢٨ (٩٣٩) وكانت ولادته ببغداد سنة ٢٧٢ (٨٨٥)

احصاء مدن سورية

﴿ يوتيكا . اميركا ﴾ حبيب رشيد الزغبي

ما هو عدد سكان المدن الآتية : بيروت والشام وحلب وطرابلس ؟

﴿ الهلال ﴾ هذا هو عدد سكانها حسب الاحصاء الاخير :

بيروت	٩٤٠٠٠	حلب	١٥٧٠٠٠
الشام	١٧٠٠٠	طرابلس	٣٦٠٠٠

من هو لاوكون ؟

﴿ اطوا . كندا ﴾ جرجي الصميلي

الرجا افادتنا عن لاوكون وولديه الذين ذهبوا فريسة الافعى

﴿ الهلال ﴾ ان حكاية هذا الكاهن هي من الاساطير اليونانية وخلاصتها انه انذر اهالي طروادة حين اتى الاغريق لحصارها وحذرهم من الحصان الخشبي الذي اختبأ فيه بعض الجنود وتمكنوا من دخول المدينة فلم تلبث ان سلمت لهم . ويقال في هذه الاسطورة ايضاً انه ارسلت اليه حيتان فالتفتا عليه وعلى ولديه وقتلتاهم

في عالم الأدب

التهذيب في اصول التعريب

للدكتور احمد عيسى بك شغف قديم باللغة العربية وشوق دائم لأن تستكمل عدتها وتصير من اللغات الراقية . ولن تكون كذلك حتى يدخل في جسمها ما استحدث في اوربا من المعاني العلمية والفنية الجديدة . وكثيراً ما جهد نفسه في التنقيب عن الالفاظ التي ترادف المعاني الاوربية . اما هذا الكتاب الذي بين ايدينا فيتناول من الموضوعات اكثر مما يدل عليه اسمه . فهو يحتوي على ١٥٠ صفحة تقريباً . منها اكثر من ١٢٠ صفحة تبحث في تاريخ اللغة العربية وخصائصها اما الثلاثون الباقية فقد خصها المؤلف للبحث عن امثل الطرق للتعريب الصحيح

وقد قال المؤلف في التعريب : « اما الطريقة التي اتبعتها فاني بعد المطالعة الطويلة في علوم العرب على اختلافها استقريت جميع الكلمات الاعجمية التي فيها استقراء طويلا وقارنت بينها و بين مدلولاتها الاعجمية في لغاتها واستخرجت من ذلك حقائق وطابقت بينها و بين خصائص اللغة واستخلصت من ذلك قواعد يسار على مناهجها و ينسج على منوالها حتى اذا ترجم في مصر كتاب وترجم الكتاب بعينه في الشرق أو في الغرب حيث الكتابة بالحروف العربية خرجت الالفاظ المعربة فيها كلها بشكل ونسق واحد مهما اختلفت البلدان وتعددت اللغات » اه

والكتاب جدير بمطالعة كل اديب او مشتغل بالترجمة والمؤلف جدير بكل ثناء

تهذيب الكامل

الكامل من اشهر كتب الادب عند العرب واجمعها لجيد المنثور والمنظوم . ولكن كثيراً ما كان يقلل استفادة القراء منه سوء تبويبه وخلوه من الفهارس . وقد اخذ الاستاذ سباعي بيومي على عاتقه ترتيب هذا الكتاب وتبويبه فنسقه وطبعه اجمل طبع . فجاء في مجلدين بلغت صفحاتهما نحو ٦٧٠ صفحة . فذهبت بذلك عنه تلك الصعوبة التي كانت تصد القراء وتمنعهم من ارتشاف ادبه . وقد قال الناشر في المقدمة : « ان كتاب الكامل . . . للمبرد من اغزر كتب الادب ودواوين اللغة مادة واجلها نفعاً واكثرها شرحاً لنفسه بنفسه غير انه قد صدر عن مؤلفه خالياً من فهرس يرشد القارىء الى مراميه ومختلطاً بعضه ببعض اختلاطاً يمد الاستفادة ويقرب السآمة فجاء اشبه شيء بعقد خانه سلكه فانتثرت جواهره انتثاراً ذهب بجميل روائها . . . لذا رأيت من زمن مضى ان اجعله سلواتي وقت فراغي حتى ارده الى ابواب مرتبة يحوي كل منها طائفة متناسبة من انواع الكلام وضروب القول غير تارك منه شيئاً دون الالمام به ولا مغير في جوهر عبارته حرفاً . . »

ومما يدل على عناية المؤلف ان الفهرست يربى على ١١٠ صفحات . ولكننا كنا نحب مع ذلك ان يكون فيه فهرس ابجدي

نهاية الارب في فنون الادب

وضع هذا الكتاب في اوائل القرن الثامن الهجري العالم احمد النويري من علماء القاهرة . والكتاب دائرة معارف كبرى تحتوى على ما كان شائعا من الثقافة في ذلك العصر . ففيه ابواب مطولة عن جغرافية العالم وعن علم الهيئة ووصف بلاد العالم وانهاره وجباله . يلي ذلك كل ما يتعلق بالانسان من وصف جوارحه وخلاله . ثم وصف الحيوان ثم وصف النبات . ثم يلي ذلك التاريخ

وهذا السفر الذى بين ايدينا هو السفر الاول وهو يحتوى على ٤١٦ صفحة كبيرة ومباحثه مقصورة على الفلك والجغرافيا . وقد طبعته دار الكتب المصرية بالقاهرة اجود طبع على ورق جيد وجعلت ثمنه ١٥ قرشا

فعسى ان تتم دار الكتب المصرية طبع سائر الاسفار قريباً فيكون لدى الادباء بذلك موسوعة من اجل الموسوعات التاريخية

نزهة القارىء

اصدر الاستاذ الشيخ احمد الاسكندري الجزء الثاني من كتابه هذا وهو يحتوي على مقالات آية في البلاغة وحسن البيان وسمو الاسلوب جامعة بين طرائف التاريخ ، وحواسم وقائعه ، وأوصاف كبار البلدان والبقاع ، و بدائع الكائنات في حياة الحيوان والنبات ، وعجائب الاختراعات ، تتخللها حكايات خلقيـة ، ومقطعات شعرية ، وخطب بليغة ورسائل بديعة من قلمه وأقلام فحول البلاغة . وقد حلاه بكثير من الصور العجيبة المونقة

ومما امتاز به عن المؤلفات الحديثة ان مؤلفه لم يستعمل فيه كلمة اعجمية غير اعلام الرجال والبقاع ، وغير ما عربه العرب الذين يحتج بعربيتهم على كثرة ضربه في كثير من فنون الطبيعة والكيمياء والصناعة والنبات والحيوان

ولا ريب عندنا في انه سيجد من جمهور القراء والطلبة والمترجمين من الاقبال على كتابه ما يحبب اليه التعجيل باظهار غيره من كتبه الجليلة . فهو من احسن ما يقدم لطلبة الاقسام الثانوية في المدارس للمطالعة

ديوان نظيم

حبذا الشعراء ينطلقون من قيود التقليد و يعمدون الى الحياة الحاضرة فيصفونها

بمثل هذا الاحساس قلبنا صفحات ديوان الاستاذ محمود رمزي نظيم . رأينـاه يصف شجرة القطن المصرية والقطار وحقول القمح في مصر ولا ينسى ذكر شهداء الحرية في سنة ١٩١٩ . يطرق هذه الموضوعات المصرية دون ان يلتفت الى الوراء لذكر العيس ودون ان يستهل قصـائده بمألوف النظامين من الغزل الكاذب

والشاعر رقيق المعنى سهل اللفظ حتى لتحسبه البهاء زهير في بعض مقطعاته لولا هذه الروح المصرية التي تشمل جميع ابياته

والكتاب الذي لدينا هو الجزء الاول من ديوانه وهو يقع في ٩٦ صفحة . فعسى ان يتحفنا بالاجزاء الباقية

ما رأيت وما سمعت

وضع الكاتب الاديب خير الدين افندي الزركلي كتابا عن رحلته من دمشق الى مكة عن طريق مصر ثم من مكة الى الطائف وعودته من مكة الى مصر . وقد قضى في بادية العرب قريباً من مكة ثلاثة اشهر في ضيافة الملك حسين

وكان خروجه من دمشق صحبة الملك فيصل . وقد وصف تفصيلات هذا الحادث التاريخي . اما وصفه الطائف والبوادي حول مكة فمسهب يظهر منه ان كثيراً من بقاع بلاد العرب خصب التربة وافر الغلات

وحديث المؤلف عن جلالة الملك حسين طويل يلذ جميع من يهمهم شئون النهضة العربية الراهنة . ومما يلذ الادباء ايضاً كثرة ما نقله المؤلف عن شعراء البادية من الشعر الفصيح والعامي فقد ذكر مقداراً كبيراً من ذلك

والكتاب يحتوى على ١٩٠ صفحة وهو جدير بأن يكون قنية كل اديب او سياسي

ARCHIVE

تهذيب الألفاظ العامية

أصدر الاستاذ الشيخ محمد علي الدسوقي الجزء الثاني من هذا الكتاب النفيس وهو يحتوي على ٣٨٠ صفحة كبيرة جيدة الطبع والتنسيق وبعضها موضح بالرسوم

وغاية المؤلف هي استبدال كلمات عربية فصيحة بالألفاظ العامية . وهي غاية شريفة وحسنة ولكنها دقيقة وشاقة أيضاً . وليس من ينكر ان تفشي اللغة العامية يفصل الأمم العربية بعضها عن بعض . اذ أن رابطة هذه الأمم هي العربية الفصيحة

ولكن اذا كنا نعنى بهذه الرابطة بيننا وبين سائر الأمم العربية فيجب أيضاً ان لا نهمل رابطة بشرية اخرى تربطنا بالعالم المتمدين . فاذا كان المتمدينون يقولون أوتوموبيل وفنوغراف وتلفون فلا يجب أن نكد أذهاننا في ترجمة هذه الألفاظ بل نكتفي بتعريبها . لهذا لا نقر المؤلف على ترجمة هذه الألفاظ فانه فضلاً عن ان هذا الجهد ضائع في النهاية فأنه يبعد ما بين اللغات حيث يجب التقريب

والكتاب على الاجمال جم الفوائد عظيم النفع للمتأدبين فلمؤلفه خالص الشكر على خدمته

من هنا وهناك

اليهود في العالم

يدل آخر احصاء على أن عدد اليهود في العالم ١٥ مليوناً ونصف مليون يقطن ثلثاهم أوربا وربعهم اميركا و٨ في المائة يقطنون أفريقيا وآسيا. وأكثر يهود أوربا يسكنون في المنطقة المؤلفة من اكرانيا وروسيا البيضاء ولتوانيا وبولندا وتشكوسلوفاكيا والمجر ورومانيا. أما في آسيا فان معظم اليهود في فلسطين حيث يوجد منهم في هذا القطر ٨٤ ألفاً ولكنهم مع ذلك لا يؤلفون سوى ١١ في المائة من السكان. أما في شمال افريقيا فيبلغ عددهم ٤٠٠ ألف نفس. ويوجد منهم في جنوب أفريقيا ٥٠ ألف نفس. ويؤخذ من الأحصاء أيضاً أنه يوجد في الحبشة خمسون ألفاً من اليهود. وأكبر مدن العالم اليهودية هي نيويورك اذ يبلغ عدد اليهود فيها ١٦٤٣٠٠٠

الساعة العجيبة

عند دوق يورك الانكليزي ساعة صنعت سنة ١٨٠٤ وهي توضح الساعات والدقائق والثواني ويوم الأسبوع ويوم الشهر وأوجه القمر. وبها ١٦ جرساً تدق عند مضي ربع الساعة ونصفها وثلاثة ارباعها. وقبل أن تدق الساعة الكاملة تؤدي لحناً. وبها ثمانية ألحان لهذا الغرض. وفي نهاية الساعة الثالثة والسادسة والتاسعة والثانية عشرة تدق لحن السلام الملوكي ويخرج من أحد أبوابها شخصا الملك والملكة وسائر أفراد الاسرة الملوكية في انجلترا في سنة ١٨٠٤. وعند ظهور

الملك يظهر الحرس ممتطين جيادهم فيركضونها حول الساعة . وارتفاع الساعة أربعة أقدام وتسع بوصات ولها قاعدة مرتفعة من خشب الموغنة

كتشنر جندي وتاجر

وضع سير رنل رود احد رجال السياسة الانجليز كتاباً عن ذكرياته الماضية وقد حكى الحكاية التالية عن كتشنر :

« كان كتشنر في حاجة الى بواخر لنقل الجنود من الشلال الأول الى الشلال الثاني على النيل . وكانت مصلحة البريد المصرية قد أعلنت عن رغبتها في بيع بعض بواخرها التي كانت تنقل البريد من بورسعيد الى السويس . ووجد كتشنر أنه يمكنه تحويل هذه البواخر بحيث تؤدي أغراضه ولكنه أراد أن يشتريها من الحكومة رخيصة . فارسل الى سائر الذين تقدموا للشراء مبالغ من المال لكي يمتنعوا عن منافسته ولا يزايدونه . فاستطاع بذلك أن يشتري البواخر رخيصة للجيش وان كانت خزانة مصر قد تحملت الخسارة الناجمة عن هذا الرخص »

ما ينفق على المسليات

ذكرت احدى المجلات أن ما ينفق في الولايات المتحدة على المصاغ يبلغ نحو ٢٢ مليون جنيه في العام وينفق في الدهون والمساحيق للتجمل نحو ١٢ مليون جنيه وينفق في الصابون المعطر نحو ٣٠ مليون جنيه وينفق في الأدوية الجاهزة نحو ١٥٠ مليون جنيه . وينفق في التبغ نحو هذا المبلغ أيضاً

أبو نواس

حكي ان الرشيد قرأ يوماً « ونادى فرعون في قومه . قال يا قوم اليس لي ملك مصر . وهذه الأنهار تجرى من تحتي أفلا تبصرون » ! فقال اطلبوا لي شخصاً أنذل ما يكون حتى أوليه مصر . فطلبوا شخصا كما أراد الخليفة فولاه مصر وكان يدعى الخصيب . فلما ولي أحسن السيرة وباشر الكرم حتى قيل فيه

اذا لم تزر أرض الخصيب ركابنا   فأين لنا أرض سواها تزور
فتى يشتري حسن الثناء بماله   ويعلم أن الدائرات تدور

وقصده كثير من الشعراء منهم شعراء العراق وأبو نواس معهم وهو صبي فلما دنوا من مصر قال قائلهم نحن من ارض العراق وسندخل مصر . فلا يأخذن علينا المصريون خطأ أو عيباً . ليعرض كل واحد منا شعره حتى نراه فان كان شيء

منها محتاجاً الى اصلاح أصلحناه . فأظهر كل واحد ما معه على القوم فقالوا لأبي نواس هات ما عندك . فقال عندي هذا :

والليل ليل والنهار نهار   والبغل بغل والحمار حمار
والديك ديك والدجاجة زوجه   والبط بط والهزار هزار

فضحكوا وقالوا أهـذا أيضاً له وجه للمضاحك ؟ فلما دخلوا على الخصيب وضعوا كرسياً . فوقف كل شاعر عليه وأورد ما عنده الا أبا نواس فقال بعض الشعراء ارفعوا الكرسي ما بقي أحد فقال أبو نواس اصبروا حتى أورد بيتاً واحداً ثم بعد ذلك ان اردتم فارفعوا وانشأ يقول

هذا الخصيب وهذه مصر   فتشابها فكلاكما بحر

فتحير الشعراء . ولكن يؤتي الحكمة من يشاء ! !

المرسل : عبد العزيز شلبي   برلين

بسمارك يخفيه اللقب

من اقوال برنارد شو الكاتب الانجليزي المعروف أن الالقاب ترفع الرجل المتوسط وتفضح الرجل الوضيع ويغار منها الرجل العظيم . ومما يحكى من هذا القبيل ان الامبراطور غليوم لما ارتقى عرش الامبراطورية وجد ان ضوء بسمارك يكسفه فلا يكاد يظهر أمام الجمهور في جنب عظمة بسمارك . فأقاله من الخدمة ومنحه لقب « دوق لاونبرج »

فلما ذهب رسول الامبراطور الى بسمارك وقدم له هذا اللقب قال له بسمارك :

« قدم تشكراتي الحارة لجلالته . وأخبره بأن اللقب سينفعني اكبر منفعة في ان اسيح في البلاد متخفياً »

غرائب البريد

احصى احـدهم عدد الطوابع البريدية وغيرها التي تستهلكها الولايات المتحدة الاميركية فبلغت يومياً ما يعادل خمسين مليوناً اى ما قيمته مئتا الف جنيه . ولصنع مثل هذا العدد تحتاج معامل الحكومة لمقدار ٣٠٠٠ ليبرة من الورق و ٢٢٠٠ ليبرة من الحبر و ٣٢٠٠ ليبرة من الصمغ . ولو فرض ان الصقت الطوابع التي تستهلكها تلك البلاد سنوياً الواحد بجانب الآخر لبلغ طولها ما يقارب المسافة بين الارض والقمر

المرسل : اسكندر نقولا سابا   القاهرة

من اخبار قرائنا

﴿ **اعظم خنزير** ﴾ ارسل الينا الاديب قبلان ابرهيم ساسين نزيل ماريدا بوكاتان خبراً نشرته جريدة مكسيكية عن خنزير بلغ وزنه ٤٦٠ كيلوغراما وقد باعه صاحبه لاحدى الشركات بمبلغ ١٣٥٠٠ دولار اميركي اى نحو ٢٧٠٠ جنيه انكليزى

﴿ **استخدام الارمديل** ﴾ الارمديل او الارماديلو هو حيوان غريب الشكل على جسمه صفائح كالدروع يتقي بها مهاجمات اعدائه . وقد ارسل الينا الاديبان فاضل عسكر وانيس يعقوب نزيلا بورت هورون بميشيغن باميركا قصاصة جريدة يؤخذ منها ان احدهم تمكن من تربية هذا الحيوان لاستعمال جلده المصفح سلالاً تباع في الاسواق . وهي بلا ريب صناعة غريبة لم يسبق اليها هذا الرجل

﴿ **الارجل مقام الايدى** ﴾ ارسل الينا الاديب خالد عبد الكلزى نزيل غراندهمن مشيغن باميركا قصاصة من جريدة فيها خبر فتاة هي مثال حي لما يستطيعه الانسان اذا فقد اعضاء مهمة له . فان هذه الفتاة مبتورة اليدين وهي مع ذلك تقوم بواسطة رجليها واصابعهما بجميع الاعمال تقريباً التي تعمل باليدين من طبخ وكتابة واكل وخياطة . ومع النبذة صور تثبت صحة هذا الخبر العجيب

﴿ **شذوذ الطبيعة** ﴾ اتفق ان ارسل الينا عدة من افاضل قرائنا قصاصات فيها اخبار بعض شواذ المخلوقات وهي من نوع التوائم المتصلة في اجسامها . وقد فصلنا الكلام عن هذا الشذوذ في بعض الاهلة الماضية . وسنعود الى الكلام عنه في عدد مقبل . فنشكر للمرسلين الافاضل عنايتهم وهم السيد حاجي محمد بحجواني من تبريز والفرد ومطر وفارس ناكوزى وجرجي بشاره الخورى الشرتوني نزلاء البرازيل وفارس نقولا الدمشقي نزيل المكسيك

﴿ **تصغير حجم الرأس** ﴾ ذكرنا في السنة الماضية من الهلال عادة غريبة شائعة بين بعض هنود اميركا وهي انهم يعالجون الجماجم فيتمكنون من تصغيرها مع احتفاظها بملامحها وقد كتب الينا الاديب جورج قدوم من امباطو (اكوادور) يقول انه تحقق من ذلك بنفسه وهذا التصغير يتم كما يأتي : تشق الجلدة من الجبهة الى المخيخ ويستخرج المخ ثم تخيط الجلدة وتدهن بعصير اعشاب يعرفون اسرارها من شانها حفظ غلاف الرأس من الفساد وتصغيره الى الحجم الذي يريدونه — وكانت هذه الرؤوس تباع قبلاً ولكن الحكومة حظرت هذه التجارة

مجد مصر القديم والحديث

في ثلاثة أيام تاريخية (١ و ٦ و ١٥ مارس)

كان شهر مارس الماضي حافلاً بالحوادث التاريخية الجليلة الشأن . وأهم هذه الحوادث ـ طبعاً ـ افتتاح البرلمان المصري فانه مبدأ العهد الدستوري الديمقراطي لهذه البلاد (١٥ مارس) ، يليه في الاهمية افتتاح ناووس توت عنخ أمون الذي لفت الانظار الى مجد مصر الفرعونية وما كانت عليه من الحضارة والعظمة (٦مارس) ، ثم تكريم سفير مصر في باريس للجندي المجهول فقد جاء مظهراً للمقام الجديد الذي بلغته مصر بين الدول الكبيرة (١ مارس) . وانا ذاكرون فيما يلي كلمة عن كل من هذه الحوادث التاريخية حسب ترتيب أهميتها [المحرر]

افتتاح البرلمان المصري

كان يوم ١٥ مارس الماضي يوماً تاريخياً عظيماً . ففيه افتتح جلالة الملك فؤاد اول برلمان مصري مؤلف على المبادىء الدستورية الحديثة . وقد تم هذا الاحتفال في اجلى مظاهر الابهة والجلال . وقضى اهل مصر ذلك اليوم فرحين متهللين شاعرين انه ابتداء عهد جديد في تاريخ هـذا القطر ـ عهد اشتراك الامة في تولي زمام السلطة

فلما انتصفت الساعة التاسعة اخذ النواب والشيوخ يفدون على دار البرلمان وجعلوا يأخذون امكنتهم كيف شاءوا . وكذلك اقبل المدعوون فجلسوا في الشرفات المعدة لهم وهم من اصناف مختلفة فمنهم كبار الاجانب كسفراء الدول المفوضين ومنهم كبار الموظفين والرؤساء الروحيين وغير هؤلاء ممن دعوا الى الحضور

وفي الساعة التاسعة والدقيقة الاربعين اطلقت المدافع ايذاناً بان الموكب الملكي تحرك من قصر عابدين . فخرجت المركبة الملكية تجرها ستة من الجياد وكان فيها الى يسار جلالة الملك دولة رئيس الوزراء وكانت تتقدمها مركبة تجرها اربعة جياد وفيها معالي كبير الامناء وسعادة كبير الياوران . وقد وصل الموكب الى دار البرلمان في الساعة العاشرة وكان في استقبال جلالة الملك اصحاب السمو الامراء ودولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا ومعالي زملائه الوزراء والوفد البرلماني .

فلما اقبل عليهم جلالته تقدموا فقبلوا يده الكريمة ثم سار وهم خلفه الى قاعة البرلمان حيث قابله النواب وقوفاً . وبعد ان حياهم جلالته وردوا عليه التحية

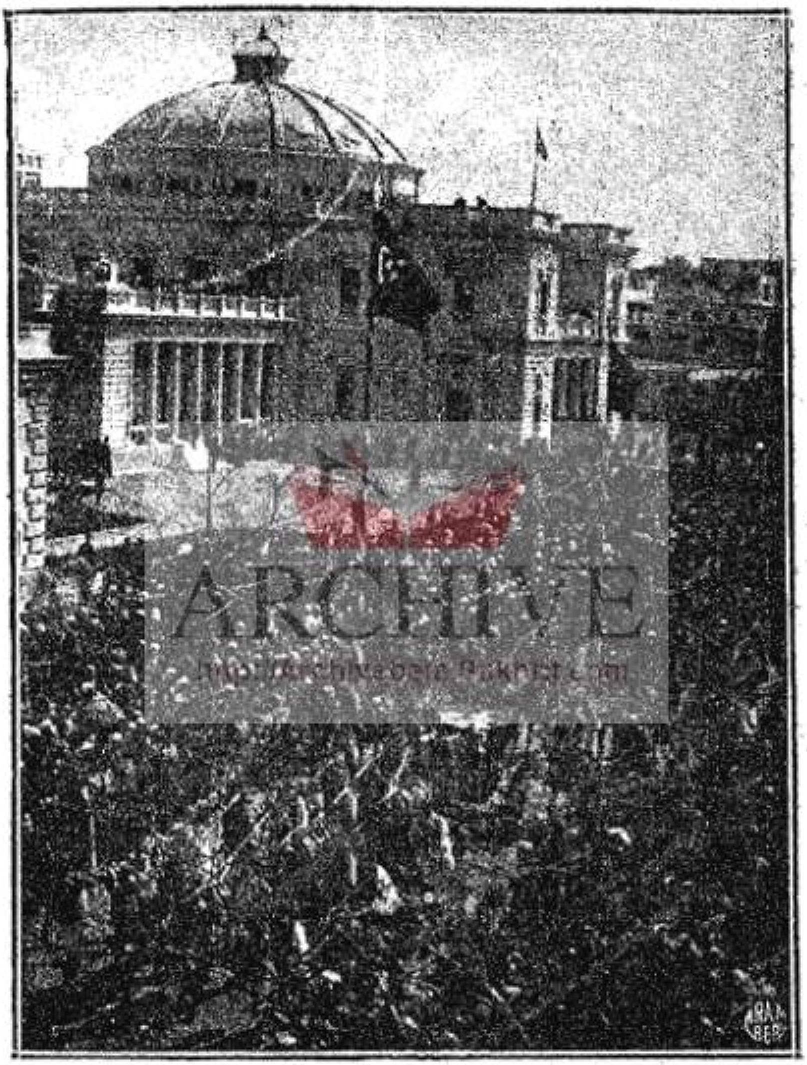

ARCHIVE

جلالة الملك في عربته عند مغادرته دار البرلمان المصري عقب افتتاحه

بالهتاف له ، وقف امام المقعد الملكي ووقف الوزراء الى يمينه والامراء الى يساره . ورأس الجلسة اكبر الاعضاء سناً وهو سعادة المصري باشا السعدي وحينئذ اقسم جلالة الملك اليمين الآتية :

« احلف بالله العظيم اني احترم الدستور وقوانين الامة المصرية واحافظ على استقلال الوطن وسلامة اراضيه »

فلما اتم جلالته القسم صفق الاعضاء وهتفوا بلسان واحد « ليحي جلالة الملك » . وبعد تأدية اليمين قدم معالي كبير الامناء الى جلالته خطاب العرش فأخذه جلالته وناوله الى دولة سعد باشا وأذن له ان يلقيه فألقاه بنصه الآتي :

حضرات الشيوخ . حضرات النواب

أهديكم أطيب سلامي . وأحيي فيكم ممثلي شعبي الكريم . واهنئكم منتخبين ومعينين بالثقة العظمى التي حزتموها لتؤلفوا اول برلمان مصري تأسس على المبادىء العصرية . واحمد الله ان تحققت بتأسيسه أمنية من أعز أماني وأول رغبة من رغبات امتي الشريفة

اليوم تدخل في دور التنفيذ النظامات النيابية التي قررها الدستور . ولا ريب في انها تبشر باقبال عصر جديد من القوة والسعادة على بلادنا المحبوبة

لقد وضعت البلاد فيكم ثقة عظمى . والقت بها عليكم مسئولية كبرى . فامامكم مهمة من أدق المهمات وأخطرها . اذ يتعلق بها مستقبل البلاد . وهي مهمة تحقيق استقلالها التام بمعناه الصحيح . ولا شك انكم ستعالجونها بروح من الحزم والحكمة والروية . وانكم ستجدون من أهم مسهلاتها الاتحاد المقدس الذي لا انفصام له بين العرش والامة ، والذي توثقت اليوم عراه بالقسم العظيم الذي أقسمناه وستؤدونه اثر عما قليل

لهذا يحق لي ان اصرح علناً باسمي وباسمكم ان لحكومتي مستعدة للدخول مع الحكومة البريطانية في مفاوضات حرة من كل قيد لتحقيق الامال القومية بالنسبة لمصر والسودان مملوءة من الرجاء في الوصول اليها بقوة حقنا وعناية الله القدير

ومن أهم وظائفكم أيضاً ان تساعدوا الحكومة وتشتركوا معها في ادارة البلاد على الطريقة التي رسمها الدستور . وهي الطريقة المؤسسة على التعاون بين سلطات الدولة . وعلى مبدأ المسئولية الوزارية . ولقد وضعت هذه الطريقة على الحكومة وعلى البرلمان واجبات . فعليها تنفيذ مبادىء الدستور وتطبيق أحكامه بروح تامة من الحرية والديمقراطية . وعليه ان يتمم التشريع بوضع القوانين الناقصة التي أشار الدستور اليها وان يعيد النظر في القوانين المعمول بها خصوصاً ما لم يعرض منها على الجمعية التشريعية بسبب ايقاف أعمالها وان ينظر في قانون الانتخاب بما تمليه عليه نتيجة الاختبار

وستعرض عاجلا على مجلس النواب ميزانية الحكومة للسنة القادمة ويبين منها ان الايرادات والمصروفات متعادلة ، وان المال الاحتياطي زاد زيادة عظيمة سيكون لها أحسن أثر في سمعة البلاد المالية . غير ان هذا لايعفي من التزام الحزم في السياسة المالية بل يجب اجتناب كل ما من شأنه تكليف الخزينة بنفقات لا ضرورة لها ولا يكون من وراء انفاقها تحسين في الادارة . ورعاية الاقتصاد في الوظائف حتى لا يكون منها ما هو فوق الحاجة . وفي المرتبات حتى لا تزيد على قيمة العمل المقررة لها

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ويجب اصلاح الادارة الداخلية بتقسيم المصالح المختلفة وتوزيع الوظائف المتنوعة وتحديد اختصاصها على وجه يضمن سهولة العمل وسرعته وانتظامه . ويبعث في نفوس الموظفين روح الجد والنشاط . والشعور بالمسئولية والحرص على النظام كما يضمن لهم حقوقهم ويكفل السير على طريقة عادلة في التعيينات والترقيات

أما الضرائب الحالية فيجب تجنب الزيادة فيها . غير انه ينبغي النظر في مراجعتها وتكميل نظامها . لا لمجرد زيادة دخلها وتوزيعه توزيعاً أعدل ، بل أيضا لتقرير رسوم على الايرادات المعفاة بغير حق من الضرائب في الوقت الحاضر

وغير خاف ان مراقبة المصروفات العامة بالدقة وحسن الانتباه وتقوية نظام الضرائب يضمنان انتظام الميزانية وثباتها ويسمحان باستئناف مشاريع الاعمال العامة التي اهملت من سنوات .

ومن اللازم حماية ثروة البلاد الزراعية وتنميتها بنسبة زيادة السكان وهذا يستلزم المبادرة الى حل المسائل الخاصة بتحسين طرق الري والصرف وتوسيع نطاقها

ومن الواجب تحسين طرق المواصلات وتنمية التجارة على اختلاف أنواعها واستثمار المناجم وتشجيع الصناعات المصرية الحديثة العهد والاستفادة من مركز البلاد الجغرافي واصلاح حالة الامن والصحة العمومية وترقية المرأة أدبياً واجتماعياً وحماية الامومة والعناية بالاطفال واتخاذ التدابير الاجتماعية اللازمة لحماية العمال ونشر التعليم بنوعيه الاولي والراقي

وعلى مصر ان تتبوأ مكانها بين الدول بإيجاد علاقات الوداد وتوكيدها مع جميع الدول من غير تفضيل ولا امتياز يخالف مبدأ استقلالنا التام

والامل وطيد في ان تتوج حريتنا السياسية بدخول مصر في جمعية الامم كدولة تامة الاستقلال

أيها الشيوخ والنواب

ان مهمة الحكومة والبرلمان كبيرة خطيرة شاقة . منها ما اشرت اليه ومنها ما هو معروف لكم من كل ما فيه خير البلاد وتقدمها . ولكني عظيم الثقة في ان هذه المهمة تتم تدريجاً بفضل الروح القومية التي بعثت في شعبي الكريم قوة جديدة وملأته حمية للعمل وغيرة على خير الوطن

ويملأ قلبي سروراً ان افتتح الدور الاول للبرلمان وأدعوكم للبدء في أعمالكم داعياً الله تعالى ان يسدد خطواتكم وان يوفقني واياكم لما فيه خير البلاد

ولما فرغ دولة الرئيس من القاء الخطبة اعادها الى جلالة الملك فتناولها جلالته واعطاها الى كبير الامناء الذي سلمها لرئيس المؤتمر الوقتي . وهنا هتف رئيس المؤتمر « يعيش الملك » ثلاث مرات فرد الاعضاء هتافه . وعقب الهتاف وقف جلالة الملك وسار الى المركبة الملكية فاقلته الى قصر عابدين وكانت الساعة حينئذ العاشرة والدقيقة ٢٥ واطلقت في اثناء حفلة الافتتاح مائة مدفع ومدفع

افتتاح ناووس توت عنخ امون

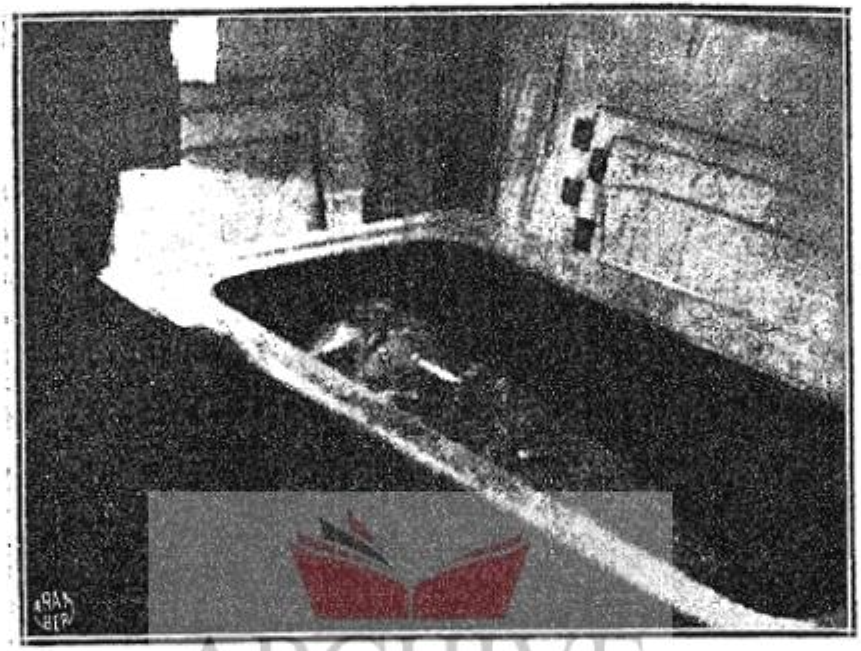

ناووس توت عنخ امون كما كان شكله يوم افتتاحه

(هذه الصورة فوتوغرافية بخلاف الرسمين السابقين فانهما خياليان)

في ٦ مارس الماضي اقيم في وادي الملوك ـ بل ملك الاودية ـ في الاقصر احتفالٌ فخمٌ لافتتاح ناووس الملك توت عنخ امون الذائع الشهرة

فقد دعت وزارة الاشغال العمومية الى هذا الاحتفال أصحاب المقامات الرسمية من وطنيين وأجانب على قطرات خاصة نقلتهم الى الاقصر . وفي الساعة العاشرة صباحاً من ذلك اليوم فتح المدفن للمدعوين فدخله الوزراء ومن معهم من السيدات وأعضاء الوفد المصري وفي الساعة الرابعة بعد الظهر دخله ممثلو الدول الاجنبية ومن معهم من السيدات ورجال الصحافة والشركات الاخبارية . وكان المدعوون يدخلون المدفن جماعات مؤلفة من نحو ٨ أشخاص لضيق المكان.

تكريم مصر للجندي المجهول

في اول مارس الماضي احتشد جمهور غفير عند قوس النصر في باريس حوالي

سفير مصر في باريس يلقي خطبته عند ضريح الجندي المجهول امام الجنرال غورو في جمع من أفاضل المصريين والفرنسيين

الساعة الثالثة بعد الظهر . ووصل معالي محمود فخري باشا السفير المصري فاستقبله الجنرال غورو وتقدم معاليه فصافح كثيرين وسار الى المدفن يحف به الجنرال غورو والكردينال دوبوا . وكان المدفن مزداناً بالازهار الجميلة تتخللها اوراق الغار التي اوحت الى النحات فالير الاثر التذكاري الذي اتم صنعه واحاطه بستار اخضر ونصبه تحت قوس النصر

وعندئذ القى فخري باشا خطبة نفيسة رد عليها الجنرال غورو بكلمات مناسبة للمقام . ثم انصرف الحاضرون وهم يتحدثون بجلال ذلك الاحتفال

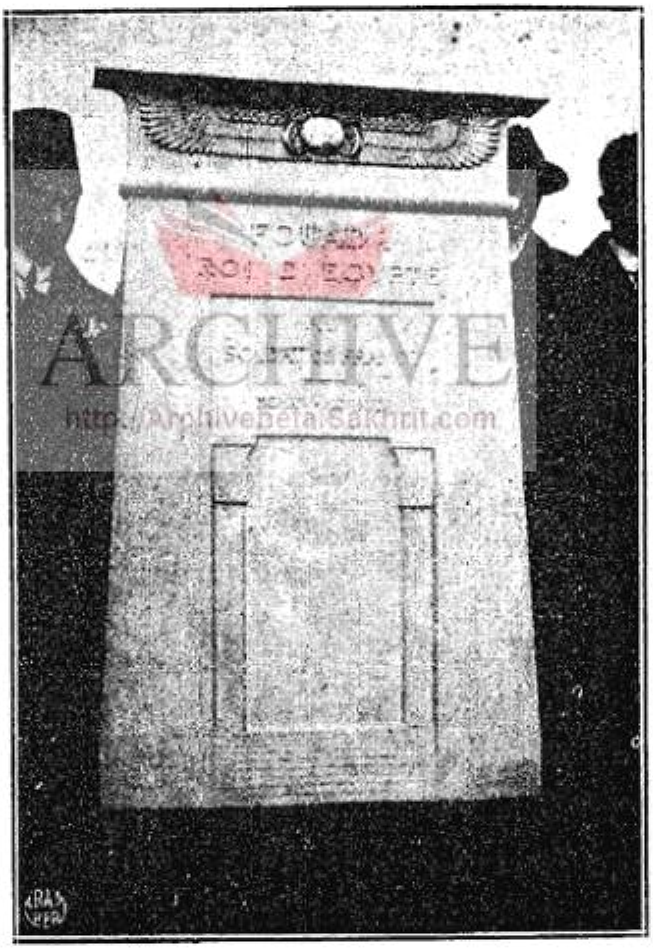

الاثر التذكاري

الذي وضعه سفير مصر على ضريح الجندي المجهول في باريس

حديث عن الشرق الاقصى

بقلم الآنسة مي

في الشتاء موسم السياحة يكثر من الأدباء والعلماء الأجانب روّاد هذه الربوع من يطلب التعرّف الى بعض حملة الأقلام عندنا . فيفوزون بذلك عن طريق التوصية التي ليس أبرع منهم في السعي للحصول عليها

ولئن أزعجك ، دون ان يدهشك ، من بعض هؤلاء تصميمهم على تسيير الحديث في منهج قرّروه سلفاً واصرارهم على تأويل الكلام لمصلحةٍ سياسية يخدمونها أو غرض خاص يعملون لهُ ، فانهُ يشفع فيهم الغربي اليقظ المنصف الذي يحب بلادهُ ويجاهر بحبهِ . الاّ انهُ يسلم بأنها ليست كلّ الدنيا وان ليس من المعقول ان تكون مصلحتها متغلبة على مصالح جميع الأوطان وجميع الشعوب . بل ان هناك انسانية . لكل جزء منها حقه في حدوده الطبيعية

يسلم لك بأنك انسان مثله تتمتع بمثل حقوقهِ في العاطفة والمطلب والمصارحة والمسعى ، ويعترف بأنه سمع عن هذا الشرق ولكنهُ لا يعرفه ويودّ ان يعرفهُ ليقف على ما فيه من جمال وصدق وانسانية

من هذا الفريق كاتبان امريكيان جاءاني العام الماضي يحملان توصيةً من الدكتور فارس نمر . كانا قد طافا في ربوع الشرق الأدنى . ومما أدهشهما في مصر وغير زعمهما في « تعصب الشرقيين » انهما دعيا الى تناول طعام الغداء يوم عيد الميلاد على مائدة رئيس الوفد المصري (وهو يومئذ المصري باشا السعدي)

وسارا من الشرق الأدنى الى الهند . وقد يظهر بعض ما هما عليهِ من صدقٍ وعدم تحيز في هذه النتفِ التي اقتطعها من رسائلهما عن الشرق الأقصى- الأقصى بموقعه الجغرافي . ولكن ما أدناه الينا بروحه وحالته وموقفه !

* * *

بورت سعيد ٢٧ دسمبر ١٩٢٢

« لقد كان سرورنا عظيماً عندما علمنا البارحة اننا ذاهبان اليكم مرّة أخرى مع زكي باشا وأمين بك يوسف . فظفرنا بزيارة الوداع بعد زيارة التعارف

« ... نكرر هنا ما قلناه سابقاً . وهو ان أهم ما في رحلتنا هذه يقوم بما تتلقاه من الوحي من أفرادٍ أدركوا الفكرة الواحدة الشفافة التي لمسها القليلون وتتبعوا وراء الحوادث الجزئية انظمة الكون الكبرى التي تحدث كل شيء .

« أولئك نوادر قلائل في العالم بأسرهِ وفي جميع الأجيال » كما قلت البارحة . ولكنهم النواة الجوهرية التي تتكوّن حولها دوّامات الجماعات المنظمة حركاتها على يد اشخاص ثانويين . ولقد كان في نظرنا أمراً خطيراً ان نستبين هذه النواة الثمينة في الشرق الأدنى وراء تحرك الخواطر والمطالب في اختمار بطيء ... »

كالكتا (الهند) ٣٠ ابريل ١٩٢٣

« عدنا اليوم من زيارةٍ طويلةٍ لمدرسة تاغور سانتينكتان (ميناء السلام) . وطيّ هذا قصيدة انجليزية من الشاعر مهداة اليك خصيصاً واسمها « طائر الصباح »

« ... انتهت الينا خلال هذه الاونة أخبار كثيرة عن مصر . منها ظهور لائحة الدستور الجديد . ومنها احتجاج حزب العمال في انجلترا على سياسة لورد اللنبي : وهذه الامور وغيرها لا تخلو من الأهمية رغم ان لكل مسئلة وجهين ، ورغم ان هذه الحوادث نتائج لا اسباب . يمكننا ان ندرك ذلك نحن اللذان زرنا الشرق الأدنى ولمسنا شيئاً من تلك الحركة الفكرية الواسعة التي تعمل بهدوء ليوم آتٍ

« جئنا الهند منذ ثلاثة شهور تقريباً وهو وقت قصير جداً لمن يطلب المعنى الجوهري من حياة متشابكة مرتبكةٍ في مثل هذه البلاد العظيمة المترامية الأنحاء . ومع ذلك يمكننا أن نخبرك ببعض ما رأيناه وشعرنا به خلال هذه المدّة

« الهند ـ كبلادنا الاميركية ـ في تطور وهي الآن تجتاز أزمة سينتج عنها خير كثير للهند نفسها وللعالم أجمع . جئناها والروح متشربة من روح ثقافتها القديمة . فوجدناها في القرن العشرين مجاهدة تتنازعها مشاكل القرن العشرين . النشء الجديد فيها جاد حار ، ونراهُ راغباً في تأدية خدمة صالحة للنفع العام . العادات هنا بسيطة والأساليب الحيوية خالية من تكلف الرسميات الا ان أثر الفكر الغربي آخذ في ايجاد التضاعف والتركيب فيها شيئاً فشيئاً . وترين الهندي بوجهٍ عام حساساً رقيقاً يتأثر بسرعةٍ ويلبي بكل اخلاص نداء الجود ويبادل عواطف المحبة بكل صفاء

« يخيل انهُ انحط بعض الشيء على كر الأجيال ، لكن ليس في جميع القبائل .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

فالماراثا نشيط مستقل يتكل على نفسه . والبنجابي شديد محب للحرب وان كان في وسعه ان يصرف قواه في غير المكافحة والقتال . وهو أمر أثبته في « امريتسار » خلال فترة اللاتعاون . أما البنغالي فهو أضعف من هذين بنية ، وهو رفيق لطيف ذكي طاهر القلب سامي الفكر . ومنه تلقى الفن الهندي نفحة الانتعاش وهو الذي أوجد في الآداب نزعة التجدد والتحسين

« أما فقدان قيادة غاندي الشخصية فظاهر كل الظهور . والرجال أمثال س . ر . داس موفورو الاخلاص والكفاءة الا انه ينقصهم مغناطيس المهاتما ومواهبه الروحية . على ان الشعور جلي بأن غاندي تكلم فأرسل نفحة من روحه العظيمة وان هذه النفحة تبحث لذاتها عن طريق في حياة الهند . وأما الاتحاد بين المسلمين والهندوس فليس على ما يرام . ولهذين الفريقين دروس لا بد ان يتعلمها أحدهما من الآخر قبل ان يتفاهما ويتحدا الاتحاد الأمثل . ورغم ذلك فهناك فكرة مستقيمة تتمشى وتنمو في سبيل الاتحاد المنشود وتقدره وتعمل له . وهذا بلا ريب أهم أغراض غاندي

« أما تاغور ومدرسته « سانتنكتان » فخميرة فعالة في عجين الهند . كان فن الهند منذ قرن على لا شيء من الابداع تقريباً ، اذ كان قاصراً على النقل والتقليد . فأرسل تاغور صيحة في الهمم الخامدة وما فتىء ينادي بالهند لتجود بما لديها وتسعى لتوحيد ثقافتها والترابط الفكري والأدبي مع سائر انحاء آسيا . عندئذ ـ يقول تاغور ـ يمكننا ان نعود الى الغرب مقتبسين خير ما في حضارته فلا تشوهنا لاننا نكون مرتكزين على حضارتنا القومية

« فكر تاغور فكر بديع التآلف ، محكم التركيب ، بعيد المرمى . هو الفكر الشرقي المحض الذي لم تفسده نزعة سطحية أو زخارف غريبة ولكن الرجل مع ذلك لرحابة قلبه واتساع عواطفه يلم بالجيد الحسن من جميع الجوانب ويقدر ما فيه من انسانية صادقة . . . »

و . ب

* * *

هذا الحديث عن الشرق الأقصى ما أحراه بأن يكون عن شرقنا الأدنى ، لو نحن استطعنا ان نوجد لنا اسمين متوافقين كاسمي رسولي الحرية السياسية والادبية في الهند

لقد أطلق سراح غاندي في أوائل فبراير الماضي . وما ان غادر المهاتما سجن

رائدا حتى أرسل منشوره الأول خطاباً الى محمد علي رئيس الجامعة الهندية الوطنية الكبرى تجدد فيه عقيدته الوطنية ورغباته وآماله . قال انه يعلم ان الحالة الآن اشد قلقاً مما كانت يوم دخوله السجن . وقال ان طريق الأمن والاستقلال هي — أولاً — في الاتحاد بين الهندوس والمسلمين والسيخة والمجوس والنصارى

ثانياً — ان الدواء الوحيد لفقر الهند هو استقلالها الاقتصادي واتكالها على مغازلها وانتاجها

ثالثاً — التزام السلم في القول والعمل والفكر « وهي أسلحة لازمة لنا للوصول الى غايتنا » ويعتقد أنهم « لو عملوا باخلاص لما احتاجوا الى المقاومة السلبية التي يرجو ان لا يحتاجوا اليها وان كانت مؤثرة وحقة وانها حق من حقوق الأمة والفرد ، بل واجب اذا هددت حياتهما بالخطر »

هذه هي الاركان الثلاثة التي تقوم عليها سياسة غاندي ذي الروح الكبيرة الحلوة . ويقول رومان رولان الفرنسوي في كتابه الجديد الجميل ان « المهاتما أوجد في تاريخ السياسة أقوى وانفذ حركة عرفها العالم منذ الفي سنة »

* * *

وبينا غاندي وتاغور ، وهما مجدا الهند ، يتفاهمان ويتعاطفان ويطلبان لوطنهما شيئاً واحداً الا أنهما لا يسلكان لذلك سبيلا واحداً

غاندي يريد أن يجرّد الهند من كل أثر غريب في الصناعة والسياسة والادارة والثقافة وأن يرجعها الى عهد الاباء فتكفي نفسها من نتاج مغزلها ومنوالها وتعيش عيشة هادئة ساذجة منقطعة عن ضوضاء العمران الأوربي

وأما تاغور فيمثل قوّة أخرى من القومية الهندية . ذلك الشاعر العالم والفيلسوف لم يلق بنفسه في المعمعة السياسية بل عني بوجه آخر لا يغني عنه الاستقلال الاقتصادي والسياسي . وهو التهذيب القومي في المدرسة ، واسماع العالم صوت الهند في آدابها العالية وفلسفتها الزاخرة

في كتبه خاطبت الهند العالم اجمع ، وما زالت تلقى الهيبة في النفوس محرزة بذلك نصراً خالداً . وليكون أثره التهذيبي مباشراً فقد انشأ مدرسته « مرفأ السلام » ببلدة بلبار من اقاليم البنغال ، وقد انضمت اليها اخيراً جامعة كبيرة من هاتيك البلاد

يتخرّج النشء في هـذا المعهد على آراء تاغور ومذهبه ولا ريب في انه سيكون قوة كبيرة تجدد ذلك المحراب العظيم الذي ما زال مستودعاً للمثل الاعلى رغم عواصف الحياة وأنوائها

ويوم الاربعاء من كل اسبوع ، وهو يوم الراحة في « مرفأ السلام » ، كان يجمع تاغور تلاميذه ويخاطبهم كأخٍ كبيرٍ وصديق رؤوف ، ومن تلك المحاضرات الاجتماعية والفلسفية والفنية التي ترمي الى تحقيق كنه الحياة والوقوف على اتصال الحياة الفردية بالحياة العامة ، خرجت مجموعة كتابه « سيدهانا » النفيسة . مؤدية صورة حية من روح تاغور النورانية الرحيبة المفعمة جمالا ولوذعية ووطنية وانسانية

فكأنه في حين غاندي « النبي السياسي الوديع » يدفع الايدي العاملة الى العمل ويحرض على الثورة السلبية فان تاغور يقوم على حراسة اللهيب الجوهري في حياة الهند ويذكيه في مدرسته وينميه ، ويرسل الى العالم الوقت بعد الوقت خبراً عنه وصورة محببة منه

* * *

كلٌّ من غاندي وتاغور متمم للآخر . واذا كان الحديث عن الهند أشبه ما يكون بحديث عن شرقنا الأدنى لتشابه المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية هنا وهناك فالدواء الذي ينشدونه في تلك الاقطار هو هو ما نحتاج اليه . نحن كالهند نحتاج الى التوحيد بين العناصر ليتم لنا النهوض والاخذ بأسباب الحياة . نحن كالهند في حاجة الى احياء الصناعة الوطنية وترويجها لنتدارك فقرنا ونكفي حاجتنا قدر المستطاع . وان لم يكن في الامكان ان يستغني الآن أي قطرٍ من أقطار المسكونة عن صناعة الاقطار الاخرى وانتاجها. فذلك ليس ليكفي في تبريرنا من الاغضاء عن ترويج أقمشتنا ومصنوعاتنا على اختلافها

ونحن كالهند نحتاج الى مدارس وطنية ـ دون أن ننكر فضل مدارس الاجانب ـ تكيف النفوس على حب البلاد وتتعصب لقوميتها ووحدتها . والى ارسال صوت الشرق الى الخارج لعلّ الشعوب تغير رأيها فينا اننا ماديون سطحيون يوم تعلم أن حركتنا السياسية والاقتصادية انما هي مظهر من حياةٍ قومية أرسخ وأصدق مما تعبره الظواهر

مي

الحسن الجديد

سنحت في الطريق مغضوضة الجفـ   ن والهدب شبه ظل مديد
لحظها خاشع الشعاع وتدعو   ه الى الكبر عزة بالنهود
راعنا قدها الرشيق وقد تكـ   في فتوناً رشاقة بالقدود
ومحيا ابدى لنا ما اباحتـ   ـه حوافي ضفيرها للشهود
من خدود في وصفها صدق القا   ئل كل الجمال بعض الخدود
وثغير حلاوة الظَلم تجري   في ثناياه فوق اعدل جيد
هو ياقوتة طفت في محيط   من بياض قد زين بالتوريد
زاهر كالضرام لكن من قبّله   ذاق كوثر التخليد

* * *

ذاك ما قد غنمت من حسنها لمحاً   وما خلت بعده من مزيد
غير أني مكثت حتى اذا ما ناوحتـ   ـني ولم اكن ببعيد
حان منها نحوي التفات فيا لـ   شيء لا شيء مثله في الوجود
حدُّ ما تبلغ الخلابة في الالحاظ   بل فتنة وراء الحدود
محجر ضائق بانسان عين   واسع الحول وهو غير مَريد
جامع للسماء والماء زخار   بموج عال وضوء شديد
سالب بين زرقة واخضرار   لبَّ رائيه باختلاف فريد
وخلال اللونين كم ومضة   سكرى لعوب وكم سحاب شرود
يا له ناظراً تحلى بما لم   يرَ يوماً في طرف ذات عقود
بينما انت منه في شبه وعد   اذ تراه وفيه شبه وعيد

* * *

ذاك فن من الجمال بديع   أكملته يد البديع المجيد
فاصطُبينا ونحن بالحلم احرى   كم عهيد يعودنا في عتيد
واستُبينا وأيُّ حيٍّ منيعٌ   حين يغزو الهوى بحسن جديد

مارس سنة ١٩٢٤   خليل مطران

ARCHIVE
http://archive.sakhrit.com

من أمثال «المجنون»

بقلم جبران خليل جبران

وددنا حين قرظنا كتاب The Madman لمؤلفه نابغة المهجر جبران خليل جبران ان ينقل هذا الاثر النفيس الى اللغة العربية . وقد قام أخيراً بهذه المهمة حضرة المحترم الارشيمندريت انطونيوس بشير بموافقة المؤلف الفاضل فأدى خدمة جزيلة للناطقين بالضاد . وان من دواعي سرورنا ان يكون هذا الكتاب هو ثالث الهدايا التي تقدمها الى قرائنا الكرام في هذه السنة . وها نحن أولاء ننشر فيما يلي مثلين مقتطفين منه ولا ريب عندنا ان قراءنا سيطربون لما فيهما من المرامي البعيدة والحكم السديدة المسبوكة في اسذج القوالب وأسماها [المحرر]

الملك الحكيم

كان في احدى المدن النائية ملكٌ جبارٌ حكيم ، وكان مخوفاً لجبروته محبوباً لحكمته

وكان في وسط تلك المدينة بئر ماءٍ نقيٍّ عذب يشرب منه جميع سكان المدينة من الملك وأعوانه فما دون لانه لم يكن في المدينة بئرٌ سواه

وفيما الناس نيامٌ في احدى الليالي جاءت ساحرة الى المدينة خلسة وصبت في البئر سبع نقط من سائل غريب وقالت ، « كل من يشرب من هذا الماء فيما بعد يصير مجنوناً »

وفي الصباح التالي شرب كل سكان المدينة من ماء البئر وجنُّوا على نحو ما قالت الساحرة ولكن الملك والوزير لم يشربا من ذلك الماء . وعندما بلغ الخبر آذان المدينة طاف سكانها من حي الى حي ومن زقاق الى زقاق وكل منهم يسر الى جاره قائلا ، « قد جُنَّ ملكنا ووزيره . ان ملكنا ووزيره قد أضاعا رشدهما . اننا نأبى ان يملك علينا مليك مجنونٌ مثله . هيا بنا نخلعه عن عرشه ! »

وفي ذلك المساء سمع الملك بما جرى فأمر على الفور بأن تملأ له حقة ذهبية (كان قد ورثها عن أجداده) من مياه البئر . فملأوها في الحال وأحضروها اليه .

فاخذها الملك بيده وأدارها الى فمه . وبعد ان ارتوى من مائها دفعها الى وزيره فأتى الوزير على ثمالتها

فعرف سكان المدينة بذلك وفرحوا فرحاً عظيماً جداً لان ملكهم ووزيره ثابا الى رشدهما اخيراً

النملات الثلاث

اجتمع ثلاث نملات على أنف رجل كان نائماً في الشمس . فحيت كل منهن الاخرى بتحية قبيلتها . ثم وقفن هنالك يتحدثن

فقالت النملة الاولى ، « ان هذه التلال والسهول التي نحن عليها اليوم هي أقفرُ أرض وطئتها قدماي في حياتي على الارض ؛ فقد طفت النهار بطوله افتش عن حبة من أي نوع كان من الحبوب فلم أظفر بشيء »

فاجابت النملة الثانية وقالت ، « قد طالما سمعت أبناء قبيلتي يتحدثون عن مكان يطلقون عليه اسم الارض الملساء الجرداء وما اكثر ما لهم في دورانها وحركتها من الآراء وانه ليلوح لي اننا نسير اليوم عليها لانني جلت في جميع منعرجاتها وعطفاتها وخبرت بنفسي حقيقتها »

فرفعت النملة الثالثة رأسها وقالت ، « ايتها الصديقتان ، نحن الآن واقفات على أنف النملة العظمى ــ النملة الجبارة اللامتناهيـة ، التي تعاظم جسمها حتى عجزت عن رؤيته عيوننا واتسع ظلها حتى قصرت عن استقصائه مقاييسنا وارتفع صوتها حتى كلت عن سماعه آذاننا . هذه هي النملة الازلية المالئة الارجاء بلانهايتها »

وعندما فرغت النملة الثالثة من كلامها نظرت كلٌ من رفيقتيها الى الاخرى وضحكتا من حديثها

وفي تلك اللحظة تحرَّك الرجل في رقدته فرفع يده وحك انفه . فانسحقت النملات الثلاث تحت أصابعه

تطورات تركيا الاجتماعية والفكرية

منذ نشأتها الى اليوم

ليس بين ابناء الشرق من لم يقدر خطورة القرار الذي الغت الحكومة التركية بمقتضاه منصب الخلافة . وقد جاء دليلا على ان اولياء الامر في تركيا ارادوا بنزعتهم الجديدة هذه ان يقيموا حداً فاصلا بين ماضيهم ومستقبلهم . فيحسن بنا الآن وقد تم هذا الانقلاب العظيم ان نتمم النظر في تاريخ تركيا الاجتماعي والفكري لنرى الادوار التي تقلبت عليها حتى وصلت الى هذه النهاية . وانه لدرس شاق محفوف بالصعاب ولكن الاديب الفاضل كاتب هذا المقال قد وفاه حقه من البحث والتنقيب

| المحرر |

ما فتئت تركيا منذ نشأتها سواء ، في ادوار قوتها وضعفها ، محوراً من اهم محاور السياسة العالمية . ولذلك لم يترك الكتاب صغيرة ولا كبيرة من شؤونها الا احصوها . غير أني لم اجد فيما تسنى لي الاطلاع عليه مما دونوه في هذا الموضوع فصلا خاصاً بفلسفة تاريخ تركيا الاجتماعي يبين كيف تطورت السياسة تبعاً لتطور الافكار ، فرأيت ان آتي بخلاصة ذلك في هذا المقال

١ ــ قبل الحرب العامة

تركيا الدينية

من ٦٩٩ هـ (١٣٠٠ م) الى ١٢٢٣ هـ (١٨٠٨ م)

نشأت دولة آل عثمان في العصر الذي انقضت فيه الحروب الصليبية ، في ذلك العصر الذي ملأ التعصب فضاءه حقداً بين النصرانية والاسلام ، وكيداً بين الشرق والغرب . ولذلك فان السلطان عثمان واولاده الفاتحين ، الذين استنشقوا هواء ذلك الزمن . استسلموا الى فكرة الجواد بالسائق الطبيعي ، فولوا وجوههم شطر الممالك النصرانية

فتعرضوا في فاتحة اعمالهم الى امراء الروم التكفوريين ، في بورصة وازميد وازنيق وطرابزون ، التابعين لأمبراطورية بيزنطية . وجروا مجرى الخلفاء الراشدين في

تخييرهم بين الاسلام او الجزية او الحرب . ثم لما قضوا لبانتهم من آسيا الصغرى ، القوا بانظارهم الى ما وراء الدردنيل ، وبعد ان تغلبوا على البلغار والسرب فالامبراطورية البزنطية طمعوا في رومية مقام المسيحية . وهكذا انصرفوا كلهم للفتح في ديار الغرب ولم يتحول احد منهم الى آسيا الا ياوز سليم ، ومع ذلك لم تخرج سياسته عن الغرض الديني ، بل كانت فكرة توسعه في آسيا مبنية على الطموح الى الخلافة

اما الغرب مصدر ذلك التعصب ، فان الحروب الصليبية كانت قد انهكته ، كما ان فشله فيها افقد من اهله القوة المعنوية . ولذلك ، ولما كان بين الروم والكاثوليك من البغضاء التي ازدادت في اثناء الحروب الصليبية ، فان دول اوربا الغربية لم تتحرك في البداية لدفع غارة الترك عن البزنطيين ومجاوريهم في اوربا الشرقية . فلما استفحل الخطر من بعد شرعوا يصغون الى استغاثة المجر ، وتألبوا منذ ذلك الحين باسم الدين مرات عديدة على دفع الترك واجلائهم

ولم تكن لتغنيهم كثرتهم في اغلب الاحيان ، الى ان بدأ الانحطاط العثماني عقب موت سليمان القانوني ، وظهر في عهد مراد الثالث ، وتم في ايام احمد الاول ، وبلغ حد الفوضى في حكم محمد الرابع . وحينئذ دالت الايام وشرع يتلاشى ذلك الاتحاد المسيحي تدريجاً على قدر الاستغناء عنه حتى اكتفى اخيراً بالايكال الى كل من النمسا وروسيا عبء اجلاء التركي عن اوربا

وهكذا فقد قضت الامبرطورية العثمانية الشطر الاوسع من حياتها في الحروب باسم الدين ، حروب بدأت هجومية ، ثم انقلبت الى دفاعية . وفي اثنائها لم تتحول تركيا في سياستها الداخلية ايضاً عن الشريعة . وقد قال دوسن « فسواء للسلم ام للحرب ، ولنظام سياسي ام لقانون عسكري ، ولاقصاص وزير او قائد عام ، فالوزارة كانت تلجأ الى المفتي (١) مستفتية . وكثيراً ما كانت تفاوضه وكبار العلماء قبل الفتوى ، اذ لا يكفي الاطمئنان الى مشروعية الحكم فحسب ، بل من اللازم الرجوع الى رؤساء الدين ولا سيما كبيرهم »

---

(١) لقب شيخ الاسلام حديث واول من لقب بذلك مفتي استامبول هو السلطان محمود الاول (١١٥٤ هـ)

تركيا الاصلاحية

من ١٢٢٣ هـ (١٨٠٨ م) الى ١٢٩٣ هـ (١٨٧٦ م)

بينما كانت الامبراطورية العثمانية منهمكة في دفع غارات النمسا و روسيا ، كانت اوربا تجد في ميدان التمدين الحديث حتى اتسعت بينهما المسافة في اسلوب الحياة وانقطع التشابه

فان تركيا استمرت الى عهد السلطان محمود الثاني تنفر عن تكبر وتعصب من كل شيء اوربي . وما عدا اصلاحات يسيرة في المدفعية والطباعة ، لم تقتبس من الغرب شيئاً . و بلغ من جمودها ، ما رواه جودت باشا في تاريخه ، وهو انه لما عاد رسمي احمد افندي من اوربا في عهد مصطفى الثالث و بين ليوسف افندي احد المقربين من السلطان ، فائدة المحاجر الصحية ، هزأ به هـذا وقال : « ظننتك ذا رأي ثاقب تفتكر في مستقبل الامور ، فاذا بك لم تدرك ان عدم مجيء الاوربيين بكثرة الى هذه الجهات ناشيء عن خوفهم من العلل الوبائية . فاذا ضربنا المحاجر وفدوا الى بلادنا افواجاً . وكيف يتسنى لنا أن نسوسهم بعدئذ ؟ »

غير ان التاريخ العثماني لا يخلو من انصار التجديد ، مثل السلطانين مصطفى الثالث وسليم الثالث وانما كان الانكشارية خاصة والشعب عامة العقبة الكؤود في سبيل اولئك المجددين . ولما تسنى للسلطان محمود الثاني الفتك بالانكشارية تمهد الجانب الاعظم من تلك العقبة ، فشرع بادخال اصلاحات التمدن الحديث . وفي اثناء ذلك ظهرت المسألة الشرقية بثورة العناصر المسيحية في تركيا وتدخل اوربا بدعوى حمايتها ، ثم ظهرت المسألة المصرية العلوية التي القت الدولة في ايدي الغربيين ، فبادر عبد المجيد الى استرضائهم واعلان التنظيمات التي طالما ألحوا بطلبها . وكما ان مصطفى رشيد باشا تولى بنفسه اخماد ثورة الارنؤوط التي شبت بسبب اعلان تلك التنظيمات ، فان شيخ الاسلام احمد عارف افندي شرع يجول في المملكة و يبين ان الشرع المحمدي لا يخالف تلك الاصلاحات

وكان المنتظر بعد اذعان الشعب الاسلامي واطمئنانه الى نصائح اولئك المرشدين ان تزول البقية الباقية من العقبات في سبيل التجديد ، ولكن المسألة لم تكن مسألة اصلاح فحسب بل كانت هناك مطامع اوربية تنفخ في نار العنصرية باسم الدين

كلما اخمدت فتستنفد الاموال التي تعدها الدولة العثمانية للاصلاح . ولذلك فبرغم اهتمام عبد العزيز بالعمران والقوانين والمالية ، لم يتوفق لكف دسائس الغرب ، ولا لانقاذ الخزانة من الافلاس

تركيا الاسلامية

من ١٢٩٣ هـ (١٨٧٦م) الى ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨م)

استوى عبد الحميد الثاني على عرش الامبراطورية العثمانية وهي في اشد الارتباك . ففضلا عن استنفاد الحروب والثورات ماليتها ، فان اوربا كانت تلح في مطالبتها بالاصلاح وتعمل على استمرار اثارة العناصر المسيحية في البلقان . فجرب عبد الحميد طريقة اسلافه فتظاهر بتنفيذ الاصلاحات المطلوبة دفعاً لتدخل الغرب ، فاعلن الدستور ، ولكنه لما تيقن من أن هذه الطريقة لا تجدي نفعاً ، اذ لم يكف الدستور روسيا عن اعلان الحرب عليه ومفاوضة الدول لتقسيم مملكته ، عدل عنها الى مشروع هو من مبتكراته وهو مشروع الاتحاد الاسلامي . اذ ثبت لدى عبد الحميد ان اوربا التي تطالبه بالاصلاح لن تترك له مجالا لتنفيذه ، وان دولته امست عاجزة عن مقاومتها ، ولو اصطلحت . فشرع يبحث عن قوة اخرى يستعين بها ، فما وجد حوله الا عصا الخلافة وعلمها ، فدعا المسلمين في اقطار العالم للالتفاف حول ذلك العلم ، وكان العهد صالحاً ، ففعلوا ، فاخذ من بعد يهز حين الحاجة تلك العصا

وتأييداً لمشروعه قرب اليه فريقاً من العلماء وشيوخ الطرق ، مثل السيد ابي الهدى الرفاعي والشيخ ظافر . واطمأن الى العرب ، فجعل منهم اخصاء له ، مثل عزت باشا العابد ، كما اتخذ منهم فرقة لحرسه البسها العمائم الخضراء . وفضلا عن ذلك اجرى المرتبات الكثيرة لجمهور من المشايخ باسم « دعوه جى » في البلاد الاسلامية عامة ، والعربية خاصة . وناهيك بمده الخط الحجازي

وكما نجح في سياسته هذه الاسلامية فقد توفق في سياسته الدولية التي عول عليها ومدارها التفريق والتنافس بين الممالك ، فانقذ بذلك السلطنة مدة من الزمن ولكن لما كانت سياسة عبد الحميد هذه لا تجاري روح العصر ، ولا تستطيع

ان تحفظ تركيا الى زمن بعيد من غائلة الاضمحلال ، نقم عليها شبان الترك ، وما انفكوا يعملون حتى قبضوا على زمام السلطنة ، فاسقطوها وخلعوا صاحبها

تركيا الاتحادية

من ١٣٢٦ ﻫ (١٩٠٨ م) الى ١٣٣٢ ﻫ (١٩١٤ م)

ما تسلم الاتحاديون زمام السلطنة حتى تحولوا بها فجأة عن سياسة الاتحاد الاسلامي الى التشبث بانشاء امبراطورية مدنية ، شعارها الوطن وسنتها الحرية والاخاء والمساواة

وكانوا اذكياء مخلصين ، وانما تنقصهم الحنكة والتجربة ، فلم يعتبروا بما سلف ، وفاتهم ان الاصلاح لايدفع دسائس الغرب ، ولا يزيل مطامع العناصر غير التركية . ولذلك لم يمض على اعلان الدستور الا قليل حتى توالت عليهم النكبات الخارجية والداخلية . فضمت النمسا الهرسك والبوسنه ، وابتلعت اليونان كريد ، والتهمت ايطاليا طرابلس الغرب ، وانفصلت البانيا ، واكتسحت دول البلقان معظم تركيا الاوربية ، ونشطت العناصر العثمانية غير التركية الى المطالبة بحقوقها . ولم يقتصر ذلك على المسيحيين بل تسرب الى المسلمين ايضاً . فشكلوا الاحزاب والجمعيات وانشأوا الاندية ولا سيما في العاصمة ، نذكر منها الاخاء العربي والمنتدى الادبي العربي وجمعية المساعدة المتبادلة الشركسية والنادي الكردي والنادي الالباني . ثم ادى الجدل النيابي والمناقشة الصحافية بين هذه العناصر من جهة والترك من جهة اخرى الى النفرة والجفاء . وحينئذ عذر الاتحاديون عبد الحميد وجنح معظمهم الى سياسته . وبينما صار فريق منهم يدعو الى الرجوع الى سياسة الاتحاد الاسلامي ، تمسك فريق آخر بالاتحاد الطوراني ، وبلغ من غلائه ان جريدة اقدام اقترحت وقتئذ تنقية اللغة التركية من العربية

غير ان تفاقم المصائب خضد شوكة الغلاة وسلم الوزارة الى الحزب الائتلافي فترأسها كامل باشا تلميذ عبد الحميد . فاخذ هذا الرئيس ، في اثناء ما كان يمالىء اوربا ، يعمل على تسكين عواطف العناصر بالمخدرات . ولما كانت المسألة العربية قد خلفت المسألة البلقانية ، وكانت فرنسا على اهبة التدخل باسم مسيحيي سوريا ، اصدر امراً الى والي بيروت ادهم بك (١٩١٣) « باجراء المذاكرات في مجلس الولاية العمومي بما يتعلق بالاصلاحات المطلوبة وتنظيم اللوائح القانونية » حتى اذا

ما دعا بوانكاريه (رئيس وزارة فرنسا وقتئذ) تركيا الى الاصلاح في سوريا اجابه كامل باشا بان الدولة قد تداركت ذلك من قبل

اما الاتحاديون فانهم لبثوا يتحينون الفرص حتى تمكنوا من قلب الوزارة الكاملية واقامة وزارة شوكت باشا . وسرعان ما بادرت هذه الى نقض ما ابتنته سالفتها: فبعث ناظر الداخلية الحاج عادل بك بتبليغات لولاية بيروت يشير بها الى عدم قانونية ذلك المجلس ، وان البرلمان مسئول وحده عن وضع لوائح الاصلاح . وفضلا عن ذلك اوعز سراً الى الوالي ابي بكر حازم بك باستعمال الشدة للاشاة تلك الحركة . ولكن لم يجده ذلك نفعاً ، فرغماً من اعلانه الحكم العرفي عقدت الجمعية الاصلاحية في بيروت جلستها العامة الثالثة في دار المجلس البلدي بحضور ٨٦ عضواً منتخبين من المجالس الملية ، فصدقوا على لائحة الاصلاح ، وفوضوا لجنة بانفاذها . ولما ضاقت بهم بلادهم عقدوا مؤتمر باريس العربي (١٩١٣) . اذ ذاك انتبه الاتحاديون الى الصبغة الدولية التي شرعت تصطبغ بها القضية العربية ، في حين كان الائتلافيون يهددونهم . وصدف ان انعقاد المؤتمر العربي كان بعد ثلاثة ايام من ثأر الائتلافيين لناظم باشا وقتلهم شوكت باشا ، فاقتنعت وزارة البرنس سعيد حليم التي خلفت وزارة شوكت باشا بلزوم المصانعة واللين . فاوفدت الى باريس مدحت شكري . وبعد مداولته مع المؤتمرين اتفقوا على لائحة اصلاحية ، وقعها هذا المندوب باسم الاتحاديين ، كما وقعها السيد عبد الحميد الزهراوي باسم العرب . واقرت الحكومة معظم تلك اللائحة ، فاصدرت بها قراراً من مجلس الوكلاء ثم ارادة سنية .

وقد بعث نجاح السوريين في قضيتهم على نهضة العراقيين بزعامة طالب بك النقيب فنشروا سنة ١٩١٣ لائحتهم الاصلاحية . وانما جاءت حركتهم متأخرة ، اذ كان الاتحاديون قد باشروا نقض العهود . فادى نشر تلك اللائحة في جريدة المقتبس الدمشقية الى اقفالها . وفضلا عن ذلك عينوا على العراق جاويد باشا الشهير بشدة وطأته على الأرنؤوط ، كما انهم ولوا على بيروت منبت الحركة الاصلاحية بكر سامي بك المعروف بحزمه

فقضى بكر سامي بك على هذه الحركة لا بالصرامة ، بل بما وضعه في النفوس من الثقة فيه . ولولا تسرب السياسة الدولية الى صفوف الاصلاحيين ، وظهور النعرات الطائفية ، لما بلغت سياسة هذا الوالي ما بلغت من التوفيق ، ولما

ARCHIVE

اقبل اولئك الذين قرروا في المؤتمر الباريسي رفض الوظائف على المشاريع الاقتصادية التي اعدها الحاكم لاهاليهم

وكانت الحرب العامة على الابواب ، فلما فار تنورها جاء يوم الحساب

٢ ـ بعد الحرب العامة

تركيا الجهادية

من ١٣٣٢ هـ (١٩١٤ م) الى ١٣٣٣ هـ (١٩١٥ م)

لما فشلت سياسة الاتحاديين القائمة على فكرة انشاء امبراطورية يوثق بينها الدستور ، ورأوا ما لم يكونوا ينتظرون من تصلب العناصر في المطالبة بحقوقها ، عولوا على تبديل السياسة الدستورية . فقال فريق منهم بالرجوع الى الاتحاد الاسلامي ، وعمل الآخرون على ترويج مبدأ الاتحاد الطوراني . غير ان الحرب العامة عززت الاولين وان كانوا أقلية ، اذ رأت تركيا نفسها في حاجة الى استرضاء العناصر الاسلامية ولا سيما العرب ، فتحركت اوتار النعرة الدينية ونفخت في بوق الجهاد

وعلى ذلك عهد أنور باشا الى عبد الرحمن بك اليوسف والشيخ اسعد شقير وغيرهما بمبارحة استامبول الى الشام لتهييج العواطف الاسلامية ، ولا سيما بين البدو . ثم ان جمال باشا ، الذي تعين قائداً للجيش الرابع في سوريا ، غض الطرف عن الوثائق التي ضبطت في القنصلية الفرنسوية وهي تدين عدداً من وجهاء العرب وشرع منذ حل بدمشق يتظاهر باخلاصه للقضية العربية . وقد اشار الى ذلك في مذكراته حيث قال : « بيد ان اتخاذ اجراآت قضائية في الحال ضد اولئك الخونة ربما عرض للخطر حركة الوحدة الاسلامية التي كانت غاية مجهوداتنا »

اما ولم يكن من خطر في التعجل بمعاقبة المسيحيين ، فانه أمر بتشهير نخله باشا مطران وتدبير تلك السفرة التي قتل فيها ، كما انه عجل ابعاد فريق من اهل لبنان . وكان جمال باشا لايدع فرصة تمر الا ويكتسبها لتعزيز الحماسة الدينية وللتمويه على العرب باخلاصه لهم ، حتى انه لم يحجم عن ترتيب حفلة في دمشق يشهد فيها حماسة العرب ومظاهر شغفهم بقوميتهم ، وحتى انه لم يكف عن التصريح في خطاب له بتعلق الترك بالعرب ولغتهم ، وعن التأكيد « بأن الوسائل التي اتخذت في العام

ARCHIVE http://Archive.beta.Sakhrit.com

الماضي لمساعدة العرب على تحقيق امانيهم ستكرر بصورة اوسع » . وقد ادرج هذا الخطاب في مذكراته . وفضلا عن ذلك كتب الى ارباب الحيثيات في كربلاء والنجف وبغداد وغيرها ، كما كتب الى امير مكة وابن سعود وابن الرشيد والامام يحيى ، يحرك بهم العواطف الاسلامية ويستفزهم الى الجهاد .

وما كانوا لينجحوا في هـذه الدعوة الدينية وفي قلوب المسلمين باقطار العالم ريبة من اخلاصهم للدين . ولما فشلوا ولم تقدم فكرة الجهاد شيئاً ، وكانت الحرب قد بسمت لحلفائهم ، تحولوا فجأة الى تعزيز الاتحاد الطوراني . وحينئذ غبسوا بوجه العرب وعمدوا الى الانتقام وكان ما كان من الصلب والابعاد .

تركيا الطورانية

من ١٣٣٣ ﻫ (١٩١٥ م) الى ١٣٣٧ ﻫ (١٩١٨ م)

القى جمال باشا في حفلة اقامها للشبيبة العربية ، بعد وصوله الى دمشق ، خطاباً جاء فيه على ذكر الاتحاد الطوراني مطمئناً فقال : « يجب ان تثقوا ان حركة الجامعة التركية التي شهدتموها في الاستانة وفي الجهات الاخرى الآهلة بالعناصر التركية لا تتضارب بشكل ما والمطامع العربية . انكم لتعلمون علم اليقين ان الامبرطورية العثمانية وجدت فيها حركات بلغارية ويونانية وارمنية . والآن توجد فيها حركة عربية . ولقد نسي الاتراك وجودهم بالمرة الى حد انهم كانوا يخشون ذكر شعبهم فالروح الوطني رقد رقوداً تاماً حتى لقد خيف على الشعب التركي ان يتلاشى نهائياً . فدرءاً لذلك الخطر المقبل نهض رجال تركيا الفتاة بغيرة تستحق الاعجاب فلجأوا الى السلاح لتعليم الاتراك الروح الوطني وما يصحبه من الفضائل الخ »

ولقد صدق جمال باشا في تعليله نشأة العصبية التركية وان تحاشى في خطابه هذا ذكر روح العنصرية فاستعاض عنه بالروح الوطني . على ان الترك ترددوا حيناً في قبول فكرة الاتحاد الطوراني لان واضعيها وان كانوا تركاً فهم غير عثمانيين . فان هتاف الاتحاديين للتجديد عقب الدستور جمع حولهم لفيفاً من شبان الترك الاجانب المتحمسين ، مثلما تجمع زقزقة الطيور بينها ، واشتهر منهم اقشورا اوغلي يوسف واحمد اغاييف بك واضعا فكرة الاتحاد الطوراني .

ولما كانت روح التمدين الحديث ملائمة لفكرة الجنسية . وكان انتقاض العناصر

غير التركية في السلطنة مثيراً للعصبية الطورانية ، لم تلبث تلك الفكرة ان ضمت الى اجنادها رجال السلطنة كافة ولا سيما بعد ان فشل مشروع الجهاد في الحرب ومنذ ذلك الحين فتحت له صناديقها كل من وزارة الداخلية ومشيخة الاسلام ووزارة الاوقاف ، وعلى حسب رواية الدكتور اريكو انسباتو بلغ من هوسهم بالاتحاد الطوراني ان ادخلوا الى المدارس كتباً في التاريخ بطلها جنكيز خان

وكما اكتسبت هذه الدعوة أمهات الجرائد مثل اقدام وترجمان حقيقت وجون ترك ، فقد انحاز اليها عدا الشبيبة فريق من الزعماء ، فألفوا الجمعيات والاحزاب نذكر منها ترك يوردو (المسكن التركي) وترك اوجاغي (المأوى التركى) ، وتهافتوا جميعا على عقد المحاضرات والمؤتمرات ونشر الرسائل وارسال الدعاة الى الانحاء التركية كافة سواء أكانت عثمانية ام أجنبية . ورأت المانيا فيها بركة فساعدت على رواجها في روسيا والمجر و بلغاريا فضلاً عن تنشيطها في تركيا

وقد بدت طلائع نجاحها في اثناء المحاضرات الوطنية التي عقدت سنة ١٩١٦ ، وبما اظهره كل من التتر الكرج والجاطاطاي الشراكسة من العطف عليها . ثم جاءت الثورة البلشفية بعد ذلك فكانت منشطة لها كل التنشيط . وحينئذ تسنى للعاملين عليها عقد كل من مؤتمري قازان وموسكو في عام ١٩١٧ ، فبلغ الاقبال عليهما ان حضر للمؤتمر الثاني ، ٨٠٠ مندوب من سائر العناصر التركية المغولية

وقد لاحظت وقتئذ كيف تسربت هذه الفكرة الطورانية الى اركان الحرب ، فانهم حين كادوا ينفضون ايديهم من البلاد العربية ، حولوا قواهم الى ديار الترك آملين جمعها تحت رايتهم ولا سيما بعد تشتت روسيا

غيرا ان فشل تركيا في الحرب كاد يلاشي ذلك المشروع لولا انور باشا ومصطفى كمال باشا : فانور في تركستان كان صلة معنوية بين العثمانيين وسائر الترك ، ومصطفى كمال باشا في الاناضول انقذ ، بانقاذ تركيا ، المحور الذي يدور عليه ذلك الاتحاد

تركيا المدنية (اللاييكية)

من ١٣٤٢ هـ (١٩٢٣ م) الى الآن

ان مصطفى كمال باشا ، وان انقذ مشروع الاتحاد الطوراني فعلاً ، لم يتعرض له مباشرة ، لان الظروف التي نشأ فيها صرفته عنه وهيأت لهذا المنقذ خطة جديدة

ARCHIVE

كبر على الترك تغلب اليونان عليهم في عقر دارهم (١٩١٩) فلما هب مصطفى كمال للدفاع عنها لقي من الشعور العام اقبالا ونصيراً

وكان الحلفاء يسيطرون كل السيطرة على القسطنطينية وحكومتها فاستصدروا منشوراً من السلطان يعد فيه الكماليين ثواراً ، فألقيت منذ ذلك الوقت بذرة الخروج على آل عثمان وقد وجدت في نفس مصطفى كمال تربة صالحة

قررت الجمعية الوطنية (١٩٢٠) تأليف جيش منتظم . ولكن الناس استمروا يسخرون بالكماليين ويعتبرونهم خوارج الى ان حدثت موقعة اوين اونو (يناير ١٩٢١) وانتصر عصمت باشا ذلك الانتصار الكبير فتحولت الانظار الى الجمعية الوطنية واعترف بها وشرعت تمثل الشعب التركي

اما مصطفى كمال فانه لبث يتظاهر ببعده عن المطامع الشخصية ، ويصرح بانه سيلجأ بعد انهاء مهمته الى مزرعة له ، حتى اتى ما تحقق من النصر ، فبدأ يعرض بآل عثمان . ثم لما تم له الظفر بادر يورد كلاماً مفهومه ان حكومة المجلس الوطني الكبير قائمة على انقاض السلطنة العثمانية ، ويحط صراحة من قدر السلاطين

اعتبر ذلك فيما جاء في خطابه في مؤتمر ازمير الاقتصادي (فبراير ١٩٢٣) . فانه بعد ان اشبع سياسة آل عثمان من الانتقاد قال : « ان اولئك الملوك افقروا الدولة واستنفدوا جميع مواردها لانفاقها في سبيل شهواتهم وتركوها فقيرة لا تملك شيئاً »

ثم لم يكتف باتخاذ انقره مقراً للحكومة ، وبانتخاب مجلس النواب ، ولم يقنع بتسميته رئيساً للمجلس الوطني الكبير ، بل عمل على تغليب حزبه المسمى حزب الشعب في الانتخابات النيابية . ولما عقد المجلس ، وهو الكل في الكل ، اعلن الجمهورية وسمي رئيساً لها فخرجت منذ ذلك الحين السياسة اللاييكية الى حيز الوجود

وقد اخترنا تسمية هذه السياسة باللاييكية Laique كما وسم به حسين جاهد بك نفسه في اثناء محاكمته اخيراً في محكمة الاستقلال . ولم نلقبها بالسياسية اللادينية . لان الكماليين ليسوا ضد الدين وانما هم دعاة تجدد مفرطون

كانوا قبل اجلاء اليونان يستميلون الامة بالمظاهر الاسلامية . فاحتموا بالسيد السنوسي ، ومنعوا الخمور والفجور . ولكنهم لما بلغوا ساحل الأمان كشفوا القناع عن مبادئهم . فاذا هي الأخذ بالتمدين الحديث ، وتمهيد كل عقبة في هذا السبيل سواء أكانت من الدين ام من التقاليد . وهم يحسبون انهم يأمنون في ذلك غائلة اوربا

اسوة بسائر الممالك البلقانية الصغيرة الحريصة على اقتباس التمدن . وقد جرتهم المصلحة السياسية الذاتية لان يباشروا اصلاحهم بالتعرض لمقام الخلافة والحط من شأنه والقول بانه اخر الترك ولم ينفعهم. وفضلا عن الخلافة فانهم عزموا على ترجمة القرآن استغناء عن العربية وتعديل المجلة والقوانين تعديلاً جديداً ولو كان فيه اقصاء عن اصلها الديني . وهم قد عنوا عناية خاصة بالمرأة فاطلقوا سراحها وعدلوا اشطراً من الشريعة يختص بها . ولا يزالون يستسهلون كل صعب في سبيل هذا التجدد . على ان فريقاً من غلاتهم جروا مجرى العلماء الجامعين (Encyclopedistes) في ابان الثورة الافرنسية . فخرجوا على الدين جهاراً وفجأة . نذكر منهم احمد اغاييف بك فقد كتب اخيراً مقالا في جريدة اقشام ندد فيه بالقرآن والاسلام

وبعد فاني وان كنت من انصار اصلاحاتهم السياسية والمدنية ، فاني مع ذلك ارى تركيا تستهدف الآن لخطر اعظم مما استهدفت له في كل مرة باشرت الاصلاح . فلقد كان اصلاحها ينقلب عليها وبالا كل حين لان العاملين عليه ما كانوا يقدمون الا وغايتهم الاولى به الحصول على عطف اوربا دفعاً لاذاها . ولكن روح الشعب اذا كانت لا تزال قديمة لا تتمثل ذلك التجديد فيكون من قبيل الطلاء الزائل

وهكذا حال التجدد الكمالي الآن ازاء روح الشعب الاناضولي الساذج . وزيادة على ذلك فان الاصلاح لم يقتصر في هذه المرة على تبديل عادات وتقاليد فحسب بل مس مقاماً قررت له الاجيال في نفوسهم مكانة لا تزحزحها الا الاجيال . ذلك هو مقام الخلافة . وقد قال غوستاف لوبون : « ان حب بعضهم للاصلاحات الكلية من اسوأ المؤثرات في الامم مهما دل النظر على حسنها ، لانها لا تكون مفيدة الا اذا كان في الامكان تغيير روح الامة تغييراً فجائياً »

بيروت محمد جميل بيهم

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

« ملوك العرب »

بقلم امين الريحاني

عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود

سلطان نجد

ما برح جمهور الادباء ـ منذ قام الكاتب المفكر أمين الريحاني برحلته المشهورة في البلاد العربية ـ يترقب صدور كتابه المتضمن لتفاصيل تلك الرحلة . وهذا الكتاب الذي سماه « ملوك العرب » هو الآن تحت الطبع في المطبعة العلمية في بيروت . وأنه ليسرنا كثيراً ان يتاح لنا نشر هذا الفصل الممتع منه قبل صدوره .

[المحرر]

الريحاني باللباس العربي

السلطان عبد العزيز طويل القامة ، مفتول الساعد ، شديد العصب ، متناسق الاعضاء . وهو اسمر اللون ، اسود الشعر ، ذو لحية خفيفة مستديرة وشارب يقضبه على الطريقة الوهابيـة . له من السنين سبع وأربعون ، وله في التاريخ ـ تاريخ نجد الحديث ـ مجد اذا قيس بالاعوام تجاوز السبع والاربعين والمئة . يلبس في الصيف قفاطين من الكتان بيضاء وفي الشتاء « قنابيز » من الجوخ تحت عباءة بنية . وينتعل ، ويتطيب ، ويحمل عصاً من الشوحط (١) طويلة يستعين بها على الافصاح عن آرائه ـ على تشكيل كلماته ، اذا صحت الاستعارة ، وتمكينها . وله في الحديث غيرُها من الاعوان . له أنامل طويلة لدنة يشير بها في مواقف البلاغة . وله عينان عسليتان تنيران أماكن العطف واللطف ساعة الرضى ، وتضرمان في كلامه ساعة الغيظ نار الغضا . وله فم هو كورق الورد في الحالة الاولى ، وفي الحالة الثانية كالحديد . يتقلص فيشتد ، فهو اذ ذاك كالنصل حداً ومضاء

---

(١) الشوحط شجر تتخذ منه القسي أو نوع من النبع شبيه بالشربان ينبت في نجد الغربية

اجل ان ابن سعود ليتغيرُ ساعة الغضب تماماً ، فيذهب العطفُ من ناظريه ، ولون الورد من شفتيه . وفي افتراره يستحيل النور ناراً بيضاء ، فهو اذ ذاك رهيب . سألني لما كان يصب غضبه على الهذال (١) والغزالين (٢) : وما رأيك يا استاذ ؟ وكان بيني وبينه بضع مطايا ولا رأي لي اصيح به في تلك الساعة فاجبته بكلمة مبتذلة : ان الله مع الصابرين يامولاي . فردد الكلمة ووكز كتف ذلوله (٣) رجله فراح يدرهم وتبعناه كلنا مدرهمين (٤)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

السلطان ابن سعود (الى اليمين) مع الاستاذ الريحاني

ولا اكتم القارىء انه اعتراني شيء من الانقباض اول مرة شاهدت ابن سعود غضباً . وكنت عندما كان يقطع عليَّ الحديث قائلا : اسمع انا اعلّمك ،

---

(١) هو فهد الهذال شيخ العمارات وهي فخذ من عرب عنزة . (٢) أي أصحاب المفاسد والفتن (٣) الذلول أي الهجين (٤) الدرهام درهم يدرهم نوع من الخبب واللفظة من اصطلاح عرب نجد والحجاز وهو ثلاث درجات : درهام خفيف ، ودرهام « صقلاوي » نسبة الى الخيل الصقلاوية ، ودرهام يقرب من الغارة

احس اني في مجلس رجل غير الرجل الذي زارني في خيمتي في النفود . ولكن ما عتمت ان علمت انه سريع الغضب سريع الرضى . فهو اذا ضرب الارض بعصاه مرة يلمس القلب منك عشر مرات . وقد يتسرع في الكلام احياناً ثم ينبه الى ذلك فينتزع من خصمه السلاح . أحضر امامه رجل ليجيب عن ذنب اقترفه فقال بعد ان سمع قصته : الحق عليّ لاني لم احذرك فلا اقاصك اذاً هذه المرة

ان في الرجل ضميراً حياً كحلمه وسرعة خاطر تقارن التيقظ في ذهنه . يبدد بكلمة غيوم الانقباض في مجلسه ، ويجلو أفقاً قد يكون الاضطراب فيه من كلامه . وهو خفيف الروح ، حلو النكتة ، لطيف التهكم . كان يحضر مجلسه احد الثقلاء المتعجرفين وهو من بيت معروف في نجد . فقال السلطان يصفه يوماً : هو رُبع الدنيا . ثم اردف كلمته بـ « الخالي » ـ ربع الدنيا الخالي . وقد اشار بذلك الى الربع الخالي في بلاد العرب ـ الخالي من كل شيء غير الرمال

ولما نصبت الخيام للمؤتمر في العقير كان نصفها معداً للمندوب السامي ووفد العراق وهي من الخيام الكبيرة الجميلة ، وكانت في معزل من خيامنا ، بيننا وبينها قرب مائة باع ، وفيها فسطاط للاستقبال وآخر للاكل تناولنا فيه الشاي يوم وصولنا . فقال سموه : هذا شاي متمدن (وكان قد صب مع الحليب في فناجين كبيرة بدل ان يكون صرفاً في الاقداح كما هي العادة في نجد والحجاز) ـ شاي متمدن !

وكان عندما ينقل من الجهة العربية الى تلك الجهة الاوربية يقول لي : الى مدنية العقير . تعال يا استاذ نسافر الى البلاد المتمدنة . ولا تظننا بعيدين كثيراً عنها . عشر خطوات فقط . وها نحن في المدنية ـ مدنية العقير ـ هات الشاي يا غلام ؛ ثم يجلس على الكرسي قائلا : لنتمدن قليلا . تفضل يا استاذ شاركنا في التمدن . وهو يشير الى كرسي آخر

نصبت خيام تلك المدنية وخيامنا على تل مشرف على الخليج وفي معزل من القصر . وكان فسطاط السلطان على رأس التل وخيمتنا انا والسيد هاشم قربه . والفسطاط كبير له اربعة ابواب يفتح ويقفل بعضها وفقاً لمهب الريح ، ولرغبة سموه به . وهو مفروش بالطنافس وفي الصدر فراش فوقه سجادة فخيمة وفي وسطه الرخل يقسمه الى مجلسين ، مجلس السلطان ـ عرشه ـ ومجلس آخر لمن

يكرم اكراماً خاصاً من الضيوف . ولكل عربي من هذا القبيل بيته وعرشه ، اي المضرب ، والسجادة ، والرحل . والسلطان عبد العزيز مثل كل اعرابي ينام على الفراش والسجادة في الليل . ويضعهما تحته على الكور في السفر . وهو لا يحمل شيئاً في جيبه ، لا ساعة ولا قلماً ، ولا ذهباً ، ولا فضة . ولا اظن ان في قفاطينه جيوباً البتة . الا انه يحمل ساعة في الخرج عند السفر ويضعها تحت الوسادة عند ما يقيم في مكان . وهي لا تزال في صندوق المحمل الذي جاءت فيه من المعمل . ويحمل كذلك ناظوراً كبيراً لا غنى له عنه . فهو دائماً يراقب من مجلسه حركات رجاله وخدامه فضلاً عن انه لا تمر غيمة في الافق الا ويرفع اليها الناظور متيقناً متثبتاً . — امرنا مشكل يا حضرة الاستاذ . علينا الكبيرة والصغيرة . فاذا كنا لا نداوم المراقبة لا نكون عالمين بكل ما يتعلق بشؤوننا . . . العبد والامير ، عيننا على الاثنين حتى ننصف دائماً الاثنين ونعدل بينهما

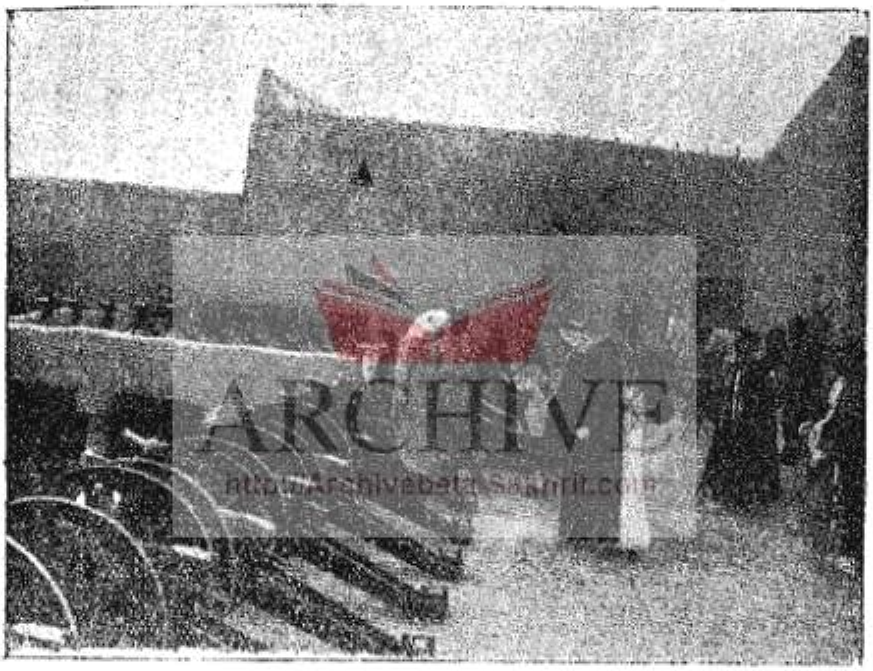

السلطان ابن سعود امام بعض مدافع جيشه

وكان اذ ذاك يراقب قافلة اناخت عند خيمة المونة تحمل الينا الخضر والماء من الحسا . فامر ان يحضر قيمها . فسأله سؤالاً بخصوص جمل من الجمال ، فقال

القيم : هو حرون يا طويل العمر . فاجابه السلطان : اتركه يرعى مع الجيش (١) لا ترجعه معك

وعاد الى حيث وقف الحديث فاستأنفه قائلاً : العدل عندنا يبدأ بالبل (الابل) ومن لا ينصف بعيره يا حضرة الاستاذ لا ينصف الناس

كثيراً ما يقف السلطان عبد العزيز في حديث مهم لينظر في امر ظاهره طفيف ثم يدخل عليه احد الخدم او الكتاب فيقطع عليه الحديث ثانية فينظر في الأمر الثاني ثم يعود — وهذا ما كان يدهشني جداً — الى الكلمة الاخيرة من حديثه الاول دون ان يسأل كما هي العادة في مثل هذه الحال عند اكثر الناس : ماذا؟ كنت اقول ؛ لا . ما سمعته مرة ، وكانت احاديثنا معرضة دائماً للتقطيع : يسأل هذا السؤال . فهو شديد الحافظة ومتيقظ دائماً. عليه الصغيرة والكبيرة يقيناً. وله اليد الصالحة المصلحة في الاثنتين

اقمنا في العقير ثلاثة ايام قبل وصول المندوب السامي وكان الخدم في اثنائها — العرب وربك — يشتغلون في تشييد المدنية الجديدة ، مدنية العقير : نصبوا الخيام وفرشوها بالطنافس والكراسي والمنضدات واواني الشرب والغسيل ومعدات الكتابة . ولم ينقص سماط المائدة شيء من اسباب المدنية ونوافلها في الطعام فقد جيء لاخواننا المتمدنين بالماء ليس من وراء الحسا بل من وراء البحار — من اوربا في القناني المختومة . وما فات الانكليز منهم شيء مما الفوه . اما نحن في مضارب البدو فما كان فينا على ما اظن من يحسدهم على القناني المختومة

اعجب لهؤلاء الانكليز الذين لا يتنازلون عن شيء من « انكليزياتهم » حتى في البادية . رأيت احدهم في رحلتي يسير وفي قافلته حمار يحمل صندوقين كبيرين من قناني الصودا . واظن ان الوسكي كانت مخبأة في الاحمال الاخرى . ولما دعيت الى تناول الطعام على مائدة المندوب السامي كان سعادته وسعادة حاشيته وصاحب الاقبال مندوب العراق في الثياب الرسمية (Smoking) بالعقير ؛ وانا وحدي مع السلطان في الثياب العربية . فسر سموه بذلك . ولكنه لم ينتقد (الانكليز) ولا حتى مندوب العراق العربي الذي لم يتنازل الى العباءة والعقال . ولا قال انه يفضل كما هي الحقيقة الاكل مع ربعه على طريقتهم

اكلنا تلك الليلة بالاسباب (اي الشوكة والسكين والملعقة) وشربنا من ماء

---

(١) الجيش تطلق على مجموع الابل من ركائب ومحملات

« بزيير » المبارك وقدم لنـا الطعام بانتظام وترتيب ، وكانت الحلويات تزيد على ما تعودناه ، وفوق ذلك فاكهة الثمار ، الموز والتفاح والبرتقال ، وخرجنا وما فينا والله ما ينبيء بأن سعادتنا قد تمت على الارض وكللت في زاوية من الجنة تدعى العقير

خرجنا من فسطاط المائدة الى فسطاط الاستقبال فودعنا « المتمدنين » عند الباب ، وسرت والسلطان عبد العزيز ، وقد نزعنا نعالنا ، نتمشى ويدي في يده ، حفاة على الرمل — على الرمل البارد المنعش ، تحت النجوم القريبة البريق ، الدافئة الضياء . فأحسست اذ ذاك بان ما يقربني من هـذا الرجل ويقربه مني ليتجاوز القيافة والاشتراك ذوقاً ببعض العادات . هو هو السر الذي يقرب منا النجوم ويبرد تحت ارجلنا رمال البادية . واليك ايها القارئ كلمة أخرى من « مذكراتي » :

مهما قيل في ابن سعود فهو قبل كل شيء وفوق كل شيء رجل . رجل كبير القلب والنفس والوجدان . عربي تجسمت فيه فضائل العرب الى حد يندر في غير الملوك الذين زينت آثارهم شعرنا وتاريخنا . وتجسمت فيه كذلك من آفاتهم ما لا يحاول أن يخفيه . رجل صافي الذهن والوجدان ، خلو من الادعاء والتصلف ، خلو من التظاهر الكاذب . قص علينا ليلة امس قصة حرب من حروبه وبيت الرشيد وختم قصته العجيبة بهذه الكلمات : لا أخذناهم في تلك الموقعة ولا كسرونا . ترى الصحيح . نحتسي اللي لنا واللي علينا (١)

ونفخ في يده وقد رفعها في شكل بوق الى فمه كأنه يقول : ننثرها كالهواء لمن يريدها ولا نخاف غير الله

امين الريحاني

* * *

---

(١) نحكي الذي لنا والذي علينا . عرب العراق والشام يلفظون الكاف تش . وعرب نجد يخففونها فيلفظونها تس . نحتسي — نحكي .

الاسرة المصرية القديمة

عادات المصريين ومعيشتهم

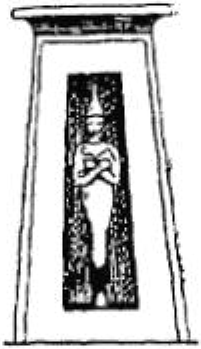

تمثال ميت لاولاتم

يجد القارىء في هذا المقال وصفاً لمعيشة المصريين القدماء في حياتهم البيتية والاجتماعية مع صور مأخوذة عن النقوش القديمة . ولا ريب ان هذه التفاصيل مما تلذ مطالعته اليوم وقد انجذبت الانظار الى الآثار المصرية القديمة وحضارة المصريين القدماء

[المحرر]

ARCHIVE

لم تكن المرأة عند قدماء المصريين في مكانة أدنى من مكانة الرجل ولكن تعدد الزوجات لم يكن ممنوعاً الا بين الكهنة . وكان المصريون يعدون الحب

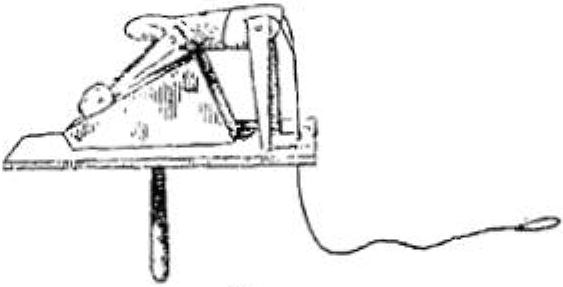

لعبة مصرية للاطفال كأنها صنعت اليوم

البنوي من الفضائل الاولى وقد قال بتاه هوتب أحد حكماء الاسرة الخامسة : « ان الولد الذي يستمع الى كلام أبيه يبلغ بسبب ذلك الى الشيخوخة والابن الطائع يصير سعيداً بسبب هذه الطاعة » . ثم قال عن نفسه : « لقد بلغت انا

بذلك سناً كبيراً فبلغ عمري ١١٠ سنوات وصرت أسن من في الارض »

ومما يدل على اختلاف حالة المرأة المصرية عن اختها الاسيوية انه كان يؤذن

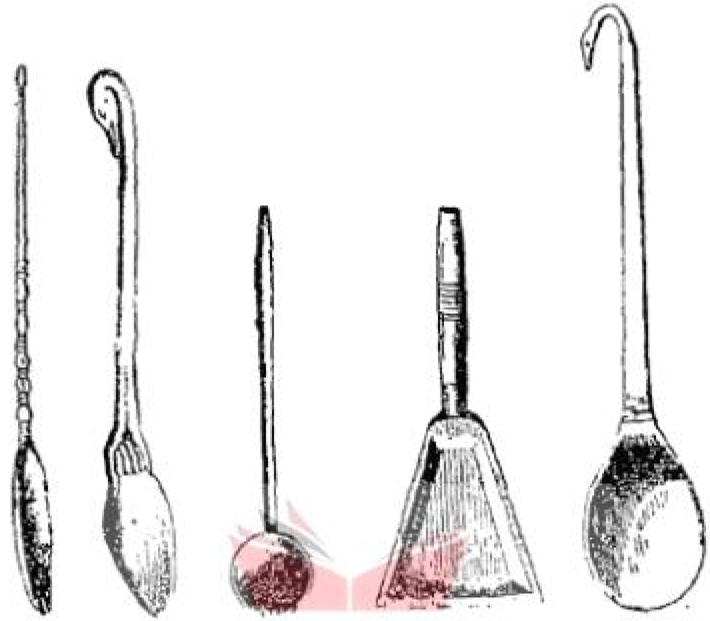

ملاعق مصرية قديمة

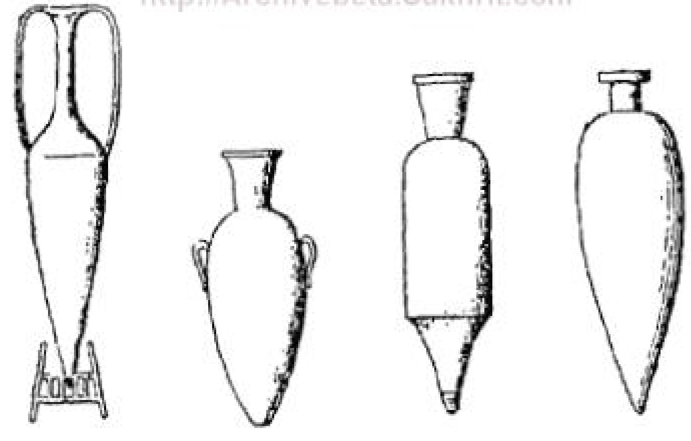

دنان النبيذ المصرية

لها ان تعين في المناصب الدينية وكثيراً ما نجد أسماء بعض الناس مضافاً الى امه بدلا من ابيه . وفي بعض الاحيان تولت ملكات على عرش مصر

وكان المصري يحب الاطفال ولم يكن يعد من الكوارث ما هو امر من

تيتمهم وحرمانهم . وكان الاطفال يختنون كما هو الحال بين الاسيويين . ولم يكن يوضع الطفل في القماط المألوف وانما كانت تفصل له عيبة خاصة في ثياب الام تحمله فيها اما على كتفها واما على ظهرها . وقد وجد في القبور المصرية عدد كبير من لعب الاطفال . فمن هذه اللعب عرائس من الخشب ومقلة العين من

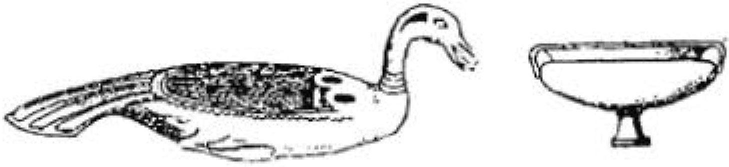

انموذجان من الاطباق المصرية القديمة

الزجاج . ومنها واحدة في مؤخرها خيط اذا شد ارتفعت قطعة من الخشب تشبه حيواناً قد استوفز وهم بالقيام او الوثوب

وكانت الاسرة اذا اجتمعت لتناول الطعام تناولته من أطباق موضوعة على مائدة كل له طبقه فلم يكونوا يشتركون في طبق واحد . وكانت المائدة صغيرة يوضع

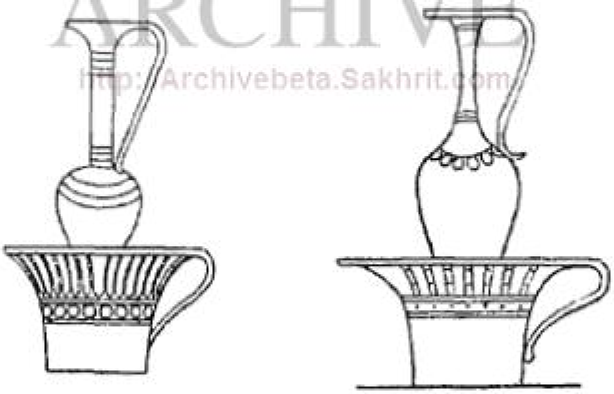

شكلان من اشكال الاباريق المصرية القديمة

الاكل عليها مكدساً فيأخذ كل من الحاضرين ما يضعه في طبقه ويأكل منه . وقد ذكر هيرودوتس انه كان يؤتى في الولائم الكبرى بتمثال ميت قد اتقن صنعه حتى شابه المومياء ثم يمر به أحد الخدم على الضيوف ويقول لكل منهم : « انظر الى هذا الرجل فسوف تكون مثله بعد وفاته . فاشرب الآن وتمتع »

وكانوا اذا بدأوا بتناول طعامهم صلوا صلاة صغيرة . وكانوا يغسلون ايديهم قبل الطعام . وتكاد تكون هذه العادة منسكا من مناسك القدماء وربما نجد تعليلا لها في عدم وجود أدوات لتناول الطعام كما عندنا الا ن . ولكن المصريين كانوا على الرغم من تخلقهم بجملة أخلاق فاضلة شغوفين بالخمر ولذلك نجد عدداً كبيراً من دنان النبيذ في قبورهم

وكانت أدوات المائدة مختلفة الصور متعددة الاشكال فبعض الملاعق تشابه ما نستعمله الآن . أما الاطباق فمنها البسيط ومنها ما يظهر في صنعه تأنق الصانع . فهناك أطباق مصنوعة على هيئة الاوزة النائمة أو الجاثمة . ويشترك المصريون مع الرومان والاغريق في جهلهم بالشوكة ولذلك نستنتج انهم كانوا يتناولون الطعام بأصابعهم . وكان اكرام المسنين من عادات قدماء المصريين فقد ذكر هيرودوتس عنهم أنهم كانوا يقفون عند رؤية رجل مسن واذا قابلوه في طريق تنحوا له عنه . ولم يكن السلام في الطريق عندهم باللفظ وانما كان يضع أحدهم يده على ركبته علامة للتحية . وكان ضيوف الاغنياء يحيون بتقديم طاقة زهور لهم ثم يأتي خادم يحمل المرطبات يليه خادم آخر لحمل الا كواب الفارغة

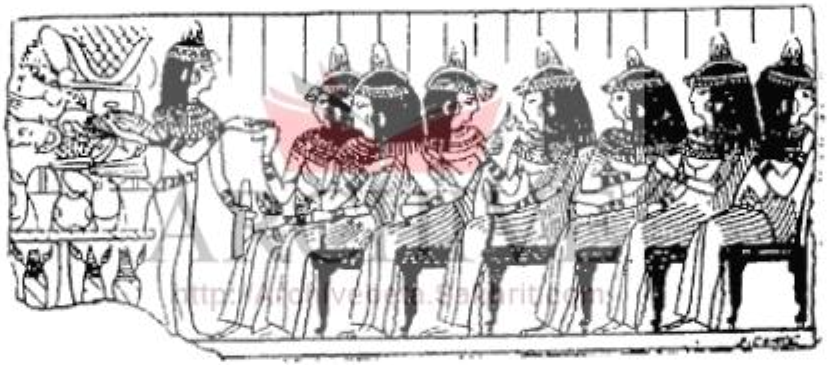

« صالون » مصري قديم يتناول فيه الضيوف المرطبات والحلويات

وكانت الموسيقى والرقص من الملاهي الشائعة بين المصريين . وكذلك الغناء . فان كثيراً من الصور المنقوشة تثبت غرام المصريين به . وكان المغني يغني على توقيع الآلات والايدي التي تصفق وفق هذا التوقيع . وكان الرجال يمارسون الرقص كالنساء ويضعون في اصابعهم الصنوج . وليس في هذه الصور ما يدل على ان الرقص كان خليعاً شهوانياً . فبعضه يشبه الرقص الروسي من حيث

توخي الحركة العنيفة واللباقة واشتراك اثنين او اكثر في الادوار

اما الالعاب التي كان يلعبها المصريون فعديدة وكلها تدل على ان المزاج المصري كان يميل الى الانبساط والتفاؤل على الرغم مما يتراءى لنا من آثار قبورهم من انهم كانوا يهتمون بالعالم الآخر وذكرى الموت وما الى ذلك . ولعبة الكرة كثيرة الورود في نقوشهم وقد وجدت عدة كرات في بعض النقوش فكان اللاعب يحمل ثلاث كرات فيرمي اثنتين في الهواء ويتلقى بيديه واحدة ثم يدفعها الى فوق ويتلقى غيرها يفعل ذلك وطول الوقت تبقى اثنتان في الهواء . وهناك لعبة اخرى يلعبها اربع من النساء . تركب اثنتان منهن على الاثنتين الاخريين ثم تأخذ الراكبتان بتقاذف الكرة بينها) . وكانت عندهم لعبة تشبه « الدومينو » عندنا

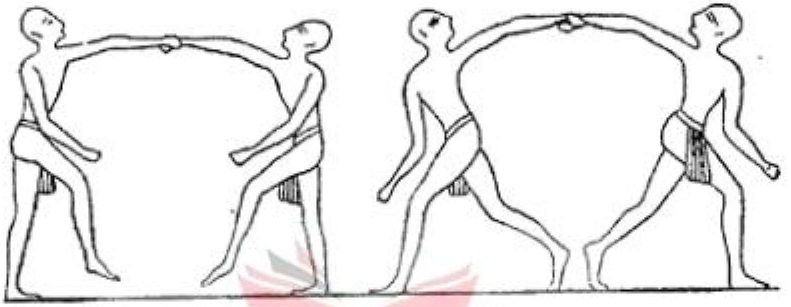

أمثلة من الرقص المصري

وكان المصري اذا سار في الطريق حمل عصا كالتي نحملها لا تكاد تفترق عنها . وكان الاغنياء يخرجون للنزهة في محفات يحملها اربعة من الرجال على اكتافهم . وكان بعضهم يركب العجلات

* * *

خواطر

ليس الهلاك من الداء وانما يأتي الهلاك من اهمال الدواء ـ مثل لاتيني

قبل ان يجعلنا الانسان اهل مدنية جعلتنا الطبيعة رجالا ـ لويل

قال بعضهم : « افلست مرتين في حياتي الاولى عند ما خسرت قضية في المحاكم والثانية عند ما ربحت قضية اخرى »

دموع الجميلة احلى من ابتسامتها ـ كامبل

الدموع صمام يفرج عن القلب عند ما يشتد الضغط عليه ـ البرت سمث

البروباغنده

نظرة في تاريخها وشأنها الحاضر

لقد انتشرت كلمة « بروباغندة » أي بث الدعوة انتشاراً كبيراً في السنوات الاخيرة وعزا اليها كثيرون من الكتاب الاجتماعيين انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الماضية . وقد نظر كاتب هذا المقال في البروباغندة نظرات جديرة بتأملنا وتفكيرنا ـ بل جدير بكل منا ان يدرك خطورة هذا السلاح وأن يعمد الى درس تلك القوة ليستخدمها في حياته الفردية والقومية [المحرر]

من الحقائق المقررة في علم الاجتماع ان ارتقاء الجنس البشري قائم بالتغيرات والتطورات التي تطرأ على حياة الافراد والجماعات والامم بفعل عوامل التمدن المختلفة . وما تاريخ المدنية في الحقيقة الا تاريخ التطورات والانقلابات التي حدثت في حياة الامم في أدوار التاريخ المتتابعة . الا انه لما كان الفرد ميالا بطبيعته لتقليد اسلافه واقتفاء آثارهم والتمسك بما يأخذه عنهم من اعتقادات وآراء وعادات فهو يقاوم كل جديد من شأنه ان يهدم ما ورثه عن أسلافه او يبدل شكله ويغيره من حالة الى حالة وهو لا يقبل الجديد ويدخله الى حياته اليومية الا بعد جهاد طويل وبعد تكييفه وتعديله وفقاً لعاداته وأساليبه القديمة ، فينتج عن هذا ان الجديد يتسرب ببطء الى حياة الافراد والجماعات فلا تحدث التطورات في تاريخ البشرية الا بصورة تدريجية . على انه يتخلل هذا السير البطيء احوال استثنائية تؤثر في عقلية الافراد والجماعات فتستهويهم وتزيل تمسكهم بالقديم ومقاومتهم للجديد فتنشط للعمل عندئذ عوامل المدنية التي كانت كامنة تفعل فعلها تدريجاً ازاء المقاومة المذكورة ، وتقطع البشرية على اثر هـذا التغير الفجائي في برهة قصيرة من الزمن مراحل كانت تستغرق أجيالا في الاحوال الطبيعية العادية

ومن العوامل التي تؤثر في مجرى المدنية فتخرجها عن سيرها العادي البطيء وتولد فيها نهضة جديدة تتجلى فيها عوامل الارتقاء ، الحروب . ولنا في الحرب العالمية الاخيرة أحسن مثال لما ذكرناه . وهذه الحرب اذا لم تكن أعظم حرب

شهدها العالم فهي لا شك من اعظمها وكل منا قد شاهد بنفسه شيئاً من فظائعها وأهوالها . على انه مع اعترافنا بما جرته هذه الحرب على البشرية من المصائب والويلات وما نشأ عنها من المفاسد والشرور لا يسعنا ان ننكر ما حصل بسببها من التقدم السريع في كل فرع من فروع العلم وما نتج عن استخدام هذا التقدم لحياة البشر من الانقلابات والتطورات العظيمة في كل مظهر من مظاهر حياة الافراد والجماعات والشعوب . واذا كان التقدم يقاس بسرعة التغير والتطور فالبشرية قد تقدمت في السنين العشر الاخيرة تقدماً ما كانت لتبلغه في اجيال لو ظلت على سيرها العادي البطيء . وقد أثرت هذه الانقلابات والتغيرات السريعة في عقلية الافراد والجماعات فطورتها تطوراً غريباً لم يكن احد يتوقعه حتى انه يخال لمن راقب العالم في اندفاعه السريع في السنين الاخيرة ان البشرية قد قطعت علائقها بماضيها فلم تعد تقدسه وتحترمه او تعبأ بالمحافظة على تقاليده . وهي لم تكتف بابطال مقاومتها للجديد بل صارت تتطلبه وتسعى اليه بكل ما لديها من وسائل السرعة . وقد عمت هذه الروح الفكرية الجديدة كل طبقات البشر حتى انه يصح ان يوصف هذا العصر بعصر السرعة والتجدد

وقد رافق هذه النهضة الفكرية الجديدة انتشار اسلوب جديد من اساليب العمل اطلق عليه اسم بروباغنده . وقد اصبحت هذه اللفظة شائعة في يومنا هذا يستعملها الخاص والعام بعد ان كان استعمالها قبل الحرب محصوراً بفئة خاصة وكانت اذا جاءت في حديث او كتابة تحاط بشيء من الغموض والابهام وتلقي في نفس السامع او القارىء تأثيراً فيه نوع من الرهبة تشبه رهبة وقع بعض الالفاظ كالماسونية مثلا لدلالتها على امور سرية

كلمة بروباغنده كلمة لاتينية معناها اللغوي التكاثر والنمو ومعناها الاصطلاحي بث الدعوة ونشرها . وكانت في اول وضعها في سنة ١٦٢٢ اسم علم لجمعية دينية اسسها في رومية البابا غريغوريوس الخامس عشر غايتها نشر الدين المسيحي بين الشعوب اللاتينية وارشادها الى الايمان . ثم صارت تطلق فيما بعد على الوسائل التي كانت تستعملها سائر الجمعيات الدينية التبشيرية والاحزاب السياسية لنشر دعوتها وبث عقائدها ومذاهبها . وقد ظل استعمال هذه اللفظة محصوراً بفئة خاصة من الشعب الى ان تسربت فكرة البروباغنده من الخاصة الى العامة وجاءت هذه الحرب فطورت الرأي العام التطور السريع الذي ذكرناه

فانتشرت فكرة النجاح بطريق نشر الدعوة وشاع استعمال هذه اللفظة ففقدت هيبتها وصارت من الالفاظ العادية ولم يعد استعمالها محصوراً في طرق نشر الدعوة لعقيدة دينية او مذهب سياسي وانما صارت تطلق على كل ما من شأنه نشر فكرة جديدة او ترويج مشروع ادبي او تجاري شخصي او عمومي . وبعد ان كان القصد الرئيسي من البروباغنده اظهار الحقائق وارشاد الناس اليها للاستفادة منها نراها اليوم قد صارت الواسطة الكبرى التي تتخذها الافراد والجماعات للنجاح في مشروعاتها المتعددة المختلفة وصارت امضى سلاح تتسلح به للفوز في معترك هذه الحياة . وبعد أن كانت الخاصة تستعمل ابسط طرق النشر والاعلان والتبشير نرى الخاصة والعامة اليوم يتفننون في تحسين الاذاعة وجعلها جذابة للجمهور مستعينين في تفننهم هذا بما لمظاهر الامور الخارجية من التأثير في عقلية الافراد والجماعات . فاهتمام الفرد اليوم بتنميق مظهره الخارجي والاعتناء بترتيب مكتبه او محل شغله وفرشه بأحسن المفروشات واكثرها ملاءمة لذوق العصر والمبالغة في ترتيب ما يعرضه على الجمهور وتقديمه بهيئة مزخرفة منمقة وتفننه في نشر الاعلانات وتوزيع المنشورات بشكل ظريف مقبول كل هذه تطورات ابتدائية لفكرة البروباغنده وهي قليل من كثير مما يمكن تعداده من الطرق التي تدل على ان العالم اليوم يطلب النجاح بواسطتها . وقد بلغ اهتمام العالم بهذه الطرق مبلغاً لم يعد يرجى معه النجاح لاي مشروع الا بها . فبعد ان كانت البروباغنده على هذه الصورة من الامور الكمالية أصبحت في عصرنا هذا من الشروط الاساسية للنجاح . ولم يقف أمرها عند هذا الحد بل انه قد أسيء استعمال هذه الفكرة ولم يعد يقصد بها ارشاد الناس للحقائق وانما اصبحت تستعمل واسطة للغش والتضليل لان الناس صاروا ينصرفون الى الاهتمام بظواهر الامور عن تمحيص حقائقها . فاستفاد اصحاب البروباغنده من هذا الضعف بان بالغوا بتنميق ظواهر ما يعرضونه دون الاهتمام بتحسين حقائقه . ولم تقف اساءة استعمال فكرة البروباغنده عند هذا الحد من الضرر بل تجاوزته باستخدام حقيقة اجتماعية اخرى تأثيرها ابعد مرمى من كل ما ذكر

فمن الحقائق المقررة علماً والمشاهدة بالاختبار ان الفرد البعيد عن تأثير بيئته الاجتماعية هو اقدر عقلا وأصح حكما في الامور منه وهو تحت تأثيرها . فما يأتي به الفرد من الاعمال بالاشتراك مع الجمهور ويراه صواباً يعود فيراه تافهاً

لا يستحق الاهتمام اذا انفرد بنفسه وتجرد عن تأثير الجمهور فيه . وما لا يقنع الفرد اذا عرض عليه منفرداً يقنعه اذا عرض عليه وهو مع الجماعة فكأن منظر الجمهور والاشتراك معه يستهوي الفرد ويخفف من مقدرته العقلية وصحة احكامه . وينتج عن هذا ان متوسط عقلية جماعة ما لا تمثل عقلية اقدر افرادها وانما تمثل عقليـة الافراد الذين دون الطبقة الوسطى فيهم . فالجماعة اذاً أضعف ارادة وأسرع تأثراً وأسهل انقياداً من معدل الافراد الذين يؤلفونها فاستهواؤها والتلاعب بعواطفها والتمويه عليها واقناعها سهل جداً على من درسها وخبر اميالها وعرف مواطن الضعف فيها والوتر الحساس الذي يجب الضرب عليه في استمالتها وارضائها . ولهذا نرى الزعماء والقواد والساسة والشعوب تدرك اغراضها الذاتية الغير المشروعة ومنافعها المادية باستمالة الرأي العام والتلاعب به بتصوير اعمالها له بصورة تنطبق على امياله ورغائبه فيستهوونه ويستعينون به للوصول الى غاياتهم المستترة . فالملك او الزعيم او القواد العسكريون يدفعون شعباً برمته الى حرب طاحنة لقضاء اوطارهم ومطامعهم الخاصة بحجة المحافظة على الدين او المدافعة عن الوطن او مناصرة الشعوب الضعيفة وتحريرها . وهـذا لويد جورج يوم اشتدت ازمة الحرب ضد الحلفاء حض اميركا على دخول الحرب بجانبهم بتلاعبه بعواطف الشعب الاميركي بكلمات قليلة ارسلها على اسلاك البرق ادعى فيها ان المدنية الاوربية على وشك الزوال واستنجد بالشعب الاميركي المحب للانسانية ودعاه لخلاص المدنيـة الاوربية من كارثة قريبة فكانت مقدرته على استهواء الشعب الاميركي سبباً لتغيير مجرى الحرب والتاريخ . وهذه جماعة البولشفيك وهي فئة قليلة قد قامت بأكبر ثورة حدثت في التاريخ بواسطة البروباغنده وحذاقتها في التلاعب بالرأي العام الروسي وضربها على وتر الشعب الحساس وتر التذمر من الحكم القيصري واستبداد الفئة الارستقراطية

وهذه دول الحلفاء قد استمالت الشعوب العربية لجانبها في زمن الحرب بحجة انها خاضت هـذه الحرب للمدافعة عن حقوق الشعوب المظلومة ولمساعدتهم على نيل حقهم وتقرير مصيرهم . ولما ان تم لها الفوز تناست عهودها الخلابة وقامت تستعمر الشعوب التي حالفتها في زمن الحرب مبررة عملها لدى الرأي العام الاوربي بكل ما لديها من وسائط البروباغنده مدعية ان الشعوب الشرقية قبائل متأخرة قاصرة لا قبل لها بالاستقلال وان في اطلاق الحرية لها خطراً على سلامة المدنية

واذا حصرنا البحث في بلد واحد نرى الافراد والاحزاب السياسية والطائفية تنسج على نفس المنوال . فكل يسعى لنشر دعوته او مذهبه الخاص باستفادته من ضعف الرأي العام . وهذه المعركة الانتخابية التي جرت لمجلس سوريا التمثيلي تشهد بذلك فقد قام الحزب المعارض لفكرة المجلس التمثيلي يبث دعوته ويسعى لترغيب الرأي العام في المقاطعة والاحتجاج فضرب على وتر الشعب الحساس وتر الخوف من الخدمة العسكرية الاجبارية والتذمر من ثقل الضرائب فصوّر المجلس التمثيلي للشعب اداة لزيادة الضرائب والمصادقة على الخدمة العسكرية الاجبارية فكان له ما اراد من استمالة الرأي العام اليه ومساعدته بالاحتجاج والاضراب عن العمل . وما يجري بين الاحزاب السياسية يجري بين الاحزاب الطائفية فكل منا قد شهد احدى المعارك التي تنشب بين الاحزاب الطائفية من وقت لآخر ورأى كيف ان الحزب الذي يتم له الفوز هو الذي يتمكن من الاتصال بالرأي العام وينجح باقناعه واستمالته اليه بالضرب على الوتر الطائفي الحساس وهو التشكي من سوء ادارة فئة الاكليروس وتلاعبها باموال الوقف . وهكذا الى آخر ما يمكن ذكره من الشواهد الدالة على مبلغ انتشار فكرة البروباغنده وتوسع الانسان في استعمالها للوصول الى غاياته الخاصة

فيحق اذاً ان نقول ان عصرنا هذا عصر البروباغنده ولا ينجح فيه التاجر او المحامي او الطبيب او العامل الا بها ؛ ولا ينال ذو الحق حقه الا بها ؛ ولا تنتشر فكرة او رأي جديد الا بها . بالبروباغنده وحدها تصل الحقيقة اليوم الى الفرد والى الرأي العام . بل بالبروباغنده وحدها يفوز الشرير على الصالح والمغتصب على ذي الحق ؛ بها يبرر القاتل وتستعبد الشعوب

فعلى كل من اراد النجاح في امر او المطالبة بحق مهضوم ان يدرك روح هذا العصر فيعد معدات البروباغنده قبل الشروع بالعمل . فهذه فلسطين قد ادركت هذه النظرية فسلكت الطريق المؤدي لنجاحها في مطالبتها بحقوقها المهضومة اعني به طريق البروباغنده . وعلى العالم في الوقت ذاته محاربة مساوئ البروباغنده وهذا لا يتم الا بالعلم الصحيح . فبه تستنير الافراد ويرتقي الرأي العام فلا تجوز عليه البروباغنده الكاذبة

دمشق الدكتور توفيق قندلفت

الولائم الشهيرة

في التاريخ

ليس بين العادات البشرية عادة عمت جميع الشعوب والاجناس مثل أقامة الولائم للاحتفال بحادث جليل أو عيد وطني أو نحو ذلك . وقد حفظ التاريخ خبر ولائم شهيرة أقيمت في عصور مختلفة وفي جهات متباينة وهي تدل على تأصل هذه العادة في الطبيعة البشرية . وانا ذاكرون فيما يلي نبذاً عن أشهر الولائم التاريخية كما وصفها المؤرخون ففيها درس اجتماعي مفيد ولذيذ معاً | المحرر |

لم يعرف التاريخ وليمة محزنة كوليمة بيلشاصر آخر الملوك البابليين . فقد دعا هذا الملك ألفاً من أهل بلاطه وأمر باحضار آنية الذهب التي اخرجت من هيكل اورشليم وشرب بها الملك وعظماؤه وزوجاته وسراريه . واذ ذاك ظهرت أصابع يد انسان وكتبت بازاء النبراس على حائط القصر الملكي هذه الكلمات : « منامنا . تقيل . فرسين » فاستدعى الملك المنجمين ليحلوا رموزها فعجزوا الى ان جاء دانيال النبي فقال : « هذا تفسير الكلام . منا أحصى الله ملكوتك وانهاه . تقيل وزنت بالموازين فوجدت ناقصاً . فرس قسمت مملكتك واعطيت لمادي وفارس »

ان تحول الولائم الى مآس مفجعة من الوسائل التي وردت في التاريخ مراراً لانذار الظالمين والاقتصاص منهم كأن القدرة الالهية تختار هذه الاحوال ليكون غرضها أوقع في النفوس . فمن ذلك ما ورد في سفر أيوب فقد كان ابناؤه وبناته في ذات يوم يأكلون ويشربون خمراً في بيت أخيهم الاكبر « واذا ريح شديدة جاءت من عبر القفر وصدمت زوايا البيت الاربع فسقط على الغلمان فماتوا »

* * *

وقد اشتهرت الولائم التي أقامتها كليوباطره وعشيقها انطونيوس . فقد ذكر احد الاغريق الذين زاروا قصر هذه الملكة انه رأى في المطبخ ثمانية من الخنازير البرية تقلى صحيحة في وقت واحد . ورأى عدة أشياء اخرى . فلما سأل عن عدد الضيوف الذين سيتناولون الغذاء قيل له انهم عشرة فقط . وقال له رئيس الطهاة انه مضطر الى ان يحضر خنزيراً في كل وقت لانه لا يدري متى يطلب

انطونيوس الطعام . وقد حكى طباخ نابليون مثل هذه الحكاية . فانه كان يشوي في كل ٢٠ دقيقة دجاجة . وذلك لانه لم يكن يدري متى يطلب سيده الطعام . وكان اذا طلبه حتم على الطباخ احضاره لساعته

* * *

وكان طعام العرب في اول امرهم ساذجاً بسيطاً ثم قلدوا الفرس في التأنق بطعامهم . ذكروا ان الحجاج اولم لختان احد اولاده فاستحضر بعض الدهاقين ليسأله عن ولائم الفرس وقال : « اخبرني باعظم صنيع شهدته » فقال : « شهدت ايها الامير بعض مرازبة كسرى وقد صنع لاهل فارس صنيعاً احضر فيه صحاف الذهب على اخونة الفضة اربعاً على كل واحد وتحمله اربع وصائف ويجلس عليه اربعة من الناس فاذا اطعموا اتبعوا اربعتهم المائدة بصحافها ووصائفها » . فلما سمع الحجاج ذلك اكبره وغلبت عليه البداوة فقال : « يا غلام انحر الجزر واطعم الناس »

وقد كتب الاستاذ احمد زكي باشا اخيراً في الاهرام الغراء مقالات شائقة عن « السماط » عند العرب فذكر ان سماط معاوية كان يؤلف من اربعين مائدة . ومما قاله : « وكان للسماط عند العباسيين الحظ الاوفى من التفنن في التأنق ومن الابداع في التنميق والتنسيق ومن الاسراف في الرفاهية بما لم يخطر على بال رجل الرومان لوكولس الذي انفق على عشاء واحد ٥٠٠٠٠ من دنانيرهم الرومانية اي ١٢٥٠٠ جنيه انجليزي . ومن ذا الذي يجهل ما حصل في زواج المأمون ببوران ؟ »

وغالى الخلفاء في استحضار ما اشتهر بطيبه من الوان اللحوم والطيور والفاكهة ولو بعد مكانه فيحملونه على البريد ينفقون في ذلك الاموال الكثيرة

وكانوا يربون الطيور الداجنة على اطعمة مغذية يتوهمون انها تزيد في لذة طعمها او نفعها او تسهيل هضمها . فكانوا يعلفون الفراريج الجوز المقشر ويسقونها اللبن الحليب . وتفنن الطهاة في صنع الاطعمة الغريبة فقد روى ان ابراهيم بن المهدي صنع مرة احتفاء بالرشيد اطعمة بينها جام (السنة) السمك مقطع

* * *

ومن اعيان الولائم وليمة صنعت لعقد خطبة جاستون دوفوا ومدام مجدلين في تور في فرنسا سنة ١٤٥٨ . وقد حضر هذه الوليمة رجال البلاط والعائلة المالكة وعدد كبير من النبلاء

وكانت موائد هـذه الوليمة ١٢ . وكان الطعام مؤلفاً من عدة الوان كالديوك المخصية ولحم الخنزير والاوز والطاووس والحبارى والوعل والايل والماعز والغزال . وبلغت الوان كل مائدة ١٤٠ وكانت الاطباق مصنوعة من الفضـة . وكان من الالوان المقدمة اطم كبير قد بني على صخر ودخل به ١٢ رجلا يحملونه وكانت له اربعة ابراج يتوسطها برج كبير آخر . وكل هذا الاطم من الحلوى

ومن الولائم المعدودة ما اعده ارل لستر للملكة اليصابات الانجليزية سـنة ١٥٧٥ . فقد اقام لها مهرجاناً دام ١٧ يوماً اسرف فيه الداعي في جميع ضروب الزينة والطعام

وولائم التتويج تعد من انخم الولائم فقد ذكر المؤرخون انه عند تتويج الملك جيمس الثاني في انجلترا صنعت له وليمة كان فيها ١٥٤٤ لوناً . وكان من الالوان المقدمة ألسنة الديكة والغزلان

ومحافظ مدينة لندن يعقد وليمة كل عام في الجلدهول حيث مقر المحافظة . ويرجع عهد ابتداء هذه الوليمة الى سنة ١٥٠٠ . وبلغ المحافظون من الاسراف حداً الزم الحكومة الانجليزية بفرض غرامات على البذخ والاسراف . ولكن لم يمض على محافظي لندن زمن طويل حتى عادوا الى مألوفهم في البذخ والاسراف . وفي سنة ١٧٦١ أولم محافظ لندن وليمة للملك جورج الثالث وزوجته بلغ المنفق عليها ٦٨٩٨ جنيهاً و ٥ شلنات و ٤ بنسات . وكانت الوليمة تحتوي على ٤١٤ لوناً غير الحلوى

ولا يذكر اسم اسماعيل باشا خديوي مصر حتى يذكر الى جانبه اسم قناة السويس التي تم حفرها في عهـده . وقد اعد وليمة عظيمة للافتتاح طبق ذكرها الآفاق . ولا يزال يتنادر بها كتاب التواريخ والمغرمون بذكر غرائب الملوك . وحدث انه زوج اولاده الاربعـة . فأقام احتفالا دام اربعين يوماً وزين اغلب شوارع العاصمة وانفق في ذلك آلاف الجنيهات واقام مقصفاً في اليوم السادس عشر « فاقت اصناف مأكولاته ومشروباته في التنوع واللذة كل ما ظهر من نوعها . . » وفي اليوم السابع عشر اقام مرقصاً في الجزيرة دعا اليه ما بين اربعة آلاف وخمسة آلاف من الاجانب والاعيان فلما ان « حركت الحركة شهياتهم الى الاكل جلسوا حول المائدة الفاخرة الممدودة . حيث اقبل يخدمهم نيف واربعماية غلام ورئيس ندل »

الروح القومية

نشؤها وتطورها

يعلم الجميع ما كان لمبدأ « القوميات » (القاضي بأن تكون كل قومية ذات كيان سياسي مستقل) من الشأن في العصر الاخير ولا سيما بعد انتهاء الحرب الكبرى . فقد كان هذا المبدأ رائد السياسيين الذين عقدوا معاهدات الصلح وترتب عليه انحلال دول مختلفة القوميات وقيام دول أخرى كان أهلوها داخلين في حكم غيرهم . ولما كان هذا المبدأ من أهم العوامل في التاريخ الحديث وهو يزداد شأناً في كل يوم فقد رأينا أن نلقي هنا نظرة على تاريخ الروح القومية وكيف نشأت وتطورت حتى بلغت ما لها من الخطورة في هذا الزمن [المحرر]

ما هي القومية

لم تكن القومية مطابقة للدولة في العصور القديمة . فقد كانت الدولة أصغر من القومية كما كان الحال في المدن الاغريقية القديمة حيث كانت توجد عدة حكومات مختلفة في حين ان الاقوام المحكومة لم تكن مختلفة . وكانت الدولة في بعض الاحيان أكبر من القومية وهذا كان حال الامبراطورية المصرية او الرومانية القديمتين

ومن الصعب تعريف القومية . فقد عرَّفها الاستاذ هنري هوزر بقوله : « ان القومية هي ضمير الجماعة . وارادتهم لان يعيشوا معاً . . . وقد تكون الجنسية والدين واللغة من عوامل القومية وقد لا تكون كذلك »

ولكن ما هي علة وجود ضمير الجماعة هذا ؟ أليس هو نتيجة تقاليد قديمة مأثورة ؟

وربما كان أفضل التعاريف ما قاله الاستاذ زمرن : « القومية أكبر من ان تكون مذهباً او عقيدة او نظاماً في السلوك اذ هي في الحقيقة تعلق غريزي . فهي مبعث ذكريات ثمينة عن آباء وأصدقاء ذهبوا وعن عادات قديمة وعن الوطن وعن الشعور بقصر الحياة الانسانية باعتبارها حلقة تصل الاجيال البعيدة خلفاً وأماماً أي ماضياً ومستقبلا . . . وهي تنطوي على شعور واع بالترابط الحميم الخاص الذي له مع ذلك شيء من الكرامة الخاصة . . . وعلى معنى امتلاك قطعة

أرض يقرن اسمها على الدوام بهذه القومية »

فلا نكاد نجد ما يوافق هذا التعريف في القوميات القديمة . والحقيقة ان فكرة مطابقة القومية للدولة هي فكرة حديثة لم تنشأ الا في القرنين الماضيين ولم تنضج تماماً الا بعد ان انتهت الحرب الاخيرة وعقد الصلح

القومية في القرون الوسطى

النزعة الدينية تكاد تناقض النزعة القومية . فالاولى تعمل على مساواة الامم وقتل النعرة الوطنية . والثانية تذكي هذه النعرة . ولذلك لما قوي سلطان البابوية في اوربا انحط شأن القوميات فكانت اوربا شبه امة واحدة تربطها الرابطة الدينية

ثم كان العهد الافطاعي او ما يسمى احياناً بالعهد الاقطاعي فكانت كل امة مؤلفة من عدة دول يحكم على كل منها امير يرث الحكم عن ابيه او اخيه بقوة التقاليد والعادات

فلما نشأت الملوكية ضعف شأن هؤلاء الامراء وصارت الامة كتلة واحدة مركز ترابطها الملك يرث الملك عن اسلافه . فيعيش البيت المالك قروناً يكون فيها محور مجد الامة وعمود تاريخها وواسطة وحدتها . فقد صارت اسبانيا امة واحدة وفازت القومية فيها على العهد الافطاعي بكفاحها المستمر مع المسلمين واستناد الامة بأجمعها الى الملك في هذا الكفاح . وكانت انجلترا من اولى الدول التي شعرت بقوميتها وهي كانت ايضاً اولى الدول التي قوي فيها شأن الملوكية وضعف فيها الامراء المحليون . وكذلك كان الحال في فرنسا فأن الفرنسيين شعروا بقوميتهم وانهم امة واحدة لا تنفصم عراها في عصر اكبر ملوكهم وهو لويس الرابع عشر

بعد النهضة

لا يمكن ان نعرف أثر النهضة الذهنية في اوربا وهي التي اعقبت القرون الوسطى لانها اختلطت بظهور البروتستانتية وما تلا ذلك من الحروب الدينية . وانما نقول ان هذه الحروب قد اخرت ظهور القومية . فان الشقاق الديني صار عاملا من عوامل التفكك يجعل قسما من الامة خارجاً عليها ويوجد من الحزازات والعداوات ما يعيش السنين الطوال ويحول دون ارتباط الامة في قومية واحدة

ARCHIVE
http://archive.sakhrit.com

وقد كان ظهور نابليون من العوامل التي بعثت روح القومية في جملة امم . وهو في الاصل لم يقصد ذلك من حروبه بل كان يرمي الى عكس ذلك . ولكنه كان يحمل مع جيشه مبادىء الثورة الفرنسية وأولها الحرية وهي بالطبع تقود الى الاستقلال . ومما يذكر أيضاً بهذه المناسبة ان المانيا كانت في وقت نابليون تحتوي على نحو ٣٦٠ دولة فالغى نابليون بعض هذه الدول بأن قدمها رشوة منه لملك بروسيا وامبراطور النمسا والمجر . فقد كان من هذه الدول ٥١ مدينة مستقلة فالغى نابليون استقلال ٤٥ منها ولم يبق الا على ٦ فقط . فكان عمل نابليون هذا اول حجر وضع في اساس الوحدة القومية الالمانية التي تحققت في سنة ١٨٧١ بما فعله بسمارك من ضم جميع الامارات والممالك المستقلة الى امبراطورية واحدة.

وكانت ايطاليا نحو ١٥ دولة مستقلة الواحدة عن الاخرى ولكنها اما تابعة للنمسا والمجر او للبابا او لغيرهما . فلما فتحها نابوليون أوجد فيها روح القومية الذي أخذت جذوته في الاتقاد مدة القرن التاسع عشر حتى انتهى باستقلال ايطاليا على يد كافور ومازيني وغاريبالدي . وكانت حرب سنة ١٩١٤ آخر درجات اكمال هذه القومية اذ دخل في حوزة الدولة الايطالية سائر الرعايا الايطاليين الذين كانوا تابعين لدولة النمسا والمجر

وكان القرن التاسع عشر عصر بزوغ القوميات . فقد نال اليونان استقلالهم من الاتراك كما نالت سربيا وبلغاريا استقلالهما منهم ايضاً في سنة ١٨٧٦

الحرب الاخيرة

كان شعار جميع ساسة الدول المتحاربة في الحرب الاخيرة تلك الكلمة التي تورط بعضهم فيها والتي استعملها البعض الآخر طمعاً يقضي به وطره وهي « تقرير المصير » وهي ليس لها معنى آخر سوى تقوية مبدأ القومية . فكان منها هدم بناء امبراطورية النمسا والمجر وانبعاث جملة قوميات على قبرها . وارجاع بولندا الى كتلة قومية واحدة بعد ان كانت نهباً مقسماً بين روسيا والنمسا وبروسيا. وهذه الكلمة هي ايضاً سبب النهضة التي نراها في بلاد الشرق الآن

ولكن الى جانب هذه الروح القومية نجد نزعة اخرى ترمي الى منع احتكاك هذه القوميات وقتل المطامع الامبراطورية التي كانت في الثلاثة القرون الماضية سبباً في اضعاف شأن القومية . فان المطامع البروسية هي التي محت دولة بولندا

من الوجود نحو قرن ونصف قرن تقريباً . وهي التي كانت سبباً في قمع الروح القومية بين التشكيين والسلاف والمجر وغيرهم . فهذه النزعة هي التي اوجدت عصبة الأمم وهي التي يرجو منها الجيل الجديد من الساسة الاوربيين ان تربط اوربا في شبه ولايات متحدة كما كان يحلم بذلك العالمان الالمانيان كانط ونيتشه

وهناك نزعة اخرى تماثل هذه النزعة وهي تضامن العمال في حركتهم الاشتراكية . فلا شك ان الاشتراكية من الروابط التي تعمل للسلام وتقلل من النعرة القومية القديمة وتمنع الأمم من الميل الى التوسع الامبراطوري

مطالع الشمس

قد سبتني بثغرها البسام   اذ تجلت على رؤوس الاكام
برزت للوجود من حجب الغيـ   ـب كأسد الشرى من الآجام
وتهادت للسير في كبد الافـ   ـق تهادي الظباء والآرام
حشدت فيلق السنا فامادت   بجيوش الضياء جند الظلام
واطلت شمس الانام على الكو   ن بثوب البها وبأس العظام
تنجلي تارة بشكل بهي   وتردى حيناً بثوب الغمام
وتخطت بالافق وهي تجرّ الذ   يل تيهاً لمرتقاها السامي
فاستقلت ببرجها كمليك   قد رقى في منصة الاحكام
ولقد هرولت غداة انثنت عن   قبة الافق بغية الانهزام
وتردت لدى المغيب قميص الـ   ـحزن تشكو تقلب الايام
وحباها وشاحه غسق الليـ   ـل تخفت بسرعة واهتمام
واماطت لثامها لشعوب   حجبة أقلعت عن الاوهام

يا بنفسي تلك الكواكب والاقما   ر تجري بدقة وانتظام
لم يرعها في سيرها التم حول الشمـ   ـس مر السنين والاعوام
سابحات كمركب في عباب اليـ   ـم لا يرعوي عن الاقدام
ماخرات في الافق وهي جوار   أمد الدهر منذ خلق الانام
قدك ذات الجلال نهياً وأمراً   قدك عزاً مليكة الاجرام

محمد كامل شعيب العاملي

الخلافة

تاريخها القديم والحديث

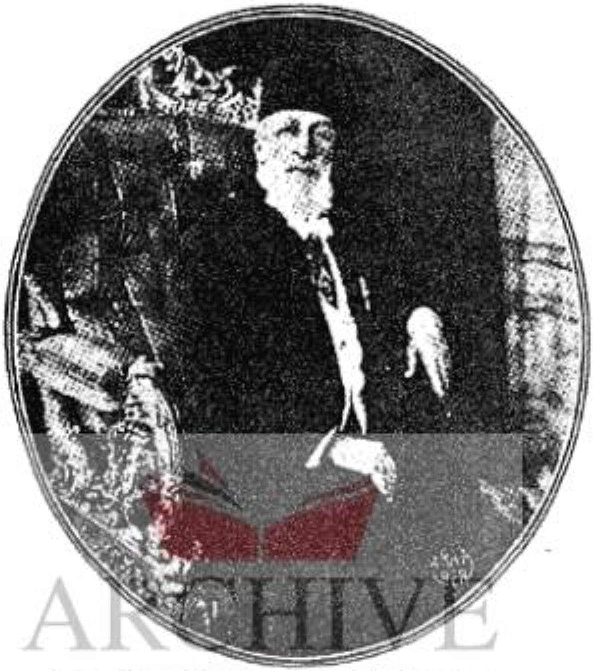

الخليفة عبد المجيد الذي خلعه الاتراك

في أوائل الشهر الماضي ألغى الاتراك الخلافة من بلادهم وأمروا الخليفة وحاشيته بان يبرحوا الاستانة . فاهتز العالم الاسلامي لهذا النبأ . ولا يدري احد عاقبة عمل الاتراك . فلنترك الان التكهن في هذا الموضوع ولننظر نظرة الى الوراء لنعرف تاريخ الخلافة وتطورها [المحرر]

ميزة الاسلام على سائر الاديان الراهنة انه دين بلا كهنة . فليس فيه منصب ديني سوى منصب الخليفة . بل ليس لهذا المنصب نفسه نصوص شرعية في القرآن يستند اليها . ومن الناس من يرى ان « الخليفة » كان موجوداً قبل الاسلام . فاللفظة ليست مشتقة من مادة « خلف » كما نظن اول وهلة . فقد جاء في القرآن : « يا داوود انا جعلناك في الارض خليفة فاحكم بين الناس بالحق »

فهذه الآية تدل على ان الخليفة كان موجوداً قبل الاسلام . ولو كان هناك

نص شرعي عن الخلافة لما حدث اختلاف بين صحابة النبي والانصار واجتماعهم في سقفية بني ساعدة

شروط الخلافة

يرى متصفح التواريخ الاسلامية والخلافات المذهبية في الاسلام ان للخلافة شرطين أساسيين :

١ ـ ان يكون « الأئمة من قريش » كما هو الحديث النبوي

٢ ـ ان تكون الخلافة (أي الامامة) شورى بين المسلمين

ولكن المفسرين لم يقطعوا بوجوب الشرط الاول اذا سقط الداعي اليه . وهذا الداعي هو ان قريشاً كانت لها السيادة والزعامة على العرب فلما زالت عنها هذه الصفة لم يعد هذا الشرط واجباً . وبهذا أفتوا باعطاء الخلافة للسلطان سليم الاول مع انه كان تركياً

أما كونها شورى فهذا ما كادوا يتفقون عليه جميعاً . حتى ان بعض المؤرخين يقولون ان عمر بن عبد العزيز الخليفة الاموي الورع أراد ان يرد الخلافة الى ما كانت عليه وقت الخلفاء الراشدين شورى بين المسلمين فسمه الامويون . ويذكر المؤرخون أيضاً ان المأمون أراد ان يفعل مثل ذلك فهاج عليه العباسيون وكادوا يخلعونه

واختلاف المسلمين بشأن الخلافة قديم . فقد بدأ بعد وفاة عثمان ولم ينقطع الى يومنا هذا . وهذا ابو حنيفة جلده الامويون ثم جلده العباسيون لانه كان يقول بوجوب وضع الخلافة في العلويين وحدهم

تعدد الخلفاء ووظيفة الخليفة

من يوم ان ظهرت الدولة العباسية وفي العالم الاسلامي غير خليفة واحد فان الخلافة الاموية انتقلت الى الاندلس فصار للمسلمين خليفتان أحدهما في الاندلس والآخر في بغداد . ثم ظهرت الدولة الفاطمية في مصر فصار في العالم الاسلامي ثلاثة خلفاء . واحد في المغرب وآخر في القاهرة وآخر في بغداد . والى وقتنا هذا لا يعتبر المغاربة سلطان الاتراك خليفة عليهم

وكانت الخلافة منصباً دينياً ودنيوياً في وقت واحد . ثم طرأ عليها وقت صارت فيه منصباً دينياً فقط . وذلك عندما استبد ملوك بني بويه في بغداد ،

وعندما جاء الظاهر بيبرس ملك مصر وسوريا بالخليفة المستنصر بالله (١١٩٣ ـ ١٢٤٢) الى مصر . فقد كان الظاهر حاكم البلاد المدني وكان المستنصر شبه حاكم روحاني للمسلمين لا يتدخل في شئون الحكومة . فلما أخذ السلطان سليم حق الخلافة من المتوكل على الله الخليفة العباسي الذي كان موجوداً في القاهرة

الخليفة عبد المجيد في جامع آيا صوفيا

سنة ١٥١٧ عادت الخلافة فصارت منصباً دينياً ودنيوياً الى العام الماضي حين فصل المجلس الوطني التركي الخلافة عن أعمال الحكومة وقصرها على المسائل الدينية

الخلفاء الراشدون

هذا هو العصر الذهبي للخلافة من الوجهة الدينية . فقد كان الخلفاء يسيرون في الناس سيرة عادلة يتقشفون في مأكلهم وملبسهم ويتحرجون من الهفوات الطفيفة دع عنك المآثم الكبيرة . فقد حكي عن عمر بن الخطاب انه صعد المنبر وعلى ثوبه ١٢ رقعة . وارتكب ابنه جرماً فجلده حتى مات من أثر الجلد . وكان علي يشعل شمعتين احداهما لنفسه والاخرى لبيت المال . فاذا أشعل شمعة

بيت المال وكلمه أحد في شأن خاص به أطفأها واشعل شمعته هو . وكانت الخلافة شورية لا يعرف فيها الارث . واتهم العرب عثمان بالمحاباة فقتلوه لذلك

الخلفاء الامويون

لما صارت الخلافة الى بني أمية صارت « ملكاً عضوضاً » وصار الخليفة ملكاً أو امبراطوراً يطلب الدنيا أكثر مما يطلب الدين . وكانت نزعة بني امية نزعة سياسية مدنية فكانت تعمل على رفع شأن العرب دون رفع شأن الاسلام . بل من هؤلاء الخلفاء من كان يكره الاسلام سراً ولكنه يجد فيه مصلحة للعرب فيسكن اليه . حكي ان معاوية خطب اهل المدينة فقال : « ولقد رضت لكم نفسي على عمل أبي قحافة (ابي بكر) واردتها على عمل عمر . فنفرت من ذلك نفاراً شديداً . واردتها على ثنيات عثمان فأبت علي . فسلكت بها طريقاً لي ولكم فيه منفعة : مؤاكلة حسنة ومشاربة جميلة . فان لم تجدوني خيركم فاني خير لكم ولاية . . . »

فهذه خطبة « سياسية » بعيدة عن النزعة الدينية وبعيدة عن روح الخلفاء الراشدين وايضاً عن روح الخلفاء العباسيين

الخلفاء العباسيون

لما استولى العباسيون على الخلافة صبغوها بصبغة دينية كانت قد اوشكت ان تزول عنها في عصر الامويين . وذلك لان العباسيين كانوا ينتسبون الى العباس عم النبي . وكان هذا الانتساب سنداً شرعياً لهم . فامتلأوا لذلك نعرة دينية . اما الامويون فكانوا يقللون من شأن العلويين والعباسيين ولا يحبون لذلك ان يرتفع شأن الدين الا بمقدار . بحيث لا يؤدي ارتفاعه الى رفع شأن قرابة النبي اولاد العباس واولاد علي . واليك خطبة من خطب المنصور (٧٥٤ ـ ٧٧٥) ويحسن بك ان تقابلها بخطبة معاوية . فترى هنا النزعة الدينية وترى هناك النزعة السياسية

قال المنصور : « ايها الناس انما انا سلطان الله في ارضه اسوسكم بتوفيقه وتسديده وتأييده . وحارسه على ماله اعمل فيه بمشيئته وارادته واعطيه باذنه . فقد جعلني الله عليه قفلا . ان شاء ان يفتحني فتحني لاعطائكم وقسم ارزاقكم . فان شاء ان يقفلني عليها اقفلني . . . »

فهذه خطبة لو نطق بها بابا من باباوات رومية في القرون الوسطى لعد من الغلاة

ثم صارت الخلافة العباسية منصباً دينياً فقط اذ استأثر ملوك الترك بحكومة البلاد . ولما نقل سلطان مصر وسوريا الظاهر بيبرس الخلافة العباسية الى القاهرة كانت الخلافة منصباً دينياً صريحاً

الخلافة التركية

ظهرت الدولة العثمانية عقب الحروب الصليبية . وكان «الجهاد» الديني لا يزال مذكوراً عند المسيحيين والمسلمين . فنشأت دولة الاتراك نشأة دينية تنظر الى الغرب كأنه عدو

وبقي الاتراك يتطلعون الى الحصول على الخلافة حتى هيأت الاقدار هذا الحظ للسلطان سليم الاول سنة ١٥١٧ فأخذ الخلافة من آخر خليفة عباسي في مصر وعادت الخلافة بذلك فصارت منصباً دينياً ومدنياً في آن واحد

وقد زال منها الشرط الاول وهو ان يكون الخليفة من قريش ولكن قريش لم يعد لها من النفوذ والسطوة ما كان لها في مدة النبي . فهذا الشرط لا قيمة له في نظر بعض العلماء

ARCHIVE

ومن شروط الخلافة الثانوية التي يمتاز بها الخليفة التركي :

(١) الاحتفاظ بالامانات وهي المخلفات النبوية المحفوظة في الاستانة

(٢) حق السيف ومعنى ذلك ان أنصاره أقوى الانصار وشيعته أكبر الشيع

(٣) حق الانتخاب وهو انتخاب الائمة والعلماء له . وكل خليفة كان يبايع في جامع أيوب بالاستانة

ولكن خلفاء الاتراك ينقصهم شرط مهم وهو حماية الحرمين

* * *

لا تنسَ

ان الهلال هو خير هدية تقدمها الى من تحب

في عالم الارواح

رأي قصصي مشهور

ARCHIVE

كونان دويل مؤلف قصص شرلوك هولمز

تجذب « العلوم الغامضة » التي تبحث في الارواح والقوى النفسية المستترة عدداً غير قليل من علماء هذا العصر . فقد كان مستر والاس قسيم داروين في الاهتداء الى نظرية النشوء يؤمن بوجود الارواح وامكان مخاطبتها . ومن علماء هذه الايام سير اولفرلودج فقد اولع بالبحث في هذه الموضوعات وهو يؤمن بها اشد الايمان

وليس من يجهل اسم سير كونان دويل القصصي الشهير صاحب قصص « شرلوك هولمز » . فان هذا القصصي بدأ حياته العملية بمزاولة الطب ثم وضع احدى القصص فنجح واثرى منها . فهجر الطب الى الادب

وقد كتب مقالا في احدى المجلات يبين فيه سبب ايمانه بالارواح نلخصه لقراء الهلال في ما يلي قال :

قبل سنة ١٨٨٦ كنت في جنوب افريقيا ازاول حرفتي وهي الطب . وكنت اشفق على جميع من يتعلقون باعتقاد وجود الارواح

وكنت كغيري ممن حصلوا على تربية حديثة اؤمن بالعلوم الطبيعية واتعلق بالمذهب المادي وكنت اعتقد ان الروح هي نتيجة وظائف الجسم وان العقل يصدر عن الدماغ . فقد كنت ارى أن ضغط العظم على مكان من الدماغ يحدث ما يكاد يكون تغييراً في النفس وأن المخدرات والعقاقير تجعل الانسان يميل الى الرذيلة نهي بذلك تكيف خلقه وتغير مزاجه . ولم يكن يخطر ببالي وقتئذ ان الموسيقي البارع يبقى موسيقياً بارعاً ولو انكسرت قيثارته وان كان مع ذلك لا يستطيع أن يوقع على الاوتار .

وكان أول ما غير افكاري وردني عن الايمان بالمادية كتاب ميرز « الشخصية الانسانيـة » . وهو كتاب جدير بان يوضع في مصف الكتب التي غيرت مجرى الفكر الانساني مثل كتاب داروين عن اصل الانسان أو كتاب بيكون عن الطريقة الجديدة

فلما قرأته اخذت اجرب بعض التجاريب في التليباثيـة اي نقل الافكار . وكان لي صديق يهتم ايضاً بهذا الموضوع يدعى مستر بول . فكنت اجلس وراءه وأرسم على ورقة بعض الاشكال . وما كان اشد عجبي عند ما كنت اجد انه ينقلها عني دون ان يراها . ثم وجدت ايضاً انه يستطيع أن ينقلها وهو بعيد عني كما ينقلها وهو قريب مني

فوجدت عندئذ ان الاعتقاد بان العقل هو من مفرزات الدماغ كما ان الصفراء من مفرزات الكبد ليس اعتقاداً يصح الركون اليه

ثم أخذت ادرس الثيوصوفية (أي الصوفية الحديثة) واميز بين غثها وسمينها. وعلمت منها ان مدام بلافاتسكي زعيمة هذه الحركة امراة خادعة ذكية . ولكن وجود هذه المرأة في الحركة ليس مما يسمها كلها بالكذب . فهي حركة صادقة جديرة بالدرس وستنمو اكثر من نموها الراهن عند ما ينفض رجالها ذلك الاثر الذي طبعته فيهم هذه المرأة وعند ما يعودون الى المنابع الحقيقية لهذه الحركة في الشرق

ثم قرأت جميع ما كتبه العقليون الذين يكافحون الاديان فلم اجد فيهم مقنعاً لجميع ما يقولونه سلبي ليس فيه شيء ايجابي . وبقيت مدة اشتغل والعب واضرب في الارض وارتحل من مكان الى آخر . ولكن طول ذلك الوقت كان رأسي يشتغل

بهذه المسألة المهمة ، مسألة الارواح . وأخذ يتسرب الى قلبي ذلك الاعتقاد وهو انه قد تكون هناك حياة اخرى غير حياتنا هذه . وقد تكون تلك الحياة يحتويها ظرف لطيف خفيف ارق من اجسامنا

وفي سنة ١٨٩٢ أو ١٨٩٣ ندبتني جمعية الابحاث النفسية انا والدكتور سكوت ومستر بودمور لكي تفحص منزلاً قيل ان الارواح قد سكنته وهي تحدث فيه جلبة

واذكر اني قضيت السفرة في قراءة التقرير عن هذه الجلبة التي اقلقت السكان . وذهبنا الى هذا المنزل فبتنا فيه ليلتين . ولم يحدث شيء في الليلة الاولى . اما في الليلة الثانية فقد تركنا الدكتور سكوت وبقيت انا ومستر بودمور . وكنا قد احتطنا لمنع اي غش ووضعنا خيوطاً على الدرج حتى لا تفوتنا اية حركة

فما انتصف الليل حتى سمعنا جلبة هائلة كأن أحداً يضرب مائدة بعصاً غليظة . ففتحنا الابواب وعدونا الى المطبخ حيث كنا متأكدين ان ذلك الصوت قد خرج منه . فلم نجد شيئاً بل وجدنا الابواب والنوافذ موصدة والخيوط في مكانها ولم تعد هذه الجلبة بعد ذلك طول الليل

وحدث بعد ذلك بسنوات ان احترق هذا المنزل وحفرت حديقته فوجدت فيها عظام طفل يبلغ العاشرة وقد أخبرني بذلك احد اقارب العائلة التي كانت تسكن في هذا المنزل . وتفسير تلك الجلبة أن هذا الطفل قتل في هذا المكان فروحه بقيت فيه تقلق سكانه

وهناك نظرية تقول بأن الحياة الفتية اذا قطعت بطريقة فجائية غير طبيعية فان حيويتها تبقى بعد الوفاة وتظهر بمظاهر غريبة

قال سير دويل ان أمثال هذه الحادثة حثتني على درس هذا العلم والاسترسال فيه حتى صرت من اشد انصاره ايماناً بامكان مخاطبة الارواح

الآنسة مي

مي أديبة سورية المولد مصرية النشأة والتربية عربية الوطن . تكتب للشرق بعقلها وللغرب مكان في قلبها . فهي تؤمن بالحضارة الاوربية تعيش عيشة الغربيين وتتزيا بزيهم وتفكر تفكيرهم ولكن قدر لها ان توجد في وسط شرقي فهي تكتب بلغة هذا الوسط . وللتقادير احكام

ومركز مي في الادب العربي فريد في وقتنا الحاضر . فهي امرأة تكتب لرجال . وليس معنى هذا ان النساء لا يقرأن مؤلفاتها فربما هن لا يعرفن كاتبة اكثر منها . ولكن جمهور النساء القارئات عندنا ، لتأثير هذا الوسط الشرقي فيهن ، قليل جداً . فكثرة قرائها اذن من الرجال

وهنا دقة مركز مي في الادب الحديث . فقد قيل ان بعض ارتباك الخطيب يعزى الى جهله آراء المستمعين له وعدم معرفته كيفية قبولهم ما سيلقيه عليهم . واحرى بهذا الارتباك ان يكون في الاديب ينثر بذوره في فضاء مداه هو مدى انتشار الصحيفة التي يكتب فيها او الكتاب الذي يؤلفه . ثم احرى من هذين هو المؤلف يكتب لغير جنسه كما هو الحال في مي . ولكن هذا الانفراد ليس ذا أثر كبير في ادب مي . اذ يجب ان نذكر ان الرجل لا تتم رجولته الا اذا كان في مزاجه (كما في جسمه) شيء من الانوثة . ولسنا نقر للمرأة بالجمال وكمال الانوثة ما لم نجد في صفاتها بعض الرجولة . دع عنك ان الاديب النابغة لا ينبغ ما لم يكبر احساسه بسطة وعمقاً . فالاديب يجب ـ طبعاً لا تطبعاً ـ ان يتناول احساسه احساس الجنس الآخر

ففي مي شيء كبير من عمق الاحساس وبسطته فهي تفهم بنبوغها عقلية الرجال كما تفهم بطبعها عقلية النساء . ومن هنا ندرك اهتمامها بجملة موضوعات ادبية واجتماعية . وهي في صفتها الاديب انما تصف شعورها . قالت :

« الادب فن التعبير عن العواطف والميول والتأثيرات نثراً ونظماً . فالشعر فرع من الادب . والشرط الجوهري للكاتب الادبي هو ان يكون ذا احساس

قوي يتأثر بجميع الحوادث . فاذا نقص هـذا الشرط تلاشى الكاتب الادبي . وكيف يؤثر من لا يكون متأثراً . الا ان الذكاء يتعب والعلم يعذب والحرية الفكرية تقلق النفس . ولكن اذا عرفت كيف تضرب على ابواب القلوب سمعت الجواب دواما »

ولكل اديب غايتان يحاول طول حياته ان يبلغهما وذلك الى جنب غايات اخرى . وهاتان الغايتان هما ترقية نفسه وترقية الوسط الذي يعيش فيه

فلننظر الى مي من هذين الاعتبارين :

اما عن ترقية نفسها فلست اعرف اديباً يعنى بذلك بمقدار عنايتها . فهي تعرف خمس لغات اجنبية وتجيد الكتابة في اثنتين منها . وهي دائبة الدرس فيها . وليس ادل على ذلك من هـذه الكتب التي تخرج من قلمها الواحد في اثر الآخر وكل منها يفضل سابقه . فقد كانت منذ اعوام تدرس الصوفية الهندية ثم اعقب ذلك درس الاشتراكية وغيرها من الآراء الاجتماعية . فهي تجري على سنن الحياة وتتطور وتدأب على ترقية نفسها

ثم ما هو اثرها في الوسط الذي يحوطها ؟

اعتبر جميع الكتب التي الفتها والمقالات التي نشرتها المجلات والصحف اليومية واعتبر فعل هـذه الاعمال في اذهان النشء تدرك عندئذ مقدار الاثر الذي تركته مي في هذا الوسط وتعرف منه انها تعمل لترقيته وهـذا الاثر كله خير . وهي اكثر ما تكتب للشباب من الذكور والاناث وهم ان لم يكونوا كل قرائها فهم جلهم

ولمي في الادب العربي ثلاث شخصيات كل واحدة منها جديرة بالدرس . فهي شاعرة قد الفت الشعر في اللغة الفرنسية . وشعرها المنثور في اللغة العربية قديم وهو اسبق اطوارها الادبية . فقد بدأت حياتها الادبية بأن ترجمت عن الالمانية كتاب « ابتسامات ودموع »

ثم هي ايضاً خطيبة تعرف كيف توقع على اوتار الجمهور المستمع لها وكيف تؤثر فيه وتصل الى مكمن العاطفة فيه

ثم هي ايضاً كاتبة اجتماعية وهـذا الطور هو آخر اطوارها وكتابها عن « باحثة البادية » يدل على اول اميالها لدرس المسائل الاجتماعية

وربما كان الميل للخيال والتعلق بالفن والمثل العليا اقوى فيها من الميل الى

درس الاجتماع . وهي في آرائها الاجتماعية معتدلة لا تقول بالطفرة . وهاك مثلاً ما تقوله عما يجب ان تتعلمه المرأة الشرقية :

« اولاً فن ارضاء الرجل ولا اقصد بذلك ارضاءه من الوجهة الجنسية . فالمرأة الشرقية ابرع نساء العالم في هذا الفن . ولكن اريد ارضاءه من الوجهة العملية والروحانية . اي يجب ان تهيىء وسائل الراحة في البيت وان ترق بفكرها الى مستواه ليأتنس بها ولا يهجرها الى البارات والقهوات

« ثم يجب ثانياً تعليمها تدبير المنزل وتربية البنين . ويجب ثالثاً ان نعلم المرأة المتوسطة والغنية كيف تكون امرأة صالون محدثة انيسة . اني اكره المرأة المسترجلة واعتقد ان وظيفة المرأة الحقيقية ان تكون اماً وزوجة »

وقد ولدت مي في الناصرة ولم تدخل المدرسة الا بعد ان جازت العاشرة . فدخلت مدرسة عينطورة ومكثت فيها ثلاث سنوات . وانتقلت بعد ذلك الى مدرسة الراهبات في بيروت فمكثت بها عاماً . ثم رحلت عائلتها الى مصر فدرست على اساتذة خصوصيين

واسلوب مي يتسم بالسلاسة وما فيه من الصنعة يدل على ان الطريقة الجديدة في الشعر المنثور وهي التي جرى عليها اكثر كتاب السوريين في اميركا قد تسربت اليها على غير وعي منها . فكثيراً ما تميل الى التزويق في كيفية تسطير السطور . فتراها تبدأ سطراً جديداً لا لغاية الا للزينة والزخرفة . وهاك نموذجاً من انشائها :

احرصي على قلبك

أرخى الشفقُ سدولهُ على الارض بطيئاً
ولفقت حواشي السحب بخيوط الذهب والفضة ،
وتلاشى ما كان يبدو كبحيرات الياقوت وبرك الزمرد حيال عرش الغروب ،
وغشت الأرض كآبة ربداء ،
وغشت عينيك كآبة ربداء ؛
أيُّ شمس تغيبُ فيك ، أيتها الفتاة ، ولماذا يشجيك المساء لتغشى عينيك هذه الكآبة الربداء ؟
ألا احرصي على قلبك ، أيتها الفتاة !

* * *

تجلت الشمسُ في الأوج تحت رواق الفلك ،
والاشعة تغازل الأزهار وتوسع المياه عناقاً وتلويناً ،
والمنازل تسطع كحجارة كبيرة من نور ؛
وانتعشت جميع الاشياء انتعاش من خرج من أزمة وانفرج ،
اما انتِ فتلويين جائعة عطشى ،
تقولين ما يجب ألا يقال وتفعلين ما يجب ألا يفعل ؛
ثم تأسفين على القول والفعل وتعودين تلويين -
ووراء الملل والسآمة وهجٌ فيك واحتدام ؛
اخبريني ما بك ، أيتها الفتاة !
لماذا اراك عند نافذتي ترقبين ما ليس بالموجود وتشتافين ما ليس بالبادي ؟
واذا تحولت عنك الى مرآتي رأيت هناك وجهك مفجعاً حزيناً ؟
اهو أمل غزا نفسك فثقل على فؤاد منك اعتاد القنوط ؟
أم قرب تهليل الأمل يأس ينتحب وشعور بالفشل طالما خالط الرجاء ؟
جميع الاشياء انتعشت انتعاش من خرج من أزمة وانفرج
وانت أي علة تضنك فتلويين وتتأوهين ؟
ألا احرصي على قلبك ، أيتها الفتاة !

* * *

جاء المساء مرة أخرى ، جاء المساء وتبعه الليل
وعيناك قرب السراج جامدتان جمود من يتأمل جثة
فأشعر بأن شيئاً فيك أمسى جثة
لقد استسلمت لجمال المساء فطعنك المساء بسكين منه سري يقطر دماً وظلاماً
أخضعت نفسك لسحر الغروب ولم تحرصي على قلبك !
أما الآن وقد فرطت به فاحرصي على الجرح المنفتح فيه
احرصي على جرح قلبك ، أيتها الفتاة !

سلامه موسى

التمثيل العربي

حضرة محرر الهلال

استفتيتم في هلال فبراير فريقاً من المشتغلين بالتمثيل وجماعة المؤلفين او المترجمين للمسرح في موضوع التمثيل . ولست ادعي اني الى هؤلاء ولا الى هؤلاء . ولكن قد يجود القول من غير اهله ؛ فان كان ، فعسى ان تنشروا لنا هذه الكلمات في « التمثيل » والا فحلمكم وحلم القارئين اوسع من ان يضيق ذرعا بمثلها

(١) لا يكون التمثيل عند ظننا به ، وافياً بالغرض ، مضطلعاً بما اصرناه اليه من امر تهذيب الجمهور وجبر الواهن منه الا اذا مس الموضع الحساس من نفسه ، وابدى عن العيب الكمين والداء الدفين ؛ والا اذا كان مداره على اخلاق الشعب وعاداته وشؤونه ، فيخاطبه بما يفهم ، ويتحدث اليه في امور وشؤون هي له ومنه واليه ؛ والا اذا هز نفسه هزة تبعثه الى التقدم والخير وصلاح الشأن ، بنقد اخلاقه ، والكشف عن عيوبه ونقائصه ومناكره ، وخاصة في شعب في ريعان فتائه ، حيث النهوض لمساماة ام الحضارة الكبرى ، كشعب مصر الكريم

لهذا نقرر ان لا فرق بين حالة التمثيل اليوم وبينها لخمس وعشرين سنة خلت ، اذ انك لا تجد هذه الصبغة الاخلاقية الوطنية ظاهرة متجلية في كل ما تعرضه علينا مسارحنا التمثيلية . لقد كان الذين تقدمونا من خمس وعشرين عاماً يجعلون هدف مسعاهم التجارة وكسب المال ويجذبون الناس الى تجارتهم باصواتهم الجميلة وتوقيعهم الجيد ؛ وكانت الروايات التي يمثلونها على هذا المدار تدور . ان لم تكن غنائية انشادية ولو سخف موضوعها وركّ اسلوبها ، فلا يرغبون فيها ولا يعبأون بها . وهـذا شأن القائمين اليوم فينا بالتمثيل فان التجارة غايتهم التي يرمون اليها ؛ ولا يرون الا ارضاء الجمهور واغراءه حسب ما يظنون انه يفتن ويستهوى . فما تحضر لهم من رواية الا وكأنك قد تقمصت في بدن فرنسي او انجليزي او غيرهما من اقوام القارة الاوربيـة ؛ لا ترى ولا تسمع الا كل ما هو غريب من اخلاق وعادات اولئك الناس الذين لا تتفق ألوانهم مع لونك . وكل ما لديهم مغاير للذي هو لديك . فالتعريب في الروايات التمثيلية ، والتعريب غير المتجود ، الذي غلبت فيه الفوضى على الروية والتوفيق مع اميالنا وامزجتنا ، والخروج منه بما يقوم

من معوجنا ، ويلأم من صدعنا ، هـذا التعريب هو الذي اصطبغت بصبغته روايات اليوم التي تمثل على مسارحنا . وداهية اخرى دهت التمثيل في ايامنا هذه هو ذلك التمثيل الهزلي الخليع الذي البسوه ثوب العامية المهلهل المفسد لاذواق العامة والخاصة جميعاً . وهو مع ذلك قد عري من اصول الفن . وكل ما فيه تجارة في تجارة في تجارة

٢ — اذا نشأ ولدك وهو لا يرى منك الا انك تعامله معاملة الرجل للرجل ، وانك تسلك معه سلوك الذي لا يريد ان يرى فيه الا انه انسان مستقل حر عاقل ، الفيت منه حين يبلغ مبلغ الرجال ، شاباً قد امتلأ ثقة بنفسه واعتماداً عليها . واستمساكاً بكرامتها . وما دامت دور التمثيل عندنا تعامل جمهورنا معاملة المستضعفين في عقولهم ونفوسهم ، فان الجمهور يهوي معهم هوياً ساحقاً . وما عليهم الا ان يسموا به ويثقوا من نفسه وعقله ، فان جمهورنا على استعداد للتسامي معهم وبلوغ ما يريدون له من علو وكرامة . وليس منا من يجهل كيف ان الدهماء من قومنا السذج الجهلاء ، يؤمون ليلاً نواديهم المعروفة « بالقهاوي البلدية » ليستمعوا لما يقصه عليهم القصاصون من قصة عنتر بن شداد . وهي بلغة وشعر بريئين من العامية كل البراءة فيفهمون تلك اللغة الفصيحة ويطربون لها ؛ ثم تسمعهم حين ينصرفون الى بيوتهم يروون لك ما سمعوه بكثير من الفاظه ومعانيه . فإن مديري التمثيل عندنا انهم يسايرون الجمهور على هواه ويسفون الى ادنى ما يظنون انه ذوقه وميله ليكون الكسب وفيراً والتجارة رابحة ربحاً عالياً . ولو اعتدلوا ونهجوا الطريق السوي لكان ذلك خيراً لهم ولنا وأيقنا ان التمثيل سائر في طريق التقدم والاصلاح

وليس احد ينسى ذلك الاقبال الذي لقيه منا الاستاذان الكبيران جورج ابيض وعبد الرحمن رشدي ايام نهضا نهضتهما وقدما لنا شيئاً طيباً لا بأس به ، من مائدة التمثيل الراقي المفيد . ولقد عضـدناهما تعضيداً مذكوراً . فان كانا قد فشلا وفشل معهما التمثيل الحقيقي الصالح ، فلا يلومن امرؤ الا نفسه وليس للجمهور شأن في الادارة المفلحة والادارة السيئة : واصلاح هـذه الحال التي بلغناها ونحن منها باكون متوجعون ، لا يكون الا بتأليف شركات ، ليس كهذه الدعيات من شركات اليوم ، يكون قصاراها الفن والافادة ، لا المتاجرة موطدة العزم على ان يكون الاخلاص في عملها الثلاثة الارباع ، والربح الربع الباقي .

ولكي تبلغ ذلك فلتعمد في جدة امرها ، الى عرض الروايات من نوع الهازل اعني « الكوميديا » تساق فيها المثل والعظات والدروس في قالب مضحك مشوق ، مثل روايات « موليير » المشهورة ؛ ثم متى انسوا من الجمهور اقبالا وانشراحا زفوا اليه ما شاءوا من انواع التمثيل الاخرى ولا بأس بشيء من النشيد، ما دامت الروايات من النوع الاخلاقي الراقي

٣ ـ الكتاب اما ان يكونوا مؤلفين ؛ واما ان يكونوا صحفيين . اما الاولون فلا يشجعون، ولا يفوز صاحب رواية مؤلفة في الغالب بتمثيل روايته، الا اذا كان احد اثنين : محتال يعرف من اين تؤكل الكتف وكيف يتزلف الى من بيدهم الرفض او القبول لمجرد الرفض والقبول ؛ او فاقد الكرامة يبيع روايته بدراهم معدودات بيع البخس وهو فرح بان يكتب اسمه في اعلانات التمثيل على جدران الشوارع بانه مؤلف رواية كذا التي سيمثلها الجوق الفلاني ! واما الصحفيون فقد الهتهم السياسة عن كل امر حيوي نافع للبلد . فما عادوا يحفلون بالتمثيل ولا ينتقدونه . اما المديرون الفنيون فتغلب عليهم مجاراة المديرين الاداريين في ما يريدون من رواج التجارة ووفرة الربح . واصلاح ذلك اعني ما سميتموه بالعنصر الجديد هو في تأليف جمعيات فنية ادبية تستند الى قوة مالية كبيرة ؛ فتقوم بتمثيل الروايات التي استوفت الاغراض العالية الفنية والوطنية والاصلاحية جميعاً

٤ ـ التأليف اصلح من الترجمة . وان كان به نقص او ضعف فليشجع في بادئ الامر . ولا بأس من الروايات المترجمة ، وخير منها المقتبسة بحيث تتفق وامزجتنا وأوساطنا وعاداتنا ويكون الغرض منها اصلاحاً لعيب فينا وتقويماً لمعوج . ولتكن لغة ذلك جميعاً العربية الفصحى ؛ على اننا نفضل مجاراة للفن التمثيلي ، ان يكون لكل طبقة لغتها فالخادم يتكلم بلغته والبربري بلغته ، والخاصة بالفصحى . فان في هذا تمثيلا للواقع ووفاء بالغرض الذي انشئ من اجله التمثيل

٥ ـ علاقة المؤلف او المترجم هي مع المدير الفني طبعاً . وهو وحده الحكم الا انه لنقص المديرين الفنيين بسبب انعدام المدارس والمعاهد التمثيلية الفنية عندنا . فلا بأس بضم نفر من مشهوري ومعدودي الممثلين الى المدير الفني مع الاستيثاق بنزاهتهم اذا امكن ذلك . والمدير الفني هو الذي يرتب الادوار ويوزعها

احمد ابو الخضر منسي

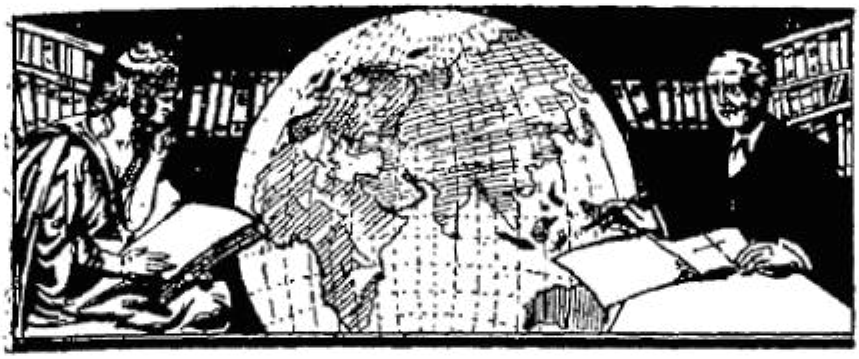

سير العلوم والفنون

من معجزات الجراحة

مهارة الجراح أشبه شيء بمهارة الحواء فاذا كان خفيف اليد أتى بالمعجزات التي لا تبهر العين فحسب وانما تعيد الصحة والرجاء الى يائس بل الحياة الى من أشفى على الموت .

ومن هذا القبيل ما جاء بمجلة علمية عن استخراج طبيب دبوساً انكليزياً مفتوحاً كان قد بلعه طفل فأشفى على الهلاك فاحتال الطبيب على الدبوس حتى أقفله وهو في جوف الطفل ثم استخرجه

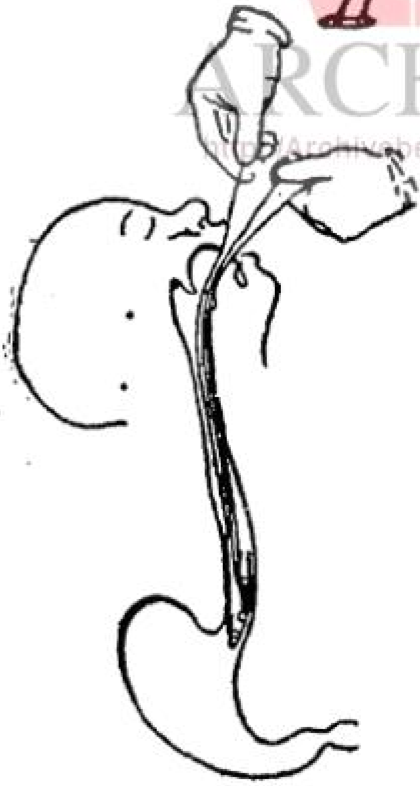

الاعلان الناطق

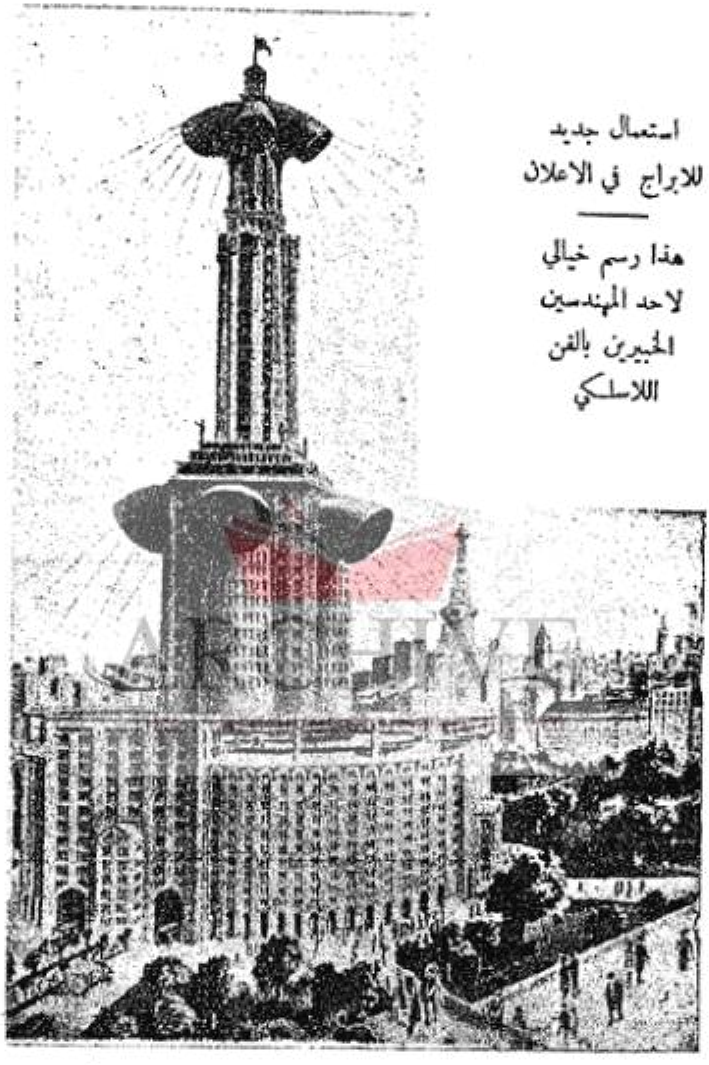

استعمال جديد
للابراج في الاعلان

هذا رسم خيالي
لاحد المهندسين
الخبيرين بالفن
اللاسلكي

ينطق حقيقة لا مجازاً . وهذا بعد اقتراح لم يخرج من حيز الفكر الى حيز العمل . وصاحبه اميركي يقول ان المدن في القرون المتوسطة كانت لها ابراج بها نواقيس كبيرة تقرع عند ما يهجم على المدينة عدو فيستيقظ السكان ويهرعون الى صده . وبعض هذه الابراج لا يزال قائماً كأنه تحفة قديمة يتفرج برؤيتها الناس . فلمَ لا تستعمل هذه الابراج وابراج الكنائس العليا أيضاً في نشر خطب الخطباء

واعلان القوانين الجديدة على اهالي المدن ؟ فانه يمكن تركيب ابواق كبيرة لتكبير الصوت بحيث يسمعه السكان على مدى كيلومترين من البرج . ويعتقد هذا الاميركي ان الناس سيستعملون في المستقبل ابراجاً يبنونها لهذا الغرض . وقد صور برجاً منها كما تخيله فنشرنا صورته على سبيل التفكهة

﴿ الخداع في نقل الصور السينماتوغرافية ﴾

لن نسمع في المستقبل عن اتفاق مئات الالوف من الجنيهات أو الريالات لتمثيل قصة على لوحة السينماتوغراف . فقد كان المألوف قبلا أن يتوجه الممثلون الى مكان وقائع القصة . كما فعل الممثلون الاميركيون عند ما جاءوا الى مصر ليمثلوا خروج موسى النبي . أو كانوا يبنون الابنية الشامخة محاكاة للاصل . وكانوا ينفقون في كل ذلك نفقات عظيمة

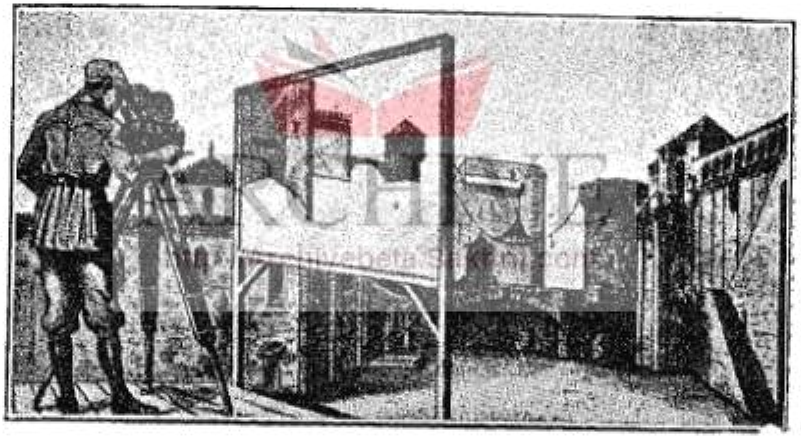

طريقة جديدة لتصوير مشاهد السينما

(الاقسام العليا من الابنية مرسومة على لوحة زجاجية)

اما الآن فقد اهتدوا الى طرق شتى من خداع الجهاز الفوتوغرافي . منها ما اطلعنا عليه اخيراً في احدى المجلات العلمية وخلاصته انهم يبنون الطبقة الاولى (فقط) من مكان الحادثة داراً كانت أو كنيسة أو مصرفاً أو غير ذلك اي لا يرتفعون عن الارض الا امتاراً قليلة . وذلك لكي يستطيع الممثلون أن يتحركوا في ذلك المكان . اما الطبقات العليا فيرسمونها على مرآة يؤخرونها ويقدمونها حتى تجيء في الصورة فوق الطبقة المبنية . ويقال ان الخبيرين انفسهم لا يستطيعون تمييز هذه الخدعة اذ تظهر الصورة كأنها طبيعية تماماً

تهافت السمك على النور

يضرب المثل بتهافت الفراش على النور ولكن الصيادين في البحر الابيض المتوسط قد عرفوا ان السمك ينجذب ايضاً الى النور ويتهافت عليه كما يفعل الفراش . فهم لذلك يشعلون المشاعل في الزوارق حتى اذا اقترب السمك رموه بالشباك فينشب فيها ويصاد . وقد عمد بعض العلماء الفرنسيين الى هذه الطريقة في اقتناص السمك ودرسه فصنعوا « عوامة » يعلوها مصباح يشتعل بالاسيتيلين . واختلاط الماء بالاسيتيلين لا يطفىء المصباح بل يزيد اشتعاله قوة فاصطفاق الامواج وهياجها لا يؤثر في العوامة

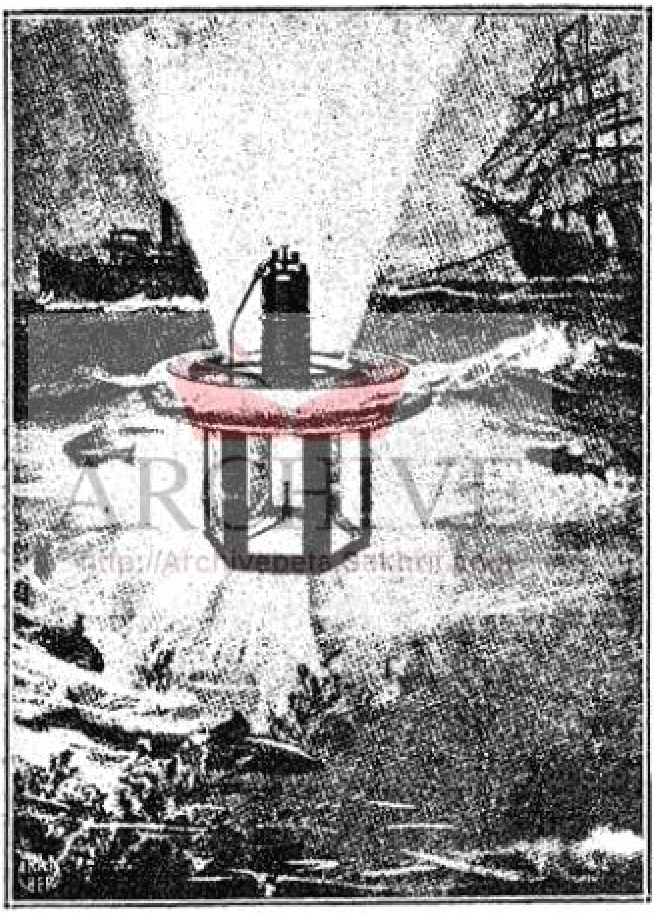

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

مصباح لاصطياد السمك

الضوء البارد

من الاحياء انواع تضيء كالبكتيريا وبعض حيوان البحر والحشرات كاليراعة وغيرها. وهذه الاحياء لا تنفق من قوتها الا النزر اليسير لهذه الغاية حتى يمكن

نور حي في أوعية زجاجية مكن من تصوير التمثال فوتوغرافياً

ان يقال ان ضوءها بارد. ولا يزال العلماء يبحثون عن كيفية هذه الاضاءة ولم يهتدوا اليها. وقد جمع بعضهم كمية من هذه البكتيريا ووضعها في آنية فاضاءت حتى امكن القراءة بواسطتها وامكن ايضاً تصوير صورة فوتوغرافية

غطاء لكل اناء

اخترع بعضهم غطاء واحداً مدرجاً يمكن وضعه على جملة اوان فيغطيها باحكام فهو يغطي آنية الطبخ كما يغطي مغلاة الشاي وغيرها

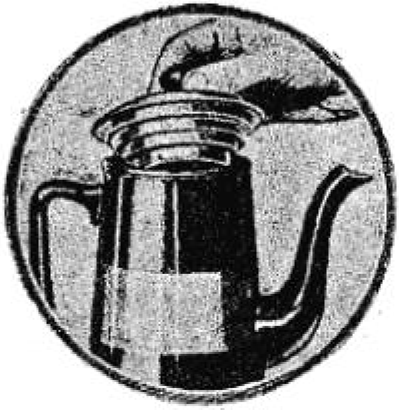

غطاء لجملة اوان

مكروسكوب للصوت

اخترع الدكتور توماس جهازاً لتوضيح الاصوات الخافتة . وهو مؤلف من حلقة داخلها اجهزة كهربائية اذا اتصلت بتيار كهربائي اشتعلت اشتعالا خفيفاً .

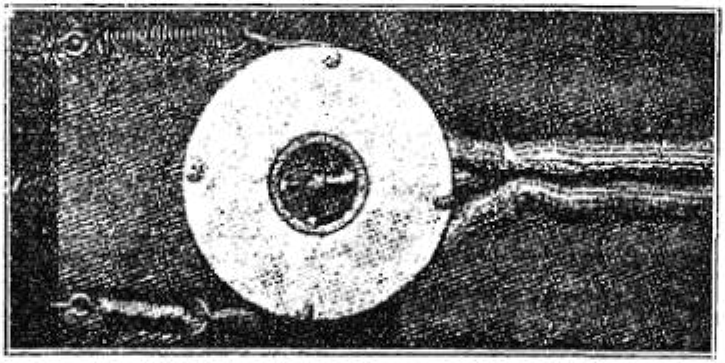

مضخم الاصوات

فيتحرك اللهب عند اقل اختلاف في نبرات الصوت ويؤثر في الجهاز فيتضخم الصوت الخافت ويمكن سماعه عندئذ . ويستعمل في تسمع اصوات الحشرات وخفقان القلب ونبض الدماغ وغير ذلك

تقطيع الخضار

كثيراً ما تحتاج ربة البيت الى تقطيع الخضار وبخاصة لعمل السلاطة كالنعناع والمقدونس وغيرها وكثيراً ما تجد مشقة في هذا العمل اذ ليس لها من اداة سوى السكين . ولكن قد اخترع بعضهم حديثاً اداة تسهل هذا العمل وهي مؤلفة من شفرات مستديرة تدور على محور كشفرات النورج الذي يستعمل في مصر في درس القمح

اداة لتقطيع الخضار

أضخم السفن

لولا ان الحرب الاخيرة وقفت بناء السفن الجديدة الى درجة ما وفلت من حد الاقدام عند الشركات الكبرى التي كانت تتسابق في بناء أضخم السفن لكان في العالم الآن عدد كبير من السفن الضخمة السريعة . وأكبر السفن في العالم الان ست وهي تمخر عباب الاقيانوس بين اوربا واميركا . وهاك جدولا بخصائص كل منها :

الاسم وتاريخ البناء	طول السطح بالقدم	التفريغ بالطن	مدة قطع المسافة بين اوربا واميركا
ماجستك ١٩١٥	٩٥٦	٦٤٨٠٠	٥ أيام و ٥ ساعات و ٢١ دقيقة
لفياتان ١٩١٤	٩٥٠	٦٤١٠٠	٥ » و٧ » و٢٠ »
برنجاريا ١٩١٣	٩٠٩	٦٣٠٩٠	٥ » و١٠ » و٥٠ »
أكويتانيا ١٩١٤	٩٠١	٥٣١٧٦	٥ » و١١ ساعة و٢٨ »
اولمبيك ١٩١٠	٨٨٦	٥٣٥٠٠	٥ » و١٢ » و٣٨ »
موريتانيا ١٩٠٧	٧٩٠	٤١٥٩٠	٤ » و١٠ ساعات و٤١ »

بيضة الديك

بيضة الديك هي مضرب الامثال في الاستحالة وعدم الوجود ولكن يظهر انها لن تكون كذلك في المستقبل . فقد ذكرت المجلات العلمية ان الدكتور ردل احد علماء معهد روكفلر قد روى ان احدى حمامات المعهد قد اصيب مبيضاها بالتدرن وتلفا فشفيت وصارت حماماً ذكراً

وذكرت أيضاً ان دجاجة وقفت عن البيض وهي في الثالثة من عمرها ثم اخذت تتشكل بهيئة ديك . والعلماء يؤملون من استحالة الاناث الى ذكور في هاتين الحادثتين وامثالهما انه يمكنهم في المستقبل معرفة العوامل التي تؤدي الى هذا التغيير بحيث يصير ميسوراً بالوسائل الصناعية . وكذلك يمكن تحويل الديك الى دجاجة تبيض . وعندئذ نرى بيضة الديك

تنبيه النبات

يستعمل الاثير احد مستخرجات الكحول في تنويم المرضى وقت العمليات الجراحية . وقد وجد انه ينبه النبات الى النمو تنبيهاً شديداً أي على عكس ما يحدث

للانسان منه . وليس في هذا تناقض بين حياة الحيوان والنبات الا في الظاهر . اذ معروف ان القليل من الاثير ينبه الانسان ايضاً . كقليل الخمر ينبه وكثيرها يسكر . فاحساس النبات اكثف من احساس الانسان فما يسكرنا نحن من الاثير ينبهه هو

النشوء صناعة

النشوء ناموس عام يشمل الحيوان والنبات فتتغير وتختلف وتنشأ منها انواع جديدة كما تنقرض انواع قديمة . ومن العلماء من يشتغل الآن في توليد انواع جديدة . ففي اميركا رجل يدعى بربانك استطاع ان يوجد نوعاً من الصبير لا شوك فيه يمكن البهائم ان تأكله . وفي دانمارکا رجل آخر يدعى شمت استطاع ان يخلق انواعاً جديدة من السمك وذلك بوضعه في احواض تختلف حرارتها فتوفق بذلك الى زيادة فقراتها وزعانفها . وهو يؤمل بهذه الطريقة ان يوجد انواعاً جديدة مفيدة من السمك

براميل من ورق

صنع الالمان مدة الحرب البسة من ورق كما صنعوا الحقائب والغرائر منه ايضاً . وجدران بعض مركبات السكك الحديدية المصرية مصنوعة من الورق فليس غريباً ان نسمع عن براميل مصنوعة من هذه المادة ايضاً . فقد اخترعت آلة اصنع البراميل تخرج عدداً كبيراً جداً على جملة مقاييس في وقت قصير بحيث ان صاحبها يصنع المقدار الذي يحتاج اليه بدون افراد مكان خاص لخزن ما يصنعه . فلا يصنع الا وقت الطلب فقط . وقد وجد ان هذه البراميل اصون للسلع القابلة للانكسار . وهي تحفظ فيها ويكون جدارها مزدوجاً . فلا تحدث الصدمة انكسار السلع المحفوظة فيها

الاوربيون في الجزائر

يؤخذ من احصاء سنة ١٩٢١ في الجزائر ان عدد الاوربيين فيها يبلغ ٦٠٢٦٥٩ نفساً من الفرنسويين او التابعين للرعوية الفرنسوية و ١٨٨٧٧٤ من سائر الاوربيين وهم كما يأتي : ٣١٩٢٧ ايطاليا و ١٤٤٣٢٨ اسبانياً و ٦٢١٩ مالطياً والباقون مختلفو الرعوية

اتوموبيل طفل

صنع اب اميركي لابنه اتوموبيلا صغيراً يزن ٧٠ رطلا ويسير بسرعة ١٢ ميلا في الساعة على الارض المستوية . وهو لا يسير بالبنزين وانما له بطاريات كهربائية تحمل القوة اللازمة لتسييره ٢٠ ميلا قبلما تملأ ثانياً وادارة هذا الاتوموبيل غاية في السهولة

نتاج الألومينية

يؤخذ من آخر احصاء ان المستخرج في العام من الألومينية في العالم كله يبلغ ٢٥٧٠٠٠ طن منها ٤٠٠٠٠ طن من المانيا و٢٠٠٠٠ من نروج و٢٠٠٠٠ من فرنسا و١١٥٠٠٠ من الولايات المتحدة الاميركية

عنصر جديد

كشف حديثاً عنصر جديد أطلق عليه اسم هفنيوم . وقد اهتدى الى وجوده عالمان دنماركيان وهما يقولان انه يوجد بكثرة في قشرة الارض ويؤلف جزءاً من مائة الف من مجموع كتلتها

الماشون على النار

زار احد الاوربيين جزر تاهيتي ورأى الاحتفال الديني بالمشي على النار. فقال انهم يصنعون فرناً ويضعون فوقه طبقتين أو ثلاثاً من الحجر الكروي الشكل ثم يوقدون النار حتى تتوهج الاحجار . ثم يأتي ستة من الاهالي وعليهم اكاليل الزهر وكل منهم يحمل عصا طولها نحو ١٥ قدماً . فيحركون احجار الطبقة العليا وينقلونها بعيداً عن مكانها وذلك لايهام المشاهدين بأنهم يمشون على الطبقة المحماة التي تليها . ثم يتقدم رئيس الكهنة وهو مغطى بالزهر ويفوه برقية خاصة ثم يمشي بوقار في شيء من السرعة على الاحجار حتى يعبرها ويتبعه الستة المذكورون . وقد فحص هذا الاوربي هذه الاحجار فوجد انها من البازلت البركاني وهي بطيئة في توصيل الحرارة

عجائب وغرائب

« الرفيقان »

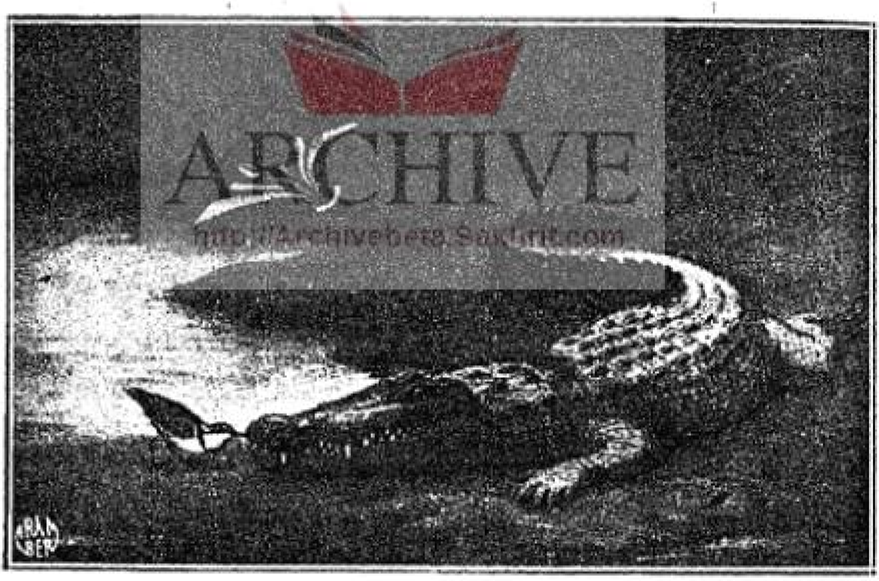

الرفيقان : تمساح وطائر ينظف اسنانه

روى كثيرون من القدماء والمحدثين كيف ان تمساح النيل اذا اكل وشبع خرج الى الرمل وربض يتشرق في الشمس وهو فاغر فاه . فيأتي عندئذ طائر ويدخل الى فيه ويلتقط من بين اسنانه ما بقي فيه من الطعام او من الديدان التي تتولد من الجيف التي يأكلها في النيل . والتمساح لا يؤذي هذا الطائر قط

﴿ الاصابع الستة ﴾

في بعض الاسر عرق دساس يسم الاسرة بسمة خاصة . ففي اسرة ما تجد ظهراً أشعر وفي اخرى تجد انفاً أقنى يكاد يكون منقاراً . ومن الاسر أيضاً ما تجد شفاه بعض أفرادها مشقوقة . ومنها « المصوبع » فيكون لبعض الافراد ستة اصابع . وفي اكثر هذه الحالات يكون الاصبع السادس لاصقاً بالاخير . اما في الرسمين المنقولين هنا فالاصبع مفصول

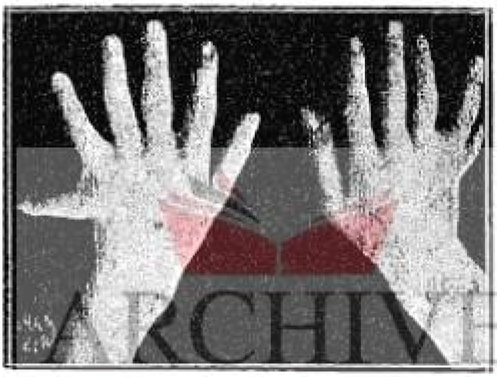

يدان بستة اصابع

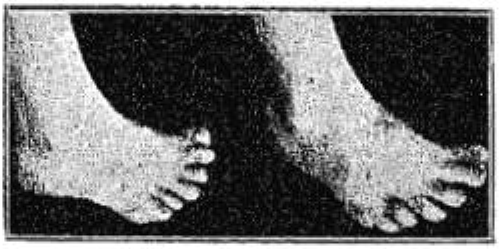

قدمان لهما اكثر من خمسة اصابع

وقد يكون عدد الاصابع في بعض الاحوال اكثر من ستة فقد ذكر أحد الاطباء الذين تخصصوا لهذا الدرس انه وجد في بيئة معينة درس الحوادث الشاذة فيها ١٢٧ يداً ذات ٦ اصابع و١٣ ذات ٧ اصابع و٤ ذات ٨ اصابع و ٤ ذات ٩ اصابع وواحدة ذات ١٠ اصابع وواحدة ذات ١٢ اصبعاً

اليربوع

اليربوع من حيوان الصحراء ولذلك فان ذكره يرد كثيراً عند العرب . وهو كبير الآذان مرتفع الذنب قصير القوائم الامامية طويل القوائم الخلفية . أما لونه فيشبه غزلان الصحراء والعرب تتهمه بأنه يضل وجاره وهو يجانس الجرذ من حيث الترتيب الحيواني . واذا سار نقز كالعصفور . وهو يغتذي بأكل الجذور وبيض الطيور والخضار وسائر ما تأكله الجرذان . واذا أصابت اليرابيع زراعة اتلفتها

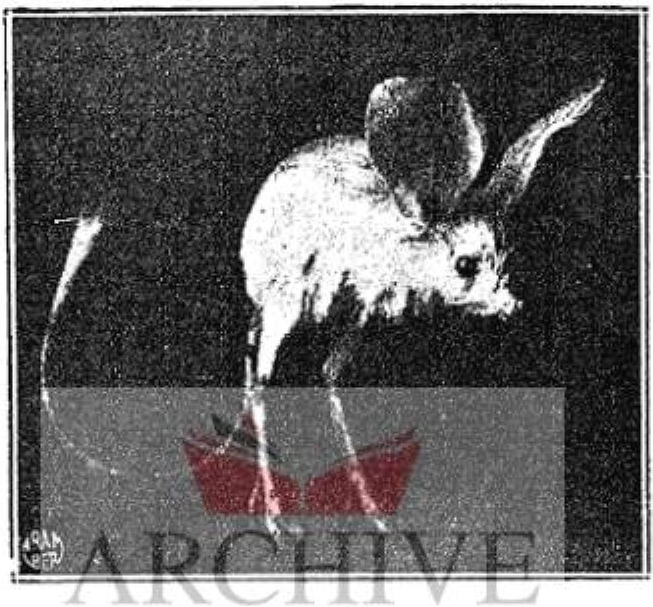

اليربوع

بيوت من المرجان

يوجد المرجان بكثرة حول جزر برمودة والاهالي يبنون حيطانهم الداخلية منه وهو يمنع اتصال الحرارة فيقي السكان من البرد والحر . ولا يبنون منه حيطانهم الخارجية المعرضة للشمس والهواء لانه يتقصف ويتفتت . أما السقوف فتصنع منه أيضاً بعد ما توضع عليه طبقة من الاسفلت

ويقال ان المرجان عندما يقطع يكون طرياً في قوام الجبن ولكنه يجف بسرعة بعد تعرضه للهواء . ولذلك فالسكان لا يجدون مشقة في استعماله في البناء

شؤون الدار

عظمة العائلة بسلامتها من الامراض

يظن البعض أن عز العائلة ورفاهيتها يتوقفان على ما لها من جاه وغنى او علم ومعرفة . هـذه عوامل وجيهة ولـكن ماذا يكون عملها في أفراد العائلة لو كانت الامراض المستعصية متأصلة فيهم ؟ وأريد بالمستعصية الامراض المزمنة غير المرجو شفاؤها والتي تتنقل بين الافراد كالسل والزهري والبرص والامراض العصبية الوراثية . ولقد يعتبر الجهل مرضاً وهو في الحقيقة مرض قاتل لانه يقاوم كل نافع من وقاية وعلاج . وكم من مرة نبذل غاية الجهد في اقناع الجاهل بتنفيذ نصائحنا الصحية

فأساس شهرة العائلة مبني على صحة أفرادها وبعدهم عن الامراض ولذا كان من واجب كل من يريد أن يؤسس عائلة جديدة بزواجه أن تكون صحته جيدة وأن يتأكد ان صحة زوجته العتيدة جيدة . وأستطيع أن أقرر أن السل قد محا كثيراً من العائلات وأضعف شهرتها بفقدان نوابغها ولقد منع الزهري النسل في غيرها فحرمت من الابناء وتلاشت مع مر الزمان . أما الامراض الغذائية الضعفية التي تنتاب الاطفال فانها وان لم تمتهم تجعلهم يعيشون ضعفاء خاملين

ونصيحتي للوالدين متى رزقا غلاماً قبل ان يبحثا عما يعلمانه من العلوم ان يعملا على تحسين صحته وتقويته حتى يكبر رجلا كاملا ذا عقل سليم وجسم سليم فيحافظان

على نظره كي لا يفقده ويغذيانه التغذية الكافية المقوية كي لا يصاب بالكساح أو الاسخربوط وينشطانه بالرياضة كي يتشبع صدره وتتقوى عضلاته ، حتى اذا جاوز العاشرة يقرران مستقبله من التعليم . ويمكنني ان اقدم مثلا صغيراً على ما اقول وهو اصابة الاطفال بمرض اللوزتين وزيادة اللحمية في الانف والحلق فهذه تعمل على زيادة غباوة الطفل وضعفه وقد لا يهم الوالدان بها بل يتركان الطفل على هذه الحالة حتى يكبر غبياً بطيء الفهم مع انهما لو انتبها واسترشدا بطبيب لعمل عملية تحت صغيرة لرفع هذه الزوائد فاستدار الوجه وقوي الطفل وقلت امراضه ونما جيداً

⁂

وفي القطر المصري امراض محلية تنتاب معظم الفلاحين وهم منبع ثروة مصر فمنها الملاريا (الحمى المتقطعة) والبلهرسيا (البول الدموي) والانكلستوما (الرهقان) فلولا هذه الامراض لكان الفلاح المصري أقوى فلاح في العالم واحسن رجل يخدم امته . فهو مع مرضه يقوم بعمله خير قيام . ولقد أخذت الحكومة تعاون الجمهور في مكافحة هذه الامراض بالعلاج اللازم وبطرق الوقاية العديدة. ومن خصائص هذه الامراض عودتها بعد الشفاء منها اذا حصلت عدوى جديدة فكأن عائلة الفلاح في مرض طول حياتها . وحيث ان الامة كالقبائل مجموعة عائلات فكلما صحت العائلة صح مجموعها وهو الامة . ولذا اوصي كل رب عائلة قبل أن يسعى لزيادة ثروته المالية والعقارية أن يسعى لتحسين صحة جميع افراد عائلته ويمنع كل سبب مضعف لها . فانه قبل فتح قناة بناما وقبل فتح العراق ارسلت البعثات الطبية لوضع أساس صحة العمال والجنود . والصحة تاج على رؤوس الاصحاء لا يراه الا المرضى والسلام

الدكتور
سمعان بطرس نجار

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

اتقاء العدوى

مما يذكر عن بعض القبائل المتوحشة انه اذا يئس الابوان من شفاء ابنهما من مرض عضال لم تنجع فيه وسائل السحر حملاه الى الغابة وتركاه . وذلك حتى يفترسه أحد الوحوش . وهما يفعلان ذلك على الرغم من حنان الابوة خوفاً من انتشار العدوى . فقد علمتهم التجارب ان الامراض تنتقل بالعدوى

وخير ما تتقي به العدوى هو ضوء الشمس . فالميكروب لا يعيش في المكان

الجاف المضيء . فيجب ان تتجنب الحارات الرطبة المظلمة وان تكون غرف مسا كننا جافة مضيئة . والشمس تؤذي الأثاث بعض الاذى ولكنها تفيد الصحة

والنظافة وابادة الحشرات من أفضل الوسائل الصحية . فالقمل ينقل التيفوس والبعوض ينقل الملاريا والبراغيث تنقل الطاعون . فيجب أن لا نترك حشرة من هذه الحشرات في المنازل

أما الاطعمة فلا يجب ان نقربها اذا شككنا في حلول الفساد فيها . والتأنق في الطعام من الفضائل الحيوية مهما قيل فيه في غير الطعام . فلا يجب ان نشترك وغيرنا في تناول الطعام من صحفة واحدة ولا يجب ان نشرب من قلة واحدة . وليس في هذا غض من اصدقائنا . فقد ثبت ان بعض الناس يحملون بعض الميكروب ولا يمرضون بالمرض الخاص به . والاشتراك معهم في طعام او شراب قد ينقل الينا عدوى لا ننتظرها

وفي النهاية يجب ان نذكر ان جلدنا هو حصننا . فلا يجب ان نفتح فيه ثغرة أي لا يجب ان نجرحه . فالجروح مفاتيح المرض . وبهذا الاعتبار أيضاً لا يجب ان نضع أصابعنا في أنوفنا وأفواهنا . وفي الانف شعر ومخاط يمنعان العدوى او يقللان احتمال حدوثها واللياقة تحرم الآن وضع الاصبع في الانف . ولكننا لا نحتاط مثل هذا الاحتياط في وضع الاصابع في الفم . ويعتقد بعض الاطباء ان كثرة وفيات الاطفال تعزى الى حد ما الى وضعهم أصابعهم في أفواههم

ما هو النوم

لا تزال أبحاث العلماء تتوالى في موضوع النوم ولكن لا يزال الغامض فيه أكثر من الواضح . وآخر ما ذكرته المجلات العلمية انه قد وجدت علاقة بين النوم وافراز الغدة الدرقية . فمعلوم ان هذه الغدة التي تقع في مقدم العنق الاسفل تفرز مادة اليودين وتطلقها في دم الانسان فتسير الى جميع أجزاء الجسم . ومعلوم أيضاً ان جنين الانسان يقضي تسعة أشهر وهو نائم في الرحم . وقد وجد انه ليس في جسمه شيء من اليودين الا كمية قليلة جداً في غدته الدرقية التي لم تستكمل بعد نموها . فاستنتج العلماء من ذلك ان اليودين هو سبب حالة اليقظة وان قلته في الجسم تبعث الاعضاء على الاسترخاء وطلب النوم . ومما يرجح هذا

ARCHIVE

التفسير انه عند ما تصاب الغدة الدرقية بآفة تمنع افرازها او تقلله يبقى الشخص خاملاً في ذهنه ضعيفاً في جسمه

فالغدة الدرقية تفرز اليودين لمقاومة السموم التي يحدثها الكلال والتعب فاذا قلت المفرزات احتجنا الى النوم فتستجمع هي قواها في فترة النوم وتعود الى افرازها في اليقظة . فالطفل كثير النوم لان غدته الدرقية قليلة الافراز والشيخ الهرم ينام كثيراً أيضاً لان غدته تكون قد ضمرت وقل افرازها

رأي غريب في مسئلة اختيار النوع

زعم طبيب ياباني مشهور أنه بمقدور المرأة الحامل أن تلد مولوداً ذكراً أو مولوداً أنثى على ما تريد وتشتهي ، دون أن يكلفها ذلك عناء كبيراً ، بل يكفيها ، اذا ما استيقنت من حملها ، أن تلفظ ثلاث مرات في اليوم – عند يقظتها وفي منتصف النهار وقبل أن تنام – هذه الكلمات الوجيزة : « أريد مولوداً ذكراً » اذا كان النوع المرغوب ذكراً . او « أنثى » اذا كان النوع المرغوب أنثى . ويجب أن تعاد هذه الدعوات والتمنيات طول مدة الحمل

هذا ملخص ما قرأناه في احدى المجلات . ويبدو لنا ، لاول وهلة ، أن نظرية هذا الطبيب ترتكز على سلطان الارادة على النفس والملكات الروحية . ومن المؤكد أن للقوة المعنوية تأثيراً عظيما في تدبير امورنا ، وأن لبعض الناس قوة كبيرة تؤثر في أعمال البعض الآخر ، وهذه كلها عوامل كبيرة النتائج يستغلها الطب لمعالجة حالات مرضية جمة ومتنوعة ناشئة من فعل مجموع الاعصاب على القوى المعنوية

واذا سلمنا جدلا بأن لهذه العوامل غير الملموسة أثراً ثابتاً في مجرى الامور البشرية ، فانه لا يسعنا التسليم مطلقاً بصحة هذه النظرية للحصول على النوع المرغوب بمجرد قوة الارادة الذاتية او بفعل الايحاء النفساني الذاتي Auto-Suggestion . ولو كان امر اختيار النوع من السهولة بهذا المقدار ، لكانت عاقبته على المجتمع الانساني من اسوأ العواقب ، فيضطرب النظام الحالي ، ويفقد حتما التوازن الموجود الآن على وجه التقريب ، بين عدد الذكور وعدد الاناث ، وفي هذا الاضطراب ما فيه من المساوىء والاضرار الاجتماعية التي لا تخفى نتائجها

(عن مجلة صحة العائلة)

في عالم الأدب

الصحائف

«الصحائف» هو آخر ما ظهر من نخب الآنسة مي . وحسب القارىء اسم مي دليلا على ما تحويه « الصحائف » من الادب الجم والفكر السامي والعواطف المتوقدة . والكتاب يقع في ٢١٤ صفحة وهو مقسوم الى قسمين قسم خاص بالكلام عن الاشخاص مثل الدكتور شميل وميكلانجلو وولي الدين يكن واسماعيل صبري باشا وغيرهم . وقسم آخر في وصف رحلة المؤلفة الى لبنان ومقالات اخرى في موضوعات شتى

ومي بين الكتاب تتسم بسمة الاعتدال فهي لا تغلو في نقد قديم ولا في حب جديد . واذا انتقدت اكتفت بالامتعاض دون التقزز والاشمئزاز . وهي في الغضب سلبية اكثر مما هي ايجابية

فهي تعرف في الاسلوب الطريقة الانشائية الجديدة وقد نشأت على الطريقة القديمة . ولكنها لا تقصر ولاءها على احدى الطريقتين وانما تقف موقف الاعتدال بينهما . وهذا شأنها في كل شيء آخر تقريباً . فهي تقول « الثورة ككل جرأة : في وقتها ومكانها عبقرية وانتصار . وفي غير ذلك حماقة وانتحار »

فهي لذلك لا تستطيع ان تقول بالثورة الا مع الحذر ومع الاعتدال . . . ثم

انظر الى قولها : « لا يقوم الحاضر الا على قاعدة الماضي . فليذكر هذا اولئك الذين يقولول بالهدم « المطلق » » . أي يجب ان يعتدل اولئك الهدامون

وهذا من حيث المزاج . أما من حيث الخيال في تنظر الى المستقبل يعتلج قلبها همان : الاول مستقبل هـذا الشرق الذي نعيش فيه والثاني مستقبل المرأة الشرقية . وخيالها فيما يخص الاثنين حافل بالآمال ممتلىء بالرجاء

والخلاصة ان هذا السفر الجديد من خير ما أخرجته مي للنشء الذي يتعطش على الدوام الى قراءة مؤلفاتها

مبادىء وصف ووظائف جسم الانسان

وضع هـذا الكتاب الدكتور عزيز جرجس مدرس علم التشريح بمدرسة الطب الملكية . وهو يقع في نحو ١٥٠ صفحة كبيرة جيدة الطبع والورق مزينة بعدة رسوم ايضاحية عن اجهزة الجسم وأعضاء الحواس الخمس والغدد الصماء وسائر ما يختص بجسم الانسان . ولغة الكتاب سهلة بعيدة عن اللهجة العلميـة بحيث يستطيع كل قارىء ان يفهمه . وقد قررت وزارة المعارف العمومية تدريس هذا الكتاب بمدارسها

فنشكر للمؤلف خدمته للجمهور هذه ونرجو ان يتلوها كتب أخرى تقرب للقراء حقائق الطب التي يحتاجون اليها ولا يستطيعون فهمها لصعوبة الكتب العلمية الخاصة التي تعالجها

أصول التدريس

هو مجموعة دروس ألقاها الاستاذ ساطع الحصري في بغداد تبحث في القواعد التي يجب على المدرس اتباعها لكي يسهل على المتعلم فهم دروسه . وربما كانت الكتب التي من هذا النوع اكثر الكتب لزوماً الآن للشرقيين . فنحن في بدء نهضة جديدة نحتاج فيها الى انشاء المدارس فالحاجة ماسة الى وجود معلمين اكفاء يعرفون كيفية القاء الدروس حتى يسهلوا على الطلبة تحصيلها . وهـذا الكتاب مكتوب بقلم خبير واسع الاطلاع وهو يقع في ١٦٠ صفحة كبيرة وهو الجزء الاول من أجزاء نرجو ان يتم المؤلف فضله على الناطقين بالضاد بتأليفها وطبعها ونشرها بين الناس

معاوية بن ابي سفيان

وضع هذا الكتيب انيس افندي زكريا نصولي الطالب بجامعة بيروت وهو يقع في نحو مائة صفحة . وقد درس المؤلف حياة معاوية قبل ان يصير خليفة ثم حياته كملك وجندي وكسياسي وكشاعر . والمؤلف يصبغ الحوادث القديمة بلهجة السياسة الحديثة فيقول مثلا : « بروتوكول » صفين

ومعاوية من أشهر قادة العرب وعصره جدير بالدرس والاعتبار . فعسى أن يكون هذا الكتيب مقدمة لشحذ الآراء كي تقبل على درس هذا الموضوع

رحلة مصري

الى فلسطين ولبنان وسوريا

زار الاديب الفاضل السيد عبد المؤمن كامل الحكيم في الصيف الماضي القطر السوري زيارة اديب يرتاد البلاد للنزهة والفائدة ووضع كتاباً نفيساً جم الفائدة عن هذه الزيارة وقع في مائتي صفحة ضمنها جملة معلومات تاريخية واحصائية وجغرافية . فبينا تراه يتكلم عن طريقة طبخ السوريين للكشك واختلافهم عن المصريين اذا به قد انتقل الى الكلام عن الآثار المصرية في لبنان

اما مزاج المؤلف فشرقي كما نرى في كلامه عن نساء دمشق : « اما النساء فحدث عن الحشمة والادب . وبحسبي ان اقول لك انهن سليلات العرب . جمعن كل صنوف الحجاب فتراهن في الطريق يسرن وهن يلبسن التزييرة من الحرير بكل حشمة ووقار . ولا يخرجن الا مع بعولتهن للرياضة أو للزيارة وعدا ذلك فهن متعلمات صالحات »

والكتاب جيد الطبع والرسوم والورق وهو خير رفيق المسافر المصري الى ربوع لبنان أو فلسطين لانه فضلا عما فيه من المعلومات التاريخية فهو خير دليل يصف الفنادق والطرق وما الى ذلك

العجالة الوجيزة في اهرام الجيزة

اعجبنا من مؤلف هذا الكتيب حسن افندي شوقي حسن ترتيبه واجادة طبعه وتجليده . فقليلة هي الكتب التي تصدر بهذه العناية . والكتاب يقع في نحو

مائة صفحة فيها اوصاف مسهبة لاهرام الجيزة والمقابر التي حولها وهو كثير الرسوم والاشكال التي توضح المتن وتزيد القارىء بياناً عن هذه الآثار

تاريخ هنيبال

طبعت جريدة الهدى الغراء في نيويورك هذا الكتاب عن تاريخ بطل الفينيقيين هنيبال فجاء في ٢٤٤ صفحة متقنة الطبع حسنة الترتيب . وهو في الاصل لكاتب انجليزي يدعى جاكوب ابوت

وليس من يجهل أهمية ذلك الصراع الرهيب الذي قام بين الشرق والغرب أي بين الرومانيين والقرطجنيين الذين كان يقودهم هنيبال وانتهى بخراب قرطجنة وسيادة رومية

فقد كان القرطجنيون فينيقيين يسكنون القطر التونسي وكانوا ينازعون الرومانيين سيادة العالم . وأخذ هنيبال في مقاتلة الرومانيين ورحل اليهم بجيشه وأوشك ان يستولي على رومية ولكن دهاء الرومان وهجومهم على بلاده رده عن هذا القصد وانتهى به الحال الى ان نفى نفسه الى أسيا وانتحر

ولقد أحسنت جريدة الهدى صنعاً بنقل سيرة هذا البطل العظيم الى العربية لما فيها من عبرة وحكمة واستنهاض للهمة واستحثاث للشعور الوطني

تقويم المرآة لسنة ١٩٢٤

وضع هذا التقويم الكاتب المعروف خليل افندي زينيه وهو يقع في اكثر من ٤٠٠ صفحة كبيرة . وهو كثير الموضوعات والرسوم . ففيه خلاصة جغرافية العالم السياسية وخلاصة تاريخ مصر القديم والحديث ودليل لأهم حوادث الشرق الحديثة وهذا غير ما يختص باليوميات وقسمة الزمن والاعياد وما الى ذلك . وغير طائفة صالحة من المقالات العلمية والادبية

وجملة القول ان هـذا التقويم تُحفة وانه جدير بكل قارىء ان يقتنيها وبخاصة السيدات . فقـد سد نقصاً كبيراً في عالم المطبوعات العربية اذ ليس من امة اليوم لا يصدر فيها امثال هذا التقويم وليس من ربة دار لا تقتني تقويماً لتستعين به على اعمالها اليومية فضلاً عما تجده فيه من الفائدة والفكاهة

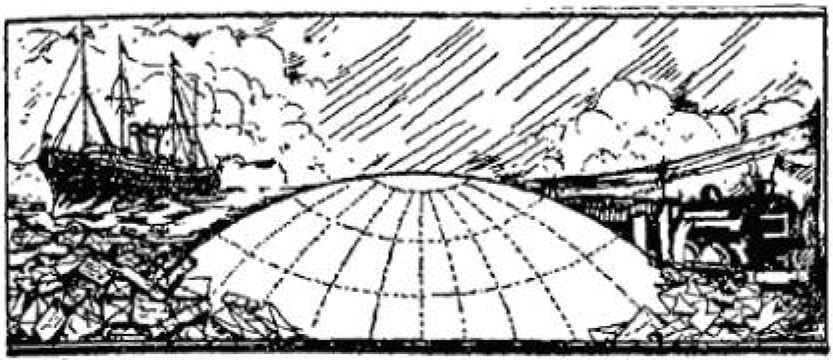

بين الهلال وقرائه

طائفة المورمون

﴿حيفا . فلسطين﴾ يوسف فرنسيس

بلغنا انه توجد في اميركا طائفة تسمى طائفة المورمون فنرجو ان تذكروا لنا نبذة عن تاريخها ومؤسسها ومعتقداتها الخ .

﴿الهلال﴾ المورمون ويعرفون أيضاً « بقديسي الايام الاخيرة » طائفة غريبة أنشأها رجل اميركي يقال له يوسف سمث من سكان مدينة منشستر بولاية نيويورك في سنة ١٨٣٠ وقد قضت عليها الاحوال بالتنقل من مقاطعة الى مقاطعة حتى القت عصا الترحال في ولاية يوتا من أعمال اميركا . وقد ادعى يوسف سمث المذكور وهو في الخامسة عشرة من عمره ظهور رؤى عديدة له اشهرها الرؤيا التي نزلت عليه في ٢١ سبتمبر سنة ١٨٢٣ اذ ظهر له الملاك « موروني » ثلاثاً وأوحى اليه ان « توراة القارة الغربية مدفونة في موضع معين وان هذه التوراة هي تكملة للعهد الجديد » . وبعد أربع سنين ذهب يوسف وعاد بالتوراة المزعومة مدعياً انه تسلمها من ملاك وهي في صندوق حجري مكتوبة على رقائق من الذهب باللغة « المصرية المنقحة » ومعها بلورتان معلقتان بقوس فضية لاستجلاء طلاسم تلك التوراة السرية . وفي سنة ١٨٣٠ طبعت التوراة بعنوان « كتاب المورمون » . ويضيق المقام هنا عن سرد ما تقلبت عليه هذه الطائفة ويجد راغب الاطلاع على ذلك في السنة ٢٣ من الهلال صفحة ٢٢٠ درساً وافياً عن هذا الموضوع

زرع البلح

﴿ اللاذقية . سوريا ﴾ يوسف مرقص

كيف يزرع البلح وما هو السواد الذي يصلح له ؟

﴿ الهلال ﴾ للنخيل أصناف كثيرة لا يخلو الشرق من معرفة أشهرها . وقد تصلح له جميع الاراضي الخفيفة والرملية والطينية السوداء . بل كثيراً ما ينبت في الاراضي الملحة السبخة وخصوصاً عندنا في مصر (شمالي الدلتا)

ولزرعه طريقتان اما بالفسائل وأما بالنواة . ولكن الفسيلة تضمن الاصل بخلاف النواة . فان فسيلة العمري او الزغلول مثلاً تأتي بنفس الثمرة مع اختلاف قليل يتبع جودة الارض ومكانها من الطبيعة . أما النواة فقلما تأتي بانثى ولا تأتي بالاصل . وانما تثمر بلحاً آخر من غير نوعها وأغلب ما يكون ذلك ما يسمى « بجهلاً » . وهو كغيره من النباتات التي تحفظ قوة الانبات مع النقل اذا احتفظ بجذورها او بكمية كافية من تلك الجذور ولكن له وقتين الربيع والخريف ويؤكد زارعوه ان نخلة الخريف اكثر ثمراً ونخلة الربيع أضخم جذعاً

وتثمر النخلة في الاراضي الرملية بعد اربع سنين على اقل تقدير بخلاف الاراضي السوداء فلا تثمر فيها قبل ثماني سنوات

موت ابن المقفع

﴿ البحرين. خليج فارس ﴾ محمد امين الخنجي

كيف قتل عبد الله بن المقفع وما كانت اسباب موته ؟

﴿ الهلال ﴾ كان ابن المقفع في عصره من الظرفاء المستهترين الذين يطلقون لالسنتهم في القول يتخذون من ذلك جنة لهم تدفع الناس الى خشيتهم وتهيبهم . ولعل امثال هؤلاء في كل عصر يقضي على الكثير منهم ذلك اللسان المشحوذ . وابن المقفع أوضح مثال لذلك . فلقد بلغ به تندره وتصيد « النكتة » كما يقولون ان دأب على الخوض في سفيان بن معاوية والي البصرة في ايام المنصور فكان ابن المقفع لا يسميه الا ابن المغتلمة . وقد سأله ـ لذلك ـ يوماً : ما تقول في رجل مات وخلف زوجاً وزوجة ؟! ثم بلغ كذلك من استخفافه به انه اذا دخل على سفيان قال له السلام عليكما . لانه كان لسفيان انف طويل اتخذ منه ابن المقفع شخصاً آخر يحييه بجانب صاحبه . كل هذا وامثاله احفظ عليه سفيان فضلا عن انه كان

ممن يتهمون في دينهم كمطيع بن اياس ويحيى بن زياد على الرغم من تظاهره بالاسلام . ولم تزل به تلك العوامل في الخفاء حتى انضم اليها العامل المباشر فقضى عليه . وهو على ما يذكره المؤرخون انه كتب عهد امان لعم المنصور عبدالله بن علي من المنصور الذي كان قد خرج عليه وادعى الخلافة : فكان ابن المقفع في هذا الكتاب حريصاً شديد الحرص حتى قال في جملة فصوله « ومتى غدر امير المؤمنين بعمه عبد الله بن علي فنساؤه طوالق ودوابه حبس وعبيده احرار والمسلمون في حل من بيعته » فلما علم المنصور ان ذلك الكتاب من وضع ابن المقفع كاتب سليمان زادت حفيظته وامر بقتله في كتاب الى غريمه سفيان فقتله على خلاف في قتلته وفي تاريخ قتلته يرجع في ذلك الى امهات التاريخ ومعجمات الرجال

الافعى القرناء

﴿ دمشق . سوريا ﴾ انطون متري كرشه

هل توجد حقيقة افاع قرناء ؟

﴿ الهلال ﴾ تعيش في الصحراء وفي شمال افريقا افعى قرناء لايزيد طولها عن قدمين وهي رملية الالون ترقد متحوية فاذا مر بها حيوان نهشته . وليس قرنها سوى امتداد خطمها وبروزه . ويقال أن كليوباطره قتلت نفسها بان سلطت على جسمها بعض هذه الافاعي

صيانة الاسلاك البحرية

﴿ دمشق . سوريا ﴾ وداد يوسف شمندي

ألا يخشى على الاسلاك البحرية (كالتي بين اميركا واوربا) من مرور البواخر والبوارج وغيرها ؟

﴿ الهلال ﴾ الاسلاك ممتدة وراقدة في قعر البحر أو المحيط وهي تبعد عن سطح البحر اكثر من ميل فالبواخر لا تمسها . وهي محوطة بجملة طبقات من الاكسية المختلفة حتى لايؤثر فيها الماء أو غيره

الادب الروسي

﴿ منوف . مصر ﴾ ابو خليل

من هم ادباء الروس المبرزون وما هي اهم مؤلفاتهم وكيف يتسنى لي دراسة الادب الروسي مع العلم باني أفهم الانجليزية ولكن لا اعرف الروسية ؟

﴿ الهلال ﴾ اكبر ادباء روسيا هم جوجل ودستوفسكي وتولستوي وتشيهوف ومكسيم جوركي واندرييف . وجميع مؤلفاتهم مترجمة الى الانجليزية وهي معروفة في جميع المكاتب في لندن . وأشهر المؤلفات الروسية هي : « الجريمة والعقاب » و « الابله » لدستوفسكي . و « انا كارينينا » و « الحرب والسلام » لتولستوي . و « القصص الصغيرة » لتشيهوف و « الاعترافات » لمكسيم جوركي و « السبعة المشنوقون » لاندرييف

اصل الحديد

﴿ العمارة . العراق ﴾ اسماعيل الاعظمي

كيف تمكن الاقدمون من معرفة الحديد ؟ وهل كانت عندهم مناجم لاستخراج المعادن ؟

﴿ الهلال ﴾ ليس يعرف متى كشف الحديد . ولكن توجد قطعة من الحديد في المتحف البريطاني وجدت عند اهرام الجيزة بمصر قدر عمرها باربعة آلاف عام. والتاريخ يدل على ان الحديد لم ينتشر استعماله الا بين سنة ١٠٠٠ وسنة ٥٠٠ ق . م . اذ وجد في نينوى منشار مصنوع من الحديد في قصر نمرود . والارجح ان الاشوريين هم الذين اهتدوا اليه واستخرجوه في ذلك العصر

هل المشتري مسكون ؟

﴿ صفد . فلسطين ﴾ عبد الغني النحوي

يقول الفلكيون ان كوكب المشتري كبير جداً . فهل خلق عبثاً او هل هو مسكون ؟

﴿ الهلال ﴾ المشتري اكبر من ارضنا ١٣٠٠ ضعف . وله ثمانية اقمار ولا يمكن القطع بوجود الحياة فيه او عدم وجودها . وشأنه في ذلك شأن غيره من السيارات . وانما يعتقد بعض الفلكيين ان المريخ هي اكثرها شبهاً بالارض من حيث ملاءمتها لظهور الحياة

صيام الهنود

﴿ اسكندرية . مصر ﴾ يوسف جبور يوسف

هل صحيح ان الهنود يصومون اكثر من اربعين يوماً ؟

﴿ الهلال ﴾ ليس في صيام أربعين يوماً شيء عجيب بعد أن تحقق الناس ان مكسويني الوطني الارلندي قد صام نحو ٧٥ يوماً في السجن قبلما مات. والهندويون يمارسون الصوم مدداً طويلة على سبيل التقشف والنسك

الحضرة والجناب

﴿ مدني . السودان ﴾ حسن الطيب هاشم

ما معنى كلتي حضرة وجناب لغة ومجازاً وما كيفية استعمالهما ؟

﴿ الهلال ﴾ الحضرة والجناب لغةً لهما معنى متشابه . فالحضرة الجنب والقرب والفناء وايضاً مكان حضور الرجل . تقول جلست بحضرته أي في المكان الذي هو حاضر فيه . والجناب الفناء وما قرب من محلة القوم . والجناب تستعمل بمعنى الحضرة فتقول نهي الى جنابك أي نلقي كلامنا بين يديك . ثم توسعوا حتى جعلوا الجناب لغواً يراد به مجرد التعظيم

القشلاق

﴿ اهواز . خليج فارس ﴾ عبد الحميد زاهد الشيخ نبهان

ما معنى كلمة « القشلاق » وما أصلها ؟

﴿ الهلال ﴾ هذه كلمة تركية الاصل ومعناها الثكنة أي المكان المعد لايواء العساكر . وهي من جملة الكلمات التركية الاصل التي أخذتها بعض الشعوب الشرقية حين كانت خاضعة لتركيا ولا سيما في الاصطلاحات العسكرية

هل تنام الخيل ؟

﴿ فينفريدا . البرازيل ﴾ ابراهيم يوسف ضاهر

سمعت ان بعض الخيل لا تنام فهل هذا صحيح ؟

﴿ الهلال ﴾ كلا . فلا غنى للحيوانات عن النوم . انما الخيل قد تغفو وهي واقفة وعلى الاخص الاصائل

السيد والافندي

﴿ يونيونتون . اميركا ﴾ حنا راجي الخباز

رأيت البعض من اخواني يستعملون كلمة « السيد » بدلاً من « افندي » فما رأيكم في هذا الاستعمال وهل تنصحون بتعميمه ؟

﴿ الهلال ﴾ ذكرنا في جزء ماض رأينا في هذا الشأن وهو اننا نستحسن

جداً في هذا الدور الجديد من حياتنا القومية ان نستعمل كلمة السيد العربية بدلا من كلمة الافندي وغيرها ولا سيما ان كلمة السيد هذه تؤدي المعنى المقصود من كلمتي مستر الانكليزية ومسيو الفرنسية

مستقبل المهاجرين

﴿ شافنش . برازيل ﴾ راجي ابو جمره

ما رأيكم في مستقبل المهاجرين الى اميركا هل يظلون محافظين على جنسيتهم ام لا ؟

﴿ الهلال ﴾ اذا كان هؤلاء المهاجرون ينوون الاقامة هم واولادهم في ديار الهجرة فالناموس الطبيعي يقضي بان يتطوروا وفقاً للوسط الذي يعيشون فيه وان يندمجوا فيه بقدر الامكان لكي يستطيعوا مجاراة اهله . وهذا الاندماج لا بد من حصوله بعد جيل او جيلين . اما اذا كان المهاجر يريد الرجوع الى وطنه بعد مدة من الزمن ففي هذه الحالة يجب ان يحافظ على جنسيته ويحسن به أن يستبقي روابطه بوطنه وأبناء وطنه

هل ينتهي العالم سنة ١٩٢٩ ؟

﴿ اجا . مصر ﴾ السيد عبد الكريم

ذكرت بعض الصحف في يناير الماضي ان فلكياً اشتغل بعلم الفلك ما يقارب ثلاثين سنة تنبأ بان العالم ينتهي سنة ١٩٢٩ . فما رأيكم في ذلك ؟

﴿ الهلال ﴾ رأينا انه تكهن لا داعي له في العلم وكثيراً ما يتكهن المتكهنون ويحسن بالقارئ ان لا يعلق كبير اهمية على امثال هذه النبوات السوداء

تمدد الاجسام

﴿ بيروت . سوريا ﴾ جرجي يوسف بدارو

عندنا قطعة رخام وضعناها منذ بضع سنوات على شرفة . فمنذ سنتين او ثلاث حدث بها انحناء بلغ نحو ٤ سنتيمترات في الوسط . اما طول القطعة فمتر ونصف وعرضها متر وربع . فهل الحجر يتقلص ويتمدد ؟

﴿ الهلال ﴾ كافة الاجسام تتقلص وتتمدد بتأثير الحرارة والبرودة . ولكن ليس الى الدرجة التي ذكرتموها . فبعض قضبان السكك الحديدية تنحني اذا لم تترك فرجة بين كل قضيب وآخر . والارجح ان هناك عوامل اخرى غير التمدد حنت الرخام في الحالة التي ذكرتموها

من هنا وهناك

سرور الجمهور ..

ليس ابرع من تشارلي تشابلن بطل السينما في فن ايجاد السرور في قلب الجمهور . وقد كتب مقالا عن هذا الموضوع قال فيه انه لما بدأ بتمثيل ادواره الاولى كان يعشق فنه و يلذ له العمل فيه ولم يكن يدري انه سيجلب له الشهرة . فلما اشتهر وعرف كفايته اخذ يتعرف ما يلذ الجمهور و يمثله امامهم ، فانحط بذلك فنه وظهر عواره . فعاد الى ما كان يعمله في بدء اتخاذه هذه الصناعة وهو انه لا يراعي ما يطلبه الجمهور وانما يلتمس ما يستلذه هو بنفسه فيتبعه الجمهور في ذلك . قال :

« لا فائدة من تمثيلي ما لم اؤده بروح الفرح ... ولذلك فأني اتبع ذوقي واعتبره مقياس ما يحبه الجمهور مني واوثر ذلك على التعمل في فهم الاشياء التي ألاحظها واعتقد انها تؤدي الى النجاح »

وهذا معناه انه يتبع غريزته كما هو شأن جميع رجال الفنون العليا

طمع اشعب

قيل لاشعب : « اي شيء بلغ من طمعك ؟ » قال : « ناديت بصبيان ولعوا بي . فقلت لهم لأنحيهم عن نفسي : ان في دار بني فلان نثار . فولوا عني مدبرين وجعلت اشتد معهم طمعاً في النثار »

ARCHIVE

قيمة الشكر

قال بعض الحكماء : صن شكرك عمن لا يستحقه واسترماء وجهك بالقناعة . وقال الفضل بن سهل : من احب الازدياد من النعم فليشكر . ومن احب المنزلة عند سلطان فليكفه . ومن احب بقاء عزه فليسقط دالته ومكره

خطابات القيصرة

وجد نحو ٤٠٠ خطاب كانت القيصرة قد ارسلتها للقيصر تقولا بين سنة ١٩١٤ و١٩١٦ في الاوقات التي كان يغيب فيها القيصر للمناظرة على الجيش او غير ذلك . وهاك خطابا كتبته اليه في ٢٧ ابريل سنة ١٩١٤

« حبيبي — ستقرأ هذه السطور عند ما تذهب الى فراشك في مكان غريب في منزل غير معروف . عسى الله يجعل سفرتك هينة قليلة التعب قليلة الغبار . اني في اشد السرور لوجود الخريطة عندي وانظر اليها في كل ساعة . وسأفقدك كثيراً ولكني مسرورة لأنك ستكون بعيداً يومين فترى اشياء جديدة . . . نم هنيا يا نور شمسي يا جوهرتي وتقبل الف قبلة من زوجتك القديمة . باركك الله وحافظ عليك »

ويعرف القراء كيف قتل البولشفيون القيصر وزوجته واولاده

زاد المسافر

هاك ما تحمله السفينة لفياثان من الزاد عندما تسافر احدى سفراتها بين اوربا واميركا

المادة	الكمية		الثمن
البيض	٨٠٠٠٠		١٩٩٩ دولاراً
التفاح	٦٠٠	صندوق	١٨٠٠ »
الزبدة	١٥٠٠٠	رطل	٥٨٥٠ »
المربى	٢٠٠٠٠	»	٤٠٠٠ »
الكرنب	٢٠٠٠٠	»	٦٠٠ »
الطيور	٦٠٠	»	٤٨٠٠ »
اللبن	٢٠٠٠	كوارت	٤٠٠ »
اللحم	١٨٦٠٠٠	رطل	٣٣٤٨٠ »
لحم الخنزير	٢٠٠٠٠	»	٤٦٠٠ »

الخ . . . وفي هذه القائمة نجد ايضاً ثلاثة اطنان من البن والشاي وربع مليون سيجارة . وقد بلغت قيمة كل ذلك نحو ٢٠٠٠٠ جنيه

الفيل المضرب

في حديقة الحيوانات في باريس فيل مضى عليه عشرون سنة وهو يحمل الاطفال ويتزههم في طرق الحديقة . وحدث من مدة قريبة ان القيم عليه طعن في السن . فاقاله ولاة الامور واحضروا له قيما آخر . فاضرب الفيل عن حمل الاطفال وبقي مضرباً مغضباً حتى رد اليه قيمه السابق . فعاد الى حمل الاطفال وذهبت عنه عبوسته . فاكرم بولاء الفيل !

بعض الاوهام الشائعة

من الاوهام ما يقال من ان القط يرى بالليل اكثر مما يرى سائر الحيوان . والحقيقة انه في الظلام لا يرى افضل من غيره . ويقال ان البوم يتجنب ضوء النهار والحقيقة انه لا يتجنبه . ويقال ايضا ان من حماقة النعام انه اذا طورد يدفن رأسه في الرمل يعتقد بذلك انه ما دام لا يرى الصائد فالصائد لا يراه . والحقيقة ان النعام لا يفعل ذلك . وربما كان اصل هذه الخرافة كاتب اراد ان يتحذلق . ومن الاوهام ما يزعمه بعضهم من ان الخلد اعمى وهذا وهم لانه ينظر وان كان نظره ضعيفاً . ومن الاوهام ما يقال من ان ماركوني هو الذي اخترع التلغراف اللاسلكي والحقيقة انه حسنه فقط

السقطة ليست شؤماً

لما نزل يوليوس قيصر الى افريقيا بجيشه عثر فانكب على وجهه . فارتفع صياح التشاؤم من الجنود . فنهض قيصر في الحال وقال : « ها انا ذا استولي على افريقيا » وسار بجيشه فهزم العدو وفتح البلاد . ولما ذهب وليم الفاتح النورمندي الى انجلترا ونزل الى البر عثر ايضاً ووقع على وجهه . فتشاءمت بطانته وقواده . فنهض قائلا : « لقد اخذت البلاد بكلتا يدي » ولم تمض عليه ايام حتى فتح انجلترا

صنعة الكلام

قال صاحب الصناعتين : « اذا اردت ان تصنع كلاماً فاخطر معانيه ببالك . وتنق له كرائم اللفظ . واجعلها على ذكر منك ليقرب عليك تناولها ولا يتعبك تطلبها . واعمله ما دمت في شباب نشاطك . فاذا غشيك الفتور وتخونك الملال

وامسك . فان الكثير مع الملال قليل والنفيس مع الضجر خسيس . والخواطر كالينابيع يستقى منها شيء بعد شيء فتجد حاجتك وتنال اربك من المنفعة . فاذا اكثرت عليها نضب ماؤها وقل عنك غناؤها »

عقل المرأة وعقل الرجل

هل يختلف النساء عن الرجال من الوجهة العقلية او الروحانية ؟ هذا هو السؤال الذي عرضته احدى المجلات على جملة من النساء النابهات . وقد أجابت لادي بنسون بقولها : ان عقل الرجل يمتاز على عقل المرأة بقوة الابتكار . والمرأة تثب الى النتائج كأنها قد الهمتها أما الرجل فيكد ذهنه حتى يصل الى النتيجة . وخلق المرأة ليس أقل متانة من خلق الرجل وشجاعتها الادبية اكبر ولكنها أقل قدرة منه على تركيز ذهنها في موضوع واحد . أما من حيث القوى الروحانية فالرجل أقوى من المرأة لان فيه شيئاً كبيراً من خلق الاطفال فهو لذلك يثق بنفسه في المجاهل الروحانية . ثم ان للتربية أثراً في الرجل والمرأة كليهما . فالصبي ينشأ على ان يعتمد على نفسه في حين ان البنت تنشأ على ان تعتمد على غيرها . واختباراتي تدلني على أنه لم يرتفع رجل الا وكان مستنداً الى معونة المرأة . ولكن نبغ كثير من النساء معتمدات على انفسهن فقط

خمسة جنيهات مكافأة

أعلن أحد أدباء الانجليز في احدى المجلات الادبية انه يدفع خمسة جنيهات لمن يدله على كاتب العبارة الآتية . وهاك ترجمتها : «لن انتظر ان امر في هذه الحياة أكثر من هذه المرة . فاذا كان ثم في مقدوري ان اعين انساناً أو ابره فاني فاعل ذلك الآن . ولن أرجيء ولن أهمل لان الفرصة قد لا تسنح مرة أخرى »

في بلاد الرواج الديني

الولايات المتحدة الاميركية بلاد الرواج في كل شيء – حتى في الدين . ففيها غير المذاهب النصرانية الكبرى ٧٧ مذهباً دينياً آخر . وذلك حسب آخر احصاء نشرته الحكومة . وقد حدث أخيراً ان ظهر مذهب جديد . ولما كان دعاته قليلين لم يقووا على استئجار مكان يخصصونه للعبادة فاستأجروا ملعباً يتعبدون فيه بالنهار . فلا يسمع فيه عندئذ سوى الوعظ والصلاة . فاذا جاء الليل انتفض المعبد ملعباً وأخذ البهلوان مكان الراعي والمهرج مكان الواعظ . . .

الله

لامير الشعراء احمد شوقي بك

تحلي صدر الهلال اليوم بهذه القصيدة العصماء التي اتحفنا بها امير الشعر وحامل لواء الادب في هذا العصر احمد شوقي بك . وقد اطلق فيها عنان خياله فارتفع به الى اسمى ذرى الفكر البشري مما لا يستطيعه غير شوقي . وانا نتقدم الى شاعرنا الكبير بلسان قرائنا شاكرين له هذه التحفة الغالية بل الدرة الفريدة

[المحرر]

الحقُّ حُجتهُ هي الغراءُ   هيهاتَ في فلقِ الصباح مِراءُ
لا يطلبنَّ الغايةَ الشعراءُ   لو نال كُنهَ جلالك الكبراءُ
آبت به (سيناءُ) و(الاسراءُ)

الوهم يَبعدُ في الظنون ويقرب   والعقل فيك مُسافر متغرب
والفكر يهرب حيث أنت المهرب   والنفس غايتها اليك تقرَّب
وقصارُها في عفوك استذراءُ (١)

العقل أنت عقلته وسرحته   واحرت فيك دليله وأرحته (٢)
آتيته الحجر الأصم ونَحتَه   والنجمَ يعبُدُ فوقه أو تحته (٣)
ما توهِمُ الغبراء والخضراءُ (٤)

---

(١) قصارها آخر امرها واستذراء التجاء

(٢) احرته بالشك وأرحته باليقين

(٣) النجم هنا بمعنيين ، النبت لا ساق له والكوكب (استخدام) فيعود الضمير في (فوقه) الى النبت و يعود في (تحته) الى الكوكب

(٤) الخضراء السماء

(بالهند) هلكى في البيا كالسبّحِ[1]   و(بمنف) كهان لكنهك سحرا
والرومُ غرقى في المحبة سبّحٌ   (سقراط) مغدوٌّ عليه مُصبَّحٌ
فيك الزعاف ومنه الاستمراء

حيرانُ يذهب في السماء ويبحثُ[2]   ويثير وجه الأرض عنك ويبحثُ[3]
ويلوذ بالانواء حين تُحثحثُ[4]   ويُحس ما هالوا التراب وما حثوا
بيد تميت العالمين وراء[5]

سلك السماء الى سنائك معرجا   والأرضَ نحو كريم سرك مَدرجا
والوهمَ فيك الى الحقيقة مخرجا   علمتَه أخذ الأمور تدرجا
أصلُ الحقائق كلها استقراء

في الدهر إذ هو ناهض لم يشرخ[6]   وإذ الغُدامى في حلوم الأفرخ[7]
لمح الشقيُّ يد العناية والتخي   خفضا الجناحَ أستغاث مُصرِخ[8]
يُشكي البَلاء اليه والضراء

موسى عَلَى (سينينَ) أعشى أرمدُ   هو والجبالُ وارضُ (مدين) همَّدُ
ودنا فخرَّ الى الجبينِ محمدُ   ومضى سليمانٌ ووجهك سرمدُ
يعنو له الاملاكُ والامراء

---

(١) سبح جمع سابح وهو في البيت الاول بمعنى نائم ساكن وفي الثاني بمعنى عائم. والمراد من الجزء الاخير ان سقراط قد حكم عليه بالسم في سبيل الايمان بك فاستساغه (٢) يفتش والمراد العقل (٣) يحفر (٤) يضطرب فيها البرق

(٥) يحس بيد وراء العالم تقبض الارواح كلما دفن الناس ميتاً

(٦) لم يشب (٧) لم تشتد (٨) المصرخ المغيث

بجلاله أضحى الجمالُ تعوذا   وغدا الجمالُ عَلَى الجلالِ استحوذا
يأوى الى سُبُحَاتِهِ (١) هـذا وذا   وتطيف أصـنافُ المحامد لوّذا
ماذا ينال المـدحُ والاطراء

بيمينك المُلْكُ الذي لا يُحْصَرُ   خَلَت الممالكُ دونه والأعصرُ
وصحا الملوكُ من الغرورِ وأقصروا   كسرى وهارونُ الرشيد وقيصر
تحت التراب أذلّةٌ فقراء

ولك القضاء غِرارُه (٢) ومِعزُّهُ   لا شيء في هـذا الوجود يَعَزُّهُ (٣)
ترمى به ركنَ الثرى فتفِزُّهُ   تتناثر التيجانُ حين تهزه
وتُمَزَّقُ الشهباءُ والخضراءُ (٤)

أما الملائكةُ الكرامُ فقبسٌ   لبسوا الحُلى الحسنى وانت المُلْبِسُ
وعَلَى التحية والثناء تحبسوا   خشعوا فلم يجزُوهما أو ينبسوا
الأ كما يتخافت القرّاء

ينزون (٥) بين مجنّحٍ ومُرَيَّشِ   نَزْوَ الفراش وما هُمُ بالطَّيْشِ
حولَ الضياء الحاشدِ المتجيّشِ (٦)   ويجرّرون من الغلائل ما يَشي (٧)
بِرُّ النعيم وتَنْسِجُ السرّاء

عرشٌ عَلَى امِّ العُلَى منصوصه (٨)   من جوهر الحق المُبين فُصُوصه

---

(١) السبحات الانوار (٢) الغرار الحد (٣) يعزه يغلبه

(٤) الشهباء الكتيبة العظيمة الموفورة السلاح والخضراء الكتيبة التي يعلوها سواد الحديد (٥) ينبون (٦) المتوهج (٧) وشى الثوب يشيه نقشه ونمنمه (٨) مرفوعه

جبريلُ وهو به القديمُ خُصوصهُ(١)   مُلْقَى الجناحِ إزاءه متعرِضهْ
والرُسل من ان يدّعُوه براءُ

في منزلٍ فوقَ الحساب وفرضِهِ   عالٍ عَلَى مسرى الخيال وقرْضِهِ(٢)
في طولهِ يَفْنَى المكانُ وعرضِهِ   ما في سماء الكون او في أرضِهِ
مرداءُ(٣) تُشْبِهه ولا شجْراءُ

وكأنهُ نونٌ يَرَاكَ خطَّها   قد وُقِّيتْ من حسْن صوْغك قِسطَها
لما أرادَ لكَ ابتداعك نقطها   أعلاكَ في السَّمْتِ الأتم وحطَّها
قلم فانت النقطة الزهراءُ

العلمُ ثمَّ ضنائنا وحفائظاً   والعزُّ ثم حقائقاً وحفائظا(٤)
مجدٌ أماتَ بك المكابِرَ غائظا   فاتاك مبذولَ المقادةِ فائظا(٥)

حيران ليس لدائه إبراءُ

عن هذه الأنوارِ يعشى يوشعُ   فمَن الرئيسُ(٦) وعلمه المتشعشع
أو من أرسطو والمشاةُ(٧) الخُشَّعُ   عصفتْ بهم ريحُ البِلى فتقشَّعوا
ورَحَتْ رحاها فيهم الغبْراءُ

لبسوا النبوغَ من العناية مُسْبغَا   فتخيلوا وزها الذكاءُ النُبغَّا(٨)

---

(١) العلاقة الخاصة (٢) قرض قرضاً سار يعدل في سيره يمنة ويسرة (٣) المرداء الارض لا شجر فيها (٤) الحفائظ جمع حفيظة وهي أولا بمعنى الحرز وثانياً بمعنى الذود عن الحرمات (٥) فاظ مات (٦) ابن سينا (٧) تلاميذ أفلاطون المعروفون بالمشائين (٨) جمع نابغ

ما مَنْ أدلَّ بما وهبْتَ كمن بغى   والنـاسُ ذو رأيٍ وآخر ببغا
تحكي وتُنقَلُ عندها الآراء

يا رُبَّ مُدْنًى من حماك مُشنَّفِ[1]   ورهين إذنٍ دون بابك مُدْنَفِ
حارا من السر الخفيِّ بنفنفِ[2]   سرُّ جلالك صانه فالسين في
يُمنى يديه وفي الشمال الراء

بحرُ المحبة فوق باع الزورقِ   والفلك ان تذهب ذراعا تخرقِ
فاجعلْ شراعكَ فيه عينكَ وافرقِ   كم في تراقي الموج من بدٍ مغرَقِ
قُبِّلَتْ واخرى حظها الاصراء

كم آيةٍ لكَ لم يجدها المشركُ   غرّاءُ بالبصر المجرد تُدْرَكُ
فلكٌ منوطٌ في الفضاء محركُ   هل ثار فيه من الثوابت مبْرَكُ[3]
أمْ عيَّ سيارٌ به سرّاء

ذو الرمح فيه على وداد الأعزلِ[4]   والفرقدان عن الانداد بمعزِلِ
ويدُ الغزالة فوق أشرف مغزَلِ[5]   والبدرُ كلَّ ملاوةٍ[6] في منزلِ
حتى تحلّ شراكهُ العفراء[7]

ألنملُ ينجِدُ في المعاش ويتْهمُ[8]   عن أي رأسٍ أو فؤادٍ يفهمُ

---

[1] المشنف المحلي والغرض هنا المقرب الموهوب

[2] النفنف البيداء المتسعة

[3] مبرك ثابت

[4] ذو الرمح والاعزل هما السماكان والمراد ان هذه النجوم كلها تسير بنظام واتفاق

[5] المراد بالغزل هنا ارسال الاشعة

[6] برهة من الدهر

[7] العفراء الليلة الثالثة عشرة من الشهر

[8] يعلو وينخفض

لُبٌّ يَضِلّ مكانَه المتوهمُ   لولا يدٌ تَحْدُو وهادٍ مُلْهِمُ

لم يبدُ منه الحزم والنكراء[١]

والرزقُ سرٌّ لم يُنَلْ مكنونُهُ   ضَنَّتْ به كافُ السماحِ ونونُهُ

كَذَبَ الحريصُ وحِرْصُهُ وفُنُونُهُ   سَتُعوده سَوْدَاؤُهُ وجُنُونُهُ

ما دامت البيضاء والصفراء[٢]

فرعونُ لم يَخْلُدْ ولا أشباهُهُ   لم يُغْنِ عنه من البناء نَبَاهُهُ[٣]

مَلِكٌ أَتاكَ عُتيُّهُ وسَبَاهُهُ[٤]   نزلتْ عَلَى حكم التراب جِبَاهُهُ

وكذا يكون الحكم والاجراء

بالموت أذْلَلْتَ النفوسَ وبالهوى   وقهرتَ مَنْ وطِئَ الترابَ ومَنْ هوى[٥]

والنجمُ لو سَرَتِ الحياةُ به هوى   وانحطَّ عن أَوجِ الهواء الى الهُوَى

يبكي عليه الأهلُ والعشراء

لم يألُ داودُ الصلاة مَثَانِيَا   ويسوعُ دمعاً والبشيرُ مَثَانِيَا

وتنوَّرَ الوادي رُبًى ومَثَانيا[٦]   فسما الكليمُ فما توسم ثانيا

أنَّى لك الشركاء والنظراء

شوقي

---

(١) النكراء الدهاء والفطنة (٢) السوداء هي (المالنخوليا) والبيضاء، والصفراء الفضة والذهب (٣) النباه الرفعة (٤) الرجل السباه المتكبر

(٥) هوى علا وارتفع (٦) مثانيا الاولى مزامير داود والثانية آيات التنزيل. والثالثة معاطف الوادي

المرأة الهندية

تهجر القديم وتنزع الى الجديد

الدكتورة كارماركار من زعيمات الاصلاح في الهند

يقول الهندوكيون اي الهنود غير المسلمين ان المرأة الهندية كانت قديماً حرة طليقة تعمل اعمال الرجال وتشاركهم في القيام باعباء البلاد . فلما انتشرت الحضارة الاسلامية في الهند تحجبت المرأة ولزمت منزلها على نحو ما هو شائع الان بين المسلمين . وهذا ما ينكره المسلمون الهنود ويقولون بأن المرأة الهندية كانت قبل دخول الاسلام الى الهند لا تختلط بالرجال كما هو شأن النساء الاوربيات

وسواء صحت دعوى هؤلاء ام اولئك فالواقع ان سواد النساء الهندويات الآن محجبات يتكنفن في بيوتهن . فعندهن لفظة تقابل لفظة الحجاب عندنا . وعندهن لفظة اخرى تقابل لفظة الحريم

وارقى نساء الهند هن نساء البارسي وهن من اصل فارسي ويقطنّ حول بومباي . فالمرأة هناك سافرة لا تحتجب ولا تتقنع . بل هي تمارس اعمال الرجال كأنها امرأة غربية . والحجاب بالطبع اشد بين المسلمات مما هو بين الهندويات . وكان الجهل الى عهد قريب فاشياً والرأي العام ينفر من تعليم البنات ويعد التعلم ضرباً من التفرنج والخلاعة

ولكن تيار الحرية الحديث الذي يجرف كل شيء امامه فيحرك العمال الى نفض النير عن اعناقهم ويبعث الادباء الى التملص من القديم ويجوز الى جميع الاعمال الانسانية قد طغى ايضاً على الهند وبعث في نسائها روح التمرد على القديم والخروج من حياة الاعتكاف.

هانسا ماهتا ابنة احد وزراء ولاية بارودا
وهي من خريجات جامعة بومباي

فنساء الهند او بالاحرى فتياتها قد اخذن في طرق ابواب التعليم يتعلمن ويعلمن. فمنهن عدد كبير في المدارس. وقد فتحت لهن ابواب المدارس الابتدائية والثانوية والعليا. وبعضهن يرحلن الى انجلترا واميركا للتزود والتخصص في العلوم. ومنهن الآن عدد كبير يشتغلن بصناعة التعليم ومنهن طبيبات ومنهن نساء قد اندفعن في تيار النهضة الحديثة وناجزن الحكومة الانجليزية في المطالبة باستقلال البلاد

ولكن لا يزال للقديم انصار. فالشيخوخة عنيدة الطبع تأبى ان تنزل عن حق الا مضطرة. فلا يزال الجامدون اوكما يسميهم قدماء العرب المتزمتون ينظرون

بعين السخط الى تطلع المرأة الهندية للحرية والمرأة تعاني من ذلك مشاق كبيرة . مثال ذلك ان المشتغلات بالتعليم لا يستطعن التجوال من بلدة الى أخرى لمناظرة التعليم لأن الجمهور قد الف ان يرى النساء متقنعات

ومن نساء الهند المشهورات والدة الوطنيين المسلمين محمد علي وشوكت علي . وهي خطيبة فصيحة . وقد خطبت حديثاً في جزيرة سيلان فقالت :

زوجة غاندي الوطني الشهير تطالب بالاصلاح (في وسط الصورة)

« يقول كثير من الناس انني قد اقتبست هذه الافكار من اولادي ، يا للجهل ! هل انا حيوان اعجم لم اعط عقلا افهم به واجباتي ؟ ثم اني اسألهم هل انا ولدت اولادي أم هم ولدوني ، انا ربيتهم أم هم ربوني ؟ فكيف يقولون ان هذه الافكار الاولية التي يجب ان تكون في كل انسان ــ ذكراً كان ام انثى ــ قد اقتبستها من اولادي ؟ ولكني يا اخواتي لا ألومهم على هذا الظن الباطل لانهم يرون اكثر اخواتنا في الهند لا يهتممن كثيراً بواجباتهن الوطنية ، فهم يحسبون ان هذه المرأة التي قامت بواجبها انما قامت به بعد ان اهتدت باولادها . ولكني اقول لكنّ

يا اخواتي انه هذا هو الوقت الذي يجب عليكن القيام فيه بواجبكن . يا نساء هذه الجزيرة الجميلة ، ان اخواتكن نساء الهند قد اعلنت من منابر المجتمعات العامة انها مستعدة لان تضحي بنفسها ومالها واولادها في سبيل القضية الوطنية فعليكن ايضاً ان تشمرن عن ساعدكن وتنزلن في ميدان الجهاد ، ألا تنزلن الآن ايضاً وقد كادت بلادكن تموت جوعاً وتختنق من عسف الاجانب ؟ »

الزعيم الهندي داس وامرأته

وعندما حبس غاندي زعيم الوطنية الهندية اخذت امرأته في القيام بتادية مهمته في حث الناس على مزاولة النسيج والغزل اليدويين وهذه خطة ابدعها غاندي لكي يستغني الهنود بصناعة بلادهم عن المنسوجات الاجنبية

زوجة غاندي تعلم الناس الغزل والنسج

حاملة الطيارات

اقتراح من شأنه تسهيل المواصلات وتقريب المسافات

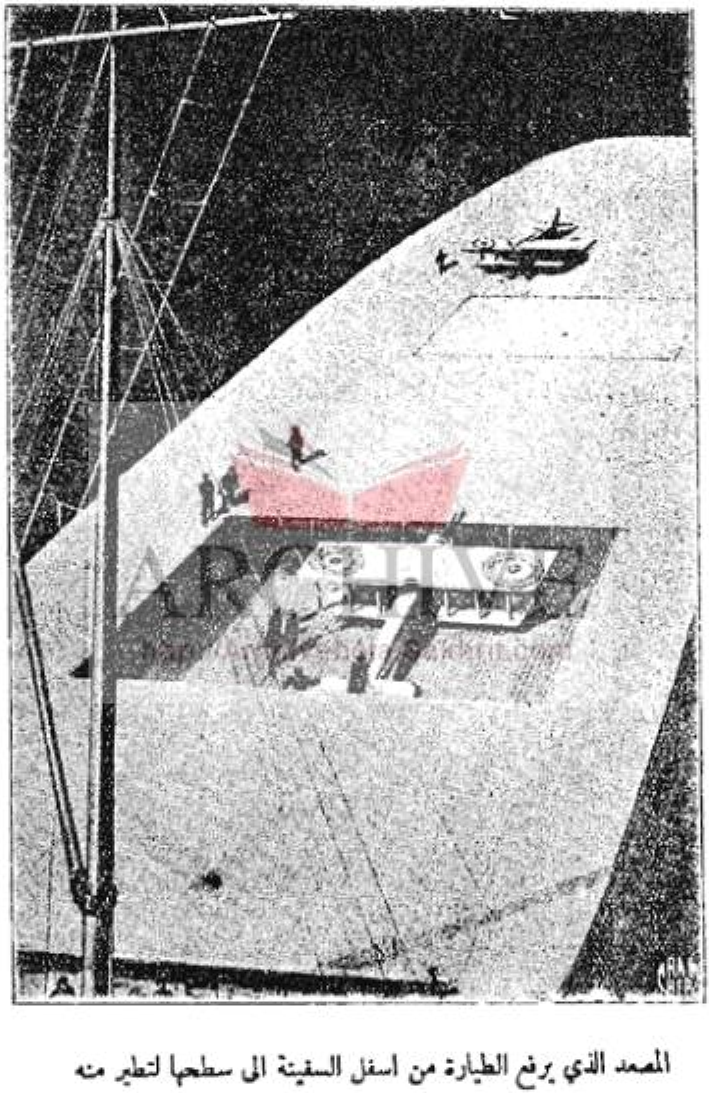

المصعد الذي يرفع الطيارة من اسفل السفينة الى سطحها لتطير منه

لقد اصبحت سرعة المواصلات في هذا العصر من اهم عناصر النجاح والتقدم فان التفوق في التجارة لمن يصل الى المشتري قبل منافسيه . وقد قضى السير اوستاس اينكورت ـ احد كبار المهندسين البحريين الانكليز وباني احدث السفن

الحربيـة في الاسطول الانكليزي ـ جانباً كبيراً من وقته منذ اعتزاله الخدمة في درس طريقة من شأنها تقريب المسافات وتسهيل السفر. وقوام هـذه الطريقة استخدام الطيارة والباخرة معاً واليك البيان :

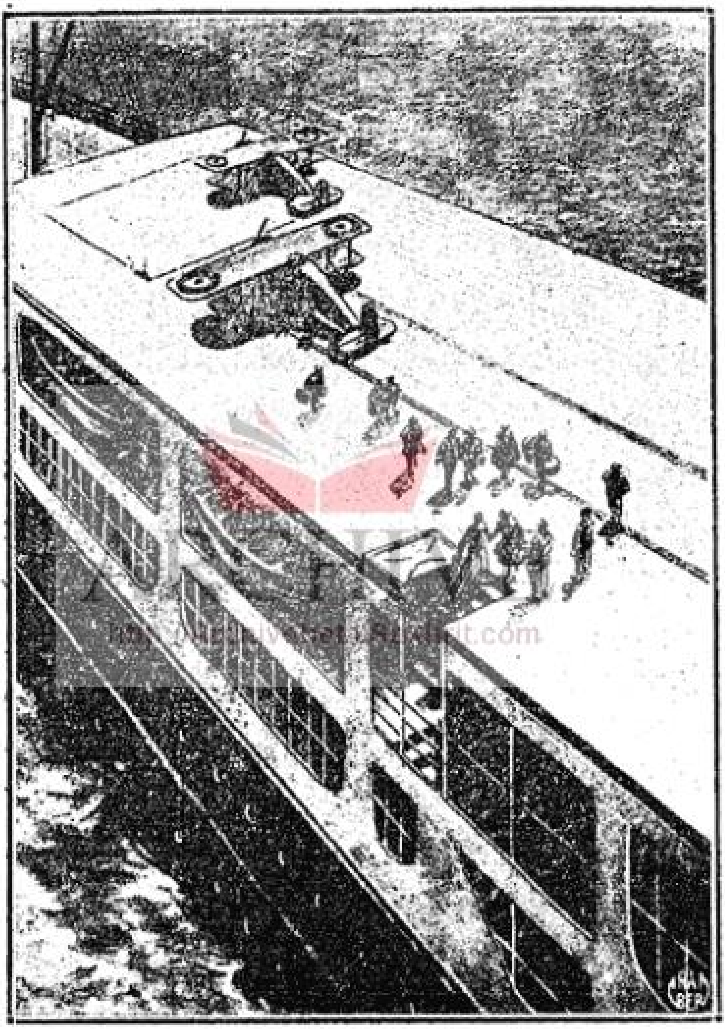

طيارتان هبطتا على سطح الباخرة حاملتين ركاباً وبرداً وما على الركاب الا نزول السلم للوصول الى غرفهم المعدة لهم

تبنى سفن حمولتها ٢٥٠٠٠ طن ويكون طولها ٢١٠ امتار وهذه السفن تختلف شكلاً عن السفن التي الفناها فليس لهـا مداخن ظاهرة على سطوحها بل هناك مصارف للغازات فوهتها في اسفل تلك السفن وعند مؤخرتها . ثم ان السطوح

مستوية ليس عليها شيء ما الا مسافة ٣٠ متراً في مقدمتها فانها مشغولة بالسواري للتلغراف اللاسلكي وباجهزة المراسي وغير ذلك . وهكذا يكون سطح السفينة معداً لان تهبط عليه الطيارات وتطير منه كذلك . وتحت هذا السطح الاعلى سطح ثان فيه غرف الجلوس والطعام والتدخين وقوارب النجاة الخ . . . وتحت هذا سطح ثالث فيه غرف النوم والاقامة للمسافرين.

وتحت هذه الاسطح الثلاثة مكان متسع يستخدم لايواء الطيارات وهو يسع عشرين طيارة من ذوات الراكبين او ستاً من ذوات العشرة الركاب . ويصل بين اعلى السفينة واسفلها مصاعد عريضة تهبط بالطيارة من فوق الى تحت او ترتفع بها من تحت الى فوق.

ولكي يدرك القارىء الفائدة المرجوة من هذه السفن نفرض ان باخرة سافرت من انكلترا قاصدة الهند فلا يخفى ان هذه السفن تضطر عادة الى الوقوف في اهم الموانىء التي على طريقها كبرست وبوردو ولشبونه ومارسيليا ونابولي والاسكندرية الخ . . . وفي هذا الوقوف من ضياع الوقت ما فيه . فاما حين ينجز الاختراع الجديد فان الباخرة المسافرة الى الهند لا تضطر قط الى الوقوف في هذه الموانىء بل تواصل سيرها بلا انقطاع وانما تسافر اليها من جميع المدن المذكورة ومن غيرها طيارات تحمل الركاب والبضاعة فتهبط على سطحها من دون ان تجبرها على تغيير خطتها او تخفيف سرعتها فينزل الركاب وتنزل البضاعة على اسهل صورة.

فيرى القارىء ان هذا الاقتراح معقول جداً وقد قابلته صحف اميركا وانكلترا بالاطراء واملت من وراء تنفيذه خيراً كثيراً.

من اب الى ابنه

مقتطفات من رسالة لجرجي زيدان

نشرنا منذ بضعة اشهر نبذاً مقتطفة من رسائل ارسلها المرحوم مؤسس الهلال الى ابنه عقب دخوله الجامعة الاميركية ببيروت . وقد استزادنا القراء منها فرأينا اجابة لطلبهم ان تنشر الرسالة التالية وهي تظهر الكاتب رحمه الله في مظهر الاب الشديد العطف والحنان . ننشرها ونحن على يقين من ان قراءنا يودون الاطلاع على هذه الصورة الخاصة من صور تلك الشخصية الكبيرة . ومما يزيد قيمتها انها كتبت عفو الخاطر بلا تعمد ولا تكلف ولم يخطر قط لكاتبها انها ستنشر يوماً على الناس

[المحرر]

مصر في ٢٢ اكتوبر سنة ١٩٠٨

ولدي الحبيب

اخذت كتابك وهو اول كتاب كتبته من الكلية ورأيت فيه وحشة وسويداء كنت اتوقعها منك حين تكتب الي لأول مرة تنزل المدرسة وتتحقق انك ستكون فريداً مدة طويلة . ومع اني كنت اتوقع ذلك ومع علمي انك لا تلبث ان تلهو بمن حولك من التلامذة ومع اعتقادي انك رابط الجأش كبير العقل – مع كل ذلك لم استطع امساك عواطفي عند تلاوة كتابك ولا سيما قولك انك غير مسرور في المدرسة . اعجبتني منك حرية القول ولكن ساءني انك لم تشعر بفرح لوجودك في تلك المدرسة الجميلة التي يحسد اهل الدنيا ببيروت عليها . ونحن مع ما تعلمه من تعلقنا بك وصعوبة بعدك علينا قد تحملنا كل تلك الوحشة ورضينا بمضض الفراق رغبة في مصلحتك والتماساً لسعادتك فتصور بعد ذلك ان تكون انت غير مسرور ! اعذرني يا حبيبي فاني لم استطع امساك عواطفي عند تلاوة كتابك ولا استطعت كتابة هذا الخطاب الا متقطعاً . وهذه اول أو ثاني مرة فاضت فيها عواطفي ولم استطع امساك دموعي عند الكتابة – المرة الاولى لما كتبت الى اهلي اول كتاب بعد فراقي اياهم منذ ٢٥ سنة اذ نزلت الاسكندرية وجئت اللوكاندة وعمدت الى

الكتابة اليهم اخبرهم بوصولي فشعرت بالوحشة ولم استطع امساك عواطفي فبكيت كثيراً . ولهذا السبب تصورت انك حين تكتب اليّ الكتاب الاول من المدرسة تشعر نفس هذا الشعور . وسوف تتزوج وترسل ابنك الى المدرسة في الغربة ويأتي يوم تذكر فيه كتابي هذا اليك . واني ارجو منك ان تواصل الكتابة اليّ وتطيل الكلام في وصف احوالك وتؤكد لي انك مسرور وعند ذلك تجدني فرحاً تتسع آمالي في مستقبلك . وانا على يقين انك ستفرح قلوب اهلك جميعاً وقد اردت ان يكون عملك مؤسساً على العلم الصحيح فتحملت مضض فرقتك رغبة في ذلك

أما مسألة دخولك في الدائرة العلمية أو في الدائرة الاستعدادية فالذي وقع هو الاوفق وليس هذا بالامر الهام وانما الهام ان تستفيد من وجودك في هذه المدرسة ولا شك عندي انك ستستفيد . لاحظ قبل كل شيء صحتك . احفظ الوصية التي كلفني الدكتور ان ابلغك اياها وهي ان تقلل من اكل اللحوم ما استطعت وازيد انا على ذلك ان تتعاطى الرياضة البدنية المعتدلة فانك في حاجة اليها . ثم اني اوصيك ان تتردد على المعارض التي في المدرسة ــ كل معرض للدرس المتعلق به ، اعني ان تتثبت من المواضيع التي تتعلمها بمشاهدة آثارها . واذا كانت من قبيل الطبيعيات فاحضر العمليات وشاهد الحركات والتجارب فان العمدة على النظر والتجربة . اذا كنت بعد قضاء سنة في العلمية او الاستعدادية يقبل امتحانك وتنقل الى صف المدركين فان وجودك في العلمية اوفق من حيث رفاقك اذ يكونون كباراً . وأما اللغة الانكليزية فلا اخاف ان يفوتك شيء من قواعدها ولو بالمطالعة ومراجعة كتب الادب . اقرأ كتاب الانكليز الفصحاء كما تقرأ الفرنسويين واذا كنت تستطيع ان تحضر درساً في اللغة الانكليزية في ساعة لا يكون عندك درس فيها تفعل حسناً . وعلى كل حال لا ارى حاجة الى تدريبك فان ما يراه الحاضر لا يراه الغائب

وقد ذكرت انك ساكن في الغرفة مع اثنين احدهما من مصر فارجو ان يكونا من الادباء الذين في مثل رأيك من المحافظة على الادب وحسن الاحدوثة ليستفيد احدكم من الآخر ولا يكون بينكم من تجب مجانبته . . .

اوعزت اليّ ان لا ارسل اليك جرائد مصرية بعد الآن ولم تذكر السبب .

اظن السبب ان في مكتبة الكلية كثيراً منها وان وقتك اصبح ثميناً لا يجب ان تضيعه بمطالعة مواضيع التسلية . ولكن يستحسن ان تبقى مواظباً على تتبع الحوادث فاما لا ارسل اليك بعد الآن الا الاشياء ذات الصفة الخصوصية . فقد ارسلت اليك مع هذا رزمة فيها كتاب التاريخ تأليف ماير ورواية فتاة مصر حسب طلبك ومعها جريدة المؤيد ارسلتها لان فيها كتاباً كنت ارسلته الى السيد مصطفى المنفلوطي اشكره على حسن ظنه بالسوريين فنشره في المؤيد وعقب عليه بكلمات حسان . ومع المؤيد جريدة فرنسوية من تونس اسمها « ديبش تونيزيان » فيها مقالة لكاتب فرنسوي عن «تاريخ التمدن الاسلامي» يثني فيها على مؤلفه ويحث الحكومة الفرنسوية على الانفاق على ترجمته الى الفرنسوية

اني اشتاق ان احدثك بالشؤون العمومية والخصوصية وكنت قد تعودت ان اباحثك في بعض المواضيع وألتذ بسماع كلامك . ومن قبيل هذه الاحاديث اخبرك اني دعوت نخبة المتخرجين في المدرسة الكلية المقيمين هنا للاجتماع عندي مساء الاحد القادم للنظر في مسألة تهم المدرسة الكلية قبل كل الناس اقولها لك سراً وستنشر بعد قليل وهي ان روزفلت رئيس جمهورية اميركا السابق سيأتي لزيارة مصر والخرطوم بعد سنة تخطر لنا ــ واول من افتكر هذا الفكر سركيس وشاورني فيه ــ تأليف لجنة من متخرجي الكلية وغيرهم من الذين يشعرون بفضل الكلية على سوريا تجمع من سوريي العالم نقوداً يقيمون بها احتفالا عند قدوم روزفلت الى مصر اما ليلة في شبرد او تقدم له هدية . وسيكون لهذا الاحتفال رنة ويكون اصحابه نخبة السوريين بمصر وهم نخبة السوريين في سائر العالم . وسيكرمون روزفلت باسم السوريين اقراراً بفضل الاميركان عليهم . فمتى اجتمع الجماعة عندي مساء الاحد القادم نقص عليهم الغرض وتعين منهم اللجنة وستسمع اخبار هذه اللجنة من الجرائد وانما اردت ان اكتب بها اليك من قبيل المحادثة السرية على عادتي في محادثتك وانت هنا . فافعل انت كذلك ايضاً واكتب اليّ مطولا . . .

جرجي زيدان

اساس الملك

العدل في بلاد السلطان ابن سعود

فصل من كتاب « ملوك العرب » لامين الريحاني

اتيح لنا ان ننشر في الجزء الماضي فصلاً ممتعاً من كتاب « ملوك العرب » الذي يترقب صدوره الادباء مذ قام الكاتب المفكر المشهور امين الريحاني برحلته العربية . ويسرنا ان نقدم اليوم لقرائنا فصلاً آخر يحتوي على صور بديعة تمثل الحياة في قلب جزيرة العرب اجود تمثيل . والكتاب تحت الطبع الآن في المطبعة العلمية في بيروت [المحرر]

العدل اساس الملك ، ومن العدل ما كان يعجب ومنه ما كان يرعب ويخيف . وقد شاهدت من مظهريه في بلاد نجد ما لم اشاهده في البلاد العربية كلها . بل ما وجدت خارج نجد بلاداً تتمثل فيها هذه الحكمة « العدل اساس الملك » ذاك التمثيل الصحيح الشامل ، ذاك التمثيل المعجب المرعب معاً . عدل ابن سعود اكلمة تسمعها في البحر وفي البر وفي طريقك الى نجد قبل ان تصل اليها . كلمة يرددها الركبان في كل مكان يحكمه سلطان نجد ، من الاحساء الى تهامة ، ومن الربع الخالي الى الجوف

وما عدل ابن سعود غير الشرع — غير عدل النبي . اضف اليه قسوة في بعض الاحكام الاجتماعية اشتهر بها المذهب الوهابي . فمن يدخن مثلاً يبسط (١) . وكذلك من لا يصلي . اما احكام الشرع فمعروفة الا انها تنفذ في نجد بلا تردد ولا محاباة ، ولا مرافعات لولبيات طويلات . حكم ابن سعود لا يعرف في سبيل العدل كبيراً او غنياً . كل الايدي الاثيمة عند الحاكم واحدة . وكل الرؤوس عند السياف واحدة . وكم من يمين في اول عهد هذا السلطان الكبير قطعت لسرقة صغيرة . وكم من رؤوس طاحت الى الارض لذنب يخففه في غير ذلك الحال وذلك المكان عذر وندامة . ان مثل هذا العدل ليثير خواطر المتمدنين ويغضب من عاشوا في ظل الاحكام المدنية التي لا تخلو ، وان كان العدل لا يسلم دائماً فيها ، من الرأفة والحنان . شاهدت بسط رجل في الرياض لاغتصابه فتاة صغيرة . بسطه

---

(١) البسط عندهم هو ان يطرح الرجل الى الارض ويضرب بالرطب من عسيب النخل

العبيد على بطنه وامسك عبدان منهم يديه ورجليه وسقط العبدان الآخران بالعسيب الاخضر على ظهره يعدون الضربات الى ان عدوا الخمسين او الستين . نفرت من ذا المشهد نفسي ، اضطربت اعصابي ، تهيج وجداني ، وسئمت العيش بعد ذلك اياما . ولكن من يعرف عرب البادية ويقيم بينهم ويخبرهم يرى وجوب مثل هذه القسوة في تأديبهم وضبط امورهم

اما المظهر الجميل في عدل ابن سعود فاليك بمثل صغير منه . كنا في العقير نحتاج الى الكثير من الحطب . وكان يجيء البدو باحمال منه يبيعونها الى رؤساء الخدم باسعار غالية لقلة الحطب في ذاك المكان ولعلمهم بحاجة « الشيوخ »(١) وضيوفه الانكليز اليه

وقف يوماً احد هؤلاء الحطابين ومعه اربعة جمال محملة . ساومه قيم السلطان عليها ، فطلب الجمال روبيتين(٢) ثمن كل حمل . وسعره الاعتيادي نصف روبية . نزل الجمال الى روبية ونصف . رفض القيم شراءها . ساق الجمال جماله . ناداه القيم ودفع له روبية فأبى . فقال القيم وكان الجمال قد ولى باحماله « أبدُويٌ قوّاد . لولا « الشيوخ » والله لاديته » . ولو اننا في معسكر تركي او اوربي وكان الجيش بحاجة الى الحطب أتظن انهم كانوا يعاملون مثل هذا الحطاب مثل هذه المعاملة ؟ بل كانوا يكرهونه على البيع بثمن يريدونه ثم يسخرونه . لولا « الشيوخ » لفعل الخدامون بالبدو الحطابين مثل هذه الفعلات . ولكن حق البدو يعطى لهم — وحقهم ان يبيعوا ما يملكون بما يشاؤون ويستطيعون . اما حق ابن سعود فيؤخذ منهم بالعدل ، وان اقتضى الامر بسيف العدل البتار

العدل اساس الملك . والأمن اول مظهر من مظاهر العدل . وفي نجد اليوم من الأمن ما لا تجده في بلاد الانتداب السعيدة بل في البلاد المتمدنة . لا يظنني القارىء مبالغاً بما اقول . ولست على ما اقول مستشهداً بنفسي ، مع ان رحلتي النجدية استمرت خمسة اشهر ، قطعت في اثنائها الدهناء مرتين ، جنوباً في طريقي من الحسا الى الرياض ، وشمالا في طريقي من القصيم الى الكويت ، وكانت حقائبي

---

(١) يطلق لفظ الشيوخ اصلياً على شخص الامام وحاشيته من اقاربه وخدمه اذا كانوا مجتمعين . ولكن اهل نجد يخرجون عن المادة الاصلية فيقولون « الشيوخ » وهم يريدون السلطان وحده او الامام

(٢) الروبية من عملة الهند وهي تساوي قرب سبعة قروش مصرية

وفيها مالي مكسرة الاقفال مفتوحة وهي مع الحملة بعيدة مني النهار كله ، وكان في خدمتي اناس من البدو ، ولم افقد مع ذلك شيئاً من حوائجي ولا ورقة من اوراقي . الا اني لا اقدم نفسي حجة تثبت ما اقول في الأمن في نجد لاني كنت اسافر بطريقة ممتازة وفي معيتي دائماً من عشرة الى خمسة عشر رجلاً من رجال السلطان

ولكن الامن في نجد لا يحتاج الى رحالتي مثالا واثباتا . ان له اكبر دليل واقطع حجة في اهل البلاد انفسهم ، المسافرين من قطر الى قطر ، وفي القوافل التي تسير اربعين يوما في ملك ابن سعود من طرف الى طرف ، من القطيف مثلا الى أبها ، او من وادي الدواسر الى وادي سرحان ، دون ان يتعرض لها احد من البدو او الحضر ، دون ان تسال من اين والى اين

قدمت مثلاً صغيراً من العدل . وهو ذا مثل صغير من الأمن في نجد اليوم . كانت الطرق في الاحساء في عهد الاتراك لا تعبر الا بقوة عسكرية . او بدفع « الخوّة » وكانت الطريق بين العقير والحسا ، وهي طريق التجارة الى نجد الاسفل ، اكثرها واشدها اخطاراً . فكان التاجر العربي المسلم الذي يروم الوصول الى الهفوف ـ مسافة اربعين ميلاً ـ يضطر ان يدفع « الخوّة » كلما اجتاز خمسة اميال او عشرة من هذه الطريق المخيفة ـ طريق التجار والأموال . جاءها العجمان من الجنوب ، و بنو مرّة من الربع الخالي ، والمناصير من قطر وما دونها ، و بنو هاجر من الشمال من نواحي القطيف والكويت ، وجاء من داخل البلاد ، من وراء الدهناء الدواسر الاشاوس ، فحاموا على هذه الطريق وربطوها وقطعوها وتقاسموا اموال قوافلها . كان يجيء التاجر من البحرين مثلا فيدفع قبل ان يطأ برجله العقير « خوة » للعجمان . ومن العقير الى النخل خمسة اميال وخمسون ريالا « خوة » المناصير . ومن النخل الى أم الذر خمسة اميال وخمسون ريالا « خوة » لبني مرة . ومن أم الذر الى العلاة خمسون ريالا « خوة » لبني هاجر . ومن العلاة الى ... الخ واذا فاز التاجر المسكين بحياته وبقي شيء في كيسه ، فمن المؤكد ان احماله لا تصل الى الحسا كلها كاملة . وكان اذا خرج عسكر الترك لتأديب احد من هؤلاء العشائر يطاردهم البدو فيغلبونهم ويأخذون خيلهم وثيابهم ويرجعونهم الى الحسا حفاة عراة . ثم يجيء البدوي منهم راكباً حصان الجندي التركي ليبيطره تحت عين السلطة في البلد

هـذه حال الاحساء قبل ان سقطت في يد ابن سعود . اما اليوم ـ مررنا في

النفود بجمل بارك ، رازح تحت حمله . فسألت عن صاحبه فقيل لي انه سار في طريقه وسيرجع بعد ان يصل الى البلد بجمل آخر يحمل البضاعة . وقد يموت الجمل الرازح و يبقى حمله على قارعة الطريق عشرة ايام فيعود صاحبه فيجده وما مسته يد بشرية ، كما تركه في مكانه كاملا . وكيف تمكن ابن سعود من اقامة مثل هـذا الأمن وتوطيده في بلاده ؟ بامرين : اولها الشرع وثانيهما الارادة والوجدان في تنفيذ احكام الشرع تنفيذاً لا يعرف التردد ولا التميز ، ولا المحاباة ولا الرأفة ولا الحنان

وليس السلطان وحده في هذا الامر الخطير . فان امراءه كلهم يأخذون عنه ويتمثلون به . و بين هؤلاء الامراء رجل مشهور بحكم الحسا . هو اكبرهم همة ، واشدهم تعصباً للعدل . يجلس في كرسي القضاء وحده ، فلا تجلس معه الرحمة ، ولا تجلس معه المحاباة . عدله عدل عمر بن الخطاب وقسوته قسوة البدو . يأمر بالقطع وبالنطع ولا يبالي . هو عبـد الله بن أجلوي (١) امير الحسا وابن عم السلطان عبد العزيز . ان اسم عبد الله ليرعب الناس اليوم و يروع منهم المجرمين . ان له صدى يقوم مقام الشرع في كل الاحساء ، من أطراف القطيف شمالاً الى وادي جبرين جنوباً . انه ليخيف اكبر البدو ، واكثرهم استهتاراً . بل هو اسم تخوف الامهات به أطفالها

ان لعدل عبد الله بن أجلوي عيناً واحدة لا ترى غير المذنب . ولا ترى في ذنبه غير ما يستوجب التأديب في الحال « بالحيل » وهو اسرع في تنفيذ أحكامه وأشد من ابن عمه السلطان عبد العزيز . ان ساحة الهفوف لساحة الدم : ساحة القطع والنطع . خذوه الى الساحة ! وبعد هنيهة يلمع سيف السياف في شمس الضحى فتقع اليد او الرجل او الرأس في حجر القضا ، و يهز العدل رأسه استحساناً

جاء عبد الله ذات يوم رجل يشكو ولداً ضربه وشتمه . فسأل عبد الله : ومن الولد ؟ فقال الرجل : لا أعرف اسمه . فقال عبدالله : وهل تعرفه اذا عاينته؟ فاجاب الرجل بالايجاب . فأمر الامير ان تجمع عنده أولاد ذاك الحي من البلد فاحضروهم كلهم وجاء الشاكي فنظر اليهم وأشار الى غريمه فهمس أحد الحضور

---

(١) اصله جلوي من جلا يجلو ولكنهم في نجد يسكنون الفاء من الاسم ومن ذلك ايضاً قولهم « أبدوي » اي بدوي

بأذنه: هو ابن الامير. فجمجم الرجل بعض كلمات أراد بها الاعتذار والعدول، فردد الامير، وسأل الولد فأقر بذنبه. فأمر العبيد ان يبسطوه أمامه وان يقدموا للشاكي عسيباً أخضر من النخل. فتردد العبيد واحجم الرجل. فأخذ الامير القضيب بيده وانهال على ابنه بالضرب وهو يقول: اذا كنا لا نبدأ بانفسنا فكيف نعدل بغيرنا

جاء ذات يوم الى القصر في الرياض بضعة رجال من بني مرة، وهي أشد القبائل في الجنوب توحشاً، يطلبون عيشاً وكسوة. فكان لهم من السلطان ما يبغون ثم ارتحلوا شرقاً الى الحسا فمروا في طريقهم ببعض الاباعر ترعى فساقوها أمامهم فشكاهم أصحابها الى السلطان في الرياض، فبعث السلطان بنجاب يحمل الخبر الى الامير عبد الله في الحسا. وصل النجاب قبل ان يصل عربان بني مرة، فتحركت اسباب العدل عند الامير بالسرعة التي اشتهر بها. ركب أربعماية من رجاله وراحوا متقسمين أربعة اقسام، شمالا وشرقاً وجنوباً وغرباً، يفتشون عن عربان بني مرة اللصوص. وما مر أربع وعشرون ساعة حتى جاءوا بهم وبالبعارين[1] المسروقة الى الهفوف. فأوقفوهم أمام ذاك العربي الروماني، العربي شرفاً، الروماني عدلا، وكان سؤال، وكان جواب، وكانت الكلمة: الى الساحة!

هناك أمام الامير والجمع المحتشد يشتغل السياف ويشتغل معاونه. والطريقة في الاعدام بسيطة سريعة مدهشة. فيها دقة نظر وفيها مهارة. انهم يركعون المذنب على ركبتيه، ثم يرقص أمامه المعاون ليلهيه عن السيف الآخر المرفوع فوق رأسه، فيوكزه أولا السياف وكزة شديدة سريعة في رقبته تحت المخيخ، فيتحرك الرأس الى الامام، فيتقلص عصب الرقبة، فيضرب بها اذ ذاك ضربة — ضربة واحدة! — يطيح منها الرأس الى الارض. دقيقة واحدة تبدأ بالرقص وتنتهي بالنطع، فيتحدث بها الركبان في الاحساء، وفي القصيم وفي وادي الدواسر

وفي ذاك اليوم الرهيب لمع سيف السياف لمعات ثمان في ساحة الهفوف، وفي شمس الضحى، فرقصت على الارض ثمانية رؤوس من بني مرة..... يا راعي البعارين، ضاع لنا بعير فهل عاينته في الطريق...؟ هوذا يا أخوي البعير تعال خذه... العدل أساس الملك وسياجه. فان القلاع التي بناها الترك في الطريق الى الحسا هي اليوم مهجورة متهدمة والقوافل تسير ثمانماية ميل شرقاً وغرباً وثمانماية ميل جنوباً وشمالا في ملك ابن سعود وهي تدعو له بطول العمر وتشكر الله

---

(١) البعارين جمع بعير وهو جمع مستعمل في نجد

قلت انهم يبسطون من يدخن في نجد و يبسطون كذلك من لا يصلي. وللكلمتين شرح توجبه الحقيقة والانصاف ، لان الناس في ما يسمعون من عجيب الامور ومنكرها يبالغون ، ولا يهمهم من الحقيقة غير ما يثبت منها المبالغات

التدخين ممنوع في نجد بل في ملك ابن سعود كله . ولا أحد يدخن علناً أو في الاسواق لا في الحسا ولا في العارض ولا في القصيم ولكنهم في الحسا وفي القصيم يدخنون في بيوتهم . والمشايخ يتساهلون . وفي الرياض رأيت من يدخن سراً حتى في حضور أقرب الناس الى السلطان . وذلك لانهم لا يرون في الدخان ما يراه المتعصبون من العلماء . اما السلطان فهو يحب الروائح الطيبة ويشمئز من رائحة الدخان . وما كان ليزورني كل ليلة على ما أظن لو كنت أدخن يوم كنت ضيفه في القصر بالرياض

حدثنا المستر فلبي في كتابه « قلب البلاد العربية » قال : « كنت انا ورفيقي ندخن ذات ليلة (كانا مثلي ضيفين في القصر) اذ دخل علينا عبد يعلمنا بقدوم « الشيوخ » وكانت الغلايين وعلب التبغ مبعثرة على الديوان فخبأناها مسرعين وفتحنا الشبابيك كلها . وما عتم ان دخل السلطان الى غرفة كان الدخان لا يزال منتشراً فيها كثيفاً . فجلس متجاهلا ، وكان لطيفاً على عادته . ولكن أحد العبيد جاء تواً بالمجمرة وفيها الطيب فقدمها لسموه ودار علينا بها مراراً ثم تركها على السجادة في وسط القاعة تطهيراً للهواء »

تجاهل السلطان ودخان الغلايين نار وكبريت في أنفه ، وكان لطيفاً على عادته . ولكنها كانت أول زيارة منه الى ضيوفه في منزلهم ، وآخر زيارة . وهاك مثلا آخر من تلطفه وتساهله

في الرياض حي يسكنه العلماء . وللعلماء حاسة شم تخترق الجدران فتعرف ما وراءها من دخان ، وتميز بين الحلال منه والحرام . لذلك لا يجرأ احد في ذاك الحي ان يشعل سيكارة لا سراً ولا في غرفة مظلمة تحت الارض : واذا خاطر بنفسه واستهتر ، فاكتشف امره ، يحاكم امام الشيخ ، وعند اثبات الجرم ، بعد استماع الشهود « يبسط » حالا لا محالة ، « فيطقه » (يضربه) العبيد من اربعين الى ثمانين ضربة حسب خطر الذنب وسوابق المذنب فيه . وقد سمعت السلطان عبد العزيز يقول لرجل من أخصائه كان يبحث يومئذ عن بيت ليتأهل

اليه : في محلة الشيخ (اي حي العلماء المذكور) بيت كبير ولكنك تعلم انهم هناك يواظبون على الصلاة ويشددون في الاحكام فتضطر ان تصلي دائماً في المسجد »

وقد قيل لي ان في كل مسجد بالرياض جريدة باسماء الذين يصلون فيه ، يقرأها الشيخ كل يوم صباح مساء ، فاذا كان احد غائباً يزوره وفد من الاخوان في بيته : قد يكون مريضاً فيعودونه ويواسون ، وقد يكون مستغرقاً في النوم فينبهونه وينصحون ، وقد يكون كسولا فيحذرون ، واذا تغيب عن الصلاة ثانياً بلا سبب فيعظونه ويوبخون ، واذا كرر فعلته فثلث يبسطونه لا محالة ، ويعملون في ظهره النخل او الخيزران

هذه حقيقة حال الوهابية في العارض ، بل في الرياض ، بل في حي خاص من أحياء الرياض . وكلما بعدت من ذاك الحي ومن تلك المدينة ، وكلما بعدت من العارض شمالا او شرقاً ، تبعد من الغلو في الدين ــ دين التوحيد ــ ومن التعصب في تنفيذ احكامه الاجتماعية

امين الريحاني

وُرَيقة عشبٍ وورقة خريف

[عن كتاب « الجنون » ــ هدية الهلال الثالثة الى قرائه]

قالت وريقة عشب لورقة خريف ، « انك تحدثين بسقوطك جلبة فتبعثرين أحلام شتائي »

فاجابتها الورقة مغتاظة ، « أيتها الدنيئة أصلا وفصلا ، الفظة المعقودة اللسان . من أين لك الاحلام وانت ملتصقة بقذارات الغبراء بعيدة عن موسيقى الفضاء لا تميزين بين الغناء والمواء ؟ »

قالت ورقة الخريف ذلك وهبطت على الارض فنامت

وعندما جاء الربيع أفاقت من نومها فاذا بها وُريقة عشب

ثم أقبل الخريف ووافتها هجمة الشتاء فنثر الهواء حواليها أوراق الاشجار الذابلة فتململت في ذاتها قائلة ، « أفٍ من أوراق الخريف الثقيلة . فانها تحدث بسقوطها جلبة وضجيجاً فتبعثر احلام شتائي »

جبران خليل جبران

حيلة مرآتها

للسيد مصطفى صادق الرافعي

من كتاب « رسائل الاحزان » في فلسفة الجمال والحب الذي سيصدر قريباً

حسناء ، خالقُها أتمَّ جمالَها   سألته مُعْجِزَةَ الهوى فأنالها
لما حباها اللهُ جلَّ جلالُهُ   بالحسن منفرداً أجلَّ جلالَها
تُضْنِي المحبَّ كأنما أجفانُها   ألقت عليـه فتُورَهَا ومَلاَلَها
هيفاء قد حسب النسيمُ قوامَها   غُصناً فانَ خطر النسيمُ أمالَها
سبَّلةُ الأعطاف أين ترنَّحتْ   تُطْلِقْ لكَهْرَبة الهوى سيَّالَها
طلبوا لها شبهاً يُضِيء ضياءها   لهوى النواظر او يُدِلُّ دلالَها
أما السما فجلَتْ عليهم بدرَها   والأرضُ قد عرضت لذاك غزالَها ...
لكنها نظرت فأخجلت الظبا   وتلفتت للبدر فاستحيى لها
هم يطلبون مِثالَها فليرقبوا   مِرآتَها يجدوا هناك مِثالَها

◆

مرآةُ فاتنـةِ النفوس وصفحةٌ   تتلو بهـا أرواحنا آمالَها
لما عجزنا أن نفصِّلَ وصفَها   جمعتْ لنا مرآتُها إجمالَها
واهاً لمرآة البخيلة لو رثَتْ   يوماً فأهدتْ في الجفاء خيالَها
تتلألأُ الضحِكاتُ في جنباتِها   فتخالُ ضوء الشمس هزَّ صقالَها (١)
من ثغرها ؟ من منبع النور الذي   نبعتْ به ضحكاتُها فأسالَها
تتنقَّلُ اللحظاتُ في أنحائها   فتالُهـا مستتبِعٌ فتالَهـا

---

(١) صقال المرآة ماؤها ورونقها

جرحتْ بها ويُهذِبها وكذا الهوى   أبدًا يَعُدُّ من السيوف ظِلاَلَها
حُورِيَّةٌ شهدت لها جنّاتُها   وجمالُ عينيها شهادتُها لها
وكأنما المرآةُ من أُفْقِ السما   وكأنها ملَكٌ يلوح خِلاَلَها

« * »

وقفت لها يومًا فألقت نظرةً   حيْرَى تُشابه وعدَها ومِطَالَها
نظرت بلحظ نافذ لو أنهُ   لقِيَ الارادة نفسَها لاغتالَها
نظَراتِ حواء التي أوهتْ بها   عزَماتِ آدمَ يوم ضلَّ ضلالَها
فرأت علَى المرآة وجهًا . ظنّهُ   ملَكَ الجمال يحاولُ استقبالَها
راعَ المليحةَ منه فرطُ جماله   أم راعها أن لا يكون جمالها ؟
فرَنَتْ بنظرتها اليه تُطيلها   ورنا بنظرته لها فأطالها ....
لحظان لو رَجَفَا عليك تراجفَتْ   كُرَةُ الفؤاد فزُلْزِلَتْ زِلزالَها

« * »

نظرت لها حسنًا اذا ما احتلَّ في   دُوَلِ النُّهى سلب النهى استقلالَها
ورأت لسحر جفونها ما راعها   ورأت لفتك لحاظها ما هالها
فتذكرت شمسُ الجمال متيَّماً   تركته من فرط النحول « هلالَها »
ما زال يشكو « الصدَّ » حتى بغّضت   في نفسه « صاد » الحروف « ودالَها »
ورأت صفا المرآة يشبه قلبَه   مهما تُحمِّلْه يكن حمَّالَها
فتنهّدت أسفًا عليه وأنشأت   عبراتُ رحمتها تجولُ مجالَها
جزعت له يعْنَى العنايةَ كلَّها   وتُريه كلَّ ثوابه إهمالَها
حالان خيرُهما وشرُّهما سوًى   ومن المنافع ما يجرُّ وَبالَها

جُهْـدُ المقامر أن يحاول حيلةً   ولَـكَمْ أَضَرَّتْ حيلةٌ محتالَها
والعمر آمالٌ وما جَلَبَ الشقا   الا ابتغاء الطامعينَ مُحالَها
ان الذي أَعطى النفوسَ عقولَها   جعل القناعةَ للنفوس عِقالَها

* * *

جرَت الخواطر بالمليحة لحظةً   شغلت بأحزان المتيَّم بالَها
فبدا عليها بعضُ ما قد ناله   وبدا علَى المرآة ما قد نالَها
ورأت لها وجهاً تغشَّاه الأَسى   والحسنُ قد منع الأَسى أمثالَها
كادت تقول «رضيتُ عنه» فأَمسكت   ومضت علَى عجل لتُخْفيَ حالها
أَوَّاه لو مرآتُها نجحت .... ولو   فَمُها تبسَّم عنـد ذاك «وقالَها»

مصطفى صادق الرافعي

كلمات

انهم قادرون لانهم يعتقدون انهم قادرون ـ فرجيل

الاتضاع سلم الارتفاع ـ شكسبير

ما احلى الاماني لولا انها خيال شاعر . وما امر الحقيقة لولا انها السبيل الى الرشاد ـ شبلي شميل

كل ذي نعمة محسود عليه الا المتواضع ـ حكيم عربي

اسد تقاربه خير من حسود تراقبه ـ عبد الحميد الكاتب

من اتى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون ـ حكيم عربي

سهل جداً ان تكون ناقداً وانما الصعب ان تكون مصيباً ـ دزرائيلي

في الرخاء يظهر الحظ وفي الضنك العظمة ـ بليني

وراثة النبوغ والعبقرية

عند الافرنج والعرب

كم من الآباء العظماء انجبوا أولاداً عظماء ؟ وهل النبوغ والعبقرية من الخلال التي تنتقل بالوراثة ؟ وفي أي الاحوال يكون ذلك ؟ تجد في هذا المقال بحثاً لهذا الموضوع موضحاً بأمثلة من عظماء الافرنج والعرب [المحرر]

من الكتب المهمة التي وضعت في القرن الماضي كتاب « العبقرية الوراثية » لمؤلفه جالتون ابن عم داروين الشهير. فقد استقرى جالتون ضروب النبوغ والعبقرية في جميع الحرف والصناعات فوجد ان العالم يكاد يسوده أو يتحكم فيه في السياسة والآداب والعلوم جملة أسر محدودة يرث الابن فيها كفاية الاب ويورثها ابنه وهلم جرا . ولكن هذه الكفايات تنحط بتوالي الايام وتنقرض العبقرية من الاسرة . ولم تكن علة ذلك خلل نواميس الوراثة وانما يرجع السبب في هذا الانحطاط أو الانقراض الى نزوع أفراد الاسرة عند نبوغهم وظهورهم الى التزود بالمال بالاقتران من المثريات دون مراعاة كفاياتهن العقلية أو الجسمية او الخلقية

وفي التاريخ العربي والاسلامي جملة أسر عرفت بالنبوغ والعبقرية ولكنها لم تعش اكثر من مايتي سنة ثم انقرضت . وقد كان انقراضها آتياً أيضاً من ناحية الزواج . فان التسري الذي شاع بين المسلمين أفسد الدم العربي وهجن السلالات العتيقة من الامة العربية وصرم عمر النبوغ والكفايات

فقد ذكر جالتون أسرة سسل في السياسة وهي أسرة قد مضى عليها اكثر من مايتي سنة وهي في تفوق وتبرز ولا تزال كذلك للآن. ومنها نذكر لورد سالسبري وبالفور ولورد ادوارد سسل وغيرهم . وليس في السياسة الانجليزية أظهر من هذه الاسرة للآن . وذكر في العلوم أسرة داروين التي هو نفسه أحد اعضائها . فمنها جد داروين وقد المع الى نظرية حفيده في تسلسل الانواع. ومنها داروين صاحب النظرية المعروفة ومنها جالتون هذا ابن عمه صاحب هذا الكتاب ومنها (الآن) الدكتور فرانسس داروين أحد كبار الماديين الانجليز . والكتاب مشحون باسر القضاة . ولكن حجة المؤلف هنا ضعيفة لان الارجح ان المحاباة قد أخذت مكان الكفاية الحقيقية كما هو الشأن في اكثر مناصب الحكومات . واسرة البطالسة

أولئك الاغريق الذين حكموا مصر مدى عدة قرون دليل آخر على وراثة العبقرية . فقد كانت كليوباطرة آخر من تولى الملك منهم ولم تكن دونهم قوة وجبروتاً

. والتاريخ العربي كما قلنا حافل بمثل هذه الشواهد الدالة على ان العبقرية تورث ولولا دخول الدم الغريب في الاسرة لما كان هناك ما يدعو الى انقراضها

فقد كان أبو سفيان من سادة العرب المعدودين فظهر ابنه معاوية وساد في الاسلام . وكان معاوية ينزع الى الادب وله شعر مثبت في الكتب فكان ابنه يزيد شاعراً وكان الوليد بن يزيد شاعراً آخر . وانقرضت الدولة الاموية ولكن بقي النبوغ الادبي ظاهراً فيها . فان صاحب الاغاني وهو اكبر الآثار الادبية للعرب قد وضعه أبو الفرج وهو من نسل معاوية

وكانت أسرة المهلب مشهورة بالنجدة والشجاعة تناوىء الخلفاء أحياناً وأحياناً أخرى كانت تمدهم بالقواد العظام من أفرادها لكسر شوكة الخارجين عليها وقد عاشت دهراً طويلا يرث أفرادها هذه النزعة حتى افسدها التسري وهجن دمها

وربما كان اهم مثل على وراثة العبقرية أسرة امرىء القيس . فمنها هذا الملك الضليل صاحب « قفا نبك » . ومنها عدي بن زيد صاحب « ابلغ النعمان عني مألكا » ومنها الاسود بن يعفر . ومنها سلامة بن جندل . ومنها علقمه الفحل . ومنها كليب والمهلهل وعمر بن كلثوم

ومما يدل على ان العبقرية كانت كثيراً ما تأتي عن طريق الوراثة لا عن طريق الاكتساب ما ذكره الجاحظ عن بعض أدباء الفرس الذين بزوا أقرانهم في الادب الفارسي ثم ظهر منهم من امتاز أيضاً في الادب العربي بحكم ذلك العرق الذي كان ينزع بهم الى الادب

وبهذه المناسبة نقول أنه منذ سنتين أو ثلاث ظهر كتاب ذكريات لاحد شباب الالمان الذين قتلوا في الحرب الكبرى . ولم يكن هذا الشاب عند وفاته قد عدا السنين الاولى من العقد الثالث . فعجب الناس لقوة خواطره وشرف غاياته وهو في هذه السن . ثم تبين بعد ذلك أنه من نسل نابليون الاول الذي كان لا يحفل كثيراً بالآداب العمومية في العلاقات الجنسية

والخلاصة ان النبوغ والعبقرية كلاهما يورث فاذا راعى العبقري شروط الكفاية في الزوجة التي يختارها ولم ينظر الى الاعتبارات المالية او الاجتماعية لم يكن هناك من سبب يدعو الى انقراض عبقريته

سلامه موسى

نفق المانش

اتصال انكلترا بفرنسا تحت الماء

يعلم القراء خبر هذا النفق الذي اقترح انشاؤه من أمد بعيد . وقد وضع اليوم على بساط البحث من جديد بعد ان أهمل مرات . ولعله يخرج في هذه المرة الى حيز التنفيذ . وفي هذا المقال بيان لتاريخ هذا المشروع وشرح لموقفه في الوقت الحاضر [المحرر]

سنة ١٨٧٥ انبثقت الى الوجود فكرة انشاء نفق تحت المانش تتذلل به المصاعب الحائلة دون سهولة السفر بين الديار الفرنسية والربوع الانكليزية ، وقد أجمعت جميع غرف التجارة في فرنسا على وجوب السعي لادراك تلك الامنية الجليلة الجزيلة العوائد ، ووافقها الشعب الفرنسي على مسعاها لعلمه ان ذلك النفق مؤات لتوسيع دوائر الاقتصاديات بين البلادين المتجاورتين . الا أن الانكليز كانوا يقيمون النكير على ذلك المشروع مدفوعين بعوامل سياسية ووطنية . وفي المدة الاخيرة عدلوا أفكارهم من هذه الجهة وأصبح الكثيرون منهم ميالين الى رؤية مشروع النفق الآنف الذكر في حيز الوجود رجاء ان يزداد توثق أسباب الصلات بين الجزائر البريطانية والقارة الاوربية . فبعد ما كان الانكليز يوجسون خيفة من مهاجمة جيش معاد لهم على غرة يطلع عليهم بطريق النفق المقترح انشاؤه ، وبعد ما كانوا شديدي الرغبة في البقاء معتزلين عمن يمكن ان تحدثهم النفس بالطمع بهم ، أصبحوا منذ بضع سنوات وقد وضح لهم كالشمس في رائعة النهار ان ذينك السببين اللذين كانوا يتعللون بهما لم يبق لهما وجه بعد اختراع الطيارات التي لا يمكن ان يتصدى شيء من الاشياء لوصولها اليهم بطريق الجو ، ولا تعصمهم من وصول أذاها اليهم عزلة او عقبات . ومن ثم فلم يبق للانكليز من سبيل للخوف من شن اغارة على بلادهم يباشرها جيش يفاجئهم بالنفق المار بيانه اذ ان تلك الاغارة تكون بالطيارات أسهل منها بالسكة الحديدية . ومن جهة اخرى لم يبق لهم من وجه للمحافظة على بقاء جزيرتهم معتزلة عن سواها من بلدان المعمورة فالطيارات المذكورة تصلها كل حين بالقارة . ويمكن القول بالايجاز انه اذا ساعدت

ARCHIVE

الاحوال على انشاء سكة حديدية تمر تحت المانش بنفق يصل انكلترا بفرنسا فرجع الفضل في ذلك الى الطيارات

قلنا ان فكرة انشاء النفق الذي نحن في صدد الكلام عنه ترتقي الى سنة ١٨٧٥، ومعلوم انه لم تكد تلك الفكرة تنتشر حتى وافق عليها الرأي العام في فرنسا وانكلترا معاً ، فألفت لجنة انكليزية فرنسية لدرس ذلك المشروع و بوشرت الاعمال من الجهتين في وقت واحد بحيث كان ما احتفر سنة ١٨٨٢ من جهة دوفر بانكلترا ٢٠٠٠ متر منها ١٥٠٠ متر تحت البحر ، ومن جهة فرنسا ١٨٠٠ متر . ولكن ما لبث الرأي العام في انكلترا ان طرأت عليه أسباب ومحاذير ومن جملتها السببان اللذان بسطناهما آنفاً ، فأوقفت الاعمال وصرف النظر عن ذلك المشروع الخطير . الا ان اللجنة المتقدم ذكرها لم ينتثر عقدها بل ظلت توالي أبحاثها ، وهي الآن تفكر في العودة الى استئناف الاعمال التي كانوا قد باشروها

وسنة ١٩١٩ تقررت بصورة نهائية الطريقة التي يتمشون عليها في احتفار النفق وقدرت النفقات التي يقتضيها في هـذه الايام . ولا يخفى ان الاعمال الفنية اصبح انجازها الآن اسهل مما كان عليه قبلاً بفضل ما وصل اليه مؤخراً فن الهندسة الحديث كتجميد الأرض المائية وتجهيز الهواء المضغوط والمثاقب الكهربائية القوية والمضخات الكبيرة والآلات القاذفة الكلس المائي واستعمال الكهربائية بدلاً من البخار لتسيير القطارات

ولا يغرب عن احد ان الخطة النهائية الموضوعة لذلك المشروع تعزى الى المسيو سارتيو كبير مهندسي السكك الحديدية الشمالية في فرنسا وقد قضى شطراً مهماً من حياته في الاهتمام بالمشروع المذكور بمعاونة المهندس ل . ريتون . على انه وان تكن المنية قد حرمت المسيو سارتيو رؤية عمله يتم فان المسيو جافاري الذي خلفه في مركزه سيعنى باتمام ذلك العمل

وقد رأينا ان ننشر شيئاً يتعلق بالمشروع الكبير الدائر حوله كلامنا في هـذه المقالة : سينشأ خطان متحاذيان يبتدئان من الخط الحديدي الممتد بين بولونيا وكالاي على بعد ستة كيلومترات عن مركز في «البادي كالاي» ويمتدان تحت البحر جنوبي اسكال في نفقين اسطوانيي الشكل متحاذيي الاتجاه يكون عرض الواحد منهما خمسة امتار ونصف المتر . و بعد انحدارهما الى عمق ٩٥ متراً عن مستوى البحر اي الى عمق ٤٥ متراً عن اعمق موضع في المانش يظلان سائرين الى الامام

حتى يصلا الى سطح الأرض عند شكسبير كليف في الاراضي الانجليزية و يلتحمان بالخط الصادع بين دوفر ولندن . وسيكون طول النفق ٥٤ كيلومتراً يجتازه قطار الركاب في اربعين دقيقة

اما النفقان فانهما يتصل الواحد منهما بالآخر على مسافات متقاربة بواسطة معابر ، ويحتفر الى جانب الخطين من الجهة السفلى نفق ينتهي عند بئرين عمقهما ١٢٥ متراً وتكون فوهتهما عند الشاطئين المتقابلين ، والغاية من احتفار هذا النفق الاضافي تسهيل اخراج المياه والتراب والحجارة عند احتفار النفقين الكبيرين ، ولا يتجاوز عرض النفق الاضافي ثلاثة امتار ، ويبتدئون باحتفاره قبل غيره من الاشغال . و يكون فيه سكة حديدية كهربائية صغيرة لا يزيد عرض الخط الذي تسير عليه عن ستين سنتيمتراً ، وتستخدم في اثناء احتفار النفقين الكبيرين لنقل الادوات والعملة الذين لا يقل عددهم عن ألف ومائتي عامل

وبفضل الوسائط الحديثة العديدة يقدرون بسنتين من الزمان المدة اللازمة لانجاز الاعمال المهمة ، وبخمس سنوات المدة اللازمة لانجاز المشروع كله . اما النفقات المقتضاة فتقدر بمليار و ٦٧٠ مليون فرنك

ويستنتج مما مر بيانه ان المشروع قد درس درساً مدققاً وافياً من جميع اطرافه ، ومن جهة النفقات اللازمة له فان القائمين به في فرنسا وانكلترا يتعهدون دفعها دون ان يلجأوا الى حكومتهم لامدادهم بشيء من المال ، ولكن بقيت لديهم العقبة المهمة وهي نيل الاجازة من الحكومتين المشار اليهما بمباشرة الاشغال . ولا بد لنا من ان نذكر ان البارون درلانجر رئيس شركة « نفق الخليج » كان قد نال من المستر بونارلو رئيس الوزارة الانكليزية الاسبق الوعد الآتي بيانه :

« اذا كان في الامكان الاتيان بالبرهان المقنع عن استعداد الشركة لاجراء أشغال نفق المانش على نفقتها وعن تقديمها الضمان الممكن التعويل عليه فاني اعد بطرح هذه المسألة على بساط البحث »

وفي ٢٨ يونيو الماضي دار الكلام في مجلس العموم حول موضوع النفق المذكور فقال المستر بلدوين خلف المستر بونارلو ان حكومته لا تلقى متسعاً للبحث في تلك القضية

وعليه فلم يكن في جواب المستر بلدوين ما يشجع أنصار النفق في انكلترا ويشدد عزائمهم ، الا ان اولئك الانصار انتعشت فيهم الآمال عند قبض حزب

العمال على أعنة الأحكام ، فهم يزعمون ان هذا المشروع سيشتغل فيه عدد غير يسير من العملة غير الاختصاصيين وبالتالي يكون من ورائه تحسن في حالة العمال الذين تتهددهم البطالة

واستقبل المستر كلاينس مندوبي شركة النفق في مجلس العموم وقال لهم : « ان العمال البريطانيين مجمعون على مناصرة مشروع نفق المانش ، وهم لا يخشون شيئاً مما ينسبه الناس الى المحاذير الممكن وقوعها من وراء انشاء النفق المذكور ، وعندي انه سيكون صلة لتوثيق عرى الاتحاد بين البلادين »

والمستر كلاينس هذا يعتبر من أهم أركان وزارة رمزي مكدونالد ، وفضلا عن ذلك فان لجنة النفق في المجلس غير مستهدفة لنبال السياسة ، ويهم السير وليم بل رئيسها بعقد اجتماع يشهده ممثلو جميع الاحزاب السياسية لاختيار وفد يطلب من الحكومة الموافقة على مشروع النفق . على ان ظواهر الحال تدل على ان المستر رمزي مكدونالد قد اشار في ١٨ فبراير المنقضي الى انه ميال الى تحدي سلفه من جهة مسألة النفق وانه اجاب اللورد كرزون بانه قبل وضع مسألة نفق المانش مع المسائل المعتبرة مخففة للبطالة والاضراب عن العمل لا مندوحة عن حل مسائل سياسية مختلفة كثيرة التعقيد . بيد ان لجنة النفق لا تدع الفشل يبلغ منها وهي تأمل ان تنتهي في اجل قريب الى الغاية التي تتوخاها فلها في حكومة العمال انصار لا يقل عددهم عن ٢١ شخصاً . ومن جملتهم وزير الحربية ومعاونوه ووزير الاشغال العمومية

اما الرأي العام في فرنسا من جهة نفق المانش فانه ميال اليه بجملته

باريس الياس الحويك

الصديق

قال بعض الحكماء : اعجز الناس من قصر في طلب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم

وقال لقمان لابنه : يا بني ليكن اول شيء تكسبه بعد الايمان خليلا صالحاً . فانما مثل الخليل الصالح كمثل النخلة ان قعدت في ظلها اظلتك وان احتطبت من حطبها نفعك وان اكلت من ثمرها وجدته طيباً

ومن الحديث : الصاحب رقعة في قميصك فانظر بمن ترقعه

ARCHIVE
http://archive.sakhrit.com

بين مصر وفلسطين

لطائف وفوائد تاريخية

قد يتبادر الى الذهن ان « تاريخ الناصرة » لا يهم سوى اهل الناصرة والحقيقة ان تاريخ هذه المدينة التي هي وطن السيد المسيح والتي ينتسب اليها النصارى مرتبط بتاريخ العالم والبشر من جميع الوجوه . وقد عني حضرة القس اسعد منصور بتأليف تاريخ للناصرة عانى في جمعه مشاق كثيرة حتى أكمله على صورة وافية وهو كبير الحجم وسيصدر عن قريب ويسرنا ان نقتطف منه بعض النبذ الطلية مما يجمع بين الفائدة والفكاهة

| المحرر |

فتح ابراهيم باشا عكا

وجهل عبد الله باشا حاكمها

هو ابن محمد علي باشا جد الاسرة الخديوية . وقد ذكرنا في ترجمة عبد الله باشا ان محمد علي كان ناقماً عليه طامعاً في ولايته وان الامير بشير كان يعضده في ذلك . فارسل ولده ابراهيم باشا لانفاذ ماربه وفي ٢٧ ت ٢ (نوفمبر) سنة ١٨٣١ وقف امام اسوار عكا بثلاثين ألف جندي براً و٢٢ سفينة بحراً وفي ٢٧ ايار (مايو) سنة ١٨٣٢ سقطت وبسقوطها سقطت البلاد في قبضته (١) . غير ان الاحوال قضت على مطامع هذا البطل فترك البلاد في ٢٩ ت ٢ (نوفمبر) سنة ١٨٤١ . واليك بعض التفاصيل فيما يتعلق بفلسطين وخصوصاً بالجليل والناصرة : عقد عبد الله باشا مجلساً حربياً كان فيه الشيخ عبد الحليم العدوي من طرعان ، قرية على بعد نحو خمسة أميال شمال شرقي الناصرة ، ومسعود الماضي من اجزم في جنوبي الكرمل وغيرهما من وجوه البلاد فأشار عليه الجميع بالحرب عدا الشيخ عبد الحليم فأشار بالمسالمة وأخذ يبين الفرق بين الجنود المنظمة وغير المنظمة وقدم لهم مثالا حرب نابوليون والجند

---

(١) قد نظم الشيخ ناصيف اليازجي بيتين تاريخاً لهذا الفتح ضمنهما ٢٨ تاريخاً تحصل من كل شطر منهما ومن ضم مهمل كل شطر الى مثله وكذا معجم كل شطر وبالعكس على الطريقة المشهورة هذا عدا التاريخ اللفظي في البيت الثاني سنة ١٢٤٨ فتصير به التواريخ ٢٩

والبيتان هما

في فتح عكا برد نار معاطب   دار الخليل ولديار به البكا
راس الثلاث وأربعين بطيه   مثنان مع ألف فبارك ربكا

الفرنسوي وذكر موقعة تابور . ثم قال ان الفرنسويين هم مدربو جيش مصر اليوم فلا تستخفوا بحرب محمد علي . فكان جزاء هذه المشورة الصالحة طرد هذا الشيخ من المجلس . وكان عبد الله باشا يعتمد كثيراً على مسلمي الناصرة فاستدعاهم لنجدته فساروا اليه وفي مقدمتهم أبو زيد وعلي أغا عون الله وولداه مصطفى وعون الله فوجدوه جالساً في باب عكا يحيط به نحو ٥٠٠ جندي من العبيد اشتراهم وكان يدربهم له رجل فرنسوي اسمه بوزو . فأخذوا يطاردون ويتنحون أمامه فقال لهم : لا تقنعني الاقوال بل الافعال فعليكم ان تذهبوا حالاً وتحضروا لي رأس ابراهيم المصري والا ذهبت اليه بهؤلاء العبيد وخطفته بمحجني هذه من سفينته . فساروا لساعتهم جنوباً نحو حيفا فوجدوا في منتصف الطريق نحو ١٨ نفراً من الجند المصري يحرسون أدوات سفينة غرقت فأسروهم ورجعوا الى الباشا منصورين فسر بهم وأمرهم بالاستزادة ولما رأوا أن لا دواء لجهله تركوه ومضوا الى معسكر ابراهيم باشا

الثورة على ابراهيم باشا

ARCHIVE

... واشتعلت نار الفتنة في البلاد وساعد على اضرامها اتهام ابرهيم باشا بموالاة المسيحيين لانه ساوى في الحقوق بين الجميع حتى قالوا انه نصراني يتظاهر بالاسلام فكانت الفتنة ضد ابراهيم باشا وضد النصارى معاً. وأخذت الاجتماعات تتوالى للفتك بهم . منها اجتماع سكان الكرمل وساحل عتليت والروحة في دالية الكرمل للفتك بنصارى حيفا حضره عبد الله بك الصلاح وكان موالياً لابراهيم باشا فعاد وحصن حيفا وعزز حاميتها وهكذا فشل الاخصام. وكان مقدام الثوار في الناصرة علي أغا عون الله والشيخ عبد الله الفاهوم فأرسلا الشيخ احمد الزغبي ليستصرخ ثوار جبل نابلس ومر في اثناء غيابه بجوار الناصرة قبطان اغا ضابط عسكر الهنادي فخافوا ان يدخل البلدة ويطلع على أعمالهم فخرجوا لملاقاته وأخبروه أن البلدة ملأى متطوعين لنجدة ابرهيم باشا وأن لا محل له ولمن معه فيها وهكذا صرفوه عن دخولها . ولما علم النصارى بسوء مقصدهم أرسلوا صغارهم ونساءهم الى دير الرهبان الفرنسيسكان وتسلحوا ونصبوا المتاريس على السطوح وأقاموا رقباء يعلمونهم بمجيء جرود جبل نابلس ولما اتوا حلوا في قرية يافا فذهب بعض الرقباء لاخبار الاهالي وبقي الآخرون للمراقبة فقال هؤلاء الباقون : وما الذي يقدر أن

يفعله نصارى الناصرة أمام هذا الجمهور فالموت محقق فلنمت قبل ان نرى نساءنا وأولادنا غنيمة بين أيديهم . ومن ثم اطلقوا عياراتهم النارية دفعة واحدة مرات متوالية وأخذوا يهزجون (يشوبشون) وكان الجرود على العشاء فظنوا ان النصارى كبسوهم ففروا تاركين عشاءهم . ولما علم محمد علي بضيقة ابنه جاء لنجدته واجتمعا معاً في يافا . وكان ابراهيم باشا قد اتفق مع ثوار جبل نابلس بواسطة مشايخ جبل الخليل والقدس على ان يخضعوا له بشرط أن لا يأخذ منهم جنداً ولا ينزع سلاحهم فسار الى نابلس بجيشه وجيش والده لامتحان اخلاصهم فقاموا في وجهه ولاقوه في واد الشعير فزق شملهم ورأى بعينيه عون الله أغا يحارب مع الثوار فلما دخل نابلس قبض عليه . أما مصطفى أخوه فألقى نفسه من شباك عال فتحطم واستدعى من الناصرة علياً وقتله هو وابنه عون الله في نابلس. أما مصطفى فأرسله الى عكا وأمر بمعالجته حتى شفي ثم قتله ونفى الشيخ عبد الله الفاهوم الى مصر وقتل شيخ لوبية في سوق الناصرة . وأرسل أحمد ومحمود ولدي عون الله الى الجندية وقطع عن الهوارة الرواتب التي كانت تدفع لهم فتوطدت سلطته في البلاد الى أن قضت السياسة الانكليزية عليه بتركها كما هو مشهور وقد ثار في وجهه لبنان عن أقصاه رغماً من عضد الامير بشير له

حوادث سنة ١٨٦٠ وعقيلة اغا

في صيف سنة ١٨٦٠ أخذت الاجتماعات تتوالى والاشاعات تتواتر للفتك بالمسيحيين وكانت بين عقيلة اغا وطنوس قعوار صداقة مكينة وكان عنده لعقيلة ودائع سلاح وأثاث ومال فارسل يطلبها فقال طنوس للرسول قل للاغا غداً أكون عنده . وكان عقيلة حالا في كرم زيتون لوبية عن يسار الذاهب الى طبريا فلما وصل طنوس في اليوم التالي وجد هناك مشايخ القرى والعربان يتداولون في أمر الفتك بالمسيحيين ولما التى عليهم التحية لم يكترث له أحد مع أن العادة أن يقوم عقيلة لاستقباله ويعانقه فتحقق طنوس الخطر المحدق فانصرف وجلس بظل شجرة يفكر فيما يعمل. وبينما هومستغرق فيالافكار مر به أحد عبيد عقيلة فحياه وقال له مالك هنا . فاخبره بما حدث فذهب العبد وأخبر عقيلة فقام وجاء الى طنوس ولما رآه قال: متى جئت يا طنوس . فاجاب: تسألني متى جئت ألم ترني وقد وقفت أمامكم وحييت فلم يرد أحد منكم التحية . فأقسم له انه لم يره ولا علم بوجوده قبل الان

واستطرد قائلا : أنا عالم غاية محبتك ولكني أقسم لك بعزة الله وحرمة نبيه أن الامر يكاد يخرج من يدي وأرى نفسي عاجزاً عن كبح جماح هؤلاء المهورين ولا أعلم ماذا أعمل . فاخذ طنوس يبين له عدم جدوى فعلهم وسوء مغبته . فقال له : ماذا تنتظرون من عملكم هذا ؟ أما من جهة السلب فقد أخفى النصارى كل ثمين فلا يمكن الاهتداء اليه وأما من جهة دم الابرياء فدول أوربا ستنتقم له . أما النهب فسيكون نصيب الرعاع وأما المسئولية فتقع على رأسك فضلا عن نقمة الديان فاعتبر يا عقيلة بما أقول. فانتبه عقيلة كمن استيقظ من سبات عميق وبعد أن صرف طنوس دعا اليه المنادي وأخبرهم أنه قد صمم على حماية النصارى . ثم صرف الجموع معلناً أنهم تحت حمايته وأوعد بقصم كل من يتعرض لهم بأذى . ثم حرر بعد مدة وجيزة الى طنوس يخبره أن بني صخر قادمون لذبح النصارى . فجمع طنوس وجهاء المسلمين والمسيحيين الى ساحة باب داره وقرأ لهم التحرير فاقسموا على الاتحاد يداً واحدة وتولى المسلمون حراسة المعابر ورؤوس الجبال والمسيحيون حول المدينة وكان ذلك في ٢٠ تموز (يوليو) سنة ١٨٦٠ فلم يحدث ما يخل بالراحة . وقد كافأ نابوليون الثالث عقيلة بوسام جوق الشرف وأهداه أسلحة ثمينة وملبوسات فاخرة. ولما جاء الى الناصرة ولي عهد انكلترا البرنس ادوارد سنة ١٨٦٢ ضاف عقيلة في منزله واهداه عياراً نارياً مسدساً (ريفلفر) ثميناً تذكاراً لزيارته واعترافاً بفضله . وأهداه عقيلة اربعة من جياد الخيل العربية فشكره وردها اليه وقال له : أنا الان مسافر فهي تلزم لك اكثر مما تلزم لي

في ايام الحرب

ان كتابة تاريخ مفصل لتلك الايام السوداء يقتضي مجلداً بل وقد تكون اختبارات كل واحد مجلداً فالتفصيل محال . انما كنت قد شرعت بتدوين بعض الامور في مفكرة فأنقل منها ماله علاقة بالتاريخ واليك البيان :

في ٢١ آب (اغسطس) سنة ١٩١٤ وصل الناصرة آلاي من الجند معظمه من العرب بقيادة ثروت بك تركي وطلب من الاهالي تقديم ٢٥٠٠ أقة خبز وشرعت الحكومة بمعاونة البلدية برياسة سعيد بك الفاهوم بجمع المال لعمل ولمة للضباط . وكان هذا بداءة المصادرات للعسكرية وباسم العسكرية . وقد قدر معدل ما صودر في الاسبوع الاول ٢٥٠٠ ليرة عثمانية ولم يسلم شيء في السوق وفي البيوت من

المصادرة حتى العطور والمناشف والجوارب الحريرية والكراسي والسجاد وغير ذلك من الكماليات التي ليست مما يلزم للجند فكانت تتسرب الى بيوت الضباط وذوي النفوذ وكثيراً ما كان يصادر الشيء ثم يباع لصاحبه . ومرعان ما كنت ترى الجند منتشراً في السوق وعلى ابواب الدكاكين شاكي السلاح يمنعون اخراج شيء منها ثم ينزل رئيس البلدية ومعه الجند ويشرعون في اخراج ما كانوا قد قرروا مصادرته . واذا لزمهم شيء من بيت أحد فليس عليهم الا أن يطلبوه وويل له اذا امتنع او عارض . ومن انواع المصادرات صرف البنك نوط التركي بنفس قيمته الوهمية التي هبطت الى أقل من خمسها بما يعادلها من الذهب والفضة. ومن طرق المصادرات أو الرشوة احتلال البيوت فاذا لزم للعسكرية عشرة بيوت توضع قائمة بمئة بيت فتؤخذ العشرة وتؤخذ رشوة من أصحاب التسعين . وعلى الجملة فان طرق المصادرة والرشوة وأنواع المصادرات تكاد لا تقع تحت حصر فكأن القلوب خلت من كل عاطفة سوى النهم المادي

دخول الانكليز

علم القائد الالماني ليمان فون سندرس المقيم في الناصرة أن الجبهة مضعضعة ولكن لم يخطر بباله سقوطها ووصول العدو الى الناصرة بتلك السرعة . فنحو الساعة الخامسة من صباح ٢٠ ايلول (سبتمبر) ١٩١٨ دخلت طليعة الفرسان الاستراليين الناصرة من الجنوب على غرة من ليمان فون سندرس بل كان لا يزال في فراش نومه حين بلغه الخبر فاستيقظ مذعوراً وأمر بالمقاومة فنصبت الرشاشات على السطوح واعالي الجبل ليمكن جنده من الفرار . وقد نجح فيما قصد ومما ساعده ان العدو ترك له باب الشمال مفتوحاً ولم يتوغل في المدينة بل اكتفى باحتلال المستشفيات الجنوبية وضرب مخيم الالمان في الميدان . ونحو الساعة الحادية عشرة صباحاً ترك الاستراليون المدينة لغير سبب معلوم وعادوا الى محطة العفولة . أما ليمان فون سندرس فلم يترك الناصرة الا عند الظهر بعد ان تركها كل الجيش حتى عائلته . وقد قتل من الالمان في هذه الموقعة نحو ١٥ ونحو هذا العدد من الاتراك ولم أعلم انه قتل من الانكليز سوى واحد وهو الضابط ادورد(١) برابس ودفن على طريق حيفا بجوار بير الامير ثم نقل الى حيفا . وبعد ذهاب الانكليز أرسل القاضي خير الدين

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(١) في ٨ ايار (مايو) سنة ١٩٢٢ زار لورد أبسلي صاحب جريدة المورننج بوست المؤلف في بيته وسأله عن قبر هذا الضابط لانه كان من قرنته

افندي ورئيس البلدية توفيق افندي الفاهوم رسلاً الى حيفا وكانت لا تزال فيها بعض القوى التركية فجاءت منها قوة لاحتلال الناصرة ولكن الانكليز سبقوها ففي يوم السبت ٢١ ايلول نحو الساعة الرابعة بعد الظهر كانت فرسانهم تحيط بالمدينة على رؤوس الجبال ثم دخلوها من الشمال واستلموها بدون حرب . وبلغهم ان القوة التركية المذكورة آتية عن طريق صفوري فكمنوا لها شمالي المدينة وضربوها عند وصولها فلم يسلم الا من طال عمره . وهكذا كانت نهاية حكم الاتراك في الناصرة وبداءة حكم الانكليز الذي انتظره الجميع بشوق سواء المسلم والمسيحي وانما وعد بلفور خيب الآمال . . .

القس اسعد منصور

خواطر

للدكتور غوستاف لوبون

لكي تتغير نظم امة من الامم ـ يجب ان تتغير اولا عواطفها ومطامحها واحلامها وسائر العناصر التي يتألف منها كيانها المعنوي

* * *

اذا لم يكن للامة رؤساء تحترمهم ولم تكن متشبعة بحب النظام فانحطاطها محقق

* * *

لا فائدة من الرغبة في العمل اذا لم تكن تلك الرغبة مسيرة بفكرة سديدة

* * *

لا يظهر للفكرة المسيرة أثر الا بعد ان تتسرب في ذهن الجماعة وتثبت فيه فاذا اتخذت شكل عقيدة فقد تبلغ من القوة ما يجعلها رائد الجماعة باسرها

* * *

الهيبة ، في عالم السياسة ، تتفوق دائماً على المقدرة

* * *

يتوقف مصير القوانين على ذهنية الشعب الذي تسن له

* * *

الحضارة الحقيقية هي تلك التي تقوم على العواطف الراقية

توت والعلم

ادفنوا المومياء !!

رجاء مرفوع الى صاحب الجلالة الملك

ماذا لقيتم في التراب جديدا   الا عظاماً هشّة وجلودا ؟
هل هنّ بغية علمكم أو يبتغي   ذهباً هناك مغيّباً وحديدا ؟
ان كانت الاولى سرقتم مأتماً   او كانت الأخرى سرقتم عيدا
وكلاهما جرمٌ لدى قانونكم   يأوى عليه سلاسلا وقيودا
فالعلم والقانون ثم تناكرا   فلأيّ نحريكم نرى التأييدا ؟
هلا اصدّعكم بقولة جاهل   عرف الحواضر قبلكم والبيدا ؟
(للشمس) يرجع بالجدود كرامةً   ان كان اجداد الانام (قرودا) !![1]
من نسل (توت) فامدحوا او فندوا   لا اعتني مدحاً ولا تفنيدا
ان كان نبش القبر مهنة عالم   فالذئب يذهب في العلوم بعيدا !!
العلم . باسم العلم نُزعج ميّتاً   والمال لا العلم الظنين أريدا
أسابتم الاجسام سرّ خلودها   اذ تسلبون خواتماً وعقودا ؟
ان تخلصوا فلِمَ اجتويتم علمكم   لما منعنا عن حماه الغيدا ؟[2]
اوتصدقوا فأتوا برأس (كرمول)[3]   وادعوا اليه العالمين شهودا
ثم اعرضوا من (شكسبير) عظامه   لنخرّ للوحي الدفين سجودا
كذب علومكم والا حيلة   للرزق . اني لا ارى تجديدا
الموت يفتك بالحياة كعهده   هلا خلقتم بالعلوم خلودا ؟
هذا الذي يُرضي الانام وغيره   ان غاب لم يأسوا عليه شديدا
ان كان فخراً ان أخاطب (ولسناً)   فالفخر أجمع ان أخاطب (هودا)
او كان فيما تحدثون سعادة   فلكم عرفنا في الدهور سعيدا
الشر والخير القديم هما هما   لكنما صار القديم جديدا

---

(1) اشارة الى عقيدة قدماء المصريين من ان ملوكهم من نسل الشمس والى مذهب (دارون) من ان الانسان من نسل حيوان يشبه القرد (2) اشارة الى اقفال مقبرة (توت عنخ) لما منعت الحكومة القائم بنبشه من ادخال السيدات اليها (3) (كرمول) أشهر حكام الانجليز

(فالمنجنيق) اليوم أصبح (مدفعاً)   (وقطاركم) بالامس كان (قعودا)
والارض في عرف الشموس كعهدها   نجم يدين لها ضياً ووجودا
فلأيّ علم ام لأي جريمة   تتهددون منازلا ولحودا؟
ان تمنعوا من في الديار رقادهم   فلتتركوا من في القبور رقودا
لو مثلها نزلت بكم أتراكمو   لم تجعلوا موج البحار وقودا؟

* * *

يا (توت) معذرةَ الحفيد لجدّه   ان لم تكن منا حقَرت حفيدا
ما عن عقوق لم نجاهد أو قِلى   لكنما عدمِ الضعيفُ جهودا
(هاتور)(١) أخطأنا غناه وبأسه   (وامون)(٢) أبطل يومه المشهودا
ودموع (ازيس) الرحيمة أقلعت   فكأن (اوزوريس) عاد وليدا(٣)
السحر قصّر والبخور تبددت   ذراته فاستعبدوا المعبودا
خفتَ (اللصوص) فشدت ارصاداً لم   ونسيت تجعل (للعلوم) رصيدا
قد كنت في الأزل البعيد عقيدة   فأباحها ضعفاً به او جودا
ما كان غير (العصر) يحمل وزرها   فكم ستباح عقائداً وحدودا
هل لم تكن (للبحث) ترقب ساعة   اليوم بعثك قد كفاك هجودا
اوَ لست تسمع كل جوّ صائحاً   (توت) فتحسب في الجواء رعودا؟
هذي (القيامة) ضجة و (محاكما)   ويحسب مجدك ان (تقوم) وحيدا!!
فاقرأ كتابك انعماً ومفاخراً   العلم صار على الكتاب شهيدا
اعطى الفناه بصون جسمك عهده   أتراه أعطى الروحَ قبل عهودا؟
اني رأيت (غذاءها)(٤) لم ينتقص   أم كلما قد كان ينقص زيدا؟
ألآنّ مثلثة دفنتَ ولم تحل   ان النبوة لا تروم مزيدا
كنتم جميعاً انبياء الى الورى   أم كيف ما زكم الثرى تخليدا؟
سترى الديار سوى الديار مواردا   مغصوبة وظُبى تحول غمودا

---

(١) هاتور اله المعادن عند القدماء

(٢) أمون اله الصحراء، وكانوا يقيمون له في كل عام عيداً مشهوداً اسمه عيد الوادي

(٣) ازيس الهة الارض الزراعية واوزوريس اله النيل وهو زوجها ويقولون ان ازيس بعد وفاة زوجها هذا اخذت تبكي عليه كل عام دمعة واحدة تسقط في النيل فتحدث زيادته وربما كانت المعروفة عند الفلاحين الآن بنزول النقطة

(٤) كان القدماء يضعون في قبور موتاهم غذاء مجففاً يزعمون ان الروح تتغذى منه

قد كنت تؤمن (بالتقمص) فاقتنع   ان صرت تبصر من بنيك عبيدا (1)

* * *

يا مالكا في (عابدين) . قلوبنا   خفقت على (القصر) العزيز بنودا
تحدوك فيه ناهياً أو آمراً   وترى هناك رجاءها المنشودا
دانت بحب التاج في (منفيس) أو   في (عابدين) فما تطيق جحودا
رب الجلالة نشتكي لك (متحفاً)   فيه جلالات فقدن جنودا
جثث الملوك على صعاليك الورى   عرضت لنكسب بالصغار نقودا
تخذوا من الذهب النعالَ فأصبحوا   بدراهم يستنزلون خدودا
(سيتي ورمسيس) العظيم وسادة   من آل (فرعون) تسام كنودا
حسروا الشفاه بلى فلاح تبسم   مرٌ اذا ما يبصرون وفودا
لو لم يجمدهم هناك حنوطهم   لأعارهم فرط الحياء جمودا
مرْ يا (فؤاد) بعود (سيتي) للثرى   ترح تواريخ الملوك صعودا
كرّم جسوم الفاتحين بدفنها   واحشد لذلك عدّة وعديدا
ان التراب ابرُّ بالاجسام من   هذا الزجاج تخسبهم تنديدا
مكّن بهذا اليوم أحفاداً جنوا   من انهم يستغفرون جدودا
او ما شفتْ بهم (العلوم) كبودها   فاشفوا بهم عند التراب كبودا
قضيت حقوق (للفضول) ولم يزل   حق التراب اليهمو مفقودا

* * *

في ذمة (الوادي) ضريح أوغلت   فيه العلوم فأحسنت تجريدا
باعوه (انباء) فهل من عفة   عن ان يبيعوه حلى وبرودا؟
قالوا : لنا في اللحد شطر : فاضمنوا   ان لا يقولوا : نشطر الملحودا : !!

محمود عماد

---

(1) مذهب تقمص الارواح معروف عند قدماء المصريين وهو ان الروح بعد مغادرتها الجسم تدخل في جسم آخر بلا تمييز بين انسان وحيوان

دولة لا فرد

هوغو ستينس (١٨٧٠ ــ ١٩٢٤)

توفي أخيراً الهر هوغو ستينس ملك الصناعة الالمانية بلا منازع وصاحب المشروعات والشركات والمعاهد والمصانع العديدة في ألمانيا وفي خارج ألمانيا . وانه لجدير بنا ان ندرس سيرة هذا الرجل لسببين : أولا لعظمته في ذاته وخطورة الاعمال التي قام بها وثانياً لانه خير صورة تمثل لنا ملوك الصناعة في هذا الزمان وكيف أصبحوا يسيطرون على ممالك واسعة الارجاء متشعبة الفروع والاقسام

| المحرر |

الرجل

كان الهر هوغو ستينس قبل الحرب من كبار رجال الصناعة في ألمانيا ولكنه لم يكن له المقام الفريد الذي بلغه بعد الحرب . بل ان بين زملائه من كانوا أشهر منه في ألمانيا وفي خارج ألمانيا مثل كروب وتيسن وهانيل وغيرهم . فانما تمكن ستينس من تشييد صرح عظمته الاقتصادية عقب نشوب الحرب وبعد عقد الصلح الى حين وفاته في الشهر الماضي في الرابعة والخمسين من عمره

وقد كان من مقام ستينس قبل وفاته ان أصبح في الواقع صاحب أعظم سلطة فعلية في ألمانيا بل أصبح دولة في قلب الدولة . فلم يكن يدور الحديث أو الجدال ، في الصحف أو المجالس ، حول احدى المسائل الخطيرة الا ويذكر اسم هذا الرجل . وكان يعتقد رجال السياسة ان الحل الصحيح المستديم لمشكلة التعويضات لا يتم الا على يده وبموافقته

* * *

وُلد هوغو ستينس في ١٢ فبراير سنة ١٨٧٠ في مدينة مولهيم في مقاطعة « الروهر » . وكان والده من رجال الصناعة في تلك المقاطعة المنقطعة النظير في أوربا من حيث كثرة ما تضمه من المصانع والمعامل والمناجم

وبعد ان درس هوغو الفتى دروسه الاولية ارسل الى مدينة كوبلنتز ليتدرب على الاساليب التجارية في محل لاحد تجارها المشهورين . ولكنه لم يمكث فيها طويلا اذ رأى والده ضرورة أحاطته بأحوال الصناعة التي بنيت عليها

ثروة آل ستينس ألا وهي استخراج الفحم . فبدأ هوغو يعمل في منجم كأحد العمال ويعيش مثلهم من جميع الوجوه . ثم دخل مدرسة المناجم في برلين (سنة ١٨٨٩) ثم اشتغل زمناً تحت ادارة والده غير انه مال الى الاستقلال حين بلغ الثالثة والعشرين من عمره فأسس محلاً باسمه رأس ماله ٥٠٠٠٠ مارك (أي ٢٥٠٠ جنيه) ولم يلبث ان نجح وأفلح واشترى عدة مناجم ونظمها احسن تنظيم ثم

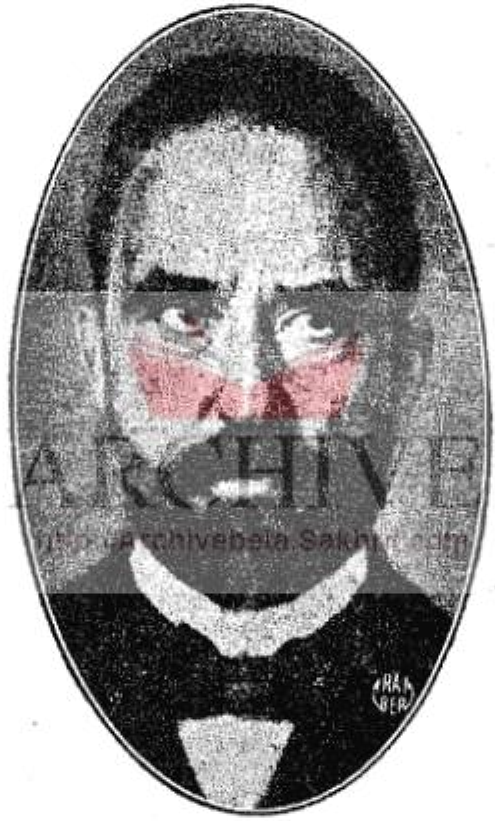

هوغو ستينس

اشترى بعض معامل الحديد . وعلى هذين الركنين ـ الفحم والحديد ـ شيد بناء مملكته الواسعة الارجاء التي يبلغ عدد المشتغلين فيها أو المتصلين بها على صورة من الصور من عمال ومنجمين ومستخدمين نحو ٦٠٠٠٠٠ نفس !

اعماله

من الصعب ان تدرك ايها القارىء تعدد المصالح التي كان يسيطر عليها هذه

الرجل اما وحده واما مع شركاء هو اكبرهم شأناً . فهو يختلف عن ملوك المال والصناعة الذين كنا نسمع عنهم فيما مضى - اولئك الذين كانوا يضمون جميع الشركات التي هي من نوع واحد فيوحدون معاملاتها بحيث يسيطرون على صناعة معينة فيتصرفون بأثمانها كما يشاؤون ويربحون من جراء ذلك الاموال الطائلة - كملوك الحديد والبترول وغيرهم . فقد نشأت اخيراً في البلاد الغربية طبقة من الاثرياء ورجال الاعمال ذهبت الى ابعد من ذلك فلم تكتف بالسيطرة على صناعة معينة بل سيطرت على جميع الصناعات المرتبطة بها من قريب او بعيد . وخير ممثل لهذه الطبقة هوغو ستينس الذي نحن في صدده الآن . فان هذا الرجل - كما ذكرنا - بدأ حياته في مناجم الفحم ثم عكف على صناعة الحديد ثم وجه اهتمامه الى عشرات الصناعات المتفرعة من هاتين الصناعتين الاساسيتين

وقد اطلعنا على قائمة باهم الشركات التي سيطر عليها ستينس وكان بودنا ان نذكر جميع اسماء الشركات الواردة في تلك القائمة لولا طولها . فنقتصر على الاشارة الى ذلك بايجاز (ولا يبرح من الذهن ان كل شركة من هذه الشركات هي مصلحة قوية كبيرة لها اعمالها العظيمة وعمالها العديدون ومديروها وموظفوها الخ . . .)

مملكة ستينس

﴿ المناجم والمعادن ﴾ في المانيا عدة شركات عظيمة مشهورة . وكذلك في النمسا وفي يوغوسلافيا وفي ايطاليا وفي تركيا وفي سويسرا وفي الهند الهولندية

﴿ زيت البترول والغاز ﴾ في المانيا عدة شركات . وفي جمهورية الارجنتين

﴿ الكهربائية ﴾ في المانيا اهم الشركات المعروفة . وفي سويسرا . وفي جمهورية الارجنتين . وفي النمسا

﴿ مصانع الآلات والماكينات ﴾ في المانيا . وفي المجر . وفي يوغوسلافيا . وفي رومانيا . وفي الهند الهولندية

﴿ المواد الكيماوية ﴾ عدة شركات في المانيا

﴿ الاخشاب والسليلوز ﴾ في المانيا . وفي رومانيا

﴿ الجرائد والصحف ﴾ في المانيا عدة جرائد وشركات اخبارية . وفي النمسا

﴿ الملاحة ﴾ عدة شركات ملاحة ومصانع للسفن في المانيا . وشركة في تركيا . وفي هولندا

﴿ البنوك ﴾ عدة بنوك كبيرة في المانيا . وفي المجر . وفي ايطاليا

﴿ شركات للاتجار والبيع ﴾ في المانيا . والنمسا . والمجر . ويوغوسلافيا . ورومانيا . وتركيا . والهند الهولندية

﴿ اعمال مختلفة ﴾ عدة لوكاندات عظيمة وشركات تأمين الخ . . .

هوغو ستينس (الى اليمين) يحادث المسيو دو لوبرساك (في الوسط) المالي الفرنسي

مناقبه

علمت ايها القارىء الكريم شيئاً من عظمة هذا الرجل فلعلك توافقنا الآن على العنوان الذي اخترناه لهذا المقال فمن كان هذا شأنه اجدر بان يشبه بالدول والممالك من ان يشبه بالافراد العاديين

ولا حاجة بنا ان نصف اخلاق ستينس من حيث حبه للعمل . فمن كانت آثاره

المتنوعة في هذه البلاغة لا يحتاج الى زيادة في الوصف . فقد كان رجلا حديدياً لايعرف غير العمل والكد ولا يفكر الا بتأليف الشركات وتدبير الخطط الصناعية

ومن طباعه التي ساعدته على بلوغ هذا المركز الرفيع اهتمامه بالحقائق المحسوسة الراهنة وعدم اعتداده بما سواها . فقد كان قليل الالتفات الى الامور الذهنية والفنية والعقلية والادبية وما كان من هذا القبيل فانما كان جهده منصرفاً الى عالم المادة ومطمحه ان يسيطر على هذا العالم بقدر المستطاع

وقد كان رجعياً في امياله السياسية وكان يكره ان تتولى الحكومة من الاعمال ما يستطيع ان تقوم به الافراد والشركات . وهذا عكس ما تطلبه الاحزاب الاشتراكية التي ترمي الى جعل الحكومة هي المسيطرة على جميع الاعمال التي لها اثر في الحياة العامة

على انه من جهة اخرى كان يعتقد بضرورة تحسين حال العمال ورفع مستواهم ومنحهم حصصاً من ارباح الشركات التي يعملون فيها . ولكنه كان صارماً في مقاومة الاعتصابات فقد اعلن غير مرة ان كل من يعتصب من عماله يرفت بلا تردد

* * *

والخلاصة ان ستينس هو خير ممثل للنظام الاقتصادي الذي نعيش فيه بل هو وليد ذلك النظام وأخلاقه ومناقبه هي الاخلاق والمناقب التي تمهد للنجاح والسيادة فيه

ولكن يحق لنا مع ذلك ان نتساءل : هل هذه العظمة هي اسمى أنواع العظمة ؟ وهل غاية الحياة ان ينصرف المرء الى الماديات والمحسوسات ؟ وجوابنا كلا ثم كلا . فانما يجب ان نرضى بهذه أساساً لما هو أرقى وارفع ، لما من شأنه ان يطمئن النفس ويسمو بها

صور من حياة المتوحشين

عاداتهم ومعيشتهم في غينيا الجديدة

مقاتل في غينيا الجديدة قد اقام جماجم قتلاه على عصي وزينها

هناك طريقتان لمعرفة حال الانسان الاولى قبلما يتحضر وهو بعد في حال الهمجية او الوحشية . فالطريقة الاولى تعتمد على استقراء الآثار القديمة من ادوات حجرية ورسوم على الاحجار وقبور وما الى ذلك . والطريقة الثانية تعتمد على استقراء احوال المتوحشين في العصر الراهن اياً كانت البلاد التي يعيشون فيها . وذلك لأن العقل البشري واحد في كل مكان او يكاد يكون كذلك فهو يمر في اطوار لا تكاد تختلف مهما اختلفت الشعوب فما يحدث الآن بين المتوحشين هو مرآة انفسنا عندما كنا لا نزال في الحال الوحشية الاولى

فلننظر الآن في حال بعض قبائل البابو وغيرهم من سكان جزيرة غينيا الجديدة الواقعة بين استراليا وآسيا

فقد زارهم حديثاً احد الكتاب الاستراليين واختلط بهم ووصف معيشتهم . فما قاله عنهم ان الصبي اذا راهق ترك امه وعاش مع سائر المراهقين من الصبيان في محلة خاصة بهم لا يختلطون بالنساء او الرجال . فاذا بلغ المراهق سن الرجولة

وذلك نحو الثامنة عشرة اخذ رجال القبيلة في امتحانه بأن يجبروه على الصوم عدة ايام ثم يعرضون امامه الطعام فاذا وهنت عزيمته وتبين في وجهه الجوع او اذا بلع ريقه لم يؤذن له بان يعد ضمن رجال القبيلة اما اذا صمد ولم يلن اذن له بان يصير رجلا

وللرجال محلة اخرى يجتمعون فيها ولا يزاولون من الصناعات سوى القتال . اما النساء فيعشن وحدهن ويقمن بما تحتاج اليه القبيلة من الاحتطاب واجتناء الفواكه والطعام وغير ذلك

جماجم مزينة بالقصب الهندي وقد طعم بحبوب ملونة

والناس يعيشون عيشة شيوعية في كل شيء فقد قال الكاتب : « ان نظامهم الاشتراكي يقضي بالعناية بالعائلة التي يتضعضع حالها . وقد تأتي الامراض الوافدة وتجتاح قرى كاملة ولكن لا يجد الفرد نفسه معرضاً للموت جوعا . ونظامهم يقضي ايضاً بتنقية الضعفاء والعجزة . . . ومن حيث الاجتماع والاقتصاد اجد هذا النظام اوفى من نظامنا »

ويبرر الكاتب قوله هذا بأن اهل غينيا الجديدة متضامنون في المعاش ليس فيهم غني او فقير وحاجاتهم قليلة واشباعها ميسور . اما في الحضارة الراهنة التي نعيش بين ظهرانيها فالحاجات كثيرة والمزاحمة شديدة والنظام الاقتصادي يؤدي الى ايجاد الغنى العظيم والفقر البالغ . فالناس في تعب مستمر لارضاء شهوات

اعتبارية ليس لها قيمة اصلية في حياة الانسان . وذلك بخلاف الحال عند متوحشي غينيا الجديدة فان الرجال يقضون وقتهم في خمول دائم لا يشتغلون الا وقت القتال وهذا قد لا يحدث الا مرة كل عشر سنوات. ومطالبهم قليلة. فلباسهم وزرة تغطي العورة فقط وطعامهم ساذج ومساكنهم خصاص لا تحتاج الى مجهود كبير في بنائها . وليس من ينكر اننا ارقى منهم في جميع ما يختص بالذهن والاداب والعلوم . ولكن هل هذه الاشياء تعمل للسعادة ؟

وثن امامه قربان من الجماجم

وشر ما عند المتوحشين سحرتهم . فهؤلاء السحرة يستطيعون قتل من يريدون بقوة الايحاء . وصناعتهم الظاهرة هي الطب فهم يعالجون المرضى ولكنهم اذا قصدوا الاذى لأحد ما اخذوا يتحرون لقاءه في الطريق فاذا اقتربوا لوحوا في وجهه عصا الساحر وهي عصا على رأسها رسم تمساح . ويكررون ذلك حتى يقع

الوهم في قلبه و يعتقد انه قد قضي عليه فيفعل فيه هذا الوهم حتى يموت

وجزيرة غينيا الجديدة مقتسمة بين بريطانيا وهولندا وقد بدأت حياة

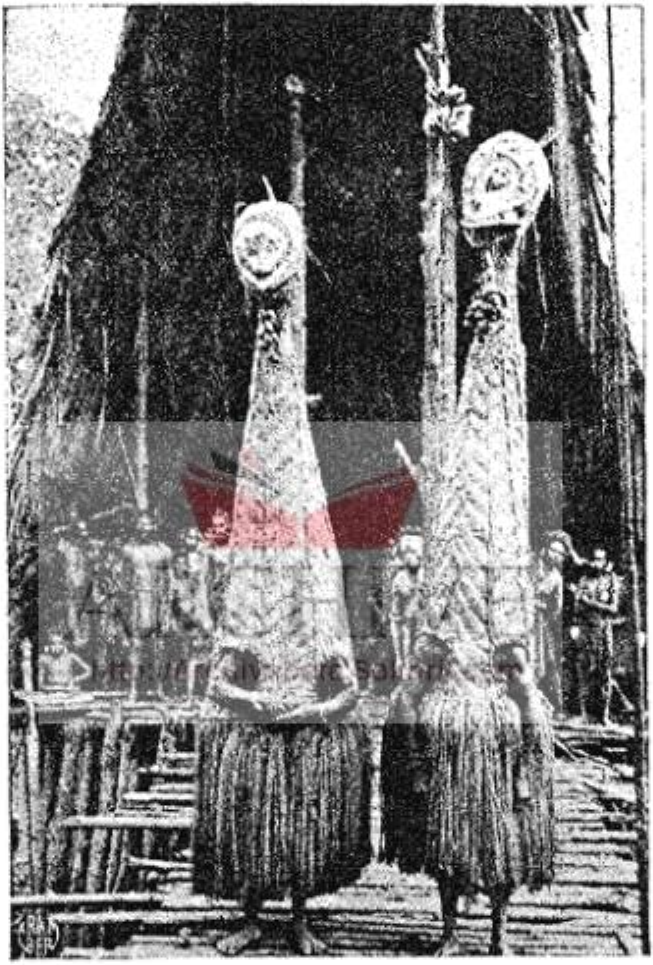

رجلان يرقصان رقصاً دينياً حول قربان مخصص للاعياد
وذلك كي يصير القربان حرماً لا يجرؤ أحد على سرقته

الحضارة تغير على حياة الوحشية القديمة . فاوشك القتال بين القبائل ان يمحى . وكان فخر الرجل ان يغزو جيرانه و يقتل من يستطيع منهم و يستل الجمجمة من الجسد . و بمقدار ما عنده من الجماجم يكون فخره و بعد صيته في البأس والقوة

سهم الى القمر

هل في القمر احياء ؟

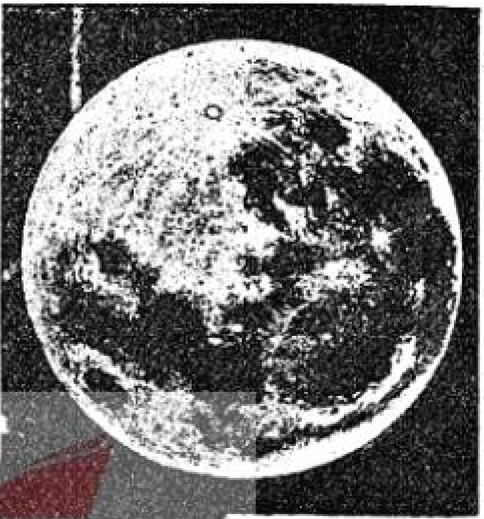

كثيراً ما الفت القصص عن ارسال القنابل تحمل الادميين الى القمر. الا ان المؤلفين لم يكونوا يقصدون سوى تفكهة القارىء بموضوع خيالي. ولكن قد آن للخيال ان يستقر على الحقيقة . فقد درس الاستاذ جودارد هذا الموضوع ووضع ترسيمات مشروع يرمي الى ارسال « صاروخ » او سهم ناري الى القمر . والمسافة التي سيقطعها هذا الصاروخ هي ٢٤٠ الف ميل والقوة الدافعة الاولية ستكون ستة اميال ونصفاً في الثانية . فاذا اوشكت السرعة ان تنتهي تفجر بارود آخر داخل الصاروخ ودفعه الى الامام من جديد وهكذا حتى يخرج من منطقة جاذبية الارض ويدخل في منطقة جاذبية القمر فلا يحتاج الى قوة ما اذ يجذبه القمر اليه . فاذا صار وشيكا من الوصول الى القمر اشتعل فيتمكن الناس من رؤيته . والاستاذ يؤمل ان يبدأ بتنفيذ مشروعه في اوائل الصيف القادم

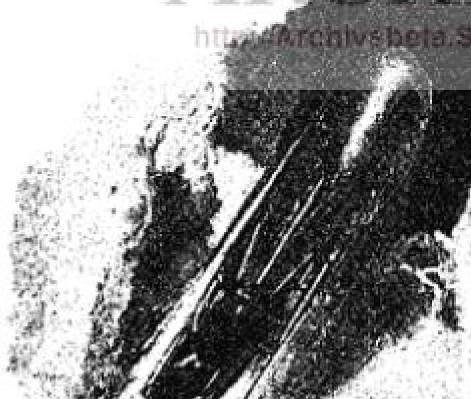

(من مجلة العلم العام)

فاذا نجح هذا العمل فان هذا السهم يكون اول محاولة ناجحة لايجاد مواصلات بين الارض والقمر . ولكن هذا يدعونا الى البحث عن القمر هل هو مسكون ام لا ؟

فبعض العلماء يعتقد ان القمر غير مسكون لانه ليس فيه هواء . وهو يبني اعتقاده هذا على ان الضوء والظل يقعان في القمر بوضوح يخالف ما ينتظر من الاجسام اذا كانت تحوطها منطقة من الهواء . فان الهواء يقلل هذا الوضوح بما له من الاثر في الظل والضوء معاً . فهم يرجحون لهذا السبب عدم وجود الحياة كما تعرفها نحن على هذه الارض . ولكن الاستاذ بكرنج يعتقد ان في القمر دلائل على نشاط بركاني وما يلازم هذا النشاط من اخراج الغازات التي تكون هواء للقمر على مدى السنين . وهو يزيد على ذلك بأنه استطاع ان يرى جواً خفيفاً من الهواء بل يقول ايضاً انه تمكن من رؤية مطر الجليد

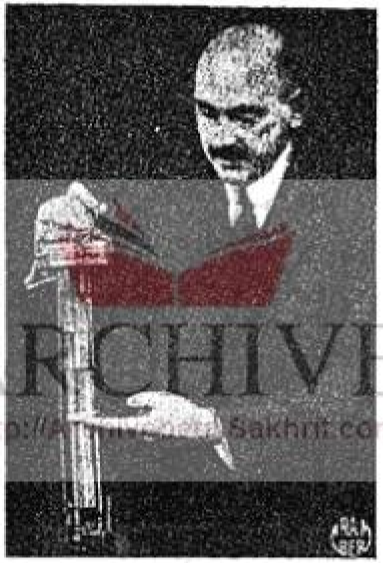

ARCHIVE
http://Archive.Sakhrit.com

الاستاذ جودارد
صاحب اقتراح ارسال السهم الى القمر

واذا تركنا مسألة هواء القمر بقيت مسألة درجة الحرارة . فانه اذا لم يكن حول القمر جو من الهواء فان اشعة الشمس تسطع على سطحه دون ان تجد ما يعوقها فتسخنه تسخيناً شديداً فاذا كان الليل اشع القمر حرارته فيبرد برداً

شديداً . وذلك لأن الهواء يخفف من حدة البرد والحر ويلطفهما . فاختلاف الحرارة بين الليل والنهار هذا الاختلاف العظيم عائق آخر يمنع نشوء الحياة . وقد توهم ولز الكاتب الانجليزي المعروف ان سكان القمر يتحامون هذا الفرق الهائل بين الحرارة والبرودة بالسكنى في جوف القمر فلا تصل اليهم اشعة الشمس الا بمقدار . فاذا تغلبنا على كل هذه المصاعب وقلنا ان في القمر هواء وان سكانه يعيشون في جوفه بقي ان نسأل هل يماثلوننا ام لا ؟

فللجواب على ذلك يجب ان نذكر ان القمر اصغر من الارض . ففعل الجاذبية هناك اقل جداً من فعل الجاذبية عندنا . فاذا قفزنا نحن على سطح القمر ارتفعنا نحو ٢٠ قدماً في الفضاء . ثم يجب ان تختلف رئة ساكن القمر عن رئتنا ويجب ان تتضخم فيه تضخماً عظيماً حتى يمكنه ان يستفيد من هواء القمر الخفيف اذ يحتاج الى كمية كبيرة منه لكي يحصل على الفائدة التي نحصل عليها نحن من كمية صغيرة لكثافة هوائنا . ثم يجب ان تكون اذن ساكن القمر كبيرة جداً وسمعه دقيقاً جداً حتى لا تمنع خفة الهواء سمعه . وقد لا تكون له اذان اذ ربما قد سار النشوء على مناهج اخرى كأن احدث له حواس اخرى تقوم مقام السمع

وكل هذا ضرب من الخيال والتصور ولكن قد يصير هذا الخيال علماً اذا نجح الاستاذ جودارد في ارسال سهمه الناري

والد بين ولديه

ـ تحت رسم ـ

رسمٌ يمثلُ أصغريَّ   وهما الحياةُ لأصغرَيَّ
وقفا لديَّ مصفقيـ   ـن مرفرفين على يدي
أنا في الخيال كطائرٍ   لا بد لي من جانحيَّ !

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

تجارب كيماوية في الانسان

استكشاف بالصدفة

الاستاذ هولاند يحدث في نفسه
اعراض التتاني بامتصاص الدم من عرقه

اكثر العلماء من عمل التجارب العلمية في الحيوان بغية الاستفادة منها في الانسان ! وقد امعنوا في ذلك امعاناً جعل طبقة كبيرة من الناس يضجون الى الحكومات و يطلبون وقف هذه التجارب رحمة بالحيوان . وقد استجابت بعض الحكومات المتمدينة طلبهم ووضعت من القيود لهذه التجارب ما جعل العلماء يكفون عنها او يقللون منها . ومن العلماء ايضاً فئة تمتنع عن التجارب في الحيوان اعتقاداً بأنه بعيد الفائدة واستنكافاً من الآلام التي تحدثها هذه التجارب بالحيوان الصامت .

ولذلك اخذ بعض العلماء في عمل التجارب في انفسهم . ومن هؤلاء الاستاذ هولاند فانه جرب في نفسه تجربة انتهت بكشفه علاجا للمرض المعروف بالتتاني (وهو غير التتانوس اي الكزاز) .

فقد اراد ان يعرف ما يحدث للجسم اذا كان مقدار القلي او الحمض فيه اكثر او اقل من المعتاد

ومعلوم ان الحمض اذا اتحد بالقلي صار ملحاً وهو يحيل اللون الازرق النباتي الى لون احمر. اما القلي فهو المادة الحريفة التي نجدها في الصابون والجص وهي تحيل اللون الازرق النباتي الى لون اخضر. وهاتان المادتان موجودتان في جسم الانسان بمقادير معلومة. وقد اراد الاستاذ هولاند ان يعرف ما يحدث اذا اختلفت هذه المقادير

ولا يخفى ان التنفس يعدل مقادير هاتين المادتين وكذلك تفعل الكلى فهي تفرز مع البول ما يفيض من الحمض او من القلي

والتتاني مرض يحدث تشنجاً في الايدي والارجل والوجه. وكثيراً ما يحدث للاطفال والنساء واحياناً للشبان اذا كانت غدد العنق فيهم مؤوفة

قال الاستاذ هولاند انه تناول كلوريد الامونيوم بمعدل اوقية في اليوم مدة يومين او ثلاثة ثم وقف عن تناوله نحو يومين او ثلاثة ايضاً. وذلك لأن المقصود من التجربة لم يكن سوى معرفة الاثر الذي يحدثه الحمض الهيدروكلوريك. ولما كان هـذا الحمض نفسه لا يمكن الانسان تناوله لأنه يجرح المسالك البولية فانه تناول كلوريد الامونيوم لينحل في الجسم وينطلق منه هذا الحمض. فحدثت له عوارض امراض الكلى والديابيطس. ونقص الدم نحو عشرة في المائة من حجمه ونقص وزنه سبعة ارطال واضربت الكبد عن اختزان السكر الذي هو اهم وظائفها

فلما سمع العالمان الالمانيان جيورجي وفرودنبرج عن هذه التجربة حدسا انه اذا كان سبب التتاني كثرة القلي في الجسم فيجب ان تشفيه كثرة الحمض. والنظرية صحيحة من حيث ان العافية تقتضي وجود الحمض والقلي في الجسم بمقادير معينة. فاخذا في معالجة هـذا المرض باعطاء المرضى مقادير من كلوريد الامونيوم وكان فرحهما شديداً اذ وجدوهم يشفون منه بسرعة

وهكذا اهتدى الطب صدفة واتفاقاً الى ايجاد دواء للتتاني

وقد وجد الاستاذ هولاند انه يمكن احداث اعراض التتاني بامتصاص الدم من العرق بابرة مجوفة

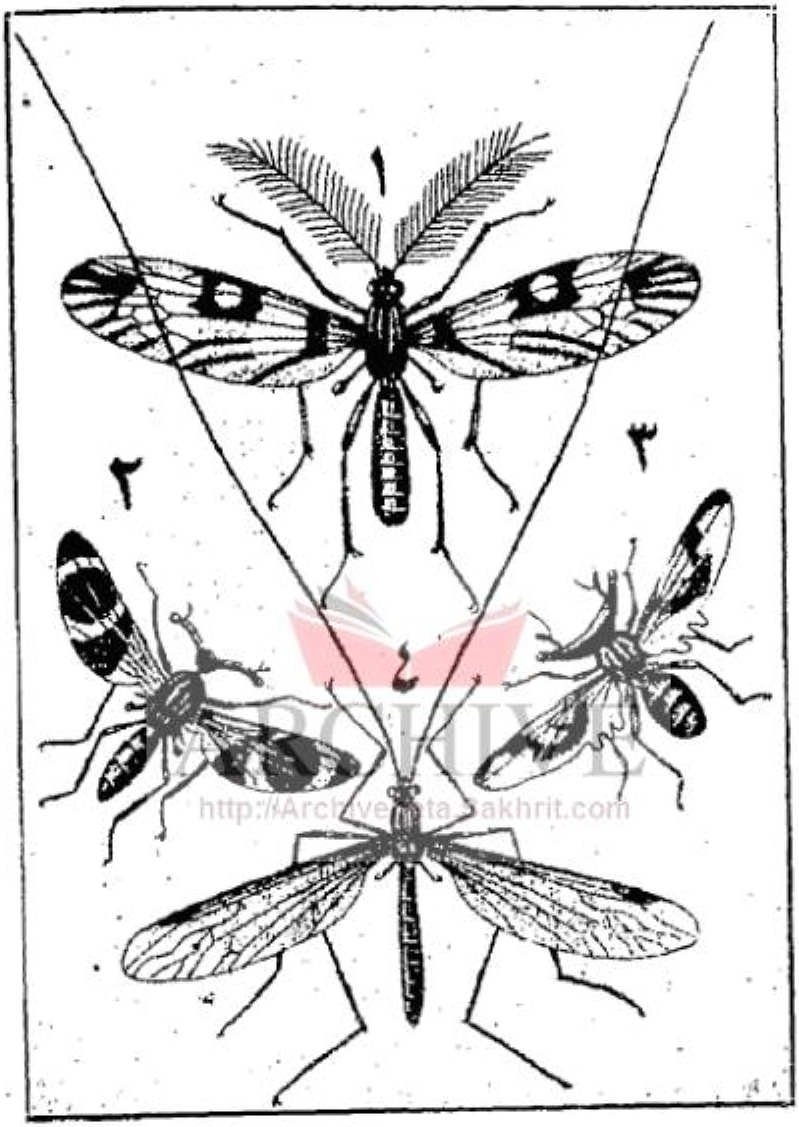

فراشات عجيبة

١ ـ حشرة من الهند لها ملامس (قرون) ذات فروع
٢ ـ حشرة من السنغال
٣ ـ حشرة من البرازيل عيناها في طرف ملمسيها
٤ ـ حشرة من الهند لها ملمسان بالغان في الطول

قيصرة روسيا

رأي ملكة رومانيا فيها

خير من يحكم على الناس نظراؤهم واكفاؤهم فهم يقدرون البواعث التي تدفعهم الى اعمالهم المختلفة ويعرفون قيمة الاعذار التي يستندون اليها . وقد قرأنا للملكة ماري ملكة رومانيا وقريبة قيصرة روسيا التي قتلها البولشفيون مقالا وصفتها فيه وحاولت ان تصور فيه خلقها . قالت :

كثيراً ما كنت التقي بقيصر روسيا وزوجته قبل الحرب . ولم تكن بيني وبين القيصرة الفة على الرغم من انها كانت قريبتي وذلك لجمود كنت اراه في مسلكها بخلاف القيصر فان علاقتنا الحبية نحن الاثنين لم تتغير قط . ولم اكن ارى منهما ما يدل على انهما لم يجد الواحد منهما في الآخر ما كان يرجو . ولكنني علمت بذلك من افراد اسرتنا وسائر من اختلط بهما . وكنت كلما اسمع بهذه الاشاعات احزن حزناً شديداً

فقد كان في القيصر غير عاطفة شريفة وكان بنفسه نزوع الى اصطناع الافكار الحديثة ولكن كان يظهر لنا كأن هناك قوة خفية تحول بينه وبين تحقيق هذه الافكار

ومضى وقت طويل ونحن ننتظر والرجاء يحدونا ثم اخذت اصوات هامسة تصل الى البلاط وتنتقد اخلاق رجال البلاط . واخذ كلاهما يبتعد عن الاختلاط بالامة وكان اهم اسباب هذا الابتعاد ما كان يكن في صدر القيصرة من الغيرة على زوجها فكان هو يمتنع عن كل احتفال لا تستطيع ان تحضر معه فيه . ولما كانت هي في اكثر اوقاتها متمرضة فانه لذلك اخذ يتكنف في قصره ولا يشترك في احتفالات الجمهور . وكانت القيصرة قد ولدت اربع بنات قبل ان تلد ولي العهد . فكانت ولادة هؤلاء البنات تفعل في نفسها وتجرح اطماعها العميقة وانتهت بأن قللت ثقتها في الحياة . ولما ولد لها ولي العهد جاء ضعيف الصحة يهدده الموت في كل ساعة . فكانت هذه الظروف اكبر من ان تحتملها امرأة سوداوية المزاج تنظر الى العالم بعين التوجس والارتياب وتقف منه موقف المدافع

وليس من شك في ان القيصرة هي التي تلقى عليها اكبر مسئولية في سلوك زوجها . فقد استعملت نفوذها وسلطانها في عرقلة المشاريع التي كان يجب ان تنفذ

و بدلا من ان تبث في نفسه الحماسة ملأته بالشك . ولكن يجب عدلا ان نقول ان نيتها كانت سليمة فقد كانت تعتقد انها على صواب ولم تكن تشك في صحة احكامها وكانت متأكدة على الدوام بأنها تعمل لمصلحة زوجها و بلادها وامتها . فقد كان القيصر اضعف من زوجته وكانت ارادتها اغلب فكانت ترشده الى ما تعتقد انه النور وهو نور تبين للاسف بعد ذلك انه ظل ليس غير

ARCHIVE
www.archive.sakhrit.com

الكسندرا قيصرة روسيا التي قتلها البولشفيون

والقيصرة هي احدى الشخصيات التي تظهر من آن لآخر في التاريخ ولا يمكن ايضاح علة قوتها. ولا نزال على الدوام نتساءل عن مأتى هذه القوة . فلعل القيصرة كانت تحب زوجها ومن المحقق انها كانت تعبد ابنها ولكنها كانت تنظر الى

العالم نظرة التوجس الخالية من العطف والتي قد تكون على شيء من العداء . ولو كان العطف يسكن قلبها لأتت بالمعجزات ولكنها لتوجسها كانت تبعد عنها الناس كبيرهم وصغيرهم وتحسب انهم اذا اقتربوا منها عمدوا الى سرقتها . فقد وضعها الحظ على قمة عالية تشرف بنظرها منها على الناس فتخيلت انها انما وضعت في ذلك المكان لكي تنتقد اغلاط الاخرين وعندما رأت ان طريقتها هـذه لم تكسبها محبة الناس اسقط في يدها وامتلأ قلبها اسى ومرارة . . . واخذ الناس في انتقادها لهذه السيرة حتى شك البعض في صحة عقلها . وكان اولئك الذين يختلطون بها يشهدون بذكائها ووضوح تفكيرها في اكثر المسائل التي تتناولها ولكن ايمانها بنفسها كان يحول دون سماعها النصح وكان ايمانها رهن سوء حكمها وفساد تمييزها فادى هذا بها ان صارت العوبة في ايدي الخادعين الذين يدسون للنفوس المتكلفة المنفردة و يلعبون بها

وليس من يستطيع معرفة تلك القوة الغريبة التي كانت تملك بها ناصية زوجها . فهل كان يحبها حقيقة ام كانت طبيعته الضعيفة تنحني امام ارادتها ؟ فسواء صح هذا ام ذلك فان الواقع أن سيطرتها عليه كانت تنمو بتوالي السنين وانه مع ان طبيعته كانت تدفعه الى التماس النور اضطر بقوة هذه السيطرة ان ينحدر في هوة من الظلام لم يجد منها بعد ذلك مخلصاً

وهي لانها لم تكن تحب الجمهور لم تشعر بالظلام الذي كانت تنحدر هي وزوجها في هوته وهذه هي مأساة القلوب التي لا تعرف الحب وهذا هو في رأيي سبب هزيمتها لانها لو أحبت الجمهور لسارت في طريق النور والاصلاح

ماري

ملكة رومانيا

علي بهجت بك

وفضله على علم الآثار العربية في مصر

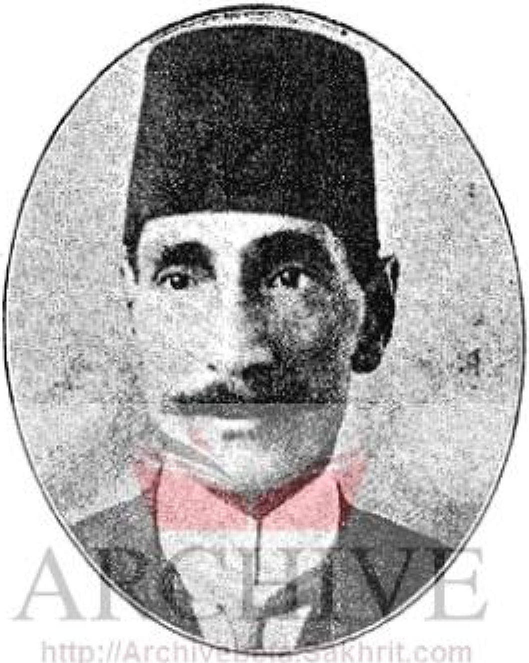

المرحوم علي بهجت بك

فقدت مصر في ٢٨ مارس الماضي رجلاً من خيرة رجالها العاملين بل عالماً كوّن نفسه بانصرافه الى درس الآثار العربية حتى تفرد في هذا العلم وأصبح المرجع الثقة فيه. وقد عنى كاتب هذا المقال بترجمة الراحل الكريم مبيناً فضله ومناقبه والهلال يغتبط بنشر هذه الترجمة اعترافاً بفضل رجل صدق الخدمة للعلم والوطن

[المحرر]

وُلد علي بهجت في بلدة باها بمديرية بني سويف في سنة ١٢٧٦ هجرية (سنة ١٨٥٨ م) ولما شب ادخله والده محمود بك علي في مدرسة الناصرية الابتدائية بالقاهرة فالمدرسة التجهيزية وبعد أتمام دراسته انتقل الى المهندسخانة ولما فتحت مدرسة الالسن التحق بها وقضى بها ثلاث سنوات ونصفاً فتخرج منها سنة ١٨٨٢ أستاذاً معيداً بالمدرسة التجهيزية للتاريخ والجغرافيا . ثم نقل مفتشاً لمكاتب الاوقاف الاهلية

وكانت اللغة الاجنبية الاصلية التي اختارها الالمانية ولما دخل مدرسة الالسن تعلم لغة أخرى اضافية هي الفرنسية (ليكون الطالب المتخرج متمكناً من لغتين اجنبيتين) غير اللغة العربية . ولمقدرته في الترجمة نقل الى وزارة المعارف وظل بها لغاية ديسمبر سنة ١٩٠١ وعندما أريد تعيينه في وظيفة « وكيل عهدة بالانتكخانة العربية » أحيل الى المعاش وحوسب على مدة خدمته السابقة البالغة نيفاً وعشرين سنة . وألحق بوظيفته الجديدة من أول يناير سنة ١٩٠٢ بمرتب ٢٥ جنيهاً وما زال يترقى حتى بلغ مرتبه أخيراً ٧٥ جنيها وتغير لقب وظيفته الى مساعد أمين ، فوكيل دار الاثار ، فمديرها بقرار من مجلس الوزراء في ٢٦ يناير سنة ١٩٢٤ . كما أن المجلس الاعلى لوزارة الاوقاف كان قرر في ١٨ يوليو سنة ١٩١٨ انه « نظراً لاهمية الاعمال التي قام ويقوم بها حضرة علي بهجت بك يرى المجلس انه يستحق عليها مكافأة تقدر عند انفصاله من الخدمة »

* * *

ان الاحتفاظ بآثار البلاد قد صدر به أمر محمد علي الكبير في سنة ١٨٣٥ وقد جمعت مجموعة من الاثار الفرعونية أولا في مكان على شاطئ النيل ببولاق ولكنها كانت مجموعة ضئيلة تقلبت الادوار عليها ثم نمت في أواخر أيام سعيد باشا بامرة ماريت وتركزت في عهد اسماعيل باشا ولما كبر شأنها أصبح من الضروري تقسيمها حسب موضوعاتها . فاصبح لمصر اليوم أربعة متاحف : الاول المتحف المصري بقصر النيل وأهم ما فيه ان لم يكن جله خاص بالآثار الفرعونية . الثاني المتحف اليوناني الروماني بالاسكندرية ويشمل آثار عهدي البطالسة والرومان في مدنهما الوثنية . والثالث المتحف القبطي بمصر العتيقة ويشمل آثار العهد المسيحي حتى دخول العرب مصر وقد اختير له مكان في جوار الكنيسة المعلقة فوق الحصن الروماني الذي دخل منه عمرو بن العاص . والرابع دار الاثار العربية وفيه مآثر الدول الاسلامية في مصر لليوم

وتعزى النهضة لحفظ الاثار الى ما كان مشاهداً من هدم معالم الفنون التاريخية واهمال عمارتها حتى خشي انعدامها مع الوقت ومحو آثارها ، أضف الى ذلك تسرب النفائس المنقولة من تلك البقايا الى الخارج ووجودها في متاحف الغرب أو عند أغنياء الغربيين عن يد تجار تملكهم الطمع وحب الكسب . ولعمر الحق

يكفي هذا العامل لتفاقم الخطر اذ شوهد أن البيوت والقصور بما فيها من زخارف الفن ستهدم بالتجدد المصري طبقاً لنظام المباني التجاري الحديث . وليت الامر اقتصر على ذلك بل تعداه الى ما في المساجد من ثابت ومنقول تخيف ان يأتي اليوم الذي لا يكون فيه أثر من آثار الملاحة والظرف ولا من ترف القرائح الشرقية الجيدة في شكلها على الطراز العربي . لذلك طلب من الخديو اسماعيل تأسيس دار الاثار العربية ومع أنه أمر بتأسيسها سنة ١٨٦٩ بناء على اقتراح المهندس النمساوي زالسمان Salzmann ونيط بفرانس Franz رئيس هندسة الاوقاف ان يهيء المحل اللائق بها فقد طال الوقت قبل التنفيذ ولم يتم الا في عهد الخديو توفيق . وقد اختير جامع الحاكم لهذا الغرض الى ان بني المحل الجديد الجامع لداري الكتب المصرية والآثار العربية وافتتح في ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٠٣ وكان المدير هرتس باشا (المتوفى بزوريخ وترجمته بالهلال في يوليو سنة ١٩١٩) ووكيله علي بهجت بك

وهنا لا يفوتنا ذكر شغف المترجم بحفظ الآثار العربية التي لم تكن دار الآثار تشتريها فكان يجمعها لنفسه وقد خلفها بداره فتكونت منها مجموعة قيمة بجدر الاحتفاظ بها كي لا تحرم البلاد منها . وقد كان كثير من الهواة يأتون خصيصاً لمشاهدتها

آثاره

هـذا هو الوجيز من تاريخ اتصاله بخدمة الحكومة . اما اشتراكه في الاعمال الخارجة عن دائرتها فهي :

اولاً اتصاله بالمعهد الفرنسي للآثار الشرقية قائماً بوظيفة استاذ معيد للغة العربية وذلك لحاجة اعضاء المعهد المستشرقين لمعاونته اياهم في قراءة الكتابات العربية والنقوش على الآثار Corpus Inscriptionum Arabicorum

ثانياً اشتراكه في شركة طبع الكتب العربية وقد اشار عليها بطبع المؤلفات المهمة منها كتاب فتوح البلدان للبلاذري . وكلف جمع معجم كبير لاسماء الامكنة والبقاع الواردة فيه فطبعه . وكان طبع ديوان قانون الرسائل لابن الصيرفي

ثالثاً كان عضواً بالمجلس الاعلى لدار الكتب المصرية

رابعاً كان عضواً بمجلس ادارة الجامعة المصرية وظل بها عاملا نافعاً

خامساً كان عضواً بالجمعية الجغرافية الملكية Société de Géographie

سادساً كان عضواً بجمعية محبي الفنون الجميلة Société des Amis de l' Art

سابعاً كان عضواً بالمعهد العلمي المصري Institut d'Egypte من ١٢ يناير سنة ١٩٠٠ واول آثاره هنا اظهر منها في اي معهد آخر ـ غير عمله في دار الآثار العربية . فقد كتب باللغة الفرنسية عدة محاضرات يمكن حصرها فيما يأتي . وقد اختير وكيلا للمعهد في غضون العام الماضي

(١) عقد زواج الجنرال عبد الله منو من السيدة زبيدة الرشيدية عثر على صورته في محكمة رشيد الشرعية سنة ١٨٩١ بعنوان Acte de mariage du Général Menou

(٢) ثم عقبها باخرى عنوانها La famille musulmane du Général Abdalla

(٣) محاضرة في ٤ مايو سنة ١٩٠٠ بعنوان الحراج في مصر وادارتها في القرون الوسطى Les forets en Egypte et leur administration au moyen âge

(٤) محاضرة في ٩ ابريل سنة ١٩٠٣ عن آنيتين من النحاس محفوظتين بدار الآثار العربية احداهما مصباح ذو فتيلتين والثانية مقلمة الفيلسوف الغزالي بعنوان Note sur deux bronzes du Musée Arabe : une lampe à deux becs et le plumier du grand philosophe Al Ghazali

(٥) محاضرة في ٦ ابريل سنة ١٩٠٨ عن دار ارقم او دار الخيزران بمكة بعنوان : Note sur la Dar Arqam ou Dar Al Khaizaran

(٦) محاضرة في ٦ مارس سنة ١٩١١ عن امر عال من السلطان خوشقدم بابطال رسوم الاطرون باسيوط بعنوان Un décret du Sultan Khochqadam

(٧) محاضرة في اول ابريل سنة ١٩١٢ عن اخذ دمياط او الحرب الصليبية السادسة بعنوان La prise de Damiette ou la sixième croisade

(٨) محاضرة في ١٩ يناير سنة ١٩١٤ عن تاريخ الحجرة المدنية والمصباح المهدى من قايتباي بعنوان Histoire de la Houdjra de Medine ou salle funéraire du Prophète à propos d'un chandelier offert par Qait Bey

(٩) محاضرة في ٤ مايو سنة ١٩١٤ عن حفائر الفسطاط واكتشاف فرن لصنع الخزف العربي من القرن الرابع عشر

(١٠) بحث اثري نشره بالعربية في مذكرات المعهد المصري سنة ١٩١٥ وموضوعه التحقق من باب كبير مصفح بالنحاس ذي مصراعين من جامع السلطان برسباي بجوار الخانقاه واتضح انه للامير شمس الدين سنقر الاعسر

وقد طبع رسائل وتقارير اخرى باللغة الفرنسية رفعها للجنة وقفت منها

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

على كلمة عن حال دار الاثار ووصف لها في الماضي وفي حال ان استلمها في يناير سنة ١٩١٥ بعنوان Le Musée Arabe tel qu'il était et tel qu'il est aujourd'hui

ومذكرة عن حفائر الفسطاط Note sur les fouilles de Foustât .

وتقرير مطول عن مراقبة التلال الاثرية بمصر القديمة التي سلمت لدار الاثار العربية بعنوان Rapport sur les services de surveillance archéologique des collines du Vieux-Caire confiés au Musée de l'art arabe طبع كلاهما سنة ١٩١٩

على ان عمله الجليل الخالد هو استكشاف مدينة الفسطاط وقد طبع بباريس سنة ١٩٢١ بالاشتراك مع مسيو البر جبريل المهندس كتاباً فيه ٣٢ لوحة Fouilles de Foustât . وطبع كذلك كتاباً بعنوان الخزف المصري سنة ١٩٢٢ La céramique égyptienne في ٤ صفحات و١٤٢ لوحة . وفي هذا العام طبعت لوحات اخرى وستظل شاهدة بمجهوداته التي ما كان يبخل بها . والمأمول تعريب كل مؤلفاته لفائدة الناطقين بالضاد

مهماته الرسمية

(١) ندبته الحكومة لينوب عنها مع زميله محمد بك شريف المفتش بوزارة المعارف سابقاً في المؤتمر الدولي للمستشرقين المنعقد في روما في ١ اكتوبر سنة ١٨٩٩ وقدم رسالة عن كتاب صبح الاعشى للقلقشندي الذي عنيت بعدئذ دار الكتب المصرية بطبعه في ١٤ جزءاً كما قدم زميله رسالته عن مستقبل اللغة العربية

(٢) ندبته لجنة حفظ الاثار العربية للذهاب الى المانيا لحضور معرض الآثار الاسلامية الذي اقيم بمونخ في سنة ١٩١٠ وبقي الى نوفمبر لكي يقدم تقريراً عن نتيجة مشاهداته وقد قدمه للجنة لكنه لم يطبع

(٣) ندبته وزارة الاوقاف وهو وكيل دار الاثار لمأمورية للاقطار الحجازية سنة ١٩٠٨ مرافقاً المحمل الشريف طلعة ١٣٢٥ ـ ١٣٢٦ مدة ثلاثة اشهر ونصف . وفي القاعة الخارجية لدار الاثار يجد الزائر ١٧ منظراً من مناظر جدة ومكة والمدينة تحت لوحات زجاجية وفي احداها منظر يمثله بملابس الاحرام عاري الرأس

(٤) رخص له باجازة شهرين في نوفمبر سنة ١٩١٢ بلا مكافأة لمرافقة الطالب الموفد من اللجنة الى باريس لتعلم فن التاريخ وعلم الاثار ليعين فيما بعد بدار الاثار

(٥) ندبته وزارة المعارف لان يمثل الحكومة المصرية مع المرحوم احمد كمال

باشا وموصيري بك في احتفال مرور مائة سنة لذكرى شامبليون وحله للرموز الهيروغليفية في سبتمبر سنة ١٩٢٢ وانتهز فرصة وجوده بباريس لالقاء محاضرة مفيدة عن مدينة الفسطاط اعجب بها السامعون

(٦) ندبته لجنة حفظ الاثار لطبع كتاب الخزف المصري بمدينة بال بسويسرا كما أشرف في السنة السابقة على طبع كتاب الفسطاط بباريس . على انه في الاربع السنوات الاخيرة كان يسافر سنوياً لاوربا ويقضي نحو نصف السنة تقريباً على حسابه الخاص وفي ذلك دليل على شغف طبيعي جبل عليه

(٧) ندب اخيراً للسفر الى بيت المقدس مع لجنة للنظر في اصلاح عمارة المسجد الاقصى ولكنه لم يسافر اليها بل زار مدفن توت انخ أمون اخيراً ورجع مريضاً وتوفي

* * *

وقد انعمت عليه الحكومة المصرية سنة ١٨٩٥ بالرتبة الثالثة وبالثانية في فبراير سنة ١٩٠٢ عقب تعيينه بدار الاثار ثم بوسام النيل من الطبقة الثالثة سنة ١٩١٦ وقد نال وساماً علمياً من البلجيك

على ان اكبر وسام تقلده فعلا هو وسام العلم الذي خدمه باستكشاف مدينة الفسطاط وكفاه ذلك فخراً لا يعادله فخر سيبقى معه اسم علي بهجت بك أمد الدهر

توفيق اسكاروس

خواطر ـ لروبرت لند

لا يرى الطبيعة الا الصبور

ما يتواضع عليه الناس من العرف في جيل قد يصير اضحوكة الجيل الذي يليه

يرمي الرجل في اختيار ألوان ثيابه الى التخفي وترمي المرأة الى الظهور

مما هو حقيق بالملاحظة ان قصص الغرام السري يرفع من شأنها ألم عظيم أو امانة رائعة

نشتهي الشباب لأننا نحب الحيوية والشباب اقصى حالات الحياة بعداً عن الموت

قليل من الناس من يعرف لماذا يعيش ولكنهم جميعهم يحبون البقاء

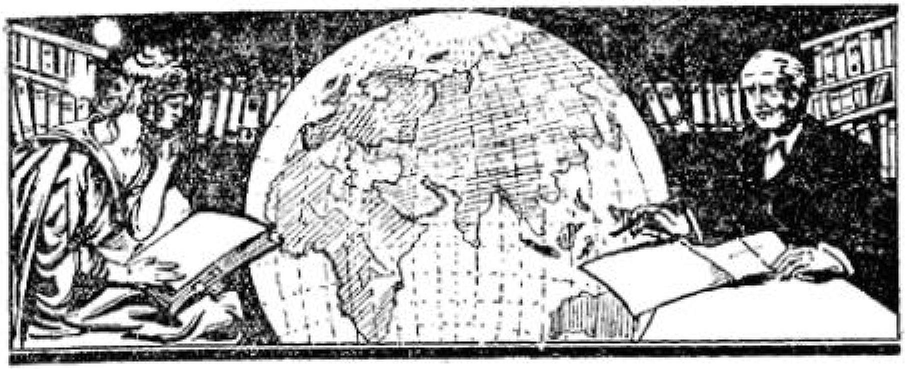

سير العلوم والفنون

النقص المستمر

اذا مضى عليك خمس دقائق منذ الآن دون ان تأكل أو تشرب فان وزنك سينقص عما هو الآن . وذلك لأن الجسم يفقد بالتنفس والاشعاع والعرق شيئاً من ثقله . وقد اخترع ميزان قوي دقيق في معهد كارنجي امكن به قياس فقدان الوزن في كل دقيقة . وقد جلس عليه رجل فاخذ في التناقص وشالت كفته حتى اضطر الواقف امام الميزان لملاحظته ان يضع المثاقيل لحفظه في مكانه . واكثر الخسارة ناشئة عن العرق الذي لا ينقطع وان كنا احياناً لا نراه عند ما يكون الهواء جافاً

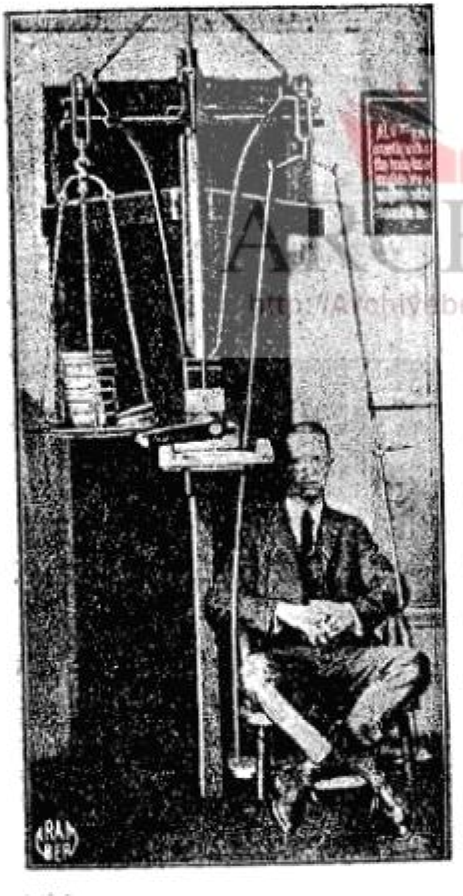

ميزان يظهر نقص الجسم بين دقيقة وأخرى

هرم اميركي

مستر هارفي رجل اميركي لو كان في بلادنا لعد من المهوسين لكنه لا يعد كذلك في بلاده . فقد خطر له ان الحضارة الراهنة وشيكة الزوال وانه لذلك يجب ان يبنى هرماً يحتوي على آثار هذه الحضارة الآن حتى يستنير بها الخلف القادم ويعرف كيف سقطت الامم الحديثة وزالت حضارتها . وسيبنى هذا الهرم على جبل عال

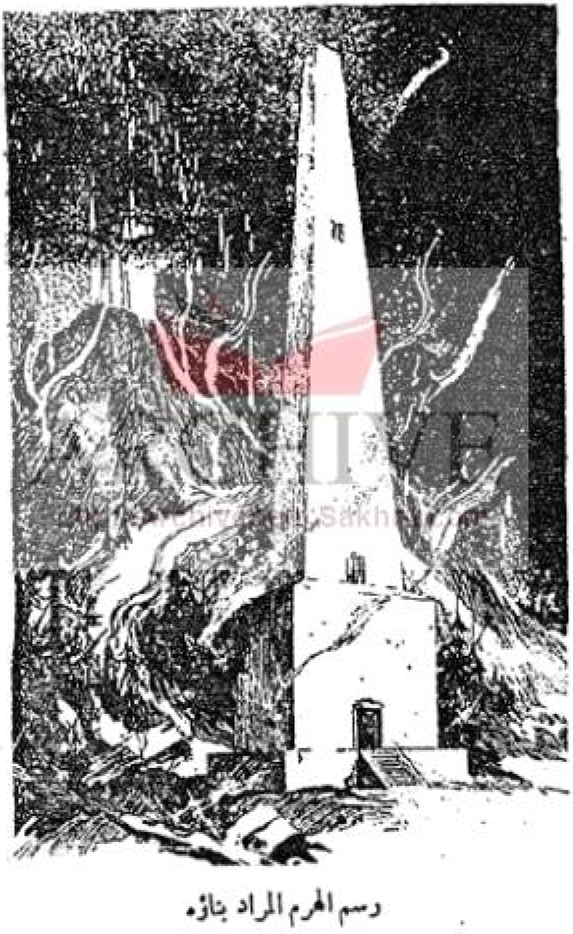

ARCHIVE

رسم الهرم المراد بناؤه

وستكون قاعدته اربعين قدماً مربعة اما ارتفاعه فنحو ١٣٠ قدماً فهو بذلك سيكون وسطاً بين الهرم والمسلة . وسيؤلف مستر هارفي كتاباً يضمنه رأيه في اسباب انحطاط حضارتنا . وسيضع في قاعات الهرم امثلة من الكتب العلمية والصناعية المنتشرة في ايامنا ويضع ايضاً نماذج من التماثيل التي تمثل الشعوب والحيوانات

طيارة بلا ركاب

انتشر مبدأ التلغراف اللاسلكي في جملة أعمال . فالتلغرافات ترسل بلا سلك . والمصانع تدار احياناً بلا سلك يوصل اليها القوة . والخطب والموسيقى والاغاني تنقل الآن من حيث تلقى او تنشد الى جملة منازل بلا سلك يوصلها

ولم يظن احد ان الطيارين سيسهون عن هذه القوة الجديدة . والواقع انهم أخذوا في فرنسا منذ سنة ١٩١٨ في تجربة اطارة الطيارات بلا قبطان ولا ركاب يحمل الاثير اليها القوة التي تسيرها فتتحرك حركة اتوماتية

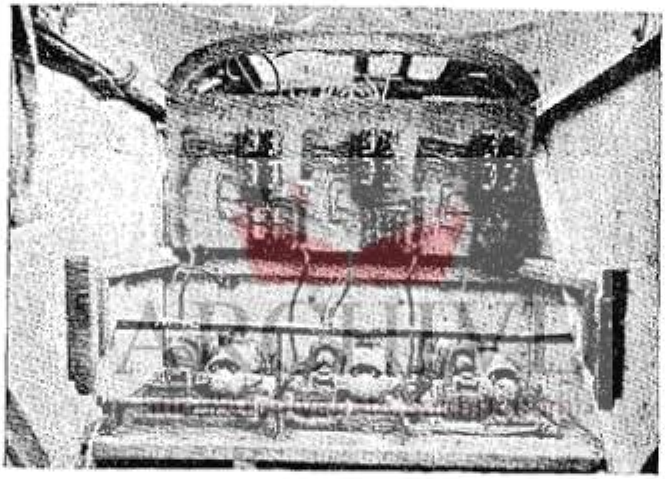

احد اجهزة الطيارة وهو يبين الازرار التي تتحرك لاسلكياً

ويتلخص وصف محركات هذه الطيارة في ان لها جملة جيروسكوبات . والجيروسكوب هو آلة مركبة على مبدأ « النحلة » او « الخذروف » الذي يلعب به الصبيان . وهو كما يعرف القراء اذا دار استقام فلم يمل الى احد الجوانب حتى تقف حركته . ففي الطيارة جملة من هذه الالات تحفظ توازنها وتمنعها من ان تميل الى أحد الجوانب فتسقط (وبهذه المناسبة نقول ان احد الاستراليين قد فكر في صنع قطار يسير على خط واحد ويكون له جيروسكوبات تمنع ميله ولكنه لم ينجح النجاح الكلي لعقبات في الصناعة)

وفي الطيارة دينامو لتحريك دفة الطيارة ودامرها (الرفاص)

وفيها ايضاً ـ وهذا اهم ما فيها ـ عدة ازرار تتسلم القوة اللاسلكية من

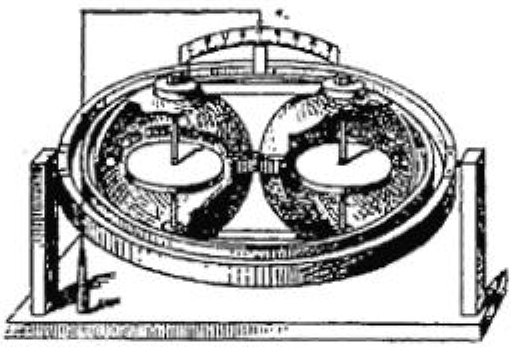

جيروسكوبان لتعديل حركة الطيارة

المصنع الكهربائي فتتحرك اجزاء وتقف بعض الجيروسكوبات عند الانحدار او الاتجاه الى ناحية ما

وكان القبطان بوشيه الفرنسي هو اول من فكر في تحقيق فكرة الطيارة اللاسلكية وقد ساعدته الحكومة على تحقيق فكرته حتى نجح

﴿ اطار مزدوج ﴾

توقف راحة راكب الاتوموبيل على مقدار ما في اطار الكاوتشوك الذي حول العجلات من الهواء . لأن هذا الاطار يزيل الصدمة التي تحدث للمركبة وقت الارتفاع والانخفاض في الطرق . وكلما كانت كمية الهواء كبيرة في الاطار كان ذلك ادعى الى راحة الراكب . وقد اخترع احد الانجليز عجلة مطوقة باطارين مبالغة في ايجاد هذه الراحة وتخفيف وقع الصدمات

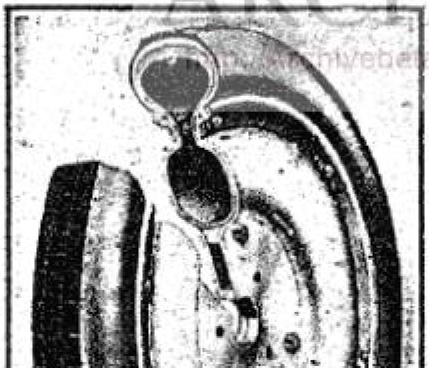

عجلة أتوموبيل مطوقة باطارين

نسيج الشعر الآدمي

يستعمل الناس منسوجات صوف الغنم ووبر الابل وغير ذلك ولكن الصينيين يمتازون على سائر الامم بصناعة عجيبة وهي منسوجات الشعر الآدمي . فهم ينسجون الشعر كما ننسج نحن الصوف . وقد بلغت قيمة صادرات نسيج الشعر من الصين في سنة ١٩٢٠ نحو مليوني جنيه . وهم يبيعون الاوقية منه بعشرة قروش . وسبب انتشار هذه الصناعة بينهم شدة فقر سواد الامة وما نشأوا عليه من ارسال الذوابات من وسط رؤوسهم

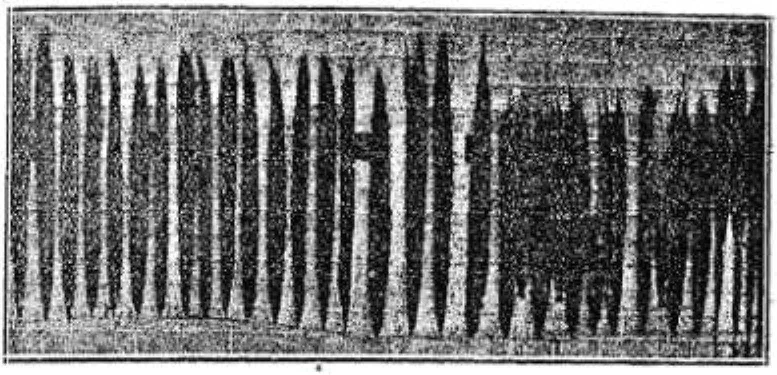

ذوابات الشعر الآدمي : ثمن الاوقية ١٠ قروش

زيادة الصوف ووقايته

من المستكشفات النافعة ما اهتدى اليه الدكتور فورونوف المعروف في مصر فانه استطاع بنقل بعض الغدد ان يزيد صوف الغنم . وتمكن الالمان من ايجاد مادة تمنع عث الصوف . وقد كان المعروف قبلا ان الصوف الاخضر لا يعث . كأن الاصباغ الخضراء كانت تحوي مادة تقتل دعاميص العث . فاخذ العلماء في عزل هذه المادة حتى توصلوا الى ذلك

معرفة ما في باطن الارض

من العجائب التي توصل اليها علماء سويسرا ما اهتدوا اليه من معرفة ما في باطن الارض من الصخور او المعادن . فقد كان معروفاً قبلا ان الهزة الزلزالية تسير بسرعة في باطن الارض وتختلف باختلاف المادة التي تمر فيها . فعمد علماء سويسرا الى احداث زلزال صناعي . وذلك بايجاد انفجار في بقعة فتهتز الارض المجاورة

ويصل صوت الانفجار الى الاماكن المحيطة بسرعات مختلفة فتمكن معرفة نوع المواد التي تمرّ فيها هزة الانفجار باختلاف هذه السرعات

﴿ مصلان مهمان ﴾

من اخبار الولايات المتحدة الاميركية ان بعض الاطباء قد اكتشفوا مصلاً للحمى القرمزية ومصلاً آخر للحصبة . وهذان المصلان سيضمان الى جملة الامصال التي تستخرج الان وتستعمل لقاحاً في الامراض . ومن اخبار باريس ان الدكتور مانولين قد تمكن من عزل ميكروب الكلب . ومعروف ان باستور الشهير قد اوجد لقاحاً لهذا المرض ولا يزال هذا اللقاح يستعمل في معالجته ولكن باستور نفسه لم يستطع عزل هذا الميكروب

﴿ تبليط شارع بالكاوتشوك ﴾

تبليط شارع بالكاوتشوك

عمدت مدينة برادفورد في انجلترا الى طريقة جديدة في تعبيد الطرق فانها فرشت بعض شوارعها بالكاوتشوك الذي يستعمل اطارات لدواليب الاوتوموبيلات ويبلى من الاستعمال . وقد وجد ان الياردة المربعة تكلف نحو ٧٥

قرشاً . والكاوتشوك يلصق بالارض بواسطة القار والقطران . وقد بدأت المدينة بفرش الطريق بهذه المادة امام احدى المحاكم وذلك لتخفيض الضوضاء الذي يحدثه مرور المركبات . فكانت النتيجة مشجعة وينتظر أن تحذو المدن الاخرى حذو مدينة برادفورد

جذع نخلة أم شعر فأرة ؟

شعرة فأرة (مكبرة)

الميكروغرافية هي نوع من التصوير الشمسي تصور به الاشياء الدقيقة فتكبر وتؤخذ صورها وهي مكبرة . وقد وجد لهذا النوع من التصوير فائدة مهمة في تحقيق جنسية المتهمين بالجنايات الذين توجد عليهم بعض آثار المجني عليهم . فقد تكون شعرة واحدة كافية لاثبات الجناية على المتهم . ويرى القارىء هنا رسم شعرة فأرة مكبرة حتى يظن الناظر اليها انها جذع نخلة

وقود جديد

نقل الفحم من المناجم الى المصانع يكلف المشترين نفقات باهظة . ولهذا السبب تكثر المصانع حول المناجم او قريباً منها تفادياً لهذه النفقات . وقد استنبط بعضهم طريقة لانقاص هذه النفقات . وهي تتلخص في سحق الفحم في المناجم حتى يصير مسحوقاً دقيق الذرات ثم يرسل في انابيب الى المصانع على نحو ما يرسل الماء او

الغاز . فيخرج من المنجم رأساً الى موقد الآلة في المصنع . فبذلك تتوفر نفقات النقل ويصير احتراق الفحم اكمل وادق من احتراقه وهو كتل كبيرة

﴿ لمكافحة الذئاب ﴾

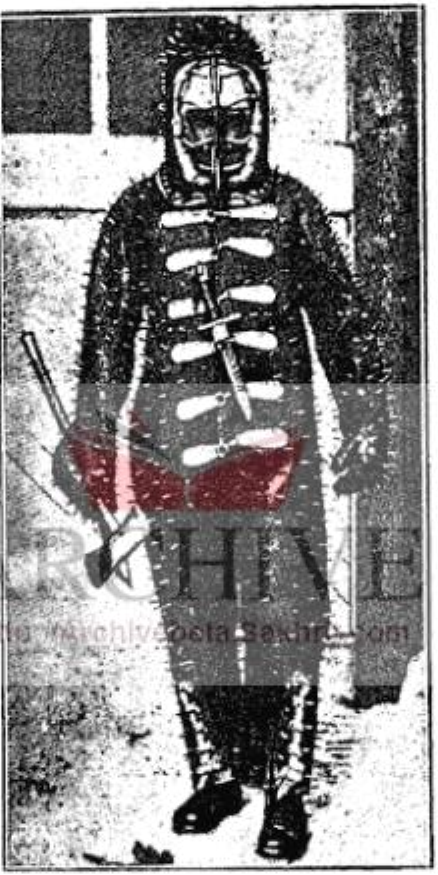

درع لمقاتلة الذئاب

تختلف ذئاب روسيا وشمالي اميركا عن ذئابنا من حيث انها لا تطارد فريستها الا وهي مجتمعة . ولذلك خطرها عظيم اذ قلّ أن ينجو منها حيوان تعمد الى مطاردته . وقد صنع أحد الاميركيين كساء خاصاً من جلد البقر وغرس فيه المسامير وجعل رؤوسها من الداخل وسنانها من الخارج فصار الكساء درعاً قوياً لا يعوق الحركة ولا يزيد وزنه عن ٢٧ رطلا . وقد صنع لنفسه ايضاً خوذة . وهو يؤمل ان يقتل الذئاب بفأس في يده وفي صدره خنجر يستعين به في القتال

نجم جديد

من اغرب ما تم على ايدي علماء الهيئة ما كشفه مرصد اميركي من وجود كوكب (او نجم) هو اقصى ما عرف من الاجسام السماوية للآن. فمعلوم ان الضوء يسير بسرعة ١٨٦ الف ميل في الثانية. فاذا علمت ان الضوء المنبعث منه يصل الينا في مليون عام امكنك ان تقدر المسافة التي بيننا و بين هذا النجم وامكنك ايضاً ان تدرك سعة هذا الكون الرائع الذي نعيش فيه وارضنا منه كالذرة من الجبل. والحقيقة انه يبعد عنا بمقدار رقم ٦ الى يمينه ١٨ صفراً. وقد استطاع فلكيو جامعة هارفرد ان يصوروه على لوحة الفتوغرافية فظهر عليها كأنه هبوة ضعيفة الضوء. وقد اطلق عليه اسم N. G. C. ٦٨٢٢. وربما كان في بعض العوالم السحيقة من يطلقون على ارضنا مثل هذا الاسم ...

جنس الجنين

من اخبار تشكوسلوفاكية الجمهورية الجديدة ان الدكتور فريد قد تمكن بفحص الدم من معرفة جنس الجنين هل هو ذكر ام انثى وذلك في الشهر الرابع من تكونه.

زيادة قوة الآلة البخارية

من المستكشفات الحديثة ما اهتدى اليه احد المهندسين الاميركيين. فانه وجد انه اذا اضيف بخار الزئبق الى بخار الماء في الآلة البخارية زادت قوتها اكثر من خمسين في المائة. فيمكن عندئذ الاقتصاد في وقود الفحم الذي يخشى كثيراً من نفاده القريب

اكبر مدفع

اخترع في الولايات المتحدة مدفع كبير يرمي قذيفة تزن ١٦٥٠ رطلا الى بعد ٢٣ ميلا وهو اكبر مدفع اخترع في العالم الى الان. وقد كان الالمان اخترعوا مدفعاً بعيد المرمى كانوا يلقون به القنابل على باريس مدة الحرب وكان ابعد مرمى من هذا المدفع الاميركي ولكن قذيفته كانت صغيرة فلم تكن تحدث ضرراً كبيراً. اما قذيفة هذا المدفع فكبيرة و يمكن اقامته على مركبة من مركبات السكك الحديدية كما يمكن ايضاً اقامته على البوارج

عجائب وغرائب

التابر

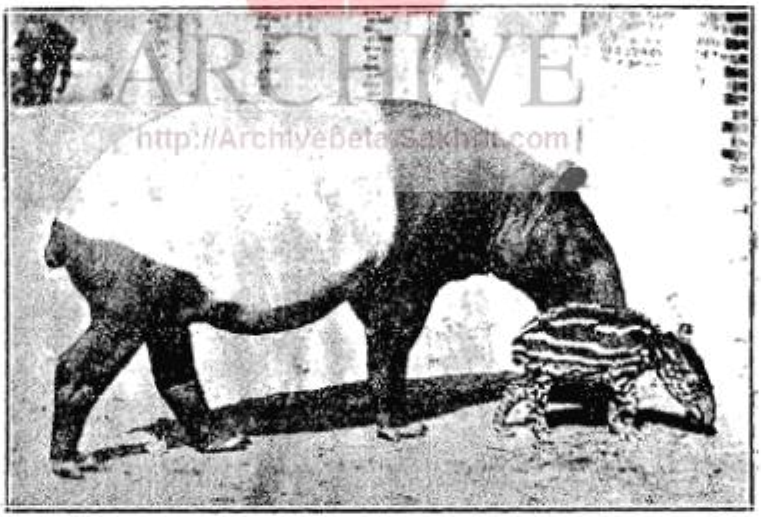

التابر

كاد التابر يكون فيلا . فان انفه قد اندغم في شفته العليا وصار الاثنان خرطوماً قصيراً متحركا . وجلده غليظ اشعر يضرب الى السمرة أو السواد . اما طفل التابر فيكون مخططاً . وهو يوجد في جنوب اميركا ووسطها وارخبيل الملايو . وهو من اقدم اللبونات في العالم

جمال الطفولة

أطفال التماسيح

للطفولة جمال وفتنة فمهما كان الحيوان قبيحاً شرساً فاننا لا نزال ننظر بعين الحب أو على الاقل بعين العطف الى اطفاله . فولد النمر وابن الفيل وشبل الاسد كل هذه جميلة ما دامت في طفولتها. وذلك لأن للطفولة سذاجة جذابة وميلاً الى اللعب والحركة يفتن الانسان

وها هنا صورة تماسيح خرجت من بيضها منذ وقت قريب في حديقة الحيوان في لندن . ولكل منها عين جاحظة وفم واسع وقد عنيت ادارة الحديقة بها واحتاطت لها من البرد

في جبال الاندس

أرسل الينا الاديب السيد عبد الدايم صرصور رسالة وصف فيها رحلة قام بها في جبال الاندس الواقعة بين جمهوريتي شيلي والارجنتين من أميركا الجنوبية ووصف الاقوام التي تعيش في تلك الجبال بين الوحشية والحضارة وقد تفضل على الهلال بصور تمثل المعيشة بينهم ومنها الصورة المنشورة فيما يلي ومما قاله :

امرأتان من سكان جبال الاندس

« ان اولئك الاقوام يستعملون في حديثهم حرف ق . وهم يا كلون الجرذان والفيران والحيات والجراد الخ . . . وتراهم عادة يلبسون الريش في رؤوسهم ويصبغون وجوههم بالحمرة وهم يعرفون الوشم يصورون به ديوكاً وعصافير الخ . ويستعملون القوس والنشاب وهذا هو سلاحهم الوحيد للمدافعة »

ARCHIVE

سمكة ذات اربع اعين

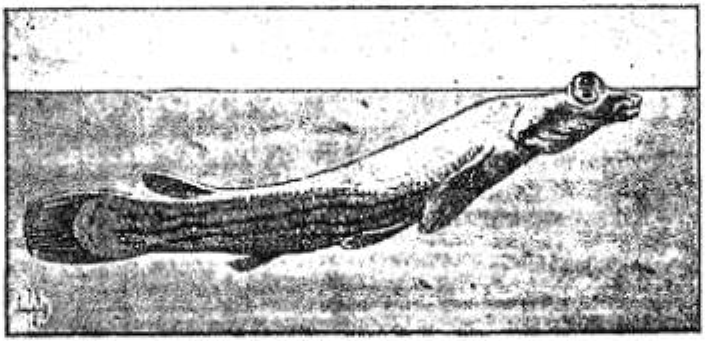

الانابلب ذات الاربع الاعين

الانابلب سمكة تلد ولا تبيض تعيش في بحار جنوبي اميركا ولها اربع اعين وهي صفراء تضرب الى الخضرة . ولا تزيد طولها عن ٣٠ سنتيمتراً

شؤون الدار

الحصبة

الحصبة هي احدى الحميات التي لا تعطيها الأمهات استحقاقها من الاهتمام ظناً منهن أنها تصيب كل طفل وأنها في كل الاحوال سليمة العواقب . ولكنني اريد أن أنبه ربات الدور الى أن الاهتمام يجب أن يوجه اليها كباقي الحميات المعدية فقد ظهرت في هذه البلدة (العريش) بشكل أجبرني على مقاومتها والعمل على ايقاف تيارها وقد نجحت في آخر الامر بعد ما اعتدل الجو وأقبل الربيع . ولقد كان من دواعي استغرابي أنها ظهرت ايضاً في بعض البالغين

ثم ان دور حمى الحصبة بسيط في ذاته فترى الطفل وقد سخن قليلا واحمر وجهه وعيناه وازداد الرشح من انفه وفي اليوم الرابع من الحمى يظهر الطفح على الوجه وباقي الجسم ثم يزول بعد يومين أو ثلاثة وتبتدىء الحالة في التحسين . كل هذا يحصل في الحالات الحميدة ولكن وجه الخطورة في الحصبة على ما رأيت هو ظهور المضاعفات بأن ينتاب الطفل التهاب في الشعب أو في الرئة نفسها قد يقضي على حياته أو أن يصاب بالالتهابات المعدية المعوية فيظهر القيء والاسهال المشابه لحالات الدوسنطاريا . وقد وجدت من المضاعفات التهاب صمامات القلب ثم خفقانه والتهاب الكلى الحاد والتهاب الاذن الوسطى بأفرازها

القيحي وغير ذلك من المضاعفات التي كانت سبباً في ضياع حياة كثير من الاطفال أو في تأخر شفائهم أو في هزالهم مدة طويلة

. كل هذه الامور تجبرني على أن أنبه الآباء والامهات لأن يهتموا بالحصبة كباقي الحميات فلا يتركون جميع الاطفال معاً خشية أن يصابوا بالعدوى دفعة واحدة . ويجب ان لا يجبروا على اعطاء أغذية حلوة أسبوعاً وأغذية مالحة اسبوعاً كما هو الحاصل هنا . فان المواد الشديدة الحلاوة والكثيرة الملوحة تسبب في الاطفال حتماً الاسهال الشديد

اما الباس الاطفال اللباس الاحمر فلا أرى سبباً وجيهاً لتحبيذه أو الاعتراض عليه . والمهم استدعاء الطبيب في حالة الحصبة كما في باقي الحميات فيسير مع الحمى للنهاية باعطائها الادوية الملينة والمعرقة والمنبهة للقلب وغيرها حسب الضرورة ويلاحظ الكلى بتحليل البول وكذا القلب والرئتين والأمعاء والأذنين وينبه الى تنظيف الحلق واللسان بجلسرين البورق لظهور الطفح والحرارة فيهما

وقد كان من ضحايا اهمال الأمهات لهذه الحمى كثير من الأطفال أهملتهم امهاتهم في بدء المرض ولم يستشرن الطبيب الا عند ما هزلهم الاسهال أو ظهر في أرجلهم الورم بعد التهاب الكلى وصمامات القلب أو في حالة النزع وقد ظنن أن الطبيب يستطيع عمل كل شيء للشفاء . فلمثل اولئك الأمهات أوجه دعوتي لاستشارة الطبيب في هذه الاحوال فهو أعلم بالخطة الواجب اتباعها

الدكتور سمعان بطرس نجار

اللبن الصناعي

امكن الانسان ان يصنع نيلة تضارع النيلة الطبيعية كما صنع عطوراً تضارع العطور الطبيعية التي تستخرج من الازهار . وقد توصل الى ذلك بما بلغته الكيمياء من التقدم . والآن نسمع عن لبن صناعي نستغني به عن اللبن الطبيعي

وهو مصنوع من حبوب الصويا وهي ضرب من القطاني ينبت بكثرة في الشرق الاقصى ويشبه الباقلاء عندنا . وكيفية صنع اللبن منه انه يهرس ويضاف اليه ماء واملاح حتى يصير في قوام اللبن ثم يضاف اليه خميرة من اللبن فيكتسب طعم اللبن ولونه . ولكنه مع ذلك تنقصه مادة الفيتامين ولم يهتد الكيمائيون الى معرفة وسيلة لادخال هذه المادة فيه

ARCHIVE

الطاهي الميكانيكي

زادت اجور الخدم وطغوا في الحرية حتى صار الناس يكدون قرائحهم في كيفية الاستغناء عنهم . فمن ذلك ما اخترعه احد الفرنسيين فانه ركب جملة من ادوات الفطور على آلات كهربائية توضع بجانب السرير . فاذا دق جرس الايقاظ على ميعاد موقوت اشتغلت الازرار الكهربائية تحت ابريق الشاي او القهوة واللبن . فلا تمضي اربع دقائق حتى يتناولها الانسان وهو في سريره دون ان يحتاج الى ازعاج نفسه بالذهاب الى المطبخ

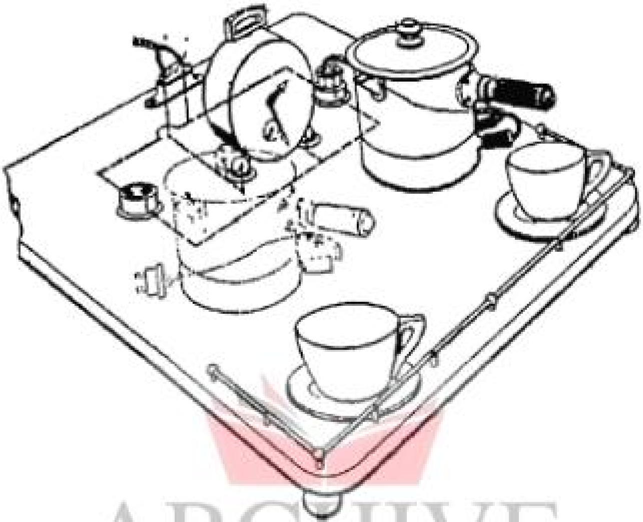

أدوات القهوة واللبن تحضر بالكهربائية بدون مباشرة انسان

تنظيف أسنان المشط

اخترع بعضهم مشطاً يمكن اخراج اسنانه منه وتركيبها فيه ثانياً وذلك لكي تتمكن ربة البيت من تنظيفها . فان الامشاط العادية كثيراً ما يعلق الوسخ باصول اسنانها فيتعذر اخراجه

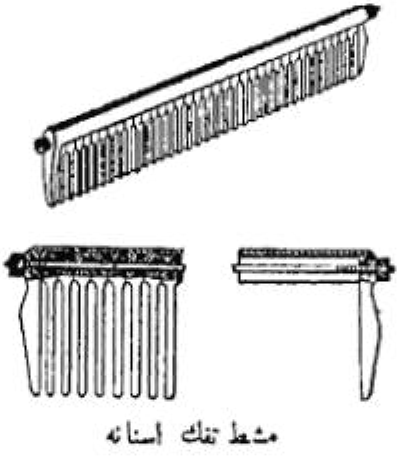

مشط تفك اسنانه

اسباب الصداع

قالت احدى المجلات ان اسباب الصداع عشرة وهي :

١ ـ تهيج الاعصاب وعلاجه زيادة مدة النوم وتجنب الهم

٢ ـ السموم وعلاجها تطهير الدم

٣ ـ الاجهاد وعلاجه الراحة

٤ ـ الهواء المحبوس وكثرة الاقامة في الغرف المقفلة وعلاجه التروض

٥ ـ كثرة الصفراء وعلاجها الاقلال من الاطعمة المقلية والفطائر والسكر والنشا

٦ ـ التخمة

٧ ـ اجهاد النظر وعلاجه عدم النظر الى الاضواء اللامعة وتجنب الادمان على القراءة او الخياطة الدقيقة

٨ ـ خلل في العين وهذا يحتاج الى فحص الطبيب

٩ ـ الافراط في تناول المنبهات كالقهوة والشاي

١٠ ـ فساد الاسنان او اللثة وهو يحتاج ايضا الى فحص الطبيب

فائدة اللبن الخاثر

ان اللبن الخاثر (الرايب) من اعظم وسائل اطالة العمر . والدليل على ذلك ان البلغاريين يعيشون عمراً طويلاً ويعزون هذه الميزة الى اكثارهم من اكل اللبن الخاثر . ومن الثابت ان اسباب الشيخوخة ، كتصلب الشرايين ، تنشأ من تاثير السموم التي تتكون في المعى . وقد كان الاستاذ متشنيكوف ، وكيل معهد باستور بباريس ، من القائلين بوجوب استئصال المعى الغليظة ، او الاكثار من تعاطي اللبن الخاثر لاطالة الحياة

وفي الواقع ان اللبن الخاثر من افضل الوسائل لتطهير المعى . وقد ادرك الباريسيون مزاياه العظيمة وهم يستهلكون الان مقداراً وافراً من هذا الغذاء

فاذا كنت من الذين يتناولون فطور الصباح في اشهر الصيف ، فليكن غذاؤك قاصراً على قليل من اللبن (الزبادي) مضافاً اليه قليل من السكر . واني لمؤكد لك ان صحتك تظل على ما يرام ، وتتقي ، بلا نزاع ، كثيراً من الاعراض المزعجة الناشئة من اختمارات المعي المقصرة للحياة

(مجلة صحة العائلة)

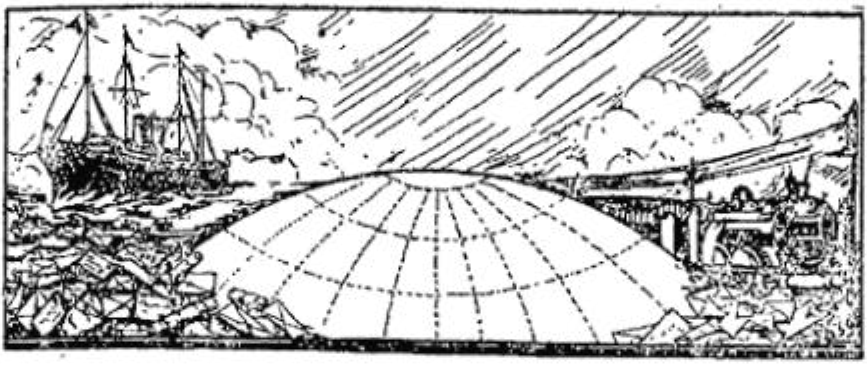

بين الهلال وقرائه

هوميروس

﴿ اطوا . كندا ﴾ جرجي الصميلي

نرجو أن تذكروا لنا شيئاً عن هوميروس صاحب الالياذة وأين وُلد ومتى نظم الالياذة ؟

﴿ الهلال ﴾ ان معلوماتنا اليقينية عن هوميروس قليلة ومعظم ما ذكره الأقدمون عن سيرته يدخل في باب الاساطير والخرافات بل ان بعض علماء الأدب والتاريخ ينكرون وجوده و يدعون انه اسم لغير مسمى . ولكن الأرجح انه وجد شاعر باسم هوميروس . أما مولده فان سبعاً من المدن اليونانية تدعي شرف نسبته اليها ومنها أزمير . ولا نعرف تاريخ مولده بالضبط وانما المرجح انه عاش في مدة بين سنة ١٢٠٠ و ٨٥٠ قبل الميلاد . والمعروف عنه من التقاليد انه كان كفيف البصر وأثراه الخالدان هما الالياذة والأوذيسة

طعام الانسان في السبعين من عمره

﴿ ريوجه . ارجنتين ﴾ بشارة داود مسعود

أرجو ان ترشدوني الى الطرق الصحية التي يجب على من بلغ السبعين من عمره أن يجري عليها في طعامه وشرابه

﴿الهلال﴾ نصيحتنا لمن بلغ هذه السن هي على وجه الاجمال ان يكون المأكول والمشروب كافيين — فقط — لقيام الاعضاء بوظائفها فيجب أن لا يحمل الجهاز الافرازي مثل الكلى والكبد اكثر من القدر المعتدل . فالالبان والخضار عموماً أفضل لذلك من اللحوم

ادمغة الرجال العظام

﴿سنترال فولز . الولايات المتحدة﴾ يورغاكي مشاطي

كثيراً ما نقرأ عن أدمغة الأبطال انها تزن كثيراً كايفان تورغنيف الكاتب الروسي فقد ذكر أن دماغه كان يزن الفي غرام . فهل من علاقة بين حجم الدماغ وعظمة الرجل ؟

﴿الهلال﴾ ليست العبرة بوزن الدماغ وحده بل بنسبة ذلك الوزن الى مجموع وزن الجسم . وقد لوحظ أن هذه النسبة تزيد في كثيرين من أعاظم الرجال عن المعدل المعروف . ولا شك أن لكمية المادة الدماغية دخلاً في المقدرة العقلية . ولكن هناك عاملاً آخر ذا شأن وهو نوع تلك المادة وجودتها . فمن العظماء من لم يكونوا ذوي أدمغة كبيرة ولا بد أن مادة أدمغتهم كانت من النوع الجيد

من مخترع الاوتوموبيلات ؟

﴿شوتكن فولز . كندا﴾ وديع ايوب

متى اخترعت الاوتوموبيلات ومن اخترعها ؟

﴿الهلال﴾ الاوتوموبيلات كمعظم الاختراعات الحديثة يصعب نسبتها الى مخترع واحد معين لأنه توصل اليها بالتدريج . ومع ذلك فان مؤرخي الصناعة يرجعون الفضل الى نقولا كونيو الذي تمكن بين ١٧٦٨ و ١٧٧٠ من تسيير عربة بالبخار لمسافات قصيرة جداً . وقد تتابعت اختراعات مختلفة من هذا القبيل مدارها على قوة البخار . وفي سنة ١٨٨٤ بدئت التجارب بالمحركات التي تستعمل غاز البترول والفضل في هذا الباب لجوتليب ديملر . ومن ذلك الوقت أخذت الاوتوموبيلات في التقدم حتى وصلت الى ما هي عليه الآن

مسمار القدم

﴿كنجستون . جامايكا﴾ فريد حنا

هل من طريقة لإزالة مسمار القدم فقد جرب البعض عقاقير افلحت معهم

مدة ولكن المسمار لم يلبث أن ظهر ثانية

﴿ الهلال ﴾ يمكن ازالة المسمار بتاتاً وذلك بوضع القدم في الماء الساخن ثم يقشر المسمار بموسى حادة مطهرة قشرة بعد قشرة الى ان يصل الانسان الى اللحم الطرىء بدون احداث نزيف . ثم توضع القدم في مركب من محلول الحامض السليسليك بنسبة ١٠ في المئة مع الكولوديون . ولكي لا يعود المسمار الى الظهور ثانية يجب لبس حذاء متسع لا يضغط القدم

الاركيلة والسيكارة

﴿ ديترويت . الولايات المتحدة ﴾ وديع قنديل

هل التدخين بالاركيلة أخف ضرراً منه بالسيكارة ؟

﴿ الهلال ﴾ ان الوجه في أن تكون الاركيلة (الشيشة) اقل ضرراً من السيكارة هو انه ليس من السهل تدخينها بكثرة مثل السيكارة فضلا عن انه لايدخل في دخانها ورق محترق . على أن لها ضرراً ليس في السيكارة وهو أن تدخينها يستدعي اجهاد الرئة وقد يحدث تمدداً في خلاياها

الوزارة

﴿ دنبري . الولايات المتحدة ﴾ شكري جرجس مسعود

ما معنى كلمة وزير وما أصلها ومتى أطلقت هذه الكلمة ؟

﴿ الهلال ﴾ ليست الوزارة من محدثات الاسلام بل هي فارسية الاصل اتخذها المسلمون في عهد الدولة العباسية . أما اذا أريد بالوزارة استعانة الخليفة بمن يشد ازره أو يعاونه في الحكم فهي تتصل بصدر الاسلام . لأن النبي نفسه كان يشاور أصحابه ويفاوضهم في مهامه العامة والخاصة ويخص ابا بكر بخصوصيات أخرى . حتى أن العرب الذين خالطوا الروم والفرس قبل الاسلام كانوا يسمون ابا بكر وزيره . ولكن لفظ الوزير لم يكن معروفاً بين المسلمين في سذاجة الدولة

اهل الفيليبين

﴿ مانيلا . الفيليبين ﴾ الياس قرياقوس

نرجو ان تذكروا نبذة عن الفيليبين واهلها

﴿ الهلال ﴾ سكان هذه الجزائر الاصليون هم من النغريتو او الأقزام . ثم

جاءهم الملقبون أو الملايو وطاردوهم . والمتحضرون منهم الآن معظمهم كاثوليك . وهذه الجزائر كثيرة العدد تبلغ اكثر من ٣٠٠٠ جزيرة. أما عدد الاهالي فهو حسب احصاء سنة ١٩١٨ نحو عشرة ملايين

وقد استكشفت الفيلبين سنة ١٥٢١ على يد ماجلان وضمتها اسبانيا الى املاكها سنة ١٥٦٩ وقد ظلت في حوزة اسبانيا الى سنة ١٨٩٨ اذ صارت الى الولايات المتحدة الاميركية اثر حربها مع اسبانيا

حلق الشعر بالكهربائية

﴿غزير . لبنان﴾ هـ . ي .

هل صحيح ان الغربيين توصلوا الى حلق لحاهم بالكهربائية بحيث لا تنمو بعد ذلك ؟

﴿الهلال﴾ طالعنا ان بعض بصيلات الشعر تنزع بواسطة الكهربائية ولكنها تترك اثراً قد يكون مشوهاً للوجه . اما حلاقة اللحية بأكملها فلم نسمع انها تتم بالكهربائية

معرفة جنس الجنين

﴿محمرة . خليج فارس﴾ احمد عزت

ما قولكم في ان بعض القابلات من نساء العراق اذا شاهدن حاملاً في شهرها الرابع او الخامس يستطعن ـ بعد الاستفهام عن ثقل الجنين وحركته وعاداته ـ ان يتنبأن بجنسه فيعرفن هل هو ذكر ام انثى ؟

﴿الهلال﴾ رأينا ان هـذا الادعاء ليس قائماً على اساس علمي وهو نوع من الاحتيال

لذع العقرب

﴿ومنه﴾ يقال هنا ان الانسان اذا لذعه عقرب يجب قبل ان يفوه بكلمة ان يتجرع ماء قراحاً ملء فيه فاذا فعل قبل ان يدب السم في جسمه لا يشعر بألم

﴿الهلال﴾ ليس في الطب ما يثبت ذلك ولا شك انه قائم على الوهم

اديان العالم

﴿ڤينا . النمسا﴾ محمد علي فهمي

ما هي اديان العالم وكم من الناس ينتسب الى كل منها ؟

﴿ **الهلال** ﴾ هاك احصاء حديثاً عثرنا عليه في احدى دوائر المعارف :

اليهودية	١٢	مليونا
الكنفوشيانية والطاوية	٣٠١	»
البوذية	١٣٨	»
الشنتوية	٢٥	»
المسيحية	٥٦٥	»
الاسلام	٢٢٢	»
عبادة الاصنام	١٥٨	»
اديان اخرى	١٥	» .

هذا هو الاحصاء الذي اطلعنا عليه ولكننا نعتقد ان عدد المسلمين لا يقل عن ٢٥٠ مليونا وعدد اليهود لا يقل عن ١٥ مليوناً

نزول الدم من الانف

﴿ بغداد . العراق ﴾ عزيز حجو عبو

ما السبب في نزول الدم من الانف ولا سيما في فصل الصيف ؟

﴿ **الهلال** ﴾ السبب هو احتقان الدم في الغشاء المخاطي وقد ينشا هذا الاحتقان عن اسباب مختلفة منها بعض انواع الحميات كالتيفوئيد وبعض امراض الانف

سبب الغطيط

﴿ الخرطوم . السودان ﴾ حسين جمال ابو سيف

سمعت مرة انساناً نائماً يغط بصوت مرتفع ازعج كل من كان على مقربة منه وما زال كذلك حتى احس بصوت اخف بكثير من الصوت الصادر منه فاستيقظ. وقد دهشنا لذلك فالرجاء افادتنا عن سبب الغطيط (الشخر) اثناء النوم

﴿ **الهلال** ﴾ سبب الغطيط وجود زوائد لحمية وراء الانف في الحلق أو سد في الانف نفسه ــ مما من شأنه ان يعوق حركة التنفس الطبيعية . ويترتب على ذلك بطء التأكسد في الدم وعدم تطهره التطهر الكافي . ثم ان مركز النوم في الدماغ يتأثر من الدم غير المطهر فيحدث النوم وقد يكون غير طبيعي . وقد لا يستيقظ النائم من غطيطه لانه الفه وربما استيقظ من صوت اخف منه كما ذكرتم لانه لم يألفه

في عالم الأدب

الادب والدين عند قدماء المصريين

وضع هذا الكتاب انطون افندي زكري الموظف بالمتحف المصري وهو يقع في ١٨٧ صفحة كبيرة جيدة الطبع وموضحة بالرسوم بل ان آثار العناية بادية في كل صفحة من صفحاته . وهو يبحث في ديانة المصريين وادبهم ولكن القسم الديني يستغرق اكثر من ثلثي الكتاب . وقد خرج المؤلف احياناً عن موضوع الكتاب فكتب اشياء شتى عن تاريخ مصر ايام العرب . ولكن هذا قليل . والكتاب مشحون بالحقائق عن ديانة الفراعنة وكثيراً ما يستشهد المؤلف بمقتبسات من الاناشيد الدينية توضح العقيدة الفاشية ولكنه لا يحاول تصوير نشوء العقيدة الدينية عند المصريين ولا اسباب تغلب احد المذاهب على الاخرى كما فعل بتري . وكنا نود ايضاً ان نجد في الكتاب شيئاً عن علاقة المسيحية في اول ظهورها بديانة المصريين القدماء . وعلى كل حال يمكن ان نعتبر ظهور هذا الكتاب خطوة سعيدة في الكشف عن ميدان لا يزال اكثره غامضاً ومؤلفه جدير بالثناء

اغلاط الجراحين

الدكتور محمد عبد الحميد بك من العلماء العاملين الذين يخدمون لغتنا الخدمات الخالدة ينقلون اليها العلم الحديث فيجعلونها بذلك لغة حديثة لا يحتاج ابناؤها عندما

يريدون تعلم علم حديث ان يهجروها وينبذوها وينسبوا اليها العجز ويقبلوا على تعلم اللغات الاجنبية . فله الآن من الكتب الفنية المزينة بالرسوم الملونة خمسة وله عدة كتب اخرى لغير الاطباء في المبادىء الصحية والاسعافية والتمريضية . وهذا الكتاب « اغلاط الجراحين » يقع في ٢٣٤ صفحة وهو فني يبحث في اغلاط الجراح واكثر هـذه الاغلاط في التشخيص . والكتاب جيد الطبع والورق والرسوم فنشكر للدكتور هذه الخدمة الجليلة ونرجو ان يكافأ عليها بالاقبال والتشجيع من الاطباء والحكومة

الدستور المصري

هذا كتاب يجب ان يطالعه ويتمعن فيه كل مصري راغب في خير بلاده . فهو دائرة معارف جامعة لكل ما تهم معرفته عن مركز مصر السياسي في الدور الاخير . وضعه حضرة الاديب البرت افندي شقير وتوخى في جمعه الدقة والحيدة . وهو يقع في اكثر من ٦٠٠ صفحة حافلة بالمعلومات عن الدستور المصري الحديث نصه ووثائقه ونقده واسماء اعضاء البرلمان وما تبودل من المذكرات ولوائح الانتخاب وقانون التضمينات وغير ذلك مما يهم كل مصري الوقوف عليه . وهو مرتب احسن ترتيب وفي ختامه فهرس ابجدي يسهل على القارىء مراجعته والبحث عن الموضوع الذي يطلبه . والكتاب جيد الطبع والتجليد . فنشكر للمؤلف هديته ونرجو ان يجد كتابه من الاقبال ما يستحقه

تاريخ عمر بن الخطاب

وضع هـذا الكتاب الامام جمال الدين ابو الفرج بن الجوزي من علماء بغداد في القرن السادس . وهو يقع في ٢٥٦ صفحة كبيرة جيدة الطبع والورق ، وقد اتبع المؤلف تقاليد مؤرخي الاسلام القدماء فاقتصر على الرواية واورد الروايات المتناقضة دون ان يعلق عليها . واكثر الروايات التي ذكرها مشهورة فان شخصية عمر قد جذبت اليها عيون المؤرخين فلم يتركوا شاردة ولا واردة عنه الا جمعوها . وكتاب ابن الجوزي هذا هو مجموعة ما روي عنه . فقد ذكر ما روي عن نسكه وكيف ناحت الجن عليه عند وفاته وذكر فتوحاته كما ذكر ايضاً تنبؤ التوراة عنه

وقد عني بنشره السيد محمد امين الخانكي الكتبي بمصر فله على هـذه الخدمة الشكر من جميع قراء العربية

تاريخ الموصل

وضع هذا الكتاب حضرة القس سليمان صائغ وهو يقع في ٣٦١ صفحة كبيرة . وهذه المدينة بأهميتها الجغرافية وهي مركز النزاع الآن بين حكومة العراق وحكومة الاتراك وباهميتها التاريخية التي تمتد الى نحو الفي عام جديرة بدرس جميع الناطقين بالضاد . وقد مهد المؤلف للكلام عنها بجملة استطرادات عن تاريخ الامم التي سبقت ظهور الاسلام واستوفى الكلام في تملك بني حمدان للموصل ثم ظهور دول الاتراك العديدة . فنشكر للمؤلف هديته ونرجو لكتابه الانتشار

قلعة محمد علي

كتاب جيد الطبع والورق يقع في مائة صفحة وضعه حضرة الشيخ محمد عبد الجواد الاصمعي عن قلعة محمد علي وكان اكثر الناس يظن ان بانيها نابليون ولكن المؤلف وجد كتاباً في دار الكتب المصرية لم ينشر بعد عن تاريخ محمد علي كان قد وضعه « خليل بن احمد الرجبي الشافعي الشاذلي » يقول ان هذه القلعة هي من بناء محمد علي باشا

وقد عني المؤلف بنشر هذه الحقيقة وضمن كتابه مقتبسات من خليل بن احمد هـذا تثبت دعواه . وفي الكتاب نبذة تاريخية عن المدارس الحربية والمعامل العسكرية في عصر محمد علي بقلم الامير عمر طوسون

اكليل غار

وضع هـذا الكتاب الكاتب المعروف جرجي افندي نقولا باز . وهو يقع في ١٣٤ صفحة وموضوعه المرأة والآراء الجديدة الفاشية عن اصطناعها اداب الرجال واتخاذها حرفهم . والمؤلف كثير العطف على النهضة التحريرية الحديثة واسلوبه سلس متين . وكتابه هـذا على صغر حجمه يحوي من الفوائد والمعلومات الطلية الشائقة عن الجنس اللطيف ما لا يوجد في مجلدات . وحري بجميع نسائنا ان يطالعنه ويتمعن فيه ويستفدن منه

من هنا وهناك

من قبضة يده تعرف خلقه

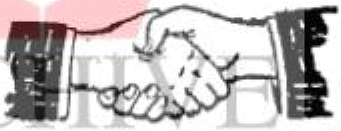

المصافحة المحبة

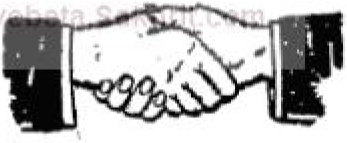

مصافحة البخيل

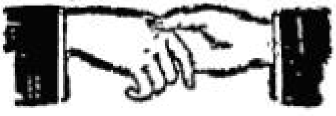

مصافحة الماكر

كتب أحدهم مقالة قال فيها ان اختباره قد دله على تعرف اخلاق الناس من طريقة مصافحتهم . وقد قسم الناس من هذا القبيل الى اقسام ووصف كل فريق منهم وفقاً لطريقة قبضهم على يد من يصافحهم . ومن أمثلة ذلك الصور الثلاث المنشورة هنا . فالصورة العليا – في مذهبه – تنم على عاطفة صداقة ومحبة في القابض على اليد فقد صافح بملء يده وضغط بإبهامه على ظهر اليد الممدودة اليه . أما الصورة الثانية فتمثل مصافحة من في طبعه شيء من حب الاقتصاد بل البخل. وأما الثالثة فتمثل من يلمس اليد الممدودة اليه باصابعه لمساً كأنه يخشى القبض

عليها ومن صافح كذلك كان فيه مكر وخداع واحتيال

هذه امثلة مما قاله كاتب المقال الذي اشرنا اليه ويحسن بالقارىء أن يلاحظ الذين يصافحونه ليرى الى أي درجة يصدق هذا المذهب فيمن يعرفهم من الناس

ملوك اليونان

الآن وقد ختم عهد الملكية في بلاد اليونان وأعلنت الجمهورية فبها يجدر بنا أن نلقي نظرة على الملوك الذين تبوأوا العرش اليوناني منذ استقلال البلاد اليونانية عن الدولة العثمانية وان في خاتمة كل منهم عبرة لمن يعتبر

أولهم الملك أوتو (١٨٣٢ — ١٨٦٢) خلع

ثم جورج الاول (١٨٦٣ — ١٩١٣) قتل

ثم قسطنطين (١٩١٣ — ١٩١٧ و ١٩٢٠ — ١٩٢٢) خلع مرتين ثم مات في منفاه

ثم اسكندر (١٩١٧ — ١٩٢٠) مات أثر عضة قرد

ثم جورج الثاني (١٩٢٢ — ١٩٢٤) خلع

فما قول القارىء الكريم بهذه الخاتمات المفجعة ؟ ألا أنه جدير بمن يعرض عليه تاج اليونان بعد الآن أن يتردد في الأمر طويلا !

ما الذي يهم الصحف

فحص أحد الكتاب طائفة من الجرائد اليومية الكبرى في أميركا وانكلترا وفرنسا والمانيا ودرس موادها وحللها وقسمها الى اقسام فوجد النسبة المئوية في كل فريق منها كما يلي

	أميركا	انكلترا	فرنسا	المانيا
الاعمال والتجارة	٢١	١٧	٩	٣٠
الالعاب الرياضية	١٥	١٧	٣	٣
الملاهي	١٥	١	٢١	٨
السياسة	١٠	٦	٨	٣
الجرائم	١٠	٦	٨	٣
الاخبار الخارجية	٧	٢٣	٣٠	٣٥
الفنون الجميلة	٤	٥	٥	٣

ولما كانت الصحافة مرآة تتجلى فيها اخلاق الامة فانه يمكن المتأمل أن يستخرج نتائج جليلة من التمعن في القائمة المتقدمة . فمن ذلك أن الالمان والفرنسيين اكثر من غيرهم عناية بالاخبار الخارجية . وبخلافهم الاميركيون . ومما امتاز به الانكليز عنايتهم بالمسائل النسائية وهي لم تدخل في هذه القائمة ومن مميزاتهم ايضا اهتمامهم بفلاحة البساتين

كيف يكتب التاريخ

بم يفكر شاه العجم في هذه الايام وقد بلغه ما ألمّ ببلاده من التقاتل والاضطراب ؟ لقد اختلفت اخبار الصحف في هذا الشأن وفيما يلي قطعتان من صحيفتين انكليزيتين تحيران القارىء الراغب في الوقوف على الحقيقة

قالت الديلي اكسبرس « .. لم يبلغ من العمر الثلاثين ولكنك اذا حكمت عليه من مظهره وعقليته خيل اليك انه في الستين من عمره . وقد سمن كثيراً وهو مصاب بمرض السكر . ومنذ اربع أو خمس سنوات انتابته نورستينيا حادة وهو قلما يتكلم وتراه يتجنب الناس بل قد يستولي عليه ذعر اذا تقدم احد ليكلمه . وهو يبعث على الدوام في طلب الصحف اليها الصحف فيطالعها وهو يبكي وحده »

اما الديلي كرونيكل فوصفها يختلف عن وصف الديلي اكسبرس كل الاختلاف قال مراسلها : « لقد عاد هذا الفتى الى باريس ممتلئاً حبوراً ونشاطا ولكن كيسه أخف بكثير مما كان حين غادر باريس الى الشاطىء السماوي (في جنوبي فرنسا حيث الملاهي على انواعها) . على ان مثلاً قديماً يقول أن من كان شقياً في لعب القمار فهو سعيد في الحب . ولا ريب أن في هذا المثل شيئاً من الصحة فانه يظهر أن الشاه قد احتاط بطاقة من الجميلات الفرنسيات . ولما ذهبت الى اللوكاندة التي كان نازلاً فيها لأسال عنه قيل لي انه ذهب الى مضمار السباق وحوله اهم أفراد حاشيته . . . »

فايهما نصدق ؟ ألا ان كتابة التاريخ أصبحت الان من أشق المهام وأصعبها !

المهارة السياسية اليوم

ذكرت احدى المجلات الانكليزية جملة قالها مستر لويد جورج أخيراً وهي قوله ان ساعة تقضيها مع أحد الرجال في ميدان لعبة الجولف تنبئك عن اخلاق هذا الرجل اكثر مما تنبئك معاشرتك له واختبارك لصفاته ستة أشهر

وقد علقت احدى المجلات الفرنسية على هذه الجملة بقولها : عسى أن يتحفظ رجالنا السياسيون بعد الآن حين يعرض عليهم أحد زملائهم الانجليز النزول معهم الى ميدان الجولف .

أغنى دولة في العالم

هي الولايات المتحدة الاميركية فقد قدر أحد الاحصائيين الاقتصاديين ثروة تلك البلاد الآن بنحو ٣٢٠٠٠٠ مليون من الدولارات أي نحو ٦٤٠٠٠ مليون من الجنيهات . وقد ذكر هذا الاحصائي انه في العشر السنوات الماضية أي من سنة ١٩١٣ الى سنة ١٩٢٣ قد زادت ثروة الولايات المتحدة ٧٢ في المئة . وقد زادت كمية العملة المعدنية المتداولة فيها ٧٠ في المئة عما كانت قبل الحرب

حاسة الذوق

ليست حاسة الذوق خاصة باللسان كما يتوهم أكثر الناس . فاللسان لا يميز سوى أربعة طعوم وهي المر والحامض والحلو والملح . أما في ما عدا ذلك فاللسان يستعين بحاسة النظر وبحاسة الشم . فاذا سد الانسان أنفه لم يستطع تمييز المربيات التي يأكلها . وكثير من الناس لا يعرفون نوع الجرعة التي يشربونها اذا أغمضوا عيونهم . وبعض الذين فقدوا نظرهم في الحرب ابطلوا عادة التدخين لانهم لم يستطيبوه بعد اصابة أعينهم . فمن ذلك يتضح ان العين والأنف لازمتان للذوق

الشحاذون وفورد

يصل فورد الغني الاميركي المعروف كل يوم ١٥٠٠ رسالة أي نحو ١٠٠٠٠ رسالة كل اسبوع من المحتاجين الذين يطلبون منه ان يغيثهم ويمد يد المعونة اليهم . وقد حسب رجال فورد انه اذا أراد ان يعطي كل من يسأله لاحتاج الى انفاق نحو ٨٠ مليون جنيه في العام . وادارة فورد ترد على أصحاب هذه الرسائل ولكن المعونة لا ترسل الا لواحد او اثنين من هذه الآلاف . وأكثر هذه الرسائل ترسلها النساء لكي يطلبن اسعاف أزواجهن من الضيق والدين اللذين جلبتهما عليهم !

معدة العم سام

العم سام (أو الولايات المتحدة) مشهور بكثرة الاطعمة التي يتناولها وقد

حسب بعضهم مقادير ما يتناوله من اللبن والزبدة والجبن والبيض في اليوم الواحد فوجد ان ثمنها يبلغ ثلاثة ملايين جنيه

• ويصرف أهالي الولايات المتحدة على الطعام كله نحو ١٠ ملايين جنيه في اليوم الواحد منها نحو ٣ ملايين ثمناً للخبز والخضار والفواكه و ٤ ملايين ثمناً للسمك واللحم والدجاج والدهن

ازدياد الفيلة

للفيل فائدتان الاولى أنه من حيوانات الجر والثانية ان العاج يستخرج من نابيه . ومنذ سنوات كان يقتل في العام الواحد نحو ٧٠٠٠٠ فيل للحصول على العاج حتى خيف انقراضه من الوجود . وقد انقرض بالفعل من جملة جهات في أفريقيا . ولكن الحكومات وبخاصة حكومة افريقيا البريطانية الشرقية قد اتخذت الوسائل لحمايته . وتجارة العاج الان في أيدي البرتغاليين وهم يصدرون الكميات المجموعة منه الى بومباي حيث مركز تجارته . ويقدر المستخرج من العاج كل عام بنحو ١٢٥ ألف طن

كلمات لروزفلت

عمدة النجاح هي الخلق اكثر مما هي الذكاء أو القوة الجسدية

قد يغلو الراغبون في كسب ثقة الجمهور بحيث ينتهي هذا الغلو الى فقدان هذه الثقة

اذا كان الانسان يفعل ما لا يجب عليه أن يفعل فان اعتذاره بأنه اخطأ عن سهو لا عن قصد ليس اعتذاراً وجيهاً

قد يعاكس الحظ الانسان أحياناً ولكن اذا ثابر الانسان ولم يضعف قلبه فان الاحوال لا بد أن تتغير لمصلحته

قيمة الصحة في النجاح

قال دين جونسون : « ان الناجحين في الاعمال قد ابتدأوا حياتهم بالنجاح في الصحة وقلما تجد رجلا ضعيف الصحة في مركز سام »

وقال الاستاذ النوك انه احصى أحوال الفي رجل من الحائزين على مراكز سامية في الولايات المتحدة فوجد متوسط طول كل منهم يبلغ ٥ أقدام و ١٠ بوصات ومتوسط الوزن ١٧٥ رطلاً . وهذا يزيد عن المتوسط للناس عموماً

هل من سلام

بين اوربا وآسيا ؟

> اليس عجيباً ان فئة من الكتاب الغربيين يطلقون كلمات « تعصب » و « عصيان » و « اعتداء » على ما يعد « وطنية » و « كرامة » و « دفاعاً عن النفس » حين يحدث في بلادهم
>
> كاتب اميركي

صور منوّعة لنزاع قديم

انظر ، ايها القارىء الكريم ، الى الخريطة المنشورة امام هـذه الصفحة تتبين في لمحة ما هي عليه القارة الاسيوية اليوم من التمخض بجسام الحوادث . ففي اقطار الشرق جميعاً ـ الاقصى والاوسط والادنى ـ وفي شمالي آسيا كما في جنوبيها ، عوامل تعمل بلا انقطاع للفوضى والثوران والاضطراب . وهي ترجع اما الى احوال داخلية من انقسام وتحزب وفساد واما الى احوال خارجية من دعاية وعداء واعتداء .

ARCHIVE

من اقوال كليمنصو لزميله الرئيس ولسن في اثناء انعقاد مجلس الاربعة في باريس قوله عن مشاكل الشرق :

« ... أليس عندنا من المشاكل ما يكفي ! اني اوافق زميلي لويد جورج . ونحن جميعاً يا حضرة الرئيس ندرك قوة حجتك . ولكن مع ذلك يجب علينا ان نقول « لا » لبلاد فارس كما انه لا يمكننا قط ان نظهر بمظهر المتحيز للصين على اليابان . هذه اشياء لا تقبل الجدل وان امامنا من مسائل اوربا ما يتحتم علينا حله بلا ابطاء . وبعد سنوات قليلة ، قليلة جداً ، ستضطرنا اسيا الى النظر في امورها ولكن هـذا شأن الغد . اما اليوم فانه ينبغي لنا ان نفكر في الرين . . . . »

هكذا كان يؤجل النظر في امور الشرق . وهكذا ترك المجال واسعاً لدول الغرب كيما تتمادى في عدوانها وبسط نفوذها وتثبيت اقدامها . بل ان جمعية الامم نفسها ـ التي كانت معقد الرجاء الاخير لمحبي السلام ـ قد تحولت الى اداة ظلم

واستبداد واصبحت خير معوان للدول التي انشأتها على الشعوب الضعيفة

ولكن الزمان قد دار دورته . فلقد انقضى العهد الذي كانت القوة كافية فيه لحكم الشعوب الشرقية . وانقضى كذلك الزمن الذي كانت تستطيع اوربا ان تدعي فيه انها حامية المدنية وأنها انما تعمل لخير تلك الشعوب لا ترمي لغير مساعدتها وارشادها

تلك حيل لا تجوز اليوم على احد . ولقد اخذ مفكرو اوربا واميركا يفحصون من جديد ما بين الشرق والغرب من علاقات متنوعة اذ قد ظهر بطلان الاسس التي قامت عليها تلك العلاقات فيما مضى : تنبهت الامم الشرقية فليس يخدعها كلام منمق ووعود خلابة . فهي انما تطالب بان تطبق عليها نفس المقاييس التي تستخدم في بلاد الغرب ـ تريد ان يعد حقاً لها ما هو حقٌ لغيرها وان يعد كذلك ظلماً واعتداء في الشرق ما هو ظلمٌ واعتداء في الغرب

اسلحة الشعوب الشرقية

والعمدة في هذا النزاع القائم ـ الذي نعتقد انه سيستمر طويلاً لان من طبيعة الانسان ان لا ينزل برضاه عن منفعة في يده مهما يكن اصلها ومنشأها ـ نقول ان العمدة في هذا النزاع على الاسلحة المعنوية قبل سواها . وليس من يجهل الآن فعل تلك الاسلحة وفتكها الذريع فهي في ايدي الشعوب الشرقية قوى عظيمة الشأن والخطر لا بد ان تنيلها ما تتوق اليه من حرية واستقلال اذا احكم استخدامها

وقد كتب الاستاذ هربرت ادمس جيبنز الاميركي مقالاً في مجلة « آسيا » ذكر فيه جانباً من تلك الاسلحة وهي :

(١) قبول الشرقيين للمدنية الغربية وتقليدها بقصد استخدامها وسيلة للدفاع

(٢) مطالبتهم بحق الاستقلال التام مع انكارهم على الغربيين كل امتياز لا يمنحون نظيره في البلاد الغربية

(٣) مقاومتهم لكل التأثيرات الاجنبية اعتماداً على حقهم في ان يتولوا وحدهم تصريف امورهم كما يريدون

(٤) تصميمهم على مقاومة السيطرة الاجنبية والاتجاه الى المقاطعة السلبية

ـ التجارية والادارية ـ اذا لزم الامر

(٥) استفادتهم من الخلافات التي بين الدول الغربية وحض بعضها على بعض

هـذا ما ذكره الكاتب الاميركي المتقدم ذكره ونحن نزيد على ذلك اسلحة خطيرة لا يجوز اغفالها

ففي مقدمتها الدعاية اي بث الدعوة (المسماة عند الغربيين البروباغنده) فقد كتبنا غير مرة في الهلال مبينين شأن هـذه القوة في استمالة الرأي والتأثير في النفوس . فعلى كل شعب شرقي ان ينظم امر الدعاية فيما يتعلق بالمسائل التي يشكو منها وان لا يدخر جهداً في هذا السبيل : ليستخدم الكتابة والخطابة والصحافة وكل وسيلة من وسائل النشر . فان الدول الكبرى اصبحت تعتمد كل الاعتماد على هذه الطرق ولسنا باقل منها احتياجاً اليها

ومن هـذه الاسلحة ايضاً الاستعانة بزعماء العمال واحزاب الاشتراكيين في البلاد الغربية . فهم بلا ريب اكثر من سواهم ميلا الى التساهل . وهم ابداً ناقمون على مظاهر الجشع والاثرة ومنتقدون لكل ما تشتم منه السيطرة غير المشروعة . على اننا لا ننكر ان احزاب العمال قد تخيب ما يعلق بها من الآمال حين تتسلم مقاليد الاحكام ولكن لا ريب مع ذلك في انها اقرب من سواها الى العدل والانصاف

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

بقيت وسيلة خطيرة الشأن نود الاشارة اليها ـ نعني تعاون الشعوب الشرقية واتحادها وتضامنها . فانها تكاد تئن جميعاً من استبداد الغرب واستئثاره فما اجدرها اذن بالتقرب بعضها من بعض وبالعمل معاً على ما فيه خيرها المشترك . وكما ان اتحاد الفرق والطوائف والاحزاب داخل الامة الواحدة سلاح فعال فكذلك اتحاد الامم المتجاورة . وهذا التقرب المنشود يتم على اوجه متعددة ـ من باب العلاقات الادبية واللغوية والتجارية والتهذيبية والاقتصادية والاجتماعية . وكلما زادت الروابط التي تربط اقطار الشرق فيما بينها زاد نجاحها في مقاومة عدوان الغرب

هذه بعض الاسلحة ـ وما هي الا اسلحة سلمية معنوية ـ التي تستطيع الشعوب الشرقية المظلومة استخدامها . وقد بدأ زعماء الشرق يدركون فعلها وقيمتها وبتنا نراهم ـ الهنود منهم والترك والعرب وغيرهم ـ يعمدون اليها . ولكن لا يزال هذا

الاستخدام في اول ادواره ولا يزال يتم بصور متقطعة . فلا بد من تنظيم العمل في هذه الميادين جميعاً ليكون اجدى وابلغ للغاية

عوامل السلم بين الشرق والغرب

على أن هناك عوامل اجتماعية تفعل فعلها البطيء في تقريب شقة الخلف بين الشرق والغرب . فينبغي لنا أن نشير اليها في هذا المقال لنلم بالموضوع من مختلف أطرافه

أول هذه العوامل وأفعلها في نظرنا هو تبادل الافكار بين الفريقين ـ ذلك التبادل الناجم عن تسهل طرق المواصلات . فان السفر الى الصين أو اليابان كان منذ جيل من أخطر المشروعات وقل من كان يقدم عليه . والبشر بطبيعتهم أعداء ما جهلوا فالبعد يولد الجفاء وسوء الظن وليس كالاحتكاك والاختلاط مقرباً بين الشعوب ومزيلا لما بينها من العداء . ولما كان الشرق اليوم يقتبس عن الغرب في علومه وآدابه ونظمه الاجتماعية فقد أصبحت أوجه التفاهم ووسائله ميسورة بخلاف الحال في الماضي فقد كانت الفروق الذهنيـة والخلقية والتهذيبية حائلات دون كل تفاهم

ومن هذه العوامل ايضاً تطور الحياة الاقتصادية في البلدان الشرقية وانتهاجها المناهج التي جرت عليها في البلاد الغربية ولا سيا ما نجم عن انشاء المصانع وقيام احزاب ونقابات للعمال . فان يقظة هـذه الجماعات وتعلمها وعملها لمصالحها وارتباطها بامثالها في أوربا وأميركا ـ كل ذلك من شأنه أن يفتح ابواباً للتعاون والاتفاق

ومن جهـة أخرى قد تتحد الشركات المالية والتجارية والصناعية في الشرق والغرب وتتفق على ما فيه فائدتها المشتركة . فـكلما زادت المعاملات بين الشعوب وتشبكت مصالحها نفرت من فكرة الحرب ونزعت الى السلام . ولا يخفى ما أصبح للشركات الـكبيرة من التأثير في تسيير دفة السياسة في دول الغرب

وأخيراً لا ريب في أن انتشار الروح الديمقراطي الحقيقي في الشرق وفي الغرب هو من انجع العوامل لتثبيت التعاون بين الفريقين وعملها على ما فيه خيرهما

هذه هي بعض العوامل التي يرجى منها للمستقبل . ولكنها كما قلنا آنفاً بطيئة الفعل لا يظهر اثرها الا مع مرور الايام ولا تكفي وحدها لتهدئة القلق المستولي على العقول المفكرة من جراء هذا العراك الناشب الذي يزداد حدة كل يوم

* * *

والخلاصة أن شرقاً جديداً قد وقف اليوم منتصباً امام الغرب يناقشه الحساب . فهل يتفقان ؟ وهل تتغلب عوامل السلام على عوامل النزاع ؟

هذا ما سينبئنا به المستقبل . ولكن المتأمل في سياسة الغرب يرى انها لا تزال تحت سيطرة رجال من الطراز القديم يفكرون على الاساليب العتيقة فلا مطمع لهم الا بسط السلطان واتساع الملك وزيادة الهيبة ونحو ذلك من الغايات التي لا تتفق، وما ينشده العالم من السلام

اميل زيدان

الضرة الثانية

تَغارُ من الكتاب اذا رأتني   أطالعه وأترك وجنتيها
تضِينُ بفكري فيما عداها   وتنكر نظرتي الا إليها
وتنفر من مقال ليس فيها   ولو شمل الحياةَ وملحقيها
وتحسب هيكلي ومحيط نفسي   بقية إرثها من والديها
وقد ظفر الكتاب ببعض هذا   لذلك كان احدى ضرتيها
فنظم (ابي العلاء) أحبُّ منه   حديث عن نظام ذؤابتيها
ونثر (ابن المقفع) لا يوازي   نثار الورد من احدى يديها
وعلم الكون إن لم تَروِ عنها   فذا لا ينطلي ابدا عليها
ولكن من كتابي لي اعتذار   فهل هو رائج في مسمعيها ؟
أطالعه فأفهم ما لديه   ولم افهم بجهدي ما لديها !!

محمود عماد

علم الآثار

غرائبه وفوائده

لقد نجم من استكشاف قبر توت انخ امون ان عظم الاهتمام بعلم الآثار فخرج من دائرة محدودة كان محصوراً فيها واصبح من الموضوعات العامة التي يعنى بها كل قارىء وهذا ما حدا بنا الى كتابة هذا المقال الآن [المحرر]

ARCHIVE

أقدم كتاب طبي : قطعة من بردي استكشفه ادوين سميث
وهو مكتوب بالكتابة الهيراطية المتفرعة من الهيروغليفية

الارخيولوجية او علم الآثار هو من العلوم الحديثة التي لا يزيد عمرها عن ماية عام . ومع ذلك فالاهتمام بها هذه الايام يعدل الاهتمام بجملة علوم اخرى اقدم منها . فهي علم شاق لا يتناول البحث فيه الا الاختصاصيون ولكن نتائجه يتناولها الجمهور ويلذ له الاطلاع عليها لأنها تتعلق بالأمم الغابرة الدارسة . دع عنك ان في الكشف عن الآثار شيئاً من روح المقامرة . فالمنقب يعتمد في تنقيبه على الحدس والتخمين لا يدري ما هو لاقٍ بعد ساعة او بعد عام . فاذا اخذه السأم وبهظته نفقات التنقيب واوشك ان ييأس اذا به قد حظ على كنز قد مضى عليه الفا او ثلاثة آلاف عام

فهذا العنصر وحده يجذب الى هذا العلم طبقة كبيرة من العلماء يحملهم حب المقامرة وترقب الحظ على المثابرة على تنقيبهم والبحث عن الآثار المدفونة وخبايا الأمم الغابرة

وقد مضى الزمن الذي كان يقال فيه إن التاريخ يفيد الأمم لأنها تقتدي بالحسن منه وتترك القبيح . فقد يكون لهذا القول بعض القيمة . ولكن الحقيقة ان الناس يقرأون التاريخ ويحبون الاطلاع على الآثار فضولاً منهم وشوقاً الى معرفة المدنيات القديمة للوقوف على حقيقتها ليس غير . فان الاحوال التي تعيش فيها امة ما في وقت ما لا يمكن ان تعود وتتكرر كما كانت اولا . فالانتفاع بدرس الحضارات القديمة مقصور على اللذة الذهنية او يكاد يكون كذلك

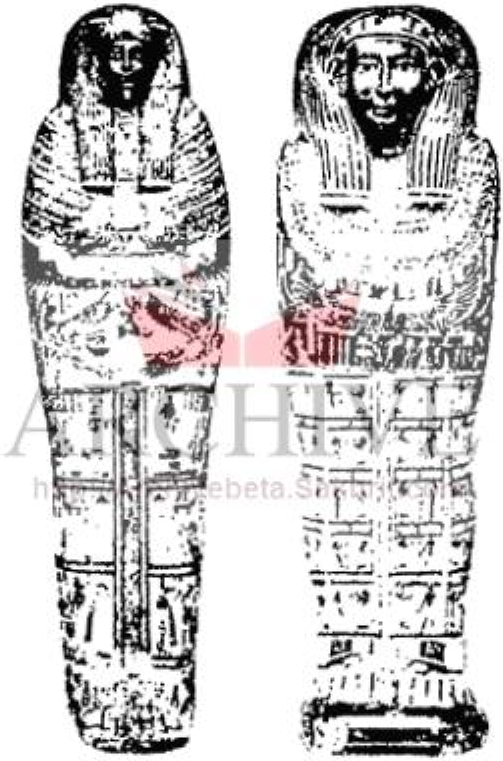

تابوتان مصريان استكشفا في طيبة وعليهما نقوش من كتاب الاموات

وربما كان اول من بدأ الارخيولوجية الحديثة وبحث فيها بحثاً علمياً هو شمبوليون الذي استنبط اللغة المصرية القديمة من حجر رشيد . فقد كانت الكتابة على هذا الحجر بثلاثة خطوط وان تكن اللغة واحدة وهي اللغة المصرية القديمة . وهذه الخطوط هي الخط الهيروغليفي اي خط الكهنة والخط الديموطيقي اي خط العامة والخط القبطي وحروفه اغريقية . وهو المستعمل الان في كنائس الاقباط . وكان هذا الخط الاخير بدعة ابتدعها ملوك مصر المقدونيون (البطالمة).

ومن هذا الحجر عرفت اللغة المصرية القديمة

والصدفة هي العامل الاكبر في كشف الاثار وان كان صدق الحدس ذا اثر كبير ايضاً . فقد حدث ان بعض الناس كان يطل على جوف مغارة في اسبانيا فرأى على حيطانها صور عدة من الحيوانات البائدة رسمها رجال العصر الحجري في اوربا قبل انقراضها وبقيت هذه الصور دليلا على وجود هذه الحيوانات وعلى كيفية نشوء الفنون الاولى . وحدث في بلاد اليونان أن القطار تعطل فنزل بعض المسافرين وصعدوا على ربوة فوجدوا آثار قرية قديمة عاشت قبل الميلاد بنحو الف عام . ومنذ مدة وجد في اليونان قطعة من آنية مكسرة قد كتبت عليها هذه النادرة : « سأل بعضهم ديوجينس الفيلسوف عن حبشي يأكل خبزاً ابيض فقال هو الليل يلتهم النهار »

تمثال اشوري بشري الرأس حيواني الجسم

وكان بعضهم ينقب قريباً من الفيوم في مصر فوجد آنية التبرج التي كانت تستعملها سيدة مصرية ثرية . وكانت تحفظ فيها طيوبها وادهانها

وكثيراً ما يعتمد المنقبون على الاشاعة فان تدمر مدينة الزباء لم يعثر المنقبون

على اطلالها الا بما كان يروج بين البدو من اشاعة وجودها . وقد يسمع الانسان عن قصة قديمة فينشأ في نفسه هوى لتعرف حقيقتها ثم يصير الهوى هوساً يستغرق كل همه . فقد كان صبي الماني يقرأ قصة طروادة كما وصفها هوميروس في الالياذة فنزعت نفسه الى رؤية آثار هذه المدينة . وتقلبت عليه الاحوال من عسر ويسر ولكن الهوس لم يبرحه مع ان علماء التاريخ كانوا يقولون له ان طروادة

تمثال للزهرة اكتشف في عسقلان

لا وجود لها لانها ثمرة خيال الشاعر هوميروس . فلما بلغ الخامسة والثلاثين ذهب الى سهل طروادة مسترشداً بالاشاعة واخذ في التنقيب جملة سنوات حتى اهتدى اليها

واكبر اثر ارخيولوجي موجود الان هو مدينة بومباي الايطالية التي كان بركان فيزوف قد غمرها . فاذا سرت في شوارعها الان تشعر كأنك في عالم مسحور . فارض الشارع مبلطة وفي البلاط اثر العجلات . وعلى الحيطان اعلانات

لحث الناس على انتخاب عضو للعمدية . ورخام الحانة ظاهر قد تأكلت حافاته لكثرة الاستعمال وانابيب المياه في جدران المنازل . فاذا دخلت احد هذه المنازل وجدت الغرف وفيها الصور . وفي القصور تجد البساتين والفسقيات

ومن غرائب الموجودات تلك السفينة العجيبة التي وجدت في مياه تونس وكان قد مضى على غرقها الفا عام . فقد وجد فيها ٦٥ سارية رخامية . ووجد في غرب الصين مكتبة كانت قد سدت في القرن العاشر وبني حولها فوجد فيها من

ARCHIVE archivebeta.sakhrit.com

دنان كبيرة (تزيد عن حجم الرجل) استكشفت في كريت

المخطوطات مقدار يبلغ ٥٠٠ قدم مكعبة باللغات التبتية والصينية والتركية وغيرها

ومن اهم الموجودات التي نقب عنها العلماء وكشفوها قبر لاحد ملوك الاسكيثيين الذين كانوا يقطنون شمال آسيا وجنوب روسيا . ويرجع تاريخ هذا القبر الى القرن الرابع قبل الميلاد وهو قريب من مليتوبول على نهر الدينيبر . وقد وجد فيه الملك وسائسه وخمسة من خيوله وحامل سيفه وخادمه ـ كل هؤلاء وجدوا مدفونين الى جانب سيوفه واقواسه وحلاه من اساور وقلائد ومشطه الذهبي ودرعه وخوذته وما الى ذلك مما نتصور وجوده في قبر ملك متوحش مثله

وميدان الارخيولوجية لا يزال كبيراً فان قبور مصر التي لم تفتح عديدة وهذه بلاد العرب والصين ووسط آسيا لا تزال ارضاً بكراً للمنقبين وسيعرف العالم منها تلك المدنيات القديمة المندثرة . وبلاد اليمن وحدها زاد لا ينفد للمنقب . فانه لا يزال بها تماثيل شاخصة فكيف بالمدفون فيها الذي حوته ارضها ؟ ومتى عرف المنقب شيئاً من تاريخها القديم وسدودها العظيمة وعلاقة ذلك بآثار الحبشة امكننا ان نعرف الغامض من تاريخ جاهلية العرب

* * *

لوحة بابلية لتعليم الهجاء

ونختم هـذا المقال بذكر البعثات التي تعمل الآن في مختلف جهات المعمورة للعثور على آثار الاقدمين وهي :

١ ـ متحف التاريخ الطبيعي الاميركي تشتغل بعثاته في مكسيكا ومنغوليا وهي مقصورة على علم الحيوان والتعدين والجيولوجية

٢ ـ المتحف المتروبوليتي (الاميركي) للفنون يشتغل في مصر ويبحث عن حضارة المصريين القدماء

٣ ـ جامعة بنسلفانيا تشتغل في بابل وفلسطين ومصر

٤ ـ جامعة هارفرد ومتحف بوستون للفنون الجميلة تشتغل بعثتها في مصر وتبحث عن الامبراطورية الاثيوبية.

٥ ـ جامعة هارفرد تشتغل في هوندوراس

٦ ـ معهد كارنجي يشتغل في يوكاتان (في اميركا)

٧ ـ الجمعية الاميركية تشتغل في آسيا الصغرى

٨ ـ المتحف الاميركي الهندي يشتغل في مكسيكا وفي جبال اوزارك ويبحث عن اصل هنود اميركا واصل الانسان

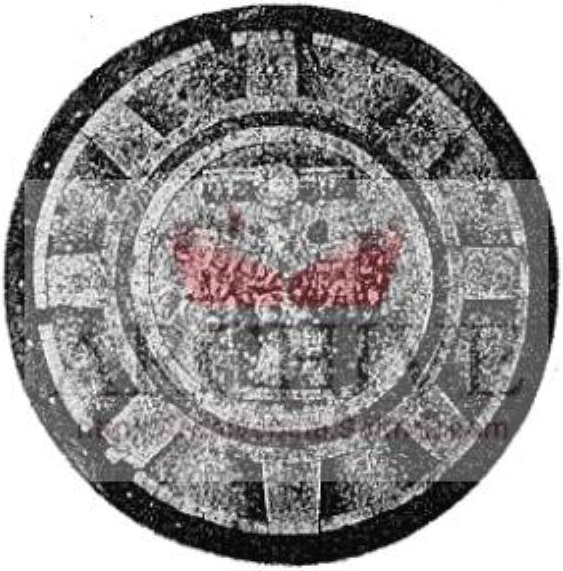

درع اثري لهنود اميركا لا يزيد عرضه عن قدم وهو مرصع بالفيروز فيه على الاقل ١٤٠٠٠ قطعة من الفيروز

٩ ـ البعثة البريطانية الفرنسية الاميركية تشتغل في اورشليم

١٠ ـ بعثة كارنارفون (كانت) تشتغل في مصر

١١ ـ بعثة وولي (بريطانية) تشتغل في بابل واور

١٢ ـ مصلحة العاديات والكونت برورك يشتغلان في تونس وينقبان عن قرطاجنة

١٣ ـ بعثة سير جوزيف دوفين تشتغل في الاستانة وتنقب عن آثار الدولة البزنطية

نشيد توت عنخ امون

انا فرعون انا توت آنَ مون   ربُ وادي النيل قهارُ المدى
أنا من يُكبرُ فيه العالَمون   عهدَ مصرَ الامجدا
رايةٌ خَضراءُ لاحت تَرِفُ   بنجومٍ وهلالِ
لَونُها عن خِصْبِ مصرَ يَشِفُ   ظلها نورٌ بدا لي
مصرُ ما زالت كما   مِتُّ عنها ذات مجدٍ لا يُسامى
وكفاني نِعَمَا   ان اراها وهي كالعهد مقاما
ذاكَ جاهٌ عزَّ في الدنيا مَراما
جَنةُ الامصارِ مِصرُ   حُبُّها دِيْنٌ وإصْرُ
كلنا يحيا لها   يفتدي جمالها

* * *

لم يَزَلْ تاريخُ مصرٍ من قديم   هو تاريخ الرقي والعلى
كله فخر وإنشاءٌ عظيم   وفنونٌ وحُلى
حبذا اليومَ مآبي اليها   بعد ان طال حنيني
مُبدِلاً بالسعد وَجْدي عليها   ماثلاً منها عيوني
مصرُ لو تعلَمُ كم   في ثراها من قلوبٍ مغرمات
لم يُصِبْ منها العَدم   مَوضِعَ الحُبِّ لارض العظَمات
فهي احياءٌ بها خلفَ المماتِ
عصرُها عصريُ يُعاد   كله عِزٌّ ومجد
عاش للعرش فؤاد   والرئيس الفرد سعد

(لحنت هذا النشيد وقيدته بالنوتة
الآنسة فكتوريا ملحمه)

خليل مطران

من اب الى ابنه

مقتطفات من رسائل لجرجي زيدان

هذه مقتطفات اخرى من رسائل ارسلها المرحوم مؤسس الهلال الى ابنه عقب دخوله الجامعة الاميركية في بيروت - ننشرها عملا برغبة كثيرين من القراء الذين كتبوا الينا في هذا الشأن واستزادونا من تلك الرسائل الممتعة على ما فيها من سذاجة وبعد عن التكلف [المحرر]

٣ نوفمبر سنة ١٩٠٨

اكتب هذا اليك وامامي صديقنا م . . بك جاء ليتغدى معنا وهو يقلب بعض الجرائد التركية ريثما يأتي ميعاد الغداء . ولا أظن الوقت الباقي يكفي لكتابة رسالتي هذه فاني احب الاطالة والتفصيل كما تعلم . ولا تقدر أن تتصور مقدار سروري بكتابك الاخير لانك كتبته في غير ميعاد البوسطة الاسبوعية . يظهر انك نويت أن تكتب اليّ مرتين في الاسبوع وانا عند ذلك اكتب اليك ثلاث مرات لاني عرفت ان بريد سوريا يسافر من هنا ايام الثلاثاء والخميس والاحد فيمكنني ان اكتب اليك في كل منها . ولو وجدت بريداً يذهب اليك كل يوم لكتبت كل يوم . فاني احب ان اواصل العلائق واكرر الحديث معك حتى استأنس بك كأنك قريب مني وأرجو أن تكون أنت أيضاً مستأنساً . فاذا كان ذلك يؤنسك فافعل مثل فعلي . . .

. . . اخبرك اني اخذت الدرس الاول في اللغة التركية امس من الساعة ٧ الى ٨ بعد الظهر . . . وفي الحقيقة أن اللغة التركية من أسهل اللغات اذا نظر اليها اجمالا وأملي وطيد اني لا يمضي عليّ شهر أو شهران حتى أقرأ الجرائد التركية والكتب التركية وأترجمها بسهولة . واللغة التركية قد اصبحت الآن حية بعد أن كادت تموت . وقد قلت لك قبلا أن تتعلمها في ساعات الفراغ فلا أعيد الكلام بهذا الشأن وانما اترك الامر اليك فاذا وجدت مجالا فلا تخش من استخدامه للتركية خسارة . استخدمه فانها لغة الدولة وسيكون لها شأن عظيم عند ابنائها . . .

. . . يدلني ما كتبته عن الهلال على انك شديد العناية به وأنك تقرأه بانعام وهذا فخر لي وسرور. ويزيد سروري متى اخذت تنشر فيه آراءك عند نضجها . . . اتوسم فيك انك تخالف كثيرين من ابناء جيلك من حيث الاغترار بالنفس. فان سنك الآن هي سن الغرور والنفخة الفارغة. يحسب الشاب الصغير - الذي في مثل سنك - انه ممتاز عن سائر الناس بالعقل والحكمة ويخيل اليه انه سيكون من أفراد الزمان الذين لا يجود الدهر بمثلهم. فاذا كان ضعيف العقل صغير النفس من فطرته شق عليه الاصغاء لنصائح أهله وأصدقائه وعظم عليه أن يرجع عن خطأ وقع فيه وقد يتمادى في الغرور حتى يذهب به الى الخراب . . .

٧ نوفمبر سنة ١٩٠٨

وصلني كتابك المؤرخ ٣ الجاري بعد أن استبطأته قليلا وقد تلوته مسروراً لانه أعرب عن صحتك واستئناسك في المدرسة وستزداد أنساً وارتياحاً يوماً بعد يوم. فأن التلميذ الذي يهون عليه فهم دروسه ويكون متقدماً في صفه يعيش بين أقرانه عيش الملك بين أعوانه ولا سيما اذا كان لطيف العشرة متواضعاً صحيح الآداب فأن رفاقه يعبدونه. وأملي أنك حائز على هذه الصفات باذن الله

. . . ان المراد بعبارة فكتور هوغو التي استفهمت عنها هو ان الانسان انما تدين مندفعاً بما شاهده من عجائب النظام والحكمة في الخليقة أي أنه لما شاهد الخلق ونظام الكون ونواميس الطبيعة لم يرتح خاطره الا بالاعتراف بخالق خلقها أو مدبر دبرها. ولذلك قال هوغو « الدين ظل الخليقة على العقل البشري » . . .

١٢ نوفمبر سنة ١٩٠٨

قرأت منظومة « طعام المدرسة » وهي لا تحتاج الا الى اصلاح قليل: وقد دلتني على انكم تتذمرون من الطعام وطبيعي أن لا يكون طعام المدارس مثل طعام البيوت. ولكن الرجل يجب أن يتعود كل شيء ولا يستنكف من شيء. فقد ركبتُ الاهوال في أقاصي السودان وجعت وعطشت وشربت الماء القذر المنتن واكلت الخبز اليابس وقاسيت الحر والبرد والخطر والخوف وقد عاد كل ذلك عليَّ بقوة البدن وصفاء الذهن وعرفت معنى الحياة الحقيقي . . .

في غابة بيروت

حادثة واقعية

عاشقانِ التقيا في غابةٍ   وبُعيدَ العامِ فيها افترقا
هكذا الدهرُ: لقاءٌ في الهوى   وافتراقٌ بعد ذياك اللقا!

* * *

غادة في غابِ بيروتَ حكتْ   ظَبيةً ما بينَ غزلانِ النقا
دُعيتْ (هنداً) ... وهند آيةٌ   خلقَ الحسنَ بها مَن خلقا
أبصرت يوماً فتى مرَّ بها   وهوَ يمشي قربها مسترقا
من ربوع (الشامِ) وافى خاطباً   فرآها نجمةً المؤتلقا
علِق القلبُ بها لمّا رنت ...   أيُّ قلب بالهوى ما علقا؟...
ودنا منها وإذ صافحها   أخفضت طرفاً وألوت عنقا
وتصبّاها فأمست صبّةً   وتصبّته فأمسى شيّقا
أخلصَ العهدَ ولمّا استوثقت   عاهدته حبّها فاستوثقا
وتمنّاها لهُ فابتسمت   وعلى هذا التمني اتفقا:

— بعدَ عامٍ؟...

— بعد عامٍ نلتقي...

— حبذا يا هندُ ذاك الملتقى !!...

بعدَ عامٍ يبسمُ الروضُ لنا   فنرى عيشاً أنيقاً مورِقا!!!...

* * *

وانطوى العامُ!... وفي لجّتهِ   أملٌ ما لاحَ حتى غرِقا...
ذكرَ الصبُّ هوى (هندَ) التي   خفقَ القلب لها ما خفقا
غادرَ (الشامَ) على سيارةٍ   مذ بدا الفجرُ لهُ منبثقا
هابطاً (بيروتَ) يطوي جبلاً   رائعَ الأكنافِ صعبَ المرتقى
كلّما هبّت به ريحُ الصّبا   قادهُ الشوقُ إليها عَنَقا

* * *

بلغَ الغابةَ ليلا فرأى   مشهداً أورث فيه القلقا
مشهدٌ • أوهى قواهُ فانثنى   وبه جيش الرزايا أحدقا

* * *

ما دهاهُ حينما قابلها ؟ . . .   ولماذا يتلظّى حَنقا ؛ ؟ . . .
قد رآها وغنيًا تحتسي   في ظلام الليل خمراً عتّقا
جاءها من (مصرَ) يبغي يدها   مغدقاً من ماله ما أغدقا
رضيتهُ بعلها ناسية   عهد خلٍّ في هواها صدقا

* * *

أجفلت ذُعراً . . . وقد جاوزها   مرعداً طوراً وطوراً مبرقا . . .
— أيها السائق عد نحو الحمى   والى (الشام) انكفئْ منطلقا
أمست الدنيا بعيني ظلمة   وعلى صدري أساها أطبقا
ألتي لا أتي أحداثها   ان في الأحداث ما لا يُتقى
ويحَ هندٍ . . . أين ما قد أبرمت   منذ عام ؟ . . . أين عهد سبقا ؟
ألأجل المال تنسى موثقي ؟ . . .   رحم الرحمنُ ذاك الموثقا ! . . .
أيها السائقُ سر بي عجلا   واخترق (لبنانَ) واهبط (جلّقا)
سر عن الغاب ونفّس كُربي   مشئماً او متهماً او معرقا
فهنا لاقيتُ أصناف الهنا   وهنا لاقيتُ أصناف الشقا ! ! . . .

* * *

نقضت عهدَ فتى ما عرفتْ   نفسهُ الاّ المعالي خُلقا
فسلته . . . وسلاها طاوياً   في حشاه حرقة بل حُرَقا
وروى التاريخ في صفحته   عبرة ردَّدها مَن عشقا :

* * *

عاشقان التقيا في غابةٍ   وبعيد العام فيها افترقا
هكذا الدهرُ : لقاءٌ في الهوى   وافتراقٌ بعد ذياك اللقا ! . . . .

حليم دموس

المنازل المسكونة بالارواح

حقيقة أم وهم ؟

حضرة محرر الهلال

. . . في بيت احد جيراننا جرت وتجري من آن لآخر حوادث غريبة خارقة العادة . وقد ابتدأت بقذف احجار الى داخل البيت ثم كان يعقب ذلك طرق على الباب الخارجي وقد لوحظ ان الطارق لم يكن شخصاً ظاهراً . ثم كان يشتم من وقت لآخر روائح كالبخور . وكان يسمع ضجة عظيمة في البيت واصوات غريبة قوية كضرب المدفع او كتقصف الرعد . وكان يسمع اصوات همس ودمدمة وركض على سطح البيت كأن هناك جيشاً عظيماً يمشي وكانت تنتقل الاواني والصحون الزجاجية والصينية وغيرها من خزانة المطبخ وتكسر بقوة في ايوان البيت بدون دافع والخزانة مقفلة . . . وقس على ذلك . وقد شاهدت اكثر هذه الحوادث بام عيني ولا اعتقد ان فيها تمويهاً او خداعاً البتة وكثيرون من اصحابي الذين يعتمد على كلامهم شاهدوا ذلك أيضاً

والبيت مركزه تحت الطريق وهو اعلى من البلد ولكن اوطأ من الطريق وتسكنه عائلة كبيرة وهو منفرد في مركزه . ع . ح . (طرابلس)

٭٭٭

هذه احدى رسائل اتتنا اخيراً في هذا الموضوع وقد طلب الينا المراسلون الافاضل أن نفيدهم عن معنى هذه الظواهر الغريبة وحقيقة أمرها . وأول ما يتبادر الى الذهن عند قراءة هذه الرسالة انها تشبه ما يحكى عن المنازل المسكونة بالارواح . وهذه قصة قديمة يثبتها البعض وينكرها الآخرون وتقف فئة موقف الشك لا تنكر ولا تثبت . وأضعف أركان حجة المثبتين أن مشاهداتهم لا تخرج عن حد الاختبار ولا تنزل منزلة التجربة والتدريب . فقد تحدث للانسان حادثة في حياته ثم لا تعود . فهذا الاختبار قد نصدقه فيه اذا كنا نثق بامانته وصدق حسه وفهمه وقد نكذبه اذا كنا لا نثق فيه بشيء من ذلك . ولكن التدريب لا يمكن أحداً تكذيبه لأن في استطاعة الجميع عمله . فنظرية ارخميدس في الطبيعة مبنية على تدريب يقوم به تلاميذ المدارس فلا سبيل لانكارها لأن التدريب يطرد في كل وقت مع أي شخص

فوجود الارواح في المنازل لا يمكن اثباته بتدريب وانما هو اختبار يقول

بعض الناس انهم اختبروه . وهذه نقطة ضعف لا تنكر . ولكن هذا لا يقطع بنكران هذه الحوادث

والايمان بوجود الارواح الصاخبة بالمنازل قديم العهد فقد ذكر بليني الروماني منذ الفي عام تقريباً انه كان يوجد باثينا منزل كبير وكان قد مضى عليه مدة طويلة وهو خال لا يسكنه أحد لأن سكانه قد هجروه لظهور رجل نحيل دميم له شعر مشعث ولحية طويلة وكان يمشي ويقعقع بسلاسل في يديه ورجليه . وقد رعب منه البعض حتى ماتوا . وعرض هذا المنزل بعد أن خلا مدة طويلة للبيع بثمن منحط لهذا السبب. وسمع عنه الفيلسوف اثينودورس فاشتراه لكي يختبر بنفسه هذا الروح . وذهب الى المنزل وبات ليلته فيه . فلما كان منتصف الليل جاء الروح وأشار اليه بأصبعه فتبعه الفيلسوف حتى وقف في مكان في المنزل ثم اختفى الروح . فلما جاء الصباح دعا الفيلسوف ولاة الامور وجعلهم يأمرون بحفر المكان الذي وقف فيه الروح . فلما حفر وجد هيكل عظمي مقيد بالسلاسل فحمل ودفن بعيداً عن المنزل ومن ذلك الحين لم يظهر الروح

ومن الغريب ان كثيرين من المؤمنين بوجود الارواح يعدون من مشاهير العلماء مثل سير اوليفر لودج ووالاس وغيرهما او من رجال الدين والامانة الذين لا يطعن في ذمتهم . فقد ذكر جون وزلي من كبار علماء الدين الانجليز وزعيم شيعة كبيرة هذه الحكاية التالية في سنة ١٧١٦ . وهي انه كان في منزل والده فسمع اصواتاً لم يفهم اصلها فنسبها الى الشيطان وهاك ما قاله في يوميته :

« ٢٥ دسمبر — الضوضاء شديد بحيث نرى من المحال ان نذهب الى الفراش

« ٢٧ دسمبر — الجلبة صاخبة فلا أقدر على ترك العائلة . . . وقد دفعت ثلاث مرات بقوة خفية مرة الى مكتبي ومرة أخرى دفعت الى الباب ومرة ثالثة دفعت الى النافذة . وقد كان الخوف بادياً على الكلب اكثر مما كان بادياً على الاطفال لانه جاء يضغو الينا عند ما ابتدأت الجلبة »

وفي سنة ١٨٩٦ كانت مسز بليكي بعيدة عن منزلها ومقيمة في ادنبرج فاصابها التهاب في الحنجرة لقيت منه عناء شديداً . وفي الساعة الحادية عشرة مساء يوم ١١ دسمبر كانت خادماتها الثلاث في منزلها جالسات في المطبخ حول النار يصطلين فسمعن وقع اقدامها في الردهة كأنها ذاهبة الى مكان الاطفال . فخرجن جميعهن فلم يرين شيئاً . وكانت ابنتها تخلع ملابسها فسمعت ايضاً وقع اقدام والدتها

وكانت تميز مشيتها عن مشية الخادمات . ولكنها اخذت توهم نفسها لغياب والدتها عن المنزل بان احدى الخادمات كانت تمشي خارج غرفتها . وهي تظن ذلك واذا بهؤلاء الخادمات قد جئن اليها يسألنها هل هي التي مشت خارج المطبخ ذاهبة الى مكان الاطفال . وكانت لها أخت في غرفة أخرى فسمعت ايضاً وقع اقدام أمها في ذلك الوقت نفسه فظنت ان هناك لصاً . وبحث الجميع في البيت فلم يجدن احداً

وقد روت مسز بليكي هذه القصة وقالت انها في ذلك الوقت الذي شعر فيه بناتها وخادماتها بوقع أقدامها في المنزل كانت هي قد شعرت باختناق وأحست كأنها تموت فاشتاقت جداً لان ترى منزلها وأخذتها سنة من النوم شعرت فيها كأنها رأت منزلها وسارت في الطرقة المؤدية الى غرفة الاطفال ولكنها استيقظت في الحال فوجدت نفسها في فراشها وعندما شفيت وسافرت الى منزلها أخبرت بما حدث لابنتيها وخادماتها فتذكرت تلك الضيقة التي جازتها وذلك الحلم الذي رأته

فمن هذه الحكايات يقول المؤمنون بالارواح ان الروح مستقل عن الجسد قد يفارقه احياناً وهو حي وقد يعود لزيارة الاصدقاء بعد الوفاة

ولكن كل هذا كما قلنا لا يزال اختباراً شخصياً يقول به أناس وينكره آخرون ولم يزل بعد الى درجة التدريب العلمي . وبعض المؤمنين بالارواح يقولون ان الاحساس بالروح لا يشعر به سوى طبقة صغيرة من الناس قد نشأ فيهم هذا الاحساس ولم يعم بعد سائر الافراد . والله اعلم

* * *

لنكن سعداء!

فصل من كتاب « علم السعادة » المفكر جان فينو

ترجم بقلم الدكتور طه حسين ، الاستاذ بالجامعة المصرية

١ ــ للانسان رغبة لا تفارقه منذ عرف الصلاة والبكاء : يظل الشعور بالسعادة معلقا أمامه كأنه الغاية العظمى لما يبذل في حياته من جهد وما يحتمل فيها من نصب . ومهما يكن الانسان عظيما في ايثاره او مرذولا في أثرته فهو لا ينفك يفكر في مسئلة السعادة كأنها الموضوع الاساسي لأحلامه وحياته المفكرة . وانما يختلف الناس في فهم السعادة ليس غير

فكما أن محب اللذات يلتمس الثروة ليقضي حاجة نفسه وجسمه من اللذة فالرجل الزاهد يحرص على أن يعتزل الناس ليجد في عزلته هذه السعادة التي هو اليها شديد الظمأ . يفهمها فهماً خاصاً ولكنه يرغب فيها رغبة ليست أقل شدة من رغبة صاحبه . وسواء أكان محب اللذات والزاهد شاعرين أم غير شاعرين فهما يرقيان الى قمة جبل واحدة ويتخذان في الصعود الى هذه القمة مسلكين مختلفين

عسير قطع المسافة التي تقع بيننا وبين الغاية التي نطلب . وكثير من المسافرين يحتملون آلاماً ثقالا قبل الوصول الى هذه الغاية . واكثرهم يموت في الطريق . فأما الأقلون الذين يصلون الى الغاية من حياتهم فيبلغونها وقد انهكت قواهم فمنهم المريض ومنهم المشرف على الموت . حتى ان الفتح ليظهر لهم بعد ان يصلوا اليه قليل الخطر . يشعرون بعد فوات الوقت بأنهم قد أضاعوا حياتهم في محاولة القبض على فراشة ليس الى ادراكها من سبيل فيستأثر بنفوسهم حزن لا يوصف مكان هذه السعادة التي طالما طمعوا فيها

وأقل من هؤلاء نفر أتيح لهم شعاع فجائي أضاء لهم الطريق . فانتفعوا به وغيروا سبيلهم . من يدري ؟ فلعلهم انما استبدلوا وعراً بوعر

محزن جداً ما نسمع من صلوات الشقاء ولكن ما لا نسمعه من هذه الصلوات أشد بؤساً

٢ ــ كذلك تتجاوب حولنا أصداء البكاء والأنين . يعتقد كل امرئ ويعلن

إنه شقي . أليس مصدر هذا الأمر خلافاً لفظياً ؟ ألسنا ضحية سراب خطر لا سيما وهو لا يفتأ يضاعف ضحاياه ؟ ألا يمكن أن لا يكون للرقي غاية الا أن يزيد شقاءنا بمقدار ما يوفر علينا من لذات الحياة ؟ كثير جداً اولئك العلماء الذين يؤكدون ان الشقاء الذي ينوء بالانسانية سيصبح على مرور الزمن محتوماً واشد ثقلا . ألا يكاد يقال أن رقي التطور الانساني يتحقق في طريق معاكسة لطريق السعادة ؟

ما هذا القانون الذي لا مرد له والذي يكرهنا على ألا نتطور الا اذا بعدنا عن السعادة ؟

تمرّ فينا ظاهرة حينما ننظر الى أمثالنا . فهم كلما تقدموا في الحياة نسوا حاضرهم ولم يعيشوا الا في المستقبل . فاذا خيب المستقبل آمالهم شعروا بانهم لم يعيشوا . من حولنا ـ أمامنا ووراءنا ـ لا نكاد نجد الا ناساً قد صرعوا في الطريق مخدوعين غالباً محزونين وأشقياء دائماً

٣ ـ ينظر الخلقيون عادة الى السعادة باحتقار لا يتصور . ومع ذلك فليس من نظم الانسان ولا من مذاهب الاخلاق شيء ثابت الا اذا تدخلت فيه السعادة . فبدونها يفقد كل شيء قوته بل لا يتحقق شيء في الحياة . فما الفائدة في اهمال خطرها ؟ مثل السعادة كمثل آلهة اليونان القدماء تصل في وقتها المحتوم لتشعر الناس باثرها في الحياة

٤ ـ المسألة الاساسية في حياتنا الآن هي التوفيق بين الايمانين القديم والجديد . فقد كان الايمان القديم يعلمنا ان الحياة في هذه الدنيا ليست الا الدمن تنبت فيها الجنات التي نحلم بها دون أن نراها فأما ايمان اليوم فيرى ان الحياة هي غاية الحياة

يقول المؤمنون يجب ان نسعد في هذه الحياة الدنيا ولن يمنعنا ذلك من ان نكون اكثر سعادة في الحياة الاخرى

ويقول الشاكّون يجب أن نسعد في هذه الحياة الدنيا فان السعادة في الحياة الاخرى ليست الا سرابا مضعفاً للعزائم

ولكن من الحق على اولئك وهؤلاء أن يعتقدوا كما يقول «جوت» أن الحياة غاية الحياة

٥ ـ لقد اعتمدت القرون الوسطى على فلسفة افلاطون فطردت السعادة من المدينة . وتبع الخلقيون المحدثون « كانت » فمحوا من الأخلاق العناية بالسعادة .

ولو أنك بحثت في تاريخ المذاهب المنهدمة لما وجدت من تكلم عن الوهية السعادة الا الرواقيين والكلبيين فقد ذكروا هذه الألوهية بلغة انسانية مشفقين على اولئك البائسين الذين لم تمسهم بنعمائها غابطين اولئك السعداء الذين جاوروها فكانت لهم من هذا الجوار سعادة تشبه ان تكون معجزة . ثم لم يمنع ذلك مذاهبهم من أن تكون خلقية حقاً . لانها كانت قبل كل شيء تحسن التوفيق بين السعادة والحقيقة

ثم كان للرواقيين من الشجاعة ما أباح لهم مدح السعادة والاشادة بها . ولكن سعادتهم كانت حزينة . كان لها جلال يشبه جلال الموت . فقد كان الرواقي في حداد دائم على أمل خائب ولم يكن فرحه بالحياة الا تفكيراً مبتهجاً في الموت . ومن هنا كان يودع الاحياء كما يودع الرجل جلساءه عند الانصراف عن مأدبة لا نهاية لها

ولقد يمكن أن نقول في سعادة الرواقيين وابتهاجهم بالحياة ما قاله ولتر بيتر في آراء ماركوس اوريليوس: «لا ينبغي ان يتحرك فيها الانسان الا مختنقاً بطيء الخطى كما يمشي في بيت دفن فيه ميت» . لا يبكى فيه ولا ينزع فيه الشعر ولهاً ولا يندفع فيه الى اليأس بغير حساب . وهذا كثير : ان فتوح الحياة الحديثة وحدها تستطيع أن تضيء بالفرح والسعادة الحقيقية هذا البيت المهيب الذي تركه لنا آباؤنا

٦ — ومهما تطرد السعادة من رؤوسنا فهي داخلة وداخلة من الباب الذي أحكم اقفاله . وهي منتصرة ظافرة بما يلقى في سبيلها من عقبات . وان أشرف المذاهب الخلقية وأنبلها مذهب الأمر القاطع «لكانت» مع ضرورته الخلقية المطلقة هذه الضرورة التي تصورت دون ان تكون للسعادة بها صلة — نقول ان هذا المذهب لينهدم انهداماً منطقياً دون ان يجد له معتمداً

ولقد قال شوبنهور محقاً اذا أمر صوت أمراً ما سواء اكان هذا الصوت صادراً من الداخل ام من الخارج فمن المستحيل أن يأمر الا وفيه رنة الوعد أو الوعيد . والمأمور متأثر حين يسمع هذا أو ذاك وهذا التأثر ليس في حقيقة الأمر الا الرغبة في السعادة

فلم لا نسعى جهراً تحت لوائها ؟ ولم لا ننحني أمام شمولها لكل شيء حتى أحلامنا ومطامع نفوسنا ؟ يجب أن نجتهد في أن نجري قوتها في مجرى منتظم وان ننظم حركتها وان نسهل تطورها النافع وان نمكن قوانينها من الانتصار

يجب على الجملة ان نجتهد في أن نضع لها علماً

٧ – ما لنا نسيء القول في السعادة والفرح ? فان الفرح كمال في رأي اسبينوزا . لقد فشل علم الاخلاق الذي لا يعتمد الا على الواجب . فليس من يؤمن « بكانت » ولكن يكثر من يوم الى يوم عدد الذين يؤمنون في الشيء الحقيقي الوحيد الذي يوجد فينا والذي يقودنا ويهدينا على الرغم منا بل وعلى عكس ما نريد : وهو الشعور بالسعادة بل شهوة السعادة

تشرف الانسانية وتكمل يوم نصل الى اكمال هذا الشعور وتشريفه

كل ما اشتملت عليه القرون الماضية من جهاد انما كان يحاول الوصول الى احدى غايتين : فاما محو الفردية أو انتصارها واما رفض الشخصية الانسانية أو تركها تزهر حرة من كل قيد

وكان محو الشخصية واهانتها مرادفاً للفضيلة وكانت تنبت على اطلالها صفات الانسان الالهية كأن من المعقول ان تنبت الصخور الجدبة الجرداء أغزر النبات

ثم ضلت المقاومة واسرفت شانها في كل زمان . يئست من انقاذ الشخصية الانسانية العامة فقصرت جهودها على نصر أشخاص استثنائيين . توجت النهضة عبادة الاقوياء وانصاف الالهة ثم بالغ في نصرها وتأييدها أصحاب الأثرة من كل طبقة فهي تلزم الناس بشيء من الايثار على النفس ليس بينه وبين الفضيلة صلة . كذلك كان النسك يقدم الفرد ضحية في سبيل الكائن الذي لا يرى وكانت الأثرة تضحي بالجماعات في سبيل أفراد اشد قوة واكثر بخلا . كان الأول ينزع سلاحنا بما فيه من زهد والثانية تسخطنا بما فيها من شهوات لا تحفل بشيء

ولن تهدأ عواطفنا الثائرة الا يوم نجمع على ان السعادة حق للناس جميعاً

٨ – حق الحياة وحق الاجر وحق الشيوخ والعجزة في معونة الدولة وحقوق أخرى ظفرتها الحياة الحديثة ستكون انتصاراً حقاً يوم يضاف اليها حق السعادة

لقد حل الله فينا جميعاً . وسواء أصدرت النفس الانسانية عن الدين أم عن العلم وسواء اكان الانسان ابن الله أو مصدر العقل فلا بد له من ان ينحني أمام هذا المبدأ الاساسي مبدأ الشخصية الانسانية . وستتكفل الحياة ان تسلب الانسان ما بين أفراده من تشابه وأن تحل محلها الفروق التي لا تحصى

ولقد كان يقول ليوناردي فنشي ليس هناك سيادة اعظم ولا أرقى من سيادة المرء في نفسه

ولكن ما كان يطلبه هذا النابغة لنفسه يجب أن يكون حقاً للناس جميعاً وفيهم الضعفاء والمحرومون يجب أن نعينهم على ان يكسبوا سيادتهم وانما نمكنهم من ذلك اذا جعلنا الحياة عليهم سهلة ولهم مبتسمة . يجب ان يكونوا سادة في انفسهم لانهم جميعاً من ابناء الانسان

ما لنا نتفلسف في غير موضع الفلسفة ؟ لنسأل الطبيعة الانسانية . فستجيبنا خالصة من كل قيد وبصراحتها القوية ان السعادة هي حاجتي التي لامنصرف لي عنها . حاجتي اليها كحاجتي الى الطعام والتنفس . لقد يسوء غذاؤنا وتنفسنا ولكن ذلك لا يمنعنا من الحياة . اذا أردتَ ان تمكن الشخصية الانسانية من ان تزهر وتتفتح أزهارها فدعه يتم في السعادة

ان الذين قامت سعادتهم على الشرف هم قوة الامة وجمالها . وكل الذين يبحثون عن السعادة انما يعملون على اسعاد الامة كافة . هم زهرة الوطن وآماله

الشعور بالسعادة لا يتغير . وواجب الرجل الحكيم أن يوجه شهواته العنيفة وجه الخير والكمال

٩ــ تمنعنا طرائقنا في التصور تلك التي افسدها النسك القديم والتقوى الكاذبة وجهل القوانين الالهية أن نؤمن بحق السعادة . وربما حملتنا على أن نعدل عن هذا الواجب الذي فرضته علينا الحياة الحديثة وهو ان نكون سعداء . يجب ن نكون سعداء كما يجب أن نحب وطننا وكما يجب أن نخلص لمنافعنا عاملين للمنفعة العامة

أعزز علينا بسعادة الوطن وسعادة مواطنينا . ولكن يجب ان نبتدىء فنعنى بسعادتنا الشخصية . « من المستحيل أن نغذو جيراننا قبل ان نتقي نحن الظمأ والجوع » . عسير على من اصابته حمى التيفوئيد أن يعنى بعلاج جيرانه . انما مثل المصلح الذي يهمل نفسه ويحاول اصلاح غيره كمثل الأعمى يريد أن يقود المبصرين . لنصبر قليلا فسنرى في مدينة الغد أن أشد الواجبات شباباً وأحدثها بالوجود عهداً وهو واجب السعادة سيثأر لنفسه وسينتصر وسيشرف على الحياة المقبلة

فان السعادة معدية كالضحك والبكاء . تعلم أن تكون سعيداً أو بعبارة أصح كن سعيداً يكن الناس جميعاً سعداء من حولك

المترجم : طه حسين

ريكوف

خليفة لنين

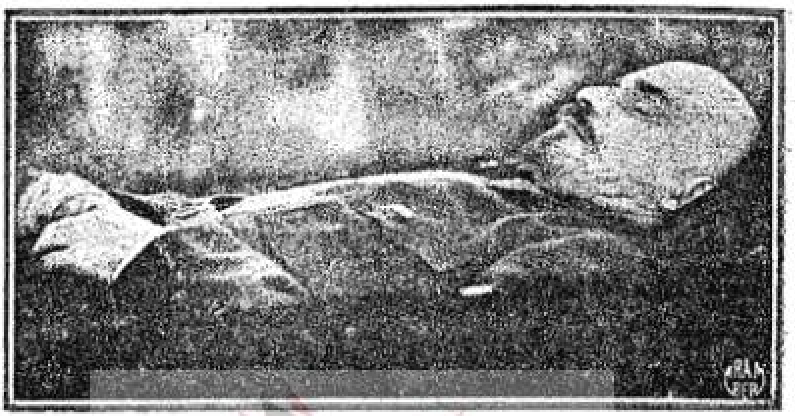

لنين على فراش الموت

دهش الناس عندما جاءت الاخبار بأن خليفة لنين هو ريكوف . فقد كانوا يتوقعون ان يعين أحد من الزعماء الظاهرين الذين يرد ذكرهم في التلغرافات والذين يتولون المفاوضات السياسية . ولكن ريكوف كما يظهر من ترجمته التالية كان من القوى الصامتة في الثورة ولما تحققت هذه الثورة صار عقلها المدبر واداتها المنفذة

يبلغ ريكوف من العمر ٤٣ عاماً وهو ينتمي الى اسرة من الفلاحين وقد وُلد في ساراتوف واخذ منذ تلمذته في المدارس الابتدائية يدرس النظريات الاقتصادية . وتعقبه البوليس منذ ذلك الوقت ومنعته الحكومة من الالتحاق بالجامعة في بطرسبرج وفي موسكو . وفي ذلك الحين شنق صديق له كان قد قتل وزير الداخلية . وتألفت جماعة من الرجعيين لمعاقبة الثائرين فقبضوا على ريكوف وضربوه حتى كاد يهلك

وفي سنة ١٩٠٠ ذهب الى جامعة قازان فتعلم الهندسة ثم انضم الى الحزب الديمقراطي الاجتماعي للعمال فقبض عليه وحبس ستة أشهر. ثم عاد الى النشاط وعادت

الحكومة الى حبسه . وقد بلغ مجموع المدة التي حبس فيها او نفي ثماني سنوات فر فيها ثلاث مرات وقطع في احداها ٥٠٠ ميل على الزلاقة في ثلوج سيبيريا

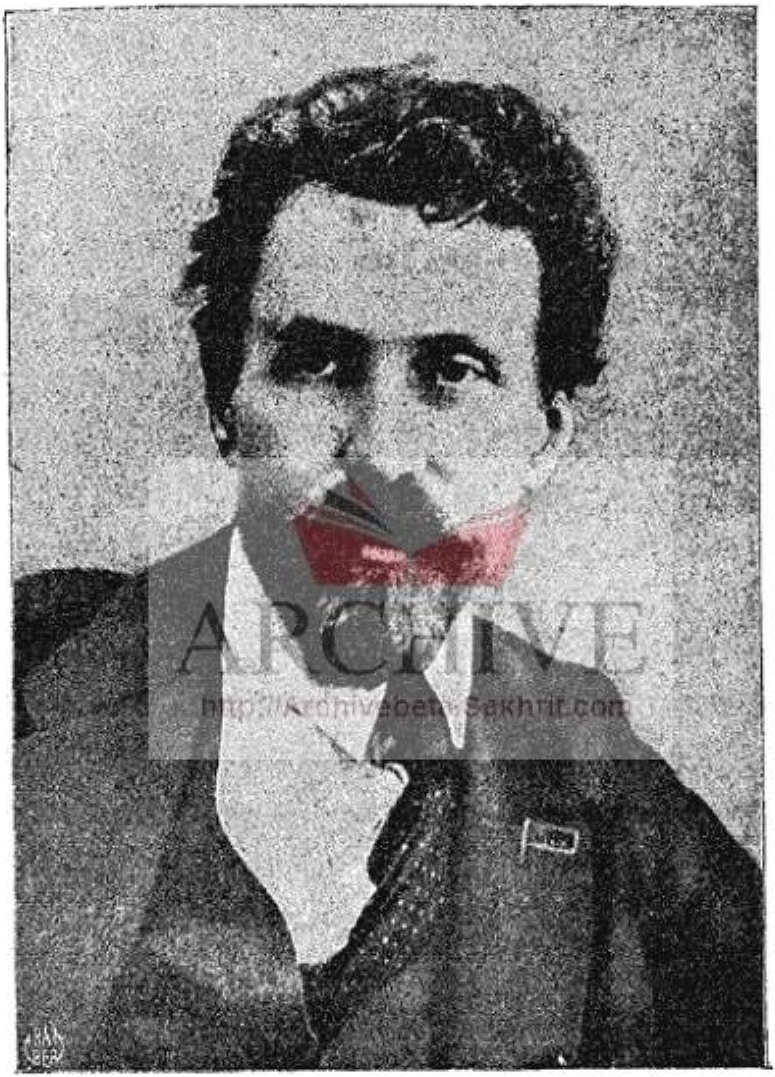

ريكوف خليفة لنين

وقد التقى ريكوف بلنين في جينيف في سويسرا سنة ١٩٠٣ . وكان غرض ريكوف اتمام دراسته في جينيف فاخذ في درس الاقتصاد . ثم سافر الى روسيا لتأليف الحزب الديمقراطي الاجتماعي . ونجح في تأليفه وعين عضواً

في مجلس ادارته . وكان سنة ١٩١٧ منفياً في سيبيريا فلما اعلن العفو العام في تلك السنة عن المسجونين والمنفيين السياسيين عاد الى روسيا وعين رئيساً لمجلس السوفيت في موسكو

وهو من علماء الاقتصاد بحاثة فيه درس نظرياته وجمع الحقائق عنه . وهو الذي اقترح سك نقود صغيرة من الفضة للمعاملة بين الفلاحين . وكان طول حياة لنين في العهد البولشفي يده اليمنى ينفذ ارادته ويترجم اغراضه من القول الى الفعل . وهو من المتفائلين الذين يظنون ان الثورة الروسية قد نجحت ورسخت وان مستقبلها خير من حاضرها وقد خطب مرة في السوفيت فقال : « لقد جزنا في العام الماضي ثلاث ازمات وهي قلة الاقوات وقلة الوقود وتلبك ادارة النقل . فعندنا الآن ١٣٥٠ ٠٠٠ طن من الفحم لتصديره . ويمكن الحكومة ان تشتري من الفلاحين الآن ١٢٦٠ ٠٠٠ طن من القمح لكي تبيعها في الخارج وقد اصلحت السكك الحديدية بحيث يمكن الاعتماد عليها في اداء حاجات البلاد الضرورية »

ومن اقواله ايضاً في بعض خطبه الاخيرة :

« ان اكبر عقبة في اجتذاب رؤوس الاموال الاجنبية الى روسيا لكي تستعيد بها حياتها الاقتصادية هي عدم اعتراف الحكومات مثل فرنسا والولايات المتحدة بروسيا . فليس بيننا وبين تلك البلاد اية معاهدة تجارية او صلة رسمية تكون ضماناً شرعياً للاعمال التجارية التي تتم بيننا وبين اهالي تلك البلاد . فمن اللغو ان نتكلم عن اعطاء الامتيازات لهم »

وقال في خطبته هذه أيضاً ان ناتج الصناعة الروسية في سنة ١٩٢٢ كان بالنسبة الى ناتجها قبل الحرب ٢٢ في المئة . أما في سنة ١٩٢٣ فقد بلغ ٣٥ في المئة . أما الزراعة فقد بلغت ٧٥ في المئة مما كانت قبل الحرب

وما كادت تعلن التلغرافات خبر خلافته حتى أعلنت مرضه الذي أجبره على الاقامة بعيداً عن موسكو

مأساة آل هابسبرج

مصير آخر امبراطور وامبراطورة من تلك الاسرة العريقة في المجد

[معلومات مستقاة من كتب ومستندات نشرت اخيرا]

ARCHIVE

زيتا الامبراطورة السابقة وولي العهد الفتى

لم يكن الامبراطور كارلس ، آخر امبراطرة النمسا والمجر ، يحلم بأنه سيكون يوماً امبراطوراً . فقد كان بينه وبين العرش اثنان انتحر اولهما وقتل سربي ثانيهما في

سيرايفو عاصمة البوسنة . وكانت هذه الجناية سبباً في نشوب الحرب الكبرى . فلما خلا العرش بوفاة الامبراطور فرنسيس يوسف وجد نفسه ازاء مصائب و بلايا لم يكن له يد في تهيئتها ولم يكن معداً بتربيته او مزاجه لمكافحتها

قال عنه احد عارفيه في كتاب حديث عنه انه كان ساذج الذوق « ولم يكن يبالي بان يحوط نفسه بالتحف الفنية او الاشياء الجميلة وكان قليل العناية بملذات المائدة . فقد سمعته مراراً يمدح طعاماً اكله في خان صغير في قرية او في عربة القطار ولم يكن يستطيع التميز بين التبغ الردىء والجيد »

ولما مات الامبراطور فرنسيس يوسف وجد كارلس وزوجته انهما في عاصفة الحرب الهوجاء ولم يكن عندهما اقل امل في النصر او في ان تتماسك تلك الامبراطورية التي كانت الوطنيات المتنازعة تمزقها وتفككها . وكانت برلين توعز اليه بالشدة والحزم حيث كان يجب الرفق . وكان كلاهما في غرارة الشباب لم يبلوا سياسة الامم وتدبير الممالك . فانساقا في ذيل السياسة الالمانية ووقع بهما شرها

ومن يقرأ ما وقع لهما يرَ صورة اخرى لما حدث للملك لويس السادس عشر وزوجته . فقد طما سيل المظالم والضيق اللذين جلبتهما الحرب على الناس فهاجوا وانقلب الهياج الى ثورة وتصايح الثائرون بالغاء الملوكية واعلان الجمهورية . واخذ الصياح يقترب حتى سمع في صحن القصر واخذ الامبراطور ينظر يمنة و يسرة عله يجد نصيراً ولكنه لم يجد . فكتب صورة التنازل وكانت الامبراطورة خارجا فلما حضرت عرضه عليها . قال المؤلف الذي اعتمدنا على روايته :

« فنظرت الامبراطورة الى المنشور وهي لا تقرأه . ثم صاحت قائلة : كلا لا يمكنك ان تتنازل. فقال الامبراطور: ليس هذا تنازلا . ولكنها لذهولها لم تسمع قوله . ثم قالت : ليس للحاكم ان يتنازل . فقد يمكن ان يخلع وتنزع منه حقوقه ، وهذه هي القوة ، وهو غير مجبر على الاعتراف بفقدان حقوقه و يمكنه ان يستردها ثانياً مهما حدث من التأخير والعقبات . اما التنازل فمحال واني اؤثر ان اموت معك هنا فيخلفنا عندئذ اتو . واذا متنا نحن جميعاً فهناك آخرون من اسرة هابسبرج

ورحل الامبراطور و زوجته الى سو يسرا واعلنت الجمهورية في النمسا ولكن الامبراطور بقي يتطلع الى عرش المجر بعد ان خذلته النمسا. والواقع انه كانت له شيعة كبيرة في المجر تريده ملكا ولكنها دون شيعة الجمهوريين في القوة . فترك زوجته اول مرة وفشل فيها . ثم نجا بحياته وعاد الى سو يسرا . وفي المرة الثانية بلغ به

الطموح الى العرش ان ركب طيارة وحاولت زوجته ان تركب معه ولكنه ابى . والعجيب ان هذه الزوجة كانت حاملا في ذلك الوقت ولكنها اخفت ذلك عن كل احد حتى لا يقف حملها عائقاً في سبيل سفرها مع زوجها في هذه الرحلة الجوية الخطرة . وقبض عليهما وسلما لبارجة انجليزية فحملتهما الى جزيرة ماديرا

ويقول الانجليز ان المصائب لا تأتي فرادى . ومصداق هذا المثل في ما جرى لهذين الشقيين في منفاهما في ماديرا . فقد نزلا في فندق ولكنهما لقلة المال اضطرا ان يخرجا منه ويبحثا عن مكان رخيص . وهكذا قضي على سليل امبراطرة الدولة النمسوية العظيمة ان يعيش في منزل حقير رطب . وهما يعانيان ذلك واذا بنبأ يطير اليهما من سويسرا بأن ابنهما على وشك ان تجرى له عملية جراحية خطرة. فألحت الامبراطورة زيتا في ضرورة سفرها الى سويسرا لكي تقف بجانب ابنها في هذه المحنة . واذن لها بذلك بعد المراجعات والمناقشات

فسافرت الى ابنها وحضرت العملية وعادت على جناح السرعة الى زوجها . ولكنها لسوء حظها وجدته في شر حال اذ كانت صحته قد انحطت وهي لم تكن في وقت ما قوية . فلما نزلت به هذه الكوارث متتابعة لم يستطع تحملها . وكان مدة نقله من المجر الى جزيرة ماديرا قد قاسى شدائد البحر التي لم يتعودها وكان يصاب بدوار البحر . ولما رست البارجة في ميناء جبل طارق طلب ان يسمح له بالنزول الى البر لكي يستريح ويحضر الصلاة في الكنيسة فلم يسمح له بذلك . وصاروا ينقلونه من سفينة الى اخرى قبل ان نزل واستقر . فتشعث حاله من ذلك وتغير مزاجه وساءت صحته

وكان المنزل الذي نزل فيه هو وزوجته رطباً فاصيب بنزلة . واحضرت زوجته الاولاد من سويسرا فجاءوا ولكنهم لم يعيشوا مع ابيهم سوى ثمانية اسابيع مات في نهايتها . وكان هو مصاباً بالنزلة والاولاد مصابين بالانفلونزا فكانت الامبراطورة زيتا تمرض الجميع وهي تعاني ضيق ذات اليد حتى كثيراً ما كانت العائلة تتعشى باللبن والخضار لعدم القدرة على دفع ثمن اللحم . وكان آخر ما فاه به الامبراطور وهو في حشرجة الموت قوله : « انا ذاهب الى بيتنا . احب ان اذهب الى بيتنا معك . انا متعب جداً »

وهكذا قضى هذا الامبراطور كما يقضي اصغر صعلوك

النهضة النسائية

في اليابان

في الشهر الماضي كتبنا مقالا عن تقدم المرأة الهندية ومبلغ انطلاقها من قيود الاداب الشرقية . وهنا يرى القارىء مظهراً آخر من مظاهر حرية المرأة في امة ناهضة . ومنه يتبين القارىء ان الحضارة الغربية تكاد تجرف الحضارات الشرقية القديمة [المحرر]

ARCHIVE
http://archive.sakhrit.com

سيدة يابانية في مكتب اعمالها (فوق) وفي منزلها (تحت) — هي البارونة ايشيموتو التاجرة البارعة

لما أخذت اليابان في اقتباس الحضارة الاوربية احتاط ولاة أمورها للمنزل والدين والامبراطورية فابقوا هذه الثلاثة المؤسسات شرقية كما كانت . فالامبراطور على الرغم من وجود الدستور لا يزال الهاً مقدساً يعيش معتكفاً في قصره قلما يختلط بافراد امته . وله حرمة في بلاده قد ندرك بعضاً من مغزاها عندما نعرف ان قائداً عظيماً من قواد الجيش الياباني الذين حاربوا الروس قد انتحر عند وفاة الميكادو السابق . أما الدين فلا يزال كما هو لم يتأثر من الحضارة

ثلاث فتيات يابانيات ارسلن في سنة ١٨٧١ ليتعلمن في اميركا

الغربية أقل تأثر . أما العائلة اليابانية وحالة المنزل الداخلية فهما أبعد ما يكونان من اوربا . فرأي أوربا وهذا الشرق الذي نعيش فيه عن عفة المرأة يخالف رأي اليابانيين . وهذه الحالة هي التي تجعل تقدم المرأة من الأمور الشاقة في اليابان

فالمنزل الياباني لا يزال شرقياً حساً ومعنى . فالتاجر الياباني يلبس القبعة والسترة الافرنجية ومكتبه غربي في الاساليب المتبعة في المعاملات ولكنه اذا دخل بيته لبس لباساً فضفاضاً كالعباءة وجلس القرفصاء حول مائدة منخفضة وعاد مثل أسلافه منذ مئتي عام . واذا تزوجت الفتاة قدمت لها النصائح عن الطاعة لزوجها وحميها ثم لابنها البكر من بعدهما كأن ليس لها شخصية فهي تعيش ابداً في طاعة مستمرة . وعلاقتها بزوجها اكثر شبهاً بعلاقة الخادمة بسيدها منها بعلاقة الزوجة بزوجها . فهي ابداً في خوف منه واذا تلطف هذا الخوف صار حياء مفرطاً .

فقد حدث من مدة أن أحد اليابانيين المقيمين في اوربا ذهب لاستقبال زوجته في مرسيليا بعد ان قضيا سنوات وهما مفترقان . فلما التقيا لم تزد على ان ابتسمت فلم تصافحه ولم تقبله كأنها اعتبرت كل ذلك جرأة لا تليق بآداب الزوجة الخضوع

ولكن تيار اوربا الذي طغى على الشرق فجعل الاتراك يحررون نساءهم وجعل الهنود يعلمون بناتهم بعد ان امتنعوا قبل ذلك عن احراق اراملهم قد طغى ايضاً على اليابان . فالتعليم الزامي ولذلك فالفتيات يعلمن في المدارس فليس فيهن من تجهل القراءة . ولكن مستوى هذا التعليم احط من مستوى تعليم الذكور

فتاة يابانية في الزي التقليدي واخرى في الزي الحديث

وقد جاهد كثير من اليابانيين في ادخال الآداب الأوربية العصرية الى اليابان وتطبيقها على المرأة . وكان اول من فعل ذلك شاب يدعى فوكوزاوا فانه عاد من

الغرب في سنة ١٨٦٠ ودعا الى تحرير المرأة وأن تنزل في الآداب على مستوى واحد مع الرجل فلا ينازعها . ولكن هذه الدعوة بقيت خامدة . فلما ارتقت اليابان بعض الرقي ووجدت فيها حركة اشتراكية أخذ النساء الاشتراكيات يطالبن بحقوق المراة وكتبن طلباً الى الحكومة لكي تلغي الأمر الصادر بمنع النساء من حضور الاجتماعات السياسية . فلما عرض هذا الطلب على مجلس الأعيان رفض وكانت نتيجته اضطهاد الاشتراكيين والداعيات الى الحرية النسائية

وفي هذه الاثناء تألفت جمعية من نساء الأدب المتطرفات وكان للكاتب النروجي ابسن أثر كبير في دعوتهن . وكان اغرب ما في هذه الدعوة القول بالحب الحر

فتاة يابانية في منزلها تكتب رسالة على ورق مستطيل

وايثاره على الزواج . ولم يكن هذا الغلو الا افراطاً في الانطلاق نتج عن الافراط القديم في التقيد وحياطة المرأة باحمال ثقيلة عديدة من الواجبات . وقد استهجن عامة الشعب هذه الحركة والداعيات اليها ولكن البذرة التي زرعتها نبتت في قلب الشباب فتياناً وفتيات فاخذت الآراء الحرة في التبسط والتفرع

وفي اليابان الآن حركة نسائية قوية غايتها الانطلاق من قيود المدنية الشرقية . وقد تألفت في سنة ١٩٢٠ « جمعية المرأة الجديدة » وهذه مبادئها :

١ ـ المساواة في الفرصة بين الرجال والنساء بغية تنشئة مواهب المرأة
٢ ـ تعاون الجنسين
٣ ـ اظهار القيمة الاجتماعية للعائلة

٤ ـ حماية حقوق المرأة والأم والأطفال واستئصال كل ما يعارض مصالحهن

وقد تمكنت هذه الجمعية من جعل الحكومة تلغي القانون الذي كان يمنع النساء من حضور الاجتماعات السياسية

وفي اليابان الآن كاتبات ماهرات يستخدمن الادب لترويج الدعاية النسائية. فمن هؤلاء نذكر مدام اكيكو يوسانو فهي شاعرة مصورة وناظرة مدرسة . وهي ترمي من انشاء هذه المدرسة ومن مؤلفاتها الى زرع بذور الحرية في قلوب الفتيات وتعويدهن الاستقلال عن الرجال في الفكر والعمل

احدث صورة لولي عهد اليابان القيم على الملك

وقد افادت هذه الجمعيات بعض الفائدة في تنشئة جيل جديد . فمن نساء اليابان الآن من يشتغلن في التجارة ويبلغن فيها درجة عليا . فمنهن البارونة ايشيموتو (انظر صورتها) فلها معمل للنسيج انشأته مدة الحرب لمساعدة العمال وتفريج الضيق فنجح وأصبح عملها في النسيج كبير الأهمية والربح ، واكثر ما تربحه ترسله الى المستشفيات الخاصة بمعالجة الجذام . وهي تنوي ان تمد شبكة اعمالها في جميع انحاء البلاد

والخلاصة ان اليابان في جهاد الآن تحاول التملص من القديم واصطناع الآداب الاوربية ولكن للقديم قيوداً ليس يسهل الافتكاك منها الا بالتدريج . واكبر عقبة في هذا التحول كما ذكرنا هو المنزل فاليابان قد قلدت الغرب واجادت التقليد في الحكومة والمدارس والتجارة والصناعة ولكن المنزل لا يزال شرقياً . وهذا ما يجعل المرأة في انحطاط دائم على الرغم من حركات الاصلاح التي يقوم بها افراد من الجنسين . وليس من ينكر الشوط العظيم الذي قطعته المرأة بهمة هؤلاء المصلحين . ففي اليابان الآن جامعات خاصة بتعليم النساء دع عنك أن التعليم الابتدائي الزامي للاحداث ذكوراً وأناثاً

وفكرة التعاون والاجتماع منتشرة بين نساء اليابان . فجمعياتهن كثيرة متعددة الأغراض . ومن هذه الجمعيات « جمعية العذارى » وأهم أغراضها هي : تشجيع التربية الثانوية ، التنوير عن طرق وقاية الصحة ، تطهير الآداب العمومية . وقس على ما تقدم مظاهر متنوعة تدل على ان اليابان جادة في سبيل الرقي العصري

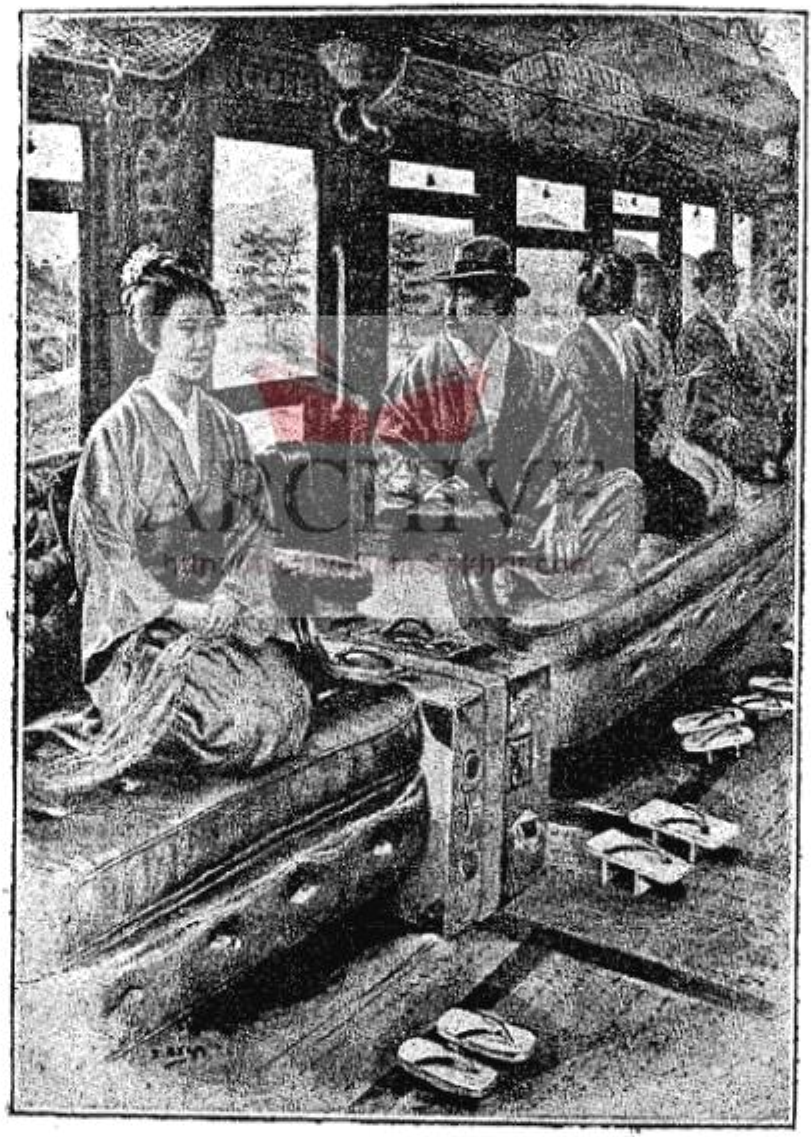

مشهد ياباني قبل الحرب

اليابانيون جالسون على طريقتهم القديمة في قطار حديدي حديث

ناموس مندل

في الوراثة

ان مسألة الوراثة هي في مقدمة المسائل التي شغلت العلماء منذ القدم وعلى الخصوص بعد ازدهار العلوم الطبيعية في القرن الماضي وقد تعددت النظريات في شأنها ولكن اهم تلك النظريات هي النظرية المعروفة بناموس مندل نسبةً الى واضعها وقد رأينا ان نبين هنا المراد بهذا الناموس لخطورته [المحرر]

في سنة ١٨٢٢ وُلد رجلان قضيا حياتهما في درس الوراثة . اولهما غالتون الانجليزي صاحب كتاب « وراثة العبقرية » والثاني مندل وهو مجري وُلد في سيليزيا وهو صاحب أهم نظرية عرفت في الوراثة . وقد ترَبى مندل تربية دينية وانتظم في سلك الرهبنة . ولكنه في التاسعة والعشرين من عمره ذهب الى جامعة فينا واخذ في درس العلوم الطبيعية . وعاد الى برون مدرساً للطبيعة وكان يشتغل وقت فراغه بعمل التجارب في الباقلاء وبعض النباتات الاخرى

فاهتدى وقت تجاربه الى عجيبة من عجائب الوراثة ووجد ان هذه العجيبة تطرد اطراد النواميس الطبيعية . وكان له خمسون خلية من خلايا النحل وكان يزاوج بين اليعاسيب ولكن اوراقه عن تجاربه في النحل فقدت . وليس له سوى رسالة صغيرة طبعها في سنة ١٨٦٦ عن نظريته ظهرت في « اعمال جمعية التاريخ الطبيعي في برون »

وبقيت النظرية مدفونة لا يدري بها احد حتى سنة ١٩٠٠ حين انتبه اليها علماء اوربا واخذوا في فحصها وتطبيقها . والآن ليس بين مربي الحيوان او النبات من يستطيع ان يتجاهلها او لا يسترشد بها

* * *

في ناموس مندل ثلاثة اركان وراثية :

الاول يتلخص في ان بعض صفات الفرد حيواناً كان ام نباتاً لا تمتزج او تتلاشى في العقب والذرية البعيدة بل تبقى مستقلة تظهر من حين الى آخر في بعض افراد هذه الذرية . وهي تظهر كاملة دون ان ينقص منها شيء . مثال ذلك ان في بعض الاسر البشرية ملامح خاصة قد تمضي الازمنة الطويلة عليها وهي لا تفقد

هذه الملامح . ففي بعض الاسر يظهر اصبع زائد او شفة مشقوقة او عشى في العين او خصلة من الشعر الابيض او استعداد لنزول الدم من الانف او غير ذلك . فان هذه الصفات لا تزول من الاسرة بل تظهر من وقت لآخر في بعض الافراد وهي تظهر كاملة دون نقص

الركن الثاني يتلخص في ان بعض الصفات يظهر سائداً واضحاً في الفرد و بعضها يتراجع ويختفي ولكنه مع اختفائه موجود يظهر في النسل . والتجارب وحدها هي التي نعرف منها الصفة السائدة الظاهرة والصفة المتراجعة الخفية . فاذا حدث التلاقح في الماشية بين حيوان اقرن وآخر اجم اي بلا قرن غلب الاجم الاقرن وظهر النسل بلا قرون . ولكن اذا تلاقح افراد هذا النسل ظهرت القرون في بعض من نسلها بنسبة معينة . واذا تلاقح دجاج اعرفُ بدجاج غير اعرف اي ليس له عرف غلب صاحب العرف وظهر النسل حاصلا على العرف . ولكن اذا تلاقح افراد هذا النسل ظهرت افراد لها عرف واخرى بلا عرف وكل ذلك بنسبة معينة

مندل صاحب ناموس الوراثة

الركن الثالث لهذه النظرية هو معرفة هذه النسبة التي ذكرناها . ولبيان ذلك نضرب المثل الآتي :

في اليابان نوع من الجرذان اسمه الجرذ الراقص اذا استفزه الانسان انتصب واخذ يدور حول نفسه كأنه يرقص. فاذا جئنا بجرذ عتيق اي لا هجنة فيه وجعلناه يلاقح جرذاً عادياً ظهر نسلهما اي الجيل الاول هجيناً ولكنه في الهيئة والخلق يشبه الجرذ العادي . ومعنى هذا ان صفة الرقص متراجعة خفية في حين ان الصفة العادية هي صفة سائدة ظاهرة . ولكنا اذا جعلنا افراد هذا الجيل الهجين تلاقح ظهر لنا الجيل الثاني من النسل على هذه النسبة : ٢٥ في المائة من الجرذان الراقصة

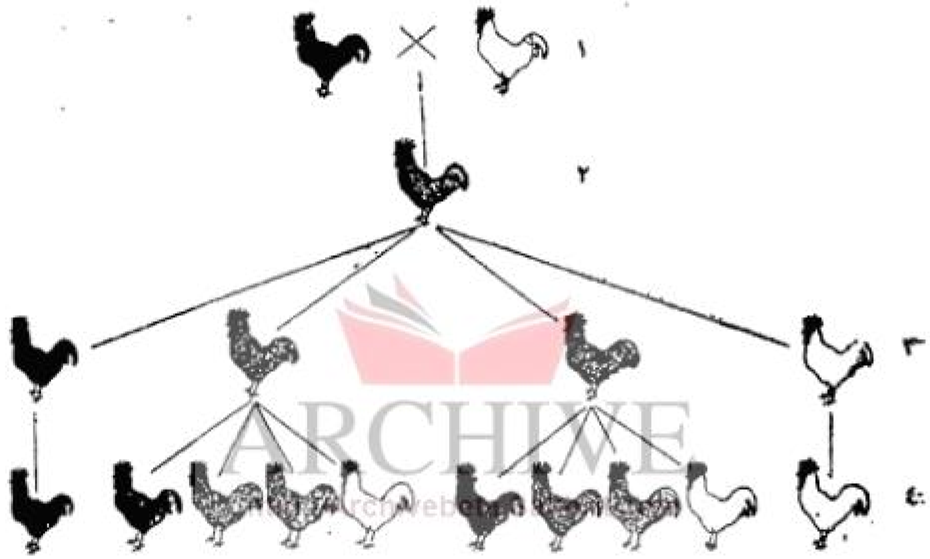

ARCHIVE

مؤدى ناموس مندل

١ ـ دجاج أبيض خالص يتزوج بدجاج أسود خالص ٢ ـ الجيل الاول هجين اردوازي اللون ٣ ـ نتاج الجيل الاول ٢٥ في المائة اسود خالص و٢٥ في المائة ابيض خالص و٥٠ في المائة هجين اردوازي ٤ ـ الابيض ينسل ابيض فقط والاسود ينسل اسود فقط والهجين يسلك سلوك الجيل الاول رقم ٢

التي اذا تلاقحت لم يظهر في نسلها هجنة و٧٥ في المائة عليها كلها صفات الجرذ العادي السائدة . ولكن الحقيقة ان الثلث فيها اي ٢٥ في المائة من المجموع هو من الجرذان العادية التي اذا تلاقحت لم يظهر في نسلها هجنة . والثلثان اي ٥٠ في المائة من المجموع هجينة اذا تزاوج افرادها كان حكمها حكم الجيل الاول الهجين

وبعض الصفات السائدة لا تسود كل السيادة . وهنا يسهل عندئذ تمييز ناموس مندل لأنه يكون واضحاً

مثال ذلك اذا تزاوج دجاج اسود خالص السواد بدجاج ابيض خالص البياض من نوع الدجاج المسمى بالاندلسي نشأ جيل اردوازي اللون يضرب الى الزرقة. وهو جيل هجين كانت صفة السواد هي الغالبة فيه. فاذا تلاقح افراد هذا الجيل نشأ ٢٥ في المائة من النسل سوداء خالصة. و ٢٥ في المائة بيضاء خالصة و ٥٠ في المائة اردوازية. فالأبيض ينسل دجاجاً ابيض خالصاً والاسود ينسل دجاجاً اسود خالصاً والاردوازي يفعل فعل ابيه أي ينسل ٢٥ في المائة من النوع الابيض و ٢٥ في المائة من النوع الاسود و ٥٠ في المائة من الهجين الاردوازي

واذا تزوج رجل اوربي صريح النسب بامرأة زنجية افريقية صريحة النسب جاء الجيل الاول اسمر. فاذا فرضنا انه قد حصل تلاقح بين افراد هذا الجيل الأسمر ظهر النسل كما يلي: ٢٥ في المائة من الافراد البيض الخالصة و ٢٥ في المائة من الافراد السود الخالصة و ٥٠ في المائة من السمر الهجان. وهذا يعلل ظهور أولاد بيض أو سمر أو سود من آباء يخالفونهم في اللون. وكثيراً ما يحدث هذا في الولايات المتحدة في اميركا حيث تكون قد تزوجت زنجية برجل ابيض

من جوامع الكلم

- البيت هو عطف المرأة المحوط باربعة جدران
- الصديق هو الذي يستمر في حبه لنا حتى بعد نجاحنا
- من الحكمة ان تقول: « لا تؤجل عملك الى الغد » ولكن خير من ذلك قولك: « قد عملت عملي أمس »
- اذا قال رجل عن المرأة انها تفهمه تمام الفهم فمعنى ذلك انها لا تعارضه في ما يرغب
- المرأة بطبيعتها لا بارادتها جريدة اخبار
- لن تملك الا ما اعطيت اما ما ادخرته فهو فريسة الزمن
- حين نشتري منزلا او نستخدم خادماً نعتمد عادةً على التدبير وصحة البصر اكثر مما نعتمد عليهما في اختيار الزوجة

أغنياء ... وأغنياء

فريق يعد المال غاية الحياة وفريق يعده وسيلة لغايات أسمى.

يؤخذ من احصاءات جمعتها جريدة « النيويورك تيمس » ان أغنى أغنياء العالم اليوم هم حسب ترتيب غناهم : (١) هنري فورد صاحب مصانع الاوتوموبيل المشهورة وثروته تقدر بنحو ٥٥٠ مليون دولار (٢) جون ركفلر الاميركي وثروته اليوم نحو ٥٠٠ مليون دولار (٣) دوق وستمنستر الانكليزي ويتراوح تقدير ثروته بين ١٠٠ و ٢٠٠ مليون دولار (٤) السير باسيل زهاروف المثري اليوناني الاصل وثروته نحو ١٢٥ مليون دولار و (٥) هوغو ستينس الالماني المتوفى أخيراً وثروته نحو ١٠٠ مليون دولار

وبينما كنا نطالع هذا الاحصاء جاءتنا الرسالة الآتية من باريس ملخصة عن احدى جرائدها وفيها وصف لاغنياء العالم ومعيشتهم وطرق انفاقهم أموالهم فرأينا نشرها هنا اتماماً للفائدة وعبرة لاغنياء الشرق الذين لم يدرك معظمهم بعد الواجب الذي يفرضه عليهم ثراؤهم نحو بني وطنهم [المحرر]

من أصحاب الثروة الطائلة من يسيئون استعمالها ، وهم الذين ليس لهم من غاية في الوجود الا حشد المال بأي وجه كان ، فهم لا يتأنون ولا يتحرجون ولا يستطيعون أن يوجدوا مبرراً لاجتماع تلك الاموال الوفيرة بين أيديهم دون ان يكون للهيئة الاجتماعية مشاركة في منافعها . ومن هذه الفصيلة أشخاص كثيرون ، فقد كان في اميركا رجل يدعى روسل ساج وهو من أغربهم اطواراً ، وقد سار اسمه في بلاد كولمبوس مسير المثل ، وكانت حياته سلسلة جهاد متواصل . وكان على جانب كبير من التقتير ، فان أحقر خدامه لم يكن ليرضى بان يعيش مثل ماكان يتبلغ به ذلك المثري الكبير . ويمكن القول بغير مبالغة أن ذلك الرجل الذي كانت ثروته تعد بالملايين لم يخطر على باله في أثناء حياته الطويلة ـ أنه عمر تسعين سنة ـ أن يجود بذرة من الهناء على بني بلاده . ولما كان في الخامسة والسبعين من العمر نجا من الموت بأعجوبة ، فان الفوضويين كانوا قد قرروا اغتياله ، فالقوا قنبلة عليه وهو مار في الطريق وكان ثمت عامل مسكين حين انفجرت القنبلة ، فبادر روسل ساج الى الاستذراء به ونجا من شظايا القنبلة التي جرح بها ذلك العامل المسكين جراحاً بليغة فطلب منه هذا تعويضاً ، فأبى ذلك أن ينقده شيئاً من المال . وكان بعد ذلك ان

رفعت بهذا الشأن دعوى الى المحاكم وتولى المحامي المشهور المستر تشوات الدفاع عن العامل المنكود الحظ ، ومع ما أتاه المحامي من البراهين المقنعة ومع ما كان لموكله من الحق الساطع لم تحكم المحكمة بأدنى تعويض للعامل الحامل . أما روسل ساج فانه لم يشأ قط ان يبدي شيئاً من عرفان الجميل لذلك المسكين الذي نجا بسببه ، ولم يذكره في وصيته وكان يقول للذين يخاطبونه عنه : وما هي الفائدة من تبذير مالي على هذه الصورة ؟

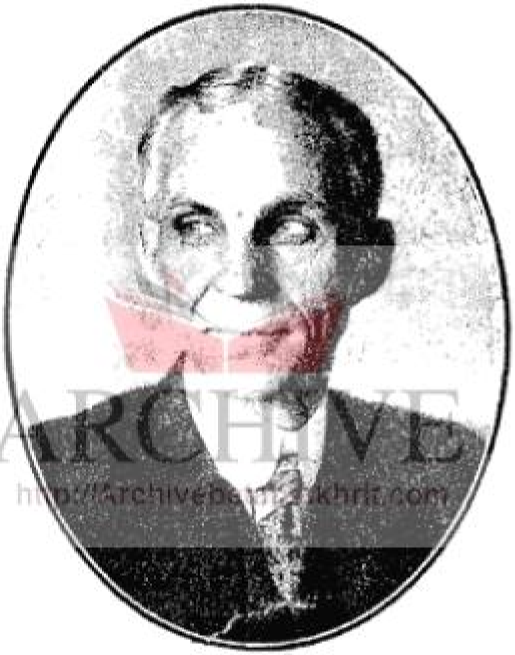

هنري فورد

ومن جهة أخرى ان الموسر الضار لا يكون فقط كروسل ساج يقضي حياته بجمع المال دون أن يجود به على أحد من الناس بل قد ينفق أمواله بغير وجوهها المشروعة ، ومن هذا القبيل يروون نكات عديدة عن أصحاب الملايين ونسائهم وبناتهم في اميركا ، فذات يوم دعا جيمس بول الغني الاميركاني المشهور أصدقاءه الى وليمة ، ولما فرغوا من الطعام اطلق أمامهم على المائدة سراح خمسمائة فراشة من الفراش النادر الوجود الغالي الثمن ، فهذا الفراش جيء به من بلاد البيرو والبرازيل وقد أنفق عليه أموالا وفيرة ، وبعد اطلاق ذلك الفراش بخمس دقائق تهافت جميعه على المائدة والارض ميتاً . فهذه ثروة صغيرة جوزف بها في بضع

دقائق ولكن كان من ورائها ابتهاج ذلك الغني فانهُ أتى عملاً غريباً في بابه بقي الناس يتكلمون عنهُ مدة طويلة

وفي وليمة أخرى عند أحد أصحاب الملايين قدّم لكل من المدعوين محارة تحوي لؤلؤة سوداء ، وقدّر قيمة تلك اللآلئ بعشرين الف ريال . وفي مأدبة عند غني آخر قدّم للمدعوين لفائف تبغ وكانت كل لفيفة محاطة بورقة نقدية قيمتها مائة ريال

جون ركفلر

وفي نيويورك مئات من العقائل والاوانس ، من نساء وبنات أصحاب الملايين ، لا يقل متوسط قيمة ما تنفقه الواحدة منهن على الهنات الصغيرة عن ثلاثين الى خمسين الف ريال في السنة . وذات مرة أرت احدى أولئك الاوانس صديقة لها زوجاً من الجوارب تفوق خيوطه خيوط نسج العنكبوت في الدقة ، وقالت لها أن ثمنهُ ثلاثمائة ريال وأنه لم يبق لها من أمل بالحصول على مثله لان العامل الذي صنعه أصيب بالعمى

* * *

وبأزاء هؤلاء المتمولين الغريبي الاطوار يوجد متمولون يحسنون انفاق أموالهم ويجدون لذة عظمى في انفاقها في سبيل الخير ، فكارنجي ملأ الولايات المتحدة وبلاد اسكوتلاندا وطنهُ الاصلي بالمكاتب العامة المجانية ، وأنشأ في جميع بلدان العالم مؤسسات لمكافأة الشجاعة الوطنية . ولم يكن التبرم يدنو منه ساعة واحدة كما كان يدنو من بعض المتمولين الذين لم يكونوا يحسنون انفاق ثروتهم ، وكان يقول يجب على الانسان أن يتمتع بملاذ الحياة وألا يقضي أيامه كلها في الرصانة والهموم ، والحق يقال ان ملاذ الحياة عندهُ كانت اتيان الخير

مورغان المالي الاميركي

أما روكفلر الغني المشهور فان حياته كانت خالية من اللذة والبهجة لانه كان مصاباً بداء في معدته اضطره الى الامتناع عن تناول كثير من الاطعمة اللذيذة التي كان يحبها . وقد بقي مدة طويلة رقاً ذليلا لاشغاله الكبيرة ولم يكن يقوى على التخلص من تلك العبودية . وكانت أول رحلة باشرها للتنزه وترويح الخاطر حين كان في السابعة والستين من عمره . وذات يوم بينا هو في كنيسة المعمدانيين في الجادة الخامسة بنيويورك يلقي عظة على الشبان قال لهم :

« ماذا يعني الناس بقولهم نجح في الاعمال ؟ ... هل يعنون بذلك كسب المال ؟ ولكن هل هذا هو النجاح الحقيقي ؟ فأفقر رجل هو الذي ليس لهُ الا المال ، فلو خيرت الآن لاخترت ألا يكون لي شيء أو أن يكون لي شيء يسير وتكون لي غاية في هذه الحياة »

ولكن ما هي الغاية التي يتمنى أولئك الموسرون أن تكون لهم ؟ أو هل يوجد من غاية أسمى وأشرف من أن ينفقوا أموالهم على نجاح المجتمع الانساني ورقيه ؟

ARCHIVE http://Archive.Sakhrit.com

ضريح هوغو ستينس (وقد نشرنا صورته وسيرته في الجزء الماضي)

على أن روكفلر تأخر عن مناصرة المشاريع الخيرية ومع ذلك فان تبرعه لها يقدر بملايين الدولارات . ومن أنبل أصحاب الملايين الاميركان غايةً بياربونت مورغان ، فان هذا الرجل الذي أمدَّ في المدة الاخيرة الامة الفرنسية بأمواله الكثيرة هو نجل جون بيار بونت مورغان ، فوالدهُ (الذي توفي سنة ١٩١٣) كان من همه التبرع بالاموال على المحتاجين ، ومع ذلك فالمثل القائل ان المال لا يجلب السعادة كان يطلق على هذا الرجل . فلما كان في الثانية والعشرين من العمر أحبَّ فتاة مصابة بمرض عضال ، وكانت ثروته تقدَّر بملايين الدولارات في ذلك الحين ، وهجرت تلك الفتاة بلادها شاخصة الى فرنسا وقد أبت الاقتران بذلك الشاب المتيم بها ، فتبعها الى باريس وتمكن من اقناعها بالقبول به

زوجاً . ووعدها بانه يقيم في أي مكان أرادت المقام فيه للاستشفاء . ولما اقترن بها نبذ اعماله ووقف حياته عليها ومع ما بذله من العناية بها لم تعش بعد زواجها به الا بضعة أشهر . وبعد وفاتها عاد بياربونت مورغان الى نيويورك وأقبل على مزاولة الاعمال بهمة لا يدنو منها الملل وكانت غايته من ذلك نسيان المصيبة التي نزلت به فأحرز أموالا طائلة وعاش عيشة هنيئة ، واقتنى مستملحات الفنون وأثمن الكتب وأفيدها وأعز التحف وأغلاها ، وخصص مبالغ جسيمة للمعاهد الخيرية والمنشآت الانسانية

أما ابن بياربونت مورغان فانه ورث من أبيه حسن الذوق والميل الى الفنون والعلوم المالية ، ومنذ بلوغه السنة العشرين من سنه دخل مصرف والده وتقلب في جميع مراكزه من أدنى مركز الى أعلاه . وسنة ١٨٩٧ أرسل الى لندن معاوناً لمدير فرع المصرف الذي اسسه والده فيها. وكان بياربونت مورغان يجاهر مصرحاً بانه مرتاح الى تصرف والده

وكان كارنجي يقول لاغنياء بلاده : « اصنعوا الخير في حياتكم ، فلا فضل لمن يجود بعد الموت »

باريس الياس الحويك

تضرعات ـ لطاغور

« رب انك قدير عليم ، رب عجل واقطف زهرتي لئلا تذبل وتتناثر فوق الثرى ، رب اني اخاف ان يداخلني الشك قبل ان تشرفني بلمس يدك المقدسة فعجل يا الهي وضع زهرتي في طاقتك الجميلة . خذها لنفسك وان كانت ضئيلة ناصلة ، رب اقطفها فقد آن الاوان . . . »

* * *

« ان الامد الذي يتطلبه رحيلي لطويل وبعيد ، لقد خرجت الى الوجود وركبت من اشعة النور عجلة منصوبة الشراع وقطعت رحلتي خلال وحدة الدنيا من غير انيس مساير ولكني تركت أثري فوق نجوم السماء وأقمارها العديدة . الا ان ابعد طي هو ما يقربني اليك ، وان من ترجيع الاصوات وانسجام النبرات تتألف الاغاني التي توصلني الى بابك المقدس »

تعريب : محمود المنجوري

الحيوانات السامة

وسمومها

انياب ثعبان سام

اذا ذكر الانسان الحيوانات السامة اتجه الفكر مباشرة الى الثعابين . ولا شك في ان لها المقام الاول في صنع السموم ومقاتلة خصمها بها . مع انه يوجد بينها ما ليس ساماً ففي الهند وافريقيا واميركا ثعابين ضخمة كالبوة والبيثون ليس لها سم وانما تعتمد على قوة عضلاتها والالتفاف على فريستها وضغطها حتى تزهق بما يشبه الاختناق

وانياب الثعبان السام تتدلى من حنكه وهي مثقوبة في طرفها فاذا نشبت في جسم خصمها افرزت عضلات الحنك السم فيها فينسرب منها الى الجرح فيميت المصاب به او يؤذيه اذى كبيراً . ومن مسائل الهند الشاغلة كثرة المقتولين بسم الثعابين اذ يبلغون في العام الواحد ٢٠٠٠٠ وتحاول الحكومة القضاء على هذه الحيوانات بكل وسيلة . وقد عرضت مرة مكافأة لكل من يقبض لها على مقدار من هذه الثعابين ولكنها اضطرت الى الغاء هذه المكافأة اذ وجدت ان بعض الهنود يربون الثعابين عمداً ويقدمونها للحكومة للحصول على المكافأة

وشر ما عندنا من الثعابين في مصر هي الحية وهي قصيرة غليظة . وسمها زعاف .

ولبعض الحيات زوائد تشبه القرون وقد انحرت كليوبطره بتسليط بعض هذه الحيات على جسمها

ويعتبر الكبرة في الهند اسمّ ثعابين العالم فاذا لدغ احدا وتمكن في اللدغة فمن العبث علاجه فان كمية السم التي تفرزها انيابه كبيرة والسم زعاف لا يرجى شفاء احد منه . والعجب في الكبرة انه يهجم احياناً على الانسان ويطارده كأنه سبع مفترس

وفي البحار ثعابين سامة يبلغ طولها من ١٠ الى ١٢ قدماً وذنبها مسطح يقوم لديها مقام السكان للسفينة . وهي تعيش في بحار المنطقة الحارة وسمها زعاف ايضا

ARCHIVE
http://archive.sakhrit.com

فم حية مفتوح وفيه الانياب ظاهرة بثقوبها

وكثير من الحيوانات يفرز سماً ولكن ليس له زعافية سم الثعابين . فالاخطبوط يفرز سماً وكذلك يفعل النحل والعقرب وانواع من العنكبوت وام اربع واربعين . والشبث وهو احد انواع العناكب يفرز سما ولكنه لا يكفي الا لقتل حشرة صغيرة اما اذا لسع الانسان فالاذى منه قليل . وكثيراً يوجد الشبث في المنازل القديمة في القاهرة والصعيد

اما العناكب فكلها سامة ولكن سمها لقلته لا يؤبه به . ويمكن القارىء ان

يلاحظ عنكبوتاً يصيد ذبابة فهو ينسج حواليها خيوطه وفي الوقت نفسه يتقدم اليها ويحقنها بشيء من سمه حتى تموت

اما العقرب فسامة . وقد يقتل سمها طفلا او صبياً كبيراً . وحمتها في طرف ذنبها . والعقرب نفسها احد انواع العناكب . ومن الغريب في هذه الفصيلة انها اذا تلاقحت عمدت الاثنى (وهي على الدوام اكبر من الذكر) الى الذكر فتقتله وتأكله ! واكثر الحيوانات الدنيا بحرية وبرية تحتوي على شيء من السم اما متفرقاً في جسمها واما متجمعاً في مكان واحد . قالت احدى المجلات ان الدم وبخاصة دم بعض الحيوانات الفقارية الدنيا كثيراً ما يكون ساماً . فقد لوحظ في سنة ١٧٥٣ ان السمكة المعروفة باللامبري يحتوي دمها على بعض السم . وفي سنة ١٨٧١ لوحظ ان دم الضفادع والسمندل ودم الحيات والثعابين سام

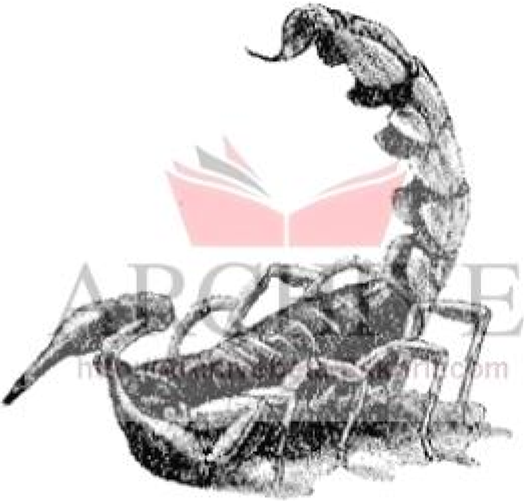

عقرب

وقد وصف بعضهم سم ثعابين الهند فقال انه سائل صاف يضرب الى الصفرة وفيه من المواد الجامدة الذائبة نحو ٣٠ في المائة . ولكن مقدار هذه المواد يختلف . واكثر السموم لا طعم لها ولكن سم الكبرة يقال انه مر . والسم يجفف بسهولة ويذوب حالا في الماء . وهو متألف في الحقيقة من نوعين او اكثر من المواد البروتينية السامة والمصاب به يعالج باضافة مادة تجعل السم راسباً كمادة نيترات الفضة او برمنغانات البوتاسة

وعندما يلدغ الكبرة احد الهنود يحدث مكان اللدغة ألم محرق ثم يشعر المصاب

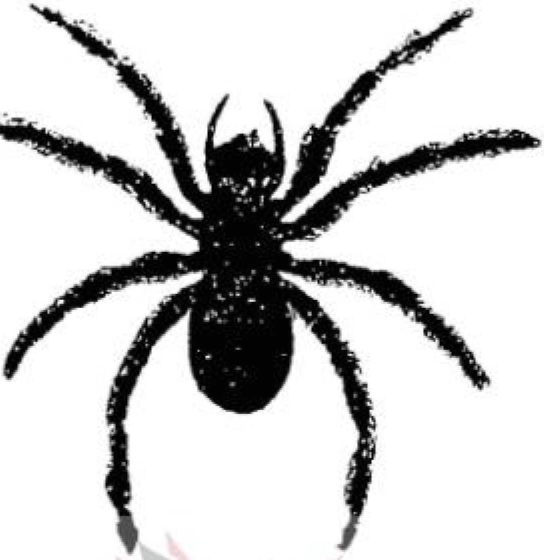

شبث كبير سام

ARCHIVE

بنعاس وخوار في الساقين بعد نصف ساعة من اللدغة . ثم يكثر اللعاب ويحدث شلل في اللسان والحنجرة فيعجز المصاب عن النطق . ويعقب هذا قيء وعجز عن الحركة . ويضيق التنفس ويسرع القلب في نبضه . وقد تحدث تشنجات ثم يقف التنفس

ولكن جملة من تقتلهم الثعابين والحيات وسائر الحيوانات الناهشة لا يعدل عشر معشار من يقتلون من سم الميكروبات والبكتيريا التي تحدث الامراض والحميات في الاجسام اذ معلوم ان الانسان لا يموت بالمكروب نفسه وانما يموت بما يفرزه هذا الميكروب من السم

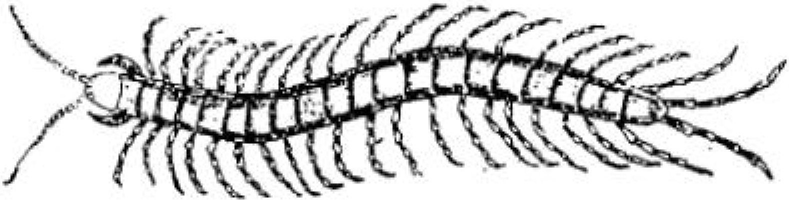

ام اربع واربعين

تحية شوقي

لنساء مصر

هذه قصيدة رائعة لامير الشعراء جادت بها قريحته بمناسبة احتفال أقامته السيدات المصريات بحديقة الازبكية . ننشرها لما فيها من ابداع واحكام ورأي صائب وفكر سديد [المحرر]

قم حيِّ هذي النيراتِ   حيِّ الحسانَ الخيِّراتِ
واخفض جَبينكَ هَيبةً   للخُرَّدِ المتخفِّراتِ (١)
زَينَ المقاصِرِ والحجا   لِ وزينَ محرابِ الصلاةِ
هذا مقامُ الأُمَّهَا   تِ فهل قدَرتَ الامهاتِ
لا تَلغُ فيه ولا تَقُلْ   غيرَ الفواصِلِ محكماتِ
واذا خطبتَ فلا تكن   خطِباً على مصرَ الفتاةِ
اذكر لها اليابانَ لا   أُمَمَ الهوى المتهتكاتِ
ماذا لقيتَ من الحضا   رةِ يا أُخيَّ الترَّهاتِ
لم تلقَ غيرَ الرقِّ من   عسرٍ على الشرقيِّ عاتِ
خذْ بالكِتابِ وبالحديـ   ـثِ وسيرةِ السلَفِ الثِقاتِ
وارجع الى سُنَنِ الخليـ   ـقةِ واتَّبع نُظُمَ الحياةِ
هذا رسولُ اللهِ لم   ينقُصْ حقوقَ المؤمناتِ
العلمُ كانَ شريعةً   لنسائهِ المتفقِّهاتِ
رُضنَ التجارةَ والسيا   سةَ والشؤونَ الأُخرياتِ
ولقد علمتَ بناتِهِ   لججَ العلومِ الزاخراتِ

---

(١) المستحييات

كانت سُكينةُ (١) تملأ الـ   دنيا وتهزأ بالرواةِ
روتْ الحديثَ وفسرتْ   آيَ الكتابِ البيناتِ
وحضارةُ الاسلام تنـ   طقُ عن مكان المسلماتِ
بغدادُ دار العالما   تِ ومنزل المتأدباتِ
ودِمشقُ تحت اميةٍ   أمُ الجواري (٢) النابغاتِ
ورياض اندلسٍ نمَيْـ   نَ الهاتفاتِ الشاعراتِ

* * *

أذعْ الرجالَ لينظُروا   كيف اتحادُ الغانياتِ
والنفعَ كيف أخذنَ في   أسبابه متعـاوناتِ
لما رأينَ ندى الرِجا   لِ تفاخراً أو حُب ذاتِ
ورأينَ عندَهُمو الصنا   ئعَ والفنونَ مُضيَّعاتِ
والبر عند الأغنيا   ءِ من الشؤون المُهملاتِ
أقبلن يبنينَ المآ   ثرَ للنجاح مُوفقَّاتِ
للصالحاتِ عقائلِ الـ   ـوادي هوًى في الصالحاتِ

* * *

اللهُ أنبتهن في   طاعاته خيرَ النباتِ
فأتينَ أطيب ما أتى   زَهَرُ المناقب والصفَاتِ
لم يكفِ أنْ أحسنَّ حـ   ـتى زِدْنَ حضَّ المحسناتِ
يمشينَ في سُوقِ الثوا   بِ مُساوِماتٍ رابحاتِ
يَلبَسْنَ ذُلَّ السائلا   تِ عليه عزَّ المعطياتِ

---

(١) سكينة بنت الحسين رضي الله عنهما   (٢) القينات

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

يسألن باسم البائسا   تِ وما ذكرنَ البائساتِ
فوجوهُهنّ وماؤها   سترٌ على المتجمّلاتِ
مصرُ تجدّدُ مجدَها   بنسائها المتجدّداتِ
النافرات من الجمو   د كأنه شبحُ المماتِ
هل بينهنّ جوامداً   فرقٌ وبينَ المومياتِ
لما حضنّ لنا القضـ   ـية كنّ خيرَ الحاضناتِ
غذّينها في مهدها   بلبانهنّ الطاهراتِ
وسبقنَ فيها المعلميـ   ـنَ الى الكريهة مُعلَماتِ(١)
ينفثنَ في الفتيان من   روح الشجاعة والثباتِ
يهوّنَ تقبيلَ المهنّـ   ـد أو معانقةَ القناةِ
ويرينَ حتى في الكرى   قبلَ الرجالِ محرّماتِ

شوقي

---

(١) الفارس المعلم صاحب العلامة في الحرب لبطولته

اسبانيا الجميلة بين الشرق والغرب

نظرة تاريخية فلسفية

تبين عاقبة التعاون ومغبة التخاذل في حياة الامم

تتمخض الآن في بادية افريقيا بين العرب والبربر حركة ترمي الى اجلاء الاجنبي والاستقلال . وما هذه الحركة بنت هذا العصر ، كلا فانما خروج السنوسي العربي والامير عبد الكريم البربري ، وغيرهما من سلف ومعاصر ، ان هو الا حلقة من سلسلة حوادث بين افريقيا واوربا ظهرت بعد ظهور الاسلام ، فبدأت هجومية من الجانب الافريقي ، ثم انقلبت دفاعية . وهي لا تزال في تطور

وكما كانت جبال قنطبرية « Cantabres » ملجأ للاسبان الذين انقذوا ديارهم واستعادوها من العرب كذلك ستكون الصحراء الكبيرة للافريقيين دسكرة اجناد الاستقلال

حري بنا نحن الذين نتشوق للاطلاع على اخبار المغرب ان نلم بالحلقات الاولى لسلسلة الحوادث الحاضرة ، كما انه جدير بنا ، ان نطلع على امثولات من جهاد الامم في سبيل حريتها ، لذلك اخترت هذا الموضوع

سوريا في اسبانيا

تعرض اسلافنا الفينيقيون قبل اجدادنا العرب لاسبانيا (١٠٠٠ ق.م.) فاقاموا في سواحلها المستعمرات ، وبعد اليونان فتحها لسباؤنا القرطجنيون في القرن الخامس ق. م. واستمرت في حوزتهم الى ان تغلب عليها الرومان سنة ١٣٣ ق.م. ولما أغار على الرومان البرابرة الجرمان دخلت في نصيب الوزقوط Wisigoths فانشأوا دولة كبرى على اللغة الرومانية والمذهب الكاثوليكي ، استمرت زاهرة حتى كان لسوريا عودة اليها في القرن الثامن فاكتسحها العرب باسم الامويين ملوك الشام

في طريق الاندلس

سار عمرو بن العاص بعد ان فتح مصر الى طرابلس الغرب (٢١ هـ ـ ٦٤١ م) فصالح اهلها ورجع بأمر من عمر ، الخليفة المفكر الذي كان يرغب عن سعة الملك

قبل تثبيت اركانه . ولما تولى عثمان بن عفان ورأى الفرصة صالحة أمر عامله على مصر بغزو افريقيا (٢٦ هـ - ٦٤٦ م) فبلغ تونس ورجع عنها بفدية تقاضاها من البيزنطيين . ثم لما استتب الملك الى معاوية بن ابي سفيان حملت جيوشه على تونس والجزائر ، كما اكتسحت من بعد اجناد ابنه يزيد مراكش . اما القسمة في نشر الاعلام العربية بصورة ثابتة على طول افريقيا الشمالية ، فكانت من نصيب عبد الملك بن مروان

الامويون في اسبانيا

بينما كان موسى بن نصير عامل عبد الملك بن مروان على شمال افريقيا يبسط سلطان العرب هناك وينشر امثلة فعلية على فضائلهم ، كانت الامراض الاجتماعية تفتك في اسبانيا الجميلة ، أمراضٌ لا أدل عليها من تسابق اهليها اليهودي والاريوسي ، ونصير الملك الخليع ، الى دعوة العرب واطماعهم في وطنهم ، امراضٌ بلغ من تأثيرها ان اثني عشر الفاً بقيادة طارق بن زياد تغلبوا على جموع القوط وهي نحو عشرة امثالها عند ضفة نهر كودلات

وماكان موسى بن نصير يتوقع ما أصاب مولاه طارق من سرعة النجاح فخاف من ان يستأثر بفخر الفتح فاستوقفه وسار بنفسه لا كماله . وقد قويت مطامع الفاتحين بعد معركة فحص الشريش Xérès (٩٣ هـ - ٧١١ م) فولوا وجوههم شطر فرنسا فاستولوا على ناربون وطولوز وبوردو وتقدموا حتى تور وبواتيه على مسافة ٣٣٢ كيلومتراً من باريس بقيادة عبد الرحمن الغافقي

غير ان انتصار شارل مارتل عليهم هناك في وقعة بلاط الشهداء (١١٤ هـ - ٧٣٢ م) بالاضافة الى ما اصاب الاندلس من التنازع حصر من بعد مطامعهم في اسبانيا

أما الخطبة وهي عنوان السلطة فانها رغماً من الانشقاق وتبدل الحكام لبثت مدة ٤٦ سنة و ٥ أيام تقرأ باسم الامويين في الشام . ثم لما تغلب عليهم العباسيون حولها لهم عاملهم يوسف بن الفهري . أما عبد الرحمن بن معاوية الاموي الذي بويع في قرطبة (١٣٨هـ - ٧٥٥م) فانه اقرها للعباسيين مدة عام ثم قطعها فبدئت منذ ذلك حياة الدولة الاموية الاندلسية . وهي حياة طيبة كانت زاهرة في العلوم ولا سيما في حكم عبد الرحمن الناصر (٣٠٠ هـ - ٩١٢ م الى ٣٥٠ هـ - ٩٦١ م) اول من لقب منهم بامير المؤمنين ، وزاهية في العمران وخصوصاً في عهد ابنه

الحكم الثاني (٣٥٠ الى ٣٦٥ هـ - ٩٧١ م) . أما من حيث العلم وقتئذ فقد قال دوزي :

« لم يكن يوجد في كل الاندلس رجل امي حينما لم يكن في اوربا من يلم بالقراءة والكتابة الا الطبقة العليا من القسس

« ان الحكم الثاني انشأ سبعاً وعشرين مدرسة مجانية بلوازمها كيلا يبقى أحد من رعيته محروماً من نعمة العلم . وكانت جامعة قرطبة اشهر من كل من الجامعة الزهارية في القاهرة ، ومن الجامعة النظامية في بغداد »

وأما من حيث العمران فقد جاء بنفح الطيب أن جباية الاندلس بلغت في عهد الحكم الثاني ما يعادل ٦٢٤٥٠٠٠ دينار ما عدا اخماس الغنائم . ان ذلك وان عد قليلا في هذا العصر فقد كان وافراً غزيراً في عهد قلة النقود في الازمان الماضية

فاشتهرت اسبانيا اشتهاراً لم يكن لها من قبل ومن بعد ، وتقاطر اليها الطلاب من كل البلاد ، وحصل لليهود فيها مقام سام في الثروة والآداب . وأما النصارى فهم ، وان لم يتمتعوا بحقوقهم السياسية كافة خوفاً منهم وهم أصحاب البلاد الاوَل ، فقد كانوا متمتعين بتمام حريتهم الدينية كما روى ذلك البستاني في دائرة المعارف

القوط وملوك الطوائف

لما تغلب العرب على الاندلس فما بعدها في اسبانيا جلا جمهور من القوط أصحاب البلاد الى جبال قنطبرية على مقربة من حدود فرنسا ، واعتصموا بتلك المنازل الوعرة . ثم لم يلبثوا ان شكلوا وراء تلك السلسلة الجبلية في استورياس Asturies حكومة تَرأسها بلاجيوس، أحد ابناء العائلة المالكة ، غايتها انقاذ الوطن . فشرعت تشن الغارة على العرب . ورغم انتصارها في كافادنكا واستعادتها ليون (١٠١ هـ - ٧١٩ م) لبث الفاتحون في غفلة عنها امتهاناً لشأنها . ولم ينصرفوا للقضاء عليها . بل راحوا يجتازون جبال البيرانس الى فرنسا وهم يحسبون انهم بالغو قسطنطينية من طريق روما

غير أن تلك الجرثومة الصغيرة التي احتقروها سرعان ما صارت عدداً مخيفاً ، نبت على غايته حتى اجلاهم عن اسبانيا . فقد أخذ شأن الاستوريين يستفحل تدريجاً ولا سيما لما رأوه من عطف الفرنج عليهم ونالوه من المدد ، ففتح ملكاهم الفونس الاول والفونس الثاني جليقية Galice وقسماً من قشتالة Castilles . وكان

نجاحهم المتواصل بالاضافة الى ما اصاب العرب من التنازع حين فشلوا ثم حين انحلال الدولة الاموية الاندلسية منشطاً الاسبان الى تأليف دول اخري، وهي وان لم تسلم من التنافس بينها، فقد كانت تتحد عند الغاية المقدسة. وبعد أن كان العرب طلقاء في شبه جزيرة اسبانيا، فلما قامت بازائهم تباعاً كل من دول نوارة Navarre وليون وقشتالة وقطلونية Catalogne واراغون ثم البرتغال، امسوا ضمن منطقة عدائية تلتف حولهم على شكل هلال وتتربص بهم الدوائر.

أجل ان اتحاد هذه الدويلات، على ما مدها به الفرنك ولا سيما شارلمان من المساعدات لم يؤثر في الدولة الاموية في عصرها الذهبي؛ بل ان المنصور وزير هشام بن الحكم الثاني (٣٦٥ هـ ـ ٩٧٥ م الى ٤٠١ هـ ـ ١٠١٠ م) استمر يغير الى مدة ٢٢ سنة على مملكتي ليون ونوارة وكنتيتي قشتالة وقطلونية فيملك خيارها، ولكنه بموت هذا الوزير (٣٩٣ هـ ـ ١٠٠٠ م) وبما شب على اثر ذلك من الخلاف على العرش الاموي والثورات، تسنى للاسبان فرص التهموا في اثنائها نحو ثلث بلاد العرب. وأما الثلثان الباقيان فقد قام عليهما ملوك الطوائف اشهرهم بنو زيري في غرناطه Grenade (٤١٠ هـ ـ ١٠١٩م) وبنو عامر في بلنسيه Valence (٤١٢ هـ ـ ١٠٢١ م) وبنو عباد في اشبيلية Séville (٤١٤ هـ ـ ١٠٢٣) وبنو هود في سرقسطة Saragosse. ولما تم انقراض الدولة الاموية (٤٢٢هـ ـ ١٠٣٠م) بويع في عاصمتهم قرطبة Cordouc الامير جوهر، واستقل في طليطلة Tolède عامله عليها (٤٢٧ هـ ـ ١٠٣٥ م) فصح حينئذ قول ابن الخطيب

حتى اذا سلك الخلافة انتثر   وذهب العين جميعاً والأثر
قام بكل بقعة مليك   وصاح فوق كل غصن ديك

وليتهم اقتصروا على وفرة الممالك، اذن لما انقرضوا لو اجتمعوا على الاعداء، كما تضافر هؤلاء عليهم. ولكنهم تنازعوا امرهم بينهم، واستعان احدهم بالاسبان على خصمه، فعملوا بذلك على ملاشاة المملكة تلو الاخري. وهم في اثناء ذلك يستعيضون عن بسطة الملك بالقابه الفخمة فقال شاعرهم

مما يزهدني في ارض اندلس   القاب معتمد فيها ومعتضد
القاب سلطنة في غير موضعها   كالهر يحكي انتفاخاً صولة الاسد

هذا وكانت كنتية قشتالة قد صارت مملكة (٣٥٠ هـ ـ ٩٦١ م) ثم جمع فرديننده الاول الملقب بالكبير بينها وبين دولة ليون (٤٢٩ هـ ـ ١٠٣٧ م) فاصبحتا حكومة

من أعظم ممالك اسبانيا (١) وشرع من بعد يصلي ناراً حامية كلا من ابن ذي النون في طليطلة ، وبني هود في سرقسطة ، وبني عامر في بلنسية . ثم أن ابنه سانش الثاني استعان على اخوانه المداعين له بالملك ، بصاحب طليطلة . ولما استتب له الامر استولى على بقية مملكة نوارة

وفي النصف الثاني من القرن الحادي عشر للميلاد تولى الفونس السادس ملك قشتالة قيادة الحلفاء فدخل طليطلة (٤٧٨ هـ ـ ١٠٨٥ م) واتخذها قاعدة دولته ، ودعا الاماكن التي افتتحها قشتالة الجديدة

حينئذ وقد بلغ العدو قلب اسبانيا ، ولم يعد يقنع بالجزية ، بل ردها وأرسل يتهدد المعتمد بن عباد صاحب قرطبة واشبيلية ، أعظم ملوك الطوائف ، شعر الاندلسيون بسوء المصير ، فقال ابن العسال الطليطلي

حثوا رواحلكم يا اهل اندلس فما المقام بها الا من الغلط
السلك ينثر من اطرافه وأرى سلك الجزيرة منثوراً من الوسط
من جاور الشر لم يأمن عواقبه كيف الحياة مع الحيات في سفط (٢)

وعقدوا مجلساً في قرطبة اجتمعوا فيه على استنجاد دولة المرابطين صاحبة مراكش . فكان مثلهم في ذلك كمثل المستجير من الرمضاء بالنار

تغلب البربر على الاندلس

كانت افريقيا الشمالية تبايع على التوالي الدول العربية الكبرى : الاموية والعباسية والفاطمية ، ثم لما استفحل شأن اموي الاندلس دخل اكثر امصارها في جملة التابعين لهم . غير ان انحلال خلافتهم ، وانقسام اسبانيا ، جعل للافريقيين مخرجاً للاستقلال ، وترك مجالاً لتغلب اهل البادية . ففي اثناء تلاشي ملوك الطوائف في الاندلس كان يوسف بن تاشفين سلطان اللمتونيين البربر (٤٥٣ ـ ٥٠٠ هـ) قد قبض على ناصية المغرب الاقصى والاوسط وبنى مدينة مراكش لمقامه . ولما اتته رسل الاندلسيين يطلبون نجدته هب بنفسه واجتاز بجيش كثيف الى اسبانيا (٤٧٩ هـ ـ ١٠٨٦ م) غير حافل بما تألب للقائه من جيوش الاسبان ، وتغلب عليها في موضع يقال له الزلاقة

---

(١) ان رواية السيد Le Cid التي هي من اشهر مؤلفات كورنيل والتي اخذ موضوعها من غليوم دوكاسترو الاسباني حدثت وقائعها في عهد هذا الملك

(٢) السفط وعاء كالقفة

اما ملوك الطوائف فما سري عنهم الا ليقعوا بخطر اشد . فان ضعفهم بالاضافة الى خيرات الاندلس سوّل لنفس يوسف بن تاشفين أن يبسط سلطانه عليها . فعاد لذلك عهد الانشقاق بين عواهل الاسلام . واستعان بعضهم بملك قشتالة على بعض كما فعل عبد الله بن بلكين صاحب غرناطة . فقال فيه الشاعر :

يبني على نفسه سفاها كأنه دودة الحرير
دعوه يبني فسوف يدري اذا اتت قدرة القدير

اجل عادوا للتخاصم ، ولكن يوسف بن تاشفين كان اشد من ان تقف في وجهه مماكسات ملوك الطوائف ، فاستولى على البلاد ، وانتهى ملكه الى مدينة افراغة من قاصية شرق الاندلس ، والى مدينة اشبونة Lisbonne غرباً على البحر المحيط وبايع المستظهر بالله العباسي فعقد له على ما ملك . ثم تسنى لولده علي من بعده (٥٠٠هـ ـ ١١٠٦م الى ٥٣٧ هـ ـ ١١٤٢م) عقب انتصاره على الاسبان في مواقع كثيرة ، اشهرها باب القنطرة وحصن افليج وبرشلونة وطليطلة ، وفحص العباب وفحص عطية ، ان يسترد جانباً فسيحاً من الحصون التي اضاعها ملوك الطوائف كشنترين وبطليوس ويابورة وبرتقال واشبونة

ARCHIVE

هذا وما كان اقصر عهد ازدهار هذه الدولة : فقد نشأت في ايام السلطان علي المشار اليه ، في جبل تينملل بصحراء افريقية ، دولة اخرى بربرية ، وهي سلطنة الموحدين ، سرعان ما بسطت يدها على مملكة اللمتونيين في المغرب واسبانيا في عهد ابنه تاشفين (٥٣٧ ـ ٥٣٩ هـ) ثم قضت على البقية الباقية منها في حكم حفيده اسحاق (٥٤١ هـ ـ ١١٤٦ م)

على ان هذا الانقلاب وان تم بسرعة فانه لم يخل من حروب شديدة بين المسلمين أعطت الفونس الثامن ملك قشتالة فرصة ثمينة لاسترداد جملة حصون اشهرها : ابدة وبياسة واشبونة وطرطوشة والمرية وماردة وافراغه وشنترين وشمنترية . ولولا النجدات التي داركتها بها دولة الموحدين لدخل ايضاً قرطبة عاصمة البلاد . ولكن امر الموحدين اشتد بسرعة فاتخذوا دور المهاجم والقوا الرعب في اوربا حتى اخذت تلك الحروب الموضعية صبغة الحروب الصليبية كما سأوضحه في المقال التالي

محمد جميل بيهم

(تتمة البحث في الجزء القادم)

صور موجزة لادباء مصر

خليل مطران

لست آسف على شيء في الادب العربي وبخاصة في الادب المصري قدر أسفي على خروج احمد لطفي السيد منه وانزوائه في دار الكتب . ولا شك في انه يخدم الادب في منصبه الراهن ولكن اين ما يقوم به الآن من الخدمات مما كان يجب أن ننتظره منه . فان لطفي السيد هو الطراز الذي يجب ان نستكثر منه في بلادنا فانه ينظر الى الامام ويقيس الحاضر بالمستقبل ويؤمن بالحضارة الاوربية وهمومه في الادب والسياسية هي هموم الرجل الشريف الذكي

فما اذكره لهذا الاستاذ قوله في الايام الاولى لظهور الجريدة التي كان من حظنا أن يديرها جملة سنوات ان اهم ما خدم به الحزب الوطني بلادنا هو انه رقى اللغة العربية

لقد ذكرت هذا الآن وانا اقلب بعض صفحات ديوان خليل مطران . فان الخلف سيحكم في المستقبل لكبار شعرائنا وعليهم ولكنه سيقر لهم حتماً بأنهم رقوا اللغة العربية . وهذه خدمة كبيرة لن ننساها وفضل عظيم لهم علينا لن ننكره

فان نهضتنا الحديثة تبتدىء من عهد اسماعيل وتكاد تكون صلة هذه النهضة بنهضة محمد علي مقطوعة . وقد كان ولا يزال للان أول ما يعنى به الاديب في هذه النهضة اجادة اللغة بالجري على سنن الأقدمين من الكتاب . ولا يزال التبريز باجادة الصنعة في الكتابة يقاس بمقدار ما عند الكاتب من القدرة على تقليد قدماء الكتاب ومحاكاة اساليبهم في النظم والنثر . وليس من يشك في انه يحسن بنا أن نفعل ذلك حتى يظهر بيننا من يجد في نفسه القدرة على الابتداع في النثر والنظم كما فعل شكسبير أو كما فعل فيكتور هوجو

أما ونحن بعد لم يظهر بيننا اديب مبتدع فيجب أن نقنع بهذا الرقي الذي وصلنا اليه بهمة كبار ادبائنا أمثال حافظ وشوقي ومطران وغيرهم . واذا ذكرنا هؤلاء وحمدنا لهم ترقية الصنعة في الاسلوب ورفع مستوى اللغة المكتوبة والبعد

عن اللغة العامية فانه يبقى علينا أن نشكر لمطران ميله اكثر من غيره الى الطريقة الحديثة في اختيار الموضوع وطرقه باباً من ابواب الشعر القصصي

فمن الموضوعات التي طرقها مطران وكان فيها اشبه بالمبتدع الذي نفض عنه غبار تقاليد القدماء قصيدته عن المنديل وقصة شاعر في احدى قبائل البادية ووصف نابليون الاول وجندي يموت وما الى ذلك . فمن جميل وصفه الذي ابدع فيه قوله في صبية :

ضحاكة كالنور في الزهر   رقاصة كالغصن في الوادي
كرارة كنسيمة السحر   ثرثارة كالطائر الشادي

ومما جرى فيه على التقاليد فتكاد تحسبه من شعر الدولة العباسية قوله :

وقلبي مسموع الخفوق معلق   بمهندم الاركان اجوف معتل

ومما يدل على ان روح العصر روح الحرية والسخط على الظالمين قد نفذ الى قلب مطران قوله :

هم حكموه فاستبد تحكما   وهم أرادوا ان يصول فصالا
والجهل داء قد تقادم عهده   في العالمين ولا يزال عضالا
لولا الجهالة لم يكونوا كلهم   الا خلائق اخوة امثالا
لكنَّ خفض الاكثرين جناحهم   رفع الملوك وسود الابطالا
واذا رأيت الموج يسفل بعضه   ألفيت تاليه طغى وتعالى
نقص لفطرة كل حي لازم   لا يرتجي معه الحكيم كمالا

ثم قوله :

فيم احتباسك للقلم   والارض قد خضبت بدم
سدد قويم سنانه   في صدر من لم يستقم
اليوم يوم القسط قد   قام الاولى ظلموا فقم

ولست اتمالك من ذكر هذه الابيات لأنها تكاد توهمني انه من الشكوكيين . قال :

نمنا على جهل وقد   عاش الكرام ونحن لم
فاذا انقضت آجالنا   فمن الرقاد الى العدم
واذا بعثنا بعدها   فكأنها رؤيا حلم

ولمطران جملة كتب اخرى غير خاصة بالشعر . فمن ذلك كتابه في الاقتصاد الذي اشترك مع حافظ بك ابراهيم في ترجمته . وله عدة درامات مترجمة عن الفرنسية

أشهرها درامة عطيل ودرامة تاجر البندقية ودرامة مكبث . وله عدة كتب لم تنشر بعد نأمل ان يتوفق الى نشرها وامتاع الجمهور بقراءتها . وتضلع مطران من اللغة الفرنسية تضلعاً قلما يساويه فيه غيره من الادباء او الشعراء الآن قد فسح امامه ميدان الادب الفرنسي وهو اغنى الاداب الاوربية في القديم والجديد . ولو كانت الظروف تؤاتي مطران والزمان يسعفه لرأينا منه العجب . فهو قادر نشيط ذكي . ولعل ذكاءه هو الذي يجعله من المقلين فقد سمعت برنارد شو يقول احدى المرات ان الاغبياء من المؤلفين هم الذين يقدمون بضاعتهم حيث لا تطلب . فالسوق كاسدة والذكي يضن بذكائه ان يباع بالبخس

ولكن هل تبقى السوق كاسدة الى الابد ؟ او لا يتاح لمطران في المستقبل ان يرى الادب نافقاً فيجرؤ على ارصاد نفسه له والاقتصار عليه ؟

* * *

ولد خليل مطران سنة ١٨٧١ في بعلبك وقدم مصر سنة ١٨٩٣ فعرف صاحب الاهرام واشتغل مدة في تحريرها . ثم اصدر جريدة الجوائب وهي اول جريدة مصرية نشأت على النمط الحديث للصحف بل هي جاءت في الحقيقة قبل زمانها . فقد كان يكتب فيها كل يوم قصة كاملة وكانت الاخبار تعنون بعناوين كبيرة في وقت كانت المقالات الكبيرة في الصحف الاخرى لا تعنون تقريباً او تعنون بحرف صغير . وقد انشأ خليل بك مطران ايضاً المجلة المصرية وكان يعنى فيها بدقة التعابير اللغوية والابحاث الحديثة . وهو في كل ذلك الوقت لم يكن ينقطع عن تأليف القصائد والمقطوعات المؤلف منها ديوانه الآن . وهو من حيث الخلق والسجايا الشخصية من أرق الناس حاشية ولطفاً لا يؤلمه النقد ولا يعرف الحقد فهو واسع الصدر حلو الحديث سمير لا يمل كثير التجارب والاخبار

وقد اضطرته الأحوال عدة مرات الى ولوج ابواب أعمال ليس لها صلة بالأدب وقد ربح في بعضها أرباحاً غير يسيرة إلا أن اضطراره الى التكسب بغير الأدب وهو هوى نفسه كثيراً ما صبغ شعره بصبغة الكمد كما يدل عليه هذان البيتان :

يمر بي الأخوان في خطراتهم أولئك عوادي ولبسوا بجلاسي
أهش اليهم ما اهش تلطفاً وفي النفس ما فيها من الحزن واليأس

* * *

وهاك مثالا من نثره . قال يصف الفرق بين طريقة السوري وطريقة المصري في الكتابة :

« السوري اكلف بالمعاني منه بالمباني تطربه الموسيقى اطراباً شديداً ولكن يغلب ان يتلقى تأثيرها لا من نفس ايقاعها بل من وراء ما يثيره في مخيلته أو في ذاكرته ذلك الايقاع فطربه لا يأتي من اللفظ مباشرة كما يكون طرب المصري ولهذا تجده على الدوم متحفزاً للثورة على اللغة والرغبة في تسهيلها وتليينها واخضاعها لمذاهبه التصورية وان بعدت . فاذا قرأت فصلا غير مذيل بتوقيع فوجدت فيه اغراباً في الشعور وتجديداً في المعاني مع اختلاط في اللفظ وتضاريس في زين الديباجة وخشونة في مخارج الحروف وعدم المبالاة إلا فيما ندر للتحليات البديعية وعدم الالتفات إلا فيما نزر الى المعجمات لتبين الصحيح في المفردات فالكاتب سوري أو متشبه به

« أما اذا وقفت على فصل رق اسلوبه وتساوقت أقسامه وتغنت سلاسة حروفه وحلت مقاطعه وشاق شفوفه ونم شفوفه وصحت الفاظه إلا حيث أوثرت انسة العامي على وحشية الفصيح ولم يكن اثر لكد الذهن في اعداد الموضوع ولا طائل من الجرأة الفكرية ولا غريب من التصور ولا بعيد من المرمى تحت كل اولئك فالكاتب مصري أو متشبه به

« في الشام يثبون وثباً : يغيرون المطالع ويبدلون الموازين وينضبون الابحار ان بدا لهم في ذلك افتتان . وفي مصر يرجعون يوماً بعد يوم الى ما ازدادت الفتهم له من الاساليب الأصلية لأنها أصبحت ذات موسيقى خاصة في اسماعهم وسهلت مأخذاً على التداول وقربت تناولا من جهة المعنى فهم بها كلفون وعليها محافظون »

اليس هذا حقاً ؟

سلامه موسى

كلمات عن النساء

تغتفر المرأة كل شيء للرجل الا تعلقه بامرأة اخرى

حسب الزوج مصيبة ان تفر زوجته منه ولكن مصيبته اعظم اذا عادت اليه بعد فرارها

المرأة التي تصدق في عمرها الحقيقي تصدق في كل شيء آخر

يقاس طول ذراع واحدة وساق واحدة

وبعد ذلك يقسم مجموع طول الساق والذراع على حجم البدن . فيكون الناتج كسراً هو الدليل المطلوب . فاذا كان هذا الكسر بين ٢٢ و٣٥ في المئة فالشخص قصير الساقين . اما اذا كان بين ٣٥ و٤٨ في المئة فالشخص طويل الساقين والمتوسط هو ٣٥

وقد علل فيولا العالم الايطالي هذه الظاهرة بقوله ان الانسان يتقدم كسائر الحيوان وذلك بان اطرافه تتدرج في الطول وبدنه يتدرج في النقص وتقدمه هذا مصحوب بكبر دماغه . فقد كانت الحيوانات المنقرضة كبيرة البدن قصيرة والحيوانات الراهنة المتسلسلة منها طويلة الاطراف صغيرة البدن اذا قوبلت بها

ولكن هناك من يعلل هذه الظاهرة بان الغدة الدرقية هي سبب طول الاطراف . فاذا كانت كبيرة كثيرة الافراز طالت الاطراف وتذكى الشخص ونشط ذهنه وقويت ذاكرته . اما اذا كانت قليلة الافراز فيحصل القصر في الساقين واليدين ويقل الذكاء . واذا تلفت وزال الافراز أو قل جداً صار الشخص ابله قصيراً جداً

أيها الساقي

أيها الساقي أدر كأس الدموعْ   فالأسى يجلوه ماء المقلِ
واحبس العودَ ورتل بخشوعْ   آية الرحمة فوق الطللِ
وأعد ذكرى الندامى والربوعْ   فهي أحلى من تعاطي القبلِ

* * *

بأبي من ودعوا عند السحر   ومآقيهم على الخد تسيلْ
حبسوا الدمع طويلا فانفجر   يا بروحي افتدي الخد البليل
هم مراةُ الحي هم كل الوطر   ليت شعري هل اليهم من سبيل
كلما ناجاهم القلبُ انفطر   يا لقلب خانه الصبرُ الجميل
يا نداماي لقد طال السهر   إن ليل الصب والله طويل

يا نداماي تواصوا بالصريع   قد أباح الحبُّ قتل الاعذلِ

أيها الساقي أدر كأس الدموع   فالأسى يجلوه ماء المقل
واحبسْ العود ورتل بخشوع   آية الرحمة فوق الطلل
وأعد ذكرى الندامى والربوع   فهيَ أحلى من تعاطي القبل

* * *

مرتع الآرام روّاك الحيا   وسقى واديك منهلُ السحابْ
هل يعيدُ الدهرُ أيام الصفا   فيك أم تصدُقُ أحلامُ الشباب
إيه يا شعري ويا دمعي اسعفا   أننا وقفْنا على ذكرِ الصحاب
لا أطيق البعدَ عنهم والنوى   من ترى غيري يطيق الإغتراب
واشقاه القلب كم يقوى على   حمل ما لو نال جلموداً لذاب

لم يدع منه الأسى غير النجيع   كبقاء اليأس بعد الاملِ
أيها الساقي أدر كأس الدموع   فالأسى يجلوه ماء المقل
واحبس العود ورتل بخشوع   آية الرحمة فوق الطلل
وأعد ذكرى الندامى والربوع   فهي أحلى من تعاطي القبل

* * *

من مجيري في ليالِيَّ الطوال   من عيون صرن أحلاف الظلامْ
«صلة الهجرِ وهجرانُ الوصال»   علماها كيف تلوي بالمنام
إيه يا عينُ اذا زار الخيال   سائليه عن سجينات الخيام
واستعيدي منه ذكرى الإتصال   فهي عندي تاريخ الغرام
واذا ما زرت ياريح الشمال   فاقرئي أحبابنا منا السلام

حبهم جرّعنا السمّ النقيع   فأرانا السم عذبَ المنهلِ
أيها الساقي أدر كأس الدموع   فالأسى يجلوه ماء المقل
واحبس العودَ ورتل بخشوع   آية الرحمة فوق الطلل
وأعد ذكرى الندامى والربوع   فهي أحلى من تعاطي القبل

اللاذقية   جلال أمين زريق

اصل الاكراد

حضرة محرر الهلال

قرأت في مجلتكم الهلال في الجزء السادس لسنة ٣٢ رداً لكم على سؤال، ذكرتم فيه ان جل ما تعرفونه عن الاكراد انهم من الجنس الآري الذي ينتسب اليه ابناء فارس والهند واوربا الخ ... ولما كنت قد قرأت للمسعودي في كتابه مروج الذهب ما يدل على ان الاكراد هم من ربيعة ومضر رأيت ان انقل هنا عبارته بالحرف ليكون السائل على بينة من الامر

قال المسعودي :

« أما اجناس الاكراد وأنواعهم فقد تنازع الناس في بدئهم فمنهم من رأى انهم من ربيعة بن نذر بن بكر بن وائل انفردوا في قديم الزمان وانضافوا الى الجبال والاودية دعتهم لذلك الانفة وجاوروا ما هنالك من الامم الساكنة المدن والعمائر من الاعاجم والفرس وحالوا عن لسانهم وصارت لغتهم أعجمية وولد كل من الاكراد لغة لهم بالكردية

« ومن الناس من رأى انهم من مضر بن نذار وانهم من ولد كرد بن مرد بن صعصعة بن هوازن وانهم انفردوا في قديم الزمان لوقائع دماء كانت بينهم وبين غسان

« ومنهم من رأى انهم من ربيعة ومضر وقد اختصموا في الجبال طلباً للمياه والمراعي فحالوا عن اللغة العربية لما جاورهم من الامم فذلك بدء نسب الاكراد

« فالاشهر عند الناس والاصح من أنسابهم انهم من ولد ربيعة بن نذار وأما نوع من الاكراد وهم الشاهجان ببلاد ما بين الكوفة والبصرة وهي أرض الدينور وهمدان فلا تناكر بينهم انهم من ولد ربيعة بن نذار بن معد . والماخرزان وهم من الكيكان ببلاد اذربيجان والبارسيان والحباله والجبانارقين والحاوانية والمسكان ومن حل بلاد الشام من الدياعية وغيرهم فالمشهور فيهم انهم من مضر بن نذار

« ومنهم اليعقوبية والجورقان وهم نصارى وديارهم مما يلي الموصل وجبل الجودي وفي الاكراد من رأيهم رأي الخوارج والبراءة من عثمان وعلي رضي الله عنهما ». اه

هذا ما جاء بالتاريخ المذكور عن نسب الاكراد ويؤيد هذا النسب أيضاً

ا قرأته عن نسب السلطان العادل صلاح الدين الايوبي بأحد أجزاء تاريخ ابن خلكان، الذي بدأ بنسبه من أبيه وجده بصورة متسلسلة من جد الى جد حتى أوصله بالنسب الى مضر بن نذار

ناهيك عن ان عوائدهم واخلاقهم تشبه عوائد العرب وأخلاقها من حيث الكرم والشجاعة والشهامة والبساطة والصدق والامانة ولا يزال منهم الى الآن أهل ظعن ورحلة يسكنون الخيام ويغزون بعضهم بعضاً وينقسمون الى قبائل وعشائر وبطون كسائر العرب طبقاً لعاداتهم القديمة والحالية بعكس الامم الاسلامية من الفرس والترك والافغان وغيرهم من الاجناس

وان أول من أسرع واعتنق الديانة الاسلامية من الامم هم الاكراد الامر الذي يدل على انتسابهم للعرب

أما من حيث تغيير لغتهم العربية وابدالها باللغة الكردية التي هي قريبة جداً الى اللغة الفارسية فالاكثر انه كان لأجل التفاهم مع الفرس بلغتهم اذ أنهم مقيمون بأرضهم وبجوارهم ويحكومون منهم ويختلطون معهم فلذلك الجأتهم هذه الاحوال الى التفاهم معهم بلغتهم ومع مرور الزمان اصطلحوا على هذه اللغة الكردية ونشأ هذا اللسان

ARCHIVE

من هذا كله يظهر لنا جلياً حقيقة نسب الاكراد انهم من ربيعة ومضر

فاذا كان يوجد لديكم اثبت من هذين التاريخين المذكورين أرجو ان تتفضلوا ببيانه خدمة للحقيقة

حمص فارس حماده

﴿ الهلال ﴾ ان علم اجناس الامم وأصولها — الأنتولوجيا — هو علم حديث النشأة صعب المراس وعر المسلك. فالأقدمون لم يعرفوا شيئاً من أصوله ومبادئه وكل ابحاثهم في أجناس الشعوب مبنية على الخرافات والتخمين والتقاليد لا سيما وان الشعوب قد افترق بعضها عن بعض قبل عهد كتابة التواريخ بالوف السنين. فاليونان ارجعوا أصلهم الى الآلهة والرومان الى رومولس واليابانيون الى الميكادوسليل الآلهة. ولبعض مؤرخي العرب ابحاث صبيانية عن أصل الافريقيين والفرس والصينيين حتى ان البلاذري المعدود في طليعة المؤرخين بالعربية قد اعتبر الاسبان من ابناء اصبهان ... وبناء على ذلك لا نعتبر المسعودي الذي توفي في مصر في أواسط القرن العاشر بعد المسيح ثقة يعتمد قوله عما حدث في أعالي كردستان

لدى انفصال القبائل الكردية عن الارومة الاصلية قبل المسيح بآلاف السنين وقبل أن اخذ الانسان بالكتابة

نقول قبل المسيح بآلاف السنين لأنا نعلم ان الاكراد ورد ذكرهم في الكتابات الاشورية والبابلية من عهد بعيد

ومعظم العلماء الحديثين — الذين يبنون أبحاثهم على أصول علمية — من فرنسيين مثل Quatremère والمان مثل Naumann وانكليز واميركان مثل William Jackson على اتفاق في ان الاكراد من أصل آري وذلك بالاستناد الى لغتهم وتركيب رؤوسهم . ولا نرى من مرجع لهذا الموضوع أوثق من الانسيكلوبيدية البريطانية مادة Kurdistan وفي آخرها بيان المؤلفات التي تثبت هذه الحقائق

* * *

كلمات

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

دعني اتكلم خمس دقائق مع اي انسان عن السياسة او عن الجو او عن جيرانه فاخبرك هل يعيش الى ان يبلغ ٨٩ عاماً ام لا . فانه اذا كان يقول ان جيرانه احسن الناس وان زمانه احسن الازمنة وان الجو ابدع ما يكون فمن المؤكد انه سيبلغ هذه السن — ديبيو عضو الشيوخ في الولايات المتحدة وعمره ٨٩ عاما

اننا متوحشون عند ما نعجب بالشيء لغلاء ثمنه او نعجب بالناس لأنهم اثرياء اقوياء . ونحن متوحشون عندما نأكل او نشرب او ندخن الى حد التخمة . وعندما ننفق اموالنا بغية الظهور بالثراء — فريرو المؤرخ الايطالي

لا ترتكز قوة العالم على الذهب او على الجواهر الثمينة وانما معولها الصناعة المنظمة الهادئة تنتشر بين الامم العظيمة التي تزاول اعمالا تقضي على كل احد بأن يكد ويربح — لورد بيركينهد

كان الناس يحبون الحروب الصليبية لا لأنهم كانوا اتقياء ورعين يرغبون في استخلاص القبر المقدس من المسلمين بل لأن هذه الحروب كانت تقتضي السياحة والمجازفة — ستيفن جراهام

اني كبير الايمان بمستقبل الأمة الاميركية وبأنها ستقود العالم في الحضارة الآتية ولكن لن يكون هذا قبل مضي ٣٥ او ٤٠ عاماً — موسوليني

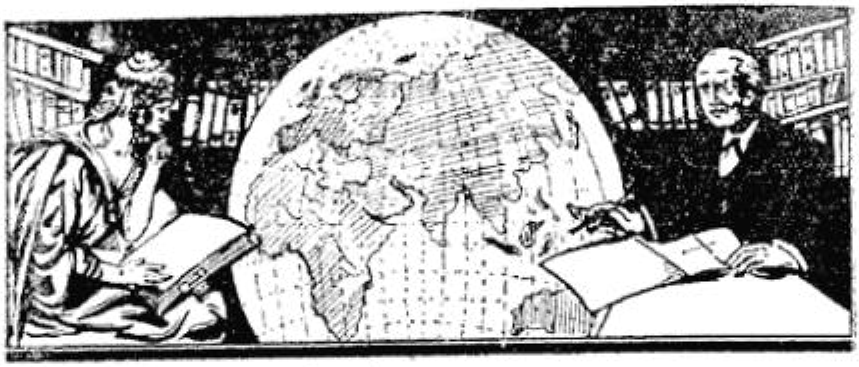

سير العلوم والفنون

﴿ اصغر قاطرة في العالم ﴾

أصغر قاطرة في العالم

صنع اميركي قاطرة صغيرة طولها اربع اقدام و يمكنها ان تجر اربعة اشخاص . وعربة الفحم طولها قدمان . وارتفاع عجلات القاطرة ٦ بوصات . وقوة القاطرة حصان ونصف . ويقال انها اصغر قاطرة في العالم

مستقبل المدن

حسب بعضهم ان عدد سكان مدينة نيويورك اذا استمر على معدل زيادته الماضية سيبلغ ١٢ مليونا في سنة ١٩٣٣ و ٢٩ مليوناً في نهاية هذا القرن . فكيف يعيش الناس في هذا الزحام الهائل ؟ قال احدهم ان معظم الاعمال في المستقبل ستعمل بالتلغراف الاثيري اي بلا سلك . فكل ما تحتاج اليه ربة البيت ان تضع في منزلها اجهزة تتسلم بها القوى المختلفة كالحرارة والضوء فتقل بذلك حركة النقل في المدن . وستكون الشوارع طبقات تمر الواحدة تحت الاخرى . فلا تلتقي العربات في شارع واحد وجهاً لوجه . اما الذين يمشون على اقدامهم فيصنع لهم رصيف عال له جسور يعبرون عليها من شارع الى آخر

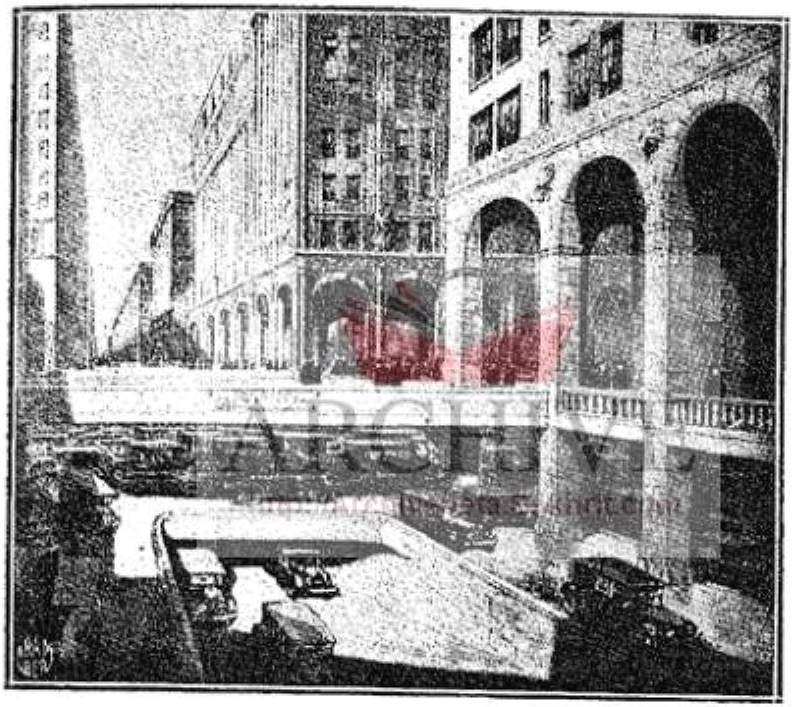

رسم يمثل شوارع مدينة من مدن المستقبل

وقد رسم رئيس عصبة العمارة في اميركا رسما يمثل مدينة من مدن المستقبل مبنية على هذا النمط ومن النظر الى الصورة المنشورة هنا يتضح للقارىء شكل الشوارع فيها وكيف سيتقى الزحام

﴿ صندوق تغيير الورق ﴾

كثرت نقود الورق حتى صارت كأنها الاصل والذهب هو الفرع . ولذلك اخترع بعضهم صندوقاً لتغيير الورق من بنكنوت وغيره الى نقود معدنية . وهذا

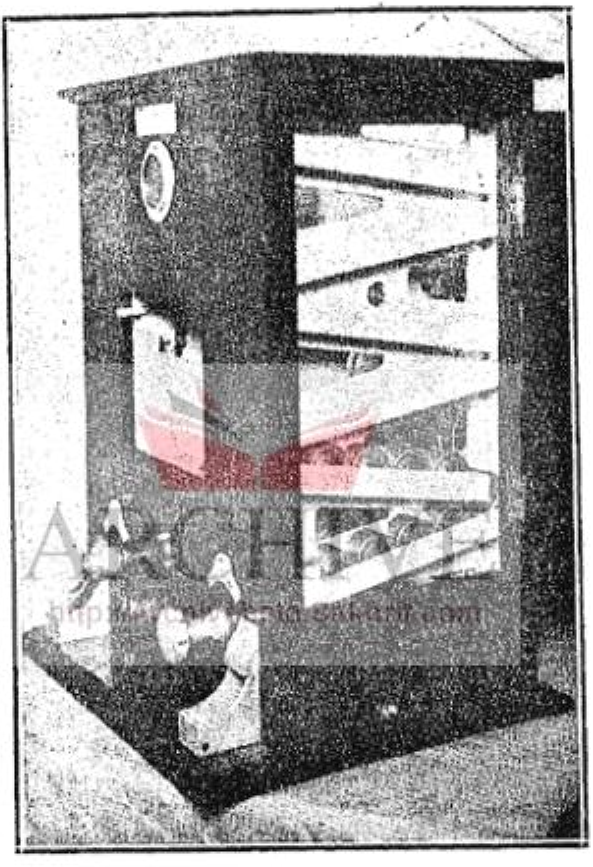

ARCHIVE http://archive.sakhrit.com

آلة لتحويل الورق الى نقود معدنية

صندوق يحتوي على آلة تغير الورقة التي قيمتها ٢٠ شلناً والورقة التي قيمتها ١٠ لنات . ومن مزايا هذه الآلة ان الورقة تبقى ظاهرة حتى لا يحصل خلاف او دعي واضعها انها كانت اكبر قيمة مما صرف له

﴿ تنبيه النبات بالوسائل الكيماوية ﴾

يشتغل الاستاذ بوبوف البلغاري منذ نحو عشر سنوات في عمل اختبارات بغية رفة الوسائل الكيماوية التي يمكن بها زيادة نمو النبات . وقد بنى هذه الاختبارات

على تغذية النبات أو حقنه بالمواد التي تتحد اكثر من غيرها بالاكسيجين . فيزيد بذلك غذاء النبات . وقد اختبر من هذه المواد ووفق فيها الى نجاح كبير هذه العناصر الاتية : الحديد والزئبق والمنغنيس والبوتاسيوم والصوديوم . ووجد فائدة كبيرة من استعمال هذه العناصر للذرة والقطن والتبغ والقمح وغيرها

حول العالم في ٨٠ ثانية

الصبي الذي حمل الى ملك انجلترا جملة الافتتاح التي نطق بها بعد ان دارت حول العالم

لما افتتح ملك الانجليز المعرض العظيم المقام في لندن نطق بجملة الافتتاح فطيرها التلغراف حول العالم حتى عادت إلى لندن في دقيقة وعشرين ثانية فقطعت بذلك ٣١،٥٦٠ ميلا

﴿ البحث عن ماء جاف ﴾

اشتغل الاستاذ بيكر الانجليزي مدة طويلة في البحث عن امكان الحصول على ماء جاف أي على مادة تحتوي على عنصري الماء دون خاصة البلل التي فيه . ولكنه بعد عدة اختبارات وجد ان هذا محال . وقد عرف أشياء في غضون ابحاثه لم يكن أحد يعرفها من قبل. فمعلوم ان الماء مؤلف من عنصري الهيدروجين والاكسيجين وأنه باتحادهما يحدث الماء . ولكنه وجد ان هذا الاتحاد لا يمكن الا اذا كان هناك أثر قليل من الماء يقوم مقام الخميرة لحدوث الماء باتحاد العنصرين. أما اذا كان هذان العنصران جافين والانية أيضاً جافة فلا يمكن احداث الماء مطلقاً . وهذا يدعونا الآن الى التساؤل: ايهما كان أصلاً الماء أم هذان العنصران ؟ وان يكن هذا السؤال أشبه شيء بقولنا : هل الدجاجة أصل البيضة أم البيضة أصل الدجاجة

﴿ حرير جديد ﴾

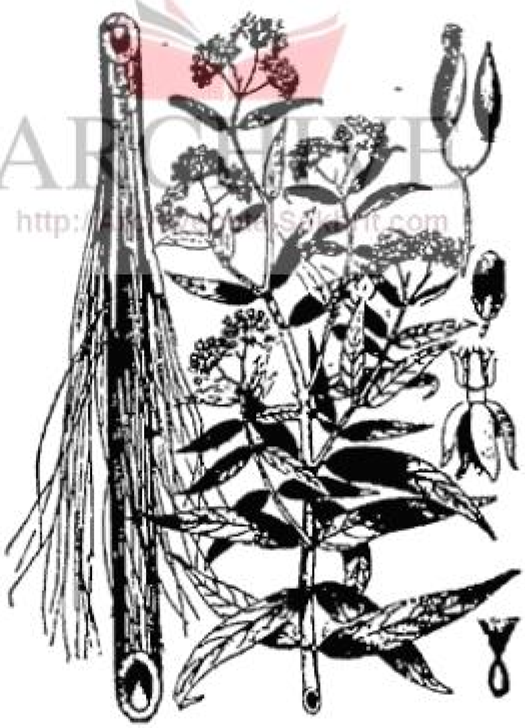

شجرة الحرير الجديدة . وفي اليسار ساقها التي يؤخذ منها النسيج

تقول مجلة عالم المنسوجات أن سدني بويس احد الاميركيين قد اهتدى الى استخراج نسيج وسط في النعومة والمتانة بين القطن والحرير من شجرة من جنس

الاسكليباس Asclepias والمجلة تؤمل ان ينتشر هذا النسيج بين الناس انتشار القطن والحرير

﴿ كيف يستخدم العلم لمنع الغش والخداع ﴾

من حجج الاشتراكيين التي يروجون بها دعوتهم الى مذهبهم تفشي الغش في الاطعمة والاشربة وغير ذلك . فهم يقولون ان كل انسان في العصر الحاضر لا يبغي سوى منفعته الشخصية فهو يعمد الى الربح من أي وجوهه ولا يتردد في غش السلعة التي يتجر بها اذا وجد ربحاً في ذلك . وقد اشتغل الكيماويون في كشف الغش في الطعام والشراب مدة طويلة ولكن الصانع الذي يميل الى الغش قلما يعدم الحيلة في الاهتداء الى سبيل أخرى مستورة غير التي ضبط بها . فالكيماوي في سباق دائم مع التاجر والصانع واللص والقاتل . فهو يفحص اللبن أو نوع الصبغة في اللباس أو نوع الورق في التزوير أو نوع الدم في الاغتيال أو غير ذلك . وكلما اذيعت عنه طريقة في كشف أحد أنواع هذا الغش لجأ الغشاشون الى طريقة أخرى

فمن أنواع الكشف عن غش المزورين ما يفعله الكيماوي بالورق. فلكل ورق نسيج خاص تبعاً للمواد المصنوع منها . والخشب المسحوق ايضاً يتلون بألوان خاصة بحسب أنواعه . فمعالجة الورق بالصبغة قد يكشف عن التزوير لان تاريخ العقد المزور مثلا قد يكون سابقاً لاستعمال الخشب الموجود بالورق

ويمكن التمييز بين الالوان الطبيعية والالوان الصناعية في الاشربة المختلفة والمربيات وذلك بالطرق المستعملة في صبغ الاصواف وسائر الانسجة . ومجمل ما يقال هنا ان ألوان الفواكه والزهور أسرع ذهاباً ونصولا من الالوان الصناعية

وربما كان اهم ما عرفه الكيماويون اختبار بورديت للدم . فقد يقضي هذا الاختبار بتأثيم احد المتهمين والحكم عليه بالاعدام أو بتبرئته وذلك بفحص الدم الذي يوجد على ثيابه مثلا ومعرفة هل هو دم بشري أو دم حيوان آخر

وكيفية عمل هذا الاختبار تتلخص في ما يلي :

يؤخذ جزء قليل من دم الانسان وتفصل منه المادة المتخثرة ويحقن به ارنب مرة كل اربعة ايام . ويستمر الحقن الى أن يدخل في دم الارنب مقدار أوقيتين من الدم البشري . وبعد عشرة ايام يفصد الارنب ويؤخذ مصل دمه ويحفظ في انابيب خاصة للاستعمال وقت عمل الاختبار . فاذا اردنا اختبار بقعة من الدم اخذنا

محلولا من هذه البقعة وأضفنا اليه جزءا قليلا من المصل المحفوظ عندنا ثم نترك المزيج في درجة حرارة ٣٧ بمقياس سنتيغراد . فاذا كانت البقعة من دم بشري نعكر المزيج بعد ساعات قليلة ثم حصل راسب . أما اذا لم يكن دم انسان فلا يحصل هذا الراسب . ولكن دم القردة العليا يحدث راسباً شبيهاً براسب دم الانسان

تنظيم الاختراع

كان المخترع الى الآن يعيش عيشة الاعتكاف والعزلة يجتر أفكاره كما يجتر البهيم طعامه ويبحث وينقب بمفرده حتى يهتدي الى اختراعه . والحقيقة ان المخترع لا يعتمد على نفسه كل الاعتماد لانه يسير على غرار غيره ويهتدي بسائر المخترعات التي سبقته . ولكنه مع كل ذلك يشتغل وحده . ولهذا السبب يبطؤ عمله وقد لا ينتج النتيجة المرغوبة . لذلك عمدت بعض الهيئات الاميركية العلمية والتجارية الى تسهيل الاختراع بحيث يشتغل المخترع مجتمعاً مع غيره ويزود الجميع بالكتب والادوات والاجهزة الخاصة بالاختراع الذي ينوون اتمامه أو اظهاره

الطيارون اليابانيون وقت الزلزال

لما حدث زلزال أول سبتمبر سنة ١٩٢٣ وصارت توكيو وجملة بلاد أخرى في اليابان طعمة للنار والسيل والهدم كان من حظ توكيو ان نجا من هذه الكوارث أربع حظائر للطيارات . فهب الطيارون الى الأربع وامتطوها وطاروا بها فوق مكان الكارثة . وكان أول ما عملوه تقدير مدى الكارثة وكتابة التقارير عن الجسور والسكك التي طغى عليها السيل أو تهدمت بالزلزال ثم أخذوا في نقل مواد الترميم للامكنة الضرورية . وقام الطيارون بأجل خدمة لان انقطاع المواصلات ترك الحكومة في عزلة عن سائر البلاد . فلم يكن بينها وبين هذه البلاد سوى الطيارين ينقلون الاوامر والجنود والمؤن ولولاهم لعمت الفوضى البلاد وربما فشت الثورة على أثرها

صبغة صور

كانت صور مشهورة في عصر الرومان باستخراج صبغة أرجوانية لا تنغض بتعرضها للشمس . وكان الرومان يصبغون بها الاقمشة التي يلبسها الاشراف والحكام والقياصرة . وكان أهل صور يستخرجون هذه الصبغة من محار يدعى Murex traunculus . وكان هذا المحار يوجد في سواحل آسيا الصغرى وسوريا . وكانت الكمية المستخرجة من المحارة قليلة فكان الحصول على هذه الصبغة شاقاً

يحتاج الى جلب عدد كبير من المحار . وكان ثمنها غالياً لا يقوى على دفعه سوى الاغنياء ولذلك اقتصر استعمالها على الاشراف فقط . واذا فتحت المحارة وجدت فيها الصبغة صفراء خفيفة الصفرة ثم تصير خضراء وبعد قليل تتحول الى اللون الارجواني وتبقى كذلك . وكانت مدينة صور تربح ربحاً عظيماً من هذه الصبغة

التفكير والخواطر

تنقسم اعمالنا الفكرية الى قسمين التفكير العمدي وهو قليل . والانسياب في مجرى الخواطر العفوية . وهذه الخواطر اذا انسابت في مجاريها بغير ضابط اشبهت الاحلام حتى ليلتذها الانسان ويشعر كانها لا تجهد اقل جهد . ولكن تبين حديثاً من التحليل النفسي ان هذه الخواطر كثيراً ما توهن الذهن والاعصاب وقد تحدث ضعفاً عقلياً يصعب علاجه . وهي تجهد العقل اكثر من التفكير العمدي . ولعل سبب ذلك ان التفكير يشق على الانسان فلا يستسلم له اما الخواطر فيلتذها الانسان فتستنفد لذلك من قواه مقداراً كبيراً لا يستنفده التفكير العمدي . وبناء عليه يجب على كل منا ان يضبط خواطره بعض الضبط وان يعمد الى التفكير في شأن خاص من اعماله اذا رأى ان خواطره العفوية قد جمحت به

الموسيقى والالوان

ظهر حديثاً من تداريب قام بها بعضهم في النبات ان بعض الزهر يتأثر بالموسيقى وينتحي عن الجهة التي تأتي منها الالحان . وقد وجد ان السوسن والقرنفل من اكثر الزهر انفعالا بالموسيقى . وحدث من مدة ان التأمت جوقة موسيقية وأخذوا في العزف وكان يحيط بهم بعض شجيرات الزهر . فلم تمض ساعات حتى ادار الزهر ظهره للجوقة . ووضعت الشجيرات بحيث يواجه الزهر الموسيقى فعاد الى الجهة الاخرى المقابلة وولى الموسيقيين ظهره

حمرة الكرز

ما هو العامل في حمرة الكرز ؟ هل هو الحرارة أم الضوء ؟ هذا مابحث عنه مزارع فرنسي فصنع صندوقين أحدهما ينفذ منه النور ولكنه محوط بالثلج والاخر لا ينفذ منه النور ولكن حرارته الداخلية مثل الحرارة الخارجية . ووضع غصنين مثمرين في هذين الصندوقين . وبقي الغصنان متصلين بالشجرة الاصلية . فكانت النتيجة انه وجد ان الحرارة دون الضوء هي العامل في احداث الحمرة ولكن لا يعلم هل هذا يصدق على سائر الاثمار أم لا

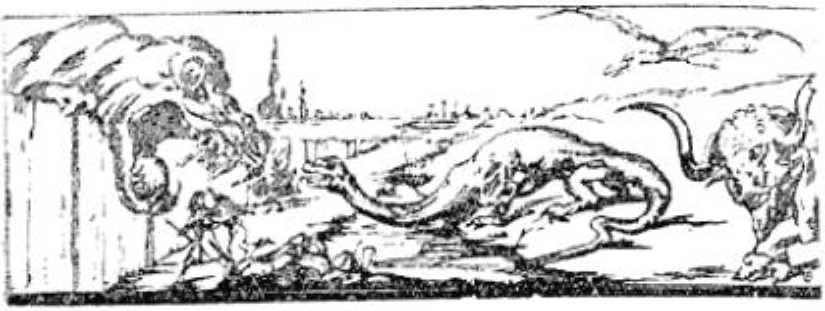

عجائب وغرائب

﴿ سمكة الطين ﴾

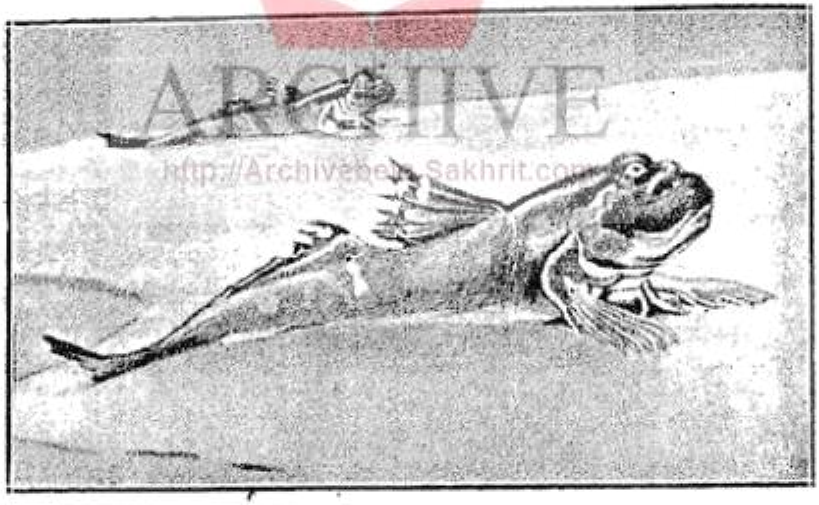

سمكة الطين

توجد هذه السمكة في افريقيا واسيا واستراليا في البقاع الحارة وهي تستطيع المشي على الطين وزعانفها الامامية تشبه الذراعين وعيناها جاحظتان تدوران الى الجهة التي تريد رؤيتها . واحب مكان عندها هو حيث يمكنها ان ترقد على الطين تترك ذنبها في الماء . ويقال انها تتنفس من ذنبها هذا كما يتنفس سائر السمك بالخياشيم

﴿ شؤم على العريس ﴾

من الغريب في العناكب ان اناثها اذا نالت وطرها من ذكورها وحصل العلوق وامنت بذلك فناء النوع عمدت الى الذكر فاكلته . ولذلك لا يكاد ينتهي

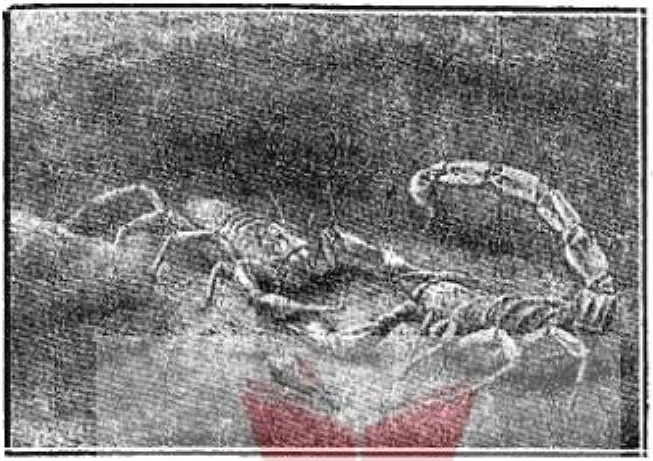

عقربان يتنازلان

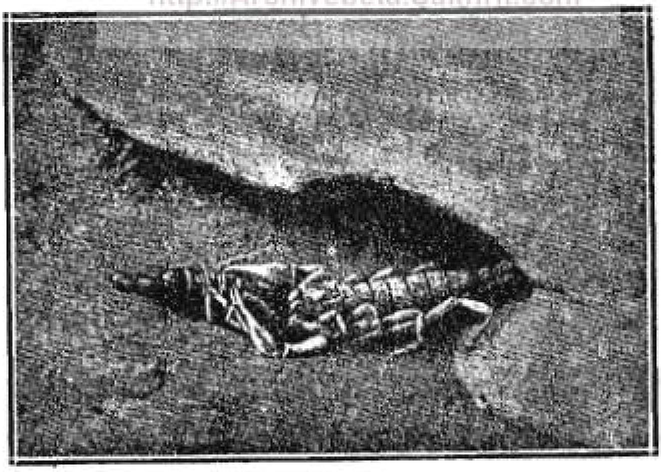

المأساة : العروس تأكل العريس

الذكر من اتمام مهمته حتى يحاول الفرار ناجياً بنفسه ولكنها تقتفي أثره حتى تقبض عليه وتأكله . وهذا ما تفعله العقرب . فالانثى اضخم من الذكر ولا قبل لهذا المسكين بمغالبتها . فهو يخرج من سكرة اللذة فيقع في سكرة الموت

توأمان عجيبان

ارسل الينا الفاضل الياس قرياقوص عراقي في جزر الفيليبين صورة توأمين متصلين من مؤخر الوسط الاسفل ولكل منهما رجلان ويدان ورأس . وهما

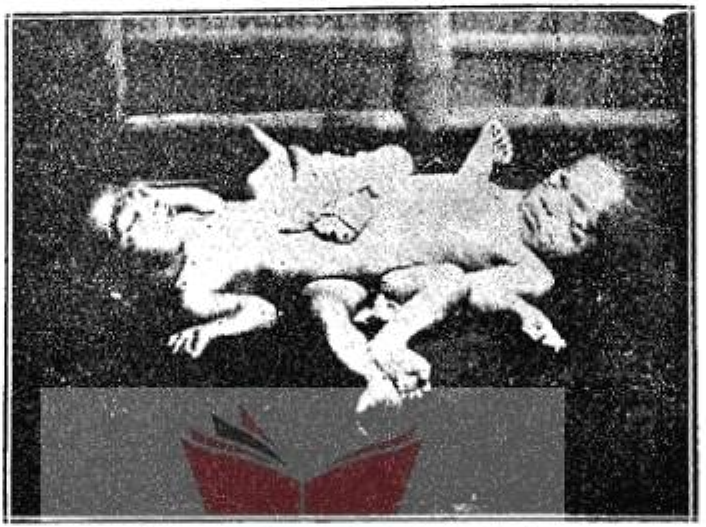

بنتان توأمان

انثيان . وقد ماتت والدتهما عند ولادتهما ولكنهما كما قال مراسلنا الفاضل لا تزالان باقيتين في الحياة . وقد سألنا هل يحدث مثل ذلك . فالجواب ان التوائم كثيرة في الانسان والحيوان . وكلما صغر حجم الحيوان او الانسان حدث الاتئام او اكثر من الاتئام

سبع الجراد

يعرف الجميع ان الجراد يأكل الزرع فلا يترك منه اخضر ولا يابساً . ولكن في افريقيا جرادة تعد من السباع تأكل الجرذان . وقد ارسلت واحدة من هذا النوع الى متحف التاريخ الطبيعي في لندن وهي قابضة على جرذ انشبت فيه مخالبها

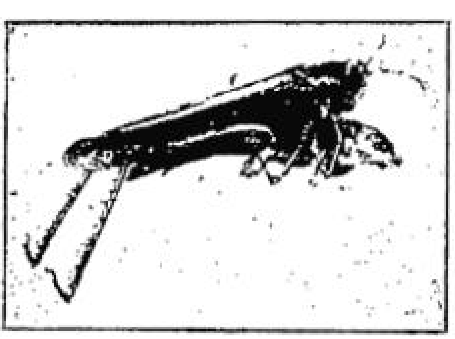

جرادة تأكل جرذا

﴿ سمكة البيغاء ﴾

من اغرب الاسماك هذه السمكة التي تدعى سمكة البيغاء . فأن لها فكين يقوم كل منهما على جدار من الاسنان الملتحمة وهما يشبهان في انطباقهما منقار البيغاء

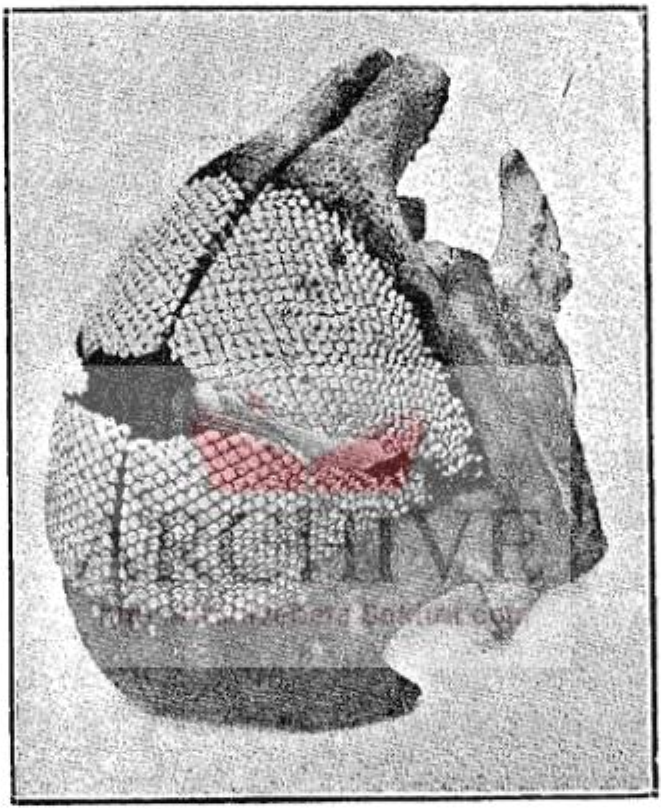

فكا سمكة البيغاء

وتستعملهما هذه السمكة في قرض عشب البحر الذي يقتصر غذاؤها عليه . وبعد ذلك يذهب الطعام الى الحلق حيث يمضغ بين صفائح الحلق . وهذه السمكة توجد في البحار المدارية ويوجد نوع منها في البحر المتوسط

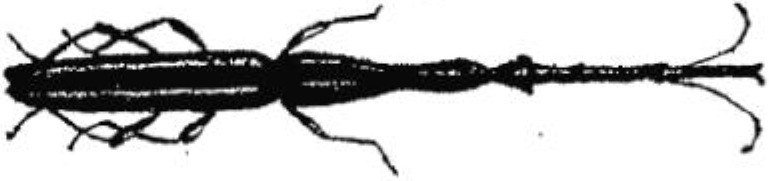

حشرة غريبة في اميركا جسمها مضيء

شؤون الدار

أمراض المواد الناقصة

جميع النظريات العلميــة الآن في البوتقة أي في دور التحول والانتقال لايدري أحد كيف ستستقر في المستقبل . فقد هدم اينشتين نظرية الجاذبية أو هو على الاقل يدعي ذلك . وجاء الراديوم ففتح باباً جديداً لتحليل الاجسام . ولذلك لا يجب أن نعجب اذا قيل لنا أن نظريات الطب قد دخلت هذا الطور وانها تتحول وتتغير عما كانت عليه قبلا

وآخر ما انبأتنا به الصحف العلميــة ان كثيرين من الاطباء يعتقدون الآن ان معظم الامراض تنشأ عن خلل في الوظائف الفســيولوجية في الجسم بحيث تحدث نقصاً في المواد التي يحتاج اليها الجسم . فمرض الانيميا أي فقر الدم ينشأ عن قلة الحديد الموجود بالدم وليس يعرف للآن كيف يحدث هذا الخلل وكيف يمتنع الجسم عن ايجاد الحديد بالدم كما هو شأنه في حالته الصحية . وقد كانت هذه الحالة تعالج قديماً بان يتناول المريض كمية من صدأ الحديد المسـحوق . ولـكنهم يعالجون هذه الحالة الآن باطعام المريض المواد النباتية أو الحيوانية الحاوية لـكمية كبيرة من الحديد

والـكساح مرض آخر يحدث للاطفال لنقص كمية املاح الجير التي في دمهم . وكانوا يعالجون هــذه الحالة من مدة قريبة باعطاء الاطفال ماء الجير يشربونه

فيعتاضون به عما نقصهم . ولكن الاطباء يعولون الآن على فعل الضوء في الجسم . ولا يدري أحد للآن كيف يؤثر الضوء في الجسم بحيث يوجد فيه الجير . والاغلب أن الضوء ينبه الجسم فتتنبه تلك الاعضاء أو الغدد الخاصة بإيجاد الجير وتنشط الى العمل بعد ان تكون قد خملت

ومرض النغاشية ـ وهو يصيب بعض الاطفال فيقف نموهم الجسماني والعقلي ويبقون في حال البلاهة او الغباوة ـ هذا المرض ينشأ من آفة تصيب الغدة الدرقية وهي الواقعة بقرب قصبة الرئة . فتمتنع هذه الغدة عن افرازها الداخلي او يقل هذا الافراز بحيث يؤثر في الشخص . وهذه الحالة تعالج الآن بادخال مسحوق غدد الفرس في الانسان المصاب بنقص افرازها . ويقال ان زيادة الشحم التي تصيب بعض الناس في الكهولة والشيخوخة تعود الى قلة افراز هذه الغدد أيضاً

والدكتور فورونوف يقول الآن بان بعض آثار الشيخوخة يرجع الى ضعف الغدد الصماء أي التي ليس لافرازها مجار خاصة وانه يمكن رد الشباب أو شيء منه الى الشيوخ بتطعيمهم بغدد القردة العليا . فاذا نجحت عملية التطعيم أفرزت الغدد الجديدة المواد التي كانت تنقص الجسم بسبب ضعف الغدد القديمة

ARCHIVE

قال كاتب في احدى المجلات : « عرفت رجلا مسناً في الرابعة والسبعين من عمره عولج هذه المعالجة وكان قبل التطعيم يظهر عليه كأنه أسن من عمره . اما بعدها وعند ما أخذت الغدة في العمل رحلت عنه السنون . فقد كان قبلا يمشي متحاملا فصار الآن يمشي بقدم ثابتة ورأس مرتفع وكتفين معتدلين . وصار يستنقع بالماء البارد في الساعة السابعة كل صباح ويأكل ثلاث وجبات كاملة في اليوم وكانت شهوته للطعام قوية وكان يشرب كوبا من البيرة ويلتذها وقد استمتع على وجه عام بالسنتين الاخيرتين من عمره »

وقد صار الديابيطس أو البول السكري يعتبر الآن من أمراض المواد الناقصة . فان البنكرياس يفرز في الدم مادة تمثل السكر . فاذا نقصت هذه المادة بقي السكر في الدم لا يستفيد منه الجسم وخرج في البول . وهو يعالج بحقن المريض بافراز البنكرياس المأخوذ من العجول أو اجنة البقر أو غيرها

ويقال ان السرطان ينشأ عن نقص املاح البوتاس التي في الجسم . ولكن

هذه النظرية لا تزال صحتها رهن التجارب المستقبلة

ويقال إن بعض الامراض العصبية او سرعة التهيج العصبي يعزى الى نقص الفصفور والشحم في الجسم . ولذلك يعالج الاطباء حالات هذا المرض الآن بالاشارة على المريض بتناول الاطعمة الحاوية لهاتين المادتين

والخلاصة ان رأي الاطباء الآن يتجه الى ان معظم الامراض ناشيء عن خلل فسيولوجي يؤدي الى نقص المفرزات ونقصها هذا يحدث الامراض

كيف نزيد عمرنا

الوقاية خير من العلاج . وقد عرف الصينيون قيمة هذه الحكمة فهم على ما يقال يدفعون اجرة الطبيب ما داموا في صحة وما دام هو يقيهم من المرض . فاذا مرضوا قطعوا من اجرته بقيمة ما اصابهم من المرض . وهذه خطة حسنة يجب على كل فرد ان يعمل بها . فيجب ان نذهب الى الطبيب في حال صحتنا فنسأله عما نخشاه من الامراض وكيفية اتقائها . وهذا ما يفعله الآن بعض الاميركيين . فهم يعاملون اجسامهم كما يعاملون آلات معاملهم . فيضعونها تحت مناظرة الطبيب فيباشر من وقت لآخر بوادر العلل او ما يعد الجسم لها من ضعف في القلب او ضغط في العروق او غير ذلك ويقدم النصيحة لاتقاء ما يخشى في المستقبل من هذه العلل . وليس عندنا نحن هذا النظام ولو ذهب أحدنا الى الطبيب وقال له : « ليس بي علة ولكن افحصني واخبرني عما يرجح حدوثه في المستقبل » لضحك منه الطبيب . ولكن اطباء اميركا لا يضحكون وانما يفحصون هذا السائل ويخبرونه عن مراده وهم يقولون ان متوسط العمر يزيد عشرين عاماً لو عم هذا النظام بين جميع الافراد

ARCHIVE

همة فتاة هندية

سارا الادافي هي فتاة هندية من اسرة الشاعر تاغوري وقد اشتهرت الآن في انحاء الهند بما تكتبه من المقالات والقصائد الوطنية . وقد انشأت مجلة اسمها « نهاراتي » واسست نادياً دعته « اتحاد نساء جميع الهند » وغايته نشر التعليم النسائي . وقد الفت نشيداً وطنياً يحفظه الصغار ويتغنون به وعقدت من مدة حفلة انشد فيها هذا النشيد وكان تاغوري نفسه احد المنشدين . وهي في مقدمة من ينصر غاندي في دعوته

قيمة الحمية

زار منذ مدة قريبة أحد الانكليز الولايات المتحدة الاميركية ومما لاحظه ان الاميركيين بعد أن حرمت عليهم الخمور صاروا الآن يكثرون من الاكل. وضرر الاكثار من الاكل لا يقل عن ضرر الاكثار من الخمور . وخير للناس جميعاً أن يعرفوا فوائد الحمية أي الامتناع عن الطعام بتاتاً مدة جملة ايام . فالحمية هي اول ما ينبغي للمريض او المعتل بعلة فاجئة خفيفة كوجع الرأس أو المغص أو غيرهما ان يعمد اليها

وفي اوربا كثيرون يصومون عن الطعام جملة ايام يرتاحون فيها تمام الراحة وينقطعون فيها حتى عن تناول اللبن . وهم يعتقدون ان أجسامهم تصح على ذلك . ولم يعد أحد يخشى الصوم بعد ان صام مكسويني نحو ٧٤ يوماً

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

لدونة الشيخوخة

يمتاز الشباب باللدونة والمرونة اما الشيخوخة فجامدة تكاد تكون قصفة . ولكن للرياضة أثر آخر في الشيخوخة فهي تنشط الدم وتكسب الاعضاء مرونة الشباب ولدونته . فقد ذكرت المجلات ان توم ازو وهو بهلوان قديم يبلغ من العمر سبعين عاماً لا يزال يستطيع للان على الرغم من شيخوخته ان يرفع قدمه حتى تمس فروة راسه

فكم من شيوخنا يستطيعون ان يفعلوا مثل ذلك ؟

شيخ في العمر وشاب في الصحة

في عالم الأدب

مطبوعات جديدة

﴿ ديوان مراد ﴾ الاستاذ مراد فرج من أدباء مصر وله شعر رقيق يطرق فيه الموضوعات والمعاني الحديثة ويكسوها بالفاظ رشيقة . وهذا هو الجزء الثاني من ديوانه يبلغ نحو ١٠٠ صفحة وهو جيد الطبع والورق فنرجو لكتابه الرواج الذي يستحقه

﴿ التقرير الصحي السنوي للحكومة العراقية ﴾ أخذت حكومة العراق في مسايرة الامة العربية في نهضتها وصارت تطبع التقارير عن سير الامراض وأحوال البلاد الصحية . وهذا التقرير قد وضعه مدير الصحة العامة الدكتور حنا خياط وهو يقع في ١٩٢ صفحة وهو مشحون بالاحصاءات والمعلومات عن صحة العراقيين مما يدل على المجهود الذي تبذله الحكومة في تحسين حال البلاد

﴿ تحرير المرأة ﴾ وضع هذا الكتاب فقيد النهضة الحديثة بل أبو النهضة المرحوم قاسم امين . واسم الكتاب يدل على موضوعه . وقد أعاد طبعه ابراهيم افندي فارس وذيله برسوم زعيمات النهضة النسائية في مصر وسوريا وتركيا . والكتاب جدير بتدبر جميع القراء العرب

﴿ تقرير عن صناعة التعدين بمصر ﴾ وضعت مصلحة المناجم والمحاجر بمصر هذا الكتاب الذي يقع في ٥٨ صفحة وذيلته بخارطة تبين أمكنة المعادن بالقطر

المصري مثل الذهب والفضة والبترول والزنك وغير ذلك . والكتاب جيد الورق والغلاف جم الفوائد

﴿ تقرير مجلس مباحث القطن لسنة ١٩٢٢ ﴾ يبحث عن زراعة القطن بمصر وآفاتها والتجارب التي عملت بشأنها عدد صفحاته ١١٦ غير عدد كبير من الرسوم

﴿ مي في سوريا ولبنان ﴾ زارت الآنسة مي في الصيف الماضي سوريا فاحتفل بها الادباء والقيت عدة خطب وقصائد جمعت بين دفتي هذا الكتاب الذي تبلغ صفحاته ١٤٨ وهو تذكار حسن لزيارة زعيمة الادب في العالم العربي الآن

﴿ الاحكام الجعفرية في الاحوال الشخصية ﴾ وضعه الشيخ عبد الكريم الحلي من علماء بغداد ويقع في ٢٦١ صفحة ويبحث في الاحوال الشخصية عند المسلمين والمؤلف سلس العبارة يقصد الى المعنى بكلمات مختصرة

﴿ النكير على منكري النعمة ﴾ وضع هذا الكتاب مصطفى افندي صبري القوقادي شيخ الاسلام السابق في تركيا وهو يقع في ٢٢٣ صفحة يدافع فيها عن الخلافة والاسلام وينكر على المصريين حماستهم للكماليين بكلمات شديدة أحياناً وهو في كل ذلك يحمل على نزعة الترك الحديثة ورغبتهم في الجديد عن القديم

﴿ تقرير عن الامراض التناسلية بمصر ﴾ وضع هذا التقرير الدكتور فخري فاسهب في البحث عن مدى انتشار هذه الامراض واقترح جملة مقترحات نافعة لوقف تيارها . وهو يقع في ١٢٣ صفحة . جيد الطبع والورق

﴿ خطب سعد باشا زغلول ﴾ طبعت مطبعة العرب جملة صالحة من خطب سعد باشا عن جهاد مصر في السنوات الثلاث الماضية . وهي حسنة الطبع جديرة بالاقتناء

﴿ زغلول مصر ﴾ طبعت المطبعة العربية هذا الكتاب وهو يقع في ٣٠ صفحة حافلة بمختارات من كلمات سعد زغلول باشا

﴿ نوتة عربية للموسْيقى ﴾ هذه مذكرة صغيرة وضعها احمد افندي امين الديك بضبط الاصوات العربية بدلا من النوتة الافرنكية . فنلفت اليها انظار المشتغلين بالموسيقى

﴿ شهيدة الحب ﴾ قصة أدبية غرامية ترجمها عن الفرنسية يوسف افندي سلوم ونشرتها مجلة النسر وأرسلتها هدية لمشتركيها . وهي تقع في نحو ١٠٠ صفحة

﴿ دعاس وفدعوس ﴾ قصة عدد صفحاتها ١٥٠ مكتوبة باللغة العامية في

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

أسلوب هزلي وضعها سمعان افندي الحاماتي مدير مجلة النسر ونجيب افندي بعقليني مدير صدى الشرق . وهذا هو الجزء الثاني وثمنه ريالان . ولا شك ان مثل هذا الاسلوب يروق المهاجر اذ يذكره بلغة بلاده ولطائف بني وطنه

﴿ سوريا في زمن الحرب ﴾ كراسة صغيرة تحتوي على قصيدة عامية وضعها نجيب افندي مراد ديلربكرلي وصف فيها ما انتاب سكان سوريا ولبنان مدة الحرب الكبرى وقد نشرتها جريدة صدى الشرق في توكومان

﴿ التبغ وأصول زراعته الحديثة ﴾ رسالة عدد صفحاتها ٥٤ وضعها محمد افندي امين حداد باللاذقية جمع فيها جملة معلومات مفيدة عن التبغ وزراعته وتحليله وما الى ذلك مما يحتاج الى معرفته جميع من يزرعونه

﴿ أعمال جمعية الاطباء والصيادلة ﴾ هذا هو الجزء الثاني لاعمال هذه الجمعية في سوريا وهي قد تأسست في سنة ١٩٠٩ وما زالت توالي جهودها في رفع مستوى الطب والصيدلة في القطر السوري وتساعد الاطباء والصيادلة على حفظ مصالحهم

﴿ تونس ازاء جمعية الامم ﴾ وضع هذه الرسالة الصغيرة (١٢ صفحة) السيد احمد توفيق المدني وهو يدافع فيها عن حق تونس في دخول جمعية الامم وقد أحسن فيها الدفاع وذكر خلاصة تاريخ القطر التونسي

﴿ سلسلة كتب الاطفال المصورة ﴾ وضع هذه الكتب الصغيرة المتقنة المصورة بالالوان مستر روب ومحمد حمدي بك وكلاهما من موظفي وزارة المعارف. وكل كتاب يشتمل على حكاية قصيرة مكتوبة بأسلوب سهل طلي وهو مزين بعدد من الصور . وقد نشرت هذه السلسلة مكتبة المعارف بالقاهرة ولا نغالي اذا قلنا أنها بطبعها قد قامت بخدمة جلى للعالم العربي وأنها خطت بالطباعة العربية خطوة واسعة الى الامام

﴿ صحائف العالمين ﴾ وضعه محمد افندي مختار الباجوري وهو يبحث عن الارواح والاثير الفكري والقوى المغنطيسية في الانسان وما الى ذلك . ولا شك في ان معظم الناس يخالفونه في آرائه ولكنه شديد الايمان بها

﴿ الجاسوس الالماني ﴾ قصة من قصص وليم ليكيه وترجمة سيد افندي احمد فهمي. وهي مثل سائر قصصه كثيرة الوقائع المدهشة والحوادث المفاجئة عدد صفحاتها ١٨٠ وتطلب من المكتبة المصرية بشارع العشماوي بمصر

﴿ مجمع البحرين ﴾ تأليف الشيخ ناصيف اليازجي وهذه هي الطبعة السابعة

طبعت بالمطبعة الاميركية ببيروت وهي مشكولة ومشروحة ومجلدة بالقماش . عدد صفحات الكتاب ٤٣٥ . والمطبعة الاميركية تستحق الشكر على اعادة طبع هذا الأثر النفيس لشيخ من شيوخ النهضة الحديثة

﴿ تاريخ الانسان الطبيعي ﴾ لمؤلفه الياس افندي الغضبان عدد صفحاته ٥٣٤ وهو حسن الطبع والغلاف مزين بكثير من الصور . أما موضوعه فما تلذ مطالعته وان اختلف قليلا عن اسمه لانه في الحقيقة يشرح ما يحصل من الشذوذات في الخلقة الانسانية . وفيه فوائد طبية وعلمية كثيرة . وهذه هي طبعته الثانية

﴿ مفاخر الاجيال في سير أعاظم الرجال ﴾ كتاب يقع في ٢٨٢ صفحة يشتمل على تراجم مختصرة المشاهير آخره حرف الميم . وقد وضعه ابراهيم افندي مصطفى الوليلي وهو يشمل مشاهير الشرق والغرب . فنشكر المؤلف همته ونرجو أن يتابع هذه التراجم

﴿ أعظم حرب في التاريخ ﴾ وضع هذا الكتاب (٩٦ صفحة) الاستاذ جرجس الخوري المقدسي صاحب الورد الصافي . وهو على صغره ذو قيمة كبيرة من حيث ان المؤلف وصف ما عاناه بشخصه في اثناء الحرب وضمنه ملاحظات ثمينة ومشاهدات ممتعة

﴿ مختصر الجغرافية الطبيعية والرياضيات ﴾ وضع السيد احمد نجم الدين الوفائي بحلب وهو يشتمل على مبادىء الجغرافية ثم وصف جغرافية البلاد العربية أي العراق وسوريا وجزيرة العرب وفلسطين

﴿ البستاني ﴾ مجموعة أقوال عربية من نثر ونظم موضوعة لاستظهار التلاميذ من الصفوف الاولى. جمعها الاستاذ اسعاف النشاشيبي وتطلب من المكتبة السلفية بمصر

﴿ منح المنة في التمسك بالشريعة والسنة ﴾ وضع السيد عبدالوهاب الشعراني يبحث عن الطهارة والوضوء والحج وما الى ذلك . عدد صفحاته ٩٦ ويطلب من المكتبة المحمودية بمصر

﴿ أزجال نظيم ﴾ واضعه الاديب محمود افندي رمزي نظيم يقع في ١٩٢ صفحة . وهو مقطوعات غرامية وغير غرامية مكتوبة بذاك الاسلوب الرشيق الذي اشتهر به ناظمها الاديب

﴿ جان هاشيت ﴾ قصة تمثيلية تأليف الاستاذ يوسف افندي الفاخوري

والقصة تعالج حادثة مهمة من حوادث التاريخ الفرنسي وهي طلية الاسلوب شريفة المعاني

﴿ **جمعية منع المسكرات العامة بالقطر المصري** ﴾ تأسست هذه الجمعية عام ١٩٠٥ وهي للآن مثابرة على خطتها في مكافحة انتشار المسكرات في مصر والفضل في نجاحها يعزى الى سكرتيرها احمد افندي غلوش

﴿ **أسئلة امتحانات الشهادة الابتدائية** ﴾ جمع هذه الاسئلة فهيم افندي سليمان وهي تشمل الامتحانات من سنة ١٨٩٢ الى سنة ١٩٢٣ وتطلب من مكتبة الوفد بالفجالة بمصر وهي لا يستغني عنها طالب

﴿ **بحث في وفيات الاطفال** ﴾ وضعه الدكتور عبد الواحد الوكيل وبحثه مقصور على الوجهة الاحصائية وقد عني بها عناية كبيرة يستحق عليها الشكر. وجدير بأطبائنا درس هذه الاحصاءات المفيدة

﴿ **حلبة الادب** ﴾ مجموعة قصائد مختارة للشيخ محمد مهدي الجواهري احد شعراء العراق المبرزين تقع في ٦٠ صفحة وتتناول جملة موضوعات مختلفة وقد جارى فيها اشهر الشعراء القدماء والمحدثين باسلوب سلس متين

﴿ **الخائن** ﴾ مأساة تمثيلية نشرتها مجلة الزهرة وأعادت طبعها على حدة وهي طلية الاسلوب شائقة المعاني وتطلب من المكتبة الوطنية في حيفا

﴿ **مناقب بغداد** ﴾ تأليف جمال الدين بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ وهو يشتمل على جملة فوائد تاريخية خاصة ببغداد ويقع في نحو ٤٠ صفحة ويطلب من مطبعة دار السلام ببغداد

اصلاح خطأ

نبهنا بعض القراء الافاضل الى غلطات وهفوات وقعت في أعداد الهلال في هذه السنة. وها هوذا تصحيحها :

الجزء ٥ صفحة ٥٥٨ في نبذة أثمان الاعضاء سقط رقم من أرقام ثمن الرجل فهو خمسة آلاف لا خمسة

الجزء ٦ صفحة ٦٤٩ في نبذة « العالم : مساحته وسكانه » وقع خطأ في ارقام النسبة للكيلومتر المربع لآسيا والاوقيانوسية

الجزء ٧ صفحة ٧٣٧ نص الآية هو : يا داوود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق

الجزء ٨ صفحة ٨٨٤ السطر الرابع يصحح هكذا : ثم يوضع على المسمار قليل من محلول حامض السلسليك

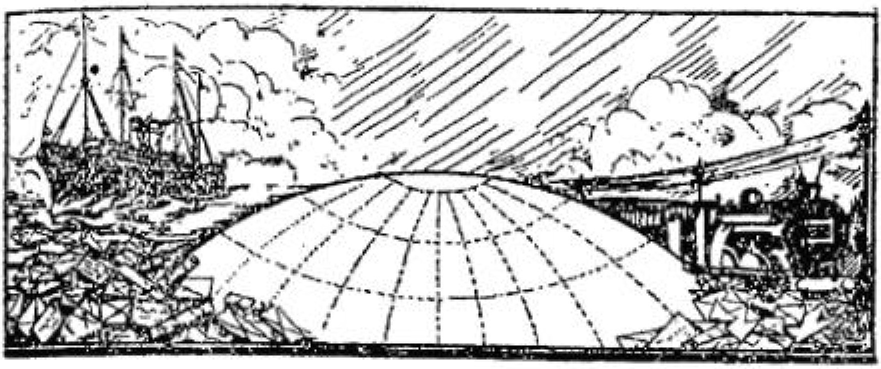

بين الهلال وقرائه

تاريخ زيت البترول

﴿ بيروت . لبنان ﴾ توفيق يوسف حايك

كيف استكشف زيت البترول لاول مرة ؟

﴿ الهلال ﴾ كان زيت البترول او النفط معروفاً منذ القدم وقد استخرج من منابعه الطبيعية واستخدم في جهات مختلفة من الارض . ولكنه لم يبلغ ما له من الشأن العظيم في الصناعة الا بعد انتصاف القرن التاسع عشر . ففي سنة ١٨٥٨ بينما كان الاميركي دراك يحفر بئراً في الارض في تيتوسفيل في بنسلفانيا تفجر فجأة ينبوع سائل زيتي وبعد تطهيره تطهيراً بسيطاً وجد انه في الامكان استعماله للاضاءة . ومن ذلك الحين تأسست الشركات وساهم فيها الناس وبلغ الاقبال على منابع الزيت مبلغا عظيما حتى سمي « حمى البترول »

تحويل التاريخ الهجري الى ميلادي

﴿ جبيل . لبنان ﴾ ن . ع .

ما هي الطريقة لتحويل التاريخ الهجري الى ميلادي ؟

﴿ الهلال ﴾ ان القاعدة التالية تفيد في تحويل السنة الهجرية الى سنين ميلادية بصرف النظر عن الكسور :

$$\text{سنة هجرية} - \frac{\text{٣ سنة هجرية}}{\text{١٠٠}} + \text{٦٢١ر٦} = \text{السنة الميلادية}$$

اختراع التلغراف السلكي

﴿ نورولك . اميركا ﴾ امين باسيلا جرجس

متى اخترع التلغراف السلكي والى من يرجع الفضل الاكبر في اختراعه ؟

﴿ الهلال ﴾ استخدم الاقدمون طرقاً مختلفة لنقل الاخبار بالانوار وبالاشارات. اما التلغراف السلكي الكهربائي فيرجع اختراعه الى سنة ١٨٣٧ والفضل الاكبر فيه لكوك وويتستون الانكليزيين ولمورس الاميركي

الموسيقى

﴿ حلب . سوريا ﴾ م . خير الدين اسد

و﴿ دمشق . سوريا ﴾ جورج بيطار

ما هو اصل كلمة موسيقى وما كان شأن هذا الفن عند العرب ؟

﴿ الهلال ﴾ كلمة موسيقى يونانية الاصل . وفي العرب استعداد فطري لهذا الفن لحساسة نفوسهم وشدة تأثرهم . وكان لهم في جاهليتهم ألحان توافق خشونتهم فلما ظهر الاسلام واختلطوا بالروم والفرس اقتبسوا الموسيقى عن تلك الامم قبل سائر العلوم الدخيلة لان اقتباسها لا يحتاج الى نقل او ترجمة . واول من فعل ذلك عبد مكي اسمه سعيد بن مسجح . وفي كتاب تاريخ آداب اللغة العربية للمرحوم مؤسس الهلال فصل في هذا الموضوع في الجزء الثاني صفحة ١٣٤

حادثة غريبة

﴿ خليل الرحمن . فلسطين ﴾ طاهر عناني

كيف تعللون هذه الحادثة وهي ان امرأة بلغت الثمانين توفيت ابنتها عن طفلة عمرها شهران فبحثت لها جدتها عن مرضع فلم تجد فتكدرت كثيراً . وفي ليلة احست بتأكل في جسمها فلما اصبح الصباح وجدت ان ثدييها قد تضخما وانهما يدران لبناً ؟

﴿ الهلال ﴾ لم نسمع بمثل هذا الحادث والعهدة على الراوي . وانما نعلم ان المرأة قد يعود اللبن قليلا الى ثدييها — بعد امتناعه — على اثر تهييجهما

اجعل اليدين طريتين

﴿ الموصل . العراق ﴾ ا . ا .

ما هي افضل طريقة لجعل اليدين طريتين ناعمتين ؟

﴿ الهلال ﴾ يمكن لهذا الغرض استعمال مركب من « الكريمة » المسماة Cold cream وواحد في المئة من حامض السليسليك

كيف يستطاع الصوم ٧٥ يوماً

﴿ بيروت . لبنان ﴾ عبد القادر اياس

كيف استطاع ماكسويني محافظ كورك ان يمتنع عن الطعام نحو ٧٥ يوماً وبماذا تغذى جسمه في خلال هذه المدة ؟

﴿ الهلال ﴾ ليس هذا الحادث فريداً كما لا يخفى. والامتناع عن الاكل مدة طويلة يتطلب اولا ارادة قوية خارقة تمكن صاحبها من مقاومة غريزته ولا سيما في الايام الاولى . اما اغتذاء الجسم مدة الصيام فبالمخزون فيه من المواد الغذائية وبالعناصر التي يتركب منها ذلك الجسم

استنبات الشعر

ARCHIVE

﴿ مجدل عسقلان . فلسطين ﴾ ا . ح . ر .

هل من علاج حقيقي لاستنبات الشعر وتقوية بصيلاته وما هو ؟

﴿ الهلال ﴾ تباع ادوية مختلفة في الصيدليات لهذا الغرض وفائدتها غير محققة ويحسن استشارة طبيب اختصاصي

اليد اليسرى

﴿ باتافيا . جاوى . ﴾ ع . ب

و ﴿ تيلا . هوندوراس ﴾ عطا الله سليمان الرشماوي

ما السبب في ان اليد اليمنى اقدر على العمل من اليسرى ؟

﴿ الهلال ﴾ تعليل ذلك هو انه ناشىء عن عادة توارثها البشر جيلا عن جيل. ولعلّ السر في نشوء هذه العادة هو ان الانسان حصر براعته اليدوية في يد واحدة حتى بلغ بها ما صارت اليه من الكمال النسبي ولا سيما اذا قوبلت بايدي غيره من الحيوانات . ولو ظل يستعمل اليدين على السواء ـ مثلها ـ لما توصل الى ما وصل اليه من المقدرة على اتقان العمل اليدوي

كتاب « اصول النواميس والشرائع »

﴿ بغداد . العراق ﴾ عبد الرحمن خضر

هل ترجم الى العربيـة كتاب منتسكيو المعروف باسم Esprit des Lois ومن ترجمه ؟

﴿ الهلال ﴾ ترجم هذا الكتاب المرحوم يوسف بك آصاف وسماه « اصول النواميس والشرائع »

دائرة معارف عربية

﴿ رحبيه . سوريا ﴾ محمد محمود شريدي

هل يوجد في العربية دوائر معارف من نوع دائرة المعارف الانكليزية والفرنسية؟

﴿ الهلال ﴾ توجد دائرة المعارف للبستاني وهي غير كاملة اي انها لا تتجاوز حرف العين ودائرة معارف فريد وجدي بك وهي تامة وقد نفدت طبعتها وتعاد الآن

العقم

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

﴿ حلة . العراق ﴾ محمد رشيد فته

ما سبب عقم امرأة وضعت ولدين ثم انقطع نسلها وزوجها حي ؟

﴿ الهلال ﴾ السبب علة في الرحم ولا غنى عن استشارة طبيب اختصاصي

احمرار الوجه عند الخجل

﴿ القدس . فلسطين ﴾ مستفسر

ما سبب الاحمرار الذي يعلو الوجه عند الخجل ؟

﴿ الهلال ﴾ ان الانفعال النفسي من خجل او غيره يؤثر في العصب الوعائي المحرك Vaso - motor فيقبضه تارة فيقل تدفق الدم في الاوعية ويصفر الوجه وتارة يبسطه فيتدفق الدم ويحمر الوجه

الابكم والكلام

﴿ كوتابهارو . كلنتن ﴾ احمد اسماعيل

ما ظن الابكم في المتكلم عند ما يراه يحرك شفتيه وهل يدرك الكلام ويتصور الاصوات ؟

﴿ الهلال ﴾ اذا كان الاصم الابكم مصاباً ببلته منذ ولادته فهو لا يقدر ان يفقه للاصوات صورة ذهنية لاننا انما نحس الاصوات عن طريق حاسة السمع

الاسنان اللبنية

﴿ بصره . العراق ﴾ جاسم عمار

لماذا تسقط الاسنان اللبنية في الانسان وهل تسقط في الحيوانات الاخرى ؟

﴿ الهلال ﴾ لا تعليل لسقوط تلك الاسنان فشأن هذا السقوط شأن سائر التطورات الجسمانية الطبيعية التي لم ندرك كنهها . والاسنان اللبنية تسقط في الحيوان ايضاً مثلما تسقط في الانسان

انسان غريب

﴿ حيفا . فلسطين ﴾ ابن الارز

ارسلت اليكم صورة حيوان غريب قيل انه وجد في مدغشقر وانه الآن في ناتت احدى مدن فرنسا . وقد اختلفت الاراء في هل هو حقيقة ام خيال ؟

﴿ الهلال ﴾ رأينا الصورة وهي عبارة عن حيوان مركب من بدن انسان بساقيه له عنق مستطيل يستدق بالتدريج الى ان يصل الى الرأس . وللرأس قرنان وملامح انسانية والذقن مستطيلة تستدق في النهاية . والصورة كلها في اعتقادنا خيال لا اصل له

صراخ طفل في بطن امه

﴿ اكلاهوما سيتي . الولايات المتحدة ﴾ مسلم الخوري

حدث لامرأة سورية انها كانت مع امرأة اخرى حامل فسمعت صوتاً ولما لم يكن غيرهما في الغرفة استفهمت عن منشئه فقالت لها رفيقتها انه صوت الطفل فهل هذا ممكن ؟

﴿ الهلال ﴾ نعتقد انه محض خرافة ولا بد انه حدث هناك صوت لم تقف المرأتان على منشئه

النمش

﴿ العراق . بغداد ﴾ هـ . عبد الخالق

ما هو النمش الذي يحدث في الوجه ؟

ARCHIVE

﴿ الهلال ﴾ ينشأ عن تكاثر المادة الملونة pigment في الجلد

عقار يفضح الاسرار

﴿ الاسكندرونة . سوريا ﴾ جورج عاقل

هل صحيح ما طالعناه عن استكشاف احدهم لعلاج يفضح الاسرار ؟

﴿ الهلال ﴾ طالعنا هذا الخبر في الجرائد السيارة ولكننا لم نقف له على اثر فيما يأتينا من المجلات العلمية التي يوثق بصحة ما تنشره . وعلى ذلك لا يمكننا التعويل على اقوال تلك الجرائد فانها قلما تتحرى التدقيق

* * *

اعتذار

[الى بعض اصحاب المقالات والقصائد] يسوءنا جداً أن لا نتمكن من العمل دائماً برغبة الادباء الذين يتفضلون على الهلال بمقالاتهم وقصائدهم . فان صفحات الهلال تضيق عن نشر كل ما يرسل الينا ولا سيما ما كان خارجا عن منهج الهلال ومباحثه . وما كان طويلا يشغل جانبا كبيراً منه . وما لم تراع فيه التنبيهات المنشورة في كل جزء على الغلاف (تحت عنوان : من قلم التحرير) . فعسى ان يدرك ذلك حضرات الافاضل فلا يتسرعوا في معاتبتنا بل يعذرونا على ما ليس في طاقتنا . وما غرضنا على الدوام الا خدمة الادب وخدمة القراء جهد المستطاع

[الى بعض اصحاب الاسئلة] فتحنا باب الاسئلة في الهلال لخدمة القراء واسعافهم بما يحتاجون اليه من المعلومات . غير اننا مع رغبتنا الشديدة في الاجابة عن كل سؤال يرد الينا لا نستطيع ذلك دائماً لاسباب منها انه يأتينا في كل شهر عدد كبير جداً من الاسئلة فلو اردنا الرد عليها جميعاً لاستغرق ذلك صفحات الهلال . ومنها ايضا ان بعض الاسئلة هي من قبيل الالغاز التي لا حل لها . ومنها ان بعضها يتناول موضوعات دينية او سياسية

لحبذا لو يلتفت السائلون الى هذه التنبيهات ويجعلون اسئلتهم واضحة وجيزة فلا نتأخر عن خدمتهم بقدر استطاعتنا

* * *

الهلالان ٣ و ٤

ادارة الهلال في حاجة الى الجزئين ٣ و ٤ من هذه السنة فمن كان في غنى عنهما او عن احدهما فليرسله اليها بالثمن او المبادلة

من هنا وهناك

اكبر مكتبة

اكبر مكتبة في العالم الآن هي مكتبة المتحف البريطاني بلندن. فيها عدة ملايين من الكتب وكان أهم من سعى في تكبيرها ووضع نظام لها رجل ايطالي يدعى بانيزي كان يعلم اللغة الايطالية في لندن ثم تعين في هذه المكتبة ولم يكن فيها سوى ربع مليون كتاب. فلما تركها بعد أن أدارها نحو ثلاثين سنة صار مجموع ما فيها ٦٥٠٠٠٠ وكان أهم ما قام به هذا العالم الايطالي انه رتب لها فهرستا يتسع للكتب القادمة ويسهل على القراء المراجعة والبحث. ففي المكتبة الآن نحو خمسة ملايين كتاب يمكن القارىء أن يطلب أي واحد منها فلا تمضي خمس دقائق حتى يحضر الكتاب. وفيها نحو الف مجلد خاصة باسماء الكتب والمؤلفين

معجم اكسفورد

في سنة ١٨٧٩ تألفت لجنة في اكسفورد وشرعت في وضع معجم مطول للغة الانجليزية والآن لم يكمل المعجم وانما يقال انه قد اوشك أن يتم. وقد طبعت منه أجزاء تحتوي على نحو ٤٠٠٠٠٠ كلمة. وهم يقدرون أن عدد كلماته عند الانتهاء سيبلغ ٤٢٥٠٠٠ كلمة. وقد قال عنه اللورد كيرزون: « انه اكبر مجهود ادبي قامت به جامعة » والذين قرأوا بعضاً من أجزائه يقولون أن مادته غير جافة بحيث يمكن القارىء العادي أن يقرأه ويستلذه

علاج الفقر

قال فورد : « ليست الصدقة علاجاً للفقر . فمها أعطيت أحداً فلن تنفعه كثيراً . فقد تخفف عنه بعض آلامه الوقتية ولكن سرعان ما تعود اليه . وخير ما تفعل لرجل يحتاج الى المعونة أن تتيح له الفرص لكي يعين نفسه . لأنه اذا قدر أن يعتمد على نفسه كان هذا سبباً في احترامه لنفسه . فان الفرصة التي تمكنه من أن يشق طريقه في الحياة خير من تلك التي تمكنه من الهروب منه

« وأنا الآن ابني المصانع باموالي حتى اتمكن بذلك من ايجاد عمل لعمال كثيرين. ولست أرغب في أن تكون هذه الأموال لي . فهي الآن تمكنهم من أن يعلموا أولادهم ويرسلوهم الى الكليات اذا أرادوا أو يشتروا لهم الآلات الموسيقية ويكونوا لأنفسهم دوراً سعيدة . وهم يعملون كل هذا بانفسهم لانفسهم »

تولستوي زوجاً

كيف كان تولستوي في منزله ؟ لقد بحث الكتاب هذا الموضوع كثيراً فبعضهم ينقم منه سوء معاملته لزوجته وآخرون ينعون على هذه الزوجة سوء عشرتها له . وقد وضع ابن تولستوي وهو أديب معروف في الاوساط الادبية الاوربية الآن كتاباً ذكر فيه علاقة والدته بأبيه وقد دافع عنها ولكن من هذا الدفاع نفسه يشتم القارىء كراهة تولستوي لها . فما قاله انهما عاشا معاً ٤٨ سنة وأن سعادة تولستوي وعظمته لا تعزيان إلا الى زوجته . وكانت تقاوم آراءه لانها كانت من المحافظين الجامدين فلم تكن توافق زوجها على هدم العقائد بدون أن توجد مكانها غيرها . وكان هو دائم التطور فقد صار نباتياً ثم انقطع عن التدخين والنبيذ ثم أخذ يشتغل كالعمال بحصد الغلال معهم ويحفر ويعزق . وهي في كل ذلك لا تتغير ولا تسايره

وقام في ذهن تولستوي أن ينزل عن حقوق الطبع للجمهور فعارضته زوجته ووقفت حائلا دون تنفيذ ارادة زوجها . وذلك لانها كانت ربة عائلة كبيرة وكان دخل هذه العائلة من ناتج حقوق الطبع . وقد اضطر تولستوي الى ان يكتب سراً وصية بنزوله عن حقوق الطبع وأخفى هذه الوصية عن زوجته

وفي ٢٨ اكتوبر سنة ١٩١٠ هجر الفيلسوف منزله واستصحب احدى بناته فلم تمض عليه ايام حتى مات . ويقول المؤلف ابن تولستوى هذا أن والدته حاولت

أن تنتحر مرتين عند اختفاء زوجها بأن ألقت نفسها في الماء ولكنها لم تفلح . ولما علمت أخيراً بمكانه ذهبت اليه وكان تولستوي في النزع فلم يأذن لها أصدقاؤه الذين كانوا يتعهدونه برؤيته فبقيت خارج المنزل حتى مات . ولا يعرف أحد لماذا منعت وهل كان منعها هذا ناشئاً عن رغبة تولستوي نفسه أو رغبة أصدقائه

وقد ماتت زوجته في اكتوبر سنة ١٩١٩ وعلى كل حال يجب أن نعتبر عبقرية زوجها ونرى فيها أهم أسباب الخلاف . فالعبقري بطبيعته يميل الى الاعتكاف والاستقلال وعدم الاهتمام لشئون المعاش وكل هذه صفات لا تطيقها ربة بيت تعنى بصيانة بيتها ومكانته

العشرة الكتب الفضلى

طلبت مجلة ادبية اميركية من قرائها أن يوافوها باسماء الكتب العشرة التي يفضلونها على غيرها . وهذه الكتب كلها حديثة . وقد نالت الكتب التالية اكثر الاصوات :

خلاصة التاريخ بقلم ولز (انجليزي)
الفرسان الاربعة في الرؤيا بقلم ايبانيز (اسباني)
اذا أتى الشتاء بقلم هتشنسون (انجليزي)
كيف صار بوك أميركياً بقلم بوك (اميركي)
حياة المسيح بقلم بابيني (ايطالي)
الازمة بقلم تشرشل (انجليزي)
قصص صغيرة بقلم اوهنري (اميركي)
الفرجينيون بقلم وستر (اميركي)
حياة وخطابات ولتر بيج (اميركي)
العقل في تكونه بقلم روبنسون (اميركي)

وبديهي أن كثرة الاميركيين تعزى الى أن الجمهور نفسه اميركي . ويلاحظ أيضاً أن جميع الكتب خاصة بالتاريخ والقصص إلا الكتاب الاخير فانه خاص بعلم النفس

ما رأي القراء

أوحت اليَّ مطالعة كتاب روح التربية هديتكم النفيسة في السنة الماضية الى مشتركيكم معارضة البيتين التاليين :

تعود بسط الكف حتى لو انه   أراد انقباضاً لم تطعه انامله
ولو لم يكن في كفه غير نفسه   لجاد بها فليتق الله سائله

فقلت :

تعود ضبط النفس حتى لو انه   الى الموت يمشي هان ما هو فاعله
فاقدامه طوع وطوع عطاؤه   فان لم يشأ بذلا اطاعت انامله

وها هنا انفتح امامي موضوع للبحث والتفكير . وهو أيهما أفضل يا ترى ؟ الكريم الذي لا يطيق رداً لسائل فيعطي مكرهاً شاء ثم أبى أم الكريم الذي يعطي متى شاء ويمنع اذا شاء . وهذا ما أود استفتاء الهلال فيه . فما رأي القراء الكرام ؟

مصر   توفيق غبريل

عقل الشرق في الغرب

ليس يعرف أحد غرام بعض الاوربيين بعلوم الشرق هل هو راجع الى قيمة هذه العلوم في ذاتها أم الى أن الغربيين قد سئموا المادية الغربية وجنبه السعي وراء الثروة فمالوا الى هدوء الشرقيين ؟ فالواقع الآن أن الغربيين يدرسون فلسفة الشرقيين بهمة عظيمة . وبخاصة فلسفة الهنود . فقد زار من مدة الفيلسوف الانجليزي برتراند رسل بلاد الصين وعاد يقول ان الصينيين يدركون قيمة الحياة اكثر من الغربيين . وفي فرنسا الآن رجل يدعى جورديف وهو من أصل يوناني وقد عاش مدة في فارس ثم ساح في قلب آسيا استقصاء لأفكار الشرق عن النفس وما اليها . وله الآن معهد قريب من باريس يتعلم فيه الطلبة كيفية اخضاع الجسم للارادة . فمعلوم أن ثلاثة أرباع أعمال الجسم من هضم ونمو وتمثيل وغير ذلك مما يعمل بلا وعي منا ولا دراية . أما أعمالنا التي نعيها وندري بها فلا تزيد عن الربع . وغاية جورديف هي أن يخضع جميع أعضاء الجسم للارادة الواعية . فنهدىء حركة الدم أو ننشطها ونزيد افراز الغدد الداخلية أو ننقصه ونراقب الهضم وحركة الامعاء وغير ذلك كما نحرك يدنا أو قدمنا . وهو يعلم الطلبة هذه الفلسفة بضروب من الرقص والعزف والحركات . ومن الناس من يستهزىء بهذه البدعة ولكن غيرهم يؤمنون بها

الحبشة وأهلها

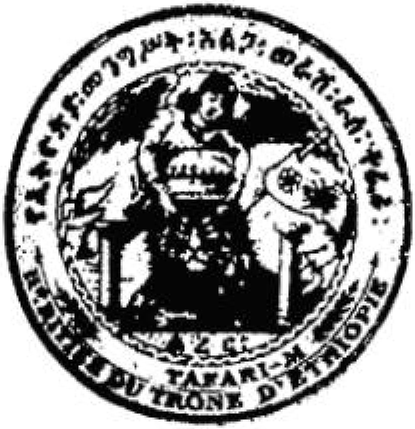

خاتم الرأس تفري

زار مصر حديثاً الرأس تفري ولي عهد الامبراطورية الحبشية وكان معه رؤوس الحبشة . وقد غادر مصر الى أوربا ليقف بنفسه على الحضارة الاوربية ويفض بعض المشاكل القائمة الان بين بلاده وبعض دول أوربا . وفيما يلي يرى القارىء بعض ما تخفى معرفته عن الحبشة وأهلها

[المحرر]

الحبشة الآن هي جزء من اثيوبيا القديمة التي كان يعد السودان جزءاً منها. وآثار الاثيوبيين لا تزال توجد في السودان وقد غزا بعض ملوكهم مصر وحكموها مدة كما غزوا ايضاً اليمن وحكموها مدة غير قليلة . فحضارة الاثيوبيين القديمة فيها مزيج من حضارة مصر وحضارة العرب القديمتين . واتصال الحبشة الحديثة بكلتا البلادين – مصر وجزيرة العرب – شديد . فمعظم التجار في الحبشة من العرب والكنيسة الحبشية هي فرع من الكنيسة القبطية يعين البطريرك القبطي اسقفها الذي يمسح قسوسها وملوكها . ووزير معارفها شاب قبطي

وسكان الحبشة يبلغون ثمانية ملايين والحكومة مطلقة فيها شيء شبيه بالشورى لأن النجاشي يستشير مجلس الرؤوس . وهؤلاء الرؤوس امراء مطلقون في اماراتهم والرق منتشر عندهم . والبلاد جبلية والزراعة تزكو هناك لكثرة الامطار ولكن جهل السكان يمنع ترقيتها . فالقطن ينمو برياً ولا يزرعه احد وكذلك قصب السكر والنخل والكرم كلها تنمو في الجبال ولا يزرعها الا القليل من الاهالي . واكبر مدن الحبشة هرر وعدد سكانها ٥٠٠٠٠ وفي البلاد سكة حديدية واحدة تصل اديس ابابا بميناء جيبوتي . وبين اديس ابابا وبين بعض البلاد الداخلية خطوط تلفونية وتلغرافية

وأعظم من عرف حديثاً من امبراطرة الحبشة منليك الذي توفي سنة ١٩١٣ ولم يكن له وارث فتعين احد اولاد اخوته المدعو ياسو (يسوع) امبراطوراً وكان

هذا الشاب طائشاً فلما حدثت الحرب الكبرى انضم الى الاتراك واعلن انه مسلم وحاول ان يجعل الاسلام ديانة البلاد الرسمية فهاج عليه الناس هياجاً كبيراً وخلعوه في سنة ١٩١٦ ثم عينت ابنة منليك امبراطورة وتعين الراس تفري الذي زار مصر حديثاً ولي عهد . وياسو الآن اسير محبوس عند الراس تفري

وقد كتب احد الانجليز الذين عاشوا في الحبشة مدة طويلة يذكر عاداتهم ومما قاله انهم يأكلون في حفلاتهم الرسمية اللحم نيئاً وليس فيهم من لا توجد الدودة

الرأس تفري برفقة الجنرال غورو يزور قبر الجندي المجهول بباريس

الوحيدة في بطنه لهذا السبب . وهم يشربون نوعاً من النبيذ المصنوع من خمير العسل واذا جرع الانسان منه جرعة طارت الى الرأس وفعلت فعلها

ومن علامات الشرف في اطراف البلاد التي لا تصل اليها يد الحكومة أن يقتل الانسان عدداً من الرجال ومن يقتل أسداً او فيلاً عدّ من عظام الرجال . وأسد الحبشة ليس جريئاً ولكن الفيل ذكي يعرف البندقية فيميز العدو من الولي

ومناظر الطبيعة في الحبشة تختلف من صحارى قاحلة الى جبال وسهول تغطيها

ARCHIVE http://archive.sakhrit.com

الحضرة . وليس لأنهارها جسور فيضطر السائر الى العبور سباحة ويكون طول ذلك الوقت تحت رحمة التماسيح وافراس النهر والعلق .

وشر ما في الحبشة ذبابها فهو يطير سحائب تغطي الاشخاص وهو يكثر لتلك العادة الفاشية بين الاحباش في تطرية شعرهم بالدهن وامراض العيون فاشية لهذا السبب

ومقام المرأة غاية في الضعة . فالزوج يشتريها من اهلها بعدد من الخراف أو الماشية يتفق وجمالها . وكثيراً ما تقرن المرأة الى بقرة تجران الاثنتان محراثا والزوج في الخلف يحمل سوطه يقعقع به وراءها .

وكنائس الحبش تبنى من الطين والقش وهي مستديرة والقداس يقوم به الكهنة في وسط الكنيسة والناس حولهم جلوس . ويأخذ الكهنة في الترتيل والرقص ودق الطبل ويتحركون في كل ذلك حركات توهم الناظر انهم يطعنون ثعباناً او يقتلون وحشاً بحربة في ايديهم . ونحو خمس رجال الحبشة البالغين قسوس أو شمامسة ومع ذلك فقد تسربت الى المسيحية هناك جملة عادات وثنية . بل بلغ من ضعف المسيحية أن كادت تتغلب عليها اليهودية . ومن التقاليد المرعية الآن احترام يوم السبت كما يحترمون ايضاً يوم الاحد وعندهم نحو ١٥٠ عيداً في السنة . وهم اجمالا يكرهون المرسلين الدينيين . ومن أقوال أحد امبراطرتهم : « ان الاوربيين يرسلون الينا اولا مرسليهم ثم قناصلهم ثم جنودهم »

والحبشة كما يدل على ذلك اسمها مزيج من جملة شعوب أهمها شعوب الشمال وهي تشبه في الملامح سكان شمال افريقيا وهم بيض الوجوه أو خفيفو السمرة ويتكلمون لغة سامية تسمى الامهرية ونساؤهم على شيء من الجمال . ويلي الامهريين شعب آخر يدعى الجالا . وفي الحبشة عدد غير قليل من العرب المسلمين واليهود

ومقام الرجل هناك يعرف من عدد اتباعه . فالامير الكبير لا يركب فرسه أو بغلته إلا وهو متبوع بنحو مائة من الخدم يحملون أسلحته وأمتعته . أما الموظف الصغير فيكفيه تابعان أو ثلاثة

وكان الامبراطور منليك يجلس على عرش كبير مذهب وقد صنعه له نجار ايطالي فكافأه بأن جعله وزيراً . ولكنه لم ينعم بهذا المقام الا مدة يسيرة عاد بعدها إلى هذا الوزير فصار ترجماناً للجالية الايطالية .

وحاكم الحبشة الفعلي الآن هو الرأس تفري ولي العهد لأن الامبراطورة

لا تقوى على النظر في شئون البلاد . وقد قال كاتب فرنسي يصف الرأس تفري : « عند ما يتشرف احد في اديس ابابا بالمثول في حضرة ولي العهد فان ذلك يكون عادة في بهو مرتفع منجد بالسجاد الفاخر ومعلق بحيطانه صورة الامبراطور منليك وصورة الرأس ماكونين وهما الرجلان اللذان استطاعا في مدة قصيرة أن يعيدا الى الامبراطورية اعضاءها المتفرقة وحدودها القديمة . وأول ما يتأثر به الزائر ذلك الوقار الملوكي الذي يبدو على وجه الرأس تفري وتلك الرشاقة الساحرة التي تأخذ بالقلوب بحيث يرى فيه الانسان تلك الصفات النبيلة الموروثة عن أبيه الرأس ماكونين من حذق في المعاملات السياسية الى بصر بشئون الادارة . . . »

وقال ايضاً : « وقد انشئت محكمة مختلطة في اديس ابابا للنظر في المنازعات القائمة بين الاحباش والاوربيين وانشئت أيضاً بلدية محتوية على جميع ما تحتاج اليه المدينة من المصالح وانشىء مستشفى كبير وعدة مدارس . والرأس تفري يهتم اهتماماً كبيراً بالمدارس والتعليم وقد ارسل على نفقته الخاصة عدداً من الشبيبة المختارة للتعلم في مدارس مصر واميركا واوربا وسيعينون عند رجوعهم في وظائف الحكومة التي ستحتاج اليهم في المستقبل القريب . وأهم اصلاح قام به الرأس تفري حديثاً هو الغاء الرق »

ولكن الرق متأصل في البلاد ولا يزول إلا بالتدريج . والرأس تفري يعرف اللغة الفرنسية وقد زارت مصر زوجته الاميرة منين في العام الماضي ونزلت عند أعيان الاقباط وزار الرأس تفري دار البطريرك القبطي وأهداه حلة ثمينة وأهدى بعض المدارس عدة غرائر من البن الحبشي ودفع ايضاً اعانات مالية

لورد بايرن
في غابات لبنان

بقلم الآنسة مي

هذه الصفحة الشعرية منقولة عن كتاب « زهرات الحلم » الفرنسي لمناسبة ذكرى بايرن في هذه الايام ولمناسبة ذكرى لبنان ونحن في الفصل الذي يحلو فيه ذكره . وهذا الكتاب هو أول ما أصدرته الانسة مي قبل أن تكتب بالعربية

[المحرر]

نحن الآن في منتصف الساعة الحادية عشرة صباحاً . وانا وحدي في الغابة منذ ساعتين . وحدي مع بايرن شاعر العنف والعذوبة الذي يضعه الانجليز في المرتبة الرابعة من شعرائهم ، مع أنه يستحق ان يكون الأوّل بعد شكسبير

بينا كنتُ أقرأ كان دفتري على مقربةٍ مني . والآن وقد انشأتُ اكتب فان « شايلد هرلد » ملقىً عند قدمي

أكان بايرن يدري ، أكان يهمهُ أن يدري ، ان فتاة سورية ستقضي معه أو مع ما بقي منهُ ، ساعات الوحدة الطويلة في غابات لبنان الجميلة ؟

كم أجد من التسعُّر واللين في أشعارهِ ، في هذه النثرات الفاتنة من نفسهِ الخارقة ! ولستُ أفهم كيف استطاعت لايدي بايرن ان تسيء معاملتهُ على نحو ما فعلتْ : أما كان عليها ان تغتفر لهذا العبقري بعض شذوذه ؟ أترى الرجل العبقريّ يسوّى وأي أحد من الناس ؟

* * *

ليس من ذوات الأجنحة ما يُلمح في هذه الغابة . إلا ان أصواتاً لا تحصى تنشد في الأفنان . حتى لكأنّ الغابة بأسرها تغرّدُ وتشدو

يا لهذه الأصوات الشوادي !

يا لأصوات الصيف الساطع على هذه القمم التي تبدو من البحر متوغلةً في تيهِ الاثير الذي لا يُدرك ولا يُحدّ ! يا للساعات الحلوة التي تنقضي خاليةً ، متريثة ، حالمة ، منعّمة ، طليقة من قيود الاجتماع ومقتضيات العالم ! بأيّ شوقٍ ، بأي شوق انتظرتها طول الشتاء !

ما اهنأ التمتع بهذا الأفق اللامع السادر ، وبمنظر الجبال والوهاد المتموجة المتحاذية ، وبانبساط تلك المسافة الزرقاء من البحر البعيد ، وبانتشار النور المتدفق سارياً بين الأشجار لتحفل الغابة من عطفه بقلائد الظلال والألوان ، وليسبغ على كلّ ما يلمسهُ سربالاً صافياً من الجمال والبهاء !

ولكن . ها سحابة بيضاء كبيرة تعترض قرص الشمس فاذا بالجوّ تغشاه كآبة طفيفة حلوة . ويهفّ النسيم فتهتزّ الأوراق وتميس غصون الصنوبر

هذا الشفوف المبهم في الجوّ لا لون له ولا اسم بهِ يُعرَف . انه يشبه شحوب الليل إذ يقبل الضحى ، أو اكمداد الضياء إذ يُقبلُ الشفقُ . يشبه نفساً نقية إذ تشجيها الذكرى المؤلمة . أو كأنه عينان كبيرتان جميلتان كادت تغشاهما الدموع

* * *

يا هذه البرية ! يا هذا الخلاء في لبنان !

اني لألقي على كل صخر من صخورك ، تحت كل شجرةٍ من أشجارك ، في كلّ مذهب من مذاهب أوديتك ، نثراتٍ من كياني : أثر الابتسامات ، والزفرات ، والأحلام ، والاغاني ، والآمال ، والاعجاب والتأمل ...

يلوح لي أحياناً اني طرحتُ عليك كلّ ما في حولي وكل ما في وسعي ، واني ألقيتُ اليك بنهاية منتهى اقتداري
ولكنني كلما احببتكِ زدتُ نمواً واقتداراً

كلما دفقتُ عليكِ ، يا قمم جبالي ، عواطفي وذهولي تجدّد في الحبُّ وذكت الحماسة : فاذا بي مثلكِ باقية
أحبكِ ، وسأحبك على الدوام

ايزيس كوبيا (مي)

وسائل جديدة للدمار

الطيارات والاشعة الخفية

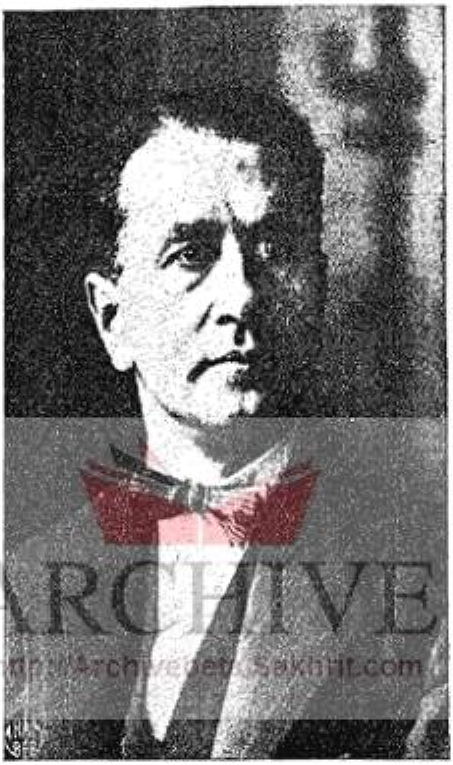

جرندل ماثيوز : مخترع الاشعة الجهنمية

ليس من ينكر فائدة الطيارات في نقل التجارات والاسفار ولكن مما يشجي القلب ويحرك اللوعة انها لم تبلغ مقامها الراهن من التقدم الا عن سبيل الحرب . فقد وجدت فيها الامم المتحاربة أداة كبرى للدمار فصنعت منها الالوف واخترعت لها المحركات السريعة المتينة وذلك كله بغية هزيمة أعدائها . فلما انتهت الحرب رأت هذه الامم أن لديها اساطيل عديدة من الطيارات فجعلتها نواة لتأليف قوة للحروب المستقبلة

والرأي الغالب الان بين رجال الحرب أن حروب المستقبل ستكون حروباً هوائية لا يتصدى فيها اسطول لاسطول وانما يأخذ الاسطول الكبير أو العمارة

الصغيرة من الطيارات في مهاجمة المدن الصناعية فيخرب ما فيها من مصانع ثم يعود الى السكك الحديدية فيتلفها ويدمر الجسور والمحطات ويلقي بذلك الرعب في قلوب السكان وينشر الفوضى بينهم فيضطرون الى طلب الصلح وقبول شروط الغالب

فحروب المستقبل ستكون حروباً بين الامم رجالها ونسائها وأطفالها لا بين الجيوش في ميادين القتال . ومن هنا خطرها الهائل على الحضارة ولكن من الناس من يرى الخير في ذلك لانه يقول ان الحرب اذا اشتد خطرها الى هذا الحد صار الجميع يحسبون حسابها ولا يتورطون فيها بهذه السهولة التي تحدث بها الحروب الآن . ثم انها اذا وقعت كان لسرعة فعلها وعظم أثرها ما يدفع المهزوم الى طلب الصلح السريع ولذلك قد لا تدوم الحرب اسبوعاً أو اسبوعين

الاهرام من الجو : قنبلة واحدة من طيارة تكفي لهدمها

وبين الدول العظمى الآن تنافس كبير في صنع الطيارات والاستكثار منها . وقد حدثت منذ مدة قريبة ضجة كبيرة في البرلمان والصحف الانجليزية عند ما عرف أن عند فرنسا من الطيارات ما يبلغ ثمانية أضعاف ما عند انجلترا . وأخذت المانيا بعد أن حرمتها معاهدة فرساي من صنع الطيارات الحربية في صنع أساطيل هائلة من الطيارات التجارية . ومما نبه الاذهان أيضاً الى أهمية الطيارات أن موسوليني مقدام السياسة الايطالية ورئيس الوزارة جعل نفسه وزيراً لوزارة الطيران . والولايات المتحدة الاميركية لا تضن بالمال أو بأي مجهود في سبيل

التفوق الجوي فهي تدأب في عمل التجارب للوصول الى أقصى ما يمكن من السرعة وامتلاك ناصية الطيارة وتحويلها من جهة الى أخرى ووقفها في الجو ورفعها وخفضها عمودياً وما الى ذلك

ونحن نكتب هذه السطور والصحف اليومية تذكر اخبار تلك الرحلة الجوية العظيمة التي يقوم بها فريق من الطيارين الانجليز وفريق من الطيارين الاميركيين . وكلاهما ينوي الطواف حول العالم وقد قام الفريق الاول من انجلترا متجهاً الى ناحية الشرق وقام الفريق الثاني من اميركا متجهاً الى ناحية الغرب . وكلا الفريقين لا يقصد الى المسابقة وانما الغرض اكتساب التجارب ومعرفة أوفق الارتفاعات للطيران ودرس احوال التيارات الجوية في الاماكن المختلفة في العالم ومعرفة قيمة انفراج زوايا الاجنحة وعدد دورات الدوامة الامامية الدافعة ونحو ذلك . ومن هذا يتبين أن الطيران قد خرج من طور المباراة والمظاهر الى طور المنفعة والمصالح

ورجال الحرب يعتقدون الان أن قدرة الطيارات على الدمار هائلة سواء أكان ذلك باعتبارها قوة قائمة بذاتها أم وسيلة لمعونة الاساطيل والجيوش . ففي الحالة الاولى تستطيع الطيارات أن تهجم على المدن وتلقي القنابل لتدميرها . وقد كان الناس وقت الحرب الكبرى يفرون الى أقبية المنازل عند ما يسمعون بحملة الطيارات . ولكن سيقفل سبيل الفرار من هذه الوجهة في المستقبل لأن الطيارات ستلقي قنابل تنفجر غازاً ساماً اذا وصلت الارض والغاز ثقيل فهو يرقد في المنخفضات أي في الاقبية ويقتل من يحتمون بها من القنابل المدمرة . دع عنك ما تحدثه الطيارات من ترويع الاهالي ووقف المواصلات وتدمير المصانع . أما في معونة الاساطيل فانها يمكنها أن تنشر ستارة من الدخان تخفي الاسطول . وقد أمكن الطيارات حديثاً أن تنشر ستارة عرضها ميلان وارتفاعها الف قدم ترتفع الطيارة فوقها ثم تعرف مواقع العدو وتخبر اسطولها وتسدد مدافعه الى المرمى

وقد حدث في الطيارات تحسينات عديدة منها انه يمكن الطيار أن يسير في خط مستقيم فاذا انحرف الى اليمين ظهر له مصباح احمر واذا انحرف الى اليسار ظهر له مصباح اخضر . وقد عملت بعض الاختبارات في ابردين في انجلترا عن مقدار ما يمكن الطيارة أن تحدثه بالقاء القنابل من علو ٤٠٠٠ قدم . فالقيت قنبلة تنفجر بعد أن تمس الارض بمدة موقوتة فاحدثت حفرة عمقها ١٧ قدماً وقطرها ٦٤ قدماً

ARCHIVE
http://archive.sakhrit.com

وقدر من ذلك أنها لو سقطت على بناء مؤلف من ١٢ طبقة لهدمته الى الاساس

والطيارات الحربية أربعة انواع . أولها الطيارة التي تستعمل في المطاردة وهي صغيرة سريعة لا تحمل سوى رجل واحد خفيفة الادارة ولها بندقية تخرج خراطيشها من بين سيقان الدوامة الدائمة وهي دائرة . ووظيفتها مطاردة طيارات العدو

والثاني الطيارة التي تستعمل في الاستطلاع وتحمل اثنين وهي مهيأة بأدوات الرسم وبها تلغراف لاسلكي وليس بها من السلاح سوى ما يمكن أن تحمي به نفسها فقط . ويمكنها بواسطة التلغراف اللاسلكي أن تنبئ الجيش بمواقع العدو لضربه

والثالث هو الطيارة الكبيرة التي تحمل المدافع وهي ذات جناحين أو ثلاثة وبها محركان أو اربعة وتستطيع البقاء في الهواء أربع أو خمس ساعات وتحمل قنبلتين زنة كل منهما ١٠٠ رطل وقنبلة زنتها ١٠٠٠ رطل

أما الرابع فهو طيارة تستعمل للهجوم على الجيوش وبها مدافع متراليوز ومدفع آخر يقذف قنابل زنة الواحدة رطل

الاشعة الخفية

لا تزال الاشعة الخفية سراً لم يبح به مخترعها مستر جرندل ماتيوز الانجليزي ولم يحقق منها شيء كبير. ولكن الآمال معقودة بأنها ستكون أداة قوية في مكافحة الطيارات . وقد خبرت الحكومة الانجليزية حذاقة المخترع وأقرت بها ومنحته ٢٥٠٠٠ جنيه لكي يستعين بها في اختراعاته مدة الحرب الاخيرة . ولكنها لم تتفق واياه على اختراعه الاخير الذي نحن بصدده . وهذه الاشعة يستولدها المخترع من تيار كهربائي والآلة التي تحدثها في صندوق مقفل لا يريه لأحد . وقد زاره مكاتب الانتراسيون الفرنسية فقال انه سلط اشعته على محرك كان يدور بقوة وكان بينه وبين الصندوق نحو ١٥ متراً فلما سلط عليه الاشعة وقف المحرك في الحال . ثم سلطها على عمود فاحدث صاعقة في الغرفة . والمخترع يقول انه اذا كانت قوة الآلة كبيرة أمكنها أن تقف حركة الطيارات على بعد كيلومتر او كيلومترين . والاشعة لا تزال قيد التجارب فلذلك لا يمكن التكهن بمستقبلها ولكن ثقة المخترع كبيرة وهو كبير الامل بانه سيجد في هذه الالة سلاحاً جديداً لمكافحة الطيارات

من أب الى ابنه

مقتطفات من رسائل لجرجي زيدان

١ ابريل ١٩٠٩

... لا أقدر أن أصف لك سروري من قولك الدال على تلذذك بالعلم . وانك لتذكرني أيام دراستي وانا شاب : فاني لما تعلمت الجبر والهندسة تصورت انهما ألذ سائر العلوم فلما تعلمت الطبيعيات حكمت بانها أفضلها لانها ترشد العقل الى نواميس الطبيعة ولما أقبلت على الطب ودرست التشريح والفسيولوجيا خيل اليّ اني بلغت أقصى درجات اللذة ومع ذلك فان لذتي بدرس الكيمياء كانت أشد من سواها ولا أزال اعتقد ان الكيمياء ألذ العلوم لان الانسان يدخل بها عالماً جديداً ...

... سألتني عن رأيي في لذة المعيشة هل هي عند الحضري أعظم منها عند البدوي . وقد استغربت ان الاكثرية في جمعيتكم حكمت للحضارة لان عيشة البدوي تقر عينه أكثر من عيشة الحضري . وحكمي في هذه المسألة ان الحضارة ألذ لان أبواب اللذة فيها وأسبابها أكثر منها في البداوة . يكفيك تلذذ أهل الحضارة بالعلم ونتائجه وبصنوف اللهو والتمثيل والموسيقى وبالاجتماعات والخطب والمناظرات والمباحثات ومطالعة الكتب والجرائد وغيرها ـ ناهيك بالملذات الجسدية كتفنن الحضر بألوان الاطعمة وأشكالها وضروب الاشربة وأنواعها الخ... فهذه كلها من أسباب الحضارة ولا وجود لها في البادية الا قليلا ...

ولكن للحضارة في مقابل ذلك متاعب لا وجود لها في البادية وأكثر هذا التعب ناشىء عن كثرة اللذة فتضعف القوى ويقصر العمر وتكثر الامراض . على أن الحضري يرى في أثناء ذلك ما يصرف عنه هذه المخاوف بملذات الحياة المدنية . أما البداوة فملذاتها قليلة ولكنها أقرب الى السعادة الحقيقية والمحافظة على الصحة وصفاء الذهن . فالبدوي تقر عينه بالبداوة ويكتفي بها لانه لا يعرف ملذات الحضارة ولو

عرفها لوجد نفسه في عداد الاموات . وينبغي مع ذلك التمييز بين اللذة والسعادة، فلا يقتضي أن يتلازما اذ قد تكون اللذة بعيدة عن السعادة وكما أن اللذة أقرب الى الحضارة فالسعادة أقرب الى البداوة ....

٢٨ اكتوبر ١٩٠٩

... اكتب اليّ ما يخطر لك ولا تنسَ الاهتمام باللغة العربية والمطالعة فيها ـ اقرأ كتب الادب واحفظ من الامثال والاشعار قدر ما تستطيع فانها الذخر الوحيد للانشاء العربي . احفظ ما استطعت من أشعار الجاهلية وصدر الاسلام في كتب الادب كالعقد الفريد أو الاغاني وتجد في مجاني الادب منتخبات منها . ضروري لك أن تقرأ في الكتب العربية الفصحى حتى تستعد للانشاء واحفظ ما استطعت من الالفاظ والجمل الحسنة وخصوصاً العبارات التي تعثر عليها وأنت تقرأ في كتب الادب وتجد فيها مشابهة بالمعنى لعبارات أفرنجية يصعب التوفق الى ترجمتها ترجمة بليغة

١٧ نوفمبر ١٩٠٩

... وأما كتابك الاخير فاهم ما فيه البحث في مستقبلك وما تدرسه وما ستدرسه . وقد سرني ما فيك من الرغبة في العلم واذكرتني شعوري بذلك حين كنتُ في سنك فقد كنت أشعر بشوق للعلم مثل شوق العطشان للماء وهذا الشوق هو الذي دفع بي تلك الدفعة فدخلت مدرسة الطب والناس لا يصدقون . فالرغبة في العلم لاجل العلم نفسه فضيلة أو هي من أرقى الفضائل ولكن مسئلة الرزق مهمة جداً وكلما تقدم الانسان في العالم شعر بهذه الحقيقة ... أما البروغرام الذي وصفته في كتابك فانه يحتاج الى بحث وأخذ ورد وليس هو مما يسرع فيه اذ لا نزال في أول الطريق وسنلتقي ونتباحث كثيراً . وانما أقول لك على الاجمال اني مسرور من حبك للعلم وهذا يؤملني بنجاحك فيه لان الانسان لا ينجح من عمل ان لم يكن مغرماً به . وقد أعجبني قولك انك عند ما قرأت كتاب المنطق وجدت كثيراً من قضاياه موافقاً لما كنت انت تعرفه من نفسك . وهذا طبيعي خصوصاً في العلوم الرياضية والعقلية فانها مبنية على أحكام العقل وقد يدركها الانسان من تلقاء نفسه

وانما تطالع في الكتب لانهم وضعوا لها قواعد تساعد على حفظها واستخدامها ...

٢٨ دسمبر ١٩٠٩

... وقد وددت لو لم يحدث ما حدث ... لاننا نحب أن نكون أوسع من الناس وان نسع الناس لا أن يسعونا . اني أرى من العار على الرجل أن يحاذر الناس معاشرته أو ان يعاشروه وهم يخافون غضبه من كلمة أو اشارة تبدر منهم على غير قصد أو عن قصد جيد وقد أساءوا التعبير فيدارونه ويداهنونه حتى اذا بعد قالوا فيه كل قول جارح وانتقدوا ضيق عقله وحرج صدره ...

٣ يناير ١٩١٠

... ولا يهمك ما حدث في الجمعية من الاختلاف أو الجدال فذلك مألوف في الجمعيات ... فان الذين ينظرون الى حقائق الاشياء قليلون واكثرهم ينظرون الى ما ينفذ غاية أو يفتح مجالا للكلام ولا يفهمون ان الغرض الاول من الاجتماع الاتفاق أو التوفيق بين أميال عشرات من الناس وأغراضهم . ولا يتم ذلك الا بالتساهل والاغضاء . ولا بد من الاغضاء حتى يتم الاتفاق والمغضي هو العاقل . وقد قيل « لم يتفق اثنان الا كان أحدهما مغلوباً » فكيف بعشرين أو أربعين اذا اجتمعوا ؟ على أن هذا التساهل يجب أن يقف عند حد ...

١ يناير ١٩١٠

لم اكتب اليك السبت الماضي لشواغل حالت دون الكتابة . وكان يجب ان اكتب اليك على أثر ما قرأته من عزمك على القاء خطاب في احتفال جمعية « الاتحاد المصري » . ولا حاجة بي ان أبين لك مقدار ما يخامر قلبي من الفرح حين أتصور اجتهادك ولكنني أقف لحظة التمس أن تقف معي فيها وتصغي الى نصيحة أبوية خارجة من أعماق قلبي ولا أظنك الا موافقاً عليها متى علمت انها تتعلق بصحتك : ان صحتك أهم شيء عندنا والذي أتخيله انك منغمس بالاعمال العقلية وبالتفكير والمطالعة في الموضوعات العلمية ـ هذه كلها لذيذة جميلة ولكنها تنهك القوى ... ان الصحة يا حبيبي تاج على رؤوس الاصحاء لا يراه الا المرضى واذا أخذ التعب منك مأخذه لا سمح الله وأثر في صحتك فحينئذ لا ينفع ندم ...

جرجي زيدان

نكبة اليابان

للسيد جميل صدقي الزهاوي

جاء مصر اخيراً شاعر العراق وفيلسوفه الكبير السيد جميل صدقي الزهاوي فاحتفل بقدومه ادباء هذا القطر وانزلوه المنزلة الجديرة بعلمه الغزير وادبه الواسع وقراء الهلال ليسوا في حاجة الى أن نعرفهم بهذا الشاعر الفذ فقد طالعوا له غير مرة نفثات غاليات . وقد أتحف الهلال اليوم بهذه القصيدة الوصفية البديعة وفيها وصف اعظم نكبة عرفها اهل هذا الزمن ألا وهي نكبة اليابان الاخيرة وما كان ليجيد وصفها الا شاعر مثله [المحرر]

هلعت قلوب القوم في اليابان   للبحر حين طغى وللنيران
جزُرٌ غلين كمرجل فتهدمت   اعلامها من شدة الغليان
وكأن اسباب السماء تقطعت   وكأن قلب الارض ذو خفقان
عرت البلاد زلازل فتقوّضت   فيها من منازل ومغاني
سل من ألمّ بها يقيس خرابها   ماذا يرى فيها من العمران
وكأنما اعتاضت جحيماً تلتظى   عن جنة ملتفة الاغصان

أرأيتما يا أيها القمران   في الحادثات كنكبة اليابان

* * *

صعقت تخر الى الوجوه حلولها   للصيحة الكبرى بكل مكان
مُني القلوب وكل حيّ عندها   والارض ذات العرض بالرجفان
كم مرضع ذهلت لها عن طفلها   فرمت به عنها من الاحضان
وكم استجار أبٌ عليل بابنه   فاشاح بالاعراض والخذلان
كل افتراق لا ابا لك هين   الا افتراق الروح والجثمان
ما الاعزة في مناعة ارضهم   هانوا وما خُلقوا بها لهوان

أرأيتما يا أيها القمران   في الحادثات كنكبة اليابان

* * *

نار وطوفان وزلزال معاً   لم تبق من صرح ومن ايوان

اكثب بساتيك الطلول وما بها   من مشهد يدعو الى الاشجان
تبكي العيون على عفاء ربوعها   ومصارع الفتيات والفتيان
يا للشقاء ونكبة نزلت بمن   نزلوا بتلك الارض من سكان

أرأيتما يا أيها القمران   في الحادثات كنكبة اليابان

* * *

أخذت تصبّ بها الطبيعة غيظها   وتثور حانقة على الانسان
ماذا أثار الارض حتى اصبحت   ترنو الى الانسان بالعدوان
النار شبت في البلاد فاحرقت   فيها الذين نجوا من الطغيان
والماء اغرق من نجوا بفرارهم   من تلكم النيران في البلدان
عصفت بهم في الليل عاصفة الردى   فبدا الحريق بجانب الطوفان
ان صُدّ عن بحر فنار قد بدت   أو صُدّ عن نار فلجّ داني
النار تدفعهم الى امواجه   والموج يقذفهم الى النيران
الماء والنيران قد فتكا بهم   والماء والنيران يستبقان
النار تشوي وجههم بشواظها   والماء يغرقهم بلا تحنان

أرأيتما يا أيها القمران   في الحادثات كنكبة اليابان

* * *

الارض تقصف كالمدافع تحتهم   والجوّ يلمع باللهيب القاني
وترى البروق وقد تتابع ومضها   تبدو ضواحك في سحاب دخان
واذا الصواعق ارزحت من فوقهم   خرّوا لخشيتها الى الاذقان
بل كلما سمعوا هزيم رعودها   وضعوا اصابعهم على الآذان
واذا اضاءت اغمضوا حذر الردى   أو خطفها الابصار باللمعان
ان الغشمشم والجبان كلاهما   في مثل تلك الحال يستويان
وكأنما تلك الجزيرة كلها   ليست على وسع سوى بركان
قد كان في اليابان يا لشقائها   ما لم يكن في الظن والحسبان
اكبر بها من نكبة سوداء قد   اخنت على الآباء والولدان
أما الوجوه فانها قد بدّلت   ألوانهن باسوأ الالوان

مسودة بالنار تحسب انها   مطلية بالقار والقطران

أرأيتما يا أيها القمران   في الحادثات كنكبة اليابان

* * *

الرجة الاولى وكانت بغتة   اودت باكثرهم ببضع ثواني
ماتوا وماتوا ثم ماتوا ثم لم   يسلم سوى القاصي من الموتان
أما الألى ظنوا النجاة لنفسهم   فالظن صار بهم الى الخذلان
لا يعرفون أبعدوا عن حتفهم   ام ان ساعات الحمام دواني
لم يطو من اسفٍ عليهم كونهم   متوارثين عبادة الاوثان
بل كلنا بشر ابوهم من ابي   عند الرجوع وكلهم اخواني
ما تلك الا امة شرقية   قامت قيامتها بغير اوان
كم كان فيهم من خطيب مصقع   طلب البيان ولات حين بيان

أرأيتما يا أيها القمران   في الحادثات كنكبة اليابان

* * *

خطب جسام لم يشاهد مثله   ولقد مضت حقب من الازمان
لو أنهم كانوا امام جحافل   طلبوا النزال وسارعوا لطعان
لكنهم عرفوا بأنّ عدوّهم   لا ينتهي بشجاعة الشجعان

أرأيتما يا أيها القمران   في الحادثات كنكبة اليابان

* * *

أما الخسار فانه في نفسه   لاجلّ من وصف ومن تبيان
بل ليس يدري غير زائر جزرهم   ما قد أصاب القوم من خسران
ذاك الثراء الوفر من مجهودهم   لم يغنهم شيئاً عن الحدثان
وهل الحياة اذا ألمت نكبة   ما يشترى بالاصفر الرنان
أهناك من نفس المساوم مانع   أم «حيل بين العير والنزوان»

أرأيتما يا أيها القمران   في الحادثات كنكبة اليابان

* * *

يا زهرة الشرق التي قد ازهرت   حيناً كأحسن كوكب نوراني
قد كان وجهك فانني لمعانه   لهفي على لمعانه الفتان
اي الصُروف عرا يسومك ذلة   وهل النجوم تذلّ للصرفان
الشرق ليس وان تعدّد رزؤه   عن نكبة اليابان ذا سلوان

أرأيتما يا أيها القمران   في الحادثات كنكبة اليابان

* * *

ولقد يريك الدهر في حدثانه   ما للطبيعة فيه من سلطان
لا يسلم الانسان من عدوانها   فالويل كل الويل للانسان
ان الطبيعة لا تسالم اهلها   في كل أرض أو بكل زمان
تأتي الكوارث يتبعن كوارثاً   فتلمّ بالانسان والحيوان
الارض تحت المرء يغلي جأشها   وينام ملء العين في اطمئنان
ليس الذي تأتيه عند هدوّها   مثل الذي تأتيه في الثوران
في جوفها النيران تذكو وهي لا   تنفكّ حول الشمس عن دوران
انا من الارض الفضاء ببقعة   ليس الحياة بها سوى حدثان

أرأيتما يا أيها القمران   في الحادثات كنكبة اليابان

* * *

أن الزلازل لا تزال خفية   اسباب ثورتها عن الاذهان
كثرت ظنون العقل في تعليلها   والكل مفتقر الى برهان
ولقد تكون الكهرباء يثيرها   في الارض طبق ظروفها القمران
الكون نسج الكهرباء وانما   هي هذه الحركات في الاكوان
وهناك ناس جاهلون يرون في   امر الزلازل اصبع الشيطان
والبعض يزعم ان جملة ارضه   حملت على ثور له قرنان
فاذا تعمد أن يحرّك قرنه   اخذت جميع الارض في الرجفان

أرأيتما يا أيها القمران   في الحادثات كنكبة اليابان

في ٢٠ ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٢٣   جميل صدقي الزهاوي

الطلاق والزواج

واختلاف النظر فيهما بين الشرق والغرب

يرجع اختلاف النظر بين الشرق والغرب في مسألتي الزواج والطلاق الى اختلافهما في النظر للمرأة . فليس من يشك في ضعة مقام المرأة في الشرق ورفعته في الغرب فان نظرة واحدة لحال النساء في اليابان والصين والهند وجميع الأقطار الشرقية تثبت صحة هذا القول . وليس الاسلام سبب هذه الحال لاننا لو قلنا ذلك لأعوزنا الدليل على علة ضعة المرأة في الشرق غير الاسلامي فضلا عن توافر الادلة على مكانة المرأة الرفيعة عند العرب

ولكن الشرق اخذ ينزع نزعة غربية في رفع شأن المرأة ووضعها في مستوى مع زميلتها الغربية وذلك بفتح أبواب التعليم والمناصب العمومية لها وبجعل العائلة أساساً للنظام الاجتماعي . وربما كانت تركيا أبعد امه تقدماً نحو هـذه الغاية . فقد فتحت لها أبواب الجامعات وعيِّنت في مناصب عليا وألغيت المحاكم الشرعية وضم اختصاصها الى المحاكم العمومية حيث يحكم قاض متشبع بالروح الغربية العصرية . أما في مصر فالرغبـة تزداد كل يوم في التزوج نحو الغرب وقد وضعت الحكومة قانوناً للزواج بمنع الفتيات من التزوج دون السادسة عشرة ويمنع الفتيان دون الثامنة عشرة . ولا يخفى أن لفظة «عائلة» قد وضعت حديثاً في مصر منذ نحو عشرين أو ثلاثين عاماً للتعبير عن معنى أفرنجي غير موجود في اللغة العربية . ووضع هذه اللفظة يدل على ميل المصريين الى جعل العائلة بمعناها الافرنجي أساسا لنظامهم الاجتماعي وهـذه خطوة كبيرة نحو التمدن بالمدنية الأوربية . ومما يدل على هـذه الروح أن أحد النواب في مصر اقترح حديثاً ألا يعاقب الزوج أو شقيق المرأة أو أبوها اذا قتلها عند كشفه ارتكابها لجريمة الزنا فلم يقابل هذا الاقتراح الا بالاستهجان من جميع النواب والصحف . وقد اقترح الدكتور جور في الجمعية التشريعية في الهند حديثاً أن يمنع الزواج اذا كانت الفتاة دون الثانية عشرة والفتى دون الرابعة عشرة

والطلاق في البلاد الشرقية ليس أيسر منه على الرجل وليس أعسر منه على المرأة لما قدمناه من ضعة مقام المرأة في الشرق . فالرجل في جميع البلاد الاسلامية

يستطيع أن يطلق زوجته بكلمة ينطق بها في أي وقت وفي أي مكان . ولذلك كان الطلاق كثيراً في مصر وغير مصر من الأقطار الاسلامية ولا يمكن احصاؤه لأن الرجل غير مقيد بان يذهب للمحكمة لكي يطلق. أما المرأة فلا تستطيع الطلاق الا بحكم محكمة . وهي قلما تحصل على ذلك . ولكن من العوامل التي قللت الطلاق في مصر قانون النفقة الذي يلزم الزوج المطلق بدفع النفقة لزوجته حتى تتزوج ومعاقبته بالحبس كائناً ما كان قدره اذا امتنع عن الدفع أو اذا لم يقدر عليه

* * *

وقد كان الطلاق في أوربا الى وقت قريب من أشق الأمور ولا تزال الكنيسة الكاثوليكية تحرمه ولا تبيحه الا بعد عناء كبير . وقد حدث في الشهر الماضي أن ذكرت الصحف الانجليزية دعوى طلاق بين بعض الاسر الغنية وقالت أن نفقات الدعوى قد بلغت ٨٠ ألف جنيه

وأكثر الأمم الغربية أباحة للطلاق هي الولايات المتحدة الاميركية ولكن لكل ولاية قانوناً خاصاً بالطلاق فما يبيحه قانون في احدى الولايات قد لا يبيحه قانون آخر في ولاية أخرى . وكثيراً ما يحدث من جراء ذلك ارتباكات كبيرة حتى لقد يحصل زوجان على الطلاق من ولاية فاذا جازاها الى ولاية أخرى صار هذا الطلاق لاغياً . وقد يتزوج أحدهما بعد الطلاق في احدى الولايات فاذا دخل ولاية أخرى لم تعترف بزواجه الجديد . وقد يكون له أولاد من الزوجتين تعترف بشرعيتهم ولاية دون أخرى . وقد عد بعضهم مجموع أسباب الطلاق التي تحكم المحاكم بموجبها في الولايات المتحدة فوجدها ٣٦٣ سبباً ووجد أن نسبة الطلاق الى الزواج كنسبة ١ الى ٨ . وقد اقترح أحد أعضاء مجلس الشيوخ وضع قانون يعم للطلاق جميع الولايات وجعل أسباب الطلاق خمسة وهي :

١ ـ الزنا ٢ ـ قسوة المعاملة وانها غير انسانية ٣ ـ الهجران أو العجز عن كفاية المعاش ٤ ـ الجنون الدائم ٥ ـ الحكم لجريمة فاضحة

وقد كان الطلاق في انجلترا من أشق ما يحصل عليه زوج أو زوجة ولا يزال كذلك في بعض الأحيان وغرض الانجليز من ذلك أن يبقى رباط العائلة قوياً غير مفكك . ولكن منذ سنوات سهلت الحكومة الطلاق للفقراء فزاد عدد قضايا الطلاق بسبب هذا التسهيل من ٢٢٢٢ في سنة ١٩١٨ الى ٧٠٤٤ في سنة ١٩٢١

ARCHIVE

ووضع حديثا في انجلترا قانون يجعل أسباب الطلاق بالنسبة للرجل والمرأة واحدة . فاذا زنى الزوج جاز لزوجته أن تطلب طلاقه . وقد حدث من مدة قريبة ان أراد زوج طلاق زوجته ولم يكن بطبعه قاسياً ولا زانياً ولا سكيراً ولا مجرماً فاتفق مع احدى الفتيات من أسرته على أن يدعيا العشق وشهد على نفسه بذلك في المحكمة فحكمت بطلاقه من زوجته فلما حصل على هذا القرار خرج وأعلن للصحف حقيقة هذه القصة فكانت مجالا للضحك والسخرية من القانون

وأكثر القوانين في اوربا فسحة في الطلاق هي قوانين الأمم الأسكندناوية (أسوج ونروج ودنماركا) فقد جروا على المبدأ القائل بأنه ليس هناك ضرورة لاثبات سوء المعاملة أو غير ذلك وانما يكفي أن الزوجين لا يرغبان في المقام معاً ويطلبان الفرقة . وطريقة ذلك أن يذهب الزوجان ويثبتا رغبتهما أمام موظف خاص ثم يمنحان بعد ذلك مهلة عام حتى اذا عرضت لهما فرصة الصلح عادا الى الحياة الزوجية والا فانهما بعد انتهاء العام من الفرقة يحصلان على قرار الطلاق . أما اذا رغب أحدهما في الطلاق ولم يرغب فيه الآخر فان المحكمة تنظر في الاسباب وعندها كثير منها مما يبرر الطلاق كالاهمال البالغ والادمان على المسكرات والهجران مدة ثلاث سنوات والاقتران بشخص آخر والامراض الزهرية والجنون العضال

* * *

وعلى الجملة فان القوانين الغربية تتجه نحو تسهيل الطلاق . وحوادث الطلاق آخذة في الزيادة باطراد حتى بات المفكرون يخشون على الاجتماع أن ينهار من أساسه. وبعبارة أخرى أن الغرب متجه نحو الحالة التي يشكو منها الشرق والفرق بينهما أن الغرب يساوي أو يكاد يساوي بين الرجل والمرأة في أمر الطلاق في حين لا يزال الرجل في الشرق ممیزاً على المرأة في هذا الشأن

اسبانيا الجميلة بين الشرق والغرب

نظرة تاريخية فلسفية

تبين عاقبة التعاون ومغبة التخاذل في حياة الامم

ذكر الكاتب في الجزء الماضي الادوار التي تقلبت فيها علاقات الشرق والغرب في اسبانيا ناظراً الى الموضوع من وجهته الفلسفية ومتوخياً من هذا الدرس استخراج العبر والفوائد مما ينطبق على شعوب الشرق الناهضة في هذا الزمن. وهو الآن يتمم بحثه الممتع متناولا الادوار التالية [المحرر]

الحروب الصليبية في الاندلس

كان نجاح الأوربيين في اسبانيا في جملة المنشطات لمد مطامعهم الى ما وراء البحار حيث الديار المقدسة: فحملوا على الشرق الادنى ثماني حملات متواليات من ٤٩٠ هـ (١٠٩٦ م) الى ٦٦٩ هـ (١٢٧٠ م)

فلما استتب الامر لدولة الموحدين البربر في المغرب على انقاض الملثمين المرابطين، وبالغ كل من سلطانيها يوسف بن عبد المؤمن (٥٥٧ــ ٥٨٠ هـ) وولده يعقوب المنصور (٥٨٠ ــ ٥٩٥ هـ) في النكاية بالاسبان حتى ملك المنصور ضواحي طليطلة عاصمة الفونس التاسع ملك قشتالة اهتزت اوربا خيفة ورهبة. ولما كانت الحروب الصليبية في البلاد المقدسة قد ظهر فشلها وقتئذ تحولت همم الصليبيين لدفع المسلمين عن الاندلس واخراجهم منها. فانتشبت من ثم حروب صليبية هائلة

ان كلمة «وطن» لم يكن مفهومها في الايام الخالية مثل ما هو الآن. فقد كانت الجامعة الدينية اظهر الجامعات. على انه وان تكن حروب الاندلس بين العربي والبربري من جهة والاسباني من جهة اخرى قد نشبت كلها باسم الدين ولأجله فانا اقتصرنا في اطلاق تسمية «الحروب الصليبية» على ما حصل منها في عهد الاندلس البربري فقط. لأن العالم النصراني الذي طالما اعان الاسبان على المسلمين المكتسحين، لم يهب من قبل هبة صليبية محضة، كما فعل في عهد اكتساح دولتي الملثمين فالموحدين:

كان البابا يحض الامم المسيحية على الاتحاد والزحف لاخراج «الهراطقة»

ARCHIVE
http://archive.sakhrit.com

من الاندلس . وكان الملقب بالخليفة من دولة الموحدين في المغرب يستفز المؤمنين للجهاد وقتال « المشركين » فيعبر بهم الى العدوة الاندلسية . فتشتبك حروب وأي حروب . . . أما النصر فاستمر حليف دولة الموحدين الى وقعة العقاب⁽¹⁾ سنة ٦٠٩ هـ (١٢١٢ م) في عهد الخليفة محمد الناصر

وقد تمكن الخليفة من ان يجمع لهذه المعركة غزاة لم تجتمع من قبل. الا ان سوء التدبير جر عليه هزيمة لم تقم له ولا للمسلمين بعدها قائمة . وما لصدمة واحدة هذا التأثير لو انها لم تفت في عضـده ، فيتحول عن الجهاد الى اللهو ، ولولا ضعف خلفائه وتنازعهم على العرش ، وظهور الخوارج عليهم

وقد بلغ من سرعة انحلال امرهم ، ومغبة تشاكسهم انه لما صار الملك الى ابي العلاء المأمون ورفض اهل مراكش بيعته سـنة ٦٢٤ هـ (١٢٢٦ م) نفض يده من الاندلس فاتفق مع ملك قشتالة على أن يسلمه عشرة حصون مما يلي مملكته على ان ينجده لخضد شوكة المراكشيين ، فيسر بذلك لابن هود⁽²⁾ صاحب مرسية الاستقلال بعد عام مبايعاً العباسيين

على ان الموحدين الذين انصرفوا للمغرب لم يستطيعوا ان يحتفظوا به إذ استقل زكريا ابن ابي حفص الهنتاني في تونس ، واستبد يغمر بن زيان الزناتي في الجزائر ، وتملك بنو مرين ضواحي المغرب ، ثم سعوا لفتح امصاره . فدخلوا مراكش سنة ٦٧٤ هـ (١٢٧٥ م) واقاموا سلطنتهم على انقاض الموحدين

فانتهت الحروب الصليبية في الاندلس بزوال خطر دولة الموحدين ، انتهت بانتصار الافرنج ، جرياً على السنة الطبيعية القاضية باتحاد الضعفاء واشـتداد امرهم في حين يتنازع الاقوياء وقد استهانوا بخصمهم

اضف الى ذلك انه بينما لم يكن يلبي دعوة خليفة الموحدين للجهاد إلا فريق من القبائل الموالية والامصـار الخاضعة له قسراً لانهم لم يكونوا يعترفون بصحة خلافته وهو من البربر ولا يسلمون ببدع المهدي مؤسس دولته ، كان أمر البابا لا يرد في اوربا فتجتمع لدعوته اجناد الامم وتزحف للقتال . ولا بدع ان ينتصر حلفاء الاتحاد على المتنازعين المتشاكسين

---

(١) يسمي الافرنج هذه الوقعة طولوزا Tolosa

(٢) هو محمد بن يوسف بن هود الجرامى

الجلاء عن الاندلس

تولى ابن هود مهمة اخراج الموحدين من الاندلس . فعادت الى العرب ولكنها كانت عودة غير سالمة . فقد خرج ابن الأحمر(١) سنة ٦٣٥ ﻫ (١٢٣٧ م) ينازعه رياسة البلاد مستنجداً بفرديناند الثالث ملك قشتالة ومبايعاً لأبي زكريا الحفصي صاحب افريقيا اسوة بأهل اشبيلية ، فيسر هذا التنازع بينهما وذلك التقاتل بين الموحدين في المغرب وما ظهر من الخوارج عليهم ان يستولي العدو تباعاً على خيار ممالك العرب : قرطبة ٦٤٥ ﻫ (١٢٤٧ م) وجيان واشبيلية ٦٤٦ ﻫ (١٢٤٨ م) والقالا Alcala وقادس والقرفا Algarve ٦٥٢ ﻫ (١٢٥٤ م) ومرسية ٦٩٥ ﻫ (١٢٦٦م). واذا استبقى فرديناند حليفه ابن الاحمر في غرناطة عند سيف البحر فانما كان اجله الى حين وقد ضرب عليه الجزية

أجل لم يمض على ذلك الا عهد قصير حتى جاء دور بني الاحمر ، فان حليفهم بالأمس كشف لهم القناع فاذا هو عدو سخرهم لمآربه ولما اكتملت المهمة التي انتدبهم لها عزم على القضاء عليهم ، وكاد ينجح لولا اشتداد أمر بني مرين في مراكش واستنجاد بني الاحمر بهم

وما تلكأ بنو مرين عن اجابة الدعوة ، بل ان السلطان يعقوب اجتاز الى الاندلس ورغم غدر ابن الاحمر به ومحالفته خيناً قشتالة ، ورغم اغرائها عامله على الجزائر وإثارته عليه سنة ٦٧٧ ﻫ فانه نجح في قتال الملك سانش حتى بلغ اواسط اسبانيا واضطره لعقد صلح يحفظ به مكانة قومه بعد أن ضعضعهم التنازع

ولكنها كانت يقظة الاحتضار ، فان تلك السلطنات المغربية كانت كبقية دول الأمم البدوية سرعان ما تتلاشى عقب موت رجلها الكبير اذا لم تعززها دعوة . وهكذا حدث في دولة بني مرين بعد السلطان يعقوب . فسنحت فرصة للافرنج ليس لاجلاء الاندلسيين فقط ، بل لمهاجمة المغربيين في عقر دارهم . فبينما كانت دولة قشتالة تعارك دويلة بني الاحمر معاركة الاسد للخروف قبل التهامه ـ وذلك بعد ان قطعت الاندلس كورة كورة وثغراً ثغراً ـ كانت دولة البرتقال تغزو ثغور المغرب فدخلت سبتة سنة ٨١٨ ﻫ (١٤١٥ م) وقصر المجاز سنة ٨٦٩ ﻫ (١٤٦٤ م) وطنجة سنة ٨٧٦ ﻫ (١٤٧١ م) واصيلا وبعض سواحل السوس ونزلت في سنة ٩٠٧ ﻫ (١٥٠١ م) ما بين ازمور وتيط واستولت سنة ٩١٠ ﻫ (١٥٠٤ م). على

ARCHIVE
http://archive.sakhrit.com

---

(١) هو محمد بن يوسف بن نصر بن الاحمر المنسوب الى سعد بن عبادة سيد الخزرج

مدينة العرائش ثم اكادير فاسي فالمهدية . ثم تلت ذلك بقية الفتوحات الدولية الى زمن قريب . فاستكان المغرب استكانة اسبانيا من قبل الا الارياف فانها ما زالت تمثل دور استوره القديم

انحلال دولة غرناطة والجلاء النهائي

غرناطة Grenade) مدينة في كورة البيرة في جنوبي اسبانيا اتخذها بنو الاحمر عاصمة لحكومتهم فاطلق على هذه الدولة اسم عاصمتها

ولئن اختلفت مساحتها ما بين مد وزجر ، فانها كانت في الاجمال ضيقة جداً تشمل مواطن المسلمين في عهدهم الأخير ما بين رندة غرباً والبيرة شرقاً على مسافة عشر مراحل وفي مقدار مرحلة أو ما دونها في العرض بين البحر والجوف

غير ان شهرة دولة غرناطة لم تكن تتفق مع ضيق مساحتها . كما ان حالتها العمرانية جاءت على نقيض حالتها السياسية . فقد صار لغرناطة منزلة عالية في العمران : فتقدمت زراعتها وصناعتها وتجارتها ، كما تقدم فيها العلم والفن والأدب. كل ذلك حصل في حين كانت الثورات الداخلية والحروب الخارجية ناشبة فيها ، ومع ان الارتقاء المادي والأدبي هو في الاغلب ربيب عهد الطمأنينة والسلام

وكان السبب في شذوذ غرناطة عن هذه القاعدة ، ان الارتقاء وان شب فيها واشتهر ، فقد كان زرع أجيال في غير ديارها فانتقل اليها اشجاراً قطوفها دانية : ذلك انه لما اضطر المسلمون أصحاب مدنية اسبانيا الزاهرة للجلاء عن ديارهم نزلوا عند سيف البحر في البلاد التي دخلت في حوزة غرناطة ، جاءوا من اطراف عدة اشتهر كل منها في فن أو صنعة ، فلم تمنعهم الحروب عن أن يجعلوا ذلك الوطن الجديد معرضاً لمواهبهم ومعارفهم . وحبذا لو كان المجال رحباً للتوسع في آثارهم هذه والكلام على دولتهم من الوجهة الاجتماعية ، اما وهو ضيق فحسبنا ان نشير الى الأثر الخالد : قصر الحمراء الذي لا يزال انموذجا لذلك العمران

وأما تاريخ غرناطة السياسي فليس فيه ما تطمئن النفوس اليه فقد كان حافلا بالانقلابات الداخلية ، بما فيها من فتك وتقتيل بالملوك والوزراء فضلا عن الحروب الخارجية ، وكانت حروباً غير مكللة بالنصر في الغالب فقضي على غرناطة ان تدفع الجزية لقشتالة عن يد وهي صاغرة

على ان بني الاحمر اصحاب غرناطة الذين دامت دولتهم أجيالا من ٦٣٣ هـ

(١٢٣٥ م) الى ٨٩٧ هـ (١٤٩٢ م) لم يخلوا من عواهل رفعوا شأنها السياسي : كأبي الوليد إسماعيل وكالغني بالله محمد وكلاهما من أهل القرن الثامن للهجرة . فقد قال ابن خلدون عن الغني بالله ما ملخصه ان هذا السلطان قويت شوكته حتى فاق ملوك عصره وفضلا عن منعه الجزية عن الاسبان فقد استرجع كثيراً مما كانوا أخذوه من اسلافه كجيان وابدة ودخل قرطبة في جهاده وعاث في نواحيها ورجع ظافراً غانماً

على انه رغم الرجوع الى الانشقاق الداخلي بعد الغني بالله محمد فان حوادث مثلها وقعت حينئذ بين الاسبان حفظت مكانة غرناطة حيناً حتى اذا ما صار الملك الى ابي الحسن علي ٨٧٨ هـ (١٤٧٣ م) قويت شوكتها وخيف جانبها الى ان طلب العدو الهدنة . وقد جاء في دائرة المعارف ان هذا السلطان طلب عرض جيوشه بين يديه ، فبقيت الجيوش تعرض من يوم الثلاثاء ١٩ ذي الحجة سنة ٨٨٢ هـ الى ٢٢ من المحرم سنة ٨٨٣ هـ (١٤٧٨ م)

وكأن السلطان اغتر بقوته فاحتجب عن الناس واشتغل بالملذات وأسند الامر الى بعض الوزراء فكثرت المظالم والمغارم ، وهو يظن ان الاعداء لا يجسرون على غزوه ولا تنقضي بينهم الفتن

غير ان حوادث الزمن أتت بما لم يكن في حسبانه : فان فرديناند ابن ملك اراغون كان قد تزوج ازابلا ملكة قشتالة ، فلما خلف اباه على العرش سنة ٨٨٤ هـ عمل مع زوجته على وحدة دولتيهما فالفا بذلك ضد المسلمين كتلة قوية من بلاد اراغون و بسكاي وقطلونية وبلنسية ومرسية وجزر بليار Baléares وقشتالة القديمة والحديثة واستورياس وجليقية Galice والاندلس

حدث ذلك وأبو الحسن لاه في داخل قصوره فلما اتاه سفير فرديناند وازابلا يطلب الجزية اجابه قائلا « قل لاسيادك بأن سلاطين غرناطة الذين كانوا يؤدون الجزية لقشتالة ماتوا من زمن . أما الآن فان دار ضرب النقود لم تعد تصنع الا نصال السيوف وحراب الرماح » فعادت تلك الحروب التاريخية الى حدتها ، وفضلا عن الفرق بين الخصمين ، فان التنازع العائلي داء الشرق الفتاك جاء وقتئذ ضغثاً على ابالة

خرج على ابي الحسن أخوه المعروف بالزغل ، فاخضعه بعد معارك كثيرة ثم ثار عليه ابنه ابو عبد الله فكان نصيبه الاسر وانما أسره فرديناند ليتخذه سلاحاً وقت

الحاجة ، وقد فعل. فلما تنازل ابو الحسن عن الملك لاخيه الزغل لآفة اصابت بصره اغرى اسيره بعمه وأمده ، وفي اثناء هذا الخلاف كان يتقدم من غرناطة حتى اذا ما تفرد اسيره بالامس ابو عبد الله بالحكم فيها طلب من فرديناند ان ينزل عنها بدل مال جزيل ويختار السكنى حيث أراد ، ولما ابى ضيق عليها الحصار الى ان سلمت جوعاً سنة ٨٩٧ هـ (١٤٩٢ م)

ضج الاندلسيون وقتئذ ضجيجاً هائلا اذ اضاعوا البلد الاخير من الامصار الفسيحة التي فتحها أجدادهم ، ولكن صوتاً واحداً من بين ضجيجهم لا يزال يرن في التاريخ وهو صوت ام عبد الله آخر سلاطين بني الاحمر ، في أثناء رحيلهم الى جبال البشرات حيث اختاروا الاقامة ،اذ رأته التفت الى غرناطة و بكى . فقالت : « ابك كامرأة على ملك لم تستطع ان تحافظ عليه كرجل »

بلى ان التاريخ ليحفظ ايضاً نكث فرديناند وخلفائه العهود التي قطعوها والقسوة التي استعملوها . فنفوا ابا عبد الله الى المغرب (١) ، وضيقوا على المسلمين واليهود في دينهم ودنياهم ، أي تضييق . ثم أخرجوا البقية الباقية منهم فتشتتوا ما بين تلمسان ووهران وتونس والمملكة العثمانية

* * *

استمرت هذه الرواية تمثل على مسرح شبه جزيرة اسبانيا نحو الف سنة . فالمسلمون واخصهم العرب مثلوا الجبابرة والغافلين في دورين مختلفين فاروناً أولا كيف ينبسط الملك مع الاعتماد على النفس والعدل ، وثانياً شدة فعل التنازع الداخلي في الدول مهما كانت قوية وعظيمة

والاسبان ولا سيما القوط مثلوا دور الشريد الطريد الاعزل ، الذي تسلح بالارادة والثبات فكانتا له خير عدة للتغلب على خصمه الجبار ، واجلائه قسراً عن وطنه (٢)

وان التاريخ ما فتىء يمثل هذه الرواية كل حين فعسى أن يحسن الشرق في هذا العصر الدور الذي مثله الاسبان قبلهم

محمد جميل بيهم

---

(١) بقيت ذرية هذا السلطان بفاس الى سنة ١٠٣٧ هـ يأخذون من أوقاف الفقراء والمساكين

(٢) رأيت في اثناء درس هذا الموضوع خبراً مفاده ان لافونتين La Fontaine أراد الاشارة الى ما كان من ظفر الاسبان الضعفاء على المسلمين الاقوياء بالثبات في حكايته مسابقة السلحفاة والارنب

الجعل

او الحشرة المؤلهة

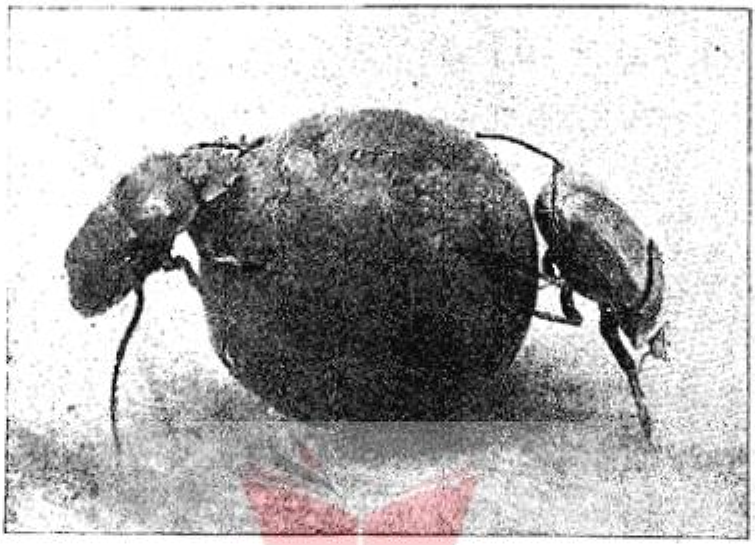

جعلان يتنازعان على كرة من الطعام صنعها احدهما وجاء الآخر ينتزعها منه

كان الجعل من الحشرات المقدسة عند المصريين القدماء فقلما يوجد اثر قديم إلا كان عليه صورته او تمثاله . وكان المصريون يستعملونه تميمة ينقشون صورته في الاحجار الكريمة ويضعونها مع اجسام الموتى لطرد الارواح الشريرة . وكانوا يرمزون بحركة الجعل عند ما يأخذ في دفع كرة الروث التي يجمعها الى ناحية الغرب يرمزون بذلك الى حركة الشمس . وكان الجعل ايضاً رمزاً للحياة لانهم لم يكونوا يعرفون ان له انثى فكان خروجه من بطن الارض رمزاً لاثبات الحياة وتجددها . وكانت هذه الحشرة كذلك في نظرهم رمزاً للخصوبة فكانت النساء العاقرات يأكلنها بغية الحمل

ويوجد الجعل في جنوب اوربا ومصر وشمال افريقيا وهو حشرة كبيرة طويلة السيقان واذا سارت اضطربت في سيرها وظهر عليها هيئة الارتباك . وفي رأسها اسنان تحفر بها الارض . والجعل يقتات بروث البهائم يجمعه كرات ويدفنه في بطن الارض . واذا اشتدت حرارة الجو حفر لنفسه بيتاً في الارض عميقاً حيث الرطوبة

والبرودة فيبقى هناك حتى الربيع وهو فصل التلاقح

واذا شمت الحشرة رائحة الروث هرعت اليه ثم تجمع كمية منه بايديها . اما ارجلها فتختص بتحويل هذه الكمية الى كرة . وقد تبلغ الكرة حجم التفاحة فيأخذ الجعل عندئذ في دفعها بساقيه الخلفيتين نحو مكان آمن يستطيع ان يحفر فيه حفرة يدفنها فيها ويأخذ في اكلها دون خوف مهاجم . وهو في دفع الكرة دؤوب في عمله لا ينفك يسعى حتى يتمه . فاذا اعترضه عائق كأن تقع الكرة منه من حجر عاد اليها وأخذ في الاحتيال في دفعها حتى يعيدها الى مكانها ويأخذ في طريقه .

ARCHIVE www.archive.sakhrit.com

جماعة من الجعلان اجتمعت حول الروث واخذت تصنع منه كرًى لتختزنها

ومن البلايا التي يبتلى بها الجعل وهو يسير بكرته هذه ان يظهر له جعل آخر يتظاهر اولا بانه قد جاء لمعونته فيدفع معه الكرة حتى اذا آنس منه غفلة ضمها الى نفسه وفر بها والآخر يعدو وراءه . فان قدر ، والا فقد فقدها . ولذلك كثيراً ما يرد مساعدة اخوانه شر رد

فاذا وجد الجعل مكاناً منعزلا اخذ في حفر جحره برأسه ثم يدحرج فيه كرته ويأخذ عندئذ في الاكل وظهره الى باب الجحر حتى لا يدخل عليه غريب . وهو اذا بدأ يأكل لم يترك الطعام حتى ينتهي من الكرة وقد يقضي في ذلك نحو اسبوع

أو اسبوعين متواليين لا يرفع رأسه عن الروث ولا يهدأ فمه عن المضغ . فاذا انتهى خرج في طلب غيره

وفي جحر الجمل مكان خاص تبيض فيه الانثى بيضها . وهي تعده للبيض بان تلطخ حيطانه بطبقات من الروث تضع البيض في الطبقة الوسطى منها. فاذا تفقس وخرجت الدعاميص اكلت من هذه الطبقة الوسطى الطرية ثم تدخل في طور السرفة وتعيش مدة في فيلجة على نحو ما يحدث لدودة القز ثم تخرج من الفيلجة حشرة تامة تعيد فعل آبائها

والغريب ان العرب تعتقد أنها تموت من الريح الطيبة حتى قال المتنبي : « كما تضر رياح الورد بالجعل » . ولم نر احداً من محققي الغربيين قال ذلك ولعل الذي دعا العرب الى هذا الاعتقاد هو المقابلة كأنهم رأوا ان حياة الجعل تتوقف على اكله الروث وما فيه من صنان وقذر فاستنتجوا ان الريح الطيبة تقتله

كلمات لريمي دي غورمون

* أرأيت كيف انشطر العالم شطرين : في جهة يسود روح العلم الذي يشك ويبحث وفي الجهة الاخرى روح الجهل الذي يعتقد ويقرر

* البراعة في فن الكتابة هي تكرار ما قيل قبلا ولكن باسلوب يعتقد معه القارىء انه يطالعه لاول مرة

* لست ابكي على ما ينال الطهر والصلاح من اضطهاد فما هذا شأني . وانما المسؤول عن الخليقة هو خالقها لا عابر سبيل نظيري

* بعد نشوب اي ثورة اما ان يكون للمجتمع رأس او ان يظل بلا رأس في الحالة الاولى لا يكاد يتغير شيء وفي الحالة الثانية يعم الشقاء والانحطاط ويسود الروح الهمجي

* السلام ؟ انك تحصل عليه حين تستطيع أن تفرضه فرضاً

* ان الزواج لني غني – كل الغنى – عن الحب . فلن تجد دوراً اكثر اتزاناً من تلك التي لم يدخلها حب

* كل ما يخلصنا من أنفسنا فهو سماوي الهي

* من اراد نفسه حراً فقد صار حراً . فالفكر أقوى من كل شيء

الجبابرة

وعلة طول قامتهم

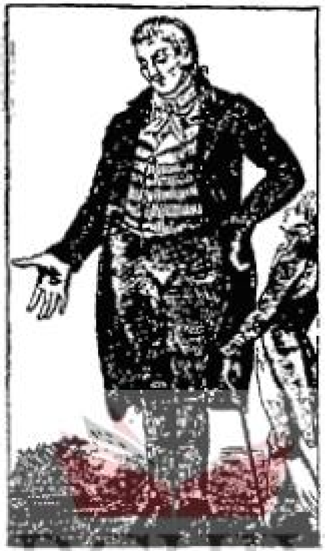

أوبرن الارلندي (٢٥٥ سنتيمتراً)

الجبابرة أو العمالقة هم طوال الناس . ومن الأمم من يعد من الاقزام كبعض متوحشي أفريقيا ومن يعد من العمالقة كأهل شمال أوربا . وقد كان الهكسوس العرب الذين غزوا مصر قديماً من الجبابرة حتى أطلق عليهم العرب لفظة عمالقة

فما هي علة طول العملاق ؟

لقد حدث منذ مدة قريبة ان ظهر عملاق في نيويورك وكان عمره ٢٤ عاماً فلما ركب الاتوموبيل اضطر ان يخرق في سقفه خرقاً يخرج منه رأسه لأن المركبة لم تسعه فأخذت المجلات في تصويره . وقرنته في الصورة الى قزم يساويه في العمر ولكن قامة القزم لم تكن تزيد عن ٣ أقدام في حين ان قامة العملاق كانت تزيد عن ٨ أقدام

وعند افتتاح معرض ومبلي في لندن في الشهور الاسبق رأى الناس عملاقاً بلغ طوله مترين و٨٤ سنتيمتراً وقد حضر الى لندن لكي يظهر على مسارحها بالاجرة وسنه لا تتجاوز للآن الثالثة والعشرين وهو لعظم طوله لا يسافر الى أي مكان

حتى يأخذ معه سريره وحوضه الذي يستنقع فيه في الصباح وذلك لانه لا يجد سريراً أو حوضاً يسعه . وهو يتناول كمية كبيرة من الطعام . ففطوره العادي يحتوي على ١٥ بيضة وثلاث شرائح من السمك المقدد وخمسة أطباق من العجة و١٢ رغيفاً صغيراً وثمانية فناجين من الشاي

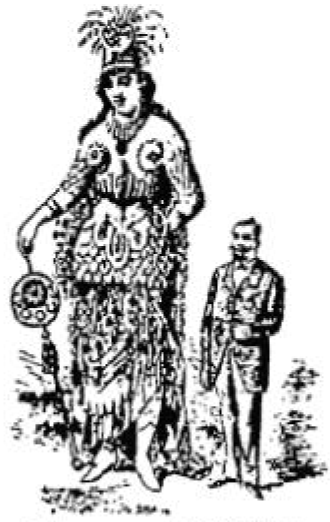

ماريانا الالمانية (٢٤٥ سنتيمترا)

وتناولت احدى المجلات العلمية هذا الموضوع بهذه المناسبة وبحثت في علة طول القامة . فقالت ان الغدة النكفية الواقعة في أسفل الدماغ وراء الانف هي أهم الغدد ذات الافراز الداخلي المؤثر في طول الانسان وقصره . فمعلوم ان هذه الغدد تضبط الجسم وتحفظ توازنه من حيث السمن والنحافة وحدة الذهن وبلادته ونشاط الدورة الدموية ونحوها وغير ذلك . وللغدة النكفية جملة وظائف أهمها افراز مواد تسير مع الدم وتنمي العظام . فاذا كان هذا الافراز قليلاً صار الانسان قزماً واذا زاد الى حد الافراط نمت العظام وطفت حتى يجعل صاحبها عملاقاً

وهذه الغدة منقسمة الى جسمين : جسم خلفي وجسم امامي . وكلاهما في محجر عظمي كأنه جمجمة صغيرة داخل جمجمة رأس الانسان . وقد وجد عند الفحص باشعة رونتجين ان هذه الغدة كبيرة جداً في الجبابرة وصغيرة جداً في الاقزام . ومما يعزى الى هـذه الغدة أيضاً انها تعدل نسبة الملح في الدم فتجعله مساوياً لنسبته في ماء البحار

ومن الجبابرة الذين حفظ تاريخهم رجل يدعى جون تورنر أخذ نموه في السرعة الخارقة عند ما بلغ الخامسة عشرة فاشتدت شهوته للطعام حتى كان يشرب زجاجة كاملة من

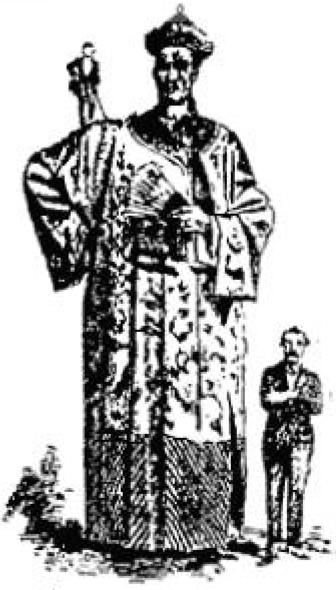

تشانج الصيني (٢٥٥ سنتيمتراً)

الوسكي وقت الافطار وبلغ طوله ٨ أقدام و٣ بوصات . ولما بلغ السادسة والثلاثين أصيب بنمو في مفاصل الركبتين آلمه وتوجع منه كثيراً ونحل جسمه فذهب الى المستشفى فوجد أن وزنه مع نحوله يبلغ ٢٧٥ رطلا . وكان حذاؤه يبلغ ١٤ بوصة طولا . ولما مات وزن دماغه فكان أربعة أرطال وأوقيتين ونصف أوقية. ووجد عند التشريح أن غدته النكفية كانت مفرطة في النمو

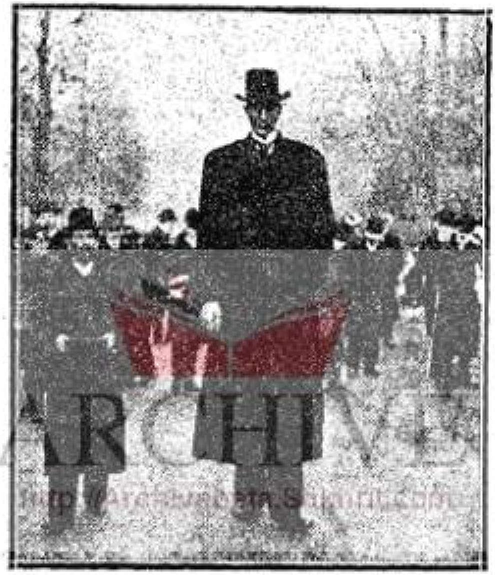

ماشنوف الروسي وهو أطول انسان
حقق أمره (٢٨٥ سنتيمتراً)

وقد نشرنا مع هذا المقال صور طائفة من العمالقة الذين اشتهروا وحقق امرهم وعلم الغدد لا يزال طفلا ولكن غرائبه لا تحصى فأن الطب يتجه بقوة نحو درس خواصها . وقد اهتدى الى الأنسولين عن هذه السبيل . وليس بعيداً أن يأتي يوم يستطيع الانسان فيه أن يطيل نفسه بحقنة من مفرزات الغدد . وقد تحقن الكلب جملة حقنات حتى يصير في حجم الفرس . . .

وهذا طبعاً خيال ولكن قد يتحقق . وقد حقق العلم اموراً ليست دونه غرابة

الوجوم في ديار العرب

آثار قديمة عجيبة

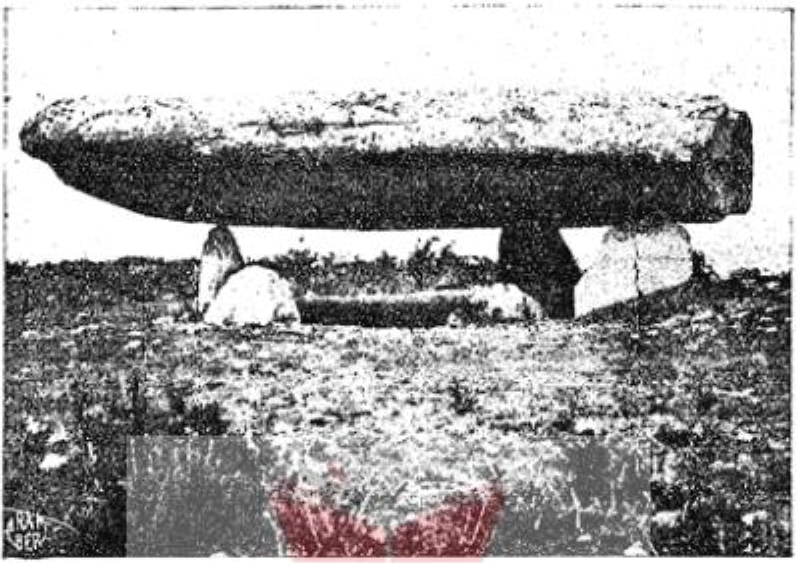

« مائدة التجار » وهو الاسم الذي يسمى به هذا الأثر الحجري الضخم في مقاطعة بريطانيا الفرنسية وهو من نوع الثانور (Dolmen)

حار علماء الغرب زمناً طويلاً أمام آثار عجيبة من الحجارة الضخمة وجدوها في اماكن مختلفة من بلادهم فذهبوا مذاهب شتى في غرض الاقدمين من نصبها ولا تزال لهم آراء متباينة في هذا الشأن . وقد جاء العالم البحاثة صاحب هذا المقال يستقصي حقيقة هذه الآثار في بلاد العرب ويبرهن على انها كانت موجودة عندهم الى آخر ما يجده القارىء من المعلومات الجليلة القدر التي لم يسبق نشرها في العربية
[المحرر]

١ً ـ ما هي الوجوم

الوجوم جمع وجم بالفتح ، : « وهي حجارة مركومة بعضها فوق بعض على رؤوس القور والاكام ، وهي اغلظ وأطول في السماء من (الأروم) ، وحجارتها عظام كحجارة (الصبرة) و (الأمرة) ، لو اجتمع على حجر الف رجل لم يحركوه . وهي من صنعة عاد ، وأصل الوجم مستدير ، وأعلاه محدد ، والجماعة الوجوم » . كل ذلك قاله ابن شميل

قال رؤبة : وهامة كالصمد بين الاصماد ، أو وجم العادي بين الاجماد . أما الاوجام فهي جمع وجم بالتحريك . قال ابن الاعرابي : الوجم صغير مثل الارم . والاوجام علامات وابنية يهتدى بها في الصحارى ، كما في الصحاح

٢ ـ نظرة عامة في وجودها في جميع ديار العالم

في ديار العرب ، كما في ديار الغرب ، حجارة ضخمة مختلفة الاقدار والاشكال ، قائمة ، رافعة راسها الى السماء ، لا يعرف على التحقيق واضعها ، ولا الغاية من وضعها ، ولا زمن نصبها .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الآثار الباقية من وجم ستونهنج في انكلترا

وكان يظن العلماء قبل القرن التاسع عشر ان الدرويدة (وهم كهنة القلطيين) شادوها قياماً بسنن دينهم، لان كثيراً منها كان يرى في بريطانية الصغرى (بريطانية فرنسة) ، وفي بريطانية العظمى (في ديار الانكليز) . ولما تبسط العلماء في البحث وتدانت حلقات تحقيقاتهم بعضها من بعض ، اطبقوا على ان هذه الحجارة ، أو هذه الصخور ، مبثوثة في ديار الارض كلها ، بعالميها القديم والحديث ، اذ تشاهد طائفة عظيمة منها في آسية وأوربة وافريقية والاميركتين ، وقد اجمعوا على انها اقيمت منذ عهد عهيد لا تعرف أوائله ، وان لا صلة للدرويدة بها ، اذ نسقت قبل ان تنشأ الامة القلطية ، وقبل كهنتهم الدرويدة

٣ ـ اقسام الوجوم

الوجوم على أربعة اقسام : منها ما هي بهيئة مائدة ، اي انك ترى صخرة عظيمة

ممدودة على صخرتين قائمتين أو اكثر من صخرتين وهي (البغبور) أو (الفاثور (١)) بالعربية ، وهي التي تسمى بالانكليزية والفرنسية dolmen

ومنها ما تكون مركومة بعضها فوق بعض كأن هناك رجلا جليلا قد دفن عندها ، وتكون على شكل قبة أو سنام وتسمى (الكثر) ، وبالانكليزية والفرنسية cairn.

ومنها ما تكون مصفوفة على شكل دائرة حول صخرة كبيرة اكبر من سائر اخواتها ، وهي (الوجم) أو (الارم) أو (الامرة) او (الصبرة) ، وهي بالانكليزية والفرنسية cromlech.

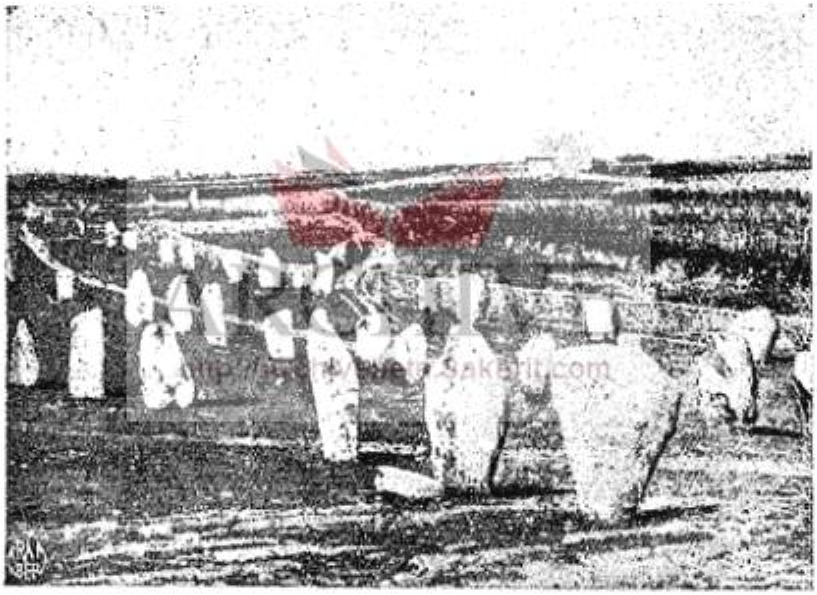

جانب من وجم منيك في بريطانية الفرنسية وهو اقدم من وجم ستونهنج

ومنها ما تكون منفردة الواحدة عن صاحبتها بعداً بيناً ، وقد يبلغ علو بعضها ٢٥ متراً ، أو يكاد ، وتعرف (بالرضم) أو (القلاعة) أو (القُدموس) وبالانكليزية والفرنسية menhir.

---

(١) الفاثور كلمة ارامية ، معناها المائدة والخوان والمذبح الى غيرها، وهي من البابلية الاشورية (فشورا) بفتح الفاء وتشديد الشين المعجمة المضمومة يليها راء ثم الف . ومعناها المائدة . راجع كتاب Le Père Paul Dhorme, O. F. P. La Religion assyro-Babylonienne ص ٢٦٨

٤ ـ رأي العرب في مقيميها

قد وقفت على رأي الافرنج قبل هذا القرن في علة نصب هذه الوجوم وناصبيها أما العرب فقد نسبوها الى عاد ، كما مر بك في صدر هذا المقال ، نقلا عن ابن شميل . وعلى ما اورده صاحب لسان العرب والسيد المرتضى وعاصم افندي صاحب الاوقيانوس في كلامهم عن الوجم . وقد ذكر القرماني في تاريخه : « ان عاداً كانوا بعد الطوفان وسخر لهم من قطع الجبال والصخور ، ما لم يسخر لاحد قبلهم ولا بعدهم ، كانوا يسلخون العمد من الجبال فيجعلون طول العمود مثل طول الجبل ، ثم يقلعونه وينصبونه حيث شاؤوا » الى غير ذلك من الاقاويل

ولا جرم ان في هذا الكلام مبالغة بينة ، الا ان القول ان الاقدمين شادوا المصانع الخالدة وصفوا الصخور الجسيمة مما لا ريب فيه ، اذ ترى هذه الصخور الى عهدنا هذا . فقول العرب بقدم وضع هذه الصخور من عهد عاد أصح من قول الافرنج فيها ، اذ يذهبون اليوم الى انها اقيمت منذ اقدم العهد

٥ ـ رأي محدثي الافرنج فيها

قال أحد علماء العصر بهذا الصدد ما معربه : « دفن الانسان موتاه في الكهوف الطبيعية والمصطنعة ، ثم بنى اللدن في الضحاضح ، وان لم يجد بحيرات في الموطن الذي اختاره كما في شرقي فلسطين ، فانه كان يشيد « مدناً » تتقوم من عدة اكواخ تطوف بها حظيرة من الصخور العظام ، ويرفع آثاراً جسيمة الحجارة ، اغلبها للاموات ، يعرف واحدها بالنبور أو القانور ومنها لذكرى امر ذي بال ويعرف واحدها بالقلاعة والامرة والارم ، وقد عمل الانسان بهذه العادة من الديار الاسكندناوية في أوربة الى بلاد الجزائر في افريقية ، ومن البرتغال الى الهند وانت مار بفلسطين وربوع مؤاب : وهذه الأحداث هي عنوان « انقلاب » حقيقي ، والظاهر انها نتيجة أو عقبى هجرة متئدة قام بها الآريون عند هجوم ركام الثلوج عليهم ، فاضطروا الى مغادرة سيبرية ، فاتجهت طائفة منهم الى نجد بامير وايران والهند ، والطائفة الأخرى الى روسية في شمالي البحيرة الاورالية القزوينية »

٦ ـ وجودها في ديار العرب بشهادة القرآن

في سورة الشعراء : « كذبت عاد المرسلين ، اذ قال لهم اخوهم هود ألا تتقون ، اني لكم رسول أمين ، فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري إلا على رب العالمين ، أتبنون بكل ريع آية تعبثون ، وتتخذون مصانع لعلكم

تخلدون » . وقد فسرت المصانع بعمان شتى منها انها بمعنى الوجوم

٧ ــ وجودها بشهادة اللغة

اللغـة لا تنطق إلا بتسمية الموجود ، وهذه اللغة العربية غنية بالالفاظ الدالة على هذه الآثار المادية ، فمنها الوجوم وقد ذكرناها في صدر هذه المقالة

ومنها البغبور والفانور وقد سمعناها في الناحية الجنوبية الغربية من بر الشامية في شهر حزيران سنة ١٩٠٤ حين مرورنا بتلك المواطن ، ومنهم من سمى الصخرة العليا الراكبة ظهر اخواتها بالصخرة المهتزة. اما البغبور عند اللغويين فهو على ما رواه ابن الاعرابي : « الحجر الذي يذبح عليه القربان للصنم اه » . وهو ما كان يراه الافرنج في علة وضع هذا الحجر الكبير على سائر الحجارة ولعل العرب رأوا في هذه اللفظة انها مركبة من (بغ) وهو صنم كان معروفاً عند قدماء الفرس ، ومن (بُور) أو (بور) وقد رأوا فيها تصحيف كلمة (فهر) بمعنى الحجر الصنم ، ولا يكون الحجر للصنم الا لكي يذبح له عليه . واذا كان التأويل صحيحاً فاننا نراه من النحت الوهمي

اما الفانور فهو المصحاة في اللغة اي الناجود والباطية والخوان يتخذ من رخام او فضة او ذهب والكلمة أشورية الاصل على ما تقدمت الاشارة اليه وقد اطلقتها العرب على هذه الصخرة من باب المشابهة . وعندي ان الفانور جام مفتوح كالجفنة يستعمل في الذبائح عند عبدة الاصنام والكلمة نقلت الى اللاتينية بصورة potera إلا ان العرب توسعوا في معناها حتى اطلقوها على الصخر الواقف على قائمتين او اكثر لما هناك من المشاكلة

وقد نقلنا في اول المقال عن ابن شميل الفرق بين الوجم والارم والامرة والصبرة والرضم بالفتح ويحرك والرضام ككتاب: صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض في الابنية . الواحدة رضمة وقيل الصخرة العظيمة مثل الجزور وليست بثابتة . وقيل : الرضام : دون الهضاب . (التاج)

والقلاعة كرمانة وبالتخفيف : صخرة عظيمة تكون في وسط فضـاء سهل (المخصص لابن سيده ١٠ : ٩٣)

والقدموس (وقد جاءت خطأ في المخصص ١٠ : ٩٢ بصورة القرموس اي براء بعد القاف) : الصخرة العظيمة . (اللسان والتاج والقاموس) . والكتر بالكسر : من قبور عاد (القاموس)

٨ ـ وجودها بشهادة وصاف البلدان

قال ياقوت في مادة الرضم : وذات الرضم : من نواحي وادي القرى وتيماء وقال عمرو بن الاهتم :

قفا نبك من ذكرى حبيب واطلال بذي الرضم فالرمانتين فأوعال

وعندنا انه لم يعرف بذات الرضم الا « لوجودها فيه بكثرة » . وقال في بنعة : يزعمون ان فيها قبوراً لعاد وكانوا يعظمون ذلك الجبل . قلنا ولعل القبور هي من قبيل الكتر . وقال في جش إرم وهو جبل عند اجا احد جبلي طيء : وفي ذروته مساكن لعاد وإرم فيه صور منحوتة من الصخر . قلنا : ولعل تلك الصخور المنحوتة هي صخور ضخمة تنسب الى عاد لعظم ما فيها

وقال نشوان بن سعيد الحميري في كتابه شمس العلوم في مادة دبار : اسم ارض كانت لعاد في مشارق اليمن وهي اليوم مفازة لا يسلكها احد لانقطاع الماء بها ، يوجد بها قصور كبستها الريح بالرمل ، ويقال انها كانت لاهل الرس وهم امة من ولد قحطان . اه . قلنا لعل تلك القصور ما رئي فيها من الانصاب التي هي من قبيل الوجوم فطمرتها الرمال لما ذرته عليها فلم يبق الا رؤوسها فظنها من رآها قصوراً كبستها الريح بالرمل

٩ ـ وجودها بشهادة المؤرخين

لم اجد بين مؤرخي العرب من تعرض لهذا البحث تصريحاً او تلويحاً لكن رأيتهم يشيرون في مؤلفاتهم الى ابنية عاد ، ويزعمون ان كل بناء عظيم هو لهذا القوم البائد ، ولما كانت الوجوم من هذا القبيل لم يبق ريب من ان العرب نسبوها الى قوم هود . قال في كتاب البدء والتاريخ (٢ : ١٤٩ من طبعة باريس) « يرى في المفاوز بين الشام وبلاد اليونانيين من الآثار العادية والبنيان الخراب المعدوم فيه النبات والحيوان والماء » . وجاء في الجزء ٣ : ١٠٦ من الكتاب المذكور : « ووجد بناحية دجلة مكتوب على بعض الابنية العادية القديمة : نحن نزلناه وما بنيناه وهكذا مبنياً وجدناه »

وفي مروج الذهب (٤ : ٩١ من طبعة باريس) : وبيت بانطاكية يعرف بالديماس على يمين مسجد الجامع مبني بالحجر العادي وهذا الحجر عظيم الشأن

ولم اعثر على اكثر من هذا في كتب مؤرخي العرب ، ولكني وجدت في كتاب دقائق السورتين للحمامي (٢ : ٣١ نقلا عن روح البيان لاسماعيل حقي) ما هذا

حرفه : ذات العماد ، صفة لارم اي ذات القدود الطوال على تشبيه قاماتهم بالاعمدة التي لم يخلق مثلها في عظم الاجرام والقوة في الآفاق والنواحي حيث كان طول الرجل منهم اربعمائة ذراع وكان يأتي الصخرة العظيمة فيحملها ويلقيها على الحي فيهلكهم . ولذا كانوا يقولون من اشد منا قوة » اه

واقدم ما جاء مدوناً في التاريخ ما جاء في اخبار سني تكلت ننف الثاني : (في نحو سنة ٨٨٩ - ٨٨٤ ق م) طبعها الاب شيل الدومنكي في باريس عند شامبيون في سنة ١٩٠٩ وجه الكتابة في السطر ٥٩ - ٦٠ ما هذا تعريبه : « بازاء مدينة (١) إيت (هيت الحالية على الفرات) عند رأس عين القار حيث الحجارة « أشمت التي يحكي فيها الآلهة العظماء » وضعت معسكري »

وهذا اقدم تصريح مكتوب وجد الى اليوم بخصوص هذه الوجوم . والحجارة موجودة الى اليوم في المكان المذكور بازاء هيت . وقد صورتها المس ج . ل . بل في رحلتها الى ذلك الموضع ونشرتها في كتابها الموسوم : مراد الى مراد ١٥٥ صفحة وهذا بعض ما قالته عنها (ص ١٠٦) ، « على بعد ميل من المعمورة خربة ترى الآن معروفة باسم مدلولة (كذا ولعلها مذبوبة او مظلومة) وهي فسحة واسعة غير منتظمة الشكل ، وتعرف في ذلك البر من ركام الحجارة التي تكاد تكون مدفونة في الرمل وهي قائمة في تلك الاكوام بحالتها التي وضعت فيها بغير ادنى ريب . وهناك عدد عديد من الموائد المنحوتة كل منها من حجر واحد . وقد نسقت كأن الواضع لها قصد ان ينشىء منها سوراً . والظاهر ان بعضها انكفأ فدفنه الرمل إذا كانت تلك الحظيرة في وقت قد اخذ بعضها ببعض ولعل عدداً عديداً من تلك الاكوام ناشىء من الموائد المدفونة

قلنا : ويسمع من هذه الحجارة القائمة رنين او حنين او ان اردت التدقيق والتحقيق في الكلام فقل يسمع منها عزيف حمل الاقدمين على القول ان الآلهة تكلم الناس من وراء الحجب او من باطن تلك الحجارة عند فجر كل يوم . فكانوا يزدحمون حولها ليستشيروها . اما حقيقة الامر فهي انها امر طبيعي وهو ان هذا العزيف الذي كان يسمعه ايضاً جميع اهالي البادية في فلواتهم عند فجر كل نهار بعد ليلة بليلة ناشىء من مر النسيم عند شروق الشمس على السطح المسنن من تلك الرمال فكان يحدث من مرورها عليها ما يحدث لك من العزيف عند امرارك اصابعك على اوتار من شعر او اسلاك من نحاس ممدودة مشبوحة على سطح خشبة

او لوحة رقيقة المس . فلو سوي ظهرها تسوية لا يبقى عليه تسنن مهما كان دقيقاً يبطل عزيفها كما جرى ذلك في تمثال ممنون في طيبة او طيوه من ديار مصر

وقد شهد بقدم هذه الوجوم العلماء المحدثون . قال شارل ف .جان (١) ملخصاً اقوال اهل البحث في كتابه : «الوسط الكتابي قبل المسيح» في الجزء الاول ص ٦٠ بما هذا معناه : « في مستهل سنوات الالف الثالثة قبل المسيح ، ادخلت شعوب جديدة وهم الكنعانيون (والكنعانيون اسم اصطلاحي يدل على جميع الغزاة الذين سبقوا عهد العبريين) عادة اقامة الابنية العظيمة الحجارة المتنوعة الشكل ، واغلب ما كان يسود في فكرهم انهم يشيدونها ذكراً للموتى. وكانت تختلف بين رضم وفانور ووجم . ويقال بوجه الاجمال : ان البغابير أو الفوائير أقيمت على طول منخفض الاردن ، وهي أيضاً مبثوثة في سائر الاودية ، ولا سيما في الشرق كالجولان وجلعاد والبلقاء ونحوها . وهي بوجه الاطلاق لا تتفق مع مصانع الحجارة في المراحل القديمة ، ولعل سبب ذلك الطريق التي كان يسير فيها الغزاة ، أو لعل السبب تغير وقع في البيئة الطبيعية . وتلك المباني معاصرة لعمران سابق . ويدفعنا موقعها الى ان نقول بان الارجاء الشمالية والشرقية كانت محلية للناس لحالات الارض يومئذ ، اذ كانت حسنة وكان يسهل وجود ماء ومنتجع فيها منذ العهد العهيد » . اه

وفي فلسطين بنا بير انتبه الى وجودها الاب هابيل الدومنكي وهي في جوار أورشليم ، ولا سيما بجوار مخمس بقرب عين سيتيا (وهي يشانة القديمة المذكورة في الكتاب الثاني من سفر الايام ١٣ : ١٩) غير بعيدة عن بيت ايل (المعروفة اليوم ببيتين) ويرى منها أيضاً في السامرة على منحدرات جبل جرزيم ، وفي وادي قنا على تخوم سبط منسى الغربية (٢)

فهذه أدلة واضحة على ان الوجوم كانت قبل كهنة القلطيين المعروفين بالدرويدة وان ما ذهب اليه العرب وهو انها من عهد عاد أي منذ عهد قديم لا يعرف أوله على التحقيق ، هو أصوب الاقوال ، وأقرب الى الحقيقة

« مُستهل »

---

(١) Charles - Fr. Jean. - Le Milieu Biblique avant J. C. Tome I. p. 60

(٢) راجع مجلة التوراة الفرنسية التي ينشرها الاباء الدومنكيون المجلد ٣١ (من سنة ١٩٢٢) ص ٥٩٠ ـ ٦٠٣

تحقيق الجرائم

طرق جديدة لمعالجة داء قديم

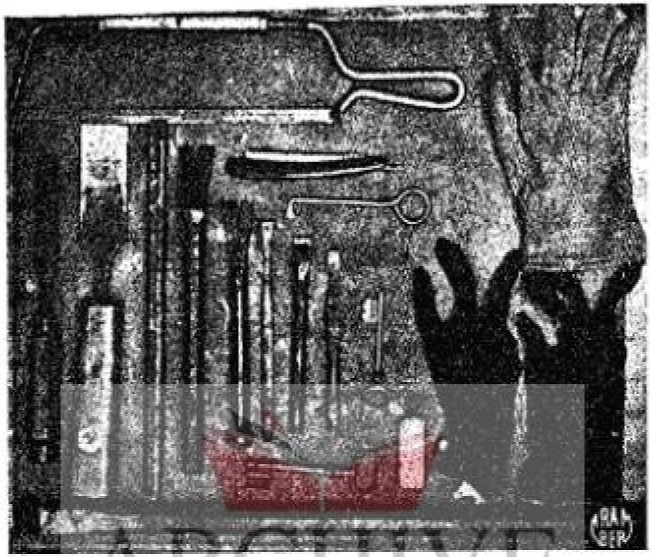

أدوات مختلفة يستعملها مجرم

الانسان عريق في الاجرام . وهذه التوراة نفسها تثبت جناية قايين في أول أسفارها . والامم سواء قديمها وحديثها ومتحضرها وهمجيها لا تألو جهداً في استنباط الوسائل لايقاع الجرم والصاق التهمة به . فعند المتوحشين لا تزال المحنة تقوم مقام التحقيق الجنائي . والمحنة على جملة أشكال فقد تكون مجموعة من الجمر يدوس عليها المتهم فان احترق عدّ جانياً وان عبرها بخفة دون أن يحترق عدّ بريئاً . وللامم المتمدينة جملة طرق الآن لتحقيق الجريمة ومعرفة الجاني وتمييزه من البريء . فقد سبق أن ذكرنا في الهلال عملية الترسيب وقلنا أنها تبين ماهية الدم الذي يوجد على لباس المتهم هل هو دم انسان أم حيوان

ومن الطرق التي استنبطها بعضهم ولكنها لم يشع استعمالها كثيراً ان يطلب من المتهم أن يقول بعجلة دون أن يصطنع الروية نحو مائة كلمة ينطقها كلها على البديهة كما تأتي على خاطره . فهو اذا فعل ذلك وكان مرتكباً لجريمة معينة لم ينج

من أن ينطق بأسماء الأشياء التي تشغل دماغه وتمر بخاطره . وليس يمر بخاطره ويشغل قلبه ولبه مثل الجريمة فيأخذ في ذكر الفاظها لأن عقله الباطن الذي يخفي الجريمة يندفع وينطلق من قيود العقل الظاهر ويفشي الأسرار المخبأة . ولم تشع هذه الطريقة لأن المجرم يدرك مغزى الطلب الذي يطلب منه فيتعمل الروية

ومنذ سنة ١٨٨٠ تقدم التحقيق الجنائي خطوة كبيرة اذ عرف أن لكل انسان خطوطاً خاصة في ابهامه يختلف بها عن أي انسان آخر في العالم . فاذا قبض على شيء وانطبعت الابهام عليه كانت طبعتها وسيلة كبيرة في معرفة صاحبها . والغريب أن هذه الخطوط التي في الابهام لا تتغير من وقت الولادة الى وقت الموت ولا يمكن صاحبها أن يحولها عن مجراها أو يغير تقوساتها مهما فعل بها من احراق أو حك أو تسليط مواد كيماوية عليها . وقد أخذ عتاة المجرمين يتقون هذا الشاهد النزيه بأن يلبسوا وقت ارتكاب الجريمة قفازات ولكن تبين أنه يمكن أيضاً أن تعرف الخطوط بضغط الابهام من وراء القفاز

كيفية حفظ قنينة عليها آثار اصابع

ومن الطرق التي شاعت حديثاً درس نظام مسام الجلد فلكل منا نظام خاص

به . فقد تكون هذه المسام بيضوية أو مستديرة أو محدبة أو غير ذلك وقد تكون كبيرة لا يسع السنتيمتر المربع سوى ٩ منها وقد يسع في أشخاص آخرين ١٨ . والمجرم أكثر تعرضاً لأن تنطبع مسام جسده على جسم ما وقت ارتكابه الجريمة من أن تنطبع خطوط ابهامه ولذلك فقد أخذ المحققون في ادارات البوليس في العالم في درس هذه الطريقة التي استنبطها حديثاً الدكتور لوكار الفرنسي

وحذق المحققين كثيراً ما يسعفهم في تعقب المجرم كما تسعفهم أيضاً الصدفة . فقد حدث أن مجرماً فر بعيد ارتكابه الجناية فوقع في وحل على وجهه فارتسم وجهه وفي يده آلة جهنمية وأمكن بهذه الصورة أن تعرف شخصيته . وحدث مرة أن عرف أحد المجرمين لأن قدمه كانت ذات ست أصابع ظهرت في الطين ناطقة بجنايته . وعرف آخر لأن نعل حذائه كان ناقصاً في عدد المسامير وبالياً من بعض الجهات وانطبعت صورته بهذه الهيئة فدلت عليه

كيفية امساك زجاجة عليها آثار أصابع مجرم

وللتزوير جملة طرق الآن في كشفه . فاذا كان قد حدث بالمحو والكشط أمكن معرفة ذلك بالميكروسكوب لأن مكان الكشط يبقى فيه زئبر ناتىء غير صقيل يخفى على العين المجردة ولكنه يتضح عند الفحص الميكروسكوبي . أما التزوير الذي يفعله المجرم على طريقة التقليد فقد اخترعت طرق لكشفه همها تكبير الحروف ومعرفة ميلها وانحرافها . فان لكل كاتب طريقة خاصة في الكتابة ليس في مستطاعه اخفاءها مهما حاول ان يقلد . فاذا أخذت صورة كتابة وكبرت تبين الفرق بين الأصل والتقليد أي الحقيقة والتزوير

اضرار السباحة

نصائح طبية تجدر مطالعتها في الصيف

السباحة من انفع انواع الرياضة البدنية فبها تتحرك عضلات الجسم كلها تقريباً فضلا عما فيها من فائدة الاستحمام (وهذه طبعاً تتوقف على نظافة الماء) . وللسباحة ميزة على سائر انواع الرياضة البدنية وهي ان المرء لا يشعر فيها بزيادة حرارته كما يشعر حين يروض جسمه على اليابسة وهذا ما يجعلها مقبولة في فصل الصيف . والاعتقاد الشائع بين الناس بان ماء البحر اصلح للاستحمام من الماء العذب هو صحيح لأن لملوحة ماء البحر تأثيراً حسناً في الجلد إذ تزيد مرونته . والضرر الوحيد الذي ينجم عن ماء البحر دون الماء العذب هو سقوط الشعر فكثيراً ما تتذمر السيدات من ان شعورهن تسقط في فصل السباحة ولا دواء لهذا سوى غسل الرأس والجسم بماء عذب بعد الخروج من البحر ووقاية الشعر في اثناء السباحة بقبعة من الكاوتشوك

ولكن السباحة لا تخلو من اضرار بل ان كثيرين يخسرون صحتهم وسعادتهم لافراطهم فيها . واول خطر هو التقاط امراض معدية من اناس يدخلون الماء وفيهم امراض جلدية أو افرازات مضرة يغسلها الماء عن ابدانهم ويحملها الى غيرهم وقد تفتك بهم ايضاً فيكونون قد جنوا على انفسهم . ومعظم الضرر من هذا القبيل يقع على الانف والحلق والاذن لدخول الماء اليها وكل طبيب قد شاهد ولا شك حوادث متعددة من تقيح الاذن وتضخم غشاء الانف المخاطي والتهاب النتوء الحلمي (Mastoiditis) وكل هذه ناتجة عن السباحة

وقد توصلوا في اوربا واميركا الى درء هذا الخطر لحد ما بتطهير الماء في برك الاستحمام بطرق شتى منها تغيير الماء مراراً عديدة في النهار . واما حيث يكون الماء عزيزاً او حيث يكون المصدر الاصلي غير نقي فانهم يضيفون الى الماء املاحاً مطهرة كاملاح النحاس . وآخر ما توصلوا اليه في هذا الشأن دفع غاز الكلورين المطهر في انابيب الى قعر البرك ثم افلاته في الماء فيطهره . وفي المدن الكبيرة اطباء مخصصون يفحصون الماء بأخذ نقط منه ودرسها تحت الميكروسكوب لمعرفة عدد الميكروبات في النقطة ومتى زادت عن قدر معين وجب تغيير الماء . اما حيث يستحم

الناس في البحر فهذا الخطر اقل منه في البرك لاتساع المجال

ومهما يكن الماء نقياً فهذا لا يمنع حدوث تلك الاضرار والالتهابات في الانف والاذن فقد تشاهد في من يستحم في الماء الجاري من الينابيع النقية المتفجرة من جوف الارض . ومع ان قذارة الماء هي العامل الاكبر في هذه الامراض فلا شك في ان هنالك عوامل اخرى تحدثها ايضاً

عرف باستور العالم الفرنسي الشهير ان بعض الحيوانات التي لها مناعة خصوصية تقيها احد الامراض قد تفقد هذه المناعة و يفتك بها ذلك المرض اذا بقيت في الماء البارد مدة كافية لهبوط حرارتها عن درجتها الطبيعية . مثال ذلك الدجاج الذي فيه مناعة من مرض الحمى الطحالية (Charbon) فاذا ظلت الدجاجة ساعة في الماء البارد ثم حقنت بجراثيم هـذا المرض فتك بها فتكاً . وكذلك الانسان فان خلايا جسمه تحسن القيام بعملها ومقاومة الامراض الطارئة وحرارتها على درجة ٣٧ سنتيكراد اي حرارة الجسم الطبيعية فاذا هبطت هذه الحرارة فترت همتها وقلت مقاومتها وتغلبت عليها الميكروبات فيحدث المرض . وقد اجريت تجارب عديدة لمعرفة تغيرات حرارة الجسم بعد غطسه في الماء البارد فوجدوا ان الحرارة تبدأ في الهبوط بعد ٢٠ دقيقة وذلك وفقاً للناموس الطبيعي القاضي بان كل جسمين يمتزجان ويتلاصقان يستقران على درجة واحدة من الحرارة والجسم الانساني يخضع لهذا الناموس فهو يقاوم اولا بزيادة توليد الحرارة في داخله ولكنه لا يلبث ان تفتر قوة توليد الحرارة فيه وتأخذ حرارته بالسقوط وقد وجدوا افراداً هبطت حرارتهم الى ٣٦ او ٣٥ بعد بقائهم في الماء مدة طويلة

ثم نحن نعلم ان انوفنا ليست معقمة بل فيها الوف الميكروبات الاعتيادية والمرضية التي توجد في كل مكان . وكذلك آذاننا . ولكن الجسم يقينا شرها بدفاعه الدائم . غير انه متى سقطت حرارته يضعف دفاعه فتتغلب الميكروبات

وجل ما نفعله لنقي انفسنا من هذا الخطر هو ان لا نبقى في الماء مدة طويلة . ولرب سائل يسأل وهل من طريقة لمعرفة الوقت الملائم لكل شخص ؟ فالجواب نعم واليك البيان :

عند ما ينزل الانسان في الماء يشعر بقشعريرة وهذا امر طبيعي لانه دخل وسطاً ابرد من جسمه . و يبقى شاعراً ببرودة الماء بضع دقائق ثم يحس بالدفء كأن الماء ليس ابرد منـه . على انه اذا بقي في الماء مدة طويلة لا يلبث ان يشعر بالبرد مرة

ARCHIVE

ثانية فهذه هي علامة الخطر اذ حين ذاك تكون قد نفدت قوة توليد الحرارة منه وابتدأت حرارته بالسقوط فيجب عليه ترك الماء حالا . واذا كنت ممن اذا دخلوا الماء شعروا بالبرد على الدوام فهذا دليل على ان السباحة تؤذيك

هذه قاعدة عمومية ولكن نرى أفراداً اعتادوا البقاء في الماء مدة طويلة كالصيادين والبحارة فانهم يبقون في الماء ساعات ولا يشعرون بالبرودة الثانية . ومع هذا فلو قسنا حرارتهم بعد تعرضهم هذا الوقت الطويل لوجدنا انها هبطت قليلا او كثيراً حسب قوة الدورة الدموية . وعلى الاجمال نقول ان ٢٠ دقيقة هي القدر الملائم لشخص معتدل القوى . واما للاولاد فالمدة يجب ان تكون اقل

وللغطس تحت الماء اضرار غير ما ذكر اذ ينفذ الماء الى داخل الانف ويجاوز الاذن الخارجية . اما ضرره في الانف فانه يغسل المخاط المغطي غشاء الانف الداخلي ولا يخفى ان لهذا المخاط فائدة كبيرة اذ يلصق عليه الغبار والميكروبات ثم تقذف الى الخارج فمتى غسل هذا المخاط اصبح غشاء الانف عارياً تفتك به الميكروبات فتسبب فيه التهاباً يمتد منه الى الاذن الوسطى بطريق القناة الموصلة الانف بالاذن . فتقيح الاذن الناتج عن السباحة يحصل بامتداد الالتهاب من الانف لا رأساً عن طريق الاذن من الخارج كما يعتقد الناس

وضرر الغطس على الاذن الخارجية اولا انه يزيد الضغط على طبلة الاذن فقد جعلت لتحمل ضغط الهواء لا ضغط الماء . وثانياً ان الجلد المبطن للاذن الخارجية طري رقيق (والمقصود بالاذن الخارجية القناة السمعية الظاهرة حتى الطبلة) واذا استمر مرور الماء عليه لا يلبث ان يبتل وتزول منه الطبقة السطحية كاشفة ما تحتها فيسهل انتقال العدوى . وكثيراً ما نرى بعد السباحة تورماً ودمامل في قناة الاذن الخارجية . ولذلك يحسن بالسابح ان يسد اذنه بقطن اعتيادي لا يمتص الماء لا بالقطن المحضر للاستعمال الطبي فانه يمتص الماء وينفذه الى الداخل . اما القطن التجاري المستعمل للنسج فانه لا يمتص الماء واذا وقع عليه الماء فهو لا يبلله

وفي محلات السباحة العمومية الكبيرة في اوربا واميركا تقيم الحكومة اناساً دأبهم تعليم السابحين وانذارهم بأن لا يبقوا في الماء مدة طويلة وان لا يدخلوا الماء اذا كان في ابدانهم شيء من الافرازات المرضية كتقيح الاذن والانف والامراض الزهرية

الدكتور نبيه الشاب

المدرس بجامعة بيروت الاميركية

المخدرات

من اين تأتي وكيف تمحى ؟

مثال من البراعة في اخفاء المخدرات

كان الافيون من المخدرات التي استعملها الشرقيون وبخاصة اهل الصين من زمن قديم . كما كان الحشيش ايضاً من المخدرات التي استعملها العرب والفرس والهنود والترك من مدة بعيدة . ولم يكن أحد يبالي بضرر هذه المخدرات الى وقت قريب بل كانت حكومة المغرب الاقصى تبيع بنفسها الحشيش للأهالي ولا ترى حرجاً في ذلك

وقد تنبهت حكومة الصين الى الضرر الناشيء عن تعاطي الافيون وكانت الهند تصدر اليها كميات كبيرة منه . ففي سنة ١٨٤٠ أمر امبراطور الصين باحراق الوارد من الافيون الى الصين ومنع الاهالي من تعاطيه . ولكن الحكومة الانجليزية لم تكن تنظر في ذلك الوقت الا الى مصالح تجارها فدخلت في حرب غاشمة مع الصينيين وأجبرتهم على قبول الافيون الناتج من الهند واضطرتهم الى دفع تعويض قدره مليونا جنيه ثمناً للأفيون الذي احرقه الامبراطور

ولكن منذ سنة ١٨٤٠ قد تنبه ضمير العالم . ففي سنة ١٩٢٣ عقد في الهاي مؤتمر لمكافحة المخدرات وذلك بمنع تعاطي الافيون في الشرق الاقصى والشرق الادنى وسبيل ذلك في رأي المؤتمر ان تحتكر الحكومات زراعة الافيون . فان

العالم الطبي يكفيه مابة طن من الافيون في حين ان الناتج الآن يبلغ نحو الفي طن . والافيون يزرع في الهند والصين وفارس وتركيا . ولكن كمية المورفين المستخرجة منه تختلف باختلاف البلاد المزروع فيها . واكبر كمية تستخرج من الافيون التركي اذ يبلغ المورفين فيه احياناً نحو ١٥ في المابة . ويستخرج المورفين الآن في المانيا وسويسرا واليابان .

والافيون الخام يستعمل في الهند يزدرد العمال الهنود حبات معجونة منه فتنشطهم الى العمل وكأنها تقوم لديهم مقام الغذاء . والصينيون يدخنونه ولتدخينه أدوات خاصة ربما كانت هي السبب في عدم شيوعه في اوربا . اما المورفين وهو المادة القلوية المستخرجة منه فكثير الاستعمال في اوربا واميركا وهو يحقن تحت الجلد وقد فشا حديثاً استعمال الهيروئين وهو ايضاً احد مستخرجات الافيون

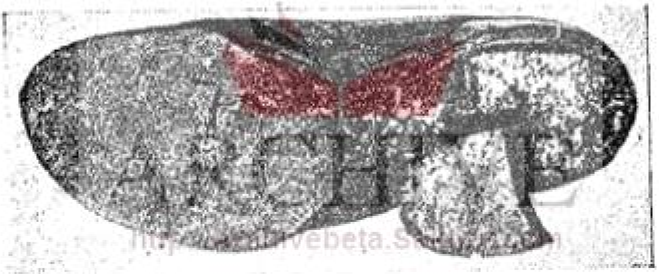
ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

مخدرات مهربة بين طبقات النعل

أما الكوكايين واوراق الكوكا فمن المخدرات التي فشت حديثاً وكلاهما من الشرور المستطيرة . ولبعض الامم ميل الى مخدر خاص لا تتناول غيره . فالحشيش مثلا شائع الاستعمال في الشرق الادنى وبخاصة في شمال افريقيا من مصر الى المغرب الاقصى . ويقال أن ربع سكان الصين يتعاطون الآن الافيون . وقد فشا تعاطي الافيون في صعيد مصر كما فشى تعاطي الكوكايين في القاهرة وبعض بلاد الوجه البحري . واكبر ما يساعد على تفشي هذه المخدرات في مصر كون العقاب على المتجرين به لا يؤبه به فهو لا يزيد عن غرامة بسيطة . وللتجار في تهريب هذه المخدرات عدة وسائل شيطانية فالكوكايين مثلا يوضع مع مساحيق التطرية التي يستعملها النساء فهو ابيض لا يتميز لونه عن لون هذه المساحيق أو يوضع مع الاقمشة البيضاء . وبعض العصي يصنع اجوف ويملأ بالمورفين أو غيره حتى

الاحذية تصنع لها نعال جوفاء توضع فيها هذه المواد

وقد حرم تناول المسكرات في الولايات المتحدة الاميركية منذ ١٧ يناير سنة ١٩٢٠ فصارت الخمور بمنزلة سائر المخدرات كالكوكايين وغيره . وصار طلاب الربح الحرام يستنفدون ذكاءهم في تهريبه من الجمارك وبيعه سراً للجمهور . فما يفعله تجار الوسكي الآن في الولايات المتحدة انهم يخرقون البيض ويخرجون ما فيه من مح و زلال ثم يملأونه بالوسكي فتباع البيضة بعشرة قروش . ووجدت الشرطة رجلا اعرج يمشي على رجل من خشب وكان مشتبهاً ببيع الخمر فقبضت عليه

ARCHIVE
http://Archive.sakhrit.com

قوارير طبية في الظاهر موضوعة ضمن جورب ولكنها في الحقيقة تحوي سموما

وفحصت هذه الرجل الخشبية فوجدتها جوفاء قد ملئت بالخمر . ومنذ مدة حدث في كونيكتكت في الولايات المتحدة ايضاً أن سارت في احد شوارعها جنازة فاشتبهت فيها الشرطة فاوقفت العربة وفتحت النعش وبدلا من أن تجد جثة الميت وجدت قناني الوسكي

وتقدم الخمور في الفنادق للزائرين في فناجين القهوة منعاً للشبهة . فاذا ضبطت ادعى صاحب الفندق أن الخادم قدم الخمر دون علمه فتقع الغرامة على الخادم وينجو صاحب الفندق الذي يعيض الخادم بعد ذلك

صور موجزة لادباء مصر

احمد شوقي بك

يختم كاتب هذه الصور اليوم سلسلة مقالاته عن ادباء مصر وقد نشرناها كما يرى القارىء غير متوخين ترتيبا معيناً . ولا بد لنا الان من الاشارة الى أن نشر هذه الصور في الهلال ليس يعني موافقتنا على آراء كاتبها ونظره . وانما نشرناها رغبة منا بتشجيع الاسلوب الانتقادي الحديث [المحرر]

وصف كثير من الادباء شوقي فقال فيه أحدهم : « شاعر السماء والماء والغابة الفيحاء والروضة الغناء . . . الخ » وقال آخر : « شاعر النيل . . فخر الجيل . . وسيد الادباء . . وامير الشعراء . . . الخ » وقال آخر : « انه لظريف الوزن لطيف القافية خاطره طوع لسانه وبيانه أسير بنانه . . . الخ » وقال آخر : « هو ترجمان هذا الجيل وبوقه وهو مزهر تبث منه الطبيعة رناتها وتخرج منه الانسانية اناتها . . . الخ »

هذا هو ما يصف به بضعة من كبار أدبائنا شاعرنا العظيم ومنه يعرف القارىء انهم لا يدققون فيما يقولون. وان قصارى احدهم في نقده أن يدبج عبارة لطيفة . فهم لا يزالون يعتبرون الادب لعبة من اللعب يرفه بها الانسان عن نفسه في أوقات الفراغ . أو نوعاً من الترف يجب أن يحاط بالتزاويق . فلو طلب من أحدهم أن يصف مسلولا قد اشفى لما رضي ولما استطاع ذلك . فانه لا يرى من وظائف الادب سوى ما استقرت عليه التقاليد العربية الاسلامية . ولا تزال موازيننا الادبية هي نفسها تلك الموازين العتيقة التي كان يوزن بها الادب العربي منذ الف عام وهي لا تخرج في الاغلب عن تأليف العبارة بالفاظ رنانة تحتوي على معان هي في الواقع ثورة هوجاء من الاستعارات والمجازات التي لا طائل وراءها

واني احمد الاقدار على عجزي وانفتي معاً من الجري في هذه السبيل . واعتقد أن طريقتي في النقد خير من طريقتهم

فالسبيل في نقد الادب أن نقدره بمقدار ما فيه من قيمة اجتماعية وما له من أثر في الوسط الذي ينشأ فيه . في الادب لعب وفكاهة وتسلية وترويح ولكن

غايته يجب أن تكون اشرف من كل ذلك ترمي الى رسم المثل العليا تنطبع في خيال الامة فتتجه اليها ميولها وتسعى في تحقيقها بالعلوم وبالفنون

اثنولوجية ادبائنا

كانت النظرية الشعوبية تسود النقد الادبي قبيل الحرب الكبرى . فكان يكفي الناقد أن يقول أن هذا الاديب من الصقالبة أو من الجرمان أو غير ذلك ويأخذ بعد ذلك في استنتاج النتائج وكأنه بذلك قد قال كل ما يمكن أن يقال في النقد . وقد خفت هذه النزعة الان ولكن للطريقة قيمتها . فلكل أديب مزاج هو تبع للشعب الذي نشأ منه . وهذا المزاج أوضح ظهوراً في الذوق الموسيقي منه في فنون الادب الاخرى . ولا أظنني مخطئاً اذا قلت ان ابن الرومي قد طبع شعره بطابع يختلف عن سائر شعر العرب لا لشيء الا لأنه ابن رومي

وقد يقوم يوماً أحد أدبائنا المنقبين ويبحث عن العوامل الوراثية في اذهان شعرائنا وأدبائنا فيوضح لنا أثر الدم الشركسي في محمود سامي البارودي . والدم الكردي في الشيخ محمد عبده وقاسم أمين والدم المصري في المازني وطه حسين

فما يلذ للباحث من هذه الوجهة أن يستقصي هذه العوامل التي تركبت في شخصية شوقي . فقد ذكر هو في احدى مقدماته انه مزيج من جملة شعوب كلها آري وسحنته تؤيده في هذه الدعوى

وليس يتسع المقام للبحث في أثر هذه الشعوب التي تركزت في شوقي في شعره ونثره . فان هذا البحث لا تكفيه صورة مختصرة وانما نقول أن شوقي كثيراً ما مال به مزاجه الى المعاني الغربية فوضعها في الفاظ عربية على نحو ما فعل ابن الرومي

ادب شوقي

قبل أن ينبثق عصر الديمقراطية في أوربا كانت الفنون الجميلة وبخاصة الرسم والنحت مقصورة على الامراء الذين كانوا يصطنعون رجال الفن يصورونهم وينحتون تماثيلهم . ولا تزال هذه الرسوم والتماثيل ذخراً عظيماً في ثروة أوربا الادبية . ولم يعرف العرب في عهد الاسلام معنى الديمقراطية . ولم يكونوا أيضاً يعرفون التصوير أو النحت . ولذلك اصطنع امراء الاسلام الشعراء وجعلوا الشعر وقفاً على مدحهم وتزكيتهم . وليس يجهل أحد عظم الثروة التي خلفوها لنا عن هذه السبيل

ولم يكن بد ونحن في بداية نهضتنا أن نجري على أصول السلف وتقاليدهم .

فكما كان المتنبي شاعر سيف الدولة كذلك صار شوقي شاعر الخديوي فالف فيه غرر القصائد جمع فيها من الحكمة وموسيقى الالفاظ وجلال المعاني ما هو جدير بأن يعيش وأن يعجب به الخلف البعيد كما نعجب نحن الان بأشعار المتنبي

وأحسن أشعار شوقي ما خرج فيها من قيود التقليد . أما حيث يقلد بخياله عربي كقوله :

ريم على القاع بين البان والعلم أحلّ سفك دمي في الاشهر الحرم
رمى القضاء بعيني جؤذر أسداً يا ساكن القاع أدرك ساكن الاجم

ولكن له قصائد يتجلى فيها الخيال الغربي وما اكتسبه الشاعر من قراءته في الادب الفرنسي . وتمتاز صنعة شوقي بالابداع في المعنى والاغراب في اللفظ الى حد اختيار الحوشي أحياناً

ولكن سمة شوقي الخاصة التي يمتاز بها على كثير من الشعراء هي أمانته . فهو يمدح عند ما يحب ولا يبتسم بشفتيه الا اذا كان قلبه مفعماً بالفرح ولا يرثي الا عن حرقة ولوعة . ولو لم تغنه ثروته عن التذلل لأغناه طبعه

وقد مضت فترة من حياة شوقي جديرة بأن تكون الطور الاول من أدبه وهي تتلخص في أن هذا الادب كان تقليدياً ارستقراطياً ينهج فيه الشاعر منهج القدماء . أما في نهضتنا الحديثة فنحن نطمع في عبارة من شوقي توافق هذا العصر الديمقراطي الذي تهدمت فيه عدة من المثل العليا التي يعتز بها ويعزها شوقي وغير شوقي من كبار شعرائنا . فهو اذا فعل ذلك خدم الديمقراطية الحديثة التي يشك كثيرون في حبه لها . وكان هذا العمل منه بمثابة الطور الثاني لأدبه وان جاء متأخراً

ترجمة حياته

وُلد شوقي في سنة ١٨٦٨ ودخل مدرسة الشيخ صالح وهو في الرابعة من عمره . ثم انتقل منها الى المبتديان فالتجهيزية والتحق بمدرسة الحقوق وهو في السادسة عشرة . ثم أنشئ بهذه المدرسة قسم للترجمة فالتحق به ونال بعد سنتين الشهادة النهائية في فن الترجمة . ثم أرسله الخديوي على نفقته لاتمام دراسة الحقوق في مونبيليه في فرنسا وزار في هذه المدة الجزائر وانجلترا . وفي سنة ١٨٩٦ ندب لتمثيل الحكومة المصرية في مؤتمر المستشرقين في مدينة جنيف . ثم عين رئيساً للقلم الافرنجي بمعية الخديوي وبقي في هذا المنصب حتى استقال منه عند

خلع الحكومة الانجليزية للخديوي . ثم طلبت منه السلطة العسكرية الانجليزية أن يرحل عن مصر فرحل الى الاندلس وعاد بعد الحرب

مثال من نظمه

قال في النيل

من أي عهد في القرى تتدفق   وبأي كف في المدائن تغدق
ومن السماء نزلت أم فجرت من   عليا الجنان جداولا تترقرق
وبأي عين أم بأية مزنة   أم أي طوفان تفيض وتفهق
وبأي نول انت ناسج بردة   للضفتين جديدها لا يخلق
تسود ديباجاً اذا فارقتها   فاذا حضرت اخضوضر الاستبرق
في كل آونة تبدل صبغة   عجباً وأنت الصابغ المتأنق
أتت الدهور عليك مهدك مترع   وحياضك الشرق الشهية دفق
تسقي وتطعم لا إناؤك ضائق   بالواردين ولا خوانك ينفق
والماء تسكبه فيسبك عسجداً   والأرض تغرقها فيحيا المغرق
تعيي منابعك العقول ويستوي   متخبط في علمها ومحقق

مثال من نثره

قال عن الوطن :

« الوطن موضع الميلاد . ومجمع أوطار الفؤاد . ومضجع الاباء والاجداد . الدنيا الصغرى وعتبة الدار الاخرى . الموروث الوارث . الزائل عن حارث الى حارث . مؤسس ابان . وغارس لجان . وحي من فان . دواليك حتى يكسف القمران . وتسكن هذي الارض من دوران

« أول هواء حرك المروحتين . وأول تراب مس الراحتين . وشعاع شمس اغترق العين . مجرى الصبا وملعبه . وعرس الشباب وموكبه . ومراد الرزق ومطلبه . وسماء النبوغ وكوكبه . وطريق المجد ومركبه . أبو الآباء مدت له الحياة فخلد . وقضى الله ألا يبقى له ولد . فان فاتك منه فائت . فاذهب كما ذهب أبو العلاء عن ذكر لا يفوت . وحديث لا يموت

« مدرسة الحق والواجب . يقضي العمر فيها الطالب . ويقضي وشيء منهما عنه غائب . حق الله وما أقدسه وأقدمه ، وحق الوالدين وما أعظمه ؛ وحق النفس وما ألزمه . الى أخ تنصفه . أو جار تسعفه . أو رفيق في رحال الحياة

تتألفه . أو فضل للرجال تزينه . ولا تزيفه . فما فوق ذلك من مصالح الوطن المقدمة . وأعباء أماناته المعظمة . صيانة بنائه . والضنانة بأشيائه . والنصيحة لابنائه . والموت دون لوائه . قيود في الحياة بلا عدد . يكسرها الموت وهو قيد الابد »

سلامه موسى

الوقت

ما الذي يمر بي   في سرعة لا توصفُ

. . . .

أمصعد الدخان في الـ   ـهواء لا يُستوقفُ
أم مسحب الضياء عن   سر الظلام يكشفُ
أم مسبح الطيور في   جوائها ترفرفُ
أم الصدى منطلقاً   أم الرياح تعصفُ
أم الندى مسترسلا   أم السيول تجرفُ
أم البروق تخطف   أم الرعود تقصفُ
أم الصواعق ارغت   بالراسيات ترجفُ
أم المدافع السرا   ع بالهلاك تقذفُ
أم الدماء فضها الـ   ـحديد فهي تنزفُ
أم شهب الرجم هوت   فعز عنها المصرفُ . . ؟

. . . .

كلا وانما هو الـ   ـوقت الذي لا يُخلفُ
يجري بنا ونحن في   قيد التواني نرسفُ
يقد من آجالنا   ما لا يقدّ المرهفُ
فلا ينام من به   الى العلى تلهفُ

مرسي شاكر الطنطاوي

اكثر كتاب العالم قراء

كلمات له وعنه

مستر بريزبين

ARCHIVE
http://Archive.Sakhrit.com

هو مستر بريزبين الأميركي فان عدد قراء مقالاته الصغيرة التي تظهر في عدة صحف معاً يبلغ نحو ١٥ مليون نفس . وتعزى قدرته على جذب هذا العدد العظيم من الجماهير الى قوة ايحائه للقارىء وايراد العبارة التي تملأه حماسة وتدفعه الى اصلاح نفسه وهو كثير التفاؤل وتفاؤله يعدي القارىء ويحبب اليه قراءة مقالاته . فمن أقواله :

ان ملذات الحياة بسيطة في متناول جميع الناس

سيعيش الناس ١٤٠ عاماً عند ما يعرفون ان نصف مُقدار ما يأكلون يعيشون به والنصف الآخر يموتون منه

في هذا العالم شيء واحد مهم وهو الفكر

اشد الاشياء خطراً في الخلق الضعيف هو الخوف

لا يمكن تدريب العقل على التفكير الصحيح الا عن سبيل العزم . فأيما شيء احتاج الى عمل ينبغي تدبيره والتفكير فيه ومعاودة العزم على اتمامه آلاف المرات .

الحياة مجهدة مملوءة بالهموم وخيبة الامل والمرارة عند جميع اولئك الذين يتحملون المسئوليات ويعرفون نقائصهم ولكن في الحياة من المكافآت ما يعادل هذه الهموم .

* * *

وقد قالت عنه احدى المجلات : « من علامات الزمن المرجية ان هذا النجاح العظيم الذي ناله مستر بريزبين قائم على ان الكاتب يخاطب أحسن ما في الغرائز الانسانية . فان اعمدة الاخبار في جرائد هيرست تبين بصيغة التأكيد انحطاط الطبيعة البشرية . أما الاعمدة التي تظهر فيها مقالات بريزبين فتنزع الى المثل العليا . . . ويمكننا ان نجد في هذه المقالات نوعاً من الاشتراكية الرزينة والانفرادية القوية وتعلقاً صريحاً بالعلوم والآداب وايماناً ثابتاً وكل هذه الصفات مجموعة في فلسفة مترابطة

« ومستر بريزبين يلتذ الحياة ولا يستقل شأن ما فيها من المسرات والمتع . فهو قد يؤثر الكتابة في الفلسفة الاجتماعية او السياسية على كل شيء آخر ولكنه مع ذلك يحب الذهاب الى دور التمثيل وقد مثل دوراً في الصور المتحركة وهو يعرف كيف يصف مباراة في كرة القدم وكيف يخطب في الاجتماعات والولائم . وله ثلاثة منازل . . . »

وليس من السهل ان يعرف الانسان سبب اقبال الجماهير على بعض الكتاب دون بعضهم . فقد تكون لشخصية الكاتب بعض التأثير في ذلك . فاذا سمع الجمهور عن ان احد الكتاب قد نكب بنكبة ما عطف عليه واقبل عليه ولكن ما يناله الكاتب من الشهرة عن هذا السبيل لا يلبث ان يموت في الغالب بموته . فكثير من الناس يعطف على أحمد فارس الشدياق لما ناله من الاضطهاد ويحب قراءة كتبه لهذا السبب حتى في الوقت الحاضر

ومن الكتاب من تذيع شهرته بين الجمهور لانه هو نفسه من الجمهور وقد يعلو عليهم قليلاً بحيث يضع الحكمة المبتذلة في العبارة السلسة فيقرأه القارىء العادي وكأنه يرى صورته منعكسة فيه . وعندنا هنا وفي اوربا جملة امثلة على هذه الشهرة

ومن الكتاب من يصيب الشهرة بما يوحيه الى نفس القارىء بما بين سطوره اكثر مما في صريح عبارته من اصلاح نفسه ورفعها . ومن هؤلاء برزبين . فهو دؤوب في الوعظ يستثير القوى الكامنة في النفس فيشعر قارئه بكرامته الانسانية ورفعته فيملأه املاً في الحياة ونشاطاً الى العمل والاصلاح وهو يفعل كل ذلك دون أن يتعمق

أما الشهرة التي تتخطى حدود الزمن والمكان فتعيش آلاف السنين وتنتقل من بلاد الى اخرى فهي شهرة العبقرية وهذه قليلة الجمهور في كل وقت ومصر . فلم يكن ارسطاطاليس او المعري يكتبان للجمهور . وبهذه المناسبة نقول أن تولستوى عند ما كان يعالج سكرات الموت في احدى محطات روسيا كان الجمهور يروح ويجيء تحت غرفته وينظر الى الخاصة القليلة المجتمعة فيتساءل : فيم الاجتماع ؟ فيجاب بأن تولستوي يموت . فيعود الى التساؤل : ومن هو تولستوي ؟

ولكن تولستوي سيعيش بعد الف عام . فهل يعيش برزبين ؟

كلمات لحكماء العرب

قال عمر : كفى بالمرء غياً ان تكون فيه خلة من ثلاث ـ أن يعيب شيئاً ثم يأتي مثله أو يبدو له من اخيه ما يخفى عليه من نفسه أو يؤذي جليسه فيما لا يعنيه

قال بعض العرب : لا يكونن منكم المحدث لا يُنصت له ، ولا الداخل في سر اثنين لم يدخلاه ، ولا الآتي الدعوة لم يدعَ اليها ، ولا الجالس في مجلس لا يستحقه ولا الطالب الفضل من ايدي اللئام ، ولا المتعرض للخير من عند عدوه ، ولا المفرط في الدالة

قال بعضهم : سل تفقهاً (اي تعلماً) ولا تسأل تعنتاً فان الجاهل المتعلم شبيه بالعالم وان العالم المتعنت شبيه بالجاهل

قال الاحنف : اني لأجالس الاحمق الساعة فاتبين ذلك في عقلي

قال أحد العرب : خير الناس للناس خيرهم لنفسه

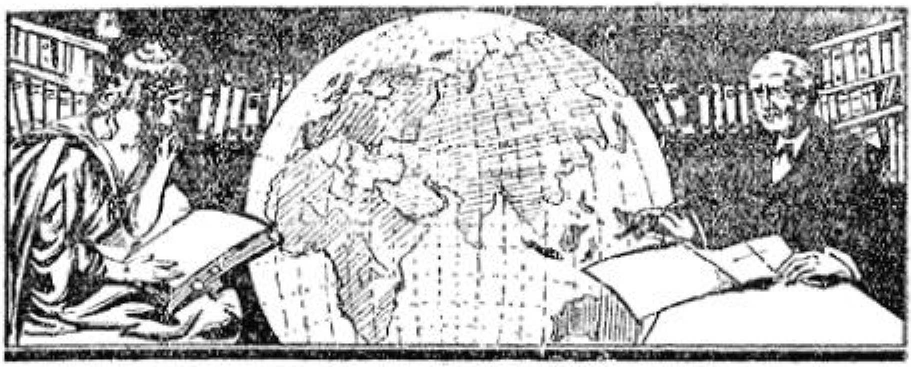

سير العلوم والفنون

﴿ قيمة السماد للنبات ﴾

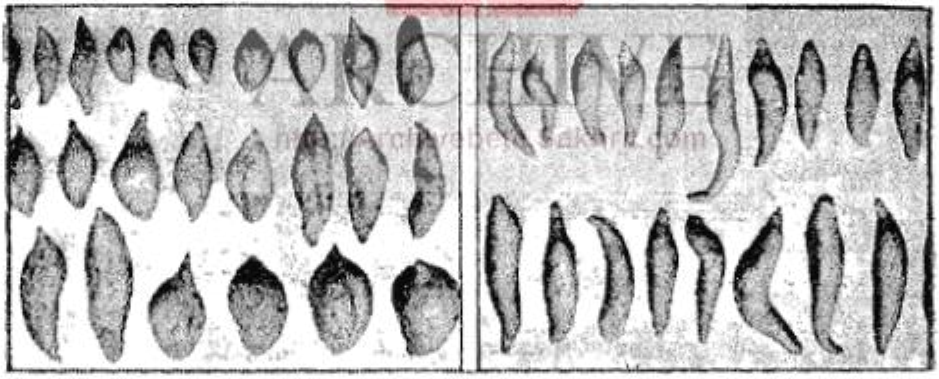

في اليمين : بطاطة لم تسمد بالبوتاسة
في اليسار : بطاطة سمدت بالبوتاسة

اجريت عدة اختبارات في نيوجرزي باميركا عن قيمة استعمال البوتاسة في نمو البطاطة والشكل الذي تتخذه بتسليط هذا السماد على نباتها فوجد ان الفدان الذي لا يعالج بالبوتاسة مطلقاً يغل ٧٣ بوشلا من النوع المستطيل في أول جنية و ٦٨ بوشلا في ثاني جنية . أما عند ما تعالج الارض بالبوتاسة فان الناتج يبلغ أول جنية ١٥٣ بوشلا وفي الثانية يبلغ ٥١ بوشلا وتستدير البطاطة في الشكل . والبوشل مكيال انجليزي سعته ٨ جالونات (والجالون نحو ٤ ليترات ونصف)

الحانوت الجائل

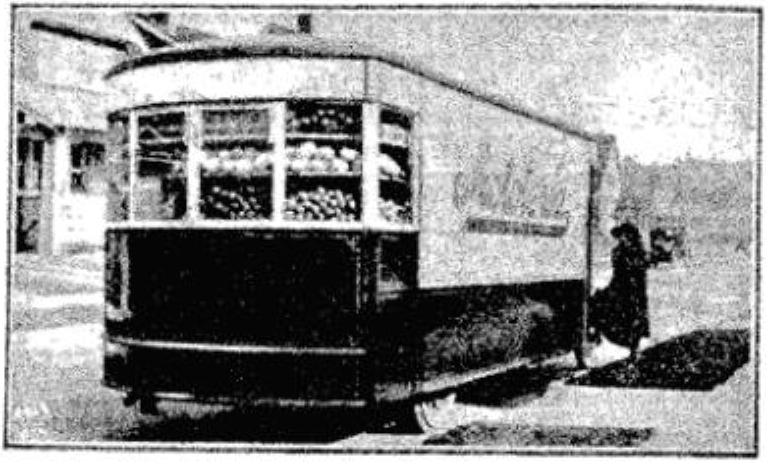

حانوت جائل في أتوموبيل

كلما اتسعت المدن وزاد عمارها زادت أجور المساكن ودور التجارة فيها . واكبر ما يعاني التاجر في المدن الكبيرة هو تدبير اجرة دكانه . لذلك خطر لبعض البدالين في اميركا ان يبيعوا اللحم والبقول في حانوت متنقل هو في الحقيقة اتوموبيل كبير يسع مقداراً كبيراً من الاطعمة والاشربة والتوابل التي تحتاج اليها ربة البيت. والسواق هو نفسه البائع فهو يوفر على نفسه اجرة الدكان ويوفر على ربة البيت ذهابها أو ذهاب خادمها الى السوق لشراء ما تحتاج اليه

ARCHIVE

مناجم الذهب في مصر

يؤخذ من تقرير مصلحة المناجم والمحاجر في مصر ان استنباط الذهب في مصر ابتدأ حديثاً في سنة ١٩٠٥ في منجم أم غوريات وبلغت قيمة ما استخرج في خمس سنوات في هذه الجهة مائة الف جنيه . وفي سنة ١٩٠٧ ارسلت آلات لاستنباط الذهب في ناحية البرامية وبقي العمل مستمراً ١٢ عاماً وبلغت قيمة المتحصل ١٥١٠٠٠ جنيه . واستغلت مناجم أم الطيور في سنة ١٩١٢ وبلغ قيمة الذهب المستخرج منها ١١٢٣٧ جنيهاً

ومما يدل على ان كمية الذهب الموجودة بمصر قليلة كبيرة التكاليف في الاستخراج ان عدداً كبيراً من الشركات حصلت على امتيازات وبدأت في العمل

ثم تركته دون ان تستفيد منه بشيء . وفي سنة ١٩١٥ بلغ وزن المستخرج من الذهب ٧٠٩٦ أوقية وهو أكبر كمية . أما في سنة ١٩٢١ فلم يستخرج شيء ما

حفظ الرسالة التلفونية

اخترع احد الاميركيين طريقة لحفظ الرسالة التلفونية وقت غياب الشخص المرسلة اليه . وذلك بايجاد جهازين متشابهين عند مكان الارسال ومكان التسلم . فاذا كان الشخص المرسلة اليه الرسالة غائباً ضغط المرسل زراً وتكلم فتنتقل رسالته في الجهاز الآخر وتبقى حتى يأتي الشخص فيضغط هو الآخر ذلك الزر الموجود بالجهاز الآخر فيسمع الرسالة . والجهاز يسجل ايضاً بعلامات ورود ١٢ رسالة اخرى بدون أن يؤديها . ولم تعرف التفاصيل بعد ولكن الرسم يبين للقارىء مضمون الاختراع

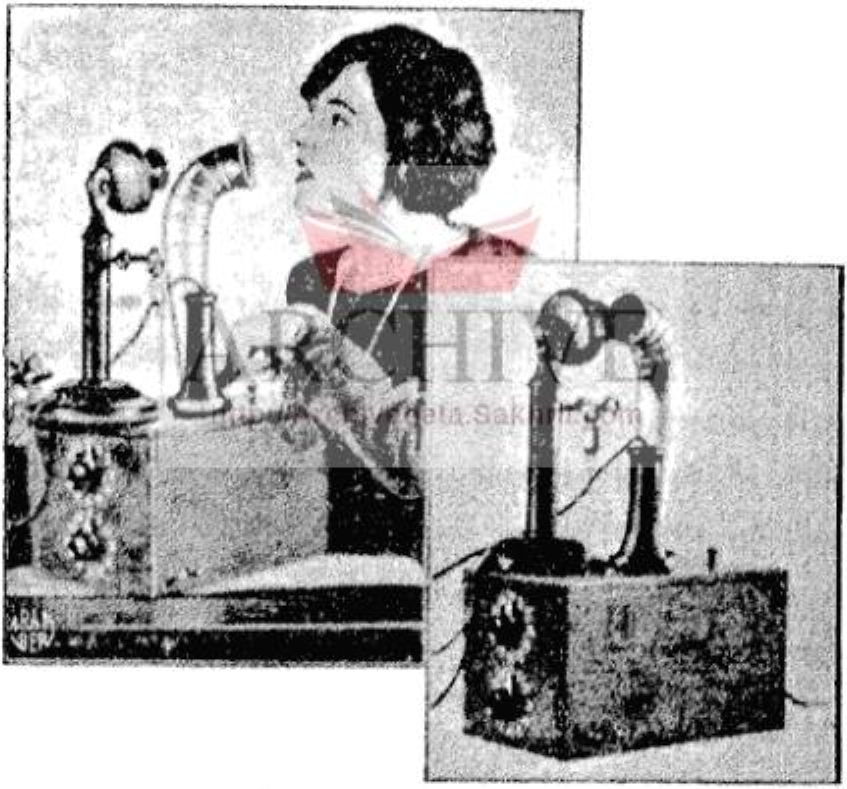

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الرسم الاعلى يمثل سيدة ترسل رسالة وهي تضغط على الزر لكي تسجل في جهاز التسلم والرسم الذي تحته هو جهاز التسلم

تصوير اعصار

اعصار هائج

قلما تتاح الفرصة لتصوير اعصار وهو تلك الريح الدائرة التي تهب ثم ترتفع عمودياً وتحمل معها الغبار والتراب ثم تدور في كل ذلك وكأن لها حركتين فهي تدور حول نفسها وتدور في دوائر متسعة أخرى . واكثر ما تهب هذه الريح في اصيل النهار أو عند وشك الغروب وهي نحيفة في الاسفل وغليظة في الاعلى

كاسرة الثلج

كثيراً ما يتجمد سطح البحار الشمالية مثل بحر البلطيق والبحيرات الكبرى في اميركا الشمالية وذلك في الشتاء وقت البرد القارس . وكثيراً ما يفاجىء الثلج السفن فيحصرها فتقف مكانها لا تتأخر ولا تتقدم . وكانوا الى سنة ١٨٧٠ ينشرون الثلج كما ينشر الخشب اذا أرادوا تخليص سفينة محصورة فيه . ثم عمدوا بعد ذلك الى البخار فسلطوه على الثلج ليذيبه ويفتح بذلك طريقاً للسفن . أما الآن فهم يصنعون سفناً خاصة مصفحة بالفولاذ الثخين وحولها منطقة من الفولاذ أيضاً تبلغ ثخانتها ٦ أقدام وهي المنطقة التي تماس الثلج . فاذا سارت

السفينة شقت طريقها وضغط الثلج لا يقوى على كسر هذه المنطقة لثخانتها . وقد صنعت روسيا حديثاً سفينة من هذا النوع وبها آلات لملئها بالماء وتفريغها منه حتى ترتفع وتنخفض بحيث تصادم منطقتها طبقة الثلج . وقد جربت في الشتاء الماضي فقطعت في الساعة ٩ عقد في طبقة ثخانتها ٥ أقدام . والتقت في سيرها بقطعة ثلج ثخانتها ٣٤ قدماً فشقتها وعبرتها

تصوير ما تحت الماء من الجو

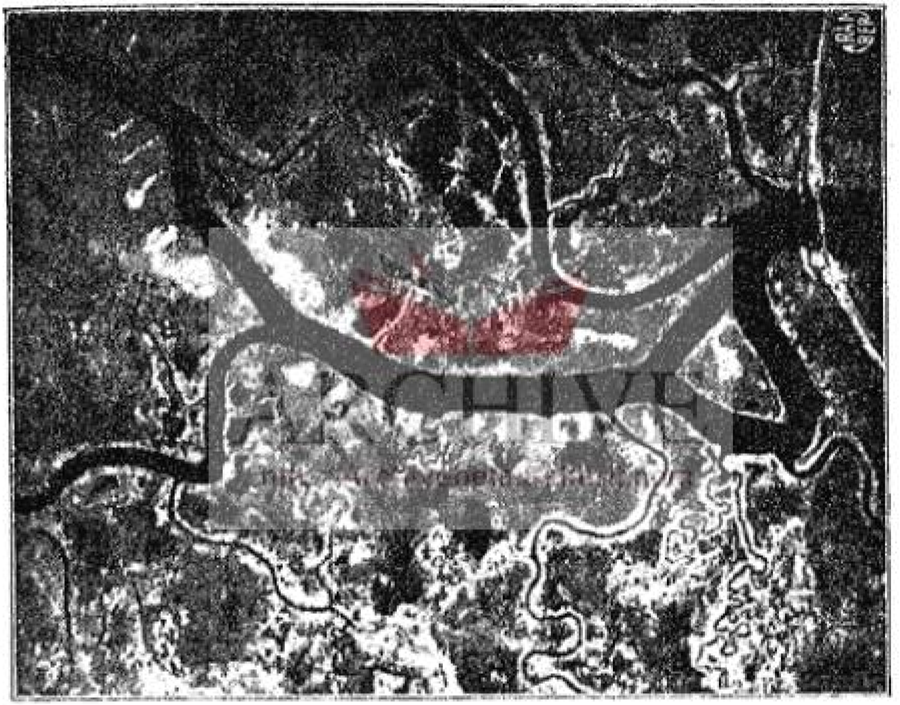

مكان في قعر البحر كما صورته طيارة

فتحت الطيارات عالماً جديداً في التصوير وهو تصوير ما تحت الماء . فان الطيار وهو على ارتفاع مئات الاقدام فوق الماء يستطيع رؤية الاشباح الغائصة في الماء وهذا هو السبب في ان الطيارات كانت من اكبر اعداء الغواصات مدة الحرب إذ كانت كثيراً ما تراها وهي غائصة وتدل عليها او تلقي عليها القنابل المدمرة . وتستعمل الطيارات الآن في رؤية جماعات السمك ومعرفة التغيرات التي تلحق بقرار البحر عند حدوث الزلازل كما يحدث كثيراً في اليابان وايطاليا . وتحمل الطيارات آلات فتوغرافية لرسم هذا القرار

شمشون حديث

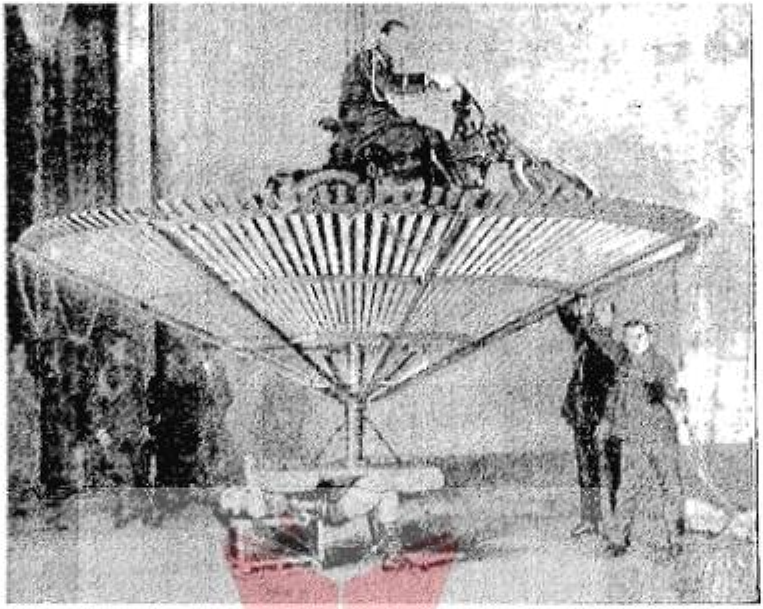

جبار يحمل ٣٥٠٠ رطل

في روايات القدماء كثير من الحكايات التي نجدها من اساطير الاولين عن القوة الجسدية ولكن القارئ يجد في مثال مستجد برهانات بعض ما يعزز أقوال القدماء . فان هذا الجبار من اصل بولندي وقد صنع ساحة مستديرة قطرها ٣٠ قدماً وصنع لها قاعدة يحملها على صدره و بطنه وهو مستلق على ظهره وقدماه على الارض . و يسير فوق هـذه الساحة اثنان يجري كل منهما على اتوسيكل ومجموع ما يحمله هذا الجبار بهذه الكيفية ٣٥٠٠ رطل أي طن وثلاثة ارباع الطن

حشرات الصحراء

وجد مستر بكستون أن درجة حرارة الحشرات في صحراء فلسطين اقل بعدة درجات من حرارة الوسط الذي تعيش فيه . فاستغرب ذلك وبخاصة لان ألوان الحشرات لا تختلف عن ألوان الوسط الذي يحيط بها فكلاهما يمتص مقداراً متساوياً من الحرارة . و وجد ايضاً ان الحشرات الميتة تكون حرارتها ارفع من الحشرات الحية مع وجودهما في بقعة واحدة . فاستنتج من ذلك ان كمية من الماء تتبخر من الحشرات الحية فتنحط درجة حرارتها لذلك اي انها تبرد . فتسائل : من أين

اتت الحشرات بهذا الماء الذي يتبخر منها ؟

وقد حل هذه المعضلة ببحث حالة الجو في الصحراء في وقت الليل . فان الليالي في الصحراء باردة وبرودتها تأتي فجأة فيتشبع الهواء عندئذ بالرطوبة التي تنعقد ندى يقع على الاعشاب والحشائش التي تقتات بها هذه الحشرات فتشرب ما فيها من الندى . وكمية الندى التي على هذه الاعشاب والحشائش كبيرة وهي بطيئة التبخر . فقد وجد مستر بكستون ان بعض الاوراق المتناثرة في الصحراء تحمل من الماء نحو ٦٠ في المائة من وزنها في الساعة الثانية بعد الظهر . فهي تمد الحشرات بغذائها وشرابها وتمد كذلك الحيوانات التي تغتذي بهذه الحشرات

﴿ ضرر السرعة المفرطة ﴾

يرمي جميع المشتغلين بالطيارات الى زيادة سرعتها غير حاسبين لضرر هذه السرعة أو نفعها . وقد كتب الماجور باور يقول ان السرعة المفرطة التي يرمي اليها الطيارون مضرة . وذلك لان الجسم لا يغير اتجاهه او اعتداله إلا بمجهود . فاذا حدث هذا الاتجاه او الاعتدال بسرعة فوجىء الجسم بها فلم يقو الدم على الانتقال الى الامكنة المطلوب وجوده فيها في الجسم بسبب هذه السرعة . وقد يحدث ذلك احياناً عند ما نقفز من الفراش متعجلين . فان انتقالنا من الحالة الافقية الى الحالة العمودية فجأة يمنع الدم من الوصول الى الامكنة التي يجب ان يصل اليها فيحصل لنا من ذلك دوار . وكذلك اذا كنا نسير بسرعة فائقة في الطيارة ونتجه نحو الشمال ثم درنا فجأة الى ناحية الجنوب حدث لنا نحو ما يحدث للنائم عند ما يستيقظ بعجلة . لان الاختلاف في الاتجاه يقتضي تعديلا في الحركة الدموية . وقد صنع بعضهم مائدة تدور ٤ الى ٦ دورات في الثانية ووضع عليها كلاباً وادارها فاصيب بعضها بدوار ومات البعض الآخر . وعند فحص جثتها وجد أن ادمغتها قد لصقت بجدار جباهها

﴿ الآثار في تدمر ﴾

نشر في دمشق البلاغ الرسمي الآتي :

« انهت البعثة الاثرية في تدمر اعمالها وقد استخرجت ناووساً واكتشفت من المخطوطات ما يزيد عن مئة منها ٢٥ مكتوبة بلغتين ووجدت التاريخ المكتوب على ضريح دينو الاول جد زوج الملكة زينوبيا . واكتشفت ايضاً رسوماً سالمة من كل اذى يمثل احدها مشهد ديونيليوس وهو نائم ومكلل باغصان الكرمة .

ونظفت المسرح من الرمل مع هيكل قريب منه هو ولا شك هيكل الالهة الكبيرة (تركانيس) وعثرت في انقاض احد المنازل على ٢٠ قناعاً من الجبس وتماثيل صغيرة للاله الشاب اتيس »

كيف تصان الكتب

لكي تصان الكتب من الحشرات يمكن استعمال احدى هذه الطرق

يوضع قريباً من الكتب طبق صغير وفيه قليل من الكافور او الكريوزوت او يوضع قليل من البنزين في قنينة . ويمكن ايضاً اشراب قطعة من العهن او القطن المندوف بالكافور وتوضع قريباً من الكتب ايضاً . ولكن لا يجب في استعمال هاتين الطريقتين اشعال مصباح قريباً من المواد المستعملة لانها سريعة الالتهاب . ويمكن قتل الحشرات ايضاً بتحضير العجينة الآتي تركيبها ووضعها في المكان الذي تكثر فيه وهي مؤلفة من مزيج من دقيق الفاصوليا والسكر والبورق

الوقود من الماء

معلوم ان الماء يحتوي على عنصر الهيدروجين وهو غاز خفيف فاذا تمكن انسان من حل الماء بحيث يطلق هذا الغاز امكن استعماله في ادارة الآلات بدلا من الفحم أو البترول . وقد أخذ الدكتور شارل هنري الفرنسي في عمل الاختبارات لتحقيق هذه الغاية وهو يتوسل الى غايته بايجاد مادة كتالية أي مادة تماثل الانفحة التي تغير اللبن وتجعله جبناً دون ان تفقد هي شيئاً كبيراً

ARCHIVE

خطر على الاسماك

من الاخطار التي تتعرض لها الاسماك الآن في البحار والمحيطات حيث تكثر الملاحة ما يخرج من السفن من الزيوت والشحوم . فانها تنبسط على سطح الماء وتحول دون وصول الهواء الى الماء والسمك يعيش في الماء لوجود الاكسجين فيه فاذا تغطى سطح الماء بلحاف من الزيت ولم يتخلله الهواء مات السمك اختناقاً

اكبر خريطة في العالم

صنعت حكومة ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الاميركية خريطة لولايتها يبلغ طولها ٦٠٠ قدم وعرضها ١٨ قدماً وقد كلفتها هذه الخريطة ٢٠٠٠٠ جنيه والجبال بارزة فيها والانهر غائرة ورسوم الطرق تظهر فيها واضحة وعرض الطريق بوصة . وغطيت الحقول بالنباتات التي تنمو فيها بحيث يرى من ينظر اليها جميع أركان الولاية بالمدن والجبال والانهار والمزارع والموانئ

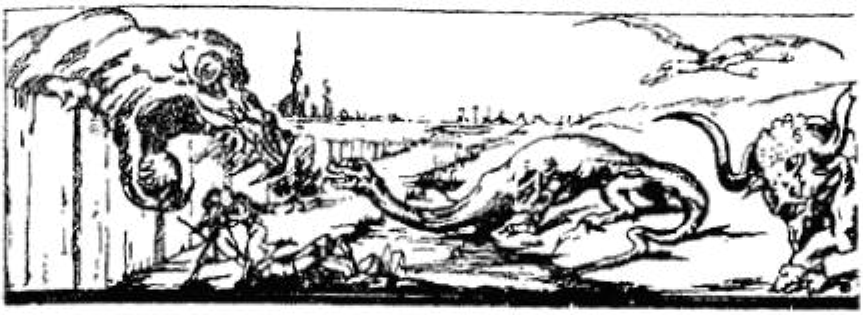

عجائب وغرائب

السمكة ذات الجذاف

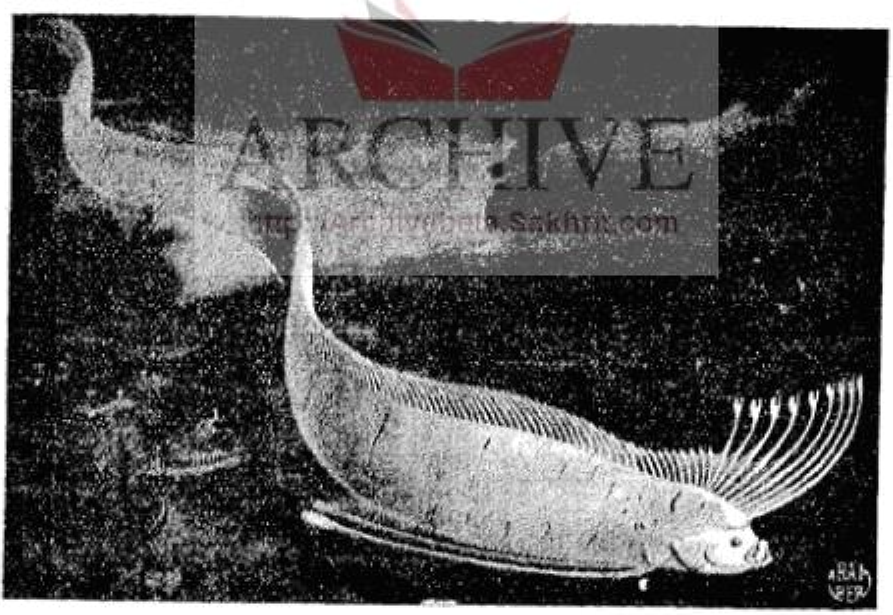

سمكة ذات مجذاف

تعيش في المحيط الاطلانطيقي سمكة كبيرة قد يبلغ طولها نحو ٢٠ قدماً تسمى سمكة الجذاف وذلك لأن زعانفها تشبه المجاذيف . ولونها فضي يضرب الى الزرقة بخطوط تضرب الى السواد وفي جسمها وذنبها نقط سوداء ايضاً

﴿ الشجرة الباكية والشجرة النائحة ﴾

ارسل الينا الفاضل نجيب افندي ابراهيم من البرازيل يقول ان احد من يعرفهم كان سائراً في طريق فاراد ان يفيء الى ظل شجرة قريبة منه فما هو ان جلس حتى هطل عليه مطر فنظر الى السماء فاذا هي صاحية . فتعجب وسأل فقيل له هذه هي الشجرة الباكية . وليس في الامر كبير عجب فان جميع الاشجار تمتص الرطوبة الحاملة للغذاء من الارض ثم تبخر الماء وتبقي الغذاء . وواسطة التبخير هي الاوراق وما فيها من مسام . والماء يتبخر من الاوراق بالتدريج في الليل والنهار وهذا علة البرودة التي نجدها في ظل الاشجار . ولكن الشجرة الباكية تحتفظ برطوبتها في اوراقها حتى اذا كثر الماء اطلقته مرة واحدة فيقع كأنه مطر ولذا سميت الباكية

ومن الاشجار ما ينوح اذا ضربته الريح . وذلك لان اوراقه نحيفة بهيئة الابر أو الاوتار كالأثل وغيره . فاذا تخللتها الريح سمع لها صوت يشبه النواح

﴿ قماش مخرم طبيعي ﴾

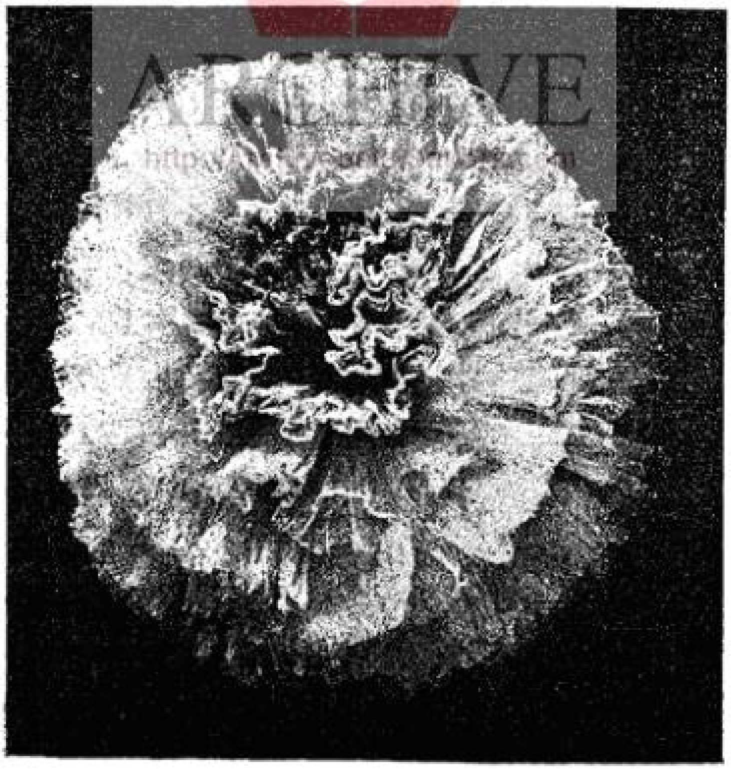

ARCHIVE

طبقات اللحاء المخرمة

الشجرة التي يستعمل لحاؤها كنسيج

تنبت في جزيرة جاميكا شجرة لها لحاء مؤلف من طبقات رقيقة شبكية تشبه القماش المخرم او الدانتلا . واهالي تلك الجزيرة يستعملون هذا اللحاء في صنع بعض اثوابهم وقبعاتهم

ويرى القارىء في الرسم المنشور على الصفحة السابقة طبقات هذا اللحاء وكانت نامية حول غصن وقد فصل ما بين هذه الطبقات لكي يظهر نسيجها ورقته . وفي هذه الصفحة رسم الشجرة بشكلها الطبيعي

خنزير هائل

ارسل الينا الاديب قبلان ابراهيم صورة خنزير في اميركا بلغ وزنه ٤٦٠ كيلو غراماً اي نحو ١٠٢٤ رطلا مصرياً وهذا من الغرائب التي لم يسمع بمثلها قبلا . وقد باعه صاحبه بمبلغ ٢٧٠٠ جنيه انجليزي

شؤون الدار

مكافحة البق والجرذان

بالغازات الخانقة

البق والجرذان كلاهما مما يقلق راحة الساكن ويكدر عليه مقامه . وربما كان الجرذ اخف شراً من البق فانه يصاد بالمصايد او يلقى له السم او يكافح بالبكتيريا التي تحدث به امراضاً او تصاد اناثه وتطلق ذكوره فتتنازع الذكور لاجل الاناث وتتطاحن فتنقرض . وقد كان باستور اول من استعمل البكتيريا في مكافحة الجرذان والطريقة المستعملة الآن تنحصر في تلقيح جرذ بسائل من هذه البكتيريا ثم يطلق في المنزل فيختلط باخوانه وتنتشر العدوى فيموت عدد كبير منها . وقد استعملت هذه الطريقة في احدى محطات السكك الحديدية في اميركا فقل التلف الناشىء عن الجرذان من اربعة آلاف جنيه الى جنيه واحد وجمع من جثث الجرذان الميتة نحو ٤ آلاف

ولكن شر ما في الجرذ والبقة انهما ينتقلان من مسكن الى آخر فمهما نظفنا المنزل وطهرنا اثاثه فلا تمضي اشهر حتى يأتينا الجرذ من الجيران يحتمي بالظلام وينسل من الابواب والنوافذ . اما البق فهو كسول بطبعه قليل الحركة ولكنه يحمل نفسه على ملابس الزائرين وهو كثير النسل يعيش الاشهر الطويلة بلا طعام

وضرر الجرذ والبق لا يقتصر على اذاهما المباشر مثل عض الجرذان للاطفال وعض البق للناس من جميع الاعمار . فضلاً عما يتلفه الجرذ من الطعام والاثاث

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وانما يتعدى ضررها الى ما ينقلانه من الامراض الوبيلة . فان بعض الحميات ينتقل بواسطة البق والطاعون ينتقل بواسطة البراغيث التي تحملها الجرذان

وآخر ما استعمل حديثاً لمكافحة البق غاز خانق مركب من سيانيد البوتاسيوم وحمض الكبريت . ففي مدينة نيويورك وحدها الآن نحو الف عامل يشتغلون في مكافحة البق بهذا الغاز السام . والناس يستأجرونهم لهذا الغرض فيذهبون بأدواتهم الى المنزل المراد تطهيره ثم ينشرون فيه الغاز . وهذا الغاز شديد الفتك بكل حي وليس له رائحة او لون يتميز بهما ولذلك فخطره عظيم حتى على هؤلاء العمال الذين يمارسون تطهير المنازل به . فهم لا بد ان يقفوا بعيداً عنه ووجوههم مقنعة ولا بد من اخراج السكان الذين فوق المنزل المطلوب تطهيره او تحته . واذا انتشر الغاز انسرب الى الخروق والزوايا وقتل البق العالق بها

جهاز لابادة البق بالغازات

ولكن لا تمضي اشهر على هذا التطهير الشديد حتى يعود البق الى الظهور . وذلك لما قدمناه من انه ينتقل من مكان الى آخر بواسطة الزائرين . وعلى هذا فخير الطرق لابادته ان يعمد الناس الى التعاون فيتعاونون على قتله في وقت واحد وقد اقترح بعضهم لهذا السبب ان يعاقب كل من يوجد في منزله جرذ او بق لان من ينظف بيته يبقى معرضاً للعدوى ما دامت البيوت الاخرى لم تنظف

اضرار التبغ

كثير من الاطباء يدافع عن التبغ . واوجه الدفاع تنحصر في ان التدخين يؤذي لا لأن التبغ مضر بل لأن ورق السيجارة نفسه يحدث التهابات في الحلق وذلك عند الادمان . اما كمية النيكوتين او السم الخاص بالتبغ فقليلة الفعل وبخاصة اذا كانت جافة . ولذلك يحسن التدخين من الانبوبة الصغيرة المسماة بالمبسم . ولكن كمية النيكوتين التي تدخل الى الرئة من الغليون كبيرة اذا قيست الى مقدار ما يدخل منها من السيجارة

* * *

كلمات

نصيحتي ان لا تذهب مطلقاً الى المحاكم — القاضي كلور

النوع البشري سريع التوفيق بينه وبين وسطه بحيث أنه يمكن تغيير نظام المعيشة في أقل من جيل — ويد

اني أقول لكم ان غاندي يحيا الحياة التي نص عليها انجيل يسوع . فهو لا يعظ بالمسيحية ولكنه يمثلها . وقد جعل حضارتنا الغربية مجالا للهزء والسخرية اذ هي تدعي عبادة المسيح بينما هي تنصر جميع الشهوات المادية بالسيوف والبوارج — الأسقف فشر

لقد جعل العلم الانسان أقوى مما كان ولكنه لم يجعله أسعد مما كان . فقد سبق التقدم العلمي الرقي الذهني . والحضارة اليوم تندفع نحو الكارثة بقوة العلوم التي صارت أداة تخدم المنافسات الجنونية التي تتسمى باسم الوطنية — برتراند رسل

اذا لم يكن من سبيل لأن نقتل من يخالفوننا في الرأي فلا مندوحة من أن نبحث عن طريقة لكي نتفق معهم — فلويد ديل

* * *

السحر ومناجاة الارواح والقضاء والقدر والأصابة بالعين الخ . . .

أمامنا عدة أسئلة وردت الينا من جهات مختلفة يستفهم أصحابها عن امور وحوادث تدخل في باب السحر ومناجاة الارواح والقضاء والقدر والاصابة بالعين وما اليها من الموضوعات . ونحن نعتذر الى أصحاب هذه الاسئلة لتعذر الاجابة عنها مفصلا . فان هذه المباحث قد كتبت فيها مجلدات عديدة ولم تقم على معظمها بعد أدلة يرتاح اليها العقل والمنطق . ولكن ذلك لا يقطع بفساد كل ما ذكر من هذا القبيل

ويجد القراء الكرام في الهلال مقالات متعددة في هذه الموضوعات

ARCHIVE

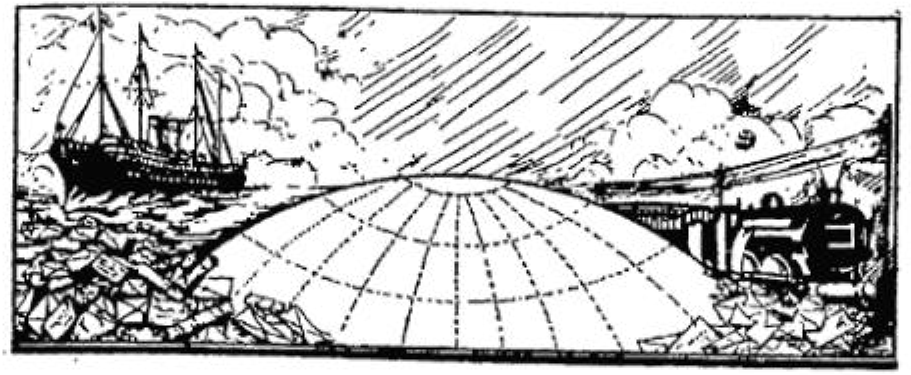

بين الهلال وقرائه

الحنظل

﴿بئر سبع . فلسطين﴾ صليب بنيامين الصايغ

ينمو الحنظل في بعض اراضي فلسطين ويصدر الى الدنمارك والمانيا . فما هي فوائده والاغراض التي يستجلب لأجلها ؟

﴿الهلال﴾ « الحنظل نبت يمتد على الارض كالبطيخ . . . وهو شديد المرارة يضرب به المثل . . . والحنظل من مسهلات البلغم القوية . والاطباء يحذرون من الحنظلة (وهي الواحدة منه) اذا كانت وحيدة في العرق الذي يقطف منه لانها تكون ردية لشدة قوتها » هذا كلام القاموس العربي . والحنظل معروف منذ قديم الزمن وقد وصفه اطباء اليونان والرومان والعرب وهو ينمو في جهات مختلفة من الارض كالهند وفارس و بلاد العرب وسوريا وشمال افريقيا الخ . . . ولا نعرف له فائدة غير انه يستعمل في المستحضرات الطبية

عمر وخالد

﴿اسكندرية . مصر﴾ محمد عبد الرحمن منيسي

لماذا عزل عمر بن الخطاب ابان توليته الخلافة خالد بن الوليد مع انه كان قائداً محنكاً والامة في حاجة الى امثاله ؟

﴿الهلال﴾ قد تباينت روايات المؤرخين في هذا الشأن فمنهم من نسب

عزله لتصرفه مع امرأة متزوجة . وربما كان السبب الحقيقي ميل خالد لعلي

عدد المسلمين في اوربا

﴿ سنجه . السودان ﴾ عازر ابوجيمي

هل لديكم احصاء لعدد المسلمين في اوربا ؟

﴿ الهلال ﴾ في جزء حديث من مجلة المستشرقين الاميركية احصاء للعالم الاسلامي جمعه الدكتور زويمر جاء فيه بشأن عدد المسلمين في اوربا ما يأتي :

البانيا	٨٣٠ ٠٠٠	رومانيا	٤٤ ٠٨٧
بلغاريا	٦٧٢ ٥٠٠	روسيا	١٥ ٢٠٠ ٠٠٠
اليونان	٤٧٥ ٠٠٠	متفرقات	٤٦٣ ٣٧٠
الجبل الاسود	١٠٥ ٠٠٠	المجموع	١٧ ٧٨٩ ٩٥٧

قناطر زبيدة

﴿ مامو . غينه الفرنسية ﴾ ملحم نخول

قرأت في بعض الكتب اشارة الى « قناطر زبيدة » في سوريا فما تاريخ هذه القناطر ومن بانيها ؟

﴿ الهلال ﴾ لم يستكشف الى اليوم شيء من الكتابات الدالة على اصل هذه القناطر التي كانوا ينقلون بها الماء من منبع نهر بيروت الى المدينة . ولكن بناءها المحكم المتقن يدل على صنع روماني . وابتنى الرومان في سورية قناة أخرى لاجتلاب المياه من نهر ابرهيم الى جبيل

تاريخ الدروز

﴿ كنجسبورت . تنسي . اميركا ﴾ حسين محمود علي ابي الحسن

نرجو افادتنا عن كتاب يتعلق بتاريخ الدروز ،

﴿ الهلال ﴾ ليس هنالك كتاب خاص للطائفة الدرزية ولكنكم اذا راجعتم تاريخ الامير حيدر أو تاريخ الاعيان للشدياق فانكم تجدون ما تطلبونه من تاريخهم

جسر بنات يعقوب

﴿ مسكوجي . اكلوهاما . اميركا ﴾ يوسف الحداد

قام جدال على الجسر المسمى « جسر بنات يعقوب » (بين الحوله وطبريا) . فما اسم هذا الجسر ولماذا سمي كذلك ؟

﴿ الهلال ﴾ الاسم المعروف هو « جسر بنات يعقوب » ويظهر أن اليهود سموه بذلك الاسم تذكاراً لعبور يعقوب الاردن كما جاء في تكوين ٣٢ : ١٠

معنى اسم بغداد

﴿ الناصرية . العراق ﴾ عبد القادر الملا علي

ما اصل اسم بغداد وما معناه ؟

﴿ الهلال ﴾ بغداد كلمة فارسية مركبة معناها « عطية الله » او المدينة التي اسسها الله

الصابئة

﴿ ومنه ﴾ ما هو أصل الصابئين ؟

﴿ الهلال ﴾ الصابئة طائفة نصف مسيحية كانت في بابل ومن اسمائها العربية « المغتسلة » ولقد ورد ذكرها في القرآن باعتبار أن ابناءها اصحاب كتاب كاليهود والمسيحيين . ويجب تمييز الصابئة الاصليين عن الصابئة في حران الذين كانوا وثنيين من عبدة النجوم وانتحلوا هذا اللقب « الصابئة » تخلصاً من اضطهاد العباسيين

ثقل النوم وخفته

﴿ بالازوزه . ارجنتين ﴾ م . ج . عيد

حدثني احدهم انه اطلق خمس طلقات من مسدس بجانب صديق له نائم فلم يوقظه . فما سبب ثقل النوم وهل من علاج له ؟

﴿ الهلال ﴾ يتوقف ثقل النوم وخفته على حالة الجهاز العصبي ولا ضرر منه على الانسان بل هو نعمة في اغلب الاحيان فلا داعي لمعالجته . اما الحادث الذي ذكرتموه فقد يكون صحيحاً ولا سيما ان بعض المسدسات ذات طلقات خفيفة

الترقيم

﴿ طنطا . مصر ﴾ محمد مصطفى السمنودي

ما المراد بالعلامات التي تستعمل بين الكلمات مثل . . . و ، و ؟ و !

﴿الهلال﴾ اصطلح الكتاب في هذا العصر على اقتباس هذه العلامات من اللغات الافرنجية ولاحمد زكي باشا رسالة وافية في هذا الموضوع . فالنقط الثلاث تستعمل للدلالة على ان الكلام غير تام وعلامة ، تستعمل للفصل الجزئي وعلامة ؟ للاستفهام وعلامة ! للتعجب

الصندل

﴿الهود . السودان﴾ رشيد شامي

هل لكم ان تفيدونا عن شجر الصندل ذي الرائحة الزكية وهل يوجد في غير الهند ؟

﴿الهلال﴾ كانت الهند الى منتصف القرن الثامن عشر المصدر الوحيد للصندل ثم استكشف نوع من الصندل في جزر الباسيفيك . واستعمال خشب الصندل يرجع الى القرن الخامس قبل الميلاد وهو لا يزال يستعمل الى اليوم في الهند والصين اذ يدخل في بعض الاحتفالات الدينية البوذية

مجلة زراعية

﴿كربلاء . العراق﴾ نظام العلماء زاده

هل لكم ان تذكروا لنا اسم مجلة زراعية راقية تصدر بالعربية ؟

﴿الهلال﴾ تصدر وزارة الزراعة في مصر مجلة اسمها « المجلة الزراعية المصرية » وتصدر في حماه بسوريا مجلة اسمها « الزراعة الحديثة » لمنشئها وصاحب امتيازها الاستاذ عمر ترمانيني المدرس في مدرسة زراعة اتحاد الدول السورية

الفيكونت غراي

﴿دمشق . سوريا﴾ وداد يوسف شمندي

شاع منذ بضع سنوات ان الفيكونت غراي فقد بصره فهل هذا صحيح واين ذلك السياسي العظيم الآن ؟

﴿الهلال﴾ اصيب لورد غراي منذ بضع سنوات ببصره فضعف حتى اصبح العمل الكتابي متعذراً عليه . وهو الآن احد اعضاء مجلس اللوردات البريطاني

الجاذبية

﴿بيروت . لبنان﴾ ت . ي . ج

الرجاء ان تفيدوني عن نهاية منطقة جاذبية الارض واي جاذبية تبدأ بعدها ؟

﴿ الهلال ﴾ وضع نيوتن ناموسه المشهور وحدد مقدار تجاذب الاجسام بطريقة حسابية مضبوطة . فكل الاجسام تتجاذب مهما بعدت ومهما صغرت . فاذا خرج جسم من حيز الجاذبية الارضية فليس معنى ذلك ان جذب الارض له قد بطل بل ان جاذبية جرم سماوي آخر كانت اقوى فاستمالته اليه . فمنطقة الجاذبية الارضية ليست محدودة البعد

مرض فتاك

﴿ فاتوتو . غامبيا ﴾ مارون ابو رزق

افيدونا عن المرض المعروف باسم Black Water Fever وما هي اسبابه وفي اي البلاد يكثر انتشاره ؟

﴿ الهلال ﴾ هذه الحمى منتشرة في جهات مختلفة من الكرة الارضية منها افريقيا الاستوائية و بعض اقطار آسيا وبعض جزر الهند وجنوب الولايات المتحدة وبعض جهات اوربا الجنوبية . وقد قال بعض العلماء انها تنشأ عن كثرة استعمال الكينين لمكافحة الملاريا وقال آخرون انها نوع من الملاريا ولكن الرأي الغالب الآن انها مرض قائم بذاته ناشيء عن جراثيم خاصة

الاجور في اميركا

﴿ الخرطوم السودان ﴾ ديمتري نصير

ذكرتم في اثناء كلام لكم عن فورد ان اقل اجر يدفعه لعماله هو ١٢٠ قرشاً في اليوم اي ان اجرة العامل هناك تكاد تزيد على اجرة المهندس هنا . فهل هذا الخبر صحيح ؟

﴿ الهلال ﴾ لا غرابة فيما ذكرناه فان اجور العمال في اميركا مرتفعة جداً وهذا من اسباب تدفق المهاجرة اليها . ولكن لا يبرح من الذهن ان المعيشة ايضاً مرتفعة في تلك البلاد فبجانب الكسب الكبير انفاق كبير ايضاً

مخترع التلغراف اللاسلكي

﴿ كوماسي . الشطر الذهبي ﴾ اميل كامل

قلتم في احد اجزاء الهلال ان ماركوني لم يخترع التلغراف اللاسلكي بل حسنه واكمله . فمن هو اذن المخترع الاصلي ؟

﴿ الهلال ﴾ التلغراف اللاسلكي كمعظم الاختراعات ذات الشأن لم يتم دفعة

واحدة بل مرّ في ادوار متتابعة ولم يكن في امكان ماركوني ان يصل الى ما وصل اليه لولا من تقدمه من العلماء الذين درسوا خواص الاثير واهتزازاته ونحو ذلك ونخص بالذكر هرتز الالماني و برانلي الفرنسي

الاردن

﴿ بئرسبع . فلسطين ﴾ مستفيد

ما اصل اسم « الاردن » ومن اي لغة اشتق ؟

﴿ الهلال ﴾ اختلف العلماء في هذا الاسم ولكن الرأى الراجح الآن هو انه عبراني الاصل ومعناه النازل او الهابط

الاختزال العربي

﴿ قطر . خليج فارس ﴾ صالح بن سليمان المانع

قرأت في الجرائد عن الاختزال العربي وكيف يستعمل في نقل الخطب فنرجو ان تفيدونا عن معنى الاختزال وتاريخه

﴿ الهلال ﴾ الغرض من الاختزال تدوين كلام المتكلم بمجرد سماعه و يكون بوضع حروف او علامات يصطلح على اغنائها عن كلمات مفردة او مركبة وهو مستعمل الآن في جميع الاقطار الغربية بنجاح عظيم . واول من اختزل الكتابة اهل الصين ثم اليونان والرومان ثم العرب ثم باقي اوربا . على ان الحاجة الى الاختزال في اللغة العربية اقل منها اليه في لغات اوربا لان اللغة العربية مختزلة من نفسها بعض الاختزال . وفي دائرة المعارف للبستاني طريقة للاختزال العربي وضعها سليمان افندى البستاني . وقد وضع غيره طرقاً مختلفة تتفاوت فائدة ونجاحاً

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ضروب التقبيل

﴿ زنجبار ﴾ صلاح ناجي الكساوى

ما اصل عادة تقبيل اليد وما تعليلها ؟

﴿ الهلال ﴾ القبلة هي دليل العطف والوداد ولها صور واشكال اختلفت باختلاف الازمنة والامكنة . وتقبيل اليد شائع في الشرق على الخصوص وهو علامة الاجلال والتبجيل . وقد عرف البشر التقبيل منذ اقدم الازمنة فكانوا يقبلون اللحية والشعر والعينين والفم بل كانوا ايضاً يقبلون اقدام العظماء . وفي فرنسا

والمانيا وانكلترا كانت العادة الى عهد قريب تقضي بتقبيل فم المرأة كلما اراد احد ان يسلم عليها

لغات العالم

﴿ سانتياغو . شيلي ﴾ الياس ملوحي

قرأت في كتاب ان في الكرة الارضية ٣٠٦٤ لغة فبأي احرف تكتب هذه اللغات ؟

﴿ الهلال ﴾ اكثر اللغات تكتب باحرف هجائية مرجعها الى اصل واحد وهو احرف الهجاء الفينيقية . ومنها لغات - كالصينية واليابانية - لا تكتب باحرف هجاء بل بعلامات هي مقاطع او كلمات . وكثير من لغات القبائل المتوحشة يتفاهم بها ابناؤها مشافهة ولا يكتبونها

الكلدان والبابليون

﴿ بغداد . العراق ﴾ محمد محمود

كثيرون من المؤرخين يذكرون الكلدان وهم يقصدون البابليين وبالعكس . فما الفرق بين الشعبين

﴿ الهلال ﴾ الكلدان هم ثالث شعب سامي ساد فيما بين النهرين بعد الاشوريين والبابليين فهم آخر دولة سامية زهت هنالك واتخذ الكلدان بابل عاصمة لهم واشهر ملوكهم نبوخذنصر (٦٠٤ - ٥٦١ ق م)

ARCHIVE

لباس مصري للرأس

﴿ مصر ﴾ راغب ابرهيم

في الهلال السابع من هذه السنة مقال عن الاسرة المصرية القديمة فيها صورة صالون مصري وقد لاحظت في هذه الصورة ان فوق الرؤوس شيئاً بشكل نصف بيضة فما هو ؟

﴿ الهلال ﴾ المرجح انه نوع من لباس الرأس

سد يأجوج ومأجوج

﴿ تبريز . فارس ﴾ م . نخجواني

ما رأيكم في يأجوج ومأجوج وسدهم المشهور ؟

﴿ الهلال ﴾ ذهب المفسرون في تأويل السد الوارد ذكره في القرآن مذاهب

شتى فمنهم من قال ان الاشارة لجبل بارمينية واذربيجان ولابناء تلك البلاد ومنهم من قال ان السد هو جبل ببلاد الترك وان ياجوج وماجوج قبيلتان تركيتان ومنهم من حسب السد سور الصين

اسم لبنان

﴿ جوهانسبرج . ترنسفال ﴾ انطونيوس يوسف نحول فرح

ما معنى اسم لبنان ؟

﴿ الهلال ﴾ لبنان كلمة سامية معناها « الابيض » وسمي الجبل كذلك اما لبياض صخوره وأما لتراكم الثلوج على اعاليه وهو المرجح

ولاية بيروت

﴿ فريتون . سيرا ليونه ﴾ شكري قربان

في اي سنة صارت بيروت ولاية ومن الذي تعين والياً عليها وقتئذ ؟

﴿ الهلال ﴾ جعلت بيروت ولاية مستقلة سنة ١٨٨٨ وكانت قبل ذلك متصرفية تابعة لولاية سورية واول وال تعين على بيروت هو علي باشا وفيه قال المرحوم الشاعر الياس صالح

جاءنا البحر راكباً في سفين فعجبنا من انعكاس القضية

وفي القصيدة نفسها بيت مدح فيه الشاعر الباب العالي بتوليته

فلكم ولى امرنا لعليّ ايد الله الدولة العلوية

ARCHIVE

صلخد وقلعتها

﴿ هويلن . ويست فرجينيا . اميركا ﴾ جرجي فارس الخوري

نرجو ان تفيدونا بنبذة عن مدينة صلخد من اعمال جبل دروز حوران وقلعتها الحصينة ؟

﴿ الهلال ﴾ صلخد بلدة قديمة ورد ذكرها « سلخة » في يشوع ١٢ : ٥ وتثنية ٣ : ١٠ باعتبار انها مدينة على تخم باشان ولقد اشتهرت في الاجيال الوسطى بعنبها . اما قلعتها فالمرجح انها ترجع الى عهد سابق للعهد الروماني

الزرقاء

﴿ ثيلا . هوندوراس ﴾ داود ابرهيم ابوعبيد

قرأت في كتاب انه كان بارض اليمامة في ايام طسم وجديس امرأة تدعى

الزرقاء تنظر على بعد ثلاث ليال فهل يمكن ان يكون هذا صحيحاً ؟

﴿ الهلال ﴾ لا شك في ان هذا الخبر مبالغ فيه ومعظم اخبار طسم وجديس خرافية لا تاريخية

تاريخ الميلاد عند الغربيين والشرقيين

﴿ ام درمان . السودان ﴾ عازر ويصا

ما سبب اختلاف تاريخ الميلاد عند الغربيين والشرقيين

﴿ الهلال ﴾ عيد الميلاد عند الشرقيين يقع في ٢٥ ديسمبر (ك ١) من كل سنة وكذلك تاريخ الميلاد عند الغربيين فالاختلاف ليس في تاريخ الميلاد بل في الروزنامة الشرقية التي تفرق ١٣ يوماً عن الروزنامة الغربية

نهر العاصي

﴿ واشنطن . بنسلفانيا . اميركا ﴾ الياس باخوس كرم

لماذا سمي نهر العاصي بهذا الاسم ؟

﴿ الهلال ﴾ تصعب معرفة ذلك وقد ذهب الجغرافيون العرب في اسم العاصي مذاهب مختلفة منها انه سمي كذلك لقوة مجراه او لعدم خصب الارضين على جانبيه او لانه يسير شمالا ووجهته ضد القبلة الى غير ذلك مما لا يقنع عاقلا . ولعل اسم العاصي تصحيف الاسم اليوناني « أكسيوس »

الاشهر القبطية

﴿ كارمن . كولومبيا ﴾ علي محمد ابو عز الدين

﴿ كربلاء . العراق ﴾ نظام العلماء زاده

نرى في الجرائد والكتب هذه الاسماء : برموده . طوبه . بشنس الخ . كأنها اسماء اشهر فما هي وما اصلها ؟

﴿ الهلال ﴾ هذه هي اسماء الاشهر القبطية اي التي يستعملها اقباط مصر اي المسيحيون فيها وهي من تراث الفراعنة . وهي من حيث اللغة مصرية قديمة . وبعضها كان اسماً لاحد الآلهة مثل هاتور . وأول شهور السنة القبطية توت . ومن هذه اللفظة تسمى توت انخ آمون ببعض اسمه . والمسلمون المشتغلون بالزراعة في مصر يستعملون السنة القبطية لانها سنة فلكية تطابق الفصول بخلاف السنة الهجرية إذ هي قمرية فلا تطابق الفصول الزراعية

وقت فصل الامطار

﴿ سان خوان . بورتوريكو ﴾ يوسف سعد

نعرف ان المطر يقع عادة في الشتاء ولكن في جزائر الهند الغربية يقع على طول ايام السنة بل يزداد في ايام الصيف فما علة ذلك ؟

﴿ الهلال ﴾ يقع المطر في الجزر وقريباً من الشواطئ طول ايام السنة تقريباً لان اليابسة تبرد باسرع مما يبرد الماء . فاذا تشبع نسيم البحر بالماء في النهار هب في الليل الى ناحية اليابسة فيبرد وينعقد بخاره ماء يسقط مطراً في الصيف والشتاء تقريباً . واذا كان المكان جبلياً عالياً فان الرياح التي تمسه تبرد فينعقد بخارها ماء ويسقط مطراً . وهذا هو السبب في ان اماكن كثيرة من افريقيا ينزل المطر فيها في الصيف

ارتفاع مياه الابار

﴿ كوتابهارو . كلنتين ﴾ احمد اسماعيل

لماذا لا يزيد ارتفاع مياه الابار عن سطح الارض مهما كثرت الامطار

﴿ الهلال ﴾ هذا يخالف الواقع فقد رأينا آباراً عديدة ينفجر منها الماء ويفيض على الارض . والفوارات يفيض ماؤها على الارض ويرتفع فوقها . وبعض الابار لا يفيض منها الماء مهما كان المطر غزيراً . والعبرة في كل ذلك بمستوى المياه التي في البئر والتي حولها الراشحة فيها . لان طبيعة الماء ان يظل على مستوى واحد ما دام متصلا يتسرب من مكان الى مكان . فمياه الواحات مثلا تفور لانخفاضها ولكن الآبار التي في الجبال تكون مياهها بعيدة القرار

لمن آثار توت انخ آمون

﴿ كوردوبا . الارجنتين ﴾ عبود متري منصور

لمن الآثار التي استكشفت في قبر توت انخ امون هل تستولي عليها الحكومة المصرية ام للمستكشف حق فيها ؟

﴿ الهلال ﴾ قام اخيراً خلاف بين الحكومة المصرية والمستر كارتر مستكشف القبر وظهر ان من اهم الموضوعات المختلف عليها ادعاء المستر كارتر حق اختيار جانب من موجودات القبر . على ان عقد الاتفاق الذي ابرمته الحكومة المصرية مع المرحوم لورد كارنارفون نص صريحاً على ان الموجودات لمصر

في عالم الأدب

السودان المصري

مسئلة السودان من اكبر عقد الخلاف بين مصر وانجلترا الآن فلا يدري أحد كيف يكون الاتفاق عليه بينهما. فكلتاهما تدعي حق الاشراف عليه وحدها. بل مصر تدعي — كما أثبت ذلك سفيرها في لندن حديثاً — انه جزء من جسمها لا يمكن أن ينفصلا. وستبدأ المفاوضات قريباً بين مصر وانجلترا. ولذلك رحبنا بظهور كتاب السودان المصري بقلم الاستاذ داود بركات رئيس تحرير الاهرام وهو يقع في ١٧٥ صفحة كبيرة عالج فيها المؤلف جملة من المسائل التاريخية الحديثة الخاصة بالسودان وعلاقته بمصر فتكلم عن الزبير وعن حملة الجيوش المصرية بقيادة كتشنر وعن مطامع السياسة البريطانية واتفاق سنة ١٨٩٩ وما الى ذلك

وليس بين الصحفيين المشتغلين بسياسة مصر من هو أقدر من الاستاذ داود بركات على فهم مرامي السياسة البريطانية ومعرفة أسرارها وغاياتها. وكتابه هذا هو الكتاب الثقة الذي لا يدانيه كتاب في شرح تاريخ السودان الحديث واثبات حق مصر فيه. وكل ما ذكره مدعم بالوثائق والمستندات والبيانات الشافية. فنشكر للمؤلف هديته ونحث جميع المشتغلين بسياسة مصر على اقتنائه

الريحانيات

منذ جملة سنوات ظهر جزءان من الريحانيات للاستاذ الاديب أحد أركان النهضة الادبية العربية الراهنة امين الريحاني . فتقبله القراء باشتياق وطالعوه بأنعام وأخذ الادباء في درسه ونقده . وقد ظهر الان الجزء الثالث والرابع من الريحانيات وهما مثل ما تقدمها يحتويان على جملة مقالات مختلفة الموضوعات تعالج المسائل الاجتماعية والادبية والانتقادية بأسلوب سلس وروح شابة وعواطف متدفقة . ويمتاز الجزء الرابع بجملة مقالات سياسية خاصة بسوريا والشرق وهي في الاغلب تمثل رأي المهاجرين السوريين في أميركا . وقد أعاد المؤلف طبع الجزء الاول والثاني

ومن فضل القول أن نمدح الريحاني بعد اذ طبقت شهرته الآفاق العربية فهو يضرب في الخيال ولكنه حتى في خياله يرتبط بقيود العقل والمنطق . وهو اذا عالج السياسة نظر اليها بعين الاجتماعي البعيد النظر

وهذه الاجزاء الاربعة تقع في نحو ٩٠٠ صفحة متوسطة الحجم وهي جيدة الطبع والورق

فصل المقال في فلسفة النشوء والارتقاء

لا ندري لماذا سمي هذا الكتاب بفصل المقال فان الكلمة الفاصلة لم تقل بعد في نظرية النشوء فهناك جملة مسائل معلقة عن الحلقة المفقودة ووراثة الصفات المكتسبة وأصل الطيور وأصل الحياة وما الى ذلك

وواضع هذا الكتاب هو ارنست هيكل العالم الالماني ومترجمه هو الكاتب الاديب حسن حسين وقد مهد له بمقدمة بلغت ٧٢ صفحة ذكر فيها بعض النظريات الشائعة عن النشوء وذكر ما كان يعرفه العرب عن أصل الخليقة وتطور الكائنات نقلا عن اخوان الصفا وغيرهم

واعتقادنا أنه لو كتب احد المتضلعين من نظرية النشوء كتيباً صغيراً قريباً من الافهام على نحو ما فعل هكسلي وغيره من العلماء لكان أفيد لنا وأبعد أثراً في نشر النظرية . أما المؤلفات الكبرى أو العميقة فان فيها من الوعورة ما يحول دون تقريبها لاذهان الجمهور . على ان هذا لا يطعن في قيمة الكتاب الذي بين أيدينا

ولا سيما ان المعرب الفاضل قد توخى الدقة في الترجمة وليس من يجهل صعوبة نقل هذه الموضوعات الى اللغة العربية . فكان له بذلك فضل عظيم يشكر عليه جزيل الشكر

والكتاب يقع في اكثر من ماية صفحة متوسطة موشحة بالرسوم

رسائل الاحزان

وضع هذه الرسائل الكاتب المشهور السيد مصطفى صادق الرافعي وهي رسائل تبادلها حبيبان فيلسوفان يحلل كل منهما عواطفه ويفضي بها الى الآخر. وهي تقع في ١٨٤ صفحة جيدة الطبع والورق

وقد يجد القارىء بعداً كبيراً بين الفلسفة والعشق . والحقيقة ان التوفيق بين العقل والقلب أو بين الذهن والعاطفة من أشق الامور وقد ركب الاستاذ الرافعي مركباً صعباً في هذه المحاولة الجريئة . ولكن خياله وهو خيال شاعر كثيراً ما يسعفه في مثل هذه المواقف . وفي الكتاب ملاحظات نفسية دقيقة ونظرات تحليلية صادقة ومواقف احساسية جميلة . وقد سبق ان اشرنا في الهلال قطعة من هذا الكتاب النفيس قبل صدوره

ومما يؤاخذ عليه حضرة المؤلف توعر اسلوبه احياناً فقد يحتاج الانسان الى اعادة ما قرأه لكي يفهمه ثم ربما لم يفهم مع ذلك . وبعض فصول الكتاب يحتوي على جملة اشعار جيدة جديرة بالمطالعة وانعام النظر . فنشكر المؤلف هديته

المنارة التاريخية في مصر الوثنية

وضع هذا الكتاب اسكندر أفندي صيفي نزيل لندن وهو يقع في ٢٣٠ صفحة ويتناول البحث في تاريخ مصر قبيل دخول الرومان الى فتح العرب ودخول الاسلام . وهي فترة مظلمة في التاريخ المصري كلها منازعات دينية على أشياء تحسب في نظرنا الآن سفاسف لا قيمة لها . وقد لا ترضي لغة المؤلف بعض القراء وبخاصة تعريب الالفاظ الرومانية على غير ما ألفوه كتسميته كايوبطرة كلاوفطرا . وعلى كل فالكتاب جدير بالمطالعة لاحتوائه على عدد كبير من الحقائق المجهولة والفوائد التاريخية العظيمة الشأن

دولة المماليك في مصر

الاستاذ وليم موير من كبار المستشرقين الانجليز وله عدة مؤلفات عن الاسلام وهذا الكتاب هو تاريخ المماليك في مصر يبتدىء من أول عهد الدولة الايوبية الى وقت دخول الاتراك مصر سنة ١٥١٧ وهو يقع في ٢٠٤ صفحات ويحتوي على جملة رسوم يقتضيها سياق التاريخ . وقد ترجمه الى العربية الاستاذان محمود عابدين وسليم حسن . وبديهي ان كل ما في هذا الكتاب مأخوذ من المصادر العربية وانما ميزته ترتيبه واختصاره ومطابقة المراجع العربية واختيار الاصدق منها

وتاريخ مصر في تلك الفترة هو عبرة العبر . فقد كانت الطبقة الحاكمة غريبة عن البلاد لغة ودماً وتقاليد وكانت تعيش عيشة النسك والحرب لا يتزوج أفرادها الا قليلا ولا ينالون المراتب العليا الا بمقدار ما فيهم من بسالة . ومع ذلك فكانت مصر في زمنهم في أرفه حال وأرغد عيش لانها كانت وطنهم الذي يعملون له ولا يتطلعون الى غيره . فكانت العمارات والمدارس والمساجد كثيرة والتجارة منتشرة . فلما جاء الاتراك صار النظام فوضى وتحول العمار خراباً لان مصر صارت أيالة تركية تعمل لمصلحة الاستانة . فنشكر للمترجمين خدمتهما للادب العربي بهذا الكتاب النفيس ونحث القراء على قراءته

ARCHIVE
http://Archive.Sakhrit.com

العربية في السودان

وضع هذا الكتاب الشيخ عبد الله عبد الرحمن الامين الضرير وهو جزآن يقعان في ١٨٠ صفحة يتناول الاول منهما البحث في لهجات السودان وعاداتهم الفاشية وردها الى أصل عربي . والثاني يتناول تتمة ابحاث الجزء الاول ونماذج من القصائد التي وضعها شعراء السودان المحدثون العاميون . فالبحث والغاية كلاهما شريف يتطلب العناية وقد عني المؤلف أحياناً عناية فائقة وبحث فيها على النحو الذي يسير فيه الباحثون في علم العامة أي Folk-lore في أوربا . والبحث جديد في العربية وحق للمؤلف ان يفتخر بأنه فتح باباً لادباء الشرق في سوريا ومصر نرجو ان يلجوه ويعرفوا قيمته . فان أقوال العامة وأمثالها وأشعارها كنز للمؤرخ يستقصي منه تاريخ الامة وأصل الشعوب التي تتألف منها

القصص العصرية

الفن القصصي من الفنون المتقدمة في الادب الاوربي . وقلما تخلو مجلة من قصة او اكثر . وكبار الكتاب يستعملون القصة وسيلة لبث رأي اجتماعي وبعضهم لا يقصد منها سوى لذة القارىء . وقد بلغوا غاية بعيدة في اتقان هذا الفن بحيث لا يبتدىء الانسان في قراءة القصة حتى يرى نفسه مضطراً الى اتمامها كأن قوة مغنطيسية قد قيدته بها . ومن هذا النوع هذه المجموعة التي بين ايدينا وفيها نحو ٨٠ قصة مترجمة عن الكتاب الفرنسيين مثل دوموباسان وفرنسوا كوبيه ومارسل بريفو وغيرهم . وقد نقلها الى العربية الاستاذ توفيق عبد الله فأحسن الترجمة وراعى البساطة والسلاسة وقد عنيت بنشرها المطبعة العصرية بمصر فاتقنت الطبع والتجليد . والكتاب يقع في ٤٧٤ صفحة وثمنه عشرة قروش . وهو من خير ما يوضع بين الايدي للتفكهة المفيدة

اخلاق ومشاهد

وضع هذا الكتاب الاديب يوسف غصوب وهو يقع في ٢٠٧ صفحات وقد كتب مقدمته الشاعر الكبير خليل بك مطران وقد قال في هذه المقدمة يصف الكتاب : « كتابه سلسلة صور للحياة الاجتماعية الشرقية عامة والسورية خاصة . انشاؤه حسن الديباجة منسوج باللطائف موشي بدقائق الملاحظات لا تكاد تفرغ من فصل فيه حتى تبدأ بتصفح الاخر وما تخالك الا عارضاً اهل بلدك تارة في حالة من حالاتهم يستدرك المؤلف عليها استدراكاً لطيفاً مقنعاً مفيداً . وطوراً في انسان يمثل خلة من الخلال الاهلية يصفها المؤلف غالباً بما يغني عن الزجر والتعنيف في الحمل على تركها والاقلاع عنها » . ومما يعجبنا في المؤلف لهجة الاخلاص والغيرة الوطنية وتوخي الطريق المثلى للاصلاح . ونقول على العموم ان الكتاب جدير بمطالعة الشباب الناهض وبخاصة شباب سوريا

كتاب « النبي » لجبران خليل جبران

اتفقت ادارة الهلال مع مؤلف هذا السفر النفيس على طبعه بالعربية بعد ان تم ترجمته من الانكليزية . وسيعلن عن صدوره فيما بعد

كتب جديدة

﴿ الجبابرة ﴾ وضعه الكاتب المعروف لبيب الرياشي وهو يحتوي على جملة فصول ضمنها المؤلف ملحوظاته ونظراته في الحياة والسلوك والمرأة والاجتماع وما الى ذلك وقد جعل شعاره : « ان أقوى الرجال وأذكاهم وانظمهم عقولا وأصحهم أجساماً هم أبناء العمال وأحفادهم . فالسلالات التي لا تعمل عملا صناعياً تتدحرج نحو الانحطاط في كل قواها العقلية وسلامة أجسامها وانسالها »

وهو يقع في ١٦٠ صفحة جيدة الطبع والورق

﴿ الطرفة النقية في تاريخ الكنيسة المسيحية ﴾ وضع هذا الكتاب الذي يقع في ٤٨٩ صفحة الاب الخوري عيسى أسعد وهو كما يدل عليه عنوانه يبحث في تاريخ الكنيسة من حيث الاضطهادات والانشقاقات وما الى ذلك وبه تراجم طائفة كبيرة من رجال الكنيسة وهو من خير ما كتب في هذه الموضوعات وقد توخى الكاتب المحترم الدقة العظيمة في جمع الحقائق التاريخية

﴿ نهاية الارب في فنون الادب ﴾ صدر السفر الثاني من هذا الكتاب النفيس لمؤلفه شهاب الدين النويري وهو يقع في ٣٦٢ صفحة كبيرة ويبحث في الانسان وما يتعلق به وأكثر البحث لغوي . وقد أصدرت هذا السفر الثمين دار الكتب المصرية بالقاهرة فلمديرها الشكر على ما يخدم به الاداب العربية من نشر هذه الكنوز العربية

﴿ الجغرافية الابتدائية ﴾ لاحداث سوريا ولبنان وفلسطين والشرق العربي . وضعه سعيد افندي الصباغ وهو مزين بالرسوم العديدة ويقع في ١٠٤ صفحات وفيه فصول تاريخية ملحقة بدروس الجغرافية

﴿ نزهة المشتاق ﴾ في تاريخ يهود العراق تأليف يوسف رزق الله غنيمة يقع في ٢٢٢ صفحة ونصف الكتاب تقريباً يبحث في حال اليهود الان وتاريخهم في مدة الحكم التركي في العراق . وهو كتاب فريد في نوعه وقد عانى مؤلفه مشقة كبيرة في جمعه فاستحق جميل الثناء

﴿ الكتاب السنوي ﴾ لجمعية طلبة مدرسة الزراعة العليا بالجيزة يقع في ٧٠ صفحة ويتناول جملة ابحاث زراعية خاصة بمصر

﴿ ابن اللص ﴾ قصة بوليسية تأليف الكاتب الاميركي مارك توين وترجمة م . لطفي . صفحاتها ١١٢ وهي كثيرة الوقائع المدهشة

﴿ السيد وامرأته ﴾ مجموعة مقالات انتقادية نشرتها جريدة الشباب الفكاهية في مصر ولغتها عامية وهي تبلغ ٩٠ صفحة وفيها كثير من روح الفكاهة المصرية

﴿ الجزء الثاني من منتخبات الشباب ﴾ هذا الجزء تابع للجزء السابق وهو عبارة عن مجموعة من الازجال الادبية الاخلاقية التي نشرت بالشباب . عدد صفحاته ٩٦ وهو من افكه واطلى ما يطالع

﴿ بلاغة العرب ﴾ هي شذرات واشعار مختارة من اقلام كتاب اميركا العرب مثل جبران والريحاني ونعيمة وابو ماضي وفرحات وغيرهم . وهي تقع في نحو ٣٠٠ صفحة وقد نشرها الاديب محي الدين رضا

﴿ نساء الاسلام ﴾ قصة وضعتها الكاتبة التركية فاطمة علية هانم كريمة جودت باشا وهي تقع في ١٨٤ صفحة والمؤلفة ترمي الى اسداء النصح ونشر الاصلاح باسلوب طلي مأنوس

﴿ الرسائل المصرية ﴾ مجموعة رسائل في جميع الموضوعات المألوفة عند المتراسلين . صفحاتها ٣٣٢ وهي مجلدة بالقماش واكثر الرسائل مما ينفع التلاميذ والتلميذات

﴿ خواطر طبيب ﴾ وضع هذه الرسالة الصغيرة الطبيب المعروف عبد العزيز نظمي بك وهي خاصة بالنزلات المعدية المعوية عند الاطفال وهي كثيرة الحدوث في الصيف بمصر فجدير بربات العائلات اقتناء هذه الرسالة النفيسة

﴿ التصوير والحفر ﴾ وضعه رياض أفندي شحاته وهو موضح بالصور والرسوم العديدة التي تسهل على القارىء فهم عبارته . صفحاته ٢٢٦ . ونحن نغتبط على الخصوص بظهور هذا الكتاب لافتقار اللغة العربية الى الكتب الفنية الصناعية باقلام الخبيرين فيها

تخفيض أثمان مطبوعات الهلال

نلفت الانظار الى التخفيض الكبير في أثمان مطبوعاتنا كما هو مبين في الاعلان المنشور على الصفحة الثالثة من الغلاف

من هنا وهناك

الغش الأدبي

كان هردوين اليسوعي يقول ان كتب القدماء التي تعزى الى الرومان والأغريق لم يؤلفها سوى كهنة القرون المتوسطة. وهذا القول مبالغة لها أصل حقيقي. فقد نسبت عدة أشياء الى علماء الأغريق وأدبائهم تبين بعد ذلك انها ليست لهم. فمن ذلك أساطير أيسوب المشهورة فانها ليست لأيسوب بل لراهب عاش في القرن الرابع عشر. وقد تبين حديثاً أمام محكمة فرنسية بعد تحقيق دقيق ان بعض كتب دوماس الكبير ليست له بل كان يضعها كاتب آخر ليست له شهرة دوماس فكان يضع اسمه عليها باتفاق مع دوماس لكي تروج ويقتسم كلاهما الربح. وربما كان اكبر غش ادبي ما فعله ف. د. لوكاس فقد وضع ٢٧ الف رسالة نسبها الى العظماء والنبلاء من القرون الماضية وتمكن من بيعها بمبلغ ٦٠٠٠ جنيه. وكان عارفاً بالتاريخ وبعض النظريات العلمية فلم يكن يخطىء في تقدير موضوع الرسالة بحيث تجوز الخديعة على المؤرخ الماهر. فمن ذلك بعض رسائل ادعى ان بسكال الفرنسي ارسلها الى بويل الانجليزي واثبت فيها ناموس الجاذبية قبل نيوطن بـ ٢٥ سنة!

الفقير البار

سيتم في ولاية اوهايو بالولايات المتحدة في العام الآتي بناء مرصد بجميع اجهزته

ARCHIVE

وسيكون الثالث في العالم من حيث قوة عدساته وسائر آلاته . واغرب ما في هذا المرصد ان الذي تبرع به رجل فقير كان يجمع امواله و يدخرها و يحرص عليها لكي يبني هذا المرصد و يهديه الى جامعة اوهايو الوزلية . وهذا الفقير هو الاستاذ هيرام ملز الذي كان مدرساً بهذه الجامعة ولم يزد راتبه من الجامعة عن ٣٦٠ جنيهاً في العام ومع ذلك فقد تمكن من جمع ٥٠٠٠٠ جنيه في مدى الخمسين السنة التي اشتغل فيها . فكان يوفر من راتبه و يشتري الاسهم في الشركات حتى نما له هذا المبلغ فاشترى به هذا المرصد للجامعة

فراسة السائقات

اخذت نساء الغرب اللواتي يملن الى نشاط الرجال ورياضتهم في سياقة الاتوموبيل. وقد كتبت احدى المجلات تقول ان التجارب تدل على ان المرأة التي تحسن سياقة الاتوموبيل هي تلك التي يكون حجاجها (عظم الحاجب) بارزاً . وكذلك الحال في المرأة التي يكون صحن اذنها واسعاً . ومما يدل على الحذر والحيطة ذلك الفم المقفل . اما الفم المفتوح قليلا فيدل على سرعة التأثر

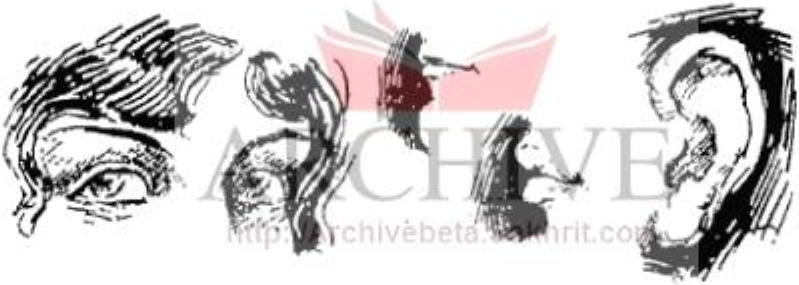

ملامح المرأة التي تجيد سياقة الاتوموبيل

تقدم المهاجرين السوريين

كتب الينا صديق من الارجنتين يقول : يتم هذا العام هنا ابرشية ارثوذكسية سورية متعلقة بالكرسي الانطاكي . تضم نحو ٤٠ الف ارثوذكسي

ويتم تأسيس بنك سوري لبناني برأس مال ٣ ملايين ريال كل ماله وأعضائه سوري .

ويتم تاسيس مستشفى سوري لبناني

ويتم تأسيس نادي سوري لبناني من الطبقة الاولى

احتجاج نابليون

لما اسر الانجليز نابليون وعقدوا النية على نفيه جعل يحتج عليهم بأنه ضيف انجلترا وانه ليس اسيراً وصار يكتب الى الحكومة الانجليزية خطابات الاحتجاج المختلفة واليك احدها وقد عرض حديثاً للبيع في انجلترا وهو موجه الى لو رد كيث :

« لقد قرأت بعناية النبذة التي ارسلتها اليّ . . . اني لست اسير حرب . انما انا ضيف انجلترا . فقد جئت الى هذه البلاد على البلروفون بعد ان ارسلت الى ربانها الخطاب الذي وجهته الى قائمقام الدولة وقد اكد لي ان اوامره تقضي عليه بان يحملني الى انجلترا مع حاشيتي اذا كنت انا اقبل هذا

« وقد اعاد الاميرال هوتام اثبات ذلك لي . ومنذ الساعة التي نزلت فيها هذه السفينة صرت في حمى قوانين بلادكم

« واني اوثر الموت على ان ابقى سجيناً في قلعة في جزيرة القديسة هيلانة . فاني ارغب في ان اعيش طليقاً في انجلترا في حماية القوانين ورعايتها واقدم جميع الشروط المطلوبة مني . واني اضع ثقتي في شرف الامير القائمقام وحماية قوانينكم »

اكبر ساعة

ارسل الينا الفاضل سليم افندي نجم رزق نبذة مقطوعة من احدى الجرائد الاميركية الكبرى عن وصف ساعة كبيرة يبلغ قطر مينائها خمسين قدماً . وستوضع هذه الساعة على برج احد المصانع في مدينة جرزي . ويبلغ طول عقرب الدقائق ٢٧ قدماً و ٦ بوصات . وعقرب الساعات يبلغ ٢٠ قدماً . وسيصنع العقربان من الخشب الرقيق والفولاذ . وقد صنع محرك قوته حصان لملء الساعة

افظع كتاب

هو كتاب قديم وضعه رجل الماني عن السحر وعلاقة السحرة بالشيطان والطرق التي يستعملونها والعلامات التي يعرفون بها رجالاً ونساء . وهو فظيع من حيث انه اعتبر ثقة يعتمد عليه في كشف السحر فكان سبباً في قتل الالف من العجائز اللواتي اتهمن بالسحر في عدة ممالك اوربية في القرون الوسطى . وهذا الكتاب يدعى : Malleous Maleficarum وكان معروفاً مقروءاً في تلك القرون المظلمة . اما الآن فلحسن الحظ لا يعرفه سوى المؤرخين والمنقبين عن تاريخ الاساطير والخرافات